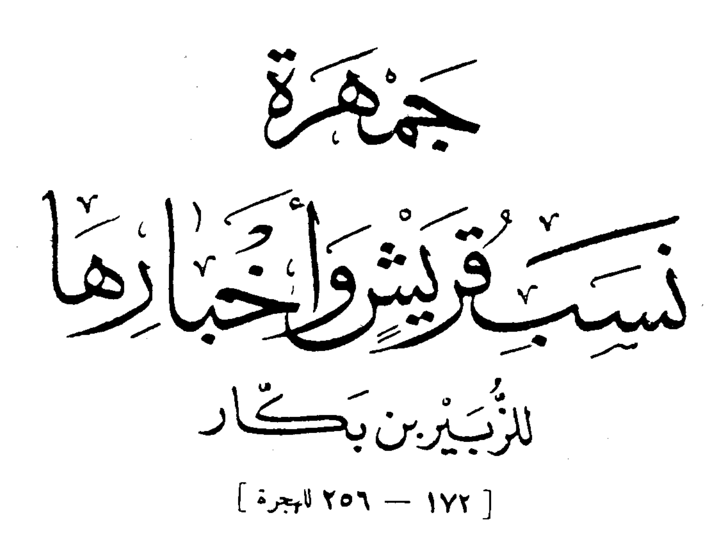


شرحه وحققه

محمود محمد شاكر

(١٣٢٧/١٤١٨هـ)

الجزء الأول

أشرف على طبعه

حمد الجاسر

من مطبوعات مجلة «العرب» هاتف ولاقط ٤٦٢١٢٢٣ -الرياض-المملكة العربية السعودية

ح دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٤١٨هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

بن بكار، الزبير

جمهرة نسب قريش وأخبارها/ تحقيق محمود محمد شاكر - الرياض.
... ص، ... سم
ردمك: ٤ - ٩ - ٩٠٦٠ - ٩٩٦٠ (مجموعة)
٦ - ٠ - ٩١٩٧ - ٩٩٦٠ (ج ٢)
١- الأنساب والأعراق. ٢- قريش (قبيلة). ٣- الأنساب العربية.
أ- الجاسر، حمد بن محمد (ناشر). ب- العنوان.

ديوي ٩٢٩,١ ١٨/٣٨١٦

رقم الإيداع: ١٨/٣٨١٦
ردمك: ٤ - ٩ - ٩٠٦٠ - ٩٩٦٠ (مجموعة)
٦ - ٠ - ٩١٩٧ - ٩٩٦٠ (ج ٢)

الطبعة الثانية
١٤١٩هـ - ١٩٩٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

حول نشر هذا الكتاب

كنت عنيت منذ عهد بتتبع ما يتعلق بالزبير بن بكار (١٧٢/ ٢٥٦هـ) من أخبار، وما له من مؤلفات تأثرًا بما قرأت في كتاب «الأغاني» وغيره من المؤلفات القديمة، من كثرة ورود اسمه بين الرواة، ومن ثناء مترجميه عليه بسعة العلم، وتنوع المعرفة. وقد نشرت له ترجمة[1]، تحدثت فيها عن آله الزبيريين وأوجزت ما عرفت عن حياته ومؤلفاته.

ولما وقعت في يدي مصورة الأجزاء الباقية المعروفة من كتاب الزبير بن بكار «نسب قريش وأخبارها»، ورتبت أوراقها، رأيتها جديرة بالنشر، فهي تحوي جزءًا من تراثنا الأصيل، شعرًا، وأخبارًا، وأدبًا، ونسبًا، مأثورة عن عالم من أجل علمائنا، ممن عاش في القرن الثالث، أحد القرون المفضلة في حياة الأمة الإسلامية، وفكرت فيمن ينبغي أن يسند إليه تحقيق الكتاب، فلم أر أجدر وأَوْلى من العالم الجليل الأستاذ محمود محمد شاكر، لما عرف عنه من عناية بالغة، واتجاه قوي، وسعة اطلاع، وحرص على أن يبرز هذا التراث بخير صورة وأصحها.

فلما قدمت له تلك المصورة كان كما توقعته عنه من سرور عبر عنه بقوله: (فلما قرأت الكتاب تصفحا أول مرة، أيقنت أنه قد بلغ مني ما أراد، بل أيقنت أنه قد أثرني بالخير كله، وأي خير أكبر من كتاب فريد في بابه، مباين لما أعرف من كتب الأنساب في منهاجه، قد حوى ذخيرة من ذخائر الأدب والشعر والأخبار، مما عز وجوده في كتب أسلافنا). انتهى، ودفعت له - رحمه الله - ما يتطلب نشر الكتاب وتحقيقه كاملاً من نفقة، فاتجه لهذا العمل، متفرغًا دائبًا، حتى أبرزه على خير صورة في مدة يسيرة، فصدر القسم الأول منه سنة ١٣٨١، وكان عمله فيه -

---

(١) نشرت هذه الترجمة في مجلة «المنهل» المجلد السادس ص ٥١٥ (القعدة والحجة ١٣٦٥).

أسبغ الله عليه شآبيب المغفرة والرضوان - متميزاً في كل جانب من جوانبه، فلم يكن تحقيقًا للنصوص فحسب، بل كان شرحًا وافيًا، أورد النصوص موثقة مكملة، بالرجوع إلى كثير من مصادرها الأولى ككتاب «نسب قريش» و «أخبار القضاة» و«الأغاني» و «الإصابة» وغيرها من المؤلفات، ولم يكتف بذالك، بل نبه إلى ما وقع في بعضها من أخطاء النشر وغيرها، وأوضح معاني المفردات والجمل اللغوية، ولم تفته الإشارة إلى بعض ما أُخَلَّتْ به كتب اللغة منها، وأبدى ملاحظات قيمة، تتصل بالجوانب التاريخية كتراجم بعض الأعلام، منبهًا إلى ماله صلة بها من أوهام القدماء، وغير ذالك، مع وضع مقدمة في ترجمة (الزبير) وبيان مزايا كتبه، ووصف مفصل لمخطوطة الأصل، مما قل أن يُعهد مثله فيما علمته منشوراً محققًا من المؤلفات.

ومجمل القول أنه سيتعب من يحاول السير على نهجه في تحقيقه بقية الكتاب، أو غيره من المؤلفات بمثل ذالك العمل الجليل.

ومضت فترة طويلة تقارب سبعة وثلاثين عامًا (من عام ١٣٨١ حتى اختاره الله لجواره في شهر ربيع الثاني عام ١٤١٨)، وفي السنوات الأخيرة صرفه ما اعتراه من الأمراض وأمور أخرى عما كان متفرغًا له، وإبقاءاً مني على ما بيننا من صلة ومودة ورعاية لِحَقِّه - رحمه الله - ماكنت أفاتحه بموضوع نشر بقية الكتاب.

وعندما احتجت لاقتناء هذه البقية - وكان يبدي لي في كثير من المناسبات أنه عازم على إكمال عمله، ولا يرغب أن تقع المخطوطة بيد إنسان قد يعبث بالكتاب مُدَّعيًا تحقيقه - اكتفى بأن قدم لي نسخة بخطه الجيد، المتقن المرتب، المضبوط على غرار القسم الأول، مما يحمل على الجزم بأنها صورة عن مخطوطة كان هيأها للنشر، وقت اتجاهه للتحقيق.

وبعد وفاته - رحمه الله - عزمت على نشر الكتاب كاملاً بعد أن تمكنت من الحصول على مصورة الأصل، وعلى هذه النسخة المخطوطة التي قدمها لي الأستاذ.

ورعاية مني لمنزلة الشيخ، وحفاظًا على صلتي بأسرته الكريمة - ابنه الدكتور

فهر وأخته ووالـدتهما - فقد رأيت من المناسب الاتصـال بها لتعلم بما اتجهت إليـه من نشر الكتـاب، وإعادة نشـر القسم الأول بتحقيق والدهم - رحمـه الله - وكان الاتصال بواسطـة الصديق الكريم الدكتور عبدالله بن عبـدالرحيم عسيلان، الذي لا أنسى ماله من فضل في هذا السبيل.

ثم علمت بأخـرة بأن الابن الكـريم إبـراهيم بن سعـد الحقيل قد أعـد الجـزء الباقي من الكتاب للنشر، فرغبت منه إطْلاعي على عمله حياله، فسارع ببعثه إليَّ، فرأيته صرف جهدًا جديراً بالتقدير، فطلبت حضوره من بلدته (المَجْمَعَة) للبحث معه في الأمر، فلما حضر أوضحت له استعدادي للقيام بالعمل من الناحية المادية مع بذل ما استطيع بـذله من مساعدتـه، وإبداء ملاحظاتي على عملـه عند الشروع فيه، وكـان موظفًا في بلـدته، والأمر يستلـزم تفرغـه وإقامته في (الـرياض) حيث توجد المطابع، وسعيت ما استطعت ليُمْنَحَ إجـازة فترة قصيرة، يتمكن خلالها من تصحيح تجـارب الطبع (البـروفات) فلم يتحقق لي ذالك، وليـس في استطاعتـه التخلي عن عملـه كمـا ليس في المستطـاع تأخيـر الطبع، فقـد سبق صف القسم الأول من الكتـاب، والارتبـاط بـالمطبعـة بمـا لا يمكن التحلل منـه، فـاكتفيت بالإشارة إلى هذا راجيًا أن يوفقه الله لإبراز نسخة محققة من هذا الكتاب.

لـم أكن بـالصفـة التي تمكنني - أو تمكن غيـري - من إبـراز مـالـم ينشـر من الكتاب بصـورة مقاربة - فضلاً عن أن تكـون مماثلة - لما بـرز به القسم الأول، وإذن فلا أقل من تقديم نسخـة مطابقة لما وصل إلينـا من الأصل، وعلى غرار ما سـار عليه الشيـخ محمود - رحمـه الله - في تـرتيب جملـه وترقيمهـا، كمـا في مخطوطته تلك بعد مقـابلة نصوصها بالأصل، وعدم اثقـالها بشيء من الحواشي أو الشروح سـوى ما ورد في مخطوطـة الشيخ محمود من إشارات تـدل على أنه قابل بعضها، وأشـار لذكر مصادر يـر يد الرجوع إليهـا عند التحقيق، فقد وردت مسبوقـة بجملة: (في هامش المخطوطـة) أما ما كان في هـامش الأصل، فكانت الإشارة إليـه بجملة: (في هـامش الأصل). وتـرك ذالك لفطنة القـارئ وإدراكه،

حتى يهيئ الله للكتاب من يخرجه إخراجًا كاملاً من جميع النواحي. وحسب الباحث أن يجد بين يديه مرجعًا يثق بصحة ما فيه، وهذا هو مبلغ الجهد.

أما القسم الأول فقد ألحقت به الاستدراكات وصححت الأخطاء، وميزت ما ألحقته بحرف (ح) مع وضعه بين مربعين [...]، واكتفيت بوضع مجمل الفهرس الملحق بآخر الجزء في مقدمته، إذ ستوضع فهارس شاملة للكتاب كاملاً في آخره.

ومما يلاحظ:

١- أن في هوامش المخطوطة في مواضع متعددة عند بداية كل جزء ما نصه: (نقله مشجراً عبدالرزاق بن أحمد بن محمد الشيباني - عفا الله عنه، وعن والديه، بحق محمد ﷺ)، ولم يشر المحقق الكريم إلى هذا في المقدمة، وكاتب هذا من أجلة علماء القرن السابع الهجري، فقد ولد سنة ٦٤٢ وتوفي سنة ٧٢٣، ويعرف بابن الفوطي، له ترجمة حافلة[١]، ومؤلفات مشهورة، منها «تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب» وغيره.

٢- يبدو أن الأستاذ محموداً - رحمه الله - لم يطلع على كتاب «الموفقيات» حيث ذكر انه في اللغة. ولعل هذا اعتماداً على ما ورد في «الفهرست»[٢] لابن النديم حيث وقع فيه: (كتاب اللغة للموفق وهو الموفقيات). وصواب الجملة: (كتاب ألفه للموفق). وفي هذا الكتاب من النصوص المتعلقة بأنساب القرشيين وخاصة الزبيريين ومن أخبار الشعراء، مما يعد من أهم ما يرجع إليه من مصادر في تحقيق كتاب «جمهرة نسب قريش».

٣- ولا تفوت الإشارة إلى ما بذله الأستاذ المحقق عباس هاني الجراح في سبيل وضع فهارس الكتاب كاملاً، كما هي ملحقة في آخره، وإلى ما أبداه من ملاحظات قيمة، رُمِزَ لها بـ (عباس)، فله الشكر الجم، وعلى الله قصد السبيل.

حمد الجاسر

---

(١) «الاعلام» للزركلي ج ٣، ص ٣٤٩ الطبعة السادسة.

(٢) ص ١٦١ طبعة سنة ١٩٤٨م.

مقدمــة

الحمدُ لله الذي خَلقَ من الماء بَشَرًا فجعلَهُ نسبًا وصهْرًا، وصلّى اللهعلى محمد النبيِّ الأمّيِّ، دَعْوة أبينا إبراهيم، صلاةً تُزكِّينا عند ربِّنا، وتُدْخِلُنا في شَفَاعَة نبيِّنا.

وبعدُ، فهـذا كتاب «جَمْهَـرة نَسَب قُرَيش وأخبارهَـا»، لأبي عبدالله الـزُّبير بن بكّار، أحد أسـاطين الرِّواية في القرن الثالث للهجـرة، [١٧٢ - ٢٥٦ هـ]، وأحد الحُفَّاظ المَتْقنين للأخبار، أخبار العرب في جـاهليّتها وإسلامها، ولاسيَّما أخبارُ أهل الحَجاز. وروايةُ الزُّبَيْر كانتْ عُمْدةَ الناس في زمـانه وبعد زمانه، لما امتاز به من التقصِّي والجمع والإحاطة. وقلَّ أن يخلُو كتابٌ قديمٌ في التاريخ والأدب من رواية مستفيضـة عن الزُّبَير بن بكّـار، وقد ظلَّ الزُّبَيـر أكثر من ستِّينَ عامًـا يُحدِّثُ ويُحْمَلُ عنـه العِلْم، وألَّفَ أكثر من ثـلاثين كتابًـا، بيدَ أنّـه لـم يصلنا من كُتُبـه غير قطعة، طُبعتْ، من كتاب «المُوَفَّقيَّات» في اللغة والأخبار[1]، ثم كتاب آخر طُبع، هو «أخبارَ أبي دَهْبَل الجُمَحيِّ الشاعر»، كما سأبيِّنُهُ في ترجمته.

وأحقُّ شيء بالتقديم بين يَـدَيْ هذا الكتاب الجليل، هو ذكْرُ الـرجُل الذي كان لـه الفضلُ الأوَّلُ في إيقـافي عليـه، ثم فـي بعث همَّتي إلى نشـره، أخي الأستـاذ العلامـة الشيخ حَمَد الجـاسر، أعلـمُ من عَرَفتُ ببـلاد جزيـرة العرب وأخبـارها وأنسابهـا في زماننـا هذا، فإنّـه لمّا وقفَ في تتبُّعـه لكتب الأنساب علـى «جمهرة نسب قريش وأخبارها»، مَنَّ عليَّ منّةً لا أنساهَا، إذ استخرجَ من الكتاب صورتين، ثم تفضَّل فحَمل إليّ إحدَى الصُّورَتين فأهْدانيها، وحثَّني على قراءة الكتاب، لكي يُمَهِّد للّـذي أراد من تحريكي إلى العنايـة بنشره. فلمَّا قرأتُ الكتـاب تَصَفُّحًا أوَّل مَـرَّة، أيْقنتُ أنـه قد بَلَغَ منّي مـا أرادَ، بَلْ أَيقنتُ أنـه قـد آثـرني بالخيـر كلـه، وأيُّ

(١) انظر ما سيأتي عند ذكره في (مؤلفات الزبير).

خيرَ أكبرُ من كتاب فريد في بابه، مُبَاين لما أعرفُ من كُتُب الأنساب في منهاجه، قد حَوَى ذخيرةً من ذخائر الأدب والشِّعر والأخبار، ممّا عزّ وجودهُ في كتب أسلافنا التي طبعت إلى أيَّامَنا هذه! ثم لم يقتصرْ فضلُ حَمَد على الهدية والحثّ، بل تجاوز ذالك إلى بَذْل كلّ مَا تطيقُه أريحيّة عَالم يَذكُرُ حقَّ العلْم ويَنْسَى حقَّ نَفْسه. فكُلُّ فَضْلٍ في نشرِ هذا الأثر الجليل، فهو لَهُ خالصًا، فَجزاهُ الله جزَاء المُحْسنين من عباده.

كانت «جَمْهرة أَنساب العرب» للإمام أبي محمد بن حزم، [٣٨٤ - ٤٥٦ هـ]، أكبرَ كتاب في النَّسَب طُبِعَ إلى عَهْدنا، ورأينَا ابنَ حزم يسوقُ أنسابَ قبائل العَرَب، وتفرُّعَ بَعْضها من بَعْض، مجرّدةً من أخبار الرِّجال والنِّساء. الذين يذكرُهُمْ فِي تفريع النَّسَب، فاقتصرت الفائدة منْه على معرفة تَسَلْسُل النسب وتفرُّعه، مع نَبْذ يَسير لاَمح منْ ذكر مكانتهم أو منازلَهم في القبيلة أو الدولة أو العلم. حتى طُبِع كتَابُ «نسب قُرَيْش»، لأبي عبدالله المُصْعَب بن عبدالله، [١٥٦ - ٢٣٦هـ]، وهو عمُّ الزُّبير بن بكّار وشَيْخُه، فرأيناهُ يَسُوق النسبَ، تتخلّلُهُ أخبارُ مَنْ ذكرَ من النِّساء والرِّجال في تفريع النسب، ولكن على وَجْه الاختصار والإيجاز. فلما وقفتُ على كتاب «جمهرة نسب قريش وأخبارها»، رأيتُ الزُّبير يَسُوق النَّسَبَ على نحو ما فَعَل عمُّه المُصْعَبُ في كتابه، ثم يتخلَّلُ النسب بأخبار كثيرة للرجال والنساء، أَرْبَتْ على أخبَار عمّه بثَرْوَة ظاهرة، بيْد أنّي أدركتُ من سيَاقة أخبَاره، أنّه لَم يُرد التكثُّرَ في الأخبار، بَلْ جنَح إلَى تخيُّر أَخبار دالَّة على عقُول أَصحابها ونفوسهم وصفَاتهم وشمائلهم، ومنازلهم في الناس بفضلٍ هذه السِّمات الظاهرة في أخلاقهم. فزيادةُ كتاب الزُّبَيْر على كتاب عمّه المُصْعَب هذه الزيادة البيِّنةَ، لم تكن في تفريع النسب وَحْدَه، ولا في الأخبار وحدَها، بل في دلاَلة هذه الأخبار على أصحابها دلالةً مُبينةً مميّزةً.

قد يذكُرُ الرجُلَ المشهورَ بمشاهده في القتال مثلاً، فلو شاءَ أن يتكثَّر بالأخبار، لألَمَّ بذكر هذه المشاهد، ولَتقصَّى أخَبارها، ولكنه لا يفعلُ، بل يتجاوز ذالك إلى

اختيار حادثـة أو حادثتين في أحَد مشاهده، ممّـا هو خليقٌ أن يكشف عن جانب من أخلاقه أو شَمَـائله. وجَعلَ ذالك دأبَهُ مع العلماء والشعـراء والولاة وغيرهم، ممن يمـرُّ ذكرهُ في النسب. وهـذا دليلٌ بيّنٌ على أن الـزبيـر إنما أرادَ بأخبـاره أن يصورِّ باللمحة الدالَّة، وبالحادثة المُبينة، معارفَ شخصيّة الرجُل أو معالم حياته، في إطار النَّسَب الحافل برجال القَبيلَة ونسَـائها، مُنْذ الجاهليَّة إلى مُنْتَصف القرن الثالث للإسلام. وبذالكَ أصبحَ نسبُ البَطـن من بطون قُرَيْش، ينبضُ بالحياة في كتاب الزُّبَيْر، حتى تكاد تَرَى المذكورين في نسبه أحْيَاءً يغْدُونَ ويروحونَ، ولكُلّ امريءٍ منهم سِمَةٌ صَريحة الدِّلالة على شخصيته.

فالفرقُ عندي بين كتاب الزبير وكتاب غيره، أني أجدُهُ كتابًا يتنغَّشُ بحرارة الحياة، على حين أرى سَـائر كُتُب النَّسب كأنهـا دُمًى مَـرْصـوصـةٌ قـد رُقمتْ عليهـا أسمـاءَ أصحابها، فإذا طُمسَت الأسماءُ، لم أجد في يد يَّ منها سوَى مَسِّ الدُّمَى الباردة.

وهذه الفضيلة التي انفـرد بها كتابُ الزبير بن بكّـار، لم تُفْلتْ عينَ رجُل بصير من أهل العلم والأدب، كان نـافذَ البَصَر فيهمـا، ولكن شُهْرتَـه في الغناء حَجبتْ عن جَمَـاهير الناس نفـاذَه في تقويم الآداب، وهـو إسحق بن إبراهيم المـوصلي المُغَنِّي، [١٥٠ - ٢٣٥هـ]. فقـد روى الخطيبُ البغـداديُّ في كتـابـه «تـاريخ بغداد»، أن الزُّبير بن بكّار لقي إسْحٰق بن إبراهيم الموصلّي، فقالَ له إسحٰقُ: يا أبا عبدالله، عَملْتَ كتـابًا سمّيتـهُ كتاب «النَّسَب»، وهـو كتابُ الأخبـار! قال الـزبير: وأنت يا أبا محمد، أيَّدك الله، عملت كتابًا في «الأغاني»، وهو كتابُ «المَعَاني»!

وهذا الخبرُ، على وَجَازة لفظ إسحقَ وغموضـه، يدلُّ على أن كتاب الزبير في النسب، مباينٌ لكُلّ كتاب سَبَقـه إلى عَهْد إسحق. ونحنُ نعلمُ علم اليقين أنّ كُتُبَ النَّسَب التي سبقته لا تكـادُ تخلوُ من أخبار متنـاثرة لمن يجيءُ ذكرهم في سيـاقَة النَّسَب، كـالذي نراهُ فـي كتاب مُؤرِّج بـن عَمْرٍو السَّدُوسـيّ، [٠٠٠ - ١٩٥هـ]،

المعروف باسم «حَذْف من نَسَب قُرَيْش»، وكالذي نجده في كتاب هشام بن محمد بن السَّائب الكلبيّ، [٠٠٠ - ٢٠٦هـ]، «جمهرة النَّسَب»، وكالذي في كتاب عمّه المصعب بن عبدالله، [١٥٦ - ٢٣٦هـ]، «نسب قريش».

وكتابُ الزبير بن بكَّار أَوْفَى من كتاب عمِّه في حاقِّ النَّسَب وفي تَفْريعه، وهو شبيهٌ به وبكتُب غيره في ذكر أخبار تتخلَّلُ الأنساب، مع شيء من الزيادة عليها في سَرْد الأخبار. فهو إذنْ نهجٌ مألوفٌ غير مُنْكَر، أن تتخلَّل الأنسابَ أخبارٌ قَلَّتْ أو كَثُرَتْ. فلا أكادُ أشكُّ في أنّ الذي دعَا إسحقَ بن إبراهيم إلى مَقالته، إنما هو شيءٌ تميَّزَ به كتابُ الزُّبَيْر، غيرُ النَّسب وغيرُ الأخبار المُبْهَمة التي تُشَابُ بها الأنساب، وهي هذه الأخبارُ المتخَيَّرةُ الدَّالَّةُ على شخصيَّة أصحابها، والتي جعلتْ إسحقَ يُحسُّ نَبْضَ الحياة في كتاب الزُّبير، ويدركُ أنَّ صاحبَه قد أوتيَ بَرَاعةً فائقةً في تَصوير الناس، بَيْد أنّه لم يتَّخذْ أداةً سوى الأخبار التي تُصَوِّرُ باللَّمحة الدالَّة والإيماءَة الخاطفة. وهذه المزيّةُ التي شامَ بَرْقَها إسحقُ، وعبَّر عنها بعبارة غَامضَة بعضَ الغموض، إلاّ أنَّها تكشفُ عن بَصَرٍ نافذ، هي المَزية التي فاقَ بها الزُّبَيْر مَن سبقه ومَنْ جاء بعدَه.

ولكتاب الزبير عندنا اليوم فضيلةٌ أخرى، هي أنّه ساق لنَا في هذا الكتاب شعرًا كثيرًا جدًّا، لا نكادُ نجدُه في غيره من كُتُب الأخبار والشِّعْر، وروَى قصائدَ طوالاً لشَعراءَ نلتَمسُهم في الذي طُبِع من كُتُب أسلافنَا، فلا نكادُ نقفُ إلاَّ علَى ذكْر أَسمائهم، أو ذكْر البيت والبيتين من أشعارهم. وكُلُّ دارس يعلم أن تاريخ الشِّعر في القرن الأول والثاني للهجرة، تاريخٌ مُعْتمٌ، لقلَّة المصادر الأُولى التي وصلَتنا، فهذا القدرُ العظيمُ من الشعر الذي رواه الزبير، خليقٌ أن يُضيءَ تاريخ هذه الفترة، فنَزْدادَ علمًا بالحياة الأدبية على وجْه قريب من السَّلامة والدّقّة.

وفضيلةٌ ثالثةٌ يستخرجها النَّظَرُ والتمحيصُ. فإن الزبير حيثُ تعمَّد تخيُّرَ الأخبار المصوِّرة لشخصيات من ذكرَهُمْ، أمدنَّا بقدْرٍ وافرٍ من الوَثَائق النَّافعة في الاستدلالَ

على الحياة الاجتماعية في الجاهليّة والإسلام. وبذلك هيّأ لنا الزُّبَيْر مادّةً غزيرةً، تُتيح لنا أن نُميطَ الأذى ونَنْفي الزَيْفَ ونُصْلِحَ الفسادَ، ممّا أدخَلَهُ المتهجِّمُون على تاريخ الحياة الاجتماعية في جاهليّة العرب وإسلامهم، بسوءِ بَصَرهم، وباعتمادهم على سَوَاقط الأخبار وشواذِّها ومُفْرداتها، دُونَ حقائقها ومُجْتَمعاتها.

فهذا الكتاب إذًا أصلٌ من الأصول، تتشعَّبُ فوائدهُ وتتفرَّعُ، كما تَتشعّبُ الأنسابُ وتتفرَّع. ولستُ بمُسْتَقصٍ هنا فضائل هذا الكتابِ، ولكنّي ألمحتُ إلى مَعَالمه الظاهرة، وحَسْبُنا هذا في بيانِ ما اشتملَ عليه.

مَتى ألّفَ الزُّبير بن بكّارٍ كتابَهُ هذا؟: سُؤالٌ يعترضُ كُلّ باحث، ثُمَّ لا مَحيص عن جَوَابه لأسباب كثيرة: **أوّلُها**: أنّ عمَّه المُصْعَبَ بن عبدالله، ألَّف هُوَ أيضًا كتابًا في «نسب قريش»، شبيهًا بهذا الكتاب في مادَّته وموضوعه.

وثانيها: أن المصعب كانَ من شيوخ الزُّبَيْر، وعنْه أخَذَ كثيرًا من علمه، وقد تعاصَرا وتقاربتْ أيّامُهما. فقد ولد المُصْعَبُ بالمدينة سنة ١٥٦ للهجرة، وولدَ الزبير بها سنة ١٧٢هـ، ومات المصعبُ ببغداد سنة ٢٣٦ للهجرة، ومات الزبير بمكة سنة ٢٥٦ هـ. فالفرقُ بين ميلاديهما ووفاتَيْهما مُتَدان أشدَّ التداني في طُول أعمارهمَا. فإن المصعبَ عاش ثَمانين سنة، وعاش الزبير أربعًا وثمانين سنة.

وثالثُها: أن كتابَ الزُّبَيْر قد احتَوى أكثر ما في كتاب عمّه المُصْعب، وزاد عليه في الأنساب زيادةً بيّنةً، ثم زادَ في الأخبار والأشعار زيادةً أشدَّ بيانًا، بعضُها عن عمِّه نَفْسه في غير كتابه، وبعضُها عن غير عمّه. ثم نَراهُ يروي عن عمّه أخبارًا أثبتها المصعب في كتابه مختصرة مُوجَزةً، فجاء بها الزُّبير بروايته عن المصعب نَفْسه مطوّلةً مُفَصَّلةً، ثم نجد الزُّبَيْرَ قد أدركَ بعض شيوخ عمِّه فأخذ عنهم كما أخَذ، فإذا المُصْعب يروي لنا الخبر عن بعض شيوخه مختصرًا، ويأتي الزُّبَيْر فيروي عينَ الخَبَرِ عن الشيخ نَفْسه مُفَصَّلاً فيه زِيادات كثيرةٌ.

وآخرُها اختصاراً: أنّ أبا عبدالله أحمدَ بن سُلَيمان الطوسيَّ، الذي روَى لنَا هذه النسخةَ من كتاب «جمهرة نسب قريش وأخبارها»، يحدِّثُنا أن الزبير بن بكَّار مات بمكَّة، وأنه حَضَر جنازته ثم يقول: (وكان سببُ وَفاته أنّه وقَع من فوقِ سَطْحه، فمكثَ يومَيْن لا يتكلم، وماتَ. وتُوُفي الزُّبَيْر بعدَ فَراغنَا من قراءة كتاب النسبَ عليه بثلاثة أيام)[1]، فأوْهمني هذا الخبرُ وأوهَمَ غيري، أن الزُّبَير ألَّفَ كتابه في النسب في أُخْريَات عُمُره، وبعد وفاة عَمِّه المُصْعَب بدَهْرٍ، فَيُشْبهُ أن يكونَ الرجلُ قد اجترأ فسَطَا علَى كتاب عمّه.

فجوابُ هذا السُّؤال خليقٌ أن يعيننَا علَى التفريق بينَ عَمل الرَّجُلَين، وبين طريقَتَيْهمَا في التأليف، وبين مذْهَبيْهما في تحصيل العلم، وبين غرَضَيْهمَا فيما كتبَا وألفَا. وهو ناف للتُّهَمَة عن عالم جليل القدر، صادَق اللسان، بارعٍ في رواية قصَّة الحياة الإنسانيَّة بالأخبار دون تعليق أو تفسيرٍ أو شرحٍ.

وترجمة الزبير وما عندنا من أخباره، لا تُسْعفُنا بجواب هذا السؤال جوابًا صريحًا، بل أخشى أن يكون بعضُ جوابها مضَلِّلاً، كالذي رأيت في خبر الطوسيّ آنفًا، إذ يُوهمُنَا أن كتاب النسب من أواخر أعماله، فهل نستطيع أن نستنبط تاريخَ تأليف الكَتاب من الأخبار القليلة التي رُويت في ترجمة الزُّبَيْر؟

لقد أخبرنا الخطيب البغداديُّ، في «تاريخ بغداد»، أنَّ الزبيرَ بن بكَّار (ولي القضَاء بمكة، ووَرَد بغدادَ وحدَّث بها). ثم لم يذكر متى ولي الزبير قضاءً مكة، ولا متى وردَ بغداد، ولا كم بقي بها، ولا كم مرّة وردها؟

ولكنه يسوق ثلاثة أخبار عن الزبير في بغدادٍ: أوّلها حديثُه مع الأمير محمد بن عبدالله بن طاهر، وثانيها حديثه مع إسحق بن إبراهيم الموصليّ الذي ذكرناه في صدر كلامنا، وثالثها حديثُه مع عمه المصعب في بغداد.

---

(١) «تاريخ بغداد»: (ترجمة الزبير).

والخبرُ الأوَّلُ فيه اختلافٌ واضطرابٌ لابُد من بيـانه في هذا الموضع. فقد روى الخطيبُ البغداديُّ في «تاريخ بغداد» بإسنـاده عن الحسين بن محمد بن سليمان الكـاتب، عن جَحْظَةَ، وهـو أبـو الحسن أحمد بن جعفـر بن مـوسى بن يحيى بن خـالد بن بـرمك البـرمَكيُّ النديمُ، الـذي ولـدسنة ٢٢٤، وتُـوُفِّي سنة ٣٢٤، قـال جحظَة: (كنت بحضرة الأمير محمد بن عبدالله بن طـاهر فاستُؤذِنَ عليه للزبير بن بكَّار حين قـدِمَ من الحجاز. فلما دخل عليـه أكرَمَه وعَظَّمـه وقال له: لئن بـاعدت بيننا الأنسابُ، لقـد قرَّبتْ بيننا الآدابُ، وإنّ أمير المؤمنين ذكـرك فاختارَك لتأديب ولدِه، وأمر لك بعشرة آلافِ درهم، وعشـرة تُخُوتٍ من الثياب، وعشرة أبْغُلٍ تحملُ عليها رحلك إلى حضرتِه بِسُرَّ من رأَى. فشكـره على ذالك وقَبِله، فلما أَرادَ تَوْداعَهُ قال لـه: أيُّها الشيخُ، أَلَا تُـزَوِّدنا حديثًـا نذكرك بـه؟) ثم ساقَ حـديث فتاة من أهل البادية، مات زوجها فقالت أبياتًا جاء فيها:

أمسَتْ فَتَـــاةُ بَني نَهْـــدٍ عَـــلَانِيـــةً وَبعلُهـــا في أكُفِّ القَـــوْم يُبْتَـــذَلُ

ثم قال جحظةُ في خبـره: (فلما خرجَ من حضرته قال لنـا محمد بن عبدالله بن طاهر: أيُّ شيءٍ أفَدْنا من الشَّيْخ؟ قُلنا له: الأميرُ أعلمُ. فقال: قولُه: أمستْ فتاةُ بني نَهْدٍ عَلَانِيةً، أي ظاهرةً. وهذا حَرْفٌ لم أسمعْهُ في كلام العرب قبل هذا).

بيد أنَّ أبـا الفرج الأصفهـانيَّ يروي لنـا هذا الخبـرَ نَفْسَه في كتـاب «الأغاني»، فيقول أبو الفرج: (حدثني جَحْظَةُ قـال: حدثني حَرَميُّ بن أبي العلاء قال: حدثني موسى بن هارون، فيما أُرَى، قال: كنتُ عند عُبَيْد الله بن عبدالله بن طاهر، وقد جاءه الزبير بن بكَّارٍ، فأعلمه أن المُتـوكِّل، أو المُعْتَزّ، وأُرَاه المُعْتَزَّ، بعث إلى أخيه محمد بن عبدالله بن طـاهر يأمُـرُه بإحضاره وتقليده القضـاءَ. فقال له الـزُّبير بن بكَّـارٍ: قد بلغتُ هذه السنَّ وأتولَّى القضَاءَ! أو بَعْدَ مَاروَيْتُ أنَّ من وَلي القضَاء فقد ذُبِح بغير سِكِيّن! قال لـه: فتلحقُ بأمير المـؤمنين بسُرَّ من رأى. فقـال: أفْعَلُ. فأمر لـه بمالٍ

ينفقُه، وبظَهْرٍ يحمِلهُ ويحمِلُ ثقَلَهُ، ثم قال له: إن رأيتَ يا أبا عبدالله أن تفيدنا شيئًا قبل أن نفترق؛ قال: نعم).

ثم ساق نحوًا من حديث الفتاة في خبر الخطيب البغداديّ. ثم قال موسى بن هارون: (فأمر له عبيد الله بمالٍ آخر، ثم أقبل إلى أخيه محمد بن عبدالله بعد خروُج الزبير، فقال: أمَا إن الذي أخذناه من الفائدة في خبرِ حُسْن وفي قولها[1]: أضحتْ فتاةُ بني نَهْدٍ علانيةً، تريد: ظَاهرةً، أكثر عندي مما أعطيناهُ من الحِبَاءِ والصلة).

فأوّل اختلاف بين الخبرين: أن خبر الخطيب قاطِعٌ في أنّ جحظة حدث أنه شَهِد دخولَ الزبير عَلَى محمد بن عبدالله بن طاهر. أما أبو الفرج فهو يروي عن جحظة نفْسِهِ: أن حَرَمي بن أبي العلاء حدّثه، عن موسى بن هارون، أو غيره، أنه هو الذي شهدَ دخولَ الزُّبير لا على (محمد بن عبدالله بن طاهر)، بل على أخيه (عُبَيْد الله بن عبدالله بن طاهر).

والاختلاف الثاني هو: أن (محمد بن عبدالله بن طاهر قال: إن أمير المؤمنين اختاره لتأديب ولده، في خبر الخطيب. أمّا خبر أبي الفرج، ففيه التصريح بأيّ أمراء المؤمنين هو، مع التردّد بين المتوكل والمعتزّ، وأنه أمرَ محمد بن عبدالله بن طاهر أن يأمر بإحضاره وتقليده القضاء.

والاختلاف الثالث: أن الذي ذكر الفائدة التي أفادوها من الزبير هو محمد بن عبدالله بن طاهر، في رواية الخطيب. أما أبو الفرج، فقال: إنّ قائل ذالك هو عبيد الله بن عبدالله بن طاهر، يقولها لأخيه محمد بن عبدالله بن طاهر.

والذي يقرّبُ بعض وجوه الاختلاف، خبرٌ لا إسناد له، نقله ياقوت في «معجم الأدباء» في ترجمة الزبير بن بكار، وهو: (حدَّثَ موسى بن هارون قال: كنت

(١) انظر ما قلته في التعليق على الخبر رقم: ٢٥، في ترجمة الزبير الآتية.

بحضرة الأمير محمد بن عبدالله بن طاهر، فاستأذن عليه الزبير بن بكار، فلما دخل عليه أكرمه وعظَّمه وقال له: إن باعدت بيننا الأنسابُ، فقد قاربت بيننا الآداب، وإن أمير المؤمنين أمرني أن أدعُوكَ وأقلِّدك القضاء. فقال له الزبير بن بكار: أبعدَ ما بلغتُ هذه السنَّ، ورويتُ أنّ من وَلِيَ القضاءَ فقد ذُبِح بغير سكّين، أتولى القضاء؟ فقال له: فتلحقُ بأمير المؤمنين بسُرَّ من رأى. فقال: أفعلُ)، ثم ساق الخبَرَ، وهو أشبه برواية الخطيب في بعض ما سلف، وفي آخره. أما أوسطهُ، فيشابه خبر أبي الفرج مشابهة تامة بمثل لفظه.

فخبر ياقوت يدلُّ على أن إسنادَ الخطيبِ فيه بعضُ الخَلَل، كما سترى بعدُ، وأنه ينبغي أن يكون: (حدثنا الحسين بن محمد بن سليمان الكاتب، حدثنا جحظة: [حدثني حَرَميُّ بن أبي العلاء قال: حدثني موسى بن هارون])، كما روى أبو الفرج في أغانيه عن جحظة نفسه. فإذا صحّ هذا، فإنّ هذا الخلل إنما وقع من الخطيب البغداديّ نفسه، لا من نُسَّاخ كتابه، لأن تلميذَه أبا محمد جعفر ابن أحمد بن الحسين السَّراج، صاحب كتاب «مصارع العشاق» روى الخبر عن الخطيب نفسه فقال: (أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي [وهو الخطيب البغداديُّ] بالشأم بقراءتي عليه، أخبرنا علي بن أبي عليّ البصري، حدثنا الحسين بن محمد ابن سليمان الكاتب، حدثنا جحظة قال: كنت بحضرة الأمير محمد بن عبدالله بن طاهر...)، وساق الخبر بلفظه!

وخبر ياقوت عن موسى بن هارون، أشبهُ بخبر الخطيب البغدادي عن جحظة. إلا في قوله: (إن أمير المؤمنين ذكرك فاختارك لتأديب ولده)، حيث قال في مكانه: (إن أمير المؤمنين أمرني أن أدعوَكَ وأقلّدكَ القضاء).

وترجيحُ أحد القولين على الآخر يقتضي أن نعرف: متى وَلِيَ الزبير بن بكار القضاء. وقد قال وكيع في كتاب «القضاة»، حين ذكر قضاة مكة: (وولي عمار بن

أبي مالك الخُشنيّ سنة ثمان وثلاثين ومئتين،(١) وتُوُفِّي سنة إحدى وأربعين ومئتين. ثم ولي الزبير بن بكار قضاء مكة، وتُوُفِّي سنة ست وخمسين ومئتين، وهو آدبُ الناس وأعلمهم في زمانه).

وهذا خبر مهمٌّ جدًّا، لأنه يحددُ لنا تاريخ دُخُول الزبير بغداد، وولايته القضاء ففي أوائل سنة ٢٤٢، على التحقيق كما سترى، فهو يومئذ ابن سبعين سنة، فبعيدٌ أن يستدعيه أمير المؤمنين مع جلالة السنّ، وهيبة العلم، لتأديب ولَده، بل الأشبهُ أن يكونَ دعاه ليوليهُ قضاء مكة بعد موت قاضيها عمار بن أبي مالَك الجنبيّ. وهو يصدِّق قولَ الزُّبَيْر لمحمد بن عبدالله بن طاهر: (أبعد هذه السنّ أتولّى القضاء)؟

وإذا كان الزبير قد وردَ بغداد في سنة ٢٤٢، فقد وردها في ولاية (أبي العباس محمد بن عبدالله بن طاهر بن الحسين الخزاعي)، لأن محمد بن عبدالله قدم من خراسان إلى بغداد سنة ٢٣٧، فولاه أمير المؤمنين المتوكّل الشُرْطَة والجزية وأعمال السواد، وخلافة أمير المؤمنين بمدينة السلام(٢).

وبقي على ولاية بغداد إلى أن توفّي سنة ٢٥٣، ثم استخلف على عمله أخاه (عبيد الله بن عبدالله بن طاهر بن الحسين) [٢٢٣ - ٣٠٠هـ]. وإذنْ فأمير بغداد يومئذ هو (محمد بن عبدالله بن طاهر)، لا (عبيد الله بن عبدالله بن طاهر)، فإنّه كانَ يومئذٍ شابًّا يَطَأُ في التاسعة عشرة من عمره، لم يل إمارةً بعدُ. وكان أمير المؤمنين يومئذٍ المتوكِّلُ،(٣) الذي بويع له في سنة ٢٣٢، ثم قُتِل في شوّال سنة ٢٤٧ للهجرة.

---

(١) هكذا جاء في «القضاة» لوكيع، ولم أجد له ترجمة، وأنا في شك من نسبته، لأني وجدت الذهبي في «ميزان الاعتدال»، يقول: (عمار بن أبي مالك عمرو بن هاشم الجنبي، ضعفه الأزدي)، ومثله في «لسان الميزان» لابن حجر، وفيه (الجنبي) أيضًا، وكأنه الصواب، لسقم نسخة «القضاة» وكثرة تحريفها.

(٢) «تاريخ الطبري».

(٣) كتبت هذا قبل أن أطلع على كتاب «التحفة اللطيفة» للسخاوي، فقد ذكر أن المتوكل هو الذي ولاه القضاء، صراحة، كما نقلته في أخبار ترجمة الزبير رقم: ٢٣، والتعليق عليه.

أما أميـر المؤمنين المعتزّ، فإنه وُلِـد سنة ٢٣٢ للهجرة، وبُويع لـه سنة ٢٥٢: ثم قُتِل في شعبان سنة ٢٥٥ للهجرة. فما جاء في خبـر أبي الفرج في أغانيه، من التردد بين المتـوكِّل والمُعْتزّ، فبـاطِلٌ يجعلُ الخبرَ متنـاقِضًا، لأنـه يقتضي أن يكون الـزبير يستنكرُ في سنة ٢٥٢ أو بعدها أنْ يلي القضاءَ، وهو قد وَلِيَه منذ سنة ٢٤٢ للهجرة.

وإسنـادُ خبر جَحْظـة، الـذي ذكره الخطيب البغـداديُّ، ورواه عنـه أبو محمـد السراج صاحب «مصارع العشاق»، كما أشرت آنفًـا، هو إسنادٌ باطلٌ فيه خلل كما قلت. لأني أثبتُّ أن ولايـة الزبير لقضـاء مكة كـانت سنة ٢٤٢، وأنّ الأميـر الذي لقيه في تلك السنة ببغداد هو (محمد بن عبدالله بن طاهر). وخبرُ جحظة هذا يدلُ ظاهرُه على أنه شهد لقاءَهُما، وسمع حـديثهما. فإذا كان جحظة قد ولد سنة ٢٢٤ للهجرة، فهو يومئذٍ في الثـامنة عشرة من عمره، ولا أظنُّ أن فتًى في مثل هذه السنِّ، كان يُتَاحُ له أن يحضُرَ مجلس الأمير ابن طاهر للقاءِ الزُّبير.

فإذا كان أبو الفـرج الأصفهاني قد روى عن جحظة نفسه، أن الذي حـدثه بهذا الحديث هو: (حـرمي بن أبي العلاء، عن موسى بن هارون)، وأن مـوسى هو الذي شهـد هـذا المجلـس، فهـذا دليل قـاطعٌ على الخلل الـــذي في إسنـاد الخطيب البغداديِّ، وأن صوابه كما أسلفت: (حدثنـا جحظة، حدثني حَرَميُّ بن أبي العلاء، حدثني موسى بن هارون). هذا خلل واضحٌ، والدَّليل عليه أشدُّ وضوحًا، والصواب الذي أثبتُّه لا يكاد يتطرّق إليه شَكٌّ، وإنما نسيَ الخطيبُ أو وَهِمَ.

وفي روايـة الخطيب البغـــدادي عن جحظـة في خبـر الـزُّبَيْـر، حين قـدم من الحجاز، ولقي محمـد بن عبدالله بن طاهر، وسألـه محمدٌ أن يحدثه، فقـال الزبير: (بَيْنَـا أنا في مَسيـري هذا بين المَسْجِـدَين، إذ بَصُرت بحبـالة منصـوبة فيهـا ظَبْيٌ ميتٌ، وبإزائهـا رجُلٌ على نعشٍ ميتٌ، ورأيت امـرأة حَرَّى تَسْعى وهي تقـول)، ثم ذكر الأبيات التي قالتها وفيها: (أمست فتاةُ بني نهدٍ علانية).

وروى أبو الفرج في أغانيه، عن جحظة، عن حَرَميّ بن أبي العلاء، عن موسى ابن هارون في هذا الخبر نفسه أن الزبير قال: (انصرفتُ من عُمْرة المحرَّم، فبينَا أنا بأُثَاية العَرْج، إذا أنا بجماعة مجتمعة، فأقبلت إليهم، وإذا رجُلٌ كان يقنصُ الظباءَ، وقد وَقَع ظَبْيٌ في حبالته فذبحه، فانتفض في يده، فضرب بقرنه صَدْرَه، فَنَشبَ القرنُ فيه، فماتَ. وأقبلتْ فتاةٌ كأنها المهاةُ، فلما رأت زوجَها ميتًا شهقَتْ وقالت)، ثم أنشد الشعر الذي فيه: (أمست فتاة بني نهد علانيةً). وكذالك جاء في خبر ياقوت في «معجم الأدباء»، كنصِّ أبي الفرج.

والخبران، مع اختلاف لفظهما، خبرٌ واحدٌ من حديث موسى بن هارون، كما أثبتُ آنفًا، والجمعُ بينهما يدلُّ على أن المتوكِّل لما جاءه نعيُّ قاضي مكة (عمَّار ابن أبي مالك الجنبي) في أواخر سنة ٢٤١ للهجرة، أمر أميرَ بغداد (محمد بن عبدالله بن طاهر، أن يستدعي الزبير بن بكّار ليقلّدهُ قضاءَ مكة، فأرسل محمدٌ إلى الزبير يستدعيه، وكان الزبير معتمراً بمكة عُمْرَة المحرَّم سنة ٢٤٢ للهجرة، فسار إلى المدينة مُصْعِداً، فمرَّ بأثاية العَرْج في مُنْصَرفه من عمرته، ثم قضَى حاجته من المدينة دار إقامته، ثمّ توجَّه منها إلى بغدادَ، ثم لَقِي المتوكّل بسرُّ مَنْ رأى فقلّده القضاء، ثم رجع إلى مكة في أواخر سنة ٢٤٢، وبقي على قضائها إلى أن مات سنة ٢٥٦ للهجرة، وكان حين ولي قضاء مكة في السبعين من عمره.

ولكن بقي سؤالٌ آخر: أهذه أوّل قَدْمَة قَدمَ الزبير بغدادَ؟ أو هي وحدَها التي عناها الخطيبُ البغداديُّ في صدر ترجمةَ الزبير إذ قال: (ولِي القضاءَ بمكَّةَ، ووردَ بغداد وحدَّث بها)؟

وجوابُ هذا السؤال عند ابن النديم في «الفهرست»، إذ يقول: (وولي قضاءَ مكة، ودخَلَ بغدادَ عدَّة دفعات، آخرها سنة ثلاث وخمسين ومئتين)، ولكنه جوابٌ مُبْهمٌ لا يُغْني في تحديدً هذه الدفعات، ولا يَجدي في البحث عمَّا نحن بسبيله. وأمّا الجوابُ الذي يعنينَا، فإنما يُسْتخرجُ من خبرين آخرين، وهما خبر الزبير وإسحق بن إبراهيم الموصلي، ثم خبر الزبير وعمه المصعب.

فقـد ذكرنـا قبل أن الزبيـر لقي إسحق بن إبـراهيم المـوصلي فقال لـه: (يا أبـا عبدالله، عملت كتابًا سميتهُ كتابَ النسبِ، وهو كتاب الأخبار).

وروى الخطيب البغـدادي في «تاريخ بغـداد» بإسنـاده عن محمد بن العبـاس اليزيـدي عن الزبيـر بن بكّار، وبإسنـاده عن حرميّ بن أبـي العلاء، عن الزبيـر بن بكار، أنه قال: ركب عميّ مصعب إلى إسحق بن إبراهيم، ثم رجع من عنده فقال: لقيني علي بن صالح فأنشدني بيت شعر وسألني عن قائله، وهل فيه زيادة؟ فقلت لـه: لا أدري، وقد قَـدِم ابنُ أخي، وقلّما فـاتني شيءٌ إلا وجـدتُ علمه عنـده)، ثم ساق بقية الخبر.

فاجتمع في هذا الخبر ذكرُ عمـه المصعب، وكان رحَل إلى بغداد ونزلها إلى أن توفي ليـومين خلوا من شوّال سنـة ٢٣٦ للهجرة[١]، وذِكْرُ إسحق بن إبـراهيم، وقد أصاب إسحق ذَرَبٌ في شهر رمضان، فضعفَ عن الصـوم فلم يطقْهُ، وتُوفي ببغداد في شهر رمضـان سنة ٢٣٥، فرثـاه المُصْعَبُ، وروى رثاءَه الـزُّبَيْر بن بكّار سَمـاعًا من عَمّه[٢].

وإذن فقد أَلَّف الـزبير كتاب «جمهـرة نسب قريش وأخبارهـا»، قبل أوائل سنة ٢٣٥، ووصل الكتابُ بغـدادَ، وقرأهُ إسحق بن إبراهيم، وعمُّه المصعبُ أيضًـا فيما نرجح، قبل قُدُوم الـزبير بغدادَ. وأرى أنه فرغ منه قبل أوائل سنـة ٢٣٣ حتى يُتَاحَ لَهُ أن يحـدِّثَ بـه، وأن تستنسَخَ منه نُسْخـة أو نسخٌ تُحْملَ مـن المدينـة إلى بغـداد، ويقرأهُ إسحـق ويتَحدّثَ عَنْـه. وهذا تـاريخٌ يشبه أن يكـون مقطوعًـا به بعـد الذي قلناه. وكان الزبير يومئذ أَخا ستِّين.

ولكن تحديـدُ هذا التاريخ، يَلِـد لنا اعتراضًـا قادحًا عنـد النظرة الأولى، وذالك

---

(١) انظر رقم ٣٥٩.

(٢) «الأغاني».

أننا نجد في كتاب «النسب» ترجمة (مصعب بن عبدالله)، وفيها ذكر وفاته في شوال سنة ٢٣٦، أي بعدتأليف الكتاب بثلاثة أعوام. وهذا أمرٌ واضحٌ كُلَّ الوضوح، وأخشى أن نجد في الكتاب أخباراً أخرى تعضُدُ هذا الاعتراض، كالذي يجيء في رقم: ٢٣٧٨، حين ذكر (أحمد بن محمد بن عمر بن إبراهيم بن واقد)، إذ قال في خبره: (مات واليًا لأمير المؤمنين المتوكّل على الله ببعض ثغور الشأم)، والمتوكِّل على الله، إنما بُويع له لست بقين من ذي الحجة سنة ٢٣٢، وهذا قريبٌ جداً من وقت تأليف الكتاب. ونجد أيضًا في ذكر ولد (عبدالجبار بن سعيد بن سليمان بن نوفل بن مساحق)، الذي توفي سنة ٢٢٦هـ [رقم: ٣١٠٣]، أنه قال: (وقد انقرضَ ولد سعيد بن سليمان بن نوفل بن مساحق، وكان عبدُ الجبار آخرَهم، وبَقيت بنت لعبدالجبار، تزوّجت ابن هشام العامريّ، وبقيت ابنة لمحمد بن سَعيد، إلاّ أن تكونا ماتتا وأنا غائب عنهما)، [رقم: ٣١٠٩]. وهذا صريحُ الدِّلالة على أنّه كتب هذا وهو غائبٌ عن المدينة، وذالك أيَّام ولايته القضاء بمكة من سنة ٢٤٢، إلى وفاته سنة ٢٥٦. ولم أستقص أمثالَ هذا، ولكنّي تصفّحتُه تصفحًا، وعَسَى أن يكون في الكتابَ مواضعُ أخرى متناثرةٌ في أواخر كل تفريعٍ من النسب.

ولو قد وصلتنا إحدى النسخ التي حملت إلى بغداد قُبيل وفاة إسحق سنة ٢٣٥، لوجدناها خاليةً من هذه الأخبار وأشباهها بلا شكّ. أمّا وُجُودها في نسختنا هذه، فلأن الطوسيّ رواها عن الزبير وقرأها عليه قُبَيْل وفاته سنة ٢٥٦. وكان العلماءُ قديمًا يؤلفون الكتابَ، ثم يقرأونه على الناس، ويجيزونهم بروايته، ثم تمضي الأعوامُ، فيأتي آخرون فيقرأون عليهم الكتابَ، فربما زادوا فيه ماشَاءوا، وربمّا نقصُوا منه، وربَّما رووْا خبراً فيه بإسناد، ثم عادوا فَرَوَوْا الخبرَ بغير هذا اللفظ بإسناد آخَر، وطرحوا الإسنادَ الأوَّل ولفظَه، وهذا سببٌ من أسباب اختلاف نُسَخَ الكتابَ الواحد. وإذنْ فذكْرُ المصعب وغيره ممن مات بعد سنة ٢٣٣ من تأليف الزبير كتابه، لاَ يقدحُ في صحة ما وصَلنا إليه في تاريخ تأليفه، لأن هذه النسخة

إنما هي آخر قراءة قرأها الزُّبير في مكَّة، ورواها عنه الطوسيّ ومن كانَ معه من طلبة العلم، وفيها الزيادات التي زادها الزبير نَفْسُه على كتابه.

بيد أن هذه الزيادات هي في الأكثر قليلةٌ مختصرة. وأدَلُّ دليل على ذالك ترجمة عمه المصعب، فإنه بدأها بذكر نسبه، ثم أنشد لهُ قصيدةً طويلة، ثم أتبعها قصائدَ قالها فيه الشُّعراء، ثم ذكر وفاته، ثم ختمها بقصيدة في رثائه، قالها الزبير نفسه، كما قلتُ في التعليق عليها. ولم يذكر له خبرًا واحدًا دالاً عليه، مع أنّ المصعب عمُّه، وشيخُه، وهو أكثرُ الناس له ملازمةً، وأرواهم عنه، وأعلمهم به. وهذا غريبٌ، فأرجو أن يكون تفسيره ما قلتُ من أنَّها زيادة متأخرةٌ جدًّا بعد تاريخ تأليف الكتاب.

وهناك أمورٌ أخرى لاحظتُها في كتاب الزبير تحتاج إلى تفسير، منها أنه أغفَلَ كثيرًا من الرجال والنساء في تفريع النسب لم يذكرهُمْ، مع أنه روى عن بعضهم في كتابه سماعًا، أو جاء ذكر بعضهم في أسانيده، أو ذكرَهُمْ عرضًا في أخبار ناسٍ آخرين يعاصرونهم، وأشباه ذالك، وقد نبَّهت في الحواشي على هذا النقصِ في تراجمه وأنسابه، ولست أجد لهذا تفسيرًا يُرضي، إلاّ أن يكون استغنى عن ذكرهم في كتابه هذا، لأنه ذكرهم في بعض كُتبه الأخرى، ولكنه أمرٌ لا ينفع فيه التَّوهُّم والحَدْس.

ذِكْر نسخة ابن بختيار: وأنا أسألُ القاريَ العفوَ إذْ أطلتْ عليه، وأقْبل على وصف الأصل الذي طبعتُ عنه كتاب الزبير. فهذه النسخة الأمُّ هي المحفوظة بمكتبة (بودليان بأكسفورد) مخطوط رقم: ٣٨٤ مارش. والأصل الكامل لكتاب النسب مقسَّم في ثلاثة وعشرين جزءًا، لم نجد بعدُ سوى القسم الأخير منه، من الجزء الثالث عشر إلى الجزء الثالث والعشرين، ويبدأ ببني أسد بن عبدالعزّى، وولد عبدالله بن الزبير، ثم يمضي إلى آخر نسب قريش. وهو قسم تامٌّ لا نقص فيه، سوَى نقص في أول الجزء الثالث عشر مقداره ورَقتان. فالذي وصلنا إذًا، أحدَ عَشر جزءًا من ثلاثة وعشرين. وكُلّ جزء من هذه الأجزاء يقع في كراسة، أيّ في

عشرين وَرَقة، أو أربعين صفحة، إلا الجزءَ الحـادي والعشرين والثاني والعشرين، فعدد أوراق كُلّ جزء منها ١٨ ورقة. وأمّا الجزء الثالث والعشرون فهو عشر ورقاتٍ. بيد أن كتابة هذه الأجزاء الأخيرة متداخلـةٌ ودقيقة، والثالث والعشرون خاصةً أشدُّها تـداخلًا، فيـوشك أن يكون تقسيم الأجـزاء جميعًـا متساويًـا. ولستُ أعرف طـول صفحات المخطـوطة وعرضها، لأن الـذي عندي هو المصورة، ولكن عـدد أسطر الصفحة ما بين ٣١ سطرًا، إلى ٣٦ سطرًا، وفي السطر الواحد ما بين ١٣ كلمة إلى ١٥ كلمة، بخط دقيـق متراكب الأسطُر، مضبـوط بالشَّكل أحيـانًا، ولكنَّـه خالٍ من النَّقْط في أكثر كلماتـه ويغني عن الإطالة في وصفه مـا ألحقته في أوّل الكتاب من رُسُومِ صفحات المخطوط.

وهذه النسخة كتبها أبو العباس أحمـد بن بختيار بن علي بن محمد الماندائي الواسطيّ، وفـرغ من كتابتهـا في السابع من شعبـان سنة سَبْع وأربعين وخمـس مئة بمدينة السلام، كما جاء في آخر النسخة.

وُلدِ ابن بختيار فـي ذي الحجة سنة ٤٧٦ للهجرة بأعمال واسـط، تفقَّه بواسط على مـذهب الشـافعيّ، ورحل إلى بغـداد، وقـرأ على الحـريـري صـاحب «المقامـات». ثم ولي قضاء واسط، ثم قضـاء الكوفـة، ثم عزل، وقـدم بغداد وولي إعادة النظاميّـة. وكان فقيهًا فاضـلًا له معرفة تـامة بالأدب واللغة، ويـدٌ باسطة في كتب السجلّات والكتب الحكميّـة. قال أبو الفـرج بن الجوزيّ: (كـان يسمعُ معنا على أبي الفضل بن نـاصـر، وصنَّف كتـاب «القُضـاة» و «تاريخ البطـائح»، وغيـر ذالك، وكان ثقة صدوقًا، وتوفي في جمـادى الآخرة من هذه السنة [سنة ٥٥٢هـ]، وصُلِّي عليه في النظامية، ودفن بمقبرة باب أبرز).(١)

---

(١) ترجمته في «المنتظم» لابن الجوزي، و «طبقات الشافعيـة»، و «معجم الأدباء»، و «بغية الوعاة». [وباب أبرز يسمى: بِيَبْرَز محلة ببغداد أصبحت مقبرة ذكرها ياقوت] (ح).

وبَيِّنٌ أنَّه كتب هذه النُّسخة قبل وفاته بأقلَّ من خمس سنوات، وهو في نحو الثانية والسبعين من عمره، رحمه الله وغفر له. ولم يصرِّح ابن بختيار في ختام نُسْخته بتاريخ النسخة التي نَقَل عَنْها، بيد أن أبا الفضل بن ناصر،[1] كتب بخطّه على أوّل الجزء الثالث والعشرين ما نصُّه: (قد سَمع منّي وعَلَيَّ جميعَ كتاب النَّسَب، عن الزُّبَيْر بن بكَّار الزُّبَيْري رحمه الله، صاحبُه القَاضي الأجلُّ الإمامُ العالمُ الاديبُ الفقيهُ، جَمَالُ العلَماء، أبو العبَّاس أحمد بن بختيار بن علي بن محمد بن المندائي الواسطيُّ الشافعيُّ، أدام الله جماله ونفعَه بعلمه، عَرْضًا بالأصْل الذي فيه سماعُ شيوخنا وَسماعُنا منهم، والأصل تسعة وعشرون جُزءًا. سمع من لفظي من أوَّله خمسةَ أجزاء، وقرأ بَقيّتَه عليَّ، بحق سماعي من الشيخين الثقتين أبوي الحسَين: المبارك بن أبي القاسم ابن أحمدَ البصري المعروف بابن الطُّيُوريِّ رحمه الله،[2] في سنة ثلاث وتسعين وأربع مئة، عن أبي عبدالله السَّلَماسيِّ العدل،[3]

---

(١) هو (أبو الفضل: محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السلامي، الفارسي الأصل، البغدادي) محدث العراق، كان حافظًا ضابطًا متقنًا، من أصحاب مذهب الإمام أحمد بن حنبل، سمع منه ابن الجوزي الحديث، وقرأ عليه مسند الإمام أحمد وغيره من الكتب الكبار والأجزاء العوالي على الأشياخ، وكان يثبت لابن الجوزي ما يسمع منه. ولد ليلة السبت ١٥ شعبان سنة ٤٦٧، وتوفي يوم الثلاثاء ١٨ شعبان سنة ٥٥٠، عاش ثلاثًا وثمانين سنة. وظاهر أن ابن بختيار قرأ عليه هذا الكتاب وهو في الثمانين من عمره سنة ٥٤٧ قبل وفاته بثلاث سنوات. ترجمته في «المنتظم» لابن الجوزي، «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب «تذكرة الحفاظ» وغيرها.

(٢) هو (أبو الحسين: المبارك بن عبدالجبار بن أحمد بن القاسم بن أحمد الطيوري)، يعرف بابن الطيوري، وابن الحمامي (بفتح الحاء والميم)، كان مكثرًا صالحًا أمينًا صادقًا، متيقظًا صحيح الأصول، صينًا ورعًا حسن السمت كثير الصلاة، سمع الكثير، ونسخ بخطه، ومتعه الله بما سمع حتى انتشرت عنه الرواية. وكان أبو الفضل ابن ناصر يقول عنه في أماليه: (حدثنا الفقيه الثقة الصدوق). ولد في ربيع الأول سنة ٤١١، وتوفي ببغداد في (منتصف ذي القعدة سنة ٥٠٠، عاش نحواً من تسعين سنة. وظاهر أن أبا الفضل ابن ناصر سمع عليه هذا الكتاب وهو في الثانية والثمانين من عمره سنة ٤٩٣، وقبل وفاته بسبع سنوات). ترجمته في «المنتظم»، و «لسان الميزان» لابن حجر.

(٣) هو (أبو عبدالله: الحسين بن جعفر بن محمد بن جعفر بن داوود بن الحسن السلماسي)، كتب عنه الخطيب البغدادي، وكان ثقة أمينًا، مشهوراً باصطناع البر وفعل الخير، وافتقاد الفقراء وكثرة الصدقة. وروى أنه سُوْومَ في ثمرة في بستان له، فبذل له خمس مئة دينار، فسكت. فدخل قوم فزادوه على ذالك زيادة كبيرة، فقالَ: جوارحي سكنت إلى الأول، لا أغير نيتي. توفي ليلة الثلاثاء، الثاني من جمادى الأولى سنة ٤٤٦. ترجمته في «تاريخ بغداد» ، «المنتظم»، «البداية والنهاية»، «النجوم الزاهرة»، «شذرات الذهب».

وبقـراءَتي على محمد بن محمـد بن الحسين بن محمد بن الفرّاءِ الفقيه الحنبليّ العدلِ الشهيد رحمة الله عليه،[١] بحقّ سماعه من الشيخ العَـدْل أبي جعفر محمد بن أحمـد بن محمـد بن المسلمة المعـدّل،[٢] جميعًـا عن أبي طـاهر محمـد بن عبـدالـرحمن بن العبـاس بن عبـدالـرحمن المُخَلِّص،[٣] عن أحمـد بن سُلَيْمـان الطُّوسيّ،[٤] عن مُصَنِّفه الـزُّبير رحمـه الله وَإيّاهُمْ. وعـارَض نسختَهُ هـذه بالأصل

---

(١) هـو (أبـو الحسين، ابن أبي يعلى: محمـد بن محمـد بن الحسين بن محمـد بن الفـراء، الحنبلي القـاضي الشهيد)، كان عـارفًا بالمذهب، متشددًا في السنـة مناظرًا. وكان القـاضي أبو الحسين يبيت في داره وحده، فعلم بعض من كان يخـدمه ويتردد إليـه أن في بيته مالًا، فـدخلوا عليه ليـلًا وأخذوا المال وقتلـوه، وقدر الله ظهور قاتليـه فقتلوا جميعًا. ولد ليلة نصف شعبان سنـة ٤٥١، وقتل ليلة عاشورا، عاشـر المحرم سنة ٥٢٦، عاش خمسًا وسبعين سنة. ترجمته في «ذيل طبقات الحنابلة»، و «المنتظم».

(٢) هو (أبـو جعفر المعدل: محمـد بن أحمد بن محمـد بن عمر بن الحسن بن عبيد بـن عمرو بن خالـد، أبو جعفـر بن الـرفيل)، من الفـرس، وأسلم (الـرفيل) على يـد عمـر بن الخطـاب رضي الله عنـه، يعـرف بـابن المسلمة، كان صحيح السماع، واسع الـرواية، نبيلًا ثقة صالحًا، حـدث بالكتب الكبار، كتب عنه الخطيب البغدادي. ولـد يوم الجمعة الثامن عشـر من شهر ربيع الأول سنة ٣٧٥، وتوفي ليلـة السبت جمادى الأولى سنة ٤٦٥، عاش تسعين سنة. ترجمته في «تاريخ بغداد» و «المنتظم».

(٣) هو (أبو طـاهر المخلص: محمد بن عبدالـرحمن بن العباس بن عبدالـرحمن بن زكريا)، كان ثقـة صالحًا، كان أول سماعه في ذي القعدة سنة ٣١٢، وهو في السابعة من عمره. ولد لطلوع الفجر الأول من ليلة الاثنين لسبع ليال خلون من شوال سنة ٣٠٥، وتوفي في شهر رمضان سنة ٣٩٣، وله ثمان وثمانون سنة. ترجمته في «تاريخ بغداد» و «المنتظم»، و «لباب الأنساب».

(٤) هو (أبـو عبدالله أحمد بـن سليمان بن داوود بن محمد بن أبي العبـاس الفضل بن سليمان بن المهـاجر بن سنان بن حكيم الطـوسي)، ثقة صدوق، روى عنـه أبو بكر بـن شاذان، ومحمد بن عبـدالرحمن المخلص، وكان عنـده كتاب النسب وغيـره عن الزبيـر بن بكار. وحـدث أبو بكـر أحمد بن إبـراهيم بن شـاذان، قال: حدثني أبو عبدالله محمد بن طاهر المباشـر، المعروف بابن قتيبة قال: سمعت الخضر بن داوود بمكة يقول: قدم علينا سليمان بن داوود الطـوسي، وهو على البريد، وكان قد اصطنع أبو عبـدالله الزبيري كتاب النسب، فأهدى إليـه هدايا بمكـة، وأهدى إليه أبو عبـداللهالزبير كتـاب النسب، فقال له: أحب أن تقـرأه عليّ، فقرأه عليه، وسمع ابنه أبوعبـدالله أحمد بن سليمان مع أبيه الكتاب. وظاهر أن هذا كـان في شهر ذي القعدة سنة ٢٥٦ وأبو عبدالله الطـوسي يومئذ في السادسـة عشرة من عمره، لأنه قـال: إن الزبير توفي بعـد فراغهم من قراءة كتاب النسب عليه بثلاثة أيام لتسع ليالٍ من ذي القعدة سنة ٢٥٦. ولد أبو عبدالله الطوسي سنة ٢٤٠، وتوفي في صفر سنة ٣٢٢، وله ثلاث وثمانون سنة. ترجمته في «تاريخ بغداد».

وقت القراءة عليّ، وذالك في شهور سنة سبع وأربعين وخمس مئة وكتبه محمد ابن ناصر بن محمد بن عليٍّ بخطّه في يوم الثلاثاء التاسع عشر من ذي الحجَّة من السنة المذكورة. والحمد لله وصلواته على خير خلقه محمد النبيّ عبده ورسوله المصطفى، وأمينه المُجْتَبَا، وعلى آله الطِّيبين الطَّاهرين وسلَّمَ تسليمًا).

فابن بختيار إنما نسخها إذن من نسخة أبي الفضل بن ناصر، وقرأها عليه، ثم عارضها بالأصل. ونسخة أبي الفضل نسخة مُوَثَّقَة مسندة، فيها سماعُ شيوخه وسماعُه عنهم، وهي في تسعة وعشرين جزءًا، كما حدثنا آنفًا، ولكنّ ابن بختيار قسمها تقسيمًا آخر، فجعلها ثلاثة وعشرين جزءًا هي نسختنا هذه.

وروى أبوالفضل بن ناصر نسخته من طريقين، بإسنادين: **الأول**: روايتُه عن ابن الطُّيُوريّ، عن السَّلَماسي، عن المخَلِّص، عن الطُّوسيّ، عن الزُّبير بن بكّار.

الثاني: روايته عن ابن الفَرّاء، عن ابن المسلمة، عن المخَلِّص، عن الطُّوسيّ، عن الزُّبير بن بكَّار.

ورجال الإسنادين جميعًا حُفَّاظٌ متقنون ضابطونَ صَحيحو الأصول، كما ترى في تراجمهم التي أوجزتها في الحواشي السالفة، وكلهم قرأها وضبطها وهو في أواخر عُمُره بعد أن استحكم واستوى.

وتدلُّ حواشي نسخة ابن ناصر على أنه عارضها بنسخة (ابن شاذان)، وأثبتَ في هامشها اختلاف رواية ابن شاذان لكتاب الزبير، كما بيَّنتُ ذالك فيما أثبتُّه في حواشي الكتاب. ولم أجد في النسخة التي بين يديّ ما يدلُّ دلالة واضحةً على إسناد أبي الفضل بن ناصر إلى ابن شاذان، إلا أنه جاء في آخر الأصل بخط ابن بختيار ما نصه: (حدثنا الشيخ الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السَّلاميّ بقراءته علينا من كتابه يوم الخميس الثاني والعشرين من

المحرّم سنة تسع وأربعين وخمس مئة،[1] قال: أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبدالجبار بن أحمد الصَّيْرفيّ،[2] قراءة عليه من كتابه وأنا أسمعُ فأقرَّ به قال: أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسَّن التنوخيّ،[3] قراءةً عليه وأنا أسمع فأقرَّ به قال: (حدَّثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال،[4] [حدثنا][5] أبوالحسن أحمد بن سعيد بن عبدالله الدِّمشقيّ،[6] يومَ الخميس السابع عشر من رجب سنة ست وثلاث مئة = حدثنا ابن شاذَان قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن طاهر المباشرُ المعروف بابن قتيبة[7] قال: سمعتُ الخضر بن داود[8] بمكة

---

(١) أي بعد الفراغ من كتاب هذه النسخة بنحو سنة ونصف، لأن الفراغ منها كان في سابع شعبان من سنة ٥٤٧، وقبل وفاة ابن ناصر بنحو من سنة ونصف أيضًا. (انظر ص: ٢٣، تعليق: ١).

(٢) انظر ما سلف ص: ٢٣، تعليق: ٢.

(٣) هو القاضي (أبو القاسم: علي بن المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم التنوخي)، كان صدوقًا في الحديث، كتب عنه الخطيب البغدادي وسمعه يقول: (ولدت بالبصرة في النصف من شعبان سنة ٣٦٥، وأول سماعي في شعبان من سنة ٣٧٠)، وتوفي في ليلة الاثنين الثاني من المحرم سنة ٤٤٧، عاش اثنتين وثمانين سنة. ترجمته في «تاريخ بغداد»، و «المنتظم».

(٤) هو (أبو بكر: أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان بن حرب بن مهران البزاز)، بزايين، كان يتجر في البز إلى مصر وغيرها. سمع أبا عبدالله أحمد بن سليمان الطوسي.
قال القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي: سمعت أبا بكر بن شاذان يقول: (ولدت لسبع عشرة خلت من شهر ربيع الأول سنة ٢٩٨، وأول سماعي الحديث سنة ٣٠٣). وكان ثقة ثبتًا حجة مأمونًا فاضلاً، كثير الكتب، صاحب أصول حسان. وتوفي لثلاث عشرة ليلة بقين من شوال سنة ٣٨٣، عاش خمسًا وثمانين سنة. ترجمته في «تاريخ بغداد»، «المنتظم»، «البداية والنهاية»، «النجوم الزاهرة»، «شذرات الذهب».

(٥) قوله: (حدثنا) التي وضعتها بين القوسين، خطأ، سيأتي بيان وجهها فيما يلي.

(٦) هو (أبوالحسن: أحمد بن سعيد بن عبدالله الدمشقي)، نزل بغداد وحدث بها، وكان مؤدبًا لعبدالله بن المعتز. روى عن الزبير بن بكار «الأخبار الموفقيات»، وغير ذالك من مصنفاته. توفي يوم الخميس لثلاث عشرة بقين من رجب سنة ٣٠٦. وسيأتي نص آخر في وفاته في حديثنا هذا بعد قليل ترجمته في «تاريخ بغداد».

(٧) هو (أبو عبدالله: محمد بن طاهر المباشر، المعروف بابن قتيبة)، لم أجد له ترجمة، وفي «تاريخ بغداد» ترجمة الطوسي، هذا الخبر نفسه بهذا الإسناد من طريق أبي عبدالله محمد بن عبدالواحد، عن أبي بكر بن شاذان، ولكن فيه (الناشي)، مكان (المباشر)، وأرجح أن الصواب ما في نسختنا. ومن الغريب أن لا تكون له ترجمة في «تاريخ بغداد»، إلا أن يكون لم يدخل بغداد.

(٨) (الخضر بن داود)، لم أقف له هو أيضًا على ترجمة، وكأنه من أهل مكة [روى عنه الهمداني صاحب «الإكليل» =

يقول: قدم سليمان بن داود الطوسي[1]، وهو على البَريد، وكان قد اصطنع أبو عبدالله الزبيري كتابَ النسب، فأهدى إليه هدايا بمكَّة، وأهدى إليه أبو عبدالله الزبير بن بكَّار كتابَ النسب، فقال له: أحبُّ أن تقرأهُ عليّ، فقرأه عليه، وسمع ابنهُ أبو عبدالله أحمدُ بن سليمان مع أبيه الكتاب[2].

حدثنا أبو عبدالله الطوسيُّ قال: تُوُفّي أبو عبدالله الزبير قاضي مكة، ليلة الأحد لتسع ليال بقين من ذي القعدة سنة سَت وخمسين ومئتين. وقال أبو عبدالله [هو الطُّوسي][3]: وُلدتُ سنة أربعين [يعني سنة ٢٤٠]،[4] وتوفي الزبير بن بكَّار بعد فراغنا من قراءة الكتاب بثلاثة أيام. وتُوُفِّي الزبير وقد بلغ أربعًا وثمانين سنة، وتُوُفّي بمكة، وحضرتُ جنازتهُ، وصلى عليه ابنه مُصْعب، وكان سببَ وفاته أنّه وَقَع من فوق سطحه، فمكث يومين لايتكلّم، ومات رحمه الله.[5] وتُوُفّي أبو

= السيرة وهو من العلماء الذين تلقى العلم عنهم في مكة، وقد نص على أنه اجتمع به سنة ٣٠٧، وهذا العالم من رواة «السيرة» عن ابن اسحاق، يرويها عن محمد بن حاتم، عن عمار بن الحسن، عن سلمة بن الفضل، عن محمد بن اسحاق، وقد روى عنه منها كثيرًا في الجزء الأول من «الإكليل». والخضر هذا ذكره الدارقطني - علي بن عمر (٣٠٦/ ٣٨٥) - أنه ممن روى عنه كتاب «النسب» للزبير بن بكار بواسطة شيخ مدني، ولا نجد في كتب التراجم التي بين أيدينا ترجمة للخضر هذا] (ح).

(١) (سليمان بن داود الطوسي)، لم أقف له على ترجمة أيضًا.

(٢) هذا الخبر في «تاريخ بغداد»، أيضًا، من طريق الخطيب البغدادي، عن ابن عبدالواحد، عن ابن شاذان.

(٣) الزيادة بين القوسين من عندي للإيضاح.

(٤) الزيادة بين القوسين من عندي للإيضاح، وهذه الفقرة في تاريخ ولادته، رواها الخطيب، عن ابن عبدالواحد، عن ابن شاذان في «تاريخ بغداد».

(٥) هذه الفقرة كلها، رواها الخطيب البغدادي في ترجمة الزبير من «تاريخ بغداد»، من روايته قال: (أخبرني محمد بن عبدالواحد الأكبر، وعلي بن أبي علي البصري قالا: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال: قال لنا أبو عبدالله الطوسي...)، وهو مطابق لرواية ابن ناصر، عن أبي الحسين المبارك بن عبدالجبار، عن أبي القاسم علي بن المحسن التنوخي، عن ابن شاذان.

عبدالله الطوسيُّ في صفر سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة، وسنُّه ثلاثٌ وثمانون سنة)[1].

وهذه أخبارٌ مهمّة جداً في بحثنا هذا عن نسخة ابن شاذان، بيد أن الفقرة الأولى من هذه الأخبار فيها خطأٌ بيِّنٌ يُفْسدها، ويُضَلّل قارئَها. وذالك أنّه محالٌ أن يقول: (حدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال، [حدثنا] أبو الحسن أحمد بن سعيد بن عبدالله الدمشقي يوم الخميس السابع عشر من رجب سنة ست وثلاث مئة، حدثنا ابن شاذان....)، لا يكون ابن شاذان يحدث عن الدمشقي، ثم يحدث الدمشقي عن ابن شاذان نفسه، هذا خُلْفٌ وباطلٌ.

ولكن يصحح هذا الفسادَ ما رواه الخطيب البغدادي في ترجمة الدمشقيّ في «تاريخ بغداد»، إذ قال: (أخبرنا علي بن المحسّن [التنوخي] قال: قال لنا أبو بكر ابن شاذان: تُوُفّي أبو الحسن أحمد بن سعيد بن عبدالله الدمشقيّ يوم الخميس السابع عشر من رجب سنة ستّ وثلاث مئة). وهذا هو نصٌّ ما رواه ابن ناصر بإسناده عن التنوخيّ، إلا أن ابن بختيار أخطأ في كتابته، فكتب مكان (تُوُفّي): (حدثنا)، ففسد الكلامُ فساداً كبيراً. وهذا صوابٌ ظاهرٌ لا ريبة فيه، ويكون ابن بختيار قد أخطأ النقل، لأنه كتب هذا سنة ٥٤٩، وهو في الرابعة والسبعين من عمره، وقبل وفاته بسنتين وقليل، فهو مظنّة الخطأ.

وإذن فيكون قوله بعد: (حدثنا ابن شاذان، قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن طاهر المباشر...) منقطعاً عمّا قبله، ويكون خبر الإسناد الأوّل قد تَمّ، ثم ابتدأ أبو القاسم التنوخي مرة أخرى يقول: (حدثنا ابن شاذان)، ويسوق خبراً آخر غير متصل بالذي قبله.

---

(١) هذه الفقرة الأخيرة، رواها الخطيب البغدادي في ترجمة الطوسي، من طريق ابن عبدالواحد، عن أبي بكر بن شاذان.

فأنا أرجّح أن هذا الإسناد الأول الذي فيه تاريخ وفاة الدمشقي، إنما هو إسنادُ ابن ناصر في روايته نسخة ابن شاذان التي علَّق اختلافها عن روايته الأخرى، على هامش أصله، لأن الـدِّمشقي هو الذي روى عن الزبير بن بكار مباشرةً، كما بينت ذالك في ترجمته في [ص ٢٦ تعليق ٦] فيكون إسناد نسخة ابن شاذان كما يلي:

● ابن ناصر، عن المبارك بن عبدالجبار، عن أبي القاسم التنوخيّ، عن أبي بكر ابن شاذان، عن أبي الحسن الدِّمشقيّ، عن الزبير بن بكار.

ويكون أبو الفضل بن ناصر قد حدَّث ابن بختيار بهذا الخبر الأول الذي فيه وفاة أبي الحسن الدمشقيّ، بعد أن فرغ ابن بختيار من إثبات اختلاف نسخة ابن شاذان على هامش كتابه، لأن هذا هو إسنادهُ إلى نسخة ابن شاذان عن الدمشقيّ.

ولكن يبقى في هذه الأخبار التي رويناها إشكالٌ آخرُ، وهو قوله في الفقرة الثانية: (حدثنا أبو عبدالله الطوسيّ قال: تُوُفّي أبو عبدالله الزبير...)، فالقائل (حدثنا) هنا، هو بلاشك غير أبي الفضل بن ناصر، بل هو ابن شاذان نفسه، كما تقطع بذالك رواية الخطيب البغداديّ لهذا الخبر، عن محمد بن عبدالواحد الأكبر وعليّ بن أبي علي البصريّ قالا: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال: قال لنا أبو عبدالله أحمد ابن سليمان الطوسيّ: تُوُفّي أبو عبدالله الزبير...)، الخبرَ بنصه، في ترجمة الزبير بن بكار من «تاريخ بغداد» فكأن أبا الفضل بن ناصر، إنما حدّث ابن بختيار بهذا الخبر الآخر عن ابن شاذان، والذي فيه ميلاد الطوسي، وسماعه من الزبير بن بكار، لأن هذا هو إسناده الثاني إلى نسخة ابن شاذان، عن أبي عبدالله الطوسيّ، فيكون إسنادها إذن هو: ابن نَاصر، عن المبارك بن عبدالجبار، عن أبي القاسم التنوخي، عن أبي بكر بن شاذان، عنَ أبي عبدالله الطوسيّ، عن الزبير بن بكّار.

وإذن فقد اجتمعت لنسخة ابن بختيار هذه أربعة أسانيد، هي:[١]

● ابن بختيار، عن ابن ناصر، عن:

---

(١) انظر ذكر الإسنادين الأولين فيما سلف: ص ٢٥.

١ - ●ابن الطُّيوريّ، عن السَّلماسيّ، عن المخلّص، عن الطوسيّ، عن الزبير.
٢- ●ابن الفراء، عن ابن المسلمة، عن المخلّص، عن الطوسيّ، عن الزبير.
٣- ●المبارك، عن التنوخيّ، عن ابن شاذان، عن الطوسيّ، عن الزبير.
٤ - ●المبارك، عن التنوخيّ، عن ابن شاذان، عن الدمشقيّ، عن الزبير.

وبقي إسناد آخر يستخرج من سماعات هذه النسخة، هو إسناد (أبي الفتح محمد بن أحمد بن بختيار بن علي بن محمد الماندائي)،[١] ولَدُ (أبي العباس أحمد ابن بختيار)، كاتب هذه النسخة. فقد سمع أبو الفتح محمد بن أحمد بن بختيار كاتب هذه النسخة، فقد سمع أبو الفتح محمد بن أحمد بن بختيار نسخة أبيه هذه في شهور سنة ٥٨٣، وفرغ من سماعها في يوم الأربعاء خامس عشر المحرّم سنة ٥٨٤، كما ثبت ذالك من سماعات الأجزاء كُلِّها، حتى جاء هذا التاريخ الأخير في ختامها. وإذن فهي قد قُرئت عليه بعد كتابة أبيه بنحو من ست وثلاثين سنة، وكأنه هو الذي أثبت بعض الاختلاف عن (ابن المسلمة) على هامشها، وهو قليلٌ.

وقد حدثنا هو في سماعاته عن إسناده، فقال:[٢] (سُمع جميع هذا الجزء على القاضي الأجَل السيّد العالم تاج الدين شرف الإسلام، أبي الفتح محمد بن أحمد المندائي، بحقّ روايته إجازةً عن أبي بكر محمد بن عبدالباقي قاضي البيمارستان،[٣] عن أبي جعفر بن المسلمة، عن أبي عبدالله أحمد بن سليمان الطوسي، عن المؤلف...).

---

(١) هو (أبو الفتح: محمد بن أحمد بن بختيار بن علي بن محمد الماندائي الواسطي العدل)، مسند العراق، ولد سنة ٥١٧، وتوفي في شعبان سنة ٦٠٥، عاش نحو ثمان وثمانين سنة. ترجمته في «شذرات الذهب».

(٢) انظر هذه المطبوعة ص: ١٥٦ و ٢٤١.

(٣) هو (أبو بكر: محمد بن عبدالباقي بن محمد بن عبدالله الأنصاري)، يتصل نسبه بصاحب رسول الله ﷺ (كعب بن مالك الأنصاري)، يعرف بقاضي المارستان، قال ابن السمعاني: (عارف بالعلوم متفنن، حسن الكلام، حلو المنطق، مليح المحاورة، ما رأيت أجمع للفنون منه، نظر في كل علم، وكان سريع النسخ، حسن القراءة للحديث)، حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين. ولد يوم الثلاثاء عاشر صفر سنة ٤٤٢، وتوفي يوم الأربعاء قبل الظهر ثاني رجب سنة ٥٣٥، عاش أكثر من ثلاث وتسعين سنة، وكان في الثالثة والتسعين صحيح الحواس لم يتغير منه شيء، ثابت العقل، يقرأ الخط الدقيق.

وإذن، فإسناد أبي الفتح بن بختيار، يشارك إسناد أبيه أبي العباس بن بختيار رقم: ٢، إلا أنه أعلى منه، فإن أباه رَوَى عن ابن ناصر، عن ابن الفرّاء، عن ابن المسلمة، عن المخلص. أما هو فإسناده، وهو خامس أسانيد الكتاب، فعن محمد ابن عبدالباقي، عن ابن المُسْلمة، عن المخّلص:

● ابن عبدالباقي، عن ابن المسلمة، عن المخّلص، عن الطوسيّ، عن الزبير

وكأنّ أبا الفتح إنما أثبت هذا الإسناد، دون إسناد أبيه، لأنه أعلى منه، لا لأنه لم يَرْوِ الكتاب عن أبيه، فإنه حين قرأ أبوالعباس بن بختيار كتاب النسب على أبي الفضل بن ناصر، كأن أبو الفتح في الثلاثين من عُمُره، ويوشك أن يكون قرأ الكتابَ مع أبيه على أبي الفضل بن ناصر، فإنه لا يجوز أن يفوته مثله، ولكنه آثر إثبات الإسناد العالي في سماعه بعد ست وثلاثين سنة.

ولهذه النسخة فضيلة متميزة، وذالك أنَّ ابن بختيار أبا العباس أثبت لنا في هوامشها تقسيم نسخة ابن الفراء، وتقسيم نسخة ابن ناصر.

وتبدأ نسخة ابن الفرّاء في نسختنا هذه بآخر الجزء الرابع عشر من نسخة ابن الفرّاء [ص: ٧٣، تعليق: ٤]، ثم آخر الخامس عشر [ص: ١٤٤، تعليق: ١]، ثم آخر السادس عشر [ص: ٢٠٤، تعليق: ٥]، ثم آخر السابع عشر [ص: ٢٧٥، تعليق: ٣]، ثم آخر الثامن عشر [ص: ٣٣٤، تعليق: ٣]، ثم آخر التاسع عشر [ص: ٤٢٨، تعليق: ٨].

وأما تقسيم نسخة ابن ناصر، فيبدأ بآخر الجزء الحادي عشر [ص: ٨٥، قبل التعليق: ٤]، ثم آخر الثاني عشر [ص: ١٧١، تعليق: ٢]، ثم آخر الثالث عشر [ص: ٢٥٠، تعليق: ٥]، ثم آخر الرابع عشر [ص ٣٤٥، تعليق ٣]، ثم آخر الخامس عشر [ص: ٤٥٨، تعليق: ٨].

ثم هناك نسخة أُثبتَ تقسيمها بهامش الأصل، أثبتها أبو العباس بن بختيار،

وهـو تقسيم نسخـة ابن طَـاهـر الفَيْج،(١) ولكنـا لا نجـدُ هـذا التقسيم منـذ أوّل النسخة، بل بَعْد كثير من بدئها. وتبدأ نسخـة الفيج بآخر الجزء الرابع عشر [ص: ٢٦٢، تعليق: ٢]، ثم لا يذكر في الهامش آخر الجزء الخامس عشر، بل نجد آخر السـادس عشر [ص: ٤٦٨، تعليق: ٢]، وفي المطبـوعة هنـاك خطأ، كتب (لأبي طاهر الفيج)، والصواب (لابن طاهر الفيج)، كما في المخطوطة.

ونحن لا نعلم شيئًا عن نسخة ابن طاهـر الفَيْج، ولكن إذا كان ابن طاهر الفَيْج قد ولد سنة ٤٤٤، وتوفّي سنة ٥١٣، فإن أبا العباس بن بختيار المتوفى سنة ٥٥٢، خليقٌ أن يكون هـو أثبتهَا، لأن ابن طاهر الفيجَ كـان ممن روى عن أبي جعفر بن المسلمـة، الذي روى عنـه ابن نـاصر نسختـه بإسنـاده الثـاني. وإذن فهذا إسنـاد سادسٌ للنسخة، مجهولُ التفصيل.

وبقي شيء ينبغي أن يذكر هُنَـا، وهو أن هامش هذه النسخـة لا يكاد يخلو من ذكر اختلاف في القراءة والرواية، أشار إليـه بحرف (س)، وقد أثبته حيث وجدته في حواشي الكتاب، وأنا أرجّح، بل أقطعُ، أنّ (س) إشارة إلى نسخة ابن شاذان، برواية ابن نـاصر. ولولا أن النسخة التي وصلتنـا غير تامّة، لكان مـرجَّحًا أن نجد في أولها إشارةً إلى هذا، بيد أن ما سُقناه فيما سلف، يؤيّد ما نذهب إليه.

وإذنْ فهـذه نسخة وثيقـة مقروءةٌ، جيّـدة الإسناد، حسنـة الخط دَقيقته، قليلـة الخطإ في الضبط والرواية، ولكن وقع فيهـا عيبٌ لاَ نملك التغلُّب علَيه، وهو أنه ربمـا كتب في الحـواشي شيئًـا. فلمـا وقعت النسخـة إلى من وقعت إليـه، قصَّ أطرافها وحواشيها، فجار القصُّ على مـا كتب، فذهبَ بعض الكلام، كما أشرت إليه في حواشيَّ، وعيب آخر وهو أنه ربما كتب عند ملتقى الصفحات، وقد ذهبَ

---

(١) هو (أبو المعالي: أحمـد بن الحسن بن طاهر الفيج البغدادي)، سمع أبا جعفر بن المسلمـة، وكان سماعه صحيحًـا، ولد سنـة ٤٤٤، وقال ابـن الجوزي سنـة ٤٤٥، وتوفي يـوم الأحـد خامس رجب سنـة ٥١٣. ترجمته في «المنتظم» و «لباب الأنساب»، وترجمت له في ص: ٢٦٢، تعليق: ٢.

أكثر ما كتب في التصوير، ولكنه هكذا في الأصل، كما أخبرتنا المكتبة التي صورنا منْها نسختنا هذه. ومع ذالك فهذا شيءٌ قليلٌ محتملٌ إن شاء الله.

ذكْر نُسْخة الجَوّاني: وهي نسخة مصورة من (مكتبة كوبرلي) بالآستانة، محفوظة برقم: ١١٤١. وهذه ليست نسخة على التحقيق، بل هي قطعة صغيرة من كتاب «جمهرة نسب قريش وأخبارها»، لا تجاوز خُمْس نسختنا، أي عُشْر الكتاب كُلّه.

وهذا نصٌّ ماجاء على الصفحة الأولى منها: (الجزء الثاني من كتاب نسب قريش ومناقبها، تأليف أبي عبدالله الزبير بن بكار الزبيريّ، رضي الله عنه.

- رواية أحمد بن سليمان الطوسيّ عنه.(١)
- رواية أبي بكر بن شَاذَان عنه.(٢)
- رواية أبي ذَرّ عَبْد بن أحمد الهَرَوِيِّ عنه.(٣)
- رواية أحمد بن عُمر العُذْريّ، المعروف بابن الدَّلائي عنه.(٤)

---

(١) مضت ترجمته آنفًا ص: ٢٤، تعليق رقم: ٤.

(٢) مضت ترجمته آنفًا ص: ٢٦، تعليق رقم: ٤.

(٣) هو (أبو ذر: عبد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن عفير الأنصاري الهروي)، الإمام الحافظ شيخ الحرم، يعرف بابن السماك، رحل وسمع، وكان ثقة ضابطًا دينًا فاضلاً، ورعًا سخيًا لا يدخر شيئًا، وكان كثير الشيوخ حافظًا. روى «صحيح البخاري» عن ثلاثة من أصحاب الفربري، وأكثر نسخ البخاري الصحيحة بالمغرب عنه. ولد سنة ٣٥٥، أو ٣٥٦، وتوفي لخمس خلون من ذي القعدة سنة ٤٣٤، عاش نحواً من ثمان وسبعين سنة. ترجمته في «تاريخ بغداد»، «المنتظم»، «تذكرة الحفاظ»، «نفح الطيب»، «شذرات الذهب»، «العبر».

(٤) هو (أبو العباس: أحمد بن عمر بن أنس بن دلهاث العذري)، يعرف بابن الدلائي، بفتح الدال، نسبة إلى (دلاية) بالأندلس قريبة من (المرية)، رحل إلى المشرق مع أبويه سنة ٤٠٧، وجاور بمكة إلى سنة ٤١٦، وسمع هناك سماعًا كثيرًا، وسمع «صحيح البخاري» من أبي ذر الهروي مرات. كان معتنيًا بالحديث ونقله وروايته وضبطه، مع ثقته وجلالة قدره وعلو إسناده. ولد ليلة السبت لأربع خلون من ذي القعدة سنة ٣٩٣، وتوفي في آخر شعبان سنة ٤٧٨، وعاش خمسًا وثمانين سنة. ترجمته في «جذوة المقتبس»، و «الصلة»، و«العبر»، و «لباب الأنساب».

● رواية محمد بن أبي نَصْر الحُمَيْديّ عنه.[1]

● رواية عليّ بن الحُسَين بن عُمَر المَوْصِليّ عنه.[2]

---

(١) هو (أبو عبدالله: محمد بن أبي نصر فتوح بن عبدالله بن حميد بن يَصل الأزدي الحميدي)، الإمام الحافظ الثبت القدوة، من أهل جزيرة (ميورقة) بشرق الأندلس، وأصله مَن قرطبة من ربض الرصافة. سمع بالأندلس ومصر والشأم والعراق، وكان ظاهريًا من تلاميذ ابن حزم. رحل إلى المشرق سنة ٤٤٨، وحج، ثم استوطن بغداد. ولد قبل سنة ٤٢٠،وتوفي ببغداد في السابع عشر من ذي الحجة سنة ٤٨٨، عاش نحواً من سبعين سنة. [(يصل) بفتح الياء وكسر الصاد]. ترجمته في «الصلة»، و «تذكرة الحافظ»، و «نفح الطيب»، و «ابن خلكان»، و «الوافي بالوفيات»، و «المنتظم».

(٢) هو (أبو الحسن: علي بن الحسين بن عمر الفراء الموصلي ثم المصري)، ترجمته عزيزة جدًا في الكتب المطبوعة. ولن أنسى يداً أسداها أخي المبادر للخيرات الأستاذ فؤاد السيد، إذ اسعفني بترجمته من «معجم السفر» للحافظ السلفي، تلميذ أبي الحسن الفراء، ومن «تاريخ الإسلام» للذهبي، وغيرهما. فآثرت نقل نص السلفي في «معجم السفر» قال: (أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين بن عمر الفراء الموصلي بمصر، أخبرنا أبو إبراهيم أحمد بن القاسم بن الميمون العلوي، وأبو القاسم عبدالعزيز بن الحسن بن إسماعيل الغساني، قال أحمد: أخبرنا جدي الميمون بن حمزة العلوي، حدثنا أبو أحمد بن عبدالوارث بن جرير العسال، حدثنا عيسى بن حماد زغبة [ضبطها السلفي بعين مهملة]، أخبرنا الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عقبة بن عامر أنه قال: قلنا لرسول الله ﷺ إنك تبعثنا فننزل بقوم فلا يقرونا فما ترى في ذالك؟ فقال لنا رسول الله ﷺ: «إن نزلتم بقوم فأمروا لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا، وإن لم يفعلوا، فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي له».

(أبو الحسن هذا، من ثقات الرواة بمصر، وأكثر شيوخها الذين كتبنا بها عنهم سماعًا، ومن شيوخه: الشريف أبو إبراهيم بن حمزة العلوي، وأبو الحسين بن مكي الأزدي، وعبدالباقي بن فارس المقريً، وابن المحاملي، وعلي بن صالح الروذباري، وابن كباس البزاز، وعبدالعزيز بن الضراب، وعبدالعزيز الدقاق، وأبو الحسن البافي، وأبو زكريا البخاري، وابن مهنا التككي، وآخرون من شيوخ مصر، وسمع بمكة كريمة وغيرها، وبالقدس ابن الغراء، وبالإسكندرية أبا العباس الرازي).

(ومن جملة ما سمعت عليه كتاب المجالسة للمالكي، يرويه عن ابن الضراب، عن أبيه، عنه. وقد انتخبت من أجزائه زيادة على مئة جزء، نفعنا الله به. وسألته عن مولده فقال: سنة ٤٣٣، في أول المحرم. وتوفي رحمه الله سنة ٥١٩ في شهر ربيع الآخر. وطالعت أصول كتبه التي كتبها في صغره، فوجدتها أصول أهل الصدق).

ترجمته في (معجم السفر» للسلفي (مخطوط) [طبع بتحقيق د. شير محمد زمان عن مجمع البحوث الإسلامية في الجامعة الإسلامية بإسلام آباد سنة ١٤٠٨ (١٩٨٨م). ح]. و «تاريخ الإسلام» للذهبي، و «عيون التواريخ» لابن شاكر (مخطوط) [طبع بتحقيق د. فيصل السامر ونبيلة داود، سنة ١٩٧٧م وفيه أنه ولد سنة ٤٤٣ (عباس)] وله ذكر في «المعجم المفهرس» لابن حجر، وفي ذكر كتاب المجالسة لأبي بكر الدينوري (مخطوط)، و «شذرات الذهب»، وفي ترجمة ابن الكيزاني في «طبقات الشافعية».

● رواية الشيخ أبي عبدالله محمد بن إبراهيم بن ثابت الكنانيِّ عنه.[1]

● روايةُ محمد بن الشريف القاضي الكامل ذي الحَسَبين أسعد بن علي الجَوَّانيِّ النَّسّابة عنه)[2].

وهذا كُلّه مكتوبٌ ملء وَجه الورقة الأولى بخطّ كاتب النسخة، ثم يكتب الشريف الجوّانيّ النسّابة بخطّه فيما نرجح، تلحيقًا من عند منتهى هذا الكلام في عرض الورقة ماضيًا على طول هامشها، ولكن ذهب بأكثره التصوير والقصُّ، والذي بَقي منه جليل الخطر، كما سترى بعدُ في هذه الدراسة.

وفي أركان هذه الورقة خطوطٌ أخرى وفوائد، تجعل لهذه البقية من النسخة خطرًا شريفًا ومنزلة.

أما هذا الإسناد الذي أثبته هنا، فظاهرٌ منه أن هذه النسخة من رواية ابن شاذان، عن الطوسيّ، عن الزبير بن بكار، فهي إذن تتّصلُ بإسناد ابن ناصر الثالث، في أسانيد نسخته التي ذكرناها آنفًا [ص: ٢٩]. وهذا إسنادٌ جليل، لما اجتمع فيه من أئمة الرواية وكبار الحُفّاظ إلى أوائل القرن السادس، رواها عن ابن شاذانَ الحافظُ المتقن أبو ذَرّ الهرويُّ، ثم رواها عنه حافظُ الأندلس أحمدٌ بن عمر العُذْري، ثم

---

(١) هو (أبو عبدالله: محمد بن إبراهيم بن ثابت بن إبراهيم بن فرح الأنصاري الكناني المصري)، يعرف بالكيزاني، أو ابن الكيزاني، نسبة إلى عمل الكيزان. كان مشهوراً في الديار المصرية بالعلم والزهد، وصار للناس فيه اعتقاد، وصارت له طائفة تعرف بالكيزانية، وكان شاعراً، وكان صوفيًا واعظًا ينسب إلى مذهب خبيث في العقيدة. روى عن أبي الحسن علي بن الحسين بن عمر الموصليّ الفراء، وروى عنه جماعات، وتوفي في ربيع الأول سنة ٥٦٢، (أو بين سنة ٥٦٠ - ٥٦٢). ترجمته في «طبقات الشافعية»، «خريدة القصر»، «المغرب»: ٩٣ (ليدن)، «ابن خلكان»، «النجوم الزاهرة»، و «الوافي بالوفيات»، و «لباب الأنساب».

(٢) هو (أبو علي: محمد بن أسعد بن علي بن معمر الشريف الحسيني العبيدلي الجواني المصري)، أبو علي ابن أبي البركات، النسابة، له كتاب «تاج الأنساب»، ولي نقابة الأشراف بمصر، وكان شيعيًا. ولد سنة ٥٢٥، وتوفي سنة ٥٨٨. ترجمته في «خريدة القصر»، و «الوافي بالوفيات»، و«لسان الميزان»، و «تاج العروس» (جون)، و«معجم البلدان» (الجوانية).

رواها عنه الإمامُ الحافظُ الأندلسيّ المشرقيّ أبو عبدالله الحُمَيْدي المتوفّى سنة ٤٨٨، ثم رواها عنـه أبو الحسن علي بن الحسين المـوصليّ الفّراء الـذي كان من أكثر الشيوخ بمصر سماعًا، وكانت أصـوله أصول أهل الصدق، كما قال السِّلَفي، وقـد توفي سنـة ٥١٩. وأمـا محمد بن إبـراهيم بن ثـابت الكِنـانيّ الصوفيُّ الفقيـهُ الشـاعرُ المعـروف بـابن الكِيزانيّ، فقليلٌ عِلْمنـا بحَـاله فـي ضَبْط الرِّوايـة، ولكن يَتَلقَّاها عنـه نَسَّابةٌ صَرَفَ أكثر حيـاته في الاشتغال بالأنساب، هـو أبو علي محمد ابن أسعد بن علي الجوّاني المتوفى سنة ٥٨٨.

فهذه إذن نسخة مسندةٌ رفيعة القَدْر، ولكن يزيدها رفعْةً وجلالةً، ما تخرجُه دراسةُ البلاغات التي كتبها الجوّاني النسَّابةُ بخطّه في مواضع متفرقة منها، كما سترى.

كتب الجوّانيّ النسـابة في عرض الورقـة الأولى، على طول هامشها كـلامًا بقي منـه مـا نصُّه: (..... أبـي الحسن علي بن الحسين بن [الحسن] الفـراء، عن أبي إسحق إبراهيم بن سعيد الحبّال، عن عبدالملك بن مسكين، عن المهندس).

وسأصف هـذه الكتابـة كلمةً كلمـةً. فنـون (أبي الحسن) قد جـار القص على حَوْضها، ثم وصل طرفَ النون بعين (علي)، كعادته في وصل الحروف، ولم يبق من (علي) سـوى العين وقائم الـلام، وذهبت اليـاء، ثم كتب (الحسين بن) متصلتين، ثم تجيءالكلمـة التي وضعتهـا بين القـوسين [الحسن]، متصلـة الألف بـالـلام، ولكني في شك كبيـر منهـا، فإنـي لا أستطيع أن أرضى عن قـراءتهـا التي كتبتُهـا، وربَّما أشبهت أن تكون (الحرّ بن) متصلة الرَّاء بباء (بن) كعادته في الوصل. ولكن الذي في نسب (الفـراء) هو (علي بن الحسين بن عمـر)، ليس فيه مكـان (عمر): (الحسن الفراء) ولا (الحر بن الفـراء)، ولا أستطيع أن أقطع أن اسم جده (الحسن ابن عمر) أو (الحـرّ بن عمر)، ثم حذف أحـدهما ونسب إلى جدِّ جـدّه، كعادتهم في ذالك، كما سيمرّ بنا بعد قليل. ولكن سيظهر فيما بعدُ أن المقصود هنا بلاشك هو (أبو الحسن علي بن الحسين بن عمر الفرّاء).

وبقي أيضًا أنّ (المهندس) لم يبق منها إلاّ النون ومَعْطف الدال، وطارَت السين، ولكنّي قرأتُه استظهارًا، كما سيجيء بعد في التَعليق على ترجمة عبدالملك بن مسكين. وأما سائر الكلام بَيْنَ ذالك فواضح بيِّنٌ.

وتقتضيني دراسةُ هذه البقية من خط الجَوَّاني، أن أتعجَّلَ فأدرسَ البلاغَين اللَّذين كتبهما الجوانيُّ في موضعين من هذه النسخة، ثم أعود إلى هذا الإسناد. والبلاغ الأوّل هو الذي يقع في المصوّرة بين ص: ١٣٤: ١٣٥، كتبه الجوانيّ النسابة في أعلى الورقة بخطّه، وهذا نصه: (بلغَ محمد بن الشريف القاضي الكامل أبي البركات أسعد بن عليّ الحسينيّ الجَوانيُّ النَسّابة، قراءةً من أوّل هذا الجُزء إلى آخره على الشيخ الأجَلّ أبي عبدالله محمد بن إبراهيم بن ثابت الكنانيِّ المصَريّ،[١] ومعارضةً بالأصل الذي فيه سَمَاعُ الحَبَّال[٢]،......[٣] فيه، وذالك في عدّة مجالس آخرها في العشر الأوسط من المحرّم سنة ثماني وخمسين وخمس مئة حامداً لله تعالى، ومصلّيًا على سيدنا محمدٍ النبي وآله الطّاهرين، وسلامه عليهم أجمعين).

---

(١) هو (ابن الكيزاني) الذي سلفت ترجمته ص: ٣٥، تعليق: ١.

(٢) هو (أبو إسحق: إبراهيم بن سعيد بن عبدالله النعماني المصري الوراق)، المعروف بالحبال، الإمام الحافظ المتفنن، حافظ مصر. كان ثقة حجة ثبتًا ورعًا خيرًا. قال ابن طاهر: (كان شيخنا الحبال لا يخرج أصله من يده إلا بحضوره، يدفع الجزء إلى الطالب فيكتب منه قدر جلوسه. وكان له بأكثر كتبه نسخ عدة، ولم أر أحدًا أشد أخذًا منه، ولا أكثر كتبًا منه). وكان عنده من الأجزاء والأصول مالا يوصف كثرة. وكان المصريون الباطنية [يعني الفاطميين]، قد منعوه من الرواية وأخافوه وتهددوه بعد سنة ٤٧٦. روى عنه أبوعبدالله الحميدي [انظر ص ٣٤، تعليق: ١] مسند هذه النسخة، وأبو بكر محمد بن عبدالباقي قاضي المارستان [انظر ص: ٣٠، تعليق: ٣]، الذي أجاز أبا الفتح بن بختيار بروايةكتاب النسب كما سلف ص: ٣٠، وروى عنه بالإجازة أبو الفضل بن ناصر، صاحب النسخة الأخرى من كتاب النسب [انظر ما سلف ص: ٢٣ - ٢٥]. ولد الحبال سنة ٣٩١، وتوفي سنة ٤٨٢، عن إحدى وتسعين سنة. ترجمته في «تذكرة الحفاظ»، و«حسن المحاضرة» للسيوطي، و «النجوم الزاهرة»، و «شذرات الذهب»، و «العبر» ٣: ٢٩٩.

(٣) البياض مكان كلمتين لم أحسن قراءتهما، لأنهما كتبتا متصلتي الحروف.

وأمّـا البلاغ الثـاني، فقـد كتبه الجَـوَّاني في أسفل ص: ٢٦٥، بعـد تمام كـلام الـزبيـر، وبه تنتهـي الصفحة، ثم تبـدأ ص: ٢٦٦ بتلحيق الجـزء الثـالث من هـذه النسخة وفيه: (يتلوه في المجلّـدة الثالثة، أخبرنا الزبيـر...)، وساق الخبر الذي يلي الخبر المنتهي في ص: ٢٦٥، كنصّ ما في نسختنـا. وهذا نصّ البلاغ الثاني: (بلغَ السمـاعُ بقراءة محمـد بن الشريف القـاضي الكامل أبي البـركات أسعـد بن عليٍّ الحُسَيْنيّ النسّابـة الجوّانيّ، على شيخـهِ الشَّيخ [الأجَل][1] الفاضل الـزَّاهد الورع الأكبر أبي عبـدالله محمد بن إبراهيم بن ثـابت بن فرح الكنـانيّ المصريّ، ثبت الله سعَده، ووطَّد مَجْـدَه، ومقابلته بالأصل الذي فيه سمـاع شَيخِ شيخهِ الحبّال، وصَحَّ السَّماع والقراءة بحمد الله، ومنه الصَّلاةُ على خير خلقه محمد وآله أ [أجمعين].[2]

وكتب في عاشر صفر سنة ثمـاني وخمسين وخمس مئة. و كان القراءة لجميع الكتـاب في [أوقات مختلفـة][3]..... على حسب مـا يحضر من الأجـزاء. وصحّ [بذالك جزء] الكتاب.....)[4].

وهذان البلاغان وثيقـةٌ نفيسةٌ القدر، لأن الجوَّانيّ النسّابـة، عارض هذه النسخة بأصلٍ فيه سماع إمام متقنٍ متشدِّد في سَماعـه وأصوله، وهو الحافظ الحبَّال، كما ذكرت ذالك في ترجمته، هـذه واحدة، ثم إنّ هذه المعارضة ترفَعُ عنـدنا ما أسقطَهُ جهلُنـا بحال محمـد بن إبراهيم بن ثـابت الكناني، المعـروف بابن الكِيـزانيِّ، في

---

(١) ما بين القوسين مطموس لم يبق منه إلا شفافة من الحبر.

(٢) لم يبق في آخر الهامش غير الألف موصولة بحاجب الجيم الأيمن.

(٣) (أوقات) كتبت موصولـة الألف والواو والقاف جميعًا، وفي آخر الهامش ركن التـاء، وضاع حوضها. ولم يبق من (مختلفة) سوى الميم ومنعطف الخاء الأعلى، ثم قائم اللام، فاستظهرت في قراءتها كما أثبتها.

(٤) (بذالك جـزء) هكذا قرأتهـا، وحروفها مـوصولة جميعًـا، ولو قرئت (بـذالك جميع) لجاز، إلا أن رأس العين الأخيرة غيـر موجود، فلـذالك اخترت هـذه القراءة، وبعد ذالك بيـاض لحس مداده البلل. وبعـد (الكتاب) فوق حوض الباء بقايا كلمة لم أحسن قراءتها ولا استظهارها.

ضبط الرواية، لأن الجوّانيّ نصَّ في البلاغ الثاني على أن النسخة التي عارض عليها، وفيها سماع الحبّال، هي نسخةُ (علي بن الحسين الفراء الموصليّ) شيخ ابن الكيزانيّ. وابن الفرّاء الموصليّ، مشهورٌ بأن أصولَ كتبه أصولُ أهلِ الصدق، كما أخبرنا السلفيّ في ترجمته التي نقلتُها آنفًا. وظاهرٌ أن الجوَّانيّ استنسخَ نسخته من نسخة (ابن الكيزانيّ)، وأن (ابن الكيزاني) استنسخ نسخته من أصل (ابن الفراء الموصلي)، وأن أصل ابن الفراء كان موجودًا عندهُما، وعليه سماع الحبّال، فعارض به الجوَّانيُّ نسختَهُ.

وهذه مقابلةٌ ترفع قدر نسخة الجوّاني في ضبط الرواية. ويزَيدُهَا رفعةً أن أبا عبدالله الحُمَيْديّ، راوي هذه النسخة، قد رَوَى عن الحَبَّال أيضًا، وأن أبا بكر محمد بن عبدالباقي قاضي المارستان، الذي روى عنه أبو الفتح بن بختيار نسخة ابن المسلمة، كما أشرت إليه آنفًا ص: ٣٠، ٣١، قد روى هو أيضًا عن الحبّال وسمع منه، وجائزٌ أن يكون قرأ عليه كتابَ النسب للزبير بن بكار، وأن يكون كان على نسخته هو أيضًا سماعُ الحبّال. فهذا إذنْ جامع لطيفٌ بين نسب نُسَخ ابن بختيار عن ابن ناصر، ونسخة الجوانيّ هذه.

وقد رأيت أن البلاغ الثَّاني صريح الدِّلالة على أنّ الأصل الذي عُورض به، والذي فيه سماعُ الحبَّال، هو أصل (أبي الحسن علي بن الحسين بن عمر الفراء)، لأنّ الجَوَّاني قد أوضحَ في هذا البلاغ ما أبهمه في البلاغ الأول إذ ذكر قراءة نسخته على (محمد بن إبراهيم بن ثابت بن فرح الكنانيّ المصري)، ثم قال: (ومقابلته بالأصل الذي فيه سماع شيخ شيخه الحبّال)، وهذا قاطعٌ على أن الحبّال هو شيخ (أبي الحسن علي بن الحسين بن عمر الفراء)، وأنّه سمع كتاب الزبير على الحبّال،ثم كتب الحبّال سماعه على نسخة تلميذه ابن الفراء.

فجاء الجوانيّ على الصفحة الأولى من الجزء الثاني من نسخته، فكتب ما

نقلته في ص: ٣٦، والذي ضاع أكثرُه، والذي فيه إشكالٌ في سياق نسب (ابن الفراء) صاحب النسخة التي عارض بها. ويدلُّ هذا الذي سقناه على أن الجوانيّ كتب ما كتب من نَصّ سماع الحبّال الذي على نسخة (ابن الفراء)، والذي يذكر فيه الحبَّال. ولا شك أن (أبا الحسن علي بن الحسين بن عمر الفراء) قد قرأ عليه كتاب النسب أو سمعه منه. وإذن فسياقُ ما كتب يقتضي أن يكون هكذا: (أبي الحسن علي بن الحسين بن عمر الفراء، عن أبي إسحق إبراهيم بن سعيد الحبّال) [انظر ص: ٣٦] وتكون كلمة [الحسن] التي وضعتها بين القوسين، والتي قلت رأيي فيها آنفًا، كتابة سيئة من الجوّانيّ.، وهو سيء الخط، أو اسمًا آخر في نسب ابن الفراء لم نجده بعدُ، ويكون (عمر) المذكور في نسبه هو جدّ أبيه لا جَدُّه هو. فهذا ما وقع عليه اجتهادي، ولكن لا شك أنه هو ابن الفراء نفسهُ الذي روى عنه شيخ الجوّانيّ. وهذا كافٍ في الدلالة على ما أردت إن شاء الله.

وهذا الذي كتبه الجوانيُّ على الورقة الأولى شيء له خطرٌ عظيم، فإنه إسنادُ الحبّال في رواية كتاب «جمهرة نسب قريش وأخبارها» فإنه يقول، [انظر ص: ٣٦]: (.... أبي الحسن علي بن الحسين بن [الحسن] الفراء، عن أبي إسحق إبراهيم ابن سعيد الحبال، عن عبدالملك بن مسكين،[1] عن المهندس)[2]. فهل نستطيع

---

(١) هو (أبو الحسن: عبدالملك بن عبدالله بن محمود بن صهيب بن مسكين المصري الفقيه)، المعروف بالزجاج، ويقال: (عبدالملك بن مسكين) نسبة إلى جده. سمع أبا بكر بن المهندس وغيره، توفي في جمادى الأولى سنة ٤٤٦، كما قال الحبال وهو به أعلم. وقال الذهبي: سنة ٤٤٧. ترجمته في «طبقات الشافعية»، «حسن المحاضرة»، «مجلة معهد المخطوطات» ٢/ ٣٣٣ من (جزء فيه وفيات قوم من المصريين ونفر سواهم)، للحفاظ أبي إسحق إبراهيم بن سعيد الحبال. قلت: ومن سماع عبدالملك بن مسكين، من أبي بكر بن المهندس، أتممت قراءة الحروف الناقصة من اسمه كما قلت في ص: ٣٧.

(٢) هو (أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل المصري المهندس)، محدث ديار مصر، كان ثقة تقيًا، توفي يوم السبت لسبع بقين من ربيع الأول سنة ٣٨٥. ترجمته في «العبر»، و «شذرات الذهب»، و «مجلة معهد المخطوطات» في جزء الحبال.

أن نظفر بإسناد الحبَّال إلى الزبير بن بكار؟ نعم. فإن أبا بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأمويّ الأشبَيليّ قد حدثنا في فهرسته الذي ذكر فيه ما رواهُ عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعرفة [ص: ٢٣٩]، عن (كتاب نسب قريش للزبير بن بكار)، قال: (حدثني به الشيخ أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبدالعزيز، وأبو بكر محمد بن أحمد بن طاهر، رحمهما الله قالا: نا به أبو عليّ الغسّاني قال: حدثني به أبو العاصي حكم به محمد الجُذَاميّ، عن أبي بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل المُهَنْدس، وأبي القاسم بن أبي غالب البزّار المصريَّيْن،[1] عن أبي الحسن محمد بن الحسن بن عليّ الأنصاري،[2] عن الزبير بن بكَّار. قال أبو الحسن قُرِئَ عليه وأنا حاضرٌ، قرأه عليه عليّ بن عبدالعزيز...[3]، وحدثني به أبو الحسن علَي بن عبدالله بن موهب رحمه الله، عن أبي العباس أحمد بن عُمَر بن أنس العُذْري،[4] عن أبي ذرّ الهَرَويِّ قال: نا أبو بكر بن شاذان قال: نا أحمد بن سليمان الطوسيّ قال: نا الزبير بن بكار). فتبيّن بهذا، وبما ذكرناه في ترجمة (محمد بن الحسن بن علي الأنصاريّ)، أن أبا بكر المهندس رواهَا عنه، عن الزبير بن بكار، فيكون إسناد الحبّال إذنْ:

---

(١) هو (أبو القاسم: عبيد الله بن محمد بن خلف بن سهل المصري البزار)، ويعرف بابن غالب، كان من كبراء المصريين ومتموليهم ترجمته في «العبر».

(٢) هو (أبو الحسن: محمد بن الحسن بن علي الأنصاري المديني)، قال أبو سعيد بن يونس: لم يكن ثقة. حدث بمصر بكتاب النسب للزبير بن بكار، وسمعه منه أبو بكر أحمد بن المهندس. مات سنة ٣١٣، أو سنة ٣١٥. «لسان الميزان»، «ميزان الاعتدال».

(٣) بياض في فهرست ابن خير، وأرجح أنه: (أبوالحسن: علي بن عبدالعزيز بن المرزبان بن سابور البغوي)، الحافظ المكثر الصدوق العالي الإسناد، شيخ الحرم ومصنف المسند، نزيل مكة، وكان فقيراً مجاوراً، فكان يأخذ على التحديث. توفي سنة ٢٨٦، وعاش بضعًا وتسعين سنة، فكأنه ولد ما قبل سنة ١٩٣. وقد أدرك الزبير بن بكار، وهو قاضي مكة من سنة ٢٤٢، إلى سنة ٢٥٦، فمن هذا رجحت أنه هو هو.

(٤) انظر ما سلف ص: ٣٣، تعليق: ٤، فهذا الإسناد الثاني هو نفس إسناد نسخة الجواني إذن.

●الحبال، عن عبدالملك بن مسكين، عن أبي بكر المهندس، عن أبي الحسن محمد بن الحسن بن علي الأنصاريّ، عن الزبير بن بكار.

وهو إسنادٌ جيدٌ، لا يضرّ في مثله قول ابن يونس في أبي الحسن الأنصاريّ: (لم يكن ثقة)، فإنما عَنَى هنا التحديث عن رسول الله ﷺ.

وأحبُّ أن أثبت هنا أسانيد الكتاب التي درستها آنفًا أو استخرجتُها، وهي ثمانية أسانيد هذا سياقها:

● الأوّل: رواية أبي العباس بن بختيار، عن أبي الفضل بن ناصر، عن: [ص: ٢٩]:

١ ●ابن الطُّيُوري: عن السلماسي، عن المخلّص، عن الطوسيّ، عن الزبير [ص: ٣٠].

٢ ●ابن الفرّاء، عن ابن المسلمة، عن المخلّص، عن الطوسيّ، عن الزبير [ص: ٣٠].

٣ ● المبارك عن التَّنوخيّ، عن ابن شاذان، عن الطوسيّ، عن الزبير [ص: ٣٠].

٤ ● المبارك عن التَّنوخيّ،عن ابن شاذان، عن الدِّمَشقيّ، عن الزبير [ص: ٣٠].

●الثاني: رواية أبي الفتح بن بختيار، عن أبي بكر محمد بن عبدالباقي:

٥ ● ....، عن ابن المسلمة، عن المخلّص، عن الطوسيّ، عن الزبير [ص: ٣١].

●الثالث: رواية ابن طاهر الفيج [استظهارًا]:

٦ ● ....،عن ابن المسلمة، عن المخلّص، عن الطوسيّ، عن الزبير [ص ٣٢].

●الرابع: رواية الجوَّانيّ، عن ابن الكِيزانيِّ، عن الموصليّ الفرّاء:

٧ ●عن الحميديّ، عن ابن الدَّلائيّ، عن الهرويّ، عن ابن شاذان، عن الطوسيّ، عن الزبير [ص: ٣٣، ٣٤].

٨ ●عن الحبّـال، عن ابن مسْكين، عن المُهَنْـدس، عن الأنصـاريّ، عن الزبيـر [ص: ٤٢]. وهي ثلاثٌ طرق عن الزبير بن بكار وهذا بيانها:

١ ●الطوسيُّ، عن الزبير بن بكار [رقم: ١، ٢، ٣، ٥، ٦، ٧].

٢ ●الدمشقيُّ، عن الزبير بن بكار [رقم: ٤].

٣ ●الأنصاريُّ، عن الزبير بن بكار [رقم: ٨].

وهي أسانيـد جيادٌ، تلقَّينا من طـرقها كتـابَ «جمهرة نسب قريش وأخبـارها» روايةً ومعارضةً، وبذالك تَمَّ الكلام في الأسانيد.

وهذا أوان الرُّجُوع إلى نسخة الجوانيّ النسَّابة.

ذكـرتُ قبل في [ص: ٣٧] أن البـلاغَ الأول يَقَع في المصـوّرة بين [ص: ١٣٤، ١٣٥]، وكتبه الجوانيُّ بخطه في أعلى الورقة. وقد جاء في هذا البلاغ ما نصه: (بلغ محمد بن الشريف القـاضي الكامل أبي البركات أسعـد بن عليّ الحسينيُّ الجوَّانيُّ النسَّابة، قراءةً من أول هذا الجزء إلى آخره)، فأيُّ جُزء هذا الذي يُشير إليه؟

أثبت كاتب النسخـة في أعلى الصفحة الأولى التي كتب فيها: (الجـزء الثاني من كتاب نسب قريش ومناقبها) ما نصه: (ثلاث مجلدات عوا)،[1] كما تراها في تصويرها في أوّل الكتاب. فإذا كان بلاغُ الجزء الثاني قد أثبتهُ الجوَّاني بخطّه بعد انتهـاء الكـلام في آخـر الجـزء، وبعـده تلـ‍ـق الجـزء الثـالث في ص: ٢٦٦ من المخطوطة، كما أشرت إليـه آنفًا ص: ٣٨، فينبغي إذن أن يكون هذا البلاغُ الأوّل في آخر الجـزء الأول من «كتاب نَسب قـريش ومناقبها»، كمـا سمّاه كـاتبها، ولا يمكن أن يكون بلاغَ الجزء الثالث، فلو كان ذالك كذالك، لقال إنه تمامُ الكتاب. وهذا واضح. وإذن فينبغي أن يوضع هـذا البلاغُ في أول المصورة، قبل الصفحة التي فيها عنوان الجزء الثاني من الكتاب.

---

(١) (عوا) لم أدر ماذا أراد بها [ولعلها عوالي الإسناد] (ح).

وظاهـرٌ أن نسخة الجـوانيّ هذه كانت أوراقًـا مبعثرةً، جمعهـا جامعٌ لم يُحْسِنْ ترتيبها. فلما استخـرج مصوَّرتها أخي الأستاذ حمد الجاسـر، من (مكتبة كوبرلي)، قرأها فوجـد أوراقها فاسدة الترتيب، فأعاد ترتيبهـا على وجهٍ دقيق جدًّا، مع ما في النسخة من الخروم كما سترى، ولكنـه تركَ هذه الورقة بين ص: ١٣٤ و ص: ١٣٥ غير مرقَّمةٍ، بيد أنه يجب وضعها في أوّل النسخة كما ذكرتُ.

وكـان قبل موضع هـذا البـلاغ خرمٌ طـويل كـان في النسخة، يقع مـا بين ص: ١١٨، إلى آخر صفحـة ١٣٤، فجاء من لا نَعْلم، فأخذ من نسخة أخـرى أوراقًا لا تتصل بما قبلهـا في ص: ١١٨ من المصورة، ولكن ختـامها يتصل بأواخـر الكلام في ص: ١٣٥ فأقحمها في النسخـة. والذي دعاني أقول إنـه (من نسخة أخرى)، هـو أن ختـام ص: ١٣٤، من المصورة، فيـه مـا نَصّـه: (يتلوه حـديث عبـدالله بن محمد قال: كـان سعد بن إبراهيم، إن شاء الله، والحمـد لله، وصلى الله على سيدنا محمد وآلـه وسلّم تسليمًـا). وهذه صورة مـألوفة لختـام أجزاء الكُتـب وتلحيقها. وخطُّ هذه القطعة مخالفٌ تمام المخالفـة لخطّ سائر الجزء، كما ترى في الصور التي أَثْبَتُّها في أول الكتاب [انظر الصورة رقم: ٥، ٦]. ولاندري من الذي فعل هذا الشرّ، إذ أراد أن يصلح نسخةً فاسدةً، بإفسادِ نسخة أخرى لعلها كانت صالحة.

أما تاريخ كتـابة هذه النسخة، فقد تبيّن من البـلاغ الأول والثاني أنها كتبت قبل سنة ٥٥٨، ومن المـرجح عندي أن الجوانيّ النسّـابة، هو الذي استنسخهـا لنفسه من نسخة الموصلي الفرّاء، شيخ شيخه الكيزانيّ، والتي كان عليها سماعُ الحبّال.

بقي على الصفحة الأولى أشياء ينبغي ذكرهـا، منها أنه كتب في أعلى الصفحة فوق كلمة (الجزء الثاني من كتاب...) ما نصُّه: (وقف لله سبحانه ومَقَرُّه بالقُبَّة المنصوريّة).

و (القبة المنصورية)، هي أحد العمارات الجليلة الثلاث التي أنشأها السلطان الملك المنصـور سيـف الـدين قـلاوون الألفـيّ، الـذي ولي مصـر فـي الحـادي

والعشرين من شهر رجب سنة ٦٧٨، إلى أن تـوّفي ليلة السبت سادس ذي القعدة سنة ٦٨٩.[١] وفي سنـة ٦٨٢، عمّر مـارستانًـا ومدرسـةً وقُبّةً، وقـام على عمارتهـا الأمير علم الدين سنجر الشجاعيّ، فنجزت عمارتها جميعًا في سنة ٦٨٣.[٢] وقد وصف المقريزيّ القبة المنصورية وصفًـا عجيبًا في «الخطط»، وقال: (وبهذه القبة خزانة جليلـة، كان فيها عدّة أحمال من الكتب في أنواع العلـوم، ممّا وقفه الملك المنصور وغيره. وقد ذهب معظم هذه الكتب وتفرّق في أيدي الناس).[٣]

و إذن فقد دخلت هـذه النسخة وقفًا في القبـة المنصورية، بعـد سنة ٦٨٣، أي بعد كتابتها بنحـو خمس وعشرين ومئة سنة على الأقلّ. فهل نستطيع أن نعلم أين كانت هذه النسخة قبل أن تؤول إلى القُبَّة المنصورية؟

نعم، ففي الجانب الأيمن من الورقة الأولى، بين ذكر الوقف، والجزء الثاني من كتاب النسب، والتلحيق الـذي بخطّ الجوّاني وفيـه سماع الحبّال، كتـب ما يأتي: (لعبد العظيم بن عبد القوي بن عبدالله المنذري، نفعه الله به، آمين).

وكـاتب هذا بخطّـه هـو الحـافظ الكبير الإمـام الثَّبتُ الشأميُّ المصـريُّ شيخُ الإسـلام المنذريُّ، مـولـده بمصر في غـرة شعبـان سنة ٥٨١، وتُـوُفّي في رابع ذي القعدة سنة ٦٥٦،[٤] وهي السنة التي نزلت فيـه نكبة التتار ببغداد على يـد الوزير ابن العلقمي ومن لفَّ لفَّــه، فإذا علمنـا أن المنذريَّ درس بـالجــامع الظـافـريّ بالقاهرة، ثم ولي مَشْيخة الدار الكـامليّة للحديث، وانقطع بها ينشر العلم عشرين سنـة، كان مـرجحًـا أن تكـون هذه النسخـة قـد آلت إليه فـي حدود سنـة ٦٣٥ أو

(١) «خطط المقريزي» ٢: ٢٣٨، وغيره.

(٢) «السلوك» للمقريزي ١/ ٣/ ٧١٦ - ٧٢٤.

(٣) «خطط المقريزي» ٢: ٣٨٠، و «السلوك» ١/ ٣/ ٩٩٧ - ١٠٠١، وهو الملحق التاسع، وفيه وصف النويري للقبة والمارستان والمدرسة.

(٤) ترجمته في «تذكرة الحفاظ»، و «طبقات الشافعية»، و «حسن المحاضرة» وغيرها.

ماقبلها، أي بعد وفاة صاحبها الجوانيّ النسابة في سنة ٥٨٨، بنحو سبع وأربعين سنة، ولكن لا ندري أين كانت في هذه المدة.

ثم نجد في الجانب الأيمن من هذه الورقة، بخط مغربيٍّ دقيق لطيف ما نصه: (لمحمد بن علي بن يوسف الأنصاريّ لطف الله له، بمحبّة والديه).[1]

وكاتب هذا بخطه هو الإمام الأستاذ القارئ الكامل، اللغويّ النحويّ الأديب المؤرخ، المعروف برضيّ الدين الشاطبيّ، ولد ببَلَنْسيةَ بالأندلس سنة ٦٠١، ثم نزل مصر، وتصدّر للإقراء بالقاهرة، وأخذ عنه النَاس إلى أن توفي بها يوم الجمعة الثاني والعشرين من جمادى الأولى سنة ٦٨٤.[2] وإذن فقد آلت هذه النسخة بعد وفاة المنذري في سنة ٦٥٦ إلى الشاطبي، حتى مات بالقاهرة سنة ٦٨٤ أي بعد تمام عمارة القبّة المنصورية في سنة ٦٨٣، بنحو من سنة.

فيكون تاريخ هذه النسخة هكذا: كتبت سنة ٥٥٧ بالقاهرة، وبقيت عند صاحبها الجوّاني النسّابة إلى أن توفي سنة ٥٨٨، ثم مضت نحو سبع وأربعين سنة لم ندر أين كانت، ثم آلت إلى المنذريّ في نحو سنة ٦٣٥، حتى توفي سنة ٦٥٦، فدخلت في حوزة الشاطبيّ حتى توفّي سنة ٦٨٤، ثم دخلت وقفًا في القبة المنصورية في سنة ٦٨٤ أو بعدها، ولعلها بقيت هناك إلى عهد المقريزيّ المتوفى سنة ٨٤٥، حتى قال فيما نقلتُه آنفًا ص: ٤٥، في ذكر كتب القبة المنصورية: (وقد ذهب معظم هذه الكتب وتفرّق في أيدي الناس). ثم دَخَلت في آخر أمرها في حَوزة الوزير العثماني الجليل، فاتح البلاد والحصون في المجر وبولونيا وإقريطش (كريت): أبي العباس أحمد بن أبي عبدالله محمد،

---

(١) (بمحبة والديه)، أنا في شك من حسن قراءتها [بمحمد وآله ....] (ح).

(٢) ترجمته في «الوافي بالوفيات»، و «طبقات القراء»، و «بغية الوعاة»، وغيرها. وقال السيوطي في «البغية»: (وله خط جيد)، وهو كما قال، وهو دليل على شدة تنبه السيوطي.

المعروف بكُوبرلّي، وذالك قبل سنة ١٠٨٥ من الهجرة، وهي في مكتبته النفيسة بالآستانة إلى يوم الناس هذا، رحمه الله وأثابه.

والذي بقي لدينا من نسخة الجوانيّ النسابة، هو الجزء الثاني من ثلاثة أجزاء في ثلاث مجلدات. ويبدأ هذا الجزء بما يقابل ص: ٢٧ في نسخة ابن بختيار، أي النسخة الأم كما سمّيتها، وينتهي آخر هذا الجزء بما يقابل ص: ٢٥١، من الأم. وذالك بترقيم نسختنا، من أول الخبر رقم: ١٢٤ [ص: ١٣٠ من المطبوعة]، إلى آخر الخبر رقم: ١٥٦٩، في الأجزاء التالية من المطبوعة. فكان ينبغي أن يشتمل هذا الجزء على ١٤٤٦ خبراً، طبقًا لترقيمنا. وإذا كانت نسختنا تحتوي على ٣٤٥٠ خبرًا، فإن الجزء الثالث من نسخة الجوانيّ، وهو الذي لم يصلنَا، يشتمل على نحو ٢٠٠٤ خبرًا، فيكون أكثر قليلاً من الجزء الثاني في حجمه وعدد أوراقه. ومجموع هذين الجزءين من نسخة الجوانيّ، أقلُّ من نصف كتاب النسب للزبير، ودليلُ ذالك أن نسخة ابن بختيار مقسَّمة إلى ثلاثة وعشرين جزءًا، وصلنا منها أحد عشر جزءًا، وغابَ عنّا منها اثنا عشر جزءًا. فالنسخة الأم التي عندنا، هي أقل بقليل من نصف الكتاب كله، والجزء الثاني من نسخة الجَوّاني، والجزء الثالث المتمم له، يقابلان تقريبًا هذا النِّصف الذي عندنا من نسخة ابن بختيار. فينبغي إذن أن يكون الجزء الأوَّل من نسخة الجَوّانيِّ، مشتملاً على نصف كتاب النسب كُلِّه، أي ينبغي أن يكون عدد أوراقه أكثر من عدد أوراق الجزء الثاني والثالث معًا من نسخته. وهو أمرٌ لا أكادُ أطمئنُّ إليه، إلاَّ أن يكون الجوّانيُّ قد استكتب الجزء الأول كاتبًا خَطُّه أدقُّ من خط كاتب الجزء الثاني والثالث، وأن تكونَ أوراق هذا الجزء أطول وأعرض من الجزءين الثاني والثالث، حتى يستوعب في جزئه هذا مثل مافي الجزءين معًا أو أكثر. أو يكون الجوانيّ قد وَقَع له الجزءالأول مكتوبًا بخطّ دقيقٍ، فَقَرأه على شيخه الكيزانيّ، ثم استنسخَ

الجزءين الثاني والثالث، وضَمَّ الثلاثة فجعلَها نسخة واحدةً، والله أعلم. وسترى صواب ما نَذهب إليه في الفقرة التالية.

سأثبت هُنَا بيـان خروم الجزء الثـاني من نسخة الجـوانيّ، بمقارنتها بـالنسخة الأمّ التي عندنا، والمطبُوع الذي أنشره مرقمًا.

١ ●من ص: ١، إلى ص: ١١٧، يقابلها في الجـزءالأول المطبوع من نسختنا ص: ١٣٠، وذالك من أول رقم: ١٢٤، إلى ص: ٢١٠، عنـد آخر رقم: ٣٥١. ثم يأتي خرمٌ طويل من رقم: ٣٥١، إلى رقم: ١٠٢٥، فسقط نحو من ٧٧٤ خبراً.

٢ ●ثم تبدأ ص: ١١٨، مـن أوائل الخبر رقم: ١٠٢٥ متتابعـة إلى ص: ١٨٣، مقابل أواخر الخبر رقم: ١٢٨٨. ثم يأتي خرم ورقة واحدة تشتمل على بقية الخبر رقم: ١٢٨٨، إلى الثلث الأول من الخبر رقم: ١٢٩٣، فسقطت خمسة أخبار.

٣ ●ثم تبدأ ص: ١٨٤ من الثلث الثـاني من الخبر رقم: ١٢٩٣، وتمضي إلى ص: ٢٢١، حيث تقـابل في نسختنـا منتصف الخبـر رقم: ١٤١٠. ثم يأتي خـرم ورقة أخـرى يشتمل على بقية الخبـر رقم: ١٤١٠، إلى آخر الخبـر رقم: ١٤٢٠، فسقط منها أحد عشر خبراً.

٤ ●ثم تبدأ ص: ٢٢٢ مـن أول الخبر رقم: ١٤٢١، وتمضي إلى آخـر الجزء الثاني مـن نسخة الجوانيّ، وأول الجـزء الثالث ص: ٢٦٥، ٢٦٦، ويقـابل ذالك في نسختنا آخر الخبر رقم: ١٥٦٩، وأول الخبر رقم: ١٥٧٠.

فإذا كان هذا الجـزء الثاني من نسخة الجوانيّ، يبـدأ من عند الخبر رقـم: ١٢٤ من نسختنا، وينتهي عند رقم: ١٥٦٩، فينبغي أن يكون فيه نحو من ١٤٤٦ خبراً، كماأسلفت، ولكن هذا البيـان يدلُّ على أنه قد سقط نحـو ٧٩٠ خبراً، وأن الباقي منـه نحـو من ٦٥٦ خبـراً، أي أقلّ من نصف الجـزء. والـذي وصلنـا من نسخـة الجوانـيّ ١٣٤ ورقة، أي ٢٦٨ صفحة، فـإذن ينبغي أن يكون عـددُ أوراق الجزء

الثاني من نسخة الجوانيّ هذه، مـن ٣٠٠ ورقة في نحو من ٦٠٠ صفحة، ويكون الجزء الثالث أيضًا في ٣٠٠ ورقة. فيكـون الجزء الأولُ من نسخة الجوانيّ، وهو المقابل لنصف نسختنا الأم، وهو أكثـر من نصف كتاب النسب كله، في أكثر من ٦٠٠ ورقة، وهذا لا يكـادُ يكون في مثل حجم نسخة الجوانـي وخطّها الواسع. فهذا يؤيّد ما ذهبت إليه في آخر الفقرة السالفة.

هذه قصَّة كتـاب «جمهرة نَسَب قريش وأخبارها» للزبيـر بن بكار، سُقتها على خير وجـه استطعتُ أن أبْلُغَه بما تيّسـر لي من المراجع، ولقـد عشتُ مع الكتاب ومع تاريخـه منذ القرن الثالث للهجـرة إلى هذا اليوم، فأرجو أن أكـون قد بعثتُ لقارئ الكتاب من تحت الثـرى كتابًا جليلاً، وتاريخًا حـافلاً، عَسَى أن يعرف أي تراث وَرِث، وأيَّ أمة هُـو من أبنائها، ثم لا يكون جـزاءُ ذالك المجد، إلاّ إهمالَ التراثَ كُله بعلمائه وعُلُـومه، وأفكاره وهمَمه، وكتبه وخزائنـه، وآثاره وعمارته، ثم ادّعاء نسب إلى آباء هلكوا تحت مَوَاطِئ الإسلام والعرب إلى غير رجعة.

وأمَّـا عملي فـي الكتـاب، فـلا أستطيع أن أقصَّ قصَّتــه، وحسبي أني حملتُ الأمـانَة فأدَّيتُهـا على الـوجه الـذي أرَى أنيّ أبلغ بـه رضَى الله ومغفرتـه، وأدّيت الكتابَ لمن يحملهُ بعـدي بالميثاق الذي أخـذه الله علَى حَملة العلم. وأسأل الله أن يُظْفرني بـالقسم الأول منه حتى أؤدِّيه على الـوجه الذي أدّيَتُ بـه هذا القسمَ. ولئن كَنت قد عَجلتُ إلى نَشْـر القسم الثاني منْهُ في هـذه الأجزاء الثلاثـة، فلأنّي أعتقد أنَّ الذي بَقَي منه قَدْرٌ له خطَرٌ، وأنّ من العار علينا أن يبقى مكتومًا، وأن الله مظهري، بحَوله وقُوته، على أوّله قبل أن أفرغ من تَمام طَبعه.

وقد ألحقت بهذا الجزء الأول من الأجـزاء الثلاثة، استدراكًا[1] للأخطاء التي وقعتُ فيها، أو تجـاوزتها العينُ عنـد الطَّبع، وأعانَني على التنبُّـه إليها من لا أزال

(١) روعي في هذه الطبعة تصحيح ما جاء في الطبعة السابقة من أخطاء نُبِّه عليها في الاستدراك المشار إليه.

أشكرُه من إخـواني، وهم أخي الأستاذ حمد الجـاسر، وأخي الأستاذ شاكـر الفحَّام، وأخي الأستاذ عبدالستار فرّاج، وسائر من أحسنَ إليَّ لأمحوَ بإحسانه إساءتي. ولكن بقي في الاستدراك مالا أستحلُّ إغفاله، فإني كتبت في ص: ٤١٣، تعليق: ٤ ما نصه: (والجُوديُّ، جبلٌ بالجـزيرة، هو الذي زعمـوا استوت عليه سفينة نـوح عليه السلام) فكان لهـذه العبارة وَقعٌ سَيء في نفـوس أهلِ التقوى من أصحـابنَا، لأنَّ سُـوءَ العبارة يوهم أنّي أتـوقَّف في استواء سفينة نـوح علىَ الجُوديّ، وهو نَصُّ كتـاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. وأنا استغفر الله مما يوجبُ هذا التوهُّم، ومعاذ الله أن أقول مثل هـذه المقالـة فأتوقَّف في شيء ممـا ذكر الله تعـالى في كتابـه. وإنما أردتُ أنّي لا أقطعَ القول في أيّ جبل هو، فإنَّهم ذكـروا أن (الجودي) أيضًا جبلٌ آخر بأجَإ، أحَد جبلي طيء، وإياه أراد أبو صَعتَرة البَولاَنيّ الطائي في أبيَات له:

فمـا نُطْفَـةٌ من حَبّ مُـزْن تَقَـاذفَتْ ... بـه جَنْبَتَـا الجُـوديّ واللَّيْلُ دامسُ

وقيل أيضًا: إنّ (الجوديّ) اسم لكل جبل. وقيل: (الجوديّ)، هو جبل الطُّور. وكُلُّ مـالمْ يأت فيه بيـانٌ فَصْلٌ في كتاب الله، فهـو من الحقائق التي لا تُـدْرَكُ إلا بخبرٍ عن رسولَ الله ﷺ، وهـو الذي جعلَ الله إليه بيان القـرآن. فإذ لم يأت البيانُ عنه، فـالتوقف فيـه واجبٌ، أيُّ الجبالِ التـي ذكروهـا هُوَ. وأستغفر الله مـن سُوء عبارتي التي زَل بها القلم.

ولا أفارق مكـاني هذا حتى آخـذُ على قاريءَ هذا الكتـاب عَهْدًا أن ينظُـر فيما استـدركتُـه في آخـر الكتاب، ثم يُعلّقـه على نسختـه، حتى يتجنّبَ الـزَّلَل الـذي سقطَتْ بي عليه العَجلـةُ، ثم ألحق بهذه المقدّمـة ما جمعتُه من أخبار (الـزبير بن بكـار)، مفـرَّقـة في كتب التـراجم، ثم لا أزيـد على ذالك، حتى لا تخـرجّ هـذه المقدِّمة عن القَصْد في نشر الكتاب، والحمد لله أوّلاً وآخرًا.

١٤ شعبان سنة ١٣٨١هـ.

محمود محمد شاكر

مراجع ترجمة الزبير

«تاريخ بغداد»، للخطيب البغدادي، «القضاة»، لوكيع، «فهرس ابن النديم»، «الأغاني»، «مصارع العشاق»، «معجم الأدباء»، «طبقات النحويين واللغويين» للزبيدي، «تهذيب الكمال» للحافظ المزّيّ (مخطوط)[1]، «خلاصة تهذيب الكمال»، «تهذيب التهذيب»، لابن حجر، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم، «ميزان الاعتدال»، «سير أعلام النبلاء» للذهبي، «العبَر» له، «دول الإسلام»، له، «تذكرة الحفاظ» له، «التحفة اللطيفة» للسخاويّ، «وفَيات الأعيان» لابن خلكان، «البداية والنهاية» لابن كثير، «مرآة الجنان» لليافعي، «النجوم الزاهرة»، «شذرات الذهب»، «تاريخ ابن الأثير» وفيات سنة ٢٥٥، «العقد الثمين» للفاسي.

* * *

(١) [طبع عن نسخة مصورة من نسخة دار الكتب المصرية في ثلاث مجلدات عام ١٤٠٢ (١٩٨٢م) عن (دار المأمون للتراث) في دمشق].

ترجمة الزبير بن بكار [١٧٢ - ٢٥٦ للهجرة][(١)]

آثرتُ أن أقتصر في ترجمة الزبير على جمع أخباره من المراجع التي ترجمت له، وقد ذكرتها قبل هذا. ولما كان الخطيبُ البغداديُّ هو أقدمَ مترجميه، وأطولَهُم له ترجمةً، فقد اعتمدتُ أخباره أصلاً، ثم ذيّلت الخبر بذكر سائر المراجع. وما كان زيادةً فقد نسبتـه إلى صاحبه في كتابـه. ولما جئتُ إلى شيوخ الزبيـر و الرواة عنه، اعتمدت «تهذيب الكمـال» للحافظ المزِّيّ، لأنّه أوفاهم في ذكر شيـوخه والرواة عنه، وأدمجتُ ما زاد في سائر المراجع. واعتمـدت «فهرس ابن النديم» في تعداد كتبـه. وكـررت خبـر الـزُّبيـر في ذكـر الفتـاة النّهـديـة، رقم: ٢٤، ٢٥، ٢٦، لأنّي صححتُ هذه الأخبـارَ في المقدّمة، وبينـتُ ما فيها من الاضطـراب والاختلاف، واستعنتُ بها على تحديـد وقت ولاية الزبير قضاء مكـة. وبعد أن فرغتُ من طبع المقدّمة، وقفت على خبرٍ جليل جـدًّا، وهو رقم: ٢٣، في كتاب «التحفة اللطيفة» للسخاويّ، وهو يؤيد ما ذهبت إليه في أمر ولايته القضاء، ومن ولاّه قضاء مكة.

١ ● هو الزُّبَيْر بن بكَّار [أبي بكر][(٢)] بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله ابن الزبير بن العوّام بن خُوَيْلد القرشيُّ، ثم الأسديّ، ثم المدينيُّ العلاّمة، قاضي مكة. وكنيته (أبو عبدالله بن أبي بكر)[(٣)].

٢ ● قال الخطيب: كان ثقة ثبتًا عالمًا بالنَّسَب، عارفًا بأخبار المتقدمين وسائر الماضين. وله الكتاب المصنّف في نسب قريش وأخبارهَا [و «تهذيب الكمال»، «النجوم الزاهرة»، «العبر»، «الخلاصة»، «التحفة اللطيفة»، «تذكرة الحفاظ»].

---

(١) [نشرت ترجمة للزبير بن بكار في مجلة «المنهل» ج ٦، ص ٥١٥ - ٥٢٣ شهر ذي القعدة سنة ١٣٦٥هـ]. (ح).

(٢) «في نهاية الأرب» (٧/ ٢٥٦) خطبة بليغة طويلة لأبي بكر هذا.

(٣) المراجع السابقة.

٣ ● كان من أعيان العلماء، تولّى قضاء مكة، وصنّف الكتب النافعة، منها كتابُ «أنساب قريش»، جمع فيه شيئًا كثيرًا، وعليه اعتمادُ الناس في معرفة أنساب القرشيّين. وله مصنّفاتٌ غيرهُ دلّتْ على فضله واطلاعه. [«مرآة الجنان»، «ابن خلكان»، «معجم الأدباء»].

٤ ● وله كتاب «أنساب قريش»، وكان من أهل العلم بذالك، وكتابه في ذالك حافلٌ جدًّا. [البداية والنهاية»].

٥ ● قال ابن النديم في «الفهرست»: أبو عبدالله، الزبير بن أبي بكر بكّار بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير بن العوام، من أهل المدينة، أخباريٌّ، أحدُ النسّابين. وكان شاعرًا، صدوقًا، راوية، نبيل القَدْر. ولي قضاء مكة، ودخل بغدادَ عدة دفعات، آخرها سنة ثلاث وخمسين ومئتين. [و «معجم الأدباء»].

٦ ● قال الخطيب: أخبرني الحسن بن محمد الخلاّل، قال: قال أبو الحسن الدارقطنيُّ: الزبير بن بكّار ثقةٌ. [و «تهذيب الكمال»، «البداية والنهاية»، «التحفة اللطيفة»، «شذرات الذهب»].

٧ ● قال أبو القاسم البغويُّ: كان ثبتًا عالمًا ثقة. [«تهذيب التهذيب»].

٨ ● قال أحمد بن علي السليمانيّ في كتاب الضعفاء له: كان منكر الحديث. [«تهذيب التهذيب»].

٩ ● قال الحافظُ ابن حجر: وهذا جرحٌ مردودٌ، ولعلّه استنكر إكثارهُ عن الضعفاء، مثل محمد بن الحسن بن زَبَالة، وعمر بن أبي بكر المؤمليّ، وعامر بن صالح الزبيري، وغيرهم، فإن في كتاب النسب عن هاؤلاء أشياء كثيرة منكرةً. «تهذيب التهذيب».

١٠ ● قال الحافظ الذهبي في «تذكرة الحفاظ»: الإمامُ صاحب النسب، قاضي مكة، كان ثقةً من أوعية العلم. لا يُلْتَفَتُ إلى قول أحمد بن علي السليماني، حيث

ذكره في عـداد من يضع الحديث، وقـال مرة: منكر الحـديث. [و «ميزان الاعتدال»، «شذرات الذهب»، «معجم الأدباء»].

١١ ● قال الخطيب: ولي القضاء بمكة، وورد ببغداد وحدَّث بها. [و «تهذيب الكمال»، «النجوم الزاهرة»، «البداية والنهاية»، «التحفة اللطيفة»، «معجم الأدباء».

١٢ ● قال وكيع، محمد بن خلف بن حيان، في ذكر قضاة مكة: وقدم عمّار ابن أبي مالك الخشني [الجنْبيّ] على القضاء.[1] وولي عمّار بن أبي مالك الخشنيّ [الجَنْبيّ]، سنة ثمان وثلاثين ومئتين، وتوفي سنة إحدى وأربعين ومئتين. ثم ولي الزبير بن بكار قضاء مكة، وتوفي سنة ست وخمسين ومئتين. وهو آدبُ الناس وأعلمهم في زمانه. [«القضاة» لوكيع].

١٣ ● قال الخطيب: أخبرنا القاضي أبو عبدالله الصَّيْمَريّ، حدثنا علي بن الحسن الرازي، حدثنا محمد بن الحسين الزعفرانيّ، حدثنا أحمد بن زهير [أبو بكر بن أبي خيثمة] قال: وابن أخي مصعب، الزبيرُ بن بكّار، يُكْنَى أبا عبدالله، من أهل العلم. سمعتُ مصعبًا غير مرَّة يقول لي بالمدينة: إن بلغَ أحدٌ منّا فسيبلغُ - يعني الزبير بن بكار. [و «تهذيب الكمال»].

١٤ ● قال الخطيب: حدثني الحسن بن أبي طالب، حدثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال: سمعت أبا محمد بن محمد القاري قال: سمعتُ السريّ بن يحيى يقول: لقي الزبيرُ بن بكَّار إسحقَ بن إبراهيم الموصليّ. فقال له إسحق: يا أبا عبدالله، عملت كتابًا سمَّيتَـهُ كتاب النسب، وهو كتابُ الأخبار! قال: وأنت، يا أبا محمد، أيَّدك الله، عملت كتابًا سميته كتاب «الأغاني»، وهو كتابُ «المعاني»! [و «تهذيب الكمال»].

---

(١) انظر ما سلف في المقدمة ص: ١٦، تعليق: ٣.

١٥ ● قال الخطيب في «تاريخه»: أخبرنا محمد بن عبدالواحد بن علي البزاز، أخبرنا عمر بن محمد بن سيف، حدثنا محمد بن العباس اليزيديّ، حدثنا الزبير بن بكار = أخبرنا الحسن بن علي الجوهريّ، أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد، أخبرنا حَرَميُّ بن أبي العلاء قال: قال الزبير بن بكار: ركب عمّي مصعب إلى إسحق بن إبراهيم، ثم رجع من عنده فقال: لقيني عليُّ بن صالح فأنشدني بيت شعر، وسألني من قائله؟ وهل فيه زيادة؟ فقلت له: لا أدري، وقد قدم ابن أخي، وقلمَّا فاتني شيءٌ إلا وجدتُ علمه عنده، وأنشدني البيتَ، وهو:

غُرَابٌ وظَبْيٌ أعْضَبُ القَرْنِ نَادَيَا بصَرْمٍ وصِرْدَانُ العشيِّ تَصِيحُ

وسألني: لمن هو؟ فقلت: لعبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود. فقال: هل فيه زيادة؟ فقلت: نعم:

لَعَمْري لَئِن شَطَّتْ بعَثْمَةَ دارُها لقد كُنْتُ من وَشْكِ الفراق أُلِيحُ

أرُوحُ بَهمٍّ ثم أغْدُو بمثلِه ويُحْسَبُ أنّي في الثِّيَاب صَحِيحُ

فَغَدا علينَا الغَدَ عليُّ بن صالحٍ فاكتتبها. واللفظ للجوهريّ.

١٦ ● قال الخطيب: حُدِّثت عن المُعافَى بن زكريا قال: قال أبو علي الكوكَبيّ: لمَّا قدمَ الزبير، يعني ابنَ بكّار، إلى بغداد قال: اعْرضُوا عليّ مُستَمْليكم. فعُرِضوا عليه، فأبَاهُمْ. فلمَّا حضر أبو حامد المُسْتَمْلي قال له:[1] من ذكرتَ يا ابن حَوَارِيِّ رسولِ الله؟ قال: فأعجبه أمره، فاستملَى عليه. [و «تهذيب الكمال»].

١٧ ● قال الخطيب: أخبرنا الحسن بن محمد بن جعفر الخالع، أخبرنا أبو عمر محمد بن عبدالواحد، عن ثعلب قال: كان يحضرُ مجلسَ الزبير بن بكّار رجُلٌ من بني هاشمٍ لَه رُوَاء وهَيْئَةٌ، حَسَنُ الثوب، طيّبُ الرائحة، وكان الزُّبيرَ يُكرمُه

---

(١) هو أبو حامد المستملي: أحمد بن جعفر، له ترجمة في «تاريخ بغداد».

ويرفَعُ مجلسَهُ، فقال يومًا للزبير: الفرَزْدَمُ كان جاهليًّا أو تميميًّا؟ فولّاه الزبير ظهره وقال: اللهُمَّ اردُد على قُرَيشٍ أخطَارَها. [و «تهذيب الكمال»].

١٨ ● قال الخطيبُ: أخبرنا أحمد بن عبدالواحد الوكيل، أخبرنا إسماعيل بن سعيد المعدِّل، حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبيُّ، حدثنا محمد بن موسى المارستانيّ، حدثنا الزبير بن بكّار قال: قالت ابنةٌ لأُختي لأهْلِنَا: خالِي خيرُ رجلٍ لأهله! لا يَتَّخِذُ ضَرَّةً، ولا يشتَرِي جاريةً. قال: تقولُ المرأةُ: والله لَهذِه الكتبُ أشدُّ عليَّ من ثلاثِ ضرائر! [و «تهذيب الكمال»، ابن خلكان].

١٩ ● قال الخطيبُ: أخبرنا أحمد بن عمر بن رَوْح النهروانيّ، أخبرنا الحسين ابن محمد بن عبيد الدقَّاق، قال: سمعت أبا العباس محمد بن إسحق الصيرفيّ الشاهد يقول: سألتُ الزبير بن بكارٍ وقد جَرَى حديثٌ: منذ كم زوجتُك معك؟ قال: لا تسألني، ليسَ يَرِدُ القيامةَ أكثرُ كباشًا منها! ضَحَّيتُ عنها بسبعين كبشًا. [و«تهذيب الكمال»].

٢٠ ● قال الخطيب: حدثني العلاء بن أبي المغيرة الأندلسيّ، أخبرنا علي بن بقاء الورَّاق، حدثنا عبدالغنيّ بن سعيد، أخبرنا أبو الطَّاهر قاضي مصر، حدثنا محمد بن عبدالملك أبو بكر، وهو التاريخيّ، قال أنشدني ابن أبي طاهر له، في الزُّبَيْر بن بَكّار:

مـا قـالَ (لا) قَطُ إلّا في تشَهُّـدِه	ولا جَـرَى لفظُـه إلّا علـى (نَعَمِ)
بين الحـواريِّ والصـدِّيقِ نسبتُـهُ	وقـد جَـرَى ورسـولُ اللهِ في رَحِمِ

[«تهذيب الكمال»، «التحفة اللطيفة»].

٢١ ● قال الخطيب: أخبرني أحمد بن محمد بن أحمد بن يعقوب،[1] حدثني

---

(١) هو أبو الحسين الوزان: أحمد بن محمد بن أحمد بن يعقوب، يعرف بابن قفرجل. ترجمته في «تاريخ بغداد».

جدي محمد بن عبيدالله بن قفرجل،[1] حدثنا محمد بن يحيى النديم، حدثنا أحمد بن يحيى قال: انقطع صديقٌ للزبير عنه مُدَّةً، ثم لقيه، فأنشدهُ الزبير:

مـا عَـرَفنَا ذَنْبًا يُشَتِّتُ شمْلاً ... لاَ، ولاَ حـادثًا يجُـرُّ التَّجافي

فتعالَوا نـرُدَّ حُلْـوَ التَّصافي ... ونُميتَ الجفـاءَ بـالألطـافِ

٢٢ ● قال ابن النديم: قال محمد بن داود: وكان [الزُّبَيْرُ] فتًى في شعره ومُروءته وبطالته، مع سنّه وعفافه. ومن شعره:

عَـفَّ الصِّبَى مُتَجَمِّلُ الصَّبْـرِ ... يَـرْجُـو عـواقبَ دولـة الـدَّهْـرِ

جَعَل المُنَى سببًا لـراحتـه ... فيمـا يُسكِّنُ لَـوْعَـةَ الصَّـدْرِ

حتى إذَا مـا الفكْـرُ راجَعَـهُ ... قَطَعَ المُنَى مُتَبَيِّن الهَجْـرِ

يَشْكُـو الضميـرُ إلى جَـوَانحـه ... بعض الـذي يلقَى مـن الفكْـرِ

٢٣ ● عن الزبير بن بكار: أتيتُ الفتح بن خاقان ليَستأذنَ لي على المتوكِّل في الحجّ، فوَعَدني، فأنشدتُه:

مـا أنت بـالسَّبب الضعيف، وإنّمـا ... نجْحُ الأمـور بقُـوة الأسبـابِ

فـاليـوم حَـاجتُنَـا إليكَ، وإنّمـا ... يُـدعى الطبيبُ لسـاعـة الأوْصـابِ

فاستأذن لي على المتوكل، فودعته ثم خرجتُ، وخرج الفتح، فقال: جائزتُك تلحقُك، وكتابُ عَهْد بالقضاء على مكّة لاحقٌ به فلما صرتُ إلى منزلي، إذا خادمٌ معه ثلاثون ألفَ درهم. فخرجتُ، فلما وافيتُ مكة إذا رسولٌ مَعَهُ عَهْدٌ لي، فدخلتُها واليًا عليها. [«التحفة اللطيفة»][2]

---

(١) هو أبوبكر الكيال: (محمد بن عبيدالله بن الفضل بن قفرجل)، يعرف بابن قفرجل أيضًا، وهو جد أبي الحسين الوزان لأمه. مترجم في «تاريخ بغداد».

(٢) هذا دال على أن الزبير بن بكار، بقي في سر من رأى إلى ما بعد رمضان سنة ٢٤٢: ثم استأذن المتوكل في الحج، فتكون ولايته قضاء مكة في ذي القعدة سنة ٢٤٢، تقريبًا [انظر ما سلف في المقدمة ص: ١٣ - ١٧].

٢٤ ● قال الخطيب: حدثنا علي بن أبي عليّ البصري، حدثنا الحسين بن محمد بن سليمان الكاتب، حدثنا جحظةُ قال: كنت بحضرة الأمير محمد بن عبدالله بن طاهر، فاستؤذن عليه للزبير بن بكار حين قَدم من الحجاز، فلما دخل عليه أكرمَهُ وعظمه وقالَ له: لئن باعدتْ بيننا الأنسابُ، لقد قرّبت بيننا الآدابُ، وإن أمير المؤمنين ذكرك فاختارك لتأديب ولده، وأمر لك بعشرة آلاف درهم، وعشرة تُخوت من الثياب، وعشرة أبغُل تحمل عليها رَحْلَك إلى حَضْرته بُسرَّ من رأى. فشكره على ذالك وقَبلَه. فلما أرادَ تَوْدَاعَهُ قال له: أيُّها الشيخُ: [أما] تُزَوِّدُنا حديثًا نذكُرك به؟ فقال: أحدِّثك بما سمعتُ، أو بما شاهدتُ؟ قال: بل بما شاهدتَ فقال: بينما أنا في مَسيري هذا بين المسجدين، إذ بَصُرتُ بحبالة مَنْصُوبة فيها ظَبْيٌ مَيِّتٌ وبإزائها رجلٌ على نَعْشٍ مَيِّتٌ، ورأيت امرأةً حَرَّى تَسْعَى،[1] وَهي تقول:

يا خشْفُ، لو بَطَلٌ! لكنَّه أجلٌ	على الأُثَاية، ما أوْدَى بك البَطَل[2]
ياخشْفُ قَلْقَل أحشائي وأزعَجها	وذاك، يا خَشفُ، عندي كُلُّه جَلَلُ
أمستْ فتاةُ بني نَهد علانيَةً	وبَعْلُها في أكُف القوم يُبْتَذَلُ
قد كُنْتُ راغبةً فيه أضنُّ به	فحالَ منْ دُون ضنِّ الرغبة الأجَلُ

قال: فلما خرج من حضرته قال لنا محمد بن عبدالله بن طاهر: أيَّ شيء أفدنا من الشيخ؟ قلنا له: الأميرُ أعلمُ. فقال: قوله: (أمست فتاة بني نَهْد علانيةً)، أيْ ظاهرةً، وهذا حرفٌ لم أسمعهُ في كلام العرب قبل هذا. [و «مصارع العشاق»، «ابن خلكان»].

---

(١) في «الأغاني» (حرى تنعى)، والصواب ما في «مصارع العشاق»، و «ابن خلكان».

(٢) (الخشف) الظبي بعد أن يكون طلاً، يمشي ويذهب في الأرض، وسيأتي في رقم: ٢٥، (ياحسن)، ويوهم كلام أبي الفرج أنه اسم الفتاة، ولكن الصواب أنها تخاطب الظبي الذي ضرب زوجها فقتله. وقوله: (أودى بك)، صوابه: (أودى به)، كما في الروايات الأخرى.

٢٥ ● قال أبو الفرج الأصفهانيُّ في «أغانيه»، في ترجمة (عبيد الله بن عبدالله ابن طاهر): أخبرني جَحْظَةُ قال: حدثني حَرَميُّ بن أبي العلاء قال: حدثني موسى ابن هارون، فيما أُرَى، قال: كنتُ عند عبيدالله بن عبدالله بن طاهر، وقد جاءه الزُّبير بن بكار، فأعلمَهُ أن المتوكِّلَ، أو المعتزَّ، وأُراه المعتزَّ، بعثَ إلى أخيه محمد ابن عبيدالله بنِ طاهر يأمره بإحضاره وتقليده القضاءَ. فقال له الزبير بن بكّار: قد بلغتُ هذه السنَّ وأتولّى القضاء! أوَ بَعْدَ ما رويتُ أنّ من وَلي القضاء فقد ذُبح بغير سكّين! فقال له: فتلحقُ بأمير المؤمنين بُسرَّ من رأى. فقالَ له: أفعَلُ. فأمر له بمال يُنْفقه، وبظَهْر يحملهُ ويحملُ ثَقَلَهُ. ثم قال له: إن رأيتَ، يا أبا عبدالله، أن تُفيدنَا شيئًا قبل أن نفترق . قال نعم: انصرفتُ من عُمْرَة المحرم، فبينَا أن بأُثاية العَرْج، إذا أنا بجماعة مجتمعة، فأقبلت إليهم، وإذا رجُلٌ كان يَقْنصُ الظِّباء، وقد وقع ظَبْيٌ في حبالته فذبحه، فانتفض في يده، فضربَ بقرنه صدرَهُ، فنشبَ القرنُ فيه فمات، وأقبلَتْ فتاةٌ كأنها المهاةُ، فلمَّا رأت زوجهَا مَيِّتًا شَهقَتْ، ثم قالت:

يا حُسْنُ، لو بطلٌ، لكنَّهُ أجلٌ ... عَلَى الأُثايةِ، مَا أودى به البَطَلُ
يا حُسْنُ جَمَّع أحشائي وأقلقَها ... وذاك يا حُسْنُ لولا غيرُه جَلَلُ
أضحتْ فتاةُ بني نَهْد علانيةً ... وَبعلُها بين أيدي القوم مُحْتَمَلُ

قال: ثم شَهقتْ فماتتْ. فما رأيتُ أعجب من الثلاثة: الظبي مذبُوح، والرجل جريح مَيِّتٌ، والفتاةُ ميِّتَةٌ [حَرَّى]. فأمر له عُبيد الله بمال آخر. ثم أقبل إلى أخيه محمد بن عبدالله بعد خروج الزبير فقال: أمَا إنّ الذي أخذناهُ من الفائدة في خبر (حُسْن)، وفي قولها:[1] (أضحتْ فتاةُ بني نَهْد علانيةً)، تريد ظَاهرةً، أكثَرُ عندي ممّا أُعطيناه من الحِبَاء والصِّلَة.

---

(١) انظر التعليق السالف.

قال أبو الفرج: وقد أخبرني الحسين بن علي، عن الدمشقيّ، عن الزبير، بخبر (حُسْن) فقط، ولم يذكُرْ فيه من خبر عُبَيْد الله شيئًا.

٢٦ ● قال ياقوت في «معجم الأدباء»: حَدَّثَ موسى بن هارون قال: كنت بحضرة الأمير محمد بن عبدالله بن طاهر، فاستأذن عليه الزبير بن بكار، فلما دخل عليه أكرمة وعظَّمَهُ وقال له: إن باعدت بيننا الأنساب، فقد قرَّبت بيننا الآداب، وإن أمير المؤمنين أمرني أن أدعوكَ وأقلّدكَ القضاءَ. فقال له الزبير بن بكّار: أبعدَ ما بلغتُ هذه السنَّ، ورويتُ أن من ولي القضاءَ فقد ذُبح بغير سكّين، أتولّى القضاء! فقال له: فتلحقُ بأمير المؤمنين بسُرَّ من رأى. فقال له: أفعلُ فأمر له بعشرة آلاف درهم، وعشرة تخوت ثياب، وظَهْر يحملُه ويحمل ثَقَلهُ إلى سُرَّ من رأى. فلما أراد الانصراف، قال له: إن رأيت يا أبا عبدالله أن تفيدنا شيئًا نرويه عنكَ ونذكُرك به. قال: نعم، انصرفتُ من عُمْرة المحرم، فبينَا أنا بأُثَاية العَرْج، إذْ أنا بجماعة مجتمعة، فأقبلت إليهم، وإذا برجُل كان يقْنصُ الظِّباء، وقد وَقَع ظَبْيٌ في حبالته، فذبحه، فانتفض في يده، فضربَ بقَرْنه صَدرَه، فنَشبَ القَرن فيه، فماتَ، وإذا بفتاة كأنّها المهاةُ، فلما رأتْ زوجها ميِّتًا شهقت ثم قالَت:

يا خشْفُ، لو بَطَلٌ، لكنَّه أجَلٌ	على الأُثايَة، ما أودَى به البَطَل[1]
يا خَشْفُ جَمَّع أحْشائي وأقلقها	وذاك يا خشْف لولا غيرهُ جَلَلُ
أضحتْ فتاةُ بني نَهْد علانيةً	وبعْلُها في أكفِّ القوم مُحتَمَلُ
وكنتُ راغبةً فيه أضنُّ به	فحالَ من دون ضنِّ الرغبة الأجَلُ

ثم شهقت فماتت، فما رأيت أعجبَ من الثلاثة: الظّبيُ مذبوحٌ، والرجل جريحٌ، والفتاةُ ميّتةٌ. فلمَّا خرج، قال الأميرُ محمد بن عبدالله: أيَّ شيءٍ أفدنا من

---

(١) في «معجم الأدباء»: (خشن)، والصواب ما أثبته كما سلف.

الشيخ؟ قالوا: الأميرُ أعلمُ. قال: قوله (أضحـتْ فتاةُ بني نَهْدٍ علانية)، أي ظاهرةً، وهذا حرفٌ لم أسمعه في كلام العرب قبل اليوم.

٢٧ ● شيوخ الزبير بن بكار:

اعتمدتُ في ذكـرهم على «تهذيب الكمال» للحافظ المـزّي، ثم أدمجتُ فيها ما في سائر المراجع: إبراهيم بن الحـارث [و «التحفة اللطيفة»]، إبراهيم بن حمزة الزُّبيريّ، إبراهيم بن زيادة الليثيُّ، إبـراهيم بن المنذر الحِزاميّ [و «تاريخ بغداد»، «تهذيب التهـذيب»، «فهرست ابن النديم»]، إسحق بن جعفـر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طـالب، إسمـاعيل بن أبي أُوَيْس [و «تاريخ بغـداد»، «التحفة اللطيفة»]، أنس بن عياض الليثيّ، أبو ضَمْرةَ [و «تاريخ بغداد»، «تهذيب التهـذيب»، «تذكـرة الحفاظ»، «التحفـة اللطيفـة»، «الخلاصـة»]، بَكّار بن ربـاح [فهرست ابن النديم» وحـده] أبو بكر بن عبدالله، والد الزبيـر بن بكّار [و «التحفة اللطيفة»] حميـد بن محمد بن عبدالعزيـز الزهريّ [«فهرست ابن النـديم» وحده] ذُؤيب بن عِمَـامة السَّهميُّ، زهيـر بن حـرب [و «تهـذيب التهذيب»]، سفيـان بن عُيَينة [وأكثر المراجع] عامر بن صـالح الزبيريّ [و «تهذيب التهذيب»] عبدالله بن نافع الصائغ [و «تاريخ بغداد»، «تهذيـب التهذيب»، «تذكرة الحفاظ»] عبدالله بن نافع بن ثـابت [«فهرست ابن النديم» وحـده]، عبدالجبّار بن سعيـد المساحقي، قاضـي المدينة [و«فهـرست ابن النديـم»]، عبدالعزيـز بن عبدالله [«فهـرست ابن النـديم» وحـده]، عبـدالمجيد بـن عبدالعـزيـز بن أبي رَوَّاد [و «تـاريخ بغـداد»، «تهذيب التهذيب»] عبـدالملك بن عبدالعزيز بن الماجشـون [و «تاريخ بغداد»، «الجرح والتعـديل»، «فهرست ابن النديـم»] عتيق بن يعقوب الزبيـريّ، عثمان بن عبدالـرحمن [«فهرست ابن النديـم» وحده]، علي بن محمد المـدائنيّ الأخباريّ، أبو الحسن [و«تـاريخ بغداد»]، علي بن المغيـرة [«فهرست ابن النـديم» وحده]، عمر بن أبـي بكر المؤمليُّ [و «تهـذيب التهذيب»]، ابـن أبي فُدَيك [«سيـر أعلام

النبلاء»]، مالك بن أنس، الإمام [و «تهذيب التهذيب»، «التحفة اللطيفة»]، محمد ابن إسماعيل بن إبراهيم بن عبدالحميد [«فهرست ابن النديم» وحده»]، محمد ابن الحسن بن زَبَالة المخزومي [و «تاريخ بغداد»، «فهرست ابن النديم»]، محمد ابن الضحاك بن عثمان المخزوميّ [و «الجرح والتعديل»، «فهرست ابن النديم»]، محمد بن موسى الأنصاري، أبو غَزّية [و «تاريخ بغداد» محمد بن يحيى الكنانيّ، مسلم بن عبدالله بن مسلم بن جَندب [و «فهرست ابن النديم»]، مسلمة بن إبراهيم بن هشام [و «فهرست ابن النديم»]، مصعب بن عبدالله الزبيري، عمُّ الزبير [و «تهذيب التهذيب»، «الجرح والتعديل»، «فهرست ابن النديم»] مؤمن بن عمر بن أفلح [فهرست ابن النديم وحده]، النَّضْر بن شُمَيل المازنيّ [و «تاريخ بغداد»، «تهذيب التهذيب»، «تذكرة الحفاظ»، «الخلاصة»] يحيى بن محمد بن عبدالله بن ثوبان [«فهرست ابن النديم» وحده] يعقوب بن إسحاق الرَّبَعيّ [فهرست ابن النديم» وحده] يونس بن يحيى المدينيّ، أبو نباتَةَ.

٢٨ ● قال عبدالرحمن بن أبي حاتم: كتب عنهُ أبي بمكة، ورأيتهُ ولم أكتب عنهُ. [«الجرح والتعديل»، «تهذيب الكمال»].

٢٩ ● قال الحافظ ابن حجر: وذكر الخطيب روايَتهُ عن مالك، واعتمد على رواية منقطعة ولم يلحق الزبير السماعَ من مالك، فإنّه مات والزبير صغير، فلعله رآه. وقد طالعتُ كتابَهُ في النسب، فلم أرَ فيه رواية عن مالك إلاّ بواسطة [«تهذيب التهذيب»، «التحفة اللطيفة»].

٣٠ ● قال الحافظ ابن حجر: ورأيتُ له روايات في كتاب النسب عن أقرانه. ومن أطرفها: أنّه أخرجَ في مناقب عثمان، عن زهير بنً حرب، عن قُتَيبة، عن الدَّراوَرْديِّ حديثًا، والدَّرَاوَرْديُّ في طبقة شيوخه. [«تهذيب التهذيب»، التحفة اللطيفة»].

٣١ ● **الرواة عن الزبير:**

واعتمدت في ذكرهم على «تهذيب الكمال» للحافظ المزيّ، وأدمجت فيه ما في سائر المراجع: إبراهيم بن عبدالصمد الهاشميّ [«التحفة اللطيفة»

وحدها]، أحمد بن سعيد الدمشقي[1] [و «تاريخ بغداد»، «تهـذيب التهذيب»]، أحمد بن سليمان الطـوسيّ، أبو عبدالله [و «تاريخ بغـداد»، «تهذيب التهذيب»]، أحمد بن محمـد بن إسحق بن إبراهيم بـن أبي خميصة[2] [انظر: حـرمي بن أبي العلاء]، أحمد بن محمد بن محمد بن أبي شيبة البغدادي البزاز، أبو بكر [و«تاريخ بغداد»، أحمد ابن يحيى، ثعلب النحويّ [و «تاريخ بغداد»]، إسماعيل بن العباس الورّاق [و«تاريخ بغداد»، «تهـذيب التهذيب»، «تذكرة الحفـاظ»]، جعفر بن مصعب بن الزبير بن بكّار، ابن ابنه [و «تهذيب التهـذيب»]، حَرَميّ بن أبي العلاء، أبو عبدالله [أحمـد بن محمد بن إسحق] [و «تهـذيب التهذيب»]، الحسن بن علي بن نصـر الطوسيّ[3] [و «طبقات النحـويين»]، الحسين بن إسماعيل المحـاملي، القاضي [و «تـاريخ بغداد»، «تـذكرة الحفـاظ»، «التحفـة اللطيفة»]، حمـاد بن إسحق بن إسماعيل بن حماد بـن زيد، عبدالله بن شبيب الرَّبَعيّ المَدَنـيّ [و «تاريخ بغداد»] عبدالله بن محمـد بن أبي الدُّنْيَـا، أبو بكر [أكثـر المراجع]، عبـدالله بن محمد بن عبدالعـزيز البَغَويّ، أبو القـاسم [و «تاريخ بغداد»، «تهذيب التهـذيب»، «التحفة اللطيفة»]، عبدالله بن محمد ناجية [و«تاريخ بغداد»، «تهذيب التهذيب»، «التحفة اللطيفة»]، القاسم بن موسى بن الحسن بن موسى الأشيب، ابن ماجة [محمد بن يزيد القـزويني] [وأكثر المراجع]، محمد بن أحمد بن البـراء العَبْديُّ، أبوالحسن [و «تاريخ بغداد»]، محمـد بن إدريس الرازيّ، أبو حاتم [و «تهـذيب التهذيب»، «التحفة اللطيفة»، «الجرح والتعديل»] محمـد بن أبي الأزهر [و «تاريخ بغداد»]، محمـد بن إسحق الصيـرفيّ الشـاهد، أبـو العبـاس، محمـد بن الحسن بن علي

---

(١) ذكر أبو علي القالي في «طبقات النحويين»: ٢٠٥، أنه أخذ عنه كتاب النسب.

(٢) [ورد اسم (حميضة) بإعجام الضاد في نسخة دار الكتب المصـرية من نوادر الهجري - ٢٣٦ - وانظر عن إسحاق بن إبراهيم بن أبي حميضة - بالحاء المهملة - تصغير (حمضة) «العرب» ١/ ٣٩٨] (ح).

(٣) وذكر أبو علي القالي في «طبقات النحويين»: ٢٠٥، أنه أخذ عنه كتاب النسب.

الأنصاري، أبـو الحسن [«فهرست ابن خير» وحده]، محمـد بن خلف بن حيان، وكيع القاضي، صاحب كتـاب «القضاة»، أبو العباس محمـد بن العباس الأخرم الأصفهاني، محمـد بن عبدالـرحمن بن يزيـد بن محمد بن حنظلـة بن محمد بن عباد بن جعفـر المخزوميّ، أبـو يزيـد، محمد بن علـويه، الفقيه، محمـد بن عليّ الحكيم التـرمذي، محمد بن يـزيد القـزويني [ابن ماجـة]، مصعب بن الزبيـر بن بكـار، هارون بن محمـد بن عبـدالملك الزيـات [و«تـاريخ بغداد»]، هـاشم بن القـاسم بن هـاشم العباسي الخطيـب، أبو العبـاس، يحيى بن الحسن بن جعفـر العلـويّ النسّـابـة، يحيـى بن محمـد بن صـاعـد [و «تـاريـخ بغـداد»، «تهـذيب التهذيب»، «التحفة اللطيفة]»، يـوسف بن يعقوب بن إسحق بن بهلول التنوخيّ، الأزرق [و«تاريخ بغداد»، «تذكرة الحفاظ»].

٣٢ ● قال الخطيب: أخبرنا أبو عمر بن مهدي، أخبرنا القاضي أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل المحامليّ، قراءة عليه، حدثنا الزبير بن بكار قال: حدثني أبو غزيَّةَ، عن فُلَيْح بن سليمان، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرةَ. قال: قال رسول الله ﷺ: «**أشهدُ أن لا إله إلا الله، وأشهدُ أني عبدُهُ ورسولُه، من لَقِي الله بهما غير شاكّ دخل الجَنَّة**».

٣٣ ● قال الحـافظ الذهبي: أخبرنـا محمد بن أبي بكـر بن بطيخ، وأحمد بن مؤمن، وعبدالحميد بن أحمد قالوا: أخبرنا الناصح عبدالرحمن بن نجم، أخبرتنا شهدة، أخبـرنا طلحة (ح) وأخبـرنا الأبرقوهي، أخبـرنا محمد بن هبـة الله، أنبأنا عمي أبو بكر، أخبرنا عاصم بن الحسن = قالا: أخبرنا أبو عمر بن مهديّ، وساقَ إسناد الخطيب ولفظه. [«تذكرة الحفاظ»].

٣٤ ● قال الخطيب: أخبرنـا أبو الحسين أحمد بن محمد بـن أحمد بن حمّاد الواعظ: حدثنا أبو بكر يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول التنوخيّ إملاءً، حدثنا الزبير بن بكار، حدثنا عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي رَوَّاد، حدثنا معمر، عن الزهريّ، قال: حدثني رجل من بني قُشَيْر يقال له بَهْزُ بن حكيم، عن أبيه، عن

جده، عن النبيّ ﷺ قال: «**في كُلّ ذَوْد خَمْس سائمة صدقةٌ**».

أخبرنا البرقاني، أخبرنا أبو الحسن الدارقطنيّ، وسئل عن حديث معاوية بن حيدة عن النبيّ ﷺ: «**في كُلّ ذود خمس سائمة صدقةٌ**»، فقال: يرويه عبدالمجيد ابن عبدالعزيز بن أبي روّاد، عن معمر، واختلفَ عنه. حدث به الزبير بن بكار، عن عبدالمجيد، عن معمر، عن الزهريّ، عن بهز، ووَهمَ في ذكر الزهري. والصواب: (عن عبدالمجيد عن مَعْمَرٍ عن بهز بن حكيم). كذالك رواهُ محمد ابن ميمون الخيّاط، عن عبدالمجيد.

قلت [أي الخطيب البغداديّ]: وكذالك رواهُ عبدالله بن المبارك، عن معمر، عن بهز، أخبرناه محمد بن أحمد بن رزق قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكيّ، أخبرنا محمد بن إسحق الثقفي، حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع، حدثنا ابن المبارك، حدثنا معمر، عن بَهْز بن حكيم، عن أبيه، عن جدّه، مثل حديث الزبير بن بكار، عن عبدالمجيد، عن مَعْمَر.

٣٥ ● كتب الزبير بن بكّار:

قال ابن النديم: ولَهُ من الكتب:

١ - كتابُ أخبار العرب وأيّامها.

٢ - كتابُ نسب قُرَيْش وأخبارها (هو هذا الكتاب).

٣ - كتاب نوادر أخبار النَّسَب. ٤ - كتاب الأحلاف.

٥ - كتاب اللُّغة[١] للمُوفَّق، وهو الموفَّقيَّات في الأخبار، (طبع منه جزء صغير).

---

(١) [الصواب كتاب ألَفهُ للموفق، وهو «الموفقيات في الأخبار» وهو كتاب أخبار وقصص تاريخية وأشعار كثيرة، وقد نشر المستشرق الألماني فريناند وستنفلد سنة ١٨٧٨م قسم صغير منه، عن مخطوطة في (مكتبة جوتنجن) في المانيا، وقام الدكتور سامي مكي العاني بنشر ما عثر عليه منه وهو القسم الأخير من الكتاب من الجزء الخامس عشر إلى آخره وهو التاسع عشر عن مخطوطتين وصفهما في المقدمة التي أوفى فيها الحديث عن الكتاب الذي جاء في (٥٩٦) من الصفحات في طبعته الثانية عام ١٤١٦هـ (١٩٩٦م) بفهارس مفصلة] (ح).

٦- كتاب مزاح النبيّ ﷺ.
٧- كتابُ نوادر المَدَنيّين.
٨- كتابُ النحل، رأيته بخطّ السكّريّ[(١)].
٩- كتابُ العقيق وأخَبارُه.
١٠- كتابُ أخبار الأوس والخزرج.
١١- كتاب وفود النعمان على كسْرى.
١٢- كتاب إغارة كُثَيِّر على الشعَراء.
١٣- كتاب أخبار ابن مَيَّادة.

ومن خط ابن الكوفيّ:

١٤- أخبار حسّان.
١٥- أخبار الأحوص.
١٦- أخبار عمر بن أبي ربيعة.
١٧- أخبار أبي دَهْبَل [الجُمَحِيّ]، (طبع).
١٨- أخبار جَميل.
١٩- أخبار نُصَيْب.
٢٠- أخبار كُثَيّر.
٢١- أخبار أميّة [بن أبي الصلت].
٢٢- أخبارُ العَرْجيّ.
٢٣- أخبار أبي السائب.
٢٤- أخبار حاتم [الطائي].
٢٥- أخبار عبدالرحمن بن حسّان.
٢٦- أخبار هُدْبَة [بن خَشْرَم]، وزيادة [العُذْريّ].
٢٧- أخبار توبة [بن الحُمَيِّر]، وليلى [الأخيليّة].
٢٨- أخبارُ ابن هَرمة.
٢٩- أخبار القاريّ [لم يذكره ياقوت في «معجم الأدباء»].
٣٠- أخبار ابن الدمينة.
٣١- أخبار عبيدالله بن قيس الرُّقَيّات.
٣٢- أخبارُ أشعب.
٣٣- أخبار عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود[(٢)].

وهـذه الكتب ذكرهـا جميعًا يـاقوت في «معجم الأدبـاء»، سوى «أخبـار القارى»، ولكنه زاد عليها:

---

(١) لعله «النخل» كما أشار إلى هذا الأستاذ عباس الجَراخ، فالنخل هو المشهور في المدينة بلدة الزبير.

(٢) ورد في «الأغاني» و «نوادر القالي» و «مجالس ثعلب» و «أمالي ابن الشجري» (الحقيل) مع ذكر الصفحات.

٣٤- أخبارُ المجنون. ٣٥- الفاكهة والمذاح[1].

٣٦- [ترجمة الإمام مالك ذكره السخاوي في «الاعلان بالتوبيخ» ص ٣٦٤]. (ح).

٣٧- «المفاخرات» [«شرح نهج البلاغة» ٥/ ٤٥٨].

٣٨ - «تاريخ المدينة» ذكره السيوطي في خصائص الجمعة.

٣٩- [«أزواج النبي ﷺ» ذكره سعيد الأفغاني [«الإسلام والمرأة» ص ١٠٧].

[وفاة الزبير]:

٣٦ ● قال الخطيب: أخبرني محمد بن عبدالواحد الأكبرُ، وعليّ بن أبي عليّ البصريُّ قالاَ: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال: قال لنا أبو عبدالله أحمد بن سليمان الطوسيّ: تُوُفِّي أبو عبدالله الزبيرُ قاضي مكة، ليلَة الأحَد، لتسع بَقينَ من ذي القعدة سنة ست وخمسين ومئتين، وتُوُفّي وقد بلغَ أربعًا وثمانين سَنة، ودُفن بمكّةَ، وحضرتُ جنَازَتهُ، وصلَّى عليه ابنه مصعب. وكان سبب وفاته أنّه وقَع مَن فوق سَطْحه، فمكَثَ يـومين لا يتكلّم، ومات. وتُوُفِّي الزبيرُ بعد فـرَاغنا من قراءة كتـاب النسب عليه بثـلاثـة أيام. [و «تهـذيب الكمـال»، «دول الإسلام»، «مـرآة الجنان»، «العبر»، «خـلاصة تهذيب الكمال»، «البداية والنهـاية»، «ابن خلكان»، «التحفة اللطيفـة»، «تهذيب التهذيب»، «شـذرات الذهب»، «تـاريخ ابن الأثير»، «معجم الأدباء»].

٣٧ ● قال ابن النديم في «الفهرست»: وتوفي الـزبير بمكة، وهو قاضٍ عليها، ودُفن بها ليلَة الأحـد لتسع بقين من ذي القعدة سنة ست وخمسين ومئتينٍ، وبلغ منَ السن أربعًا وثمانين سنـة. وكان سبب موته أنه سقطَ من سَطْح لـه، فانكسَرَت تَرْقُـوتهُ ووَرِكُـه. وصلّى عليه ابنـه مصعب. وحضر جنـازتهُ محمـد بن عيسى بن المنصور، ودفن إلى جانب قبر عليّ بن عيسى الهاشميّ في مقبرة الحَجُون.

٣٨ ●وذكره ابن الأثيـر في «تاريخه»، فـي وفيات سنة ٢٥٥هـ، وهو خطأ لا شكّ فيه، إنما هو من العجلة، وعند ابن الأثير أمثالُ هذا من الخلط.

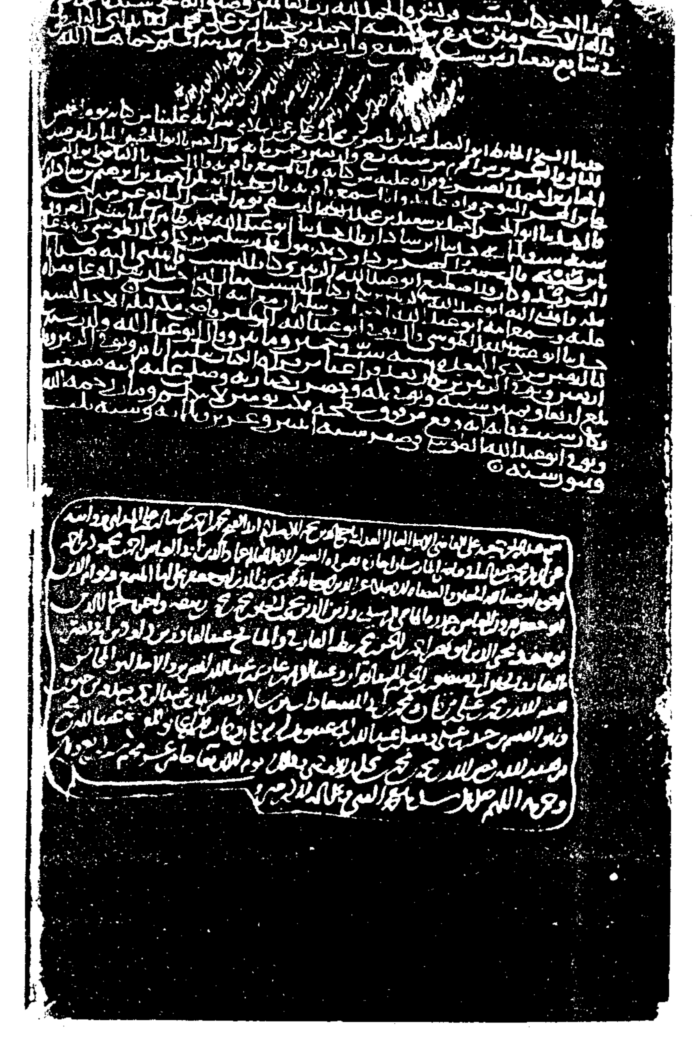
---

(١) نقل عنه ابن حجر في «الاصابة» (الحقيل).

صفحة: ٣٩٢ من مصورة أكسفورد وهي نسخة ابن بختيار وعليها سماع أبي الفضل بن ناصر

صفحة: ٣٩٣ من مصورة أكسفورد وهي نسخة ابن بختيار

الصفحة الأولى من مصورة كوبرلي وهي نسخة الجواني النسابة وعليها اسناد الكتاب وذكر سماع الإمام الحبال واسناد روايته وذكر تملك الحافظ المنذري ثم الإمام الشاطبي



صفحة: ٤٠٧ من مصورة اكسفورد وهي نسخة ابن بختيار وفيها تاريخ الفراغ من كتابة النسخة

فلما اشتد عليه عما استجعل بن تكد ذلك فقال له ابو ثابت
عمران بن عبد العزيز الى شيء تقول لهم ولا اخبرهم بشجة طلحة
المصلية التي اصيبت بها يوم احد واصبعه فقال له ابو ثابت
هذا مدح له مع النبي عليه السلام اصيب في نصره فقال واي
شيء ظننتموني اقول الطلحة ⊙ واختصم هو وابوه عند
سلطان بالمدينة في مال له فجعل ابوه يشتمه فنهى السلطان
اباه فقال له حميد اصلحك الله اما عرضي له فهدر واما
مالي فلا سبيل اليه الا ان ضجر عليه ابوه في الخصومة فضربه
على راسه فشجه وكان اصلع فانكر ذلك السلطان
عليه فقال له حميد دعه اصلحك الله فانها صلعة
بدرية يحتملها ⊙ ومن ولد ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
[illegible] ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وامه ام كلثوم ابنة
[illegible] ابي وقاص وكان سعد واليا الشرطة بالمدينة
ثم ولي قضاها لعمر مرة ⊙ حدثني عبد الله بن [illegible]
بن ابي سلمة بن عبد الله بن عبد الله بن عمر قال كان سعد بن
ابراهيم قد حج مع [illegible] السلطان بالمدينة اذ كان قاضيا

صفحة: ١٣٥ من مصورة كوبرلي آخرها متصل بآخر ما في صفحة ١٣٤

[illegible]

صفحة: ١٣٤ من مصورة كوبرلي وهي نسخة الجواني بخط مخالف لخط سائر النسخة

صفحة: ٢٦٥ من مصورة كوبرلي وهي نسخة الجواني وعليها بلاغ سماعه بخطه

ما بين صفحة ١٣٤ وصفحة ١٣٥ مصورة كوبرلي
وهي نسخة الجواني النسابة وعليها بلاغه بخطه

(*) . . . . (١)

١٠ ● ...../ (4) زبَّان بن سيّار:[٢]

مَدَحتُ بَني العلات من رَهْط حَلْبَس وَزَيْد، بمثل البُرْد غال ثوابُها[٣]

عَنَيْتُ بها الحُكّامَ والمجلسَ الذّي لَهُ منْ مياه ابْنَيْ سَميّ عِذَابُها[٤]

وفي آل زَبَّانَ بن سَيّارَ فتيَةٌ يَروْنَ ثَنَايَا المجد سهلاً صعَابُها

وجدتُ الذي قالَ الحُطَيئَةُ فيهمُ تَوارثَهُ بعدَ الكُهُول شَبَابُها[٥]

(*) قبل هذا في (ص ٩) من الأصل ما نصه: (الجزء الثالث عشر من كتاب «جمهرة نسب قريش وأخبارها» صنعة أبي عبدالله الزبير بن بكار بن عبدالله بن مصعب، رواية أبي عبدالله أحمد بن سليمان الطوسي عنه، رواية أبي طاهر محمد بن عبدالرحمن المخلِّص عنه، رواية أبي عبدالله الحسين بن جعفر بن محمد السلماسي عنه.

(١) وضعت هذه النقط دلالة على خرم في أول النسخة الأم من هذا الكتاب، فقد ضاع من أولها ورقتان، بأربع صفحات، أولاهن الصفحة التي يكون فيها عنوان الكتاب، واسم مؤلفه، وإسناد روايته، وأما الثلاث الباقيات، فكان فيهن تمام أخبار (عبدالله بن الزبير)، وسيأتي في التعليق على رقم: ٥٦ أن تماضر ماتت عند عبدالله بن الزبير، فتزوج أختها أم هاشم بنت منظور بن زَبَّان بن سيار، فولدت له أيضًا.

(٢) هذا الشعر الآتي لبشر بن أبي خازم الأسدي، في مدح بني زبان بن سيار، كما يستظهر مما سيأتي برقم: ٢٢. وقد أخل بهذا الشعر ديوان بشر الذي طبع بدمشق، بتحقيق صديقنا الدكتور عزة حسن، جزاه الله خيرًا [وسيار هو ابن عمرو - وهو العُشراءُ، سُميَّ بذالك لضخم بطنه - بن جابر بن عَقيل بن هلال بن سميّ ابن مازن بن فزارة] «الإيناس» و «مختصر جمهرة النسب». (ح).

(٣) (بنو العلات)، هم أبناء الرجل الواحد من أمهات شتى. و (العلة)، الضرة، لأن الرجل يتزوجها بعد على أولى قبلها، من (العلل)، وهو الشربة الثانية بعد شربة أولى. و (حَلْبَس) و (زيد) لم أعرف من هما. وقوله: (بمثل البرد) يعني بقصيدة قد حبرها وأجاد حوكها كما يحاك البرد النفيس. و (ثوابها) جزاؤها وأجرها.

(٤) (ابني سمي) ضبط هنا بفتح السين وكسر الميم، وفي «الاشتقاق»: (سمي بن خالد، وهو أبو الأهتم)، يعني المنقري، وضبط بضم السين وفتح الميم على التصغير. وانظر (سمي) في ص: ٨٤، تعليق: ٢ في نسب (عمرو ابن جابر)، فلعله هو الذي أراد.

(٥) سيأتي البيت مع آخر برقم: ٢٢، وروايته هناك: (فيكم).

إذا ما ارتَقوا في سُلَّم المجد أصعَدُوا ... بأقْدامِ عزٍّ لا تزولُ كعابُها[1]

إذا ماتَ منهُمْ سيّدٌ قام سَيّدٌ ... بحُلةِ عَصْبٍ لم يَخُنْهُ اكتسابُها[2]

١١ ●حدثنا الزبير قال: وحدثنا موسى بن زهير بن مضرّس بن منظور بن زبّان ابن سيّار قال: لم يَقُل الحطيئة: أتتْ آل شمّاسِ بن لأي[3]

وإنما قال:

أَتَتْ آل سيّارِ بن عَمْرو وإنمّا ... أتاهمْ بها الآباء والحَسَبُ العِدُّ[4]

أولئك قومٌ لا يَسُدُّ مَسَدَّهم ... شَرِيكٌ إذا عُدَّ المسَاعِي ولا وَرْدُ[5]

قال: (شَريكٌ) و (وَرْدٌ) ابنا حُذَيفة بن بَدْر.

١٢ ●حدثنا الزبير قال: ووجدت كتابًا بخط الضحّاك بن عثمان، فيه: زعم أبو الدُّهَيِّ أن الحطيئة إيّاهم أراد بقوله:

فإنَّ التي نكَّبْتُها عن مَعَاشرٍ ... غِضابًا عليَّ أن صددت كما صدُّوا[6]

---

(١) (الكعاب) جمع (كعب)، وهو العظم الناشز عند ملتقى الساق والقدم. وقوله (لا تزول كعابها)، يعني: ليس بها ضعف أو عيب لا تستقر معه ولا تثبت، من (زال يزول زوالا)، إذا قلق فلم يستقر.

(٢) (العصب) برود يمنية موشية، وهي من نفيس الثياب، وبيت بشر، يدل على أنه من لباس السادة وأهل الغنى والثراء. وقوله (لم يخنه اكتسابها)، يعني أنه نالها اقتدارًا، فلم تخنه همته.

(٣) انظر قصيدة الحطيئة في ديوانه، ثم انظر ما يأتي رقم: ١٢، ورقم: ٢٣.

(٤) (العد)، هو الماء القديم الذي لا ينتزح ولا تنقطع مادته. جعله صفة لحسبهم القديم الذي لا ينقطع مجده.

(٥) [لعله شريك بن حذيفة بن بدر الفزاري الذي قتل صالح بن لأم الكلبي، فقال الشاعر:

وصالحًا كفاكه شريك ... بصارم ذي هَبَّة بَتِيكْ] (ح)

(٦) هكذا في الأصل: (غضابًا) منصوبًا صفة لقوله: (عن معاشر)، كأنه نظر إلى موضع قوله: (عن معاشرٍ)، وهو النصب، لأن (نكب) يتعدى إلى مفعولين، ومن ذالك قولهم: (نكبته الطريق)، أي، عدلت به عنه. وربما جاز أن يكون (غضابى)، مثل (سكارى)، جمع غضبان.

أَتَتْ آلَ سَيَّارِ بنِ عمرو وإنما أتاهم بها الأباءُ والحَسَبُ العِدُّ[1]

والذي عليه من رأيتُ من الرُّواة في قول الحطيئة:

أَتَتْ آل شمّاس بن لأيٍ وإنما أتاهم بها الأباءُ والحَسَبُ العِدُّ

١٣ ● قال: وأنشدني محمد بن الضحّاك، عن أبيه، لقُراد بن حَنَش:[2]

ظَعَائنُ إن يُنْسَبْنَ يُنْسَبْنَ للذُّرى لبدر بن عمرو أو لعمرو بن جابرِ[3]

تَعَوّدْنَ أنْ يعْبَأْن مسْكًا وعَنْبراً ذَكِيًّا، وما عُوِّدنَ نَسْجَ الغرائرِ

١٣م ● وقال آخر:

إِيَّاكَ والعَمْرَيْنِ عمرو بن جَابرٍ وبدرٍ، وفي أيمان بدرٍ نوادِرُ[4]

١٤ ● حدثنا الزبير قال: وحدّثني حُرَيْثُ بن رياح الفَزَاريّ، وجَهْمُ بن مَسْعَدَة: أنّ حُجْر بن عقبة بن حِصْن بن حُذَيفة بن بدر قال يفخر بآل سيّار:

ومنِّيَ سيَّارُ بن عمرو ورهطُه جراثيمُ في عَاديِّها لم تُعَقَّرِ[5]

قال جَهْمُ بن مسعدة: وكان يقال لحجر بن عقبة: ذو اللِّسانين، من كثرة شعره.[6]

---

(١) انظر التعليق السالف رقم: ١١، وما سيأتي رقم: ٢٣.

(٢) قراد بن حنش بن عمرو الصاردي الغطفاني، قليل الشعر جيده، كانت غطفان تغير على شعره فتأخذه وتدعيه، انظر «طبقات فحول الشعراء»، و «معجم الشعراء» وفيه أنه قال الشعر الآتي في مدح سيار بن عمرو بن جابر الفزاري.

(٣) «معجم الشعراء»، ثلاثة أبيات. و (بدر بن عمرو بن جُوَيَّة)، أبو حذيفة بن بدر، وبنو بدر، هم بيت فزارة وعددهم.

(٤) في الهامش عند هذا البيت ما نصه: (آخر الرابع عشر من نسخة ابن الفراء وأول الخامس عشر).
الصواب (بوادر) بالباء وهي جمع (بادرة) وهي ما يبدر من حدَّة الرجل عند غضبه من قول أو فعل.

(٥) الجرثومة: أصل شجرة يجتمع إليها التراب. والعادي: القديم، منسوب إلى عاد، يريد قديم مجدهم. وقوله (لم تعقر)، من قولهم: (عقر النخلة)، إذا قطع رأسها كله فيبست. يقول: هم أهل مجد قديم لا يزل ناضراً مثمراً.

(٦) هكذا قال جهم بن مسعدة، وشعر حجر بن عقبة الذي وصل إلينا اليوم، لا يكاد يتجاوز أبياتًا قليلة، منها في «الوحشيات» لأبي تمام برقم: ٨٠، ٨٢، وليس له فيما بين أيدينا ترجمة شافية. وهذا الذي رواه الزبير شاهد على ضياع شعر كثير لأهل الإسلام، فكيف بأهل الجاهلية!

١٥ ●حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن الضحّاك الحزاميّ، عن أبيه قال: قال أرْطاة بن كعب الفزاري،[(١)] أخو بني عامر بن جؤيّة بن لَوْذان بن ثعلبة بن عديّ بن فزارة، يحضّضُ بني فزارة على ابن دارةَ، حين تفلّتَ على أُمّ أُنَاس:[(٢)]

إذ تَغَنَّى نبيطُ الحُطِّ جـاوبهَـا ... بحمْصَ صَوتُ غنَاء الشارب الدَّاري[(٣)]

/ (5) ما بَعْدَ أمّ أناسٍ ظلّ مـدْرعُها ... يُلْوى وينزعُ منْ خزْيٍ ومن عار[(٤)]

فأين مَـولاك منظـورٌ ورحلَتُـهُ ... أم أينَ قـرْفةُ عنهـا وابنُ عمّار[(٥)]

---

(١) أرطاة بن كعب بن قيس بن حبيب بن عامر بن جؤية بن لوذان الفزاري، يُلقب (البكّاء)، مخضرم. ذكره ابن حجر في «الإصابة» في القسم الثالث. وقال: ذكره المرزباني، وذكر له بيتين. ولم أجد الأبيات في مكان، إلا البيت الثاني كما سيأتي في التعليق عليه.

(٢) (أم أناس)، لم أعرف خبرها. ولعلها من فزارة. [تكثر التسمية بهذا الاسم، فهناك أم أناس بنت عوف بن محلم ابن ذهل وأم اناس بنت أبي بكر بن كلاب وأم اناس بنت كعب بن عمر من ثقيف ولكن الفزارية غيرهن] (ح).

(٣) النبيط والنبط، جيل ينزلون سواد العراق. و (الحط) هكذا جاء في المخطوطة بالمهملة وتحت الحاء حاء صغيرة، ولا أدري ما يكون هذا، وأنا أرجح أن الصواب (الخط) بالخاء المعجمة، المفتوحة، وهو اسم ساحل ما بين عمَان إلى البصرة، ومن كاظمة إلى الشحر، وقيل: هي قرية على ساحل البحرين لعبدالقيس فيها الرماح الجياد، وهي الخطية. وهي منازل النبيط، وفي كلام أيوب بن القرية: (أهل عُمان عرب استنبطوا، وأهل البحرين نبيط استعربوا). و (الداري) منسوب إلى (دارين) وهو اسم فرضة بالبحرين ينسب إليها المسك، يقال مسك داري، وتنسب إليه الخمر أيضًا، [انظر عن (دارين) قسم المنطقة الشرقية من «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية»]. (ح).

(٤) هذا البيت موجود في شعر سالم بن دارة في هجاء فزارة، الذي رواه التبريزي في «الحماسة» و (المدرع)، ضرب من الثياب التي تلبس. وكان في المخطوطة: (يثنى وينزع)، فضرب على (يثنى)، وكتب فوقها: (يلوى).

(٥) (المولى) في هذا البيت، ابن العم. و (منظور) هو منظور بن زبان بن سيار. وقوله: (رحلته)، هي الرحلة المذكورة في شعر النابغة الذبياني، كما سيأتي في رقم: ١٧، و (قرفة)، هو (قرفة بن مالك بن حذيفة بن بدر الفزاري)، وبه كانت تكنى أمه (أم قرفة)، وكانت تكثر سب رسول الله ﷺ فخرجت إليها سرية زيد بن حارثة بوادي القرى، وكانت امرأة منيعة حتى جرى بها المثل: (أمنع من أم قرفة)، لأنها كان يعلق في بيتها خمسون سيفًا كلهم لها ذو محرم، واسمها: (فاطمة بنت ربيعة بن بدر الفزارية). انظر «طبقات ابن سعد» و «سيرة ابن هشام»، و «الروض الأنف»، و «تاريخ الطبري»، و «أمثال الميداني»، و «إمتاع الأسماع» وكان زوجها =

١٦ ● وقال سالم بن دارة لأبيه مُسافع، حين ضربه زُمَيْل بن أُبَيْرٍ المعروف بابن أُمّ دينار:[١]

أبلغْ أبـا سـالمٍ عنّي مغلغلَـةً ... فـلا تكونَنَّ أدنَى القوم للعـار[٢]

لا تأخـذنْ مِئـةً مِنّي مُجَلْجَلَـةً ... واضربْ بسيفك منظورَ بن سَيّارِ[٣]

= (مالك بن حذيفة بن بدر الفزاري) يكنى به أيضًا فيقال (أبو قرفة). انظر «الفاخر» للمفضل بن سلمة وذكر السهيلي في «الروض الأنف» أن قرفة ، قتله النبي ﷺ، فيما ذكر الواقدي، وقد ذكر ذالك ابن سعد في طبقاته ٢ / ١ / ٥٨ في خبر غزوة رسول الله ﷺ (الغابة)، على بريد من المدينة طريق الشأم، قتله يومئذ المقداد بن عمرو. وهي غزوة ذي قرد في «سيرة ابن هشام»، ولم يذكر مقتل قرفة بن مالك. وانظر أيضًا «جمهرة الأنساب» لابن حزم، و «المحبر».

وأما (ابن عمار)، فلم أستطع أن أستظهر من يكون.

(١) انظر خبر ابن دارة ومقتله في زمن عثمان بن عفان في «المؤتلف والمختلف» للآمدي، و «أسماء المغتالين» (نوادر المخطوطات)، و «الشعر والشعراء»، و «شرح الحماسة»، و «الخزانة»، و «الإصابة» في ترجمة: (سالم بن دارة)، في القسم الثالث. ثم انظر «الأغاني»، و «أنساب الأشراف» للبلاذري، و «التعازي والمراثي» للمبرد ورقة ١٠٦ ورواية البيت الثاني في «الأنساب»:

لا تأخـذن مِئـةً مني مُـوَسَّمَـةً ... ولـو أتـاك بهـا تُحْـدَى ابن سيّـار

وزاد المبرد بيتين .

(٢) «الخزانة» ١ : ٢٩٣٣ .

(٣) في «الخزانة» (مجللة) وأنا أستظهر أن الصواب ما في النسب. والإبل المجلجلة، التي تعلق عليها الأجراس، وهي الجلاجل، جمع (جلجل) بضم فسكون فضم. وأنا أستظهر أنهم كانوا يفعلون ذالك بإبل الديات، يعلقون عليها الأجراس شهرة لها، يدل على ذالك قول خالد بن قيس بن منقذ بن طريف، يقوله لمالك بن بجرة، ورهنته بنو مَوْألَةَ بن مالك في دية، ورجوا أن يقتلوه، فلم يفعلوا، فقال فيما قال: أيا ضَيَاعَ المِئةِ المجَلْجلَة. -

قال ثعلب: (المجلجلة: المختارة)، وأظنه أساء التفسير، وبيت ابن دارة أيضًا في شأن الدية، ينهى أباه أن يأخذها بدمه، فذكر (المجلجلة) أيضًا، فهذا شاهد يرجح ما استظهرت. انظر «مجالس ثعلب»، ودية القتيل مئة من الإبل.

وقوله: (لا تأخذن مئة مني)، أي: لا تأخذ الدية بدلًا مني، و (من) هنا للبدل.

فلم يَعْـدِلْ أحدًا من فَـزَارة بمنظـور بن سيّار، وطـالبُ الثأرِ مُسْتَجْسِمٌ لا يعـدو السَّرَفَ. [١] فقال أبـوه مُسافعٌ: لقـد عقّني سالمٌ حيًّـا، وجشَّمَنِي عند المـوت أمرًا متعبًا! [٢] أضربُ بسيفي منظور بن سيَّار!

١٧ ● وقال نابغة بني ذبيان: [٣]

لا أعـرفَـنْ رَبْـرَبًـا حُـورًا مَـدامِعُهـا ... كـأنهنَّ نِعـــــاجٌ حَــــوْلَ دُوّار [٤]

يَنظُرنَ شَـزْرًا إلى مَنْ جاء عـن عُرُضٍ ... بِأَوجُــهٍ مُنْكــرات الــرِّقِّ أحــرارِ [٥]

---

(١) في هامش الأم: (مستحسم) بـالحاء المهملة، وفوقهـا حرف: (س)، وهي نسخة أخرى. وقـوله (مستجسم) أي متخير يطلب الجسيم الشـريف، وهو قياس في صحيح العـربية، لا تجده في كتب اللغة، والـذي فيها: (تجسمت فلانًا)، أي اخترته. أما (مستحسم)، من (الحسـم) وهو القطع، كما يقال: حسمُ الدم بالكيّ، أي قطعه. فكأنه أراد أنه يحسم بالثأر الدم المراق

وقوله: (لا يعدو السرف)، أي لا يترك السرف والمبالغة في طلب الثأر المنيم.

(٢) قوله: (وجشمني)، هكذا قرأتها، وهي مطموسـة في الأصل فقد تآكل ما بين الجيم والنون، وبقيت شدة على وسط الكلمة.

(٣) ديوانه: مع اختلاف في الرواية.

(٤) في الأصل (لا عرفن) بغيـر ألف بين (لا) والفعل، وبغير همزة على الألف. والصواب مـا أثبت و هكذا هي في الديوان، وقـال أبو بكر البطليوسي في شرحـه: (لا أعرفن)، أوقع النهي على نفسه والمراد بـه غيره، ومثله (لا أراك ههنا) أي: لا تكن بمكان أراك فيـه. فمعنى البيت: لا تكونوا بمكان تُسْبَى فيه نسـاؤكم. وقد فسرت الكلمـة وبينت أنها تقـال في التهديـد والوعيـد في تعليقي على «تفسيـر الطبري» في الآثـار رقم: ٨٠١١، ٨٠٢٥، ٨١٥٨، ٨١٦٠٠.

وقوله: (ربربًا حـورًا مدامعها)، يعني سربًا من النساء بيض الوجوه حـرائر. وشبههن بالنعاج، وهي إناث البقر الوحشي، وقوله في هـذه الرواية: (حول دوار)، إنما يعني دوار الرمل، وهو مستدار رمل تـدور حوله الوحش، تستودع أولادها رملة سهلـة في وسطه، ثم تدور حوله وترود لتحفظـه. ومن زعم أن (الدوار) ههنا الصنم الذي كان أهل الجاهلية ينصبونه، ويجعلون موضعًا حوله يدورون به، فقد أبطل. ورواية ديوانه:

* كـأنّ أبكــــــارهـــــا نِعَـــــاجُ دُوّارِ *

(٥) الشزر: النظر بمؤخر العين، من بغضة أو هيبـة أو عداوة. و (نظر إليه عن عُرُضٍ) بضمتين، أو بضم فسكون، أي عن جانب، لا يلتفت، ثم يقول: ترى في وجوههن الحرية، وإنكار الرق الذي وقعن فيه.

يُـــذرينَ دَمْعَ عيُـــون دمعُهـــا دِرَرٌ ... يَأمُلْنَ رِحْلــةَ حِصْــنٍ وابنِ سَيَّـــارِ[1]

١٨ ● وقال بدرُ بن حَزازٍ المازنيّ،[2] ينقُضُ على النابغة قوله:

* يأملن رحْلَـــةَ حصْنٍ وابن سيَّـــار *

حين أصاب النعمانُ بن جَبَلَة بني غَيْظ بن مُرّة، فسبَى النساء وفيهنَّ بنتُ النابغة:

إن تجمَعِ الشَّمْل من غَيْـظ ومـا أَلَبَتْ ... أو المحَاشَ فأنت الـرائشُ الباري[3]

فـــانهض بخُفْــرَة أقــوامٍ غــررتَهُمُ ... بني ضِبـاب ودَعْ عنـكَ ابنَ سيَّـار[4]

قـــد كـــان وافـدَ أقــوامٍ فجــاءَ بهمْ ... وانتـاشَ عـانيَهُمْ من أهلِ ذي قـارِ[5]

---

(١) أذرت العين الدمع تذريه: صبّته. و (درر) جمع (درة) بكسر الدال، و هي ما سفح من الدمع، يقول: دمعها مسفوح متتابع. و (حصن) هو ابن حذيفة الفزاري، يقول: يترقبن مجيء حصن وابن سيار ليفكا إسارهن.

(٢) في «تاج العروس»: (بدر بن حزاز المازني، شاعر معاصر للنابغة الذبياني)، وهو على وزن (سحاب). ولم أجد لـه ترجمة، وبين أنـه جاهلي، وأنـه (مازني) من بني مازن بن فـزارة رهط زبان بن سيـار، لا من مازن تميم، ويـدل على ذالك مـا رواه البطليوسي في «شـرح ديـوان النابغـة» إذ قـال: (ولما بلـغ بدر بن حـزاز الفزازي قول النابغة....)، فصرح بنسبته.

(٣) أبيات بدر بن حزاز، رواها أبـو بكر البطليوسي في «شرح ديوان النابغة»، ذكر خمسـة أبيات ليس فيها هذا البيت الأول الذي رواه الزبير. وفي بعض روايتها اختلاف.

و (غيظ بن مـرة)، رهط النابغة،. و (المحـاش) هم بنو خصيلـة بن مرة، وبنـو نشبة بن غيظ بن مـرة، وبنو صرمة ابن مـرة، وبنو مالك بن مرة، وبنو سهم بن مـرة، جمعهم يزيد بن سنان بن أبي حـارثة المري، على أبناء عمومتهم بني يربوع بن غيظ بن مرة (رهط النابغة)، فتحالفوا على النار، فسموا (المحاش)، كأن النار قـد محشتهم أي أحرقتهـم (انظر «طبقـات فحـول الشعراء»). وفي هـامش الأم (المحـاش) بفتح الميم، ووضع فوقها: (س)، وهو خطأ لا يعتد به.

(٤) رواية البطليوسي: (فالأن فَاسْعَ بأقوامٍ غررْتَهمُ).

و (الخفـرة)، و(الخفارة)، الـذمة والأمـان وعهد الإجـارة. و (بنو ضبـاب) هم عشيرة النـابغة الأقـربين، و(ضباب) جده أبو أبيه، يقول له: انهض بما في ذمتك من نصرة أهلك، واسع في فك إسارهم، ودع عنك ما تقول في شعرك: (يأملن رحلة حصْنٍ وابن سيار)، معرضًا بهما.

(٥) يعني بالوافد (قطبة بن سيار)، وكانَ وفدً على النعمان فيمن أسر من أهله، فَفَدَاهُمْ.

وقوله: (انتاش)، أي استنقذ الأسير، وهو العاني.

حدثنا الزبير قال: وأخبرني ذالك محمد بن الضحاك الحزاميّ، عن أبيه.

١٩ ● وحدّثني محمد بن الضحاك الحزاميّ: أنّ الذي حمل للنعمان بألف ناقة في دم ابنه الذي قتله الحارثُ بن ظالمَ، الحارثُ بن سفيان الصَّارديُّ ورهنَ بها قوسَهُ، وهو خالُ الحارث بن ظالم، فأدّى الألفَ كُلَّها إلا مئة ناقةَ، ثم أدركهُ الموتُ، فأدّى المئةَ سيَّارُ بن عمرو بن جابر الفزاريّ، وهو أخو الحارث بن سفيان لأمِّه.(١)

وقال في ذالك أرطاة بن سُهَيَّة المُرّي:

ربَطْنَا دياتٍ للملوك سَعَى بهَا ... سنانٌ وسَيَّار بن عمرو فأسْرَعا(٢)

ونحنُ رهنَّا القَوسَ ثُمَّ افْتككْتُها ... بألفٍ على ظَهْرِ ابن مُزْنَةَ أقرَعا(٣)

وقال: وسيَّار بن عمرو، والحارث بن سفيان: ابنا مُزْنة.

قال: وبنو منظور تزعُم أن أرطاة بن سُهَيَّة إنما قال:

رَبَطْنَا دِيَاتٍ للمُلُوكِ سَعَى بها ... ليُحمَدَ سَيَّارُ بن عمرو فأسْرَعا

٢٠ ● ومما يقوّي قولَ سيار بن عمروٍ في حَمالةِ الألفِ وأدائه إيَّاها،(٤) قول زبّان بن سيَّار:(٥)

---

(١) انظر الخبر في «الأغاني»، و «الخزانة»، و «العقد الفريد».

(٢) سيأتي هذان البيتان بغير هذا اللفظ في شعر قراد بن حنش الصاردي برقم: ٢٥، و«الأغاني» والمراجع السالفة، بغير هذه الرواية.

(٣) (ألفٌ أقرع)، أي تامٍّ.

(٤) أخشى أن يكون الصواب: (ومما يقوي قوم سيار بن عمرو)، أي قيامه في الحمالة.

(٥) لم أجد شعر زبان بتمامه، وروى البيت الأول في ثلاثة أبيات، أبو تمام في «الوحشيات» رقم: ٤٢٠، وخرجه هناك أستاذنا الميمني، أما الثلاثة الباقية، فلم أجدها في مكان. [نشر الدكتور نوري حمودي القيسي شعر زبان في مجلة «المجمع العلمي العراقي» ج ٢، المجلد ٤٠ سنة ١٤١٠ ووردت الأبيات فيه ص ٢٢٥ – ٢٢٨ عدا البيت الأخير الوارد ص ٨١ من هذا الكتاب (عباس)].

/ (6) أبي حَامِلُ الألفِ التي جرَّ حارثٌ لِمُـرَّةَ إذْ لم يـرْق عِـرْقًـا رِحَـالُهـا[1]

ونحن ودَيْنَـا الجَـوْنَ مـن جَـذْم كفِّـه غَنَـاءَ اليمينِ زايَلتْهَـا شِمـالُهـا[2]

ونحن حملنـا عن كنانـةَ جُرْمَهـا وجُـرْمَ هِلالٍ حين ضـاقتْ نِعالهـا[3]

ونحنُ إذا ضـاقتْ مَعَـدٌّ حُلُومُهـا ونحنُ إذا خفـتْ مَعَـدٌّ جِبَـالُهـا

وقال زبان بن سيار:

ونحن حملنَـا عن كنانـةَ جُرْمَهَـا وجُـرْم خِـدَاشٍ حين عَيَّى وأضْلَعَـا[4]

٢١ ● حدثنـا الزبيـر قال: وحـدثني محمد بن الضحـاك الحِزاميّ، عـن أبيه - وحدّثنيه حُـرَيث بن رِيَاح الفزاريّ قالا: كانت حـربٌ بين بني نَجْبَةَ وبين عوف من

---

(١) رواية عجز البيت عند أبي تمام: (على قَوْمه إذ غاب عنها رِجَالُها).

ولعل هذا مما غيره أبو تمـام، أما الزبير فقد أتى به على الوجه فيما أرجح. وقولـه : (لم يَرْقَ عِرْقًا) من قولهم: (رقأ دم القاتل)، أي ارتفع وسكن وانقطع، ولو لم تؤخذ الدية لهريق دمه، ولم تحقن الدماء في الثأر. و (أرقأ الدم) قطعه بالدية، أوبالإصلاح بين الناس. وأما قوله: (رحالها)، فهو في المخطوطة بالحاء المهملة، تحتها حاء أخرى، وهـو جمع (رحل)، وهو منزل الرجـل ومسكنه، ومنه حديث المطر والصـلاة: «إذا ابتلت النعال فالصلاة في الـرحال» أي في الدور والمساكن، ويعني زبـان أهل الدور والبيوت من بني مـرة. وأما رواية أبي تمام فبينة واضحة.

(٢) (الجون)، لم أستطع أن أحقق من يكون، وهو رجل قطعت كفـه فودوها. و (الجذم) القطع. و (غناء اليمين) نفعها وكفايتها، وضبطت في الأصل بكسر الغين. وانظر ما سيأتي في آخر الأبيات اللامية الآتية.

(٣) لم أعرف جـرم كنانـة، وأما جـرم هلال، فسيأتي بيانـه في أول الخبر التـالي. وقولـه: (ضاقت نعـالها)، كنَّى بذالك عن الشر المطبق، أي قـد لبسوا النعال وشدوهـا استعدادًا للحرب، ومنه قولهم: (رمـاه بالمنعلات)، و(تركت بينهم المنعـلات)، أي الدواهي التي تؤرث نار الحـرب، فينتعل الناس نعالهم. وهذه كنـاية لم أجد من فسرهـا، ولم تذكـر في كتب اللغة، فعسى أن أكـون أصبت الصواب، ثم انظـر البيت الثالث مـن الشعر الآتي رقم: ٢١، في صفة بني هلال، فإنه يشبه أن يكون حجة فيما فسرت.

(٤) (جرم خـداش)، لم أعرفه. و (عيَّى)، عجـز، مثل (أعيى)، من العياء، وهو العجـز والكلال. و (أضلع)، أي ثقل عليه الأمر حتى وجد من ثقله أن أضلاعه انكسـرت. وهذا مما ينبغي أن يقيد في كتب اللغة، فقد أخلت به وببيانه.

بني هلال بن شَمْخ بن فزارة،[1] فقتل كلٌّ واحد من القبليتين رجُلاً من صاحبه، فحَمل زبّانُ بينهم، فأدَّى عَقْلَهما جميعًا، فقال زبَّان:[2]

سائلْ هلالاً إذْ تفاقَم أمرُها ... وخانتهُمُ أحلامُهُمْ، أيَّ مَوْئل

وأيَّ فتًى إذْ أحْجَم الناسُ عَنْهُمُ ... وقالوا: هلكنا فاركب الحُكم واعدَل

غداةَ هلالٌ واقفونَ كأنَّهُمْ ... من الشرِّ والقتْلَى علَى وِرْد مَنْهَل

قُبَيِّلةٌ داءَتْ وأثعلَ شرُّها ... وأعيتْ على الأسينَ في كلِّ مَزْحَل[3]

تتبَّعتُها حتى أسَوْتُ جرُوحَهَا ... وجادتْ بمعروفٍ من الحكم فَيْصَل[4]

وَسِعْنَا وَسِعْنَا في أمور تَمَهَّلَتْ ... على الطالب المَوتور أيَّ تَمَهُّل[5]

نَمُدُّ بأسباب إلى كلِّ غايةٍ ... طِوَال ذُرَاها صَعْبَة المُتَنَزَّل

يُصَعْصِعُ أقوامٌ إليها رُؤوسَهُمْ ... وَمن يتَجَشَّمْها من القوم يُعْمَل[6]

---

(١) في الأصل (نجبة) ساكنة الجيم، وفي الهامش (نجبة) بفتحتين، وهو الذي ذكره ابن دريد في «الاشتقاق»، و(نجبة) هو: نجبة بن ربيعة بن رياح بن عوف بن هلال بن شمخ بن فزارة،، وابنه (المسيب بن نجبة)، أحد أصحاب علي رضي الله عنه، شهد معه مشاهده، ثم لما قتل الحسين، كان أحد أمراء التوابين الذين خرجوا وتابوا من خذلان الحسين، فقتل يوم عين الوردة. وأما (عوف)، فهو مذكور في النسب، وكأنهم بعض أبناء عمومة بني نجبة. وانظر ابن سعد، و «جمهرة ابن حزم» في النسب.

(٢) لم أجد الشعر في مكان آخر.

(٣) في الأصل: (ذاءت) بالذال المعجمة، ولا معنى له. و (داء يداء داءً)، إذا أصابه الداء. و (أثعل شرها)، تفاقم وانتشر، و (المزحل)، الموضع الذي تزحل فيه الأقدام، أي تزل.

(٤) وقوله: (وجادت) أي صارت جيدة، وقوله: (بمعروف من الحكم)، متعلق بقوله (أسوت)، أي أسوتها بمعروف من الحكم فيصل.

(٥) (وسعنا)، لم نضق بها ذرعًا بل حملنا وأطقناها. وقوله: (تمهلت على الطالب)، أي تأخرت عليه وأبطأت، فلم يدرك منها ما يريد، وهذا حرف أغفلته كتب اللغة، فلم تبينه.

(٦) (يصعصع) من الصعصعة، وهي الحركة والاضطراب، يريد أنهم يقلبون رؤوسهم ويمدونها ينظرون ويتعجبون. وقوله: (يعمل)، أي يبلغ منه عناء العمل، ولم تذكره كتب اللغة، ولكنهم قالوا: (لا تتعمل في أمر كذا)، أي لا تتعنَّ، و (قد تعملت لك)، أي تعنيت من أجلك، و (سوف أتعمل في حاجتك)، أي أتعنَّى، وأنشدوا قول مزاحم العُقَيلي:

تكادُ مَغانيها تَقُولُ من البِلَى ... لسائلِها عن أهلِها لا تَعَمَّل

أي: لا تتعن فليس لك فرج.

فليسَ الفَعَـال أن تَنحَلَّ بـاطـلاً ... ولكنْ لَدَى غُـرْمِ المئينَ المُعَقَّلِ[1]
سعينَـا لبشـر يـوم ذاك ورهطـه ... وعـرْوَةَ خيرَ السَّعْي لـو لم يُبـدَّلِ[2]
وَذِي إبلٍ أضحَى يَعُـدُّ فُضُـولَهـا ... بَطينًـا ولـولا سَعْيُنـا لم يُـؤبلِ[3]
لقَـد علمـوا مسْعَـاتَنـا في ابن مـالك ... وفي الجون إنْ عَدُّوا وفي حرب مَعْقلِ[4]

قال: قال حريث بن رياح: أراد (وسعنا ووسعنًا)، مرَّتين.

٢٢ ● قال: وزادني حُـرَيْث بن عُمارة بن زَبَّان بن منظور بن زبـان بن سيَّار مع قول بشر بن أبي خازم:

وجـدتُ الَّـذي قـال الحُطَيْئَـةُ فيكُـمُ ... تـوارثَـهُ بَعْـدَ الكُهُـول شبَـابُهـا[5]
تَـزينُ صَفَـاراءَ المُلُـوكُ التي بهـا ... وَبنْيَـانَ مجـد لـم تُهَـدَّم قبـابُهـا

قـال الزبيـر: صَفَاراءُ، مـاءٌ لهم. وهي أكثر من هـذا، فاقْتَصَـرْتُ منها على مـا أحتاج إليه. قال: وقال حريث بن رياح: صَفَاراء، ماءٌ لبني سيَّار.[6]

---

(١) (غرم المئين المعقل)، يعني حمل الديات، ودية الرجل مئة من الإبل، و (المُعَقَّل) المشدود بالعقال، يعني إبل الدية.

(٢) (بشر)، و (عروة)، لم أعرفهمـا [لعلهما: بشر بن أسماء بن عوف بن رياح بن غوث بن هـلال وكان كريمًا أنهب مئة من الإبل. وعـروة بن الكيشم بن عوف بن رياح - انظر «الجمهرة»] (ح) وكـأنهما من بني هلال ابن شمخ بن فزارة.

(٣) (فضولها) جمع (فضل)، أي مازاد منها من كثرتها. و (بطينًا)، أي مملىء البطن من الشبع والغنى. و (أبل الرجل)، إذا كثرت إبله.

(٤) لم أعرف (ابن مالك)، و (الجون) مضى قريبًا في التعليق ص: ٧٩، ورقم: ٢ و (معقل)، لم أعرفه أيضًا.

(٥) انظر ما سلف رقم: ١٠، والتعليق عليه، والاختلاف في رواية البيت.

(٦) (صفـاراء) لم أجـدها في شـيء من معاجم البلـدان. [وهي بئـر بـرمل بُحْتـر، قال الهجـريُّ «التعليقـات والنوادر»: سَبَّى وصَفَاراءُ بئران برمل بحتر عن يوم من تيماء شرقًا إلى الشمال، ورمل بحتر جانب من رمل عالج (النفود الكبير)، بين منطقتي الجوف وحايل] (ح).

٢٣ ● وقال: الذي قال الحطيئة فيهم:[١]

/ (7) لَهَا أَسُّ دارٍ بـالعُرَيْمَـةِ أَنْهَجَتْ ... مَعـارِفُهـا بَعْـدي كمـا يُنْهِجُ البُـرْدُ[٢]

خَلَتْ بَعْـدَ مَغْنَـى أَهْلِهـا وتأَبَّـدَتْ ... كأن لم يكنْ للحـاضرين بهَـا عَهْدَ[٣]

كأنْ لم تُـدَمِّنْهَـا الحُلـولُ وفيهِمُ ... كُهـولٌ وشُبَّـانٌ غطـارفـةٌ مُـرْدُ[٤]

هُمُ آلُ سَيَّـار بنِ عمـرِو بن جـابـرٍ ... رِجـالٌ وَفَتْ أحـلامُهُـمْ ولهم جَـدُّ

إذا نـازعَ الأقـوامُ يَـوْمًـا قَنَـاتَهُمْ ... أَبَى لهمُ المعـروف والحَسَب العِـدُّ[٥]

فَمَنْ كـان يـرجـو أن يُسَـاويَ سَعْيـهُ ... لِمَسْعـاتِهِمْ قـدَّ الأدِيـمَ كمـا قـدُّوا[٦]

أبـوهُمْ وَدَى عَقْـلَ الملـوكِ تَكلُّفًـا ... ومـا لَهُمُ مِمَّـا تكلَّفَـهُ بُـدُّ[٧]

---

(١) انظر ما سلف رقم: ١١، ١٢، والتعليق عليهما. وقصيدة الحطيئة في ديوانه: (ص: ١٤٠ - ١٤٦، الطبعة الحديثة)، وهي هناك سبعة عشر بيتًا، ليس فيها غير أربعة أبيات، من الأربعة عشر التي رواها الزبير، وهي البيت الخامس مع اختلاف روايته، ثم الحادي عشر إلى الثالث عشر. ورواية الزبير لم أجدها في شيء من الكتب التي بين يدي.

(٢) (العُريمة)، ماء من الأمرار، لبني فزارة، ذكره البكري في (عَدَنة)، وفي ترجمتها، وذكره ياقوت. وقوله: (أنهجت)، بليت ودرست. و (المعارف)، المعالم. وفي هامش (الأم): (ينهج) بضم فسكون ففتح، مبنية للمجهول، وفوقها (س).

(٣) (غني القوم في ديارهم)، أطال مقامهم فيها، يقول: خلت بعد طول إقامتهم بها. و (تأبد المنزل)، خلا من أهله فأقفر، وألفته الوحوش. و (الحاضر)، المقيم على الماء.

(٤) (الحلول) جمع (حال)، وهم القوم ينزلون مكانًا يحلونه ويقيمون فيه. و (دمن القوم المكان)، إذا سودوه بما تركوا فيه من الدمن، وهي آثار الناس وأبعار إبلهم. (الغطارفة) جمع (غطريف)، وهوالشاب السري السخي الشريف ذو الخيلاء.

(٥) مضى البيت ورواياته في رقم: ١١، ١٢، بما يطابق رواية الديوان.

(٦) (السعي) و (المسعاة)، هي مآثر أهل الشرف والفضل، سموها (مساعي) لسعيهم فيها، كأنها مكاسبهم التي عنوا فيها أنفسهم. وقوله: (قدَّ الأديم كما قدوا)، أي فعل مثل فعلهم في اكتساب الشرف، جعل قدَّ الأديم، وهو الجلد، كناية عن ذالك.

(٧) (ودى) من الدية، دية القتيل. و (العقل)، الدية.

تكلَّفَ أثمانَ الملوكِ فساقَهَا ... وما غَضَّ عَنْه من سُؤالٍ ولا زَنْدُ(١)

حمَالَة ما جرَّتْ فَتَاكةُ ظالِمٍ ... حَمالَة مَلْكٍ لم يكنْ مثلُها بَعْدُ(٢)

هُمُ حَمَلُوا الألفَ التي جَرَّ جارمٌ ... وردُّوا جيادَ الخَيْل ضَاحِيةً تَعْدُو(٣)

أولئك قومٌ إن بَنَوْا أَحْسَنوا البُنَى ... وإن عاهدوا أوفَوْا وإن عَقَدُوا شَدُّوا(٤)

وإن تكن النُّعْمَى عليهم جزَوْا بها ... وإنْ أنْعَموا لا كدَّروها ولا كدُّوا

وإن قال مولاهُمْ على جُلِّ حَادثٍ ... من الأمر: رُدُّوا فَضْلَ أحلامِكم رَدُّوا(٥)

أولئك قوم لنْ يَسُدَّ مكانَهُمْ ... شَريكٌ إذا عُدَّ المسَاعِي ولا وَرْدُ(٦)

٢٤ ● وقال أحد بني حَرْمَلَة بن رَبيعة بن بدرٍ:

إذا جئتَ سَيَّارَ بن عمرٍو وجدتَهُم ... نَدَامَى الملوك زِيُّها ورِجَالُها(٧)

إذا رحلوا يومًا فَهُمْ رُفَقَاؤُهُمْ ... وإن نزلوا حلَّتْ إليهم رِحالُها

---

(١) (أثمان الملوك)، يريد دية الملوك في القتل، أو فديتهم في الأسر، يغالون بها. وقوله: (وما غض عنه من سؤال ولا زند)، يقول: لم يصرفه عن حمل أثقال أثمان الملوك، كراهة السؤال في الغرم، ولا البخل. وزند الرجل: إذا بخل. و (زند) معطوف على محل (من سؤال)، لأن (من) هنا زائدة، والأصل (وما غض عنه سؤال ولا زند). [ويصح أن يكون: مَنٌّ سُؤْلٍ ولازَنْدُ. إذا صح أن يضاف المنُّ إلى السُّؤال] (ح).

(٢) (الحمالة) بفتح الحاء، الدية والغرامة التي يحملها قوم عن قوم. و (الفتاكة)، مصدر كالفتك، ولم تذكره معاجم اللغة. و (ظالم) لا أدري أيريد: بني ظالم بن فزارة بن ذبيان، ذكرهم ابن دريد في «الاشتقاق»: وقال: (وقد باد بنو ظالم، إلا قليلًا)، أم يريد ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ بن مرة، والد (الحارث بن ظالم المري) المذكور آنفًا في رقم: ١٩ . وكلمة (ملك) في الأم: بضم الميم والأرجح فتحها.

(٣) انظر ما سلف في شعر زبان بن سيَّار رقم: ٢٠: (... الألف التي جر حارث). و (ضاحية)، بارزة نهارًا جهارًا.

(٤) الأبيات الثلاثة الآتية في ديوان الحطيئة.

(٥) (جل حادث)، هو الجليل من الأمر، و (على) في هذا البيت بمعنى (عند).

(٦) انظر ما سلف رقم: ١١.

(٧) لم أجد الشعر في مكان. وفي الأصل فوق: (زيها) كتب (زاي) يعني أنها ليست راء. و (الزي)، الهيئة والمنظر.

٢٥ ● حدثنا الزبير قال: حدثني حُرَيْث بن رياح قال: قال قُراد بن حَنَش الصارديّ، يذكر أنَّ سيَّار بن عمرو بن جابر الذي حمل للنعمان بألف في دِيَة ابنه الذي قتله الحارث بن ظالم:[١]

إذا أتَّفَقَ العَمْران عمرُو بن جابر ... وبَدْرُ بن عمرو كان ذُبْيان تُبَّعا[٢]

وذالك أنّ الله فضَّلَ مازنًا ... وبدرًا على ذُبْيَانَ بالفضْل أجمعَا[٣]

وأنَّهُم مأوَى الحَمَالاَت منْهُمُ ... وأصبَرُ إن عَضَّ الزمانُ فأوجعَا

وأنَّهُمُ مَأوَى الطَّريد إذا ضَوَى ... وقد راحَ مرعُوبَ الفؤاد مُرَوَّعَا[٤]

هُمُ حاربُوا النعمانَ في عَصْر دَهْره ... فما اسْطاعَ أن يَسْتطعَ الحربَ مَطْلعَا[٥]

يكلّفُهُم ما شاءَ ثمّ وَفَوْا بهَا ... بألف على ظَهْر الفزازيّ أقرعَا[٦]

بعَشْر مئينَ للملُوك سَعَى بها ... ليُحْمَدَ سيَّارُ بنُ عمرو فأسرَعَا

أتَاهُم بآلاف المئينَ فأصبحتْ ... ثَنَاياهُ للسَّاعين للمجد مَهْيَعَا

إذا بادَروه المجْدَ أرْبَى عليهمُ ... بسَجْلَين حتى استفرَغَ المجدَ مُتْرَعَا[٧]

---

(١) انظ ما سلف رقم: ١٩، والمراجع هناك، وذكر صاحب «الأغاني»، أن بعض هذا الشعر لربيع بن قعنب.

(٢) «اللسان» (عمر)، و «المثنى» لأبي الطيب اللغوي: فيه أن (العمرين) عمرو بن جابر وبدر ابنه. والذي في «اللسان»: (عمرو بن جابر بن هلال بن عقيل بن سمي بن مازن بن فزارة، وبدر بن عمرو بن جؤية بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة)، وهو الصواب. وروايتهما: (خلت ذبيان) وبعد البيت:

وألْقَوا مقاليدَ الأمور إليهمَا ... جميعًا قماءً كارهين وطُوَّعَا

(٣) بنو مازن بن فزارة بن ذبيان، وبدر بن عمرو، أبو حذيفة بن بدر.

(٤) (ضوى إليه)، طرقه ولجأ إليه.

(٥) أراد بقوله: (عصر دهره)، زمان سلطانه وبأسه، جعل (الدهر) هو السلطان والملك. وهذا معنى أغفلته كتب اللغة ولعل رواية: (هم حاربوا النعمان في عُقر دَاره). أصوب.

(٦) الأبيات الثلاثة الآتية في «الأغاني»، وقال: (ويقال بل قَالها ربيع بن قعنب)، مع اختلاف في الرواية، كما سلف في رقم: ١٩، وانظر المراجع هناك.

(٧) هذا البيت، مع آخر بيت في الشعر، رواهما المرزباني في «معجم الشعراء». و (السجل)، الدلو الضخمة المملوءة ماء.

وما رفدَتْ سعد بن ذُبْيان قومَها بجَدْي لها في ذالك الأمر أصْمعَا[1]
ولكنَّهُمْ قوم كفاهُمْ أخوهُمُ فزارَةُ شَعْبَ الأمْر حين تَصدَّعَا[2]
/ (8) هُمُ النازلون الثَّغْرَ قُدَّامَ قومهمْ يُعدُّون للأعداء سَمًّا مُسَلَّعَا[3]

٢٦ ● وقال خالد بن جعفر بن كلاب حين أطرَدَتْ بنو سيّار إبلَهُ، يذكُر عزَّهم ومَنْعَتَهم، ويُؤئس نفسه منها:

بُعْدًا لراعيها وبُعْدًا لربِّها إذا برَّكتْ حولَ ابن عمرو بن جابر[4]
تُمَشِّي عُوَيْجٌ حَولَهَا برمَاحها وتَرْمي جُحَادٌ بالخفاف المَطَاحر[5]
ودافعَ عنْهَا مِنْ منُولَةَ عُصْبَةٌ على مثلهم تُبْنَى بيوتُ الضَّرائر[6]

---

(١) (الأصمع)، الصغير الأذن من المعز، التي أذنها كأذن الظبيّ، بين السكَّاء والأذناء. وهو عيب فيها. يقول: لم تعن سعد قومها في هذه الدية بشيء، و لا بجدي أصمع.

(٢) (شَعب الأمر)، أصلحه حتى التأم بعد تشقق وتصدع.

(٣) في «معجم الشعراء»: (قدام قرمهم)، وهو خطأ. وقوله: (سمًّا مسلعًا)، مما ينبغي أن يزاد ويقيد على كتب اللغة، فإنهم لم يذكروا إلا أن (السلع) (بفتحتين): السم. وفي «التاج»: (السلع نبت يخرج في أول البقل لا يذاق، إنما هو سم)، ثم شرح حليته. وأنشد صاحب «اللسان» بيت رؤبة، مع خطإ في روايته، وهو في ديوانه.

* أسْحَمَ يسقيها السِّمَام الأسْلَعا *

ثم قال: (توهم منه فعلا، ثم اشتق منه صفة، ثم أفرد لأن لفظ (السمام) واحد، وإن كان جمعًا، أو حمله على السم). غير أن هذا البيت يشهد على أنهم استعملوا (سلع السم)، مشدد اللام، وكأنهم كانوا يخلطون السم بالسلع ليكون أوحَى قتلاً. أو لعله أراد بقوله: (مسلعًا)، مرًّا، لأن السلع مر شديد المرارة. هذا، وفي هامش النسخة الأم، بعد هذا البيت ما نصه: (آخر الحادي عشر من نسخة ابن ناصر).

(٤) لم أجد الشعر في مكان آخر.

(٥) (عويج) و (جحاد)، لم أستطع أن أعرف أمرهما، وهما من فزارة بلا شك. و (جحادُ) في (الأم): (حُجاد) بتقديم الحاء، والحرف الأخير بين الدال والراء. و (المطاحر) جمع (مطحر) (بكسر فسكون)، وهو السهم البعيد الذهاب إذا رمي به.

(٦) (منولة)، هي منولة بنت جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب، وهي أم بني فزارة بن ذبيان: عدي، ومازن، وشمخ، ومرة («جمهرة الأنساب». وظالم بن فزارة بن ذبيان («الاشتقاق»، و«تاج العروس»: نول)، وانظر ذكر (منولة) في شعر النابغة الذبياني (ديوانه: ٧٦/ ديوان عامر بن الطفيل: ١٣١)، وفي شعر الحادرة الذبياني، وغيرهما. [ونص ابن الكلبي في «نسب معد واليمن الكبير» أن أم عَدي ابن فزارة هي: نضيرة بنت جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن] (ح).

٢٧ ● وقال المُساوِر بن هِنْد العبسيّ:

فخبِّـــرْني بمثْلِ بنـي زُهَيْــر وخبِّـــرْني بمثل بنـي زِيــاد[١]

ومثْلِ حُـذَيْفَـةَ الخيـر بن بـدْرٍ ومثل الحـارث الفَيْض الجـواد

وزبّـــان ومثـل أبـي قُعَيْـنٍ كهُول الحـرب في السَّنَـةَ الجَمَاد

أبو قعين: قطبة بن سيّار بن عمرو، وبنو زهير بن جذيمة: قيسٌ، والحارث ومالك، بنو زهير، وبنو زياد الكَمَلَةُ: الرَّبيع، وعُمارة، وأنَس، بنو زياد.

٢٨ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن الضحاك الحزاميّ، عن أبيه قال: تجمَّعت بطونُ عَديّ على بني بدر،[٢] فحالفت بنو بَدْر بني مَازن بن فزارة، وكان الذي شدّ لهم الحلفَ على بني مازن، قطبة بن سيَّار، فقال زبّان بن سيَّار:

فمـا بيَ يـا ابنَ شَعْثَـةَ من جُنُـون فأختـارَ الكُـرَاعَ على السَّنـام[٣]

بـأسْتَـاه تَجمَّعُ مِـنْ عَـديٍّ على أرْبـابهَـا حَمْقَـى لِئَـام

٢٩ ● وقال في ذالك الحلف شُتَيْم بن خويلد لقُطْبَة بن سيَّار:[٤]

قُلْتُ لسيِّـدنـا: يـاحكيـمُ إنّكَ لـم تَأسُ أسْـواً رفِيقَـا[٥]

---

(١) لم أجد هذا الشعر.

(٢) يعني عدي بن فزارة.

(٣) لم أجد الشعر.

(٤) في الأم: (شُيَيْم) بياءين، مضبوطًا بالتصغير، وجاء كذالك أيضًا في «النقائض»، بيد أن صاحب «القاموس» نص على أنه (شتيم) بالتصغير، فتبعت ما صرح به الضابط، على ما يبهمه النسخ.

(٥) رواها الجاحظ أربعة أبيات في «الحيوان»، و «اللسان» مادة (خفق)، ثم رواها الجاحظ ثلاثة أبيات في «الحيوان» في موضع آخر، وفي «البيان والتبيين» ١: ١٨١، ١٨٢، و «معجم الشعراء». وأما البيت الأول من هذه الثلاثة، فيكثر الاستشهاد به في التهكم والهزء، انظر «الصاحبيّ»، و «الأضداد»، و «تأويل مشكل القرآن». روى غير الزبير وصاحب «اللسان»: (ياحليم). قال ابن بري: (قوله: ياحكيم، هزء منه، أي أنت تزعم أنك حكيم، وتخطىء هذا الخطأ!). و (أسى يأسو أسوًا)، داوى الجرح حتى يبرأ.

أَعَنْتَ عَـــدِيًّـــا على شــأْوِهَـــا تُــوالِي فــرِيقًـــا وتَنْفي فــرِيقَـــا[1]
أطَعْتَ غُـــرَيِّـبَ إبْطِ الشِّمــــالِ تُنَحِّي لِحِــدِّ المَـواسِي الحُلُــوقَـا[2]

قال: (غُرَيِّب إبط الشِّمال)، معـاويةُ بن حذيفة،[3] وكان مَشُومًا،[4] فيما تذكر العربُ.

---

(١) في «اللسان»: (تعادي فريقًا وتنفي فريقًا) وبمثل هذا الاختلاف في سائر المراجع، ورواية الزبير أجودهن. و(الشأو)، الشوط والمدى، وأنا أرجح أن (الشأو)، هنا مثل (الشأى)، وهو الفساد، وانظر ما سيأتي في التعليق على رقم: ٣٩ يقول: أعنتها على ما تسرع فيه من الفساد.

(٢) (غريب إبط الشمال)، بالغين المعجمة، وهو كذالك في بعض نسخ «الحيوان»، ولكن الأستاذ عبدالسلام هارون ظنه تحريفًا، واعتمد مافي «معجم الشعراء»، وإحدى نسخ «الحيوان». وأنا أرجح أن الصواب بالغين المعجمة، كما في كتاب الزبير، مصغر (غراب)، وشؤم الغراب مشهور، ولذالك قال بعد في المعجم، وفي النسب: (وكان مشومًا). وأما (إبط الشمال)، فهو في الزبير على الإضافة بكسر (إبط)، وهو الصواب، وضبطه في «الحيوان» بنصب (إبطَ) بدلًا من (غريب)، وهو وجه بعيد. وتفسيره في «تاج العروس»: (يقال للشؤم: إبط الشمال)، بيد أن الجاحظ أنشد في «البيان» (١: ١٨١):

وخَصْـمِ غِضَـــابٍ يُنْغِضُـــون رؤوسَهُـم أُولِي قَـــدَمٍ فـي الشَّغْبِ صُهْـبٍ سبَـــالُهـــا
ضَـــربْـتَ لَهُـم إبْطَ الشمــــالِ فأصبحتْ يَـــرُدُّ غُـــواةَ آخـــرِيْـنَ نَكَـــالُهـــا

ثم قال: (إبط الشمال، يعني الفؤاد، لأنه لا يكون إلا في تلك الناحية)، وهذا فيما أرى اجتهاد من أبي عثمان أساء فيه كعادته، لم يعرف الصواب فاجترأ ولم يتثبت، وكلامه في الحقيقة لا معنى له، ولا يعين عليه تركيب الكلام، وإنما هذا كقولهم: (طير شمال)، لكل طير يتشاءم به. وكقولهم: (جرى له غراب الشمال)، أي ما يكره، كأن الطائر أتاه من جهة الشمال، وأنشدوا قول أبي ذؤيب:

زجَـــرتَ لهــــا طَيْـــرَ الشمــــال، فـإن تكُنْ هــــواكَ الـــذي تَهْـــوى يُصِبْكَ اجتنـــابُهـــا

ونحوه ما رواه أبو تمام في «الوحشيات» رقم: ٨٣ لفزاري آخر.

والصواب أن قوله: (غريب إبط الشمال) معناه: غراب الشؤم، و (إبط) مضاف إلى (غريب) كما هو بين.

(زجرت)، هزء به، وبالحلف الذي سعى فيه، يقول له: أخذك ما يأخذ المرأة عند الطلق والمخاض، فولدت داهية (مؤيدًا)، مستكرهة بشعة المنظر والمخبر.

(٣) (معاوية بن حذيفة بن بدر الفزاري).

(٤) يقال: (مشئوم)، على وزن (مفعول)، و (مشوم)، على وزن (مقول)، مسهلة الهمزة، من قوم مشائيم.

٣٠ ● وقال القتّال البكريّ،(١) من بني كلاب:

ياليتَني، والمُنَى ليستْ بنافعة	لمالك أو لحصْن أو لسيَّار(٢)
من مَعشَر بَقيَتْ فيهمْ مكارمُهُمْ	إنّ المكارمَ في إرْث وآثار(٣)
لا يَتركون أخاهُمْ في مُرَمَّعة	يخاف منها دَريكُ الخزْي والعار(٤)
ولا يُسيخونَ والمخزاةُ تقرعُهُمْ	حتى يُصيبوا بأيد ذات أظْفَار(٥)

(١) قوله: (البكري) نسبة إلى (أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة)، وإنما قال له (البكري)، ليفرق في النسبة بينه وبين سائر ولد (كلاب بن ربيعة). وانظر الاختلاف في اسم القتال الكلابي في «سمط اللآلي»: ١٢، والتعليق عليه.

(٢) هذه الأبيات رواها أبو العباس في «كامله» ١: ٣٤، و «رغبة الآمل» ١: ١٨٢، والقالي ٢: ٢٢٥، لرافع بن هريم، وانظر نسبه في «سمط اللآلي»: ٨٠٠، والتعليق عليه، ثم انظر «التصحيف والتحريف»: ٧٣، ٧٤، و«الأغاني». [وفي ديوان «القتال الكلابي» ص ٥٥، تحقيق د. إحسان عباس (عباس)].

(٣) هذا البيت زيادة ليست في المراجع.

(٤) (مرمعة)، من قولهم: (ترمع في طمته)، أي تسكع في ضلالته يجيء ويذهب، ويقال: إذا نصحت الرجل فأبى إلا استبدادًا برأيه. (دعه يترمع في طمته)، أي يتسكع في ضلالته. ويؤيد هذا المعنى رواية أبي زيد في «نوادره»: (لا يقذفون). والذي في هذا الشعر مما يزاد على كتب اللغة. ورواية القالي: (في مُودَأة) وهي المهلكة والمفازة، وهي على لفظ المفعول به. وقال القالي: هي المضيقة، من قولهم: تودأت عليه الأرض، إذا استوت عليه فوارته. [والمرمعَة: المفازة، كأنه لما فيها من رَمَعان السراب انظر «تاج العروس»] (ح).

وأما قوله: (دريك الخزي)، فكأنه (فعيل) بمعنى (فاعل) من الدرك (بفتحتين)، وإن لم يكن له فعل ثلاثي، إنما يقال: (أدرك، ودارك، وتدارك)، ولكنهم قالوا منه: (درّاك)، (بتشديد الراء)، وهو لا يأتي إلا من الثلاثي، وإنما الفعل (أدرك) وكذالك قالوا للطريدة (الدريكة). ومعناه: ما يتتابع عليهم ويدركهم من الخزي والعار. ورواية «الأمالي» و «نوادر أبي زيد»: (يسفى عليها دليك الذل)، قال البكري («السمط»: ٨٤٧): بمعنى دلك، والدلك المرس والمغث. يقال: رجل دليك، أي ذليل) وانظر تعليق الأستاذ الميمني عليه، فقد بين أن الدليك، هو التراب الذي تسفيه الريح، وهو مطابق لرواية القالي.

(٥) (يسيخون) قلبت الصاد سينًا، وأصلها (يُصيخون) من الإصاخة، وهي الاستماع والإنصات وما يتبعهما من خفض الرأس أو إمالتها. وفي حديث يوم الجمعة: (ما من دابة إلا وهي مسيخة)، أي مصغية مستمعة، وتروى بالصاد. ورواية القالي: (ولا يفرون والمخزاة تقرعهم)، كأنه من (الفرار)، وهو غير حسن عندي، وكأن صواب روايته: (يقرون)، من قولهم: (أقر إقرارًا)، إذا سكن وانقاد وخضع.

مـالك بن حمار الفـزاري، ثم الشَّمْخِيّ، وحصن بن حذيفـة بن بدر بن عمـرو، وسيَّار بن عمرو بن جابر.[1]

٣١ ● وأنشدني محمد بن مُفْتِي/ (9) بن عبدالله بن عنبسة، وغيـرُهُ، لجرير بن الخطَفَى:[2]

جئْنِي بمثـل بني بـــدْرٍ لقـــومهمُ	أو مثلِ أسْـرة منظــور بن سيَّـــارِ
أو مثلِ آل زُهيْـــرٍ والقَنــا قِصَــدٌ	والخيلُ فـي رَهَجٍ مِنْهــا وإعصَـــارِ
أو عــامــر بن طُفَيْلٍ في مُــرَكَّبِـهِ	أو حـارِثٍ يـوم قـال القـوم يـا حَـارِ

٣٢ ● وقـال حُفَيْـزٌ العبسيّ: ورواهـا بعض النــاس لجـريـر، وليست لـه، هي لِحُفَيْز:[3]

إنّ النّـدي من بني ذبيـانَ قـد عِلمُـوا	والجُــودَ فـي آل منظــور بن سَيَّـــارِ
المــاطِـريـنَ بأيـديهِـمْ نَـدًى دِيَمًــا	وكُلَّ غَيْـث من الـــوَسْمِيِّ مِـــدْرَارِ
تـــزورُ جــارتَهُمْ وَهْنًـــا هـــديَّتُهُمْ	ومــا فَتــاهُـمْ لهــا وَهْنًـا بـــزوّارِ[4]
تـرضَي قـريـشٌ بهِمْ صِهْـرًا لأنفُسِهِمْ	وهُمْ رِضًـى لبني أخـتٍ وأصْهَـــارِ

---

(١) أسماء البكـري في «شرح الأمـالي»، فقال: (هو مـالك بن رداد بن مطرف، وحصن هـو حصن بن حذيفـة أبو عيينة، وسيَّار هو ابن منظور بن زبان بن سيار)، وهذا خطأ محض، والصواب ما قاله الزبير.

(٢) ديوانه: و «نقائض جرير والأخطل»، وسيبويه، و «تفسير الطبري» ١٥: ٣٩٦، ٣٩٧ (طبعة دار المعارف).

(٣) (حفيز العبسي)، مضبوط في المخطـوطة، مصغرًا بالزاي، وفي «الأغاني»، (جفير) بـالجيم والراء، وهو خطأ صوابه ما في النسب.

وذكر الأبيـات الأربعة عن الزبيـر، وأنه قـالها في تزوج الحسن بن علي بن أبي طـالب خولـة بنت منظور بن زبان، حين زوجه إياها عبدالله بن الزبير، وكانت أختهـا تحت عبدالله بن الزبير والشعر في «ديوان جرير»، مع اختلاف يسير في الرواية وفيه: (وقال يمدح آل منظور).

(٤) في «الأغاني»: (وهنًا فواصلهم... لها سرًّا بزوّار).

٣٣ ● حدثنا الزبير قال: وحدثتني مغيرةُ بنت أبي عديّ قالت: حملتْ قهْطمُ بنت هاشم بن حرملةَ، منظورَ بنَ زبّان أربع سنين، فولدته قد جَمَع فاهُ، فأسماه أبوه منظوراً، لطول ما انتُظر،(١) وقال في ذالك زبّان بن سيَّار:

سُمِّيت منظوراً وجئتَ على قَدْر ... وإنّي لأرجُو أن تسودَ بني عَمْرو(٢)

وإنّي لأخشَى أن تظَلّ ركابُهُ ... بخيْبَر ميَّاراً حريصًا على التَّمْر(٣)

قال: (عمرو)، أبو سيَّار. وأم زبان بن سيار: سلمى بنت حَرْمَلة بن الأشعر.(٤)

٣٤ ● وفي بني حَرْمَلَة بن الأشْعَر يقول الحارث بن ظالم:

أبْلغْ جَذيمة إن عَرَضتَ فإنني ... عَمْدًا تركْتُهُمُ عَبيد سنان(٥)

لَوْ كنتُ من رَهْط الحرامِل لم أعُدْ ... وبَنَيْتُ مكرُمةً بكُلّ مكان

القاتلينَ من المناذر سَبْعَةً ... في الكهف فوقَ وسائد الريْحَان

قال: (جذيمة) رهط الحارث بن ظالم، و (المناذر)، النعمانُ بن المنذر ورهطه.

---

(١) (هاشم بن حرملة)، من بني صرمة بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان، كان سيد غطفان. وروى هذا الخبر أبو الفرج في أغانيه عن الزبير بإسناده، وانظر أيضًا «الروض الأنف». وقوله: (قد جمع فاهُ)، أي قد نبتت أسنانه وأضراسه. وهذا مما ينبغي أن يقيد في كتب اللغة.

(٢) روى أبو الفرج مكانهما البيتين الأولين من الشعر الآتي.

(٣) انظر في تفسير البيت وروايته آخر الخبر رقم: ٣٦. و (الميار)، جالب الميرة، وهي الطعام يجلبه الإنسان للبيع.

(٤) (حرملة بن الأشعر بن صرمة بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان المري)، والد هاشم بن حرملة السالف في التعليق: ١، وله خبر في منافرة عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة في «الأغاني»، وانظر نسب حرملة في «جمهرة الأنساب» لابن حزم، ففيها تحريف كثير، [وفي «مختصر الجمهرة» ورقة ١٢٠: حرملة بن الأشعر بن إياس بن مُرَيطة بن ضَرَمة بن صِرْمة]. (ح).

(٥) لم أجد لها مرجعًا.

٣٥ ● قال الزبير: حُمِل بمالك بن أنس ثلاث سنين، وحُمِل بابن عجلان خمس سنين.[١]

٣٦ ● حدثنا الزبير قال: حدثني إبراهيم بن زياد، عن أبي طلحة محمد بن عبدالرحمن المَرْوَاني،[٢] مثل حديث المغيرة، إلاّ أنّه قال في شعر زبّان:

وماجئْتَ حتى آيسَ الناسَ أن تَجي ... فَسُمّيت منظوراً وجئتَ على قَدْر[٣]

وإنّي لأرجو أن تجيء كهاشم ... وإني لأرجو أن تسودَ بني بَدْر[٤]

وإنّي لأخشى أن يكون مُحَاملاً ... بخيْبَرَ ميَّاراً حريصًا على التَّمْر[٥]

قال: (عمرو) أبو سيَّار بن عمرو، و (هاشم) بن حَرْملة، وبنُو مُرَّة يحاملونَ التَّمر من خَيْبَر.[٦]

٣٧ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عبدالله/ (10) بن مُعَاذ الصنعانيّ، عن معمر، عن ابن شهاب قال:[٧] كان أصحابُ رسول الله ﷺ يعملون في الخندق ويقولون:

---

(١) (ابن عجلان) هو الإمام القدوة (محمد بن عجلان المدني القرشي). انظر ترجمته في «تهذيب التهذيب»، و«تذكرة الحفاظ».

(٢) هكذا الإسناد هنا، ورواه صاحب «الأغاني» عن الزبير: (إبراهيم بن زياد، عن محمد بن طلحة)، «الأغاني»، ولم أجد لأحدهما ترجمة.

(٣) انظر ما سلف رقم: ٣٣، والتعليق عليه. وروى أبو الفرج البيتين الأولين وروايته:

* ما جئتَ حتى قيل ليس بوارِدِ *

(٤) رواية أبي الفرج: (أن تكون كهاشم).

(٥) انظر روايته الأخرى في رقم: ٣٣.

(٦) (يحاملون)، هذا نص جيد، ينتفع به في تفسير الشعر التالي رقم: ٣٧، كما سترى.

(٧) هذا الخبر، جزء من خبر طويل رواه البخاري في «صحيحه» في كتاب (مناقب الأنصار)، في باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، من طريق يحيى بن بكير، عن الليث عن عقيل، عن ابن شهاب («فتح الباري»، وفيه هذا الشعر. ورواه ابن سعد في «الطبقات»، من طريق معمر بن راشد عن الزهري. وانظر «إمتاع الأسماع»، والمستدرك عليه و «السيرة الحلبية».

هَـذَا الحمَـالُ لا حمَـالُ خَيْبَـرْ   هَـذَا أبـرُّ ربَّنَـا وأطْهَـرْ[1]

٣٨ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن الضحّاك الحزاميّ، عن أبيه قال: حضرتْ أمَّ خارجة بن سنان، جدّةَ تماضر بنت منظور، أخي أُمّها، الوفاة،[2] وهي حاملٌ به وقد أتمَّتْ، فقالت: إنّي لأَجدُ مَسَّ الجَنين في بطني حَيًّا، ائتوني بحديدة. فأتوها بحديدة فبقَرَتْ نَفْسهَا فأَخرجتْهُ وقالت: استوصُوا به خيرًا، فإنه أبيضُ طُوَالٌ. وماتتْ، فسُمّي خارجةُ (البَقير).[3]

وهو الذي رهنَ قوسهُ في دماء عبْس وذبيانَ بألف ناقة، وأشرك معه أبوه ابنَ عمّه الحارثَ بن عوف بن أبي حَارثة،[4] ففيهما يقول زُهَيْرُ بن أبي سُلْمَى:[5]

فَرِحْتُ بمَا خُبِّرْتُ عن سَيِّديكُمُ   وكانوا قديمًا كُلُّ أمرهما يَعلُو

تداركْتمُا الأحلافَ قدْ ثُلَّ عَرْشُها   وذبيانَ إذ زَلَّتْ بأقدامها النَّعْلُ

---

(١) (الحمال)، ذكر ابن الأثير أن (الحمال) بكسر الحاء، جائز أن يكون جمع (حمل) بفتح الحاء أو كسرها، وجائز أن يكون مصدر (حمل) و (حامل)، ولم يبين أحد معناه ببيان شاف. بيد أن قوله في آخر الخبر السالف أنهم (يحاملون التمر من خيبر)، دال أولاً على استعمالهم: (حامل يحامل)، كما استظهر ابن الأثير، ودال أيضًا على بعض معنى (المحاملة)، وأنها خاصة بالتمر. وأنا أرجح أن معنى (المحاملة)، هو امتيار التمر، ونقله من خيبر إلى بلد أخرى وحمايته، وأخذ الأجر على نقله دون بيعه. والله أعلم.

(٢) في الأصل: (أبي أمها)، وهو كلام لا معنى له، والصواب ما أثبت. وذالك أن أم تماضر بنت منظور، هي مليكة بنت سنان بن أبي حارثة المري، وهي أخت خارجة بن سنان بن أبي حارثة المري. فقوله: (جدة تماضر)، بنصب (جدة) بدل من (أم)، وقوله: (أخي أمها) بدل مجرور من (خارجة بن سنان). وسياق العبارة: حضرت أم خارجة بن سنان الوفاة، وهي جدة تماضر بنت منظور، وخارجة بن سنان أخو أمها.

(٣) انظر «الاشتقاق»، و «المعارف»، و «تاريخ ابن عساكر»، ويقال له: (بقير غطفان). وكل ما شققته فقد بقرته. [وهذه الجملة فيها نقص وصوابها كما في «مختصر الجمهرة»: وماتت وهو في بطنها، فبُقِر واستخرج، فسمي خارجة وسميت أمه البَقيرة] (ح).

(٤) في الأصل: (واشترك معه)، وصححها في الهامش.

(٥) ديوانه: وجمع الزبير بين الأبيات المتباعدة.

فأصبحْتُما منها علَى خير موطِنٍ ... سبيلكُمَا فيها إذا أحزنوا سَهْلُ

سَعَى بَعْدَهُمْ قومٌ لكَيْ يُدْركوهُمُ ... فلم يفعلُوا، ولم يُلاَمُوا، ولم يَألُوا

فأدّى الألفَ ناقة خارجةُ بن سنان، والحارث بن عوف،[1] وأدّيا بعدها مئتي ناقة في القتيلين اللذين قتل ابنا ضَمضَمٍ بعد الصُّلْح، ففي ذالك يقولُ شَبيب بن يزيد المريّ، المعروف بابن البرصاءِ:

ونحْنُ رَهَنَّا القوسَ في حرب داحِسٍ ... بألفٍ، وكانت بعدَها مِئَتَانِ

٣٩ ● وفي ذالك يقول خارجة بن سنانٍ:[2]

إمّا تَرَيْني لا أَهْدِي إلى سَفَرٍ ... ولستُ مُهْتَدِيًا إلا مَعِي هَادِي[3]

فقد صَبَحْتُ سَوامَ الحيِّ مُشْعَلَةً ... رَهْوًا تُطَالعُ من غَيْبٍ وأجْمَادِ[4]

وقد يَسَرتُ إذا ما الشَّوْلُ روَّحَها ... بَرْدُ العَشِيِّ بشَفَّانٍ وصُرَّادِ[5]

وقد حَمَلتُ ولم أجرُرْ على أحَدٍ ... شَأْوَ العَشِيرَةِ والأكفاءُ أَشْهادِي[6]

---

(١) الذي عليه جمهرة الرواة أن الذي حمل الحمالة الحارث بن عوف بن أبي حارثة، و هرم بن سنان بن أبي حارثة («ديوان زهير»، و «الأغاني»، بيد أن صاحب «الأغاني» قال في ذالك: (وقيل: بل أخوه خارجة بن سنان). وكان في أصول «الأغاني» (بل أخوه حارثة بن سنان)، واستدرك عليه الشنقيطي وصححه كما أثبته. (انظر «الأغاني»، والاستدراك).

(٢) لم أجد الشعر في مكان آخر.

(٣) يعني أنه قد كبر وأسن وعجز، فلا يطيق ما كان يطيقه شابًا وكهلًا.

(٤) (غارة مشعلة، وكتيبة مشعلة) مبثوثة متفرقة، صفة للخيل. و (رهوًا). صفة للخيل أيضًا، يعني سراعًا يتبع بعضها بعضًا. و (الغيب) ما اطمأن من الأرض وهبط. و (الأجماد) جمع (جمد) بضمتين، وهي أكمة مستديرة ليست بطويلة في السماء، تكون غليظة، تغلظ مرة وتلين أخرى، تنبت الشجر.

(٥) (يسر) إذا جاء بقدحه للقمار، وهو الميسر. و (الشول) من النوق، التي نقصت ألبانها، فلم يبق في ضروعها إلا شول من اللبن، أي بقية. و (الشفّان)، الريح الباردة مع المطر. و (الصراد)، الريح الباردة مع ندى، ويَسَر القوم الجَزُور: اجتزروها واقتسموا أعضاءها، ويَسَروا: نحروا.

(٦) (شأو العشيرة)، سلف في التعليق على رقم: ٢٩ أني أرى أن معنى (الشأو) في مثل هذا الموضع: الفساد، مثل (الشأَى) على وزن (النوَى). ويعني: لم أكلف أحدًا ما كان بين عشيرتي من فساد، بل أحتمل الحمالة وحدي مع شهور الأكفاء من قومي.

قَـدْ يعَلمُ القَـومُ إذْ خفَّتْ حقَـائبُهُمْ وأرمَلُـوا الـزادَ أنّي مُنْفَـدٌ زادي
ولسْتُ غَـاشيَ أخـلاقٍ أُسَبُّ بهـا حتَّى يَـؤُوبَ من القبْرَ ابنُ ميَّـاد[١]

٤٠ ● وابنُه: قيس بن خارجة.

٤١ ● حدثنـا الزبير قـال: وأخبرني عمّي مصعبُ بن عبدالله: أن جَـدهُ سنان بن أبي حارثة قال له في تلك/ (11) الحمَالَة: ما عندك من العون فيها؟[٢] فقال: طعامُ كل نازل، ورضَى كلِّ سائل، وخُطبةٌ حتى الليل آمرُ فيها بمعروف وأنهى عن مُنْكَر.

٤٢ ● وسنانُ بن أبي حارثة، وابنُهُ هرم بن سنان، اللذان مدحهما زُهَيْر بن أبي سُلْمَى بما مدَحَهُما به.

٤٣ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي، عن أبيـه قال: كَبـر سنـانٌ، فضَلَّ بنَخْلٍ[٣] فلم يُـوجَدْ، ففي ذالـك يقول زهَيـر بن أبي سُلْمَى يرثيه:[٤]

إنْ الـرزيَّـةَ لا رَزيّـةَ مثْلُهـا مـا تبتَغي غَطفـانُ يـومَ أضَلَّت
يَبْغُـونَ خيـرَ النـاسَ مَسًّـا واحـدًا عَظُمتْ رَزيَّتُـهُ الغـداةَ وجَلَّت[٥]

---

(١) (ابن مياد)، لم أعـرفه، ولعله ممن فقـد فضرب به المثل في الانقطـاع، كقولهم: (حتى يؤوب القـارظان)، و(حتى يؤوب المنخل). وانظـر «الحيوان»، وانظـر ما سيأتي رقم: ٤٣ أن أبـاه سنان ممن فقـد، فلا أدري أيعنيه أم يعني غيره؛ وما قوله: (ابن مياد) إن أراده؟

(٢) في المخطوطة: (الغون)، كأنها (الغوث)، ولم يضع تحت العين عينًا صغيرة.

(٣) [نخل هنا اسم موضع مشهـور، وهو ما يعرف الآن باسم (الحناكية) أصبـح الآن معمورًا، وتتصل به أودية كثيرة، تنحدر من حرَّة خيْبَر، وتلك من بلاد فزارة]. (ح).

(٤) انظـر «ديـوان زهيـر»، و «طبقـات فحـول الشعـراء»، و «الأغـاني»، و «معجم الشعـراء»، و «المـوشح»، و«الحيوان»، و «تاريخ ابن عساكر»، وانظر ما قيل من أن هذا الشعر قد أغار عليه زهير من شعر قراد بن حنش.

(٥) هذه روايـة مفـردة، وروايةالآخرين: (عند كـريهة). و (عند شديـدة). وتفسير قوله: (مسًّـا واحدًا)، أي أثرًا حسنًـا ليس له شبيـه، من قـولهم: (رأيت له مسًّـا في مـاله)، أي أثـرًا حسنًـا، كما يقـال: إصبعًا («أسـاس البلاغة»: مس).

إنّ الـــرِّكـــابَ لتبتَغِـي ذَا مِـــرَّةٍ   بجنـوبِ نخْلَ إذا الشُّهُـورُ أهلَّتِ[١]

٤٤ ●حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن سلّام الجُمَحيّ، عن أبان بن عثمان البَجَليّ قال: أُتِيَ الحجّـاجُ بأُسَارى من الـرُّومِ أو من التُّرْك، فأمر بقتلهم. فقـال له رجُلٌ منهم: أيُّها الأميـر، أطلُبُ إليك حاجةً ليس عليكَ فيهـا مَؤونة. قـال: ماهي؟ قال: تأمُرُ رجلًا من أصحابكَ شريفًا يقتُلِني، فإنّي رجلٌ شريفٌ. فسأَلَ أصحابَهُ عنه فقالـوا: كذالك هو. فأمر خُـرَيمًا المُرِّيّ بقتلـه. فلما أقبَل نحوهُ، وكان دميمًـا أسودَ أفطَسَ، صَـرَخ الرجُل، فقـال الحجاج: سَلـوهُ، مالَـهُ؟ فقال: طلبتُ إليكَ أن تَأْمُـرَ رجلًا شريفًا يقتُلني، فأمرت هذا الخُنفسَاء![٢] فقال الحجاجُ: إنّه لجاهِلٌ بما تبتغي غَطفَانُ يومَ أضَلّتِ![٣]

٤٥ ●و (خُرَيمْ)، من ولد سِنان بن أبي حارثة.[٤]

وَمنْ ولَدِ عبدِ الله بن الزُّبَيْر:

٤٦ ●عامِرُ بن عبدالله، وموسى بن عبـدالله، أُمُّهما: حَنْتُمةُ بنت عبدالرحمن بن الحارث بن هشام[٥]، وأمُّها: فـاخِتَةُ بنت عتبـة بن سهيل بن عمرو بن عبـدشمس

---

(١) في المخطوطـة: (نخل) بكسرة واحدة تحت الـلام، وهو كريـه. و (أهلت) بالبناء للمجهـول، أي ظهرت ورؤي هلالهـا. و (أهلنا الشهـر واستهللناه)، رأينـا هلالـه. وجائز أن يقـرأ بالبنـاء للمعلوم. وأثبت ضبط المخطـوطة. ورواية «ديوان زهير»: (إذا الشهور أحلت)، أي صارت حلالًا، يعني دخولهم في شهور الحل بعد الأشهر الحرم.

(٢) (الخنفساء) ضبطت في المخطوطة بفتح الفاء، وضمها صواب أيضًا.

(٣) رواه ابن عساكر في «تاريخه»، عن ابن دريد.

(٤) هو: (خريم النـاعم بن عمرو بن الحارث بن خارجـة بن سنان المري)، انظر «جمهـرة الأنساب» لابن حزم، و«تاج العـروس» (خرم) على خطإ فيـه، و «تاريخ ابـن عساكر»، [نسـب خريم هذا فيـه نقص يكمله مـا في «مختصر الجمهرة» ونصـه: خريم الناعم بن عمرو بن الحـارث بن خليفة بن سنان بن أبي حارثـة بن مرة بن نشبة]. (ح).

(٥) «نسب قريش» للمصعب: وأختهما (فاختة بنت عبدالله بن الزبير)، سيأتي ذكرها في رقم ٤٢٥.

ابن عبد وَدّ بـن نصر بن مالك بـن حسْل بن عامـر بن لؤيّ[١]، وأمُّها: كنُودُ بنت قَرَظَة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مَناف[٢]، وأمُّها: أم كُلْثُوم بنت عمرو بن عبد شمس بن عبد وَدّ بـن نصر بن مالك بن حسْل بـن عامر بن لُـؤَيّ، وأمُّها: عـاتكةُ بنت الأخيف بن علقمة بن عبد بن الحارث بن منقذ بن عمرو بن مَعيص بن عامر ابن لؤيّ، وأمها: أميمة بنت ناقش بن وهـب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان ابن محارب بن فهْر.[٣]

٤٧ ● وأبـو بكـر بن عبـدالله، أمُّه: رَيْطَـة بنت عبـدالـرحمن بن الحـارث بن هشام[٤]، وأمّها سُعْدَى بنت عوف بن خارجة بن سنان بن أبي حارثة، وأمها: أميَّة بنت الحارث بن عوف بن أبي حارثة.

/ (12) وأمّها: بُهَيْسَة بنت أوس بن حارثة بن لأْم.

٤٨ ● ولأوس بن حارثة يقول الشاعر:[٥]

أَوْسَ بن سُعْـدَى فلا تَهْلك حَمُـولتنا ... يا أوسُ ياخيرَ من يمشي على قَدَم[٦]

٤٩ ● وبكر بـن عبدالله،[٧] وأمّه: عـائشة بنت عثمـان بن عفان، وأمّهـا: رَمْلةُ

---

(١) انظر ما سيأتي رقم: ٣٠٢٣.

(٢) انظر «نسب قريش» للمصعب.

(٣) (ناقش بن وهب...)، انظر ما سيأتي رقم: ٣٤٠٢ وما قبله.

(٤) انظر «نسب قريش» للمصعب. وانظر رقم ٣٩٤. وبُهَيْسَة بالسين كما في رقم ١١٥.

(٥) انظر تـرجمة (أوس بن حارثة)، في الإصـابة، و «أسد الغـابة»، و «المعمرين»، و «المحبر»، و «الخـزانة»، و«فهارس ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي».

(٦) في المخطوطة: (سعدى)، وفوقها حرف (س)، إشارة إلى نسخة أخرى، ولكني لا أرى فرقًا، إلا أن يكون تآكل من الهـامش شيء. وحمولتنا بفتح الحـاء: الإبل التي يُحْمل عليها وفي (الأم) حُمُولتنـا، بضم الحاء وهي الأحمال التي تحمل على الإبل وغيرها.

(٧) (بكر بن عبدالله بن الزبير)، لم أجد له ذكرًا في «نسب قريش» للمصعب، وأخشى أن يكون سقط من كتاب المصعب شيء، لأنه قال: (وكان عبدالله يكنى أبا بكر، ويكنى أبا خبيب، بابنه خبيب بن عبدالله).

شيبة بن ربيعة، وأمّهـا: أم شِراك بنت وَقْدان بن عبد شمس بن عبـد وَدّ بن نصر بن مـالك بن حِسْل بن عـامر بن لـؤيّ[1]، وأمّهـا: لُبَـابَةُ بنت عبـدالله بن السبَّـاق بن عبدالدار بن قُصَيّ.[2]

٥٠ ● وأخوه لأمّه: أبو بكر بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص بن أميَّة.[3]

٥١ ● وأمُّ حَسَن بنت عبـدالله[4]، أمّهـا: أمُّ حَسَن، واسمها: نفيسـةُ بنتُ حسن ابن علي بن أبي طالب، وأمها: أمُّ بشير بنتُ أبي مسعـود واسمُه: عقبة بن عمرو بن ثعلبة، من الأنصار، صاحب النبي ﷺ.

٥٢ ● وهاشم، وقيس، ابنا عبدالله بن الزُّبير، لا عقبَ لهما.[5]

٥٣ ● وعُروة بن عبدالله، لا عقِبَ له، قُتِل مع أبيه بمكّةَ.

٥٤ ● والزُّبَير بن عبدالله، لا عقب له، قتل مع أبيه بمكّةَ.

---

(١) (أم شراك بنت وقدان)، لم يذكرها الزبير في ولد وقدان رقم: ٣٠٣٧ وفي هامش المخطوطة: (شريك) فوقها (س).

(٢) (لبابة بنت عبدالله بن السباق)، لم يذكرها في ولد عبدالله بن السباق رقم: ٩٦٣.

(٣) انظر «نسب قريش» للمصعب.

(٤) (أم حسن بنت عبدالله)، لم يذكرها المصعب أيضًا في ولد عبدالله بن الزبير.

وأمـا (أم حسن بنت الحسن بن علي)، والتي أمهـا (أم بشيـر)، فإن المصعب ذكـرهـا في كتـابـه: (زيـد بن الحسن، وأم الخير، أمهما أم بشر بنت أبي مسعود) وسماهـا (أم بشر) لا (أم بشير)، ثم عاد فقال: (وكانت أم الحسين عنـد عبدالله بن الـزبير بن العـوام، فولـدت له بكرًا، ورقيـة، درجا)، وكـأن صوابها: (أم الخيـر) في الموضعين. هذا، وقـد سلف أن (بكر بن عبدالله) أُمُّه عـائشة بنت عثمان بن عفان (رقم: ٤٩). فـالذي ذكره المصعب، خلاف ما ذكره الزبير، إلا أن يكون كان لعبدالله بن الزبير ولدان: بكر الأكبر، وبكر الأصغر. وتكون رقية هي (أم حسن بنت عبـدالله بن الزبير)،. وقـد ذكر المصعب: زيـد بن الحسن، وأم الخير بنت الحسن، وقال: (وأخـواهما لأمهما: عمـر بن عبدالرحمن بن عبـدالله بن أبي ربيعة بن المغيرة المخـزومي، وأم سعيد بنت سعيد بن زيـد بن عمرو بن نفيل). ولم يـذكرهما المصعب في ولـد عبدالرحمن ولا في ولـد سعيد، ولا الزبيـر في رقم: ١٨٦٠ وما بعدها، ولا في رقم: ٢٤٤٩ إلـى رقم: ٢٤٦٥. فهذا كله موضع تحقيق لابـد منه. وانظـر قول البـلاذري: (وتزوج عبـدالله بن الزبيـر أم الحسن بنت الحسن بن علي، وعـائشة بنت عثمـان بن عفان فولدت بكرًا).

(٥) من رقم: ٥٢ إلى ٥٤ في المصعب: وانظر رقم ٣٩٦.

٥٥ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعبٌ قـال: كان عبدالله بن الزبير قد جَعَل على قتال من جاءَ من منًى محمد بن المنذر بن الزبير،[١] وحمزةَ بن عبدالله على قتال من جاءَ من المَسْعَى، وهاشمَ بن عبدالله على قتال من جاءَ من الرَّدْم[٢] فقال في ذالك شاعرٌ ممن معه:

جَعَلْنـا سِـدَادَ المأزِمَيْنِ محمّـدًا وحمـزةَ للمَسْعَى، وللرَّدْم هـاشِمُ[٣]

٥٦ ● وأمُّهُم: أم هاشم،[٤] زُجْلَةُ بنت منظور بن زبّان بـن سيَّار، وأمّها: جُرْثُم بنت سَمُرة بن قيس بـن زياد بن سفيان بن عبـدالله بن حذَيم بن عَـوْذ بن غالب بن قُطَيْعة بن عبس بن بَغيض[٥]، وأمّها: زُجْلةُ بنت قُطبة بن شهاب بن لأم، من طيء.

---

(١) في غير هذا الموضع من الكتاب: (من جاء من المأزمين)، وهما سواء، يقال (مأزما منى).

(٢) في المخطوطة: (الردم .. الدوم) والأولى في آخر السطـر، والثانية في أول الذي يليه، كأنه أراد أن يصحح الثانية، ثم آثر أن يزيدها على الصواب في آخر السطر الأول.

(٣) سيأتي هذا الخبر برقم: ٧٥، ٤١٧. وفي الهامش: (وحمزة والمسعى)، وفوقها حرف (س).

(٤) في المصعب: (أم هشام)، وكأنه خطأ و (أم هاشم بنت منظور) هي أخت تماضر بنت منظور، خلف عليها عبدالله بعد أن ماتت أختها تماضر (انظـر ما سلف رقم: ١٠، والتعليق عليه). وقد زعم صاحب «الأغاني» أن (أم هاشم) ولدت لعبدالله بن الـزبير: هاشمًا، وحمزة، وعبادًا. بيد أن المصعب ذكـر في كتابه أن حمزة وعبادًا، ولـدتهما تمـاضر أختهـا. وزعم ابن حبيب في «شـرح ديوان الفـرزدق»، أن أم حمزة: خولـة بنت منظور بن زبان بن سيَّـار الفزاري، وأمها مليكة بنت خارجـة بن سنان بن أبي حارثة المـري. وكذالك قال البلاذري في «أنساب الأشـراف»، وقال أيضًا: (وكانت عنـد عبدالله بن الزبير قهطم بنت منظـور بن زبان، ويقال تماضر، فولدت له حمزة وماتت، فتزوج أختها أم هاشم). و (زجلة) ستأتي في رقم ٣٩٦.

(٥) في المخطوطة: (حرثم بن عوف)، فصححت الأولى في الهامش: (حذيم) مضبوطة كما أثبتها، وأما الفاء من (عوف)، قد أراد الناسخ إصلاحها فاضطربت. ولم أجد في (بني غالب بن قطيعة) عوفًا، بل هو (عوذ) كما أثبته. انظر «الاشتقاق»، و «التاج» (عوذ)، و «نسب عـدنان وقحطان» للمبرد. [صواب النسب كما في «مختصر الجمهرة» عبدالله بن ناشب بن هِدْم بن عَوْذ. إذ أبناء عَوْذٍ هم: هِدْمٌ، ونِهْمٌ، وعَبْدٌ، ووائلة] (ح).

٥٧ ● وعبدالله بن عبدالله، وكان يسمَّى قَيْسًا، فلما قُتِل أُسْمِيَ باسمه: عبدالله، وأمّه أمُّ ولَد[١]

٥٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعبُ بن عبدالله قال: كان عامرُ بن عبدالله بن الزبير، وعبدالله بن عبدالله بن الزبير، يُشْبِهان عبدَ الله بن الزبير.

قال: ونظرتْ عائشةُ بنت عامر بن عبدالله بن الزبير إلى أبي، عبدِ الله بن مصعب، فقالت: ما رأيتُ أحدًا أشبه بأبي من هذا الغُلاَم!

قال: ونظرتْ أم ولد لعبدالله بن عبدالله بن الزبير إلى أبي، عبدِ الله بن مُصْعَب، فقالت: ما رأيتُ أحدًا أشبه بمولاي من هذا الغُلاَم!

٥٩ ● فأما خُبَيْب بن عبدالله بن الزبير،[٢] فكان أسنَّ ولدِ عبدالله، ولم يُعْقِبْ.[٣]

٦٠ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبدالله قال: كان خُبَيْبٌ قد لَقِي كَعْبَ الأحبـــار،/ (13) ولقي العلماء، وقرأ الكتب، وكان من النُّسَّاك. وأَدركتُ أصحابَنا وغيرهُم يذكرون أنه كانَ يعلمُ علمًا كثيرًا لا يعرفون وجهه ولا مذهبَهُ فيه[٤]، يشبهُ ما يدّعى الناسُ من علم النجوم[٥].

---

(١) انظر «نسب قريش» للمصعب، و «المعارف».

(٢) ترجمته في «التاريخ الكبير» للبخاري، وابن أبي حاتم و «تهذيب التهذيب».

(٣) قال ابن قتيبة في «المعارف»: (وكان عقيمًا) وانظر «سيرة عمر بن عبدالعزيز». وفي هامش (الأم) ما نصه: (بلغ العرض والقراءة).

(٤) ذكره المصعب في كتابه: مختصراً جداً. وهذا دال على أن الزبير قد أخذ عن عمه رواية، أكثرها هو المثبت في كتابه هذا. وأما ما أخذه من كتاب عمه «نسب قريش» فقد أضاف إليه شيئًا كثيراً من روايته عنه ليس فيه. وهو يدل أيضًا على أن المصعب قد اختصر كتابه اختصاراً، ولم يثبت فيه كل ما كان يحدث به.

(٥) هذا الخبر رواه ابن حجر في «التهذيب»، وجعل قوله: (وأدركت أصحابنا...). من قول الزبير دون عمه. ورواه أيضًا ابن الجوزي في «سيرة عمر بن عبدالعزيز» [وورد في «التبيين» لابن قدامة] (ح).

٦١ ● قال عمّي مصعب بن عبدالله: وحُدِّثت عن مولى لخالته أم هاشم بنت منظور، يقال له: يَعْلَى بن عُقَيبة قال[١]: كنتُ أمشي معه وهو يحدِّث نفسه، إذ وقف ثم قال: سأل قليلاً فأُعطي كثيرًا، وسألَ كثيراً فأُعْطي قليلاً، فطعنَهُ فأذراهُ فقتله.[٢] ثم أقبل عليَّ فقال: قُتِل عَمْرُو بن سعيد السّاعةَ. ثمّ مَضَى. فوُجدَ ذالك اليوم الذي قُتل فيه عمرو بن سَعيد. وله أشباهُ هذا يذكرونها، فالله أعلمُ ماهي![٣]

وكانَ مع ذالك عالمًا بقريش. وكان طويلَ الصلاة، قليلَ الكلام.[٤]

٦٢ ● وكان الوليد بن عبدالملك قد كتب إلى عُمَر بن عبدالعزيز إذ كان واليًا على المدينة يأمره بجلده مئةَ سَوْط وبحبسه. فجلده عمر مئة سُوْط، وبرَّدَ لهُ ماءَ في جَرَّة، ثمّ صبَّها عليه في غَداة باردة، فكُزَّ فمات فيها.[٥] وكان عُمَرُ قد أخرجه من السجن حين اشتدّ وجَعُه، ونَدمَ على ما صَنَع،[٦] فانتقله آلُ الزبيرِ في دار من دُورهم.[٧]

---

(١) في «التهذيب» و «سيرة عمر» لابن الجوزي: (يعلى بن عقبة) ثم ترجم له بعد فقال: (بعلي بن عقبة المكي، ويقال: عقيبة، مولى آل الزبير) وانظر رقم (٤٠٣).

(٢) في «التهذيب»: (فأرداه) يقال: (طعنته فأذريته عن فرسه) أي صرعته وألقيته. وهي الرواية الصحيحة، وأما (أرداه)، فهي بمعنى قتله وأهلكه. وفي «سيرة عمر»: (فطعنه فقتله).

(٣) صدق الزبير: (الله أعلم ماهي)، فهذا خلق أهل العلم، وأما المتصوفة وأشباهها من ذوي الألسنة الباغية، فهي لا تتورع أن تقول: (هذه كرامة، وهذا ولي من أولياء الله)، وكذبوا، كل من حسن إسلامه فهو ولي لله.

(٤) هذا الخبر رواه ابن حجر في «التهذيب»، وابن الجوزي في «سيرة عمر».

(٥) (فكز) فوق الزاي في صلب الكتاب كتب (زاي)، ثم كتب في الهامش (كز) فوقها زاي أيضًا، وقال: (أصابه الكزاز). و (الكزاز)، داء يأخذ من شدة البرد، يتشنج البدن وينقبض، وتعتري منه رعدة.

(٦) قوله بعد (فانتقله)، بمعنى نقله. والذي تنص عليه معاجم اللغة: (نقله فانتقل)، الأول متعد والثاني لازم مطاوع. والذي استعمله الزبير عربي متمكن في العربية، وإن أخَلَّت به معاجم اللغة، وقد غيره ابن الجوزي فكتب: (فنقل إلى آل الزبير)، كأنه استنكر (انتقله) متعديًا.

(٧) رواه ابن الجوزي في «سيرة عمر بن عبدالعزيز»، ثم انظر «التاريخ الكبير» للبخاري.

٦٣ ● حدثنا الزبير قال: قال عمّي مُصعب بن عبدالله: أخبرني مصعب بن عثمان: أنهم نقلوه إلى دار عُمَر بن مُصْعَب ببَقيع الزبير،[١] واجتمعوا عنده حتى مات. فبينا هُمْ جلوسٌ، إذ جاءهُمُ الماجَشُونُ يستأذن عليهم،[٢] وخُبَيْبٌ مُسَجًّى بثوبه. وكان الماجشونُ يكون معَ عمرَ بن عبدالعزيز في ولايته على المدينة، فقال عبدالله بن عروة: إيذَنُوا له. فلما دخل قال: كأنّ صاحبكَ في مِرْية من مَوْته! اكشِفُوا فكَشَفُوْا له عنه، فلما رآه الماجشون، انصرف. قال الماجشون: فانتهيتُ إلى دار مروانَ، فقرعْتُ البابَ ودخلتُ، فوجدت عُمَر كالمرأة الماخِض، قائمًا وقاعدًا. فقال لي: ما وراءَك؟ فقلت: مات الرجل. فسقطَ إلى الأرض فَزِعًا، ثم رفَع رأسَهُ يسترجعُ، فلم يزل يُعْرَف فيه حتى مات، واستعفَى من المدينة، وامتنَعَ من الولاية. وكان يقالُ له: إنَّك قد فعلتَ كذا فأبشِرْ. فيقول: فكيف بِخُبَيْبٍ![٣]

٦٤ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبدالله: حدثني هارون بن أبي عُبَيْد الله، عن عبدالله بن مصعب أبي قال: سمعتُ أصحابنا يقولون: قَسَم فينا عمر بن عبدالعزيز قَسْمًا في خلافته خَصَّنَا به، فقال الناس: دِيَةُ خُبَيْبٍ.[٤]

٦٥ ● وكان أسنَّ بني عبدالله بن الزبير بعدُ، حمزةُ بن عبدالله،[٥] وهو الذي يقول له موسى شَهَوات:[٦]

---

(١) في الهامش تعليق كأنه: (ببقيع آل الزبير). وفي هامش (الأم) تلحيق بعد قوله: (عمر بن مصعب).

(٢) (الماجشون)، صاحب عمر هو: (يعقوب بن أبي سلمة)، هو مولى آل المنكدر، من بني تيم بن مرة، وهو الذي يقال له: (الماجشون) ثم سمي بذالك أخوه وولده. مترجم في «التهذيب» وغيره، و «تاريخ الطبري».

(٣) رواه بطوله، ابن الجوزي في «سيرة عمر»، ولكن ابن حجر في «التهذيب»، اختصر الخبر السالف، وهذا الخبر.. وانظر «نسب قريش» للمصعب.

(٤) رواه ابن الجوزي في «سيرة عمر».

(٥) انظر «نسب قريش» للمصعب.

(٦) في الهامش، مقابل (موسى شهوات): (بن يسار)، وفوقها (س). وهذا الشعر رواه أبو الفرج في ترجمة موسى في أغانيه، والبلاذري في «أنساب الأشراف»، والمبرد في «الكامل»، مع بعض الاختلاف في رواياتهم، وروى البيت الأول المصعب في «نسب قريش»، وابن دريد في «الاشتقاق».

حمْــزَةُ المُبْتَــاعُ بــالمــالِ النَّــدَى ويَــــرَى في بَيعِــــه أن قـــــد غَبَنْ

وهْـــوَ إنْ أعطَـى عطــاءً فــاضــلاً ذا إخـــــــاء لم يُكَـــــــدِّرْهُ بمَــنْ

/ (14) وإذا مـــا سَنَـــةٌ مُجْحِفَـــةٌ بَـــرَتِ النـــاسَ كَبَــرْي بــالسَّفَنْ(١)

حَسَـــرتْ عنْـــهُ نقيًّـا عِـــرْضُـــهُ ذا بَــلاَءٍ عنـد مَحْيَــاهَــا حَسَنْ(٢)

نُـــورُ صِـــدْقٍ بَيِّـنٌ في وجْهِـــه لم يـــدنِّسْ ثـوبَــهُ لَـــوْنُ الـــدَّرَنْ

كـــان للنـــاسِ ربيعًـــا مُغْـــدِقًـــا ســـاقطَ الأكْنـــاف إنْ رُجَّ ارْجَحَنْ(٣)

قال: وأنشدنيها مصعب بن عثمان، وأنشدتنيها ظَبْيَةُ مولاة فاطمة بنت عمر بن مُصعْب، قالت: أنشدنيها يحيى بن جعفر بن مصعب بن الزبير، قالت: وأنشدتنيها أمُّ سليمان كاتبةُ سُكَيْنة بنت مصعب بن الـزبير، وهي مولاةُ سُكينة بنت مُصْعب، قالت: سمعتها من عامـر بن حمزة بن عبدالله. وسمعت بعضها من عمّي مُصْعب ابن عبدالله، ومن غيره.

٦٦ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني يحيى بن الزبير بن عبّاد بن حمزة بن عبدالله بن الزبير قال:(٤) لمَّا عَزَل عبدُ الله بن الزُّبير ابنَهُ حمزةَ بن عبدالله عن البصـرة، قال له: أين المال؟ قـال: وَفَدَ عليَّ قومي فوصلتُهُـم به. قال: مالٌ مـا هو لك ولا لأبيك!(٥)

---

(١) (السفن)، قطعة خشنـاء من جلد ضب أو سمكـة، تحك به السهـام والصحف وغيرها حتـى تلين ويذهب عنها جفاؤها وغلظها.

(٢) في «الأغاني» (عند مخنـاها)، وفسروه بأنه مصدر ميمي من أخنى، أي أهلك. وهـو كلام غث، والصواب ما في كتاب الزبير.

(٣) في الأصل: (إذا رج)، وهـو لا يستقيم، ورواية صـاحب «الأغـاني» في الموضعين (إن راح)، وهـو معنى حسن، وأما (رج)، فإنه يعني إذا حركته الـريح، ارجحن، أي تمايل وتكفأ من ثقل الماء الذي يحمله، يعني السحاب الذي سماه (الربيع)، لأنه يأتي معه الربيع والخصب.

(٤) (بن الزبير) زادها في الهامش.

(٥) انظر خبر هذا المال في «أنساب الأشراف».

وقَيَّدَهُ وحبَسهُ في سجن عارمٍ بمكة،[1] فقال في ذالك بعض الشعراء:[2]

يـــا أيُّهـــا الســـائلُ عـــن مـــالك ... ومجْـدهَـا، هل لك في العـالِمِ[3]

إنّ النَّـــدَى والمجـــدَ إن جئتَـــهُ ... والحـــاملَ الثَّقْـلَ عن الغـــارمِ

والفـاعلَ المعـروفَ فـي قـومـه ... مُكَبَّلٌ في السجْنِ مـن عَـــارمِ

٦٧ ● قال: وأنشدني مصعبُ بن عثمـان، وعمّي مصعب بن عبدالله، للفرزدق يمدح حمزة بن عبدالله:[4]

ياحَمْزَ هل لكَ في ذي حاجة عرضَتْ ... أنْضَـاؤُه بمكـان غيـرِ ممطُـورِ[5]

فأنت أحجى قـريشٍ أنْ تكـونَ لَهَا ... وأنت بيـنَ أبي بكـرٍ ومنظـورِ

بين الحَـوَاريِّ والصـدّيق في شُعَبٍ ... نَبَتْنَ في طيِّـب الإسـلامِ والخيـرِ[6]

تَـرَى وجـوهَ بني العـوّام إن فَـزِعُـوا ... صُبْحَ اللقَـاء مَشُـوفَـات الدَّنَـانيـرِ[7]

الضَّـاربـونَ على حـقٍّ إذا ضَـرَبُـوا ... هَـامَ العَـدُوِّ بضـرْبٍ غيـرِ تَعْـذيـرِ[8]

---

(١) ظن ياقوت في «معجمه» أنه بالطائف، ولم ير ما قاله الزبير. وانظر «معجم ما استعجم».

(٢) «معجم ما استعجم»، وروى الخبر مختصراً، وأسقط البيت الأول من الشعر.

(٣) قوله: (مالك)، يعني بني مالك بن النضر بن كنانة، وهم قريش. وانظر ما سيأتي في رقم: ٣١٧.

(٤) ديوانـه، ثلاثـة أبيات، و «الأغـاني»، و «أنساب الأشراف» للبـلاذري والأبيات الثـلاثة الأخيـرة في رواية الزبير، لم أجدها في غيره.

(٥) في أصول «الأغاني» (عـرضت)، كما هي هنا، فغيرهـا الشنقيطي: (غرضت) أي: ضجرت وملت وقلقت بالمقام. والذي في الأصـول صواب، وهو من (العرض) (بفتحتين)، وهو الأمر يعـرض للرجل يبتلى به، من مـرض أو لصوص أو هموم وأشغـال. يقال: (عـرض له عـارض من الحمى)، يعني أصـابته. فقـوله: (أنضاؤه بمكان غير ممطور)، مبتدأ وخبره، أي نزلت أنضاؤه غير ممطور.

(٦) (الخير) بكسر الخاء، الكرم والشرف.

(٧) (دينار مشوف)، مجلو صقيل.

(٨) (التعذير) التقصير، وذالك أن لا يبالغ في الأمر ويقصر، ولا يفعل ما يفعل إلا إبراء للذمة، وطلبًا للعذر إذا ليم على تقصيره.

إنّي لمُثْنٍ ثنــاءً سَــوْفَ يبْلُغُكُمْ إذَا أتينَ علـى ذات التَّنَـانيـرِ[(١)]

٦٨ ● قال الزبير: وأخبرتني ظَبْيَةُ مولاةُ فاطمة بنت عمر بن مُصْعب، قالت: أنشدني خالد بن مصعب بن مصعب بن الزبير ومُصْعَب بن مُصْعب هو خُضَيْر[(٢)] - ويحيى بن جعفر بن مصعب بن الزبير، لموسى شهوات،[(٣)] يمدح حمزة بن عبدالله بن الزُّبيْر:

رأيتُكَ يـا حَمْـزَ تَحْـوي الأُلَى لَـدَيْكَ وتَجفُـو هنـاكَ الظَّلُـومَـا

وتحلُـو لـذي الـودِّ حَتَّى تكُـو نَ أحْلَى لَـهُ من جَنَى النَّحْلِ خيمـا[(٤)]

وتـأبَى فليسَ يَـرَاكَ العَـدُوُّ عنـد الشـدائد إلا شَتيمَـا[(٥)]

/ (15) حلَلْتَ النجـاةَ مِـنَ أدْوَائهِمْ فكنتَ أصحَّ لُـؤَيّ أديمَـا[(٦)]

سألتُ لُـؤيًّـا وألْفـافَهـا ومنْ كـان بـالنـاس منْهُمْ عَليمـا[(٧)]

مَنَ اكـرَمُهَـا مَنْصِبًـا في اللُّبـاب وأحْمـدُهَـا في لـؤيٍّ زعيمَـا ؟

فكنتَ ومَـا شـكَّ لي عـالِمٌ من الناس، والعلمُ يَشْفِي الغَشُومَا[(٨)]

كَـرِيمَ لُـؤيٍّ إذا حُصِّلَتْ لَكَ المجـدُ قـدْمًا عليهـا مُقيمَـا

---

(١) (ذات التنانير)، عقبة بحذاء زبالة والشقوق في طريق مكة والكوفة، وفيها واد شجير فيه مزدرع، مذكور في شعرهم. [ذات التنانير معشى بين الزبالة والشقوق على أربعة عشر ميلاً، ويرى أحد الباحثين أن العصافير الحديثة تقع في منطقة التنانير وتبعد ٢٢ كيلاً من الشقوق (الشيحيات)، أي بقرب (خط الطول: ٣٢َ / ٤٣ْ ، وخط العرض: ١٢َ / ٢٩ْ)، انظر تنانير (قسم شمال المملكة)] (ح).

(٢) انظر ما سيأتي برقم: ٥٨٥، ٥٩٦.

(٣) في الهامش مقابل: (موسى شهوات): (ابن يسار).

(٤) (الخيم) بكسر الخاء، الطبيعة والخلق والسجية.

(٥) (الشتيم) العابس الشديد الخلق، وهو من صفة الأسد.

(٦) (أدواء) جمع داء.

(٧) في هامش المخطوطة مقابل (وألفافها): (وآلافها) (بضم الهمزة وتشديد اللام) جمع آلف، وهو الذي يألفك ويلزمك ويصاحبك.

(٨) (الغشوم) من (غشم الحاطب)، وهو أن يحتطب ليلاً، فيقطع كل ما قدر عليه بلا نظر ولا تفكر. يعني الجاهل غير الخابر بالناس وأحوالهم.

وأطعَمَهُمْ عنـــد جَهْـــد الـــزَّمـــانِ إذا لم تُـــرَ الشَّـــوْلُ إلا هَجُـــومَـــا[١]

خِـــلَالَ البيـــوت تَسَفُّ الـــدَّرِينَ ويَحْمَـــدنَ في رَغْيِهـــنَّ الهَشيمَـــا[٢]

إذِ النـــاسُ يحتلبـــونَ العـــروقَ إمّـــا كـــريمًـــا وإمَّـــا لئِيْمَـــا[٣]

أراني إذا رُمْـتُ حَـــوْكَ القـــريض لغيـــرك ألفَيْتُ شِعْـــري عَتُـــومَـــا[٤]

وإن قلـتُ: حمـــــزةَ أغْنـي بـــــهِ وجـدتُ العَـــروضَ بـه مُستْقِيمـــا[٥]

وهي طويلة.

٦٩ ● حدثنا الزبير قال: وحدثتني ظبيَةُ أنها سمعتهما يُنشِدان لموسى بن يسار شهوات، في حمزة بن عبدالله بن الزبير:

فِـدًى لحمـزةَ يـوم القَصْـرِ من رجلٍ أهلي، ومـــاليَ مـن مـــالٍ ومنْ وَلَـــدِ

مـا أحســن البِشْـرَ منـه حيـن تَخْبِطُـهُ وأشبـــهَ اليـوم من معـــروفِـهِ بغَـــدِ[٦]

والخـــابـــرون بـــــه يُنْبُـــونَ أنّ لَـــهُ على غدٍ فَضْلَهُ في العُـرْف بعد غَدِ[٧]

كِلْتَـــا يـــديـــهِ يميـــنٌ في نَـــوالِهمـــا والنـــاسُ من سَيْبِـه ما عـــاش في رَغَـــدِ

تُسْتَمطـــران فيأتي مـن نَـــوالهمـــا فَيْضٌ يُعـــادل سَحَّ الـــوابـلِ البَـــرِدِ

---

(١) (الهجوم) (بفتح الهاء)، أي مقتحمـة، من (هجم على القوم هجومًا)، يعني: تقتحم البيـوت من الجوع طلبًا لما تأكل. وفي هـامش المخطوطة: (هجومـا) (بضم الهاء)، وفوقها حرف (س)، جمـع هاجم، و (الشول)، الإبل التي قلت ألبانها. وسيأتي في رقم ٩٧ (هُجُوم) بضم الهاء.

(٢) (الدرين)، حطام المرعى، والحشيش إذا بلي وقدم، وقلما تنتفع به الإبل.

(٣) في الأصل: (إذا الناس)، وهو لا يستقيم.

(٤) في صلب الكتاب: (إذا دمت)، وأصلحها في الهامش. و (العتوم)، المحتبس البطيء.

(٥) (العروض) (بفتح العين)، الطريق والناحية.

(٦) (خبطه)، طلب معـروفه. و (المختبِط)، طالب الـرفد والمعروف من غير سـابق معرفة ولا وسيلـة. وأصله من عمل الراعي حين يخبط ورق العضاه والطلح بالعصا فيتناثر، فيعلفه الإبل.

(٧) في الأصل: (ينثون)، من الثناء. وفي الهامش مصححة (ينبون)، من الإنباء.

يَـدَان شبْـرُهُمـا بـاعٌ مُفضَّلـة — في العُرْف والباعُ منْه فوق كُلّ يَد
كُلٌّ جـواد لَـهُ نَفْسَـان تأمُـرُهُ — إحداهُما بـالنَّدَى صيغَتْ على السُّعُد
وخَبَّـةٌ لن تـراهـا الـدهر تأمُـرُهُ — إلاّ بأنْحُسِـه نيْطَتْ على النَّكَـد[1]
ومـا لحمـزةَ من نفس تخـالفُـه — في الجُود لا في ذَوي القُرْبَى ولا البَعَد
لَـهُ الـذُّؤَابـةُ من تَيْمٍ إذا نُسِبَتْ — والسِّرُّ من هاشـمٍ، والفرعُ من أسَد[2]
ومن فَـزارةَ في البيت الـذي جُبلتْ — عليـه في الحسَب العَاديّ والعَـدَد[3]
لـهُ عـرانينُ مخـزومٍ وسَـادتُهـا — والرأسُ منْ زُهْرةَ الأثْرَيْنَ ذو الجَلَد[4]
يَمُتُّ من عـامرٍ فـي خيْرِ مَحْتِدهـا — ومن بني جُمَحٍ في حَيَّـة البَلَـد[5]
تَمَّ لـه كـاهـلاَ سَهْمٍ وغُـرَّتُهـا — ومن عـديٍّ سَنَـامٌ غيـرُ ذي عَمَـد

---

(١) في الصلب: (وجنة)، وأثبت مافي هـامش الأصل، و (الخبة)، الخائنة الخبيثة الخـداعة. وكان في الصلب (آمرة)، فأصلحهـا الكاتب (تأمـره)، و (أنحسه)، ضبطت في الأصـل بضمة على السين، وكسـرتان تحت الهاء كأنها (أنحسة)، وليس بشيء.

و (الأنحس) بضم الحاء جمع (نحس)، وهو خلاف السعد من النجوم. وهذا البيت والذي قبله في «ديوان الفرزدق».

(٢) (الذؤابة من تيم)، لأن أم عبـدالله بن الزبير، أسماء بنت أبي بكر الصـديق التيمي، و (السر من هاشم)، لأن أم الزبير بن العوام، صفية بنت عبدالمطلب، عمـة رسول الله ﷺ. و (الفرع من أسد)، لأنه من بني أسد بن عبدالعزى، من قريش. ويقال: (فلان فرع قومه)، للشريف منهم.

(٣) و (من فزارة)، لأن أم حمزة: تماضر بنت منظور بن زبان الفزاري. و (العادي) القديم، نسبة إلى (عاد).

(٤) هذا البيت مكتـوب في الهامش، وجار عليـه القص، فاجتهدت قراءتـه، وأنا في شك من حرف واحـد فيه وهو (الأثـرين)، وهو صحيحُ المعنى كما أثبته. يقـال رجل (ثري) و (أثرى)، كثير المـال، وجمع (أثرى) (أثرون) كأدْنَى وأدْنَـوْنَ. وهذه الأنساب التي ذكرهـا، من قبل الأمهات جميعًا، كـرهت الإطالة بذكـرها، وهي واضحة لمن راجع «نسب قريش».

(٥) يقال: (فلان حية البلد)، إذا كان متوقدًا شهمًا عاقلاً، شديد الشكيمة، حاميًا لحوزته.

والخيرُ من بيت عبد الدّار يَنْزِعُهُ ومن غَلاَصمةِ النَّجّارِ في الحُتُدِ[١]

وهي أكثر من هذا.

٧٠ ● حدثنا الزبير قال: وحدثتني ظَبْيَة أن يحيى بن جعفر أنشدها لموسى شهوات، يمدح حمزة بن عبدالله:

لا يَفْتُقُ الناسُ ما رَتَقْتَ وقد تفتُقُ فيهمْ ياحمزَ ما رتَقُوا

ولا يُدانونَ ما رتقتَ وقد تُدْني بحُرّ الفَعَال ما فتقُوا

كان كذاكَ الأُلى وَرِثْتَهُمُ وَسَعْيُ آبائهم لَدُن خُلقُوا

/ (16) يَنْميكَ ياحَمْزَ للمتُوحِ من الْـ ـحَمْد على الناس معشرٌ صُدُقُ[٢]

هيهات دانَتْ لَهُمْ على عَهْدِ ذي الـ ـقَرْنَين تلك المُلُوكُ والسُّوَقُ

وأنتَ تجري على مناهجهمْ لا خَرَقٌ نادرٌ ولا نَزِقُ[٣]

والمرءُ يَسْعَى بسَعْيِ أوّلِه ماكانَ، والعِرْقُ ناشبٌ عَلَقُ[٤]

٧١ ● حدثنا الزبير قال: وحدثتني ظبية أنّها سمعت يحيى بن جعفر ينشد لموسى شهوات، يمدح حمزة بن عبدالله:

---

(١) (الحتد) بضمتين، العين التي لا ينقطع ماؤها (انظر الخلاف في عين الماء أو عين الرأس)، في «التاج» و«اللسان»، وكأن منها (المحتد)، وهو الأصل، يقال: (كريم المحتد) ويعني بقوله: (في الحتد)، في أصل مجد لا يغيض كرمه.

(٢) هكذا البيت في الأصل. وقوله: (ينميك)، أي يرفعك، من قولهم: (ينمى صعدًا)، أي يرتفع ويزيد صعودًا. و (المتوح)، البعيد: يقال: (سرنا عقبة متوحًا)، أي بعيدة.

(٣) (الخرق) الذي أخذه الخرق (بفتحتين)، وهو الدهش من الفزع، حتي يتحير ويلصق بالأرض لا يقدر على النهوض. و (النادر)، الساقط من الخوف. (النزق)، الخفيف الطائش. وفي الهامش مقابل: (خرق): (خارق)، قبلها حرف (س).

(٤) (بسعي) مصححة في الهامش، وكانت مضطربة في الصلب.

يــاحمـزَ إنّك رُبَّمــا وصلَتْ حبــالُكَ ذا الـوَسَــائلْ

وجَبَـرْتَ غيـرَ ذَوي الـوسيلــة تَبْتَني شَـرَف المنـازلْ

بسجَـالكَ الغُـدُق التي أرْبَـتْ على فُـرُط المَسَـايل[١]

بين الأغــرّ وعــامــر وفــرُوع كعْب ذي الفــواضلْ

جيْبَتْ كجَوْب رَحَى الطَّحين عليكَ والحسَب الحُلاحل[٢]

ففــرَعْتهَــا ووسَطْتَهَــا ونَضَلْتهَــا عنــد التنــاضُل[٣]

ســـائلْ سَــراةَ بني لــؤيٍّ ثُمَّ ســائل في القبــائلْ

تُنْبيكَ أنّ أخَــا الفعـــال وخيـــرَ مُعْتَمَـــد الأرَاملْ

ومحلَّ أوْليَـــة الــرّحــال إذا تحــوّلَ كـلُّ نــازل[٤]

ومُفَيــدَ فــائدة الكــرَام من المكــارم والجــلائلْ

بــالقصْــر قــافيــة الحيـاة لمن أتـــاهُ، وفُـوقَ وائل[٥]

---

(١) ربما قرئت: (أوفت علـى). و (الفرط) (بضمتين) جمع (فرط) (بفتح فسكون)، وهي أكمـة شبيهة بالجبل والأجود أن تكون (الفرط) هنا من قولهم: (غدير مُفْرَطٌ) أي ملآن، ولم أجد في كتب اللغة معنى لذالك البناء. و (المسايل)، جمع مسيل، حيث يسيل الماء.

(٢) (جاب الشيء يجوبه جوبًا)، أي خرقه من وسطه. وسيأتي معنى هذا البيت في رقم (٣١٩).

(٣) (ناضلني فنضلته): أي راماني فغلبته في المراماة.

(٤) (الأولية) جمع (ولية) وهي البرذعة تلي ظهر البعير، والجمع المشهور (الولايا).

(٥) (قافية الحيـاة)، قصر حمزة، كما سيأتي في رقم: ٧٦، وقـال: (فجئت حمزة وهو في قصره بـالحياة)، ولم يقل (قافيـة الحياة). وفي رقم: ٩٢، وقـد ذكر أنـه بظاهـر قباء. وقـوله: (وفـوق وائل)، فالوائل: الملتجئُ إليـه من المخـافة.، و (الفُـوق) في الأصل هو شق رأس السهم حيث يقع الـوتر، والسهم لا يصلح إلا بفـوقه، فجعلـه سهمًا يرامي به الملتجئُ إليه ويدفع عن نفسه. وقوله: (وفوق وائل) معطوف على قوله: (ومفيد فائدة الكرام).

يَهَبُ المُخَيَّسَ من عِتَــاقِ الأرْحَبِيّــةِ والمـأَطِلْ (١)
والغُــرَّ من غُــرِّ الــولائِدِ كَــالجـأْذِرِ في الخمــائِلْ
وعِنَــانَ كُلّ طِمِـــرَّةٍ أو ســابحٍ نَهْــدِ المــرَاكِلْ
وهـو المُغِـصُّ أخـا النِّقَـالِ بـريقِـهِ عنـد التنـاقُلْ (٢)
ولـــزَازُ كُلّ ألـــدَّ يُـــدْلِي دُونَ حُجَّتِـــه ببـــاطِلْ (٣)
وأخـــو إخــاءٍ نــافَعٍ بإخــائِهِ سَمْحُ الشمــائِلْ (٤)
وفتَى الصَّبَـاح إذا النسـاءُ كَشَفْنَ عن وَضَح الخـلاخِلْ
ومُضَيِّفُ الضِّيفـانِ مـن كُـومٍ تُـؤَرَّبُ في المــراجِلْ (٥)
بأغـــرَّ في شِيــزائِهِ جَــوْنُ السَّــراة من التَّـــوابِلْ (٦)
وخطيبُ مَجْمَعــةٍ يقـــول بكُلّ فـــاصلـــةٍ لفـاصِلْ

---

(١) (المخيَّس)، من الإبل، المـذلَّل و (الأرحبية) إبـل نجـائب، منسوبـة إلى (أرحب) من بطـون همـدان. و(المأطل)، هـذا لفظ غريب لم تثبتـه معاجم اللغـة على هذا الوجـه، فإنهم قالـوا: (ماطل: فحل مـن كرام فحول الإبل، إليه تنسب الإبل الماطلية)، وأنشدوا قول ذي الرمة:

سَمَـــامٌ نجت منهـــا المَهَـــارى وغُـــودِرتْ | أراحِيبُهـــــا والمـــــــاطِلـيُّ الهملَّـعُ

هذا غاية ما قالوه. ولكن موسى شهوات جمع (ماطلا) على (مواطل)، ثم قلب الواو همزة فقال: (مآطل) أو توهمه جمع (مأطل) همز ألف (فاعل)، وكلاهما جائز في كلامهم.

(٢) (ناقلت فلانا نقالا ومناقلة) إذا نازعته الكلام، من النقل، وهو مراجعة الكلام في صَخَبٍ.

(٣) في الصلب: (ولـزان) وصححها في الهـامش. ويقال: (فـلان لزاز لفـلان)، إذ كان قـادرًا على ملازمتـه في الخصومة حتى لا يدعه يخالف أو يعاند.

(٤) في الأصل: (يـاخابه) كـأنه يقرأ (يـاأخى به). ولكني رجحـت ما أثبت، لعدم (أخـى يأخى)، وإنما قـالوا: (أخوتَ تأخو أخوة)

(٥) (الكوم) جمع (كوماء)، وهي الناقة المشرفة السنام. و (تؤرب)، تقطع آرابًا، أي أعضاءً.

(٦) (الشيزى) مقصـورًا، شجر أسود كـالأبنوس تتخذ منـه الجفان، وتسمى الجفان نفسهـا (شيزى)، وقد مـدها موسى شهوات فقال: (شيزاء)، ولم تذكره معاجم اللغة.

وكـــريـمُ أقـــوام كـــرامٍ غـــامِـــرِينَ لكـلّ واغِلْ
حَشِـدٌ على نَفْع المجـاور في الرّخـاء وفي الـزلازِلْ[1]
ومُجـامِلٌ ومُـواصلٌ لـذوي الـوصـالِ وللمجـامِلْ
ومـلائمٌ للمُستَـذيق وخيـرُ ذي عهْـدٍ لـواصِلْ

٧٢ ● قـال: وأنشدني أبي لمعن بن أوس المُـزَنيّ، يمـدح حمزة بن عبـدالله بن الزبير:[2]

/ (17) إنَّكَ فـرعٌ من قـريشٍ وإنّمـا ... تمـدُّ النـدَى منهـا الفـرُوعُ الشـوارعُ
غَنُـوا قـادةً للنـاس، بطحـاءُ مكـة ... لهُمْ، وسِقـايـاتُ الحَجيج الـدوافعُ
فلمَّـا دُعُـوا للمـوت لـم تَبْكِ منْهُمُ ... على حَـدَثِ الـدَّهر العيـونُ الـدوامعُ

٧٣ ● حدثنا الزبير قال: وأنشـدني أبي للشمَّاخ بن ضِرار الثعلبي، يمدح حمزة ابن عبدالله بن الزُّبير:[3]

إنّ لهـا جـارًا بيثـربَ تَـرْتَعي ... به حيثُ صارتْ لا ضعيفًا ولا وَغْلَا[4]
من السَـاحبينَ بـالبَقِيع ثِيـابَهُمْ ... وأقـدامَهُمْ لا يَخْصِفُـون لهُمْ نَعْـلَا
طـويلُ النِّجـادِ من لـؤيّ بن غـالبٍ ... إذا حُمِّلَ الأثقـالَ قـامَ بهـا رَسْلَا[5]

ومديحُ حمزةَ كثيرٌ.

---

(١) في الأصل: (حسد) بالسين، والصواب ما أثبت. و (حشد) جمع (حاشـد) وهو الذي لا يدع عند نفسه شيئًا من الجهد والنصرة والمال، يحشدها حشدًا.

(٢) أبيـات معن بن أوس، أخل بهـا ديوانـه المطبوع، والأبيـات في «الأغـاني»، و «شـرح شواهـد المغني»، مع اختلاف في الرواية.

(٣) أخل بها ديوان الشماخ المطبوع.

(٤) والوغل من الرجال: النذل الساقط المقصِّر في الأشياء.

(٥) الرَّسْلُ: الذي فيه سَلاسَةٌ وسُهولة: يقال: سَيْرٌ رَسْل: سَهْلٌ.

٧٤ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي قال:[١] كان عبدالله بن الزبير استعمل ابنهَ حمزَةَ على البصرة، ثم ضمَّه إليه، فكان معهُ حتى قُتل ابن الزُّبيْر، وكانت له منْهُ ناحيةٌ.[٢] لما بنى ابنْ الزُّبير البيتَ وانتهى إلى موضع الركن، خافَ أن تختلفَ فيه قريشٌ. فلمّا حضرت الصلاة قام ابنُ الزبير يصلّي بالناس، وعَمَد حمزةُ إلى الركن فوضعه موضعَه اليوم، فلم يفرُغ ابن الزُّبير من صلاته حتى فرَغَ منه حمزةُ. وانصرف ابن الزُّبير. وأمر حمزةُ بمال فنُثر عليه، وأرضى من تكلّم. وقال ابن الزُّبير: لا أقلعُهُ بعد ما عمله. فثبتَ حتى اليوَم.[٣]

٧٥ ● حدثنا الزبير قَال: وحدثني مصعب بن عثمان قال: كان ابن الزُّبير قد جعل محمد بن المنذر بن الزبير على قتال من جاءَ من المأزمَيْن، وجعل حمزةَ ابن عبدالله على قتال من جاءَ من المَسْعَى، وَجعل هاشم بن عَبدالله على قتال من جاءَ من الرَّدْم،[٤] فقال في ذالك بعض أصحاب عبدالله بن الزبير:

جعلنا سدادَ المأزمَيْن محمّداً وحَمْزَةَ للمسعَى، وللرَّدْم هاشم[٥]

٧٦ ● حدثنا الزبيَر قَال: وحدثني عبدالملك بن عبدالعزيز قال: احتاج عبدالرحمن بن فطْر، مولى ابن وابصَةَ المخزوميّ، إلى ألف دينار سَلَفًا، وكان سَريًّا، فأرسلَ يوسَفَ بن محمد مولى آل عثمان، إلى حمزة بن عبدًالله يستقرضُهُ إيّاهَا، وكان يوسف بن محمد سَريًّا. قال يوسف بن محمد: فجئتُ حمزةَ وهو في قصره بالحياة،[٦] فسلَّمْتُ عليه ثَم قلت له: أرسلني إليك مولاكَ عبدالرحمن بن

---

(١) في الهامش مقابل (عمي)، تعليقه لا تكاد تقرأ.

(٢) (الناحية)، الجانب: يقال: كانت له منه ناحية وجانب، يعني أنه كان أثيراً عنده.

(٣) انظر شبيها بهذا في «أخبار مكة» للأزرقي.

(٤) في الهامش: (هاشمًا)، وفوقها (س).

(٥) سلف الخبر برقم: ٥٥، وسيأتي برقم: ٤١٧.

(٦) وفي الأصل: (في قصره بالحيوة)، وعلى الياء سكون، وكأن الناسخ وضع السكون سهواً، وإنما رسم (الحياة) كما ترسم (الصلاة) في المصاحف وغيرها من قديم الكتب: (الصلوة) وانظر ما سلف ص: ١٠٨، تعليق رقم: ٥، وما سيأتي برقم: ٩٢.

فطْر يستقـرضُك ألفَ دينار إلى أن يأتيـه شيءٌ ينتظرهُ. قال: فأمـر ببُخْتيَّة لـه مَريٍّ فَحُلِبَتَ في عُس،[١] وأمـر بجراب في شقّ البيت فيـه سُكَّـرُ طَبَرْزَد مطَحـونٌ،[٢] فطـرحَ منه على اللَّبَنِ الـذي في العُس،[٣] وشربَ وسقـاني، ثم دعًا بألـف دينار فدفعها إليَّ، فذهبت بها إلى عبدالـرحمن بن فطْر، فقضى بها حاجته. ولم يلبثْ إلاّ يسيرًا/ (18) حتى جاءَ عبدَالرحمن المالُ الَـذيَ كان ينتظر، فبعثني بألف دينار إلى حمزة، ودعا له. فجئتهُ بها ودعوتُ له. فـدعا بالبُخْتيَّة فُحلبتْ، وأمر بالطَّبَرْزَدَ فطُرِحَ على لبنهـا في العُسِّ، فشرب، ونـاولني فشربتَ، وأمر بكفَّتـي ميزان، فأُتيَ بهما، فصدَعَ الألَفَ دينار فيهما. فلما قامَ الميزان قال لي: خُذْ خمس مئة، وأعطه خمس مئة، وقل له: إنّا قومٌ لا نعودُ فيما خرجَ منّا.

٧٧ ● حدثنـا الزبير قـال: وحدثني يوسف بن عبـاس قال:[٤] ابتاع حمزةُ بن عبدالله جملاً من أعـرابيّ بخمسين دينارًا، فنقده ثمنه، فجعل الأعـرابيُّ ينظر إلى جمله ويقول:

قـد تَنــزِعُ الحـاجـاتُ يـا أُمَّ مـالك ‏ ‏ كـــــــــرائمَ مـن ربِّ بهـنّ ضَنيـنِ

فقال حمزة: خُذْ جمَلك، والدنانيرُ لك. فانصرف بجمله وبالدنانير[٥].

٧٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعبُ بن عبدالله: أنّ حمزةَ بن عبدالله

---

(١) في الهامش مـا نصه: (المري: التي تـدر وليس معها ولد). و (البختيـة)، الأنثى من الجمال البخت، وهي الإبل الخراسانية، بين عربية وفالج. و (العُسُّ) القدح الضخم.

(٢) هو السكر الأبيض الصلب، وانظر «المعرب» للجواليقي، وهو مضبوط (سكر) غير منونة على الإضافة.

(٣) كتب هنا فـوق: (على): (في)، وإلى جوارها حـرف (س)، يعني نسخة أخـرى، ولم يفعل ذالك في أختها الأخرى الآتية بعد قليل.

(٤) (عباس) على السين علامة الإهمال، وفي «معجم ياقوت»: (عياش).

(٥) رواه عن الـزبير يـاقـوت في «معجم الأدبـاء». ثم انظـر «الأمالي» و «سمط الـلآلي»، وخـرجهـا أستاذنـا الميمني، في قصة شبيهة بها في «عيون الأخبار» والبيت مع آخر في «مجموعة المعاني».

كان آدمَ أدْلمَ ضخمًا،[1] إذا سافرَ ركب بخُتيًّا بِرَحْلٍ، فيزيدهُ ذالك عِظَمًا وجلالة. وتوفّي في حياة عبدالملك بن مروان.

ومنْ ولَدِ حمزةَ بن عبدالله:

٧٩ ● عبّادُ بن حَمزة، وأمُّـه: هندُ بنت قُطبة بن هَرِمٍ بن قُطْبَـة بن سيّار بن عمرو ابن جابر الفَزازيّ.[2]

٨٠ ● وهَـرِمُ بن قُطْبـة الذي حكّمَـه عـامرُ بـن الطُّفَيْل وعلقمةُ بن عُـلاثَـةَ في منافرتِهما،[3] وفي ذالك يقول لبيد بن ربيعة:[4]

يَـــا هَــــرِمَ ابنَ الأكــــرميـنَ مَنْصِبَـــا
إنّكَ قَـــد وَلِيـتَ حُكْمًـــا مُعْجَبَـــا[5]
فَـــاحكُمْ وصـــوِّبْ رأسَ مـن تصـــوَّبَـا
وعـــامـــرٌ خيــرُهُمـــا مُـــرَكَّبَـــا
وعــــــامــــرٌ أدْنَـى لقيسٍ نَسَبَـــا
إن كنتَ تقتـــافُ الأَحَبَّ الأقــربَـــا[6]

٨١ ● وقـال في ذالـك الأعشى، أعشى بني بكـر بن وائل، ينتحـلُ حُكمَ هَـرِمٍ لعامر بن الطُّفيل:[7]

---

(١) (الأدلم) من الرجال، الطويل الأسود.

(٢) «نسب قريش» للمصعب. وانظر لعباد خبرًا طريفًا سيأتي برقم: ١٠٣، لم يذكره هنا.

(٣) «نسب قريش» للمصعب.

(٤) ديوانه، و «الأغاني»، والبيت الأخير زيادة على مافي «الأغاني» والديوان.

(٥) (معجبًا)، هكـذا ضبط في الصلب، وفي الهامش (معجبًا) بكسر الجيم، وفوقهـا (س)، وهذا الضبط أثبت في العربية.

(٦) (تقتاف)، تتبع، من (قاف الأثر يقوفه، واقتافه)، تتبعه.

(٧) ديوانـه، وتخريجها هناك. وقـوله: (ينتحل حكم هرم لعامر)، أي يدعيه، يـزعم أن هرمًا فضل عامـرًا، وأشاع الأعشى ذالك، وإنما قال لهما هرم فيما قال: (أنتما كركبتي البعير الأدرم، تقعان إلى الأرض معًا).

عَلْقَمَ مَا أنت إلى عامرٍ ... أَلنَّاقِضِ الأوتارَ والواتِرِ
سُدْتَ بني الأحْوَصِ لم تَعْدُهمْ ... وعامرٌ سادَ بني عامِرِ
قد حَكَّموهُ فَقَضى بينَهُمْ ... أبلجُ مثلُ القَمَرِ الباهرِ
لا يأخُذُ الرِّشْوةَ في حُكْمِهِ ... ولا يُبالي غَبَنَ الخاسِرِ

٨٢ ● وقال عمر بن الخطاب في ولايته لهرِم بن قُطبَة: أيُّ الرجلين كان عندكَ أشرَفَ؟ فقال: يا أمير المؤمنين، لو قُلْتُها اليومَ لمضَتْ! فقال له عمر: إلى مثلك فلتستبضِعِ الرجالُ أحلامَها.(١)

٨٣ ● وكان عبّادُ بن حَمزة سرِيًّا سخيًّا حُلْوًا، أحسنَ الناس وجْهًا، يُضْرَبُ المثَل بحُسْنهِ. وإيَّاهُ عنى الأحوصُ حين يقولُ يصفُ امرأة:

لَهَا حسْنُ عبّادٍ وجِسْمُ ابن واقدٍ ... وريحُ أبي حفْصٍ ودينُ ابن نَوْفَلِ

عبّادُ بن حْمزة، وابن واقد: عثمان بن واقِد بن عبدالله بن عمر [كان جسيما](٢)، وأبو حفص: عمر بن عبدالعزيز، كان عَطِرًا، وابن نوفل: أبَان، كان بالمدينة، كان فِتْيَانيًّا.(٣)

٨٤ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعبُ/ (19) بن عبدالله قال: كان

---

(١) انظر «الأغاني» روايه الخبر عن ابن الكلبي.

(٢) في كتاب «التبيين».

(٣) سيأتي الخبر بإسناده برقم: ٢٣٧٥، وانظر «نسب قريش» للمصعب. و (الفتياني) منسوب إلى (الفتيان)، وهم أهل التظرف، كان لهم سمت يعرفون به. يقول الشاعر في محمد بن يزيد المبرد («تاريخ بغداد»: وغيره):

رأيتُ محمدَ بنَ يزيدَ يسمُو ... إلى العلياءِ في جاهٍ وقَدْرِ
جليسُ خلائفٍ وغَذِيّ مُلْكٍ ... وأعلمُ من رأيتُ بكُلِّ أمْرِ
وفتْيَانيَّةُ الظرفاءِ فيه ... وأُبَّهةُ الكبيرِ بغيرِ كِبْرِ

عبّاد بن حمزة قد ضلّ من أبيه وهـو صغير، فأرسَلَ في طلبه وأعظَمَ الجُعْلَ فيه،[1] فأهربَ الناسُ في بُغائه،[2] وافترقوا في طلبه حتى وُجـد، ففي ذالك يقول عُبَيْد الله ابن قيس الرُّقيّات:[3]

بـــاتَتْ بحُلْـــوانَ تبتغيكَ كمـــا أرسَلَ أهـلُ الـــولِيـــدِ فـي طَلَبِـــهْ

الوليد: عبّاد بن حمزة.

٨٥ ● وكان آثَرَ النـاسِ عند أبيه. وكان أبوه أعطاهُ الـرُّبُض والنَّجَفَة، عينين بوادٍ يقالُ له الفُرْع، بين المـدينة ومكة، تسقيان أكثر من عشرين ألـف نخلة، ولَهُمَا قدْر عظيم.[4]

٨٦ ● قـال الزبيـر: وسألت [سليمـان] بن عياش السعـديّ،[5] وكان مـن أفقه النـاس في كـلام العـرب: لم سُمّي الحُجـازُ حِجـازًا؟ ولم سُمّيت عينُ الـرُّبُضِ الـرُّبُض؟ ولم سُمِّيت عينُ النجفَةِ النَّجَفَـةَ؟ ولم سُمِّي العَقيقُ عَقيقًا؟ قـال: سُمِّيَ الحجازَ،[6] لأنه حجزَ بين تِهـامة ونجْدٍ. قلت: فأين مُنتْهاه؟ قـال: ما بين بئر أبيكَ بالشُّقْرَةِ إلى أُثايـةِ العَرْج. قال: فما وَراء بئر أبيك بالشُّقرة فمن نجـدٍ، وما وراءَ أثايةِ

---

(١) في الهامش تعليقة قطعت، قرأتها هكذا: و (عظم) بتشديد الظاء، وتحتها حرف (س).

(٢) يقال: (أهرب فـلان في الأمر)، إذا جد فيه وأغـرق. و (جاء مهربًا)، أي جـادًا. و (بغائه)، ضبطت في الأصل بكسر الباء، والصواب ضمها، وهو الطلب. وأما (البغاء) بالكسر فهو الفجور.

(٣) ديوانه: وشرح البيت هناك مبهم، وهذا الخبر يوضحه.

(٤) ذكره البكـري في «معجم ما استعجم»: مختصـرًا. هذا وقد رأيت يـاقوت في «معجم البلـدان» قد خلط بين (النجف) و (النجفة) فأساء إساءة شديدة تصحح.

(٥) كان في المخطوطة: (وسألت الزبير بن عياش..)، ثم ضـرب على (الزبير)، وكتب في الهامش شيئًا لـم يظهر منه غير آخر حرف (ن)، فأثبت هذا من «معجم ما استعجم»، و (سليمان بن عياش السعدي)، هو من سعد العشيرة، كما ذكـر ذالك الزبير بن بكار فيمـا رواه الزجاجي في «أماليه»: وانظـر ما سيأتي رقم: ٢٩٨، ٤٧٠ حيث روى عنه الزبير بالواسطة.

(٦) في الأصل (سمى الحجاز حجازًا)، ثم ضرب على (حجازًا)، وبقيت الضمة على (الحجاز)، فأصلحتها.

العَـرْج فمن تهامـة. وأما الـرُّبُض فإنّ منابت الأراك في الـرمْل تدعَى الأربـاض. وسمّيت النَّجَفَة، لأنها في نَجَفِ الحَرَّة. وسُميّ العقيق، لأنّه عَقّ في الحَرّة.[1]

٨٧ ● حدثنا الزبير قال: وحـدثني عمّي مصعب بن عبدالله قال: سمعت بدويًّا يستقي على بئرَ أبيك أبي بكر بن عبدالله بالشُّقْرة ويرتجز:

بئـــرُ أبي بكْـــر وربِّ القبْـــرِ
تـــزدادُ طيبًـــا فـي أداوَى السَّفْـــرِ
كأنَّ دَلْـــوَيْهَـــا جنَـــاحَـــا نَسْـــرِ
يـدعـــو لـه النـاسُ غَـــداةَ النَّحْـــرِ
وليلـــةَ الأضحَى ويـــومَ الفطْـــرِ[2]

٨٨ ● حدثنـا الزبيـر قال: وحـدثني علي بن صالح عن عـامر بن صـالح، عن هشام بن عـروةَ عن عُرْوَة: أن الفُرْع أول قـرية مارتْ إسمـاعيلَ النبي ﷺ، التَّمرَ بمكة، وكانتْ من عملِ عادٍ، شَقَّتْ لها بين جبلَين، ثم سلكت بالسَّيْل فيه.[3]

٨٩ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني علي بن صالح، عن عامر بن صالح، عن هشام ابن عُروَة، عن عُـرْوَة: أن أسماء بنت أبي بكـر قالت لعبدالله: أي بُنَيّ، أَعُمـر الفُرْعُ. قال: نعم يا أُمَّتَاه، لقد عَمر،[4] واتَّخذتُ به أموالاً. قالت: والله لكأنّي أنظُرُ إليه حين مَرَرْنا[5] مُهَاجرينَ من مكة، وكأنّي أرى فيه نخلاَتٍ، وأسمعُ نُبَاح كلْبٍ[6].

---

(١) هذا الخبر مفرق في «معجم ما استعجم»، وأما تفسير (العقيق) فقد ذكره البكري غير منسوب إلى الزبير.

(٢) رواه البكري في «معجم ما استعجم»، وفي التعليق على البيت الأول هناك خلط شديد.

(٣) رواه البكري في «المعجم» مختصراً.

(٤) في «معجم ما استعجم»: (عمرته).

(٥) في «المعجم»: (فررنا).

(٦) رواه البكري في «المعجم».

٩٠ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبدالله قال: اعتمل عبدالله ابن الزبير بالفُرْع عينَ الفارعة والسَّنَامَ، واعتملَ عروة بن الزبير عينَ المُهْد وعَسْكر،(١) واعتمل حمزة بن عبدالله عينَ الرُّبُض والنَّجفَة.(٢)

٩١ ● قال: وكانَ حمزةُ بن عبدالله يقول: ماجاءَني سائل قطُّ يكرُمُ عليَّ، إلَّا ظننتُ أنه يسألني الرُّبُض والنَّجَفة.

٩٢ ● وزعموا أنه كان جالسًا بفناءِ قصره بظاهر قُباء، قافيةِ الحياة،(٣) الذي يقولُ فيه موسى شهوات:

بالقَصْرِ قافية الحَيَاةِ لمن أَتَاهُ، وفُوقَ وائلْ(٤)

/ (20) فَطلعَ عليه عمّه جعفر بن الزبير راكبًا على فرسٍ كانَ له أيامَ عبدالله بن الزبير، فسلّم جعفر، فردّ عليه حمزةُ ورحبَ به وقال: انزِلْ ياعمّ. قال: لا والله لا أنزلُ أو تقضِيّ حاجتي. قال: وما حاجتُك؟ قال: لا أخبرك بها حتى تقول نعمْ!. قال: فتغيّر وجهُ حمزةَ، ثم قال: نعم. قال جعفر: إنّي خرجتُ إليك من منزلي على فرسي هذا، والله ما أتمسَّكُ به إلّا صَبابةً بذكر أبيك، كنتُ أحضُرُ معه عليه القتالَ، قد عَرفت ذالك، أسألكَ أن تقضي عني ألفَ دينارٍ عليَّ، وتأمرَ لي بجاريةٍ تخدُمني وتخدم فرسي. فأسفر وجهُ حمزة، ودعا له بألف دينارٍ، وبجارية رضيهَا جعفرُ فدفعها إليه. فأردف الجارية خلفَه، وأخذ الألفَ فوضعها بين يديه، وانصرفَ ولم ينزلْ، فقال عبَّاد بن حمزة لأبيه حين ذهب جعفر: يا أبَهْ، ما أشَدّ ما

---

(١) في المعجم: (النهد) بنون مفتوحة، في هذه المادة، وفي مادته، بيد أن الذي في المخطوطة واضح الكتابة واضح الضبط. والبكري ينقل من الصحف، والصحف تضطرب فلا يؤخذ ضبطه في مثل هذا إلا بحجة. وسيأتي (عين المهد) و (عسكر) في رقم (٥٩٧).

(٢) رواه البكري في «المعجم».

(٣) انظر ما سلف رقم: ٧٦، والتعليق عليه.

(٤) مضى البيت في قصيدته برقم: ٧١.

شقَّتْ عليك مسألةُ جعفر، حتى عرفتُ التغيير في وجهك، ثم أسفرَ حين عرفْتَ ما يطْلُب! قال: يـا بُنيّ، ما ظننتُه إلا يسألني الرُّبُضَ والنجفَـةَ، ولو فعَل ما رجع إلا بهما، وقد وهبتهُمُا لك: فحازَهما عبَّادٌ في حياة أبيه، حتَّى مات وهما في يده، فقام عليه إخوتُـه بنو حمزةَ، فخاصَمُوهُ إلى عمـر بن عبدالعزيز وهو والي المـدينةِ زمانَ [الوليد بن] عبدالملك بن مروان فقضى بهما لعبَّادٍ.

٩٣ ● وكان عامر بن حمزة، وأُمُّـه أمُّ وَلدٍ، من سَرَوَاتِ آلِ الزبير وجُلَدائهم،[١] فيمن خاصمـه،. فلمّا قضى عليهم عمرُ لعبَّـادٍ، جعل عامرٌ بعد ذالك بيسيـرٍ يغدو إلى عمر بن عبدالعزيز ويـروحُ في أجرادٍ من ثيابه،[٢] فيتغدَّى معه ويتعشى، فوقَع في نفس عمـر بن عبـدالعزيـز مع الـذي رأى من ظاهـر كسْـوته، أنّ بـه إلى ذالك حـاجة، وأنّ أبـاه أجحفَ به فيمـا صنع بعبّاد، فأرسلَ إلى عبَّـادٍ فقال لـه: إنّي كنت قضيتُ لكَ بـالرُّبُضِ والنَّجفـة، وقد رأَيْتُ غيـر ذالك ولا أراني إلّا سأكُرُّ النظـرَ في أمرك وأمر إخوتك.[٣] فقال له عبَّاد: إن الذي رأيتَ من أخي إنما هو مكْرٌ منْهُ، والله ما بـه إليه حـاجةٌ، ومـا أخذتُ هـاتين العَيْنين لأستأثِرَ بهمـا، وأنَا أُشهِـدُكَ أنِّي قد أسلمتهُما إليهِمْ[٤] وردَدْتهُمَا مِيراثًا. فجزَّاه عمرُ خيرًا، وصارتَا ميراثًا، فاقْتُسِمَتَا.

٩٤ ● / (21) وليس لعامـر بن حمزة عقبٌ إلّا من قِبَل النساء. بنتُهُ فـاختةُ بنت عامر بن حمزة، كـانت عند نافع بن ثابت، فولدت له عبـدَ الله الأكبرَ بن نافع وأمةَ الجبّار، ولا ولدَ لها.[٥]

---

(١) في المخطوطة: (من سروات أهل آل الزبير)، وهو تكرار لا معنى له، صوابه ما في «نسب قريش» للمصعب، ونص المصعب: (... وجلدائهم في العقل والبيان)، و (الجلداء) جمع (جليد).

(٢) (الأجراد) جمع (جـرد) (بفتح فسكون) وهو الثوب الخلق البـالي. والذي في كتب اللغة أن جمعـه (جرود)، والأول من مكين العربية.

(٣) (سأكر)، سأعيد، من (الكر).

(٤) في الأصل: (وإني أشهدك) ثم جعلها (وأنا).

(٥) انظر «نسب قريش» للمصعب، مع زيادة في كتابنا هذا. وانظر ما سيأتي رقم: ١٩٢.

٩٥ ● وتصدّق عـامرُ بن حمزة بحَقّـه بالرُّبُـض على بنتيه فاختَـةَ وأسماء وعلى أعقابِهِمـا. فأما أسمـاءُ فولدتْ محمـد بن عمر بن المنذر بـن الزبير، وقـد انقرضَ وَلَدها وصارتْ تلك الصدقَةُ لولد عبدالله بن نافع الأكبر.

٩٦ ● وهلك عامِـرُ بن حمزة بواسط، عنـد خالد بن عبـدالله القسريّ،[١] فقال عُرْوة بن أُذَيْنـةَ يرثيه: أخبرتني ذالك ظَبْيـةُ مولاةُ فاطمـة بنت عمر بن مصعب، عن يحيى بن جعفر بن مصعب بن الزبير:

مَـنْ لعينٍ كثيـــــرةِ الهَمَـــــلانِ ... ولِحُــــزْنٍ قـــد شَفَّـني وبــــرَاني

أَنْ تــــولّى أخـي وعــــارفُ حقّي ... وأَمينِـي في السّـــــرّ والإعــــلانِ

عــامِــرٌ مَنْ كعَــامِــرٍ يــرقَعُ الثَّلـ ... ـــمَ ويكفيكَ حضــرةَ السلطــانِ

حيثُ لا يَنفْعُ الضَّعيـفُ ولا للـــ ... ــوَغْلِ فـي الجـدِّ بـالفِئَـام يَـدَانِ[٢]

فثَـوَى بـالعـراقِ رَمْسًـا غـرِيبًـا ... لا بـــدارٍ ولا حَـــرَى أوطـــانِ[٣]

نـائيًـا عن بَني الـزُّبَيْـر مُقِيمًـا ... بيـن أنهـــارِ واسطٍ والجِنـــانَ

سيِّــدًا وابنَ ســادةٍ يَشْتَـرُونَ الـــ ... ـحَمْدَ قِـدْمًـا بأرْبَحِ الأثمــانِ

قــدَّمُـــوا أَفضل المكــارِمِ مَجْـدًا ... ولهُمْ سِـــرُّ كُلِّ عِـــرْقٍ هِجَــانِ

ورّثـــوه مَجْـــدَ الحيـــاةِ فَثَبَّى ... مَجْـدَ بـــانٍ أشـادَ فـي البُنْيـانِ[٤]

بقيـــامٍ علـى الجسيم مـن الأمْـــ ... ـــرِ وضَغمٍ للمُتْــرَف الحَيْــرَانِ

---

(١) انظر «نسب قريش» لمصعب، مع زيادة وخطأ في النص.

(٢) (بالفئام)، غير منقوطة في الأصل. و (الفئام)، الجماعة من الناس.

(٣) (الحَرَى)، الناحية، وجناب الرجل وساحة داره.

(٤) (التثبية)، الدوام على الشيء، (ثبيت على الشيء)، دمت عليـه. ومنه (التثبية)، وهو أن تفعل مثل فعل أبيك وأن تلزم طريقه. ثم انظر ما سيأتي في شعر المزني برقم: ٢٧٢.

وانصراف عن جَهْل ذي الرَّحم المُفْـ ـــرط لَــوْ شــاءَ نَــالــهُ بهَـــوان

مــنْ يَلُمْ فــي بُكـــــائه لا أُطعْـــــهُ وأقُلْ: مثْـلُ عـــامـــر أبْكَـــاني

مَنْ يُصَـــادي سُخْطي ويحلُـمُ عنّي وإذا قلت: من لأمـــرِي؟ كفـــاني[1]

٩٧ ● حـدثنا الـزبيـر قال: وحـدثتنـا ظَبْيةُ: أنهـا سمعت يحيى بن جعفـر بن مصعب ينشدُ لعُرْوة بن أُذَيْنَة، يرثي عامرَ بنَ حمزة:

أرقتُ فمـــا أنـــامُ ومـــا أنيمُ وجـــاءَ بحُــــزْنـيَ اللّيلُ البَهيمُ

وأصبَحَ عــامـرٌ قــد هــدَّ رُكْني وفَـــارقني بـــه اللَّطـفُ الحميمُ[2]

فكـــانَ ثمـــالَنَـــا تأوي إليـــه أراملُنَـــا وعــــائلُنَـــا اليتيمُ

ومـــدْرَهَ خصْمنـــا في كُـل أمـــر لـه تَجْذُو على الـرُّكَب الخصومُ[3]

وقَيِّمنَـــا على الجُلّى بجـــدٍّ إذا مـــا الكـــرْبُ أفْظَعَ من يَقُـــومُ

/ (22) أتَى الـرُّكبانُ بـالأخبار تَهـوي بهَـــا وبهمْ حـــراجيجٌ هُجُـــومُ[4]

فقـــالـــوا قـــد تـــركنَـــاهُ سقيمًـــا فمـــا صَـــدَقُـــوا، ولا صـحَّ السَّقيمُ

فعـــزَّ عليَّ أنّ القـــومَ آبـــوُا وأنتَ بـــواسط جَـــدَثٌ مُقيمُ

جـــزاك الله خيـــرًا حيثُ أمْسَتْ من البلـــدانِ أعْظُمُكَ الــرَّميمُ

---

(١) (المصاداة)، أن تداري حدة أخيك وتسكنه، وفي الهامش: (لأمر)، وفوقها حرف (س).

(٢) قوله: (وفارقني به) أي:: فارقني بمفارقته. و (اللطف) بكسر الطاء، صفة مشبهة، وهكذا ضبط في المخطوطة، ولم تثبته كتب اللغـة، فإن صح فهو من الشاذ الذي جـاء من (فعل) بضم العين، مثل: خشن. أما النص، فإنهم قالوا (اللطف) بفتحتين، وهو البر والتكرمة والتحفي، ثم وصفوا بالمصدر، فقال أبو ذؤيب الهذلي:

فمـــالـكَ جيـــرانٌ ولاَ لـك نـــاصـــرٌ ولا لَطَـــفٌ يبكـــي عليـــك نَصيـــحُ

(٣) (تجذو)، تجثـو. وفرق أهل اللغة بينهمـا، فقالوا: الجـاذي، على أطراف أصابع القـدمين، والجاثي، على الركب.

(٤) انظر التعليق على رقم (٦٨).

فنعْمَ الشيْءُ كنتَ، وليس شيْءٌ   من الدُّنيَا وما فيها يدومُ
تضَعْضَعَ جُلُّ قومك واستكانُوا   لفقدكَ، إنه حَدَثٌ عَظيمُ
قضَى نحْبًا فبانَ، وكان حصْنًا   يعوذُ به المُدَفَّعُ والغريمُ
يَرِيشُ الأقربينَ ويَطَّبِيهم   ولا يَبْري كما يبْرِي القَدُومُ

وهي أكثر من هذه.

ومن ولَدِ حمزة بن عبدالله:

٩٨ ● سليمانُ بن حمزةَ، أُمُّه: أَمُّ الخطّاب بنت شيبة بن عبدالله بن أبي الحَيْس، وهو عبدالله بن شريك بن أنس بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبدالأشهل[(١)]، وأمّها: أمُّ سلمة بنت عمرو بن سعد بن معاذ، وأمُّها: أمّ حبيب بنت جابر بن عبدالله ابن عمرو بن حَرَام، ليس لسليمان عَقِبٌ إلاّ من قِبَلِ النساء.[(٢)]

ومن ولد حمزة بن عبدالله:

٩٩ ● هاشم بن حمزة، أُمُّه أم ولد، ولَهُ عقبٌ، وكان من رجال آل الزبير وذوي هيئاتِهِمْ. كانَ مَنْ أوْصَى منهم عَهِد إليه، وكان يَقوم في ذالك بالأمانة والكفاية.[(٣)]

ومن ولد حمزة بن عبدالله:

١٠٠ ● إبراهيم،، لأمّ ولدٍ، لم يبقَ من ولده رجلٌ.[(٤)]

---

(١) هكذا النسب هنا، وهو في «نسب قريش» للمصعب: فيه خطأ وسقط، فإنه قال: (عبدالله بن أنس بن رواح، وقد ذكر ابن سعد أن شريك بن أنس، تزوج أمامة بنت سماك الأشهلية، فولدت له عبدالله. وراجع «الإصابة» و «الاستيعاب» وغيرهما.

(٢) انظر رقم: ١٢١: (عائشة بنت سليمان بن حمزة).

(٣) «نسب قريش» للمصعب، مع زيادة فيه: (وكان من القراء)، يعني النساك.

(٤) لم يذكره المصعب في كتابه.

١٠١ ● وعبدالواحد بن حمزة، لم يبق من ولده أحدٌ ينتسبُ إليه في جِذْم نسبه. وكانت عند عبدالواحد بن حمزةَ ميمونةُ بنت الزبير بن الحارث بن العباس ابن عبدالمطَّلِب، وأمُّها: أمُّ العباس بنت عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب. ولأمّ ولدٍ، ولدتْ له امرأةً لم تُعْقبْ، يقال لها أمُّ العباس.(١)

١٠٢ ● وكان عبدُالواحد شرِسَ الخُلُق، وكان يقول: لي رأيان، أحدهما إنسيٌّ، والآخرُ وَحْشيٌّ، ولم أنتفع قطُّ إلّا بالوحشيّ.

١٠٣ ● وكان عبّادُ بن حمزةَ سيِّدَ بني حمزةَ وأكبرَهُم، وكان كثيرًا ما يأتي عبدَالواحد بن حمزة فيقول: إنّي حلفتُ أن لا أتغدَّى اليومَ إلّا عندك. فيسُبُّه عبدُالواحد/ (23) ويقول: أخذتَ أموالنَا ففعلتَ بها وفَعلتَ بها، ثمّ جئتَ تَفَكَّهُ بي، فعل الله بك وفَعَل! ويقول عبّاد بن حمزة لنفسه: ذُوقي! فيقول عبدالواحد: قد علمتُ أنّك لم تأتِني صَبَابةً بي، إنما جئتَ تُعاقبُ بي نفسَك. بَطِرتْ نِعْمِتَها فجئتَ تؤدّبُها، أما والله لأَشْفِيَنَّك منها، ولأُسمِعَنَّها ما يَسُوءُها، أمّا الطعامُ فلا نَمْنَعُك منه. قال عباد: فوالله ما أخرجُ من عنده حتَّى يصْلُح لي من نفسي ما فَسَد، وتقول لي: لا أعودُ.

ومن ولَدِ حمزة بن عبدالله بن الزبير:

١٠٤ ● أبو بكرٍ، ويحيَى، ابنا حمزةَ بن عبدالله بن الزبير، أمُّهُمَا: فاطمة بنت القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب، وأمُّها: أم كلثوم بنت عبدالله بن جعفر ابن أبي طالب، وأمُّها: زينبُ بنت علي بن أبي طالب، وأمُّها: فاطمة بنت رسُول الله ﷺ.(٢)

---

(١) لم يذكره المصعب في كتابه. وانظر التعليق رقم (٤٢٥).

(٢) «نسب قريش» للمصعب.

١٠٥ ● وأخوهما لأمّهما: إبراهيم بن طَلْحة بن عُمَر بن عُبَيْد الله بن مَعْمَر.(١)

١٠٦ ● قال: وحدثني عمّي مُصْعب بن عبدالله قال: زَعمُوا أنّ حمزة بن عبدالله نظر إلى فاطمة بنت القاسم تبكي عندَ رأسه وهو يموتُ، فقال لها: أما والله لكأنّي بالأُعَيْرِج طلحة بن عمرَ وقد أرسلَ إليكِ إذا حَلَلتِ فتزَوَّجتِه. قالت: كلُّ مملوكٍ لها فهو حُرٌّ، وكلُّ شيء لها فهو في سبيل الله إنْ تزوّجتُه أبدًا.

فلمّا حَلَّتْ أرسل إليها طلحةُ بن عُمَر: إنّي قد علمتُ يَمينَكِ، فلَكِ بكلّ شيءٍ شيئان. وأصْدَقها ثلاث مئة ألف درهم، فتزوّجَتْهُ، فولدت له: إبراهيم. ورملةَ، ابني طَلْحة.

حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان مثل حديث عمي، إلّا أنه قال: فكان الذي غرِمَ لها فيما حَنِثت به وأصْدَقَها، أربعينَ ألف د ينارٍ.(٢)

١٠٧ ● وأمّا أبو بكر بن حمزةَ، فلم يكن له ولدٌ إلّا امرأتان: خَديجة، وحَبابةُ: ويقال: صَفيَّة.

١٠٨ ● فأمّا حَبابةُ، فكانت عند محمد بن سعيد بن عبدالملك بن مروان، فولدتْ له.

١٠٩ ● / (24) وأما خَديجةُ، فكانت عند سعيد بن عبدالملك بن مروان، فولدت له: حمزةَ ومَسْلمةَ، ابني سعيد. وعاشَ أحدهُما حتى مات في زمان الرشيد. وكان يسكُن قَرْقيسِيا،(٣) فورثَ خديجةَ بنت أبي بكر ميراثَها من أبيها بالرُّبُضِ، حتى اشتراه منه أبي: أبو بكر بن عبدالله بن مُصْعب، ومن أخيه أبي

---

(١) «نسب قريش» للمصعب، ثم سيأتي برقم: ١٥٢٨.

(٢) سيأتي حديث مصعب بن عثمان برقم: ١٥٣٠.

(٣) في الهامش: (قرقيسيا) بفتح القاف، وفوقها حرف (س).

صفوان بن سَعيد بن عبدالملك. وهلكَ ولدُ خديجة، فليس لأبي بكر بن حمزة ابن عبدالله ولدٌ من قِبَل الرجال.

١١٠ ●حدثنا الزبير قال: وحدثني يحيى بن محمد بن طلحة: أن سَمَاعة بن أشْوَلَ الأسديّ،[١] عارض رجلاً من قريش قد أسْمَاه لي، وهو ساعٍ فمدَحه، فأمر به فاستُوثقَ منه، ثم قال: ألم أُخبَرْ أنّك تعترضُ للسُّعاة فتمدَحهُم، فإن أعْطَوْكَ سَخِرتَ بهم في شعرك، وإن لم يُعْطوكَ هجوتَهُم وقَصَبْتَ أنسابَهُم![٢]

ثم أمر به فلُطِمَ حتى كادَ يَبْخَعُ،[٣] قال: فذالك قولُ سَمَاعة:

مَدَحتُ أبا بكْرٍ فكان ثوابُهُ ... على مِدْحَتي، وَجْأُ القفا والأخادع

حَبَاني، حَبَاهُ الله بالنُّصْب والأذَى ... بأحمرَ تَيّازٍ جُلاَل الأصابع[٤]

فقال لهُ: الْكزْ في قَفاهُ، فما انتهَى ... عن اللَّكْز حتى قلت: هل أنت رافعُ؟!

فلو كانَ من آل الزُّبير أثابني ... ولكنَّ أعلى سَمْكِه مُتَواضعُ

ولو بأبي بكر بن حمزةَ ناقتي ... أناخَتْ، لجادَتْها النِّجَاءُ الروائعُ[٥]

---

(١) في «الأغاني» (سماعة بن أشول النعامي)، وفي «تاج العروس» (نعم)، (وبنو نعام، كسحاب، بطن من أسد ابن خزيمة في طريق المدينة، يعيرون بسرق العبيد، منهم سماعة بن أشول الشاعر). وانظر شعره أيضًا في «عيون الأخبار».

(٢) (قصبه): شتمه وعابه ووقع في عرضه.

(٣) استعمل (بخع) لازمًا هنا بمعنى هلك، واللغة تقول: (بخع نفسه)، مُتَعَدِّيًا، أهلكها وقتلها، و (نجعه الوجد). والذي هنا جائز عندي.

(٤) في الصلب: (تياز) بالزاي، وفي الهامش: (تيار) وكتب فوقها: (راء وزاي) يعني أنها تقرأ بكليهما. وهذا باطل، إنما هي بالزاي وحدها، ولامعنى لذات الراء ههنا. و (التياز)، الرجل الملزز المفاصل، الكثير العضل، يتقلع في مشيته تقلعًا من قصره وشدة خلقه. وعنى بقوله: (بأحمر)، علجًا من علوج الروم، أو مولى منهم هو الذي تولى عذابه.

(٥) في المخطوطة (النجاء) بفتح النون، والصواب كسرها، وهو جمع (نجو) (بفتح فسكون)، وهو السحاب أول ما ينشأ.

أولئك قـومٌ يَثْمُنُ المـدْحُ عنـدهُمْ إذا كَسدَتْ سُوقُ المـديحِ الشرائعُ[1]

١١١ ● حدثنا الـزبير قال: وحدثني أبـو غَزِيّةَ محمد بن مـوسى الأنصاري قال: خطبَ أبـو بكر بن حمـزَة بن عبـدالله امـرأةً من قُرَيش، فأرسلـت إليه: إنّي لا أريـدُ التزوُّج، ولو أردْتُهُ ما عدَوْتُكَ، ولكنت لذالك أهْلًا. فبلغت القصَّةُ داود بن سَلْمٍ فقال:

اللهُ يعْلَمُ مـا صَـاحَبْتُ مـن أحَـدٍ خيـرًا وأكْـرَمَ منـه حيـن يُحْتَصَلُ

إمّـا لِحَمْـزةَ أو عبّـادِ والـدِهِ أو ثابتٍ، منْـهُ جَزْلُ الـرأيِ والجَدَلُ[2]

قـومٌ يَقُـونَ بأمْـوَالٍ وإنْ عَظُمَتْ أَعْـرَاضَهـم، ويـرَوْنَ الغُنْمَ مـا فَعَلُـوا

إنّ الـزُّبَيْـرَ وأيّـامًـا خَلَـوْن لَـهُ مَعَ النَّبِيِّ، بهـا قـدْ يُضْـرَب المثَلُ

ثُمَّ العِبـادةُ والإقـدامُ قـدْ عُـرِفَـا لابن الـزُّبير إذا مـا قيل: ما الـرَّجُل[3]

فأَيـنَ لا أينَ عنْهُمْ مَعْـدِلٌ أبـدًا هُمُ الكـرامُ إذا مـا حُمِّلـوا احتملُـوا

أُنْبِئْتُ خَـوْدَ بني اللَّكْعَـاءِ أنبأَهَـا قـدرٌ جَسِيمٌ وعِـرْضٌ ليسَ يُبْتَـذَلُ[4]

لو كـان يَنْكِحُ شَمْسَ الناسِ مـن أحَدٍ لكـانت الشمسُ فـي أبْيـاتِهِمْ تَفِلُ[5]

أو كـان يبلُغُ حَـذْوَ النجمِ ذو شَـرَفٍ لكـان جـارَهُمُ في جَـوِّهـا زُحَلُ

أو كـانَ يَعْـدِلُ عـن قـومٍ لفَضْلِهِمُ رَيْبُ المَنُـونِ لمـا وافـاهُمُ الأجلُ

---

(١) هكذا ضبط البيت في المخطوطة، وأنا في شك منه، وظني أن صواب ضبطه:

أولئك قـوم يُثْمِنُ المـدحَ عنـدهم إذا كَسَـدت سُـوقُ المـديح، الشـرائعُ

من قولهم: (أثمنه سلعتـه، وأثمن له)، أعطاه ثمنها. و (الشرائع)، جمع (شريعـة) وهي السنة التي سنها لهم آباؤهم، والمنهاج الذي نهجوه. يقول: هم قوم يكافئون من مدحهم كما عودهم آباؤهم وسنوا لهم.

(٢) هكذا ضبط: (عباد) بكسر الدال، على حذف التنوين. وانظر ما سيأتي في رقم: ١٣٦.

(٣) في الهامش: (من رجل)، وفوقها حرف (س).

(٤) لا أدري ما قوله: (أنبأها)، والمعنى يقتضي أن تكون الكلمة بمعنى خطبها.

(٥) (تفل) أصلها (تأفل) ثم سهل الهمزة، هكذا في الأم، وقد نبهني الأستـاذ عبدالستار فراج أن الصواب (تغل) من وغل الشيء يغلو وغولًا، دخل فيه وتوارى وهو الصواب.

مـــا إن لهمُ ولكُـمْ شِبْـــهٌ ولا مَثَلٌ   إلَّا البُـــرُودُ وسَحْق الفَـــرْوَةِ القَمِلُ

فأرسل إليه أبـو بكر: إن المرأة لم تردّنَـا ردَّ مَكروهٍ، فأقسمت عليك إلَّا أمسكْت عنها، وإنّما هي امرأةٌ. فقـال: أمَا والله لولا تَقَدُّمُك إليَّ/ (25) لهجوتُها بمئة شِعْرٍ. فبلغ المـرأة بَعْـدُ ما كـان منه، فبعثت إليـه: أَنِ اخْطُبْني فإني غيـرُ رَادَّتك. فأرسل إليها: إنَّ الـذي كان فينا قبل الذي عَطَفَك علينـا، هو كان أوْلى أن تصيـري به إلى قضاء حـاجتنا، ولو علمتُ حين خطبتُكِ أنَّك لا تَرَيْني خيـرًا منكِ ما خطبْتُك،[١] لا حاجة لي فيكِ.

فتزوجها بعدُ رجلٌ مـن قريشٍ كان مُكْثِرًا، فأساءَ إليها، فكانـت تقولُ: ابنُ الزبيرِ وتَمْرةٌ خيرٌ منكَ والدُّنيا لكَ! فكان يقـول لها: إن الله عاقبكِ لَهُ بِي. فتقول: صدقتَ واللهُ. فقال داودُ عند ذالك:

لقـد خُبِّـرْتُ زينبَ حينَ تشكـوُ   تقـولُ لِتـِـرْبِهـا: هٰـذي ذُنُــوبِي

أجَل! وَبقِـي كثيــرٌ لم تَــرَيْـــهِ   لحَـــاكِ الله، مـن عَجَبٍ عَجِيـبِ

أبعـدَ ابـنِ الـزُّبيـر نكَحْـتِ بَعْـلًا   فأيـن المِلْحُ مِنْ مـــاءٍ عَـــذُوبِ[٢]

١١٢ ●حدثنا الزبير قال: وحـدثني مصعب بن عثمان قال: قال إسماعيل بن يسار النِّساء، يرثي أبا بكر بن حمزة بن عبدالله بن الزُّبَير.

غُلِبَ العـــزاءُ وفـــاتَنِي صَبْــري   لمَّـــا نَعَى النـــاعِـي أبـــا بَكْـــرِ

وأقـــولُ أُعْـــوِلُـــهُ وقـــد ذَرَفَتْ   عَيْنِي فمـــاءُ شُـــؤُونهـــا يَجْـــرِي

أنَّـى وأيُّ فتًى يكـــــونُ لَنَـــا   شَـــرْواكَ عنــد بَــوازِمِ الأمــرِ[٣]

---

(١) في هامش المخطوطة مقابل: (جين)، (حيث)، وفوقها حرف (س).

(٢) في هامش المخطـوطة: (بغَلًا)، وفـوقها حرف (س). و (العَـذوب) ضبط في الأصل بفتح العين، بمعنى ماء عذب، ولم تذكر معاجم اللغة ذالك وهو غريب.

(٣) (شرواك)، أي مثلك. و (البوازم) الشدائد، يقال: (بزمته بازمة من بوازم الدهر)، أي عضته.

لـــدفـــاعِ خصْمٍ ذي مُشَـــاغَبَــة ولعـــائلٍ تَـــربٍ أخي فَقْـــرِ
ولعَمْــــرُ مَنْ حُبِسَ المَطِيُّ لَـــهُ بـــالأخْشَبَيْنِ صَبيحَـــةَ النَّحْـــرِ[1]
لـــو كـــان نيلُ الخُلْـــد أدركَـــهُ بَشَـــرٌ بطِيبِ الخيمِ والخَيْـــرِ
لغَبَـــرْتَ لا تخشَى المَنُـــون ومَـــا نـــالَتْك نَبْلُ غـــوائلِ الـــدَّهْـــرِ[2]

قال: وهي طويلة.

١١٣ ● قال: وأنشدني مصعب بن عثمان لإسماعيل بن يسار النِّساء، يرثي أبا بكر بن حمزةَ:

أحِينَ بلغْـتَ مـــا كُنَّـــا نُـــرَجِّي وكنتَ على أُنُـــوفِ الكـــاشحينَـــا
أبـــا بكْـــرٍ ثَـــوَيْتَ رَهِيـنَ رَمْسٍ يَخُـبُّ بنَعْيِك المُتَعجِّلُـــــونـــا

وهي طويلة.

١١٤ ● حدثنـا الزبير قال: وحـدثتني ظَبْيَةُ مولاةُ فاطمـة بنت عُمَر بن مصعب قالت:[3] أنشـدني يحيى بن جعفر بن مُصْعب بن الـزبير، لعُـروة بن أُذَيْنَةَ، يـرثي يحيى بن حمزة بن عبدالله بن الزبير:

مَضَى يَحْيَـى بنُ حمـــزةَ حيـنَ وَلَّى وغـــالَتْـــهُ عن الإخْـــوان غُـــولُ
حَمِيـــدَ الـــوُدِّ لا يُـــزْرِي عليـــه مُـــؤَاخٍ في الإخـــاء ولا دَخيلُ[4]

---

(١) (الأخشبان)، جبلا مكة شرفها الله.

(٢) (غبرت)، يعني بقيت. وفي المخطوطة: (نيل)، وهو خطأ.

(٣) في المخطوطة: (فاطمة بنت عمرو)، وهو خطأ، وقد سلفت مرارًا، آخرها في رقم: ٩٦.

(٤) عند هذا الموضع كتب في الهامش: (بلغ).

وَمِن وَلَد يَحْيى بن حَمْزَة[1]

١١٥ ● أبو بكـر، ومحّمد، ابنـا يحيى، وأمُّهمـا: بُهَيْسَةُ[2] بنت النعمان بن أبي حبيبة بن الأزْعر الأنصاريّ، وأمُّهما: أمّ حَبيب بنت عبدالله/ (26) بن حنظلة بن أبي عامر بن صَيْفِيّ، وكان لَهُما حظٌّ وقَدْرٌ.

١١٦ ● وكـان أبو بكـر بن يحيى سيّدَ آل الـزُّبَيـر تَحَبُّبًا إليهم، ونَفـاسةً ومحبَّـةً فيهم، وكان مَيِّلًا.[3]

١١٧ ● فحـدثني مصعب بن عثمـان قـال: كان أبـو بكـر بن يحيى بن حمـزة يُجْري على غيـر واحدٍ من صديقهِ، لكلّ واحـدٍ منهم خمسة دنانيـر في كلّ شهر، ويقتاتُ هو وعيالهُ في منزله الشعيرَ.

١١٨ ● قال الزبيـرُ: أنشد أبي وعمّي لجدّي عبدالله بن مصعب، يـرثي أبا بكر ابن يحيى بن حمزة:

وَلِعَتْ دمـــوعُ العينِ بـــالهَمْـــرِ ... لمـــا نَعى النَّـاعـي أبـــا بَكْـــرِ
لمُصِيبـــةٍ أبْـــدتْ قـــوارعُهـــا ... في الصَّـــدْر مثل تَلهُّب الجمْـــرِ[4]
مـــا نِمْتُ مُـــرْتَفِقًـــا يَضيقُ بمـــا ... أخفَيْتُ من بُـــرَحَـــائهـــا صَـــدْرِي

---

(١) من هنا إلى آخر رقم: ١٢٩، لا ذكر لأحد منهم في كتاب المصعب.

(٢) على سين (بهيسة)، علامة الإهمال، وعلى (الأزعر) علامة (صح)، وفي الهامش: (الأغر) وفوقها حرف (س).

(٣) يقال: (مـال الرجال يمال ويمـول، فهو مال، وميل) (بتشديـد الياء) إذا كثر مالـه، وفي حديث مصعب بن عمير أن أمه قالت: (والله لا ألبس خمارًا، ولا استظل أبدًا، ولا آكل ولا أشرب حتى تدع ما أنت عليه! وكانت امرأة ميلة)، أي ذات مال. وفي حديث الطفيل: (كان رجلًا شريفًا شاعرًا ميلًا)، أي ذا مال.

(٤) (أبدت) في الأصل غير منقوطة، وأنا في شك منها.

ليلَ التَّمَامِ من العشاء إلَى ... أن قيلَ قد طلعَتْ ذُرَى الفجْرِ
ماذا لقيتُ غَداةَ يُخْبرني ... ناعٍ نَعاكَ لنا ولا يَدْرِي
حتى رأى البُرَحاءَ تأخُذُني ... تَترَى وواكفَ عَبْرةٍ تجري
فلأَحْلِفنَّ يَمينَ مُجْتَهِدٍ ... بالمُوجِفينَ صبيحةَ النَّحْرِ
لا ينقضِي حُزْني عليك ولا ... نَعتاضُ مثلكَ آخرَ الدَّهرِ
من لا يذمُّ أخٌ خلائقَهُ ... أبدًا، ولا يُخشَى على غَدْرِ
بل تستقيم لهُمْ طريقتُهُ ... ويزيدُ عندهُمُ على الخبْرِ

١١٩ ● وقال ابن أبي صُبْح المُزنيّ،(١) يمدحُ هاشم بن يحيَى بن هاشم بن حمزة:

فَمَنْ سائلي عن هاشم كيف هاشِمٌ ... فإنّا وجدنا هاشمًا خيرَ هاشمِ
وجدنا فتًى أفضَتْ إليه جُدُودُه ... بِبَنْي المعالي واكتساب المكارم

١٢٠ ● وقال إسماعيل بن يعقوب التَّيْمِيّ، ليحيى بن أبي بكر بن يحيى بن حمزة:

ماتَ مَنْ يُنْكِرُ الظُّلَامةَ إلّا ... مَضْرَحِيٌّ يُدَمِّنُ الجَثْجاثَهْ(٢)
لِعَليّ وجعفرٍ ذي الجَنَاحَيْن وبنتِ النبيّ خيرِ الثلاثَهْ(٣)

(الجثجاثة): باديةٌ من بوادي المدينة، أقصاها على سبعة عشر مِيلًا، وأدناها على ستة عشرَ مِيلًا بالمِيل الصغير، بها منازلُ لآل حمزةَ وعبَّادٍ وثابتٍ، بني عبدالله بن الزبير، كان اتَّخذها عبدالله بن الزبير.(٤)

---

(١) (ابن أبي صبح المزني)، هو: عبدالله بن عمرو بن أبي صبح المزني، وسيأتي له شعر كثير. ورأيت له ترجمة في «الفهرست» لابن النديم، وقال: (أعرابي بدوي نزل بغداد، وبها مات. كان شاعرًا فصيحًا أخذ عنه العلماء، وله مع الفقعسي أخبار طريفة)، يعني محمد بن عبدالملك الأسدي الفقعسي راوية بني أسد.

(٢) في «معجم ما استعجم»: (بجانب الجثجاثة)، والمضرحي: السيد السري الكريم، تشبيهًا له بالمضرحي، وهو الصقر الكريم. و (يدمن)، من قولهم: (دمن فلان فناء فلان تدمينًا)، إذا غشيه ولزمه، وأصله من (دمنة الدار).

(٣) في الهامش: (بعلي)، وفوقها حرف (س).

(٤) هذا الخبر رواه البكري في «معجم ما استعجم» مختصرًا.

١٢١ ● وأمُّ يحيى بن أبي بكـر بن يحيى بن حمـزة: عـائشـةُ: ويقـال لهـا: المِسْكينـة، بنت سليمان بن حمـزة بن عبـدالله بن الزبيـر[١]، وأمُّها: حَفصَـة بنت عبدالرحمن بن عمر بن سعد بن مُعاذ.

١٢٢ ● ولم يبقَ ليحيى بن حمـزةَ ولدٌ يُنْسَبُ إليـه في جِذْم نَسَبـه، إلّا آمنةُ بنت أبي بكر بن يحيى/ (27) أبي بكر بن يحيى بن حمزة.

١٢٣ ● وفي ولد الزبير جماعةٌ قد ولدهُمْ يحيى بن حمزةَ من قبل النِّساءِ.

وَمن وَلَدِ عبّادِ بن حمزة:[٢]

١٢٤ ● يحيى بن الزُّبَيْر بن عبَّاد بن حمزة، شيخُ آل الزبير ووَالي صَدَقتهم.

١٢٥ ● وسمِعْتُه في السنةالتي ماتَ فيها يقول: هذه لي سبعٌ وثمانون سنة.

١٢٦ ● وكـان لَهُ فضْلٌ وسَخَـاءٌ وكـان قد اعتـزَلَ وهو وعبـدالله بن عبـدالعزيـز العُمَريّ، وزوّجَ كلُّ واحدٍ منهما صاحِبَه.

١٢٧ ● وكـان أميـر المؤمنين المهـديُّ قـد جهـد بيحيى بن الزبيـر أن يخـرجَ مَعَهُ،[٣] في قَدْمَةٍ قَدِمَها أمير المؤمنين المهـديُّ المدينة، ودعاهُ إلى نفسه. فاعتذر إليـه بسِنّ أمِّه، وأنـه يخـافُ أن تموتَ وليس حـاضـرَها. فقـال لـه أمير المـؤمنين المهديّ: نجعل لها وطاءً في مِحْمَلٍ وتخرجُ معنا.[٤] فقال: أُخرجُهَا على الكِبَر من بَلَد رسولِ الله ﷺ فتموتُ بغيرها! إنّي إذًا لَوَلَدُ سَوْءٍ لَهَا. فتركه.

---

(١) انظر (سليمان بن حمزة) وولده فيما سلف رقم: ٩٨.

(٢) من عند هذا الموضع تبدأ نسخة كوبرلي.

(٣) في كوبرلي: (بالمدينة).

(٤) (الوطـاء)، خلاف الغطاء. هكـذا قال أصحـاب اللغة، ولم يبينوه بأكثـر من هذا، وظاهـر من هذا الخبـر أنه فـراش ممهد مـذلل لين، لا يؤذي جنب النـائم أو الجالس، يفـرش في الرحـال وفي غيرهـا. و (المحمل) (بكسر فسكون ففتح)، واحد المحـامل التي يركب عليها، يكون بها عديـلان على شقي البعير، يقال أول من صنعها الحجاج الثقفي.

١٢٨ ● وقد انقرَضَ ولدُ عبَّاد بن حمزةَ، إلّا رجُلًا ونُسَيَّاتٍ.(١)

١٢٩ ● هاؤلاء وَلَدُ حمزة بن عبدالله بن الزبير.

١٣٠ ● وأمّا عَبَّاد بن عبدالله بن الزُّبير، فكان عظيم القدرِ عند عبدالله بن الزُّبير. وكانَ على قضائه بمكة، وكان الناسُ يظنُّون إن حدثَ بعبدالله بن الزبير حَدَثٌ أَنّهُ يَعْهَدُ إليه بالإمْرَةِ، وكان يستخلفه إذا خرج إلى الحج. وكان أصدقَ الناسِ لهجةً.(٢)

١٣١ ● وروى عن عائشة رحمها الله.

١٣٢ ● وأَوْصَي إليه أخوه ثابتُ بن عبدالله بن الزبير بولده.(٣)

١٣٣ ● قال الزبير:(٤) قال عمي مصعب بن عبدالله: وكان عبَّاد بن عبدالله قَصْدًا وَقَّادًا.(٥)

١٣٤ ● ولَدَ عبَّادُ بنُ عبدالله بن الزبير ثلاثةَ نَفَرٍ: محمَّدًا، وصالحًا، أُمُّهُمَا خديجة بنت عبدالله بن حكيم بن حزام(٦)، وأُمُّها: سارَةُ بنت الضحّاك بن سُفْيان ابن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلابٍ.(٧)

---

(١) في كوبرلي، (إلا رجلٌ) بالرفع، خطأ.

(٢) نقل هذا ابن حجر في «التهذيب»، وانظر «نسب قريش» للمصعب بغير هذا اللفظ.

(٣) انظر ما سيأتي في رقم (١٧٨).

(٤) في الهامش: (حدثنا)، فوقها (س).

(٥) هذه الصفة ليست في كتاب المصعب، ونقلها ابن حجر في «التهذيب». فقال: (ووصفه مصعب الزبيري بالوقار)، والصواب مافي كتاب الزبير عن عمه. و (القصد)، من الرجال الذي ليس بجسيم ولا ضئيل، بل هو معتدل. و (الوقاد)، هو المتوقد نشاطًا ومضاءً وظرفًا. وكان قبل (وقادًا) حرف (س) وبعدها حرف (س) يعني أنها زيادة في نسخ، وناقصة في أخرى.

(٦) «نسب قريش» للمصعب. ومن ولد عبَّاد: فاطمة. الآتي ذكرها في ٤٠٤ و ١٣٠٣.

(٧) انظر ما سيأتي رقم: ٦٦٦، ولم يذكر (خديجة بنت عبدالله بن حكيم) هناك.

١٣٥ ●ويحيى بن عبَّاد، أمُّـه: عائشة بنت عبدالرحمن بـن الحارث بن هشام ابن المغيرة، وأمُّهـا: أمّ حسن بنت الزبير بـن العوّام، وأمُّها: أسمـاء بنت أبي بكر الصديق.

١٣٦ ●وكـان محمد بن عبَّـاد شيخَ بني عبَّـاد وسنَّهُمْ، وكـانَ له قَـدْرٌ وفضْلٌ وشَرَفٌ في نفسه، له يقول موسى شَهَوات:

قـالتْ قـريشٌ وخيـرُ الزَّعْمِ أصـدقُـهُ — إنّ ابنَ عبَّـاد فيهـا والـدٌ حَـدبُ[١]

آلُ الـزُّبيـر خِيـارُ النـاس قـدْ علمُـوا — وأنت فيهم سَنَـامُ المجـد والحَسَبُ

إذا رأتْـهُ قــريشٌ بـانَ فيــه لهَـا — سَمْتٌ جميلٌ وهَــدْيٌ زَانَـهُ الأدبُ

بين الخَليفــة والصِّــدِّيق مَنْبَتُــهُ — ثُمَّ الــزُّبيــرُ أبُـوهُ مَنْصبٌ عَجَبُ

مَــاضَـرَّهُ حين عبَّــادٌ لَــه نسبٌ — أن لا يكــونَ لــه في غيْــره أرَبُ

طــابَتْ مَضَــاربــهُ واللهُ زيّنهـــا — فليسَ في عُـوده وَصْمٌ ولا وَكَبُ[٢]

١٣٧ ●حـدثنا الـزبير قـال: وحدثني عمّي مصعبُ بن عبـدالله قال: أخبـرني الزُّبيْر بن خُبَيْب،[٣] عن أبيه خبيب بن ثابت قال: خرجنا مع محمد بن/ (28) عباد إلى العُمْرة، فإنّا لَبِقُرْب قُدَيْد، إذْ لحقنا الأحوصُ الشاعرُ على جَمل برحل، فقال: الحمدُ الله الذي وَفَّقكم ليَ،[٤] مَا أحبُّ أنكم غيرُكم، مـازلتُ أُحرِّك جملي هذا في آثاركمُ مُنْذُ رُفِعتُمْ لي ولا أعرفكم،[٥] فازددتُ بكُم غِبْطةً حين عرفتكم. فأقبل

---

(١) ضبطت في المخطوطة الأم: (عباد) بكسر الدال، كما سلف ص: ١٢٥، تعليق: ٢، في رقم: ١١١.

(٢) (الوصم) الصدع يكون في العود من غير بينونة، وهو عيب. و (الوكب) الوسخ والدرن والسواد.

(٣) في هامش الأم مقـابل (الزبير بن خبيب) مـا نصه: (في أخرى)، وأخشى أن يكـون هلك من الهامش شيء كان أثبته الناسخ. وأما كوبرلي فلا شيء فيها.

(٤) يقال: (وفقت له)، إذا لقيته وصادفته.

(٥) يقال: (رفع له الشيء) (بالبناء للمجهول)، إذا أبصره من بعد.

عليه محمد بن عبَّاد فقال: لكنَّا والله ما غبَطْنَا أنفُسَنا بك، ولا نُحبُّ مُسَايرتَك. فَتَقَدَّمْ عنَّا أوْ تأخَّر. فقال: والله ما رأيتُ كاليوم جوابًا! قال: هو ذاك. وكان محمد رجلاً جِدِّيًّا يكرهُ الباطلَ وأهلَه،[١] فأشفقنا مما صنع، ولم نستطع أن نردَّ عليه، ونحنُ معَهُ عدَّةٌ من آل الزبير. وتقدَّم عنَّا الأحوصُ، ولم يكن لي شأنٌ غيرُه أن أعتذر إليه،[٢] وأفْرَقُ من محمّد. فلما هبطنا من المُشلَّل على خَيْمتي أمِّ مَعْبَد،[٣] سمعتُ الأحوصَ يُهَمْهِمُ بشيء، فتفهمّته، وهو قد بَدَرني،[٤] ومحمّدٌ خلف خَيْمَتي أمّ مَعْبَد، [فإذا هو يقول: (خيمتي أُمِّ مَعْبد)]، (محمَّد)، كأنّه يُهَيِّئُ القوافي.[٥] فأمسكتُ راحلتي حتى لحقني محمّدٌ، فقلت: إني أسْمَعُ هذا يُهَيِّئُ بك القوافي،[٦] فإمّا تركتنا فاعتذرنا إليه وأرضيناهُ، وإمّا خلَّيت بيننا وبينَهُ فضربناهُ، فإنّا لا نصادفُه في أخْلَى من هذا المكان. قال: كلاًّ، إن سعدَ بن مصعب قد أخذ عليه أن لا يهجُوَ زُبَيْرِيًّا أبدًا،[٧] وإن فعلَ رجوتُ أن يخْزيَه الله، دَعْهُ.[٨]

١٣٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبدالله، عن أبيه، وعن الزبير بن خُبيْب عن خُبَيب بن ثابت، عن محمد بن عبادٍ قال: خرجتُ أسيرُ وراءَ

---

(١) في الأصل: (جريًا)، فأراد أن يصلحها، ثم كتبها في الهامش كما أثبتها، وهي على الصواب في كوبرلي، وفي «الأغاني» مكانها: (صاحب جد). و (الجدي)، مما لم تثبته معاجم اللغة، وهو عربي جيد.

(٢) هكذا في النسختين، وهو صواب محض، وفي «الأغاني»: (غير أن أعتذر).

(٣) (المشلل): جبل يهبط منه إلى قديد من ناحية البحر، و (خيمتا أم معبد)، لهما خبر مشهور في هجرة رسول الله ﷺ نزل بها وهو وصاحبه أبوبكر رضي الله عنه.

(٤) (بدرني)، أي سبقني.

(٥) في كوبرلي: (وهو قد بدرني ومحمد كأنه يهيئ القوافي)، وهو كلام مضطرب لا خير فيه، وأما في «الأغاني» فهو: (فتفهمته فإذا هو يقول...)، فجمعت بين ما حذفه أبو الفرج، وما أثبته، فاستقام الكلام كما ترى.

(٦) في «الأغاني»: (لك القوافي)، والذي في كتاب الزبير عريق في العربية.

(٧) في الأصلين: (أن لا يهجوا)، بزيادة الألف، وله وجه قديم.

(٨) رواه أبو الفرج في «الأغاني»، من طريق الحرمي عن الزبير، ثم ذكر بعده خبر سعد بن مصعب، عن الزبير أيضًا.

عبدالله بن الزبير يوم النَّحْر، فإذا قَعقعةُ سلاح أصحاب نَجْدةَ الحَرُوريّ يصيحونَ: (لا حُكْمَ إلاّ لله). فَقال جدّي: ما هذا الصوتُ؟ فقلت:[1] نَجْدَةُ وأصحابهُ. فقال: ارجع إليهم فقل لهم: (لا حكم إلا لله)، و إن رَغم أنْفُ نجدةَ. فرجعتُ إليهم فقلت: (لا حكمَ إلاّ لله)، وإن رغم أنف نَجْدة. فرجعَوا.

١٣٩ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن نافع قال: خرج محمد بن عباد يُريد صَدَقَته بنَمرَةَ، فعرضَ له ثلاثةُ طُرق،[2] فقال له بعض من مَعَهُ: أيَّها تحبُّ أن تسْلُك؟ فأشارَ إلى طريق منها فقال: ما اسمُ هذه الطريق؟ فقالوا: الحَشْرَجُ. فكرهها وقال: ما اسمُ هذه الأخرى؟ قالوا: المَدْخلَةُ.[3] فكرهها وقال: ما اسمُ هذه الثالثة؟ قالوا: نُقْم[4] فكرهها وقال: مُرُّوا بي من أسفل إستارة. [فلم يكن يمرُّ إلى

---

(١) في المخطوطة الأم: (فقال)، والصواب من نسخة كوبرلي.
[وعن نجدة وأخباره انظر كتاب «إبراهيم بن عُربي موطد الحكم الأموي في نجد] (ح).

(٢) في كوبرلي (بثمرة)، وفي «معجم ما استعجم»: (بتمره)، وشرحها ناشره شرحًا موغلاً في البطلان. ولصواب ما في النسخة الأم مضبوطًا كما أثبته. و (نمرة)، نمرتان، الأولى (نمرة) التي ذكر عبدالله بن جابر أن رسول الله ﷺ في حجته ضرب بها قبة شعر، وهي موقف من مواقف عرفة من ناحية اليمن، وبها (مسجد نمرة) الذي تقام فيه الصلاة يوم عرفة. (انظر «معجم ما استعجم» و «معجم البلدان»، و «أخبار مكة» للأزرقي في فهارسه. و «مشارق الأنوار» للقاضي عياض، و «تاج العروس»، وغيرها. والأخرى: (نمرة) التي اضطرب في أمرها ياقوت وغيره، وذكرها الصاغاني والقاضي عياض فقالا: (موضع بقديد)، وذكرها ياقوت في معجمه واضطرب في أمرها، وأغفلها البكري في معجمه وذكرها السمهودي في «وفاء الوفا»، وقال: (موضع بقديد، ذكرها صاحب المسالك والممالك في توابع المدينة ومخاليفها)، (انظر «المسالك والممالك» لابن خرداذبه: ذكرها مع (الفرع) في أعراض المدينة). وهذا الخبر دال على أنها في نواحي قديد والفرع، فإن البكري ذكر في (الفرع): أن إستارة وقديداً من عمل الفرع، وأشار في (المدخلة) و (الحشرج)، أنه ذكرهما في (الفرع)، ولكنه لم يذكرهما سهواً، وذكر (نقمًا) في الفرع. وهي المواضع المذكورة في هذا الخبر، فنمرة هذه من عمل الفرع، وهي غير (نمرة) التي بها مسجد عرفة.
في كوبرلي: (ثلاثة طرق)، أما البكري في معجمه فهذه عبارته عن الزبير: (فعرضت له إلى ماله بالفرع ثلاث طرق)، وأخشى أن يكون توضيحًا من البكري، لا من نص الخبر.

(٣) ضبطت في كوبرلي بضم الميم من (المدخلة)، وكذالك ضبطها البكري في معجمه، وأثبت ضبط الأم.

(٤) ضبطها البكري بضم النون والقاف، وأثبت ضبط ما في النسختين من كتابنا هذا، بسكون القاف.

صَدقته بنَمرة إلاَّ من أسفل إستارة]،[1] وذالك أبعدُ بكثير.[2].

١٤٠ ● وليس لمحمد بن عبّاد عَقبٌ.

١٤١ ● وأما صالحُ بن عبَّاد، فله عبدُ الله بن صالح، أُمُّه: أمّ عثمان بنت عبدالرحمن/ (29) بن المغيرة بن الأخنس بن شَريق، وأمُّها: ميمونة بنت عديّ ابن الخيار بن عديّ بن نوفل بن عبد مناف، وأمُّها: أمّ قتال بنت أسيد بن أبي العيص ابن أميَّة بن عبد شمس[3] وأمها: زينب بنت أبي عمرو بن أميَّة.

١٤٢ ● وكان عبدالله بن صالح سيداً في آل الزبير فضلاً وشرفًا ومحبَّةً فيهم، وكان واليَ صدَقتهم. وكان يلقَى الغلاَمَ الشابّ من آل الزبير، فيتّكي على يده ويحدّثه ويسأله عن أمره، ويؤانسه حتى يسترسل إليه الفتى ويخبره بأمره، فيصُرُّ له صُرَّةً من الدنانير، الثلاثين وأكثر وأقلّ، فيقولَ: خُذْ هذه فاستعنْ بها على أمرك، ولا يعلمَنَّ أبوك، فإنِّي لا أعْلمهُ. وربَّما بعث إلى الجارية وهي في منزل أبيها بشبيه بذالك: استعيني بهذا علَى أمرك، ولا يعلمنّ أبوك.[4] وكان لهم كالوالد.

١٤٣ ● ولَهُ ولَدٌ.

١٤٤ ● وأما يحيى بن عبَّاد، فهلك وهو شابٌّ ابن سبعٍ وثلاثين، أو ست وثلاثين سنة. وكانت المُرُوَّة قد بكَّرتْ عليه.[5]

---

(١) هذه زيادة من نسخة كوبرلي، وفيها أيضًا هنا: (بثمره)، كما ذكرت في ص: ١٣٤، التعليق رقم: ٢، وعبارة البكري: (فلم يكن يمر إلا من هناك).

(٢) رواه البكري في «معجم ما استعجم».

(٣) (أم قتال بنت أسيد)، ذكرهما المصعب في ولد (عدي بن الخيار) ولم يذكرها في ولد (أسيد بن أبي العيص): ولا في ولد (زينب بنت أبي عمرو).

(٤) في كوبرلي: (ولا تعلمي أباك).

(٥) ترجمته في «التاريخ الكبير» للبخاري، وابن أبي حاتم، و «تهذيب التهذيب» و «نسب قريش» للمصعب.

١٤٥ ● وكان ابنُ إسحاق يكْثر الحديث عنه.

١٤٦ ● وفي ولده عَدَدُ آلِ عبَّادٍ.

١٤٧ ● وكان يعقوبُ بن يحيى بن عبَّاد والي صدقَةِ آل الزبير وصدَقة عبَّادٍ. وكان معروفًا بالفضل.

١٤٨ ● وأمُّ يعقوب، وعبدالوّهاب، ابني يحيى بن عباد: أسماء بنت ثابت بن عبدالله بن الزبير، وأمُّها: صفية بنت عبدالله بن سعد بن أبي وَقّاص، وأمها: آمنة بنت المِسْور بن مَخْرَمة بن أُهَيْب بن عبد مناف بن زُهْرَة.

وَمن ولَد عباد بن عبدِ الله [بن الزُّبَيْر][١]

١٤٩ ● عبدُ العزيز بن عبدالوهاب،[٢] كان من وجوه قريش وأهلِ السُّودَدِ فيهم. وتُوُفِّيَ وهو ابنُ ثلاث وستين سنة، في سنة المئتين.

١٥٠ ● وعبدُالملك بن يحيى، وَلِيَ من بعده صَدَقة الزبير وصدقة عبَّاد. وكان من أهل الفضل والمروءة.[٣]

١٥١ ● وكان أمير المؤمنين المهديُّ قد كتب إلى وَالي المدينة يأمره أنْ يُشخِص إليه رجلًا يرضاهُ أهل البلد، يقومُ بحوائج أهلِ المدينة عنده، فأجمع أهل المدينة على عبدالملك بن يحيى،[٤] وسألوه أن يخرج، فخرج في ذالك ورفع حوائجهم، وأقامَ بالعراق يُطالِبُها.[٥]

---

(١) ما بين القوسين زيادة من عندي للتوضيح.

(٢) سيأتي ذكر أخته صفية في رقم ٣٩١.

(٣) «تاريخ بغداد» ترجمته.

(٤) في كوبرلي: (فاجتمع أهل المدينة).

(٥) في «تاريخ بغداد»: (يطالب بها).

١٥٢ ● وكان رجلاً مُوسـرًا، وباعَ من أبي عُبَيْد الله عينًا له يقالُ لهـا مَلَح بسَايَةَ بعشرة آلاف دينار.[١] ثمّ جاءهُ كتابٌ أنّه وُلِدَ له غلامٌ، ولـم يكن له ابنٌ قبل ذالك، فاستقال أبا عبيدالله، فأقالهُ، وانصرف إلى المدينة.[٢]

١٥٣ ● وأمُّه أم وَلَد.

١٥٤ ● وكان ربَّما قال مـن الشعر الأبياتَ. حدثنا الزبير قـال: أخبرني موسى ابن أبي مَرْوان أنّه أنشده لنفسه:

ولقـــد قُلْتُ لبكّـــار وعثمـــانَ ويَعْلَى
إنَّمـــا مَـــريَـمُ هَمِّي جُعِلَتْ للقلـب شُغْـــلاَ
/ (30) أوْثقُوا غُلّـي هُديتُمْ واجعلُوا للغُـلِّ قُفْلا
لا أريمُ الـــدَّارَ إنِّي طــالــبٌ في الــدار ذَحْـــلاَ

١٥٥ ● وقال في عينيه التي يُدْعى خَيْفُها منكوبُ،[٣] واسم عينها عينُ الرِّضا، وكان يقال لخَيْفها محبوب:

وجَـدنـــا بحمْـد الله مَـاءً ومَـــزْرَعًـا   وَعيْنًـا رَواءً بـــالمسَـــاحي تفَجَّـــرُ
فعيْنُ الـــرِّضـــا عمّـا قليـلٍ غـزيـرةٌ   وســاكنُ محبـــوب يُحَيّى ويُنْشَـــرُ

١٥٦ ● حدثنا الزبير قـال: وحدثني محمد بن داود بن عيسى قال: حدثني أبي

---

(١) في كوبـرلي (ملح) بضم الميم وفتح الـلام، ولم أجدهـا فيما بين يدي مـن المراجع، وفي «تـاريخ بغداد» (ملح سبابة)، وهو تحريف.

(٢) رواه الخطيب في تاريخه.

(٣) (الخيف) هو ما ارتفع عن موضع مجرى السيل ومسيل الماء، وانحدر عن غلظ الجبل. وهذه المواضع لا ذكر لها في معاجم البلدان. وقد أثبت ضبط النسختيـن. [والخيف كما يفهم من الكلام، وكما هو معروف الآن في ينبع والمدينة وبدر وتلك الجهات، هو: مجرى العين]. (ح) و (منكوب) صوابها: (منكوبًا).

قال: تزَوّجتُ بأسماء بنت أبي بكر بن عبدالله بن صالح بن عبدالله بن الزبير،[1] فكانت أكرمَ حُـرة وأجزلَهُ.[2] ثم تُوفّيتْ عنـدي، فوَجَدتُ عليها وَجْـدًا شديدًا. وتوحَّشتُ. فأرسلَ أبي أبـو موسى من يـرتادُ له ولأخي مـوسى ولي ولغيري من ولده، نسـوةً من قريش بالمدينـة، يتزوّجُ فيهنّ ويزوّجنا. فجـاءه علمُ ذالك، فقال لي: يـا بُنيَّ قـد وجـدتُ لك بنـت عمتهـا، وشَـريكتهـا في نَسبهـاَ، أمَّ حسن بنت عبدالملك بن يحيى. وأراد أميـر المؤمنين المهديُّ مكة ومُـرورَ المدينة،[3] فقال لأبي أبي موسى: هل لك حـاجة؟ قال: نعم يا أمير المـؤمنين، أرسلت مولاةً لي، فنظـرت لي ولعدَّة من ولـدي نسْـوةً من قريش نتـزوجهنّ، فأحبُّ أن تَـولَّى أنت تزويجنَا. قال لَه: لَستُ أرضى بنَظَر مولاتك حتى أرسل أنا مولاَةً من عندي تنظُرُ لكُمْ. قال: فقدم المهديّ المدينة، فأرسل مولاةً له. فَرضيت النساء اللاتي نظرتْ إليهنّ مولاةُ أبي موسى. فأرسل إلى وُلاتهنّ فحضروا،[4] فخطب خُطبةً زوّج فيها أبا موسى، ثم خَطَب خُطبةً زوَّجَ فيها موسى، ثم خطب خطبةً زوّجنا جميعًا فيها. فلما فرَغ قال لهم الرَّبيعُ: قُومُوا فقبِّلوا يدَ أمير المؤمنين واشكروهُ، ففعلوا جميعًا إلاّ عبدالملك بن يحيى، قال للربيع: وأيُّ موضعِ شُكْر هذا؟ وقام فخرجَ.[5] فقال أمير المؤمنين المهديّ للرَّبيع: ما قلتَ له وقال لك؟ فأَخبرهُ، قال له: صَدَقَ، وأيُّ موضع شُكرِ هذا!

---

(١) في كوبرلي: (تزوجت أسماء).

(٢) إعادة الضمير بعـد أفعل التفضيل مفردًا مذكرًا، من صميم العربية، ومن ادعى شـذوذه والاقتصار فيه على السماع، فقد أساء، ومنه حديث رسول الله: «خير النساء صوالح قريش، أحناه على ولد».

(٣) يقال: (مر به، ومره) أي جاز عليه، وهو قول ابن الأعرابي، وشاهده بيت جرير:

تمَـرُّونَ الـديـارَ ولم تَعُـوجـوا ... كـلامُكُمُ علـيَّ إذًا حـرامُ

(٤) في كوبرلي: (إلى أوليائهن)، وهما سواء.

(٥) (قام) ساقطة من كوبرلي.

١٥٧ ● وقال محمد بن عبدالملك الأسَديُّ،[١] يمدح عبدالملك بن يحيى:[٢]

امدَحْ كريمَ بني العوّام إنّ لَهُ ... مناقبًا لم يَنلْهَا قبلَهُ بَشَرُ

/ (31) حاشَى النبيِّ وقَومٍ قد مَضَوْا مَعَهُ ... هُمُ الذين إليه دارَهم هَجَرُوا[٣]

أعني ابنَ يحيى بن عبّاد فإنّ لهُ ... سوابقَ المجْد قد قرَّتْ بها مُضَرُ

عبدَ المليك الذي عمَّتْ صَنائعهُ ... كما يَعُمُّ البلادَ المَحْلَةَ المَطرُ

قد أحكمتْهُ النُّهَى في حُسْن تجربة ... فهو البصيرُ بما يأتي وما يَذَرُ

إنّي وجدتُ بني يحيى إذا جُهِرُوا ... هُمُ البحورُ بُحُورُ المجْدِ والغُرَرُ[٤]

١٥٨ ● وقال أيضًا يمدحُه:[٥]

إنّ الكرَام جَرَوْا حتى إذا احتفلُوا ... وجَاشَ كُلُّ كريم الجرْي سَبَّاق[٦]

وأبصَرَ الناسُ من يَفْري ذَوي مَهَلٍ ... صَافٍ وعزٍّ وأحْلاَمٍ وأعراقِ

لاحَ ابنُ يحيىَ أمَام السابقين كَمَا ... لاحَ الصَّباحُ بفَجْرٍ قبلَ إشراقِ

---

(١) (محمد بن عبدالملك الأسدي الفقعسي)، راوية بني أسد، وصاحب مآثرها وأخبارها، وكان شاعرًا، أدرك المنصور ومن بعده، وعنه أخذ العلماء مآثر بني أسد («الفهرست» لابن النديم). وسيأتي له شعر في آخر رقم: ١٥٨، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٨٩. وانظر ترجمته في كتاب «الورقة» لابن الجراح وتعليق الأستاذ الميمني في «سمط اللآلي». [ومجلة **«العرب»** س ١، ص ٩٩٩ و س ٢ ص ٩٥] (ح).

(٢) رواه الخطيب البغدادي في تاريخه.

(٣) في هامش الأم: (حاشى النبي وقومًا)، وفوقها حرف (س)، وهي رواية نسخة كوبرلي. وفي التاريخ: (داره) بالإفراد، خطأ.

(٤) في «تاريخ بغداد»: (جهدوا) بالدال، وفي كوبرلي: (جهروا) بفتح الجيم، وصواب ضبطه ما في الأم، مبنيًا للمجهول، من قولهم: (جهرت الرجل)، إذا رأيت هيئته وحسن منظره، و (جهرني الشيء)، راعني جماله. [أو جَهَرْتُ البئر اجهرها نقيتها وأخرجت ما فيها من الحَمْأة] (ح).

(٥) رواه في «تاريخ بغداد».

(٦) في الأم فوق (كريم): (هزيم)، وفوقها حرف (س)، وهي رواية نسخة كوبرلي. وفي الأم أيضًا: (حاش) بالحاء، وتحتها (ح)، ولكنه خطأ لا شك فيه، صوابه في كوبرلي والتاريخ. و (جاش الفرس)، احتفل في عدوه كما يجيش السيل، وهو فرس جياش. و (فرس هزيم)، يتشقق بالجري حتى يسمع لجريه صوت كصوت الرعد.

عبـدالمليك الـذي فاضتْ صنـائعُـهُ على القبـائِل من عُـرْفٍ وإطـلاقِ[1]

١٥٩ ● وتوفي عبدالملك بن يحيى وهو ابن ثلاث وستين سنة.[2]

١٦٠ ● هاؤلاء وَلَدُ عبَّادِ بن عبدالله [بن الزُّبير].[3]

١٦١ ● وأمَّا ثـابت بن عبدالله بن الزبيـر، فكان لسانَ آل الـزُّبير جَلَدًا وفصـاحةً وبيانًا.[4]

١٦٢ ● حدثنـا الزبير قال: وحـدثني عمّي مصعب بن عبدالله قال: لم يـزلْ بنو عبدالله بن الزبير، خُبَيْبٌ وحمزةُ وعبَّادٌ وثابتٌ، عنـد جدِّهم منظور بن زَبَّانَ بالبادية، يَرْعَـوْن عليه الإبلَ كمـا يفعلُ عبيـدُه، حتى تحرَّك ثـابتٌ فقال لإخـوته: انطلقُـوا بنا نلحقْ بأبِينَا. فركبوا بعض الإبلِ حتى قـدِموا على أبيهم، واتّبعهم منظورٌ فقدم على آثارهـم، فقال لعبدالله بـن الزُّبير: ارْدُدْ علـيّ أعبُدي هـاؤلاء. فقال: إنّهم قـد كَبِروا واحتـاجـوا إلى أن نُعلّمَهُم القرآن، ولا سبيل إليهـم. قال: أمـا إن الّـذي صنَع بهم الصنيع ابنُك هذا، مازلتُ أخافُها منذُ كبرَ. يعني ثابتًا.[5]

١٦٣ ● حدثنا الـزبير قال: قال عمّي مصعب بن عبدالله: فزعمـوا أن ثابتًا جمَع القرآن أوّلَهُمْ، جمعَهُ في ثمانية أشهر.[6]

١٦٤ ● وزوَّجه عبـدُ الله بن الزبير قبلَهم بنتَ ابن أبي عتيق، عبـدالله بن محمد

---

(١) في التاريخ: (عرب)، خطأ.

(٢) «تاريخ بغداد». ليس فيه زيادة عما في هذا الكتاب.

(٣) مـا بين القوسين زيـادة من نسخـة كوبـرلي. وفي الأم فـوق هـذه الجملة بخط دقيق لا يكـاد يقـرأ ما نصـه: (مضروب عليه في الأصل).

(٤) «تاريخ ابن عساكر».

(٥) نقله ابن عساكر في تاريخه مع اختلاف يسير في لفظه. وفي (الأم): (انطلقوا نلحق).

(٦) ابن عساكر وليس في كتاب عمه المصعب. (جمع القرآن)، حفظه جميعًا.

ابن عبدالرحمن بن أبي بكر الصدّيق، فولدت له جاريتين، يقال لإحداهُما حكْمَةُ. وكان يُكْنى أبا حكْمَةَ.(١) وكان أبوهُ يكنّيه: أبا حُكَيْمَةَ، يشبِّه لسانَهُ بلسان زَمْعَةَ بن الأسود، وكان زمْعَةُ يكنى أبا حُكَيْمَةَ.(٢) وزوَّجَها عيسى بنَ مُصْعَبَ المقتولَ مع أبيه، وماتت عنده. ثم خطب/ (32) الأُخرَى، فأبَى عبدُ الله أن يزوّجه إيّاها، فماتتْ ولم تَزوّجْ.

١٦٥ ● وكان ثابت يشهد القتال مع أبيه ويبارزُ بين يديه، فعل ذالك غير مرَّة.(٣)

١٦٦ ● وكان حمزةُ بن عبدالله بن الزُّبير قد قال لبني عبدالله: لا تطلبوا أمْوَالكم من عبدالملك - حين قبضها - وأنا أُنفق عليكمُ. فأبَى ثابت بن عبدالله، وقدم على عبدالملك بن مروان، فدخل عليه، فأكرمه،(٤) وردّ على ولد عبدالله بعضَ أموالهم بكلامه، وانصرف بها ثابتٌ معه.(٥)

١٦٧ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني سعيد بن عمرو بن الزبير بن عمرو بن عمرو بن الزبير قال: أخبرني شيخٌ من أهل أَيْلَةَ، عن أبيه قال: بينا أنا في حمّام بأَيْلَةَ، إذْ دخل عليّ فتًى صَبيحٌ علمتُ أنه من العرب حين رأيتُهُ، فسألته من هو؟ فقال: ثابتُ بن عبدالله بن الزبير، [ثم قال]:(٦)

لمّا رأيتُ أنَّها إحْدَى الإحَدْ

وبَرَق الموتُ لنَا ثم رَعَدْ

---

(١) مختصراً في ابن عساكر، وفيه (حكيمة)، والصواب ما في الأصلين كما هو مضبوط فيهما في الموضعين.

(٢) سيأتي برقم: ٨٠٨، مضبوطًا مصغرًا أيضًا، كما هو في الأصلين، وانظر «سيرة ابن هشام» ضبطه غير مصغر، وفي «تاج العروس» (حكم): (أبو حكيم: زمعة ابن الأسود).

(٣) ابن عساكر.

(٤) في الأم وحدها: (وأكرمه).

(٥) رواه ابن عساكر.

(٦) ما بين القوسين زيادة من ابن عساكر ليست في الأصلين. وقال ابن عساكر بعد هذا الرجز: (ألخليفة، بقطع الهمزة، للوزن).

أَمَّمتُ هـــذا ٱلخليفـــةَ [الأسَـــدْ]

١٦٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبدالله،[١] ومصعب بن عثمان، عن جدّي عبدالله بن مصعب، يختلفان في بعضه، وقد كان عمّي حدثني بعضَ ذالك، وكتبتُهُ في كتاب النسب الثامن،[٢] قال: كان عبدالملك بن مروان قد كتب إلى هشام بن إسماعيل يأمره أن يُقيم آلَ عليّ عند المنبر يشتمون عليَّ بن أبي طالب، ويقيم آل الزبير عند المنبر يشتمون الزبيرَ وعبدَ الله بن الزبير. فقال آلُ عليّ وآلُ الزبير: والله لا نفعلُ حتى نموتَ! وتكفّنوا وتحنَّطُوا. فركبتْ إلى هشامٍ أختُهُ فقالت [له]: يا أحولَ مَشْئومًا،[٣] [أمَا] تخاف أن تكون الأحولَ الذي على يديه هلاك قريش؟[٤] تأمُرُ القوم أن يسبُّوا آباءَهُمْ! أتراهُمْ يفعلون حتى يموتوا؟! فقال لها: فما أصنَع؟ كتب إليَّ أمير المؤمنين بذالك، ولا يحتملُ لي أن أراجعه. فقالت: فأمرٌ دون ذالك يرْضيه، ويكون أيسرَ عليهم. قال: وماهو؟ قالت: تأمر آل عليّ يسبُّون الزبيرَ وابنَ الزبير، وتأمر آلَ الزُّبير يسبُّون عليًّا.[٥] قال: فذاك. فأمرهم بذالك. فمشى القوم بعضُهم إلى بعضٍ، آلُ عليٍّ إلى آل الزبير، وآلُ الزُّبير إلى آل

(١) فوق (عمي) في الأم حرف (لا) وحرف (س)، يعني أنه في نسخة (س) غير موجودة. وفي نسخة كوبرلي: (عمي سعيد بن عبدالله)، وهو سهو من الناسخ. وهذا الخبر رواه المصعب في كتابه بغير هذا اللفظ، وهذا يؤيد قول الزبير بعد: (يختلفان في بعضه).

(٢) يعني في جزء مما سلف من تقسيم كتابه هذا، مما لم يصلنا بعد.

(٣) في نسخة كوبرلي: (ياحولا)، والزيادة بين القوسين منها، وهي في الأم ولكنه ضرب عليها. و (مشئومًا) في الأم: (مَشُومًا) وانظر رقم ٢٩ تعليق (٤) وانظر خبر الأحول (المشؤم) رقم: ٤٤٧.

(٤) في نسخة كوبرلي: (أتخاف)، والصواب ما أثبته بين القوسين.

(٥) في كوبرلي: (يشتمون) مكان (يسبون) في الموضعين.

عليّ فقالوا:[١] إنَّ هاؤلاء يقيموننا غداً،[٢] فيسُبُّ بعضُنَا بعضًا فَيَشْتَفُون بذالك،[٣] فالله والرَّحم. فقال آلُ الزبير لآل عليٍّ: أنتم تُقَامون قبلَنَا، فما قلتمُ فلنَا مثلُهُ، فكان أوّلَ من أقيم حسنُ بن حسن بن عليّ بن أبي طالب، وأمُّه: خَوْلة بنت منظور بن زَبّان بن سيّار بن عمرو بن جابر الفزاريّ، أخت تُمَاضر بنت منظور، أمّ بني عبدالله الأكابر، لأمّها وأبيها، فقام في المَرْمر،[٤] وهشام بن إسماعيل المخزوميّ على المنبر وال لعبدالملك بن مروان،[٥] فقال: سُبَّ آل الزبير. فأبَى، فأقبل هشامٌ/ (33) على حَرَسيٍّ إلى جنبه فقال لهُ: اضربه، وعلى حسن قميصُ كَتَّان،[٦] وكان حَسَنٌ رجلاً رَقيقًا، فضربه الحرسيُّ ضربةً بالسَّوط أسرعَتْ في جلده حتى سالَ دَمُه تحت قدمه في المَرمَرَ، فقال حسنٌ: إن لآل الزبير رَحمًا أبُلُّها ببلالَهَا وأرُبُّها بربابها،[٧] ﴿يَاقَوْمِ مَالِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ﴾؟ [سورة غافر: ٤٢] فلمّا رأى أبو هَاشم عبدُالله بنُ محمدَ بن عليٍّ امتناعَ الحسن وما لَقِي، قام فقال: أصلح الله الأميرَ، عندي ما تُريدُ. فقال: هلمَّ لك. وقالَ للحسن: اجلس. فقام أبو هاشمٍ فسَبَّ آلَ الزبير، وقام عبدالله بن عروةَ وحمزة بن عبدالله فسبَّا آلَ عليّ.[٨]

---

(١) في الأم: (فقال)، وأثبت ما في كوبرلي.

(٢) في هامش الأم بعد قوله: (إن هاؤلاء): (القوم)، وفوقها (س).

(٣) في كوبرلي: (فيتشافون بذالك).

(٤) (المرمر)، ظاهر هذا الخبر أنه اسم لمكان في مسجد رسول الله ﷺ بالمدينة، كان مفروشًا بالمرمر. ولم أجد من أشار إليه، وانظر أيضًا «نسب قريش» للمصعب.

(٥) في كوبرلي: (والي) بالياء، وفي هامش الأم: (واليًا)، وفوقها حرف (س).

(٦) في كوبرلي: (فقبض كنار)، وهو تحريف فاحش.

(٧) يقال: (ربيت الصنيعة والنعمة والقرابة أربها ربًا، وربابًا، وربابة) (بكسر الراء فيهما)، إذا نميتها، وأصلحتها وأتممتها وزدتها ومتنتها. وهذه عبارة ينبغي أن تقيد في كتب اللغة.

(٨) في كوبرلي: (فسب).

قال عبـدالله بن نافع بن ثـابت: وحمزة حين قـام في ثَوْبين، قـد اضطبعَ بردائه كما يصنَع من رَمَلَ حول البيت، يضْطَبِعُ.[1]

١٦٩ ● قـال عمي في حديثـه عن جَـدّي عبدالله بـن مصعب: وكان ثـابت بن عبـدالله غـائبًـا عن الخَطْب،[2] فلمـا قـدم جـاء إلى هشـام بن إسمـاعيل [المخزوميّ]،[3] فقـال: إنِّي كنتُ غائبًـا، ومثلي لا يغيبُ عن مثل هذا المشهـد. فقال هشامٌ: ذاك موطنٌ قد تفادَى منه النـاسُ، فما تصنَعُ به؟ قال آخذُ بحظـِّي من ذالك. فجمع لهُ الناسَ، ثم قـام فاستقبل الناسَ فقال: ﴿**لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَالِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ**﴾، بِمَ أيُّها النـاسُ لُعِنُوا: ﴿**كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوه لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ**﴾ [سورة المـائدَة: ٧٨، ٧٩]، لَعنَ الله من لَعنه كتابُ الله، ولَعن الله من لعنَتْـه قوارعُ القرآن، لعن الله المُتَمنِّي ما ليس لهُ، هو أقصـرُ باعًا وأوهنُ ذراعًا، لعنَ الله ابنَ شَرِّ العِضَاه،[4] أقصرُها فرعًا، وأقلُّها مَـرْعًى، لعنه الله ولعنَ الذي أخذ حِباءَه،[5] لعن

---

(١) (يضطبع) ليست في صلب الأم، ولكنـه أثبتهـا في الهـامش، وأكلهـا القص، فلم يبق منهـا غيـر: (ضبع). و(الاضطبـاع)، الذي يـؤمر بـه الطائف حـول البيت، أن يدخل الـرداء من تحت إبطه الأيمن، ويغطي بـه الأيسر، كالـرجل يريد أن يعالج أمـرًا فتهيأ له. وفي الهامش عند هذا الموضع ما نصه: (آخر الخامس عشر من نسخة ابن الفراء).

(٢) انظر «نسب قريش» للمصعب، وروايته هنا عن عمه المصعب، يخـالف لفظها ما أثبته المصعب في كتابه، وفي بعض ألفاظه هناك خطأ، صوابه هنا.

(٣) زيادة في كوبرلي.

(٤) في «نسب قـريش» للمصعب: (شره العصـاة)، خطأ فـاحش، فإنـه يعني (ابن سمرة)، و (السمـرة) (بفتح فضم) ضرب مـن شجر الطلح، وهي من (العضـاه)، وهو اسم يقع على مـا عظم من شجر الشـوك وطال واشتد شوكـه، ومنه السَّمُر والطلح، و (ابن سمرة)، هـو (عبيد الله الأعور بن عبدالـرحمن بن سمرة)، كما جاء في كتاب المصعب.

(٥) (الحباء): (بكسر الحاء): العطاء، وأراد هنا مهر المـرأة. وانظر كتاب المصعب، فإن في هذا الأمر اختلافًا عما هنا في اللفظ والمعنى.

اللهِ الأثْعَلِ الأحولَ المترادفَ الأسنان.[١] الرامي أميرَ المؤمنين عثمانَ برؤوس الأقانيز،[٢] ثم قال: (إن اللهَ رماك)، وكَذَبَ، لو رماه الله ما أخطأه، المتوثّبُ في الفتن توثّبَ الحمار في القيْد، لعنه الله ولعن التي كانت تُحبُّه،[٣] لعن الله العَفْلاءَ الوَطْباءَ التي بِيْعتْ بسوقَ ذي المَجاز بغير عُهْدَة،[٤] لعنها الله ولعن تَقَرُّدَ قفاها.[٥]

حدثني هذه الخطبة عمي مصعب بن عبدالله، ومصعبُ بن عثمان، عن جدّي عبدالله بن مصعب، يختلفان في أقلّ ذالك، وأسْمَيَا لي من شتَم ثابتٌ في خطبته، فكَنَيْت عَنهُمْ.[٦] قال عمّي مصعب بن عبدالله، عن جدي عبدالله بن مصعب: فأقبل عليه هشامُ بن إسماعيل فقال: ما أراك تَسُبُّ منذ اليوم إلاَّ رهطَ أمير المؤمنين! وأمرَ به إلى السجن، فأخذه الأعوانُ يسحبونه، يقعُ مرةً ويقوم أخرى، حتى يَمُرَّ برجل قاعد كانَ قد أقيم مع من أقيم هو ورجلان معه ليسوا من آل عليٍّ ولا من آل الزبير، فقالَ: أبْعدكَ اللهُ! فقال له ثابت: أما والله عُذْرًا إليك، ما منعني أن أذكر/ (34) خَالَك نسيانٌ،[٧] ولكن كنتُ في مقامٍ ذُكرَ فيه الأشرافُ، ولم يكُنْ منهم، فكرهتُ أنْ أخلطَهُ بهم.

---

(١) (الأثعل)، الذي له سن زائدة خلف الأسنان.

(٢) (الأقانيز)، كتب في الأم فوق آخرها ما يأتي (بزاي)، وهي في كتاب المصعب (الأفانين)، خطأ، وأما في كوبرلي، فكتبت غير منقوطة، ويشبه آخرها أن يكون نونًا. و (الأقانيز) جمع (إقنيز)، وهو الدن الصغير. وذكر المصعب في كتابه أنه يعني (محمد بن أبي حذيفة)، وكان عثمان رضي الله عنه حَدَّه في الشراب.

(٣) هكذا هي مضبوطة في الأم، وفي هامشها: (تحته)، وفوقها (س)، وهذا مطابق لما في نسخة كوبرلي.

(٤) (العفلاء)، مذمة للمرأة، من (العفل) وهو داء يأخذ ذالك المكان من المرأة ولا يصيب الأبكار، بل يصيب المرأة بعد ما تلد، وهو لحم يخرج مدورًا في ذالك المكان، فيه غلظ، يشبه الأدرة التي تصيب الرجل. و(الوطباء)، مذمة أخرى، تكون المرأة عظيمة الثدي مسترخيته، كأنه وطب، وهو سقاء اللبن.

(٥) (تقرد الشعر)، إذا تجعد وتجمع وانعقدت أطرافه، فكان كأنه صوف متلبّد.

(٦) انظر كتاب المصعب، ونصنا هذا فيما مضى وفيما سيأتي، مخالف لما أثبته المصعب في كتابه.

(٧) في هامش الأم: (نسيانًا) وفوقها حرف (س)، وهو مطابق لما في نسخة كوبرلي.

وانطلقوا به إلى السِّجْن، فلقيه آخرُ من الثلاثة الذين أُقيموا سوَى آل عليّ وآل الزبير، فقال له ثابت: أنت الشاتمُ عبدَ الله بن الزبير! والله ما يُحمَدُ منكَ إلا ما يُحْمدُ من الحمار، ضِرْسُهُ وحافرُه. ولقيه طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمن، وهو أحدُ الثلاثة، وقد كانَ قد تناولَ سَبًّا،[1] فقال له: ياطلحةُ، قد علمتُ مَقَامَكَ:

فلولاَ أنَّ تَغْلبَ خالُ أُمّي ... وأنّكَ بعدُ منِّيَ ذُو مكانِ[2]

ترامَيْنَا بِمُرِّ القَوْلِ حتى ... يقالُ كأنّنَا فرسَا رِهَانِ

فلم يزل في السجْن حتى كتب عبدالملك في إطلاقه، وأعجبَه ما قال، وقال: ذكر أخَابثَ خلق الله، وأمر بشتمهم. وكانوا قومًا خالفوا على عبدالملك بن مروان.

١٧٠ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني سعيد بن داود، عن مالك بن أنس قال: قال هشام بن إسماعيل حين أراد أن يُقيمهم: نقيم فيهم عامر بن عبدالله بن الزبير[3] فقيل له: لا يفعل عامرٌ. فقال: إن لم يفعلْ ضربتُ عُنُقَه. فقيل له: إن ضربتَ عُنُقَ عامر لم تأمُرْ أحدًا إلاّ أطاعَكَ. فترك عامرًا. فكانوا يتكلمون وعامرٌ رافعٌ يديه يدعُو، فكانوا يُرَوْن أنَّه يدعُو عليهم.[4]

١٧١ ● وكُلّ من تناولَ ثابتُ بن عبدالله في هذا الحديث في خطبته،[5] ومن تناوَل حين ذُهِبَ به إلى السجن، فمعروفون،[6] إلاّ أنّي كرهتُ تسميتهم، فكَنَيْتُ عنهُمْ.

---

(١) في نسخة كوبرلي: (تناول شيئًا).

(٢) هو النابغة الجعدي، بغير هذا اللفظ.

(٣) في نسخة كوبرلي: (أقيم فيهم).

(٤) في نسخة كوبرلي: (وعامر رافع يديه يدعو عليهم)، وأسقط ما بين الكلامين.

(٥) في (الأم): (وكان من تناول).

(٦) في هامش الأم: (معروفون)، وفوقها حرف (س)، وزيادة الفاء هنا من صحيح العربية

١٧٢ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعبُ بن عبدالله قال: كان ثابت بن عبدالله كأنَّه من رجال العرب.[١]

١٧٣ ● قال: وحدثني محمد بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم وغيرُهُ: أن سليمان بن عبدالملك، إذ كان خليفةً، قال لثابت بن عبدالله: من أفصحُ الناس؟ قال: أنا. قال: ثمّ منْ؟ قال: أنا. قال: ثمّ مَنْ؟ قال: أنا. قال ثمّ مَنْ؟ قال: أنت. فرضي بذالك منه سليمانُ بعد ثلاث. وكان سليمان فصيحًا[٢].

١٧٤ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن إسماعيل بن جعفر قال: قال بعض أتباع محمد بن علي بن أبي طالب: زارَ محمدُ بن عليّ ابنةَ أخيه نفيسة بنت[٣] حسن بن علي، وهي عند عبدالله بن الزبير، فوجده عندها، فتحدَّثا ساعةً. ثم خرج عليَّ محمّدُ بن عليٍّ وهو يقول: ما ظننتُ أن تلدَ النساءُ مِثْلَكَ يا ابن الزُّبيْر! ثم تمثَّل:

إذا الله أبقَى سيِّداً لعشيرةٍ   فدَبَّرْتهَا حتى تكون المؤخرَا[٤]

ولم يلبث أن خرجَ عبدالله بن الزبير يقول: لله درُّك يا ابن الحنفيَّة، فما رأيتُ كاليوم رجُلاً! ثم تمثَّل البيتَ الذي تمثَّلَهُ محمد بن عليّ. قال: وخرجَ ابن الزُّبيْر مُتَّكئًا على يدِ غُلامٍ لَهُ أسمرَ مقرونِ/ (35) الحاجبينِ، مترادفِ الأسنان، وقَّادًا،[٥]

---

(١) هذا الخبر ليس في كتابه عمه المصعب.
(٢) رواه ابن عساكر في تاريخه.
(٣) انظر رقم ٥١ و ٧٩٤.
(٤) أعرف البيت ولكني نسيت قائله. وفي نسخة كوبرلي: (فدبرها)، غير منقوطة. وقوله: (فدبرتها)، من قولهم: (دبرت الرجل) (بتخفيف الباء)، إذا بقيت بعده. وتشديد الباء قياس جيد في العربية، وهو يدعو له بالبقاء حتى يكون آخر عشيرته هلاكًا. وليس التشديد مما أثبتته كتب اللغة.
(٥) في الأم ضرب على (له)، وهي ثابتة في نسخة كوبرلي. وفي هامش الأم: (وقاد) بكسرتين تحت الدال، وفوقها حرف (س) والنصب عربي جيد. وفي كوبرلي بعد (وقاد)؛ وقال: (فوقفا). وانظر تفسير (وقاد). فيما سلف رقم: ١٣٣.

فوقفا على نجائبَ في الدّار، فجعل ابن الزبير يسألُهُ، فما رأيتُ رجلًا أجلدَ مسألةً، ولا فتًى أظرفَ جوابًا، منهما. فقلت لمحمد: مَنِ الفتَى؟ قال: ثابتُ بن عبدالله بن الزبير.[1]

١٧٥ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عِمامةُ بن عمرو السهميُّ، عن مِسْوَر بن عبدالملك قال: كنا نأتي مسجد رسول الله ﷺ ما يَنْزِعُنَا إليه إلَّا استماعُ كلام ثابت ابن عبدالله بن الزبير، والعُجْبُ بألفاظِه.[2]

١٧٦ ● حدثنا الزبير قال: وأخبرني عمّي مصعب بن عبدالله قال: مات ثابت ابن عبدالله بن الزبير بسَرْغٍ من طريق الشأم مُنصرِفًا من عند سليمان بن عبدالملك إلى المدينة[3] وكان سليمان لهُ مكرِمًا، ولولَدِ عبدالله بن الزبير، وردّ عليهم أشياءَ لم يكن ردّها عبدالملك.[4]

١٧٧ ● وكان سليمان بن عبدالملك يشكر لعبد الله بن الزبير أن عبدالله بن الزبير أتِي بسُليمان من الطائف، وكان غلامًا يومئذ، فكسَاه وجهَّزه إلى أبيه بالشأم، وأحسن إليه وإلى من معه، وعبدُ الملك يومئذٍ يحاربهُ.

١٧٨ ● وأوصَى ثابتٌ بولده وهم صغارٌ: نافعٍ وهو أكبرهُم، وخُبَيبٍ، ومصعبٍ، وسعدٍ، وهم لأمّهات أولاد شَتَّى - إلى أخيه عبَّاد بن عبدالله.

١٧٩ ● وتُوُفِّي وهو ابنُ سبعٍ أو ثمانٍ وسبعين سنة.[5]

١٨٠ ● قال: وأخبرني عبدالله بن نافع: أن ثابت بن عبدالله تُوُفِّيَ بمعَان من طريق الشأمِ منصرفًا من عند سليمان إلى المدينة. وموته بسَرْغٍ أثبتُ عندنا.[6]

---

(١) رواه ابن عساكر في تاريخه مختصرًا جدًا.

(٢) رواه ابن عساكر، وانظر مثل هذا في صفة عبدالله بن مصعب فيما سيأتي برقم: ٢٦٥.

(٣) (سرغ) بوادي تبوك، وهي أول الحجاز وآخر الشأم.

(٤) ابن عساكر.

(٥) انظر «نسب قريش» للمصعب: وابن عساكر، و «معجم البلدان» (سرغ)، وفيه خطأ فاحش يصحح من هنا.

(٦) ابن عساكر، و (معان)، من أرض الشأم تلقاء الحجاز من أرض البلقاء. وهو مضبوط في كوبرلي بضم الميم، كما ذكر البكري. وذهب ياقوت وغيره إلى أنها مفتوحة.

١٨١ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني إبراهيم بن عثمان بن سعيد بن مهران قال: وفد إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله على هشام بن عبدالملك، فوافَى بابَه وقد قام هشامٌ، فقام إليه الحاجب فقال: قد قام أصلحك الله. فقال: اللهُمّ غُلِّقتْ دونَه الأبواب، وقام بعُذْرِهِ الحجَّاب! فبلغ ذالك هشامًا، فأذن له، فكلَّمه ووقَّفه على ما قال وأغلظَ له، وقال: يا لحّان. فقال إبراهيم: أمَا والله ما أعْدُو في ذالك أن أحكِيكَ. فقال له هشام: أما والله لئن قلت ذاك، ما وجدتُ لها طُلاوةً بعد أمير المؤمنين سليمان. فقال له إبراهيم: وأنا والله ما وجدت له موضعًا بعد بني تماضِرَ من بني عبدالله بن الزبير.[١]

١٨٢ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبدالله قال: أنشدني أبي لأَرْطاةَ بن سُهَيَّة المُرِّيّ أبياتًا يمدح فيها ثابت بن عبدالله بن الزبير على الدَّال، فقلتُ لعمّي: ما أعُدُّ أحدًا يتقدّمني في معرفة شعر أَرْطاة بن سهيَّة المرّيّ، ولا أعرفُ هذه الأبيات له! ثمّ وجدتُ بعد ذالك في كتب إبراهيم بن موسى بن صُدَيْقٍ، وكان من الفقهاء العُبَّادِ الفصحاء الرواةِ/ (36) للآثار والأخبار والشعر:

قال أرطاةُ بن سُهَيَّة المُرِّيّ، يمدح ثابت بن عبدالله بن الزبير:

رأيتُ مَخَاضِي أنكرتْ عَبِداتُها ... مَحَلَّ أُولِي الخَيْماتِ من بَطْن أرثَدَا[٢]

إذا راعيَاها أوْرَدَاها شَرِيعةً ... أعَامَا على دِمْنِ الحياضِ وصَرَّدَا[٣]

---

(١) سيأتي الخبر بإسناد آخر وباختلاف في لفظه برقم: ١٤٦٤.

(٢) الشطر الثاني في «معجم البلدان» (أرثد). (المخاض)، النوق الحوامل. و (عبداتها) مضبوط في الأصلين بكسر الباء، والذي في كتب اللغة: (عبدة) بفتح العين والباء، وهي الناقة الشديدة السمينة، وأنشدوا لمعن بن أوس:

تَرَى عَبَدَاتِهِنَّ يَعُدْنَ حُدْبًا ... تُنَاوِلُهَا الفَلاةُ إلى الفَلاةِ

انظر «اللسان» (عبد)، و «المحكم» ٢: ٢١.

و (أرثد)، هو وادي الأبواء، على أربع ليالٍ من المدينة. وفي بطن أرثد عدة آبار. وفي نسخة كوبرلي: (فحلى إلى)، والصواب ما في الأم و «معجم البلدان».

(٣) (أعام القوم) هلكت إبلهم فلم يجدوا لبنًا. و (التصريد)، شُرْبٌ دون الري.

ولــو جــارُهــا ابنُ المــازنيَّــة ثــابتٌ لــرَوَّحَ راعيْهــا ونَــدَّى وأوْرَدَا[١]

١٨٣ ● حدثنا الـزبير قال: وحدثني محمد بن إسمـاعيل بن جعفر بن إبراهيم الجعفريّ قـال: حدثني أبـو مسعر المُـزَنيُّ،[٢] عن هشام بن عـروة: أن الوليد بن عبدالملك عتَبَ على أهل المَدينة في شيء، ثم حجَّ، فاحتاجَ أهل المدينة إلى من يَعْذرُهم،[٣] فكلَّموا في ذالك ثابت بن عبدالله بن الـزبير، فكلَّمه مُخْتَطبًا بعُذْرهم فقـاَل قولاً عجيبًـا، فقبل منهم الوليـد، وعفا عنُهمْ. فقـال مُساحقُ بن عَبـَدالله بن مَخْرَمة العامريُّ:[٤]

لســـانُك خيـــرٌ كُلُّـــه من قبيلـــة ومن كُلّ مـا يأتـي الفتَى أنت فـاعلُـهْ
ورثتَ أبـــا بكْـــر أبـــاكَ بَيَـانَـــهُ وسيــرَتُــهُ في ثــابت وشَمــائلُــهْ
فأنت امــرؤٌ يُــرْجَى لخيـرٍ، وإنَّمــا لكلِّ امـــريءٍ مـــا أورثَتْــهُ أوائلُــهْ

ومن ولَد ثابت بن عبدالله:

١٨٤ ● نافعُ بن ثابت، كانَ من أعبَد أهلِ زمانه.[٥]

١٨٥ ● حدثنـا الزبيـر قال: وحـدثني عمّي مصعب بن عبدالله قـال: صام من عمره خمسين سنة.

---

(١) (ابن المازنية) لأن أمه تماضر بنت منظور، من بني مازن بن فزارة. وفي هامش نسخة كوبرلي: (التندية: أن يكون قـريبًا من الماء يسقى كلما أراد)، ونص أصحـاب اللغة: (إذا أورد الرجل الإبل المـاء حتى تشرب قليلاً، ثم يجيء بها حتى ترعى ساعة، ثم يردها إلى الماء، فذالك التندية).

(٢) في نسخة كـوبرلي: (أبـو معشر المدني)، ولكن الأم واضحـة جدًا، ومضبوطـة كماأثبتهـا. بيد أني أرجح نسخة كوبـرلي، لأني لم أجد من يقال له (أبـو مسعر المزني)، ولأن (أبا معشر المـدني)، وهو (نجيح بن عبـدالرحمن السنـدي، مـولى بني هاشم)، روى عـن هشام بن عـروة «تهـذيب التهذيب». و (محمـد بن إسمـاعيل بن جعفر الجعفـري)، متـرجم في «لسان الميـزان»، وفي «الجـرح والتعديل» لابن أبي حـاتم، و«التاريخ الكبير» للبخاري.

(٣) يقال: (خطب الرجل خطبة على المنبر، واختطب).

(٤) انظر نسبه فيما سيأتي برقم: ٣٠٧٩، وما بعدها، ولـم يذكره هناك.

(٥) انظر ما سيأتي برقم: ٢٢٨.

١٨٦ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني يحيى بن مِسْكين قال: ما رأيتُ أحدًا قطُّ أطولَ صلاة من نافع بن ثابت.

١٨٧ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبدالله قال: كان البَرْبَرُ إذا قدموا المدينةَ للحجّ يكثُرون عليه حتى يقيم في بيته. وكانت الخوارجُ تنتَحِلُه، ويزعمون أنه موافقٌ لرأيهم.

١٨٨ ● قال: فأخبرني من لهُ علمٌ به أنّه كان يُعظِمُ المعاصي إعظامًا شديدًا، ويفزَعُ منها إذا ذُكِرَتْ.

١٨٨ م ● وكان يقول من الشعر[1].

١٨٩ ● أخبرني عبدالله بن نافع بن ثابت قال: قال أبي نافعُ بنُ ثابت:[2]

أنَا قاهرُ الظَّالمين الّذي	بيَ الصَّعْب يُقْرَنُ حتَّى يلينَا
لا أغبطُ مَن كانَ لي ظالمًا	عذابي أليمٌ على الظَّالمينَا[3]
عَذَابي أليمٌ لمنْ مَسَّهُ	وصَفْحي جميلٌ عن الجاهلينَا[4]
وأمرٍ عُنيتُ به عُضْلَةٍ	سَرَرْتُ بتفريجه الأقربينَا
وقومٍ جَدَعْتُ عَرَانينَهُمْ	فجاءَ قَمَاقمُهُمْ يُهْرَعُونا[5]
تَرَاهُمْ لَدَيَّ من الذُّلِّ لي	كمثْل البهائم لا يَنطقُونَا
أجُودُ بمالي على سائلي	وأُلْفَى بأسرَارِ هنْدٍ ضَنينَا

(١) في نسخة كوبرلي: (يقول الشعر).

(٢) في نسخة كوبرلي: (قال لي أبي)، زيادة لا معنى لها.

(٣) في نسخة كوبرلي: (لا غبط)، وكانت الألف مكتوبة ثم محاها ماح.

(٤) (عذابي)، هي كذالك في نسخة كوبرلي، وفي النسخة الأم كتب أولا (عـذابي)، ثم حاول أن يجعل الذال قافًا: (عقابي).

(٥) (القمقام)، العدد الكثير، وهو أيضًا السيد الكثير الخير الواسع الفضل، وكلاهما جائز هنا.

١٨٩ م ● / (37) حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبدالله قال: بلغني أنّ ثابت بن عبدالله اشترى أمّ نافع بن ثابت من خُبَيْب بن نجيح، أو من ابن خُبَيْب مولَى ابن الزبير، بأربعين ألف درهم.

١٩٠ ● حدثنا الزبير قال: وحدثتني عمتي أسماء بنت مصعب بن ثابت قالت: اشترى ثابت بن عبدالله أمّ نافع بن ثابت من خُبَيب بن نجيح بأربعين ألف درهم. قالت: وكانت بربريّة.

١٩١ ● وتُوفِّي نافعُ بن ثابت وهو ابن أربعٍ وسبعين سنة.(١)

وَمن ولَدِ نافع:

١٩٢ ● عبدالله الأكبر بن نافع، وأُمُّهُ: فاختةُ بنت عامر بن حمزة بن عبدالله بن الزبير.(٢)

١٩٣ ● وكانَ يَلي أيتامَ آل الزبير بالكِفَاية والأمانة، وكان من أهل الفضلِ والدين و إصلاح المال.(٣)

١٩٤ ● وخرجَ مرَّةً على مَسْعاةِ بني كلابٍ فأحسن فيهم السيرَةَ، ورجع ولم يُصِبْ شيئًا، وقد غرِمَ منْ ماله خمسينَ دِينارًا، فلم يَعُدْ يدخُلُ للسلطانِ بعد ذالك في ولاية.

١٩٥ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عبدالله بن نافع الأصغر قال: كان أخي عبدالله بن نافع الأكبر متوكِّلًا لعبدالله بن مصعب بولده إذ كانوا صغارًا، وبماله.

---

(١) قال ابن أبي حاتم في كتاب «الجرح والتعديل»: (مات بالمدينة سنة خمس وخمسين ومئة، وهو ابن ثلاث وسبعين)، وانظر «تعجيل المنفعة»: وما ذكره من الخلاف في عمره ومولده، ثم أراد أن ينقل عن الزبير بن بكار، ولكن ترك في النسخة بياض أظن هذا موضع تمامه.

(٢) انظر ما سلف رقم: ٩٤. وسيأتي لعبدالله الأكبر خبر في ٥٤٩.

(٣) في نسخة كوبرلي: (والصلاح والمال).

فكتب إليـه عبدالله بن مصعب: أن اْقبضْ من مـالي عنـدك ألفَ دينارٍ صلـةً لك، فأبَى أن يأخذها، وكتب إليه: (إنِّي والله ما توكلت لك لغرَضٍ دُنيا، ولا توكلتُ لك إلا صلةً لِرَحِمك،[1] وبرًّا بك، وكفايةً لك).

١٩٦ ● وتُوفِّي عبدالله بن نافع الأكبـر، وأوصى إلى عبدالله بن مصعب بن ثابت بولدِه ومالِه وأيتامِه،[2] وهو ابنُ أربع وسبعين سنة.

١٩٦ م ● وعبدالله بن نافع الأصغر، وكان يسميّه (بقيَّة)، ويحبُّه.[3]

١٩٧ ● قال عمّي مصعب بن عبـدالله: وكان يأتيه، فيما بلغني، كثيـرًا و هو في مُصـلَّاه، فيدعُـو لَهُ. فيُـرَى أن بـركة دعـائه قد أدركتـه.[4] فتـوفي حين تُوُفِّيَ وهـو المنظورُ إليـه من قريش بـالمدينة في هَـدْيِه وفِقهه وعَفـافِه. وكـان قد سَرَدَ الـدهرَ صيامًا.[5] وحُمِلَ عنه الحديث.

١٩٨ ● حدثنـا الزبير قال: وحـدثني عبدالله بن نافع بن ثابت قـال: كان في آل الزبيـر رجلٌ يشتُم عبدالله بن مصعب بن ثـابت لا يَضَعُهُ من فِيهِ. فكـان عبدالله بن مصعب يدفَعُ إليَّ في كُلّ شهر دينارين، ويأمُرني أن أعطيه إيّاهما ويقول: لا أحبُّ أن يعلم أني وصلتُـه. فلمـا مـاتَ عبـدالله بن مُصْعَب، انقطع ذالك عنـه منِّي، فاستبطأني، فأخبرته الخبرَ، فعادَ يدعو لَهُ وَيقْرُصُني أنا،[6] فقلت:

---

(١) في الأم، كتب: (وما توكلت) ثم ضرب على (ما) وكتب فوقها (لا).

(٢) في كوبرلي: (فأوصى).

(٣) ابن سعد: (وأمـه أم ولد يقـال لها: عصيمة)، وانظـر ترجمتـه في «تهذيب التهذيب»، وابن أبـي حاتم، وابن سعد، و «الديباج المذهب»: والضمير في قوله: (يحبه). إلى أبيه نافع بن ثابت.

(٤) الضمير في هذه الفقرة أيضًا لأبيه (نافع بن ثابت).

(٥) (سرد فلان الصوم سردًا)، إذا والاه وتابعه.

(٦) (قرصه بلسانه)، آذاه، و (القارصة) الكلمة المؤذية.

شَتَمتَ آمـرءًا لـم يَطْبَع الـذمُّ عـرْضَـهُ ... زمـانًـا، ولا تدري بمـا كـان يَفْعلُ[١]

فلمّـا تَيَقَّنْتَ الـذي كـان صـانعًـا ... عَدَوْتَ عليَّ اليـومَ بالجَهْل تُخْطلُ[٢]

فمـا كـان لي ذنْبٌ ولا لابنِ مُصْعَب ... سـوَى أنّنَـا جئنَـا التـي هي أجْمَلُ

١٩٩ ●وتوفّي عبـدُ الله بن نافع الأصغرُ في المحرّم سنـة ستّ عشرة ومئتين، وهو ابن سبعين سنة.[٣]

٢٠٠ ●وخُبَيْب بن ثابت، وكان شديد/ (38) العارضة، مَنيع الحَوْزة، جَدلاً.

٢٠١ ●حدثنا الزبير قال: حدثني عبدالله بن محمد بن المنذر قال: قال ريحان الخُضريّ في زوجة له:[٤]

أُعَيِّـرُهـا لتغضَبَ هُلْكَ فيهـا ... وقـد سقطتْ رَبَـاعيَتي ونـابي

وأبصَـرُ بـالخصـومَـة من خُبَيب ... وأجـرأُ من عُمَيـر بن الحُبَـاب

وأمسَتْ قُلِّـدَتْ خَـرزًا وكـانتْ ... لعَمْـرُ الله طَيِّبَـةَ السِّخـاب[٥]

٢٠٢ ●حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن عبدالرحمن الحكَميُّ قال: طَرَق

---

(١) (طبع الشيء طبعًا) (مثال فرح)، اتسخ وتدنس، وهو فعل لازم، وجاء عبدالله بن نافع منه بفعل متعد، وهو حسن في العربية، لأنهم قالوا: طبع بالبناء للمجهول، إذا دنس وعيب.

(٢) (خطل يخطل) (مثال فرح) و (أخطل في كلامه)، إذا أفحش.

(٣) انظر مراجع ترجمته فيما سلف.

(٤) (ريحان الخضري)، لعله (ريحان بن سويد الخضري)، ذكره أبو الفرج في إسناد له في أغانيه وقال: (وكان راوية حكم بن معمر الخضري)، وانظر ترجمة ابن ميادة، «الأغاني».

(٥) (السخاب)، قلادة تتخذ من قرنفل ومسك ومحلب، ليس فيها من اللؤلؤ شيء. وقد أحسن الطبيخي في «شرح ديوان مسلم» صفة السخاب فقال (ديوانه): (عقد ينظم من حب القرنفل. وهو أن يبل الحب ويدخل فيه خيط بإبرة حتى ينظم منه عقد يبلغ السرة وهو متعلق بالعنق. يفعل ذلك النساء لطيب الرائحة). وانظر رقم (٧٩٠).

أبو مَعْدان مهاجرٌ،[1] مولى آل أبي الحكم، عبدالله بن عمرو البياضيَّ، فلم يَقره، وقَراهُ خُبَيْبُ بنُ ثابت بن عبدالله بن الزُّبير، فقال أبو معدان:

أتينَا ابنَ عمروٍ علَى بَابِه فخيَّم كالنَازح البارق[2]
كفاك الزُّبَيْريُّ حَقَّ الطُّروْقَ فَنمْ، لا هَبَبْتَ عن الطّارقَ[3]

٢٠٣ ● وقال التَّيْمي يذكُرُ خُبَيْبًا وَشدّةَ عارضته، ويذكُرُ أخوَيه مصعبًا ونافعًا ابني ثابت:[4]

إن تَكُ غُمْرَ الرأي ذَا عُنْجُهيَّة تَبيَّنْ ما يأتي به اليومُ في غد[5]
فعلَّك أن تلقَى خُبَيْبَ بن ثَابتٍ فيخبرَكَ الأخبارَ من لم تُزَوّد
تُلاقي أمرءًا لا يملأُ الهَوْلُ صدرَهُ إذا همَّ أمرًا كان كالأخْذ باليدَ
لـه أخَوَا صدْقٍ أبيَّان للخنَا طبيبان بالأمر الذي لَم تُعَوّدَ
إذا قال فيهم مَصعَبٌ قالَ نافعٌ فأبصرَ غَبَّ الرأيَ مَنْ كان ذَا دَدِ[6]

٢٠٤ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعبُ بن عبدالله، عن يوسفَ بن عباس قال: كان خُبَيْب بن ثابت شديدًا أيِّدًا. قال: كنت معه يومًا فسمعنَا نَذكرُ الشدّةَ، فقال: وما هذا؟ تعالَ! ورفع رجله وقال لي: قُمْ على ساقي. ففعلتُ، وإنّه لمقيمٌ رجله ما تَقَعُ الأرضَ.[7] وكان يوسف بن عباس جَسيمًا.[8]

---

(١) سيأتي ذكره وبعض شعره في رقم: ٥٦٨.

(٢) (خيم) أقام في المكان. و (النازح البارق)، السحاب البعيد ذو البرق، يرى برقه ولا يرجى ماؤه.

(٣) (هب من نومه) انتبه، يدعو عليه أن ينام نومة من لا رجعة له إلى الدنيا.

(٤) (التيمي)، هو (عبدالله بن أيوب)، يكنى أبا محمد، مولى بني تيم، من شعراء الدولة العباسية «الأغاني». ولكن جاء في نسخة كوبرلي: (التميمي)، فإن يكن ذالك كذالك، فلعله: (إسماعيل بن يعقوب التميمي)، الذي مر شعره انفًا برقم: ١٢٠، وسيأتي في رقم: ٣٣٣.

(٥) (الغمر)، الجاهل الذي لم يجرب الأمور. و (العنجهية)، الجهل والكبر والعظمة.

(٦) (غب الرأي)، عاقبته ومنتهاه. و (الدد) اللعب. وكان في الأم: (من كل ذا دد)، خطأ محض، والصواب من نسخة كوبرلي.

(٧) في نسخة كوبرلي: (على الأرض) ثم ضرب على (على).

(٨) هذه الجملة الأخيرة ساقطة من صلب الأم، ومكتوبة في الهامش غير واضحة، وبيانها في نسخة كوبرلي.

ومن ولد خُبَيب بن ثابت:[1]

٢٠٥ ● الزُّبَيرُ، والمغيرةُ، وثابتٌ، بنو خُبَيْب، أمُّهم: أمّ المغيرة بنتُ لوط بن المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب.

٢٠٦ ● وكان الزُّبَيْر من وجوه قُرَيْش جمالاً وعبادةً وفقْهًا وعلمًا.

٢٠٧ ● حدثنا الزبير قال: أخبرنيِّ عمي مصعب بن عبدالله: أن الزبير بن خُبَيب أقام في مسجد في ضَيْعته بالمُرَيْسيع سنين، لا يخرجُ منه إلاّ لوَضُوء.[2]

/ (39) **ثبت سماعٍ**: وسمع من أول الجزء إلى (ولد حمزة بن عبدالله)، أبو الفرج عبدالله محمد بن مخلد، وأبو المكارم أحمد بن الحسن بن عسكر، وناوله الباقي مناولة لأبي المكارم خاصة. وسمع من (ولد حمزة بن عبدالله) إلى آخر الجزء، أبو المعالي بن أبي الفتح بن....[3] وذالك في مجلسين آخرهما يوم السبت رابع شهر رمضان من سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة، وصح وثبت وسمع السماع من أول الكتاب إلى ههنا، وكمل له ذالك.

---

(١) هو «في نسب قريش» للمصعب: ولكنه مختصر اختصاراً.

(٢) «تاريخ بغداد»، ويتلوه في الجزء الذي يليه: (حدثنا الزبير قال: حدثني عمي مصعب بن عبدالله قال: سمعت أبي يقول: قال لي أمير المؤمنين هارون الرشيد). الحمد لله وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله الأكرمين وسلام. وفي الهامش ما نصه: بلغ، عبدالرزاق بن أحمد بن محمد الشيباني، عفا الله عنه وعن والديه بحق محمد ﷺ.

وفي آخر صفحة (38) من الأمّ: سَمِع جميع هذا الجزء على القاضي الأجلّ السيد العالم تاج الدين شرف الإسلام أبي الفتح محمد بن أحمد بن المندائي، بحقّ روايته، إجازةً عن أبي بكر محمد بن عبدالباقي قاضي البيمارستان، عن أبي جعفر محمد بن المسلمة، عن أبي طاهر محمد بن عبدالرحمن المخلِّص، عن أبي عبدالله أحمد بن سليمان الطوسيّ، عن المؤلف، بقراءة الشيخ الأجل عماد الدين نجم الإسلام أبي العباس أحمد بن محمود بن أحمد الفقيه، ولدَى المسموع عليه أبو حامد محمد، وأبو جعفر محمد، ويحيى بن الحسين بن أبي ربيقة (؟) وأخوه يوسف، وأبو جعفر هارون بن العباس الرشيديّ، وأبو نصر أحمد بن الحسَن بن محمد سبْط الفارقيّ، وأبو عبدالله الحسين أخو القاريُ للجزء، والشيخ عبدالقادر بن داود المقرى البقار (؟)، وعلَي بن أبي الفتح بن سهل الطيبيّ، والحسين بن أبي منصور بن السند القزاز، ومقبل بن عبدالله الحرّ، وعبدالكريم بن راري المترسي الضرير، ومثبت الأسماء أبو شجاع مقابل بن أحمد بن علي العنبري المعروف بابن دوّاس القنا.

(٣) * كلمة غير واضحة.

بسم الله الرحمن الرحيم[*]

٢٠٨ ● / (41) حدثنا الزبير قال: وحدثني عمِّي مصعب بن عبدالله قال: سمعتُ أبي يقول: قال لي أميرُ المؤمنين هارون الرشيد: دُلَّني على رجُلٍ من أهلِ المدينة من قريشٍ له فَضْلٌ منقطعٌ. قال قلت له: عُمارةُ بن حمزة بن عبيد الله بن عبدالله بن عمر بنِ الخطاب. قال: فأين أنت عن ابن عمِّكَ الزُّبَيْر بن خُبَيْب؟ قال: قلتُ له: إنما سألتني عن الناس، ولو سألتني عن أُسْطُوَانٍ من أَساطين المسجد قُلْتُ لك: الزُّبير بن خُبَيْب![1]

٢٠٩ ● وكانَ الزُّبَيْر وفدَ على أمير المؤمنين المهديّ، ومعه أخوهُ المغيرة بن خُبَيْب صاحبًا له ومتوصِّلاً به،[2] فأمر أمير المؤمنين المهديُّ للزُّبير بن خُبَيب بسبع مئة دينار،[3] فانصرف إلى المدينة، وأبَى المُغيرة أن ينصرفَ، فأعطاهُ مئة دينار وأقامَ المغيرةُ، وتسبَّبت له صُحْبةُ العباس بن محمد. ثم طلبه أمير المؤمنين المهديُّ من العباس بن محمد، فصار إليه، وكانت لهُ به خاصَّة. ثم وفد الزبير بنُ خُبَيب على أمير المؤمنين هارون الرشيد حين ولِي الخلافة، فأعطاه أربعة آلاف دينار.[4]

٢١٠ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني أبو غَزِيّة قال:[5] جرى صُلْح بين عبدالله

(*) في (ص 40) من الأصل: (الجزء الرابع عشر من كتاب «جمهرة نسب قريش وأخبارها» صنعة أبي عبدالله الزبير بن بكار بن عبدالله بن مصعب رواية أبي عبدالله أحمد بن سليمان الطوسي عنه). وجاء في هامشه: (نقل منه إلى المشجر الذي وضعه واخترعه عبدالرزاق بن أحمد بن محمد بن أحمد، حامداً الله على نعمه وأفضاله، مصليًا على سيدنا محمد النبي وآله.

(١) هو في كتاب عمه «نسب قريش»:، وسيأتي برقم: ٢٣٦٩، مع اختلاف يسير في لفظه، ورواه الخطيب في «تاريخ بغداد»، عن الزبير بن بكار في هذا الموضع.

(٢) (له)، ساقطة من كوبرلي.

(٣) انظر «نسب قريش» للمصعب.

(٤) «تاريخ بغداد» مختصراً.

(٥) (أبو غزية)، هو (محمد بن موسى الأنصاري)، سلف برقم: ١١١.

ابن عمرو بن أبي صُبْح،[1] وبين حاتم بن مُدْرك السلميّ،[2] فقال حاتم:

دَعَاني أبو عمرو إلى الله دعوةً   أصابَ بها ما في فؤادي ولا يَدْري[3]

إلى حَلَق من خير مَن وَطِىءَ الحَصا   وفي روضة بينَ الأساطين والقَبْر[4]

فتُبْنَا وأشهدنَا الزُّبَيْرَ وإن نَعُدْ   بنقَضٍ فما من تَوْبة آخرَ الدَّهرِ

قال أبو غَزيّة: يُريدُ الزبير بن خُبيْب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير.

٢١١ ● وابنُهُ ثابت بن الزبير بن خُبيْب، وكان يَتَبَدَّى بالرَّائِع،[5] فزارهُ فُلَيْح بن إسماعيل بن جعفر بن أبي كبير،[6] فقال فُلَيْح:

عنَّيْتَنَا ياثابتَ بنَ الزُّبيْر   جَشَّمْتَنَا جَوْبَ حِرَارٍ وُعُور[7]

---

(١) (عبدالله بن عمرو بن أبي صبح المزني)، سلف برقم: ١١٩.

(٢) لم أجد له ترجمة. [حاتم هذا من بني حبش من سليم. بينه وبين عبدالله بن أبي صبح مهاجاة، أورد له الهجري في «نوادره» - ٢/ ٥٨٣. قصيدة على قافية اللام يرد بها على ابن أبي صبح، فرد عليه بقصيدة لامية ذكرها الهجري أيضاً] (ح).

(٣) (أبوعمرو)، ظاهر أنها كنية ابن أبي صبح، وقد كنى امرأته في شعر له (أم عمرو) (انظر «فهرست ابن النديم»: يقول:

ألا ياليت أنَّك أمَّ عمرو   شَهِدت مَقامنا كيْ تَعذُريني

(٤) في المخطوطتين ضبط (حلق) بفتحتين، وهو جمع (حلقة) بفتح فسكون، أو بفتحتين، ويجمع أيضاً على (حلق) بكسر ففتح، وهو مجلس القوم إذا استداروا كهيئة حلقة الحديد. و (الأساطين)، يعني سواري مسجد رسول الله، و (القبر) قبره ﷺ، بأبي هو وأمي.

(٥) هكذا في الأم، وفي كوبرلي: (الرابع)، وجاء أولاً في «وفاء الوفا» للسمهودي: في ذكر جر هشام بن إسماعيل بالرابع، بالباء، وفي شعر بعده:

يَاقَصْرَ عَنْبَسَةَ الَّذي بالرَّابع

ولكنه قال في موضع آخر: (رائع بهمزة بعد الألف، فناء من أفنية المدينة، قاله ياقوت كذا قال المجد. والذي رأيته في المشترك لياقوت أنه بباء بعد الألف غير مهموزة). فهذا موضع للتحقيق.

(٦) كأنه هو أبو: (خارجة بن فليح المللي)، الذي سيأتي برقم: ٢٤٤، ٢٦٧، ٣١٦، ٣١٧، وسأكتب عنه هناك، فانظره.

(٧) (جاب البلاد يجوبها جوبًا)، قطعها سيرًا. و (الحرار) جمع (حرة) (بفتح الحاء)، وهي أرض ذات حجارة سود كأنما أحرقت بالنار، تكون غليظة صلبة. و (الوعور) جمع (وعر) (بفتح فسكون)، غليظ حزن يصعب السير فيه.

سَقْيًا لجَدَّيْكَ وجَدَّيْهِمَا ومن لَهُ جَدٌّ كمِثْلِ الزُّبَيْر[1]

٢١٢ ● وحُمل الحديث عن الزبير بن خُبيْب.[2]

٢١٣ ● وتُوُفِّي الزبير بن خُبيْب بوادي القُرَى في ضَيْعةٍ له، وهو ابن أربع وسبعين سنة.

٢١٤ ● وأمّا المغيرة بن خُبَيْب، فكان لَطيفًا بأمير المؤمنين المهديّ،[3] ولاه عطاءَ أهل المدينة، وكان يوليه القُسُوم، وأعطاهُ ألفَ فريضةٍ يضعُها حيثُ شاء، فَفَرْضُهُ مشهورٌ بالمدينة.[4]

٢١٥ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني يونس بن عبدالله بن سالم الخيّاط، قال: لمّا أعْطَى أميرُ المؤمنين المهديُّ المغيرة بنَ خبيب ألفَ فريضةٍ يضَعُها حيثُ شاء، جاءه أبي عبدُ الله بن سالم فقال له:[5]

---

(١) في البيتين (سناد الْحَذْوِ)، وهو جائز في بعض شعرهم، وسيأتي مثله رقم: ٢٢٠، ٢٤٥.

(٢) انظر «تاريخ بغداد».

(٣) في المخطوطتين (لطيفًا)، وهو من قولهم: (لطف يلطف) (باب نصر)، إذا دنا، ومنه (الضلوع اللواطف)، وهي الدواني من الصدر. ومنه (ألطفته، واستلطفته)، إذا قربته منك وألصقته بجنبك. فمعنى (اللطيف)، اللصيق الشديد اللصوق، ومنه قول الفرزدق:

دعوتُ الّذي فَوق السَّمٰوات أيْدُهُ وَلَلهُ أدنَى من وَرِيدي وألْطَفُ

أي: ألصق وأقرب. وأما في «تاريخ بغداد»، فإنه كتب مكان (لطيفا): (لصيقا)، وهي صحيحة المعنى كما ترى.

(٤) (القسوم) جمع (قسم)، وظاهر هذا اللفظ يدل على أنه يعني به عَطَاءً يُقْسم من الأموال على أهل الديوان. و(الفريضة) و (الفرض)، كأنه يعني به صدقة مؤقتة تقسم على الناس. وهذه ألفاظ ديوانية ينبغي أن تجمع حتى يتبين معناها، وطريق العمل بها، من تظاهر الأخبار، كما في الأخبار الآتية إلى رقم: ٢١٧، وانظر «نسب قريش» للمصعب وفيه: (العرض)، وصوابه (الفرض).

(٥) (يونس بن عبدالله بن سالم الخياط)، وأبوه: (عبدالله بن سالم الخياط)، ترجم لهما أبو الفرج في أغانيه وخلط فيه بعض الخلط. وقال: (عبدالله بن محمد بن سالم بن يونس، وقيل يونس بن سالم، ذكر الزبير بن بكار أنه مولى لقريش، وذكر غيره أنه مولى لهذيل، وهو شاعر ظريف ماجن خليع هجاء خبيث، مخضرم من شعراء الأموية والعباسية، وكان منقطعًا إلى آل الزبير بن العوام، مداحًا لهم).

/ (42) ألفٌ تَـدُورُ عَلَى يَـدٍ لِمُمَـدَّحٍ   مـا سُـوقُ مــادِحِـهِ لَـدَيْـه بكــاسِـدِ
في الأعجمِينَ خَصَصْتَني بــالـواحِـدِ   الظنُّ منِّي لَــوْ فــرضتَ لــواحــدٍ

قال: فقال له المغيرة: أيُّهما أحبّ إليك، أفرضُ لك أوْ لابنك يونس؟. قال: أنا شيخٌ كبيرٌ هامـةُ اليـومِ أو غدٍ، أفـرض لابني يونـس قال: ففَـرض لي في خمسين دينارًا. قال: فلما خرجت الأعطية الثلاثة على يَدَيْ أبي بكر بن عبدالله الزبيريّ في ولاية أمير المـؤمنين الرشيد،[١] قال لي خليفةُ هَرْثَمـةَ وخليفة أيوب بن أبي سُمَير، وهما يعرضان أهلَ ديوان العطاء:[٢] أنت من هُذيل، ونراك قد كتبت مع آل الزبير، فنـرُّدكَ إلى فرائض هـذيل، خمسـة عشـرَ دينارًا. فقـال لهمـا أبـو بكر بن عبـدالله الزبيـريّ: إنما جُعلْتُمـا لتَتَّبِعَا ولا تبتـدعَا، أمضِيـاهُ وأعطِياهُ. فأعطيـاني مئـة دينارٍ وخمسين دينارًا.[٣]

٢١٦ ● حدثنا الـزبير قال: وحدثني يحيى بن محمد قـال: قسم أميرُ المؤمنين المهديُّ قَسْمًا على يدي المغيرة بن خُبيْب سنة أربع وستّين ومئة، فأصاب مَشْيَخَةَ بني هاشمٍ، أكثرُهُمْ خمسـةٌ وستُّون دينارًا، وأقلُّهم خمسةٌ وأربعـون دينارًا، ومشيخَةَ القـرشيين، أكثرهُم خمسـةٌ وأربعون دينـارًا، وأقلُّ القرشيين سبعـةٌ وعشرونَ دينـارًا، ومشيخة الأنصـار أكثرهم سبعة وعشرون دينـارًا، وأقلُّ الأنصار سبعة عشـر دينارًا، والعـربَ أكثَرَ من المـوالي، ولا أدْرِي كم أُعْطُـوا، ومشيخـةَ المواليـ خمسة عشَـر

(١) في نسخة كـوبرلي: (على يدي بكـر بن عبدالله)، وهو خطـأ، وفي «الأغاني»: (على يدي بكـار بن عبدالله)، وهو (أبو بكر) نفسه، وهو أبو الزبير بن بكار.

(٢) في «الأغـاني»: (قال لي خليفتـه وخليفة أيوب بن أبـي سمير)، والصواب مـافي كتاب النسب، وفـي نسخة كوبـرلي: (أيوب بن أبي شمس)، وهـو خطأ صرف. و (هرثمـة)، هو (هرثمـة بن أعين)، كان من كبـار قواد الـرشيد. و (أيـوب بن أبي سميـر)، كـان من كتابـه ومن كتـاب المأمـون ووزرائه، انظر «تـاريخ الطبـري»، و«الوزراء» للجهشياري.

(٣) رواه أبو الفرج في «الأغاني» من طريق الحرمي، عن الزبير بن بكار .

ديناراً، وأقلُّ المـوالي على الشِّبْر:[١] السُّدَاسـيُّ ستة دنانيـر، والخماسـيّ خمسة دنانير، والرُّباعيُّ أَقَلُّهُمْ، أربعةُ دنانيـر. وكان عددُ الناس الذين اكتُتِبُوا ثمانين ألف إنسان. قال: وقـال المغيرةُ بن خُبيْب: ربما رأيتُ الإنسانَ الهَيِّيءَ قد قَصَّـر به نَقيبُه وكتبَه في غير نُظَرائه،[٢] فأعطيه من مالي، حتى غَرِمت مالاً.[٣]

٢١٧ ● حدثنا الزبير قال: حدثني يـونس بن عبدالله بن سالم الخيّاط قال: لما خرجَ هذا القَسْمُ جاءَ أبي عبدُالله بن سالم إلى المغيرة بن خُبيْب فقال له:

يـــا ابنَ خُبَيْـب أخِّـــرُوا قَسْمكُم ... وراجعُـــوا فيـــه ولا تُـــوهَمُـــوا

أُحبُّ أنْ تُـــؤتَـى بـــه أرْضُنَـــا ... فيُـــوضَعَ المـــالُ ولا يُقْسَـمُ

/ (43) داينْتُ فيـه النـاسَ طُـرًّا معًـا ... أطْـــرُقُهُمْ ليـــلاً إذَا نَـــوَّمُـــوا

رَهَنْتُـــه هَـــذا وهَـــذا وذَا ... وكُلُّهُـم بـــالـــرَّهْنِ لا يعْلَـمُ

وكُلُّهُـمُ يَـــرْهَنُـــهُ مُعْصِـمٌ ... يَــرجُـو السَّـلامَـات ولَنْ يَسْلَمُـوا

مُغيــرَ لــو تَسْمَعُ يــاذا النَّـدَى ... لَجَّتَهُمْ حَـــوْلي إذَا خيَّمــــوا[٤]

وصَيَّـحَ الأضجـمُ فيهم، فـــذا ... يصيـحُ أو يلكُــــزُ أو يَلْطِـمُ[٥]

---

(١) ضبطت في الأم بكسر الشين: (الشبر)، وظني أنها (الشبر) بفتح فسكون، وهو العطاء والخير، وكأنه عطاء غير مؤقت ولا محدد، وهذه من ألفاظ الديوان يومئذ.

(٢) في «تـاريخ بغداد»: (الإنسـان الهيتي)، وشـرحه شـرحًا عجبًـا. و (الهيء) من النـاس، هو الحسن الهيئـة والشكل والصورة والحال.

(٣) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد».

(٤) (اللجة)، الجلبـة والصخب واختلاط الأصـوات. وأما نسخـة كوبرلي ففيهـا: (نجيهم)، و (النجي)، على (فعيل)، النجوى، وهو مصدر مثله، يعني تناجيهم في أمره. و (خيم بالمكان)، أقام به ولزمه.

(٥) (الأضجم)، هـو المائل الشـدق والفم، وربمـا كان في أنفـه ميل. ولا أدري مـاذا عنى بهذه الصفـة. وفي نسخة كوبرلي: (الأصحم) بغير نقط.

لقلتَ أهلُ الشَّرْقِ وَالغَرْبِ قد عَجُّوا إلى الله وقد أَحْرَمُوا[1]

قال: فلما قال: (يرجُو السَّلامات ولن يسلموا).

قال المغيرة: فعل الله بك وفعل إن سلموا! يافلان، اذهب إلى الذي يعطي القَسْم فقل له يعطيه قَسْمه. فأعطاه خمسة عشر دينارًا.

٢١٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني أن أباه قال يمدحُ المغيرة بن خُبَيْبٍ:

يابَنِي نَوْفَلٍ هنيئًا هَنَاكُمْ طِيبُ أعْراقكم وبِرُّ المغيره[2]

ولقد خصَّكُمْ بنَفْعٍ وَرَفْعٍ حين نال الغِنَى وعَمَّ العشيرهْ[3]

أصلَحَ الله بالمغِيرَة ما قَدْ كَدَّحَتْ منكُمُ السِّنُونَ العَسِيرَهْ[4]

٢١٩ ● وأنشدني أيضًا لأبيه يمدح المغيرة بن خُبَيْبٍ:

مُغِيرَ قد أصبَحْتَ مَلْجَا مَنْ لَجَا

فكُلُّ مَنْ رجّاكَ لاقَى ما رَجَا

لاقى تبَاشِيرًا ولاقَى فَرَجَا[5]

هذا وثَوْبايَ مَعًا قد أَنْهَجَا[6]

إليهما النَّاظِرُ يلقَى حَرَجَا

تَهتَّكَا وَانسَحَقَا وانسَحَجَا[7]

لَوْ نُقِضَا وغُزِلَا ما نُسِجَا

---

(١) (عج إلى الله)، رفع صوته بالدعاء والاستغاثة. و (قد أحرموا)، يعني زمان الحج.

(٢) في نسخة كوبرلي مضبوطة بتشديد الياء: (هنيًا)، وهما سواء.

(٣) (الرفع) ههنا التكريم.

(٤) (كدحت)، من (الكدح)، وهو الخدش والعض، يعني ما يصيبهم من البلاء الشديد.

(٥) في نسخة كوبرلي: (تباشير) بغير ألف.

(٦) (أنهج الثوب)، بلى، واستطار فيه البلى.

(٧) (انسحج) انقشر، يقال: (سحجت جلده فانسحج)، يقول: كأنه قشر قشرًا حتى ذهب فتله وتناثر.

٢٢٠ ● وقال بعض المدنيين يمدحُ المغيرةَ بن خُبَيْب:

إذَا كنتَ مُـرْتـادَ الكـرام لـوُدِّهِمْ ... وللـرِّفْـد يومًـا فـابْـدَ بـابن خُبَيْب[١]
يُجبْكَ فتًى لا يُعْسِـرُ الـدَّهـرَ جـارُهُ ... أغـــرُّ عَـــريقٌ مُنْجـبٌ لنَجيب[٢]

٢٢١ ● وأقطعـهُ أميـر المـؤمنين المهـديُّ عيـونًـا رغـابًـا بإضَمَ من نـاحيـة المدينة،[٣] منها عينٌ يقال لها النِّيقُ وأُلات الحبِّ،[٤] وأعطاهُ أموالاً عظامًا، ربما أعطاه فـي المرّة الواحـدة ثلاثين ألـف دينار،[٥] ويعطيه المسك والعنبـر الكثير، والثيابَ الفاخرة من ثياب الخاصة.[٦]

٢٢٢ ● قال: وسمعت أصحـابنا يزعمون أن المغيـرةَ بن خُبيب أعتق أمّ ولده صَغيرةَ ثم تزوّجها، فأصدقَها عنه أميرُ المؤمنين المهديُّ مكُّوكَ لؤلؤٍ.[٧]. وهي أمُّ ابنه يحيى.[٨]

٢٢٣ ● قال: ولما تُوُفِّي المغيرة بن خُبَيب عـن صغيرةَ، ورثته ثُمُنَ مَاترك. ثم مات ابنُها يحيى بن المغيرة فورثته. فتزوجها يونس بن خُبيب بن ثابت بن عبدالله ابن الزبير، ثـم تُوفِّيَ عنها/ (44) فورثتـه. ثم تزوّجها يـوسف بن خُبيب بن ثابت، فأولدها جاريةً، ثم تُوفي عنها فورثته. وفيها يقول بعض المدنيّين:

---

(١) في هامش الأم: (أو الرفد)، وفوقها حرف (س).

(٢) في البيتين سناد الحذو، كما سلف في رقم: ٢١١، وما يأتي رقم: ٢٤٥.

(٣) (إضم) واد دون المـدينـة. وتحديـد (إضم) نـاقص، ينبغي إيضـاحـه، [إضم: مجتمع أودية المـدينـة في أسفلها] (ح).

(٤) (النيق)، أشار إليها البكري في (إضم)، ولم يذكرها يـاقوت، و (ألات الحب)، ذكرها ياقوت وقال: (عين بإضم من ناحية المدينة... وألاتها، قطع من الأرض حولها).

(٥) في كوبرلي: (وأعطاه أموالاً عظامًا في المرة الواحدة)، أسقط بعض الكلام.

(٦) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد»، والبكري في «معجم ما استعجم»: مختصراً.

(٧) (المكوك)، مكيال، وهو صاع ونصف. وانظر «جمهرة الأنساب» لابن حزم.

(٨) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد».

أفْنَتْ صَغِيــرةُ آلَ الــزبيــرِ   بيــومِ نِكَــاحٍ ويــومٍ حَــزَنْ

ومنْ ولَدِ خُبَيْب بن ثابت:

٢٢٤ ● يوسف بن خُبَيب، أمُّه كُبَيْشَةُ بنت عثمان بن المغيرة بن عمرو بن عثمان بن عفان، ويونُس بن خُبيب، أمّه أم ولَد، وإدريس بن خُبَيب، أمّه أم ولد.

٢٢٥ ● وفي المغيرة بن خبَيْب يقول عبدالله بن سالم الخيّاط يرثيه:

أتــانَــا رَسُــولٌ يجــوبُ المَــلاَ   ويــرفَعُــهُ بَلَــدٌ سَمْلَــقُ[1]

يخبِّــرُنــا أنَّ خَيْــرَ الــوَرَى   تضمَّنَــهُ جَــدَثٌ مُــوثَقُ[2]

أُصِبْتُ بــأفضــلِ مَــنْ يحتَفــي   وينتعــلُ النَّعْــلَ أو ينطــقُ

بمفتــاحَ يُسْــرٍ إذا مــا العبَــا   دُ دُونَ صَنــائعهــمْ غَلَّقُــوا

فَجُــرِّدْتُ من ثــوبِ زَيْنِ الجمَــالِ   وجُــرِّدَ مــن سَــرْجِــه الأبلق[3]

مُغيــرةُ مَنْ لــي إذ مــا البَخــ   ــيلُ ظَلَّ بــريقتــه يَشْــرَقُ

٢٢٦ ● ومُصْعَبُ بن ثابت بن عبدالله بن الزُّبير، أمُّه مولَّدَةٌ في كلب.

٢٢٧ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمِّي مصعب بن عبدالله قال: حدثتني عمتي أسماء بنت مصعب بن ثابت قالت: كانت أم مصعب بن ثابت عند سُكَيْنَةَ بنت حُسَيْن، بعث بها إليها خالُها الكلبيُّ تبيعهُا له، وتشتري له بثمنها إبلاً. وكان القرشيُّون يختلفون إلى سُكَينة يسلّمون عليها. وقد كان عمرو بن حسن بن علي أراد شراءَها، فكرهَتْهُ، فغضبتْ عليها سكينةُ وقالت: تكرَهين ابن عمِّي! وامتَهنتْها

---

(١) (الملا)، الصحراء والمتسع من الأرض. و (البلد) الفلاة الواسعة لا يهتدى بها، ليس فيها أثر حفر أو وقود. و(السملق) المستوي الأملس الأجرد، لا شجر فيه.

(٢) في نسخة كوبرلي: (أن خدن الندى).

(٣) في هامش الأم مقابل (الجمال): (الرجال)، وفوقها حرف (س).

بالخدمـة. فلقيْته أم مصعب وفي يدها رأسُ كبْشٍ يسيلُ دمـه على ذراعها، تذهبُ به إلى بعض أهلهـا. وكان ثابتٌ بدويًّـا يتفاءل،[1] فوقع في نفسه أنهـا ستلدُ رجُلًا يكون رأسًا. فدخل على سُكَينـةَ فسألها عنْها، فأخبرته خبرهـا. وكان ثابت صاحب إبل، فقالت له سكينة: أنتَ صاحبُ إبلٍ، فاشتـرِها منِّي بإبل. فقال لها: قد أخذتُها بمئة ناقةٍ، فباعتْه إيَّاها، فحملت بمصعب بن ثابت.

٢٢٨ ● وكـان من أعبـدِ أهل زمـانـه، صام هـو ونـافع بن ثـابتٍ من عمـرِهمـا خمسين سنة.[2]

٢٢٩ ● حدثنا الـزبير قال: وحدثني يحيى بن مسكين قـال: ما رأيت أحدًا قطُّ أكثرَ ركوعًا وسجودًا من مصعب بن ثابت، كان يصلِّي في كل يوم وليلةٍ ألفَ ركعة، ويصوم الدَّهر.

٢٣٠ ● حدثنـا الزبير قال: وحـدثتني عمتي أسماء بنت مصعب/ (45) قالت: كان أبي مصعب بن ثابت يصلِّي في يومه وليلته ألف ركعة، ويصوم الدَّهر.

٢٣١ ● حدثنا الـزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان، وخالـد بن وضّاح قالَا: كان مصعب بن ثابت يُصَلِّي في يومه وليلتـه ألف ركعة ويصوم الدَّهر. وكان حسنَ الوجه من رجُلٍ قد قَشِم جِلْدُه على عَظْمِه من العبادة.[3] وكان من أبلغ أهل زمانِه.

---

(١) نشأ ثابت بن عبدالله عند جده أبي أمه بالبادية، كما سلف رقم: ١٦٢.

(٢) انظر ما سلف رقم: ١٨٤، ١٨٥، و «صفة الصفوة»، وتـرجم له ابن حجر في «التهذيب»، ولكن لم ينقل شيئًا في ترجمته عن الزبير، وإن ذكر معنى هذا الخبر والذي يليه عن الزهري.

(٣) (من) في قولـه (من رجل)، من جيد كلام العرب في استخـدام الحروف لاختصار الكلام وتصـوير المعاني، فهي تحمل هنا معنى التعجب، فإنه يتعجب من حسن وجهه مع ما أصـابه من الضمور: وقوله: (قشم جلده على عظمه)، هذا مجاز في مادة (قشم)، لم أجد لـه ذكرًا في كتب اللغة، وهو مضبوط في النسختين بكسر الشين، وقـد ذكروا في هذه المـادة: (قشم الرجل) (بفتـح الشين)، أي مات. وهـو قريب أن يكون مـن هذا، ولكني وجدت في «تاج العـروس»: (القشيم): هو يبيس البقل، فأنا استحسن أن يكـون من هذا، جف لحمه على عظمه من طول صيامه وقيامه.

٢٣٢ ● قال: وحدثني مصعب بن عثمان قال: ما سمعتُ مصعب بن ثابت قطُّ يتكلم إلاّ قلت: لو سمعته يتكلم من وراء حجابٍ لقلت:[١] يَهُذُّه في كتاب.[٢]

٢٣٣ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عثمان بن عبدالرحمن، عن أبيه قال: قَدِم مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير البصرة، فسمع به بنو سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس، فجاءوهُ وأكرموه، ثم بعثوا إليه يقولون: إنّا مَنْ قَدْ علمتَ، أمتع الله بك، قرابتنَا ومعرفتنَا حقّك، وإنا نحبُّ أن تُخْرِجَ إلينا ابنتَيْ عمتنا وخالتِنَا خديجةَ وأسماءَ ابنتي مصعب، إلى فلان وفلان - لرجلين منهم. فقال لهم مصعب بن ثابت: إنّي والله ما أجهلُ قرابتكم، وإنكم لـلأرضياء عندي في الحال كلها، ولكنِّي أكرهُ أن تَرى العشيرة أنِّي إنما خرجتُ إلى البصرة أتعرَّضُ لهما،[٣] فلست مُنْكِحَهُما أحدًا دونَ أن أرْجع.

٢٣٤ ● وأم خديجة وأسماء ابنتي مصعب بن ثابت: فاطمةُ بنت جعفر بن مصعب بن الزبير، وأمُّها مُلَيْكَةُ بنت حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب.[٤] وأمُّ محمَّد وجعفر، وأمُّ عليٍّ، وأمُّ حَسَن، بني سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس: وأمُّ الحسن بنت جعفر بن حسن بن حسن بن عليّ بن أبي طالب.[٥]

٢٣٥ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبدالله: أن مصعب بن ثابت أتى إلى إبراهيم بن محمد بن طلحة، تحمَّل به في حاجةٍ، فأهوَى إلى

---

(١) في هامش الأم. مقابل (حجاب): (جدار)، وفوقها (س)، وهي مطابقة لما في نسخة كوبرلي.

(٢) (هَذَّ الحديث يَهذُّه)، سرده سردًا وأسرع في قراءته.

(٣) (أتعرض لهما)، أي أتصدى للناس أطلب لهما الأزواج.

(٤) انظر «نسب قريش» للمصعب.

(٥) انظر «نسب قريش» للمصعب.

مجلسه يجلسُ معه عليه، فكفَتَ إبراهيم رِجْلَيْه، وكان به النِّقْرسُ.[١] فجلس مصعَبٌ معه، فأدرك رجله فأصابها، فشقَّ ذالك على إبراهيم وكَشَرَ. ثم كلمه في حاجته، فأبى عليه وقال: لا أقدر. فقال له: أما والله إنها لَبِدْعٌ من حوائجي إليك،[٢] ماكانَ قبلها شيءٌ، ولا يكون بعدها. وقام، فسألَ عنه، فقيل له: مصعب ابن ثابت. فصاح به: ابنَ أخ،[٣] إني والله لم أعرفك، أقسمتُ عليك إلاَّ رجعتَ. فرجع، فقال له إبراهيم: (شِنْشِنَةٌ أعرفها من أخْزم)، لا والله لما عرفتُك، أقوم بحاجتك وكرامةً لكَ. ففعل.[٤]

٢٣٦ ●حدثنا الزبير قال: وحدثني عبدالله بن المنذر بن عمر بن المنذر قال: وصل/ (46) عُكّاشةُ بن مصعب بن الزبير إلى محمد بن عمْران إذْ كان قاضيًا، فترافعا حتى أمر محمد بن عمران بعكاشة إلى السجن. فانتهى ذالك إلى خبيب بن ثابت، فأتاهُ مُسْتَبطئًا له في ذالك، فترافعا حتى أمر به إلى الحبس.[٥] فانتهى ذالك إلى مصعب بن ثابت، فأتاه فقال له: عَدَوْتَ على شيخ العشيرة وأحد وجوهها، فحبستَه أن راجعك، وإن المرءَ ليُزيل عن ابن عمّه أكبر ممّا ابتغيت منْهُ. ثم أتاك خُبَيْبٌ وهو هو، فعاتبك عما أتيت إلى شيخه وابن عمّه، وكان ما يلزمك له ولصاحبه أن تُراجعَ إلى ماهما وأنت أهلُه، فاستطلتَ عليه، وأردت تحميله من ذالك ما لم يكن لكَ،[٦] فمنعك الذي لم يكن لك أن تُعْطَاهُ، ولا أن تأخُذَه لو

---

(١) (كفت رجله)، ضمها. و (النقرس)، داء يأخذ في الرجل والمفاصل.

(٢) (البدع)، الذي ليس له سابق من مثله.

(٣) في نسخة كوبرلي: (يا ابن أخي).

(٤) في هامش نسخة كوبرلي عند هذا الموضع: (بلغ المقابلة).

(٥) (ترافعا)، من (رفع صوته) إذا تكلم بكلام جهير من الغضب أو غيره. ولم تثبت معاجم اللغة هذا المعنى، ولكنه مجاز معرق في العربية.

(٦) في كوبرلي: (أن تحمله).

أعطيتهُ، فتلاحَجْتَ عليه حتى أَمَرْتَ به إلى الحبس،[١] فـوالله ما حفظتَ مع ما أتيتَ الحُرَم، ولا وصلتَ الـرَّحِم. فقال له ابن عمران: أيـّةَ رَحم وأيّةَ حُرَم؟[٢] قال: أمـا الرَّحِمُ فـرحِمُ بني عبدالله بن الـزبير التي كـانت تصلك ولا تَـاتَصِل بك،[٣] وتحملُ لك ولا تحْمِلُ عليك. قال: صدقتَ، كذالك كانت رَحِمُهم، فأخبرني عن الحُرَم. قـال: نعم، الحُرَم التـي جرّتْهَا تـوليةُ عبـدالله بن الزبيـر إبراهيمَ بـن محمد جِبـايةَ العـراق، أيـامَ أتـاهُ في سَاجِـهِ الـرثِّ وجُبَّتِـهِ المخرّقَـة.[٤] قـال: خُذْ بيـده ياجِلْوَازُ،[٥] فاجعله مع أخيه وابن عمه في الحبس. فخرج مصعبٌ وهو يقول:

فَمَـــا بِعُقُـــوبَـــةِ السلطـــانِ بأسٌ ... إذا لم يَجْنِهـــا يـــومًـــا فُجُـــوُر[٦]

بسلطانِك لَعَمـري يا ابن عمران حبستنـا! فلما أمعن مصعبٌ قـال ابن عمران: (شِنْشِنَـةٌ أعـرفُهـا من أخـزم)، والله لئن تمَّ على هـاؤلاء الـرَّهْطِ حبسي،[٦] لا يبقى بالمدينة زُبَيريٌّ إلّا حبستُه! أطلقوهم. قال: فخُلُّوا جميعًا.

---

(١) (لحج الشيء)، (بكسر الحاء)، ضـاق، ومنـه قيل: (لحج بينهم شـر)، إذا نشب وضاق أمـره فلم ينكشف. و(تلاحجت عليه)، أي ضيقت عليه في النزاع والمخاصمة. ولم تثبت كتب اللغة هذا الحرف.

(٢) في نسخة كوبرلي: (أية الرحم وحرم)، خطأ وسهو وفي هامش الأم (أية) بضم التاء، وفوقها حرف (س).

(٣) (يـاتصل)، زنتهـا (يفتعل) من (وصل)، وأصلهـا (يـوتصل)، ولغـة أهل الحجـاز أن يقلبـوا الـواو ألفـا، ولا يدغموها في التـاء التي بعدها، يقولون: (ياتصل)، و (ياتفق)، وغيـرهم يقول: (يتصل ، يتفق). وقد أكثر من ذالك الشافعي الحجازي في رسالته (رقم: ٩٥، ٥٦٩)، وانظـر تعليق أخي السيد أحمد رحمه الله، وما كتبته في «تفسير الطبري» على الخبر رقم: ٥٩١٠، ٥٩٣٣. وسيأتي مثل (ياتصل) في رقم ٥١١ و ٥٦٠.

(٤) (الساج) الطيلسان الأخضر أو الأسود.

(٥) (الجلواز)، الشرطي، يكون بين يدي العامل يحرسه، ويذهب ويجيء بين يديه.

(٦) في نسخـة كـوبرلي: (فمـا بعقـوبـة بأس)، وكتب في الهـامش مـا سقط من البيت، وهو يقـرأ: (النـاس) أو (النباس)، أو (النباش)..

(٦) (تم) هنا بمعنى: نفذ وثبت.

٢٣٧ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبدالله، عن يحيى بن مسكين قال: كنا نرشّحُ عبدالله بن محمد بن عمران ونجلسُ معه في حياة أبيه،[١] فكنت مَعَهُ يومَ جاءَ خُبَيبُ بن ثابت إلى محمد بن عمران، فوقف خبيبٌ على عبدالله بن محمد بن عمران فقال له: يا ابن أخي، بِئْسَما يكْسِبُك أبوك،[٢] هو والله دائبٌ يكْسِبُكَ عَدَاوَةَ الرِّجال!

٢٣٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبدالله، عن جدِّي عبدالله ابن مصعب قال: لقيني إبراهيم بن علي بن هَرْمَةَ فقال لي: يا ابنَ مصعَب، ألم يبلُغْني أنّك تفضِّلُ عليَّ ابن أُذَيْنَة؟ نعم ما شكرتني في مديحي أباك![٣] ألم تعلم أنّي الذي أقول:

رأيتُكَ مُخْتَلاً عليكَ خَصَاصَةٌ كأنَّكَ لم تَنْبُتْ ببعض المَنَابتِ[٤]

/ (47) كأنَّك لم تَصْحَبْ شُعيبَ بنَ جَعْفَر ولا مُصْعبًا ذا المكرُمَات ابنَ ثابتَ[٥]

قال: قلت له: يا أبا إسحاق، أقِلْنيها وأنا أُعْتِبُك، وهلُمَّ فرَوِّني من شعرك ما شئتَ. فروّاني هاشميّاته [تلك].[٦]

٢٣٩ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني خالد بن وضّاح قال: كان مصعب بن ثابت

---

(١) (رشحه)، رباه وأدبه وأهله للأمور. و (الترشيح)، التأديب.

(٢) (كسبت ولدك مالا) متعد لمفعولين، أي: سعيت له فيه حتى يناله. وما أروع ما قال خبيب رحمه الله.

(٣) في نسخة كوبرلي: (إياك) وهو خطأ صرف.

(٤) سيأتي هذا الشعر برقم: ٦١٠ مع اختلاف في الرواية وهو في «الأغاني»، ويقال: (رجل خليل ومختل)، معدم فقير محتاج، قد اختل حاله، أي وهن وفسد ودخله الخلل.

(٥) شعيب بن جعفر بن الزبير، سيأتي برقم: ٦٠٩.

(٦) في آخر هذا الخبر علامة تلحيق بالهامش، ولكن لم يظهر مافي الهامش، فلعله (هاشمياته تلك)، كما أثبتها بين القوسين، وكما جاء في «الأغاني» على خطإ فيه، فإنه كتب: (فرواني عباسياته تلك)، والصواب مافي كتاب الزبير، لأن إبراهيم بن هرمة ممن أكثر مدح بني هاشم.

ربّما نزلَ قصرَه بالعقيق، فـربما صلّى في قَرارته بالعقيق،[1] ثم عرضَتْ له الدَّعوةُ بعدمـا ينصرفُ، فيرفَعُ يـديه يَدْعـو، فيذهب الـذاهبُ إلى المدينة فيقضي حـاجته ويرجع، وهو في دعائه.

٢٤٠ ● وحُمِل عن مصعب بن ثابت الحديثُ.

٢٤١ ● وتوفِّي مصعب بن ثابت وهو ابن اثنتين وسبعين سنة.[2]

٢٤٢ ● حدثنا الزبيـر قال: وحدثني عبدالله بن نافع بن ثابت قـال: كان نافع بن ثابت أسَنَّ من خُبَيْب بن ثابت بسنةٍ، أو سنةٍ إلّا قليلًا.[3] وكان خبيب بن ثابت أسن من مصعب بن ثابت بليلة. وكان مصعب بن ثـابت أسنَّ من سعد بن ثابت بأربعة أشهر. وكان بعضُهُم يعطي بعضًا لِسنّه عليه، ما يُعْطَى ذو السِّن المتفاوتة.[4] وكانوا يختصمون حتى يقال: لا يَصلحُ ما بين بني ثابت أبدًا! فإذا حضرتِ الصلاةُ جاءوا إلى نافـع بن ثابت فخرجـوا معه إلى الصـلاة. وكانت كلمتُهم واحـدةً، وكانـوا يدًا على من سِواهُمْ.

٢٤٣ ● وفي بني ثابت بن عبدالله بن الزبير يقول المزنيّ:[5]

---

(١) (القرارة) هنا، لم أتبين ما أراد بها كل التبين، فإن (القرار، والقـرارة)، ما اطمأن من الأرض، فاندفع إليه الماء، فاستقـر فيه، وهي من مكارم الأرض التي يحسن نبتهـا، ومنه يقال للـروضة المنخفضة (القـرارة)، فأرجح أنه أراد هنا: روضة بالعقيق.

(٢) انظر تـرجمة (مصعب بن ثـابت) في «تهذيب التهـذيب»، وفيه: (وهـو ابن إحدى وسبعين سنـة)، و «صفة الصفـوة» وفيـه أنـه مـات سنـة سبع وخمسين ومئـة. وعند هذا المكان في هامش النسخة الأم: (آخر الجزء الثاني عشر من نسخة الشيخ الإمام أبي الفضل بن ناصر).

(٣) في نسخة كوبرلي: (يعني بسنة، أو سنة ...).

(٤) في صلب الأم: (ذو السنين)، وكتبت ما أثبته في الهامش، وهو مطابق لنسخة كوبرلي

(٥) (المزني)، هو (عبدالله بن عمرو بن أبي صبح المزني)، سلفـت ترجمته برقم: ١١٩، وسيأتي هذا الشعر بأتم من هذا برقم: ٢٧٢، وباختلاف في بعض الرواية.

الثَّـــابِتيُّــــون قـــــومٌ فــي وِدَادهمُ غُنْمُ الحيـــاةِ وفي أحقـــادِهـــمْ تَلَفُ
الـــلَّاحظُــون بنـــور الله إن غضِبُـــوا والشَّـــامِلـون بيُمْنٍ أينمـــا انصـرفُــوا
والفـــارطـون فـــلا تُـوبَى حِيـــاضُهُمُ بـالـــواردِين وإنْ ذُوَّادُهـــا قَصَفُـوا[1]

٢٤٤ ● ولبني مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير يقول المَلَلِيُّ:[2]

بني مُصْعَبٍ أنتُـمْ خِيـارُ خِيــارِنَـا أكـابِـــرُكُمْ والمُعْقِبـونَ الأصــاغِـرُ[3]
بهَـــاليلُ قَــوّامـــون بـــالقِسطِ بيننَـا لكُمْ خُطَبٌ تهتــزُّ منهـا المنـابـرُ

٢٤٥ ● ولهم يقول يونس بن عبدالله بن سالم الخيَّاط:[4]

والله لــــــو عـــــادَتْ بني مصعـبٍ حَليلتـي قلـتُ لهـــــــا: بِينِـي[5]
أوْ وَلَــــــدي عَـنْ حُبّهـم قَصّـــــروا سَعَطتُهم بـــالـــرَّغْمِ والهُـــونِ[6]
أو نظَـــرتْ عيني خِـــلافَـــا لهُمْ فَقَـأْتُ من إجـــــلَالِهِمْ عَيْنِـي[7]

---

(١) (الفارط)، المتقدم إلى الماء، يتقدم الـوادرة فيهئ لهم الأرسان والدلاء ويملأ الحياض: ويستقي لهم. و (لا توبى)، من الوباء، وهـو المرض العام، ولكن ترك همزة، ومعناه: لا تصيـر وخيمة تعقب المرض. و(ذوادها)، كذا هي هنا، وفيمـا سيأتي من الأم، وفي نسخة كوبرلي هنا وهناك: (وُرّادهـا). و (الذواد) جمع (ذائد)، كأنه يعني رعـاة الإبل يذودونها، يسـوقونهـا ويطردونهـا. و (قصفوا)، ازدحمـوا على الماء وتـدافعوا، وكـاد يكسر بعضهم بعضًا، وسمع لهم صوت كالقصف عند مزدحم الماء.

(٢) (المللي)، هو (خارجة بن فليح المللي)، وانظر ما سلف رقم ٢١١، وما سيأتـي رقم: ٢٦٧، وهو من الشعر الآتي هناك.

(٣) (المعقب)، الذي يأتي بعقب أبيه ويخلفه.

(٤) سلفت تـرجمته بـرقم: ٢١٥. والأبيات رواهـا ابن الجراح في كتـاب «الورقـة» عن أحمد بن أبي خيثمـة عن الزبيـر بن بكار قـال: (عدت يـونس بن الخيـاط وهو في مـرضه الذي مـات فيه فـأنشدني لنفسـه)، ورواها صاحب «الأغاني» في قصة طويلة مع اختلاف في رواية الأبيات.

(٥) (عادت) من (العداوة).

(٦) (سعطه الدواء)، أدخله في أنفه وصبه فيه، وهو (السعوط) (بفتح السين).

(٧) يقال: (فعلت هـذا الشيء من أجلك، وجللك، وجلالك، وتجلتك، و إجـلالك)، أي من أجلك، ومن أجل إجلالك وعظمتك في صدري. وفي هذا الشعر (سناد الحذو)، كما سلف قبل في رقم: ٢١١، ٢٢٠.

٢٤٦ ● ولهم يقول أبو مَسْلمة، موهوبُ بن رُشَيْد الكلابيّ:[١]

تخطَّأتْ أعناقَ الرجالِ إليكُمُ　　　بني مُصعَبٍ واخترتُ خيرَ المجالسِ[٢]

وَمِن وَلَدِ مُصعب بن ثابت:

٢٤٧ ● عبدُ الله بن مُصْعب،[٣] كان مِدْرَه قريش وخطيبها، وواحدَها شرفًا وقدرًا وصوتًا، وعنايةً بهم وبجميع/ (48) أهلِ المدينة.

٢٤٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن مَسْلمة المخزوميّ قال: كان مالك بن أنس إذا ذكرَ عبدالله بن مصعب قال: المباركُ، يتكلّم في أمر أهل المدينة في العطاء والقَسْم.[٤]

٢٤٩ ● وكان في صَحَابة أمير المؤمنين المهديّ، وولاّه اليمامةَ، فقال له: يا أميرَ المؤمنين، إنِّي أقدَم بلدًا أنا جاهلٌ بأهله، فأعنّي برجلين من أهل المدينة لهما فَضْلٌ وعلمٌ: عبد العزيز بن محمد الدراوَرْديّ، وعبد الله بن محمد بن عَجْلان. فأعانه بهما، وكَتب في إشخاصهما إليه.[٤]

٢٥٠ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبدالله، قال: كان سبَبُ عبدالله بن مصعَب إلى أمير المؤمنين المهديِّ، أنَّ أمير المؤمنين المهديَّ قدم

---

(١) ذكره الطبري في تاريخه في موضعين في إسناد له، وساق نسبه هكذا: (موهوب بن رشيد بن حيان بن أبي سليمان بن سمعان، أحد بني قريط بن عبدالله بن أبي بكر بن كلاب)، وأرجح أن له ذكرًا في نوادر الهجري، ولكن غاب عني مكانه. [لم أره في كتاب «النوادر والتعليقات» الذي رتبته على الموضوعات] (ح).

(٢) (تخطأت)، أراد (تخطيت)، فهمز، وقد ذكر أصحاب معاجم اللغة (تخطيت رقاب الناس، وتخطيت إلى كذا، ولا يقال: تخطأت، بالهمز) («اللسان»: خطا)، بيد أني أراه مثل قولهم (حلأت السويق)، أي حليته، و(رثأت الميت)، أي رثيته.

(٣) ذكره المصعب في كتابه، وترجم له الخطيب في «تاريخ بغداد» و «الأغاني»، و «لسان الميزان»، و «ميزان الاعتدال»، وابن أبي حاتم.

(٤) «تاريخ بغداد».

المدينة سنة ستين ومئة، فدَقَّ المقصورة، وجلسَ للناس في المسجد، فجعلوا يدخلون عليه ويأمر لهم بالجوائز، ويحضرُهم الشفعاءُ من وزرائه، وكان رجالٌ قد أحسُّوا بجلوس أمير المؤمنين المهديّ وما يُريدُ في الناس، فطلبوا الشفاعات. ودخل عليه عبدالله بن مصعب بغير شفيع، وكان وسيمًا جميلاً مُفَوَّهًا فصيحًا، قد عُرفت له مُروءَتُهُ وقدرُهُ بالبلد قبل ذالك، فتكلّم بين يدي أمير المؤمنين المهديّ فأُعجبَ به، وألحق جائزته بأفضل جوائزهم، وكساه كُسْوَةً خاصةً، وأدخله في صحابته، وخرج به معه إلى بغداد، فقال عبدالله بن مصعب:

لمَّا أَوْجَهَ الشُّفعاءُ قومًا ... عَلاَ خَطْبي فَجَلَّ عن الشفيعِ[1]
وجاءَ يُدافعُ الأركانَ عَنِّي ... أبٌ لي في ذُرَى رُكْنٍ مَنيعِ
أبٌ يتركَّحُ الأبْنَاءُ منْهُ ... إذا انتسبُوا إلى الشرَف الرَّفيعِ[2]
سَعَى فَحوَى المكارمَ ثم ألقَى ... مَسَاعيهُ إلى غيرِ المُضيعِ
فورَّثني على رَغْم الأعادي ... مَسَاعيَ لا ألَفَّ ولا وَضيعِ[3]
فقمتُ بلا تَنَحُّل خارجيٍّ ... إذا عُدَّ الفَعالُ ولا بَديعِ[4]
فإن يكُ قد تَقَدَّمَني صَنيعٌ ... يُشرِّفُني، فما دَنَّى صَنيعي[5]

٢٥١ ● وكانتْ له من أمير المؤمنين المهديّ، ومن أمير المؤمنين موسى، ومن أمير المؤمنين هَارُون الرشيد، خاصةٌ ومنزلةٌ.[6]

---

(١) (أوجهه)، شرفه ورفع قدره. و (الخطب)، الشأن.

(٢) (يتركح) أي يستند ويعتمد، من قولهم: (ركح إلى الشيء ركوحًا)، ركن إليه، وهو من (الركح) (بضم فسكون)، وهو جانب الجبل وركنه. وفي «تاريخ بغداد»: (يترنح)، مصحفًا.

(٣) (الألف)، الثقيل البطيء في الكلام وغيره.

(٤) (التنحل)، ادعاء المرء ماليس له. و (الخارجي) الذي يخرج ويشرف بنفسه من غير أن يكون له قديم سابق. و (البديع)، هو المحدث الذي يتعجب من أمره.

(٥) (دنى)، أي جعله دنيًا، أي خسيسًا، من الدناءة. وهذا الخبر رواه الخطيب بتمامه في «تاريخ بغداد».

(٦) «تاريخ بغداد».

٢٥٢ ●حدثنا الزبير قال: وحدثني عبدالله بن نافع بن ثابت قال: بعث أبو عبيد الله إلى عبدالله بن مصعب في أوّل ما صَحبَ أميرَ المؤمنين المهديّ بألفي دينار،[١] فردّها وكتب إليه: (إنِّي لا أقبلُ صلةً إلاَّ من خليفة أو وليّ عَهْد).[٢]

٢٥٣ ● / (49) قال: ووجدت في كتاب من كتب محمد بن سلاّم:[٣] بعث أبو عبيد الله إلى عبدالله بن مصعب بألفي دينار صلةً وعشرين ثوبًا، فلم يقبلها، وكتب إليه: أنْ لو كانَ قابلاً من سوَى الخليفة قبلتُها.[٤] وكتب إليه: (أصلحك الله وأمتع بك، ما لسَيْبك ومياحتك أَحببناك،[٥] ولا لاستقلال ما بعثت به إلينا والتسخُّط له كان ردُّنا إيَّاه عليك، ولكنّا أحببناك ووددْناك،[٦] وشكرناك لفضلك ونُبْلَك، وقَسْم الله لك في رأيك ومعرفتك، ورعايَتك حق ذوي الحقوق. ولقد أصبحتَ عندنا بالمنزل الذي لا تزيدُك فيه صلةٌ وصلتنا بها، ولا يضرُّك ردُّناها).

٢٥٤ ●حدثنا الزبير قال: وحدثني أبي وعمي مصعب بن عبدالله: أن جدّي عبدالله بن مصعب قال لأمير المؤمنين المهدي يستكثرُهُ في أوّل ما صَحِبَهُ:

---

(١) في «تاريخ بغداد» (بعث أبو عبدالله)، خطأ.   (٢) «تاريخ بغداد».

(٣) هكذا جاء في النسخة الأم، وأنا أرجح أنه خطأ، فإنه قد جاء هنا في نسخة كوبرلي ما نصه: (قال الزبير: ووجدت في كتاب من كتب عُمَر بن سلام، مولى آل عبيدالله بن عبدالله بن عمر). وهذه الزيادة في نسخة كوبرلي لا تأتي عفوًا، بل الأرجح أن يسقط كاتب النسخة الأم قوله: (مولى آل عبيد الله بن عبدالله بن عمر)، ويجعل مكان (عمر بن سلام)، (محمد بن سلام)، لأنه أشهر منه، ولأن الزبير بن بكار ممن يروي عن (محمد بن سلام الجمحي)، ولا يمكن أن يكون ما في نسخة كوبرلي خطأ لأن محمد بن سلام الجمحي إنما هو مولى قدامة بن مظعون الجمحي، وليس مولى لآل عبيد الله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي. و (عمر بن سلام) هذا ذكره الطبري في تاريخه في حوادث سنة ١٦٩، في خبر ولاية (عمر بن عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب)، وذالك أنه أخذ أبا الزفت الحسن بن محمد بن عبدالله بن الحسن، ومسلم بن جندب الشاعر الهذلي، وعمر بن سلام، مولى آل عمر، على شراب لهم، فأمر بهم فضربوا جميعًا، ثم أمر بهم فجعل في أعناقهم حبال وطيف بهم في المدينة.

(٤) (أن لو كان) هكذا في النسختين، غير أنه كتب في نسخة كوبرلي فوق (كان): (كنت) وفي هامش الأم مقابل (قبلتها): (قبلها)، وفوقها :حرف (س).

(٥) (السيب)، العطاء والعرف. و (الميح) و (المياحة)، الإعطاء وإجراء المنفعة على سائل المعروف.

(٦) هامش الأم مقابل (أحببناك): (آخيناك).

يـا ابنَ الـذي وِرثَ النبيَّ محمَّـدًا فَلَـهُ تُـراثُ محمـدٍ لم يُنْكَـرِ

إنِّي عَقَـدتُ ذِمَـامَ حَبْلي مُعْصِمًـا بحبـالِ وُدِّك عُقْـدةَ المتخيِّـرِ[1]

يـومَ المـدينـةِ بيـن قبـر محمّـدٍ وفنـائه ومَقَـامِـهِ والمِنْبَـرِ

فأخـذتُ منْكَ بذِمَّـةٍ محفـوظـةٍ مَنْ فـاز منكَ بمثلهـا لم يُخْفَـرِ

فكـأنّني ألقيـت رَحْلِـي عـائذًا بفِنَـاءَ بيتِ الله أو بـالمَحْجـرِ[2]

وأراكَ تصطنِعُ الـرجـالَ ولـم أكنْ دُون امـرئٍ قـدّمتَـهُ بمـؤخّـرِ

فَهلَ أنـتَ مُتَّخِـذي لنفْسِك جُنّـةً وعليَّ عَهْـدُ الله إنْ لـم أشكُـرِ

ولقـد صَبْـرتُ لنبْـوَةٍ صَـادَيْتُهـا مِمَّنْ يُـلَاقِيني بخَـدٍّ أصْعَـرِ[3]

في حَـوْمـةٍ قَصِفينَ من أشيـاعِـهِ يَلْقـونني بتجهُّـمٍ وتَنكُّـرِ[4]

لمّـا رأوك جَفَـوْتَنِـي فتـركتَنِي إن آتِ أُقْصَ وإن أغِبْ لا أُذكَـرِ

وإذا دخلتُ أكـونُ آخـرَ داخِلٍ مَـرْمَى القَصِيّـةِ بـالمكـان الأوْعـرِ[5]

فَمُجـاهِـرٌ لي بـالعَـدَاوة مِنْهُمُ جَهْـلًا، وطـاوِي غُلَّـةٍ لم يَجْهَـرِ

حَنِـقٌ عليَّ ولا يـزالُ ضميـرُهُ يُبْـدِي رَسِيسَ عـداوةٍ لم تَظْهَـرِ

---

(١) في الأصل: (زمام حبلى) بالزاي، وأمامها في الهامش: (ذمام)، وفوقها حرف (س)، وهو مطابق لما في نسخة كوبرلي. والذي في الأصل لا معنى له، و (الذمام). (بكسر الذال) كل حرمة أو حق يلزمك إذا ضيعته، كالذمة. و (الحبل)، العهد والميثاق.

(٢) (المحجر)، يعني به (الحجر)، وقلما رأيت من قال: (المحجر). و (الحجر)، هو حجر الكعبة، وهو ما حواه الحطيم المدار بالبيت جانب الشمال، تركته قريش في بنائها من أساس إبراهيم عليه السلام، وحجرت على الموضع، ليعلم أنه من الكعبة؛

(٣) (صاديتها)، داريتها وداجيتها، وهي المصاداة، المداراة، أوالمقابلة.

(٤) (قصفين) من (القصف)، وهو الازدحام والتجمع. وفي هامش الأم، مقابل (بتجهم): (بتهجم) وفوقها حرف (س)، وبعدها كلمات لم أستطع أن أحسن قراءتها.

(٥) في نسخة كوبرلي: (أول داخل)، وهو سهو من الناسخ، (القاصي، والقاصية، والقصي، والقصية) من الناس وغيرهم: المتنحى البعيد.

فإذا التقنيا نَمَّ لي من طَرْفه ... نَظَرٌ يُسَارِقُه كطَرْفِ الأخزر[1]
والله يَعْلَمُ حَلْفةً من صادق ... لولاكَ قد شمَّرتُ ذَيْلَ المئزَر
وبعثتُ حَرْبي عَنْوةً فتَصَعْصَعُوا ... ووسَمتُ أنْفَهُمُ مكانَ المَفْقَر[2]
إنِّي إذا بلغَ العدُوُّ حَمِيَّتي ... فبرزتُ أمشي مشْيَةَ المتبختر
رَئمُوا المَذَلَّةَ صاغرينَ وحاذَرُوا ... صَوْلاتِ ذي لِبَدٍ هِزَبْرٍ مُخْدِر[3]

وهي أكثر من هذا، فأقبل عليه أمير المؤمنين المهديُّ بوجهه، وأعطاهُ حُكْمَه، فقال:

يا أمين الإلٰه في الشَّرْق والغَرْ ... ب علينَا ويا ابنَ عمِّ الرَّسُول
/ (50) إنّ حُكْمي عليك، تفديك نَفْسي ... وكَثيري وأُسْرتي وقَبيلي
مجْلسٌ بالعَشيِّ عندك في المَيْـ ... ـدَان والإذنُ منْك لي في الدخول
ليسَ شيءٌ من الأمُور وإن كا ... نَ عظيما عندي له بعَديل

فأجابه إلى ذالك، وجعله في جلسائه بالعشيّ، وخُصَّ به، وأصاب منه أموالاً كثيرة، وقطائعَ رَغيبةً.

٢٥٥ ● وقال عبدالله بن مصعب لأمير المؤمنين المهديّ، يسألُه البيعة لأمير المؤمنين هارون الرشيد، وقد كان بايع لأمير المؤمنين موسى:

اشدُدْ بهارون حبَالَ العَقْدِ
وولِّه بعدَ وليِّ العَهْدِ

---

(١) في هامش الأم مقابل: (فإذا)، (وإذا)، فوقها حرف (س). و (الأخزر)، هو الذي تراه كأنه ينظر في أحد الشقين بمؤخر عينه.

(٢) (المفقر)، مصدر ميمي من قولهم: (فقرت أنف البعير فقرًا)، وذالك أن تحز أنفه بحديدة حتى تخلص إلى العظم أو قريب منه، ثم تلوي عليه جريرًا، حبلا، لتذلل بذالك ما صعب منه وتروضه.

(٣) (رئم المذلة)، ألفها ولزمها مكرهًا.

فلما بايع له بعد موسى، قال له عبدالله بن مصعب متمثلاً:[1]

لاَ قصَّـــرا عَنْهـــا ولا بَلَغَتْهُمَـــا حتى يطُـولَ على يَـدَيْكَ طَـوَالُهـا[2]

٢٥٦ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني أحمـد بن أبي خالد الكاتب قال: كان أمير المؤمنين المهـديّ يقول: ثـلاثةٌ أضَنُّ بهم عن الـولاية،[3] وأراهم أكثَرَ منها:[4] عبـدالله بن مصعب الزبيـري، وإسحق بن غُـرَيْر الـزُّهريّ، والـرَّبيع. قال: وكـان إسحق بن غُرَيْر من جلساء أمير المـؤمنين المهديّ، وكان حُلْوًا، وكان لعبدالله بن مصعب صديقًا مُثَافِنًا.[5]

٢٥٧ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبدالله قال: كان أبي يكرهُ الولاية، فعرض عليه أميرُ المؤمنين هارونُ الرشيدُ ولاية المدينة، فكرهَها وأبىَ أن يليهَا، وألزمه ذالك أمير المؤمنين الرشيدُ، فأقام بذالك ثلاث ليال يُلزمُهُوهَا ويأبى عليه قَبُولها،[6] ثم قال له في الليلة الثالثة: اغْدُ عليَّ بالغَدَاة إن شاءَ الله. فغدا عليه، فدعا أمير المؤمنين بقناةٍ وعمامةٍ، فعقد اللواء بيده، ثم قال له: عليك طاعةٌ؟ قال:

---

(١) لم أعرف قائله.

(٢) في نسخة كوبرلي، في الصلب: (ولا بلغتها)، والتصويب في هامشها. يقال: (طال طولك، وطيلك (بكسر الطاء)، وطوالك (بفتح الطاء)، أي عمرك. وأراد به هنا: حتى تبلغ الغاية القصوى.

(٣) (ضن يضَنّ) (بفتح الضاد)، هي اللغة العالية، وكذالك ضبطت في نسخة كوبرلي.

(٤) في هامش الأم: (أكبر)، وفوقها (س)، وهي (أكبر) في نسخة كوبرلي.

(٥) (ثافنت الـرجل)، إذا صاحبتـه وجالسته تحـادثه وتـلازمه حتى لا يخفى عليك شيء من أمـره، وأصله من (الثفنـة) (بفتح فكسر)، وهي ركبـة الإنسان وغيـره، وتعني أنك تـدني ركبتك من ركبته إذا جلستمـا على الأرض، وهي جلسةأهل المودات، إذاتساورا. وفي نسخة كوبرلي: (منافثًا)، وهو خطأ في النقط.

(٦) (يلزمهـوها)، يعني يلـزمه إياهـا، وهذا جـائز في العربية، أن يتصل الضميـر، لاختلاف الضميـرين هنا في التذكير والتأنيث، وإن اتفقـا في الغيبة، بيد أن الفصل أجود الكلامين (انظر الأشمـوني)، وبذالك جاء في نسخة كـوبرلي: (يلـزمه إيـاها)، وفي هامـش نسخة الأم: (يلزمـوها)، وفـوقها حرف (س)، وفـي «تاريخ بغداد»: (يلزمه ويأبى).

نعم يا أمير المؤمنين. قال: فَخُذْ هذا اللواءَ. فأخذه، وقال له: أمّا إذ ابتَلَيْتَني يا أمير المؤمنين بعد العافية، فلا بُد لي من أن أشترط لنفسي.[١] قال له: فاشترط لنفسك. فاشترط خلالاً، منها أنَّه قال له: مالُ الصدقات مالٌ قسمه الله بنفسه، ولم يكلْهُ إلى أحد من خلقه، فلستُ أستجيزُ أرْتزقُ منْهُ، ولا أن أرزُقَ المرتزقة منه، فأحملُ معي رزقي ورزقَ المرتزقةَ من مال الخراج. قال: قدْ أجَبْتُكَ إلى ذالك. قال: وأُنْفذُ من كُتُبك ما رأيتُ، وأقف عمّا لا أرى. قال: وذالك لك. فولِيَ المدينة، وكانَ يأمُرُ بمال الصدقات يُصَيَّر إلى عبدالعزيز بن محمد الدَّراورديِّ وإلى آخر معه، وهو يحيى بن أبي غسّان الشيخ الصالحُ،[٢] من أهل الفضل، فكانا يَقْسمَانه.[٣]

٢٥٨ ●ثمَّ ولاّه أمير المؤمنين هارون الرشيدُ اليَمَن، وزاده معها ولاية عَكّ، وكانت عَكٌ إلى والي مكّةَ، ورزَقَهُ/ (51) ألفيْ دينار في كُلِّ شهر. فقال يحيى بن خالد: يا أمير المؤمنين، كان رزقُ والي اليمن ألف دينار، فجعلت رزق عبدالله بن مصعب ألفي دينار، فأخافُ أن لا يرضَى أحدٌ تُوليّه اليمنَ من قومك، من الزرق بأقلَّ مما أعطيتَ عبدَالله بن مصعب، فلو جعلتَ رزقه ألف دينار كما كان يكون، وأعضتَهُ من الألف الآخر مالاً تجيزهُ به،[٤] لم تكن عليك حجةٌ لأحد من قومك في الجائزة. فصيّر رزقَه ألف دينارٍ، وأجازَه بعشرين ألف دينار.[٥]

---

(١) في «تاريخ بغداد»: (من اشتراط لنفسي).

(٢) في نسخة كوبرلي: (يحيى بن أبي عثمان)، والذي هنا مطابق لما في «تاريخ بغداد»، فكأنه أرجح الكتابتين، والدَّراوردي مضى ذكره رقم: ٢٤٩.

(٣) «تاريخ بغداد».

(٤) في النسخة الأم؛ (وأعظته)، ممجمجة، وكتب في الهامش: (وأعطته)، وهو فاسد، والصواب ما أثبته «تاريخ بغداد» ونسخة كوبرلي، وفي هذه (الألف الأخرى)، على التأنيث، وكلام العرب تذكير الألف، والتأنيث جائز على معنى الدنانير.

(٥) في كوبرلي: (ووصله بعشرين...).

[قال]:[1] فاستخلَفَ على اليمن الضحّاك بن عثمان بن الضحاك،[2] وكلَّم له أميرَ المؤمنين، فأعانه على سفره بأربعين ألف درهم. فأقام الضحاكُ خليفتَهُ حتى قدمَ عليه،[3] فسلَّم للضحّاك، مُقامَ الضحّاك إلى أن قَدِمَ،[4] الألفَ الدينار التي ارتَزق في ولاية اليمن.[5]

٢٥٩ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبدالله قال: قَسم أبي مالَ اليمن كُلَّه في السُّهْمان التي أمر الله بها، ولم يرفَعْ منه شيئًا. فأمضى ذالك أميرُ المؤمنين هارون الرشيدُ.[6]

٢٦٠ ● حدثنا الزبير قال: قال عمي مصعب بن عبدالله: وأرسَلَ أبي عبدالله بن مصعب رُسُلاً غيرَ قليل يستعفي من ولاية اليمن فلا يُعْفيه أمير المؤمنين من ولايتها،[7] حتى كنتُ أنا آخرَ من خرج يستعفي له، فأعفاه. وسار في أهل اليمن من العدل بما هم يذكرونه بعد وفاته. وكانوا يُصَيِّحونَ بأمير المؤمنين الرشيد إذا حجّ:[8] رُدَّ علينا ابنَ مصعب. فيقول لبعض من معه: وأين ابنُ مصعبٍ رحمه الله؟

٢٦١ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عثمان بن عمران بن عثمان بن عبدالله بن زياد،[9] عن أبيه قال: قال أمير المؤمنين الرشيدُ: كنّا نظنُّ عبدَالله بن مصعب يَصْحَبُنَا على ما يصحبُنا عليه الناسُ مِنْ طلبِ الدنيا، فعرضناها عليه فلفَظَها.

---

(١) الزيادة من كوبرلي.

(٢) (بن الضحاك) زيادة من هامش الأم، وليست في كوبرلي، ولكنها في «تاريخ بغداد». وسيأتي خبره في رقم ٧٠١ و ٧٠٢.

(٣) إلى هذا الموضع رواه الخطيب في «تاريخ بغداد».

(٤) في نسخة كوبرلي (وأقام الضحاك)، وهو خطأ. وضبط (قدم) في النسخة الأم بتشديد الدال. وهو خطأ صرف.

(٥) في هامش الأم مقابل (التي): (الذي)، وفوقها (س).

(٦) في كوبرلي: (هارون الرشيد رحمه الله).

(٧) في النسخة الأم فوق: (من ولايتها) ما صورته: (لا س)، أي ليس موجودًا في (س).

(٨) في كوبرلي: (بأمير المؤمنين سنة حج).

(٩) (.... عثمان بن ....) ، زيادة من هامش النسخة الأم، وليست في كوبرلي.

٢٦٢ ● وأخرجَ أمير المؤمنين هارون الرشيدُ لأهل المدينة على يديه عطاءً وكسوةً مع العطاء،[١] ونزل قصر عروة بن الزبير بالعقيق، وأخرج لأشراف القرشيّين ومَشْيخَتِهِم ووجوهِ الناس جوائز كثيرة. ولمَّا ولّى أميرُ المؤمنين الرشيدُ عبدالله بن مصعب اليمن، استعمل أمير المؤمنين ابنَهُ أبا بكر بن عبدالله بن مصعب على المدينة، ورزقه على ولايتها ألفَ دينار، وذالك كان رِزْقَ واليها.

٢٦٣ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني العُتْبِيُّ، عن رجل سمَّاه فأُنْسِيتُ اسمَه قال: كنت أَسَمعُ عبدالله بن مصعب يتكلمُ فيُعْجبني كلامُه، وأسمع شَبيبَ بنَ شيبة التميميّ يتكلَّمُ فيعجِبُني كلامه، فكنت أحبُّ أن أسمعَ كلامَهما مُجْتَمعَيْنِ لأعرف أبلغَهُما. فاجْتَمَعَا يومًا على باب أمير المؤمنين، فسمعتُ كلامهما. قال: فقلت له: فأيُّ الرجلين سمعتَ أبلغ؟ قال: المتكلِّمُ حتى يسكت، غيرَ أنِّي رأيتُ لعبدالله ابن مصعب إشارةً تقَعُ مع كلامه أعجبتني.

٢٦٤ ● قال الزبير: وكان عبدالله بن مصعب رجلًا حليمًا جوادًا مُمَدَّحًا له يقولُ ابنُ المولى، محمَّدُ بن عبدالله:[٢]

/ (52) ولمَّا رأيتُ الناسَ بينَ مُبَلِّدٍ ... حَرُونٍ وصَعْبٍ ظَهْرُه شرُّ مركَبِ[٣]

أخذتُ بحبْلٍ من حِبالِ ابن مصعبٍ ... قريعِ قريشٍ والهِجانِ المهذَّبِ

وإنَّ امرَأً بين الزُّبَيْرِ إذا انتمَى ... وبين أبي بكْرٍ لمَحْضُ المُرَكَّبِ[٤]

---

(١) في الأم فوق: (هارون الرشيد) ما صورته: (لا ن)، أي غير موجود في نسخة (ن).

(٢) ترجمة (ابن المولى) في «الأغاني»، قال أبو الفرج: (شاعر متقدم مجيد من مخضرمي الدولتين ومداحي أهلها، وقدم على المهدي وامتدحه بعدة قصائد، فوصله بصلات سنية. وكان ظريفًا عفيفًا نظيف الثياب حسن الهيئة).

(٣) (بلد الفرس)، إذا ضعف جريه ولم يسبق. و (الحرون)، الفرس الذي لا ينقاد، وإذا استدررت جريه وقف.

(٤) (المركب)، الأصل، والمنبت، تقول: (فلان كريم المركب).

فَلَلْتُ بـه نـابَ الـزَّمـان وقـد عَـدَا ... عليَّ بنـاب ذي شَبَاة ومخْلَب

إليـه تخطَّيْتُ المشـاربَ كُلَّهـا ... إلى مَشْرَب من ورده خيـرٍ مَشْـرَب

فأتْـرِعَ دَلْـويْ من هُنَـاك وهـا هُنَـا ... بَبَسْطـةِ بسَّـامٍ مَتَـى يُعْطِ يُـرْغب

وقـد علمـتْ عُلْيَـا لُـؤَيِّ بن غـالب ... إذا مَـا لُقُـوا بـالصِّـدْق لا بـالتَّكـذُّب

بأنَّ أبـا بكْـر فَتـاهـا وأنَّـه ... أخُوهـا الذي ما يَـرْكَب الليثُ يُرْكَب

تحمَّلهـا بـالحِلْم عَطْفًـا عليهمُ ... وألفَـوْهُ ذا شَغْـب على كل مشْغَب[1]

وأنَّ اقتبـاسَ العلـم منْـهُ، وأنَّـهُ ... إذا كـان منـه الـرأيُ لـم يُتَعَقَّب

فإنْ يجْهلُـوا يَحْلُـمْ ببِـرٍّ ورأفَـة ... وإن يكُ صَدْعٌ في العَشيرة يَشْعَب[2]

٢٦٥ ●حدثنا الزبير قال: وحدثني عبدالرحمن بن المغيرة الحزاميُّ قال: كنَّا نأتي مسجدَ رسول الله ﷺ فنجلسُ فيه، ما يَنْزِعُنَا إلى الجلوس فيه إلا استماعُ كلامِ عبدالله بن مصعب وألفاظه.[3]

٢٦٦ ●وقال بلال بن جرير بن الخطَفَى، يمدح عبدَ الله بن مصعب:[4]

مَـدَّ الـزُّبيـرُ أبـوكَ إذ يبْني العُلَى ... كفَّيْك حتَّى نـالَتَـا العَيُّـوقَـا[5]

---

(١) (الشغب) (بسكون الغين): تهييج الفتنة والشر والخصام. و (المشغب) (بكسر الميم)، هو ذو الشغب، الجائر في خصومته، العاند عن الحق.

(٢) (شعب الصدع)، لأمه وأصلحه.

(٣) انظر ما سلف رقم: ١٧٥.

(٤) قال أبو العباس المبرد في «الكامل» قبل روايته الأبيات الآتية: (قال بلال بن جرير، يمدح عبدالله بن الزبير)، فكتب أحد رواة «الكامل» حاشية بعد هذا: (يقال إن بلالاً لم يلحق ابن الزبير، إلا أن يكون مدحه ميتًا). وقد أساء أبو العباس وأحسن كاتب الحاشية في اعتراضه. وقد تبين من هذا الخبر أن بلالاً إنما مدح: (عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير)، وأنه أدرك زمن بني العباس. وأخشى أن يكون بعض رواة «الكامل» هو الذي أساء فقال: (عبدالله بن الزبير).

(٥) روى أبو العباس في «الكامل» خمسة أبيات منها، ورواها جميعًا ابن عساكر في تاريخه. وفي «الكامل»: (كنفيه)، وقال صاحب الحاشية: (ويروى: كفيه، وهو أظهر لقوله: حتى نالتا)، و (العيوق): نجم أحمر مضيء في طرف المجرَّة الأيمن، يتلو الثريا لا يتقدمه. [ووردت في مجموع شعره المنشور في مجلة «العرب» للدكتور عبدالمجيد الإسداوي س ٣٣، ص ٧٧٨، ٧٧٩ وقد أخل ببيتين منها (عباس)].

ولَــوَ أنّ عبــدالله فـاضَــلَ مَنْ مشَى فضَلَ البــريَّــةَ عــزَّةً وبُسُــوقَــا[1]
قَــرْمٌ إذا مــاكـــان يــومُ نُفُــورَةٍ جَمَعَ الــزبيرَ عليك والصِّــدِّيقَا[2]
ولئن مَسَــاعِيْ ثــابـت أو مُصْعَبٍ بلغَتْ سَنًا أعلى المكــارم فُـوقَـا[3]
لـو شئتَ مـا فـاتُـوكَ إذْ جاريتَهُمْ ولكنتَ بــالسَّبْق المُبــرِّ حقيقَــا[4]
لكـن أتيتَ مُصَلِّيًــا بــــرًّا بهـمْ ولقـد تَـرَى ونَرَى لـديكَ طَـريقَـا[5]
ألقتْ إليك بنُــو قُصَيٍّ مَجْــدَهَـا فــورِثْتَ أكـرمَهــا سنًــا وعـروقَــا

٢٦٧ ● وقال خارجة بن فُلَيْح المَلَليُّ،[6] يمدح عبدالله بن مصعب:

دعــانــا لعبـد الله والــدّهــرُ بــاسطٌ علينـا جنـاحَ البُؤْسِ والجـودُ عَـاثـرُ
تــواتُـــرُ أخبَـار يَــرِدْنَ بحَمْـده علينَــا وللمعــروف والنُّكْــرِ آثَــرُ
فإنّيْ لمَــا أوْليتَني يــا ابن مصعب يــداً بَعْـدَ أيْـد مُنْعمــات لَشَـاكـرُ
وإنّكَ والحـيَّ الـــذي أنتَ منهُـمُ لكَـالبَـدْرِ حَفَّتْـه النجـومُ الـزَّواهـرُ
/ (53) ويسمُو بكُمْ مَجْدُ الزبير وفَخْرُهُ إذا عُــدِّدَتْ عنــد النِّفــارِ المــآثـرُ
وتسطَعُ منـــه غُـــرّةُ الفجْــرِ فيكُمُ فتُغْضِي لَها عنك العيـون الشوازرُ[7]

---

(١) روايـة أبي العباس: (فـاخـر من تـرى فات البـريـة عزة وسمـوقًـا)، وفي ابن عساكـر: (أفضل من تـرى)، و(مسوقًا)، وهما خطأ. و (البسوق): تمام الطول. و (السموق): الطول والارتفاع.

(٢) (القـرم)، السيـد الرئيـس، و (النفورة)، من المنـافـرة، كـالحكـومة مـن المحاكمـة، وهي المفـاخـرة في الأحساب. يقال: (نافر الرجل منافرة).

(٣) (الفوق) (بضم الفاء) هو الطريق الأول.

(٤) (المبر)، الغالب، من قولهم: (أبر عليهم)، إذا قهرهم وغلبهم بفعال أو غيره.

(٥) (المصلي) الفرس يأتي بعد السابق. يقول: إنما تأخر عنهم برًا بهم. وفي ابن عساكر: (في رأيهم)، خطأ صرف.

(٦) انظر التعليق على رقم: ٢١١، ٢٤٤. وقال البكري في «شـرح الأمالي»: (فليح: مولى أسلم، و (ملل) التي ينسب إليا على مقربة من المدينة في شق الروحاء وهـو شاعر مطبوع من شعراء الدولة العباسية)، وسيأتي له شعر، وقد مضى بيتان من هذه القصيدة برقم: ٢٤٤. [مَلَلُ بعد الروحاء إلى المدينة، وادٍ لا يزال معروفًا يجتازه الطريق] (ح).

(٧) (الشوازر) جمع (شازر) من قولهم: (شزره)، وهو (النظر الشزر) إذا نظر إليه نظراً على غير استواء بمؤخر العين، وهي نظرة المعرض المعادي المبغض.

فإن يكُ قـومٌ قـوَّضُوا عَـرْشَ مجـدِهِمْ		فقـدْ رَبَّ مجـدًا أوَّلًا منك آخِـرُ[1]
رأيتُكَ تسمُـو للمكـارمِ والعُلَى		فـلا زاهقٌ عَنْهـا ولا أنـت قـاصِرُ[2]
وتعلُـو بك الأيـام للـذِّرْوَةِ التي		لهَـا كَنَفٌ يأوِي إليـه المعـاشِـرُ[3]
لكُمْ مَنْكِبـاهـا حيثُ قَـرَّ قَرَارُهَـا		وفـرعُك منهـا أيمـنٌ مُتيـاسِـرُ[4]
وجـادت يـداك المستهلُّ نَـداهُمـا		فأغْنَـى وأقْنَى سَيْبُكَ المتظـاهـرُ
فـلا مجـدَ إلّا منكُمُ فيـه أوَّلٌ		ولا مجـدَ إلَّا مِنكمُ فيـه غَـابِـرُ
ولا حَـرْبَ إلّا قـد قَـرَعتُمْ كُمـاتَهَـا		عليهـا بكم كـانـتْ تـدور الـدوائِرُ
لعَمْـرُكَ مـا سُـدَّت عليَّ مـوارِدِي		لـديك، ولا ضـاقتْ عليَّ المصـادِرُ

وهي أكثر من هذا.

٢٦٨ ● حـدثنـا الزبيـر قـال: وحـدثني من سمع خـالد بن الأسـود بن عمـرو الفَزاريَّ، يحـدّث عن أبيه، عن جدّه: أن بني سيّارِ بـنِ عمرِو بن جابرٍ لمّـا شاركت قريشًا، قالت بنو حِصْن بن حُذَيفة بن بدر، وتَأَمَّروا بينهم:[5] (لا تُزَوّجوا من قريشٍ إلّا لُبـابًا)، ليُـدركوا مـا فـاتهم به لِفُّ منظـور.[6] قـال: فكان يـرغبُ في شـركتهم المُصَلصَلُ،[7] فإذَا حَمِـدوا حَسَبـهُ ذَمُّوا نَشَبَـهُ،[8] فإن تَـواليا لـه، ضـاق عن مبلغ

---

(١) (ربه ربًا)، نماه وزاده وأصلحه وأتمه.

(٢) (زاهق)، من قولهم: (زهق السهم)، أي جاوز الهدف فلم يصبه. و (القاصر)، الذي يسقط دون الهدف.

(٣) في هامش الأم مقابل: (إليه)، (إليها)، وفوقها (س).

(٤) في نسخة كوبرلي: (وفرعك فيها).

(٥) (تأمـروا)، مضبوطـة في الأصلين بتشديـد الميم. يقـال: (تأمروا على الشيء، وائتمـروا)، هموا بـه واعتزمـوا، وأجمعوا آراءهم عليه. وانظر ما سيأتي رقم ٨١٠.

(٦) (اللف) (بكسر اللام)، الحزب والطائفة والصنف من الناس.

(٧) قـال في «التـاج»: (المصلـل، كمحـدث: السيـد الكـريم الحسيب الخـالص النسـب، عن ابن الأعـرابي، كالمصلصل، بالفتح، وهذه عن ابن عبـاد)، وشاهده مافي هذا الخبر. وهـذا الحرف مضبوط في النسخة الأم بكسر الصاد، ولكنه في نسخة كوبرلي بفتحها، وهو الصواب.

(٨) (النشب)، المال الأصيل من الناطق والصامت.

غايتهم جاههُ. فإن كَرمُ حسبُه وكثُر نَشَبُه وأوْسَع جاهُهُ،[١] لم يرضَوا حَرَكـاتِهِ وهِزّتَهُ فيما عَـراهم. فإن لم يسخطوا ذالك منـه، نالتهُمْ عَجـارِفُه،[٢] فإن أمِنوا بَـوائقَه، لم يعدَمُوا مَنًّا صُمَادِحِيًّا يَحْلِق الشَّعَرَ،[٣] ويَكلِمُ البَشَر، ويُغمِضُ البَصَر. فكانوا بذالك شطْرَ دَهْرِهم،[٤] حتى شاركوا أبا بكر عبدالله بن مصعب، فكان نَسيجَ وَحْدِه.

٢٦٩ ● حدثنـا الزبيـر قال: وحدثني مصعب بن عثمـان قال: كـان عبدالله بن مصعب يأمُـرُ مِن قـريشٍ مَنْ يفتِّش لـه عن خَلَّتِهم، ليتعـاهـد ذالك منهم، فيسُـدَّ خَلَّتَهُم، ويصلحَ شأنهم. فقال في ذالك ابن الوليد بن عديٍّ النوفليُّ:[٥]

أتَـاني عَنْك أنَّكَ قلتَ يـومًـا ... لـذي رَحِمٍ وكنتَ بِـه خبيـرَا

تبَغَّ لِيَ السـواقِطَ من قـريشٍ ... لِتَنْعَشَهـا وكنتَ بِـه جَـديـرَا

ومثْلُك يـا ابن مُصْعَـبَ للَّتِي قـد ... سَبقَتْ بفضلْهـا، جَبَـر الكسيـرَا

أبـانَ الله فيك لمـنْ تَـوَخَّـى ... سِـرَاجَ الخيـرِ حيـن بـراكَ نُـورَا

وقـومُكَ أهـلُ مملكـةٍ كـرامٌ ... يَـرَوْنَ العـارَ مُطَّلَعًـا كبيـرَا

/ (54) إذا نَظَـرْت إليك بنـو قُصَيٍّ ... رأوْا قمـرًا بسـاحتهمْ مُنيـرَا

٢٧٠ ● وقال أبو عاصم، عبدالله بن حمزة الأسلميُّ، يمدحُ عبدَالله بن مصعبٍ، إذْ كان واليًا على اليمامة:

---

(١) (أوسع الشيء)، صار ذا سعةٍ.

(٢) (العجارف) جمع (عجرفة)، وهي الجفوة في الكلام، والخرق في العمل، والسرعة في المشي، وأراد بها هنا ما ينوبهم من جفوته وتكبره وحوادثه.

(٣) (البوائق) جمع (بائقة)، وهي الغائلة والشر والظلم، و (صمادحي)، شديد بين خالص جافٍ.

(٤) في نسخة كوبرلي: (أشطر دهرهم)، جمع (شطر)، وهو جائز شيئًا.

(٥) (ابن الوليد بن عدي النوفلي)، لم أعرفه.

مَنْ كـان عن سُوقٍ لمجـدٍ سائلًا فيـه النَّـدَى، فلَـهُ بِحَجْـرٍ سُـوقُ
سُـوقٌ لعبـدِ الله من يَحلُلْ بِـهِ فَلَـهُ صَبُـوحٌ مـن نَـدًى وغَبُـوقُ
جَمُّ الفـوائِد مـا يُفِيـدُ فَـوَائدًا إلّا أُفِيـدَ لَـهُ بهـنَّ حقُـوقُ
يأكُلْنهَـا حتَّى يَـدَعْنَ شَـرِيـدَهـا فَلَـلًا، ويحمَـدُ غِبَّهـا المـرْهُـوقُ[1]
أنت المهـذّبُ من قـريشٍ والـذي لفـروعِـه فـوق الفُـرُوع بُسُـوقُ
فلكُلّ بـابِ نَـدًى بكفِّكَ مِفْتَحٌ ولكلِّ معـروفٍ عليك طـريقُ
وإذا أكُـفُّ القـوم لـم تَنَلِ العُلَى مـدَّ الـزبيْـرُ يَـدَيْكَ والصِّـدّيقُ
فبلغتَ مـالا يبلغـون، وعَـادةٌ لكم التـوسُّعُ حين يُخْشَى الضِّيقُ
قَـرْمـانِ مـا تـركَـا لخيرٍ غـايـةً إلَّا لهَـا سببٌ إليكَ وثيـقُ
وإذا المَنَـاسِبُ حَصَّلتك تعطَّفَتْ من كُـلّ ذِي كَـرمٍ عليك عُـرُوقُ

٢٧١ ● وقال أيضًا يمدحه إذْ كان واليًا على اليمامة،[2] ويمدح ابنه أبا بكر بن عبدالله:

أبـا بكْـرٍ ذكـرتُكَ حين ضـاقتْ عليَّ الأرْضُ وامتنَع الهُجُـوعُ
دعـوتُـك والحـوادثُ مُـوبِقـاتٌ نِبـالُ الكُـرْهِ أكثـرُهـا القُـروعُ[3]
وبِـتُّ مُـرَوَّعًـا مِنْهنَّ حتَّى أجَبْتَ فـزاحَ عنِّي مـا يَـرُوعُ
دعـوتُـكَ فـاستجبتَ وكـان بيني وبينَك مـا يَصَـمُّ بـهِ السَّمِيع[4]

---

(١) في هامش الأم: (فللا) (بضم الفاء واللام)، فوقها (س).

(٢) في نسخة كوبرلي: (والي اليمامة).

(٣) هكذا جاء الشطر الثاني في المخطوطتين، إلا أنه مضبوط في كوبرلي بفتح القاف من (القروع)، وقد غمض عليّ معناه، فلا أدري ما صوابه.

(٤) في النسخة الأم: (فكان بيني)، والصواب من كوبرلي.

ولم يبلُغْك صَــوتِي حينَ أدْعُــو	ولكـنْ بلَّـغَ الحسَبُ الـــرفيـعُ
وعنـــدي بــالبــلادِ معِي رجــالٌ	وعنـــــدك كُلُّهـم لِيَ مُسْتَجِيـعُ[1]
تـــــركتُهُم إليك بغيــــر ذَمٍّ	كـــذالكَ يَغْنَمُ القَــرْمُ القــريعُ[2]
وحقِّـي واجبٌ تَـــرْعــاهُ منِّي	إذا مــــا ضيَّع الحـقَّ المُضِيـعُ
ووُدٌّ ثــــابتٌ مِنَّــــا مُقِيمٌ	عليــــه الله يشهَـــــدُ والبقيـعُ
بَقيعُ بنـي الــزُّبَيْــر وكلُّ خيْــرٍ	إلى آل الــزبيـــر بِــهِ ذَرِيـعُ
هُمُ الــرأسُ المقــدَّمُ من قــريشٍ	وغيــرُهُمُ هُمُ الــذَّنَبُ القَــدِيعُ[3]
تَــرَى عنــه الحــوادثَ نَــابِيَــاتٍ	كمـــا يَنْبُــو عن العَلَـم الصَّقيعُ[4]

٢٧٢ ● وقـال عبـدالله بن عمـرو بـن أبي صُبْح المُـزَنيّ،[5] يمـدح عبـدالله بن مصعب بن ثابت بن الزبير، وابنيه أبا بكر ومصعبًا ابني عبدالله:[6]

---

(١) (الاستجاعـة)، أن لا تشبع من الشيء، و (رجل مستجيع)، لا تراه أبدًا إلا تـرى أنه جائع. وهو ههنـا مجاز، يريد: كلف به لا يفارقه ولايمله. يقـال: (إني لأجوع إلى أهلي وأعطش إليهم، وأنا جائع إلى فلان عطشان)، من الشوق إليه والكلف به.

(٢) (القـرم)، الفحل من الإبل، وأراد بـه السيـد الرئيس. و (القـريع) من الإبـل، الفحل المختار. وجعلـه صفـة للسيادة والشرف والعلو. وفي نسخة كوبرلي (القوم) خطأ.

(٣) هكذا في الأصلين، وبهـامش الأم (القذيع)، بـالذال، فوقهـا (س)، وكلاهما لامعنى لـه فيما أرجح، وظني أنه: (الذنب القزيـع) بالزاي، من (القزع)، وهو أن تحلق رأس الصبي وتترك فيه مـواضع من الشعر المتفرق، وهذه صفة لم أجدها في كتب اللغة، ولكني ظننت أنه يعني الذنب الأمرط، المتنوف الشعر.

(٤) كتب هذا البيت في هـامش الأم، وتحته: (ليس من كتاب الطـوسي)، وهي عبارة اجتهدت في قـراءتها على هذا الوجه. [وكلمة (ترى) ليست واضحة ولم يتضح منها إلا الياء] (ح).

(٥) في صلب الأم: (أبي صلح)، وكتب في الهامش: (صبح، الصواب، صلح، خطأ).

(٦) في هامش الأم: (ابن ثابت الزبيري، وابنيه)، وفوقها حرف (س). وهـذه الرواية مطابقة لما في نسخة كوبرلي، وهي الصواب، لأنه: (.. ثابت بن عبدالله بن الزبير).

يـا أيُّهـا الـرجُلُ المُهْـدي الغنَـاء لَـهُ من كلّ شعْـب يُـدَانـي ثم يختَلف[١]

دَعْ عنْكَ ليلَى، فمـا ليلَى بجـازيـة لا تجهَلَـنَّ ولا يَلْحَـجْ بـك الكَلَـفُ

/ (55) واذكُرْ بأحْسَنِ قـول أنت قائلُه آلَ الـزبيـر فقـد أعطـوْا وقـد عَطَفُـوا

وقـد سَقَـوْكَ بسَجْلٍ من سجَـالهِم حتّى رَويتَ وقـد زادُوا وقـد لطفُـوا

وقـد كفـاك نَـداهم نَـوْءَ غَيْـرهِمُ فلا تَعُولُ على الغَرْف الذي غرفُوا[٢]

قـد كـان لي فـي أبي بكـر ووالـده ومصعب ذي النَّـدى من تالـد خَلَفُ

والثـابتيُّـونَ قَـوْمٌ فـي ودادهُمْ غُنم الحيـاة وفي أحقـادهم تَلَفُ[٣]

الـلاحظـونَ بنُـور الله إن غضبُـوا والشـاملُون بيُمْنٍ حيثُ مـا انصرفُـوا

والفـارطـونَ فـلا تُـوبَـى حيـاضُهُمُ بـالـوَاردين وإنْ ذُوّادُهـا قَصَفُـوا[٤]

إنّ ابنَ مصعب الميمـونَ طـائرُهُ ثَبَّى على خير مـا سَدَّى له السَّلَفُ[٥]

لا يُدْرِكُ النـاسُ في المَجْرَاة غـايتَـهُ ولو تغَـالَوْا ولـو خَبُّوا ولـو خَنَفُوا[٦]

تمشي الملـوكُ على أذيـال لأُمتِـه إن سَـار سارُوا وإنْ أومـا قفواُ وقفُـوا

يـا ابنَ الزبيـرِ لَقَـدْ فرّجْتَ من كُـرَبي ورفَّلَتْني لك الفَيْضَـاتُ والتُّحَفُ[٧]

---

(١) في نسخة كوبرلي: (المهدي العسا)، وكأن الصواب مافي الأم. [وكلمة شعب في المخطوطة (سَعْب)] (ح).

(٢) (فلاتعول)، لا تحتاج ولا تفتقر، قال يونس: (لا يعولُ على القصد أحدٌ)، أي لا يحتاج، ومثله: (لا يعيل).

(٣) سلف هذا البيت والبيتان بعده في رقم: ٢٤٣.

(٤) انظر ما سلف رقم: ٢٤٣، من التعليق على هذا البيت، وفي هـامش الأم هنا: (ورادها)، وتحتها: (عند ابن شاذان).

(٥) (ثبى يثبي تثبية)، وذلك أن يفعل مثل فعل أبيه ويلزم طريقته، وقـد سلفت هذه الكلمة في شعر عروة بن أذينة برقم: ٩٦، وشرحتها هناك. وفي هامش الأم هنا كتب: (ثبى، في الأصل: ثنى)، وفي نسخة كوبرلي: (بنى).

(٦) (خبوا) من (الخبب)، وهو ضرب من العدو السريع. و (خنفـوا) من (الخناف)، وهو أن تميل الدابة بيديها في أحد شقيها في عدوها، من النشاط.

(٧) (رفلت الرجل) (بتشديد الفاء)، ذللته وملكته.

وقـد جبَرتَ جنـاحي بَعْدَ رقتـه حتَّى انتهضْت وحتـى مَسني التَّـرَفُ

وقـد تَخلَّصتَني من بيـن مَأسَـدَةَ أذَلَّني لَهُـمُ السُّلطـانُ والصُّحُفُ[1]

أدركْتني بعـد مَـا دارتْ عُقَـابُهُمُ وقد بَلَلْتُ لهَا رأسي وقـد وَحَفُوا[2]

٢٧٣ ● وقال أيضًـا عبدالله بن عمرو بن أبي صُبحٍ، يمـدح عبدالله بنَ مصعب الزبيريَّ، وابنه أبا بكر بن عبدالله:

أكـرمْ بـذي شَرَف ألفَى مكـارمَـهُ فـوقَ الثريـَّا فعلَّى فـوقَ ما وجَـدَا[3]

ذاك ابنُ مُصْعب المُـوفي بـذمته أعطى الجـزيلَ وأوْفى كُلَّ مـا وعـدا

من فتيـة صَبُـروا في كُلِّ نـائبـة حتى نَفـوْا عنهُمُ ما عـابَ فانتَقَـدَا[4]

بيضٌ بهـاليلُ سيمَـا المُلْك شـاملُهُمْ لا يسألُ النـاس عنهم مـن هُمُ أبـدَا

إنْ أمْتَـدحْكُمْ فقـدْ جَلَّتْ صنَـائعُكُمْ مَجْـرَى المَدْيحِ وقـد راخَيتُمُ الأمَـدا

قـد رشْتُمـونـي فهـذا ريْشكُمْ خَضلٌ بـاد عليّ وقـد أنعمتُمْ رَغَـدَا

إن الحَـواريَّ والصـدّيقَ وابنَهُمَـا وابن الـرَّبَّابِ بنَـوْا بُنْيَانكُمْ صُعُـدَا[5]

---

(١) في هـامش الأم: (مأسـرة) (بضم السيـن)، وفـوقهـا حـرف (س)، وتحتهـا: (قيل: هـو تصحيف)، وهـو تصحيف ولا شك.

(٢) (وحف)، أسرع إليه ودنا منـه، وغشيه. وفي هامش نسخة كوبرلي: (وجفـوا) بالجيم وهو من (الوجيف)، وهو الإسراع. وأما قوله: (وقد بللت لها رأسي)، فلا أدري ما أراد به.

(٣) في نسخة كوبرلي: (ألقى)، وليست جيدة.

(٤) في الأم: (ما غـاب) بالغين، وصـوابها من كـوبرلي. وفي الأم: (فـانعقدا)، وأراد أن يصلحهـا فاختلطت، فكتبها في الهامش، بيد أن الكتابة ذهبت مع القص، فأثبت ما في نسخة كوبرلي (فانتقدا)، وكأنه هو ما أراد أن يثبته في الهـامش ناسخ الأم. (وانتقـد) من قولهم: (نقـد جذع الشجرة)، إذا أكلتـه الأرضة، (وانتقـدته الأرضـة)، و(نقد الحـافر والضـرس)، إذا ائتكل وتكسر. يـريد أنهم نفـوا عن أنفسهم ما يعيبهم، ويكـون وصمة فيهم وقادحًا، أو يكون بالبناء للمجهول، من (النقد). وقولهم: (نفوا عنهم): أي: عن أنفسهم.

(٥) ضبطت الأم: (صعدا)، بضم ففتح، وهو خطأ لاشك فيه.

ثم الأميـرانِ شـدَّا عَقْـدَ عُـرْوَتِكُمْ ... ولا سبيلَ إلـى حَل الـــذي عَقَـدَا

نِعْمَ الأميــرَانِ بكّــارٌ ووالـــدُهُ ... مـا أشـرفَ الـوالدَ الميمـونَ والـولَـدَا

المــالئــانِ بعَــدْلِ الله قَبْضَتَــهُ ... والمصلحــانِ بإذن الله مـا فسَــدَا[١]

والحـافظــانِ لمـا أوصَى الإلٰـهُ بِـهِ ... من حق ذي الحقّ إن غابـا وإن شهدَا

والصـادرانِ معًــا عن كُلّ مـا تــركَـا ... والـــواردانِ جميعًـــا كـلَّ مــــا وَرَدَا

والطــاعنـانِ صــدورَ الخيل مُقْبِلَـةً ... والضـاربـانِ إذا غــابَ القَنَـا قِصَـدَا

/ (56) أَعْزِزْ بمنْ كـان عبدُالله نـاصِرَهُ ... ومن يكــونُ أبــو بكــرٍ لــه عَضُــدا

٢٧٤ ● وله أيضًا يقول ابن أبي صُبْح المزنّي:

لعمـــرُك إن المُنْتَمِي بـابـنِ مُصْعَبٍ ... لَمُعْتَـدِلُ المجْرَاةِ جَـزْلُ المـواهبِ[٢]

وإنّ امــرَأً بين الـــزبيـــر إذ انْتُضِي ... وبين أبي بكـر لمَحْضُ المضَارب[٣]

٢٧٥ ● وله يقول محمد بن عبدالملك الأسديُّ:

حَيَّـــاكَ يـــا ابنَ مُصْعَبٍ حَيَّـــاكَـــا

ربُّ السَّمٰـــواتِ الـــذي أَعطـــاكَـــا

مكـــارِمًـــا وَرِثْتَهَـــا أَبَـــاكَـــا

لا تنبَغِـي لأحَـــدٍ سِـــــوَاكَـــا

إنّ الحَـــــوَارِيَّ إذا عَــــزَاكَـــا

---

(١) في كوبرلي: (بعد الله)، والذي هنا أجود.

(٢) في نسخة كوبرلي: (إن المنتمى) بفتح الميم الأخيرة.

(٣) (انتضى) هكـذا في صلب الأم، بيـد أنه كتب فـوقهـا شيئًا لـم أتبينه، ثم كتب في الهـامش (انتمى)، وهـذه الأخيرة هي نص نسخة كوبرلي.

عــازٍ وصِــدِّيـقَ الهُــدَى جَــدَّاكَــا[١]

فخيـــرُ كَهْلَيْ رَجُلٍ كَهْـــلاكَـــا[٢]

كم مـن غَنيّ كـــان من غِنـــاكَـــا

ومن فقيـــرٍ عـــاش في ثَـــراكـــا

ومن أسِيـــرٍ كـــانَ في أسْـــراكَـــا

فَفكّ عَنْـــه غُلَّـــهُ تقَـــواكَـــا

٢٧٦ ● وقال أيضًا محمد بن عبدالملك الأسديّ يمدحُهُ:

حيَّــا الإلٰـــهُ أبــا بكْــرٍ وكــرَّمَـــهُ ... وزادهُ الله من تفضيلِـــهِ شَـــرَفَـــا

إنّـــا نـــراهُ أدامَ الله مُـــدّتَـــهُ ... من الحـــواريِّ إلّا سَبْقَـــهُ خَلَفـــا

هـو الحُـلاحِلُ حِلْمًا والحَيَـا كـرمًـا ... والليثُ عيْنًـا إذا مـاهمّ أو عَسَفَـا

كأنـــه حيـن يَعْتَنُّ البيـــانُ بِـــهِ ... غيثٌ يَسُحُّ سِجالًا لـم تكُنْ نُـزُفَـا[٣]

فـي وَابلِ بَـــرِدٍ يَحْتَـثُّ وابِلَـــهُ ... منـه صَبِيـرٌ تـرى فـي نَقْعـهِ غُـرَفَـا[٤]

إنِّي وجـدتُكَ في جُـرْثُـومـة فَـرَعَتْ ... فـرعَيْ قـريـشٍ إذا مـا واصفٌ وصَفَـا

إنّ الحـــواريَّ والصـــدّيقَ إن نُسِبَـا ... جَـدَّاكَ نـالا العُلَى واستـوجبَا الغُـرَفَـا

---

(١) (عاز) كتب في الأم فوق الحرف الأخير: (زاي).

(٢) في كوبرلي: (كهل) بالإفراد.

(٣) (اعتن لـه)، اعترض. وفي هـامش الأم: (يعتز) بـالـزاي، وفوقهـا حرف (س)، ولا أراهـا صوابًـا. و (المعَنُّ): (الخطيب). ويقال: هو معَنٌّ مفَنٌّ، أي عريض ذو فنون في القول.

(٤) (الصبير)، السحاب الأبيض الكثير، و (الصبير) قلما يمطر، ولكنـه هنا أطلق القول في إمطاره. وفي الأم: (غرفا)، في الهامش، وفوقها (س)، بيد أن المكتوب في الصلب: (غـرفا)، أيضًا بلا خلاف في الضبط أو النقط، والذي في كوبرلي: (عرفا) بالعين المهملة، وكأنه بضم العين والراء، وهو المعروف. و (النقع)، الماء المجتمع.

وحمـزةُ الليثُ والعبّاسُ إن ذُكـرا … خـالاكَ لم يُورثـا ضَيْقًا ولا حَفَفَا[1]

فأنتَ من هـاشمٍ في سـرِّ نَبْعتهـا … بحيثُ حلَّتْ وسيطًا لم تكن طَرَفَا

وأنتَ من أسَـد العُـزّى لأكْـرَمهـا … كهْلاً وأفضلَهـا إن عَـدَّدتْ سَلَفَـا

٢٧٧ ● وقالَ أبو المُعافَى، يمدحُ عبدَالله بن مُصْعَب:[2]

أقـولُ لنـاقتي لمـا تشكَّتْ … أظَلَّيْهـا مـنَ امْعَـزَ ذي نقـال[3]

إذا بَلَّغت عبـدَ الله رَحْلي … أبـا بكـر فمُـوتي لا أُبـالي

حـواريُّ النبيِّ أبـوهُ، بَخْ بَخْ … وفـارسُـهُ إذا دُعِيَتْ نَـزَال

ببَـدْر كـان فـارسَـهُ المُسَمَّى … إذا اعتنقُـوا غَـداةَ هَب وهَـال[4]

ويـومَ يهـود خيبَـرَ فَضَّ جَمْعًـا … وغـادَرَ ياسـرًا تحت العَـوَالي[5]

/ (57) ويـومَ حُنَيْنَ إذْ وَلَّـوْا وخامُـوا … وعينُ الله تنظُـرُ في مجـال[6]

ويـوم الخنـدَق الحـامي لَظـاهُ … وقـد زاغَتْ قلـوبٌ من رجـال

ويـوم قَفَـا الحَجُـون وكـان يـومًا … تَشيبُ لـه مَقـاديمُ القَـذَال

ويـومَ بني قُـرَيْظَـةَ كـان فيـه … بحمـد الله محمـودَ الفَعَـال

وبـالصِّـدِّيق نَفْخُـر، إن بيْتًـا … هُمـا رَفعَـا دعـائمَـهُ لَعَـال[7]

---

(١) (الضيق)، (بفتح فسكون)، الفقر وسوء الحال، وفي هامش الأم: (الحفف: شدة الحال)، وفي كوبرلي: (حقفا) بالقاف، خطأ لا شك فيه.

(٢) (أبو المعافي)، لم أعرفه.

(٣) (أمعز)، في صلب الأم فوق الحرف الأخير كتب: (زاي). و (الأمعز)، أرض حزنة غليظة ذات حجارة وحصى. و (النقال) مع هذا، جمع (نقل) (بفتحتين)، وهي صغار الحجارة. وفي كوبرلي: (ذي ثقال)، وهو تصحيف. وفي هامش الأم كتب ما يأتي: (أمعر)، ثم كتب فوقها (س)، وكتب تحتها: (يعني قوله: أظليها: باطن الخف. أمعر: انجرد شعره. ذي نقال: عليها نعال).

(٤) في هامش الأم: (هب وهال. هب زجر، يقال زجر لذاهب الخيل. وهال، يقال: زجر للإياب).

(٥) (ياسر)، هو أخو (مرحب اليهودي)، قتله الزبير يوم خيبر («سيرة ابن هشام»).

(٦) فوق (خاموا) في الأم: (يعني: جبنوا).

(٧) في هامش الأم: (يفخر) وفوقها (س).

فلم يَحْـــوِ الــرِّيــاسَــة مـن بعيــدٍ ولم يَـرِث السَّمـاحَـة مـن كِـلالِ[1]
ومــا قَصُــرتْ يَــداكَ عن المعــالِي ومـا طـاشَتْ سِهَـامُكَ في نِضَـالِ[2]
فأيـن لنـــا نظيـــرُكَ من قـــريشٍ يُجِيـــرُ كمــا تُجيـــرُ من الليـــالِي
وأين لنـــــا نظيـــرِكَ من قُـــريشٍ لقـــد بَعُـــدتْ يمينٌ من شِمـــالِ

٢٧٨ ● حدثنا الـزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبـدالله قال: قال شَبيبُ ابن شيبة لأمير المـؤمنين المهديّ في عبدالله بن مصعب بن ثـابت: لا والله ماكان في آبائه أحدٌ إلّاوهو أكملُ منه، ولا والله مالَهُ في الناسِ نظيرٌ في كماله.[3]

٢٧٩ ● ومديحُ عبدالله بن مصعب كثير.

٢٨٠ ● وحُمِل الحديث عن عبدالله بن مُصْعب [بن ثابت].[4]

٢٨١ ● حدثنـا الزبير قال: وحـدثني مصعب بن عبدالله قال: مـات عبدالله بن مصعب بن ثابت، و هو ابن سبعين سنة.[5]

٢٨٢ ● حـدثنا الـزبيـر قال: وحـدثني أبي وكُلُّ من سألـتُ من أصحابنـا: أن عبدالله بن مصعب بن ثـابت مات وهـو ابن ثلاث وسبعين سنة بـالرَّقّة، يـوم الأحد لثلاث ليالٍ بقين من شهر ربيع الأول من سنة أربع وثمانين ومئة.[6]

---

(١) العرب تقـول: (لم يرثـه كلالـة)، لم يرثـه عن عُرُض وبعـد، بل عن قـرب واستحقاق. و (الكلال) لـم تثبته المعاجم بغير التاء، وهو جائز، ولو قال: (عن كلال)، لكان أجود.

(٢) في الأم، فوق: (وما)، من (وما طاشت) كتب: (لا)، وإلى جنبها حرف (س).

(٣) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد».

(٤) زيادة من كوبرلي. (٥) «تاريخ بغداد».

(٦) «تـاريخ بغـداد»، و«نسب قـريش» للمصعب، وانظـر شعـر أبي المضـاء رقم: ٢٩٣، البيت الثـالث عشـر، والتعليق عليه.

٢٨٣ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني اليَسَعُ بن أيوب قال: حدثني ذُفافة بن عبدالعزيز العبسيُّ قال: حدثنا الفضل بن الربيع قال:[١] مات عبدالله بن مصعب وقد فتح أمير المؤمنين هارون العِرْقَ،[٢] فدخلتُ عليه فقلت: يا أمير المؤمنين: مات عبدالله بن مُصعب. فنكَسَ ونَقَر الأرضَ بقضيبٍ في يده، ثم رفع رأسه إليَّ فقال: يافضلُ، مات أبو بكر؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين! ففعل ذالك ثلاث مراتٍ،[٣] كلّ ذالك يقول لي: يافضل، مات أبو بكر؟ فلمّا قال ذالك في الثالثة وقلت له: نعم يا أمير المؤمنين، قال:

جَبَلٌ تضعضَعَ ثم مَالَ بِجُمْعِهِ ... في البحرِ لَا رتَقَتْ عليه الأبْحرُ[٤]

٢٨٤ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عبدالله بن نافع بن ثابت قال: وفدتُ إلى عبدالله بن مصعب ومات وأنا عنده. وكان أمير المؤمنين الرشيدُ قد فتح العِرْقَ يوم مات عبدالله بن مصعب، فأرسل ابنه عبدالله/ (58) المأمون فصَلّى عليه، وبلغَ معه قبَره فجلس عليه.[٥]

وجلس معه أبوالبَخْتريّ وهب بن وهب، وهو يومئذ قاضي القضاة، فنزلتُ في قبره، وصحتُ بأبي البَخْتِرِي: انزلْ يا أبا البختريّ. فقال لي: لا أقْدِرُ أَنْزِلَ. فقلت له: انزل كما أقول لك. فقال: لا أقدر والله أنزل. فقلت [له]:[٦] لمنْ تَخْبأُ نفسك

---

(١) في هامش الأم: (حدثني)، وفوقها (س).

(٢) (العرق)، مكان لم أعرفه ولم أجده في شيء من معاجم البلدان، وكتب التاريخ التي استطعت فحصها. وهو مضبوط كما ضبطته في النسختين، وانظر الخبر التالي أيضًا [إنما أراد بـ (فتح العِرْق): الفَصْدَ، وهو شقُّ العِرق ليستخرج منه الدم]. (ح).

(٣) في هامش الأم: (فلما قال قلت نعم).

(٤) تمثل به ابن عباس أيضًا عند موت معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، انظر «التعازي والمراثي» للمبرد وقوله (لارتقت)، هي كذالك في الكتابين وأنا في شك منها.

(٥) في كوبرلي: (إلى قبره).

(٦) زيادة من كوبرلي.

بعد أبي بكر؟ قال: إنّي رجل بادِنٌ،[1] أخـاف والله إن نزلت فـي قبره أن أمـوت!.
قـال: ثم قـال أمير المـؤمنين الـرشيدُ للفضـل بن الربيع: يـافضل، إن عبـدالله بن مصعبٍ كـان مَثْوًى للـوفود، يَفِـدون إليـه وينزلـون عليه، فيَصِلُهُم ويكلّمنـا فيهم، فأخاف أن يكـون عنده منهم مَنْ عَجِلَ عليه الموت قبل أن يكلّمنـا فيهم، فأعْرِفْهُمْ وأحصهم لي. فأحصانَـا الفضْلُ وأخبره بنا، فكنتُ فيهم أنا، وعبـدالله بن محمد بن المغيـرة الـزهـريّ، ومحمد بن عبـدالله الأكبـر بن نـافع بن ثـابت. فأمـر لي أميـر المـؤمنين الرشيـد بخمس مئة دينـار، وأمر لعبـدالله بن محمد بن المغيـرة الزهـريّ بخمس مئة دينار وأمر لمحمد بن عبدالله الأكبـر بن نافع بن ثابت بثلاث مئة دينار. وكتب إلى ابنه أبي بكر بن عبدالله بن مصعب، وهو عاملُـه على المدينة، يُعَزّيه به، ويذكُر شِرْكَتَه إياه في مصيبته.

٢٨٥ ● حدثنا الزبيـر قال: وحدثني عثمان بن عبدالرحمن قـال: لما كان اليوم الذي أظهـر فيه أبو بكر بن عبـدالله وفاةَ أبيه عبدالله بن مصعب، دخل النـاسُ عليه ليعزُّوهُ عنه. قال: فسبقني حسيـن بن زيد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب بكـلامٍ كثيرٍ جَـزْلٍ من تخَطُّبِـه، فاتني ولم أحضُـرْهُ، وألفيتُـه ولم ينصرف. فلمـا أراد الوثوبَ للقيـام، أقبلَ عليه فقال: أيُّها الأميـرُ، لم يُفْقَدْ مِمَّنْ خَلَّفَ مثلك في صلتك الرَّحم، ورعايتك الحُرَم، إلَّا جاههُ وشَخْصُه،[2] فأحسن الله عُقْباك، ورَحِمَ أباك.

٢٨٦ ● حـدثنا الـزبير قـال: وحدثني سعـد بن عبـدالله بن سعد بن ثـابت بن عبدالله بن الزبير قال: لما أظهـرَ أبو بكر بن عبدالله بن مصعب نعيّ أبيه عبدالله بن مصعب، جاءه حسين بن زيـد، وعمرو بن عبدالرحمن بن عمـرو بن سهل، وهو إذ

---

(١) (البادن)، الضخم البدن.

(٢) في كوبرلي مضبوطة: (لم يفقِد مَن خلّف مثلك... إلا جاهَهُ وشخْصَهُ).

ذاك قاضٍ، فأجْلسهما كَنَفَتَيْه،[١] فكانا يشيِّعانِ تَعْزِيَةَ من عزّاه، ودُعاءَ من دعا،[٢] بكلامٍ جَزْلٍ فَخم بليغ، حتى قامَا في أُخْرَياتِ الناس. فلما ناء عَمْرُو بن عبدالرحمن للقيام قال:[٣] النهار قصيرٌ، والكلام كثير، ولم يَهْلِك من ترك مثلك أيها الأمير.

٢٨٧ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن حسن المخزوميّ قال: سمعت إبراهيمَ بن محمد بن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالرحمن بن عوف، يوم أظهَرَ أبو بكر بن عبدالله بن مصعب نَعِيَّ أبيه/ (59) عبدالله بن مصعب، وهو يقول له يعزِّيه: أيها الأمير، إن لكل شيء بصائر، والجهالةُ عمياء، وقد رفع الله قدرَك عن أن يَجهلَ أحدٌ أَمْرك، وليس للمختصِرِ المُبْلغ، ولا المِعَنِّ المكثر المِسقع،[٤] أن يتناول واحدٌ منهما حالك، ولا ينتهي إلى كلِّ مالَكَ، فقد عَظُمتْ عندنا بأبيك الرزيّةُ، وكثرتْ بك بعدَهُ لنا البقيّة، فأحسن الله مَثُوْبَتَك، وجبرَ مُصِيبَتَك، وأمتع بك رعيَّتك، وبعد هذا فأنا الذي أقول:

إذَا ذكَرَتْ مُصِيبَتَها قريشٌ — بعبدِ الله أَخْضَلتِ الدُّمَوعَا

عليه، إنّه حَدَثٌ جليلٌ — فأظهرتِ التفجُّعَ والخضوعَا

فإن ذَكَرتْ أبا بكْرٍ تَراخَتْ — بها الآمالُ وارتاحتْ جميعَا[٥]

خليفةَ والدٍ أوْمَتْ إليه — بنو فِهْر وكان لها قريعَا[٦]

---

(١) (الكنفة)، و (الكنف)، الناحية.

(٢) في هامش الأم: (من عزى)، وفوقها (س)، وهي رواية كوبرلي.

(٣) (ناء إلى الشيء)، نهض.

(٤) (المعن)، بكسر الميم، الخطيب المعترض بلسانه من بلاغته. وفي الأم: (المعز)، وفي كوبرلي: (المعمر)، والصواب ما أثبت. و (المسقع) بالسين، أبدلت من (المصقع)، وهو الخطيب البليغ، وفي كوبرلي: (المصقع).

(٥) في كوبرلي: (لها الآمال).

(٦) عند هذا البيت في هامش الأم: (بلغ القراءة والعرض).

٢٨٨ ● وقال مصعب بن عبدالله، يرثي أباه عبدالله بن مصعب، وعمَّه محمد ابن مصعب:

ألا قَدْ أرى أن لا بقاءَ على الدَّهرِ ... وأنَّ المنايا يَطَّلعْنَ مَعَ الفَجْرِ

وأن غَدًا غادٍ عليكَ بحادثٍ ... وبعدَ غَدٍ حتّى تُسَاق إلى القبرِ

أبعدَ أبي بكرٍ إذا ما ذكرتُهُ ... دعتْهُ المنايا فاشتَعَبْنَ فتى الدهرِ

وبعد أخيه الخيِّرِ يَتْبَعُ إثْرَهُ ... أرَجِّي ثَراءً أوْ أزالُ على وَحْرِ(١)

مضى سَلَفُ الأيّام في كل حادثٍ ... ولم أرَ يومًا مثلَ يوم أبي بكْرِ

أقلَّ عزاءً لامرئٍ ذي جَلادةٍ ... وَأثلَجَ للمُسْتوغرِ الحَسك الصَّدْرْ

فلا يَهْنئُ الأعداءَ أنْ أخطأتْهُمُ ... صروفُ اللّيالي واختلافُ يَد العَصْرْ

فقد حسبوا أن يَجعلُونا أكُولَةً ... بها لَطَفٌ بين الجآجئ والنَّحْرِ(٢)

فإن التي مَنَّيْتُمُوها نفوسكُمْ ... أبَتْ للأعادي أن تَلينَ على القَسْرِ

وَيأبَى لهَا أن يُعْلَف الضّيْمَ رَبُّها ... غضَابُ الموالي يَدَّعُونَ إلى النَّصْرْ

متَى أدعُ فيهم دعوةً آل ثابت ... ترى المُعْصَبَات الشُّوسَ تُقْرَعُ بالسُّمْرِ(٣)

كأنّ الأسُود الزُّرْقَ رُكِّبْنَ فوقَها ... بأرماحِهِمِ بين الحَمَاحِمِ والزَّجْرِ

---

(١) في كوبرلي: (وجر) بالجيم، و (الوجر)، الخوف والإشفاق. و (الوحر) بالحاء ساكنة أو متحركة، الغيظ والحقد وبلابل الصدر ووساوسه.

(٢) في هامش الأم مقابل (بها): (لها) وفوقها (س).

(٣) (المعصبات)، هكذا في الأم، فلو صحت لكانت بكسر الصاد، من قولهم: (أعصبت الإبل وغيرها)، جدت في السير، وفي هامش الأم: (المعضبات)، بكسر الضاد، فوقها (س)، وهي كذالك في كوبرلي، ولا أدري ما وجهها. وظني أنها (المغضبات) (بفتح الضاد) وبالغين المعجمة. وأراد بذالك الخيل السراع، أو الغضاب من المرح تعض على لجمها. والبيت التالي يدل على أنه أراد الخيل، لقوله: (ركبن فوقها)، وقوله: (بين الحماحم والزجر). وبقي في النفس شيء من هذا البيت.

٢٨٩ ● وقال محمد بن عبدالملك الأسدي، ثم الفقعسي،[١] يرثي عبدالله بن مصعب:

ذكرتُ أبا بكرٍ على حين أشرفتْ ... عليَّ العَوَادِي والعيونُ اللوامِحُ[٢]

فقُلتْ ولم أملِك سوابقَ عَبْرةٍ ... لَهَا وَشَلٌ من ذارِف الدمع سَافحُ

سقَى جدَثًا بين الحُزَانَةِ والرُّبَى ... رُبَى رَقةِ الشأمِ الذِّهابُ الروائح[٣]

فماذا حَوَى من سُودَدٍ ومُرُوْءَةٍ ... ومن شَرَفٍ تُطْوَى عليه الصفائحُ

وزيرُ الملوكِ وابنُهُمْ وأخوهُمُ ... وأكرمُ من ناحَتْ عليه النَّوَائِحُ

كأنّ أبا بكرٍ أخا الجودِ لم تَزُرْ ... بهِ حَرَم البيتِ العِتاقُ الطلائِحُ

ولم يشهَدِ الأبطالَ في يوم غارةٍ ... يعومُ بِهِ طِرْفٌ من الخيلِ سابحُ

/ (60) ولم يقرع البابَ الذي لا يرومُهُ ... وحاجبُهُ إلّا القُرومُ الجحاجحُ

أألآنَ لمّا أسْنَدَ العِزُّ رُكْنَه ... إليكَ ومَاحتْكَ الدِّلاءُ الموائحُ[٤]

ذهبتَ وأخليتَ البلادَ وعُرِّيَتْ ... ركابُ الوفودِ والأمورُ الفوادحُ

ألا قاتل اللهُ المَقاديرَ والمُنَى ... وطيرًا جَرَى منها سَنيحٌ وبَارحُ

وإكْذابِي الأخبارَ حتَّى تتابعتْ ... ونادَى بها داعٍ عَدُوٌّ وَكاشِحُ

وقولي لنفسِي: إنمّا الطيرُ هاجِسٌ ... فَدَعْهَا ولا تَذْعَرْك منها السَّوانحُ

فلما تبيّنتُ اليقينَ وباحَ لي ... ببعض الَّذي قد كنتُ حاذَرْت بائحُ

---

(١) (محمد بن عبدالملك الأسدي)، سلف برقم: ١٥٧، ٢٧٦.

(٢) في هامش الأم: (الأعادي)، وفوقها (س)، وكذالك هي في كوبرلي.

(٣) (الحزانة)، موضع ذكره ياقوت في معجمه، ولم يعين مكانه، وأنشد صدر هذا البيت غير منسوب.

(٤) هذا البيت سيء الكتابة في الأم، وهو اصح في كوبرلي.

تجلّـدت لـلأعـداءِ ثُمَّـتَ عَـزَّني … على الصبْر حُزْنٌ أضمرته الجوانحُ[1]
فِظلْتُ تَجَلَّاني مـن الـوَجْـدِ غَشْيَـةٌ … ومـايَـحَ من عَيْنيَّ دمعٌ مُمَـايحُ[2]
عَلَى رَجُـلٍ أمّـا نـوافِـلُ جُـودِه … فتُجْدِي، وأمّـا الوجْـهُ منه فَـوَاضحُ[3]

٢٩٠ ● وقال ابن أُقَيْصِرِ السُّلَميّ،[4] يرثي عبدالله بن مصعب:

لعمـرُكَ لا آسَى على هُلْـكِ هـالكٍ … من الناس بعد الهْبرِزِيِّ ابن مُصْعبِ[5]
فتًى كـان للـدنيـا وللـدِّينِ عَصْمـةً … وللجـارِ والمولَى الفقِيـر المعصَّبِ[6]
تَقَضَّتْ بعبـدِ الله عنَّـا غَضَـارةٌ … مِنَ العَيْش مـا فيهـا لنـا وجـهُ مطْلَبِ
وكـانَ لنـا رُكنًـا نَلُـوذُ بِظَهْـرِهِ … إذا نَحنُ خِفْنَـا حَـدَّ نـابٍ ومِخْلَبِ
كـريـمٌ نمـاهُ للمكـارمِ والعُلَى … أبٌ ماجدُ الأعراقِ مَحْضُ المركَّبِ[7]
فَلَهْفِي على مـا فَاتَ من حُسْنِ هَـدْيِهِ … ومَـذْهبِـهِ للخيـرِ في كُلِّ مَـذهَبِ
ولَهْفِي على القبـر الـذي غال وجهَـهُ … ولَهْفِي عليـه مِنْ كَـريـمٍ مُغَيَّبِ

---

(١) في كوبرلي: (عزبي).

(٢) (تجلاني)، أصلها (تجللني) فأبدلت أحد اللامين ألفًا، مثل (تظني) في (تظنن)، و معناها: أخذني وغطاني.

(٣) في كوبرلي مكان (فتجدي): (فتجري) وهما سواء.

(٤) (ابن أقيصر السلمي)، لم أجد لـه ذكرًا في الشعـراء، إلا أني وجـدت في «مجـالس ثعلب»: إسنـادًا لأبي العباس ثعلب، عن عمـر بن شبة، عن عمـر بن محمد بن أقيصر السلمي، روى عنـه أربعة أخبار. ولمـا كان عمر بن شبة الراوي عن ابن أقيصر، ولد سنة ١٧٣، ومات سنة ٢٦٢، وعبدالله بن مصعب قد مات سنة ١٨٤ (كما مر رقم: ٢٨٢)، فعسى أن يكون (ابن أقيصر السلمي)، هـو (عمر بن محمد بن أقيصر) أو أبوه (محمد ابن أقيصر)، فكلاهما خليق أن يكون حضر موت عبدالله بن مصعب.

(٥) (الهبرزي)، هو الدينـار الجديد من الذهب الخالص، ثم قيل (رجل هبرزي) للجميـل الوسيم الحر الجليد النافذ في الأمور.

(٦) (المعصب)، هو في الأم بكسر الصاد، وفي كوبرلي بفتحهـا، وهما سواء. و (المعصب) هو الذي تشتد عليه سخفة الجوع فيعصب بطنه بحجر أو خرق.

(٧) في هامش الأم: (ضخم) وفوقها (س)، وهي رواية كوبرلي. و (المركب)، الأصل والمنصب.

لقد غيَّبَتْ منهُ المقابرُ سيِّدًا ... هُمامًا جوادَ الكفِّ غيرَ مُؤنَّب[1]
عليه سلامُ الله ما ذَرَّ شارقٌ ... لميقَاته أو حانَ وقْتٌ لمغْرب
ولا زالَ مُنْهَلٌّ يساقُ لقَبْره ... حَثيثُ العَزَالي ذُو رَبَاب وهَيْدَب[2]

٢٩١ ● وقال عبدالله بن عمرو بن أبي صُبْحٍ المزنيّ، يرثي عبدالله ومحمَّدًا ابني مصعب بن ثابت:

قُلْ للأمير جزاهُ الله عارفَةً ... وأهلِ وُدِّي جميعًا من بني أَسَد[3]
إنِّي نذَرتُ إن الرَّحمنُ سَلَّمَني ... حتى أقومَ صحيحًا غير ذي أوَد
مَشيًا بحقِّكُمُ حتَّى أُؤَدِّيَهُ ... هل يُبْردَنْ ذاكَ من حَرٍّ على كبدي
أو يُنْشَرَنْ ذاكَ عبدَالله لي أبدًا ... أو يُنْشَرَن لي أخاهُ آخرَ الأبَد[4]
/ (61) إنْ يشمَت اليومَ حُسّادي بمَوْتهما ... فقد يموتون قبلَ اليوم من حَسَدي
وقد أرانا وَعبدُ الله يَحْمِلُنا ... كحامل الغَيْث بين الغَوْر والنُّجُد[5]
فإن جَزعتُ فمثلُ الشَّرِّ أجزعَني ... وإنْ صَبَرْتُ فأدنَى لي إلى الرَّشَد
وإن شكرتُ فقد أبقَى[6] الإلهُ لَنَا ... خلائقًا من بنيه ثُبَّتَ العَمَد
إن يُعقبِ الله يومًا من مصيبته ... فَبالأمير، وإلاّ لجَّ بي كَمَدي

---

(١) في هامش الأم: مقابل (المقابر): (المقادير) وبجوارها حرف (ح)، وهي رواية كوبرلي.
(٢) (العزالي) جمع (عزلاء)، وهي مصب الماء من الراوية والقربة في أسفلها، حيث يستفرغ ما فيها من الماء. يقال: (أرسلت السماء عزاليها)، إذا انهمرت بالمطر المتسع الجود. و (الرباب)، السحاب الأبيض المتراكب. و (الهيدب)، سحاب يقرب من الأرض كأنه متدل.
(٣) (العارفة)، المعروف. و (بنو أسد)، يعني بني أسد بن عبدالعزى بن قصي، رهط بني الزبير.
(٤) ضبط في كوبرلي: (ينشرن)، بفتح الياء وضم الشين، وهما سواء، يقال: (نشر الله الميت، وأنشره).
(٥) (النجد) بضمتين جمع (نجد) بفتح فسكون. أما هذيل فلغتهم (نجد) بضمتين مفردًا. و (حامل الغيث)، يعني السحاب.
(٦) في هامش الأم: (بقى) وفوقها حرف (س)، أكلها الهامش. وظني أنها (بقى) مشددة القاف. و (خلائقًا) في كوبرلي غير منقوطة، أخشى أن تقرأ: (خلائفًا)، وفيها أيضًا: (بنت العهد)، ولم أستطع أن أعرف لها وجهًا.

٢٩٢ ● وقال حُماشُ بن الأبرش الكلابيّ،[1] يرثي عبدالله بن مصعب:

لقـدْ كفَنُـوا عنـدَ الخليفـةِ منهُمُ ... فتى كـان لا يرضَى بضيْمٍ سَمَيْـدَعَا[2]

فتًى يـرهـبُ الأعـدءُ جـانِبَـه الـذي ... يكـون بـه صعْبًا عن القـومِ أرْوَعَـا

ولـو جُمِعَ الأقـوامُ إذْ أنتَ وسْطَنَـا ... لَمـا عَدَلُـوا في موطنٍ بك إصبَعـا[3]

فـلا يحسَـبِ الأَعـداءُ أنّ قَنـاتَهُمْ ... تَلينُ وإنْ عضَّ الـزمـانُ فـأوجَعَـا

لقـدْ بقيتْ منْهُمْ قنـاةٌ صَليبَـةٌ ... ستَسْقِي عُداهَا السمَّ حتى تُضَلِّعَا[4]

إذا مَـا زُبَيْـريٌّ مَضَى لسَبيلِـهِ ... رَجَـوْنَـا زُبَيْـريًّـا وإنْ كـان مُـرْضَعَـا

٢٩٣ ● وقـال أبـو المُشمَعِلِّ، ويعـرف بأبي المَضَـاءِ كَثِيـرُ، مـولى عبـدالله بن مصعب الزبيريّ،[5] يرثيه:

بكيتُ أبـا بكْـرٍ وقـدْ حِيلَ دُونَـهُ ... وحُقَّ لأنْ أبكِـي عليـه وأجـزَعَـا

مضَى لا تُـرَبِّـي حُـرّةٌ فِي ثِيَـابِهَـا ... لَـهُ شبَهًـا ما عفَّتِ الـريحُ أجـرَعـا[6]

---

(١) (حماش) بضم الحاء، وفي هـامش الأم: (حماش) بكسر الحاء، بعدها حـرف (س). وفي هذا الموضع من كوبرلي: (خماش) بالخاء فوقها ضمة وتحتها كسـرة، وكتب فوقها (معا). وأما صاحب «القاموس» فإنه قال: (حماش ككتـاب ابن الأبرش الكـلابي المقعد، شـاعر) وزاد في «التـاج»: (ذكره الـزبير بن بكـار في كتاب النسب). وسيأتي شعر حماش في رقم: ٣١٤، ٣١٨، ٣٥٨.

(٢) (السميدع)، السيد الكريم الجميل الموطأ الأكناف. مع شجاعته.

(٣) في المتن: (أجمعا)، ثم ضرب عليها وكتب في الهامش: (إصبعا).

(٤) (حتى تضلعـا)، أي: حتى تضلعهم، أي: هم يجـرعون أعـداءهم من السم جـرعًـا تنفخ أضلاعهم، وتمـدد جنـوبهم من كثرتهـا. وأهل اللغة يقـولون: (شَـرِب حتَّى تَضَلَّع)، بيد أن حمـاشًا جـاء به على (ضلَّع القـوم يُضَلِّعهم)، ولم تذكره معاجم اللغة، وهو جيد في العربية.

(٥) ذكره المرزباني في «معجم الشعراء».

(٦) قوله: (لا تـربى حرة في ثيابها له شبهًـا)، مجاز بارع بليغ، كأنه يعني الحمل. و (عفت الـريح الأثر)، درسته ومحته. و (الأجرع) رملة عذاة طيبة المنبت، سهلة مستوية لا وعوثة فيها.

ومـا طـردَ الليلُ النَّهـارَ وسـاقَـهُ ... ومـا طَار قُمْـريُّ الضُّحَى وتفجَّعـا[1]

ومـــا استلَم البيـتَ الحجيجُ زَارَهُ ... وما أذْملُوا العيْسَ الحَراجيج خُضَّعَا[2]

ومـا رحَلُـوهَـا من بعيـد لحَجَّـة ... ومـا نَهَمُـوهَـا سـالمـات وظُلَّعَـا[3]

وسـادَ معَـدًّا نـاشئًـا في شَبـابـه ... وسَـرَّ الـذي ربَّى صغيـرًا وأرضَعَـا

وسـادَ مَعَـدًّا كلَّهـا في شبـابـه ... وزادَ عليهـا كُلِّهـا إذْ تـرعـرَعَـا

فأنَّـى كعبـدالله يُـرْجَى لكُـرْبَـة ... وأنَّى كعبـد الله للضَّيْم مَـدْفَعَـا[4]

يُنيلُكَ مـالا يُـدْرِكُ النـاسُ بَـذْلَـهُ ... هَنيئًـا وللعـاتي العُتَـاهِيِّ مِـرْدَعـا[5]

---

(١) في كوبرلي: (وما طارد الليل)، وهي جيدة.

(٢) في كوبـرلي: (... الحجيج زيارة)، وهي رواية جيـدة. و (أذمل العيس)، حملها على الذميل. وهـو ضرب من سير الإبل لين سريع، والذي في كتب اللغة (ذمل العيس) مشددة الميم، و (أذمل) هذه مما يزاد عليها، فهو عـربي عريق. و (العيـس)، إبل بيض تخالطهـا شقرة، واحداهـا (أعيس) و (عيساء)، وهي مـن كرائم الإبل. و(الحراجيج) جمع (حرجوج)، وهي الناقة الجسيمة الطويلة على وجه الأرض، مع شدتها، وربما كانت ضـامرة. و (خضع) جمع (خاضع)، ويقال (خـواضع) أيضًا، و هي الإبل المسرعـات في السير إذا جدت، وإنما قيل لها (خواضع)، لأنها إذا جدت في السير خضعت أعناقها، إذا طأطأت من انتصابها شيئًا.

(٣) (تهموهـا)، هكذا في الأم، وفي كـوبرلي غير منقـوطة. أرى الصواب (ومـا نَهَمُوهـا) [يقال: نَهمْتُ الإبل أنْهمُهَا نَهْمًا، إذا صحْت بها تزجرها لتجدَّ في سيرها وتمضي، ويقال: إبل مَنَاهيم. تطيع على النهم والزجر فتمضي] (ح).

وفي الأم: (وضلعًا) بـالضاد، وهي بعيـدة التأويل، وأثبت ما في نسخـة كوبرلي، و (ظلـع) جمع (ظالع)، وهو الذي أصابه الظلع، وهو شبيه بالعرج، يغمز في مشيه، من الوجع والتعب والضنى.

(٤) رواه المرزباني في «معجم الشعراء»، وفيه: (لعبدالله) في الموضعين، وهو خطأ محض.

(٥) (العتاهي)، مضبوط في الأم بضم العين، وهـو الأحمق الأرعن المبالغ في تَجَنُّنه وطغيانه. هكـذا فسرته، ولم يرد في كتب اللغـة، وهو مما يزاد عليهـا، لأنه صحيح البناء في العـربية، وهذا شَـاهده. وإنما قالـوا في مثله: (عنته وعنتهي) بضم العين والتـاء، والنون زائدة، ولذالك ذكـرها صاحب «القـاموس» في (عته). وأمـا إفراد صاحب «اللسان» مادة (عنته) عن ابن دريد، فإنما هو اجتهاد من صاحب «اللسان» لأن ابن دريد إنما ذكره في الرباعي الذي فيه العين والتاء، ولـم ينص على أن النون الأصل ولا أنها زيادة، والأرجح عندي زيادتها، وفعل صاحب «القـاموس» حجة على أنـه يرى زيادتها في (عتـه). و (المردع)، الشديـد الردع، أي الكف، يكف ذا البطش عن بطشه. وهو أيضًا من القياس الذي يزاد على كتب اللغة. وسيأتي (العتاهى) في رقم: ٣٣٤.

وأرزَنَ عنـد الجهل من رُكْنِ حـالك ... تَظَلُّ وتُمْسي حَـوْلـه الطيـرُ وُقَّعَـا[١]

وأقطَعِ عنـدَ الحقِّ من حَـدِّ صـارمٍ ... حُسـامٍ، وأحيَى من فتـاة وأودَعَـا[٢]

وأجْـرأ عنـد البأسِ مـن سيْـد غـابَـة ... وأمضى حضَارَ الموت منه وأسرَعا[٣]

فلمَّـا انقضتْ سبعونَ كـانتْ نهًى لَـهُ ... وزاد على السبعين أن كـان أربَعَـا[٤]

دَعَــاهُ مليـكٌ لا يُعَـاصَى وقَــدْرُهُ ... فـوافَى وَفَـاءَ بـالجزيـرة مَضْجَعَـا[٥]

(62) / فيا لحتُوف الدَّهـر إذْ ما أصبْنَهُ ... ويالـكَ مصروعًا ويـالك مَصْـرعا[٦]

ويـا كبـدًا كـادتْ من الوجْـد لَـوْعـةً ... على ابن الحـوَاري بغْتـةً أن تصدَّعَـا

ويـــا كبـدًا إن ضـنَّ مـولًـى بـرفْــده ... عليكَ، وسيمَ الـرَّغْمَ جهـلاً فأسرَعَـا

لعمـري لقــد هَـدَّ المـدينَــةَ هُلْكُـهُ ... ومكــةَ والمصْـرين والشَّأمِ أجْمَعَـا

لعمـري لقــد عَضَّ الـزمــانُ وريْبُـهُ ... قــريشًــا بنـاب جَـارحٍ ثم أوْجعَـا

بِهُلْكِ ابن أسمـاء النجيـبِ الـذي بـه ... تلوذُ، فأمْسَى أمْـرُها قـد تضعْضَعَا[٧]

---

(١) في كوبـرلي (من ذكر حالك)، وهو تحـريف وتصحيف. و (حالك)، يعني جبلاً أسود، والجبـال توصف بالسواد. وهذا مما لم تشر إليه كتب اللغة، فيزاد فيها. وفي الأم (وتمشي) بالشين، وهو باطل هنا لقوله بعد (وقعا)، والصواب من نسخة كوبرلي. ويعني بالطير، العقبان والنسور وأشباههما.

(٢) البيت في «معجم الشعراء».

(٣) (السيـد) الذئب، وهـو في لغة هـذيل الأسد، وهـو المـراد هنا. و (الحضـار) هنا مصـدر (حضر يحضـر حضوراً، وحضارة) بكسر الحاء، وهو مصدر لم يذكر في شيء من كتب اللغة، فيزاد فيها.

(٤) (النهى) جمع (نهية) بضم النون، وهي (النهاية والغايـة). وقوله: (أن كان) كأنه يعني: (أن كان الله أنسأ في أجله)، أي من أجل ذالك زاد أربعًـا على السبعين، وانظر ما سلف رقم: ٢٨١، ٢٨٢ وأنـه مات ابن سبعين سنة، أو ثلاثة وسبعين سنة.

(٥) (القدر) بسكون الدال، و (القدر) بفتحتين، وهو قـدر الله وما أجل من الآجال لكل شيء. و (الجزيرة)، هي التي بين دجلة و الفرات، وقد مات عبدالله بن مصعب بالرقة، وهي من بلاد الجزيرة، كما سلف رقم: ٢٨٢.

(٦) البيت في «معجم الشعراء». و (ما) في قوله: (إذ ما)، زائدة.

(٧) هذا البيت مكتوب في هامش الأم.

فمن لليتَامَى والأرَامل بعــده بَطيْبةَ والمولَى إذا كان مُقْطَعَا[1]
حَوَى الدَّهرُ عَنْهُم نَفْعَهُ ونَوالَه جميعًا، فكُلٌّ نَفعُهُ قد ترفَّعَا[2]

٢٩٤ ● وأبو بكر بن عبدالله بن مصعب بن ثابت،[3] أمُّه: أمّ عبدالله، عَبيدة بنت طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصدّيق[4]، وأمّ طلحةَ بن عبدالله: عائشة بنت طلحة بنُ عبيد الله: وأمها: أمّ كلثوم بنت أبي بكر الصِّديق، وهي التي قال أبو بكر الصديق لعائشة بنت أبي بكر أمِّ المؤمنين: (ذُو بطْن بنت خارجة)[5]، أمها: مُلَيْكةُ بنتُ خارجةَ بن زيد بن أبي زُهَير، من بَلْحارث بن الخزرج، خارجة بن زيد، عَقَبيٌّ بَدْريٌّ، استُشْهدَ بأُحُد.

٢٩٥ ● وحُملَ الحديث عن أمّ كلثوم بنت أبيٍ بكر الصدّيق، وعن ابنتها عائشة بنت طلحَة بن عُبَيْد الله، عن عائشة أم المؤمنين.[6] وحُمل الحديث عن طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق.

٢٩٦ ● وقال أبو بَصِير البكَّائي،[7] يمدح طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق:

---

(١) (طيبة) هي مدينة رسول الله ﷺ، لأن المدينة كان اسمها في الجاهلية (يثرب)، فسماها رسول الله ﷺ طيبة وطابة، من الطيب. وفي هامش الأم: (المقطع: الذي لا ديوان له)، أي لا سهم له في الديوان الذي تثبت فيه أسماء أصحاب الأنصبة من القسم.

(٢) (ترفع)، أي زال عنه، كأنه رفع عنه فارتفع، ولم تثبته كتب اللغة، فيزاد فيها.

(٣) (أبو بكر بن عبدالله)، هو والد الزبير بن بكار مؤلف هذا الكتاب الجليل، و (أبو بكر) هو (بكار)، فيقال للزبير بن بكار: (الزبير بن أبي بكر) أيضًا. تجد ذالك في كتب كثيرة، وفي أول روايته لديوان أبي دهبل الجمحي. وانظر مدح إبراهيم بن يسار، أبا بكر بن عبدالله، وسماه (بكارًا) في رقم: ٣٢٤.

(٤) ضبط في كوبرلي: (عبيدة) بضم العين مصغراً.

(٥) سيأتي الخبر مفصلاً برقم: ١٣٧١.

(٦) في هامش الأم: (بنت أبي بكر)، وفوقها (س)، يعني عائشة بنت أبي بكر أم المؤمنين.

(٧) (أبو بصير البكائي)، هكذا جاء منقوطًا بالباء في الأم، وهو مهمل غير منقوط في كوبرلي، والذي وجدته: (أبو نصير البكائي) بالنون، ذكره المرزباني في آخر «معجم الشعراء»، في باب من غلبت كنيته على اسمه، في باب النون، وسيأتي ذكره في رقم: ١٣٨٢.

إن فَتَى تَيْمِ بـن مُـرّةَ لَلَّـذي لِعائشة الصُّغْرى ولابْنِ أبي بكـر[1]

عائشة الصُّغْرى: عائشة بنت طَلْحـة، وعائشة الكُبْرى أم المؤمنين بنت أبي بكرٍ الصدّيق.

٢٩٧ ● ولطلحَةَ بن عبدالله بـن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديـق يقول الحَزِينُ الدِّيليُّ:[2]

إن تَـكُ يـاطَلْحَ أفْقَـرْتَني عُـذافـرَةً تستخِفُّ الضِّفَـارَا[3]

فمـا كـانَ نَفْعك لي مَـرّةً ولا مـرَّتينِ ولكـنْ مِـرَارَا

أبـوك الـذي صَـدَّقَ المصطفَى وسَـارَ مع المصطفَـى حَيْثُ سارَا[4]

وأُمُّـكَ بيضَـاءُ تَيْميّـةٌ إذا نُسِبَ النـاسُ كـانتْ نُضَـارَا[5]

٢٩٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني مَنْ سمعَ محمد بن أبي ضِرارٍ السعديّ، من

---

(١) رواه فيما يأتي برقم: ١٣٨٢.

(٢) (الحزين الديلي)، هو (عمرو بن عبيد بن وهيب) من بني الديل، من كنانة بن خزيمة، من شعراء الدولة الأموية، كان هجاء خبيث اللسان ساقطًا يرضيه اليسير. ترجمته في «الأغاني»، و «المؤتلف والمختلف» للآمدي.

(٣) سيأتي هذا الشعر برقم: ١٣٨١، وهو في «نسب قريش» للمصعب، وفي «الأغاني». تقول: (أفقرت فلانًا بعيرًا)، وذالك أن تعطيه بعيرًا تعيره إياه، يركب فقاره، ظهره، في سفره، ثم يرده، وإنما أراد هنا أنه أركبه ظهرًا عطاء لا عارية. ورواية «الأغاني»: (أعطيتني). و (العذافرة)، الناقة الشديدة الأمينة الوثيقة الظهيرة. و(الضفار) بفتح الضاد، ما شددت به البعير من حبل من شعر مفتول، وهو كالنسع الذي تشد به الرحال على صدر البعير. ويعني بقوله: (تستخف الضفارا)، أنها تجد في سيرها حتى تضمر، وتسترتخي حبال الضفر من ضمورها. أما ماجاء في هامش «الأغاني» في شرح البيت، فهو فاسد. و (الضفار) مضبوط في النسختين بكسر الضاد، ونصت كتب اللغة على الفتح وحده.

(٤) قوله: (أبوك الذي صدق المصطفى)، إنما أراد: (جدك)، يعني أبا بكر الصديق رضي الله عنه.

(٥) في «الأغاني»: (كانوا نضارا)، وليست بشيء. و (البيضاء) هنا من الكرم ونقاء العرض من الدنس والعيوب، لا من بياض اللون. و (النضار)، الذهب الخالص من كل شائبة. وفي هامش النسخة الأم هنا ما نصه: (آخر الجزء السادس عشر من نسخة ابن الفراء).

سعد بن بكر، يُحدّث عن سليمان بن عياش السعدي قال:[١] قدم النظّار الأصغرُ الأسديُّ، ثم الفقعسيُّ، المدينة[٢] فاعتمد دُورَ القرشيّين يسألُ في جائحة أصابته، فلم يصنَع بـه أحدٌ شيئًا، حتى أتـى طلحة بن عبدالله بـن عبدالرحمن بـن أبي بكر الصديق في داره دار أبي يَسار/ (63) فشكَا إليـه مصيبتَهُ وما لقيَهُ بـه الناسُ، وفي دار طلحة يومئذ خمسُ خَليّاتٍ كأنهن القباب،[٣] فقال له طلحةُ: يا أخا بني أسَد، وما الذي يكفيكَ حتى أُعْطيكهُ ولا تذم قومي؟ فقالَ: خلايَاك أولاء.[٤] قال: فهنّ لك. قال: فقال النظّار:

قَـرَعْنَـا دُورهُمْ بَـابًـا فبـابًـا — فخيـرُ الـدُّور دارُ أبي يَسَـار[٥]

بهـا من سِـرّ تَيْـم مَضْـرحيٌّ — يُهينُ كـرائمَ الكُـوم العشـار[٦]

لصِـدِّيق النبيّ أبـوه بـخْ بخْ — وأمُّـك بنتُ تَيَّـار البحـار[٧]

همـا اجتمعـا عليكَ فَجئْتَ خـرْقًا — تُبـاري الـريحَ مـن كَـرَم النِّجَـار[٨]

---

(١) (سليمان بن عياش)، انظر ما كتبتـه عنه في رقم: ٨٦، وروى عنـه الزبير هنـاك بغير واسطة. وهـذا الخبر سيرويه الزبير من طريق أخرى برقم: ١٣٨٣، مع اختلاف يسير.

(٢) (هو النظار بن هاشم بن الحارث بن ثعلبة، من بني حذلم بن فقعس، من بني أسد)، انظر «سمط اللآلي»، و «الاختياران»، و «التاج» (نظر).

(٣) (الخلية)، النـاقة تخلى للحلب، وذالك أنهـا إذا نتجت وهي غزيـرة الدر، يجـر ولدها مـن تحتها، فيجعل تحت أخرى أو يذبح، وجمع الخلية (الخلايا).

(٤) في هامش الأم كلمـات [لم يتضح منها سوى كلمـة (اللاتي)] (ح)، طمسها التصويـر وأكلها القص. وفي كوبرلي (خلاياك هاؤلاء).

(٥) سيأتي الشعر برقم: ١٣٨٣ مع اختلاف في بعض روايته.

(٦) في كوبـرلي: (كريم الكـوم) خطأ من الناسخ. (المضـرحي)، السري الكـريم. و (الكوم) جمع (كـوماء)، وهي العظيمـة السنام الطـويلـة. و (العشار) من الإبل، الحـديثـة العهد بـالنتـاج، وأحسن ما تكـون الإبل وأنفسها عند أهلها، إذا كانت عشاراً.

(٧) (التيار)، موج البحر ولجته، يعني جود طلحة الخير بن عبيد الله التيمي، وسماه رسول الله ﷺ: (الفياض)، لجوده (انظر ما سيأتي رقم: ١٤٢٥).

(٨) (الخرق)، السخي المتخرق في الجود. و (النجار)، الأصل والحسب.

قال: وجعل النظّارُ يُنْشدها في المسجد وفي الأسواق.[1] فسمعه رجلٌ من قريش قد أسماهُ فقال: هَيَا أعرابي، وما فَضيلَةُ دار طلحة على سائر الدُّور؟ فقال:[2] بفضل ربِّهَا أربابَ الدُّور، وإنما فضَلَهم بفَضْل أبيه آباءَهُم، أفعَنْ كان طلحَةُ جوادًا تُعَنِّفُ أخا بني أسدٍ يا أخا قريشٍ؟ فقال القرشيّ: لشيء ما قيل: لا تَعَرَّض الجوابَ.[3]

٢٩٩ ● وأمُّ عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق: قريبةُ الصغرى بنت أبي أُميَّة بن المغيرة بن عبدالله بن عُمَر بن مخزوم، وأمها: عاتكة بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، وأمها: صفيَّةُ بنت أميَّة بن حارثة بن الأوقص بن مُرَّة بن هلال بن فالج بن ذَكوان، من سُلَيْم[4]، وأمُّها: أمةُ بنت نوفل بن عبد مناف بن قُصَيّ، وأمُّها: قلابَة بنت جابر بن نصر بن مالك بن حسْل بن عامر بن لؤيّ، وأمُّها: تُماضرُ بنت الحَارث بن حبيب بن جَذيمةَ بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤيّ.[5]

٣٠٠ ● ولأخيها هشام بن الحارث بن حبيب،[6] يقول حسّان بن ثابت

---

(١) في هامش الأم: (بالمسجد وبالأسواق)، وفوقها (س)، وفي كوبرلي: (في الأسواق وفي المسجد).

(٢) في هامش الأم: (قال)، وفوقها (س).

(٣) في هامش الأم: (للجواب)، وفوقها (س).

(٤) في كوبرلي: (بني سليم).

(٥) سيأتي هذا النسب مطولاً برقم ٤٢٨، ومختصرًا برقم: ١٣٧٨، فراجعه. ثم انظر التعليق التالي في نسب أخيها.

(٦) يعني أخا تماضر بنت الحارث المذكورة في النسب آنفًا. وهذا موضع تحقيق، فإن (هشام بن الحارث بن حبيب)، إنما جاء في كتب السير وغيرها بغير هذا الاسم، ففي «سيرة ابن هشام» (أنه: (هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب)، وذكر فيها (هشام بن عمرو، أخو بني عامر بن لؤي)، وفي الطبري: (هشام بن عمرو بن الحارث العامري)، وفي الطبري: (هشام بن عمرو، أخو بني عامر بن لؤي)، ونحوه في «طبقات ابن سعد» وذكره ابن عبدالبر في «الاستيعاب» فقال: (هشام بن عمرو بن الحارث بن حبيب، لا أعرفه بأكثر من أنه معدود في المؤلفة قلوبهم). وفي «أسد الغابة»: (هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن جذيمة ابن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي)، وذكر أنه أخو (نضلة بن هاشم بن عبد مناف) لأمه، كان نضلة =

يمدحه في إمساكه دُورَ مَنْ هاجَرَ من قومه عليهم، ويذُمُّ بعضَ من باعَ دورَ من هاجرَ من قومهم:[1]

أخنَى بنو خلَف وأخنَى قُنْفُذٌ ... وابنُ الرَّبيع، وطابَ ثوبُ هشامِ

من مَعْشَرٍ لا يغدرُون بذمة ... والحارثِ بن حُبيِّب بن شِحَامِ

اضطرته القافية فقال لحَبيبٍ حُبيِّب.[2] و (شِحام) هو جذيمة بن مالك بن

= وعمر أخوين. وذكر أن الزبير بن بكار ساق نسبه كما ساق هو نسبه، بيد أنك ترى أن الزبير في هذا الموضع، قد خالف ما رواه صاحب «أسد الغابة». ومثله أيضًا في «الإصابة» مختصرًا. وانظر «الاشتقاق».

بيد أن السهيلي ذكر في التعليق على ما نقلناه عن «سيرة ابن هشام» أن ابن هشام ذكر: (هشام بن الحارث ابن حبيب)، كما جاء هنا في كتاب الزبير، ثم قال: (وفي الحاشية عن أبي الوليد إنما هو: هشام بن عمرو ابن ربيعة بن الحارث، وهكذا وقع نسبه في رواية يونس، عن ابن إسحق) «الروض».

أما الزبير بن بكار فسيذكر أخته (تماضر بنت الحارث بن حبيب)، ويذكر هشامًا في رقم: ١٣٧٨، ١٣٧٩، كالذي هنا. ثم يعود فيذكر في نسب عامر بن لؤي، أن الحارث بن حبيب ولد ربيعة، ثم ولد ربيعة عمرًا، ثم ولد عمرو، هشام بن عمرو بن ربيعة (انظر رقم: ٣١١٩ - ٣١٢٤)، ثم يعود فيسوق نسبه كما ساقه ابن هشام و «أسد الغابة» و «الإصابة» و «الاستيعاب»: (هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب) في رقم: ٣١٢٧. وأنا أخشى أن يكون الزبير بن بكار قد نسبه هو وأخته إلى جدهما اختصاراً في النسب، فإنه لا يغفل عن مثل ذالك واختصار النسب كثير معروف.

(١) هذا الشعر أخل به «ديوان حسان» المطبوع، وقد رواه ابن هشام في «السيرة»، ولكنه ذكر ثلاثة أبيات، من بينها البيت الثاني وحده، وهذه رواية ابن هشام:

هَلْ يُوفينَّ بنو أُميَّة ذِمَّةً ... عَقْدًا كما أَوْفى جِوارُ هِشامِ

مِن مَعشَرٍ لا يغَدِرُون بجارهم ... للحارث بن حُبيِّب بن سُخَامِ

وإذا بنو حِسْلٍ أجارُوا ذمّةً ... أوفَوْا وأدَّوْا جارَهم بسَلامِ

ثم ذكر الاختلاف في (سحام) و (سخام)، بالضم، كما سيأتي بعد قليل.

(٢) (حبيب) غير مضبوط في الأم غير ابن حجر ذكر في «الإصابة» أنه بالتصغير، وكذالك قال السهيلي في «الروض الأنف» مع شرح واف.

حسْل،[1] كان يقال لَهُ شحام.[2]

٣٠١ ● وكانت قريشٌ قد استعملت حكيمَ بن أميَّة بن حارثة بن الأوْقص على سُفَهَائها، أوْمَن استعملَه منهم،[3] فأحدث الحارثُ بن أميَّة الأصغر حدَثًا، فطلبه ففرَّ منه، فهدَمَ دارَه، فقال الحارث بن أميَّة في ذالك:[4]

/ (64) أُفــرِّرُ بــالأبــاطِحِ كُلَّ يــومٍ   مخــافَــةَ أن يُشَــرِّدَ بـي حكيمُ[5]

٣٠٢ ● وأمُّ تماضـر بنت الحارث بن حبيب:[6] الصَّمّاءُ بنت سُعَيْد بن سهم. وأمّها: عاتكة بنت عبد العُـزَّى بن قُصَيّ، وأمّها: رَيْطة الكُبْرى بنت كعب بن سعد ابن تيم بن مُرّة، وأمُّها: قيلةُ بنت حُذافة بن جُمَح.

---

(١) قال السهيلي في «الـروض» (قوله: ابن سخـام، هو اسم أمه، وأكثـر أهل النسب يقولون فيـه: شحام بشين معجمة. وألفيـت في حاشيـة كتاب الشيخ أن أبـا عبيدة النسـابة وعوانـة يقولـون في: سحام بسيـن وحـاء مهملتين. والذي في الأصل من قول ابن هشام: سخام، بسين مهملـة وخاء معجمة، ثم قال: (ولفظ شخام من شخم الطعام، وخشم إذا تغيـرت رائحته، قـاله أبوحنيفـة). فكأنه عـد (شحام) بالخـاء المعجمة، وإن كانت في النسخة بالحاء المهملة. وقد نص على أنـه بالشين والخاء الزبيدي في «التاج» مادة (سحم)، فلا أدري أهو استخـرجه من فحـوى كلام السهيلي كعادتـه، أم وجده منصوصًـا؟ والذي في الأم وكـوبرلي: (شحام)، وتحتها (ح) دلالة على الإهمال.

(٢) في الأم: (وكان يقال له خديمة)، وهو تحريف وسهو لا شك فيه، وصوابه من نسخة كوبرلي.

(٣) في كوبرلي: (أو من استعمله منها).

(٤) الحارث بن أمية الأصغر بن عبد شمس بن عبد منـاف، من العبلات، كان شاعرًا، (انظر: حذف من «نسب قريش»).

(٥) سيأتي البيت برقم: ١٦٤٥، وهو هناك (يشردني)، كما في كـوبرلي أيضًا، وكما في «أخبار مكة» للأزرقي، و«معجم البلدان» (المطـابخ)، وروايته: (أطوف بالمطـابخ)، وفي «اللسان» (شرد): (أطوف بـالأباطح)، وقال: (شرد به: سمع بعيوبه).

وقال في شرح البيت: (يسمع بي، وأطوف، أطوف). والجيد هنـا أن يفسر بما قوله تعالى: ﴿فشرد بهم من خلفهم﴾ من التطريد والتفريق والتبديد، أي فرقهم وبددهم.

(٦) انظر ما سلف رقم: ٢٢٩، والتعليق عليه. وما سيأتي رقم (٤٢٨).

٣٠٣ ● وكان أبو بكر بن عبدالله بن مصعب، نابَ قريش ومدْرهَها شرَفًا وبيَانًا ولسانًا وجَاهًا وأُبَّهَةً، وحَدَبًا عليها، وبرًّا بها، وحُسْنَ أَثَرٍ عندهَا.

٣٠٤ ● واستعمله أمير المؤمنين هارون الرشيدُ على المدينة، فأقامَ عاملَهُ عليها اثنتي عشرة سنةً وثلاثة أشهر وأحد عشر يومًا.[١]

٣٠٥ ● وكان أمير المؤمنين الرشيدُ به مُعْجَبًا، وإليه مفُوِّضًا، وكان عندهُ وجيهًا أثيرًا، وأخرج لأهل المدينة على يديه نصفَ عطاء وكسْوَةً وقَسْمًا في سنة إحدى وثمانين ومئة. وأخرجَ على يده في سنة ستٍّ وثمانينَ ومئة قَسْمًا لأهل المدينة كثيرًا.[٢] وأخرج على يديه ثلاثة أعطيةٍ وكسْوَةً فاخرةً في سنة ستٍّ وثمانين ومئة.[٣]

٣٠٦ ● قال: فأخبرني عمران بن محمد بن مصعب بن ثابتٍ قال: أرسلني أبو بكر بن عبدالله أقبضُ ثلاثة أعطية، وقد نزلوا ببيت مال أمير المؤمنين الرشيد، دارَ عائشة الصغرى، فقبضت منها ثلاثة أعطية،[٤] وذالك ألف ألف دينارٍ ومئتا ألف دينارٍ، كلُّ عطاءٍ أربع مئة ألف دينار.

٣٠٧ ● وأخرج على يده في سنة ثمانٍ وثمانين ومئة، نصفَ عطاءٍ وكسْوَةً وقسمًا كثيرًا.[٥]

٣٠٨ ● وكان أمير المؤمنين الرشيدُ إذا كتب إليه كتب: (من عبدالله هارون أمير المؤمنين إلى أبي بكر بن عبدالله)، [وكان محبًّا له].[٦]

---

(١) في «نسب قريش» للمصعب: أنه أقام على المدينة ثلاث عشر سنة، وابنه أوثق.

(٢) هكذا جاء في الأم، وفي كوبرلي: (وأخرج على يديه في سنة ثلاث وثمانين قسما كبيرًا لأهل المدينة)، وأنا أرجح أنه الصواب.

(٣) فوق كلمة (ثلاثة) كتب: (لا س)، يعني أنها محذوفة من نسخة أخرى.

(٤) (منها)، ليست في كوبرلي.

(٥) في كوبرلي: (كبيرًا).

(٦) ما بين القوسين زيادة من كوبرلي.

٣٠٩ ● وكان عُمّالُه وجوهَ أهل المدينة فقهًا وعلمًا ومروءة وشرفًا، وقلَّ بيتٌ بالمدينة لم تدخلْه له صنيعةٌ.[١] وكان جوادًا، قويّ السُّلطان، مُتَفَقِّدًا لمصالح العوامّ، شديدًا على أهلِ البِدَع.

٣١٠ ● حدثنا الزبير قال: أخبرني مَنْ سمع بعضَ أهل البادية بعد وَفاته يذكُرُهُ وأمانَ الناسِ في سلطانه، فيقول: أمَا والله لنعمَ راعِي صُرَيْمَةِ الأُرَيْملة كان أبو بكر.[٢]

٣١١ ● وكانت العربُ تسمِّيه: (راعيَ المَخَاض)، لأمانِهِمْ عليها في سلطانه. وإنّ بعير أحدهم ربمّا أقامَ عنه الأشهُرَ ذاتَ العَددِ لا يراهُ ولا يخاف عليه.[٣]

٣١٢ ● وفي ذالك يقول ابن أبي صُبْحٍ المزنيّ،[٤] يمدح أبا بكر بن عبدالله:

/ (65) أمْسَى الحجازُ أَمِنتْ أَصْرامُهْ ... وصحَّ نَجْدٌ وبَرَا سَقامُهْ[٥]

رَقَّعَهُ وقد وَهَتْ أخصامُهُ ... بالعَدْلِ حتى سكنتْ عُرَّامُهْ[٦]

ثُمّتَ جادتْ بالنَّدى جَهَامُهُ ... فهو كغيثٍ مُسْبِلٍ غَمَامُهْ[٧]

إرْزَامُهُ بالوَبْلِ وانهِزامُهُ ... ما فال فيه بَصَرٌ يَشَامُهْ[٨]

---

(١) في كوبرلي: (وقل بيتًا بالمدينة لم تدخل له صنيعة).

(٢) في كوبرلي: (راع صريمة)، بنصب (صريمة). و (الصريمة) تصغير (صرمة) بكسر فسكون، وهي القطيع من الإبل والغنم من العشرين إلى الثلاثين والأربعين، ويريد: الأرملة صاحبة الغنم القليلة، أو الإبل القليلة.

(٣) (أقام عنه)، أي أقام غائبًا عنه.

(٤) مضى (عبدالله بن عمرو بن أبي صبح المزني) فيما سلف رقم: ١١٩، ٢٤٣، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٩١.

(٥) (الأصرام) جمع (صرم) بكسر فسكون، وهي الفرقة من الناس ينزلون بإبلهم ناحية من الماء. وفي هامش الأم: (وبرا أسقامه) وفوقها (س)، وهي كذالك في كوبرلي.

(٦) (الأخصام) جمع (خصم) بضم فسكون، وهي زوايا المزادة وجوانبها، يقول: تخرق أمره وانتشر. و (العرام) جمع (عارم)، وهو الشرير الخبيث.

(٧) (الرهام) جمع (رهمة)، وهي المطرة الصغيرة القطر الدائمة.

(٨) (الإرزام) صوت الرعد مقترنًا بالغيث، و (الانهزام) تشقق السحاب بالماء مع صوت. والذي في كتب اللغة: (تهزمت السحابة، واهتزمت)، يزاد عيها: (انهزمت). (فال)، إذا تفرس فأخطأ ولم يصب، (فهو فائل وفال) وفيل (بتشديد الياء)، وفي كوبرلي: (قيل) بالقاف، وهو خطأ. وقوله: (يشامه) أصله (يشيمه). من (شام البرق)، إذا نظر إلى سحابته أين تمطر، وإنما قلب الياء ألفًا مع انكسار ما قبلها اجتراء على اللغة وثقة بعربيته.

عـــدْلُ أبي بكْـــرٍ ولا إســـلَامُـــهُ ولا الحَـــــوَارِيُّ ولا إقـــدامُـــــهُ

٣١٣ ● ولَه أيضًا يقول عبدالله بن عمرو بن أبي صُبْح المُزَني:

كأنْ لم تَـــرَيْ غِبَّ ارتحـــالِي وغَيْبتي وعَرْفَ أبي بكْرٍ بِسَجْل على سَجْل[1]

مَـدحْت أبـا بكْـرٍ فمـا خـابَ عنَـدهُ مـــديحي ومـا ألفيتُــهُ عَنْــه ذا شُغْلِ

ومـــا كَـــذَبَتْني سُنَّحُ الطيْـــر دونَـــهُ ومـا كـذبَتْ رؤْيَاي إذ نِمْتُ بـالـرَّمْلِ

أنخْت فلمّـا مِلْتُ فـي نَشْـوَةِ الكَـرَى رأيتُ عليَّ الـريشَ أخضَـرَ كـالبَقْلِ

وأبْصَـرْتُنِي أسمُـو إلى البَـدْرِ طـالعًـا وأعقِـــدُ في أسبـــابِ أَحبُلـــهِ حبْلِي

وأَغْـــرِفُ من فَيْـضِ الفُـــراتِ وأكتفي من النِّيل عَبَّـابًــا فأسقِي بـه نَخْلِي[2]

فقُلْتُ لأصحـابي: جَـرَتْ طيرُ أسْعُـدِ لكُمْ فَـوْتَ أعناقِ الغُـرَيْريَّـة الفُتْلِ[3]

ورؤيـاك أخْذُ الكفِّ بـالكفِّ بَشَّـرتْ بيومِ نـدًى من ذي نَدًى واسعِ الفضْلِ

متى تهبطُـــوا أرضَ الـزُّبَيْــريِّ تُعْتِقـوا خِشَاش المطايَا من سَأَمٍ ومن هَزْلِ[4]

إليكَ أبــا بَكـــرٍ أقمنــا صُـــدُورَهَـــا لعـادةِ رِيِّ الحَـوْضِ والمَنْـزلِ السَّهْلِ

أثـــابَكَ عنَّـــا اللهُ حُسْنَ ثَـــوَابِـــهِ بَعـدلِكَ في الأحكامِ والخُلُقِ الجَـزْلِ

خَلَفتَ لنـا الصـدّيقَ تَهـدِي كهَـدْيـهِ وَهَـدْيِ الـزُّبَير حَـذْوَك النعلَ بـالنَّعْلِ

---

(١) في هامش الأم (عرف) (بضم العين) فوقها حرف (س)، وهي مضمـومة في كوبرلي. وهو المعروف، والضم فيه هو الأشهر، ولم أجده بالفتح في شيء من كتب اللغة.

(٢) (أكتفى) أصلها (أكتفـي) فسهل الهمزة، وذالك أن تنقل شيئًـا من إناء إلى إنـاء بإمالته، وفـي الحديث: «لا تسأل المرأة طلاق أختها لتكتفيء مـا في صفحتها»، كأنها تميل حق صاحبتها إلى نفسها تستأثـر به. وقوله: (عباب)، من قولهم: (عبت الدلو)، إذا صوتت عند غرف الماء، لكثرته وتدفقه.

(٣) (الغريريـة)، إبل كرام منسوبة إلى فحل يقال لـه (الغرير). و (فتل) جمع (أفتل) و (فتلاء)، إذا بان مـرفقاها عن جنبها.

(٤) (الخشاش) [من قولهم: (رجل خِشاشٌ): اللطيف الرأس، الضربُ الجسم، الخفيف الوقّاد] (ح).

وسِـــرْت إلينـــا والبـــلادُ كأنَّهـــا لِمَـا غَبَّ من أَدْوائِهَـا مِـرْجَلٌ يَغْلِي[1]

فـداويتَهـــا حتّى إذا مـــا شَفَيْتَهـــا من الداءِ والتَامَـتْ جميعًا على العدْلِ

وَطِئتَ علـى سِيسَـــائهـــا فكأنَّمَـــا رسَـــا وَرِقَـانُ فـوقَهـا وقـرَى تُبْلِ[2]

فأصبحْتَ يا ابن الخير تَنْمِي إلى العُلَى على حَنَقِ الأعداءِ والحَدَقِ الشُّهْلِ[3]

وَإنّ أميـــر المـــؤمنين لعـــارفٌ غَنـاءَك عَنْـهُ في البـلاءِ الـذي تُبلِي

وإنّي لمُثْنٍ بـــالـــذي قـــد فعَلْتمُ بني ثابت في الناس ما اشْتَدَّ لي عَقْلِي

وَإني لأدعُـــوكـم إذا جَلَّ حـــادثٌ من الدهْـرِ أو ضاقت بنـا عُرْوة الحَبْلِ

وأعلَمُ لـولا الـزُّهْـرُ من آل ثـابتٍ لمرَّتْ ببعضِ القـوم خَفَّاقَـةُ الرِّجْلِ[4]

/ (66) ولكنهم جادُوا وسـادُوا وأَنعمُوا وقـادُوا وردُّوا بالنـدى طَيْـرةَ الجَهْلِ[5]

وماحُـوا وراحوا بالنَّدَى حين لم تَرُحْ بـــدِرّتِهـــا أمٌّ عَــوَانٌ علـى طِفْلِ[6]

---

(١) (غب الشيء)، إذا فسد.

(٢) (السيسـاء) منتظم فقار الظهـر، وذالك كنـايـة عن شدة ضبطهـا وحسن سيـاستهـا. و (ورقان)، جبل أسـود كأعظم ما يكون من الجبال، بين العـرج والرويثة، على يمين المصعد من المدينة إلى مكـة. [لا يزال معروفًا يشاهد من طريق المدينة إلى مكة بعد وادي ملل وقبل الروحاء]، و (تبل)، وهو بضم ففتح، وسكنه ضرورة، وادٍ متصل بسماوة كلب [انظر تحديده في (قسم شمال المملكة) من «المعجم الجغرافي» وما أرى الشاعر أراد الوادي] (ح). وفي هـامش الأم: (تبل، بلا ياء)، وكتب بجوارهـا (تبل) بفتحة وسكون، وهي في كـوبرلي بالضم كما أثبتها.

(٣) (الشهل) جمع (شهلاء)، وهي العين إذا أشربت خمرة في سوادها كنى بذالك عن شدة الحقد والغضب.

(٤) هامش الأم: (يعني الضبع)، وذالك تفسير (خفـاقة الرجل)، وهي كناية لم تثبتهـا كتب اللغة. وخفق رجلها، خفة سيـرها على الأرض، ووقع قـدمها عليها. [والعـرب تصف الضَّبُع بالعرج، لأنهـا عندمـا تمشي تلاحظُ تخفق برجلها من العرج] (ح).

(٥) (طيرة) ضبط في الأصل بكسر الطاء، وهما سواء، وهي الخفة والطيش.

(٦) (ماح)، أفضل على الناس.

٣١٤ ● وقال حِمَاسُ بن الأبرش الكلابيُّ المُعْقَدُ،(١) يمدح أبا بكر بن عبدالله ابن مصعب:

أبلغ أميــــر المـــؤمنين ودونَــــهُ ... أرضٌ يُخـافُ بهَـوْلها أعْـراضُهـا(٢)
أن الـــزُّبَيْـريَّ الـــذي استعملتَــهُ ... فتَّـالُ مـرَّات العـدَى نقَّـاضُهـا(٣)
رُفضتْ وعُطّلت الحكـومـةُ قبلَـهُ ... في آخَـــرينَ وملَّهـــا رُوَّاضُهـــا
حتَّى إذا مـــا قَـــام ألّف بينهَــا ... بــالحق حتَّى جُمّعَت أرْفـاضُهـا(٤)
مَـرضـتْ قبـائلُ قبلَـهُ فـــرأيتُهـا ... شُفيَتْ لصـولَتـه بها أمـراضُهـا

٣١٥ ● وقال عيسى بن عبـدالله بن محمد بن عمر بـن علي بن أبي طالب،(٥) في ولاية أبي بكر بن عبدالله بن مصعب الزبيري:

فلـــوْ علم الطَّـــاهُــر المصطَفَى ... بمــــا نَشَـــر اللهُ من سيـــرَتـــهْ
لسُـــرَّ النبيُّ وفَـــوقَ السُّـــرور ... بمــــا نَشَـغَ الله مـن سُنَّتــــهْ(٦)
بنـــو عمّـــه قـــادةٌ لـــلأنــــام ... بنُـــور الهُـدَى وبنــو عَمَّتـــهْ
هُمــا اختلجَــا عِـرْقَــهُ كُلَّـــهُ ... وَقــادَا العبَــادَ إلى ملّتــــهْ(٧)

---

(١) في الأم (حماس) بالسين، وفي الهامش (حماش) بكسر الحاء والشين، وفوقها (س). وفي كوبرلي: (حماس)، وفي الهامش (خماش) بضم الخاء المعجمة والشين. وانظر ما كتبته على رقم: ٢٩٢.

(٢) في كوبرلي: (مهولها). و (الأعراض) جمع (عرض) بكسر فسكون، وهو كل واد فيه شجر ونخيل، وفيه قرى وزرع.

(٣) (المرة) بكسر الميم، قوي الحبل الذي يفتل فتلاً محكمًا.

(٤) (الأرفاض) جمع (رفض) بفتحتين، أو فتح فسكون، وهم القوم المتفرقون.

(٥) (عيسى بن عبدالله)، يقال له: (مبارك العلوي)، وكنيته (أبو بكر)، وأمه: أم الحسن بنت عبدالله الباقر، كان سيداً شريفًا راويًا للحديث، له شعر حسن، وهو مكثر. انظر ترجمته في «معجم الشعراء» للمرزباني، و «جمهرة الأنساب» لابن حزم، و «مقاتل الطالبيين» وما في هامشها، و «الجرح والتعديل»، و «لسان الميزان»، و«ميزان الاعتدال».

(٦) (بما نشغ)، هكذا في الأصلين، ولا وجه له في اللغة، إلا أن يكون شيئًا لا نعرفه. وقد تكون (بما فَشَغَ) بالفاء و (الفشغ) ظهور الشيء وعلوّه وانتشاره أي فشا وانتشر. والصواب أن يقول: (بما نعش)، يقال: (نعش الدين)، أقامه من مصرعه، وتداركه من الهلكة، ورفعه وجبره.

(٧) (اختلجه)،، جذبه وانتزعه يقول: نزعا به إلى أصل وحسب وعرق كريم.

لِيَهْنِ الأميرَ جَميلُ الثناءِ ... فأنّيَ قَدْ أصبحتُ من شيعتِهْ

٣١٦ ● وقال خارجة بن فُلَيح المَلَليُّ،[١] يمدح أبا بكر بن عبدالله بن مصعب:

بَيْنَ البُروجِ أبو بكرٍ ووالدُهُ ... حيث استوى فوقَ طَرْفِ الناظرِ القَمرُ

في منزلٍ بينَ مَضْحَى الشمسِ مُعْتَدلٍ ... ومَخْفَقِ النجمِ يَعشُو دونَه البَصرُ

أنتَ الإمامُ الذي بالبرِّ نعرفُهُ ... اعْتَامَهُ لدَوامِ النِّعْمةِ القَدَرُ[٢]

يوماكَ يومٌ تَعُمُّ الناسَ رأفتُهُ ... ويومُ حُكْمٍ لدينِ الله مُنْتَصِرُ

كم من يدٍ لكَ لا تَبْلَى صَنيعتُها ... مَرْهوبةِ الثَّدي مَعْلولٍ بها البَشَرُ[٣]

تُضْحي لديكَ جنودُ الرأي عاكفةً ... يَعْتامُها عكَرٌ من خَلْفِها عكَرُ[٤]

تسمُو بكَ الأرضُ عُلْوًا في مناكبِها ... حيث انتحَى بكَ من أقْطارِها قُطُرُ

أكرِمْ بأوّلكُمْ في الناسِ من سَلَفٍ ... والآخرينَ إذا ما عُدَّتِ الأُخَرُ

إنْ يسبقُوكَ أبا بكرٍ بأُسِّهِمُ ... تحت البناءِ فقد شَيَّدتَ ما عَمرُوا

مُرَفَّهُ الشَّأوِ سَبَّاقٌ على مَهَلٍ ... مُسْتحصِدُ الرأي لا كَهْلٌ ولا غُمُرُ[٥]

---

(١) انظر ما كتبته سالفا على رقم: ٢١١، ثم رقم: ٢٤٤، ٢٦٧.

(٢) (اعتامه)، اختاره واصطفاه.

(٣) كذا في الأم: (مرهوبة الثدي)، ولم أعرف له معنى. وفي كوبرلي: (مربوبة الثدي)، كأنه من قولهم: (رب بالمكان) إذ لزمه، يريد: قد ألح الناس على ثديها يرتضعونه. أو هو من قولهم: (رب الشيء يربه)، إذا نماه وجمعه وأحسن القيام عليه، يريد: أنه ثدي قد عني به حتى احتفلت درته. و (معلول)، من قولهم (على الإبل)، إذا سقاها مرة بعد مرة. وفي كوبرلي: (معموم). وفي الأم (معلول) بكسرتين، وفي الهامش: (معلول) بضمتين مرفوعة، وفوقها (س).

(٤) في كوبرلي: (من خلفه). و (يعتامها)، يختارها، و (العكر)، مافوق خمس مئة من الإبل، وإنما أراد الفئام الكثيرة من الناس.

(٥) (الشأو) الشوط والمدى، و (مرفَّه)، من الترفيه، وهو الدعة والراحة، يريد أنه يعدو عدواً سهلاً لينًا لا نصب فيه، (ومستحصد الرأي)، محكم الرأي سديده. =

مُسْتَعْجِمٌ عـن أذاةِ القَـوْمِ مَنْطِقُـهُ مُسْتَسْمَعُ القَـوْلِ لا عِيٌّ ولا هَـذَرُ

مَـدَّ الـزبيـرُ لَـهُ بـاعًـا على شَـرَفٍ مطهَّـرُ البيْت والقُطّـانُ قـد طَهُـرُوا

مـا تـدلُكُ الشمْـسُ إلّا حَـذْوَ مَنْكِبِـه في حَوْمةٍ تحتهـا الهاماتُ والقَصر[١]

/ (67) آلُ الـزَبيْـر نجُـومٌ يُسْتَنَـارُ بهـا إذا دَجَـا الليل من ظَلمـائِهِ زَهَـرُوا[٢]

قـومٌ إذا شُـوْرِسُـوْا لَجَّ الشِّمـاسُ بهم ذاتَ العِنَـادِ وإنْ ياسـرتَهُم يَسَـروا[٣]

خُصَّ المـديـحَ أبـا بكـر ووالِـدَهُ وعُمَّهُمْ منْكَ إنْ غـابـوا وإن حضَـروا

٣١٧ ● حدثنا الزبير قال: وقال أيضًا يمدح أبا بكر بن عبدالله بن مصعب:

أرَى البَـرْقَ يـدنُـو من يـدٍ مُصْعَبِيَّـةٍ إلينَـا ويـذكُـو في صَبِيـرٍ مُنَضَّـدِ[٤]

يـدٌ عَـوَّدَتْنَـا أَن يـرُوحَ غَمَـامُهـا علينَـا بنَجْـوٍ مُسْتَهِلٍّ ويغتَـدِي[٥]

= و (الكهل) من الرجال، الـذي وخطه الشيب، فكان له وقار وهيبـة وحلم وعقل. وهذا مما لا ينبغي أن ينفى، ولكنه هكذا جـاء في النسخة الأم، والصواب ما في كـوبرلي: (كهم)، وهو حرف لـم تثبتـه معاجم اللغة، وإن كنت أرجح جودتـه في العربيـة، وإنما قالـوا: (رجل كهام وكهيم) (بفتح الكـاف فيهما) وهـو الرجل الثقيل المسن الدثور الذي لا غناء عنده، فهو يبطيء عن النصرة والحرب. و (الغمر) (بضم فسكون) ثم حرك بضم الغين، وهو الجاهل الغر الذي لم يجرب الأمور.

(١) هذه الأبيات الأربعة الآتية في «مجالس ثعلب» في قصة تراجع هناك.
و (دلوك الشمس)، زوالها في وقت الظهر، وذالك ميلها للغروب. وفـي كوبرلي (تحتها الحومات)، وكتب في الهامش: (والهامـات)، كأنها رواية أخرى. والقصر، جمع (قَصَرة) بفتحتين، وهي أصل العنق، يـريد: أعناق الرجال. وهذا البيت مستشهد به في «اللسان» (قصر) و (دلك) وروايته هناك: (دونها الهامات).

(٢) رواية «مجالس ثعلب»، و «اللسان» (زهر): (يستضاء بهم)، و (زهـر السراج)، و (ازدهر)، تلألأ، يريد: إسفار وجوههم من نورها.

(٣) (شارسه مشارسـة)، عاسره وشاكسه وعاداه. ورواية «مجـالس ثعلب»، و «اللسان» (شمس): (إذا شومسوا): من (شامسه مشامسة وشماسًا)، عانده وعاداه عداوة عسرة.
و (ذات العناد). ناحية العناد.

(٤) (ذكت النار تذكو)، اشتد لهبها واشتعلت، واستعاره لضوء البرق. و (الصبير)، السحاب الأبيض الكثيف.

(٥) (النجو)، السحاب الذي يريق ماءه.

بسَيْبِ أبـي بكـرٍ نُفَـادُ بِـدَولـةٍ ... على سالفٍ من عَيْشِنـا غيرِ مُـرْغِدِ[1]

ومـازال مَـولِيَّ التحيَّـةِ بـالنَّـدَى ... ومـازال مشفـوعَ النَّـوالِ بمـوعِـدِ[2]

إذا هُـزَّ هـزَّتْـهُ عُـرُوقٌ كـريمـةٌ ... يـؤُول إليهـا المجْـدُ من كُـلِّ مَحْتِـدِ

تـرَى سُبُلَ المعـروفِ نَحْـو سِجَـالِـه ... عـوامِـرَ بـالجـادِيْنَ من كُلِّ مَـوْرِدِ[3]

أغــرُّ زُبَيْـريٌّ نَمَتْـهُ جُـدُودهُ ... بَنَـو مـالكٍ فـي بَيْتِ مَجْـدٍ مُشَّيـدِ[4]

كأنّ على عِـرْنِينِـهِ وَجَبينِـهِ ... شُعَـاعيْنِ لاحَـا من سِمَاكٍ وفـرْقَـدِ[5]

لـهُ نَسبٌ بَيْنَ الـزُّبيـر وهـاشمٍ ... رفيعٌ وصِـدِّيـقِ النَّبيِّ محمَّـدِ

هـو السـابقُ التـالي أبـاهُ كمـا تـلا ... أبـوهُ أبـاهُ، سيِّـدٌ وابنُ سيِّـدِ[6]

أهـابُكَ إجـلالًا وأرجـوك للّتي ... تلينُ بهـا للـراغبِ المتـوَدِّدِ[7]

لَـهُ لَحْظَـةٌ فيهـا لنـا اليَسْـرُ بـالغِنَى ... وأخـرَى رَمُـوقٌ للعَـدُوِّ بمَـرْصَـدِ[8]

لقـدْ لاذَ منْـهُ العـائذون مِنَ الـرَّدَى ... بِـركْن مَنيع السَّـاحتينِ مُـؤيَّـدِ

---

(١) (السيب)، العطاء والعرف، و (أرغد القوم)، صاروا في عيش رغد واسع.

وفي الأم: (نفاد) وفي الهامش (نقاد)، فوقها حرف (س)، وهي كذلك في كوبرلي.

(٢) (مولي)، (مفعول) من (ولى)، يعني متبوع التحية بالندى.

(٣) (الجادين) جمع (جاد)، وهو طالب الجدا، أي المعروف.

(٤) (بنو مالك)، هم بنو مالك بن النضر بن كنانة، وهم قريش. وانظر ما سلف رقم: ٦٦، والتعليق الذي هناك.

(٥) هذا البيت ومعه بيتان آخران، رواها ثعلب في «مجـالسه» في قصة هناك، و «خزانة الآداب»، (السماك) نجم معروف، وهما سماكان: السماك الأعزل والسماك الرامح، و (الفرقد): كوكب من بنات نعش الصغرى، وهما فرقدان.

(٦) هذا البيت والذي يليه رواهما ثعلب في «مجالسه» و «الخزانة».

(٧) في «مجالس ثعلب»: (المتردد) ، وهو تصحيف صوابه ما هنا.

(٨) (اليسر). ضبطت في الأم بفتح الياء وسكون السين، وهو اللين والانقيـاد والسهولة. و (اليسر) بالضم، الغنى، وضد العسر. و (رموق) من قولهم: (رمقته بصري)، إذا أتبعته بصرك تتعهده وتنظر إليه وترقبه.

لَــهُ عَطَنٌ رَحْبٌ وحَــوْضٌ وفــارطٌ   يَعُلُّ وُفُــودًا أُولهَـتْ بتَــوقُّــدِ[١]

٣١٨ ● وقال حماسُ بن الأبرشَ المُقْعَدُ الكلابيُّ،[٢] يمدَح أبا بكر بن عبدالله ابن مصعب الزبيري:

يَانَــاقُ جِدّي واتــركي التعــرُّجَا   فقــد لقيت مَغْنَمًــا وفَــرَجَــا

إذا بلغـتَ الملكَ المتـــــوَّجَـــا   فـاستبْطني فيَ الصَّـدْر منك ثَلَجَـا[٣]

إنّ أبـــا بكــر إذا الجِبْسُ عَجَــا   وانشنَجَـتْ يمينُـــــهُ تشنُّجَـــــا[٤]

بَحْــرٌ بُحُــور لَم يكـنْ مُمَــزَّجَــا   نِعْمَ مُنَــاخُ العيْس يشكُـون الــوَجَا

إلى ابن عبـــد الله نَــاقَلْنَ الــدُّجَـا   والبُعْـــدَ حتَّى كلَّ منهنّ العُجَــا[٥]

يطلُبْنَ نجمًـــاَ من قــرُيش أبلجَــا   لا كَــديَ الجُــود ولا مُــزلَّجَــا[٦]

أروعَ ذا قُــدْمــوسٍ مَجْـــدٍ أثبجَــا   لــو خـاصَمَ النـاسَ وقَـدْ تحجَّجَـا[٧]

---

(١) (العطن)، مبرك الإبل حول الحوض. و (الفـارط)، هـو المتقـدم إلى الماء، يتقـدم الـواردة، فيهيء لهم الأرسان والـدلاء، ويملأ الحياض، ويستقي لهم، (يعـل وفودًا)، يسقيها مـرة بعد مرة. وقـوله: (أولهت)، كأنها من قولهم: (أولهه)، إذا برح به وحيره. و (التوقـد) هنا، كأنه يعني توقد الظمأ والتهابه على أكبادهم. والذي في نسخـة كوبـرلي: (أو يُهيبُ بِوُفَّدِ) وهـي أوضح الروايتين. (أهاب بـه)، دعاه وصـاح ليرجع أو يقف. و (الوفد) جمع (وافد).

(٢) في هامش الأم: (ش، معجمة)، وفوقها (س)، يعني أنه (حماش)، وقد سلف ما قلنا فيه برقم: ٢٩٢، ٣١٤.

(٣) (الثلج) (بفتحتين)، اليقين والاطمئنان، وفي هامش الأم: (واستبطني) وهي الثابتة في نسخة كوبرلي.

(٤) (الجبس)، اللئيم الـذي لا يجيب إلى خير، و (عجـا) من قولهم: (عَجَتْ الأم ولـدها تعجـوه)، وذالك أن تؤخر رضاعـه عن مواقيته، فيورث ذالك التأخير ولـدها وهنًا وضعفًا. واستعاره هنا لقبض البخيل يده عن عطاء السائلين. (انْشَنَجَت الأصابع وتشنجت)، انقبضت وتقلصت. يعني من بخله وكزازته. وفي كوبرلي: (وانتشجت)، وهو خطأ.

(٥) (ناقله)، نـازعه، يريد الإبل في سيـرها تغالب الليل والبعد. و (العجَى) جمع (عجـاية) (بضم العين) على غير قياس، وهي العصبة المستطيلة في وظيف الفرس، أو باطن يد الناقة، ومنتهاها إلى الرسغين.

(٦) يقال: (كـدى الرجل يكدى، وأكـدى)، إذا منع عطاءه أو قلله وبخل. واشتق منـه شاعرنـا، صفة على وزن (فعل)، وليست في كتب اللغة. و (المزلج)، البخيل.

(٧) (القدموس)، القـديم. و (الأثبج)، الذي ارتفع ظهره، وهو ثبجه (بفتحتين). و (تحجج)، فعل لم تـذكره معاجم اللغة، من (الحجة) وهو الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة: يقال: (حاجه)، إذا خاصمه ونازعه الحجة.

بـــالمجـــد فـي آبـــائه لفلَجَـــا تَسْعَى تُحَيِّــه الملــوكُ هَـدَجَـا[١]

يبْــدُو إذا سَحْقُ القَمِيـص أنْهَجَـا وانضَـرَجَـتْ أعطـافُـه تضَــرُّجَـا[٢]

/ (68) لا مُقْـرِفَ اللَّـوْن ولا مُهَبَّجَـا ورُبَّ راعي هَجْمَـة قــد أُحْـرِجَـا[٣]

بـــالقُفِّ من تيمــاءَ أو تضجّجَـا أو هَمَجَ الــرَّمْـلِ الَّـذي تهمَّجَـا[٤]

أو حيثُ دانَـى من أُضَــاخ مَنْعجَـا أمَّنْتَـــهُ فَبَثَّهـــا أوْ هيَّجَـــا[٥]

وهـــوَ عليهـــا آمنٌ أن تُخْلَجَـا فأصبحَ الظّــالمُ قــدْ تحــرَّجَـا[٦]

---

(١) يقال: (فلج بحجته) و (فالـج فلانًا ففلجه)، إذا خاصمه فغلبه. و (الهـدج) مضبوط في المخطوطتين بفتح الدال، والذي في كتب اللغة بسكون الدال، وهو مقاربة الخطو ومداركته، وإسراعه من غير إرادة، مع شيء من الارتعاش.

(٢) (السحق)، الثوب القديم البالي. و (أنهج)، استطار فيـه البلى وأسرع. و (انضرج الثوب وتضرج)، تشقق. و (أعطافه)، جوانبه.

(٣) يقـال: (وجه مقـرف)، غير حسن. و (المهبج)، من قـولهم: (تهبج وجهه)، انتفخ وتقبض. و (الهجمـة)، القطعة من الإبل، مـا بين الثلاثين إلى المئـة. و (أحرج) من قـولهم: (أحرجه)، إذا ضيـق عليه وألجأه إلى مكان ضيق. ويعني أنه قد خاف سراق الإبل على إبله فلم يبعد المرعى.

(٤) (القف)، ما غلظ من الأرض، فيـه حجارة غاص بعضهـا ببعض. و (تيماء) بلـدة بين الشأم ووادي القرى. و(تضجج)، من قـولهم: (ضج)، إذا فزع من شيء وغلب وصـاح مستغيثًا. وقـوله: (أوهمج الـرمل الذي تهمجا)، لم أعرف له معنى في مادة (همج)، وأنا أخشى أن يكون هذا الشاعر قد أراد (أو أمج الرمل الذي تأمجـا) فقلب الهمزة هـاء أو أبـدلها. و (الأمج)، شـدة الحر والعطـش، ومنه قـول العجاج: (حَتَّى إذَا مـا الصَّيْفُ كان أَمَجَا). وقوله: (تأمجا)، اشتقه منه، أي اشتد حره وعطشه، و (الرمل)، كأنه يعني رمل الدهنا، وقد بلغت جهدي، والله أعلم بالصواب.

(٥) (أضاخ) من قرى اليمامـة [بل من قرى عاليةنجد لا تزال معـروفة] (ح). وقيل هو جبل، وفي هامش الأم: (أضـاح) بالحـاء المهملة وفـوقهـا (س)، ولم أجد من قـال ذالك و (منعج)، قـال البكري في «معجم مـا استعجـــم»: (وأما منعج، فإنه واد خارج من الحمى (حمى ضرية) في ناحية دار غني، بين أَضاخ وإمَّرة) [ويعرف الأن باسم وادي دُخنة اسم هجرة معروفة بقرب أضاخ] (ح). وقوله: (فبثها) الضمير إلى الراعي وهجمته، يفرقـه من الأمن والطمأنينة، و (هيج) من قولهم: (هاج الإبل هيجًا)، حركهـا بالليل إلى المورد والكلأ. وذالك إذا أمن.

(٦) (خلج الشيء) اجتذبه وانتزعه، يعني أن يختطفها السراق.

يـا ابنَ حـواريِّ النبيِّ المـرْتَجَى خـوفًـا ومـا كـانَ مـن الإثم نَجَـا
زَحْفًـا علـى كُـوعٍ يَـدَيْ أوْ زَلَجَـا إني لآتيـكَ ولـوْ تَـدَحْـرُجَـا[١]

٣١٩ ● حدثنا الزبير قال:[٢] وقال يحيى بن محمد بن مروان بن عبدالله بن أبي سَلِيط الأنصاريّ،[٣] يمدح أبا بكر بن عبدالله بن مصعب:

يـا ابنَ الحـواريّ وعَبْـدِ المطّلِبْ وابنَ أبـي بكـر فبَـخْ بَخْ لـم تُشَبْ
أنـتَ المُنقَّى والمُصَفَّـى في النَّسَـبْ وأنت أَنْقى الناس عِـرْضًا من وَكَبْ[٤]
آلَ الـزبيـرِ أنتُمُ أنْـفُ العَـرَبْ طِينَتكُـمْ مِسْكٌ وأنتُـمْ مـن ذَهَـبْ[٥]
جـوهَـرةُ الياقـوت لا خُـوصُ الكَـرَبْ وأنجمُ البطحاءِ في ماضي الحِقَبْ[٦]
والغيثُ في قَحْـطِ الـزمـانِ واللِّـزَبْ جِيبَتْ قـريشٌ لكُمُ جَـوْبَ القُطُبْ[٧]
تـوسُّطًـا في العَـدِّ مِنْهـا والحَسَبْ[٨]

(١) (الزلج) بفتحتين، والذي في كتب اللغة بسكون اللام، يعني الأنزلاج والانزلاق.

(٢) في الأم، فوق (حدثنا الزبير قال) وضع فوقها (س، لا إلى) يعني حذف هذه الجملة في نسخة أخرى.

(٣) (يحيى بن محمد بن مروان) ترجم له المرزباني في «معجم الشعراء». وقال: (حجازي رَشيدي).

(٤) سبعة أبيات منها رواهـا المرزباني في «معجم الشعراء». من أول قوله: (أنت المنقـى) إلى آخرها، سوى (آل الزبيـر) و (جوهـرة ياقـوت)، مع خطأ كثير في المعجم. و (الـوكب)، الوسخ والـدرن يعلو الجلـد والثوب، يقال: (وكب يوكب وكبًا)، إذا ركبه الوسخ والدرن.

(٥) في «معجم الشعراء»: (ظننتكم مسكا)، وهو كلام فاسد.

(٦) (كرب النخل)، أصول السعف الغلاظ العريضة التي تيبس. و (البطحاء) يعني بطحاء مكة.

(٧) (اللزبـة) بفتح اللام وسكون، وجمعهـا (لزب) بفتح اللام وسكـون الزاي، وهي شدة السنـة والقحط والأزمة. و(جاب الصخـرة جوبًا)، نقبها ونحتهـا. و (القِطب)، هي الحديدة القـائمة التي تدور عليها الـرحى، تكون مركبة في الرحى السفلى. وهذا البيت في «معجم الشعراء» فاسد مضطرب.

(٨) (العـد) بفتح العين، يعني ما يعـدون من مآثـرهم. و (الحسب العـد)، بكسر العين، القـديم. و (الحسب)، الشرف الثابت في الآباء. وفي نسخة كوبرلي و «معجم الشعراء»: (في العز)، وهي جيدة.

٣٢٠ ● وقال أيضًا يحيى بن محمد بن مروان، يمدحُ أبا بكر بن عبدالله بن مصعب:[(١)]

عَمرتْ بَحْرةُ الرَّسُول بمَحْض كانَ من صُنْع ذي الجلال حُسَامَا[(٢)]
مُصْعَبيٌّ كأنّهُ حينَ يَبْدُوَ قَمرُ الإضْحيَان جَلَّى الظَّلامَا[(٣)]
فوقَ أنماطه، إذا ما اجتلَتْهُ أعينُ النَاس نكَّسُواُ إعظامَا
وأساخُوا لَلحظَة منْه تَمْضي بنَوال أو صَوْلة انتقَامَا[(٤)]
ذاكَ من لا نَذُق لهُ الدَّهرَ فَقْدًا لَأبي بكْر اقرئَاهُ السَّلاما
فلقد سَرّني الذي طارَ عنْهُ من ثناء كالمسْك فَضّ الختامَا
فرشَ الناسَ بالمدينة عَدْلاً والتَحفْنَا أمانَهُ حين قَامَا[(٥)]
وأفَرَّ المُريبَ ذا الطِّنْءَ منْها وأنامَ الْبَريْءَ فيها فنَامَا[(٦)]

٣٢١ ● وقال أحمد بن موسى السُّلَميُّ، ثم الشَّريديُّ،[(٧)] يمدح أبا بكر بن عبدالله بن مصعب الزبيريّ:

رأتْ خلفاءُ الله من آل هاشم من الرأي أن يَسْتأمنُوا أو يُنَفَلُوا[(٨)]
أخذتَ الذين استكبُروا وتجبَّرُوا بحكم حدود الله حتى تَنكَّلُوا[(٩)]

---

(١) في الأم فوق (بن مصعب): (س لا إلى)، يعني حذفها في نسخة.

(٢) (البحرة)، البلدة، ويقال لمدينة رسول الله ﷺ (البحرة) و (البحيرة)، بالتصغير.

(٣) (ليلة إضحيان)، مقمرة مضيئة.

(٤) (أساخوا)، يعني (أصاخوا)، قلب الصاد سينًا، وقد سلف مثله رقم: ٣٠.

(٥) يقال: (فرشته فراشًا)، معتديًا إلى مفعولين، مثل: (فرشت له فراشًا).

(٦) (أفره)، جعله يفر. و (الطنء)، بكسر الطاء، التهمة والريبة والفجور. وفي نسخة كوبرلي: (فيها)، بد (منها).

(٧) (أحمد بن موسى السلمي)، لم أعرف له ترجمة.

(٨) (ينفلوا)، من قولهم: (نفلهم)، إذا زاد نافلتهم، وهي العطية. والضمير في (يستأمنوا...)، لأهل المدينة فيما أرجح.

(٩) (تنكلوا)، من قولهم: (نكل عن الشيء)، نكص عن الشيء لما رأى النكال، وهو العقوبة. و(تفعل) منه، لم تثبته كتب اللغة.

فـــرَأي ابن عبـــدالله لا رأي غيـــرُهُ عن الناس أجْزَى فـي الأمور وأجزَلُ
/ (69) ورأيُكَ منْ رَأي المُشيرينَ كُلِّهِمْ غداةَ اختلاف الـرأي أرْأى وأعدَلُ[١]
إذا خَصْلتـــان أَشكلَ الــرأيُ فيهمـــا فسَعْيُك فـي شَعْب التـي هي أجمَـلُ
وأبلخَ قـــد جَلَّيتَ عَنــهُ عَمـــايـــةً وقــــومتَـــه عنَ زَيْغــه وهـــو أميلُ[٢]
ومُضْطَهَـد فـرّجْتَ بـــالعـدل كَرْبـهُ وأذهبتَ عنـه بَعـدَمَـا كـاد يـؤكَلُ[٣]
فأهْمَلَ واسْتَــرْخَى عن المـَال كُلِّـه ومـاكـان يَسْتَـرخـي ومَـا كَـان يُهْملُ
وأغْبـرَ قــد جَلّيْـتَ عَنْــه قَتَـامَــهُ فأصبَحَ ذا ثَـرْب وَقــد كـاد يُهْـزَلُ[٤]
أتــاكَ وقَــدَ ضــاقَتْ عليــه بــلادُهُ فأعطيتَــهُ فـوقَ الــذي جــاءَ يسألُ
كَشَفْتَ صـدورَ الناس عن كل قَـرْحَة وعن كُلِّ داءٍ في الصُّـــدور يُــزَمَّلُ[٥]

٣٢٢ ● وقال أيضاً يمدحُه:

يـــا ابن الحَـــوَاريِّ بك المَجَـــارُ من ظـــالم همَّتُـــهُ الضِّـــرارُ[٦]
والـــرَّوْغُ والتطـــويلُ والفـــرارُ أنـــا امــــرؤٌ قَـد غَمَّني الإســارُ[٧]
حَـــوْلاً وأفنَى مـــاليَ الإجَـــارُ وهلك الـــدِّرْهَمُ والـــدينـــارُ[٨]

---

(١) يقال: (هـو أرآهم لأن يفعل كذا)، أي أخلقهم، على أفعل التفضيل، ويقال: (هو مـرآة أن يفعل كذا)، بفتح الميم وسكون الراء، أي خليق.

(٢) (الأبلخ)، المتكبر في نفسه، الجريءُ على ما يأتي من الفجور.

(٣) في هامش الأم: (كان)، فوقها حرف (س).

(٤) (وأغبـر)، يعني أخا سفـر قد تشعث واغبـر. و (القتـام)، الغبرة والسـواد، يعني من شدة الضنى والهـزال. و(الثرب)، شحم رقيق يغشى الكرش والأمعاء، ويعني بذالك أنه سمن بعد الهزال.

(٥) (يزمل)، يخفي ويغطي ويستر. وفي الأصل: (فرحة)، بالفاء.

(٦) (المجار) مصدر ميمي من (جـار)، ولم يقولوا: (جار به)، بمعنى عـاذ به، وإنما قالوا: (استجـار)، فاجترأ هذا الشاعر، وأتى بالمصدر من ثلاثي لم يستعمل، وهو وجه في العربية جائز عندي.

(٧) في كوبرلي: (الروع)، بالعين المهملة.

(٨) (الإجـار) مصـدر من قولهم: (أجـاره إجـارة)، إذا أعـاذه وأمنـه من ظلم الظـالم، وإنما حـذف التـاء من (إجارة)، كقوله تعالى: ﴿وإقام الصلاة﴾ أي إقامة الصلاة، ولكنهم قيدوا ذالك بحـال الإضافة، وهذا غير مضاف، ولكنه اجترأ، ولهذا أشباه في العربية.

والشـــاةُ والبعيـــرُ والحمـــارُ سَلْ هلْ شكـــاني منْ مَعَــدٍّ جـارُ

وإنَّمــــا تُخْتَبَـــرُ الآثـــارُ إليكَ لمَّــــا ظَهَــر السِّـــرَارُ[1]

ألَقتْ مقــــاليــدَ النُّهَى نــزارُ إذا الــرِّجـالُ الحُلَمـاءُ طـارُوا

جهـــلاً، فمنكَ الحلْمُ والـــوَقَـارُ

٣٢٣ ● وقال جعفر بن مُدْرِك الجعديّ[2] يمدح أبا بكر بن عبدالله:

اعمــدْ أبــا بكـر كفَى لـكَ من غنًى إنْ تـأتـــه لا قَيْتَ ثَـمَّ سُعُـــودَا

يا ابنَ الأطايب والجحاجحة الأُولَى نــالُـوا مكـارمَ مَـا تُنَـالُ قُعُـودَا

حَسَـر الــرجـالُ وَقَصَّـرَتْ أيــديهمُ عمّــا بَلَغْتَ مـن الفعَـال وليــدَا

أحْيَيتَ مـاقـد كـان مـاتَ من النَّدَى وجَعَلْتَ عُـرْفَكَ مَنْهَــلاً مــورُودَا

٣٢٤ ● وقال إبراهيـم بن يَسَار النِّساء، يمدح أبا بكـر بن عبدالله،[3] ولا نعلمهُ مدح أحدًا غيرَهُ وغير عبدالله بن محمد بن عمران الطَّلْحي، فقال يمدح أبا بكر بن عبدالله:

إنّ الــزِّمَـامَ زمَــامَ الخيــرِ نعـرفُــهُ وابنَ الـزِّمَـامِ زمـامِ الخيـرِ بكّـار[4]

لــذاك أقْسَمْتُ بـالبيـتِ العتيقِ ومن يَطّــافُ بـالبيـتِ من وَقفٍ وزُوَّار[5]

---

(١) في الأم: (تختبر)، والذي في كوبرلي: (تخبر) بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الباء، وهذه أجود.

(٢) في الأم كتب (أبو جعفر) ثم ضرب على (أبو)، وهو الصواب، كما في كوبرلي. و (جعفر بن مدرك)، لم أعرف له ترجمة.

(٣) (إبراهيم بن يسار النساء)، هو أخو (إسماعيل بن يسار النساء)، قال أبو الفرج في «الأغاني»: في ترجمة (إسماعيل): (وكان أخواه محمد وإبراهيم شاعرين أيضًا، وهم من سبي فارس).

(٤) (بكار)، هو (أبو بكر بن عبدالله)، والد الزبير بن بكار، صاحب هذا الكتاب، وانظر ما كتبته آنفًا في رقم: ٢٩٤.

(٥) (يطاف)، هو على وزن (افتعل)، من (طاف حول البيت يطوف، وتطوف، واستطاف)، ولم يذكروا في معاجم اللغة (اطاف)، بتشديد الطاء، بهذا المعنى، وهو حسن في العربية، وانظر رقم: ٥٣٧. وقوله: (وقف)، جمع (واقف) كصاحب وصحب، وفي هامش الأم: (وفد) فوقها (س) و (وقف) أيضًا فوقها (س) والذي في كوبرلي: (وفد).

لا أخلطُ الـدَّهْـرَ وُدِّيْكُـمْ بغيـرِكمُ   من يجعلُ الفضَّـةَ البيضَـاءَ كـالقـارِ

٣٢٥ ● / (70) حـدثنـا الزبيـر قـال: أخبـرني يحيى بن مسكين بن أيّـوب بن مخراق قال: حضـرتُ أبا بكر بن عبدالله بن مصعب، جـاءهُ ابنُ حرَّاث، رجلٌ من أهل المدينة، فاستعـانه في زرع يريد أن يزرعه، فقال لـه أبو بكر: على كم تزرع؟ قال: على ناضحين.[١] قال: فإذا زكا زرعُك، كَمْ يأتيك حبُّه، وبكم يأتيك تبْنُه[٢] قال: بكذا وكـذا ديناراً، وكثَّر على أفضل ما يأتي الزرعُ، فدعـا له بثمن زرعه على ما تمنَّى فيه من الزَّكاء والغلاء، فقال لـه: هذا ثمن زرعكَ فخُذْهُ، فقد طرح الله عزّ وجلّ عنك مَؤُونَةَ النضح. فأخذه ابن حرّاث وانصرفَ وهو يقول:

طَـابَ بَـذْري في الـزُّبَيْـريّ وَقَـدْ   يُنْجِبُ الـزرعُ إذا طـابَ البَلَـدْ

لم يُصبنَـا نكَـدٌ في زَرْعِنَـا   بل زَرَعْنَـا في سَخَـاخٍ وثَأَدْ[٣]

فحصَـدنـا لم نُعَـالِجْ نَضَحًـا   والـذي ينضَحُ في عيشٍ نكِـدْ[٤]

٣٢٦ ● وقال المؤمّل بن طالوت،[٥] يمدح أبا بكر بن عبدالله:

---

(١) (الناضح)، البعير أو الثور أوالحمار الذي يستقي عليه الماء، ليسقي النخل وغيره.

(٢) في هامش الأم: (نبته)، وفوقها (س).

(٣) (السخاخ)، بفتح السين، الأرض الحرة اللينة المطمئنة، يزكـو نبتها. و (الثأد)، الثرى والندى، وأراد به هنا لين الأرض وجودتها وريها.

(٤) (النضح)، بفتح فسكون، هو السقي على النواضح، وحرك الضاد بفتحة، ولم تذكره كتب اللغة، وهو جائز.

(٥) ترجم له المرزباني في «معجم الشعراء» قال: (المؤمل بن طـالوت الشاعر الحجازي المعروف بالراري (؟)، يقال لـه مولى سكينة بنت الحسين بن علي، وقـد جر ولاءه حكيم بن حزام، لأن سكينـة أمهم، وكانت تحت عبدالله بن عثمان بن حكيم بن حزام، فولدت له عثمان وحكيما وربيحة، بني عبدالله، فورثوها، لم يرثها معهم أحد. والمؤمل محدث رشيـدي مدني). وكان في «معجم الشعراء» عدة أخطـاء أنا مبينها. و(الراري)، أرجح أنه (الحزامي) كما يدل عليه سياق هذا الكلام . وكان في «المعجم»: (عبدالله بن عمار بن حكيم)، وهو خطأ صوابه: (عبدالله بن عثمان بن عبدالله بن حكيم بن حزام)، انظر ما سيأتي رقم: ٦٧٣ - ٦٧٨، وكان فيه أيضًا: (رسحته)، والصواب (ربيحة)، كما سيأتي في رقم: ٦٧٨ . فهذا صواب سياق ما في «معجم الشعراء».

إلى أبي بكر وما مَنْ زارَهُ بعائل[1]
خير امرئٍ من غالب لراكب أو راجلِ
ترى الوفودَ عندَهُ من قاربٍ وناهلِ[2]
والناسَ في أذْرائه مُختَلطي القبائلِ[3]
من راغبٍ وراهبٍ ونازلٍ وراحلِ[4]
لَدى أميرٍ عادلٍ ما جائرٌ كعاذلِ
ولا بخيلٌ مُمْسكٌ كذي فضُولٍ باذلِ
بدرُ قريشٍ والذي بَرَّزَ في المحافلِ[5]
ذو تُدْرَإٍ ومِدْرَهٌ في كُلِّ أمرٍ نازلِ[6]
وذُو لقاءٍ صادقٍ وذُو وَفاءٍ فاضلِ
ومُنْصفٌ لا يتَّقي في الله عَذْلَ العاذلِ[7]
وراجحٌ لا تُمْترَى درَّتُهُ بالباطلِ[8]

(١) (العائل)، الفقير الذي يتكفف الناس، (عال)، افتقر. وقد روى المرزباني في «معجم الشعراء» منها عشرة أبيات على غير هذا الترتيب، سأشير إليها فيما يلي.

(٢) (القارب) طالب الماء ليلاً، ولا يقال لطالبه نهاراً. و (الناهل)، الذي شرب حتى روى.

(٣) (الأذراء) جمع (ذرى) و (الذرى)، الكن والكنف والظل، وفي الأم: (مختلط) بغير ياء، وآثرت ما في كوبرلي، وهذا البيت في «معجم الشعراء»، رابع بيت فيما روى.

(٤) هو الخامس في «معجم الشعراء».

(٥) الأبيات الثلاثة الآتية، هي الثلاثة الأولى عند المرزباني.

(٦) (ذو تدرإ). ذو هجوم لا يتوقَّى ولا يهاب، وذو عدة وقوة على دفع أعدائه. و (المدره)، المقدم في اللسان واليد عند الخصومة والقتال، والزعيم المتكلم عن القوم، والذي يرجعون إلى رأيه.

(٧) هذا البيت والذي يليه، هما السادس والسابع عند المرزباني.

(٨) (امترى درته)، استخرجها، و (الدرة)، اللبن إذا كثر وسال. يريد لا يخدع عن رأيه بالباطل.

أبلـجُ إن تَنْـــــزِلْ بـــــه تنـــــزِلْ بَبَـــــرٍّ واصـلِ
بِقُلَّبِـيٍّ حُـــــــــوَّلِ فيمـــا عَنَـى حُـــلَاحِـلِ[1]
مستقبِـلٍ مُسْتـــــدبِـــــرٍ مُخـــالِطٍ مُـــزَايـلِ[2]
لا فـــاحِشٍ لا طـــائِشٍ لا واهــن لا خـــــاذِلِ
ليــس بخَـبٍّ خـــــادعٍ ولا بِغِــــرٍّ غـــافِـلِ[3]
ولا تـــــراهُ قـــائِلًا إلا بقـــولِ الفـــاعـلِ
نعْـمَ الفتَـى لخـــــائفٍ ونِعْمَـــــــــهُ لآمِـلِ[4]
ونِعْـمَ راعِـي مــــا رَعَـى مـنْ صــابـــرٍ وهـــامِـلِ[5]
ونِعْـمَ مِسْعَـــارُ الـــوغَـى فـي اليـــوم ذي البـــلابـلِ[6]
جـــاءتْ بــه من غـــالـبٍ شمـسٌ لِبَـــدْرٍ كـــامـلِ
تَيْميّـــــةٌ بَكْـــرِيَّـــةٌ فـي الحَـــوْم ذي الغيـــاطـلِ[7]

---

(١) (رجل حول قلب) و (حولي قلبي)، محتال بصير بتقليب الأمور، و (الحلاحل)، السيد في عشيرته، الشجاع الركين في مجلسه.

(٢) (مخلط مزيل) بكسر فسكون، و (مخالط مزايل)، يخالط الأمور ويزايلها، جدل في الخصومة، يزول من حجة إلى حجة.

(٣) هذا البيت هو الثامن عند المرزباني.

(٤) هو التاسع عند المرزباني، وعنده: (ونعم هو)، وهما سواء.

(٥) (صابر)، هكذا في المخطوطتين، وأنا أرجح أنه (صائر)، وهو الحاضر الماء، يقال: (صار القوم يصيرون)، إذا حضروا الماء. و (الهامل) المتروك سدى مسيبًا لا راعي له.

(٦) هو البيت العاشر عند المرزباني. و (المسعار)، الذي تسعر به النار، يقال هو (مسعر حرب، ومسعارها). و(البلابل). الزلازل والفتن.

(٧) (الحوم) و (الحومة) من كل شيء معظمه وغمرته، كالبحر والحوض والرمل. وفي كوبرلي: (في الحرم) وهو بكسر فسكون فكأنه يعني المحرم الممنوع، وهو الحمى. و (الغياطل) جمع غيطلة، وهي الشجر الملتف الكثيف. يعني تأشب نسبها من الحماة البواسل.

لأسَـــديٍّ مـــاجـــد مُبـــارَك الشمـــائل

قَـــرْمٍ زُبَيْـــرِيٍّ لَـــه قـــالت قـــريشٌ نَـــاضِلِ[١]

جَلْـــد جميلٍ بـــارع مـــاضٍ مُحَـــام كـــامـل

مُشهَّـــر مقـــدَّم مُقَـــاصـــر مُطَـــاول

رَكَّـــابِ أمـــر مُصْعَب خَـــوّاضِ هَـــوْل هـــائل

كـــان ثمـــالاً ثَـــامـــلاً ومَعْقَـــلاً للعـــاقـل[٢]

وكـــان قَـــوّالاً إذا أُفحِـــمَ كُـلُّ قَـــائل

مِـن فتيـــة جَحَـــاجـح مـــا فيهـمُ مِـن خـــامـل[٣]

كـم أقعصُـــوا مِـن مُتْـــرَف وجبَـــروا من عـــائل[٤]

وكـم أبـــادُوا مِـن حمًى ذي لَجَبَـــات آهـل[٥]

بـــالخيل تَـــرْدي في الـــوَغَى بكُـلِّ لَيْـث بـــاسـل[٦]

٣٢٧ ● / (71) وقال المؤمّل بن طالوت أيضًا يمدحه:

إنّ الخليفـــةَ لا فَقَـــدْنَـــا وَجهْـــهُ هـــارونَ ليسَ من الأُمـــورِ بنـــائمِ[٧]

---

(١) (القرم)، السيد الرئيس من الرجال.

(٢) (ثمال القوم)، عمادهم وغياثهم الذي يقوم بأمـرهم، و (ثامل)، منه يطعمهم ويسقيهم ويقوم بأمرهم، جاء به توكيدًا، ولم ينصوا عليه في كتب اللغة.

(٣) (جحاجح) جمع (جحجاح)، وهو السيد السمح الكريم.

(٤) (أقعصه)، قتله قتلاً سريعًا. و (المترف)، الذي أبطرتـه النعمة وسعة العيش، فتوسع في ملاذها وشهواتها. و(العائل)، الفقير.

(٥) في الأم يشبه أن يكون (لجبـان)، وكتب تحتها (لجبات)، والأولى لم أجدهـا في (اللجب)، وهو الصياح، و(لجبات) جمع (لجبة)، من ذالك.

(٦) (تردي)، من (الرديان)، وهو الفرس إذا عدا، فرجم الأرض رجمًا.

(٧) في الأم (من)، وفي كوبرلي: (عن)، وهي أجود.

شَدَّ المدينةَ حينَ خافَ نُشُوزَها بأعزَّ من وَلَدِ الزُّبَيْرِ قُمَاقمِ[1]

فكفَى وأحكمَ أمرَها بسياسةٍ كانتْ مُباركةً وأمرٍ حازمِ

وتكشَّفتْ منه الأمورُ عن امرئٍ مُرٍّ المريرة ذي قضاءٍ صارمِ

جمع النَّصيحةَ للإمام وإنَّهُ لا يَتَّقي في الحقِّ لومةَ لائمِ[2]

مَلِكٌ خُوَيْلِدُ حين يُنْسَبُ جَدُّهُ ولَهُ صَفِيَّةُ جَدَّةٌ من هاشمِ

ومن الزُّبَيْرِ له فواضلُ جمَّةٌ كانتْ دعائمهُنَّ خيرَ دعائمِ

ولَهُ من الفيَّاضِ طَلْحَةَ حُرْمَةٌ غَلْبَاءُ ذاتُ مناكبٍ وغلاصمِ[3]

ومنَ ابنِ أسماءَ المحافظ في الوَغَى ورث السَّنَاءَ وكُلَّ عِزٍّ دائمِ

٣٢٨ ● وقال أبو المُشْمَعِلِّ كثيرٌ مولى عبدالله بن مصعب،[4] ويعرف بأبي المضاء، يمدح أبا بكر بن عبدالله بن مصعب:

ذكرتُ أبا بكْرٍ لِمَا بي ودونَهُ سَبَاسبُ مَوْماة من الأرض بلقعُ[5]

إليك ابنَ عبدالله هاجَتْ مَطيّتي من السَّرْو أو غَوْريْ تهامة تَهْبَعُ[6]

وعنْدِي ثناءٌ للكريم يزينُهُ وشَيْنٌ لِمنْ شاحَنْتُهُ لك أشنَعُ

---

(١) (القماقم) و (القمقام)، السيد الكثير الخير، الواسع الفضل.

(٢) في هامش الأم: (للأنام)، وفوقها: (نسخة ابن شاذان).

(٣) في كوبرلي: (حومة)، وانظر ما كتبته سالفًا ص: ٢٢٥ رقم: ٧، و (الغلباء)، الهضبة العظيمة المشرفة، يقال: (عزة غلباء)، يراد بها عزيزة ممتنعة. و (الغلاصم) جمع (غلصمة)، وهو مجاز من غلصمة الحلقوم، يراد به أعالي القوم وجلتهم وأشرافهم.

(٤) انظر ما كتبته آنفًا في رقم: ٢٩٣.

(٥) (السباسب) جمع (سبسب)، وهي الأرض البعيدة المستوية، لاماء بها ولاأنيس. و (المومات)، الفلاة الواسعة الملساء، و (بلقع)، أرض خالية قفر لا شيء بها.

(٦) (السرو)، سرو حمير، وهي منازلها بأرض اليمن وجبالها. و (غور تهامة) مما يلي اليمن، وهو ما انخفض منها. (هبعت الناقة)، أسرعت في سيرها، فمدت عنقها تستعين به.

إليك تَشكِّيَّ الـــزمـــانَ، وعَـــوْنـــهُ ... عليَّ، وخَـــلاَّتي التي كنتَ تـــرقَعُ[1]
تَـــرَجَّى أيـــادي المُفْضلينَ وسَيْبُهَـــا ... وتكفي الـــذي يَرجُو نَـــوَالَكَ إصْبَعُ[2]
جمعتَ خصَالَ المجد حتَّـى حَوَيْتَهَا ... فليسَ لمن جاراك في الجود مَطْمَعُ[3]
ومـــا بلـغ المُـــدَّاحُ مـــا فيـك كُلَّـــهُ ... ولـــو وَصَفَتْ جنٌّ وإنسٌ فأَجمعُـــوا
تـــداركَنَـا عَـــدْلُ الخليفـــة بعـدمَـــا ... هَلعْنَـا وكـدْنَـــا خَشْيَـةَ الجَـوْر نَخْلعُ
يَسُـوقُ جميعَ النـاس بـالْحَقِّ عَـدْلُـهُ ... سِيَـــاقَ صَبَـــاحٍ ليلَـــهُ حينَ يَصْـــدَعُ
مُقيمٌ قَـــــوامَ الحـقِّ أمَّـــــا عَتِيُّهُمْ ... فيُــرْدَى وأمَّـــا ذَا الضَّعيـفُ فيُـــرفَعُ
أغَــــــرُّ زُبَيْـــــريٌّ نَجيْـبٌ كأنـــــه ... صَقيلٌ بأيدي الهنْد والقلبُ أصْمَعُ[4]
إذا جـــاودتْ يُمْنى يَـدَيْــه شمـالَــهُ ... أصـــابـك منـــه نَـــائلٌ لا يُمَـــزَّعُ[5]
لـــه طينـةٌ بيضـــاءُ من طيبِ تُـرْبهَـــا ... على الدَّهر لا تُكْدي ولا هي تَطْبَعُ[6]

٣٢٩ ● حدثنـا الزبيـر قال: حدثنـي يحيى بن مسكين قال: أصبح أبـو بكر بن عبدالله يومًا خاثرًا،[7] فَغَمَّنَا ذالك منه. فلمَّا خَلا قال له بعضُنا: قد غمَّنَا أصلحك

---

(١) (الخلة)، الثلمة، وأراد به الخصاصة والفقر.

(٢) في الأم ضبط (سَيْبُهَا) بـالنصب، كأنه قرأ (تـرجى) بالبناء للمعلـوم، وليس هذا حق الشعر وفيهـا: (تُرَجِّي أيادي المفضلين وسَيْبَها). و (السيب)، العطاء المستفيض، فهو يقـول: إن العفاة يرجون أيادي المفضلين ويكفيهم منك إصبع، ومنه قولهم: (عليه منك إصبع حسنـة)، أي أثر حسن، ويقال (إنه لحسن الإصبع في ماله). وفي هامش الأم، مقابل (ويكفى) (يلقى)، وليست بشيء. وفي الهامش في الجهة الأخرى كلام لم أحسن قراءته، ولكن فيه (يكفى) وفيه (إصبع)، كأنه فسرها هناك. [وفي الهامش ويلقى] (ح).

(٣) رواه المرزباني في «معجم الشعراء».

(٤) (الأصمع)، الذكي المتوقد الحاد الفطنة النافذ في الأمور.

(٥) رواه المرزباني في «معجم الشعراء» و (مزع الشيء): قطعه وفرقه وبدده.

(٦) (بيضاء)، لا يشوبها دنس، و (أكدى)، قطع خيره، وأراد: لا يبطئ نباتها ولا ينقطع. و (الطبع) بفتحتين، هو الصدأ والرين والدنس يغشى الشيء، واستعاره هنا لفساد طين الأرض حتى يهلك نباتها.

(٧) (خاثر النفس)، ثقيل غير طيب ولا نشيط.

الله خُثُورُكَ منذُ اليوم. فقال: إني سَهَوْتُ أمس فأخْلَلْتُ بكلمة لحنتُ فيها، فما نمتُ البارحة غمًّا بها، فلذالك ما رأيتُم من خُثُوري. قال: فبلَغ ذالك عمرو بن عبدالرحمن بن عمرو بن سهل العامريّ فقال: والله لئن لم يَنَمْ تغمُّمًا بلحنةٍ سها عنها، إنه لنؤوم على غيظ الرجال!

٣٣٠ ● / (72) وله يقولُ ابن أبي صُبْحٍ المُزنيّ،[١] في أرجوزته التي يقول فيها:

* يا بكرُ أدْعُوكَ وَفِيًّا صادقًا *

ثم قال فيها:[٢]

وقد رأينا الحَلَقَ المَصَالقَا ... وهي تُسَامِي تُرْسِلُ الشقاشقَا[٣]

إنْ نظَرتْ يومًا إليه بَاسقًا ... أو كَرَّ فيها ناظِرًا أو ناطِقَا[٤]

ألقَتْ على الأرضِ له العَنَافقَا[٥]

٣٣١ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن راشد قال: اختلف ما بين أبي بكر بن عبدالله بن مصعب، وبين أخيه مصعب بن عبدالله، فدخلتُ يومًا على مصعب بن عبدالله، فوجدته يقول:

أيَزْعُمُ أقوامٌ رمَوْهُ بظِنَّةٍ ... بأن سوفَ تأتيني عقارِبُهُ تَسْرِي

---

(١) (عبدالله بن عمرو بن أبي صبح)، مضى برقم: ١١٩، ٢٤٣، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٩٧، ٣١٣.

(٢) هذه الجملة ساقطة من كوبرلي.

(٣) (الحلق)، جمع (حلقة)، وهي حلقة القوم إذا استداروا في مجلسهم. و (المصالق) جمع (مصلاق)، وهو الخطيب البليغ. و (الشقاشق) جمع (شقشقة)، وهي الرئة التي يخرجها البعير من فيه إذا هاج، وتستعار للخطباء إذا هدروا وسردوا الكلام سردًا.

(٤) (الباسق)، العالي المشرف.

(٥) (العنافق) جمع (عنفقة)، وهي ما نبت على الشفة السفلى من الشعر. وكنى بذالك عن خضوعهم له واستسلامهم.

وودَّ رجالٌ لو تمادَتْ بنا الخُطَى إلى الغَيِّ أو تُلْقَى علانيةً تَجْري[1]

أبتْ رَحِمٌ أطّتْ لَنَا مُرْجَحنَّةٌ أماني العُدَى والكاشح الحَسك الصَّدْر[2]

فقُلْ لوُشَاة النَّاس لنْ تُذْهبَ الرُّقَى ولا نافثاتُ السِّحْر وُدَّ أبي بكْر[3]

قال: فترويّتُها، ثم خرجتُ حتى استأذنت على أبي بكر فحدّثته عن مَدْخَلي على أخيه مصعب، وأنْشَدتُّهُ شعره هذا، فرقّ وبكى حتى نَشَفَ دموعَه بمنديل، فأمرني فجئتُهُ به، فكان ذالك صُلْحًا بينهما.

٢٣٢ ● وقال أبو المضاء مولى عبدالله بن مُصْعَب،[4] يترَضَّى أبا بكر بن عبدالله من مَوْجِدة وجَدهَا عليه:

أمولايَ إنّي قد جُفيتُ وشفَّني حوادثُ جَمٌّ شَعْبُها المُتَشَاجِرُ

ولَسْتُ بذي ذَنْب فيُولَى بذنبه وليسَ لذي ذَنْب إذا فاتَ عاذرُ

ولستُ بناسٍ منْكُمُ فَضْلَ منَّة عليَّ ولكنِّي بها الدَّهرَ شاكرُ

ولستَ مُخيفًا من أجرْتَ ولو وهَى ولا ناجيًا منكَ الشَّموسُ المحاذرُ

ولا قاطعًا وُدًّا إذا ما وصلْتَهُ ولا طالبًا بالوُدّ من هُوَ نافرُ

ولا ناقضًا حُكْمًا إذا ما حكَمْتَهُ ولو نُقضَتْ بعدَ الحُكوم المرائرُ

فَدًى لكَ نفسي والعِظامُ ومُخُّهَا وماجَنَّ صَدْري كُلُّهُ والضمائرُ

---

(١) في هامش الأم: (نلقى) بالنون فوقها (س).

(٢) (أطت الرحم)، حنت، مأخوذ من (أطيط الإبل)، إذ أنت تعبًا أو حنينًا. و (ارجحن الشيء)، إذا مال من ثقله وتحرك، يريد عظم ما للرحم من الحرمة. و (العدى) بضم العين وكسرها، الأعداء. و (الحسك الصدر)، الذي في قلبه ضغن وعداوة، تثير صاحبها كأنها شوك يخزه.

(٣) (نافثات)، هكذا قرأتها في الأم، وهي سيئة الكتابة جدًا، والذي في كوبرلي: (نافذات)، وأظنها هي الجيدة.

(٤) (أبو المضاء)، هو (أبو المشمعل) الذي مضى آنفًا برقم: ٢٩٣، ٣٢٨.

أتَنْــزِعُ منّي نــائلاً قــد بَـذَلْتَــهُ ... ولي خَطَرتْ قبل النَّوال الخـواطـرُ

٣٣٣ ● وقـال إسماعيلُ بنُ يعقـوب التيميّ،[١] يمدح أبـا بكر بن عبـدالله بن مُصعب، ويهجُو رجُلاً:[٢]

أضْحَتْ نجـومُ بني الـزُّبيْـر مُضيئـةً ... ورُمي بنَجْـمِ أبيك فـي البَحْـــرِ[٣]

/ (73) وإذا تنكَّرَت البلادُ علي امريً ... نـــادَى لحــاجتـــه أبـا بكْـــرِ[٤]

٣٣٤ ● وتوفِّي أبو بكر بن عبـدالله بن مصعب ليلة الاثنين لعشر ليال بقين من شهـر ربيع الآخـر، من سنـة خمسٍ وتسعين ومئـة، فقـال مصعب بن عبـدالله بن مصعب يرثيه:[٥]

تـولّـى أبـو بكْـر حَميـدًا وأصبحَتْ ... رقَـابٌ تَسَـامَى بعَـدمَـا كُنَّ خُضَّعَـا

فَقُلْ فـي غَـد إمَّـــا تَعَجَّلْتَ قيْلَــهُ ... لعَــات عُتَـاهيٍّ إذا عَضَّ أوجعَـا[٦]

أزِحْ أزمَـات العَضّ إن أنتَ لم تجـدْ ... لنـابَيْـكَ في ذي رمّـة القبـر مَقْطَعَـا

كأنّ الــذُّرَى من ثَـافلٍ قُلّعـتْ بـه ... عشيّـــةَ لمّـــا زالَ عَنْهم فـــودَّعَـا[٧]

وكـــان متَى مـــا يُسْـألِ الحقَّ يُعْطِــه ... هَنيئًـــا ويُنْكِي حَـدُّهُ مـن تَتَـرّعَـا[٨]

---

(١) (إسماعيل بن يعقوب التيمي)، مضى ذكره في رقم: ١٢٠، ٢٠٣.

(٢) يهجو عبدالله بن محمد بن عمران التيمي، القاضي.

(٣) من خمسة أبيات في كتاب «القضاة»، لوكيع، وروايته: (أمست).

(٤) رواية وكيع: (فإذا تضايقت البلاد).

(٥) (مصعب بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبـدالله بن الزبير)، راوية شاعر، وهو عم الـزبير بن بكار، وهو صاحب كتاب «نسب قريش»: «معجم الشعراء».

(٦) انظر ما كتبته عن (عتاهي) فيما سلف في رقم: ٢٩٣.

(٧) (ثافل)، جبل شـامخ من جبال تهامـة، وهما ثافلان: الأصغـر والأكبر. [يعرف الآن باسم جبل صُبْح – باسم سكانه ويقع بين وادي الأبواء وبين البحر ويقع بقرب خط الطول: ٨َ/ ٣٩ْ وخط العرض: ٣٩َ/ ٢٣ْ] (ح).

(٨) (ينكي) ضبط في المخطوطتين بضم اليـاء، بيد أن كتب اللغة لم تذكر (أنكى) ولا (أنكـأ)، بل قالوا: (نكى العدو نكاية، ونكأه)، أصابه وغلبه وهزمه، وأكثر فيه الجراحة والقتل حتى وهن. و (تترع)، تسرَّع إلى مالا ينبغي له من الشر.

وأنْــوكَ ركّــاض إلى الغيّ رُعْتَــهُ ... على حينَ أن جَدَّ اعتـزامًا وأوضَعَا[1]

بمَسْمُــومـة ممَّــا تخيَّـرَت العــدَى ... صِيَاب، شَبَاها خـالَطَ السَّمَّ مُنْقَعَا[2]

وقـد قُلْـتَ إيّـاك التي لا شَــوَى لَهَـا ... من اللائي يُجزَى مثلَها القَرْضَ أشْنَعَا[3]

فلمّــا أبَى اهتـالَـتْ لـهُ وهـــو راغمٌ ... يَـداكَ الهَصُوران الـوفـاءَ المنزَّعَـا[4]

وقـد كُنْتَ ممّـا تَغْفِــرُ الـذنب قُـدْرةً ... وتمنَعُ هَــوْنًــا مــا أردْتَ لتَمْنَعَــا

٣٣٥ ● وقال محمد بن الضحّاك بن عثمان الحزاميّ، يبكيه:[5]

قُلْ للَّــذين تبــاشَــرُوا بنَعِيِّــه ... ضَيْـرٌ على الـرجُـل المُجَنِّ قليلُ[6]

مــا مَـاتَ حتَّى لم يَــدَعْ ذَحْـلاً لَــهُ ... وعليــه منْ تِــرَةِ الـرجــالِ ذُحُــولُ

٣٣٦ ● وقال جعفر بن حسين اللَّهَبيّ، يرثيه:[7]

ألاَ قَــدْ أرَى أن لا بقيَّــةَ للـــدَّهْــرِ ... ولا خيـرَ فـي الأيّـام بعـدَ أبـي بكْـرِ

أبعــدَ ابـن عبــد الله أبكي لهـــالك ... وأحفلُ مـا تـأتي بـه نَـوْبَـةُ الــدهْـرِ

قَــريعِ بني فِهْـرٍ وحــامِي ذِمـارِهَــا ... وسبَّـاقِ غايـاتِ المكارمِ من فِهْـرِ[8]

---

(١) في الأم: (فداؤك ركاض)، وهو خطأ، والصواب من كوبرلي. و (الأنوك) هو الأحمق الأهوج.

(٢) (صياب) جمع (صائب)، مثل صاحب وصحاب، وصائم وصيام، و (السهم الصائب)، هو المستقيم الذي لا يزيغ عن قصده. و (الشبا)، حد السيف وغيره.

(٣) (لا شوى لها)، لا إبقاء لها، ولا خطأ فيها.

(٤) (اهتالت له)، كأنه يعني جلبت له الهول وأفزعته.

(٥) (محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي)، شيخ الزبير بن بكار.

(٦) (ضير)، هو الضرر، وفي هامش الأم: (صبر).

(٧) (جعفر بن الحسين اللهبي)، لم أجد له ترجمة، ولكني رأيت الزبير بن بكار روى عنه في «الأغاني».

(٨) (قريع القوم)، سيدهم ورئيسهم الذي يقارع عنهم.

ثَـوَى بين أطْبـاقَ التُّـرَاب مُخلَّفًـا بمُـوْحشـة غبـراءَ مُظْلمـة القَعْـر

لقـد ضَـمَّ ذاك القبرُ حلْمًـا ونـائلاً سَقَتْـهُ الغيـوثُ المسْتَهلَّـةُ مـن قَبْـر

أقـام بـه مَنْ هَـدَّ رُكْني مُقَـامُـهُ وغـادَر أحـزانًـا تجـدَّدُ في صَـدْري

ولـو نـالَ بـالمجْد السّلامـةَ واحـدٌ فخُلِّـد في الدُّنْيـا خَلُدْتَ إلى الحَشْـر

فإن تكُـنِ الأيّـامُ نـالـك رَيْبُهـا فواراك منضُـودٌ من التُّـرْب والصخْر

وأخْنَى عليك الـدهـرُ من بعـد عـزّة فصرْتَ غريبَ الدّار بالمنزل القَفْر[١]

/ (74) فأشهد أنْ قد فُتَّ بـالوتْر أهْلَهُ ومَا فـاتكَ الأعـداءُ إذْ مُتَّ بـالـوتـر

ولا ضـاعَ ثَغْـرٌ كنتَ أنتَ سـدادُهُ ولا لانَ عنـد العجْم عُـودُك للكسْـر

وأنْ كنتَ في الـدُّنيـا جمالاً ومَعْقـلاً تُسَاجلُ من سَاجلتَ بـالْعُرْف والنُّكْر

عَطُوفًا على القُرْبَى ثقيلاً على العدَى جوادًا لدَى المقْرَى تَريشُ ولا تبْري[٢]

تُجـازي أخَـا الـوُدّ الكـريمَ بـوُدّه وتَجَـرْحُ بـالنَّـاب العَـدُوَّ وبـالظُّفْـر

وكم من فقيـرٍ قـد جبَـرْتَ وعـائلٍ وكم منْ أسيـرٍ قد فككْتَ من الأسْـر

وأرملَـــة تبكي عليكَ وصبْيَـــة بـوجْهكَ كـانُـوا يأمنـونَ من الفقْـر

فإن يَقْطَع اليأسُ الـرَّجَـا ويفُـوتُنـا بك الدَّهْـرُ ياذا الجُود والنـائل الغَمْر

فمنْ لقـراعِ الخَصْم فـي يَـوْمِ مَأقط تَسامَـى لهُ الأبْصَـارُ بالنَّظَـر الشَّزْر[٣]

ومن لِطَرادِ الخيـلِ في حَوْمَة الـوَغَى إذا افترَّ نابُ الحَرْبِ عن عُصُلٍ كُشْرِ[٤]

---

(١) في كوبرلي: (ذي المنزل).

(٢) (المقرى)، إناء يقرى فيه الضيف.

(٣) (المأقط)، المضيق في الحرب

(٤) في هامش الأم أمـام (عصل) : (هو اعـوجاج في الأسنان)، وهـو جمع (أعصل)، واعوجـاجها دليل على صلابتها. و (كشر)، من قولهم: (كشر السبع عن نابـه)، إذا أبداه متنمراً موعداً، كأنه جمع (أكشر)، وإن لم يرد في كتب اللغة

ودارت رَحَاهَا واستطارَ شَرارُهَا   وأبرَزَت البيضُ الخدَامَ من الذُّعْر[1]
ومَنْ يحملُ الجُلَّى ويهتضمُ العدَى   ويَحْنُو على المَوْلَى ويَجْبُرُ ذا الكَسْر

٣٣٧ ● وقال عبَّاد بن عبدالملك بن يحيى بن عبَّاد بن عبدالله بن الزبير،[2] يرثي أبا بكر بن عبدالله:

لقَدْ هَدَّ رُكْني حينَ أنْ ليَ حُقِّقتْ   وَفاةُ أبي بكْر وفارَقني صَبْري
وأوحشت الدُّنْيَا وبانَ اكتئابُها   وضاقَتْ بمنْ فيها لفَقْد أبي بكْر
فيا عينُ بَكِّي ذا السَّمَاحة والنَّدَى   وذا العُرْف والإحسان نابَ بني فهْر
فقد كانَ مأمولاً يُخَاف ويُرْتَجَى   وَصُولاً لأَسْبَاب القرابَة والصِّهْر
يَعُودُ على المولَى ويَحْملُ كَلَّهُ   ويكفيه أحداثَ النوائب والدَّهر[3]
هو السيِّدُ المفقودُ، كانتْ وفاتُهُ   مُصَابًا لأهْلِ الله في البَرِّ والبَحْر

٣٣٨ ● وقال يحيى بن الزُّبير بن عمرو بن عمرو بن الزبير،[4] يرثي أبا بكر بن عبدالله:

لَمْ يُغْرِق الواصفُ المختارُ في صفَة   أقصَى مَدَى غاية الإحسان والكرَم
أنْ قالَ ذاك لبكْر خالصٌ أبداً   دُونَ البريّة منْ مُقْصى وذي قَدَم[5]
يَاواصلَ الرَّحِم المقطوعَ ما وَصَلَتْ   منْكَ القرابةُ بالإفضال والنِّعَم
قد قلتُ حين تولَّوا مُسْرعينَ به   نَحْوَ البقيع ألاَ لله منْ رَجَم[6]

(١) (الخدام) جمع (خدمة) بفتحتين، وهو الخلخال. و (البيض)، النساء الكريمات.
(٢) (عباد بن عبدالملك)، لم أعرف له ترجمة، ولكن مضت ترجمة أبيه فيما سلف رقم: ١٥٠ وما بعدها.
(٣) (الكل) بفتح الكاف، هو اليتيم، والقريب الذي هو عيال وثقل على صاحبه.
(٤) (يحيى بن الزبير)، ستأتي ترجمته برقم: ٦٠٣، وترجم له المرزباني في «معجم الشعراء».
(٥) (المقصى)، المبعد. و(ذو قدم)، ذو منزلة رفيعة وسابقة وتقدم.
(٦) الأبيات الثلاثة المتتابعة، رواها في «معجم الشعراء» و (البقيع)، هو (بقيع الغرقد)، به مقابر أهل المدينة. دفن فيه جلة المسلمين. و (الرجم): القبر.

لو يعلمُ المَيْتُ ما يَلْقَى المُصَابُ به ... عَلمتَ أنِّيَ ذوحظٌ من الألمِ

/ (75) إن تُمْس رَهْنَ ضَريحٍ وسْطَ بَلْقَعَةٍ ... فقد تكُونُ لنَا حِرْزًا منَ العَدَمِ[1]

كُنْتَ النّجيبَ ومَلْجًا في الخُطُوب لنَا ... يَجْلُو جَبينُك عَنَّا حالكَ الظُّلَم

أورثْتَنَا المجدَ مجْدًا لا يدافعُهُ ... ضِدٌّ عَدُوٌّ كثير الفنّ في الكَلمِ[2]

إلاّ بما قد يقول الناسُ كُلُّهُمُ ... زَالَتْ ذُرَى أجَإٍ والفِنْدُ من خيَمِ[3]

٣٣٩ ● وقال يعقوب بن إسحق المخزوميّ، من ولدِ عبدالرحمن بن أبي ربيعة ابن المغيرة،[4] يرثي أبا بكر بن عبدالله الزبيريَّ:

ولّى أبو بكْرٍ فقُلْتُ وقَدْ ... ولّى ودَمْعِي مُخْضلٌ سَجِلُ

إن يَنْسَكَ الإخوانُ والأهلُ ... أوْ يُنْسَ منك الشخْصُ والفعْلُ[5]

فلقد غَنيتَ وأنْتَ أكمَلُ أهْـ ... ـلِ الأرض مَالَكَ فيهمُ مِثْلُ

متصرّفًا للحمْدِ محتملاً ... للثِّقْلِ فعْلُك فاصلٌ جَزْلُ[6]

٣٤٠ ● وقال أيضًا يرثيه:

مَنْ لحمْلِ العظيمِ والدَّفْعِ والنَّفْعِ ومَنْ للقريبِ أو للبعيدِ[7]

---

(١) في نسخة كوبرلي، وفي «معجم الشعراء»، وفي هامش الأم: (تحت بلقعة)، وفوقها (س).

(٢) (الفن)، الغبن والظلم، وكأنه يعني التخليط في ذالك أيضًا، [وقد يكون من التفنُّن في القول].

(٣) (أجأ)، أحد جبلي طيء، وأخوه (سلمى)، و (الفند) من (أفناد الجبل)، وهي شماريخه العلى. و (خيم): جبل بعمايتين.

(٤) ترجم له المرزباني في «معجم الشعراء».

(٥) الأبيات الثلاثة، رواها المرزباني، وفي الأم مكان (ينس) كلمة مضطربة، ثم كتب في الهامش (يَنْسَكَ)، وفي كوبرلي: (وينس).

(٦) في «معجم الشعراء»، وفي كوبرلي: (فاضل)، ولكن في الأم: (فاصل)، وتحتها (ص).

(٧) روى المرزباني أربعة أبيات منها، وهي من الخمسة الأولى سوى الرابع.

بعدَ ذي المجد والفعَال أبي بكر وذي العُرْف والفقيد الحميد
كان للجـار واليتامَـى وللسَّفْر وللمُجْتـدي وللمجْهُود
فَثَوى بالبَقيع في قعْـرِ رَمْسٍ تعتفيه الأرواحُ في مَلحود
يـالهَا من مُصيبـةٍ ليس ما قـد كانَ منْهـا براجعٍ مَـرْدُود
عينِ فابكى على الكَريم المُصَفَّى والمَهيب المهذَّب الصَّنديد
واذكري مادَهَاك من حَدَث الدَّهْر وأذْري الدُّموعَ سَحًّا وجُودي
وإذا كفَّك المُعَزُّونَ عن فَيْضِ دُمُوعٍ فجـدِّديها وزيدي
إن يَفُتْني بكَ الـزَّمانُ أبـا بكْرٍ فقـد نالَ رَيْبُـهُ مَجهُودي

٣٤١ ● وقال عمر بن عبدالعزيز الدِّيليِّ، يرثيه[١]

يـــالَ الـرَّجـــال ليـــومَ سَـوْءٍ عـــارمٍ — فجَعَ الحجـــازَ بـــرَوْنق الأقـــوام[٢]
ولَّى أبـــو بكْـــرٍ وكـــان مُـــدَافعًـــا — عَضْبَ الشَّكيْمَـــة حَـاسِـــرَ الإقـدام
يأتي المشـــارقَ والمغـــاربَ هُلْكُـــهُ — فلســـوفَ تفقـدُهُ على استعجـــام[٣]
ولَـــــوُ انْطقَتْ لَتفَجَّعـتْ لنَعيِّـــــه — نُجْـدُ البـــلاد وغَـــوْرُ كُلِّ تَهَـــام[٤]
إنَّ الجـــراءة والسمـــاحَ كلَيْهمـــا — جُمعَـــا لَـــهُ وتَـــوَقُّـر الإســـلام
/ (76) يأتي الخليفةَ أنّ حاملَ نُصْحه — يُحْثَى عليـه التُّـــرْبُ بين الهَـــام[٥]

(١) (عمر بن عبدالعزيز الديلي)، لم أعرف له ترجمة.
(٢) (العارم)، الشرس المؤذي. و (رونق السيف)، ماؤه وصفاؤه وحسنه، يقول: هو الذي يجعل لقومه رونقًا وبهاء.
(٣) (استعجم)، سكت وانقطع عن الكلام.
(٤) مضبوط في الأم (نجد) بضم فسكون، وهو (نجد) بضمتين، جمع (نجد) بفتح فسكون، وهو ما ارتفع من الأرض. و (الغور)، ما اطمأن.
(٥) (الهام)، يعني هام الموتى وجماجمهم.

طُــوبَـى لأعــراقٍ هنــاك وبهْجَــةٍ ووِلادةٍ زَخَــرَتْ بـــه وعِظَـــامِ
ومَهــابــةٍ وجَــلادةٍ ودَمَــاثــةٍ وصَــرَامــة فـي المَأْزِقِ القَمْقــامِ[1]
يـا ابن الحَـوارِي قـد تـركتَ بـلادنـا عُطُــلًا عليهــا غُبْــرَةُ الإقتــامِ
قـد كنتَ للجـادِي الغـريبِ ومَنْ لـه رَحِمٌ وكنْـتَ لِــدَرْدَقِ الأيتــامِ[2]
فـاذْهـبْ فقيـدًا قـد عَمِــرْتَ بنعمةٍ غَيْـداقــةٍ وغَنِيتَ غيــرَ كَهَـامِ[3]
مــا ضَــرَّ ذا الــرجُلَ المفلَّجَ عُمْــرُهُ أن قِيل فــاضَتْ مُهْجَــةٌ لِحِمَـامِ[4]
قــد كــانَ طَـلَّاب التِّــراتِ مُظفَّــرًا وَتَّـــارَ أقـــوامٍ أُولِي أجْـــرَامِ[5]
فسقى الإلٰـــهُ ضــريحَـــهُ متهلِّـــلًا سَحًّــا يُسَلْسَل من متُــون غَمــامِ[6]

٣٤٢ ● وقال أبو ميمون البَكَّائيّ يرثيه:[7]

زارَ القبــورَ أبــو بَكْــرٍ ومــا بلغَتْ منْـهُ العُدَاةُ الـذي رامُـوا وما انتَصَـرُوا
كــان السِّمَـــامَ لأعــداءٍ إذا بَـــرَزُوا وللصَّـدِيقِ حَيًـا مـا أخلفَ المَطـرُ[8]
اذهَبْ إليكَ فقـــدْ فــارقتَ مُفْتَقَــدًا يا ابـنَ الحواريِّ منك الجـودُ والظَّفَرُ

(١) يقال: (وقع في قمقام من الأمر)، أي في أمر عظيم فادح.

(٢) في الأم كتب تحت (دردق): (الصغار)، وهو تفسيرها.

(٣) (الغيداقة)، الواسعة الكثيرة. و (الكهام)، البطيء الذي لا غناء عنده ولانصرة في الحرب أو غيرها.

(٤) (المفلج)، المظفر الغالب.

(٥) (الوتار)، الذي ينال الوتر من عدوه، وهو الثأر. و (الأجرام) جمع جرم، وهو الذنب.

(٦) في هامش الأم: (تسلسل) بفتح التاء ماضيًا، وفوقها (س).

(٧) ذكره المرزباني في آخر «معجم الشعراء» في ذكر من غلبت كنيته على اسمه من الشعراء: وزاد: (المدنى)، ولم أعرف له ترجمة.

(٨) (السمام) جمع (سم). و (الحيا)، الغيث.

سَهْلاً لمن يَبْتَغي المعروفَ جانبُهُ ... ماضي الجَنَان إذا ما ضَاقَت الثُّغَرُ[1]

لو كانَ صُوِّرَ سيفًا قبلَهُ رجُلٌ ... لكانَ صُورتَه الصَّمصامةُ الذكَرُ

يُديرُ عينَيْ قُطَاميٍّ بمَرْقَبَة ... في مَرْكَضِ الطَّرْفِ لا وَقْرٌ ولا عَوَرُ[2]

عليه نورٌ يُجَلِّي حين تُبْصرهُ ... كما يُجَلِّي دُجَى ظَلْمَائه القمَرُ

لِيَبْكِه مُرْمِلٌ طَاوٍ حَقيبَتَهُ ... ومستغيثٌ بنَصْرٍ ليسَ ينتَصِرُ[3]

٣٤٣ ● وقال عمران بن محمد بن مصعب بن ثابت، يرثيه:[4]

ألا هَلْ هاجَكَ النّاعي المُشِيدُ ... غداةَ نَعَى وأُسْرَتُهُ شُهُودُ

زُبَيْريًّا يزيدُ على التّنَاهي ... فليسَ بمُنْتَهٍ أبدًا يزيدُ

كريمٌ لا نَوافلُهُ صغارٌ ... غزيرُ الجودِ خابطُهُ سَعيدُ[5]

أَبِيٌّ للأُبَاةِ من قُصَيٍّ ... تَحُلُّ به على العلَلِ الوفودُ[6]

---

(١) (الثغر) جمع (ثغرة) بضم فسكون، وهي النقرة التي عند النحر، وعنى بها هنا الصدور.

(٢) (القطامي)، الصقر المشتهي اللحم. و (المرقبة)، هي المنظرة في رأس جبل، ترقب منها الأرض والجو. وأما قوله: (وقر)، فهو مشكل، لأن (الوقر)، ثقل في السمع، ولا مكان له هنا، و (الوقر) أيضًا، يكون في العظم، وهو كسر فيه وصدع، فلو أراد ذالك، فكأنه عنى به ما يهيض جناح الصقر، ولكني أرجح أن الصواب (لا بَقْرٌ ولا عَوَرُ)، من قولهم: (بَقِر الرجلُ يبقَرُ بَقَرًا وبَقْرًا)، وهو أن يحسر طرفه فلا يكاد يبصر، وهذا أوفق المعاني في هذا الموضع، لأن القول كله في شدة نظر الصقر.

(٣) (المرمل)، الذي نفد زاده. و (طوى الشيء)، رد بعضه على بعض. و (الحقيبة): وعاء يجعل في مؤخر الرحل، يجعل فيه الرجل زاده، فإذا أنفض طوى هذه الحقيبة.

(٤) (عمران بن محمد بن مصعب بن ثابت)، زبيري كما يدل عليه هذا الشعر. ولم يذكر الزبير في ولد مصعب ابن ثابت، ولدًا يقال له: (محمد بن مصعب بن ثابت)، ولا ذكر من يقال له: (عمران بن محمد بن مصعب). فلا أدري ما يكون هذا؟

(٥) (كريم)، كذا في الأم، وفي كوبرلي: (يَزِينُك). و (الخابط) طالب المعروف، وهو مجاز من خبط الراعي ورق الشجر حتى يتحات عنه، فيعلفه إبله ونعمه.

(٦) (الأباة)، جمع (آب)، وفي كوبرلي وضع شدة على الباء، وهو خطأ لاشك فيه. واللام في قوله: (للأباة)، للنسب، يقول: هو أبي للضيم، ولدته أباة الضيم. وهذا البيت دخله (العقل)، وهو حذف متحرك من (مفاعلتن)، فتصير (مفاعلن)، أجازه الخليل وغيره.

فلَهْفي لَــوْ يُعَمَّــرُ فَــرْع فِهْــر — بمَنْعَــةِ مَعْشَــرٍ لهُـمُ عــديــدُ

يُصــال بــدون صَـوْلتـه فيـأتي — على رَغْمٍ وإن كــرِهَ العَنُــودُ[١]

لأُخْلِـدَ خــالــدًا أبــدًا لــدينَـا — أبــو بكْــرٍ لعمَّــرَهُ الخُلُــودُ[٢]

وإمَّــا قــال قــائلنــا: أنيلُــوا — فجــودٌ لاَ يُعَــدُّ إليــه جُــودُ

/ (77) وإمـا قــال قـائلُنا: تعـالَـوْا — أتى الهيجَـا مَسَــاعيــرٌ أسُــودُ

تــرى فُـرْسـانَنَـا لَهِجُوا بضَــرْب — تَــزايَلَ حيـنَ خــالطَـهُ الحـديـدُ

وكُلُّ مَنــاقب الخيــرات فينَــا — بَــديءٌ بَــديعهـا وبنـا تَعُــودُ[٣]

تَــرى كُلَّ البَــريـــةَّ إن غَضبْنَــا — غَضَــابَى مُــذْعنينَ لمـا نُــريــدُ[٤]

فمن ذَا بَعْــدَنَــا لمَّــا أُحلَّتْ — بسَــاحتنــا المنيَّــةُ لا يبيــدُ

فــلا يبعَــدْ أبــو بكــرٍ ورَوْحٌ — عليــه وبعــدَهُ البُعْـدُ البعيــدُ

فقــدْمًـا كــان محتمــلاً حَميـدًا — ألا لاَ يَبْعَــدِ الــرجُل الحميــدُ

٣٤٤ ● وقـال عبدالله بـن عبدالعـزيـز بن عبـدالوهـاب بن يحيى بن عبَّـاد بن عبدالله ابن الزبير،[٥] يرثيه:

عجبًـا لــريْبَ حَـوادث الــدَّهــر — وتقلُّـبِ الأيّــــام والأمْــــر

مـــا إن يَفُــوتُ بقُــوةٍ أحــدٌ — يَغْــدُو على البــادين والحَضْــرِ[٦]

---

(١) في كوبرلي: (فيأبى)، مكان (فيأتي).

(٢) في كوبرلي: (أبا بكر)، وكأنه (لأخلد)، بالبناء للمعلوم. ومكان (لعمره): (فعمره)، وهي الصواب.

(٣) (البديء)، الأول من كل شيء. و (البديع)، الشيء الذي لم يسبق إليه أحد.

(٤) في كوبرلي: (غضابًا).

(٥) (عبدالله بن عبدالعزيز)، لم أجد له ترجمة.

(٦) في كوبرلي: (ما إن يفوز بصفوه أحد). وفي هامش الأم: (تغدو)، وفوقها (س).

والموتُ تَرْمينا فجائعُهُ ... بنوافذ كتلهُّب الجَمْرِ

من كان في حرْز أحاط به ... ويُحيطُ بالعَصْماء في الصَّخْرِ

لا شيءَ يُخْلِدُه لعزٍّ ثابت ... لو كانَ ذاك لكان في الحَبْرِ

قد تمَّ فيه كلّ ما جَمَع الفتَى ... من خَيْره أعْني أبا بكْرِ

أعني الذي كانتْ تَديْنُ لَهُ ... بالفَضْلِ عندَ تحجُّر القطْرِ

عُلْيا مَعَدَّ وكان يسمُو للعُلَى ... فوقَ التي تُعتامُ للفخرِ(١)

جَمع السوابقَ والفواضلَ والنَّدَى ... يَهدي بخير شرائِع البِرِّ(٢)

وإذا قريشٌ تَنَاسبَتْ أكفاؤُها ... ونُسبْتَ كُنْتَ كصَفْوة التِّبْرِ

لذَوي القرابةَ واصلٌ مُتعطِّفٌ ... تحنُو على الأرْحام والصِّهْرِ

تُرْجَى لكُلِّ مُلمّة عَظُمتْ ... عالي الفَعال ومُنْتَهي الذّكْرِ(٣)

فَيَؤوبُ محمودًا كريمًا مُفْضلاً ... قد حَازَ ما فيها من الأجْرِ

قل للّذين لهُمْ غداةَ نَعيِّه ... زَجَلٌ يزيدُهُمُ على البِشْرِ(٤)

لن تَعدلُوا في طول دَهْركُمُ ... منْهُ كمثل قُلامَة الظُّفْرِ

ما إن لَهُ عدْلٌ سَمعْتُ به ... في كُلِّ نائبة من الدَّهرِ

مَأوَى الأراملِ واليَتَامَى عنده ... في كل آزمة من الغُبْرِ(٥)

سَبَقَ العباد بكُلّ أمرٍ زائن ... فلقدْ رُزِيناهُ على قَدْرِ

---

(١) في كوبرلي: (تعتام) بفتح التاء، و (الاعتيام)، الاختيار. وفي هامش الأم: (في الفخر)، وفوقها (س).

(٢) في كوبرلي كتب (بحور)، ثم كأنه أصلحها (بخير)، كما هنا. في الأم: (والفضائل والندى) واثبت مافي كوبرلي.

(٣) في كوبرلي: (أهل الفعال).

(٤) في صلب الأم: (نجل)، وكتب في الهامش: (الصواب: زجل)، وهو نص كوبرلي. و (الزجل)، الجلبة ورفع الصوت، ويعني فرح الشامتين بمهلكه.

(٥) (الآزمة)، السنة الشديدة ذات القحط. و (الغبر)، جمع (غبراء)، ويعني سنوات الجدب، ينقطع الغيث ويثور الغبار.

/ (78) لـو عَـدَّ عُـدَّادُ البـريّـة كُلُّهم		مـا فيـه عنـد اليُسْـر والعُسْـر[1]
من كُلّ مكـرُمـة ووعـد صـادق		لم يـأت عـدُّهـمُ علَى العُشْـر
عجبًـا لعيني كيفَ لا تُـذْري دمًـا		يجـريَ علـى الخـدَّين والصَّـدْرَ
ولقـد ذكـرتُ بـدمع عينيَ إذ ونى		بيتين قيـلاَ قبلُ فـي الشّعْـر[2]
فلئـن بكينـاهُ لَحُقَّ لنَـا		ولئن تَـركنـا ذاك للكُبْـر[3]
فلمثلـه بكـت العُيـونُ دمًـا		ولمثْلـه جَمَـدتْ فلـم تَجْـر

يتَلوه فَي الجزءِ الـذي يليه: ومصعب بن عَبَدَالله بنَ مصعب، وأمـه أمة الجبارَ بنت إبـراهيم بن جعفر بن مصعـب بن الزبيـر. الحمد لله وصلـواتـه على سيدنـا محمد النبي وآله الأكرمين[4].

---

(١) في الأم، فوق (اليسر والعسر)، كتب فوق الأولى (مقدم)، وفوق الثـانية (مؤخر)، يعني أن قراءتها: (العسر واليسر)، ولكن الذي هنا موافق لما في كوبرلي.

(٢) (ونى)، فتر وضعف وكل، توانى.

(٣) البيتان غير منسوبين في «مجموعة المعاني»: ١٢٣، وعجز البيت الأول:
(أوْلاً ففي سَعَـة مـنَ العُـذْر)
ومع اختلاف في الرواية أيضًا. و (الكبر)، بضم الكافَ، الرفعة والشرف.

(٤) **سماع هذا الجزء وهو في آخر صفحة (78) من الأم**: سُمعَ جميع هذا الجزء على القاضي الأجلّ السيد العالم تاج الـدين، شرف الإسلام، أبي الفتح محمـد بن أحمد بن بختيـار المندائي، بحقّ روايته إجـازة عن أبي بكر محمـد بن عبـدالباقي قـاضي البيمـارستـان، عن أبي جعفـر محمـد بن المسلمة، عـن أبي طاهـر محمـد بن عبدالرحمن المخلِّص، عن أبي عبـدالله أحمد بن سليمان الطوسيّ، عن المؤلف، بقـراءة الأجلّ السيد العالم عماد الدين نجم الإسلام أبي العباس أحمد بن محمود بن أحمد الفقيه، ولدا المسموع عليه أبو حامد محمد، وأبـو جعفـر علي، ويحيى بن الحسين بن أبي ربيقـة (؟)، وأخـوه يـوسف، وأبـو جعفـر هـارون بن العبـاس الرشيـديّ، وأبو نصـر أحمد بن الحسن بن الحسن بن محمد سبـط الفارقيّ، وأبو عبـدالله الحسين أخو القـاريءُ للجزء، والشيخ عبدالقادر بن داود المقريءُ البقار، وعلي بن أبي الفتح بن سهل الطيبيّ، وأخوه أبو المعالي، والحسين ابن أبي منصـور بن السندْ القـزاز، ومقبل بن عبدالله الحُـرّ، وعبدالكريم بـن راري المترسي الضريـر، ومثبت السماع والأسماء أبـو شجاع مقابل بن أحمد بن علي بن محمد العنبـري البصري ابن دواس القنا، وسمع من أول الجزء إلى نصفه... وأجازها له. وسمع إلى آخر الجـزء أبو المكارم أحمد بن الحسن بن.عسكر الصوفيّ السيفيابي (؟)، وذالك في مجلسين آخرهما يوم الأربعاء ثامن رمضان سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة، وكمل بمثبت الأسماء سماع من أول الكتاب إلى ههنا، وصلى الله على سيدنا محمد النبيّ وصحبه وآله.
بلغ عبـدالرزاق بن أحمـد بن محمـد بن أحمد الشيبـاني الفـوطي بمدينـة السـلام، في المحرم سنـة ست وتسعين وست مئة. الحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

بسم الله الرحمن الرحيم(*)

٣٤٥ ● / (81) مصعب بن عبدالله بن مصعب، وأمُّه: أَمَـةُ الجبّار بنت إبراهيم ابن جعفر بن مصعب بن الزبير، وأمُّها: فاختة، وتُعْرَف بقَمَر، بنت عبدالرحمن بن عبدالله بن الأسود بن أبي البَخْتَرِيِّ بن هشام بن الحارث بن أَسَد بن عبدالعُزّى.

٣٤٦ ● وفي ذالك يقول مصعبُ بن عبدالله بن مصعب، يذكُرُ طَرَفَيْه، ويفتخرُ بمن ولده من قريش سواهُم:(١)

إنّي امـرؤٌ خَلصَتْ قـريشٌ مَـوْلـدي	فحللتُ بَيْنَ سِمَـاكِهـا والفَـرْقَـد(٢)
ضَمِنَتْ علـيّ لهُمْ قــرابَــةُ بَيْنَنَــا	حُسْنَ الثنـــاءَ عليهـمُ في المَشْهَـــد
تُــدْعَـى قـــريشٌ قبلَ كـلِّ قبيلَــة	في بيــت مَـــرْحمَـــة ومُلْك أيِّــد
بيتٌ تقـــدَّمَــــه النبيُّ ورهطُـــهُ	مُتَعَطِّفيـنَ علـى النبيِّ محمَّـــــد
فإذا تنــازعـت القبــائلُ مَجْـدَهَــا	وتطـاولَ الأنْسَـابُ بَعْـدَ المَحْتِـد
وتـــواشَجُــوا نسَبًـــا إلى آبـــائهم	قَبضَ الأصـابعَ رَاحتَـاهَــا بـاليَــد
نسجتْ عليَّ سِـــداءَهَــا ولِحَـامَهَــا	أســدٌ وقـــالَ زعيمُهُـــا لا تَبْعَــد(٣)

(*) في ص (80) من الأصل: الجزء الخامس عشر من كتاب «جمهرة نسب قريش وأخبارها صنعة أبي عبدالله الزبير بن بكار بن عبدالله بن مصعب، رواية أبي عبدالله أحمد بن سليمان الطوسي عنه، رواية أبي طاهر محمد ابن عبدالرحمن المخلِّص عنه، رواية أبي عبدالله الحسين بن جعفر بن محمد السلماسي عنه، وفي الهامش: كتب منه إلى مشجره عبدالرزاق بن أحمد بن محمد، عفا الله عنه وعن والديه بحق محمد صلى الله عليه.

(١) في هامش الأم: (ويفخر)، وفوقها (س). وانظر شعر مصعب في «معجم الشعراء»، ثم انظر «تاريخ بغداد»، و «فهرست» ابن النديم.

(٢) كتب في المخطوطة الأم: (خلطت) ثم ضرب على هامة الطاء، وجعلها صادًا، فأتى بالفعل (خلص) متعديًا، كأنه حمله على معنى (محض، وأمحض)، فقال: (خلصته وأخلصته)، بمعناه. والذي في كوبرلي: (خلطت) صريحة، وهو معنى صحيح أيضًا، يعني أن له في كل بطن من بطونها رحمًا تأصره إليها.

(٣) (السدى) أسفل الثوب، و (اللحمة) بضم اللام وفتحها، أعلى الثوب، يقال ذالك في الشيء إذا تداخل بعضه في بعض واتصل. وقد جاء في الشعر هنا (سداءها)، بفتح السين في النسخة الأم، كأنه مد (السدى) ولم أجد أحدًا نص على مده، بل نصوا على أنه مقصور لا يمد. وأما في نسخة كوبرلي فكتب (سداءها) =

وحللتُ حيثُ أُحبُّ من أنسابهم | بين الزُّبير وبين آل الأسود[1]
في مُلْتقَى أسَدَ على أحسابها | في باذخٍ دُون السَّمَاء مُمَرَّد
فإذا يَقُومُ خطيبُ قومٍ منهُمُ | يُثْني بمكرُمَة أقولُ لَهُ اعْدُدِ[2]
قد شاركتْ أسدٌ على أحسابها | أهلَ الحفائظ منكُمُ والسُّؤدُدِ
وإذا تُعَدُّ لهاشمٍ أيّامُها | تُعْرَفْ فضائلُ هاشم لا تُجْحَد
آلُ النبيّ لهُمْ إمامةُ ديننا | وصيامُنَا وصَلاتُنَا في المسجد
فنَمتُّ بالرَّحم القريبة بيننَا | ثَدْيٌ على الأدنَيْنَ غيرُ مُجَدَّدِ[3]
بصَفيَّةَ الغَرَّاء عَمَّة أحمد | وعَقيلة النسْوان بنت خُوَيلد
فتنازعوا نسبًا يكونَ شبيهَهُ | عَلَمُ الهُدَى وهدايةُ المُسترشد
وإذا تَعُدُّ بنُو أميّة فَضْلَها | وحُلُومَهَا رَجَعتْ بقيَّةَ صنْددَ[4]
وعلَتْ عُلُوَّ الشمس في غُلَوائها | حين استقلّ على دمَاغ الأصيدَ[5]
فترى أمَيَّةُ أنَّنَا أكفاؤُها | إذْ لا يكونُ كفيُّهَا بالقُعْدُدَ[6]
بنتُ الأمينِ وصِهْرُ أحمَدَ منْهُم | تُهْدَى ظَعينتُهَا إلينَا عنْ يَد

= بكسر السين، كأنه جمع (سدى) على (سداء) كجمل وجمال. وأما (لحامها)، فهي في النسخة الأم: (لحاها)، أسقط الناسخ الميم، وهو خطأ. و (لحمة الثوب) تجمع على (لحم) بضم ففتح، ولكنه هنا جمع (لحمة) على (لحام) بكسر اللام، كما جمع (لحام) في اللحم المأكول. و (أسد) يعني بني أسد بن عبدالعزى.

(١) (آل الأسود)، يعني الأسود بن أبي البختري، انظر نسب أمهاته في رقم: ٣٤٥.

(٢) في النسخة الأم، كتب قبل (فإذا) حرف (و)، كأنه أراد أنه يروى أيضًا: (وإذا).

(٣) (ثدي مجدد)، مقطوع، قد ذهب لبنه.

(٤) (الصندد)، السيد الجواد الحليم الحامي العشيرة. وفي هامش الأم: (رَجَحت بقُنَّة)، وفوقها (س)، وهذه هي رواية كوبرلي. و (القُنَّة)، أعلى الجبل، يعني شرفه وعزه.

(٥) (الأصيد)، الذي لا يستطيع الالتفات، واستعير للذي يرفع رأسه كبرًا، لا يلتفت يمينًا أو شمالاً من الكبر. والبيت مبهم المعنى عندي.

(٦) (القعدد)، الجبان اللئيم القاعد عن الحرب والمكارم.

وَشَجَتْ أُميَّةُ بينَنا أرْحَامَها | فسَلكْنَ بين مُصَوِّب ومُصعِّد
وبلغنَ مُطَّلبًا ودُرْنَ بنوفَل | حتى اشتَجرْنَ به اشتجارَ الغَرْقَد(١)
وأتَيْنَ عبْدَ الدار بينَ بُيُوتها | حيثُ استقرَّ بها طنابُ المُوتد(٢)
/ (82) وَورثنَ عبدَ قُصَيّ من ميراثهم | من حيثُ ورَّثَ يَخْلُدَ ابنةَ أعبُد(٣)
وإذا تغطْمَطَ بَحْرُ زُهْرةَ فارْتَمى | بالموج مُطّردَ العُباب المُزْبد(٤)
يدعُون عبدَ منافَ في حافاته | وإذا يُصَاحُ بحارث لم يقعُد
يتناسخونَ أثيلَ مجْد قادم | وحديثَ مَجْد ليسَ بالمُتردِّد(٥)
فَدَعَوْتُ هَالةَ فاتَّخذْتُ خيارَهُمْ | نسبًا وقلتُ لمن يُقاسمني زد
وتناضلَتْ تَيْمٌ على أحْسَابها | فأخذْتُ أكرَمَهُمْ برغم الحُسَّد
من حيث شئتُ أتيتُهُمْ من هٰهُنا | وهناك عَوْدَ بَد وإنْ لم أبتَدي(٦)
أدعُو بريْطَةَ إن دَعَوْتُ ودُونَها | بنتُ المصدِّق بالنبيّ المُهْتَدي

---

(١) في هامش الأم: (الغرقد)، وفوقها (س)، وهي كذالك في كوبرلي. وهو الصواب عندي. و (الغرقد)، هو شجر عظام من العضاه، وشجر الشوك متشاجر بعضه في بعض.

(٢) (الطنب) بضمتين، أو بضمة وسكون، حبل الخباء والسرادق الذي يشد به، والجمع (أطناب) و (طنبة) بكسر ففتح، ولم أجد من جمعها على (طناب)، كماجاء في هذا الشعر. و (الموتد)، الذي ضرب الوتد في الأرض ليشد به الخباء.

(٣) لم أفهم هذا البيت، و (يخلد)، هو : (يخلد بن النضر بن كنانة)، وابنته: (عاتكة بنت يخلد)، أم (لؤي بن غالب)، وهي أول العواتك اللائي ولدن رسول الله ﷺ من قريش «تاريخ الطبري». و (أعبد)، في الأم بضم الباء، وفي كوبرلي بفتح الباء، ولعله أصح، ولكني لا أعرف ماهو.

(٤) (الغطمطة)، اضطراب الأمواج كأنها تغلي وترمي بالزبد.

(٥) (الأثيل) و (المؤثل)، الذي له أصل قديم ثابت. و (قادم) هنا بمعنى (قديم)، ولم تثبته معاجم اللغة، هو غريب، لأن الفعل منه (قدم)، بفتح فضم، ولا يأتي منه (فاعل)، ولكنه بناه على ضده: (حدث الشيء فهو حديث وحادث)، ولكن الفعل منه بفتح الحاء والدال. أو كأنه بناه على (فاعل) للنسب، أي: ذو قدم.

(٦) في كوبرلي: (بدي) بالياء في آخره، أي: عودًا على بدء. ويقال: (فعلته بادي بد)، أي أول أول.

وتَطـاولَـتْ مخـزومُ حتَّى أشـرفتْ ... للنـاسِ من مُتغَـوِّرٍ أو مُنْجِـدِ

يتأمَّلـون وُجـوهَ غُـرٍّ سـادةٍ ... وَرِثـوا المكـارمَ سيِّـدًا عن سَيِّـدِ

في مُنْتهى الشَّرَف الـذي ما فوقَـهُ ... شـرَفٌ وليس أَثِيلُـهُ بمُـوَلَّـدِ

فـدعَـوْتُ عِمـرانًـا أبًـا فأجـابني ... نَسبًا وَشَجْتُ إليـه غيـر المُسْنَدِ[1]

وإذا عَـدِيٌّ خـاطـرتْ في مَشْهـدٍ ... طَمَّتْ غَـوَارِبُهـا وإنْ لم تَحْشِـدِ

فأتيتُ أسأَلهُـم لِمُـرَّةَ حَظَّهـا ... من كُلِّ مكـرُمـةٍ لهم أو مَـوْلِـدِ

وابنـا هُصَيْصٍ واللَّـذانِ كـلاهُمـا ... في منتَهَى الشـرفِ القـديمِ المُتْلَـدِ

وإذا انتَميْتُ لعـامـرٍ لـم أنْتحِلْ ... وشَـرِكـتُ في عِـرْنِينَهَـا والأَسْعُـدِ[2]

وإذا دَعَـوْتُ مُحَـارِبًـا أو حـارِثًـا ... دَفَعَـا بكُلِّ خميلـةٍ أو فَـدْفَـدِ[3]

فنـزلتُ من أَحْمـائِهِم بحفيظـةٍ ... وقعـدتُ من أحسـابِهِم في مَقْعَـدِ

وإذا تكـونُ لمعشـرٍ أُكْـرومَـةٌ ... أَضْـرِبْ بسَهْمٍ قـرابـةٍ لم تبعُـدِ

فأحـوزُ حَـوْزَهُمُ بغيـر تنحُّلٍ ... وأكـونُ وَسْطَهُمُ وإنْ لـم أشهَـدِ

وعَلَتْ عُـرُوقُ بنِي الـزبيـر من الثَّرَى ... حتى رجَعْـنَ إلى جِمـامِ المَـوْرِدِ

فمتَى تُقَـاسِمْنَـا قـريـشٌ مَجْدَهـا ... نَهْتَلْ ولَا نكْتَـلْ بصَـاعِ المُبْـدِدِ[4]

(١) (وشجت العروق والأغصان)، اشتبكت وتداخلت. و (المسند) و (السنيد)، الدعي في قوم ليس منهم.

(٢) في الأم: (عَـرْبِيِّهَا)، مضبوطًا هكـذا، ولكنه فيمـا أرجح خطأ صـرف، وأثبت مافي كـوبرلي، فهـو الصحيح عندي. و (عـرنين القوم، وعرانينهم)، وجوههم وسـادتهم وأشرافهم، على المجاز من (عـرنين الأنف)، وهو أول الأنف حيث يكون الشمم. و (الأسعد) جمع (سعد)، وهو نقيض النحس.

(٣) في هامش الأم مقابل (فدفد)، (مرقد)، وفوقها (س)، وهذا شيء لا معنى له، و (الفدفد)، الفلاة التي لا شيء فيها.

(٤) في النسختين وضع ضمة على ميم (تقـاسمنا)، والصواب الجيـد إسكانها مجزومـة. و (نهتل)، من (اهتال الدقيق فـي الجراب)، إذا صبه فيـه من غير كيل. وهـذا البناء لم تـذكره معـاجم اللغة، وهـو صحيح، وإنما ذكروا (هِلْتُـه أهيله هيـلا، وأهلته، فانهـال)، وهو قيـاس صحيح على (كلت الدقيق، واكتلتـه). و (المبدد)، مفكوك الإدغـام من قولهم: (أبد بينهم العطـاء)، إذا أعطى كل واحد منهم نصيبـه على حدة، ولم يجمع بين اثنين، وهي القسمة العادلة غير الجائرة.

ومتى يَهَبْ بكـريمـة مـنْ مَعْشَـر تُلْقِ المَـرَاسي عنـدنـا وتُمَهَّـد[١]
صَـدقـاتُهـا أحسَـابُنـا وفـوائدٌ من طيبِ مكسَبَـة عطـاءَ الأوحـد

٣٤٧ ● وكـانَ مصعب بن عبد الله وَجْـهَ قريـش مروءةً وعلمًـا وشرفًـا وبيانًـا وجاهًا وقدْرًا.

٣٤٨ ● وله يقول عبدالله بن عمرو بن أبي صُبْح المُزَنيّ:

/ (83) وقـد علْمـتُ ألاَ والله يعلَمُـهُ مـا قُلْـتُ زُوراً ولا من شيمَتي المَلَقُ
أنّي لأحْبِسُ نَفْسي وهي صـاديـةٌ عن مُصْعَب ولقـد بَـانتْ ليَ الطُّـرُقُ
رَعْـوَى عَلَيـه كمـا أرْعَى على هَـرِمٍ قَبْلي زُهيـرٌ وفينَـا ذالـك الخلُقُ[٢]
مَـدْحُ الكـرامِ وسَعْيٌ في مَسَـرَّتهم ثم الغنَى ويـدُ الممـدوحِ تنـدَفقُ

٣٤٩ ● وقال أيضًا ابنُ أبي صُبْح يمدحهُ:

قـالـت شُمَيْسَـةُ إذ قـامَتْ تـودِّعُني والدُمعُ يَجري على الخدَّين أسْلاكَا[٣]
لاَ يُلْهِيَنَّكَ عَنْـا بَعْـدَ فُـرْقَتِنَـا بُعْـد المـزار وإنْ صَـاحبْتَ أمْـلاكَـا
لـو كنتُ أنسـاكُمُ يـومًـا نسيتُكمُ إذْ قالَ لي مُصْعَبٌ: لو شئتَ أجزاكَا[٤]
خَطّـان في شِبْـرِ قِـرْطـاسٍ يَطيـرُ بـهِ منّـا جَريٌّ [illegible]ـي، قلـتُ: كَلاَّكَـا[٥]

---

(١) في كوبرلي: (تلقى المراسي).

(٢) (الرعوي) بضم الراء، وبفتحها، الإبقاء. يقال: (أرعى على أخيه)، أبقى عليه ورحمه. وإرعاء زهير بن أبي سلمى المـزني على هرم بن سنـان: أن هرمًـا كـان قد حلف أن لا يمـدحه زهيـر إلا أعطاه، ولا يسألـه إلا أعطاه، ولا يسلِّمُ عليه إلا أعطاه، فَاسْتَحْيى زهير مما كان يقبل منه، فكان إذا رآه في ملإ قال: (عموا صباحًا غير هرم، وخيركم استثنيت)؛ «الأغاني».

(٣) في صلب الأم: (قامت شميسة)، وفي الهامش (قالت) فوقها (س)، والصواب مافي الهامش، وهو مطابق لكوبرلي.

(٤) (أجزاك)، أجزأك، فسهل الهمزة، بمعنى كفاك، والفاعل في البيت التالي (خطان).

(٥) (الجري)، الرسول تجـريه في حاجتك، وهو الوكيل أيضًا، والخادم. قال أبـو زيد: (سمعت العرب تقول: كلاك والله، وبلاك والله، في معنى: كلا والله، وبلى والله).

لا بُدَّ مـن نظـرةٍ أشْفِي بهـا كَمَـدِي مِن أمِّ عمـرٍو قَليـلًا ثم ألْقَـاكَـا[1]

دعْ عنكَ ما فاتَ واكْسُ الرَّحْل مُعْترفًا أَعطـاكَـهُ مُصْعبٌ أيـامَ ألفـاكـا[2]

عـارٍ جَنـاحُك قـد حُصَّتْ قـوادُمـهُ قَدْ عضَّكَ الـدّهرُ عَضَّاتٍ فأَدمـاكَا[3]

يـاذا النَّدَى ليس لي فـي غيركُمْ وَطـرٌ أَغنَيتَنِي بـالغِنَى والله أغنـاكَـا

إن أمتـدِحْكم فخيرُ القـولِ مَـدْحُكمُ وقـد تُنَـال بغيـرِ المَـدْحِ جَـدْواكَـا

يـا أوسعَ النـاسِ فَضْـلًا بعـدَ والـدِهِ إن تُعْطِ خيـرًا فـإنَّ الله أعطـاكَـا

مَجْـدًا تطأطأَ عنْـهُ كلُّ ذي شـرفٍ فيَمْنَعُ النـاسَ أن يجْرُوا بمجـراكَـا

مَـدَّ ابنُ أسمَـاء كَفَّيْـهِ بمكـرُمـةٍ وابنُ الـرَّبَـابِ فقـالَا مصعبٌ هـاكَـا

أنتَ ابنُنـا، مـا اجتمعنـا قَطُّ في رجُلٍ فيستطيع لـه السّـاعـونَ إدراكَـا

ثُمَّ الأميـرُ أدامَ الله صـالِحَـهُ نِعْمَ المُبَـوَّا بِحَمْـدِ الله بَـوَّاكَـا[4]

رقّـاكَ في المجـدِ حتى نِلْتَ ذِرْوَتَـهُ فمن بَغَـاك محلَّ النَّجمِ وَافَـاكَـا

٣٥٠ ● حـدثنا الـزبير قـال: وحـدثني عبدالله بن عمـرو بن أبي صُبْح المـزنيّ قال:[5] لمّا استُعْمِل عبـدالله بن مصعب على اليمن، قال لي مصعـب بن عبدالله: امضِ معنا إلى صَنعاء. فقلت: لم أُعْلِم أهلي ذاك.[6] فقال: نرسلُ رسولًا ونكتُب

---

(١) في هامش الأم: (كبدي)، وفوقهـا (س)، وهي كذالك في كوبرلي، وهي أجود الـروايتين. وأم عمرو هي امرأته (شميسة).

(٢) (معترفًا)، يعني صابرًا، ويريد البعير عبر الأسفار. وفي كوبرلي (ألقاكا)، والذي هنا أجود.

(٣) (حص شعره)، إذا انجرد وتناثر. و (انحص ورق الشجر)، انحت وتنـاثر واستعاره للقوادم، يعني أنها تكسرت وتفـرق ريشها. و (قـوادم الجنـاح) أربع ريشـات في مقدم الجنـاح، هي عمـاد طيرانـه. وفي هـامش الأم: (وأدماكا،) وفوقها (س).

(٤) (المبوا)، هو (المبوأ) بالهمز، ولكنه سهله، وكذالك (بواكا) (وبوّأه منزلا)، أنزله منزلًا كريمًا.

(٥) في كوبرلي: (بن أبي صالح)، وهو خطأ من الناسخ.

(٦) في كوبرلي: (ذالك).

معه بحاجتك، وتمضِي مَعَنا وتُكْفَاهم. قلت: لابُدَّ من مطالعتهم، ثم ألحقكم. وهـو حين قلت هـذه القصيـدة. ثم قـدِمـتُ عليهم صنعـاءَ، فأنـزلني عبـدُالله بن مصعب معه في دار الإمارة، وأجرَى عليَّ خمسين دينارًا في كُلّ شهر، وأكرمني. ثم غَرضتُ فشكوت ذالك إليه،[1] واستأذنته في الانصراف، فأذن لي وأعطاني خمس مئة دينـار، وكسانـي كُسْوةً/ (84) فاخـرةً من عَصْب اليمن، وأمرني فـدخلتُ على نجائبه، فاخترتُ منْها نجيبًا مَهْريًّا. فانصرفتُ سالمًا غانمًا إلى أهلي.

٣٥١ ● وقال ابن أبي صُبْح يمدحُهُ:

إذا رفعتْ أحـراسُـهُ السِّتْرَ واستوَى	على ظَهْـر مصفـوفٍ عليـه النمـارقُ
بـدا مَلِكٌ فـي صُـورة البَـدْرِ طـالعًـا	فيـالـكَ حُسْنًـا زيَّنَتْـهُ الخـلائقُ
خـلائقُ أَحـرارِ الملـوكِ ونُـورُهـا	يَلُـوحُ عليـهِ نَظْمُهـا المُتنَـاسِقُ
فتًى لـم تَفُتْـهُ خُطَّـةٌ تجمَـعُ التُّقَى	إلى المجـدِ إلّا ضَمَّهـا فَهـو رائقُ[2]
فنحنُ بحمْـد الله فـي فضْل مُصْعبٍ	لنَـا صـابحٌ مـن ذِي نَـداهُ وغـابقُ
ستبلُغُ عنِّي مصعبًـا غيـرَ بـاعِـدٍ	مـدائحُ تـذروُها الـريـاحُ الـزواعِقُ[3]
جـزاءً بآلاءٍ لَـهُ إنْ شكـرتُهـا	شكـرتُ عظيمًـا لم تَصِفْـه المنـاطقُ
ألـمْ تُلفِنـي ذَا خَلّـةٍ فـاصطنعتَنِي	وأطلقتَ مالي وهو في الرَّهْنِ غالقُ[4]
وأنقـذتني من لُجَّـةِ الـدَّين بعـد مَـا	غَرِقتُ، وغَـاشِي لُجّةِ الـدَّيْنِ غارقُ[5]

(١) (غرض)، قلق واشتاق إلى أهله.

(٢) (راق فلان على فلان يروق، فهو رائق)، إذا زاد عليه فضلًا. و (الرائق) من الناس، من خيارهم وسراتهم.

(٣) (الزواعق) جمع (زاعقة)، من (زعقت الريح التراب)، أثارته وأمارته.

(٤) (الخلـة) بفتح الخـاء، الحاجـة والفقـر. و (غلق الـرهن في يد المـرتهن)، وذالك إذا لم يفتكـه في الـوقت المشروط، فيستحقه المرتهن.

(٥) (الـدين) في الشطـر الأول، كان مكـانـه في الأم: (الذنـب)، وكان فيهـا مكـان (الدين) فـي الشطر الثـاني (البحر)، فضرب عليه وكتب في الهامش (الدين)، فأثبت الأولى من كوبرلي، وهو الصواب.

وأغنيتني عَمَّنْ سواكَ وأنْبَتَت ... رياحُك ريْشي والنِّجَاءُ الدوافق[1]

وأسْبَلْتَ إسبالَ الربيعِ وأخْصَبَتْ ... رياضُك للجادينَ والله رازقُ

فأقْسمُ لا أحْصَى الذي فيك مادحٌ ... بمَدْحٍ ولكنّي جَزُوفٌ مُخَارِقُ[2]

ولا ضنَّ نُصْحًا عنك بالغيب مؤمنٌ ... تقيٌّ ولا عاداكَ إلا منافقُ

ولا خفتُ إلا الكاشحينَ مُلمّةً ... عليكَ، ولكنّي بذي العرْشِ واثقُ[3]

٣٥٢ ● قال: وأنشدني عديُّ بن عبدالله بن عَمرْو بن أبي صُبْح المزنيّ لأبيه، يمدح مُصْعب بن عبدالله بن مصعب، حين أجمعَ المسيرَ إلى اليمن، لميعاده مُصْعبًا أن يطَّلعَ أهلَه ثم يأتيه بصنعاء،[4] فقال:

تقولُ ابنةُ الزَّيْديّ: أصبحْتَ وافدًا ... على مَلْك أيَّ المُلوك تُريدُ

فقلت لها: مُستَوْرِدٌ حَوْضَ مُصْعَبٍ ... فقالتْ: وأنَّى والمَسيرُ بعيدُ

فقلتُ لها: لو كنتُ في سجن عَارمٍ ... بدمباطَ قد شُدَّت عليَّ قيودُ[5]

لسارت إليه مِدْحَةٌ مُزَنيّةٌ ... يلَذُّ بها في المُنْشِدينَ نشيدُ

---

(١) (النجاء) بكسر النون، جمع (نجو) (بفتح فسكون)، السحاب أول ما ينشأ، ثم يهريق ماءه ويمضي. و(الدوافق) جمع (دافق) من (دفق الماء والدمع)، انصب. و (الريش)، ريش الطائر، واستعاره للنعمة، لأن ريش الطائر زينة وجمال.

(٢) (جزوف)، من (المجازفة). وهو تجاوز الحد في الكيل وغيره، وهذا معنى لم تذكره كتب اللغة. و (مخارق)، من قولهم: (ريح خريق). وهي الطويلة الهبوب، تهب على غير استقامة. وليس في اللغة (خارق) بهذا المعنى. ولكن يؤنس له أنهم سموا (مخارقًا)، كأنه يعني الجرأة والمضاء، والنفاذ في كل وجه. وقد ذكر ابن دريد في «الاشتقاق» (مخارقًا)، واضطرب في اشتقاقه اضطرابًا ولم يقطع بشيء يعتمد عليه، انظر «الاشتقاق».

(٣) من عند هذا الموضع يأتي في نسخة كوبرلي خرم كبير، لايزال ماضيًا حتى يبلغ عند أوائل الخبر رقم: ١٠٢٥ كما سأشير إليه هناك.

(٤) (يطلع أهله)، متعديًا، صحيح في العربية، وانظر: (لابد لي من مطالعتهم)، في الخبر رقم: ٣٥٠.

(٥) (سجن عارم)، مضى في رقم: ٦٦. وأما قوله: (بدمباط)، فهذا شيء لم أعرفه ولا أدري أهو صحيح أم محرف.

أرى الناسَ فاضُوا ثم غاضُوا ومُصْعبٌ   على العهْـد يَغْطي بحـرُه ويـزيـدُ[1]
إذا صدرت بالحمد عنْ حَوْضِ مصعب   وُفُـــودٌ وحلَّـتْ بعــد ذاك وفـــودُ
تهلَّلَ فيّـاضُ النَّـدَى عــاجلُ القـرَى   إذا انهَلَّ وهْنًــا قطْقـطٌ وجليـــدُ[2]
أقـــولُ لمغتـــاظ علـيَّ كأنَّمَـــا   بلَبَّتِــه حــامي السِّنَـان حَـديـدُ[3]
تَبَـــرَّدْ بعَيْبـي في الخَــلاء فـإنَّـــهُ   نَفَى العيـبَ عنِّي مَشْهـدٌ وجـــدُودُ
/ (85) وبَغْـرَةُ أملاك تَنَجَّيـتُ نَوْءَهَـا   فأُسْقيتُهــا والحـاسـدُون شُهُـودُ[4]
تَعَلّقت الحسَّـــادَ منهـــا زَمـــانـــةٌ   فلم يبـقَ إلاّ أن يمــوتَ حَسُـــودُ[5]

٣٥٣ ● حدثنـا الزبيـر بن بكّار: وكان أبـو غَزيّـة محمدُ بن مـوسى الأنصاريُّ كثيرًا ما يجلسُ إليَّ[6] فجلسَ إليَّ ليلَةً بين المغـرب والعشاء الآخـرة في مسجد

---

(١) (غطى الماء يغطي)، كثر وزاد وارتفع وغطى ما حوله.

(٢) و (القطقط)، هو صغار البرد (بفتح الباء والراء).

(٣) (اللبة)، هي الهزمة التي فوق الصدر عند المنحر.

(٤) (البغرة)، الدفعة الشديدة من المطر، ومنه قيل: (لفلان بغرة من العطاء لا تغيض)، إذا دام عطاؤه، قال أبو وجزةالسعدي:

سَحَّتْ لأبنـــاء الـــزُّبيـــر مـــآثـــرٌ   فـي المكـــرمـــات وَبَغْـــرَةٌ لا تُنْجِـمُ

وكتب في هامش الأم. (السحاب)، كأنـه تفسير (البغرة). و (تنجيت) بالجيم، وكتبهـا في الهامش بالجيم أيضًا، تـوثيقًا، كأنه من (النجـو)، وهو السحاب أول ما ينشأ، يـريد تطلبت غيثها وحيـاها. وفي الأم تحت الجيم (ح) صغيرة كأنـه يعني أنها ربما كانت بـالحاء. و (تنحيت الشيء)، لم يأت متعديًـا، بل (تنحى له)، أي قصد نحوه واعتمده، بيد أن تعديته من فصيح الكلام.

(٥) في المخطوطـة: (زمانة) بفتحتين على التـاء، ولا وجه له. و (الـزمانة)، العاهـة والآفة والبلاء. وعنـد هذا الموضع في هامش الأم ما نصه: (آخر الجزء الثالث عشر من نسخة الإمام أبي الفضل بن ناصر).

(٦) (أبو غزية، محمد بن موسى الأنصـاري القاضي)، روى عن مالك بن أنس، ولكنه ضعيف الحديث، مات سنة ٢٠٧، مترجم في «الكبير» للبخاري وابن أبي حاتم، و «لسان الميزان» و «ميزان الاعتدال» وانظر رقم ١١١ و ٢١٠.

رسول الله ﷺ، وهو إذ ذاك قاض، فتحدّثنا إلى أن ذكرنا الشعرَ، فقال: ابن أبي صُبْح المُزَنيّ أشعر الناس حيث يقُولُ لعمّك:

فمَا عَيْشُنَا إلاّ الربّيعُ ومصعبٌ ... يَدُوْرُ علينا مُصعبٌ ويدورُ

وفي مصعب إن غَبَّنَا القَطْرُ والنّدَى ... لنا وَرَقٌ مُغْرَورقٌ وشكيُر[1]

مَتَى ما يَرَى الرَّاؤونَ غُرّةَ مصعب ... يُنيرُ بها إشرَاقُهُ فيُنيرُ

يَرَوْا مَلكًا كالبدْر أما فنَاؤهُ ... فَرَحْبٌ وأمَّا قَدْرُه فكبيرُ

لَهُ نعَمٌ مَنْ عَدَّ قَصَّر دونَها ... وليس بها عمّا يريدُ قُصُورُ

عَدَدْنَا فأكثرنَا ومَدَّتْ فَأكْثَرَتْ ... فقلنا كثيرٌ طيّبٌ وكثيرُ

لعمري لئن عَدَّدتُ نَعماءَ مُصعب ... لأشكُرَها إنّي إذًا لشكورُ[2]

٣٥٤ ● وله يقول ابنُ أبي صُبْح المُزَنيّ أيضًا:

إذا شئتَ يومًا أن ترى وَجْه سابق ... بعيد المَدَى فَانظُرْ إلى وَجْه مُصْعَب

تَرَى وَجْهَ بسَّام أغَرَّ كأنّما ... تفَرَّج تاجُ المُلْك عن ضوء كوكَب

فتًى همُّهُ أن يشتري الحمدَ بالنَّدى ... فقد ذهَبَتْ أخبارُهُ كُلَّ مَذْهَب

مُفيدٌ ومتْلافٌ كأنَّ نَوَالَهُ ... علينَا نجَاءُ العَارِض المُتَنَصِّب[3]

٣٥٥ ● وقال أيضًا يمدحُه:

---

(١) يقال: (أغب القوم)، بالألف متعديًا، إذا زارهم بعد أيام، وأما (غب الرجل)، فهو لازم، ولكنه أتى بالثلاثي متعديًا، وهو جائز إن شاء الله. وقوله: (مغرورق) هكذا في الأم، وفي «تاريخ بغداد» (معرورق)، وظني أن الصواب (معرورف) بالفاء، يقال: (اعرورف النخل)، كثف والتف. و (الشكير)، هو أول النبت، على أثر النبت الهائج المغبر، وهو أيضًا الورق الصغار ينبت بعد الكبار.

(٢) هذا الخبر مع الأبيات، رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» مع اختلاف في بعض لفظه وخطأ، أغفلت الإشارة إليه.

(٣) (النجاء)، جمع (نجو)، وهو السحاب أول ما ينشأ. و (العارض)، السحاب المظل يعترض الأفق. و(المتنصب)، المنتصب المرتفع. وفي «تاريخ بغداد»: (المتصبب)، وهذا الشعر رواه الخطيب في «تاريخ بغداد».

إنّ الحـواريَّ والصّـدِّيقَ وابنَهُمَـا دعَـائمُ الـدِّين إذْ شُـدَّت لَـهُ الـدِّعَمُ
وَثـابتًـا ذَا النَّـدَى والمُصْعَبَيْـن معًـا وذَا اليَمينين عبـداَلله بَعْـدَهُمُ
شَدُّوا عُـرَى مُصْعَب في كلِّ مكْـرُمة وعلَّمُـوهُ مـنَ الخَيْـرات مـا عَلمُـوا
فَهْـوَ الكـريمُ مُـلاَقـاةً ومُخْتَبـرًا وابنُ الكـرامِ إذا مَـا حُصِّلَ الكَـرَمُ
رَحْبُ الفنـاء رَخيُّ البـاع مُحْتملٌ للمُضْلعَـات إذا اشتَـدَّتْ بنـا الازَمُ
لا تُنْكـرُ العُـوذُ منـهُ أن يُضـرَّ بهـا ولا العَشَـارُ إذا أضيـافُـهُ قَـدمُـوا[(١)]
ولا يبـالي وإنْ كَـانـتْ مُمَـانحَـةً أن يَخضَبَ السيفَ من أنسائهنَّ دمُ[(٢)]
يا ذا النـدى، والّذي حَجَّ الحجيـجُ لَهُ هَلْ بعـدَ هـذا على ذي محْنَـة قَسَمُ
لئن نَشَـرتُ ثنـاءً لا خفـاءَ بـه لقـد بَسَطْتَ عطـايَا مـا لَهَـا قيمُ
ذُقنَـا الثنـاءَ فلم نَألُ الجـزاءَ بـه وقـد جَهـدْنَـا ومـا في نُصْحنَـا وَخَمُ
لن يُنْفدَ القـولَ ما أسْديتَ من حَسَنَ يَـا ابن الحـواريِّ حتى تَنْفَـدَ الكَلمُ
ولا نَـزالُ بخيـر مـا بقيتَ لَنَـا تَمَّـتْ علينَـا بك الألاءُ والنِّعَـمُ

٣٥٦ ● / (86) وقال ميمون بن مالك الخُضريّ،(٣) يمدحه:

---

(١) (العوذ) جمع (عائذ)، و هي من الإبل الحديثة النتاج، إلى خمسة عشر أو نحوها يعوذ بها ولدها، ثم هي مطفل بعد. و (العشار)، جمع (عشراء)، بضم ففتح، وهي الناقة التي مضى لحمها عشرة أشهر، قد دنا ولادها لتمام السنة. و (العوذ) و (العشار) عزيزات على أهلها.

(٢) (الممانحة) من النوق، التي تدرُّ في الشتاء بعد ما تذهب ألبان الإبل، ونص أصحاب اللغة على أنها تسمى (المنوح، والممانح)، بغير هاء. و (الأنساء) جمع (نسًا) بفتح النون، وهو عرق يخرج من الورك، فيستبطن الفخذين، ثم يمر بالعرقوب حتى يبلغ الحافر.

(٣) (ميمون بن مالك الخضري المحاربي)، حجازي، ظريف، مليح الشعر، مقل، ذكره ابن النديم في الفن الثاني من المقالة الرابعة، الذي يحتوي على أسماء الشعراء المحدثين، وبعض الإسلاميين، ومقادير ما خرج من أشعارهم إلى عصره. وهو الذي ذكر أنه مقل، «الفهرست»، وترجم له ابن الجراح في كتاب «الورقة»، والمرزباني في «معجم الشعراء»، وفي ترجمته خرم تمامه من كتاب «الورقة»، دلنا عليه الأستاذ عبدالستار أحمد فراج في طبعته.

وجـدنَـا بني آل الـزبيـر كمـا مَضَى | أبو وَجْزَةَ الماضي بكُمْ كان أعلمَا[1]
إذا معشَـرٌ كـانـوا الطِّفَـافَ لجـارهم | زَكمتُمْ على المكْيَال كَيْلاً غَذَمْذَمَا[2]
إذا مصعبٌ أبَـدى لك البـابُ وَجْهَـهُ | جَـلاَ وَجْهُهُ عنكَ الظَّـلاَمَ فأنجمـا[3]

٣٥٧ ● وقال أيضًا يمدحُه:

مَـرِض الـرِّداءُ فقـال لي حين اشتكى | لأيًّـا لغَيْـرِك أدْنني مـن مُصْعَبِ[4]
فلقـد رقَعْتَ بي الـرِّقَـاعَ كمـا تَـرى | وَانجَبْتُ منْكَ عن القَـرَا والمَنْكِبِ[5]

٣٥٨ ● وقال المُقْعَد الكلابيّ، حمَاسُ بنُ الأبرش،[6] يمدحُه:

ستأتِي ابنَ عبـدِ الله أجـودُ مِـدْحتِي | وأُهْـدِي لـه منْهـا رِداءَ مُحَبَّـرَا[7]

---

(١) (أبو وجزة)، هـو (يزيد بن عبيد، أو ابن أبي عبيـد، السعدي)، أصله من سليم، ولحق أبـاه وهو صبي سباء في الجاهليـة، فابتاعه رجل من بني سعـد بن بكر بن هوازن، أظآر رسـول الله ﷺ. وكان أبو وجزة تـابعيًا، محدثًا ثقة، شـاعرًا، وكان منقطعًا إلى آل الزبير يمدحهم. وقد ذكـرت له بيتًا فيما سلف ص: ٢٥٠، تعليق رقم: ٤، وشعره فيهم في «الأغـاني» في ترجمته، ومـات سنة ١٣٠، ترجم له البخـاري في «الكبير»، وابن أبي حاتم، و«تهذيب التهذيب»، وغيرها.

(٢) يقال: (هذا طف المكيـال وطفافه) بكسر الطـاء وفتحها، وهو الكيل الذي لم يبلغ أن يمـلأ المكيال، وهو نقص يخون بـه صاحبه في كيـل أو وزن، ومنه قولـه تعالى: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾ إلى آخر الآيات. و (زكم الإناء، وزكبه)، ملأه، وتعديته بالحرف (على) جيد في العربية. و (غذمذم)، من قولهم: (غذم له من ماله)، إذا أعطاه شيئًا كثيراً منه، وتكرير حروفه للتكثير، ويعني به كيلاً جزافًا.

(٣) (أنجم المطر والسحاب والبرد والظلام)، أقلع وانقشع.

(٤) (اللأي)، الجهد والمشقة والحاجة إلى الناس.

(٥) يقال: (انجاب عنه القميص)، انكشف حتى يرى البدن. و (القرا)، الظهر.

(٦) (المقعد الكلابي)، مضى ذكره، والقول في ضبط اسمه في رقم: ٢٩٢، ٣١٤، ٣١٨.

(٧) في المخطوطة وضع على دال (أجود) فتحة، وهو خطأ ظاهر. و (الرداء المحبر)، هو الموشى المخطط الناعم المحسن الجديد، ومثله: (ثوب حبير)، وعنى بهذا الرداء شعره. وما أجود ما قال ابن ميادة في صفة الشعر:

فـإنْ أَهْلِـكْ فقـدْ أبقيتُ بَعْـدي | قَـوَافِي تُعْجِـبُ المُتَمَثِّلِينَـا
لَـذِيـذاتِ المقَـاطِعِ مُحْكَمَـاتٍ | لَـوَ أنّ الشِّعْـرَ يُلْبسُ لارْتُـدِينَـا

يــزِينُ بـأَرْض البَــدْو حين أُشيعُــهُ ... ويبلُغُ مـن آل الخَليفــة عسكَــرَا[1]

فتًى من بني العـوّام لَم يَـرْضعِ الخَنَا ... ولم يكُ جَـدَّاهُ عن المجْـد قصَّـرَا

قَتيلُ حَيَـــاء لا قتيـلُ مُــدَامَـــة ... تعطّفَ مـن طيب الثَّنَـــا وتأزَّرَا[2]

فتًى لا يبـالي بعـدَ حمـد يُصيبُـهُ ... أأقبلَ مـا فَـوْق الخـوان أَمَ ادْبـرَا[3]

فيــا مُصْعبَ ابن المُصْعَبَيْن كليهمَــا ... ومن يَلـدَا يفخَرْ علـى الناس مَفْخَـرَا

وجَـدتُكَ أنت الفَـرْعَ من آل غـالب ... إذا خُيِّـرتْ كنتَ الفَتَـى المُتَخَيَّـرَا[4]

٣٥٩ ● وتُوُفِّيَ مصعبُ بنُ عبـدالله ليومين خلواً من شوال سنـة ستٍّ وثلاثين ومئتين، وهو ابنُ ثمانين سنة.[5]

٣٦٠ ● قـال الزبيـر: قـال أحدُ بني أبي بكـر بن عبـدالله بن مصعب،[6] يبكي مصعب بن عبدالله بن مصعب:

ونَــائحـةٍ تَنْثُـو الــرَّزِيّــة مَـوْهِنًــا ... فقلتُ لهــا: إنّ الــرَّزِيّــةَ مُصْعبُ[7]

---

(١) مفعول (يـزين)، قولـه في البيت التالي (فتى). و (العسكـر) مجتمع الجيش، ويريد بـه دار الخلافـة وفيها عسكر المسلمين.

(٢) (الحياء) (بفتح الحـاء)، يعني شدة حيائه. و (تعطف)، ارتـدى العطاف (بكسر العين)، وهو الـرداء الذي يقع على العطفين، وهما ناحيتا العنق. و (الثنا) مقصور (الثناء)، و (تأزر)، اتخذ الإزار.

(٣) (الخوان) المائدة التي يؤكل عليها.

(٤) (الفرع)، السيد الشريف في قومه، يقال للشريف الذي يعلو الناس بالشرف والجمال: (هو فرع قومه).

(٥) انظر «معجم الشعراء» للمـرزباني، و «تاريخ بغداد»، واتفقا علـى ما قال الزبير، بيـد أن ابن النديم صاحب «الفهرسـت»، أغرب فقال: (تـوفي مصعب بن عبـدالله يوم الأربعـاء، ليومين خلـوا من شوال سنـة ثلاث وثـلاثين ومئتين، وله ست وتسعـون سنة، كـذا ذكره ابـن أبي خيثمة). وانظـر أيضًا تـرجمته في «تهـذيب التهذيب» وغيره.

(٦) أنا أظن الزبير بن بكار قد كنى بقوله (أحد بني أبي بكر بن عبدالله بن مصعب)، عن نفسه، وأنه هو قائل هذا الشعر.

(٧) (نثا الحديث والخبر ينثوه نَثْوًا)، أذاعه وأظهره.

هُـو المرءُ لا يَشْقَى بـه الحقُّ إن طَـرَا ... ويَعـرُو حَـرَاهُ الطَّـارقُ المُتَثَـوِّبُ(١)

فلـو كان من رَضْـوى تَسَّهلَ وَعْرُهـا ... ومن كَبْكَبٍ أنحَى إلى السَّهل كَبَكَبُ(٢)

ولـو كـانَ من لُبْنَـانَ زَال لَهَـاضَـهُ ... وزُلْـزِلَ من لُبْنَـانَ فـرعٌ ومَنكِبُ(٣)

ولكنّنَـا قـومٌ أُمِـرَّ مَـريـرُنَـا ... على الصَّبْر، والتَّقْوَى أعفُّ وأقربُ(٤)

ومـا كنتُ أشْـرِيْـه بفَـرْعِ قبيلـة ... ولـو أبَنُّوهُ مـا استطـاعوا وأطْنبُـوا(٥)

يَفيضُ إذا غـاضُـوا ويَصْفُوا إذا قَـذُوْا ... ويُخْصِبُ مَغْنَـاهُ إذا الحَيُّ أجْدَبُـوا(٦)

وإن قـالَ أبْـرَا قـولُـه بَـاطن الجـوَى ... ويفعلُ فعْـلاً ليـسَ مـا يُتَعَقَّبُ(٧)

/ (87) ينالُ بأدنَى رأيـه غَايـةَ المَدَى ... وَيفـرِجُ غُمَّاهـا إذا الناسُ أصعَبُـوا(٨)

---

(١) (طرا)، تسهيل (طرأ) مهموزًا. (عراه الضيف يعروه، واعتراه) إذا غشيه طالبًا معروفه. و (الحرا، والحراة)، جناب الرجل وساحته وفناؤه. و (الطارق)، الضيف الآتي ليلاً. و (المتثوب)، كأنه من (الثواب)، وهو طالب الثواب، أو من (المثابة)، وهو مجتمع القوم ومنزلهم، لأنهم يثوبون إليه، أي يرجعون، وكأن هذا هو المراد، لأنه كتب في هامش الأم: (المتأوِّبُ)، وهو الرجل يؤوب إلى أهله بالليل، أي يرجع. وفوق (المتأوب) في الأم حرف (س).

(٢) (رضوى) جبل منيف ذو شعاب وأودية قريب من المدينة في طريق مكة [بل مُطلٌّ على ينبع يشاهد منها، وبينه وبين المدينة نحو مسيرة يومين للإبل ولا يقع في طريق مكة إليها، بل شماله بمسافة طويلة] (ح)، و(كبكب)، جبل لهذيل مشرف على موقف عرفة. وقوله: (أنحى إلى السهل)، أي مال وكاد ينقض.

(٣) (لبنان)، الجبل المعروف. و (هاضه)، كسره وحطمه.

(٤) (أمر مريرنا) من قولهم (أمر الحبل)، إذا أحكم فتله، أراد: استحكمت عزائمنا وفتلت على الصبر فتلاً.

(٥) (شراه يشريه)، باعه. و (الفرع)، شريف القوم، كما سلف في رقم: ٣٥٨.

(٦) في هامش الأم: (فاضوا)، وفوقها حرف (س) وتحتها: (خطأ). ويقال: (قذى الشراب يقذي قذى)، إذا وقع فيه القذى، وهو ما يقع في العين والماء من تراب أو تبن أو وسخ، أو غيرها. و (يخصب)، هكذا ضبطت في الأم، بفتح الياء وكسر الصاد، وهو صواب، ذكر صاحب «القاموس» أن (خصب البلد) من باب (علم، وضرب)، و (المغنى)، المنزل أو المكان الذي يقيم به أهله، ويغنون به.

(٧) (أبرا) مسهل من (أبرأ) مهموزًا. و (باطن الجوى)، هو الداء الذي يؤثر في البطن ويخفى، و (الجوى)، هو المرض وداء الجوف إذا تطاول.

(٨) (أصعب الأمر)، وجده صعبًا، أو دخل في الصعب منه.

رُزِينَا الَّذِي لَوْ سِرْتَ في الأرض تَبْتَغِي لَـهُ شَبَهًـا أَعْيَى الّـذي تَتَحَسَّبُ[1]
أُصِيبَتْ بـه الأَحْيـاءُ طُـرًّا بأَسْرِهَـا وصَبَّحَ أَهْـلَ الله فَجْعٌ فـأَوْعَبُـوا[2]

وهي أكثر من هذا.

ومَن ولَدِ عبدالله بن مصعَب:

٣٦١ ● محمّـدٌ الأكبر، ومحمّـدٌ الأصغر، لا عقـب لَهُما، وأحمـدُ، بنو عبـدالله أمُّهم: خديجـة بنت إبراهيم بن إبـراهيم بن عثمان بن عبـدالله بن عثمان بن حكيم ابن حـزام، وأمُّهـا: مَسْلَمَةُ بنـت عثمان بن الضحـاك بن عثمـان بن الضحـاك بن عبدالله بن خالد بن حزام.[3]

٣٦٢ ● ولأحمد بن عبدالله عَقِبٌ:

٣٦٣ ● ولخديجة بنت إبراهيم يقول عبدالله بن مصعب:

أُحِـبُّ اللَّيْـلَ أَنّـي حيـن أُمْسِـي تُحـدِّثُني فأَفْهَمُ مـا تقُـولُ
أَبُـوهَـا حيـن تَنْسُبُهـا حَكيمٌ وجَـدَّاهـا علـيٌّ والـرَّسُـولُ
ويَنْمِيهَـا الـزُّبَيْـرُ إلى المَعَـالِي أَبٌ ضخْمٌ لَـهُ بـاعٌ طَـويلُ

٣٦٤ ● حدثنا الـزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبـدالله بن مصعب قال:

---

(١) (تتحسب)، أي تتطلب، من قولهم: (فلان يتحسب الأخبار)، أي يتطلبها ويبتغيها.

(٢) قولـه: (الأحياء) يريد أحيـاء العرب جميعًا. و (صبح القوم)، إذا أغـار عليهم صبحًا. و (أهل الله)، هم أهل مكة وسكـان بيت الله، وفي الخبر أن رسـول الله ﷺ قال لعتاب بن أسيـد حين استعمله على مكـة: (أتدري على من استعملتك؟ قال: الله ورسوله أعلم. قـال: استعملتك على أهل الله). و (الفجع) الفجيعة والمصيبة التي توجع وتؤلم. و (أوعب القوم)، نفروا جميعًا واحتشدوا، حتى لا يتخلف منهم أحد.

(٣) في هامش الأم: (مُسْلِمة)، وفوقها حرف (س). وفـي نسبها هذا اختلال قليل، وصواب النسب: (... الضحاك ابن عثمان بن الضحاك بن عثمان بن عبدالله بن خالد بن حِزَام)، انظر ما سيأتي رقم: ٦٩٤ - ٦٩٧.

كتبتْ خَديجةُ بنت إبراهيم إلى أبي تَلومُه وتقولُ له: (تكتبُ إليَّ بخَطّ غيرك، ولا تكتب إليَّ بخطّك)؟ فأملى عليَّ كتابًا إليها، حتى إذا فرغتُ منه قال لي: أعطنيه: فأعطيتهُ إياهُ، فكتب إليها:

كَتَبتْ خديجةُ في الكتاب تَلومُني ... أنّي أُملُّ ولاَ أكونُ الكاتبَا

فَلأَكْتُبَنَّ بخطٍّ كَفِّي طائعًا ... ولأُعْتِبَنَّ لَئِنْ سَلمت العاتبَا[1]

٣٦٥ ● وعبدالله بن عبدالله بن معصب، أمُّهُ أمُّ ولد.

٣٦٦ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عبدالله بن نافع بن ثابت قال: قال لي عبدُ الله بن مصعب: أُريتُ فيما يرى النَّائم رجُلاً يقول لي: يُولَدُ لكَ ابنٌ من أمِّ وَلَدك فلا تراهُ. فلم يكن شيءٌ أثقلَ عليه من حَمْلِ أمِّ ولده أمِّ عبدالله ابنه. فولدت عبدالله ابن عبدالله يوم مات عبدُالله بن مصعب، فلم يَرَهُ.

٣٦٧ ● ولم يبق لعبدالله بن عبدالله إلاَّ ابنةٌ، وقد تُوُفّيت.

٣٦٨ ● فهاؤلاء وَلَدُ ثابتِ بن عبدالله بن الزبير.

وأمّا عامر بن عبدالله بن الزُّبير[2]

٣٦٩ ● فكان من العُبّاد المنقطعين. وكان عبدُالله بنُ الزُّبير يقول له، لمَا يَرَى من تَخشُّعِه: يا بُنيَّ، إنِّي قد رأيتُ أبا بكرٍ وعمر، فلم يكونا هكذا.[3]

---

(١) (أعتبه)، أعطاه العتبى، ففارق ما كان يغضبه، ورجع إلى ما يرضيه. و (العاتب) الغاضب الواجد في نفسه على صاحبه. وفي هامش الأم (سَلمتُ) بضم التاء، وفوقها حرف (س).

(٢) ترجمته في «نسب قريش» للمصعب مختصرة، وانظر «حلية الأولياء» و «صفة الصفوة» وترجمته في «تهذيب التهذيب».

(٣) هذا خبر مختصر، وجدته كاملاً في «حلية الأولياء»، عن الزبير بن بكار، فآثرت أن أنقله ههنا، إتمامًا للخبر، ولما فيه من فقه الصحابة في دينهم، واستنكارهم ما عليه أصحاب الغلو من المتصوفة، قال أبو نعيم: (حدثنا الزبير بن بكار، حدثني عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير (كذا)، حدثني أبي، عن =

٣٧٠ ● قال: وسمعتُ عمي مصعب بن عبدالله وغيرهُ من أصحابنا يقولون: إنّ عامر بن عبدالله أقامَ يدعُو لأبيه سنةً لا يخْلطُ معه غيرهُ.

٣٧١ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب/ (88) بن عبدالله عن جدّي عبدالله بن مصعب، عن يَعْلَى بن عُقْبَة قال:[١] مرَّ عامرُ بن عبدالله وأنا معَهُ بمنزل خاله المُغيرة بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام،[٢] فرأى جَملاً دَبرًا بفنائه مُناخًا،[٣] فقال لخاله المغيرة: ألك هذا الجَملُ؟ قال: نعم. قال: أفلا تُعَالجون دَبَرَهُ؟ قال: ليس الغُلاَمُ حاضرًا. قال:[٤] فدعَا عامرٌ جاريةً للمغيرة فقال: هات لي ماءً. وألقَى إليَّ رداءَهُ، فعالجَ دَبَرَهُ بيده حتى فرغَ منه، ثم غَسَل يديهْ وخرج. فقلتُ له في ذلك، فقال: إنّ أُمّي ماتت وأنا صغيرٌ لم أُدركْ برَّها، فأحببتُ أن أَبُرَّها في أخيها.

٣٧٢ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبدالله: أن مالك بن أنس قال: كان عامر بن عبدالله يُواصل الصيامَ ثلاث ليال، فكنتُ آتيه آخرَ يومٍ من صِيامه أسألُ به وأطّلِعُ حالَهُ[٥] فيُشيرُ إلَيَّ بردِّ السَّلام.[٦]

= عامر بن عبدالله بن الزبير قال: جئتُ أبي فقال لي: أين كنتَ؟ فقلت: وجدتُ أقوامًا ما رأيتُ خيرًا منهم! يذكرون الله تعالى فيُرْعَدُ أحدهُم حتى يُغْشَى عليه من خشية الله تعالى، فقعدت معهم. قال: لا تقعُدْ معهم بعدها. فرأى كأنه لم يأخذ ذالك فيَّ، فقال: رأيتُ رسول الله ﷺ يتلو القرآن، ورأيت أبا بكر وعمر يَتْلُوَان القرآنَ، فلا يُصيبُهُمْ هذا، أفترَاهم أَخْشَعَ لله تعالى من أبي بكر وعُمر؟ فرأيتُ أن ذالك كذلك، فتركتُهم).

(١) (يعلى بن عقبة)، مضى في رقم: ٦١، وعلقت الخلاف في اسمه هناك، وسيأتي ذكر آل عقيبة برقم: ٤٠٣، وهذا الخبر سيرويه الزبير بغير هذا اللفظ عن (ابن كليب)، مولاهم، في رقم: ١٠٧٤.

(٢) أم عامر بن عبدالله: (حنتمة بنت عبدالرحمن بن الحارث بن هشام)، وسيأتي ذكرها برقم: ١٧٢١، وانظر «نسب قريش» للمصعب.

(٣) (دبر البعير يدبر دبرًا)، (المصدر بفتح الدال والباء)، وذالك إذا جرح ظهره الحمل والقتب.

(٤) فوق (قال) (لا س)، أي غير مذكورة في نسخة أخرى.

(٥) في هامش المخطوطة، بين هذا والذي يليه: (فأسلم عليه)، وفوقها حرف (س).

(٦) انظر نحو هذا الخبر برقم: ٣٨٥، وانظر أيضًا ترجمة عامر بن عبدالله في «تهذيب التهذيب».

٣٧٣ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب قال:[١] سمع عامر بن عبدالله المؤذّنَ، وهو يجودُ بنفسِه، ومنزلُه قريبٌ من المسجد، فقال: خُذُوا بيدي. فقيل له: إنّك عَلِيلٌ! فقال: أَسْمع دَاعِيَ الله فلا أُجيبُهُ؟ فأخذوا بيده، فدخلَ في صلاةِ المغرب، فركعَ مع الإمام رَكعةً ثم ماتَ، رحمه الله.[٢]

٣٧٤ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عمي مصعبُ بنُ عبدالله قال:[٣] قُلْتُ لعبدِالعزيز بن أبي حازم:[٤] خَلَّتان كانتا في عامر بن عبدالله ما عُذْرُه فيهما؟ كان إذا أعرض عن أحدٍ لم يُكلِّمْهُ أبدًا، وكان لا يُزَوّجُ بَناتِه؟ فقال لي: كانت هاتان الخَصْلتان من أعْيَبِ ما في عامر. فقلت لِعَمِّي: فهل سمعتَ له في ذالك بمخْرَجٍ؟ قال: نعم، أمّا الإعراضُ، فإنه كانَ رجلًا في خُلقُه ضِيقٌ، فإذا نَارَهُ من أحدٍ شيءٌ، خاف أن يأتيهُ منه أكثر من ذالك، فقطع ما بينه وبينه.[٥] وأما مَنْعهُ بَنَاتَهُ من التزويج، فإني سمعتُ ناسًا يقولون: نُرَى أن ذالك تخوُّفًا من أن يحنَثَ مَنْ يتزوّجهُن بأيْمانِ البَيْعةِ.

٣٧٥ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عبدالرحمن بن عبدالله الزهريّ قال: كان عامر بن عبدالله بن الزبير يقول: لا أزوّجُ إلّا كُفُوًا في نَسَبِهِ، كُفؤًا في نَشَبه أيضًا،

---

(١) فوق (مصعب): (لا س) علامة الحذف في نسخة أخرى.

(٢) في «صفة الصفوة»: (قال محمد بن سعد: توفي عامر قبل هشام بن عبدالملك أو بعده بقليل، ومات سنة أربع وعشرين ومئة). وتعقبه الحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب» فقال: (قلت: بل سنة خمس وعشرين). ونقل عن ابن حبان في «الثقات» أنه مات سنة ١٢١.

(٣) فوق (مصعب): (لا س)، وفوق (عبدالله): (إلى)، أي ليس في النسخة من مصعب إلى عبدالله.

(٤) هو (عبدالعزيز بن أبي حازم سلمة بن دينار المحاربي، مولاهم)، وهو أحد فقهاء المدينة، ولم يكن بالمدينة بعد مالك أفقه منه. ولد سنة ١٠٧، ومات سنة ١٨٤ وهو ساجد.

(٥) (ناره ينوره)، نفره منه، والمصدر (نور) (بفتح فسكون) و (نوار)، بكسر النون.

كُفُؤًا في دينه. فخطب إليه هشام بن عبدالملك فردَّهُ، فقيل لـه: قد اجتمعت لك خصَالٌ في هشام، فلم ردَدْتَّه؟ فقال: ما كنتُ لأزَوِّجها ابنَ قاتلِ أبيها.[1]

٣٧٦ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني ذُؤَيْب بن عمامة،[2] عن عبدالعزيز بن محمد الدَّراوَرْديّ، عن مصعب بن ثابت قال: كنتُ جالسًا مع عَمِّي عامر بن عبدالله، فجاءه فتًى من قريش شريفُ النسب، غامضُ الخَال،[3] فسلّم عليه فَردّ عليه السلام، وقال لَهُ:[4] يا أبا/ (89) الحارث،[5] أمتع الله بِكَ، جئتُك خاطبًا. فأظلمَ ما بيني وبين عمّي، معرفة منّي بشدّة ما لقيَه به عليه. فلم يجبه عَمِّي بشيء، فقال لـه الفتى: يا أبا الحارث، أمتعَ الله بك، أما لكلامي جوابٌ؟ فقال عامر: إنَّ من كان بين حَسَنَة يشكرُها، وسيئة يستغفرُ منها، لمشغولٌ عن كلامك. فلمّا ولّى الفتى نظر عامرٌ في قفاه ثم قال:[6]

---

(١) يعني مقتل جدها (عبدالله بن الزبير)، حين وجه إليه عبدالملك بن مروان، الحجاج بن يوسف الثقفي، فقتل أمير المؤمنين عبدالله بن الزبير شهيدًا.

(٢) هو (ذؤيب بن عمامة بن عمرو السهمي)، مات سنة ٢١٦، مترجم في ابن أبي حاتم، و «لسان الميزان»، و«ميزان الاعتدال».

(٣) يقال: (حسب غامض)، غير مشهور، و(رجل ذو غمض) (بفتح فسكون) [illegible]ل ذليل.

(٤) في هامش الأم: (فقال)، فوقها حرف (س).

(٥) قال الطبري في «ذيل المذيل» في ذكر كنى من شهر بالاسم من الخالفين دون الكنية: (عامر بن عبدالله بن الزبير، يكنى أبا الحارث).

(٦) الشعر لرافع بن هريم بن سعد اليربوعي، شاعر قديم أدرك الإسلام، يقول لأبناء أخيه:

فهلاَّ غيرَ عَمِّكُمُ ظَلَمْتُمْ ... إذا ما كُنْتُمُ مُتَظَلِّمينَا

عَفاريتًا عَلَيَّ وأكلَ مالي ... وجُبْنًا عن رجالٍ آخَرينَا

فلو كُنْتُمْ لِمكْيَسَةٍ أكَاسَتْ ... وكَيْسُ الأمّ يُعْرَفُ في البنينَا

ولكنْ أمُّكُمْ حَمُقَتْ فجئتُم ... غثاثًا ما نَرَى فيكُمْ سَمينَا

يقال: (أكيس الرجل، وأكاس)، إذا ولد له أولاد أكياس، و (الكيس) هو الخفيف المتوقد الحسن الأدب والفعل. وكان في الأصل هنا: (لكاست)، باللام، وهو خطأ. («اللسان»: كيس).

فلـــو كَـانـــوا لكَيِّسَـــة أكَـــاسَتْ   وكَيْسُ الأُمِّ أكْيَسُ للبَنينـــــــــــــــا

٣٧٧ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبدالله قال: قيل لعامر بن عبـدالله: أخطأ الجَرَادُ نَخْلَك وأصـابَ الناس. فقـال: أُشْهدُكُمْ أنّهـا صَدَقَـةٌ على المسـاكين. فقلت لـه: بالنخل تَصَـدَّقَ أم بـالثَّمرِ؟ قـال: لا أُراه والله إلاّ بـالنَّخل، وأظنُّها صدقـةً على المخدَّمين بمكّة.[1] ولو كانَ تصـدَّق بالثمر سنةً واحـدة، ما انتفعَ منْهُ بشيء أبدًا.

٣٧٨ ● وكان ألزمَ النـاس لوَتيرة واحدة. لقد سُرِقْت نَعْـلاَهُ مرّةً من المسجد، فانصرف حافيًا، فما لَبس نَعْلَين، وماَ زال حَافيًا حتى لَقيَ الله.[2]

٣٧٨ م ● ولقـد انهدَمت أظْفَـارٌ من دَرَجتـه،[3] فبـات تلك الليلة في الـدار، فعُملَت الغَدَ، فما زال يبيتُ في الدّار حتى لقي الله عزَّ وجَلّ.

٣٧٩ ● حـدثنا الـزبيـر قال: وحـدثني عمّي مصعب بن عبـدالله، عن عمـر بن عثمان بن عمر قـال: كان جارٌ لعامـر بن عبدالله بن الزبير يُسيءُ جـوارَه، فاشترَى عامرٌ منه منزله بألف دينار، على أن يجمعها له في ثلاث سنين، وعَامرٌ بالخيار في ذالك. فكان يقـول لجلسائه: قـد اجتمع من ثَمَنِ المنزل كـذا والحمدُ لله. إلى أن

---

(١) (المخدمـون)، هم المخدومون، يكثر خـدمهم وحشمهم. هذا ما في كتب اللغـة، بيد أن قولـه قبل: (أنها صـدقة على المسـاكين)، يشبه أن يجعل معنى (المخـدمين)، هم الخدم أنفسهم. إلا أن يقـال إنه جعلهـا صدقة على أصحاب الخـدم والحشم، لما يلقون من العنت في أيام الجدب، من رعاية من لـه حق الرعاية عليهم، كالخدم والحشم [أو العاجزون عن خدمة أنفسهم لعاهة أو مرض، فيخدمهم غيرهم] (ح).

(٢) انظر هذا الخبر عن الأصمعي في «حلية الأولياء»، بغير هذا اللفظ.

(٣) (الدرجة)، مرقاة البيت وسلالمه. وقوله: (أظفار درجته)، كأنه يعني به الواحدة من الدرج التي تتكون منها (درجة البيت)، أي سـلالمه، وهي جمع (ظفر)، وإنمـا سماها كـذالك مجازًا، وتشبيهًا بأظفـار الأصابع، لخروجها ونتوئهـا من سواء الدرجة، ليصعد عليها على مـراتب [أو من الظفيرة التي تعمل لحجز المسيل في الأرض، طبقة فوق طبقة] (ح). وهذا حرف لم أجد صفته في شيء من معاجم اللغة.

قـال لهم ذات عشيَّة: قـد اجتمع ثَمنُ المنـزل كُلُّـهُ والحمدُ لله، وأرجـوُ أن أدفعَ ذالك غداً والحمدُ لله، وأكتُـبَ الكتاب. فقال له صَديقٌ لـه: هل لك في صديقك فلان نعودُهُ فإنّهُ مـريضٌ؟ قال: نعم. فقام إليه فدخلَ عليه، فسـأله كيف هو؟ فقال له الـرجُل: واويْلَ ووايْلاَه مما في الصُّنـدوق، ليت فيه بَدَله عَقـارب أو أفاعيَ أو جَمْـراً يتلهَّبُ. فقـال لـه عـامـر: لا تقُلْ هـذا، وأبشـرْ، فأنّي أرجـو أن يُقيلَكَ الله ويرفَعَك حتى تنظُر فيما في الصُّندوق وتَستَعْتبَ.[١] ثم خرج عامرٌ، فما بلَغ منزله حتى أتاهُ إنسانٌ فأخبرهُ أنه ماتَ، فخرج عـامرٌ في جنازته، فجعل يَلْتفتُ إليه وهو على سريره بين سَاعيَيْن فيقول: الحمدُ لله الذي وَعَظَني بكَ ولـم يَعظْكَ بي. قال: فما سُمِع عامرٌ ذاكراً لمنزل حتى مات. فَيُرَى أنه تقرَّبَ بثَمَنه إلى اللهَ عز وجلّ.[٢]

٣٨٠ ● أخبرنـا الزبيـر قال: وحـدثني عياش بـن المغيرة قال: كـان عامـر بنُ عبدالله بن الـزبير إذا شهدَ جنـازةً وقف على القَبْر فقـال: ألا أراك ضيّقًا؟ ألا أراك دَقْعَـاءَ؟[٣] ألا أراك مُظْلمًـا؟ لئن سَلمتُ لأتأهَّبَنَّ لـك أُهْبَتَكَ. فأوَّلُ شَيْء تَـرَاهُ / (90) عَيْنَاهُ من ماله يتقرَّبُ به إلى رَبه. قال: فإن رقيقَه لَيَتعرَّضون له عند انصرافه من الجنائز ليُعْتقهم.[٤]

٣٨١ ● حدثنـا الزبيـر قال: وحـدثني محمد بن الضَّحـاك، وعبدالـرحمن بن المُغيرة الحـزَاميّ: أن عامرَ بنَ عبـدالله دفع إلى محمّدِ بن زَيـادٍ مولَى مُصْعب بن

---

(١) (استعتب)، استقال وطلب العتبى، أي استرضاء ربه عز وجل.

(٢) في هاش الأم عند هذا الموضع ما نصه: (آخر الرابع عشر من نسخة ابن طاهر الفَيْج).

(تعليق): قلت: (الفيج)، بفتح الفاء وسكون الياء، يقال لمن يحمل الكتب بسرعة من بلد إلى بلد، واشتهر به أبـو المعالي أحمـد بن الحسن بن أحمد بن طـاهر الفيج البغدادي، سمع أبـا يعلى ابن الفراء، وأبـا بكر الخطيب، وغيـرهما، ولـد سنـة أربع وأربعين وأربع مئة، وتـوفي في رجب سنـة ٥١٣ «لباب الأنسـاب» وكانت (الفيج)، غير منقوطة في الأصل.

(٣) (الدقعاء)، الأرض لا نبات بها، والتراب.

(٤) في الأم: (كان رقيقه)، ثم كتب فوق (كان) (فإن)، تصحيحًا لها، دون أن يضرب عليها.

الزبير، ثلاثين ألفَ درهم وقال له: اقسمْها في بُيُوتات الأنصار، ولا تُعْطينَّ منها بيتًا حَارثيًّا درهمًا،(١) فإنِّي سَمعتُ الله عز وجل ذكر أنهم قالوا: ﴿إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلاَّ فِرَارًا﴾ [سورة الأحزاب: ١٣]، وهم الذين دَخلوا على قَومي يومَ الحَرَّة.(٢)

٣٨٢ ● حدثنا الزَبير قال: وحدثني عمَامَةُ بنُ عمرو السَّهميّ، عن مسْور بن عبدالملك اليربوعي مثلَه،(٣) إلاّ أنه قال: دَفعها إلى عبداًلله بن زياد مَوْلى مصعب ابن الزبير.

٣٨٣ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عمّي مصعب بن عبدالله، ومحمد بن الضحاك، ومن شئتُ من أصحابنا: أن رجلاً أودعَ محمد بن المنكدر خمس مئة دينار، فاستنفقها محمدُ بنُ المنكدر،(٤) فقدم الرجلُ، فجعل ابنُ المَنكدر يدعو ويقول: اللهُمَّ إنك تعلم أنَّ فلانًا أودعني خمس مئة دينار فاستنفقتُها، وقد قدم وليست عندي، اللهمَّ فاقضهَا عَنّي ولا تَفْضَحْني. فسمَع عامرٌ دعاءه، فانصرفَ إلى منزله فصرَّ خمس مئة دينار، ثم جاء بهَا فوضعها بين يدي محمّد بن المنكدر، ومحمدٌ مشغولٌ بالصَّلاةَ والدُّعاء لا يشعُرُ، فانصرف محمد من صلاته فرآها بين يديه، فأخذها وحَمد الله. قال عامر: فخشيتُ أن يفْتَتَن، فذكرتُ له أنّي وَضعتُها، وأخبرته ما خفْتُ عليه من الفتْنة.(٥)

---

(١) (حارثيا)، يعني (بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس، وذالك لقول أوس بن قيظي، أحد بني حارثة بن الحارث: (يارسول الله، إن بيوتنا لعورة من العدو. وذالك على ملإ من رجال قومه) «الطبري».

(٢) (يوم الحرة)، هو اليوم المشهور في حرة واقم، وهي إحدى حرتي المدينة، كانت سنة ٦٣، نزلها (مسلم ابن عقبة المري)، وخرج إليه أهل المدينة يحاربونه، فكسرهم، وقتل مقتلة عظيمة، واستباح الدماء والأعراض، فسمى (مسرفًا)، لسوء صنيعه.

(٣) (المسور بن عبدالملك اليربوعي). انظر ما سيأتي في التعليق على رقم: ٥٧٧.

(٤) انظر ما سيأتي من رقم: ١٦٠٧ - ١٦١٥، و «حلية الأولياء»، و «صفة الصفوة».

(٥) هذا خبر دال على ماكان عليه السلف الأول من مخافة الفتنة على أنفسهم وعلى أصحابهم، أن يظنوا أن عبادتهم تستنزل لهم الكرامات التي تفتن الصوفية وأشباهها، بطريق غير الطريق الذي سنه الله لقضاء حاجة عباده فضلاً منه ورحمة. وانظر هذا الخبر في «حلية الأولياء»، بغير هذا اللفظ.

٣٨٤ ● حدثنا الزبير قال: وأخبرني مصعب بن عثمان وغيرُهُ: أن عامر بن عبدالله بن الزبير كان رُبَّما انصرفَ من العشاء الآخرة، فتعرضُ له الدَّعوةُ وقد بلغ موضع الجنائز، فيرفع يديه يدعُو حتى يؤذّنَ بالصُّبْح. فيرجَعُ من مكانه ذالك إلى المسجد بوَضُوئه فيصلّي الصُّبح.(١)

٣٨٥ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن مسلمة، عن مالك بن أنس: أنّ عامر بن عبدالله كان يواصل في شهر رمضان ثلاثًا. فقيل له: ثلاثة أيامٍ؟ فقال: لا، ومن يقول يواصلُ ثلاثة أيامٍ؟ يومَيْن وليلة.(٢)

قال: وكان عامرٌ يشرب السَّمْنَ، ربّما أرسلني ربيعةُ أسألُ عنْهُ خَلْف القبر،(٣) فآتيه بعد العَصْر أسألُ عنه.

٣٨٦ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني سفيان بن عيينة قال: ذهبتُ أرْمي الجمارَ مع أبي، فرأينا رجُلاً يطيل القيامَ عند الجمار يدْعُو. فأرسلني أبي فقالَ: سَلْ مَنْ هذا؟ قال: فسألت عنه فقيل: هذا عامر بن عبدالله بن الزبير: ورأيتُ عليه عمامةً وقد أرْخَى فَضْلَها بين كَتفَيه.(٤)

٣٨٧ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني رجُل قال،/ (91) حدثني إسحاق بن محمد الفَرْويُّ قال، حدثني مالك بن أنس قال: كنت يومًا مع عامر بن عبدالله بن الزبير، ولم أر مثلَه في زمانه كان أكثر فضلاً، فوقف عليه ابن ذي الزَّوَائد السَّعديُّ في

---

(١) انظر «حلية الأولياء».

(٢) انظر ما سلف رقم: ٣٧٢، و «تهذيب التهذيب» في ترجمته.

(٣) (ربيعة) هو (ربيعة بن أبي عبدالرحمن فروخ التيمي، مولاهم)، فقيه المدينة، وشيخ مالك، ويقال له: (ربيعة الرأي)، قال مالك: (ذهبت حلاوة الفقه بعد ربيعة). توفي سنة ١٣٦، على الأرجح. ولا أدري ما معنى شرب السمن في هذا الخبر.

(٤) (فضلها)، ما فضل منها وزاد، وهي (عذبة العمامة)، أي طرفها المرسل.

المسجد فقال:[1]

إذا عَـدَّتْ منَـاقِبَهَـا قُـرَيْشٌ فإنّـكَ عـامِـرُ بن أَبـي خُبَيْبِ[2]
أبـوك العَـائِذُ المَهْـدِيُّ حَبْـرٌ وأمُّك نِعْـمَ والِـدةُ النَّجِيـبِ[3]
فجِئتَ مُهـذَّبَ الأعْـراقِ مَحْضًـا سُـلالَ الصَّفْـوِ من كَـرَمٍ قَطيبِ[4]

قال: فلمّا أتى عليهَا، أمر له بأَعْدادِها دنانيرَ، فأخذ لكلّ بيت دينارًا. قال: وكان إذا مُدِحَ فَذُكِرَ أَبَوَاه أوْ أحدهُما، أثَابَ من فَعل ذالك، وإذا لم يُذْكَرَا لم يفعَلْ.

ومن ولَدِ عامر بن عبدالله:

٣٨٨ ● عَتِيقُ بن عامرٍ، وابنه عُمَر بن عتيق، قُتِلا بقُدَيدٍ.[5]

---

(١) (ابن ذي الزوائد السعدي)، هو: (سليمان بن يحيى بن زيد بن معبد بن أيوب)، من بني سعد بن بكر بن هوازن، شاعر مقل من مخضرمي الدولتين، وكان يؤم الناس في مسجد رسول الله ﷺ. له ترجمة في «الأغاني» وسماه (ابن أبي الزوائد)، ثم قال بعد ذكر نسبه: (ويقال له ابن أبي الزوائد أيضًا)، وهو خطأ من النساخ، وإنما الصواب أن تكون: (ويقال له ابن ذي الزوائد أيضًا)، لأنه ذكره قبل باسم (ابن أبي الزوائد)، وإلا لم يكن لقوله (أيضًا) معنى مفهوم.

(٢) (أبو خبيب)، كنية (عبدالله بن الزبير). وهذا الشعر فيه (سناد الحذو) كما سلف برقم: ٢١١، ٢٢٠، ٢٤٥ وما سيأتي برقم: ٤٠٥.

(٣) (العائذ)، هو (عبدالله بن الزبير)، لأنه عاذ بالبيت، وأم عامر: (حنتمة بنت عبدالرحمن بن الحارث بن هشام)، كما سلف في التعليق على رقم: ٣٧١، وكما سيأتي برقم: ١٧٢١.

(٤) (الأعراق) جمع (عرق) (بكسر فسكون)، وهو من كل شيء أصله، ومنه قيل: (رجل معرق في الحسب والكرم). و (سلال) بضم السين، هو مبالغة في (سليل)، وهو الشراب الصافي الخالص من القذى والكدر، لأنه سل حتى خلص، وهو فعيل بمعنى مفعول، وفي الحديث: (اللهم اسق عبدالرحمن من سليل الجنة)، أي صافي شرابها، البارد السهل في الحلق. (قطيب) من (قطب الخمر يقطبها)، إذا مزجها بصافي الماء، و(شراب قطيب)، ممزوج، ليجود.

(٥) ذكرهما المصعب في «نسب قريش» وفيه: (عمرو بن عتيق)، وهو خطأ، وانظر «جمهرة الأنساب» لابن حزم [وقديد الموضع الذي أصبح الآن قرية بقرب عُسْفَان بقرب مكة في طريقها إلى المدينة]. (ح).

ومنْ ولَدِ مُوسَى بن عبدالله [بن الزبير]:(١)

٣٨٩ ● صُدَيْقُ بـن مُوسَى،(٢) الذي حـدَّث أن رسول الله ﷺ قـال: «لا تَعْضِيَةَ على أهلِ الميراثِ إلّا فيما حَمَل القَسْمَ».(٣)

٣٩٠ ● ومُوسَى بنُ صُدَيْق، كان من أهل الفضلِ والعَفاف، ووَلِيَ صَدقَةَ الزُّبَير.

٣٩١ ● وإبراهيمُ بن مُوسى بن صُدَيْق بن مُوسى، وأمّه: صَفِيَّةُ بنتُ عبدالوهاب ابن يحيى بن عبّـاد بن عبـدالله بن الزبيـر،(٤) كان من أهل الفضل والنُّسُك والعِلْم بالآثـار والأَشْعار والأخبار والفِقْـه والفَصاحة. نَظَـرَ في العلم، فلما كان فيـه رأسًا، اعتزل بالسُّوَارِقيَّة حتى مات.(٥)

٣٩٢ ● حدثنـا الزبيـر قال: وحدثني بعض أصحـاب المغيرة بن عبـدالرحمن

---

(١) الزيادة بين القوسين للإيضاح.

(٢) (صديق)، بـالتصغير، وضبطه ناشـر «نسب قريش» للمصعب بكسر الصـاد وتشديد الدال المكسـورة، وهو خطأ معرق.

(٣) هذا الخبـر، رواه أبو عبيـد في الغريب، والبيهقي في «السنن الكبـرى» من طريق ابن جريج، عـن صديق بن موسى، عن محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حـزم، عن أبيه أبي بكر، مرسلا عن النبي ﷺ، ثم قال: (يقول: لا يبعض على الوارث). ورواه أبو عبيد القاسم بن سلام، عن ابن جريج، عن صديق بن موسى، عن محمد بن أبي بكر، عن أبيه رفعـه. قال أبو عبيد: قوله: (لا تعضيـة في ميراث)، يعني أن يموت الميت ويدع شيئًـا، إن قسم بين ورثته، إذا أراد بعضهم القسمـة، كـان في ذالك ضـرر عليهم أوعلى بعضهم. يقول: فـلا يقسم، و (التعضية): التفريق، وهو مأخوذ من (الأعضاء)، يقـال: (عضيت اللحم)، إذ فرقته. قال الزعفراني: قال الشـافعي في القديم: ولا يكون مثل هـذا الحديث حجة، لأنه ضعيف، وهـو قول من لقينا من فقهـائنا. قال البيهقي: وإنما ضعفه لانقطاعه، وهو قول الكافة «السنن الكبرى».

(٤) (صفية بنت عبـدالوهاب)، لم يذكـرها الزبيـر مع أخيها: (عبدالعزيـز بن عبدالوهـاب بن يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير) فيما سلف رقم: ١٤٠٩.

(٥) (السوارقية): قرية جامعة كانت غناء كبيـرة كثيرة الأهل، وهي قرية أبي بكر الصديق، وكانت قبله لبني سليم. (انظر «معجم ما استعجم»، ويـاقوت، و «وفاء الوفـاء» للسمهودي). [ولا تزال قائمـة وهي بمنطقة (المهد) المعروف قديمًا باسم (معدن بني سليم)]. (ح).

كان رجُل من أهل البَصْرة يلزم المغيرةَ بن عبدالـرحمن على تعلم الفقه،[1] وكان رجُلاً فَهمًا. فلمّا فَقُه، أراد الخروجَ من المدينة، فقال للمغيرة: يا أبا هَاشم، ألاَ أصفُكَ وأصفُ أصحَابك؟ قال له المغيرة: بَلَى، فافعلْ. فقال له: أنت السابقُ، وإبراهيمَ بن موسَى بن صُدَيْق المُصَلِّي،[2] و ابنَا الماجشُون ينطقَان بلسان واحد.[3]

يُريد: عبدَالملك بنَ عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سَلَمة[4]، وأمُّهُ: بنتُ الماجشُون ابن أبي سَلَمة، فهو جدُّه أبو أمِّه. ويريُد: يوسفَ بنَ عبدالعزيز الماجشُون.[5]

٣٩٣ ● وقد كان يقولُ من الشعر شيئًا، وهو الذي يقول:[6]

نُعَلَّلُ بـالـدُّنْيَـا ونَعْـرفُ غبهَّـا ... ويَمْنعُنَا حـرْصُ النُّفُوس الشَّحـائحِ

وأحْـزَنني أنْ لاَ أزالَ مُـوكَّـلاً ... بتَأميـل أمْـر لستُ فيـه بـرَابحِ

فيـا باكيًـا شجْوًا، على الـدِّين والتُّقَى ... فَبَكِّ بمُـرْفَضٍّ مـن الـدمْع سَـافحِ

وللعلم والإسْـلام والحِلْـمِ والنُّهَى ... فهِجْ عَبْرة جادَتْ بمـا في الجوانحِ[7]

---

(١) (المغيرة بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي)، من التابعين، ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من التابعين من أهل المدينة، وستأتي أخباره برقم: ١٦٨٨ - ١٧٠٨، ولم يرو الزبير هذا الخبر هناك.

(٢) (المصلِّي)، هو الذي يأتي بعد السابق من الخيل.

(٣) (المـاجشون) ضبط فيمـا سلف رقم: ٦٣ بفتح الجيم، وضبط هنـا بكسر الجيم، وتضم الجيم أيضًـا، كل ذالك صواب، والذي نص عليـه صاحب «القاموس» الضم. انظر تتمة القـول في ذالك في «تاج العروس» (مجش). و (الماجشون) سلف ذكره برقم: ٦٣، وفي التعليق، و «لباب الأنساب» وابن خلكان.

(٤) أحد فقهاء المدينة، عده ابن سعد في الطبقة السابعة من التابعين، وهي آخر طبقات التابعين «ابن سعد»، وكان من أصحاب مالك، مات بين سنة ٢١٢، ٢١٤، وأخذ عنه الزبير بن بكار، انظر «تهذيب التهذيب» وغيره).

(٥) ذكره المرزباني في «معجم الشعراء» وقال: (الفقيه المدني).

(٦) يعني يوسف بن عبدالعزيز الماجشون، وهذا الشعر رواه المرزباني في ترجمته في «معجم الشعراء» [ليس ابن الماجشون بل صُدْيقُ بن موسى «التبيين»]. (ح).

(٧) في المعجم: (بها في الجوانح)، وما ههنا الصواب.

أَصَـابَهُمُ رَيْبُ المَنُـونِ فأصبَحُـوا ... تُـرَابًـا وهَـامًـا تحتَ صُمِّ الصَّفَـائحِ
وعُـرِّيَتِ الأحْسَابُ والـدينُ بعـدهُمْ ... فصارت كمهجُورٍ من الأرْضِ نازِحِ

/ (92) ومن وَلَدِ عبد الله بن الزُّبير:

٣٩٤ ● أبو بكر، أمُّه: رَيْطَةُ بنت عبدالرحمن بن الحارث بن هشام[١]، وأمُّها: سُعْدَى بنت عَوْف بن خارجة بن سِنَان بن أبي حارثة المُرِّيَّة.[٢]

٣٩٥ ● وكان لأبي بكر ابنٌ يقال له عبدالرحمن، فهلك، فورثه عامر بن عبدالله بن الزبير.

وَمن وَلَدِ عبدالله بن الزُّبَيْر:

٣٩٦ ● هاشم، وقيس، والزُّبير، وعُرْوةُ: بنو عبدالله بن الزُّبير[٣]، أمُّهُمْ: أمُّ هاشم، زُجْلَة بنت منظور بن زَبَّان بن سَيّار[٤]، وأمها: جُرْثُم بنت سَمُرة بن زياد العبسيّةُ، بنت أخي الربيع بن زياد.[٥]

٣٩٧ ● فأمّا الزبير وعُرْوة، فقُتلا مع عبدالله بن الزبير بمكة.[٦]

٣٩٨ ● وأمّا هاشمٌ، فكان من فُرْسان عبدالله بن الزبير، وكان من أشدّ النّاس وأشجعهم، وكان أسنَّ من عَامرِ بن عبدالله، فيما أخبرني عمِّي مصعب بن عبدالله.

٣٩٩ ● حدثنا الزبير قال: فحدثني عمّي مصعب بن عبدالله،[٧] ومحمد بن

---

(١) انظر ما سيأتي رقم: ١٧١١، وما سلف رقم: ٤٧، و «نسب قريش» للمصعب.
(٢) انظر ما سيأتي رقم: ١٧٠٨، وما سلف رقم: ٤٧.
(٣) انظر ما سلف رقم: ٥٢ - ٥٤، و «نسب قريش» للمصعب.
(٤) انظر ما سلف رقم: ٥٦، والتعليق عليه، وعلى ماجاء في «نسب قريش» للمصعب: حيث قال: (أم هشام).
(٥) انظر ما سلف رقم: ٥٦، مع زيادة هناك.
(٦) انظر ما سلف رقم: ٥٣، ٥٤، و «نسب قريش» للمصعب.
(٧) في الأم: (وحدثني عمي)، ثم كتب فوقها: (فحدثني).

الضحاك بن عثمان الحزامي: أنّ أهل الشأم دَنَوْا دَنْوَةً من الأبطَح ودَفعوا أصحابَ ابن الزبير، قالت امرأةٌ من أهل مكة: وأنا مُشرفةٌ على سَطْح أنظرُ، إذْ نظرتُ إلى فرسان أربَعة مُتَقَنِّعين في الحديد، قد جاءُوا حتى وَقَفوا على الرَّدْم.[1] ثُمَّ تقدَّم أحدُهم فحمل على أهل الشأم، فطَردَهم ساعةً وشَاولهم القتالَ،[2] حتى أزالهم عن مَقَامهم ذاك. ثم كرَّ راجعًا بفرسه وقد أعْيَى ولَغِب،[3] فرمَى إليَّ بطرْفه، ووقف على فرسه، ثم قال متمثلاً:[4]

إنْ كُنْتِ ساقيةً يَوْمًا على كَرمٍ ... فَاسْقِي الفوارِس من ذُهْلِ بن شَيْبَانَا[5]

فدلَّيْتُ إليه كُوْزًا بخماري، فشربَ ثم ذهبَ فوقف مع أصحابه. ودنَا منهم أهلُ الشأم، فخرج إليهم أحدُ الأربعة، فصنع مثل ما صنعَ صاحبُه، ثم أتاني فتمثّل البيتَ الذي تمثّل به صاحبُه، فسقَيْتُه. ففعل الثالث مثل ذالك، ثم فعل الرَّابع مثل ذالك، فعجبتُ منهم، فقلت للرابع: من أنت؟ ومن هاؤلاء؟ فقال: أمَّا ذاك، لأحدهم، فأميرُ المؤمنين،[6] وأما ذاك فأخُوهُ جعفر بن الزبير، وأمّا ذاك فابنُهُ هاشم ابن عبدالله، وأما أنا فصالح بن نَجيحٍ مَوْلاهُ.

---

(١) (الردم)، هو ردم بني جمح، بمكة، وانظر رقم ٥٥، ٧٥.

(٢) يقول: (شاوله، وشاول به)، دافع، ومنه قول عبدالرحمن بن الحكم:

فَتَشَاولْ بقيسٍ في الطِّعَانِ ولا تكُنْ ... أخَاهَا إذا ما المشرفيَّةُ سُلّت

ويقال: (تشَاول القوْم تشاولا)، و (شاولَهم مشاولة)، إذا تناول بعضهم بعضًا بالرماح عند القتال.

(٣) (لغب، يلغب لغوبًا)، إذا تعب وأعيى أشد الإعياء.

(٤) الشعر للدهان بن جندل (؟؟)، وأنا في شك من اسمه، ولكنه هكذا جاء في «الأغاني».

(٥) أحد بيتين رواهما أبو الفرج في «الأغاني»، مع اختلاف في رواية هذا البيت. ورواه في «العقد الفريد» والبيت الذي يليه:

وَاسقي فوارسَ حَامَوْا عن ذمَارهمُ ... وَاعْلي مَفَارقَهم مِسْكًا ورَيْحانَا

وفي الأم، كتب فوق (يوما)، (قومًا)، وهي كذالك في بعض نسخ «العقد الفريد».

(٦) يعني عبدالله بن الزبير رضي الله عنه.

٤٠٠ ● وعاش هاشمٌ بعد عبدالله،[١] فورثه أخُوهُ قيس. ثم مات قيس فورثه ابناه حسنٌ وعبدالله، كان عبدالله يلقَّب (الصُّواكيّ).[٢] ثم مات حسن فورثه أخوه عبدالله. ثم مات عبدالله، فورثته ابنتُه أمُّ هاشم: أمُّها: أم عثمان بنت عبدالله بن عثمان بن عُبَيْد الله، من آل حُمَيْد بن زُهَيْر بن الحارث بن أسد،[٣] وأم عبدالله بن عثمان: بنتُ عبيدالله بن العباس بن عبدالمطلب.

٤٠١ ● ولأم هاشمٍ وَلَدٌ.

٤٠٢ ● ولم يبق من ولد أمِّ هاشمٍ بنتِ منظورٍ أحدٌ، إلّا من وَلَدتْ أمَّ هاشم بنت عبدالله بن قيس بن عبدالله بن الزُّبير.

٤٠٣ ● ولأُمِّ هاشم بنت منظور موالي، منهم: حُمَيْد بن قيس المكّي، روى عنه مالك بن أنس،[٤] وأخُوه: / (93) عُمَر بن قيس المكيّ،[٥] يعرف بسَنْدَلٍ،[٦] فقيهٌ، وهو أخو حُمَيْد بن قيس، ومنهم آل عُقَيْبَة.[٧]

وَمن ولَدِ عبدالله بن عبدالله بن الزُّبيْر:

٤٠٤ ● إسماعيل بن عبدالله، وأمُّه: امرأةٌ من بني تَيْم، والمنذر بن إسماعيل، أمُّه: فاطمةُ بنت عبّاد بن عبدالله.[٨]

---

(١) أخشى أن يكون الصواب: (ومات هاشم بعد عبدالله).

(٢) لم أجد هذا اللقب في مكان آخر.

(٣) (آل حميد بن زهير)، يأتي ذكرهم من رقم: ٧٥٥ إلى ٧٦٧.

(٤) وهو (أبو صفوان، الأعرج القارئ الأسدي)، روى له الجماعة، مات سنة ١٣٠، مترجم في «الكبير» للبخاري، وابن أبي حاتم، و «ابن سعد»، و «تهذيب التهذيب»، وغيرها.

(٥) و (عمر بن قيس) هذا، كان فيه بذاء وتسرع إلى الناس، فأمسكوا عن حديثه وألقوه، وهو ضعيف، مترجم في «ابن سعد»، وابن أبي حاتم، وترجمته مطولة في «تهذيب التهذيب»، و «ميزان الاعتدال».

(٦) قال الذهبي في «الميزان»: (سندول، ويقال: سندل).

(٧) (آل عقيبة)، منهم (يعلي بن عقبة، أو عقيبة)، الذي سلف برقم: ٦١، ٣٧١، وقلت هناك إنه (مولى آل الزبير)، وهو كذالك ولكن ولاؤه لآل الزبير، إنما جاء من قبل (أم هاشم بنت منظور)، امرأة عبدالله بن الزبير.

(٨) (فاطمة بنت عباد بن عبدالله بن الزبير)، لم يذكرها الزبير فيما سلف في (ولد عباد بن عبدالله بن الزبير)، راجع من رقم: ١٣٠ - ١٦٠.

٤٠٥ ● ولإسماعيل بن عبدالله بن عبدالله بن الزُّبير، ولزوجته فاطمة بنت عبّاد، يقول إبراهيم بن عليّ بن هَرْمة، وعَتَب على رجُل فقال:

أَلاَ تكُونُ كإسماعيلَ إنّ لَهُ ... رأيًا أصيلاً وفعْلاً غيرَ مَمْنُون[1]

أو مثْلَ زَوْجَتِهِ فيما أَلَمّ بها ... هَيْهَاتَ أُمُّهما ذاتُ النِّطاقَيْنِ

ولذالك حديث.[2]

ومِنْ وَلَدِ المُنْذِرِ بن الزُّبيْر:

٤٠٦ ● محمّد بن المنذر، يكنى أبا زيد، وأمهُ وأمُّ أخَوَيْه: زيد وسَعيد - وقد انقرضَا -:[3] زينبُ بنت سَعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل. قالَ ذالكً عمي مًصعب ابن عبدالله.[4]

---

(١) من أبيات في «الأغاني»، ورواية البيت الثاني عنده: (هيهات من أمها ذات النطاقين)، وسيأتي برقم: ١٣٠٣، وفي البيتين (سناد الحذو)، كما مر آنفًا برقم: ٢١١، ٢٢٠، ٢٤٥، ٣٨٧.

(٢) سيأتي هذا الخبر نفسه برقم: ١٣٠٣، مع زيادة. أما الحديث الذي أشار إليه الزبير، فقد رواه أبو الفرج في «أغانيه» من طريق الحرمي، عن الزبير بن بكار قال: (حدثني عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالعزيز، قال حدثني عمي عمران بن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالرحمن بن عوف)، ثم ساق قصة طويلة هي التي أشار إليها الزبير، وفيها الأبيات التي منها هذان البيتان. بيد أنه قد وقع في جميع نسخ «الأغاني»، والعهدة في ذالك على ناشري «الأغاني»، خطأ فاحش، لا أكاد أشك أن أبا الفرج بريء منه، فإنه جاء في الخبر: (إسماعيل بن عبدالله بن جبير)، وهذا لا يصح من وجوه: أولها أن نص الزبير في كتابه هذا هو العمدة. وثانيها أن (إسماعيل بن عبدالله بن جبير)، لا ذكر له فيما بين أيدينا من الكتب. وثالثها: أن (عبدالله بن جبير)، إن ظن المرء أنه هو (عبدالله بن جبير بن النعمان الأنصاري) أخو (خوات بن جبير)، رضي الله عنهما، فإن (عبدالله بن جبير)، كان أمير الرماة يوم أحد، وقتل يومئذ، ونص ابن سعد في «الطبقات» على أنه ليس له عقب. ورابعها: إن ظن أنه (عبدالله بن جبير) من ولد (جبير بن مطعم)، فليس في ولد جبير بن مطعم من يقال له (عبدالله) (انظر «نسب قريش» للمصعب. فهذا خطأ في «الأغاني» ينبغي أن يصحح فيقال: (إسماعيل بن عبدالله بن الزبير).

(٣) لم يذكرها المصعب في «نسب قريش».

(٤) «نسب قريش» للمصعب، و (زينب بنت سعيد بن زيد)، لم يذكرها الزبير في ولد (سعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل)، من رقم: ٢٤٤٩ إلى رقم: ٢٤٦٥، ولا المصعب في «نسب قريش».

٤٠٧ ●وقال إبـراهيم بن حمزة: أخَوَا محمـد بن المنذر لأمِّه: الزُّبيـر وسعيد ابنا المنذر، وقد انقرضا، أمهم: عاتكة بنت سعيد بن زيد.[1]

٤٠٨ ●وقـال إبراهيم بـن موسى بن صُـدَيق: أخُـو محمّـد بن المنذر لأمّـه: مُعاوية بن المنذر، ولا عَقِبَ لمعاوية.[2]

٤٠٩ ● وأم عاتكة بنت سعيـد بن زيد،[3] في رواية إبـراهيم بن حمزة: زَيْنبُ، وهي في رواية عمّي:[4] جُلَيْسَةُ بنت سُوَيْد بن صامتِ بن عطيَّة بنِ حَوْطِ بن حُبَيْب ابن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس.[5]

٤١٠ ●وكان سُـوَيْدُ بن صـامت شُجاعًـا شاعـرًا. وكان يسمّى (الكـامل)[6] وأمُّه: ليلى بنت عمرو بن زيد بن لَبيـد بن خِداش، من بني عَدِيّ بن النجَّار، وهي خالة عبدالمطلب بن هاشم.[7]

---

(١) (عاتكة بنت سعيد بن زيد)، لم يذكرهـا الزبير في ولد (سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل): ٢٤٤٩ - ٢٤٦٥ ولا المصعب في «نسب قريش»، وانظر رقم: ٤٠٩.

(٢) (معاوية بن المنذر) لم يذكره المصعب في كتابه.

(٣) انظر ما سلف في التعليق على رقم: ٤٠٧.

(٤) لم يذكرها المصعب في كتابه «نسب قريش» في الموضعين: ٢٤٤، ٣٦٥، وما بعدها.

(٥) أخشى أن يكون سقط من نسب (سويـد بن صامت)، ما ذكره ابن هشام في «سيرتـه» و «الإصابة»، و «أسد الغابة»، و «الاستيعـاب» في ترجمته، و «جمهرة الأنسـاب» لابن حزم: فإنهم قالوا: (سويـد بن صامت بن خالد بن عطية)، إلا أن الذي في «أسد الغابة» و «الإصابة» مكان (عطية)، (عقبة)، وأظنه خطأ. و (حبيب)، مضبوط في الأم بالتصغير، وضبط في «سيرة ابن هشام» بفتح الحاء وكسر الباء. وقد ذكر محمد بن حبيب في كتـاب «مؤتلف القبائل ومختلفهـا» من يسمى (حبيبًا) بـالتصغير، لم يـذكر فيهم (حبيب بن عمـرو بن عوف)، ثم قـال بعد ذالك: (وكل شيء بعـد في العرب فهـو حبيب بفتح الحاء وكسـر الباء)، فهـذا يرجح ضبط «سيرة ابن هشام»، إن شاء الله.

(٦) «الأغاني»، وذكر سويد بن الصامت فقال: (وكان يقال له الكامل في الجاهلية، وكان الرجل عند العرب إذا كان شاعراً شجاعًا، كاتبًا سابحًا، راميًا، سموه الكامل، وكان سويد أحد الكملة).

(٧) انظر نسب (عبدالمطلب) في كتاب المصعب «نسب قريش»، و «تـاريخ الطبري» و «سيرة ابن هشام»، وما في نسب (ليلى) وأختها (سلمى) من الزيادة والتقديم والتأخير.

٤١١ ● وكـان محمدُ بن المنـذر يَعْدلُ بكثيـرٍ منْ أعمـامه أعيـانِ بني الزُّبيـر، مُرُوءَةً وشجاعةً ولسَانًا وجَلَدًا.[١]

٤١٢ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبدالله قال: أخبرني مصعب بن عثمان، عن نوفل بن عمارة، قال مصعب بن عثمان: وكان نَوفَلٌ قليلاً ما يذكر شرفًا إلاّ لبني أُمَيَّة، أوْ بني نَوْفل بن عبد مناف. وهو أحد بني نَوْفل بن عبد مناف. وكان مُسنًّا قديمًا.[٢]

قال مصعب بن عثمان: قال نوفل بن عمارة: لقد رأيت ببَحْرَتها، يعني المدينةَ، رجلَيْن مـا رأيتُ بهـا مثلَهُمَا. قـال مصعب بن عثمـان: فما زلتَ أتـرفَّقُ بـه حتى أخبرني بهما فقال: محمد بن المنذر، وعثمان بن عروة.[٣]

٤١٣ ● حدثنـا الزبيـر قال: وحـدثني مصعب بن عثمان قـال: قدم الـوليد بن عبدالملك المدينـة وهو خليفةٌ، فوُضعتْ عنده أربعةُ كـراسيٍّ، جلس عليها أربعةُ أشـراف من قـريش، كلُّهم ابنُ عَـدَويّـة: عبدُالله بن عمـرو بن عثمـان، أمُّـه: بنتُ عبدالله بنِ عمـر، ومحمّدُ بنُ المنذر بنِ الزُّبيـر، أمّه: / (94) ابنةُ سَعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيْل، وطَلْحـةُ بن عبدالله بن عـوف، أمُّه: ابنة مُطيع بن الأَسـود، ونَوفَل ابن مُساحق، أمّه: ابنةُ مطيع بن الأسود.[٤]

٤١٤ ● حدثنا الـزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبدالله قـال: أقرَأَني عبدُ الله بنُ المنذر بن عُمَـر بن المنذر بن الـزبير، وصيّةَ المنـذر بن الزُّبير في قـرْطاسٍ قديمٍ، فإذا فيها وَصـايَا أَوْصَى بها المنذر بن الزبير، فقـال في وصيّته: (إنَّ لفاطمةَ

---

(١) انظر ما سيأتي برقم: ٥٤٠.   (٢) انظر آخر الخبر رقم: ٥٤٠.

(٣) هذا الخبر رواه الزبير بغير هذا اللفظ، وبأبسط منه في رقم: ٥٤٠.

(٤) سيأتي الخبر مبينـة فيه أسماء الأمهـات برقم: ١١٩٦، وكذلك في «أنسـاب الأشراف» ٥: ١٢١، مع قليل من الزيادة.

ابنتي بغلتي الشَّهباء وعشرة آلاف درْهم، ولابني محمد بن المنذر سَهم جَمْع).
قـال عمّي مصعب بن عبـدالله: فسألت عبدالله بن المنـذر: مـا يعني بسَهْمِ جَمْعٍ؟ قال: نصيبَ رجلين.[1]

٤١٥ ● حـدثنا الـزبيـر قـال: قال عمّـي مصعب بن عبدالله: فـذكـرت ذالك لعبـدالله بن عمر بنِ القـاسمِ العُمَـريِّ، فأقْـرأني وصيةَ محمـد بن عبـدالله بن أبي أحمد فيها: (إن لفلانٍ سَهْمَ جَمْع).[2]

٤١٦ ● وكان محمَّـد بن المنذر مع عبـدالله بن الزبيـر بعد مَقتل أبيـه المنذر، وكان من فُرْسانه المعدودين.

٤١٧ ● حدثنـا الزبيـر قال: وحدثني مصعب بن عثمـان قال: كـان عبدالله بن الزبيـر قد جعل محمّدَ بن المنـذر على قتال مَنْ جـاء منَ المَأزمَيْن، وجعل حَمزةَ ابن عبدالله على قتال من جاءَ من المَسْعَى، وجَعل هاشمَ بن عبدالله على قتال من جاءَ من الرَّدْم، فقال في ذالك بعضُ أصحاب عبدالله بن الزبير:

جَعلنَـا سَـدَادَ المَأزمَيْن محمّـداً وحمـزةَ للْمَسْعَى، وللرَّدْمِ هـاشمُ[3]

٤١٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبدالله قال: كانَ ابنُ الزبير بعد مقتل مُصْعَب بن الزبير يقول: إنْ يكُ مُصْعَبٌ قُتل، فهذا محمَّد بن المنذر.[4]

٤١٩ ● حدثنـا الزبير قـال: وحدثني عمي مصعب بن عبـدالله، قال: بلغني أنّ مَسْلَحَةً كانت لعبدالله بن الـزبيرِ بالحَجُون،[5] فيما بين المسجد وبئر مَيْمون،[6]

---

(١) قوله: (سهم جمع)، مما أخلت به كتب اللغة فلم تذكره، وقد أحسن تفسير، فزده في كتب اللغة.

(٢) أتى بهذا الخبر الآخر، توثيقًا للخبر الأول في شيوع استعمال: (سهم جمع)، بالمعنى الذي فسره.

(٣) سلف الخبر برقم: ٥٥، ٧٥.

(٤) رواه عمه المصعب في «نسب قريش» بغير هذا اللفظ.

(٥) (المسلحة)، قوم ذوو سلاح، يحرسون مواضع المخافة، ولا يدعون عدوًا يدخل على عسكرهم، فإذا جاء أنذروا به.

(٦) (بئر ميمون)، [بين الحجون والابطح، والحجون في المنتصف بينها وبين البيت]. (ح).

وحجَّاجُ بن يوسف ببئرِ مَيْمُونَ. فبعث إليها الحجاجُ جَريدة خَيْل،[1] فهربتْ تلك المَسْلَحةُ حتى أَتَوا ابـن الزُّبير، واتَّبعَتْهُم الجَريدةُ حتـى أَدخلَتْهُم المسجدَ. فندبَ عبدُالله بن الزبير لهم الناسَ، فانتدب محمدَ بن المنذر في ناسٍ معه، فقاتلَهم حتى بَلغُوا الحَجُون، مُنتَهى مَسلحة ابن الزبير، ثم وقـف الناسُ وَقْفةً، فذَمَّرهم محمد بن المنذر واسْتَنْهَضَهُمْ وقال:[2] اصنعُوا بهم مـا صنعُوا بكُمْ. فقـاتلهم حتى أدخلهم عَسْكَر الحجَّاج بن يوسف، ثم كان يحرُسُها.[3]

٤٢٠ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعبُ بن عثمان قال: كان زُبَيْبُ الضِّبابيَّ في نفَـرٍ من الضِّبـاب قـد دُفِعُـوا إلى المـدينـة،[4] فَحُبِسـوا في السِّجْن حتى رثَّتْ حالُهُمْ، ثم أُرسِلُوا، فخـرجُوا يسألون/ (95) في النَّاس حتّى مَرُّوا بمحمّد بنِ المنذر جالسًا ببَقيع الزبير، فقال: لا تسألـوا أحدًا. وأمرَ لهم بظَهْرٍ وكُسوة ورِحالٍ ونَفَقة،[5] وكفاهُم كُل مَؤُونةٍ، حتى إنهم ليُعْطَوْن السِّياط لرواحلِهم،[6] فقال زُبَيبُ الضِّبابيّ:

ألَا أيُّهـا البـاغِي النَّـدَى ووِراثَـة النَّـ ... بِيِّ وفَتْـــوَاهُ، عليكَ ابـنَ مُنْـــذِرِ[7]

عليكَ فتًى إنْ يُصْبح المجْـدُ غـاليًـا ... يَقُمْ بـالـذي يَغْلُـو بـه ثم يَشْتِــري

قَرَى في حِيَاض المجدِ حتى إذا ارتوَى ... أَمَـالَ النَّدَى كـالجَدْولِ المُتَفجِّـرِ[8]

---

(١) (الجريدة)، الجمـاعة من الخيل جردت من سـائر الخيل لوجه تتوجـه إليه. يقال: (ندب القائد جـريدة من الخيل)، إذا لم ينهض معهم راجلًا. وقوله: (خيل)، مكتوبة أسوأ كتابة في النسخة الأم.

(٢) (ذمر قومه)، إذا حضهم وحثهم وحرضهم وشجعهم.

(٣) في هامش الأم ما نصه: (آخر السابع عشر من نسخة ابن الفراء) بلغ العرض والقراءة.

(٤) (زبيب الضبابي)، ببـاءين مصغرًا، شاعر إسـلامي، ذكره المرتضى في «تاج العـروس» في (زبب)، وكان في المخطـوطة في هـذا الموضع والـذي يليـه: (زنيب) بالنـون ثم البـاء مصغرًا وفي «نسب قـريش» للمصعب (ذبيب) بذال وبائين، وكلاهما خطأ.

(٥) (الظهر)، الإبل التي تحمل الأثقال على ظهورها، أو تركب ظهورها.

(٦) الخبر رواه المصعب في «نسب قريش»، بغير هذا اللفظ.

(٧) لم يرو المصعب في كتابه، سوى البيت الأول والبيت الرابع، وفي كتابه، كتب: (وتقواه).

(٨) (قرى الماء في الحوض) جمعه.

طَوَى البُعْدَ عَنَّا حين حَلَّتْ رِحالُنَا بعُوجِ الْهوَادي كالأهلَّة ضُمَّرِ[1]
فَذَاك فتًى إنْ تَأْتِه تَنَلِ الغِنَى وإنْ تَكُ أعمَى يَجْلُ عَنْكَ فتُبْصِرِ
حَرَاجِيجَ يُدْنينَ الفتَى من صَديقه فأُبْنَا كأنَّا عُصْبَةٌ لم تُؤَسَّرِ[2]

قال عمي مصعب في روايته:[3]

فراحَ النَّدى يهتَزُّ بين ثِيَابِه ورُحنَا كأنَّا عُصبةٌ لم تؤَسَّرِ

حدثنا الزبير قال: وحدثني الحديثَ وبقيَّةَ الشعر، كما حدثني مصعبُ بنُ عثمان.

٤٢١ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعبُ بن عبدالله قال: كان محمدُ ابن المنذر قدم على عبدالملك بن مروان بعدَ مقتل عبدالله بن الزبير يطْلُبُ في ماله، وكانَ قُبِضَ مع ما قُبِضَ من أموال ابن الزُّبير، فأمرَ له بالكتاب في رَدّه، وذكر ابنَ الزبير في الكتاب، فقال: (ممّا أُصْفِيَ عن الكذّاب).[4] فقال محمد: ليس مثلي يَحْمِل شَتْمَ عمّه. فأمر عبدالملك بمَحْوِ ذالك عنه.[5]

---

(١) في «نسب قريش» للمصعب: (حطت رحالنا)، وفيه: (بقرح العوادي)، وهو خطأ صرف، صوابه مافي كتاب الزبير. وضبط (البعد)، بضم الدال مرفوعًا، والصواب النصب، وفاعل (طوى) قوله بعد (حراجيح)، بيد أن هذه الرواية فصلت بين البيتين ببيت كان حقه أن يكون بعد قوله: (قرى في حياض المجد). و (عوج الهوادي)، يعني عوج الأعناق من الضمر وطول السفار.

(٢) عندي أن هذا البيت ملفق من بيتين، وأن لصدر هذا البيت تتمة أسقطها مصعب بن عثمان، وأن عجز البيت أتمته رواية المصعب المذكورة بعد هذا. و (الحراجيج) جمع (حرجوج)، وهي الناقة الوقادة الحادة القلب، الجسيمة الضامرة. وقوله: (عصبة لم تؤسر)، من (الأسر)، وهو الحبس. يقول: لم يحبسها عنه الجدب وانقطاع الزاد، وكلال الرواحل.

(٣) لم يذكره المصعب في كتابه، كما سلف.

(٤) يقال: (أصفى الأمير دار فلان) و (استصفى ماله)، إذا أخذه كله، وهو في هذا الخبر مبني للمجهول، وعداه بحرف (عن)، ليضمنه معنى (صرف عنه)، وهو من فصاحة عبدالملك بن مروان، وإن كان قد أساء في صفة أمير المؤمنين عبدالله بن الزبير.

(٥) كان الأجود أن يقال: (بمحو ذالك منه)، يعني الكتاب.

٤٢٢ ●حدثنا الزبير قال: حدثني مصعب بن عثمان قال: لمّا دخَل محمد بن المنذر على عبدالملك، قال له يحيى بن الحكَم: مَنْ صاحبُ يوم كذا؟ فقال: أنا. فقال: منْ صاحبُ وقعة كذا؟ قال: أنَا.(١) حتَّى عَدَّ وَقَعاتٍ، كلُّ ذالك يقول محمد بن المنذر: أنا. قال يحيى: يا أمير المؤمنين، هذا الذي فعلَ بنا الأفاعيل. فقال محمد لعبدالملك: رُدُّوا عليَّ سيْفي وخُذُوا أَمانكُمْ، فلا حاجةَ لي بهِ. قال عبدالملك: لا نَفْعَلُ.

٤٢٣ ●حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان - قال الزبير: وحدثنيه عبدالرحمن بن عبدالله الزهريّ، عن إبراهيم بن يعقوب بن أبي عبدالله قال: ركبَ سليمانُ بن عبدالملك وهو خليفةٌ، ومعه محمد بن المنذر، وعُمَرُ بنُ عبدالعزيز، سُليمانُ بينِهما، فجاء المطَّلِبُ بنُ عبدالله على بَغْلةٍ ليدخُلَ بين سليمان ومحمدِ ابنِ المنذر،(٢) فيتوسّط هو وسليمان، فضرب محمد بن المنذر وَجْهَ بَغْلةِ المُطّلب فانقدعَتْ(٣) فقال المطّلبُ: ألا ترى يا أمير المؤمنين ما يفعَلُ بقيّةُ الفِتْنَةِ، ووَضَرُ السيف؟(٤) قال: فقال محمد:/ (96) فِتنةٌ والله كنتَ فيها تابعًا غَيْر متبوع، ذَنبًا غير رأسٍ. قال المطلب: أنا ابن بنت الحكم. قال محمد: أَدْناُهُنّ مَنكِحًا، وأكثرُهُنّ مَهْرًا، وأهوَنُهُنّ على أهلِها. فالتفت سليمان إلى عمر فقال: ألا ترَى محمّدًا يمدحنا بذَمِّنا، ويذمُّنَا بمدْحِنا، وكل ذالك يجوزُ له عندنا.

---

(١) في هامش الأم بعد هذا: (فقال من صاحب وقعة كذا؟)، فوقها حرف (س).

(٢) هو (المطلب بن عبدالله بن المطلب بن حنطب المخزومي)، كان من وجوه قريش، وأمه: (أم أبان بنت الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس)، وسيأتي برقم: ٢٠٨٥.

(٣) (انقدعت)، ارتدعت وكفت من بعض سيرها.

(٤) (بقية الفتنة)، لأنه بقى بعد مقتل عمه عبدالله بن الزبير، و (الوضر) الدرن والوسخ وغسالة السقاء، يعني أنه بقى بعد من قتل من آل الزبير بالسيف، فكأنه كان وضرًا لم يأخذه السيف. وهذا مجاز حسن في الذم، لم تثبته المعاجم ولم تفسره.

٤٢٤ ● قال الزبير: وأنشدتني أُمُّ كُلْثُوم بنت عثمان، لعبدالله بن عُرْوة بن الزبير، يرثي محمدَ بنَ المُنْذر بن الزُّبير:

سَرَى هَمّي فهاجَ عليَّ حُزْني ... فأبْلاَني وضَاقَ عليَّ أمْري
وهاجَ محمدٌ المأمونُ قِدْمًا ... مُصيبَاتي فهاجَ عليَّ ذِكْري
وكان بقيَّةَ الأخْيار منّا ... أُؤَمّلُه وأرْجوهُ لنَصْري
فيال الدَّهر كيفَ يَشُدُّ يَعْدُو ... مُصرًّا يصْطَفي ويُصيبُ ذُخْري(١)
يُصيبَ عشيرتي ويَصُدُّ عنّي ... لعدَّة مُدَّة وحمَام قَدْر(٢)
ومالي بعدَهُمْ في العَيْش خيْرٌ ... ولا أَمَلٌ لَوَ انّ الدّهرَ يَدْري
تقولُ حَليلتي وتَرَى اكْتئابي ... وجسْمي: ما لجسْمكَ كيف يَحْري(٣)
فقلتُ لها: مَصائبُ مُوجعاتٌ ... قَرَعْنَ العَظْمَ ثم لَحَوْنَ ظَهْري(٤)
أصَبْنَ بني الزُّبَيْر فأفْردُوني ... لأعدائي ولم يَتْرُكْنَ وَفْري(٥)
وإنْ الخيْرَ وابنَ الخيْر منّا ... أبا زيْد قَدَ اصْبَحَ رَهْنَ قَبْرِ
ولم تَتْرُكْ لَهُ مثْلاً نَراهُ ... ببَرٍّ في البلاد ولا ببَحْرِ
هو الرجُل المؤمَّلُ كان يُرْجَى ... لكُلِّ عظيمةٍ ولكُلّ أمْرِ

---

(١) (شد على القوم) في القتال، إذا حمل عليهم. و (يعدو)، من (العدوان)، لا من (العدو).

(٢) (العدة) هنا، الأجل والميقات. و (الحمام)، قضاء الموت وقدره. و (القدر) (بسكون الدال) مثل (القدر) (بفتحتين)، وهو القضاء والحكم الذي قدره الله على عباده.

(٣) في هامش الأم ما نصه: (يحرى: ينقص)، قلت: ومنه حديث أبي بكر الصديق: (فما زال جسمه يحرى بعد وفاة رسول الله ﷺ حتى لحق بربه).

(٤) (لحوت العصا لحوًا)، قشرتها، وجعله هنا مجازًا في معنى (عرق العظم)، إذا أكل ما عليه من اللحم.

(٥) (الوفر)، ما ادخرته فكثرته من مال أوغيره.

فشأْنَ الـدَّهـر بعـدَك لا أُبـالِي لعُسْـرٍ كـانَ بعـدَك أو بِيُسْـرِ[1]
فـلا تَبْعَـدْ فقـد أَوْرَثْتَ حُـزْنًـا علَى الأكْبَـادِ مثـلَ رَدَاةِ صَخْـرِ[2]

ومن ولَدَ محمّد بن المُنْذر:

٤٢٥ ● فُلَيْح بنُ محمّـد، كـان له مُـروءةٌ وقَـدْرٌ، وأُمُّـه: فاخِتَـةُ بنتُ عبـدالله بن الزبير[3]، وأمُّها: حَنْتَمةُ بنتُ عبدالرحمن بنِ الحـارثِ بنِ هشام، أمُّها: فاخِتةُ بنتُ عُتْبة بنِ سُهَيْل بن عَمْـرو بن عبد شمس بن عَبْدوَدَّ بن نَصْـر بن مالك بن حِسْل بن عامرِ بن لُؤيّ، وأمُّهـا: كَنُودُ بنتُ قَرَظَة بن عَبْدِ عمرِو بن نَـوْفل بن عبد مناف، وأمّها: أمُّ كلثوم بنت عمـرو بن عبد شمس، ولابنةِ الأخْيَفِ بن الحارثِ بن مُنْقِـذ بن عمرو ابن مَعِيص.[4]

---

(١) كتب في صلب الأم: (ليسر)، ثم ضـرب على اللام، ونقط تحتهـا، ثم كتب في الهامش: (بيسر)، مضبـوطة. ولكنه ترك (لعسـر)، كما هي باللام، وأرجح أنها (بعسر كـان). و (كان) هنا تامة، بمعنى: جـاء، كقول الربيع ابن ضبع الفزاري المعمر:

إذَا كـان الشِّتـاءُ فـأدفِئُـوني فـإن الشَّيْـخَ يَهْـدِمُـه الشتـاءُ

(٢) (رداة)، مكتوبة في الأصل أسـوأ كتابة، تكاد تكون غير بينـة الراء والدال، مع نقط عليها، والصواب مـا قرأته، و(الرداة)، الصخرة الثقيلة التي ترفع ويرمى بها.

(٣) هي أخت (عامر بن عبـدالله بن الزبير)، وأخيه (موسى بن عبـدالله)، لأبيهما وأمهمـا، ولم يذكرهـا الزبير قبل مع أخويها رقم: ٤٦.

(٤) هذا النسب قد مضى بتمـامه مفصلًا في رقم: ٤٧، و (ابنة الأخيف)، اختصر نسبها هنـا، وهي: (عاتكة بنت الأخيف بن علقمـة بن عبد بن الحـارث بن منقذ)، كمـا اختصر بعض الأنسـاب السالفـة، فراجعهـا هناك. وقوله: (ولابنة الأخيف بن الحـارث)، تعبير قديـم، مضى مثله برقم: ١٠١، حيث ذكر (ميمـونة بنت الزبير بن الحارث بن العباس بن عبدالمطلب، وأمها: أم العباس بنت عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب، ولأم ولد).
فهذه الـلام التي في قوله: (ولأم ولـد)، و (لابنة الأخيف)، هي اللام التي استظهرت معنـاها قديمًـا من شعر العرب وكلامها، وسميتها (لام النسب) في بعض كتبي، نحو الذي كتبته في «تفسير الطبري»، في شرح قول عبيدة بن همام العدوي:

أَتَـوْني فلم أَرْضَ مـا بَيَّتُـوا وكَـانُـوا أَتَـوْني بِشَـيءٍ نُكُـرْ =

٤٢٦ ● ومحمد بن سعيد بن محمد بـن المنذر بن الزبير،[١] وكان من جُلَساء مالك بن أنس، وكان أَيِّدًا، شَهْمًا، جليدًا، جَلْدَ اللِّسان.

/ (97) ومن ولد المنذر بن الزُّبير:

٤٢٧ ● عثمانُ، لا عَقِبَ له، وعبدُالرحمن، لا بَقِيَّةَ لهُ إلا من بنته حَفْصة بنت عبدالرحمن، لها محمد وجعفرٌ ابنا إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر ابن أبي طالب، وإبراهيمُ بـن المنذر، وقَـرِيبَةُ بنتُ المُنْـذر،[٢] لها ولـدُ عامـر بن عبدالله بنُ الزبير.[٣]

٤٢٨ ● وأمُّهم: حَفْصة الكُبْرى بنتُ عبدالـرّحمن بن أبي بكر الصِّدِّيق، وأمُّها: قَـريبةُ الصُّغْـرى بنت أبي أُمَيَّة بن المُغيـرة بن عبدالله بن عُمَـر بن مخزوم، وأمُّهـا: عَاتكة بنت عُتْبـة بن رَبيعة بن عبدشمس[٤]، وأمُّها: صفيّةُ بنت أُميّـة بن حارثة بن الأوْقص [بن مُرّة] بن هِلاَل بن فَالِج بن ذَكْوان، من سُلَيْم[٥] وأمّها: أَمَةُ بنتُ نوْفَل بن

= لأُنكِـحَ أَيِّمَهـمْ مُنْـــــــــــذِرًا وهَـلْ يُنْكِـحَ العبـــــدَ حـــــرٌّ لحُـــــر

فقلتَ: (وقولـه: حر لحـر)، أي حر قد ولـدتَه الأحرار، كمـا تقول: هـو كريم لكرام، وحـر لأحرار، الـلام فيه للنسب، كأنه قال: كريم ينسب إلى آباء كرام، وحر ينسب إلى آباء (أحرار). وقد جمعت لها كثيرًا من الشواهد. فقول الزبير في رقم: ١٠١، (ولأم ولد)، يعني أن (أم العباس بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب، وأمها أم ولد). وقولـه هنا: (ولابنة الأخيف)، معناه: (أم كلثوم بنت عمرو بن عبـد شمس)، وأمها: ابنة الأخيف بن الحارث، كمـا هو بين هنـاك في رقم: ٤٦ بيانًـا واضحًا. فهـذه فوائد تقيد وتحفظ، وتكشـف بعض ما يستبهم علينا من أساليب أسلافنا رحمهم الله.

(١) في المخطوطة الأم: (... بـن المنذر بن يزيد)، وهو خطأ غـريب لاشك في بطلانه وصوابـه ما أثبت. ولم أجد محمد بن سعيد مترجمًا فيما بين يدي من الكتب.

(٢) لم يذكر المصعب في كتابه «نسب قريش» من هاؤلاء جميعًا سوى (إبراهيم بن المنذر).

(٣) لم يذكـر الزبير في (ولـد عامر بن عبـدالله بن الزبيـر)، أن امرأته أم ولـده هي: (قريبة بنت المنـذر)، فلعله ذكرها فيما لم يصلنا من القسم الأول من الكتاب، وفيه ولد (عبدالله بن الزبير)، انظر رقم: ٣٦٩ - ٣٨٨.

(٤) سيأتي في رقم: ١٣٧٨: (فاطمة بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس)، والصواب ما هنا، وما في رقم: ٢٩٩.

(٥) مـا بيـن القـوسين زيـادة من نسبهـا فيمـا سلف ٢٩٩، مـا سيأتي: ١٣٧٨، ومن أنسـاب بني سليم بن منصور،(انظر «جمهرة الأنساب» لابن حزم وغيرها).

عبد مناف بن قُصَيّ، وأمُّها قلابَةُ بنت جابر بن نَصْر بن مالك بن حسْل بن عامر بن لُـؤيّ، وأمُّها: تُمـاضرُ بنت الحـارث بن حَبيب بن جَـذيمةَ بن مـالَك بن حسْل بن عامر بن لُؤيّ، وأمُّها: الصَمَّاءُ بنت سُعَيْـد بن سَهْم، وأمُّها: عاتكة بنت عبد العُزّى ابن قُصَيٍّ، وأمُّهـا: رَيْطَةُ الكُبْـرى بنت كعب بن سعد بن تَيْم بن مُـرّة، وأمُّها: قَيْلَـة بنت حُذَافَة بن جُمحٍ.[1]

ومِنْ ولدِ إبراهيم بن المُنْذر بن الزُّبير:

٤٢٩ ●عبدُالله بن إبـراهيم بن المنذر، أمُّـه: أمُّ خالـد بنت عامر بـن مالك بن مروان بن عامر بن أُمَيَّة، من بني فِراس.[2]

٤٣٠ ●حدثنـا الزبير قـال: حدثني عمّي مصعب بن عبدالله قـال: حدثني أبي عبدُالله بن مصعب قـال: كانت جنـازةٌ لرجُل كان يُغْمَـزُ نسبُهُ، فـدعها لها أوْشـابًا ومغمُوزين،[3] ولمَ يَـدْعُني أنا وعَبـدالله بن إبـراهيم،، وكنّا جـالسين معًا، فقـال عبدالله ابن إبراهيم:

دعَــا كُل مُسْتَــدْعًى دَعيٍّ فشَــانَــهُ ... ولم يَـدْعُ أبنـاءَ الـزُّبَيْـر الأكـارمَـا[4]

ألم تَــرَهُمْ لا يقْـربُ الضَّيْـم منْهُمُ ... كَـريمٌ، ولا يُعْطي الظُّلاَمـةَ ظَالمَـا[5]

٤٣١ ●وعثمـان بن عبـدالله بن إبراهيـم بن المنذر بـن الزُّبيـر، كـان من أهلِ المروءة والفَضْل، وكان يَلي أيتامًا من أيتام الزبير بالكفاية.

---

(١) سلف هذا النسب برقم: ٢٩٩، ٣٠٢ وسيأتي برقم: ١٣٧٨، مختصرًا في الموضعين.

(٢) (بنو فراس)، هم: (بنـو فراس بن غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة)، بطن ضخم، (انظـر «جمهرة الأنساب» لابن حزم وغيرها).

(٣) (الأوشاب)، الأخلاط من الناس والرعاع، وهم (الأوباش)، أيضًا.

(٤) (مستدعى)، هكذا ضبطتها، ولم تكن مضبوطة في الأصل، وظني أن (المستدعى)، هنا مثل (المستلحق)، و(المستلاط)، وهو الذي يلحق بالنسب وليس منه. وأما (الدعى). فهو المنسوب إلى غير أبيه.

(٥) (والظلامة) (بضم الظاء) ما يؤخذ منك ظلمًا. و (أعطى الظلامة)، قبلها وانقاد للظلم.

٤٣٢ ● حدثنا الزبير قال: وسمعتُ مصعب بن عثمان يقول: عثمان بن عبدالله يحتمل القضاء.

٤٣٣ ● وله يقول أبو الخشخاش الثعلبيّ:(١)

إنّ الطُّـرَيفَـةَ لا يَـزالُ نَخيلُهَـا يَنْـدَى ويُمْطَـرُ مـا بَقي عُثْمـانُ(٢)

٤٣٤ ● وعُبَيْدالله بن المنذرَ بن الزبير، أمُّه: أم البنينَ بنتُ حَسّانَ بن نَهْشَل، من بني تَميم، ثم مـن بني جَنْـدَل(٣)، وأختـه لأمّـه: أمُّ عَمْـرو/ (98) بنت عمـر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة.(٤)

٤٣٥ ● والمنذر بن عُبَيْد الله بن المنذر، أمُّه أُمُّ ولد، قُتلَ بقُدَيد.

٤٣٦ ● وله يقول صالحٌ، راويـة طُرَيْح بن إسماعيلَ،(٥) يرثيه، أنشدني ذالك عبدالله بن محمد بن المنذر بن عُبَيْد الله:

---

(١) (أبـو الخشخاش الثعلبي)، ذكـره المرزبـاني في «معجم الشعراء»، في بـاب من غلبت كنيته على اسمـه . و(الثعلبي) هنا وفي المعجم بالثاء، بيد أن الزبيدي في «تاج العروس» قالب: قال: (أبو الخشخاش، شاعر من بني تغلب)، وأنـا أخشى أن يكـون في «التاج» تحـريف، وأن صـوابه: (شـاعـر من بني ثعلبة). وانظـر التعليق التالي، ورقم: ٥٧٥.

(٢) (الطـريفـة)، قريـة ومـاء ونخل لـلأحمـال، وهم بنو حمـل، من بني حنظلة، يـاقـوت في «معجم البلـدان». و(الأحمال)، من بني يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وهم: سليط، وعمرو، وصبير، وثعلبة، «النقائض»، و «جمهـرة الأنساب» لابن حزم: فأنـا أظن أن أبا الخشخاش إنما ذكـر في هذا الشعر بعـد ديار قومه، فهو إذن من الأحمال أصحاب (الطريفـة)، وإذن فهو (ثعلبي) (بالثاء والعين)، من بني ثعلبة بن يربوع ابن حنظلة. فعسى أن أكون أصبت الصواب، ويكون مـا في النسب و «معجم الشعراء» هو الصواب. ويكون ما في «التـاج» خطأ صوابه: (من بني ثعلبـة). وانظر رقم: ٥٧٥ [لعل الطريفـة هذه هي التي ذكرهـا صاحب «بلاد العرب» وهو يعدد مياه القاعة. قال: وماء يقال له الطريفة لبني مالك بن سعد، اقتتلوا فيها هم وبنو سعد ابن كعب وصارت لبني مـالك، وذكر أن القاعة فيهـا مياه كثيرة ومنها مـاء يقال له: العتيد، والطـريفة لا تزال معروفة شرق بلدة النعيرية غير بعيدة عنها وليست بعيدة عن عتيد والاسم يطلق على مواضع أخرى] (ح).

(٣) في «نسب قريش» للمصعب: (امرأة من بنـي تيم)، وهو خطأ يصححه ماهنا. وقـوله: (ثم من بني جندل)، يعني بني جندل بني نهشل بن دارم بن مـالك بن حنظلة بن مالك بن زيد منـاة بن تميم. وفي «طبقات ابن سعد»: (من بني سلمى بن جندل)، وهو النسب نفسه.

(٤) لم يذكر الزبير شيئًا عن (عمر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام)، حين ذكره في رقم: ١٦٨١، فهذا ذكر ابنته (أم عمرو) ههنا.

(٥) لم أجد لصالح، راوية طريح بن إسماعيل، ترجمة.

أَمِنْ سَفَـهٍ ظلَّتْ دُمـوعُـكَ تَهْمُلُ　　أم الحُـزْنُ عـادَ العينَ فـالـدَّمْعُ مُسْبَلُ

بل الحُـزْنُ عادَ العيـنَ، فانهَلَّ دَمْعُها　　لِفَقْـدِ الّـذي كـانتْ من النّـاسِ تأمُلُ

فإنَّ الليـالي مَـرُّهـا وانفِتَـالُها　　ومنْ يَـرَهـا فـي حـالـةٍ يتنَقَّلُ

رَمَيْنَ صَمِيمَ العَظْمِ في المنكِبِ الذي　　بـه كنتُ أُقْصِي مـا كـرهـتُ وأَعْـدِلُ

وذاك أبُـو عُثمـانَ سَيِّـدُ مـالكٍ　　وَمَعْقِلُهـا والسَّـابِـقُ المُتَمَهِّلُ[1]

سَمـا فـارتقتْ أخـلاقُـه وتجشَّمتْ　　بِـهِ حَـادثًـا رَقَّى لَـهُ الأُسَّ أَوَّلُ[2]

فإنْ يكُ قـد أَخْفـاكَ رَمْسٌ سكنْتَـهُ　　يُجِنُّكَ دُونَ العَيْـنِ تُـرْبٌ وجَنْـدلُ

فمـا كُنْتَ تَخْفَى في المكـارِمِ والعُلَى　　وحَمْلِ التي من ثِقْلِهـا مـا تَحَلْحَلُ[3]

فقـدْ رُزِئتْ فِهْـرٌ كَـريمَ كِـرامِهـا　　وذا الطَّـوْلِ، مـوكولٌ إليـه التَّطـوُّلُ[4]

فمـا حُـزْتُ من مـالٍ طَـرِيفٍ وتـالِـدٍ　　ففضْلُ يَـدَيْـهِ والصّنيعُ المُـؤَثَّلُ[5]

فـلا شكـرُهُ عِـندي يَبِيـدُ ولا أُرَى　　بِحُسْنِ ثنـائي بعـدَهُ أتنقَّـلُ

ومن ولد عُبَيْد الله بن المنذِر:

٤٣٧ ● عُبَيْدُ الله، ومحمّدٌ أبو زيد، ابنا المنذر بن عُبَيْد الله بن المنذر بن الزبير، وأمهمـا: أسماءُ بنت الـزبيـر بن هشام بن عـروة بن الـزبير، وأمهـا: أمُّ حَبِيب بنت

---

(١) (أبو عثمان)، ظاهـر أنها كنية (المنذر بن عبيدالله). و (مالك)، يعني قريشًا، بني مـالك بن النضر بن كنانة، كما سلف في رقم: ٦٦، ٣١٧. وكـان في صلب المخطوطة: (وسابقها والسيـد المتمهل)، ثم ضرب خطين على الكلمتين الأوليين، وكتب في الهـامش: (ومعقلهـا و...)، وأضاع القـص الكلمة الثـانيـة، فاستظهـرت قراءتها كما أثبتها، وهو صواب المعنى.

(٢) (الحادث)، الحديث الطارف. و (رقى)، رفع فأعلى. و (أول)، يعني سلفه الأوائل.

(٣) (تحلحل)، تحرك وتزحزح.

(٤) (الطول)، الفضل والقدرة والغنى والسعة، و (التطول)، التفضل.

(٥) (الطريف)، المال المستحدث، و (التليد) ما ورثته عن الآباء قديمًا. و (المؤثل)، الأصيل الدائم الثابت.

عـاصم بن المنـذر بن الزبيـر[1] ولابنـةَ عبدالله بـن سعيد بن زيـد بن عمـرو بن نفيل[2]، ولأُمِّ ولد.[2]

٤٣٨ ● وكان لهمَا فَضْلٌ. ورَوَيا عن جدّهما هشامِ بن عروة،[3] وكانا في حجْره.[4]

٤٣٩ ● وكـان عُبَيْد الله بن المنـذر بن عُبَيْد الله من سَراةِ قريش أهلِ الشـرفِ والاحتمال.[5]

---

(١) سيذكر (عاصم بن المنذر بن الزبير) في رقم: ٤٤٦ - ٤٥٦، ولم يذكر بين ولده (أم حبيب بنت عاصم).

(٢) (عبدالله بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل)، لم يـذكره في ولد (سعيد بن زيد) من رقم: ٢٤٦٢ إلى رقم: ٢٤٦٦. وقوله: (ولابنة عبدالله بن سعيد)، سلف مثله برقم: ١٠١، ثم رقم: ٤٢٥، وقد ذكرت هناك أن هذه اللام هي (لام النسب)، وأن هذا تعبير قـديم، يراد به (وأمها ابنة عبدالله بن سعيـد)، وكذالك ما سيأتي في قوله: (ولأم ولد)، أي: (وأمها أم ولد).

(٣) (عبيدالله بن المنذر)، لم أجد له ذكرًا إلا في «لسان الميزان» وقال: (عبيدالله بن المنذر بن هشام بن المنذر ابن الزبير بن العـوام، في ترجمة أخيه محمـد بن المنذر)، وأظنه خطأ وهم فيه، وأن صـوابه (.. المنذر بن عبيدالله). فلما راجعت (محمـد بن المنذر) في «لسان الميزان» رأيته ذكر: (محمـد بن المنذر بن عبيدالله، عن هشـام بن عروة، قـال ابن حبان: لا يحل كتب حـديثه إلا على سبيل الاعتبـار...)، ومثله في «ميـزان الاعتـدال». ثم ذكر بعـده: (محمد بـن المنذر بن الـزبير بن العـوام، روى عن هشـام بن عروة، روى عنـه إبراهيم بن المنذر الحزامي، قال ابن حبان في «الثقات»: ربما أخطأ. وقال فيها أيضًا: محمد بن المنذر بن الزبيـر بن العوام، أخـو عبدالله بن المنـذر... قلت (الحافـظ ابن حجر): وهمـا واحد). وأظن هـذا خلطًا شديدًا، لأن البخاري رحمه الله ذكر في تاريخه (محمد بن المنذر بن الزبير بن العوام)، ولم يذكر أنه روى عن هشام، كمـا قال الحافظ في «اللسـان»، ولم يذكر أنه روى عنـه إبراهيم بن المنذر الحـزامي. بل الذي ذكره البخاري بعد ذالك يكشف الخلط الذي وقع فيه ابن حجر، فإنه قال: (محمد بن المنذر الزبيري. قال إبراهيم بن المنذر، حدثنا أبو زيد محمد بن المنذر الـزبيري، قال: حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه: الخراج بالضمان....)، فهذا هـو الذي روى عنه (إبراهيم بن المنذر الحزامي)، وهو الذي كنيتـه (أبو زيد) والذي أخوه (عبيدالله بـن المنذر)، لا كما قال ابن حجر (عبـدالله بن المنذر)، وزعم أنه أخو: (محمـد بن المنذر بن الزبير بن العوام). و «لسان الميزان» مضطرب اضرابًا لا مخلص منه، فهذا بعض ما وقع فيه من الخلط، ومعروف أن الحافظ ابن حجر، لم يقيض له أن يسوده ويصححه. ولولا البخاري ودقته، ولولا ماجاءنا في كتاب الزبير، لما انكشف لنا هذا الخطأ.

(٤) (حجره) مضبوطة في الأصل بفتح الحاء. و (حجر الإنسان وحجره) (بفتح الحاء وكسرها)، حضنه.

(٥) (الاحتمال)، كأنه عنى به أنـه يتحمل حوائج القوم ومغارمهم ويقوم بها. ويعتمدون عليـه فيما يكلفونه من أمورهم.

٤٤٠ ● وكان أبو زيد محمدُ بنُ المنذر بن عبيدالله، من عُبَّاد قريش.

٤٤١ ● وابنُه: عبـدالله بن محمد بـن المنذر بن عُبَيْدالله بـن المنذر بن الـزبير، الـذي كـان احتَسبَ بالمـدينـة،[١] وداودُ بنُ عيسى بن مـوسى أميـرُهـا،[٢] حين أشعلت اللُّصوصُ حَوَالَي المدينة،[٣] فاجْتمعت معه قريش، وولاّه داود بن عيسى قِتَال اللُّصوص.

ومَن وَلَدِ المنذر بن الزبير:

٤٤٢ ● عُمَرُ،[٤] وعاصِمٌ، وأبو عبيدة، ومعاويـة قُتِل مع عمّه عبدالله بن الزبير بمكة، لا عَقِب له.[٥]

٤٤٣ ● ولدُ المنذرِ هاؤلاءِ لأمّهات أولاد شتَّى.

٤٤٤ ● فأما عُمَر بن المنذر[٦] فكان من القُرّاء النُّسّاك، وكان عبدالله بن الزبير بَعَثه من مكّـة يقومُ/ (99) بأهلِ المدينـة في شهر رمضان، فكـان يقرأ لهم المئينَ من الآيِ في الرَّكعة الواحدة، فَسَمَّاهُ أهلُ المدينة: (الشَّبْعان).

---

(١) (احتسب)، ولي الحسبة، والنظر في أمور الرعية، والكشف عن أحوالهم ومصالحهم، بالتدبير والسياسة.

(٢) هو (داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس)، كـان عامل مكة والمدينة منذ سنة ١٩٣ إلى نحو سنة ٢٠٠.

(٣) (أشعلت اللصوص)، انتشرت وتفرقت وانبثت في كل وجه.

(٤) في «نسب قـريش» للمصعب و «جمهـرة الأنسـاب» لابن حـزم، وابن سعـد في «الطبقـات»، كلهم قـال: (عمرو) وأرجح أنه الصواب، لأن ابن حزم ذكر في كتـابه: (وتزوج عمرو بن المنذر، بنت الحسن بن علي ابن أبي طالب)، فلما راجعت «نسب قريش» للمصعب، رأيته قال أيضًا: (وكانت أم سلمة بنت الحسن بن علي عند عمـرو بن المنذر بن الـزبير بن العـوام ، وليس لها ولـد)، وانظر مـا سيأتي في التعليق على رقم: ٤٤٤، ٤٤٥.

(٥) ذكرهم جميعًا سوى (معاوية)، في «نسب قريش».

(٦) أخشى أن يكون صوابه: (فأما عمرو بن المنذر)، وانظر التعليق على رقم: ٤٤٢، والتعليق التالي.

٤٤٥ ● ومن ولده: عبدالله بن المنذر بن عُمَر،[١] كان من أهل الشَّرف والفضلِ، وحُمِلَ عنه حديثٌ.[٢]

٤٤٦ ● وأمَّا عاصم بن المنذر،[٣] فإنّه روَى الحديثَ في هلاك بني أُميَّة.

٤٤٧ ●حدثنا الزبير قال: حدثني أحمد بن سَلْمان الباهليّ، عن مسلم بن إبراهيم قال: حدثني القاسم بن الفضل قال: حدثنا عِياذُ بن مَغْراءَ العَتَكِيُّ، عن عاصم بن المنذر بن الزبير قال: حدثني ابنُ الزبير: أنه سمع علي بن أبي طالب يقول: هلاكُ بني أُميّة على رِجْلِ الأَحْول منهم.[٤]

---

(١) هذا موضع إشكال عندي، كما رأيت في التعليق على رقم: ٤٤٢، والتعليق السالف، ويرجح عندي أنه: (عبدالله بن المنذر بن عمرو بن المنذر بن الزبير)، أن المصعب في كتابه: ذكر (عمرو بن المنذر) وإخوته، ثم قال: (فهاؤلاء ولد المنذر لصلبه ممن أعقب)، وأغفل من ولد (المنذر بن الزبير): معاوية، الذي قتل مع عمه عبدالله بن الزبير، ولا عقب له (رقم: ٤٤٢ آنفا)، وأغفل أيضًا: عمر، وعونًا، وعبدالله، الذين ذكرهم ابن سعد في «طبقاته»، في ولد (المنذر بن الزبير)، وهاؤلاء أغفلهم الزبير بن بكار أيضًا في هذا الكتاب، فكأنهم لا عقب لهم، عند المصعب، وعند الزبير جميعًا. وابن حزم أيضًا في جمهرته: ذكر (عمرو بن المنذر) فيمن أعقب من ولد المنذر، ولكن قال بعد: (منهم: عبدالله بن المنذر بن عمر بن المنذر بن الزبير، حمل عنه الحديث)، ولكنه لم يذكر فيمن أعقب من ولد المنذر (عمر)، فكأنه خطأ في نسخة «جمهرة الأنساب»، وهي نسخة كثيرة الآفات، مع كل ذالك فإني لم أجد فيما بين يدي من كتب الرجال (لعبدالله بن المنذر بن عمر)، ولا (عبدالله بن المنذر بن عمرو)، ذكرًا.

(٢) في هامش الأم: (الحديث)، وفوقها ف (س).

(٣) مضى ذكر ابنته في رقم: ٤٣٧، فراجعه وسيأتي ذكر ابنته: أم زيد بنت عاصم برقم ٥٧١.

(٤) (أحمد بن سلمان الباهلي)، لم أعرف له ترجمة. و (مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي)، روى له الجماعة، مترجم في «التهذيب» ، و «الكبير»، وابن أبي حاتم، مات سنة ٢٢١. و (القاسم بن الفضل بن معدان الحداني)، ثقة، مترجم في «التهذيب»، و «الكبير»، وابن أبي حاتم، مات سنة ١٦٧. و (عياذ بن مغراء العتكي)، مترجم في «الكبير»، وابن أبي حاتم، ولم يذكرا فيه جرحًا، أما ابن حجر في «لسان الميزان» فقد قال ما نصه: (عياذ بن المغراء العتكي)، روى عن عاصم بن المنذر بن الزبير، روى عنه القاسم بن الفضل الحداني. لا أعرفه، ورأيت له خبرًا غريبًا جدًا. قال الدارقطني في «المؤتلف والمختلف»: حدثنا محمد بن جعفر بن ربيس، حدثنا إبراهيم بن فهد، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا القاسم بن الفضل، =

٤٤٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عتيقُ بنُ يعقوب قال: كان لعاصم بن المنذر مالٌ بسَرَاة اليَمن، وكان أبيًّا حَمِيًّا، فكان إذا حضر مالهُ مَنَع السِّدْرَ وحماه. فقال أَحدُ بني حَوَالة،(١) وجَعَل يَعْضِدُ السِّدْرَ على إبله، وعاصمٌ بالمدينة، ويقول:

أَقولُ وَسُوقُ السِّدْرِ فوقَ رُؤُوسها ... لهنَّ حفيفٌ مثلُ صَوبِ الأبارِدِ(٢)

كُلِي وَرَقَ السِّدْر الذي فيضَ جَفْجَفٍ ... وفيضَ شُجَاعٍ قبل صوت الرواعِدِ(٣)

كُلِي أكْلةً إنّ الزُّبَيْرِيَّ عاصِمًا ... إذا جاءَ يومًا لم تُرَخِّصْ لعَاضِدِ(٤)

يَشُدُّ فلا يُرْخِي إذا شَدَّ شَدَّةً ... ويُعْطي إذا أعطَى عَطِيَّةَ ماجِدِ

من النَّفَرِ اللَّائينَ لَمْ يَرْأَمُوا الخَنَا ... يُهينون أحيانًا مَناطَ القلائدِ(٥)

= حدثني عياذ بن المغراء العتكي، عن عاصم بن المنذر بن الزبير، حدثني عبدالله بن الزبير: أنه سمع عليًا رضي الله عنه يقول: هلاك بني أمية على رجل أحول. قال مسلم: يعني هشامًا: قلت (الحافظ ابن حجر). في الإسناد أيضًا: إبراهيم بن فهد، أخشى أن يكون آفته). ولا أدري كيف قال الحافظ ابن حجر (عياذ بن المغراء العتكي.. لا أعرفه)، مع ذكر البخاري له غير مجرح. وأما قوله في (إبراهيم بن فهد)، فهو صحيح، لأنه شيعي معروف عندهم. وأنا أخشى أن يكون (أحمد بن سلمان الباهلي)، الذي روى عنه الزبير، شيعيًا آخر، وتكون آفته من قبله وقوله: (على رجل الأحول منهم)، أجود من رواية ابن حجر: (على رجل أحول). ومعنى (على رجله)، أي في عهده ومدته وزمانه، وفي حديث سعيد بن المسيب: (لَا أعلم نبيًّا هلك على رِجْلِهِ من الجبابرة، ما هلك على رِجْل موسى عليه السلام)، أي: في زمانه.

(١) (بنو حوالة)، بطن من الهنو بن الأزد، وذكرهم الهمداني في «صفة جزيرة العرب»، فيمن سكن السروات، وهذا الخبر يؤيد ما قال.

(٢) (الأبارد) جمع (أبرد)، وهو السحاب ذو البرد. و (صاب المطر يصوب صوبًا)، نزل.

(٣) (جفجف)، مكان ذكره ياقوت، نقلًا عن عرام في أسماء جبل تهامة («نوادر المخطوطات» ٢: ٤١٥، ٤١٦)، و (شجاع) ظاهر أنه موضع آخر في سراة اليمن، ولكني لم أجد له ذكرًا في معاجم البلدان. وأما قوله: (فيض جفجف)، ففي صلب الأم: (فوق) مكان (فيض)، ثم ضرب على (فوق)، وكتب في الهامش: (فيض)، كالتي تليها، ولكن لم يبق من الكلمة سوى (ض) عليها فتحة، ذهب بباقيها القص. ولم أفهم لهذا الكلام معنى، فمن أصاب له وجهًا أو عرف له تحريفًا أو تصحيفًا، فهو المتفضل بإظهاري عليه.

(٤) (رخص له في الأمر ترخيصًا)، أذن. و (العاضد)، هو الذي يقطع غصون الشجر ليطعم إبله أو غنمه.

(٥) (اللائين)، الذين، وهو جمع (الذي) على غير لفظه. و (رَئِمَ الشيء)، ألفه وأحبه ولزمه. و (الخنا)، الفحش =

حَـوَارِيّـةٌ أنسـابُهـم أَسَـدِيّـةٌ قُـرَاسِيَـةٌ أقـدامُهم كـالجـلامـدِ[1]

قال عتيقُ بنُ يعقوب: فعانَهُ،[2] فلم يَحُلِ الحَوْلُ على عاصمٍ حتى مات، فكان يقال: (أشأم من مَدْح الحَوالِيّ).[3]

٤٤٩ ● ومن ولده: عبدالله بن عاصم، كان بـالبَصْرة، وهلكَ بها وهو شيخٌ كبير. وكان المِيذُ قد انتهـوا إلى مُسْـ...،[4] فجاوزوهـا إلى البصرة، فصـادفوهُ هنـالك، فاعتقد رايةً، وجمع الأكَرَة وقاتلَهُمْ، حتى أَتاهم أهلُ البصرة.

= والقبيح. و (مناط القلائد)، هي الأعناق، حيث تناط القلادة، أي تعلق. يعني: يعرضون رقابهم للسيوف عزة وحمية وأنفة.

(١) (حوارية)، نسبة إلى (الحواري)، وهو الزبير بن العوام، حواري رسـول الله ﷺ. و (أسدية)، نسبة إلى: (بني أسد بن عبدالعزى بن قصي). و (قراسية) ضبطت في الأصل بضم القـاف، وتشديد الياء، وهـو باطل، فإن الياء فيـه مزيـدة زيادتهـا في (رباعيـة) و (ثمانيـة)، وليست نسبة. و (القـراسية) الضخم من الإبل الشـديد الجسيم الهامة. ووصف به جرير العز فقال:

يَكْفـي بني سَعْـدٍ إذا مـا حـاربـوا عـزٌ قُـرَاسِيَـةٌ وجَـدٌّ مِـدْفَعُ

وجاءنـا هذا الحوالي فـوصف به الأقدام، يعني أنهـا غلاظ شثنـة، وفي الحديث في صفة رسـول الله ﷺ أنه كان: (شَثْنَ الكفَّين والقـدمين)، أي أنهما يميلان إلى الغلظ وجسـوء المفاصل، والخشونـة، وذالك محمود في الرجال، فهو أشد لقبضهم، وأثبت لهم على الأرض، وأمكن لهم في الجلاد والصراع والنزال، وأصبر لهم على طول المشي في الأسفار.

(٢) (عانه يعينه عينًا)، إذا أصابه بالعين حسدًا.

(٣) لم أجد هذا المثل فيما بين يدي من الكتب.

(٤) في هامش الأم: (الميـذ: قوم من الهند يقطعون الطريـق). وذكرهـم الفيروزآبادي وابن منظـور، وقال المرتضى في «التاج»: (الميـذ بالكسـر، جيل من الهند يغـزون المسلمين في البحر، عن ابن عبـاد في «المحيط»، وفيه نظر. قـال الصاغانـي: لم أعرفهم ولم أسمع بهم. وأورده الأزهري عن الليث، ولـم ينكر عليه). وأمـا الكلمة النـاقصة، فإن الحـرف الأول منها إمـا ميم مضمومـة أو سين، لا أدري، والثـاني رسم باء أو تـاء أو نون غيـر منقوطة، وعليه سكون في الأصل. وأقرب ما رأيت لذالك أن تكون: (سبذان)، ذكرها ياقوت بضم الأول وفتح الثاني مضبـوطة بالقلم، فإن كانت البـاء ساكنة، وكـان الحرف الأول في المخطوطة سينًـا لا ميمًا، فعسى أن تكون (سبـذان)، قال ياقوت: قـال حمزة بن الحسن: على أربعة فـراسخ من البصرة، مدينة الأبلـة على عبر دجلة)، والله أعلم.

ومن ولد عاصم بن المنذر:

٤٥٠ ● عبدالله بن معاوية بن عاصم، بلغَ سنًّا، وكان من أهل الفضل، وروى عن هشام بن عُرْوة،(١) واتَّخذ بالبصرة أموالاً كثيرةً، وكان له بها قدرٌ وجاهٌ، وله بها ولدٌ.

٤٥١ ● وأمُّه: عَمْرة بنت مالك بن المُنذر بن الجَارُود، الذي يقول له الشاعر:(٢)

---

(١) (عبدالله بن معاوية بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام الزبيري)، أبو معاوية البصري. ذكره البخاري في «التاريخ الصغير» وقال: (منكر الحديث)، ثم ذكره في كتاب «الضعفاء الصغير» فقال: (في بعض حديثه مناكير).
وترجم له ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» وقال أبوه أبوحاتم: (مستقيم الحديث)، بيد أن الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان» ذكر أن أبا حاتم قال: (منكر الحديث). ثم نقل عن ابن حبان في «الثقات»: (روى عنه أحمد بن حنبل، والزبير بن بكار رحمهم الله، ربما خالف، يعتبر حديثه إن بين السماع في روايته). وترجم له أيضًا الذهبي في «ميزان الاعتدال».

(٢) هو (الكذاب الحرمازي)، أحد بني الحرماز بن مالك بن عمرو بن تميم، وهو (عبدالله بن الأعور)، فيما زعم رؤبة بن العجاج فيما نقله عنه الأصمعي، كما رواه ابن قتيبة في «الشعر والشعراء»، والآمدي في «المؤتلف والمختلف»، وقيل له الكذاب، لكذبه. وكان على عهد هشام بن عبدالملك بن مروان، والحجاج بن يوسف الثقفي. وهذا الرجز الآتي بعد، وقع فيه خلط شديد، ذكر الحافظ ابن حجر في ترجمة (عبدالله بن الأعور المازني، الأعشى)، وهو (أعشى بني مازن)، أو (أعشى بني الحرماز) وقال: (وزعم المرزباني أن الأعشى هذا هو القائل: (ياحكم بن المنذر بن الجارود)، وساق الأبيات. ثم ذكر في ترجمة: (الجارود بن المعلى)، وقال: (وابنه المنذر بن الجارود)، كان من رؤساء عبدالقيس بالبصرة، مدحه الأعشى الحرمازي وغيره. وحفيده (الحكم بن المنذر)، وهو الذي يقول فيه الأعشى هذا أيضًا: (ياحكم بن المنذر بن الجارود)، وساق الأبيات قال: (وكان الحجاج يحسد الحكم على هذه الأبيات). وهذا الرجز للكذاب الحرمازي بلاشك، لأن الأعشى الحرمازي صحابي، أدرك الجاهلية والإسلام، وبعيد أن يكون مدح من كان مثل ولد ولده في عهد الحجاج، وبعيد أن يكون الأعشى الحرمازي، هو الكذاب الحرمازي، وإنما وقع الخلط من أنهم ذكروا أن اسم كل واحد منهما: (عبدالله بن الأعور)، وهذا بحث طويل قد جمعته لأظهر الخطأ الذي وقع فيه المرزباني، ونقله عنه الحافظ ابن حجر. وهذا ثبت بترجمة (الأعشى الحرمازي)، و (أعشى بني مازن)، (عبدالله بن الأعور)، أثبته هنا لمن شاء أن يراجعه، وفيه خبره وشعره حين قدم على النبي ﷺ في شأن امرأته التي نشزت عليه: «الطبقات الكبرى» لابن سعد «التاريخ الكبير» للبخاري «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم، «الاستيعاب»، «أسد الغابة» و «الإصابة» في ترجمة (الأعشى المازني)، وترجمة (عبدالله بن الأعور المازني)، وترجمة (الجارود بن المعلى)، و «مجمع الزوائد» و «المؤتلف والمختلف» للآمدي: و«اللسان» (أشب)، (ذرب)، (خلف): و «البيان والتبيين»، و «المكاثرة» للطيالسي.

يـا مَـالكَ بنَ المُنْذر بـن الجَـارُودْ   سُـرَادقُ المَجْـد عَليكَ مَمْـدُودْ[1]

* وأمُّها: حَميدة بنت مُسْلم بن عمرو، أخت قُتَيْبَة بن مُسْلم الباهليّ.

٤٥٢ ● وأبـو عبيدة بن المنـذر بن الزُّبَيـر، له يقـول صَخْرُ بن الجَعْـد/ (100) الخُضْريُّ يرثيه:[2]

يَابَـا عُبَيْـدَةَ والـدُّمـوعُ سـواكِبٌ   هَـلاَّ بقيتَ لمَشْهَـد وحُفَـال[3]

لم أرَ مثْلـكَ عن قُـدَيْـد صـادرًا   لاَ لاَ، ولا مُتَغَـورًّا بغَـزَال[4]

خيـرًا مُـرَافقـةً وخيـرًا شيمـةً   عنـد اليَسَـارة أوْ لَـدَى إقـلال[5]

يـابـا عُبَيْـدة إنني ليـزيـدُني   أسفًـا عليكَ مَـلالَـةُ المُخْتَـال

لَيْتَ البَـريـدَ ثَـوَى بحَـرَّة واقمٍ   وحَبَتْ مَطيَّتُـه بغَيْـر عقَـال[6]

٤٥٣ ● وهلك أبو عُبَيْدة عند خالد بن عبدالله القَسْريّ وافدًا عليه بواسط.

---

(١) الرجز في «الشعر والشعراء»، و «الإصابة» في ترجمة: (الجارود بن المعلى)، و (عبدالله بن الأعور المازني)، و «جمهرة الأنساب» لابن حزم، و «شرح نهج البلاغة» و «ديوان الأعشين»، وهو فيها جميعًا: (ياحكم بن المنذر)، لا (يامالك بن المنذر)، وتمام الأبيات:

أنْتَ الجَـوادُ بـن الجَـواد المحمُـودْ   نبتَّ في الجُـودِ وفي بَيْتِ الجُـودْ

والعُـودُ قـد يَنْبُتُ في أصْل العُـودْ

(٢) لم أجد الشعر في مكان آخر، وترجمة (صخر بن الجعد الخضري) في «الأغاني».

(٣) (الحفال) (بضم الحاء)، الجمع العظيم.

(٤) (قديد)، موضع معروف قرب مكة. و (غزال)، واد على الطريق من ثنية هرشى، بينها وبين الجحفة، وهو لخزاعة، (ياقوت)، وقال البكري: (ثنية بين الجحفة وعسفان)، ثم ذكر أنه واد في (هرشى).

(٥) (اليسار، واليسارة)، الغنى.

(٦) (البريد)، يعني الذي أتى بنعيه. و (حرة واقم)، إحدى حرتي المدينة قبل الشرق. و (ثوى)، هلك. وقوله: (وحبت مطيته بغير عقال)، دعاء عليه بعد هلاكه، أن تهيم مطيته حتى يأخذها الكلال، فتحبو حبوًا وهي غير معقولة. وكان في النسخة الأم أمام هذا الشعر، كتابة محاها البلل فلم يظهر منها شيء يقرأ.

٤٥٤ ● وفاطمةُ بنتُ المنذر، لأمّ وَلد.[١]

٤٥٥ ● رَوَتْ عن جدَّتها أسماءَ بنتِ أبي بكر الصدِّيق رحمهُ الله.[٢]

٤٥٦ ● ولدت لهشام بن عُرْوةَ ولدَه كُلَّهم: الزبيرَ، وعروةَ، ومحمَّدًا.[٣]

٤٥٧ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبدالله قال: حدثني أبي عبدالله بن مُصْعب، عن هشام بن عروة قال: لمّا ناهزْتُ الحُلُمَ، دعاني عمّي عبدُالله بنُ الزبير في جَمَاعةٍ جمعَهم من ولدِه وولدِ إخوَتِه، ثم أقبل علَى من حضر من إخوتِهِ، فقال متمثّلًا لهم بقول زُرْعة بن السُّلَيْب السُّلَمِيّ[٤]

ما تأمُرُون بِفِتْيَةٍ من قومكُمْ ... بكرَ الرَّبيعُ عليهمُ لم يَنْكِحُوا

هَلْ تَفْرِضُون فَرِيضَةً يَرْضَوْنَها ... أم تَجْمَحُون إلى البُيوت فيَجْمَحُوا

فقالوا له: اقضِ ما رأيتَ. فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبيّ صلى الله عليه وسلم. وكانت زعم أصحابُنَا، خُطْبَتَهُ التي يَنْكِح ويُنْكِحُ بها: (أمّا بعدُ، فإنّ الله أحَلّ حَلَالًا رَضِيَه، وحرَّم حرامًا سَخِطه، فأمرَ بما أحلَّ ووسَّع فيه، ونَهى عمّا حرّم وأغْنَى عَنْهُ، فقال:[٥] ﴿**وَأَنْكِحُوا الأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ الله مِنْ فَضْلِهِ والله وَاسِعٌ عَلِيمٌ**﴾ [سورةالنور: ٣٢].

فقال هشام: فَزوّجَ بعضَهُم بعضًا، حتى انتهَى إليَّ فقال: ما حَبَسْتُهُمْ إلّا من

---

(١) (لأم ولد)، أي: أمها أم ولد. وانظر ما سلف رقم: ٤٢٥، ٤٣٧، والتعليق عليهما هناك.

(٢) انظر «تهذيب التهذيب» في ترجمتها، و «جمهرة الأنساب» لابن حزم وابن سعد في «طبقاته».

(٣) انظر ابن سعد.

(٤) لم أهتد إلى ترجمة (زرعة بن السليب)، ولا إلى بيتيه.

(٥) في هامش الأم: (وقال)، وفوقها (س).

أجلكَ، [فقدْ صِرْتَ] رجُلًا بحمد الله[1] وقد زوّجتُك فاطمةَ بنت المنذر.[2] وكانت أكبر من هشام باثنتي عشرة سنة، وكان هشامٌ يحدّثُ عَنْها. قال هشام: فلمّا فرغ ابن الزبير تمثَّل بقول بَلْعاء بن قيس:[3]

إِذَا الهَشِمُ الْفَــةُ اشْتَـرى ببنــاتِـه ... وجَــدِّكَ لَـمْ أَرقَعْ بهنّ خِــلَالِي[4]

جعلتُ بنــاتي في مَـوَالِـيٍّ قُصْـرَةً ... ومــا راعَنِي ذو شَــوْرَةٍ وَجَمــالِ[5]

ومــا رَاعَني شُكْـدٌ وبُـرْدَا سَحـابــةٍ ... ولا ذَرْعُ نُــــوبِيٍّ أَشَقَّ طُــــوَالِ[6]

---

(١) ما بين القوسين مطموس في الأصل، واستظهرت قراءته كذالك.

(٢) في «تهذيب التهذيب» في ترجمة (فاطمة) أن هشامًا قال: (كانت أكبر مني بثلاث عشرة سنة)، ثم قال: (فيكون مولدها سنة ثمان وأربعين).

(٣) (بلعاء بن قيس بن عبدالله بن يعمر الشداخ الكناني)، (أبو مساحق)، شاعر جاهلي محسن، قال في كل فن أشعارًا جيادًا، وكان بلعاء رأس كنانة في أكثر حروبهم ومغازيهم، وكان كثير الغارات على العرب، وله أخبار في حروب الفجار، ومات قبل اليوم الخامس من حروب الفجار. (انظر: «المؤتلف والمختلف»، «الروض الأنف»، و «العقد الفريد».

(٤) (الهشم)، الضعيف الخوار، والذي في كتب اللغة (الهشيم)، بهذا المعنى، وإنما (الهشم) عندهم: الجواد السخي، وهذا معنى لا يصلح في هذا الشعر، وقد ذكر أبو العباس في تأويل بيت ابن ميادة «الكامل»:

أمــرتُك يـــا ريــاحُ بأمــرِ حَــزْمٍ ... فقلـتَ: هَشِيمَــــةٌ من أَهْلِ نَجْــــدِ

قال: (فقوله: هشيمة من أهل نجد، تأويله: ضعفة، وأصل الهشيم، النبت إذا ولّى وجف وتكسر، فذرته الرياح يمينًا وشمالًا). فقوله: (الهشم)، بمعنى الضعيف الخوار، مما ينبغي أن يزاد في كتب اللغة، وهذا شاهده. و (الفه)، الكليل العي عن حاجته، تكثر سقطاته وجهله. وقوله: (اشترى ببناته)، يعني: اشترى بهن مالا يأكله من عرض الدنيا. و (الخلال) جمع (خلة)، (بفتح الخاء)، وهو الفقر والحاجة والخصاصة.

(٥) (الموالي) هنا، أبناء العم. ويقال: (هو ابن عمي قُصْرة) (بضم فسكون) و (ابن عمي دنيًا) (بكسر فسكون) و (دنيا) (بضم فسكون)، داني النسب، خلص نسبه، فلم يخالطه من شيء من غيرهم. و (الشورة)، الجمال الرائع.

(٦) (الشكد)، العطاء، يعني السخاء، و (الشكد)، أيضًا: ما أعطيت من التمر عند صرامه، ومن البر عند حصاده، وهو جيد هنا، لما سيأتي من الرواية الأخرى في رقم: ٤٥٨. وفي هامش الأم ما نصه: (قال الزبير: سَحَابة، نوعٌ من البُرُود). وهذا نص لم أجده عند غيره في كتب اللغة، فهو شيء يزاد فيه، ويؤيده ماجاء في الحديث: «كان اسم عمامته: السحاب»، سميت بذالك تشبيهًا بسحاب المطر، لانسحابها في الهواء، أو لرقتها إن شئت وبياضها كأنها أهداب سحاب. و (الأشق)، الطويل من الرجال، و (الذرع)، هنا البدن، يعني ما امتاز به أهل النوبة من طول الأجسام، وضخامة التركيب.

رأيتُ الأُلَى يَأتون للحقِّ دَعْوتي   مَوَاليَّ، والأقْصَيْنَ غيرَ مَوَال

/ (101) ولستُ ببان لامرئٍ سَمْكَ بَيْته   وأتْرُكُ بَيْتي خاويًا بخَمَال[١]

٤٥٨ ●حدثنا الزبير قال: وحدثني أبي مثلَ حديثِ عمّي هذا، عن جدّي عن هشام بن عروة، إلاّ أن أبي قال في هذا الشعر:

ولا رِزْمَتَا شُكْد .....   ولا ذَرْعُ نُوبيٍّ أصَكَّ طُوَال[٢]

٤٥٩ ●حدثنا الزبير قال: حدثني مصعب بن عثمان بخطبة عبدالله بن الزبير التي في هذا الكتاب، على مثل ما حدثني عمّي رحمه الله.[٣]

٤٦٠ ●فهاؤلاء بنو المنذر بن الزبير.

وَمن ولَدِ عُرْوَة بن الزُّبيْر:

٤٦١ ●عُمَرُ بن عروة، قُتل مع عبدالله بن الزبير، وكان مُشجَّعًا، لا عقب له[٤]، وعبدالله بن عروة، أمُّهمَا: فاختة بنت الأسود بن أبي البَخْتريّ بن هاشم بن الحارث بن أسد بن عبدالعُزّى بن قُصَيّ[٥]، وأمُّها: أم شَيْبَة بنت حكيم بن حزام[٦]، وأمها: زينب بنت العوّام.[٧]

---

(١) (سمك البيت)، سقفه. و (الخمال)، حرف لم تذكره كتب اللغة التي بين أيدينا، ومعناه: بموضع خمول، سقوط الذكر والخفاء، حتى لا نباهة له. وهذه صيغة ومعنى يزاد في كتب اللغة، فهذا شعر جاهلي معرق. [الخَمَال عند أهل نجد العَيْب في أي شيء] (ح).

(٢) انظر ما كتبته في التعليق: ٦، ص: ٢٩٢. و (الرزمة) (بكسر الراء)، قدر ثلث الغرارة أو ربعها من تمر أو دقيق. و (الأصك): القوي الجسيم الشديد الخلق.

(٣) هذا الخبر وما قبله ليس عند عمه في كتابه «نسب قريش».

(٤) (مشجع)، يوصف بالشجاعة ويذكر بها.

(٥) (فاختة بنت الأسود)، لم يذكرها في ولد الأسود بن أبي البختري من رقم: ٧٧٧ إلى رقم: ٧٩٨، وذكرها المصعب في «نسب قريش».

(٦) (أم شيبة بنت حكيم بن حزام)، لم تذكر في ولد (حكيم بن حزام) رقم: ٦٦١، وما بعدها.

(٧) (زينب بنت العوام)، لم يذكرها المصعب في كتابه. وانظر رقم ٦٦٤ والتعليق عليه.

٤٦٢ ● كان عبدالله بن عروة أسنَّ بني عروة، وبه كان يُكْنَى، وبلغ خمسًا أو ستًّا وتسعين سنة، لم يكن بينه وبين أبيه إلّا خمس عشرة سنة.[١] وكان له عقلٌ وحزمٌ ولِسانٌ وفضْلٌ وشرَفٌ. وكان يُشْبِهُ عبدَالله بنَ الزبير في لِسانه، وكان عبدالله بن الزبير يعرف ذالك له.[٢] وهو رَسولُ عبدِالله بنِ الزبير إلى الحُصَيْن بن نُمَيْر حين لقيه بمَرٍّ.

٤٦٣ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مُصعب بن عبدالله قال: قال عبدالله ابن عروة: بعث إليَّ عبدالله بن الزبير فقال: انطلق إلى الحُصَيْن بن نُمَيْر حتى تلقاهُ فتُنَاظِرهُ. وأمرَ لي ببُخْتيّةٍ فرُحلَتْ بغَبيطٍ،[٣] ثم شُدَّ فوق الغَبيطِ رحْلٌ. فقلت: ما أصنعُ بالغَبيط؟ الرَّحْل يكفيني. قال: بلى، هو أجدَرُ أن تَعْلوُ عليه إذا كلَّمتَهُ. فانطلقت حتى لقيتُ الحُصَيْن بن نُمَيْر، فقال له أصحابهُ: إنّ صاحِبَك، يعنونَ مُسْرِفَ بن عقبة، قد عَهِد إليكَ أن لا تُمْكِنَ قُرَشِيًّا من أُذُنَيْكَ، ولا تسمع منه شيئًا.[٤] فأبى الحُصينُ وقال: نسمعُ منه، وننظرُ ما يقولُ وما يَعْرِض، فإن جاءنَا بشيء ممّا نُحِبُّ قبلناه. قال: فأدناني منه فكلمتُه وأنا مُشرفٌ عليه. قال: وجعل يتطاوَلُ إليَّ بعُنُقه، فعرفتُ فَضْل مَرْكَبي، والله ما انصرفَ عنّي حتى عَرفتُ أنّي قد كسرتُ من حِدَّتِه.[٥]

٤٦٤ ● وكان عبدالله بن الزبير يقول لعروة بن الزبير فيه: ولدُكَ هذا لي. حدثني ذالك عبدالله بن نافع بن ثابت، عن الزُّبير بن خُبَيْب.[٦]

---

(١) ترجمته في «تهذيب التهذيب»، و «تاريخ الإسلام» للذهبي.

(٢) «نسب قريش» للمصعب، وترجمته في المراجع السالفة.

(٣) (البختية)، الإبل الخراسانية، تنتج من بين عربية وفالج. و (الغبيط): مركب كالهودج، يشد فوق رحل البعير.

(٤) انظر «تاريخ الطبري»، و «أنساب الأشراف».

(٥) (حدته)، استظهرتها من وراء طمس كان في النسخة الأم.

(٦) «نسب قريش» للمصعب وفيه: (ولدت لي)، والصواب ما هنا.

٤٦٥ ●حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبدالله، وعبدالله بن نافع ثابت، عن الزبير بن خُبَيْب قالا: أرسلَ معاوية بن أبي سفيان رسولاً وكتب معه إلى عبدالله بن الزبير يخطُبُ إليه ابنَتَه أمَّ حكيم بنْتَ عبدالله، على ابنه يزيدَ بن معاوية، فزوّجها عبدَالله بنَ عُرْوَة، وكان أوّلَ من زوّجَ من بني أخيه، فقال له رسُول معاوية: ماتُجيبُ به أميرَ المؤمنين؟ قال: ما لهُ عندي جوابٌ إلاّ ما رأيتَ.

٤٦٦ ●حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبدالله، عن جدّي عبدالله ابن مصعب قال: قال عبدالله بن عروة. كان عمّي عبدُالله بن الزبير يبيتُ عند أمِّه كما يبيتُ عند أهله. فإذا كانت الليلةُ التي يكون فيها عند أمّه جئتُه/ (102)، فيقومُ فيصلّي ليلَته، وأقوم إلى جنْبَه أُصَلّي حتّى الصّباح، وأهجِّرُ كُلَّ يوم فأصلِّي معه.[1] فمكثتُ بذالك ما شاءالله، فأدركني يومًا و أنا رائحٌ بالهَجير إلى المسجد، فصاح بي: مَهْيَمْ![2] فوقفتُ له، فاتّكَى على يَديْ حتى بلَغ بابَ المسجد، ثم قال: أفيك خيرٌ؟ قلتُ: وأين تَذْهَبُ بالخَيْر عنِّي؟ قال: أزوِّجُك ابنتي أُمَّ حكيم، قد عرفتَ منزلتهَا منّي. قلت: نَعَمْ. فدخل بي المسجد، فجلس إلى عبدالله بن عُمَرَ، فحمد الله وأثنى عليه، وزوّجَني أمّ حكيم. ثم قام وقمتُ معه حتّى أتى مُصَلاهُ فوقف فيه، وخرجتُ حتى أتيتُ أبي فأعلمتُه،[3] فكَذَّبني وقال: لا يَسْمَعنْ هذا منك أحدٌ. فقلتُ: قد والله كان ذالك، فأرسل إلى عبدالله بن الزبير: أكانَ ما ذكرَ عبدُالله؟ قال: نعم، زوّجتُه أمَّ حكيم. فقال لي: هذا مالٌ لكَ عندي ورثتَه من أمِّك، وهو عشرون ألف درهم، فاحملْهُ إليها. ففعلتُ. فأرسلَ إليَّ عمّي عبدُالله

(١) (هجر تهجيراً)، سار في وقت الهجير، وهو نصف النهار عند زوال الشمس إلى العصر، عند اشتداد الحر.

(٢) (مهيم) كلمة يستفهم بها، معناها: ماحالك، وما شأنك، وما أمرك. وقد تكون ضربًا من النداء، كما هنا. وهي كلمة يمانية الأصل.

(٣) في هامش الأم: (فخرجت)، فوقها (س).

فجئتُــهُ، فقــال: ألم تَعدْني الخيرَ من نفْسك؟ قال: قلت: بَلَى. قال: فما حَمَلك على أن تبعثَ إلينا بمالَ؟ لو أردتُ المال لَوجدتُه عند غيرك، يريد معاوية، احمْل مالَك فلا حاجة لنَا فيه. قال: فَرُحْتُ بالمال إلى أبي.

وكانت أمُّ حكيم بنتُ عبدالله قالت لأبيها: لمَ تُؤثرُ بَنيْكَ بالنُّحل علينا، وبناتُك أحَقُّ بـالأثرَة لضَعْفهن؟ أتـرى بَنيك يُـؤثرُونَنَـا على نسَـائهم؟ فقالَ لهـا: لا أفعلُ بعدها. فقال عَمي مَصعب بن عبَدالله: وكَانت أمُّ حكَيم أحبَّ ولد عبدالله إليه.

٤٦٧ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبدالله قال: حدثَني حمّاد ابن عُطَيْل بن فَضـالـة بن رَدّاد اللَّيثيُّ، وكان حمّـادٌ قـد بلغ مئة سنـة وستين قـال: رأيتُ عبـدَالله بنَ عـروةَ في سُنَيّـات خـالـد بن عبـدالملك بـن الحـارث بن الحكم بن أبي العاص. وكـان خالـدٌ واليًا لهَشـام بن عبدالملك علَى المدينـة سَبْع سنين،[١] فقَحَطَ المطرُ في تلك السبْع،[٢] فكان يُقـال لها: (سُنَيّاتُ خـالد).[٣] فجلا الناسُ مـن بادية الحجاز فلحقُـوا بالشأم. قال: فحدثني حمّـادُ بنُ عُطَيْل قال:[٤] فحضرتُ عبدَالله بنَ عروة بن الـزَبير في أمواله بـالفُرْع،[٥] يُدْخلُ النـاس في مربَـد تمْره طَـرَفَي النهار،[٦] غُدْوةً فيتَغَدَّوْنَ من التَّمر، وعَشيّةً يتعشَّوْنَ. فما زال كذالكَ يفعَلُ حتَى أُحْيي النّاسُ.[٧]

---

(١) انظر «نسب قريش» للمصعب: والتعليق على ولاية خالد بن عبدالملك سبع سنين، وأنه سهو، لأن الطبري ذكر إمرته سنة ١١٤. بيد أن المصعب أعاد ذكر ذالك في كتابه ولم يعلق الناشر عليه هناك. وفي هذا الأمر بعض نظر.

(٢) (قحط المطر) (بفتح الحاء)، احتبس ولم تمطر السمـاء. و (قحط المكان) (بكسر الحاء)، أجدب من احتباس المطر. وفي هامش الأم مقابل. (تلك)، (تيك)، وفوقها (س).

(٣) في «نسب قريش» للمصعب، أنها كان يقال لها أيضًا: (السُّنَيّاتُ البيضُ).

(٤) قوله: (قال فحدثني)، مطموسة في الأصل، أثبتها من كتاب المصعب.

(٥) قوله: (في أمواله)، مطموسة، أثبتها من كتاب المصعب.

(٦) (مربد التمر)، جرينه الذي يوضع فيه بعد الجداد ليببس وينشف.

(٧) (أُحيي النـاس) (فعـل لازم)، إذا مطـروا، فأخصبـوا، وأصـابت دوابهم العشب حتى سمنـت. وهـو من (الحيا)، وهـو المطر الذي هـو سبب الخصب. وهذا الخبر روى بعضـه المصعب في «نسب قريش»، ثم رواه بإسناده هذا ولفظه.

٤٦٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعبُ بن عبدالله قال: حدثني حمّادُ بنُ عُطَيّل بن فَضَالة بن رَدّاد الليثيُّ قال: جَلَوْنا مرةً إلى الشأم في جَهْد أصاب الناس، ثم رجعنا فوجدنا عبدالله بن عروةَ قد هَدَم الثُّلم وكَسَر الوُشُعَ،(١) وأمرجَ الناسَ في أموال أبيه.(٢) وجَنَى لهُم/ (103) فأطْعمهم. قال: وكان عروةُ بنُ الزبير يرسل ابنَهُ عبدَالله بنَ عروةَ يَجُدُّ ثمَر أمواله ويَبيعُها،(٣) فكان كلَّ عام يَدُقُّ الثُّلَم، ويَكسرُ الوَشْعَ،(٤) ويَجنِي للنّاس فيُطْعمُهُمْ ثم يَجُدُّهُ ويَبيع، ويأتي إلى أبيه بثمن ذالك.

قال يحيى بن عروة لأبيه: إن عبدالله يهدمْ الثُّلَم، ويكْسرُ الوُشْعَ، ويبذِّرُ ثَمَرك، ويتسَخَّى فيه ويُطْعِمُه الناسَ.(٥) فقال له عروةُ: فَله العامَ يابُنيَّ، فوَلِيَهُ، فبنى الثُّلَم، وسَدَّ الوُشْعَ، و حَظَرَهُ،(٦) ومَنَعَ الناس أن ينالوا مَنه شيئًا، ثم جَدَّه وباعَه، وكان ذالك العام قُبُلاً،(٧) فبلغَ [ثمنُه] شبيهًا بما بَاع به عبدالله بن عروة.(٨) فجاء يحيى

---

(١) (الثلم) جمع (ثلمة) (بضم فسكون)، وهي الفرجة في الحائط. و(الوشع) جمع (وشيع)، وهو ما يجعل حول الحديقة التي لا حائط لها، من الشجر والشوك، ليمنع من أراد أن يدخل إليها. والذي في كتب اللغة جمع (وشيع) على (وشائع)، بيد أن جمعه على (وشع)، نحو رغيف ورغف، وقضيب وقضب، هو صريح القياس، ولم تثبته كتب اللغة. وفي هامش الأم: (الوشع) (بضم فسكون)، وفوقها حرف (س).

(٢) يقال: (أمرج الدابة و غيرها)، إذا أرسلها ترعى في المرج، وتذهب حيث شاءت.

(٣) (جد النخل يجده جدادًا) (بكسر الجيم)، صرمه وقطع ثمره.

(٤) ضبط (الوشع) هنا وفي التي تليها بسكون الشين، فأثبتها كما ضبطها.

(٥) (يتسخى)، من (السخاء)، يعني: يتكلف السخاء تكلفًا حتى يعرف به.

(٦) (حظره)، عمل عليه حظيرة، من القصب والخشب تحيط به، وتحول بين الناس وبينه.

(٧) (قبلا)، هكذا في الأم مضبوطة، ولم أعرف لها معنى ولا وجهًا. [يُوصف زمن الثمرة إذا جادت عند أهل نجد بأنه زمان قبول وهو من هذا] (ح).

(٨) مابين القوسين زدته استظهاراً من سياق الخبر [الخبر في «التبيين» وليست كلمة (ثمنه) فيه. ويراجع ففي بعض ألفاظه اختلاف عما هنا] (ح). وكان في النسخة الأم بين (بلغ) و (شبيها)، علامة تلحيق إلى الهامش، ولكن ليس في الهامش شيء، كأن القص جار على ماكتب الكاتب فيه. وفوق (بن عروة) في الأصل (س لا)، يعني حذف ذالك في نسخة أخرى.

إلى المدينة، فحلَف مارَزَأَ منه شيئًا،(١) ولا بَلَغَ إلاّ ما رَفَعَ إليه. فقال له أبوه: إنِّي والله ما اتَّهمْتُك يا بُنيَّ، ولا جئتَنا إلاّ بأرزاقنا، ولا كانَ عبدُالله يأتينا إلاّ بأرزاقنا، وماكان الناسُ ينَالون منه إلاّ أَرزاقهُم،(٢) فَصُرِفَتْ عنَّا إلى غيرنَا، وما شككْتُ في هذا، ولا أرسلتك إلاّ لَتَعْتبرَ.(٣)

٤٦٩ ● حدثنا الزبير قال: وقال عمّي: كان عبدالله بن عُرَوة مُصْلحًا مُثَمِّرًا للمال، وكان يبذلُه في حقّه، ويَرْغبُ في الأجْر وحُسْن الذكْر. وهو صَاحبُ ابن وَجْزَةَ الذي كان يُعْطيه،(٤) ويأخذُ لَهُ في كُلّ عامٍ من الزُّبَيْرِيِّينَ من جداد نَخْلهم بالفُرْع ستّين وسَقًا،(٥) على أن يقتصر بمَديحه عليهم.

٤٧٠ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني سَليمانُ بنُ عيّاشٍ السعديُّ قال:(٦) قال أبو وَجْزَةَ يمدح عبدَالله بن عُرْوة:

لعَمْرُكَ مازادُ ابن عُرْوَةَ بالّذي ... لَهُ دونَ أيدي القوم قُفْلٌ ومفتَحُ
وما ظلُّهُ عَنْهُم يَضيقُ، وما تُرَى ... ركابُ أبي بَكْرٍ تُصَانُ وتُمْسَحُ
وأبيضُ نهّاضٌ بكُلّ حَمَالَةٍ ... فَلا ساعِلٌ فيها ولا مُتَنَحْنِحُ(٧)

---

(١) (رزأ)، أصاب ونال.

(٢) مقابل: (وما) في هامش الأم (ولا)، وفوقها حرف (س).

(٣) (لتعتبر)، كتبت ممجمجة في الأصل، وكتبها مسفرة في الهامش.

(٤) هو أبو وجزة السعدي التابعي الشاعر، انظر ما قاله أبو الفرج في «الأغاني» وقد سلف ذكره برقم: ٣٥٦. [وردت هذه الأبيات في كتاب «بنو وجزة السلميون، صفحات من حياتهم وأشعارهم» للدكتور عبدالمجيد الإسداوي، ص ١٢٧ (عباس)].

(٥) (الجداد)، صرام النخل وقطع ثمره. و (الوسق)، حمل بعير، وهو مكيال لهم، ستون صاعًا، وهو ثلاث مئة وعشرون رطلاً عند أهل الحجاز قديمًا.

(٦) (سليمان بن عياش السعدي)، سلف ذكره برقم: ٨٦، ٢٩٨، فراجع التعليق عليه هناك.

(٧) (فلان أبيض)، يراد به نقاء العرض من الدنس والعيوب، دون نقاء اللون، فإذا أردته قلت: (أبيض الوجه). و(الحمالة)، (بفتح الحاء)، ما يتحمله الإنسان عن غيره من دية أو غرامة. (لا ساعل ولا متنحنح)، يسعل أو يتنحنح من التردد والبخل والعي بحمل ذالك.

فتًى قــد كفَــانِي سَيْبُــهُ مــا أهمَّني ولِي، خِلْتُ، فـي أَعقـارِهِ مُتَنَـدَّحُ[١]

أَغَــرُّ تُغَــادِي من يَلِيــه جِفَــانُــه هَـدايَــا، وأُخـراهـا قَــواعِـدُ رُدَّحُ[٢]

فَتى الـرَّكْـبِ يكفِيْهِمْ بِفضْلٍ ويكْتَفِي وفي الحيِّ فَضْفَاضُ السَّجِيّاتِ أَفْيَحُ[٣]

٤٧١ ● حدثنـا الزبير قال: حـدثني الحسينُ بن الحسن المَرْوَزيُّ قال: حـدثنا عبدالله بن المبـارك قال: أخبرنا يحيى بن أيـوب، عن عُمَارة بن غَزِيَّـة، عن عبدِالله ابنِ عروة بن الـزبير قـال: أشكو إلى الله عَيْبي مَـا لَا أترُك، ونَعْتِي مـا لا آتي. وقال: إنّما يُبْكَى بالدين للدنيا.[٤]

٤٧٢ ● حدثنا الـزبير قال: حدثنا علي بن سعيـد، عن حجّاج، عن ابن لَهِيعَةَ، عن عُمارةَ بن غَزِيَّـة قال: سمعتُ عبدَالله بنَ عروة يقـول: إلى الله أشكو عَيْبِي مَالَا أترك، ونَعْتي ما لا آتِي. وإنما يُبْكَى للدنيا بالدين.[٥]

٤٧٣ ● وقال: قال عبدالله بن عروة شعرًا يشبهُ هذين الحديثين:

يبكُـونَ بــالـدِّيْن للـدُّنْيــا وبَهْجَتهَـا أَرْبــابُ دُنْيَـا عَلَيْهــا كلُّهُـمْ صَــادِي

/ (104) لا يَعْملُـون لِشَيءٍ من مَعـادِهِمُ تَعَجَّلُـوا حَظَّهُمْ في العَــاجِل البـادِي

---

(١) (قـد كفاني)، مطمـوس عليها في الأم، وهـذا حق قـراءتها. و (السيب)، العطـاء السخي. وقولـه: (خلت)، اعتراض كـلام. و (خلت) هنا، بمعنى علمت واستيقنت، لا بمعنى الظن، وإلا تناقض الكـلام. و (الأعقار) جمع (عقر) (بضم فسكون)، وهو وسط الدار، وهو محلـة القوم. و (متندح)، متسع، يذهب فيه ويجيء، من قولهم: (تندحت الغنم في مسارحها، وانتدحت)، انتشرت في واسع الأرض، ومثله (مندوحة)، و (منتدح).

(٢) (الأغر)، الشريف في قومه، يلوح كأنه غرة بيضـاء، لا لون الوجه، كما سلف في قوله: (أبيض). و (من يليه)، من جـاوروه. (قـواعـد)، رواسي من عظمهـا و (ردح) جمع (رادحة)، وهـذا لم تثبتـه كتب اللغـة في صفـة الجفـان، وإنما قـالـوا: (جفنة رداح)، والجمع (ردح)، (بضمتيـن)، عظيمة مبسـوطـة متسعة. و (تغـادى)، مطموس بعضها في الأصل.

(٣) (فضفاض السجيات)، واسع الصدر، سمح الطبيعة. و (أفيح)، و (فياح)، جواد كثير العطايا، واسع البذل.

(٤) في هامش الأم: (تبكي الدنيا بالدين)، وفوقها حرف (س). وانظر الخبر التالي.

(٥) انظر الخبر السالف.

لا يَهْتَــدُونَ ولا يَهْــدُونَ تــابعَهُمْ   ضَلَّ المَقُـوْدُ وضَلَّ القائدُ الهـادي(١)

٤٧٤ ● حدثنا الزبير قـال: حدثني عمّي مصعب بن عبدالله قال: جمع عبدُالله ابنُ عروةَ بَنيـه ثم قال: يابَنيَّ، إنَّ الله لم يَبْنِ شيئًـا فهدمَهُ، وإنَّ الناسَ لم يَبْنُـوا شيئًا قَطُّ إلاّ هَدَمُوهُ، وإن بني أميّـة من عهد معاويةَ إلى اليوم يَهْدمُـونَ شَرفَ عليٍّ، فلا يزيدُه الله إلاّ شرفًا وفضْلاً ومحبةً في قلوب المؤمنين، يابَنيَّ فلا تَشْتمُوا عليًّا.(٢)

٤٧٥ ● حدثنا الـزبير قال: وحدثني مصعبُ بن عثمـان، عن بعض مَشْيخته: أنّ عبدالله بـن عروة كان يشهـدُ الجمعة، فيخـرُجُ ابنُ مُطَيْرةَ خـالدُ بنُ عبـدالملكَ بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص فيخطُبُ،(٣) فيستقبلُهُ عبدُالله بن عروةَ ويُنْصتُ، فإذا شَتم خالدٌ عليًّا، تكَلم عبدالله بنُ عَروةَ، وأقبل على أدْنَى إنسان يكونُ إلى جَنْبه فَيُحدثُّهُ، فيُقال له: الإمام يَخْطُبُ! فيقول: إنّا لم نُؤمَرْ أنْ نُنْصت لهذاً.

٤٧٦ ● حدثنـا الزبيـر قال: حـدثني محمدُ بن الضحـاك، عن أبيه قـال: كتب عبدُالله بن عروةَ إلى هشـام بن عبدالملك، يشكو إبراهيم بن هشـام فيما صنع به، فكتب هشام بـن عبدالملك إلى إبراهيم بـن هشام يأمرُهُ أن يكُفَّ عـن عبدالله بن عُـروة، ويَبْنيَ قَصْرَ عَـروةَ، ويَنثُلَ بئـرهُ،(٤) ورأى الّـذي صنع إبـراهيمُ بنُ هشـام بعبدالله ابن عروة ظُلْمًا وتَعَدِّيًا وضرَارا،(٥) فكتب إليه:(٦)

إنّ اصطِنـاعَ المَـرْءِ في جُلِّ قـوْمِـهِ   لِصَرْفِ الليـالي نِعْم مـالُ المُثمِّـرِ(٧)

---

(١) (لا يهدون)، على الياء ضمة في الأم، وهو خطأ.

(٢) رواه الجاحظ في «البيان والتبيين» بغير هذا اللفظ.

(٣) (ابن مطيرة)، لقب آخر لخالد بن عبدالملك، سيأتي ذالك برقم: ٥٦٧، وكان يُلقّبُ (فرقدًا) حيث ولاه هشام المدينة، فكان فيها مذموم السيرة («أنساب الأشراف» و «الأغاني».

(٤) (نثل البئر)، أخرج ترابا.

(٥) في المخطوطة: مقابل: (ورأيت)، (ورأى) وفوقها حرف (س).

(٦) (وكتب إليه)، مطموسة طمسًا في الأصل. واستظهرتها من سياقه.

(٧) لم أعرف قائله، وإن كنت أذكر البيت.

٤٧٦ م ● وحجَّ هشامٌ، فاجتمع عندَهُ عبدُالله بنُ عروة وإبراهيمُ بن هشام، وحضرَ مَسْلمةُ بنُ عبدالملك، فقال عبدُالله بنُ عـروة : يا أمير المؤمنين، إن ممَّا طيَّبَ أنْفُسَنَا عن مَنْ أُصيْب منَّـا، لَمَـا بَقِي بأيـدينَا ممّـا كفَّ الله بـه وجُـوهُنَـا عن قـومنَـا وغيرهم،[١] فتناول هـذا أعراضَنَا وأموالنَا، فكيف الحياة مع هذا؟ فقـال هشام: ألا تسمَعُ يا إبـراهيم ما يقول هذا؟ فقال إبـراهيم: أميرُ المؤمنين أمير المـؤمن.....، وهو هو.[٢] فقال هشامٌ:[٣] وماهذا الكلام؟ أجَل لَعمري...[٤]وأقبل هشامٌ بعد ذالك على مسلمة فقـال: سمعتَ ما قال ابنُ عروة؟ قـال: نعم يا أمير المـؤمنين، كأنك قَدْ قُلْتَ لي تَجهَّزْ إلى الحِجاز، قد سمعتُ كلامَ رجُلٍ لا يُقيمُ على ماشكا، إن أقامَ، إلاّ قليلاً.

٤٧٧ ●حدثنـا الزبيـر قال: وحدثني مصعب بن عثمـان قال: كـان عبدُالله بنُ عروةَ قـد دخَل على هشامِ بنِ عبـدالملك عامَ حجَّ بـالمدينـة فقال: إنّكَ أطْعَمْتَ إبراهيمَ بنَ هشام ما بين مَنَابت الزيتون من الشأم، إلى مَنابت القَرَظ من اليَمَن،[٥] فلم يُغْنه كثيرُ/ (105) مَابيَـده، عن قليل مَا بأيدينـا، وإنا والله ما طبنَا أنفُسَـا بفراق الأحبَّة، إلاّ بمَا تُركَ بأيدينَا من مَعَايشنا،[٦] ولولا ذالك لاختَرْنَا بَطْنَ الأرض على ظهرهَا، وقدَ أعطيتُمـونا من الأمانَ ما قد عَلمتُمْ، فإمّا وفَيتُـمْ لنا بعَهْدنَا، أوْ ردَدْتُم إلينا سيُوفَنا، فأعجبَ قولهُ هشامًا.

---

(١) في هامش الأم مقابل (مما): (بما)، وفوقها (س).

(٢) مكان النقط كلمتان مطموستان.

(٣) في هامش الأم: (قال)، وفوقها (س).

(٤) كلمة أو كلمتان مطموستان، ولم أجد هذا الخبر في مكان آخر.

(٥) (القرظ)، شجر عظام له سوق غلاظ، أمثال شجر الجوز، تدبغ الأدم بورقه وثمره. وهو أجود ما يدبغ به.

(٦) في هامش الأم: (في أيدينا)، وفوقها (س).

فكان إبراهيمُ بنُ محمد بن طلحة قـد لَقِيهُ بمكة، فكلّمه في دار ابن علقمة،[1] فقـال هشامٌ: فأينَ كُنْتَ عن أميـر المـؤمنين عبدالملك؟ قـال: قد جئتـهُ.[2] قال: ففعل ماذا؟ قال سَلَكَ بي غيرَ طريقِ الحقِّ. قال: فأميـرُ المؤمنين الوليدُ؟ قال: قد جئته. قال: ففعل مـاذا؟ قال: سلك بي طريقَ أبيه. قال: فأميـرُ المؤمنين سليمان؟ قال: قد جئتهُ. قال: ففعل ماذا؟ قال: لا سيري ولا أُقيمي.[3] قال: فأميرُ المؤمنين عمر بن عبـدالعزيز؟ قـال: عُوجِلَ يرحمهُ الله. قـال: فغضب هشامٌ فقال: لـو كان فيك مَضْـربٌ لَضَرَبْتُك. فقـال: هو والله فيَّ، في الحسَبِ والـدِّين،[4] فلا يَبْعَـدَنَّ الحقُّ وأَهْلُه، ليكُونَنَّ لهـذا بَحْثٌ بعد اليوم.[5] فأقبل هشامٌ على الأبرشِ الكلبيِّ فقال:[6] يا أبرشُ، لعنَ الله من زعَم أن قَوْمي هلكُوا، ابنُ عُروة يتهدّدني بالمدينة، وهذا يشتم آبائي في وجهي! قد كان قائلٌ قال له: (هلكَتْ قريشٌ)، المدينة.[7]

---

(١) في هامش الأم: (وكان)، وفوقها (س). و (دار ابن علقمة)، ذكرها ياقوت فقـال: (بمكة، تنسب إلى طارق ابن المعقل، وهـو: علقمة بن عـريج بن جـذيمة بن مـالك بن سعد بـن عوف بن الحـارث بن عبد منـاة بن كنانة)، بيد أنه سيأتي في الخبر: ١٤٦٣ أنه (نافع بن علقمة الكناني)، «أخبار مكة» للأزرقي، وأن ابن علقمة كان أمير مكة، وفي «تاريخ الطبري»، وسيأتي في الخبر رقم: ١٤٦٣، أنها بين الصفا والمروة.

(٢) في الأم فوق: (قد): (س لا) يعني حذفها في نسخة.

(٣) يعني أنه توقف وماطل.

(٤) في هـامش الأم: (فيِّ فيَّ الحسبُ والـدّينُ)، الكلمتـان الأوليان جـار عليهمـا القص، وضبطت (الحسب والدين)، بالرفع،، فلذالك قرأتها كذالك.

(٥) (بحث)، كتبت في الأصل كتابة سيئة، وأصلحت فظهر كأنها (تحنن) وستأتي في رقم: ١٤٦٣، كما أثبتها، وكتب هنـا في هامش الأم: (ليكـوننّ لهذا نَجْش) ولكـن التصويـر جار على بعضهـا، وظاهـر أنها نسخـة أخرى. و (النجش) البحث والاستثارة والاستخراج، تقول: (نجش الحديث)، أثاره وأذاعه.

(٦) (الأبرش الكلبي) هـو (سعيد بن الـوليد الكلبي)، كان مـن كبار أصحاب هشـام، مترجم في ابن عسـاكر، و«إعتاب الكتاب» ٦٠.

(٧) هذا الخبر سيأتي برقم: ١٤٦٣، مختصراً. و «نسب قريش» لمصعب.

ومن ولد عبدالله بن عروة:

٤٧٨ ● عمرُ بنُ عبدالله بن عُروة، أمُّه: أمُّ حكيم بنتُ عبدالله بن الزبير.(١)

٤٧٩ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عمّي مصعبُ بنُ عبدالله قال: كان عُمر بن عبدالله بن عروةَ، رجُلَ بني عبدالله بن عروة، وكان يجالس عامر بن عبدالله بن الزبير، وكان عامرٌ لا يرى به شيئًا.(٢)

٤٨٠ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبدالله: أن عُمَرَ بنَ عبدالله ابن عروة خرج إلى الشأم، ثم قدم وقد أصابَ مالاً، فأهْدَى لأبيه كسْوةً وألطفه ألطَافًا،(٣) فقال له أبوه: يا بُنَيَّ، إنّي قد خَشيتُ أن تكونَ أسْرفْتَ على نفسك، وشَفَهْتَها فيما بَعثتَ به إليَّ.(٤) قال: لا واللهَ يا أبَهْ، ما فعلتُ، وإنّ عندي لخيراً كثيراً. فقال له: يا بُنَيّ، أفتكتُمُني ما جئتَ به؟ أوَ تجدُ جازيًا لك مثلي؟ ائتني به. قال: لا والله يا أبَهْ، ما أردتُ أن أكْتُمَكَ ذلك. وجاءه به، فقال له: يابُنَيّ، إنّك أقْوى على الكسْبِ من إخوتك هاؤلاءِ الأصاغر، فدَعْ هذا لهُمْ. ففعل، ولمْ يُرَادَّهُ القولَ.

---

(١) له ترجمة في ابن أبي حاتم، و «تهذيب التهذيب» لابن حجر، وقال: (ذكره ابن حبان في «الثقات»، والبخاري في «تاريخه»، وابن أبي حاتم) ثم قال: (وقال يعقوب بن شيبة: أنكر مصعب أن يكون لعبدالله ابن عروة عقب). ثم قال: (وذكر ابن سعد عمر بن عبدالله بن عروة في الطبقة الرابعة من أهل المدينة وقال: أمه أم حكيم بنت عبدالله بن الزبير. قال: وكان كبيراً قليل الحديث، ولم يعقب). فكأن الحافظ لم يراجع كتاب نسب الزبير في هذا المكان. وأما ما نقله عن يعقوب بن شيبة من إنكار المصعب أن يكون لعبدالله بن عروة عقب، فينقضه الخبر التالي عن المصعب، وذكر فيه خبر (عمر بن عبدالله بن عروة). ثم ما سيأتي برقم: ٤٨١، وفيه (صالح بن عبدالله بن عروة)، وأمه أم حكيم أيضًا، فهو أخو عمر لأبيه وأمه.

(٢) لا أدري ماذا أراد بقوله: (لا يرى به شيئًا).

(٣) (الألطاف) جمع (لطف) (بفتحتين)، طرف التحف التي تكرم بها أخاك، و (اللطفة)، أيضًا، وهي الهدية، و(ألطفه)، أكرمه وأتحفه.

(٤) (شفهتها)، مضبوطة بالأصل بكسر الفاء، ولم أجدها لها وجهًا أو نصًا. يقال: (شفهني فلان)، إذ ألح عليك في المسألة حتى أنفد ما عندك. و (رجل مشفوه)، إذا كثر سؤال الناس إياه، حتى نفد ما عنده، أو كثر عياله ومن يقوته حتى فني ماله.

وَمِن وَلَدِ عبدالله بن عروة:

٤٨١ ● عامرُ بن صالح بن عبدالله بن عروة، وأمُّ صالح بنِ عبدالله بن عُروة: أمُّ حكيم بِنْتُ عبدُالله بنِ الزبير.(١)

٤٨٢ ● وكان عـامرُ بن صالحِ من أهل الفقه والعلم والحـديث والنسبِ وأيّامِ العربِ وأشعارِها. وهلك ببغدادَ في آخر زمان أمير المؤمنين هارون الرشيدَ.(٢)

٤٨٣ ● وله أشعارٌ تُرْوى، من ذَالك قوله:(٣)

لَعلّكَ إنْ دهْـــرٌ تَمَطَّى بأهلـــه ... وصَرْفُ النَّوَى ذُو بعدْة وتقـارُبِ(٤)

/ (106) سَيُدْنيكَ مِنْ أهلِ البَقيعَيْنِ ضُمَّرٌ ... كمثْلِ القسيِّ جَـائلاَتٌ الحقَـائبِ(٥)

٤٨٤ ● وقال أيضًا:

ليتَ شعـــريْ ولليـالي صُـرُوفٌ ... هَلْ أرى مَـرَّةً بَقيـع الـــزُّبَيْـــرِ

ذاك مَغْنًى ألَـــــذُّهُ، وقَطِيـنٌ ... تَفْـرَحُ النفْسُ أن تَــراهُم بخَيْـرِ(٦)

٤٨٥ ● وقال أيضًا:(٧)

---

(١) انظر التعليق على رقم: ٤٧٨. و (عامر بن صالح)، له ترجمة طويلة في «تاريخ بغداد»، و ترجم له ابن سعد في «الطبقات» وقال: (وأمـه أم حبيب بنت محمد بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحـي. توفي ببغداد في خلافـة هارون. وكـان عامر شـاعراً عـالمًا بأمور النـاس، ويكنى أبا الحـارث). وترجم له ابـن أبي حاتم، والنسائي في «الضعفاء والمتروكين»، والذهبي في «ميزان الاعتدال»، و ابن حجر في «تهذيب التهذيب».

(٢) «تاريخ بغداد»، و «تهذيب التهذيب».

(٣) «تاريخ بغداد»، مع خطأ كثير فيه.

(٤) (تمطى به الدهر)، امتد وطال.

(٥) (البقيعان)، يعني (بقيع آل الـزبير)، بالمدينـة فيه دورهم ومنازلهم. و (بقيع الغـرقد) بداخل المدينـة، وفيه قبور أهل الإسـلام، وكان في المخطوطـة: (ضمز) بـالزاي، خطأ محض. و (جائلات الحقـائب)، تجول حقائبها وتضطرب من ضمرها.

(٦) البيتان في «جمهـرة الأنساب» لابن حزم، و «وفـاء الوفـا» للسمهودي. و (المغنى)، المنزل يقيم بـه أهله، وجمعه (المغاني). و (القطين)، أهل الدار الذين يقطنونها، أي يسكنونها.

(٧) الأبيات في «تاريخ بغداد»، وثلاثة منها في «سيرة أعلام النبلاء».

جَـدِّي ابنُ عمّـةِ أحْمَـدٍ ووزيـرُهُ ... عنْـدَ البَـلاءِ وفـارسُ الشَّقْـرَاءِ[(١)]

وغـداةَ بَـدْرٍ كـانَ أوّلَ فـارسٍ ... شَهِـدَ الوَغَى في الـلأْمَةِ الصَّفْـراءِ[(٢)]

نـزلتْ بسيمـاهُ الملائكُ نُصْـرَةً ... بـالحـوضِ يـومَ تألُّـبِ الأعْـداءِ[(٣)]

مَـدَدٌ أُمـدَّ بـهِ الـرَّسُـولُ مـؤيّـدًا ... يـرمُـون أهلَ الشِّـرْكِ بـالحصباءِ[(٤)]

وببطنِ مكّـةَ كـانَ أوّلَ مُسْلمٍ ... في الله سـلَّ السَّيْفَ بـالبطحَـاءِ

إذْ قيل قـد قُتِل الـرسُـولُ ولَمْ يَخِمْ ... حتَّى تبيّـنَ ذاكَ غيـرَ خفـاءِ[(٥)]

فـدعَـا الـرسـولُ لسيفـهِ ودعَـا لَـهُ ... فمضَى بـهِ والنـاسُ في عميـاءِ[(٦)]

٤٨٦ ● ولم يبقَ لعبدالله بن عروة ولدٌ، إلاّ ابنٌ لمحمد بن إبراهيم بن عامر بن صالح بن عبدالله بن عروة، وأختٌ له.

---

(١) (الشقراء)، اسم فـرس لآخرين غير الزبيـر بن العوام، وكانت فرس الـزبير يوم بدر يقـال لها: (اليعسوب) «سيرة ابن هشام». وانظر ذكر فرسه (معروف) رقم ٥٠٤ والتعليق عليه.

(٢) (اللأمـة)، عدة المحارب يلبسهـا ويحملها، من رمح وبيضـة ومغفر وسيف ونبل. وأخطأ عامـر، لا يقال: (اللأمة الصفـراء)، فهذه أشياء مختلفة الصفـات، وهي غير صفر ولا شك، والصواب: العمـامة الصفراء، لأن الزبير بن العوام كانت عليه يوم بدر عمامـة صفراء. فنزلت الملائكة على سيماه، عليهم عمائم صفر. (انظر «تفسير الطبري»، وابن سعد في «طبقاته»، و «سيرة أعلام النبلاء».

(٣) (بالحوض)، يعني الحوض الذي بناه رسول الله ﷺ على قليب بدر «سيرة ابن هشام». [أورد ابن قدامة في «التبيين» الشعر فليراجع]. (ح).

(٤) وذالك يوم بدر، إذ أخذ رسول الله ﷺ حفنة من الحصباء، فاستقبل قريشًا بها ثم قال: (شاهت الوجوه)، ثم نفحهم، ثم قال: (شدوا)، فكانت الهزيمة التي قتل فيها صناديد قريش «سيرة ابن هشام».

(٥) (خام يَخيم)، جبن ونكص.

(٦) عن عروة: (جاء الزبير بسيفه، فقال النبي ﷺ: «مالـك؟» قال: أخبرت أنك قد أخذت. قال: «فكنت صانعاً ماذا؟» قال: كنت أضرب به من أخذك. فدعا لـه ولسيفه) «سير أعلام النبلاء»، وفي كتب الأوائل أن الزبير ابن العوام أول من أراق دمًا في الإسلام بالسيف، وسل السيف.

ومن ولدِ عروة بن الزُّبَيْر:

٤٨٧ ● يحيى، ومحمّدٌ، وعثمانُ، بنو عروة بن الزبير، وأمهم: أُمُّ يحيى بنت الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس.(١)

٤٨٨ ● كانَ محمد بن عروة جميلاً بارعَ الجمال.(٢) وأنشدني مصعبُ بن عثمانَ للأخطلِ يضربُ بجماله المثل:(٣)

تُكلِّفُني فتَاةُ بني نُمَيْرٍ ... ولو كانَ ابنُ عروةَ ما رَجَاها

٤٨٩ ● وكان أَحْلَى ولدِ عروة في صَدْره.

٤٩٠ ● وروى عنه ابن شِهاب عن أبيه.(٤)

٤٩١ ● وتُوُفِّي بالشأم مع أبيه.

٤٩٢ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عبدالرحمن بن عبدالله الزهريّ:(٥) أن عروة ابن الزبير تخلَّف يومًا عن الدخول على الوليد بن عبدالملك، فأمر ابنَه محمّدًا بالدخول عليه، وكان حسنَ الوجه، فدخل عليه، [وله] غَديرتَان،(٦) في ثياب وَشْيٍ، وهو يتبختَرُ يضرِبُ بيديه، فقال الوليدُ: هذا والله التَغطرُفُ،(٧) وهكذا

---

(١) «نسب قريش» للمصعب، و «تهذيب التهذيب».

(٢) سماه عمر بن أبي ربيعة: (زين المواكب) في خبر له في «الأغاني».

(٣) ليس في «ديوان الأخطل» المطبوع، ولم أجد البيت في مكان آخر.

(٤) مترجم في «الكبير» للبخاري، وابن أبي حاتم، و «تاريخ الإسلام» للذهبي، و «تهذيب التهذيب».

(٥) (الزهري)، مطموس أولها في الأم، وله ترجمة في ابن أبي حاتم.

(٦) ما بين القوسين مطموس في الأم، وهكذا استظهرته.

(٧) من لام (قال) إلى آخر (هكذا)، مطموس في الأصل، واستظهرته. و (التغطرف)، الاختيال في المشي، من (الغطريف)، وهو السيد الشريف النفس والشمائل.

تكون فتيان قريش! فعانَهُ.[1] فقام [من الليل متوسِّنًا]،[2] فوقع في إصطبل الدوابِّ، فلم تزل تَطَؤُهُ حتى مات.

٤٩٣ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبدالله قال: توفّي محمد ابن عروة مع أبيه، وعروةُ يَوْمئذ عند الوَليد بن عبدالملك، وفي ذالك السَّفَر أُصيبتْ رجْلُ عروةَ. وكان محمّدُ بنُ عُروة من أحسن الناس، وكان عروة يُحبُّه حُبًّا شَديدًا. قَال: فنام محمد بن عروة على سطح فيه جلْيٌ،[3] فقام من الليل فسَقط من الجلْي في إصطبل الدوابّ، فتخبطتهُ حتى مات. وكان المَاجشُون مع عروة بالشأم،[4] فكرهَ أصحابُ عروة وغلمانهُ أن يخبروهُ خبرَه، فذهبوا/ (107) إلى الماجشُون فأخبروه. فجاء من ليلته فاستأذن على عُروة، فوجدَه يُصَلّي، فأذنَ له في مُصَلاهُ، فقال له: هذه الساعة! قال: نَعَمْ، يا أبَا عبدالله، طالَ عليَّ الثَّواءُ وذكرتُ الموتَ،[5] وزهدْتُ في كثير ممّا كنتُ أطْلُبُ، وخَطر ببالي ذكْرُ مَنْ مضَى من القُرُون قبلي. فجعَل الماجشُون يذكر فَنَاءَ الناس ومامضَى، ويُزهّدُ في الدنيا، ويذكرُ بالآخرة، حتى أوْجَسَ عُرْوَة فقال: قُلْ فيما تُرَيد، فإنمّا قام من عندي محمّدٌ آنفًا![6] فمضى

---

(١) (عانه يعنيه)، أصابه بالعين حسداً.

(٢) ما بين القوسين لم يظهر منه سوى ميم (من)، ونون (متوسنا)، فاستظهرته من نص المصعب. و(متوسن)، قد خالط عينيه الوسن، وهو ثقلة النوم.

(٣) (الجلي)، (بكسر الجيم وسكون اللام)، ذكره وضبطه صاحب «القاموس» وقال: (هو الكوة من السطح لاغير)، وقال الزبيدي: (أهمله الجوهري)، وذكر هذا الحرف عن الصاغاني. وكان في المخطوطة في الموضعين: (الجليّ)، بفتح الجيم وكسر اللام بعدها ياء مشددة، مضبوطًا، على وزن (فعيل)، فآثرت ضبط أصحاب اللغة، على ضبط الناسخ.

(٤) (الماجشون)، سلف برقم: ٦٣، ٣٩٢، وهو (يعقوب بن أبي سلمة).

(٥) (الثواء) طول المقام بالمكان، (ثوى بالمكان يثوى ثواء)، أطال الإقامة به.

(٦) (محمد آنفا)،مطموسة لم يظهر منها إلا فاء (آنفًا)، فاستظهرتها.

في قِصْتِه ولم يذكُر شيئًا، ففطن عروةُ فقال: إنّا لله وإنا إليه راجعون، واحتسَبْتُ محمدًا عندَ الله. فعزّاه الماجشون عليه، وأخبَره بموته.[1]

٤٩٤ ● قال الزبير: فأنشدتني أمُّ كلثوم بنت عثمان بن مصعب بن عروة بن الزبير، لعبدالله بن عروة يرثي أخاه محمّدًا:

مَا بالُ عَيْني لا تَنامُ كأنَّما ... لُذعَتْ بواطِنُ مَدْمَعي بشِهابِ

تبكي على نَفَرٍ أُصيب سَراتهم ... مِن بين مُكْتَهِلٍ وبين شَبابِ

[تبكي لِ ميتًا] هالكًا ... سَمْحَ السَّجيَّةِ طاهِرَ الأثْوابِ

[لا يَجْتَويه] جارُهُ ونزيلُهُ ... ويَذِلُّ للقُرْبَى بغيرِ عتابِ

[لو كنتَ أعْلَمُ] أنّ حَتْفَكَ عاجلٌ ... لقَضَيْتُ مَن أرَبٍ إليك جَوابي

[كانت مَنيَّتُهُ] برَمْحَةِ بَغْلةٍ ... قَدَرًا فسيْقَ لمُكْتِبِ الكُتَّابِ[2]

٤٩٥ ● حدثنا الزبير قال: وأنشدني عمّي مصعبُ بنُ عبدالله، ومُصعبُ بنُ عثمان، لإسماعيلَ بن يسار النِّسَاء، يرثي محمد بنَ عروة بنِ الزبير، يزيدُ أحدُهما على صَاحبه:

تلكَ عِرْسي رَامَتْ سَفَاهًا فِرَاقي ... واستَمَلَّتْ فمَا تُواتي عِنَاقي[3]

---

(١) انظر بعض أخبار موت محمد بن عروة في «الأغاني».

(٢) ما بين القوسين في أوائل هذه الأبيات مطموس، وقرأت بعضها من وراء الطمس، وأعجزني البيت الأول منها. وقوله: (لمكتب)، كانت في الصلب سيئة الكتاب، فكتب في الهامش (لمكبت)، وأساء النقط فقدم الباء على التاء، والصواب ما أثبت، و (المكتب)، المعلم الذي يعلم الكتابة. وأراد بقوله: (مكتب الكتاب)، رب العالمين الذي علم بالقلم، علم الإنسان مالم يعلم، سبحانه وتعالى.

(٣) روى المصعب منها ثمانية أبيات، الأول والثاني، ومن الرابع إلى الثامن، ثم البيت العاشر «نسب قريش»، وروى أبو الفرج في أغانيه ستة أبيات، الأول والثاني، ثم الرابع والخامس والسادس، ثم العاشر، وسأذكر الاختلاف في الرواية، والخطأ والتصحيف. في «الأغاني»:

تلك عِرْسي تروم هَجْري سَفَاهًا ... وجفتني فما توافي عناقي

ويقال: (مللت الشيء واستمللته)، إذا برمت به. [وجمع شعره د. يوسف بكار في بيروت سنة ١٤٠٤ ووردت هذه القطعة والتي تليها فيه ص ٤٥ - ٤٧ وكذا الدالية التالية بعد ذالك ص ٣٢ - ٣٤ (عباس)].

زَعمتْ أَنَّهـــا مِـــلَاكِـي مَعَ المَـــا لِ وأنّي مُحَــــالِفُ الإمــــلاقِ[١]

ثم نـــامَـتْ [عُيـــونُهَـــا] بَعْـــدَ وَهْنٍ حُشِيَ الصّـــابَ جَفْنُها والمـــآقِي[٢]

وتنــــاسَـتْ مُصيبَــــةً بـــــدِمَشْقٍ أشخَصَتْ مُهْجَتِي فُـوَيْقَ التَّـراقِي[٣]

[يــوم أدْنَــوْا إلى ابنِ] عُــرْوَة نَعْشًـــا بين أيْـدي الـرِّجـالِ والأَعْنـــاقِ[٤]

فـــاسْتَقَلُّــوا بـــه سِـــراعًـا إلى القَبْـــ ـــرِ ومَـــا إنْ يَحُثُّهـمْ مِنْ سِبـــاقِ[٥]

لِمَقــــامٍ زَلْـخٍ فلمــــا أجَنُّـــــوا شَخْصَـــهُ وَارتَقَــوْا ولَيْس بِـرَاقِي[٦]

---

(١) (زعمت أنهـا مـلاكي) مطمـوس في الأصل، وفي «نسـب المصعب»: (أنهـا هـلاكي)، ولا معنى لـه. وفي «الأغاني»: (أنهـا تواتي مع المال)، وفي «النسب» و «الأغاني» (محـالف إملاقي). و (ملاك الأمر)، قـوامه الذي يملك به وصلاحه.

(٢) مـا بين القوسين مطمـوس في الأصل، واستظهرتـه. و (بعـد وهن)، أي بعد سـاعة من الليل. و (الصـاب)، شجر مر، يخرج منه كهيئة اللبن، فربما نزت منه نزية، أي قطرة، فتقع في العين كأنها شهاب نار.

(٣) أول البيت مطموس في الأصل إلا قليلًا، وأثبت نص المصعب. وفي «الأغاني»: (رزية بدمشق).

(٤) ما بيـن القوسين مطمـوس في الأصل، واستظهرت معنـاه، وفي «نسب المصعب»: (يوم أُدْعى إلى ابن عـروة نعشًا) ولاأظنه صوابًا، وفي «الأغاني»:

يـــــومُ تَلْقـى نَعْـش ابنَ عُـــــروة مَحْمــــو لاً بِـأَيْــــدي الـــــرجـــــال والأعنــــاق

(٥) في المطبـوع من كتــاب المصعب: (ومـا إن لحثهم)، نقـلًا عن «الأغـاني»، وكـان في الأصل منـه: (ومن يحثهم)، والجيد ما في نسب الزبير، ورواية «الأغاني»: (مُسْتَحثًا بِهِ سباقًا إلى القَبْر).

(٦) في «نسب المصعب»: (بمقـام زلج فلما أجيبـوا شخصوا وارتقوا)، وهـو مصحف تصحيفًا، وكـان في أصل «نسب المصعب»: (زلخ)، فزعم النـاشر أنها تصحيف، وأخطأ، بل هـو صواب محض، ولذالك أثبتهـا كما كانت في أصل «نسـب المصعب»، لأن أول البيت مطموس في كتاب الـزبير. يقـال: (مقام زلخ، وزلج) أي دحض مزلة تزلق على حافته الأقدام، مع بعد قعره، قال حاتم:

إذا أَنَـــــا دَلَّانـي الــــــذيـن أُحبُّهُـم بملحُـــــودَةٍ زَلْـخٍ جــــوانبُهـــــا غُبْـــرُ

وراحُـــــوا عِجـــــالًا يَنْفُضُـــونَ أَكُفَّهُـمْ يقـــولـــون: قـــد دَمَّى أنـــامِلَنَـــا الحَفْـــرُ

وأما ما في كتاب المصعب: (فلما أجيبوا شخصوا)، فتصحيف قبيح.

كـــدْتُ أَقْضي الحيـــاةَ إذ غيَّبُـــوهُ في ضَـــريح مُـــرَاصَفِ الأطبـــاق[1]

فـــاعْتَـــراني الأسَى عليـــه بـــوَجْـــد سَـــدَّ مكبُـــوتَـــهُ مَجيءُ الفُـــوَاق[2]

فتـــولَّيتُ مُـــوجَعًـــا قـــد شَجـــاني قُـــرْبُ عَهْـــد بـــه وبُعْـــدُ تـــلاقي

[عـــارفًـــا بـــالـــزَّمـــان] أعلمُ أنِّي لابسٌ حُلَّـــةً بعَيْش رَمَـــاق[3]

ولَعَمْـــري لقـــد أُصبْتُ بفَـــرع ثَـــاقب الـــزَّنْـــد مَـــاجـــد الأعْـــراق[4]

ولَقـــد كنتُ للحتُـــوف عَلَيْـــه مُشْفَقًـــا لـــو أعـــاذَهُ إشْفَـــاقي

فإذا المـــوتُ لا يُـــرَدُّ بحـــرْص من حَـــريـــص ولا بـــرُقْيَـــة رَاقي

/ (108) وغَنينَـــا كـــابْنَي نُـــوَيْـــرَةَ إذْ عَـــا شَـــا جَميعًـــا بغبْطـــة واتِّفَـــاق[5]

٤٩٦ ● قال: وأنشدني مصعب بن عثمان، لإسماعيل بن يسار النسـاء، يرثي محمد بن عروة بن الزبير:

وأرَى الوُفُـــودَ لَدَى المنـــازل من منًى شَهِـــدُوا، وأنَّك غـــائبٌ لم تَشْهَـــد[6]

صلَّى الإلـــهُ على امـــرئٍ غَـــادَرْتُـــهُ بالشَّأم في جَدَث الضَّريح المُلْحَد[7]

---

(١) في كتاب المصعب: (إذ غـادروه). و (مراصف الأطباق) قـد رصفوه طبقًا فوق طبق. وهـو بفتح الصاد لا بكسرها كما في كتاب المصعب. وكان في الأصل: (من ضريح)، وآثرت ما في كتاب المصعب.

(٢) (الفواق) الريح التي تشخص، أو تخرج من الصدر، وقوله: (مجيء الفواق)، أي مكان مجيئها، وهو الحلق.

(٣) ما بين القوسين مطموس، لم يظهر منه سوى (عـار ن)، فاستظهرت قراءتها كما أثبتها. و (الـرماق)، القليل من العيش الذي لا يكاد يمسك الرمق، وهو بقية الحياة في البدن.

(٤) (الفرع)، السيد الشريف في قومه.

(٥) (ابنا نـويرة)، هما: (مـالك بن نويرة) وأخـوه (متمم بن نويرة)، وخبرهما مشهور. وأبيـات متمم في أخيه مالك مشهورة «المفضليات» القصيدة: ٦٧، الأبيات: (١٩ - ٢٢).و (غنى)، أقام وعاش.

(٦) الأبيات رواهـا أبو الفرج في «الأغـاني»، غير البيت الأول، والعاشر والحـادي عشر والثاني عشـر، وأخر البيت الرابع، فجعله بعد السادس، وزادنا بيتين سأثبتهما بعد.

(٧) في «الأغاني»: (على فتى فارقتـه.. في جدث الطوي)، و (الجدث)، القبر، و (الطويّ)، هـو البئر المطوية بالحجارة، وعنى بها صفة القبر وصفائحه. و (الملحد)، الذي قد شق في جانب منه لموضع الميت.

بَــوّأتُــهُ بيَــديَّ دارَ مُقــامــة   نَــائي المَحَلَّـة عـن مَـزَار العُـوّدِ[1]
أعني ابنَ عـروةَ، إنَّــه قَـدْ هَـدَّني   فَقْـدُ ابـن عُـروةَ هَـدّةً لَـمْ تَقْصـد[2]
وغَبَـرتُ أُعــولُــهُ وقــدْ أسلمتُــه   لشَبَـا الأمـاعـز والصفيح المُسْنَـد[3]
مُتَخَشِّعًــا للــدهــرِ ألْبَسُ حُلَّــةً   في النـائبــات بَعــوْلــة وتبلُّــد[4]
فإذا ذَهبتُ إلى العَـــزاء أرومُـــهُ   لأُريْ المكـاشـحَ بـالعــزاء تجلُّـدي
مَنَع التعَـــزِّيْ أنَّني لفــــراقـــه   لَبسَ العــدُوُّ عليَّ جلْــدَ الأرْبَــد[5]
ونَأى الصــديقُ فـلا صَـديـقَ أُعـدُّهُ   لـدفـاع نـائبــة الـزمـان المُفْسـد[6]
إذْ خــانني عَنَتُ الــزمــان وفَــاتَني   بأغَــرَّ ذي فَجَـرٍ كَـريم المَشْهَـد[7]

---

(١) رواية أبي الفرج: (دار إقامة) وكان في الأم: (عن منار العود)، وهو تحريف لاشك فيه، صوابه من «الأغاني».

(٢) (لم تقصد)، من (القصد) في الأمور، وهو العدل والوسط بين طرفي الإفراط والتفريط، يعني أنه بلغت منه مبلغًا شديدًا مفرطًا.

(٣) (الشبا)، جمع شباة، وهي طرف كل شيء وحده. ورواية أبي الفرج (لصفا الأماعز)، و (الصفا) الحجر الصلد. و (الأماعز) جمع (أمعز)، وهي الأرض الغليظة ذات الحصى الصغار الصلب. و (الصفيح)، الحجارة العريضة، يسد بها القبر. و (المسند)، الذي قد أسند بعضه إلى بعض فاتصل.

(٤) في «الأغاني»: (بحسرة وتجلد)، وهو خطأ وتناقض في المعنى. وإنما الصواب مافي النسب. و (التبلد) التحير مع استكانة وخضوع وتردد. (أبلد، وتبلد)، لحقته الحيرة.

(٥) قوله: (لبس العدو علي)، أي لبس لي، وإنما جاءت (علي) هنا لتدل على التهيء للعدوان عليه. و(الأربد)، كأنه أراد به النمر ههنا، و (الأربد)، الذي في سواده نقط بيض، وذالك صفة النمر، وفي مجازهم: (لبس له جلد النمر)، كناية عن شدة الحقد والغضب.

(٦) بعده في «الأغاني»:

فلئنْ تَــركْتُك يــامُحَمَّــدُ ثَــاويًــا   لَبِمــا تَــرُوحُ مَع الكِــرَامِ وتَغْتَــدي

وقوله: (لبما)، يريد به كثرة ذلك من فعله.

(٧) في الأصل: (ذي فخر)، وهو خطأ لاشك فيه، و (الفجر) (بفتحتين)، العطاء والكرم والجود الواسع والمعروف، من التفجر في الخير. و (الأغر)، النقي من الدنس والعيوب.

مُتَبلِّجٍ للْخَيْـــرِ يُشْـرِقُ وجْهُـــهُ   كَـالبَدْرِ لَيْلَتـهُ بسَعْدِ الأسْعُـدِ[1]

وأرَى لفقــدكَ كـلَّ أرض جُبْتُهـــا   وَحْشًـا وإن أهلَتْ بمـنْ لَمْ يُحْمَـدِ

كــانَ الـذي يــدْرَا العَـدُوَّ بـدَفْعـه   فيـرُدُّ نَخْـوَةَ ذي المـرَاح الأصْيَـدِ[2]

٤٩٧ ●حدثنا الزبير قال: وحدثني أبـو غَزِيَّة محمدُ بنُ موسى الأنصاريُّ، عن عبدالرحمن بن أبي الـزِّناد، عن هشـام بن عروة قـال: لما أُصيب عُـرْوةُ برجْلـه وبابنه محمد قال: اللهُمَّ إنَّهُمْ كانوا سبْعةً فأخذتَ واحدًا وأبقيت ستَّةً، وكُنَّ أربعًا فأخذت واحدةً وأبقيت ثلاثًا، فأيمُنُك لئن كنتَ أخذْتَ لقد أبقَيت،[3] ولئن كنتَ ابتلَيْتَ لقد أعْفَيْتَ.[4]

٤٩٨ ●حدثنا الزبير قال: وحدثني عثمان بن المنذر وغيرُهُ: أن هشام بن عروة قال: لمَا قَدم عروة من الشأم في سَفَره الذي أُصيب فيه برجْله وبابنه محمّد، فبلغَ قصْرهُ بالعقيق، حملنَاهُ لنُنْزلَـهُ من مَحمله، فسمعنَاه يقولَ: ﴿**لَقَدْ لَقِينا مِـنْ سَفَرِنَا هذَا نَصَبًا**﴾ [سورة الكهف: ٦٢][5]

---

(١) (سعد الأسعـد)، و (سعد السعود)، من منـازل القمر. وذالك أن (السعـود) كواكب يقال لكل واحـد منها (سعد كذا)، وهي عشرة أنجم. و (سعد السعود)، كوكبان من العشرة، وهو أحمد السعود من منازل القمر.

(٢) في «الأغاني»: (يـزع العدو)، و (وزع العدو)، كفه ومنعـه. و (يدرا)، مسهلة الهمزة من (يـدرأ)، أي يدفع ويمنع. و (المراح)، الخيلاء والتكبر، و (الأصيد)، الذي يرفع رأسه كبرًا، ولا يكاد يلتفت يمينًا ولا شمالاً من الكبرياء. وبعد هذا البيت في «الأغاني»:

فَمَضَـى لِــــوُجْهَتِـــــه، وكُـلُّ مُعَمَّـــرٍ   يَــوْمًـــا سَيُــدْرِكـــهُ حِمَـــام المَـــوعِـــدِ

وعند هذا الموضع في هامش الأم: (بلغ العرض والقراءة).

(٣) (أيمنك)، أي: أيمن الله، وهو قسم بالله سبحانه.

(٤) (عافاه الله، وأعفاه الله)، وهب له العافية من العلل والبلايا والمرض. ونحو هذا الخبر في «الأغاني»، وفيه: (عافيت).

(٥) نحوه في «الأغاني».

٤٩٩ ● وأما يحيى بنُ عُـرْوَة، فكان من أشـراف بني عُرْوة، وهـو يلي عبدَالله في الشَّرف.(١)

٥٠٠ ● وهو الذي يقول:(٢)

أشِـرْتُمْ بلُبْسِ الخَـزِّ لمّـا لَبِستُمُ ... ومِنْ قَبْلُ لا تَدْرُونَ مـن فَتَح القُرَى(٣)

قُعُـودًا بأبـوابِ الفِجـاجِ وخَيْلُنَـا ... تُسَامِي سِمَامَ الموتِ تَكْدِس بالقَنَا(٤)

فلمـا أتـاكُمْ فَيْئُنَـا بـرِمَـاحِنَـا ... تكـذَّبَ مَكْفِيٌّ بعَيْبٍ لِمَـنْ كَفَى(٥)

---

(١) «نسب قريش»، وهو مترجم في «الكبير» وابن أبي حـاتم، و «تهذيب التهذيب». وفي هامش الأم: (أشرف)، وفوقها (س).

(٢) رواه المصعب في «نسب قريش»، وابن حزم في «الجمهرة»، يقوله معرضًا بإبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن المغيرة المخزومي.

(٣) (أشـر يأشر)، بطـر النعمـة وطغى ولم يحتملهـا، وضبطه نـاشـر «نسب قـريش» للمصعب بفتح الشين، من (الإشارة)، وهو خطأ وفساد. ورواية ابن حزم:

لبستُـم ثيـابَ الخَـزِّ لمـا أَمِنْتُـمُ ... وبـالأَمْسَ لا تـدرُون مـن فتـحَ القُـرَى

(٤) في كتاب المصعب: (نعوذ بأفواه الفجاج وخيلنا تسـاقي سهام الموت)، قد انتظمه التصحيف، وفي جمهرة ابن حزم:

وقـوفًـا بأطـراف الفجـاج وخَيْلُنـا ... تُسَـاقي كـؤوس المـوت تَـرْعى بـالقَنَى

وعجزه محرف، وصواب ضبطه وسياقه:

تَسَـاقَى كـؤوسَ المـوت تَـزْعَبُ بـالقَنَـا

(وتزعب)، تمر متدافعة متثاقلة، وقوله في رواية الزبير (تسامى سمام الموت)، و (تسام)، تبارى. و (السمام) (بفتح السين)، ضـرب من الطير دون القطـا في الخلقة، سـريع الطيران، تشبـه به الخيل المسرعـات، وعنى بقوله: (سمام المـوت)، المنايا الخاطفات، وهذا معنى صحيح، وهو مضبوط كـذالك في المخطوطة. وأما (تساقي سمـام الموت)، فإن (السمـام) (بكسر السين)، فهو جمع (سم)، وهـو معنى واضح، يؤيـده مافي رواية ابن حزم (كؤوس الموت). وقوله: (تكـدس بالقنا)، من قولهم: (كدست الخيل، وتكدس الفرس)، إذا مشى كأنه مثقل بحمل.

(٥) في «جمهرة الأنساب»:

فلمَّـا أَكَلْتُمُ فيئَنـا بـرِمَـاحِنَـا ... تكَلَّـم مكْفِـيٌّ بَعيْـب الـذي كَفَـى

ورواية المصعب كرواية الزبير إلا أنه روى: (تكلم مكفي)، ورواية الزبير عندي أجود.

قال الزبيـر: أنشدنيها عمّي مصعبُ بنُ عبدالله، ومصعـبُ بن عثمان، ومحمدُ ابنُ الضَّحاك.

٥٠١ ● / (109) حدثنا الزبير قـال: حدثني مصعب بن عثمان قال: وَفَد يحيى ابنُ عـروة على عبدالملك بـن مَروان، فجلسَ ببـابـه، فسمع حاجبَ عبـدالملك يتناوَل من ابن الزُّبير، فضربَ يحيى وَجْه الحاجب فأدْماه. فدخل الحاجبُ على عبدالملك فقـال: مَنْ فعل بك؟ فقال:[١] يحيى بنُ عـروة. قال: أدْخِلْهُ. فـأدخَلهُ وقـد استوَى عبـدُالملك على فـراشـه، فقال ليحيى: مـا حملَك علىَ مـا صَنَعتَ بحـاجبي؟ فقال لـه يحيى: عمّي عبـدُالله بنُ الزبيـر رحمـة الله عليه، كـان أحسنَ جواراً لعَمَّتكَ منْكَ لَنَا،[٢] والله إن كان ليقول لهـا: (من سَبَّ أهْلَك فَسُبِّي أهلَه)، وإن كـان لَيَنْهَى حَـامَّتَـهُ وحَشَمَهُ أن يُسْمعُـوهـا فيكمُ قـذَعًـا،[٣] أَنَا والله المُعَمُّ المُخْوَلُ،[٤] تفَرَّقت العربُ عن عَمِّي وخَالي،[٥] فكُنتُ كما قال الشاعر:[٦]

يــداهُ أصَـابَتْ هــذه حَتْفَ هــذه   فلَم تَختَـر الأُخْرَى عَليها مُقَـدَّمَـا[٧]

قال: فاضطجعَ عبدُالملك، ولم يزلْ يُعْرَف ذالك فيه،[٨] إكرامًا ليحيى بن عُروةَ.

---

(١) في هامش الأم: (قال)، وفوقها (س).

(٢) عمة عبـدالملك بن مـروان، هي أم يحيى بنت الحكم بن أبي العاص، وهي أم يحيى بن عـروة بن الـزبير، انظر ما سلف: ٤٨٧.

(٣) (حامـة الرجل)، خـاصة الـرجل من أهلـه وولده وذوي قرابتـه. و (الحشم)، خـاصته من عبيـد أو جيرة، يغضبون له إذا أصابه أمر. و (القذع)، الخنى والفحش والسوء من القول.

(٤) (المعم المخول)، الكريم الأعمام والأخوال.

(٥) رواه المصعب في النسب مختصراً بغيـر هذا اللفظ، وقال: (يعنـي عبدالله بن الزبيـر، ومروان بن الحكم)، «نسب قريش».

(٦) هو المتلمس الضبعي.

(٧) ديوانه القصيدة رقم ١، البيت: ١٣. من أبيات جياد مشهورة، وهكذا جاء هنا: (فلم تختر)، و الرواية: (فلم تجد).

(٨) في هـامش الأم: (ذالك يعرف فيـه)، وفوقهـا (س)، وقوله: ذالـك، يعني ترك سب آل الـزبير، ولـو قال: (منه)،لكان أجود.

٥٠٢ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمامةُ بنُ عَمْرو السَّهميُّ، عن رجلٍ من خُزَاعة، عن مولًى لمحمد بن ذَكْوان، فَارسيّ قال: لمّا عُزل عبدُالرحمنِ بنُ الضحّاك الفهريّ، واستُعْمل النَّصْريّ،[1] وقد كان قبل ذالك وليَ الطائف، فطُرح له كتاب على المنبر فيه: (جَملُ بَني جَذيمة في البحر، يدي في ذَنَبه، وذَنَبُهُ في يدي)،[2] فقام على المنبر فقال: يا أهلَ الطائف، ياقصارَ الخُدود، يالَئامَ الجُدود، يابَقيَّة ثَمُود، من كتب هذا الكتابَ فرجلي في كذا وكذا من أُمّه. فلما جاء عملُ النَصريّ قريشًا بالمدينة أظهرت شتْمَ بني مروان. فلمّا قدم أعْظَمَتْ قريشٌ عَمَلَهُ.

٥٠٣ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمامة بن عمرو، عن مسْوَر بن عبدالملك اليَرْبوعيّ قال: فقال عبدُالله ويحيى ابنا عَروةَ بن الزبير: نحنُ نرتادُ لكُمْ خَبَرهُ.[3] فَدَخَلاَ عليه، فقال عبدالله: أصلح الله الأمير، إن هذا أخي ليس بذي عُلُوّ في سنّه، ولا ذي هَدْي في السِّيرة، ولا رضًى عند العَشيرة. قال: فقال له يحيى: أصلَحَ الله الأمير، هذا أخي وأسنُّ منّي، وأبي بعد أبي،[4] قَيَّضَ لي شهودَ زُور يُخرجُونني من ميراث أبي. قال: فقال النصريُّ: لستُما كما قُلْتُمَا، بل أنتما كما قالَ الله عزّ وجل: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [سورة الزخرف: ٥٨]، ياسعدُ، أغْنِ عَنِّي قومك،[5] يريد سَعْد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف. فخرجا على القُرَشِيَّين فقالا: ليسَ بالرَّجل بأسٌ.

---

(١) كان عزل عبدالرحمن بن الضحاك عن المدينة سنة ١٠٤، في زمن يزيد بن عبدالملك بن مروان. و(النصري) هو (عبدالواحد بن عبدالله بن بشر النصري)، وعزله هشام بن عبدالملك بن مروان سنة ١٠٦ عن المدينة والطائف. و (النصري)، هكذا بالصاد المهملة في الأصل في المواضع جميعًا، وذكره ابن حزم في «جمهرة الأنساب» في بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن، وقال: (ولي المدينة لبني أمية)، ولكنه جاء في مواضع من «تاريخ الطبري» (النضري)، بالضاد المعجمة، والصاد المهملة هي الصواب.

(٢) لا أدري ما (بنو جذيمة) ههنا، والخبر غامض عندي.

(٣) (ارتاد الخبر)، طلبه وتحسسه.

(٤) قوله: (وأبي بعد أبي)، يعني أنه الذي كان عليه أن يحوطه حياطة الأب لولده، لفضل السن والتقدم.

(٥) يقال: (أغن عني شرك)، أي كفه واصرفه.

٥٠٤ ● ويحيى بن عروة الذي يقول:

نَمــانِي في فَـرعَيْ كِــلَابٍ وعِـزِّهــا ... وفي إِرْثِ مَجْدٍ مِنْ لُـؤَيِّ بن غَالِبِ[١]

أَبٌ لِي، أَبيُّ الخَسْفِ قــدْ تعلمـونَــهُ ... وفـارسُ معــروفٍ رئيسُ الكَتَـائبِ[٢]

/ (110) ولي مِنْ أَبِي العاصي أَغَـرُّ كأنَّه ... إذا فُرِّجَتْ عنه المصـارِيعُ حاجِب[٣]

مُنِيـرٌ بَـدا مِنْ بَعْــدِ ظَلْمَـاءَ فـاخْتَبَتْ ... لِـرُؤيَتِــهِ بـادي عِظام الكــواكِب[٤]

٥٠٥ ● حدثنا الزبير قال: وأخبـرني عثمان بن عبدالرحمن: أنّه سمعَ أبي ينشدُ ليحيى بن عروة بن الزبير:

فمــا صحبَ النبيَّ مُهَــاجــريٌّ ... ولا الطُّلَقَــاءُ والأنصــارُ طُــرَّا

يَنُــوطُ بأمِّنـــا أمًّـــا وإنَّـــا ... لَنَعْلَـمُ فِيهِمُ حَسَبًـــا وسِـــرَّا

صَفِيّــةُ أُمُّنــا كَــرُمـتْ وطــابتْ ... وعَظَّمهَـــا رَسُـــولُ الله بِـــرَّا

عَجُــوزُ عجَــائِزِ الفِــرْدَوسِ أُمِّي ... مُهـذَّبــةُ الـوَشـائج هـاتِ جَـرَّا[٥]

---

(١) (نميت فلانًا في النسب)، رفعته إلى نسبه. و (فرعا كـلاب)، قصي بن كلاب بن مرة، وزهرة بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤي بن غـالـب، وإنما جاءهم النسب إلى زهـرة، من صفية بنت عبدالمطلب، عمـة رسول الله ﷺ، وأم الزبير بن العوام، وأمهما: هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة.

(٢) استشهد به الصاغاني فيما نقله عنـه صاحب «تاج العروس» في (خسف) و (عرف). و (أبي الخسف)، هو: (خـويلد بن أسـد بن عبدالعـزى) أبو العـوَّام بن خويلـد، وأخته خـديجة بنت عبـدالمطلب زوج النبي ﷺ («التاج»: خسف) و (معروف)، فرس الـزبير بن العوام التي شهد عليها حنينا، وقيـل خيبر («اللسان»: عرف «التاج»: عـرف، «أسماء خيل العرب وفـرسانها» للجـواليقي، ورواية الصـاغاني: (سمام الكتـائب)، وكأنه يعني بـذالك بعث الزبيـر بن العوام في سـرية، فـي طلب مالك بن عـوف النصري، رئيس قيس يـوم حنين، («المحبر» لابن حبيب و «سيرة ابن هشام»).

(٣) أم يحيى بن عروة هي: أم يحيى بنت الحكم بن أبـي العاص، انظر ما سلف رقم: ٤٨٧. و (الحـاجـب) هنا، وزير الملك، وكأنه يعني (مروان بن الحكم)، خاله.

(٤) هذا بيت محرف أعجزني تصويبه، وأثبته مضبوطًا كما هو في المخطوطة.

(٥) قوله: (هات جرًا)، كأنها مثل (هلم جرا) في معناها، ولم أقف عليها إلا في هذا الشعر.

تَخَيَّرتِ الأُبُوَّةَ في قُريشٍ إلى أن رَشَّحَتْ في المَهْدِ صَقْرَا[1]

تُفَدِّيهِ بوالدِهَا وتدعُو بأن لا يَخذُلَ الرَّحمنُ زَبْرَا

إلى العَوَّام يَنْمي يومَ بَدْرٍ وتعرفُ نفسُهُ أُحُدًا وبَدْرا

تولَّى الناسُ في أحُدٍ سِراعًا وجَالَدَ حِسْبَةً مِنْهُ وصَبْرَا

يَذُبُّ عن النبيِّ بمَشْرَفيٍّ لَهُ، لم يلقَ ياسرُ منه يُسْرَا[2]

ويومَ الخَنْدَقِ المَشْهُورِ فيه أبانَ فضيلةً وأزاحَ كُفْرَا

ويومُ الفَتْحِ يومٌ شَادَ فيه لَهُ ذكرٌ وكان النَّاسُ صِفْرَا[3]

٥٠٦ ● قال: وقال إسماعيلُ بنُ يسَارِ النساءِ،[4] يرثي يحيى بن عروة بن الزبير، أنشدَني ذالك مصعب بن عثمان:

ألا يا عَيْنُ فانهمري بغَزْرٍ وفيضي عَبْرَةً من غَيْرِ نَزْرِ

ولا تَعدي عَزَاءً بعْدَ يحيى فقد غُلِبَ العَزاءُ وعِيلَ صَبْري

ومَرْزِئَةٍ، كأنَّ الجوفَ منها بُعَيْدَ النَّومِ يُسْعَرُ حَرَّ جَمْرِ[5]

على يَحْيَى، وأيُّ فتًى كيَحْيَى لِعَانٍ عائلٍ غَلَقٍ بوِتْرِ[6]

---

(١) (رشحت)، ربته وأهلته للرياسة. ويعني بهذا البيت والذي بعده، ما رواه ابن سعد في «الطبقات»، وغيره، أن الزبير بن العوام قاتل بمكة وهو غلام، رجلا فكسر يده، وضربه ضربًا شديدًا، فمروا على صفية بالرجل محمولاً فقالت: ما شأنه! قالوا: قاتل الزبير، فقالت:

كيفَ رأيتَ زَبْرَا أأقِطًا حَسِبْتَهُ أم تَمْرَا

أم مُشْمَعِلاًّ صَقْرَا

(٢) (ياسر)، أخو (مرحب اليهودي)، قتله الزبير بن العوام يوم خيبر «ابن هشام» وغيره).

(٣) في هامش الأم: (شاد فيه ذكرًا، بالنصب في نسخة الشيخ أبي الفضل).

(٤) في الأصل: (وكان إسماعيل...)، وهو خطأ ظاهر.

(٥) (المرزئة، والرزيئة)، المصيبة الفاجعة.

(٦) (العاني)، الأسير الذي أذله الأسر، و (العائل)، الفقير، و (غلق الأسير والجاني، فهو غلق)، إذا وقع في الأسر. فلم يجد فداء يفتدي به من الأسر. و (الوتر)، الثأر.

وللخصْمِ الألَدِّ إذا دَعاني ... ليأخذَ حَقَّ مَقْهورٍ بقَسْرِ

وللأضْيَافِ إن طَرقُوا هُدُوًّا ... وللكَلِّ المُكلِّ وكُلِّ سَفْرٍ[١]

إذا نزلَتْ بهم سَنَةٌ جَمَادٌ ... أبيُّ الدَّرِّ لم تُكْسَعْ بغُبْرِ[٢]

هُنَالك كانت غيثَ حَيًا تَلاقَتْ ... يَدَاهُ في جَنَاب غيرِ وَعْرِ[٣]

وأحْيَا من مُخَبَّأةٍ حَيَاءً ... وأجرأُ من أبي شَبْلٍ هَزَبْرِ[٤]

هَرِيْت الشِّدْق ريبالٌ إذا مَا ... عدَا لم تُنْهَ عَدْوَتُهُ بزجْرِ[٥]

/ (111) تَدينُ الجَاذَياتُ لَه إذا مَا ... سمعنَ زَئيرَهُ في كُلِّ فَجْرِ[٦]

فإمّا يُمْسِ في جَدَث ضَريحٍ ... بمُغَبَرٍّ من الأرواح قفْرِ[٧]

فقد يَعْصَوصِبُ الجَادُونَ منْه ... بأرْوَعَ ماجِدِ الأعْراقِ غَمْرِ[٨]

---

(١) (هدوا)، سهلت من (هدوءا)، و (طرقوا هدوًا)، أي بعد هزيع من الليل. و (الكل)، الذي صار عيالاً وثقلاً على صاحبه أو ذوي قرابته، و (المكل)، الذي صار ذوا قرابته عيالاً عليه.

(٢) (سنة جماد)، لا مطر فيها ولا كلأ ولا خصب. (أبي الدر)، قد قلت فيها ألبان الإبل من شدة الجدب. ويقال: (كسع الناقة بغبرها)، إذا ترك في خلفها بقية من اللبن، يريد بذالك تغزيرها وشدتها، وذالك أن يضرب الضرع بالماء البارد، ليجف اللبن ويتراد في ظهرها، فيكون أقوى لها على الجدب في العام القابل. يقول: هلك كل شيء، وقلت الألبان، فليس هناك ضرع يكسع. و (الغبر)، بقية اللبن في الضرع.

(٣) (الحيا)، الغيث المحيي لموات الجدب. و (الجناب)، الجانب والناحية والفناء وما قرب من محلة القوم. وعنى بقوله: (تلاقت يداه)، إغاثة الملهوف، وحياطته حتى لا يهلك في الجدب، وهي كناية حسنة بارعة.

(٤) (المخبأة)، هي الجارية المعصر، التي هي في خدرها، لا بروز لها، ولم تتزوج بعد. و (الشبل)، ولد الأسد، و(الهزبر)، الأسد الحديد الوثاب، ويحوط الأسد أشباله حياطة ثائر.

(٥) (هريت الشدق)، واسع الشدق. و (الريبال) بغير همز. و (رئبال) مهموزًا، وهو الجريء، المترصد بالشر، الشديد الغارة.

(٦) (تدين) تخضع وتستكين، و (الجاذيات)، الإبل السراع التي لا تنبسط من سرعتها، ولكن تجذو جذوًا، أي تنتصب انتصابًا.

(٧) (الجدث)، القبر، و (الضريح)، هنا، البعيد القصي. و (الأرواح) جمع (ريح)، مثل رياح.

(٨) (اعصوصبوا)، استجمعوا وصاروا عصَابَةً واحدة. و (الجادي)، العافي، طالب الجدوى، وهي العطية والمعروف. و (الغمر)، الكثير المعروف الغامر، السخي. و (الأعراق) جمع (عرق)، وهو الأصل الثابت في الحسب والكرم والنبل.

إذا مـــا الضَّيفُ حَلَّ إلى ذَراهُ تلقَّاهُ بَوجْهٍ غيرِ بَسْرِ[1]
نَدًى صافٍ يَبينُ العتْقُ فيه يُبِّينُ قُبْلَ مَقْدعةٍ ونُكْرِ[2]
تُفرَّجُ بالنَّدَى الأبْوابُ عنهُ ولاَ يكْتَنُّ دُونَهُم بستْرِ[3]
دَهَاني الحادثاتُ بِه فأمْسَتْ عَليَّ هُمُومُها تَغْدُو وتَسْري

ومن ولدِ عُرْوةَ بن الزُّبير:

٥٠٧ ● هشام بنُ عُرْوة، وأمُّه أمُّ ولد[٤]

٥٠٨ ● روى عن أبيه وعن غيره، وحُمِل عنه الحديثُ.

٥٠٩ ● حدثنا الزبير قال: أخبرني عمي مصعبُ بنُ عبدالله، عن جدّي عبدالله ابن مصعب، عن هشام بن عروة قال: وضعَ عندي محمد بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس وصيّتَهُ.[٥]

---

(١) (الذرى) (بفتح الذال والراء)، الكنف، يجد فيه المرء الستر والدفء. و (وجه بسر، وباسر)، عابس قطوف.

(٢) (الندى)، السخاء والكرم. و (صاف)، خالص مما يكدره من مَن أو ملل أو قطوب. وهكذا كتب (ندى)، كما ضبطتها، ولكني ظننت أن الأجود أن يكون البيت من تمام الذي سبقه، وأن يكون في صفة الوجه، وأن يكون صواب قراءته: (نَد صاف)، وكأنه إنما وصف الوجه بقوله: (ند)، يترقرق فيه ماء الحياء والبشر والطلاقة. و (العتق)، الكرم، يقال: (ما أبين العتق في وجهه)، يعني الكرم المعرق. وقوله: (يبين)، فعل لازم، أي يبين ويظهر. و (قبل) (بضم القاف وسكون الباء)، فهو من قولهم: (كيف أنت إذا أُقبل قُبْلَك)، فالقبل، يكون اسمًا وظرفًا، إذا جعلته اسمًا رفعته، وإذا جعلته ظرفًا نصبته، ومعناه: كيف أنت إذا استقبل وجهك بما تكره. وهذا هو المراد هنا. و (المقدعة) واحدة (المقادع)، وهي عوار الكلام وقبيحه وفاحشه. و(النكر، والنكراء)، الشيء المنكر الكريه. يقول: يستقبل فحش الفاحش، وإساءة المسيء، بالحلم والإغضاء، فيبين العتق في وجهه إذا استقبل بهذا الذي يكره.

(٣) (اكتن)، دخل في الكن وهو الستر.

(٤) «نسب قريش»: وقال ابن حزم في «الجمهرة»: (اسمها: صافية، خراسانية). وترجمة هشام في «ابن سعد» و«الكبير» للبخاري، وابن أبي حاتم، و «تهذيب التهذيب»، و «تاريخ بغداد».

(٥) (محمد بن علي بن عبدالله بن العباس)، هو أبو الخلائف من بني العباس.

٥١٠ ●حدثنا الزبير قال: وأخبرني عثمان بن عبدالرحمن قال: قال أمير المؤمنين المنصورُ لهشامِ بن عُرْوَةَ حين دخل عليه هشامٌ: يا أبا المُنْذر، تذكُرُ يوم دخلتُ عليك أنا وإخوتي مع أبي الخلائف،[١] وأنت تَشْرَبُ سَوِيقًا بقصبَة يَرَاعٍ؟[٢] فلما خرجنا من عندك قال لنا أبونا: اعرفُوا لهذا الشّيخ حَقَّهُ، فإنه لا يزالُ في قومكم بقيَّةٌ ما بقي. قال: لا أذكرُ ذالك يا أمير المؤمنين. فلما خرج هشامٌ قيل له:[٣]يذكّرُكَ أميرُ المؤمنين مَا تَمُتُّ به إليه فتقول: لا أذكرُه؟ فقال: لم أكن أذكُرُ ذالك، و لم يُعَوِّدْني اللهُ في الصِّدْق إلاَّ خيرًا.[٤]

٥١١ ●حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبدالله قال: حدثني المنذرُ بن عبدالله الحزَاميُّ قال: لمّا قدم أميرُ المؤمنين أبو جعفر المدينةَ، وأوجَهَ هشامَ بن عروة،[٥] جاءتْهُ بنو أسد فقالوا:[٦] قد بَلَغَنَا رأيُ أميرِ المؤمنين فيك، ونَحْنُ نحبُّ أن تكلّمهُ فينا، وتستَفْرِضَ لنا منه.[٧]فقال لهم هشامٌ: حيَّاكمُ اللهُ، ما منْ أحَد أحبّ إليَّ من قومي، ثم الأقرب منهم فالأقربُ، فإنَ يا تَسعِ لي ما عند أمير المؤمنين أفعَلْ،[٨]وإن يَضِقْ عنّي، فسأقتصر بذالك على أدنى الناس منّي.

---

(١) في «تاريخ بغداد»: (أنا وإخوتي الخلائف)، والصواب مافي كتاب الزبير، و (أبو الخلائف) هو (محمد بن علي) المذكور آنفًا.

(٢) (السويق)، شراب يتخذ من الحنطة والشعير. و (اليراع)، ضرب من القصب. وما أشبه الليلة بالبارحة! هكذا يفعلون اليوم في شرب الشراب، نقلاً عن الذين سادوهم فاتبعوهم وقلدوهم.

(٣) في مخطوطة الأم: (قال له)، وصوابه من «تاريخ بغداد».

(٤) هذا الخبر رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» بنصه، ورواه ابن حجر في «تهذيب التهذيب» مختصرًا.

(٥) (أوجهه)، شرفه وجعله وجيهًا عنده، أي ذا جاه عنده.

(٦) (بنو أسد)، يعني بني أسد بن عبدالعزى، رهط هشام بن عروة بن الزبير.

(٧) (أن تستفرض)، أن تسأله أن يجعل لنا فريضة، أي نصيبًا، في الفرض، وهو العطاء من ديوان المال.

(٨) (ياتسع)، أصلها (يتسع، من (الاتساع)، وهذه لغة قريش فيما كان على (افتعل)، من المثال، وهو ماكانت فاؤه حرف علة. وقد سلف ما ذكرته من ذالك رقم: ٢٣٦ والتعليق عليه، وانظر ما سيأتي ر قم: ٦٥٠، والتعليق عليه.

قال: فأعطاه أميرُ المؤمنين فرائضَ، فاقتصر بها على ولده ووَلَد بنيه. قال: فوالله ما استطاعَ أحدٌ أن يَنْطقَ عليه بمَنْع ولا خِلَاف(١).

ومن ولدِ هشام بن عُرْوة:

٥١٢ ● الزُّبير بن هشام، وكان من سَرَوَاتِ أهْله ووجُوههم(٢).

٥١٣ ● حدثنا الزبير قال: أخبرني عمّي مصعب بنُ عبدالله قال: اختلف إسحاق بن إبراهيم بن طلحة وحجّاف الزَّيْدِيّ في أرضٍ بالأعوص،(٣) فحكّما بينهما الزبيرَ بن هشام بن عروة، فوعدهما الأعْوَصَ، فحضروا وحضر للميعاد،(٤) فقال: لا أحكُمُ بينكُما حتى أُحَدِّثُكُمَا حديثًا. فقالا له: فهَلُمَّ حديثَكَ. فقال لهما: / (112) إنّ قومًا من بني إسرائيل اختصموا في أرضٍ، فأنطقها الله فقالت لهم: على رِسْلِكُم، فقد مَلكني قبلكُمْ سبعون أعورَ سِوى الأصحّاء. فبكى كل واحدٍ

---

(١) [انظر تتمة أخبار هشام بن عروة من رقم: ٥٢٥ إلى رقم ٥٣٣].
من عند هذا الموضع، وقع في النسخة الأم اضطراب شديد، أبينه مفصلا في مواضعه. وهو ليس من فعل الزبير بن بكار لا شك، ولا من فعل الطوسي، وأخشى أن تكون اختلطت نسخة الطوسي، على أحد من رواة هذه النسخة من كتاب «جمهرة نسب قريش»، فساقها على اضطرابها، ونقلها الناقلون عنه مضطربة كما هي، ولم يتنبهوا إلى هذا الخلل. وذالك لا ريب فيه، لأن هذه النسخة مراجعة على عدة نسخ، كما بينت ذالك في المقدمة. والأمر كله سهو وعجلة من الرواة والنساخ، فمن غير المعقول أن يفصل بين ترجمة الرجل الواحد بتراجم ولده، وغير ولده، كما حدث في هذا الموضع كما سترى. وقد آثرت أن أبقى النسخة الأم على ماهي عليه من الاختلال، مع الإشارة إلى مواضع الخلل، وتلحيق كل شيء منه بأصله، لأن الاضطراب، كما سترى، أكبر من هذا، أخشى معه أن يكون سقط شيء من النسب والأخبار في هذا الموضع من الكتاب.

(٢) له ترجمة مختصرة في «التاريخ الكبير» للبخاري، وابن أبي حاتم وهي ترجمة مخرومة، وترجمة باسم: (الزبير بن عروة بن الزبير، وفرق بينهما البخاري أيضاً، وانظر التعليق على كتاب ابن أبي حاتم. ولم يذكره المصعب في «نسب قريش».

(٣) (إسحاق بن إبراهيم بن طلحة التيمي)، سيأتي برقم: ١٥٤٨، و (حجاف الزيدي)، هكذا هو في المخطوطة بالحاء، تحتها حاء صغيرة، بعدها جيم، والمعروف من أسمائهم (جحاف) بتقديم الجيم على الحاء، ولم أعرف له خبرًا أو ترجمة. و (الأعوص)، موضع شرقي المدينة [لا يزال معروفاً وليس شرقها على نحو بضعة عشر ميلاً منها ذكره صاحب المناسك بين بئر المطلب ووادي قناة وهذا التحديد يقرب من الموضع الذي فيه مطار المدينة اليوم في سفح جبل وعيرة من الشرق] (ح).

(٤) في هامش الأم: (فحضر وحضروا)، وفوقها (س).

منهما وقال لصاحبه: حقّي لكَ. فقال: أمّا إذْ فعلتُما هذا، فدعاني أدْخُلْها على بغلتي هذه فأصْدَعَها بينكما. ففعلاَ، فدخل على البغلة وقال: هذا لكَ، وهذا لك. فأعطى كلّ واحد منهما نصفها.

٥١٤ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عبدالله بن محمد بن المنذر قال: حدثتني صفية بنت الزُّبير بن هشام بن عروة: أن أباها الزبيرَ بن هشام مرَّ بأبي الشَّدائد الفَزاريّ[١] وقال غيره: قائلها حَشْرَجٌ[٢] بالمصَلّى وهو ينشد:

عصابةٌ إنْ حَجَّ عيسَى حَجُّوا[٣] ... وإن أقامَ بالعراق دَجُّوا

قَد لَعِقُوا لُعَيْقَةً فَلَجُّوا ... فالقَومُ قومٌ حَجُّهُمْ مُعُوَجُّ

مَاهكذَا كان يكونُ الحَجُّ

قال: ثم لَقيه بعد ذالك أبو الشدائد، فسلَّم عليه، فلم يَرُدَّ عليه،[٤] فقال له: يا أبا عبدالله، مالكَ لا تردُّ عليَّ السلام؟ فقال: ألم أسمَعْك تهجُو حَاجِّ بيتِ الله!

فقال أبو الشدائد:

إنـيّ وَرَبِّ الكَعْبَةَ المَبْنيَّهْ ... وَالله مَاهَجَوْتُ من ذي نيَّهْ[٥]

ولاَ امْرِيءً ذي رِعَةٍ تقيَّهْ[٦] ... لكنَّني أُرْعِي عَلى البَريَّهْ[٧]

---

(١) (أبو الشدائد الفزاري)، ذكره المرزباني في أصحاب الكنى في «معجم الشعراء».

(٢) (حشرج)، لم أعرفه.

(٣) في «الأغاني» (إن حج موسى)، وهو خطأ صرف، كما سترى في آخر الخبر. و (دج)، دب مقبلاً ومدبراً.

(٤) في هامش الأم: (نسخة الشيخ أبي الفضل: يَرْدُدْ)، وهي كذالك في «الأغاني».

(٥) (ذي نية)، يعني ذا نيَّة صادقة في الحج.

(٦) (الرعة) (بكسر الراء وفتح العين، على وزن: الثقة)، الورع والتحرج. وكان في الأصل بفتح الراء وفتح العين، على وزن: الثقة)، الورع والتحرج، وكان في الأصل بفتح الراء، وهو خطأ لاشك فيه.

(٧) (أرعى عليه)، أبقى عليه إشفاقًا ورحمة، من (الإرعاء)، وهو الإبقاء عليه والرفق به.

من عُصْبَـةٍ أَغْلَـوا على الـرَّعيَّـهْ[1]

قال: وكان عيسى بن موسى إذا حجَّ، حجَّ قومٌ يتعرَّضون معروفَهُ.[2]

٥١٥ ● حدثنـا الزبيـر قال: وحـدثني مصعبُ بن عثمان قـال: كان الـزبير بن هشامٍ بَرًّا بأبيه، إنْ كانَ لَيَرقَى السَّطْح في الحرِّ، فيُؤتَى بالماء البارِدِ، فإذا ذاقَه فوجدَ بَرْدَهُ لم يَشْربهُ، وأرسله إلى أبيه.

٥١٦ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني يحيى بن محمد قال: تُوُفِّي الزُّبير بن هشام في العقيق في حيـاةِ أبيه، فصلى عليـه بـالعقيق، ودعَا لـه، وأرسَل بـه إلى المدينـة يُصَلَّى عليه في موضع الجَنائز، ويُدْفن بالبَقِيع.

٥١٧ ● حدثنـا الزبيـر قال: وحدثني مصعب بن عثمـان قال: عـاتب عروة بن هشام بن عُرْوة أَبـاه في تفضيله ابنَهُ الزبيـر بن هشام عليه،[3] فقال هشام بن عروة:

فأُقْسِمُ لـو كـانتْ مَنَـايـاكُمـا مَعًـا ... وملَكِنِي رَبِّـي لكُنْتُ أَخـا القَبْـرِ[4]

وَمن ولَدِ عروة بن هشام:

٥١٨ ● محمدُ بنُ عُروة بن هشام بن عُرْوة.

---

(١) (أغلوا على البرية)، أغلوا السعر على الناس في الأسواق لكثرتهم.

(٢) هـذه الفقرة من الخبـر مقدمـة في أول الخبر، في روايـة أبي الفرج في أغـانيه، وفيهـا: (يتعرضـون لمعروفـه، فيصله)، وهذا الخبر في «الأغاني».

(٣) في هامش الأم: (عتب)، وفوقها (س).

(٤) بعد هـذا البيت سقط بمقدار ثلاثـة أسطر، فيه ذكـر (عروة بن هشام بن عـروة بن الزبير) وأخبـاره، وبذالك يكون للتـرجمة التاليـة: (ومن ولد عـروة بن هشام)، معنى مفهوم، وإلا كيف يجعل اسمـه عنوانـًا، وهو لم يذكره قبل ولم يشر إليه. وأخشى أن يكون سقط غيره من ولد (هشام بن عروة)، أيضًا، فإنه أغفل ذكر: (عروة بن هشام) و (محمد بن هشام)، واقتصـر على ذكر (الزبير بن هشام) دون ولده. وولـد هشام مذكورون في رقم: ٤٥٤ - ٤٥٦.

٥١٩ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعبُ بنُ عثمان قال: كان محمّدُ بن عروة سَخِيًّا،[١] وكان مع أميـر المؤمنين المهـديِّ في عسكره، وله دَارُ ضيـافةٍ. وكـان قد وَلِيَ قبل مَصيرِه مع أميرالمؤمنين المهديِّ للحسَنِ بن زيد غير مَرَّةٍ، وكان له مُكْرِمًا. كان يأتي الخَصْمانِ، فإذا تخفَّفَ من النظر في أمرِهما،[٢] أمرَ بهما فَصُيِّرَا إليه، ثِقةٌ مِنْهُ به. ثم أدركَ وِلاية أميرِ المؤمنين هارون الرشيد، فاستعْمله على الزَّنادقة.[٣]

٥٢٠ ● قال: وله يقول الشاعرُ:[٤]

يـــا أيهـــا الســـائِلُ عن منـــزِلٍ ... بـالعُـرْفِ قِـدْمًـا شـادَهُ الشَّـائدُ[٥]

/ (113) يَمَّمْ أبَـا خـالِـدَ لا تَعْـدُهُ ... يَلْقَكَ قَـــرْمٌ سيّـــدٌ مَـــاجِـــدُ[٦]

ينقُصُ هـــذا الـــدَّهــرُ من أَهْلِـــهِ ... وهـــو على أَحْـــدِاثِـــهِ زائِدُ

وكان محمد بن عروة يُكْنَى أبا خالدٍ.[٧]

٥٢١ ● وصفيّةُ بنت الزبير بن هشام بن عُرْوة. روت عن جدِّها هشامِ بنِ عُرْوة.[٨]

. . . .

---

(١) في «تاريخ بغداد»: (شيخًا)، وهو خطأ.

(٢) (تخفف منه)، طلب الخفـة من الشيء فتركـه. وهو معنى صحيح هذا مـوضعه، وفي «تـاريخ بغداد»: (فإذا تخـوف)، وهو معنى صحيح أيضًـا، ولكن ليس هذا مـوضعه. والمطبـوع من «تاريخ بغـداد» دخله تصـرف الناشر، فأنا أتردد في القطع بما فيه.

(٣) هذا الخبر رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» عن الزبير بن بكار.

(٤) لم أعرف هذا الشاعر.

(٥) في «تاريخ بغداد»: (يا أيها السائر)، وهو خطأ.

(٦) في «تاريخ بغداد»: (يليك قوم)، وهو خطأ أيضًا.

(٧) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» عن الزبير.

(٨) لم أجد لها ذكـرًا في كتب الرجال، وأخشى أن يكون كان ذكرهـا في الأصل مقدمًا على رقم: ٥١٨، في عقب ذكر أبيها: (الزبير به هشام بن عروة)، مع مخافة أن يكون سقط من الأخبار غير خبرها.

. . . .

. . . .(١)

ومن ولد مصعبِ بنِ عروة:

٥٢٢ ● مصعبُ بنُ عثمان بن مصعبِ بن عروة، كان عالمًا بأخبار قريش، وولي السِّعايةَ لأبي بكر بن عبدالله.(٢)

٥٢٣ ● وعثمان بنُ المنذر بن مصعب بن عروة بن الزبير، ولي شُرَطَ المدينة لداود ابنِ عيسى بنِ موسى، وكان منَ رجال أهلَه. ووليَ السِّعاية لأبي بكر بن عبدالله.(٣)

٥٢٤ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عبدالله بن محمد بن المنذر، عن خالة أبيه صفيّةَ بنت الزبير بن هشام بن عروة.....(٤)

٥٢٥ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان قال: كانت المقتربةُ ضَيْعةُ عروةَ بن الزبير بجِيزَةِ بَطْحَان،(٥) تُعْجِبُ هشام بنَ عروة وزوجتَه فاطمةَ بنت

---

(١) وضعت هذه النقط لأفصل هذه الأخبار الثلاثة من رقم: ٥٢٢ - ٥٢٥، عما قبلها، وظاهر جدًّا أنها في ذكر ولد آخر لعروة بن الزبير، غير الذين ذكرهم قبل من رقم: ٤٦١، إلى هذا الموضع. وهو (مصعب بن عروة ابن الزبير)، فكان ينبغي أن يأتي بعد رقم: ٥٤٣، وتسبقه أخبار (مصعب بن عروة بن الزبير)، ثم يقول: (ومن ولد مصعب بن عروة). والدليل على هذا الاختلال ما سترى في التعليق على الخبر الآتي رقم ٥٢٤.

(٢) (السعاية)، عمل الساعي، والى الصدقة والزكاة، يتولى استخراجها من أربابها، يأخذها من الأغنياء، ليردها على الفقراء.

(٣) في هامش الأم تلحيقًا لقوله: (لأبي بكر بن عبدالله): (بن مصعب)، وفوقها حرف (س).

(٤) هذا إسناد خبر لم يتم، وهو دال على أن النسخة التي نقلت منها نسختنا كانت مختلطة، ضاع منها بعض أوراقها، فانخرمت، ولذلك لم نجد تمام هذا الخبر في موضع آخر من الكتاب. وانظر ما سلف ص: ٣٢١، تعليق: ١، و ص: ٣٢٣، تعليق: ٤.

(٥) (الجيزة)، الناحية من الوادي. و (بطحان)، أحد أودية المدينة الثلاثة، وهي: العقيق، وبطحان، وقناة. وقال ياقوت في ضبطه: (بالضم ثم السكون. كذا يقوله المحدثون. وحكى أهل اللغة: بطحان، بفتح أوله وكسر ثانيه. وقرأت بخط أبي الطيب أحمد ابن أخي محمد الشافعي، وخطه حجة، بفتح أوله وسكون ثانيه)، ويؤيد خط أبي الطيب، خط نسختنا من «جمهرة النسب»، فإنه مضبوط فيها بفتح الباء وسكون الطاء.

المنذر[1] ويَنْزلانِها في حَيـاةِ عروة بنِ الزبير. فلما مات عـروةُ، قال يَحيى بنُ عروة لهشـام: إن شِئْت فَخُذْ مِيـراثي من أبي وأعطني حقّك من المُقْتَرِبـة،[2] وإنْ شئتَ فأعطني مِيراثك من أبيك وخُذْ حقّي من المُقْتـرِبة. وجعَلَ إليه الخِيارَ في ذالك[3] فقال لـه أنظرُ في ذالك. ثم ذكر لفـاطمة بنت المنـذر ما خيَّرهُ فيـه يحيى بن عروة، فقالت له: قـد علم يحيى بنُ عروة هَوانَـا في المُقْتَرِبة، وظنّ أنّا نختـارُها، فَيَحْرِبُك مِيراثك من أبيك،[4] فخُـذْ مِيراثَـه من أبيه وأَسْلِمْ إليـه حقَّك من المُقْتَرِبـة. ففعل هشام بن عروة. ونزل بفاطمة بنت المنذر شَرقِيَّ عبدالله بن الزبير،[5] ثمْ شخص هو وهيَ إلى ضَيْعتهم بالسَّراةِ، فسمعتْهُ ليلةً فاطمةُ بنتُ المنذر وهو يقول:[6]

أَلَا لَيْتَ شِعْـــري هل أبيتَـنَّ ليلـــةً ... بوادٍ من الجَثْجَـاثِ والسَّلَمِ النَّضرِ[7]

وهلْ أسمَعَنْ يـومًـا بُكـاءَ حَمَـامـةٍ ... يُجَـاوِبُها قُمْـريُّ غَـابَةِ ذِي الجَـدْرِ[8]

فمـــالَكَ في الحَيَّينِ مِنْ ذِي قَـرَابــةٍ ... ومـالـكَ فيهمْ مِنْ صَـديـقٍ ولا صِهْـرِ

فقالت فاطمة: غَرِضَ والله أبو المنذر، لا تُصْبِحُوا إلّا على ظَهْرٍ.[9] فما أَصْبحوا إلا يسيرون.

---

(١) (فاطمة بنت المنذر)، انظر ما سلف رقم: ٤٥٤ - ٤٥٦.

(٢) (المقتربة)، لم أجد لها ذكرًا في معاجم البلدان، وكأنها ضيعة لعروة بن الزبير في جيزة بطحان.

(٣) في هامش الأم: (ذاك)، وفوقها: (نسخة ابن ناصر).

(٤) (حربه يحربه)، إذا أخذه ماله وسلبه، وتركه بلا شيء.

(٥) ظني أن (شرقي عبدالله بن الزبير)، اسم موضع بعينه، كما سيظهر ذالك في آخر الخبر، ولم أجده في مكان آخر.

(٦) غاب عني قائله ومكانه.

(٧) و (الجثجاث)، نبـات سهلي رِبْعيٌّ إذا أحس بالصيف ولى وجف، لـه زهرة صفراء طيبـة الريح. و (السلم)، من شجر العضاه، طويل العيدان له شوك دقاق حاد، له حبة خضراء طيبة الريح.

(٨) استشهد بـه البكري في «معجم ما استعجم»: ٣٧١. و (ذو الجدر)، كمـا في «معجم ما استعجم»: (متصل بالغابة)، و (الغابة)، قرب المدينة من ناحية الشأم، وقد اشتراها الزبير بن العوام، وبيعت في تركته.

(٩) (غرض الرجل)، اشتاق وقلق بمكانه. و (الظهر)، الـركاب التي تحمل الأثقال في السفر، ويقال: (فلان على ظهر)، أي مزمع للسفر غير مطمئن كأنه قد ركب ظهرًا وأرادت به هنا: إلا متحملين للسفر.

و (ذو الجَدْر)، قريبٌ من شَرْقِيِّ عبدالله بن الزبير.[١]

٥٢٦ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني يحيى بن الزبير، ومُصعب بن عثمان، وعبدالله بن محمد بن المنذر، ذكر ذالك يحيى بن الزبير، عن هشام بن عروة، ويَأْثُرُهُ عبدالله بن محمد بن المنذر،[٢] عن صفية بنت الزبير بن هشام بن عروة: أنّ هشام بن عروة ذكر بعض من خَالفَه من إخوته وصبْر هشامُ له، في حديث أستغنى عن ذكره هٰهنا، قالوا: فقال هشامُ: فأصْحبَتُ واللهِ لمَنازلهم ربًّا، ولأبنائهم أبًا.

٥٢٧ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عبدُ الله بن محمد بن المنذر، عن صفية بنت الزبير بن هشام، عن جدِّها هشام بن عروة: أنه كان يقاتل مَع عمه عبدالله بن الزُّبير في حَرْبه بمكةَ، قالت: وقام يومًا مَوْلاهُ دبيس يُصبُّ على يديه ماءً يَغْسلهما،[٣] فنظر إلى ضَرْبة في يده ضُربَها مع عبدالله بن الزُّبير، فقال له: / (114) هذه الضربة أصابتكَ مع عبدالله بنَ الزُّبيرَ؟ فقال له: ما سؤالكَ عن هذا؟ أقْبل على صَبِّك.

٥٢٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عيسى بن سعيد بن زاذان، عن المنذر بن عبدالله قال:[٤] رَوَيْتُ الشعرَ ثلاثَ عشرةَ سنةً قبل أن أُرْويَ الحديثَ، فلقيَ أبي هشامَ بنَ عروةَ، فقال له هشامُ: بَلَغني أن ابنَكَ يَرْوي الشِّعْرَ! قال: نعم. قال: فَأَرْسلهُ إليَّ. قال المنذرُ: فانصرفَ إليَّ أبي مسروراً قد استعارَ لي حماراً، وقال: اغْدُ إلى هشامِ بن عروة بالعَقيق فإنّه استَزَارك. قال: فغدوَتُ عليه، فوجدتهُ جالسًا في مجلسِ بئرِ عُرْوة[٥] فسَلّمتُ عليه، وجلستُ معه، فقال لي: بلغني أنّكَ

---

(١) انظر التعليق السالف رقم: ٥.

(٢) (يأثره)، يرويه.

(٣) هكذا جاء (دبيس)، ولم أعرف صحة ضبطه، وأظنه بالتصغير.

(٤) هو (المنذر بن عبدالله بن المنذر بن المغيرة الحزامي)، وستأتي أخباره رقم: ٦٨٥ - ٧٩١، وترجمته في «تاريخ بغداد».

(٥) انظر (بئر عروة)، و (قصر عروة)، بالعقيق، في «وفاء الوفا» للسمهودي.

تـروي الشعرَ، فَـلأيِّ العرب أنتَ أروَى؟ قلت: لبَني سُلَيم. قـال: فترَوي لفـلان كذا، وتَـرْوي لفلان كذا؟ فجَعل يُنْشـدني لشعراءَ من شعـراء بني سُلَيْم مالـم أكن سمعتُ،[1] ثم قـال لي: يـا ابن أخي اطلُبَ الحـديثَ. فمـن ذالك اليـوم رَوَيتُ الحديث. قال: [2] ثم قام بي إلى قَصـر عروَة، فأصغَى إليّ بنوهُ فقـالوا لي:[3] لا تُكثر من الأكْلِ عنـدَ الشيخ، فقد عَملنَـا لك طعَامًا أرَقَّ من طعـامه، وإنّـه إذا رآنا نَعمَلُ مثلَ هذا، عابَـهُ علينَا وقال: هذَا إسراف. قال: فلمّا صـرْتُ مَعَهُ إلى القَصْر، أتي بصَحْفَة فيها خُبْزٌ صحَاحٌ قد صُبَّ عليه المرَقُ واللَّحمُ، فجعلتُ آكُلُ، وجعل هَشامُ يَسْتنهضُني على الأكل، ولا أجدُ بُدًّا مـن الأكل إذا اسْتَنْهضني. فلمّا فرغنا، دخل هشامٌ إلى أهلـه، وقام بي بَنُوهُ وقد ذبَحُـوا شاةً وعَملُوا ألوانًا، فقـرَّبُوا ذالك إليَّ وقـالوا: تقـدَّمْنَا إليكَ أن لا تكثـرَ عنـدَ الشيخ! فقلتَ: كان يستنهضُني فأكـرَهُ خلافَهُ. فقُلت لهم: فكيف تَطيبُـونَ أنْفُسًا أن تأكُلُوا هذا ولا يأكل منه؟ فقَـالوا: مَا ممَّا نرى لون إلا سَيُؤتَى به، يَبعثُ إليه كُـلُّ إنسان من بنيه أو بَنَاته بلون على حدَة، حَتى يصل ذالك إليه منْ مواضعَ شتَّى، فلا يستنكرُهُ.

٥٢٩ ● حدثنا الـزبير قال: وحدثني مصعبُ بنُ عثمـان، عن المنذر بن عبدالله قال: مـا سمعتُ من هشام بن عـروة رَفَثًا قطُّ إلا يـومًا واحدًا، فـإنّ رجُلاً من أهل البصرة كان يلـزمُه قال: يا أبا المنـذر، نافعٌ مَولى ابن عُمَر كـان يُفضِّلُ أباك عُرْوة على أخَيه عبدالله. فقال: كذبَ والله نافِعٌ، وما يُدْرِي نافعًا عاضَّ بَظْرِ أمه؟ عبدالله والله خَيَرٌ وأفضلُ من عُروةَ.[4]

٥٣٠ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعبُ بن عثمان بن مصعب بن عروة بن الزبير، وعبدُالله بنُ محمد بنِ المنذر، عن صفيّة بنت الزُّبير بَن هشام: أنَ هشامَ بنَ

---

(١) في هامش الأم: (وجعل)، وفوقها (س).

(٢) فوق: (قال): (لا س)، يعني حذفها في نسخة.

(٣) فوق (لي): (لا س)، يعني حذفها في نسخة، و (أصغى إليه)، مال.

(٤) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد»، عن الطوسي، عن الزبير بن بكار.

عروةَ بن الزبير دخل على زوجتـه فاطمةَ بنت المنذر بن الزُّبير، وبنُـوها بنُو هشام يفاخرونَها بعُرْوةَ إلى المنذر،(١) فقال: في أيِّ شَيْءٍ أنتم؟ فقالت له فاطمة: زعمَ بنُوكَ أن أبـاكَ أفضَلُ من أبي! فقال لبنيـه: يا بَنيِّ، كـانَ والله أبوكُمْ أخَسَّ الثـلاثة، يريد بني أسْماءَ: عبداالله/ (115)، والمنذر، وعروة.

٥٣١ ● حـدثنا الـزبير قـال: وحدثني يحيى بن محمـد قال: حـدثني أبو منصـور عبدالرحمن بن صالح بن دينار مَوْلَى الخُـزاعيِّين، وَولدهُ اليوم بالسَّيَالة،(٢) قال: حجّ أمير المـؤمنين أبو جعفر المنصـور، وأعطى أشرافَ القُرشيِّين ألفَ دينـار لكُلِّ واحد منهم، ولـم يترُك أحدًا من أهل المدينة إلاّ أعطاهُ، إلاَّ أنّه لم يَبْلُغ بأحد ما بلغ بالأشراف. فكان ممَّنْ أعطاهُ الألف دينار: هشامُ بنُ عروة، وأعطى قَواعَدَ قريشٍ صِحَاف الذَّهب والفضةَ وكسَاهُنَّ،(٣) وأعطى بالَمدينة عطايا لم يُعْطها أحدٌ كانَ قبله.

٥٣٢ ●وتُوُفِّيَ هشام بن عروة بمدينة السَّلامِ عند أمير المؤمنين أبي جعفر في صَحَابته، سنة ست وأربعين ومئة.(٤)

٥٣٣ ● حدثنـا الزبير قـال: وحدثني شيخٌ من بني هـاشم قال: تُـوُفّي هشامُ بنُ عروة، ومولًى لأمير المؤمنين المنصور، له عندَه قدْرٌ، فخرجَ بهما في وقت واحد،

---

(١) (إلى) هنا بمعنى المقايسة، أي: يقيسون هذا إلى هذا، وهذا معنى كان حقه أن يضم إلى معاني (إلى)، وقد كتبت عنه قديمًا في بعض ماكتبت، ولكن غاب عني موضعه.

(٢) (السيالة) بفتح السين واليـاء غير مشددة، على ثلاثين ميـلا من المدينة، وبها واد يسيل. [السيـالة من أشهر المواضع الواقعة في طريق المدينة إلى مكة، وهـي بقرب المدينة وهي بحسب تحديد المتقدمين بعد ملل بسبعة أميال، بينها وبين المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً أي نحو خمسين كيلاً ولا يعرف اسمها الآن، وإنما هناك موضع ينطبق عليه تعريف المتقدمين يعرف ببئر مرزوق، فيه آثار عمران قديم قد يكون موقعها ولا يمر بها طريق السيارات الآن حيث انصرف عنها إلى الفريش] (ح).

(٣) (القواعد)، جمع (قاعد)، وهي المرأة التي قعدت عن الحيض، أي انقطع طمثها، حيث كبرت وأسنت.

(٤) رواه الخطيب في «تاريـخ بغداد»، عن الطوسي، عن الـزبير، وانظـر «التاريخ الكبيـر» للبخاري، وابن أبي حاتم، وابن سعد و «تهذيب التهذيب».

فبـدأ أميـر المـؤمنين المنصـورُ بهشـامِ بنِ عـروة، فصلَّى عليـه، وكبَّـر عليـه أربع تكبيراتٍ، ثم صلَّى على مولاه وكبَّر عليه خمسَ تكبيرات.

قال الزبير: كبَّر عليه أربع تكبيرات بالقُرَشِيَّة،[1] وكبَّر على هذا خمس تكبيرات بالهاشِمِيَّة.[2]

ومن ولَدِ عُرْوَة بن الزبير:

٥٣٤ ● عثمـان بن عُرْوة، وكـان من وجوه قـريشٍ وسادَاتهم وليس لـه عقبٌ إلا من قبل بناتِه.[3]

٥٣٤ م ● وكان جميلَ الوجهِ، جيّدَ الثوب والمَرْكَبِ عَطِرًا.[4] قال: إنْ كانَ أَبِي لَيقُـولُ لي وأنا أغَلِّفُ لحيتِي بـالغَاليـةِ:[5] إنّي لأرَاهَـا ستَقْطُر، أوْ قَـدْ قطَرتْ! ومـا يَعِيبُ ذالك عليَّ.

٥٣٥ ● حدثنا الزبير قـال: وحدثني مصعبُ بن عثمان بن مصعب بن عروة بن الزبير قال: كان عثمانُ بنُ عروة يقومُ من مُصَلّاهُ،[6] فيأتي نَاسٌ يَسْلُتُونَ الغالية من عَلَى الحَصَا مِمَّا أصابهَا من لِحْيتِهِ.[7]

---

(١) في هامش الأم، مقابل (عليه): (على هذا)، حرف (س).

(٢) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» عن الطوسي، عن الزبير، ثـم روى من طريق عباد بن يعقوب، عن الزبير بن بكار وغيره أن المنصور فعل ذالك ثم قال: (صلينا على هذا بـرأيه، وعلى هذا برأيه)، ومعنى ذالك أن قريشًا كان يرون التكبير على الجنازة أربعًا، وأن بني هاشم وبني العبـاس كانوا يرون التكبير عليها خمسًا. والأحكام في التكبير على الجنازة، قد فصل اختلافها في كتب الحديث والفقه.

(٣) «نسب قريش» للمصعب، وانظر ابن أبي حاتم، و «تهذيب التهذيب».

(٤) (رجل عطر، وامرأة عطرة)، يتعهدان أنفسهما بالطيب ويكثران منه.

(٥) (غلف لحيته بالغاليـة والحناء والطيب)، إذا لطخها به ظاهرًا، فإن كان داخـلًا في أصول الشعر قيل: (غللها تغليلا). و (الغالية)، نوع من الطيب مركب من مسك وعنبر ودهن بان.

(٦) في هامش الأم: (مصلاه): (مجلسه)، وفوقها (س).

(٧) (سلت الشيء)، مسحه بأصابعه ليميطه عن الشيء الذي هو عليه، ولا يكون إلا فيما كان رطبًا لزجًا.

٥٣٦ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان قال: وفد عثمانُ بنُ عُروة على مَرْوانَ بن محمد فأُخبِرَ به، فقال: أنا راكبٌ غدًا، فلا تُرُونيه حتَّى أتوَسَّمَهُ في النّاس.[1] فركبَ، فتصفَّح وجوهَ الناس، ثم أقْبَلَ على بَعْض مَنْ مَعَهُ فقال: يَنْبغي أن يكون ها ذَاك عثمانَ بن عروة.[2] وأشار إليه. فقالوا: هُوَ هُوَ يا أمير المؤمنين. وكان وسيمًا جميلاً، فأعطاهُ مَرْوانُ مئَة ألف درهم. قال: ثُمَّ قدمَ من عند مروان، فأُغْلي كِراءُ الحُمُر من كثرة مَنْ يَلْقاه.[3] فقلت لهُ: ولمَ ذاك؟ قال: يَرْجونَ والله جَوائزَهُ.

٥٣٧ ●حدثنا الزبير قال: وحدثني عمِّي مصعبُ، عن عبدالله بن محمد بن يحيى - قال: أو عن مصعب بن عثمان، قال: نظر عُمَر بنُ عبدَالله بن أبي رَبيعةَ إلى عُثْمانَ ومصعب ابنَيْ عُرْوة يَطَّافان بالبيت،[4]ثم ركعا وجَلسَا، فجلَس إليهما فقال: يا ابْنَيْ أخي، إنّي رجُلٌ يُعْجبُني الجمالَ، وإني رأيتُ شَبابكُما وجمالكما فراعني ذالك، فمن أنتُما؟ فانتسبَا لـه، فعانَقْهُمَا وقال: ابْنَا أخي لعَمْري! يَا ابْنَي أخي،[5]بادرا بجمالكما وشبابكما قبل أن تندَمَا عليه.[6]

٥٣٨ ●حدثنا الزبير قال: حدثني عمِّي مصعبُ بنُ عبدالله، قال: تَزوّجَ عثمانُ ابن/ (116)عروة، حفصةَ بنتَ عمرانَ بن إبراهيم بن محمد بن طلحة،[7] وكانت

---

(١) (توسمه)، تفرسه وعرف سمته.

(٢) في هامش الأم: (ذاك، بلا هاء)، وفوقها (س).

(٣) في هامش الأم: (تَلَقَّاهُ)، وفوقها (س).

(٤) (يطافان)، يعني يطوفان بالبيت، جاء من (طاف يطوف)، بفعل على زنة (افتعل)، فأدغم التاء في الطاء، وقلبت الواو ألفًا. وهذا وزن لم تثبته معاجم اللغة في هذا المعنى، وهو صحيح في العربية، وقد سلف في شعر إبراهيم بن يسار النساء رقم: ٣٢٤، وعلقت عليه هناك أيضًا.

(٥) في هامش الأم تلحيق بعد: (يا ابني أخي)، هذا نصه: (لعمري يا بني أخي) وفوقها (س)، وكتب تحتها: (..ثانيه)، وأعجزتني قراءة الكلمة التي وضعت مكانها النقط، وكأنها (أتى به)، ذهبت ألفها.

(٦) رواه أبو الفرج الأصفهاني «الأغاني»، من طريق المصعب، عن مصعب بن عروة بن الزبير، بغير هذا اللفظ.

(٧) (حفصة بنت عمران بن إبراهيم)، من بني تَيْم، لم يذكرها حين ذكر ولد (إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيدالله)، وذكر أخاها (محمد بن عمران بن إبراهيم)، في رقم: ١٤٦٦ وما بعدها، وانظر الخبر التالي رقم: ٥٣٩.

انقلَبَتْ من عنـد بعض بني مـروان بغَثَرة مـن الدُّنْيَـا،[1] فبنى عليهـا في داره التي باعها بَعْـدُ ابنهُ يَحيى بنُ عثمان من موسىً بن جعفـر، التي ببني عَمْرو.[2] وكَانت تعمل له في كلِّ يـوم خَبيصًا معصودًا فيما تعمَلُ من طعـامه.[3] فدخل عليـه يومًا صديقٌ لـه، فقال له عثمـانُ حيثُ قُدِّم الخبيصُ:[4] أما والله ما أشتَهيـه، ولَلخَزيرُ أعْجَبُ إليَّ منْهُ.[5] وقد أقامتْ تعملـه له ويأكلهُ لا يقولُ لهـا في ذالك شيئًا سنةً. فلما خـرج الرجلُ من عند عثمان، قـالت حفصةُ لعثمان: قـد سمعتُ كلامَك في الخَبيص، فكيف لـم تـذْكُرْ شهوتـك للخزير لي؟ قـال: ماكُنْتُ لأذكُـر ذالك لك. فتركت الخبيصَ وعملت الخَزيرَ.

٥٣٩ ● حدثنا الزبير [قـال]: وحدثني مصعبُ بنَ عثمان قال: دخل عثمانُ بن عُرْوة يـومًا على حَفْصـةَ بنت عمران فجأةً، فسمع صـوتَ عُود يَضْـربُ به بعضُ جواريها عنـدَها، فكرَّ راجعًا، فصـار إلى منزله في دار عُروةَ بنَ الـزبير. فأرسلتْ حفصةُ إلى أخيها مُحمّـد بنِ عمران.[6] فأخبرتْهُ الخبـرَ، وشكتْ ذالك إليه، فقال

---

(١) (غثـرة) (بفتحتين)، وضبطت في الأصل، وفي هامشـه (بغَثْـرة)، (بفتح فسكون)، ولـم أجـد ذالك، فأثبت نص اللغة «اللسان»: غثر، و «المخصص»، يقال: (أصاب من دنياه غثرة)، أي كثرة.

(٢) كأنه يعني منازل (بني عمرو بن عوف)، من الأنصار ثم من الأوس، بالمدينة.

(٣) (الخبيص)، حلواء من تمر وسمن يخبص، يخلط ويعالج حتى ينضج. و (المعصود)، هو الذي يعصد أي يلت بالسمن، ثم يضرب بالمسواط فيقلب حتى ينقلب بعضها في بعض.

(٤) في هـامش الأم مقابل (حيث) : (حين). وقـد زعم الأصمعي أن بـاب (حين) و (حيث) مما تخطىءُ فيـه العامـة والخاصـة، مثل أبي عبيدة وسيبويـه. قال أبـو حاتم: (رأيت في كتاب سيبـويه أشيـاء كثيرة، يجعل (حين) (حيث)، وكذالك كتاب أبي عبيدة بخطه). وقد كتبت في تعليقي على «تفسير الطبري» الخبر رقم: ١١٥٥٢، وجه ذالك ومراجعه هناك، فراجعه.

(٥) (الخزيـر)، و (الخزيـرة)، لحم غاب يؤخـذ فيقطع صغاراً في القـدر. ثم يطبخ بالمـاء الكثير والملح، فإذا أميت طبخًا، ذر عليه الدقيق فعصد به، ثم أدم بأي إدام، ولا تكون الخزيرة إلا وفيها لحم، فإذا لم يكن فيها لحم فهي عصيدة.

(٦) انظر التعليق على الخبر السلف ص: ٣٣١، تعليق: ٧.

لها: انْهِضي معي الليلة. فلما جاء الليلُ سَتَرها وخرجَ مَعَها، فاستأذنَ على عثمانَ ابن عروة، فأذِن له وهي معه، فقال له: هذه ابنةُ عمّك وقد شَقَّ عليها غَضَبُك، ولَيْسَتْ بعَائدةٍ لشيءٍ تكرَهُهُ. فقال له عثمان: يغفرُ الله لك، لو كُنْتَ كتبتَ إليَّ، أو أرسلتَ إليَّ في ذالك، لَصِرتُ إلى ما أَحببتَ. وقَبِلَ منها عثمانُ ورَجَع إليها.

٥٤٠ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مُصعبُ بنْ عبدالله، عن مصعبِ بن عثمان قال: سمعتُ نَوْفَل بنَ عُمارةَ يقول: كان بالمدينة رجُلَانِ من قريش، ليس بالمدِينة أَنْبَهُ ولا أبعْدُ صوتًا منهما. فقلت له:[١] من هُما؟ فأبَى أن يخبرني، فأقَمْتُ أرفُقُ به حتى قال لي: هما محمدُ بنُ المنذرِ بن الزبير، وعثمانُ بن عروةَ بن الزبير، وأَفْلَتَ ذالك منه، ولم يكن يطيبُ نفسًا بذكر شَرفٍ إلّا لبني أُمية، وبني نَوْفل بن عبد مناف.[٢]

٥٤١ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن سلام قال: حدثني محمد بن عائشة قال:[٣] قدِمْتُ المدينة فما رأيت بها أحدًا أحسنَ وَجْهًا من عثمان بن عروة.

٥٤٢ ● وأُمُّ عُثمان بن عُرْوة: أمُّ يحيى بنتُ الحكم بنِ أبي العَاصِ بن أُمَيّة بن عبد شَمْس.[٤]

---

(١) في الأم فوق (له) (س لا)، يعني حذفها في نسخة.

(٢) رواه مطولا برقم: ٤١٢ فيما سلف، وانظر أيضًا رقم: ٤١١.

(٣) (محمد بن عائشة)، يكنى أبا جعفر، لم يكن يعرف له أب، فكان ينسب إلى أمه، كان من المحسنين في الغناء بالمدينة، وتوفي في زمان الوليد بن يزيد نحو سنة ١٢٥ «الأغاني». ومحال أن يكون محمد بن سلام الجمحي حدث عنه، فإن ابن سلام ولد سنة ١٣٩ . وأنا أخشى أن يكون في هذا الموضع اضطراب في الإسناد، فإن كاتب النسخة الأم وضع بعد: (محمد بن عائشة قال)، علامة تلحيق، ثم كتب في الهامش الداخل، سطرًا أو سطرين عند ملتقى الورقتين المتقابلتين، فانطمس ماكتب بين الصفحتين في التصوير انطماسًا لا يقرأ معه شيء مما كتب. هذا، ولم أعرف (محمد بن عائشة)، آخر، يمكن أن يروى عنه محمد بن سلام مثل هذا الخبر.

(٤) انظر ما سلف رقم: ٤٨٧.

٥٤٣ ●وقد روى هشام بن عُروة، عن عثمان بن عُرْوة، وهشامٌ أسنُّ مِنه.(١)

ومن ولدِ عُرْوة بن الزبير:

٥٤٤ ●عبيدالله بن عُروَة، قد عقَل عن أبيه، ولم يحفظْ من حديثه شيئًا.(٢)

٥٤٥ ●ولعبيدالله ولدٌ، وأمُّه: أسماءُ بنتُ سلمـةَ بنِ عُمَرَ بن أبي سَلَمة بن عبدِ الأسَد المخزوميِّ.(٣)

٥٤٦ ●حدثنا الزبير قال: أخبرني مصعبُ بن عثمان، عن مُسْلم بن عبدالله بن عروة قال:(٤) لقي سَلَمةُ بنُ عُمَر بن أبي سَلَمة عُروة بنَ الزبير في طريق قباء، فقال له: يا أبا عبدالله، تـركتَ نكاحَ الحَرَائر، ألاَ أُزوّجُك ابنتي؟ قال: بلى. فزوَّجه ابنَته أسماء بنت سلمـة. قال: فانصرفَ من قُبَاء فقـال: رَفِّئُوني.(٥) فقلنا: وبِمَ أصلحَك الله؟ قال: تزوّجْتُ بنتَ سلمة بنِ عُمر بنِ أبي سلمة.

٥٤٧ ●وأخو عُبَيْد الله لأمّه: محمّد بن عِمْرانَ بنِ إبراهيم بنِ محمّدِ بنِ طَلْحة ابنِ عُبَيْد الله.(٦)

---

(١) انظر «نسب قـريش» للمصعب، وزاد: (ومات عثمان قبل هشـام)، وانظر «تهذيب التهذيب» في تـرجمته. وفي الأم بعد هذا: (وتوفي عثمان بن عروة) وفوقها (س لا) وهو كلام مقطوع اسقطته من المتن.

(٢) انظر «نسب قريش» للمصعب.

(٣) «نسب قـريش» للمصعب: وما سيأتي رقم: ١٤٧٢. وعنـد هذا المـوضع في هامش الأم مـا نصه: (آخـر الثامن عشر من نسخة ابن الفرّاء).

(٤) (مسلم بن عبدالله بن عروة بن الزبيـر) راوي هذا الخبر، إنما يقص خبرًا رآه وشهده لقولـه بعد: (فقلنا). ولكنه خليق أن يكون شهد زواج جده (عروة بن الزبير)، لأن أباه (عبـدالله بن عروة)، هو أكبر ولد (عروة بن الزبير)، ولم يكن بينه وبين أبيه إلا خمس عشرة سنة، كما سلف رقم: ٤٦٢. بيد أن الزبير بن بكار لم يذكر في كتابه هذا (مسلم بن عبدالله بن عروة) في ولد (عروة بن الزبير) فيما سلف وما سيأتي من رقم: ٤٦١ إلى رقم: ٥٥٤.

(٥) (رفأت الرجل ترفئه)، قلت له إذا تزوج: (بالـرفاء والبنين)، وأصل (الرفاء). الالتئام والاتفاق والسكينة، والبركة والنماء.

(٦) انظر ما سلف رقم: ٥٤٥، وما سيأتي رقم: ١٤٧٢.

٥٤٨ ● وكان عبيدالله بن عروة يقول شَيْئًا من الشّعر.

٥٤٩ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمّد بن مسلمة، عن الزُّبَيْر بن خُبَيْب قال: قَدم جَلَبٌ من البَرْبر،[1] / (117) فرأى عبدُالله الأكبر بن نافع بن ثابت،[2] جاريةً من ذالك الجَلَب فأعجبته، فسأل أباهُ شراءها له، فأبَى ذالك عليه، فغَمه ذالك وتوحَّش له.[3] فشكا نافعٌ أمرَهُ إلى عُبَيد الله بن عروة، وقال له: ما رأيتُ مثل ما لَقيَ هذا الغلام! وما ظننتُ أحداً يَحملُهُ حُبُّ امرأة على مثل هذا! وما أظنُّ به إلاَ سُوء خُلُق! فقال له عُبَيْد الله بنُ عروة: أيُّها الرجُلُ، اشتَرها لابْنك، فوالله إنّي لأَعْشَقُ عَزّةَ كُثَيِّر عشْقًا أخافهُ على نفسي وما رأيتُها قَطُّ، وإنَّها مع ذالَكَ لَمنْ أهل التُّرَاب!

٥٥٠ ● وقال في ذالك عُبَيْدالله بنُ عروة:

أَتَعْجبُ منْ حُبّ دَخيل مُبَرِّح ... حنَانَيْكَ لو لاَقيتَ ما يفعَلُ الحبُّ

لَسُمِّيْتَ ضُرًّا بعدَ إذْ كُنْتَ نَافعًا ... ولم تَلْق إلاّ ما لَهُ يَجبُ القَلْبُ

مَذاقُ الهَوَى حُلْوٌ، فإن دَام طَعْمُهُ ... فَغيرُ الذي يَسْقِي الهَوَى البَارِدُ العَذْبُ

٥٥١ ● ولعبيدالله بن عروة يقول عبدَالله بنُ مصعب بن ثابت:

نَشَدْتُ عُبَيْد الله عَنّي ورَهْطَهُ ... وعندهُمُ منِّي نُهًى وتَجاربُ[4]

فأيَّ ابنِ عمٍّ كُنْتُمُ تَعْلَمُونَهُ ... إذَا قَامَ خلفَ البَاب نَاه وحاجبُ[5]

---

(١) (الجلب)، مايجلب من السبى وغيره للبيع، وكانت أم (نافع بن ثابت)، بربرية، انظر ما سلف رقم: ١٩٠، وما قبلها.

(٢) مضى (عبدالله الأكبر بن نافع بن ثابت)، رقم: ١٩٢ - ١٩٦، وهذا الخبر عنه كان ينبغي أن يضاف إلى أخباره هناك.

(٣) (توحش له)، أخذته الوحشة، وهي الخلوة والغم والهم.

(٤) يقال: (نشدته فأنشدني)، أي: سألته بالله فأجابني. و (نهى)، جمع (نهية) (بضم فسكون)، وهي غاية كل شيء، وأراد به جماع أخباره، وهو هنا مجاز، كقولهم: (أنهيت إليه الخبر، فانتهى)، أي بلغته فبلغ.

(٥) في هامش الأم: (أى، ابن شاذان)، وفوقها (س)، يعنى أنها هكذا جاءت في نسخة ابن شاذان، وفيه أيضًا: (تعلموننى)، وفوقها (س).

وطَارَتْ قلوبُ القَومِ حتّى كأنَّها عَصَافيرُ في أجوافِهِم أو جنَادِبُ[1]

٥٥٢ ● وعبيدالله بن عروة الذي يقول:

ذَهبَ الَّذين إذَا رأوْني مُقْبِلاً هَشُّوا إليَّ ورَحَّبُوا بالمقبلِ
وبَقيتُ في خَلْف كأنَّ حَديثَهُمْ وَلْغُ الكلاَب تهَارَشَتْ في المَنْزلِ[2]

٥٥٣ ● وقال أيضًا:

يُحبُّ الفَتى المالَ الكثيرَ وإنَّمَا لنَفْس الفَتَى ممَّا يَحوزُ نصيبُ
تَرَى المرءَ يُبكيه الّذي مَات قَبْلَه وَمَوْتُ الّذي يَبْكي عليه قريبُ

٥٥٤ ● وقال أيضًا:

إذَا ما ابنُ عَمّ السَّوْء أيْقَنتَ أنّهُ يَجُدُّ بما يُؤذيك منْهُ ويمزَحُ[3]
فقَدْ ضَلَّ مَجْرى سَعْيه، فارْمِ دُونه بما هُو أنْأى في المَحَلِّ وأنْزَحُ[4]

---

(١) (الجنادب) جمع (جندب)، ضرب صغار من الجراد، كثير النزو. يقول: صارت قلوبهم في أجوافهم كالعصافير تخفق بأجنحتها في الأقفاص، أو كالجنادب تنزو، من شدة الهلع.

(٢) (الخلف) (بفتح فسكون)، الباقي بعد الذي ذهب، يقال في المذموم، فإذا أردت المحمود قلت: (الخلَف)، (بفتحتين)، و (ولغ الكلاب) شربها الماء بألسنتها، وعنى صوت الولغ وسرعته. و (تهارش الكلاب) تقاتلها وتواثبها.

(٣) (يجد)، في صلب الأم بضم الجيم، كما ضبطتها، وفي الهامش: (يَجِدُّ)، مضبوطة بكسر الجيم، وفوقها: (نسخة ابن ناصر)، وهما سواء.

(٤) وبعد البيتين سقط لاختلال الكلام، وأنه كان ينبغي أن يكون في هذا الموضع ذكر (مصعب بن عروة)، وكذالك هو في «نسب قريش» للمصعب: فإنه بعد أن ذكر (عبيدالله بن عروة) قال: (ومصعب بن عروة، وأمُّه أم ولَد. وله عَقِبٌ. ولم يَعْقل من أبيه شيئًا، كان أصغر ولد عُرْوة بن الزبير) ثم يتبعه بأخبار (مصعب بن عروة)، ثم يذكر ولده، فيأتي هنا ماكان سلف ص: ٣٢٥: (ومن ولَد مصعب بن عروة)، ثم يتبعه بالأخبار من رقم: ٥٢٢ إلى رقم: ٥٢٤، حيث ترى الخرم الذي أشرت إليه في التعليق على هذا الخبر الأخير، ثم يقول كما قال عمه مصعب في «نسب قريش»، عند هذا الموضع: (هاؤلاء وَلَدُ عروة بن الزبير) ثم يشرع بعد ذالك في ذكر ولد (مصعب بن الزبير)، كما فعل عمه أيضًا في كتاب «نسب قريش».

من ولَد مصعب بن الزُّبير [بن العوّام][1]:

٥٥٥ ● عيسى، وعُكَّاشَةُ، أمهما: فَاطمةُ بنتُ عبدِالله بنِ السَّائبِ بن أبي حُبَيْش ابنِ المطَّلبِ بن أَسَدِ بنِ عبد العُزَّى بن قُصَيّ[2]

٥٥٦ ● قُتَل عيسى بن مصعب مع أبيه بِمَسْكِن،[3] وعُرِض عليه الأمانُ فأبَى أَنْ يقبلَه، وقال لأبيه: لا تسأَلُني عَنك نساءُ قريشٍ أبدًا. فقال له: فتقَدَّمْ فقاتِلْ حتى أحتَسِبَك. ففعل، فقُتِل، فقاتل مصعبٌ على جثَّتِه حتى قُتِلَ.[4]

٥٥٧ ● وله يقول الشاعر، وهو يُعيّر حَوْشبًا فِرارَهُ عن أبيه،[5] فقال:

لَعَمْـــرُكَ مــا آسَى أَبَــاهُ بنفْسِــهِ   غَدَاةَ غَدَا من جـانِبِ الرَّيِّ حَوْشَبُ[6]

فلــو كــانَ حُـرَّ النَّفْس أو ذَا حَفِيظَـةٍ   رَأَى ما رَأَى في الموت عِيسى بنُ مُصْعَبِ[7]

---

(١) ما بين القوسين زيادة مني للبيان.

(٢) «نسب قريش» للمصعب، وسيأتي خبر تزويج (فاطمة) فيما يلي رقم: ٨٧٢، وانظر «أنساب الأشراف».

(٣) (مسكن)، على نهر دجيل، عند دير الجاثليق، كانت به الوقعة بين عبدالملك بن مروان، ومصعب بن الزبير، سنة ٧١ أو ٧٢.

(٤) انظر خبر الأمان، وخبر مقتله في «نسب قريش» للمصعب: و «أنساب الأشراف»، و «تاريخ الطبري»، و«الكامل» للمبرد.

(٥) (حوشب)، هو: (حوشب بن يزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم)، من بني مرة بن ذهل بن شيبان، «جمهرة الأنساب» لابن حزم، و «الكامل» وخبر فراره عن أبيه في «الكامل» وغيره.

(٦) انظر «نسب قريش» للمصعب و «الكامل» للمبرد ولم يرو البيت الأول، بل روى قبل البيت الثاني:

مَــــواقِفُنـــا في كُــلِّ يــومِ كــــريهــــةٍ   أَســـرُّ وأَشْفَى من مـــواقِفِ حَـــوْشَـبِ

دعـــاهُ يـــزيـــدُ والـــرمـــاحُ شــوارعٌ   فلـم يَسْتجـبْ بـل راغ رَوْغَـــــــــةَ ثَعْلَـبِ

ولــــــو كــــــان شَهْـمَ النفس ....

قوله: (بالرى) إذ كان يوم فراره عن أبيه بالري، «الكامل».

(٧) رواه المبرد في «الكامل»، و «أنساب الأشراف» مع اختلاف في روايته.

٥٥٨ ● وافتخرتْ بقتلـه ربيعةُ، فقال شـاعرُهم، فيمـا أخبرني عَمّي مصعب بن عبدالله، ومحمد بن الضحّاك الحِزاميّ، عن أبيه الضحّاكِ بنِ عثمان:

نحنُ قتلنَـــا مُصْعبًـــا وعِيسَى[١]

وكم قتلنَـــــا مِثلَـــهُ رئيسَـــــا

/ (118) قال عمي: وقال محمد بن الضحاك في روايته:

وابْنَ الـزُّبَيـر الأسَـــدَ الـرَّبِيسَـا[٢]

عَمْـــدًا أَذَقْنَـا مُضَــرَ التَّبْئِيسَـــا[٣]

٥٥٩ ● وليس لعيسى عَقِبٌ.[٤]

٥٦٠ ● ولم يبقَ لعكاشة بن مصعب عَقِبٌ، إلّا بنتٌ لعروة بن الزبير بنِ مصعب ابنِ عكاشة، وابنان وابنة، صغار لعثمان بن عروة بن الزبير بن مصعب بن عُكّاشة.

٥٦١ ● وكان عُكّاشةُ شَريفًا. وكان يكـون في ضَيْعةٍ لَه ببني أُمَيَّة بن زَيْدٍ، تُعرفُ بأمّ عظامٍ.[٥] فإذا نَزَل للجمعةِ نَحَرَ جزورًا لمن يأتيه، فأطعمهم منها.

ومن ولَدِ عكاشة:

٥٦٢ ● مصعب بن عُكّاشة، قُتِل بقُدَيْدٍ.

---

(١) ستأتي برقم: ٨٧٢، وهي في «الكامل».

(٢) في هـامش الأم: (الـرئيسا)، وفـوقهـا (س)، وهي روايـة أبي العبـاس في «الكامل». و (الـربيس)، المنكـر الخبيث، يقال: (رجل ربيس)، وهو الجلد المنكر الداهية.

(٣) (التبئيس)، مصدر اجترأ عليه الشاعر، أخذه من (البأس)، وهو العذاب الشديد، ولم تذكره معاجم اللغة.

(٤) انظر «نسب قريش» للمصعب.

(٥) (بنو أمية بن زيد بن مالك بن الأوس)، من الأنصار، يعني منازلهم بنواحي المدينة. و (أم عظام)، لم أجد لها ذكرًا في معاجم البلدان.

٥٦٣ ● وله يقول الأنصاريُّ يَرْثيه:

قُلْ لأنْواحِ قُريشٍ كلِّها ... ثُم خَصِّصْ مُوجَعاتٍ من أَسَدْ[١]
قُمْنَ فانْدُبْنَ رجالاً قُتِلُوا ... بقُدَيْدٍ ولنُقْصَانِ العَدَدْ
ثمّ لا تَعْدِلْنَ فيها مُصْعَبًا ... حينَ يبْكَى بقتيلٍ من أَحَدْ
إنَّهُ قد كان فيها باسلاً ... صادقًا يُقدِم إقدامَ الأسَدْ

٥٦٤ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعبُ بنَ عثمان بن مصعب بن عروة بن الزبير قال: لمّا جاءَ نعيُّ أهل قُديد، نُعيَ لأمّ حكيم بنت عكّاشة بن مصعب بن الزبير خَالُها صَالحُ بنُ عبدالله بن عُروةَ بن الزبير، فبكتَ عليه في داره. فبينا هي تبكي عليه قد أقامت المَنَاحَة، إذ جاءها نَعيُّ حَمْزَةَ بن مصعب بن الزّبير،[٢] وابن عَمِّها عُمَارةَ بن حمزَة، فخرجت في ستْرين، فأقامتْ عليهما المَنَاحَةَ في منزلها. فبينا هي تبكي عليهما، إذْ جاءها نعيُّ أخيها مُصعب بن عُكّاشة، فاستَترتْ وخرجتْ إلى منزله فبكته فيه. فبينا هي تبكي عليه، إذ جاءها نَعيُّ زوجها عثمان ابن عبدالله بن عثمان بن عبدالله بن حكيم بن حزام،[٣] فرجعت إلى منزلها. فأقامت المناحة فيه على زوجها. وكان ممّا نَدَبَتهُمْ به قولُ الهُذَليّ:[٤]

وكأن قَلْبِي للحَوَادِثِ مَرْوةٌ ... بقَفَا الْمُشَقَّرِ كُلَّ يَومٍ تُقْرَعُ[٥]

---

(١) (الأنواح) جمع (نوح) (بفتح فسكون)، وهي النساء يجتمعن للحزن، فيندبن موتاهن. و (أسد)، يعني بني أسد بن عبدالعزى، رهط آل الزبير.

(٢) في هامش الأم: (إذا جاء نعي عمها)، وفوقها (س)، وسيأتي خبرهم بقديد فيما يلي رقم: ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١.

(٣) (عثمان بن عبدالله)، هو (قرين)، وسيأتي برقم: ٦٧٨، ٦٧٩.

(٤) في هامش الأم: (تندبهم)، وفوقها (س). و (الهذلي)، هو أبو ذؤيب الهذلي.

(٥) «ديوان أبي ذؤيب»: و «شرح المفضليات» ٨٥٧. و (المروة)، حجر أبيض يقدح منها النار. و(المشقر)، هو سوق الطائف. و (كل يوم)، أي: كل حين. ويقال لمن تكثر مصائبه: (قرعت مروته). ورواية الديوان وغيره: (بصفا المشرق)، أو (بصفا المشقر).

ومنْ ولَدِ مُصْعَب بن الزُّبير:

٥٦٥ ● عُمَر بن مصعب.[١]

٥٦٦ ● حدثنا الزبير قال: أخبـرني عمّي مصعبُ بن عبدالله قال: كان عمر بن مصعب ذا مروءة وشكيمة، وكان من وجوه الناس.[٢]

(يتلوه في الذي يليه: حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن إبراهيم، عن محمد ابن معن. الحمد لله وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله الأكرمين)[٣].

---

(١) «نسب قريش» للمصعب وزاد: (وأمه أم ولد).

(٢) في هـامش الأم مكان (النـاس): (آل الـزبير)، وفـوقها (س)، والـذي في الهـامش هو نص مـا في «نسب قريش» للمصعب: وفي الهامش هنا ما نصه: (بلغ العرض والقراءة).

(٣) وجاء في ص (118) من الأصل: سماع هذا الجـزء وهو في آخر صفحة (118) من الأمّ: سَمِع جميع هذا الجزء على القاضي العالم، تاج الدين نجم الإسلام، أبي الفتح محمد بن أحمد بن بختيار المنداثي، بقراءة الأجل السند عمـاد الدين أبي العبـاس أحمد بن محمـود بن أحمد، أخوه أبـو عبدالله، ولَـدَى المُسمع عز الدين أبو حامد محمد، وشرف الـدين أبو جعفر علي، والقضاة بدر الدين يحيى بن الحسين بن محمد بن محمد بن أبي ربيقة (؟؟)، وأخوه جمال الدين يوسف، ومحيي الدين أبو نصر أحمد بن الحسن بن محمد سبط الفـارقي، وقـوام الدين أبـو جعفـر هارون بـن العباس بن حيـدرة الـرشيدي الهـاشمي، والمشـايخ عبدالقادر بن داود بن البقـار المقريْ، والحسين بن أبي منصور بن السند القزاز المقـريْ، وعبدالكريم بن رازي (؟) المترسي الضـرير، وعلي بن أبي الفتح بن سهل الطيبي، ومقبل بن عبدالله الحرّ عتيـق الله بركان المنقـري (؟؟)، ومثبت الأسماء مقـابل بن أحمد بن علي بن محمـد العنبري المعـروف بابن دوّاس القنـا النحوي، وأبو المعالي بن أبي الفتح بن سهل الطيبي. وذالك في شهـر رمضان سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة للهجرة. وحسبنا الله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم. انتهى.

راجع سمـاع الأجزاء السـالفة، وقـد اجتهـدت أن أقرأ الأسمـاء كمـا هي، ولم أحاول تحقيق شيء منهـا، وتركته لموضعه إن شاء الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٦٧ ● / (121)[١] حدثنا الزبير قال: وحدثني محمدُ بنُ إبراهيم، عن محمد ابن معن قال: دخَل عُمَر بنُ مصعب على ابن مُطَيرةَ خالد بن عبدالملك بن الحارثِ بن الحكم مع قوم في حاجةٍ لهم،[٢] فقال له ابنُ مُطَيرة: مَنْ أنتَ أعَرفُ؟ قال: أنا عمر بنُ مصعب بن الزبير. فقال: لا أعرفك.[٣] فقال له: أُعرِّفُك نَفْسي، أنا النَّجْمُ، وأبي القمرُ، وأمّي الشمسُ، وكما قال أميّةُ بن الأسكر:[٤]

إذا زادَ أقوامًا جَهَالةُ غيرهم بهمْ ضَعَةً أَزْرَى بجاهلنا الجَهل[٥]

فبصقَ في وجهه ابنُ مُطيرةَ، وهو إذ ذاك والي المدينة، فوقَعت تَفْلَةٌ منْ بُصاقه في عين عمرَ بن مصعب، فوَجعَها أربعة أشهر،[٦] فكان العُوّادُ يأتونه فيقول لهم: إنّ الله قد جعَل ريقَ المسلمين دَوَاءً، وجعل ريقَ ابن مُطَيرةَ داءً! إنّ أحدنا لتَخرُجُ به النّابتَةُ في جسَده، فيَتْفُل عليها من ريقه، فيُبْرئُها الله.

٥٦٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمدُ بنُ عبدالرحمن الحكَميُّ قال: قدم الوليدُ بنُ يزيدَ المدينةَ يريدُ الحجَّ، وهو إذ ذاك وليُّ عَهْد، فدخلَ عليه النّاسُ. ودَخَلتُ عليه الشعراء، فدخل فيهم أبو مَعْدَان مُهَاجِرٌ مَوْلىً آلِ أبي الحكَم، وكان

---

(١) قبل هذا في الأصل في صفحة مفردة هي (120) ما نصه: الجزء السادس عشر من كتاب جمهرة نسب قريش وأخبارها، صنعة أبي عبدالله بن الزبير بن بكار بن عبدالله بن مصعب، رواية أبي عبدالله أحمد بن سليمان الطوسي، عنه وفي هامشه ما نصه: نقل منه مُشجِّره عبدالرزاق بن أحمد، في المحرم سنة ست وتسعين وست مئة، والحمد لله وحده، وصلواته على سيدنا محمد وآل وصحبه وسلامه.

(٢) (ابن مطيرة)، انظر ما سلف رقم: ٤٧٥، والتعليق عليه.

(٣) في هامش الأم: (.. له.. أعرفك)، وفوقها: (نسخة ابن ناصر)، وقد أكل القص أو التصوير بعض الكلام وأظنه: (فقال له: ما أعرفك).

(٤) (أمية بن الأسكر)، شاعر من بني ليث بن بكر، من كنانة، فارس مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، مترجم في «الأغاني»، وفي «الاستيعاب»، و «أسد الغابة»، و «الإصابة».

(٥) غاب عني موضع هذا الشعر.

(٦) عن ابن الأعرابي: (أمضَّني الجرحُ فوَجعتُه)، وقال الأزهري: (قد وَجعَ فلانٌ رأسهُ وبطنَه)، فعلى هذا ما جاء في هذا الخبر.

راوية الأحوص[1]، وقد استعان بعبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، وعمرَ بن مصعب بن الزُّبير، وابن أبي عتيق، والمنذر بن أبي عمرو كاتب الوليد بن يزيد، على الوليد، فأنشده النُّصَيْبُ، ثم قامَ أبو مَعْدَان فأنشده:

ألَمْ تَـرَ للنَّجْمِ إذْ شَيَّعَا	يُزَاولُ من بُرْجِهِ المَرْجِعَا[2]
تَحَيَّرَ عن قَصْدِ مَجْراتِهِ	أَبَى الغَوْرَ والتَمَسَ المطلَعَا[3]
سُررتُ بِهِ إذ بَدَا كابيًا	وأمّا ابنُ شِمْرانَ فاسترجَعَا[4]
لعلَّ الوليدَ دنا مُلْكُهُ	وأمسَى إليهِ قد استجمَعَا
أغَرَّ الجبينِ إذا ما بَدَا	رأيتَ الملوكَ لَهُ خُشَّعَا
نُؤمِّل من مُلكهِ حَبْرَةً	كتأميلِ ذي الجَدْبِ أن يُمْرِعَا[5]

قال: فأنكره الوليدُ وقال: من أنت؟ قال: أنا أبو مَعدان. قال: فَمَن ابنُ شمران؛ قال: أصلحك الله، جرَى به الرَّويُّ. قال: فأعاد عليه المسألة، قال: ومن أبو معدان؟ قال: من لا تنكر أصلحك الله، مُهاجرٌ مولاك.[6] فبَدأهم عبدُالله بنَ معاوية فقال[7]: هذا أبو مَعْدان أصلح الله الأميرَ، وهو أنْبَهُ عندنا من أن يُجْهل،

(١) (أبو معدان)، سلف برقم: ٢٠٢، وههنا فائدة جديدة، أنه كان راوية الأحوص.

(٢) (شيعا)، لم تضبط في الأصل، وأنا في شك من ضبطها. ولكني أرجح أنها بالبناء للمجهول: (شُيِّعَا)، من قولهم: (شيعت صاحبي)، إذا خرجت معه عند رحيله لتودعه، ويعني بذالك ترقبهم له عند مغيبه. وفي هامش الأم: (شَنَّعَا)، مضبوطة وفوقها (س) من قولهم: (شنع الرجل) إذا شمر وأسرع. ويعني بذالك هويه للمغيب. وهذا اجتهادي والله أعلم.

(٣) (الغور)، من (غار النجم يغور)، إذ غرب وغاب.

(٤) (كابيا)، من قولهم: (كبا لون الشمس والصبح)، أظلم وصار كأن عليه غبرة. وقوله: (ابن شمران)، فهو اسم رجل متوهم، كما سيأتي.

(٥) (الحبرة)، النعمة التامة، وسعة العيش، والسرور، ومثله (الحبور).

(٦) ضبط في الأصل (مهاجر)، بضمة واحدة.

(٧) (بدأهم)، يعني تقدمهم وسبقهم، وهو مجاز حسن، أغفلته كتب اللغة.

وإنّا لنتَهادَى شعْره بيننا كما نتهادَى بـاكُورةَ الفاكهة. ورَفَـده عمرُ بنُ مصعب بن الزبير،[1] وخذَله ابنُ أبي عتيق، والمنذرُ بنُ أبي عمرو. فأمـر له الوليد بمئة دينارٍ وكسوةً، فأنشأ أبو معدان يقول:

لَمْ أجِـد منْـذراً تخـوَّفَ ذَمِّي ... يـومَ لا قيتُـهُ ولا ابنُ عَتيـق

/ (122) أجْرَعاني مشُوبـةً مَـذَقَاهَـا ... ليس صرْفُ الشَّراب كـالممذوق[2]

وأراهَـا من وجْهَـة الـرِّيح تـأتي ... نَفَختْ مثْـل نفْخِ ريح الخَـريق[3]

كيف لا تجْعَلُ المـواعيـدَ حَتْمًـا ... لَهْـفَ نفسي وأنـتَ للصِّـدِّيـق

والـزُّبَيْـريُّ قـدْ أعـانَ عليهَـا ... ببَليـغٍ مـن الكـلامِ وَفيـق[4]

فإذا أَبْـرَقَ الـزُّبيـريُّ بَـرْقًـا ... فـابْتغ الخيْـرَ تحتَ تلك البُـروق[5]

فإذا مـا أصَبتَـهُ من قُـرَيشٍ ... هَـاشميًّـا أصبتَ وَجْـهَ الطّـريق[6]

٥٦٩ ● حـدثنا الـزبير قـال: وحدثني عمي مصعب بـن عبدالله قـال: نصبت الحَرُوريَّةُ بقُدَيـدٍ لواءً، فقالوا: من دخل تحته فهو آمنٌ. فـدخل الناسُ تحته فأقبل

---

(١) (رفده)، أعانه وظاهره. و (الرفد) (بفتح فسكون)، الإعانة.

(٢) (أجرعـه)، مثل (جرعه)، سقـاه الجرعة. و (المشوبـة)، المخلوطة غيـر الصافية. و (مـذق اللبن والخمر وغيرهما)، خلطه ومزجه بالماء. ومنه (مذق له المودة)، أي خلطها ولم يخلصها.

(٣) في هامش الأم: (نفحت، بالحاء المهملة)، وفوقهـا (س)، و (الخريق)، ريح باردة شديدة الهبوب، تخرق المواضع وتخللها.

(٤) (الوفيق) من الرجال، الرفيق، ووصف به هنا (الكلام)، أي وهو بليغ رفيق.

(٥) في هامش الأم: (فاتّبِع)، وكتب فوقها: (نسخة ابن ناصر).

(٦) وفي هامش الأم بعد هذا خمسة أسطر، قد أكل القص أو التصوير أكثرها، وبقي منها مالا يكاد يستقيم أو يقرأ، وهذه أوائل الكلمات: (يتلو في الأصل.. حدثنا الـزبير.. عن من حضر.. بهم محمد بن الضحاك.. الحزامي، عن...)، وهذا ما استطعت قراءته اجتهادًا، ولا أدري أهو تابع للخبر السالف، أم هو متعلق بالخبر التالي.

يأخُذ بعضُهم ببعضٍ، ويتعلَّقُ بعضُهم ببعضٍ، فامتَدُّوا كـالحبل شَبِيهًا بالقِطَارِ،[1] أوّلهم تحت اللِّواءِ، وآخرُهُم هنـاك - وأشار بيده إلى ناحية قاصِيَـةٍ. قال: فما فَعلوا ولاآمنوهُمْ، ونظـرُوا إلى منْ كان تحت اللِّواءِ وقـدّروا حَوْزَته ومقـدارَ ظِلِّ اللواء،[2] فتركوهم، وقتلوا البقيّة صَبْرًا ممّن تَناءَى عن ظِل اللّواء وحَوْزتِه.[3] قال: فبلغني أن مصعبَ بن عكاشـة بنِ مصعب بن الزبيـر قال للنـاس: ألا تَرَونَ مـا يصنَعُ هاؤلاء بكُمْ؟ لَأَنْ يُقْتَلَ الرجُلُ وهو يُقَاتِلُ بسيفـِه، خيرٌ لَهُ من أن يتعبَّثَ به هاؤلاء.[4] فتقدّم في خمسين رجُلًا فقاتَل وقاتلوا حتى قُتِلوا جميعًا، فلم يبق أحدٌ منْهُم إلّا قُتِلَ.

قال: وكـان مصعبُ بنُ عكاشة بن مصعـب بن الزبير قـد صَبَرَ وصَبَرَ أصحـابه معه، وأمعن الناسُ في الهَرَب، فيقال: ما رَدّهم عنهُمْ إلّا قِتَالُ مُصْعب.

٥٧٠ ● حدثنا الـزبير قال: وأخبرني المُنْذرِ بنُ عُمـارةَ بنِ حَمْزَة بن مصعب بن الزبير قـال: ما بِتُّ تلك الليلة حتى دفنتُ أبي وجدّي، وأتيتُ معركة النـاسِ بقُدَيْدٍ بعد ذالـك، فوجدتُ فـي المعركة سيفًـا وخاتمًـا لعُمارة بنِ حمـزة بنِ مصعب بنِ الزبير دفنه في الرَّمْل. وكان عمارةُ مِنْ أشدِّ الناس.

٥٧١ ● حدثنا الزبير قال: وحـدثني أحمدُ بنُ عبيدِالله بن المنذرِ بنِ عبيدالله بن المنذر بن الـزُّبَيْر، عن خالةِ أبيـه صفيّة بنتَ الزبير بن هشـام بن عروة:[5] أنّ رجُلًا وجَدَ بقُـدَيدٍ خـاتمًا من فضّـةٍ فَصُّهُ يـاقوتـةٌ صفراءُ، بعـد مَقتِل أهل قديـدٍ بخمسٍ

(١) (القطار)، قطار الإبل، وهو أن تشد الإبل على نسق، واحدًا خلف واحد.

(٢) في الأصل: (وقداروا)، بألف زائدة، وشدة على الدال، والصواب مـا أثبت. و (الحوزة)، و (الحيز)، الناحية، والمراد هنا: ما يحوزه ظل اللواء مستديرًا من نواحيه كلها.

(٣) يقال: (قتله صبرًا)، أي محبوسًا على القتل، وذالك أن يقدم الرجل فتضرب عنقه.

(٤) (تعبث به)، مشـددة الباء، لم تـذكره المعـاجم، بل ذكروا الثـلاثي: (عبث به)، أي لعب بـه، وهذا الـذي هنا صحيح من فصيح العربية، نحو (تلعب به)، بتشديد العين.

(٥) انظر إسناد الخبر السالف رقم: ٥٢٤.

وعشـرين سنـةً، فأخذ بفصِّـه، فَبَقي الفصُّ بيـده وذهبت الفضّـة. فبلغ ذالك والي المـدينة، فكتب إلى عـامل قُدَيـد يقول لـه: (لله دمُك إن فاتكَ الفصُّ أنْ تبعثَ بـه إليّ)، فبعث به إليـه، فطيفَ به في النـاس، فلم يعرفْهُ أحـدٌ. فدُخلَ بـه على أمّ زيد بنت عاصم بن المنـذر بن الزبيـر، وكانت عندَ عُمـارة بن حمزة، فقـالت: سُبحان الله،[1] أما تعرفونه؟ هـذا خاتَمُ حمزة بن مصعب بن الزبير.[2] فجَلوْهُ، فبان نَقْشُه، فإذا فيه: (حمزة بن مصعب يُؤمنُ بالله). فدفعه وَالي المدينة إلى المنذر بن عُمارة ابن حَمْزة بن مصعب بن الزبير. قال: وقال لي أحمد بن عبيدالله: فرأيتُه في يده.[3]

٥٧٢ ● حـدثنا الـزبير قـال: حدثني علي بن صـالح، عن عـامر بن صـالح بن عبدالله بن عروة بن الزبير قال: كان هاشم بن الحارث بن أسد، وابنُه أبو البَخْتَريّ ابن هـاشـم، والمُطَّلب والأسـود/ (123) ابنـا أبي البَخْتَـريّ، جميعًـا يُسَمَّـوْنَ: (الأجمالَ الشُّرُف)،[4] لأجسامهم.[5] فاستبَّ عمرُ بن مُصعب بن الزبير، وسعيدُ ابنُ عبدالله بن الأسود بن أبي البَخْتريّ في خصومـة، فَقال سعيد: أَنا ابنُ الأَجْمَال الشُّـرُفِ، فقـال عمـرَ: أخَفُّهَـا أحْمَـالاً، وأقلُّهـا مُخًّـا. قـال سعيـدُ: (أنـا ابنُ

---

(١) كان في الآم: (ياسبحان...)، فضرب على (يا).

(٢) انظر ما سيأتي رقم: ٥٨٢.

(٣) في هامش الأم ما نصـه: (آخر الرابع عشر من النسخة التي... الإمام أبي الفضل بن نـاصر) وموضع النقط كلمة لم أستطع أن أقرأها.

(٤) (الشرف) جمع (شارف)، وهـو من الإبل المسن والمسنة، وكأنها لم تسم كذالك، إلا لمـا يكون من تمام جسمها إذا أسنت، ورفعـة سنامها، ولـذالك قال بعد: (لأجسـامهم)، يعني عظم أجسامهم. وهذا مـا يدل عليه ماجاء في حديث علي بن أبي طالب، وحمزة بن عبدالمطلب:

ألاَ يَـــاحَمْـــزَ للشُّـــرُفِ النِّـــواءِ ... فهُـنَّ مُعَقَّـــلاَتٌ بـــالفِنـــاءِ

و (النواء): السمان.

(٥) سيأتي صدر هذا الخبر برقم: ٧٨١، بهذا الأسناد نفسه.

عَقِيرِ الملائكة)![1] قال عمرُ بنُ مصعب: (أنا ابنُ وزيرِ الملائكة)![2]

٥٧٣ ● وابنه: مصعبُ بن عُمرَ، كان جوادًا بليغًا.[3]

٥٧٤ ● وله يقول الدَّارميُّ:[4]

يـــاربِّ إنْ أبقيتَ لـي مُصْعَبًـــا	فَشأنَـكَ النَّـاسَ سـوَى مُصْعَب[5]
ذاك الـــزُّبيـــريُّ خليلي الّـــذي	لنـائبـات الـدَّهْـــر مَـا أختَبي[6]
لعُمَـــر ومُصْعَب بَخ بــــه	وللـــزُّبيْـــر الخَيْـر مـنْ مَنْصبي[7]
طـــابَ وطـــابتْ ريحُ أعـــرَاقِـــه	لـــلأَطْيَب الأطْيَـب فـــالأطْيَب[8]

(١) (عقير الملائكة)، كأنـه يعني (أبا البختري بنَ هاشم)، وكان رسول الله ﷺ قد نهى يـوم بدر عن قتله فقال: (من لقي أبـا البختري بن هاشم فـلا يقتله)، وذالك لأنـه كان أكف قـريش عن رسول الله ﷺ وهـو بمكة، وكان لا يـؤذيه، ولا يبلغه عنه شيء يكـرهه، وكان ممن قام في نقض الصحيفـة التي كتبت قريش على بني هاشم وبني المطلب. بيد أنهم قالوا إن المجذر بن ذياد البلوي هو الذي قتله يوم بدر. وأظن أن ولده كانوا يزعمون أن الملائكة هي التي قتلته يوم بدر، فلذالـك فخر ولده بأنه (عقير الملائكة)، هذا اجتهادي إذا لم أجد لتسميته أو تسمية غيره (عقير الملائكة) مرجعًا أستند إليه.

(٢) قوله: (وزيـر الملائكة)، كأنه يعني (الزبيـر بن العوام)، حواري رسول الله ﷺ، ولا أعـرف الخبر الذي من أجله سمي (وزير الملائكة).

(٣) «نسب قريش» للمصعب، ثم قال بعد أن روى الشعر الآتي، في ص: ٢٥٠: (وأمه أم سليمان بنت خالد بن الزبير بن العوام)، ثم انظر التعليق على رقم: ٥٧٩.

(٤)(الدارمي)، هو سعيد الدارمي، الشاعر المغني، كان في أيـام عمر بن عبدالعزيز، وكان من ظرفاء أهل مكة، ترجم له أبو الفرج في «الأغاني»، وسيأتي له شعر في رقم: ١٨١٨.

(٥) هذا الشعر رواه المصعب في «نسب قريش»، ولم يعزه إلى أحد، وأخل بهـذا البيت الأول، ثم أتى به على غير هذا الترتيب كما سأبينه.

(٦) هو البيت الرابع عند المصعب.

(٧) هو البيت الخامس عند المصعب، وكتب في هامش الأم ما نصه: (في الأصل: بَخْ بَخْ به)، وفيه أيضًا: (منصب)، بغير ياء، وفوقها (س)، وهي عندي أجود الروايتين. وفي المصعب مكان (بخ به): (فخر به)، وأظنه تحريفًا.

(٨) هو البيت السادس عند المصعب، وفي هامش الأم: (لأطيب)، وفوقها (س).

قـد قلتُ للـدُّنْيَـا وأيَّـامهـا: إذا اقتفَى بي مُصْعبٌ فـاصعُبي[1]

إن يُبْقِـه الله فإنِّي بـه عَنْك شَـديـدُ الأسْـرِ والمَنْكب[2]

يـا مُصْعَبَ الخَيْـرات إنّي امـرُؤٌ أُعْيَى سِـواكَ اليَـوْمَ بي مَـذْهَبي[3]

٥٧٥ ● وله يقول أبو الخَشْخاش التَّغلبيّ،[4] وكانت له ضِياعٌ ببطنِ نخْلٍ،[5] فكان يطَّلعُها،[6] فقال أبو الخشخاش في قَدْمَة قدمها:

يـا نَخلُ بـاكَـرَكَ الـرَّبيعُ ومُصْعَبٌ إنَّ الـرَّبيـعَ ومُصْعبًـا مِثْـلاَن

٥٧٦ ● وقال رجُل من ولَـد أبي بكر الصدّيق لجدّي عبـدالله بن مصعب: إنّما جاءتكُـمُ البلاغـة من قبَل أبي بكر، فأشـارَ له عبـدُالله بنُ مصعَب إلى مصعب بن عُمَرَ فقال: فهذا من أينَ جاءتْهُ البلاَغة؟[7]

٥٧٧ ● وله يقول مِسْوَرُ بن عبدالملك اليَرْبُوعيُّ:[8]

---

(١) هو البيت الثاني عند المصعب. و (اقتفى بفلان)، أكرمه وألطفه وبره.

(٢) هو البيت الثالث عند المصعب.

(٣) هو البيت الأول عند المصعب، وفيه: (في مذهبي)، والصواب ما في كتاب الزبير.

(٤) انظر ما كتبته في (أبي الخشخاش) فيما سلف رقم: ٤٣٣.

(٥) (بطن نخل)، قرية قـريبة من المدينة على طريق البصـرة، ذكرها ياقوت، وفصل القـول فيها السمهودي في «وفاء الوفا» [وتعرف الآن باسم الحناكيَّة] (ح).

(٦) انظر ما قلته في تعدية (اطلع) فيما سلف رقم: ٣٥٢، وأيضًا رقم: ٣٧٢.

(٧) ذالك أن أم (عبدالله بن الزبيـر بن العوام)، هي: (أسماء بنت أبي بكر الصديق)، وأمـا (مصعب بن الزبير)، فأمه الرباب الكلبية، و (عمر بن مصعب)، أمه أم ولد، كما سلف رقم: ٥٦٥، و «نسب قريش» للمصعب.

(٨) ذكره المرزباني في «معجم الشعراء»، وقال: (حجازي منصوري)، وروى أربعة أبيات من هذا الشعر، وأسقط الثـالث والخـامس. هذا وقد ذكر صاحب «القاموس»: (المسور) كمعظم (بتشديد الواو)، ابن عبدالملك، محدث)، فجاء ذكـر صاحب «التاج» فنسبه وقـال: (اليربوعي)، فاشتبـه بهذا الشاعر، فإني لم أجـدهم نسبوا (المسـور بن عبـدالملك) يـربوعيًـا، كـأن الوهـم أتـاه من أن (المســور) المحـدث، هـو: (المســور بن عبـــدالملك بـن عبدالرحمـن بن سـعيد بن يربوع المخزومي)، كما ذكره ابن أبي حاتم في =

يــــــاربّ حَيِّيْتُ عَلَى نَأيِـــــهِ — وغَــرْبِـــةِ الــدَّار أخِـي مُصْعَبَـا[1]
قـــد قلتُ لمــا جَــدَّ سَيْـرٌ بِـــهِ: — الله جـــــارٌ لكَ أن تَعْطَبَــــــا[2]
ابنُ الحَـــوَاريِّ عَقِيـــدُ النَّـــدَى — وحـامِلُ الصَّـاحـبِ إنْ أَجْـدَبَـا[3]
ليسَ بنِكْسٍ خــــامِلٍ ذكْـــرُهُ — بـل يَحْمِـلُ الثِّقْلَ إذا أَتْعَبَــــــا[4]
تَـــرَكْتَنِي بعـــدَكَ لَا صَــاحِبًـا — أغْشَـى وأَن أغضبَ أَوْ أُعتبَـــــا[5]
أنت الـــذي يـــدعُـــو لَـهُ قـــومُـهُ — لله والبِـــــــرِّ بـأَن يُصْحَبَـــــا[6]

= «الجرح والتعديل»، وترجم له في «التهذيب»، وفي «لسان الميزان»، والذهبي في «ميزان الاعتدال»، ولم يذكـر أحد منهم أنـه كان شاعـرًا، ولا ذكر المرزبـاني أن هذا الشـاعر كان محـدثًا. فأنـا أرجح أن صاحب «التاج» قد جازف حين قال (اليربوعي)، وإنما هو (المخزومي)، كما قال ابن أبي حاتم.

و (سعيد بن يـربوع)، هو (سعيـد بن يربوع بن عنكثة بـن عامر بن مخزوم)، وولـده عبدالرحمن، مـذكور في «نسب قـريش» وفي كتابنـا هـذا من رقم: ٢١٢٥ - ٢١٢٩، فلـو كان (المسـور بن عبـدالملك اليربـوعي، الشاعر) هو (المسـور بن عبدالملك بن عبدالرحمن بن سعيد بن يربوع المخزومي)، المحـدث، لكان الزبير ابن بكار، خليقًـا أن يذكره في ذالك الموضع من كتـابه في نسب بني مخزوم، ويـذكر شعره هذا وغيـره. فأنا أرجح أنهما رجلان مختلفان، أحدهما هو المحـدث: قرشي من بني مخزوم، والآخر هو الشاعر: تميمي من بني يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، ثم انظر ما سلف في إسناد الخبر رقم: ٣٨٢.

(١) (غربة الدار)، (بفتح فسكون)، أي بعدها ونأيها.

(٢) في «معجم الشعراء»: (أن تغضبا)، وهو خطأ خالص. و (عطب يعطب) (على مثال: فرح)، هلك.

(٣) (عقيد الندى)، حليف الندى والكرم، كأن بينه وبينه عهدًا وعقدًا أن يسخو ولا يكف عن السخاء.

(٤) (النكس)، الضعيف العاجز.

(٥) ضبطت (وأن) في الأصل بكسـر الهمزة، شـرطًا، ولا أجد لهـا وجها. و (أعتب) ضبطت بضم الألـف وكسر التاء وفتحهـا، على الوجهين، وكتب في الهامش (أعتبـا)، بضم الهمزة أيضًا، وغيـر مضبوطة سـائر الحروف وفـوقها (س). وأنـا أرجح أن الـذي كان في المتن بفتـح الهمزة وكسـر التاء (أَعتبَا)، من (عتب على أخيـه يعتب)، إذا وجـد عليه في نفسـه. وأن الأخـرى بضم الهمزة وفتح التـاء، (من أعتب أخـاه يعتبه)، إذا أعطـاه العتبى، ورجع إلى ما يسره ويرضيه.

(٦) (يصحب)، من قوله في الدعاء للمسافر وغيره: (صحبك الله)، أي: حفظك وكان لك جارًا.

٥٧٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني إبراهيم بن حمزة، عن أبي بَكّار رُزَيْقِ بن يَسَار، مولى أمَةَ بنتِ عمرَ بن مصعبِ بن الزبير، قال: وحدَّثتني ظَبْيَة مولاةُ فاطمة بنتِ عمر بنِ مصعب:(١) أَنَّ عبد الله بنَ عمر بنِ مُصعب عَتَب على أبيه، فخرجَ إلى مُرَابَطٍ بخُرَاسَانَ(٢)، فماتَ به في حياة أبيه، فقال:(٣)

ومُشفِقَةٍ هَبَّتْ بَلَيْلٍ تلومُنِي فقلتُ ذَرِيني إنّني مُجمِعٌ أَمْرَا

فلمّا رَأَتْنِي لا أَنَامُ كأنني أَسِيرُ دَمٍ في السِّجْنِ أو طالبٌ وِترَا(٤)

بَكتْ من حِذارٍ أنْ أَبينَ وقَدْ رأَتْ مَتِينَ القُوَى تُمْضَى مَرَائِرُهُ شَزْرَا(٥)

وقالت أبو حَفْصٍ غنًى ومُعَوَّلٌ فلا تَخْشَ إقْلالًا لَديْه ولَا عُسْرَا(٦)

بَياضٌ ومِثْلُ الّلابَتَيْنِ وسابحٌ بمُلْتَطِمٍ تُضْحِي جَداوِلُه كُدْرَا(٧)

---

(١) كتب في المتن: (... مصعب بن الزبير)، ثم ضرب على (بن الزبير).

(٢) (المرابط)، و (الرباط) (بكسر الراء): هو الثغر يكون بإزاء العدو، يرابط فيه المجاهدون ليمنعوا حوزة المسلمين.

(٣) في هامش الأم: (وقال)، وفوقها (س).

(٤) (أسير دم)، قاتل قد أخذ بدم سفكه. و (الوتر)، الثأر.

(٥) (المرائر) جمع (مزيرة)، وهي الحبل المفتول على أكثر من طاق واحد. ويقال: (شزر الحبل)، وهو أن يفتله مما يلي اليسار، وذالك أشد لفتله. وكنى بذالك عن قوة العزيمة التي لا تنحل.

(٦) (أبو حفص)، كنية أبيه (عمر بن مصعب).

(٧) (بياض)، يعني خلوص خلقه مما يشينه ويعيبه. وقوله: (ومثل اللابتين)، أصله من (لابتي المدينة)، وهما حرتاها اللتان تكتنفانها، وهما حرتان عظيمتان متسعتان، تعني بذالك التمثيل بأنه رحب الفناء واسع الجناب، كاتساع اللابتين من كرمه. وفي حديث عائشة أم المؤمنين في صفة أبيها أبي بكر الصديق، رضي الله عنهما: (بعيد ما بين اللابتين)، أرادت أنه واسع الصدر، واسع العطن، حليم كريم، وفي هامش الأم: (بَيَاضٌ ومِثْلٌ لِلأَتِيِّ)، وإلى جوارها (نسخة) و (الأتي)، السيل لا يدري من أين أتى، ويقال أيضًا لكل مسيل سهلته لماء: (أتي)، ويريد: كثرة عطائه وبذله. وقوله: (تضحى جداوله كدرًا)، إنما كدرها كثرة غشيان الوارد، لا ينقطعون.

ومــالَكَ من يُسْــرِ امْـرِئٍ ليس يُسْـرُهُ لنـا حين تَعـرُونَـا نـوائبُنَـا يُسْـرَا(١)

/ (124) وللمرءِ في عَرْضِ البلادِ مَنَادحٌ يُجيزُ إليهَا السَّهْلَ والمنـزلَ الوَعْرا(٢)

وإنِّي لأُمْضِـي الهَمَّ مُسْتَضْلعًــا بــه إذَا الهَمُّ من واهي القُوَى مَلأَ الصَّدْرَا(٣)

كأنِّـيَ لم أَلبَثْ بيَثْــربَ بُــرْهَــةً ولـم يَسْمُر السُّمَّـارُ عنديْ بهـا عَصْرَا

ولم أرَ أبنــاءَ الــرَّبَّــابِ بغبْطَــةٍ يجـرُّونَ أبْـرَادًا وأكسيـةً خُضْـرَا(٤)

ومن ولد عمر بن مصعب:

٥٧٩ ● عبدالله بن عُمرَ، وكان من رجَال أهله، وأمّه: هنْدُ بنتُ خالد بنِ الزبير، وأمُّها: أمُّ سُلَيمانَ بنتُ خالدِ بنِ الزُّبير.(٥)

---

(١) أخشى أن يكون سقط قبل هـذا البيت بيت أو أبيات، فإن قـوله: (ومالك) معطـوف على قول سـالف، هو جواب قولهـا الذي رواه في شعره، في صفة أبيه. و (تعـرونا)، من (عراه الأمر يعروه)، إذا غشيـه وأصابه. يقول لها: لا ننتفع بيسره إذا أصابتنا حاجة.

(٢) (منادح) جمع (مندوحة). يقال: (لي عن فلان مندوحة)، أي سعة ومذاهب في الأرض.

(٣) (استضلع بالشيء) احتمل ثقله وأطـاقته أضلاعه، من قوتـه وشدته. وهذا حرف لم تثبتـه معاجم اللغة، بل ذكروا أخاه: (اضطلع به).

(٤) (أبناء الرباب)، يعني أبناء مصعب بن الزبير بن العـوام، وأمه: الرباب بنت أنيف بن عبيد بن مصاد بن حصين ابن كعب بن عليم بن جناب الكلبي (انظر «نسب قريش» للمصعب، و ابن سعد، وانظر ما سيأتي رقم: ٥٨٦.

(٥) في هذاالمـوضع خطأ فاحش لا أدري كيف جـاء؟ وظاهـر أنه محال أن تكـون (أم سليمان بنت خـالد بن الزبير)، هي أم (هند بنت خالد بن الزبير)، وهما أختان. ولم أستطع أن أجد لعبدالله بن عمر بن مصعب بن الـزبير خبرًا في مكـان آخر، ولا ذكـره المصعب في «نسب قـريش»، بل ذكـر أخاه (مصعب بن عمـر بن مصعب ابن الزبير)، ثم قال: (وأمه أم سليمان بنت خـالد بن الزبير بن العوام)، كما سلف في التعليق على رقم: ٥٧٣: وأما (هند بنت خالد بن الـزبير)، فقد ذكرها ابن سعد في ترجمة (خـالد بن الزبير) «الطبقات» وقال: (وأمهـا أم ولد). فأنـا أرجح أن يكون صـواب العبارة هنـا: (ومن ولد عُمَر بن مصعـب: عبدالله بن عمر، وأمُّه: هنْد بنت خالد بن الزُّبير ولأمّ ولـد، وأمّ أخيه مُصْعَب بن عمر: أم سُلَيمان بنت خالد بن الزُّبير) ويكون ذكـر أَخيه (مصعب بن عمـر) هنا استداركًـا لما أغفله في رقـم: ٥٧٣، وكان حقه أن يكـون هناك. ويكـون (عمر بن مصعب بن الزبير) قد تزوج (هند بنت خالد بن الزبير)، بعد وفاة أختها أو طلاقها. هذا ما رأيته في حل هذا الإشكال، والله أعلم بالصواب.

ومن ولَد مُصعب بن الزُّبير [بن العوام]:[1]

٥٨٠ ● جَعْفر بن مصعب، وكان يتلُو عُمَر في الشَّرَفِ. وكان أَيِّدًا.[2]

٥٨١ ● حدثنا الزبير قال: أخبرني غيرُ واحدٍ من أصحابنا. أنه كان جالسًا في الزُّقَاق مستقبلًا دارَ بني مُصْعب، وقد سُلْسِل بابَا الدّار، فصَالَ جَملٌ على ابنٍ له،[3] فوثَبَ مستعجلًا ليمنعَهُ منه، فلقيتْه السِّلسِلةُ، فوضعَ يَدَهُ فيها فقطعها.[4] وهي سلسِلةٌ جليلةُ الكِعاب،[5] فأَدْرَكْتُها ولم يبقَ منها إلّا ثلاثُ حِلَقٍ حتى وصلَها أبِي، فالثلاثُ حِلَقٍ معروفةٌ ممّا وصَل أبي.

٥٨٢ ● وحمزة بن مُصْعب، قُتِل هو وابنُه عُمَارةُ بقُدَيدٍ أيامَ الحَرُوريّة،[6] الذين قادهُمْ من حضْرموتَ بَلْجٌ وأبو حمزة،[7] وجَّهَهم عبدُالله بن يحيى الكنديُّ الذي يقال له: (طالبُ الحقّ)،[8] فلقيهم أهْلُ المدينة بقُدَيدٍ في خلافة مَروان بن محمد.

---

(١) ما بين القوسين زيادة للإيضاح.

(٢) (الأيد)، (بتشديد الياء المكسورة)، الشديد الأيد (بسكون الياء)، وهي القوة، وفي «نسب قريش» للمصعب: (ولجعفر بن مصعب عقب)، ولم يذكر الزبير هذا، ولا ذكر بعد أحدًا من ولده.

(٣) (صال عليه)، وثب عليه.

(٤) في هامش الأم: (يديه)، وفوقها: (نسخة ابن ناصر).

(٥) (جليلة الكعاب)، (الكعاب) جمع (كعب)، كأنه يريد به هنا مواضع اتصال حلق السلسلة، وأنها ضخمة غليظة. وقائل: (فأدركتها)، هو الزبير بن بكار نفسه.

(٦) انظر ما سلف رقم: ٥٧١، وما قبله.

(٧) (بلج بن عقبة بن الهيصم الأسدي)، من أهل البصرة، كان أحد قواد أبي حمزة الخارجي (انظر «تاريخ الطبري»، وفي «نسب قريش» للمصعب: (بلخ) بالخاء، وهو خطأ. و (أبو حمزة)، هو: (المختار بن عوف الأزدي السليمي الخارجي الإباضي)، من البصرة، لقي طالب الحق سنة ١٢٨، فدعاه إلى مذهبه، فبايعه أبو حمزة على الخلافة. (انظر «تاريخ الطبري» والمعارف «لابن قتيبة».

(٨) (طالب الحق)، هو (عبدالله بن يحيى الكندي)، أحد بني عمرو بن معاوية، كان من حضرموت، وكان مجتهدًا عابدًا، وخبره طويل (انظر «تاريخ الطبري» و «الأغاني»).

وكان على أهل المدينة عبدالعزيز بن عبدالله بن عمرو بن عثمان،[1] استعمله عليهم عبدُالواحـد بنُ سليمان بنِ عبدالملك.[2] وقُتِل مع حمزةَ ابنُـهُ عُمارةُ بنُ حمزة.[3] [فيقال: إنّ عُمـارةَ أعرقُ النـاس في القَتْل، قُتِل هو وأبـوه بقُدَيْـد، وقُتل مُصْعبُ بن الزُّبير بدَيْر الجَاثَلِيق،[4] وقُتِل الزُّبير بوادي السِّبَاع،[5] وقُتِل العَوّام بعُكاظ][6]

٥٨٣ ● حدثنا الـزبير قال: حدثني غيرُ واحدٍ من أصحـابنا - منهم: محمدُ بنُ الضحاك الحِزَاميُّ، عن أبيه، ومحمدُ بنُ محمّـدِ بن أبي قُدَامة العُمَريُّ، عن محمّد ابن طَلْحَةَ، قالوا: كـان حمزةُ بنُ مصعبَ وابنهُ عمارةُ يومَ وَقْعة قُـديدٍ، على حَوْضِ

---

(١) (عبـدالعزيـز بن عبـدالله بن عمـرو بن عثمان بن عفـان)، قتلتـه الحرورية بقـديد، (انظـر «نسب قـريش» للمصعب و «شرح نهج البلاغة».

(٢) (عبدالواحـد بن سليمان بن عبدالملك بن مروان)، وكـان في الأم هنا: (عبدالواحـد بن سليمان بن عبدالله)، وهو خطأ لاشك فيه، وكان (عبـدالواحد)، واليًا لمروان بن محمد على مكة والمـدينة، وقتله صالح بن علي، انظر «نسب قريش» للمصعب.

(٣) الآتي بين القوسين، نقلته من موضعه في الأم، وكان فيها بعد تمام الخبر التالي رقم: ٥٨٣، وإنما فعلت ذالك لأن كاتب النسخة الأم كتب في هامشها ما يوجب ذالك، وإن كان ما كتبه قد جار عليه القص، فغمض علي، وعلى غيري، قراءة ماكتب. ولأني وجدت المصعب في «نسب قريش»، ساق هذا الخبر، وقال بعده: (فيقال إن أعرق الناس في القتل: عمارة بن حمزة بن مصعب بن الزبير، يقال: قتل له أربعة آباء في الإسلام).

وهـذا ما استطعت أن أقـرأه من هـامش الأم: (يقدم هـذا الخبـر... إلى بعد الشعـر... القـافية إلى عكـاظ.. عليها... آخر الشعر...)، ولا أدري ماذا أراد، وكان حسبي منه قوله: (يقدم)، فقدمت.

(٤) (دير الجاثليق)، غربي دجلة، قرب بغداد، وعنده كانت الوقعة بين عبدالملك بن مروان ومصعب بن الزبير.

(٥) (وادي السباع)، من نواحي الكوفة. [البصرة بقرب بلدة الزبير] (ح).

(٦) قد ذكرت آنفًا قول المصعب في «نسب قريش»، مكان هذا التفصيل: (يقال: قتل له أربعة آباء في الإسلام)، وهذا مشكل، لأن (العـوام بن خويلد)، لم يقتل في الإسـلام، بل قتل بعكاظ في الجاهليـة، كما قال الـزبير، وكأن صـواب العبارة: (قتل لـه أربعة آباء، ثـلاثة في الإسـلام، وواحد في الجـاهلية). وفي «الجمهـرة» لابن حزم: (أعرق النـاس في القتل عمارة بن حمزة، قتل يوم قـديد، ابن المصعب بن الزبير بن العـوام بن خويلد ستة في نسق قتل جميعهم مقبلًا غير مدبر). و انظر «المعارف» لابن قتيبة.

قُديـد، فسمعا محمـدَ بنَ النعمان بن أبي عَيَّـاش الزُّرَقيَّ،[١] الذي يُعْـرَف بشَذْرة،[٢] يقولُ: الحمدُ لله الذي أراني هذا الذُّلَّ في قريش! فقال حمزةُ بنُ مصعب لابنه عُمارة: يابُنيَّ، ألا تسمع مـا يَقُول هذا المُنافق؟ فقـال له عُمارة: والله يا أبَهْ، لا أبـداً بأوَّلَ منْه. فقام إليه فضرب رأسه، فطرَحه في الحَوْض، وشَدَّ على الحَرُوريّة وهو يقول:

لَـمْ يبـقَ إلاَّ حَسَبـي ودينـي

وصَـارِمٌ تَلْتَـذهُ يَميني

فلم يزل يقاتلُ هو وأبوه حتى قُتلا. فطلبت بنو زُرَيْق الزُّبيرَ بدم صاحبهم، فقال لهم آل الزبير: قد قُتل قاتلُ صاحبكَم! فلم يكن في ذالك شيءٌ.[٣]

٥٨٤ ● وسَعْدٌ، ومحمد، وولَدُ مصعب، لأمَّهات أولاد شتَّى.[٤]

٥٨٥ ● ومُصْعَبٌ، هو الـذي يقال له: (خُضَيْـرٌ)، وإنما سُمّي (خُضَيـرًا)، لأنه كان آدمَ.[٥] / (125) ووُلد بَعْـد قَتْل أبيه، فأُسْمي بـاسمه. وقالت عمّتـهُ رَمْلَةُ بنتُ الزبير: هذا خُضَيْرٌ! فبذالك السبب سُمِّي (خُضَيْرًا).

٥٨٦ ● ورَمْلَةُ أخت مُصْعب بن الـزبير لأبيه وأمِّه، أمُّهُما: الـرَّبابُ بنت أُنَيْف الكلبيّة.[٦]

---

(١) (محمد، بن النعمان بـن أبي عياش الزرقي)، لم أجد لـه ترجمة. وأبوه: (النعمان بن أبـي عياش الزرقي)، عده ابن سعد في الطبقـة الثانية من التابعين من أهل المـدينة، من الأنصار «الطبقات». وأبـوه: (أبو عياش الزرقي)، صحابي معـروف، شهد أحداً وما بعدهـا، وبقي إلى زمن معاوية، وله مسنـد، غير أن (محمد بن النعمان)، مذكور في ولد (النعمان بن أبي عياش) في «الطبقات».

(٢) هكذا في الأم: (بشذرة) بالذال، وفي الهامش: (بشَرَرة)، ولم يذكر أنها نسخة، فلا أدري أهو تصحيح أم نص نسخة أخرى. ولما كنت لم أجد له خبرًا يهديني، تركت مافي المتن على حاله، وأثبت ماكان في الهامش.

(٣) كان هنا بعد الخبر، ما نقلته في الخبر رقم: ٥٨٢، كما أشرت إليه في التعليق هناك ص: ٣٥٢، تعليق: ٣.

(٤) «نسب قريش».

(٥) (الأخضر)، في ألوان الناس: الأسمر، وهو الآدم، و (خضير)، منه.

(٦) «نسب قريش» للمصعب: وانظر ما سلف قريبًا ص: ٣٥٠ تعليق: ٤.

٥٨٧ ● ولكُلِّ ولد مصعب عقبٌ، إلاّ سَعْدًا، ومحمدًا، ومصعبًا، فليس لهم عَقِبٌ. ولمحمّد ومصعَب ولدٌ من قبَلِ النساء.(١)

٥٨٨ ● وكانتْ حمَّادةُ بنتُ عيسى بنِ مصعب بن مصعب، عند عليّ بن عُبَيْد الله، فولدت له، وأمُّها: مريَمُ بنتُ محمد بنِ مصعبِ بنِ الزبير، وأمُّها: أمَةَ الحميدِ بنتُ عمرَ بنِ عبدالله بن أبي ربيعة.(٢)

٥٨٩ ● فولدت صفيّةُ بنت عليّ بن عبيدالله: عُبَيْدالله، وجعفرًا، وأبا داود، بني عبدالله بن حسن بن جعفر بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب.

٥٩٠ ● وكانت بنت محمد بن مصعب أُمينَة، عند الزبير بن خُبَيْب،(٣) فولدت لَهُ: رَمْلَة، ورُقَيَّة.

٥٩١ ● فتزوّجَ عبدالواحد بن محمّد بن لوط النوفليُّ(٤) - من ولد نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم - رمْلَةَ بنتَ الزبيرِ بنِ خُبَيْب: فولدت له يحيى ابن عبدالواحد. لم يبقَ ليحيىَ ولدٌ إلاّ جارية.

ومن ولد مصعب بن مصعب بن الزبير:

٥٩٢ ● إبراهيم بن مصعب، المعروف بابن خُضَيْر،(٥) قُتِل مع محمد بن عبدالله.(٦) وكانت له شجاعَةٌ موصوفة.

---

(١) «نسب قريش» للمصعب. (٢) انظر ما سيأتي رقم: ١٨٧٠.

(٣) (الزبير بن خبيب بن ثابت)، مضى برقم: ٢٠٥ - ٢١٣، ولم يذكر بناته هناك.

(٤) انظر لنسبه ما سلف رقم: ٢٠٥، في نسب عمته: (أم المغيرة بنت لوط بن المغيرة بن نوفل)، و (المغيرة ابن نوفل) مذكور في «نسب قريش» للمصعب.

(٥) (إبراهيم بن مصعب بن مصعب)، كان صاحب شرطة محمد بن عبدالله بن حسن لما خرج، انظر «تاج العروس» (خضر)، و «مقاتل الطالبيين» و «تاريخ الطبري».

(٦) (محمد بن عبدالله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب)، انظر «مقاتل الطالبيين»: و «تاريخ الطبري» وما بعدها في حوادث سنة ١٤٥، ذكر خروج محمد بن عبدالله بن حسن بالمدينة، وخروج أخيه إبراهيم ابن عبدالله بعده بالبصرة، ومقتلهما.

٥٩٣ ● وله يقولُ رَمَّاحُ بن أَبْرَد بنُ مَيَّادة،[١] في مرثيته لرِيَاحِ بن عُثْمان بن حَيَّان:[٢]

مَــرَرْتُ على الفُــراتِ فَهَــاجَ دمْعِي مَعَ الإشْــرَاقِ ضَجَّــاتُ النُّــوَاحِ
فقلتُ حَــواصِنًــا ينْــدُبْنَ بُحًّــا بنَــاحِيَــةَ ابنَ عَمِّك ذَا الصَّــلاحِ[٣]

(١) (الرماح بن أبرد المري)، من بني يربوع بن غيظ بن مرة، وأمه: (ميادة)، نسب إليها، وهو شاعر فصيح مقدم من شعراء الدولتين. ترجم له أبو الفرج في «الأغاني».

(٢) (رياح بن عثمان بن حيان المري)، من بني يربوع بن غيظ بن مرة، ولي المدينة للمنصور، وعلى زمانه خرج محمد بن عبدالله بن حسن، سنة ١٤٥، وأخذه محمد بن عبدالله، وحبسه، ثم ذبحه ابن خضير في سجنه، ولم يجهز عليه، وتركه يضطرب حتى مات (انظر «جمهرة الأنساب» و «مقاتل الطالبيين» و«الطبري». وقد رثاه ابن ميادة بأبيات أخرى، رواها أبو العباس في «الكامل» وأبو الفرج في «الأغاني»، وكان ابن ميادة أشار على رياح أن يعتزل القوم، فلم يفعل، فقتل، أما هذه الأبيات، فلم أجدها في غير هذا المكان.

(٣) في هامش الأم: (فقلت حواصن، بالرفع)، وفوقها (س). ونصب (حواصنا) في الأم بقوله: (قلت) بمعنى (ظننت)، وأعملها عملها. وأكثر العرب يجرون (قال) مجرى (ظن)، فيعدونها إلى مفعولين في الاستفهام، وزعم أبو عبيدة في «النقائض»: ٨٢ أنه لا يقال (تقول) بمعنى (تظن)، إلا في فعل مستقبل، نحو قول عمرو ابن معد يكرب:

عَــلَامَ تقــولُ الــرُّمْحَ يُثْقِل عــاتقي إذا أنــا لــم أطْعُنْ إذا الخيلُ كَــرَّتِ

ولكن ذكروا أن بني سليم يجرون متصرف (قلت) في غير الاستفهام أيضًا مجرى (الظن)، فيعدونه إلى مفعولين، يقولون: (قلت زيدًا قائمًا)، أي ظننته، فكأن بني مرةأيضًا يفعلون ذالك. و (حواصن)، كان في الموضعين بالضاد (حواضن)، وهو خطأ محض، وهي جمع (حاصن)، وهي العفيفة عن كل ريبة. و (بحا) جمع (أبح)، من (البحح)، وهو غلظ الصوت وخشونته من البكاء والصياح وغيرهما. و (ناحية)، وضع في الأم تحت الحاء حاء صغيرة في المتن، وكتب في الهامش: (بناحية ابن عمك ذي)، وفوقها (س)، وإن كان القص قد أكل بعض هذا الهامش وكتب تحتها أيضًا حاء صغيرة، وكتب فوقها (صح صح)، ولم يذكر أصحاب معاجم البلدان (ناحية)، إلا ياقوت في معجمه، ولكنه لم يضبط موضعها، بل ساق خبرًا طويلًا فيه ذكرها، قال في صدره: (قرأت بخط بعض الفضلاء الأئمة وهو أبو الفضل العباس بن علي المعروف بابن برد الخيار)، ثم ذكر حديثًا فيه ذكر (عثمان بن حيان المري)، أبي (رياح بن عثمان بن حيان المري)، وفيه أيضًا أن أباه (حيان بن معبد)، كان ينزل (ناحية)، وهذا الذي وجده ياقوت بخط أبي الفضل، قد وجدناه في هذه النسخة العتيقة مقروءة على عدة نسخ ، من كتاب الزبير بن بكار، وفيه (ناحية) مبينة بالحاء المهملة. وهذا البيت في رثاء (رياح بن عثمان بن حيان المري)، شاهد وثيق على اسمها، وعلى أنها كانت منزل أهله وعشيرته، وإن لم نستطع أن نهتدي إلى تعيين موضعها.

فمـــــا رُزِيَ العَشِيْـــــرةُ من قتيلٍ   أَعَــزُّ على العَشيــرة من ريَــاحِ[1]
سَقَتْـهُ السَّـاقيــاتُ مـن المنـايــاً   نطَـاسَ العلْم فَــوَّازَ القِــدَاحِ[2]
مَتَى يــا ابن الخُضَيْــر تَقُـولُ قيسًـا   تُنــادي في الفَــوارس بـالشِّيَــاحِ[3]
قَتَلْتُــمْ رأسَ قَيْــس ثــم قُلْتُــمْ   سَنَخْلطُ عَقْلَ سكْــران بصَـــاحِ
كَـــذبتُـمْ لا يُقِـــرُّ الضَّيْمَ إلاَّ   لَئيمُ القَــوْمِ ذُو الـوَجْـه الـوَقَـاحِ[4]

٥٩٤ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني إبراهيم بن حمزة بن محمد، عن محمد بن أيوب بن حسن الرافعي، عن أبيه قال: كنّا نخرجُ كلّ يوم جُمُعَة مع غلْمان المدينة غلْمان الكُتَّاب،[5] فنقْعدُ على نَقْب واقم،[6] فننظر إلى بَني مُصْعَب بن الزبير إذا دَخَلُوا من الجوَّانيّة،[7] يَنْزُون على الخيلِ العِرَاب.[8]

٥٩٥ ● حدثنـا الزبير قال: وحـدثني عبدالله بن عمر بن القاسم العُمَـريُّ قال: كان بنو مُصْعب بن الزُّبير يُنْتجُونَ الخيلَ في دارِهم،[9] دارِ بني مُصْعب.

---

(١) (أعز)، ضبطت في الأصل بالفتح والضم معًا.

(٢) (نطاس العلم)، هو العالم الحاذق، ولكن هذا البناء لم تذكره كتب اللغة، بل قالوا: (نَطْسٌ ونَطُس ونَطِسٌ، ونطيس، ونطَاسيُّ)، وهذ الأخير يـوشك أن يكون مرجحًا لصحة (نطاس)، وإن كـان شعر ابن ميادة حَجة على حياله. و (فـواز القداح)، تفوز قداحـه في الميسر، مدحه بمـدح أهل الجاهلية، ولكنه عنى بـه كرمه. ونصب (نطاس) و (فواز) على المدح.

(٣) (الشياح) مصدر (شايح يشايح مشايحة وشياحًا)، إذا حذر، وجد في أمره جدًا بالغًا. و (قيس)، يعني قيس عيلان، لأن بني مرة من قيس.

(٤) (الوقاح)، الصلب، ويعني بصلابته قلة حيائه، وأنه لا يأنف من العار.

(٥) في المتن فوق (يوم) (لا س)، يعني حذفها في نسخة.

(٦) (نقب واقم)، ظاهر أنه في ناحية من حرة واقم، بناحية المدينة.

(٧) (الجوانية)، قرية قرب المدينة، ناحية أحد، وانظر ما سيأتي رقم: ٥٩٧.

(٨) في الأم: (ينزلون على الخيل)، ولا أراه صوابًا، ورجحت ما أثبت. (نزا على الفرس ينزو نزوًا)، وثب عليه وثبًا. و (الخيل العراب)، هي العربية، وعربية الخيل، عتقها وسلامتها من الهجنة.

(٩) (نتج الخيل ينتجها)، تولى نتاجها، أي ولادتها.

ومِنْ ولدِ خُضَيْرٍ، مصعبِ بن مصعبِ بن الزُّبير:

٥٩٦ ● خالدُ بن مصعب بن مصعب، وكانت له مروءةٌ وحالٌ جميلةٌ.[١]

٥٩٧ ● وهو الذي يقول لأخيه مُنْذر بن مصعب، وعاوَضَ بعضَ أصحابه بمال له على عَيْن المُهْد من الفُرْع،[٢] إلى مال لأخيه بالجَوانيَّة،[٣] فقال خالد:[٤]

خليليَّ أبا عثمان ماكنتَ تاجرًا ... أتأخذُ أنْضاحًا بنَهْرٍ مُفَجَّرِ[٥]

/ (126) أتجعَلُ أنضاحًا قليلاً فُضُولُها ... إلى المُهْد يومًا أوْ إلى عَيْن عَسْكَرِ[٦]

وتأتي بعَصْفٍ حينَ تحملُ نَخْلُها ... فَغًى ليْسَ يُرْجَى للعُلُوفَة أغبَرِ[٧]

---

(١) (خالد بن مصعب)، لم أجد له ترجمة ولا شعرًا.

(٢) (عين المهد)، سلفت برقم: ٩٠، وهذه مرة أخرى يضبط فيها هذا الاسم بالميم المضمومة وسكون الهاء، خلافًا لما زعمه أبو عبيد في «معجم ما استعجم»، إذ أفرد له مادة (النهد)، وذكره في (الفرع). وكان في الأصل: (وعارض) والصواب مافي المعجم. و (عاوضه)، من (العوض)، وهو البدل، أي بادله وأعطى العوض.

(٣) (الجوانية)، انظر ما سلف رقم: ٥٩٤، والتعليق عليه.

(٤) هذا الشعر الآتي، روى أبو عبيد البكري في «معجم ما استعجم»، البيت الأول والثاني منه عن الزبير بن بكار، وخلط خلطًا شديداً فقال: (قال منذر بن مصعب بن الزبير، لأخيه خالد بن مصعب)، فأسقط (مصعبًا) من النسب، وعكس نسبة الشعر.

(٥) (الأنضاح) جمع (نضح) (بفتحتين)، وهو الحوض القريب من بئر، حتى يكون الإفراغ فيه من الدلو، ويكون عظيمًا.

(٦) (الفضول)، جمع (فضل)، وهو الزيادة. وكان في المتن: (إلى غير عسكر) وهذا لا معنى له، وكتب في الهامش: (عين) وفوقها (س)، وهذا هو الصواب، ولذلك أثبته. و (عين عسكر) محددة في (الفرع) في «معجم ما استعجم».

(٧) (العصف)، ماكان على ساق الزرع من الورق الذي ييبس فيتفتت، فلا يؤكل.

وفي هامش الأم: (بعفص)، وفوقها (س). بيد أنه لا يجوز هنا، لأن (العفص) نبات أو ثمر نبات، وهو البلوط. و (الفغى)، من بسر النخل، الفاسد المغبر، يرمى ولا يؤكل، يقال: (أفغت النخلة). و (العلوفة)، بضم العين في المخطوطة، جمع (علف)، وهو ما تأكله الدابة. و (العلوفة) (بفتح العين)، هي الدابة التي تعلف ولا ترسل في المرعى وهو حسن هنا.

وَمن وَلَدِ خالد بن الزُّبير [بن العوام]:(١)

٥٩٨ ● محمّدُ بنُ خالد بن خالد بنِ الزبير،(٢) وهو الذي يقولُ يرثي قومًا من ولد الزُّبَيْر قُتلُوا بقُدَيد:(٣)

ولقَـدْ أبقت الحـوادثُ في قَلْـ ـبكَ شُغْلاً على عقَابيل شُغْل(٤)
ببَني خـالـد تَـوَالَـوْا كـرامًـا مـن فتًى نـاشـئٍ أديب وكَهْـل
كـافَحُـوا الموتَ فـي اللِّقاء وكـانُـوا أهْلَ بَـأس وسَـابقـات وفَضْل(٥)
وعُلًى يَفْـرعُ النجـومَ ذُرَاهـا ونـدًى فـي المُعَصِّبينَ وفعْـل(٦)
وقـرًى دائم إذا أقْحَطَ القَطْـ ـرُ، وراثَ القرَى على الضَّيْف جَزْل(٧)
ولقـد أرْدت الـوَقيعـةُ منَّـا بقُـدَيـد فـوارسًـا غيـرَ عُـزْل
حَمْـزةَ المـاجـدَ الـذي جَـدَّلُـوهُ دَارعًـا ذا حَفيظـة غيـرَ وَغْل(٨)
وَابنَـهُ يضـربُ الفـوارسَ كـالصَّـا رمِ أمسَى حَـديثَ عَهْـد بصَقْل(٩)

---

(١) لم يذكر المصعب من ولده أحدًا في «نسب قريش» وما بين القوسين زيادة للإيضاح.

(٢) ذكره المرزباني في «معجم الشعراء»، وأسقط من اسمه أحد الخالدين.

(٣) اقتصر المرزباني على الأبيات الثلاثة الأولى.

(٤) (العقابيل)، بقايا العلة والعداوة والعشق وأشباهها.

(٥) (كافحه)، لقية مواجهة، مستقبلاً له بوجهه. و (اللقاء)، يعني الحرب. وفي «معجم الشعراء»، (ووصل)، وهذه أجود.

(٦) (فرع الشيء)، علاه. و (المعصب)، هو الذي اشتد جوعه فعصب بطنه بخرقة أو حجر، وضبط هنا أيضًا بكسر الصاد، كما سلف في رقم: ٢٩٠ ص: ١٩٨، تعليق: ٦.

(٧) (القرى)، ما يقدم للضيف. وكان في الأصل: (دائمًا)، وحقه الجر. و (أقحط المطر)، احتبس. و (راث)، أبطأ، لما نزل بهم من الجدب. و (جزل)، كثير، وهو صفة للقرى المذكور في أول البيت.

(٨) (حمزة بن مصعب بن الزبير)، كما سلف في رقم: ٥٨٢. و (جدله)، صرعه. و (الدارع)، لابس الدرع. و(الحفيظة)، الغضب لحرمة تنتهك، أو جار ذي قرابة يظلم، أو عهد ينكث. و (الوغل)، النذل الضعيف الساقط المقصر في الأشياء.

(٩) (وابنه)، يعني (عمارة بن حمزة بن مصعب)، كما سلف في رقم: ٥٨٢

وابنَ عُكَّــاشــةَ الــذي كــان فيهم | لَيْثَ خيس يَحُــوم فيــه بشبْل[١]
والفتَى مُنْــذراً سَقَــوْهُ المنــايَــا | بــاسلَ البأس في مَصَــاليتَ بُسْل[٢]

٥٩٩ ● وقال أيضًا في يوم قُديد:[٣]

مــا أبْصَــر النَّــاظــرون من سَلَفٍ | مثلَ البَهَــاليْلِ مــن بني أسَــد[٤]
بيضٌ مَصَــاليتُ حين واجهَهَــا الــ | ــبَأسُ وأضحى العبــادُ في كَبَــد[٥]
لـم يَنْكُلُــوا في اللّقــاءِ يــوم غَــدَوْا | في البَيْضِ تُعْشي العُيُــونَ والسَّــرَد[٦]
مـن كُـلِّ كَهْلٍ مُجَــــرَّبٍ وفَتًى | في الـرَّوعِ ذي نَجْــدَة وذي جَلَــد[٧]
يــدعُــون آلَ الــزُّبَيْــر ضَــاحيــةً | في ثَــــرْوَة منْهُــمُ وفي عَــــدَد[٨]
حتَّى إذا مــــا التقَتْ كتــــائبُهُــمْ | بــالبيضِ مَسْلُــولَــةً من الغُمُــد
كــانُــوا لِمَنْ بــات خــائفًــا عَضُــدًا | لا يَبْعَــدُوا من حمًى ومن عَضُــد[٩]

---

(١) (وابن عكاشة)، يعني (مصعب بن عكاشة بن مصعب بن الزبير)، كما سلف في زقم: ٥٦٢، و (الخيس)، الأجمة، يكثر شجرها ويلتف، وبيت الأسد يقال له: (الخيس).

(٢) و (المنذر)، لـم أستطع معرفتـه. و (الباسل)، الشـديد الشجاع. و (المصـاليت)، جمع (مصـلات)، وهو الماضي في الأمور، الصلب.

(٣) روى المرزباني في «معجم الشعراء» ثلاثة أبيات: الأول والأخيرين.

(٤) و (البهاليل) جمع (بهلول)، هو العزيز الجامع لكل خير وكرم. و (بنو أسد)، يعني بني أسد بن عبدالعزى، رهط آل الزبير.

(٥) (الكبد)، الشدة والمشقة.

(٦) (نكل عن عدوه ينكل نكولا)، جبن ونكص على عقبيه. و (البيض) جمع (بيضـة)، وهي خوذة من حديد، تقي رأس المقاتل. و (السـرد)، اسم جامع للـدرع وسائر حلق الحديـد. وأصلها (السـرد) بفتح فسكون، فحركها، وهو جائز.

(٧) (النجدة)، الشجاعة وشدة الباس.

(٨) (ضاحية)، علانية، نهـاراً جهاراً، يقال: (فعل الأمر ضاحية)، أي علانية ظاهـراً بينًا. و (الثروة)، كثرة العدد من الناس ومن المال، يقال: (ثروة رجال)، أي عدد كثير.

(٩) في «معجم الشعراء»: (ولا عضد).

كـانـوا سِمَـامًـا لِمـن يُحَـارِبُهُمْ قِـدْمًـا، ومَـأوًى لكُلِّ مُضْطَهَـدِ[1]

ومَن وَلدِ عمرو بن الزُّبَيْر [بن العوّام]:

٦٠٠ ● الوليدُ بنُ عَمْرِو بنِ الزُّبَيـر بنِ عَمْرِو بن عمرِو بن الزُّبير،[2] وكان مَرِيًّا سَرِيًّا.[3]

٦٠١ ● واستُخْلِفَ على المدينة، استخلفه بعضُ وُلاتها.

٦٠٢ ● وكان من جُلَساءِ مـالك بن أنس. فذكر بعض أصحابنـا أنّه الذي أَلَّفَ لمالك بن أنسٍ مُوَطأه.[4]

٦٠٣ ● ويحيى بنُ الزبيرِ بنِ عمرِو بن عمرو بنِ الزبير، كان فصيحًا شاعرًا.[5]

٦٠٤ ● وسعيدُ بنُ عمرو بن الزبير بنِ عمرِو بنِ عمرو بن الزبير.[6]

٦٠٤ م ● روى عن مالكٍ، وعن عبدِالرحمنِ بن أبي الزِّنَاد.

---

(١) (السمام) جمع (سم)، وهو القاتل. وعند هذا البيت في هامش الأم: (بلغ العرض والقراءة).

(٢) في «جمهرة الأنساب» لابن حزم: (الـوليد بن عمرو بن الزبير بن عمرو بن الزبيـر)، و (عمرو بن الزبير بن العوام) مترجم في ابن سعد، وليس فـي ولده من يقال له (الزبير)، بل ولده: (عمـرو بن عمرو بن الزبير)، فالذي هنا هو الصواب.

(٣) (مـريا)، أصلهـا (مريئًـا)، سهل الهمزة. يقـال: (مرؤ الـرجل يمرؤ مـروءة فهو مـريء) (على وزن فعيل)، كملت رجولته. و (السري)، السخي ذو المروءة والشرف.

(٤) في هامش الأم: (وذكر)، وليس فـوقها شيء. وقوله: (أنه الذي ألف لمالك بن أنـس موطأه)، يعني أنه هو الذي جمعه ورتبه، يبينها قول ابن حزم في «الجمهرة»: (وقيل إنه هو الذي رتب لمالك أبواب موطئه).

(٥) ترجم له المرزباني في «معجم الشعراء»، وسلف شعره برقم: ٣٣٨، قال المرزباني: (مدني رشيدي).

(٦) (سعيد بن عمـرو)، ترجم له البخاري في «الكبيـر»، ولم يزد على أن قال: (سمع من ابن أبي الـزناد، سمع منه إبراهيم بن المنذر. وقال مـرة إبراهيم: حدثنا سعيد بن عمرو الزبيري، شيخ لنـا مدني). وترجم له ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»، ولم يذكروا روايته عن مالك، وزاد ابن أبي حاتم أن الزبير بن بكار روى عنه. وترجم له ابن عساكر وساق نسبه على التمام، وذكر روايته عن مالك.

٦٠٥ ● / (127) وَلِي الشُّرط بدمشق للعبّاس بنِ محمّد بن إبراهيم.[١] ثم دعاهُ أبو البَخْتَريّ وَهْبُ بن وَهْبٍ إلى ولاية شُرَط المدينة،[٢] ووَهْبُ بن وهبٍ إذ ذاك يليها لأمير المؤمنين هارون الرّشيد، فأبَى ذالك عليه. فحلف وَهْبٌ لَيَضْرِبَنَّهُ وليسجُنَنَّهُ، ثم لا يرسلُه مادام له سُلْطان. فقبل عَملَه.

وأعطاه أبو البختريّ وَهْب بن وَهْبٍ مئةَ دينارٍ، وذالك بعد صلاةِ العَصْر، فانصرفَ سعيدُ بنُ عمروٍ إلى منزله، ومضى مَعَهُ رسولُ أبي البَخْتَريّ بالمئة الدينار. فلمّا صارَ إلى منزله، قال له الرسول: هذه الدنانير. قال: ضَعْها في تلك الكُوْةِ. فلمّا أصبح سَعيد بن عمروٍ جلس في الرَّحْبَة، وأرسلَ إلى ثلاثة من فقهاء المدينة، وهم: أبو زيدٍ محمدُ بنَ زيدٍ الأنصاريّ،[٣] ومُطَرِّفُ بنُ عبدِالله اليساريُّ،[٤] وعبدُالملك بنُ عبدِالعزيز بن عبدالله بنِ أبي سلمة ابن بنت المَاجِشُون،[٥] فقال لهم: رزقني الأميرُ ثلاثين دينارًا، فأنا أَقْسِمها بينكُم، لكُلّ رجُلٍ عشرةُ دَنانير، وقد، استخلفتُك يا أبا زيد. فقال أبو زيد: إنّ عشرة دَنانير لمُسْتَرَادٌ لها،[٦] ولكني

---

(١) في «القضاة» لوكيع (شرط عبدالله بن محمد بن إبراهيم)، و (العباس) و (عبدالله)، كلاهما ولي مكة في زمن الرشيد «الطبري».

(٢) (أبو البختري)، سيأتي ذكره في رقم: ٨٤٦ - ٨٤٨.

(٣) (أبو زيد، محمد بن زيد الأنصاري)، لم أجد له ترجمة. وذكره وكيع في كتاب «القضاة» فقال: (واستقضى محمد بن زيد بن إسحق بن عبدالرحمن بن زيد بن حارثة الأنصاري، فلم يزل قاضيًا حتى قدمت المسودة).

(٤) (مطرف بن عبدالله بن مطرف بن سليمان بن يسار، اليساري الهلالي)، أبو مصعب المدني، مولى ميمونة زوج النبي ﷺ، وأمه أخت مالك بن أنس. ولد سنة ١٣٧، ومات سنة ٢٢٠. مترجم في «الكبير» وابن أبي حاتم، و «تهذيب التهذيب».

(٥) (عبدالملك بن عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة)، مترجم في ابن أبي حاتم و «تهذيب التهذيب». وانظر ماقلته في (الماجشون) فيما سلف برقم: ٦٣، ٣٩٢، ٤٩٣. وهاؤلاء الذين أرسل إليهم، خالفه في أسمائهم وكيع في «القضاة» في رواية أخرى ١: ٢٥٣، ٢٥٤.

(٦) يقال: (فلان مستراد لمثله)، أي يطلب ويشح به لنفاسته، واللام في (لمثله)، زائدة. وأصله من: (راد يرود، وارتاد، واستراد)، إذا ذهب يتطلب الكلا والمرعى وغيرهما.

ضعيفٌ عن أن أخْلُفَك أصلحَك الله. وقال لعبدالملك: وأما أنت ياعبدالملك فقد استكتبتُك. فقال له عبدالملك: إنّ عشرة دنانير أصلحك الله لكُلّ شهر لمرغُوبٌ فيها، ولكنّي ضعيفُ البَصَر، ولا يكونُ الكاتبُ ضعيفَ البَصَر. قال: وأما أنت يامُطرّف، فقد استعملتُك على الطّوَاف قال: وكان مُطرّف ضيّقًا فقال له: والله لو استعملتني على عملك ما قبلتُه، فكيفَ أعمل لك على الطَّوَاف؟ فقال: ما أنا بتاركِكُمْ ولا مُعْفِيكُمْ إلّا أنْ أُعْفَى من ولاية الشُّرَط. فدخلوا على أبي البختريّ فذكروا ذالك له، فأرسلَ إليه،[1] فلمّا جاءهُ كلّمه في تركهم، فقال له سعيدٌ: ليس لك أن تُكْرِهَني، وتمنعَني من إكراههم. فقال له: تنظَّرْ في أمرك ولا تعجَلْ. فحَلفَ له سعيدٌ فاجتهدَ: لا يَعملُ لهُ إلّا أن يدعهُ يُكْرِهُ على العمل منْ رأى. فقال له: ضَعْ سَيْفَنا. فوضَع السيفَ وانصرف إلى منزله، وألحَقه أبو البَخْتَريِّ رسولًا فقال له: يقول لك الأمير، أنْ رُدَّ المئة الدِّينار التي أعطيتُك. فقال للرسول: أينَ كنْتَ وضعتها؟ قال: أمَرْتنِي أن أضعَها في تلك الكُوة. قال: فانظُرْها حيث وضعتها. فأخذها الرسولُ من الكُوّة وذهب بها إلى أبي البَخْتَريّ. فقال في ذالك سعيد بن عمرو:

أَظَنَّ وَهْبُ بن وهبٍ أن أكونَ له ... لمَّا تَغَطْرَسَ في سُلْطانه تبعا[2]

---

(١) في المتن: (فأرسلوا إليه)، وكتب الأخرى في الهامش وفوقها (صح).

(٢) رواه عن الزبير مختصرًا، وكيع في «القضاة»، وابن عساكر، وروى (يظن) وهذا البيت من أبيات رواها وكيع في «القضاة» وهذه روايته بعد تصحيحها:

أرادَ وَهْبُ بن وَهْبٍ أن أكون لَهُ ... لمَّا تغطْرَس في سُلْطانه تبَعَا
لولَا مَخَافَةُ هارونٍ وصَوْلتِهِ ... إذًا قَمَعْتُ اللئيمَ العَبْدَ فانقمَعَا
قد قُلْتُ حين هَذَى: هَذا به عَتَهٌ ... أم ذا به طَمَعٌ، بل جاوز الطَّمَعَا
بل قلتُ: عبدٌ تمنَّى عَقْدِ بَيْعتِهِ ... والعبْدُ يَبْطَرُ أحيانًا إذا شَبِعَا
لمَّا تغطرسَ وَهْبٌ في عَمَايته ... وازداد أُبَّهةً واختال وابتدعَا
خرجتُ منها خُرُوج القِدْحِ لا وَكَلًا ... وجُلِّلَ العَبْدُ فيها اللُّؤمَ والطَّبَعَا
يَرْوِي أَحَاديثَ من إفكٍ مُجمَّعَةً ... أُفٍ لوَهْبٍ وما رَوَّى وما جَمَعَا

ومن ولد عمرِو بنِ الزُّبير [بنِ العوّام]:[١]

٦٠٦ ● محمّدُ بنُ الوليدِ بنِ عمرِو بن الزبير بنِ عمرِو بن عمرِو بن الزبير.[٢]

٦٠٧ ● وَلِي شُرْطة مكّـةَ لصالح بـن العباس بن محمـد، وكان ممّن يُستْشـار بالمدينة.

ومن ولَدِ جعفر بن الزُّبيْر [بن العوّام]:[٣]

٦٠٨ ● محمّد بن جعفر. وكان يروي عن عروة بن الزبير.[٤]

٦٠٩ ● وشُعَيْبُ بنُ جعفر. كان من سَرَواتِ قريش.[٥]

٦١٠ ● وله ولمصعب بن ثابت بن عبدالله بن الـزبير، يقول إبراهيمُ بنُ علي بنُ هَرْمَةَ، في شعر ذَمَّ فيه رجُلًا فقال:

رَأَيْتُـكَ مُخْتَـــــلًّا كأنّـكَ لم تُصِـبْ ... نَعِيمًـا، ولم تَنْبُتْ ببعضِ المَنَـابتِ[٦]

/ (128) كأنّكَ لم تَصْحبْ شُعَيْبَ بن جعفرٍ ... ولا مُصْعَبًـا ذَا المكـرُمـاتِ ابنَ ثـابتِ

---

(١) ما بين القوسين زيادة للتوضيح.

(٢) ترجم له ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»، وذكر في ترجمة (سعيد بن عمرو)، أنه روي عن سعيد، بيد أنه ساق نسبه مختصرًا في ترجمته، ومبسوطًا في ترجمة سعيد.

(٣) ما بين القوسين زيادة للتوضيح.

(٤) «نسب قـريش»، وابن حـزم في «جمهـرة الأنسـاب»، وتـرجم لـه البخـاري في «الكبيـر»، وابن أبي حـاتم، و«تهذيب التهذيب»، وذكره ابن سعد في ترجمة أبيه.

(٥) ذكره ابن سعد في ترجمة أبيه.

(٦) سلف الخبر والشعر بـرقم: ٢٣٨. في الأصل هنا: (محتلا) بـالحاء، وتحتها حاء صغيرة، كأنـه من (الحلة)، وهي الضعف والفتور، ومنه قيل: (تحلل السفر بالرجل)، إذا اعتل بعد قـدومه. وكان هناك: (مختلا)، بالخاء المعجمة، وهو الفقير الذي أخلت به الحاجة، ورواية البيت هناك توجب ذالك، وهي:

رأيتُـكَ مُخْتَـــلًا عليـك خَصَـــاصـــةٌ ... كـأنـك لـم تنبُـتْ ببعـض المنـــــابـت

وكأنه أراد بقوله: (احتل)، أصابته (الحلة)، ولم تثبت شيئًا من ذالك كتب اللغة، والوجه عندي بالخاء المعجمة.

ومن وَلَدِ جعفر بن الزُّبير [بن العوّام]:

٦١١ ● أم عُرْوَة بنت جعفر بن الزبير، روت عن أبيها جعفر بن الزبير. قال الزُّبير: وقدْ رأَيْتُهَا.[١]

٦١٢ ● ولعُبَيْدَة بن الزبير عَقِبٌ.[٢]

٦١٣ ● وكُلُّ بني الزبير له عقبٌ، إلاّ حَمْزة بن الزُّبير انقرضَ عَقِبَهُ. كان آخرَهم عُمارَةُ بن حمزة بن الزبير، ماتَ ولم يبقَ من عُمومته إلاّ عُروةُ وجَعفرُ ابنا الزُّبير، فصارت دارُه من بَقيع الزُّبير لهُمَا، وهي الدارُ التي تعرفُ بعُرْوة بن الزبير. فقال عروة بن الزبير لأخيه جعفر: يا أخي، قد أَوْحَشَني خُروجي من بَقيع الزُّبير، فلو أخذتَ حَقِّي من حَوَانيت السُّوق، وأعطيتني حقك من هذه الدَّار؟ ففعَلَ جعفرُ.

٦١٣ م ● فهاؤلاء وَلَدُ الزبير بن العَوَّام.

ومن ولدِ عبدالرحمن بن العوّام بن خُوَيْلد بن أسَدَ بن عبدالعُزَّى:[٣]

٦١٤ ● عُبَيْدُالله، لا عقبَ له، قُتلَ مع معاوية يوم صِفِّينَ.[٤]

٦١٥ ● وعبدُالله بن عبدالرحمن، قُتِل يوم الدَّار مع عثمان رحمه الله.[٤]

---

(١) لم أجد لها ذكرًا إلا في ترجمة أبيها في «طبقات ابن سعد».

(٢) لم يذكر الزبير، ولا المصعب في «نسب قريش»، أحدًا من ولد (عبيدة)، وذكره ابن سعد في «الطبقات» وقال: (فولد عُبَيْدَةَ بن الزبير: المنذر، لأمّ ولد. وزينب، وأمُّها: أم عبدالله بنت مُسَاحق بن عبدالله بن مَخْرمة بن عبدالعزَّى بن أبي قيس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي). وقال ابن حزم في «الجمهرة»: (والمنذر بن عُبَيْدة بن الزبير بن العوّام، كانت تحته فاطمة بنت عليّ بن أبي طالب، خلف عليها بعد سعيد بن الأسود بن أبي البحتري) وجاء ذكره في «نسب قريش» في ذكر (فاطمة بنت علي بن أبي طالب).

(٣) بين أن ترجمة (عبدالرحمن بن العوام) قد سلفت فيما لم يصلنا من الكتاب، قبل ذكر (الزبير بن العوام). و(عبدالرحمن بن العوام)، كان اسمه في الجاهلية (عبد الكعبة)، فسماه رسول الله ﷺ (عبدالرحمن). وانظر «نسب قريش» للمصعب وترجمته في سائر كتب الصحابة.

(٤) «نسب قريش» للمصعب، و «جمهرة الأنساب» لابن حزم.

٦١٦ ● وأمهما: جُمَيْنَةُ بنتُ عبدالعزّى بنِ قَطَن، من بني المُصْطَلق، وهي من المبايعات.[(١)]

ومن ولَدِ عبدالرَّحْمٰن:

٦١٧ ● خارجةُ بنُ عبدالله بن عبدالرحمن بنِ العوّام، قتل مع عبدالله بن الزبير بمكة[(٢)] وأمُّه: أمُّ عمرو بنت مُعَتِّب بن أبي لَهَب بنِ عبدالمطَّلب.[(٣)]

ومن ولَدِ خارجة بن عبدالله:

٦١٨ ● سُهَيْلٌ، وجعفرٌ، ابناخارجة بنِ عبدالله بنِ عبدالرحمن[(٤)] وأمُّهُما: ليلى بنت سُهَيْلِ بنِ حنظلة بنِ الطُّفَيْل بنِ مالكَ بنَ جَعفر بنَ كلاب.[(٥)]

٦١٩ ● وأختهُما لأمّهما: أمُّ البنين بنتُ عبدالعـزيز بن مَرْوان، وكانت تَصلُهُم بهذه الرَّحِم.[(٦)]

---

(١) ترجم لهـا ابن عبدالبر في «الاستيعاب»: في (جمينـة)، ولـم يذكر خـلافًا، وابن الأثير في «أسد الغـابة» في (جميلة بنت عبدالعزى)، ولم يذكر خلافًـا، والعجب أنه نسب ذالك إلى ابن عبدالبر. وذكر ذالك الحافظ ابن حجـر في «الإصابـة» في بـاب (جميلة)، وقـال: (كـذا سماهـا ابن الأثيـر بين (بنت عبدالله، وعمـر)، فاقتضى أنها عنده بـوزن عظيمة، وليس كذالك وإنما هي (جمينة) بالتصغيـر، وقبل الهاء نون. كذا هي في نسخة من «الاستيعـاب» مجودة، وكـذا في كتاب النسب للـزبير بن بكـار في نسخة معتمـدة، وفي أخرى بالحاء المهملة). ثم ذكرها الحافظ في باب (جمينة)، والذي ذكره الحافظ مطابق لنسختنا بلا خلاف فيها، ولا ذكر لقـراءة أخرى فـي نسخة من النسخ التي نقل عنهـا. وفي المطبوع من «نسب قـريش» للمصعب: (حمينة) بالحـاء المهملة، وأنا لا أثق بضبط هذا المطبوع من كتاب المصعب، لأن المستشـرق الذي نشره ضعيف، كثير الإساءة، لا يحسن قراءة المخطوطات، ولا يحسن العربية.

(٢) ذكره المصعب في «نسب قريش».

(٣) لم يـذكـرها المصعـب في ولد (أبي لهـب بن عبدالمطلب) فـي «نسب قريش» ولا ذكـرهـا ابن سعـد في «الطبقات»، في ولد (معتب بن أبي لهب)، ولا ابن حزم في «جمهرة الأنساب».

(٤) «نسب قريش» للمصعب.

(٥) سماها المصعب في «النسب» وذكرها ابن حزم في «جمهرة الأنساب».

(٦) «نسب قريش» للمصعب.

٦٢٠ ● وقد انقرضَ ولدُ العوّام كُلُّهُمْ، إلّا ولَدَ الزُّبَيْر وعبدِالرحمن.[١]

وولَدَ حِزامُ بنُ خُوَيْلِدٍ:

٦٢١ ● حكيمًا، وخالـدًا، وهشامًا[٢]، وأمُّهم: فاختِةُ بنتُ زُهَيْـرِ بنِ الحارثِ بنِ أَسَد بنِ عبدالعُزّى.[٣]

[حكيم بن حِزام بن خُوَيْلدٍ][٤]

٦٢٢ ● حدثنا الـزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمـان قال: دخلت أمُّ حكيم ابن حزام الكعبةَ مع نسوةٍ من قريش، وهي حاملٌ مُتِمٌّ بحكيم بن حزام،[٥] فضرَبها المخاضُ في الكعبة، فأُتِيَتْ بِنطْعٍ حيث أعْجَلها الوِلادُ،[٦] فولدت حكيمَ بنَ حزامٍ في الكعبة على النِّطْع.[٧]

٦٢٣ ● وكان حكيم بن حِزام من ساداتِ قُرَيْش ووجُوهها في الجاهليّة والإسلام.[٨]

---

(١) وهكذا قال المصعب في «نسب قريش».

(٢) «نسب قريش».

(٣) سيأتي ذكرها برقم: ٦٥٣، ورقم: ٧٥٧، وسماها الطبري في «ذيل المذيل»، «تاريخ الطبري» (أم حكيم بنت زهير)، وذكر في «أسد الغابة» اختلافًا في اسمها فقيل: (صفية)، وفي (الإصابة): (زينب) أيضًا.

(٤) ما بين القوسين زيادة من عندي للبيان والفصل. وهـذه بعض مصادر ترجمة (حكيم بن حزام) التي سأعتمد عليها: «الاستيعاب»، «ابن عساكر»، «أسد الغابـة»، «تاريخ الإسلام» للذهبي، «صفة الصفوة» لابن الجوزي، «الإصابة» في تـرجمته، «تهذيب التهذيب» في تـرجمته، «التاريخ الكبير» للبخـاري، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم، و «المنتخب من ذيل المـذيل» للطبري، «تاريخ الطبري»، «جمهـرة الأنساب» لابن حزم، «نسب قريش» للمصعب، «مسند أحمد»، ولن أذكر صفحات هذه الكتب في المراجع إلا عند الضرورة.

(٥) (أتمت المرأة فهي متمم)، إذا أتمت أيام حملها وشارفت الوضع.

(٦) (النطع) (بكسر ففتح، أو بكسر فسكون)، قطعة من الجلد يوقى بها ماتحتها. و (الولاد)، الولادة.

(٧) ذكره ابن الأثير فـي «أسد الغابة»، وابن حجر فـي «التهذيب» و «الإصابة»، وابن عبـدالبر في «الاستيعاب»، وابن الجوزي في «صفة الصفوة»، والذهبي في «تاريخ الإسلام».

(٨) ذكر هذا أكثر المراجع.

٦٢٤ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن عبدالرحمن المَرْوانيّ قال: جاء الإسلامُ والرِّفَادَة بيدِ حكيمِ بن حزامٍ.(١)

٦٢٥ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن الضحّاك، عن أبيه قال: لم يدخُل دارَ النَّدْوَةِ أحدٌ من قريشٍ للمَشُورة حتى يبلُغَ أَرْبعين سنةً، إلّا حكيمَ بنَ حزامٍ، فإنه دخَلها وهو ابنُ خمسَ عَشرةَ سنة.(٢)

٦٢٦ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبدالله قال: جاء الإسلامُ ودارُ النَّدْوة في يدِ حكيم بن حزام، فباعَها بعدُ من مُعَاوية بن أبي سفيان بمئة ألف درهم./ (129) فقال له عبدالله بن الزبير: بعتَ مكرُمَةَ قريش! فقال حكيمٌ: ذهبَت المكارِمُ إلّا التقوى، يا ابن أخي، إنّي اشتريتُ بها دارًا في الجنّة، أُشهدكَ أنّي قد جعلتُها في سبيل الله.(٣)

٦٢٧ ● حدثنا الزبير قال: وأخبرني محمد بن حسن: أنَّ حكيمَ بنَ حِزَام وعبدَالله بنَ مُطيع اشتريَا دارَ حكيم بن حزام ودارَ عبدِالله بن مُطِيع بالبلاط فتَقَاوَيَاهُما،(٤) فصارت لحكيم دارُه بزيادة مئة ألف درهم، وصارت لعبدالله بن مطيعٍ دارُه، فقيل لحكيم: غَبَنَكَ بشُرُوع دارِه على المسجد.(٥) فقال: دارٌ كدارٍ وزيادة مئة ألف درهم. وتصدّقَ بالمئة الألف درهم على المساكين.

---

(١) انظر ما سيأتي رقم: ٦٣١، ٦٣٩. و (الرفادة)، هو ماكانت قريش تترافد به في الجاهلية، أي تتعاون، وذالك أن يخرج كل إنسان مالًا بقدر طاقته، فيجمعون من ذالك مالًا عظيمًا أيام الموسم، فيشترون به للحاج الجزر والطعام والزبيب للنبيذ، فلا يزالون يطعمون الناس حتى تنقضي أيام موسم الحج. وأكثر الرواية على أن الرفادة والسقاية كانت لبني هاشم، وكان أول من قام بالرفادة هاشم بن عبد مناف. ثم انظر رقم: ٧٥٦، فهذا موضع للتحقيق. وأخشى أن يكون أراد أنه كانت بيده (دار الندوة)، كما سيأتي في الخبر التالي.

(٢) انظر ما سيأتي رقم: ٥٦٥، وذكر ذالك ابن حجر في «الإصابة» و «تهذيب التهذيب»، و «ابن عساكر».

(٣) «أسد الغابة»، و «صفة الصفوة»، و «الإصابة»، و «تهذيب التهذيب»، و «جمهرة الأنساب».

(٤) (تقاوى الشريكان سلعة أو غيرها)، هو (تفاعل) من (القوة)، وذالك أن يشتريا سلعة رخيصة، ثم يتزايدان بينهما حتى يبلغا غاية ثمنها. ولا يكون (التقاوى) إلا بين الشركاء.

(٥) (الغبن)، الوكس في البيع والشراء، وأراد: زاد عليك وظلمك. و (الشروع)، من قولهم: (شرعت الباب إلى الطريق)، إذا أنفذته، وأراد دنوها من المسجد و إشرافها عليه، وأن أبوابها مفتوحةعليه.

٦٢٨ ● حدثنا الزبير قال: وأخبرني إبراهيم بن حمزة: أن مشركي قُرَيش لما حَصَروا بني هاشم في الشِّعب، كان حكيمُ بن حزام تأتيه العيرُ تحملُ الحِنْطةَ من الشأم،[١] فيُقبلُها الشِّعْبَ ثم يَضْربُ أعْجَازها،[٢] فتدخُلُ عليهم، فيأخذون ما عليها من الحِنطة.[٣]

٦٢٩ ● وله كان زيدُ بن حارثة، وَهَبه لخديجةَ بنت خويلد عمّته، فوَهَبَتْه للنبيْ ﷺ، فأعتقه وتبنّاهُ حتّى أنزل الله عزّ وجلّ: **﴿ادْعُوهُمْ لآبَائهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ فإنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فإخْوَانُكُمْ في الدّين ومَوَاليكُمْ﴾** [سَورة الأحزاب: ٥]، فانتسبَ زيدٌ إلى أبيه حارثة، وهو رجُلٌ من كَلب أصابه سِبَاءٌ.[٤]

٦٣٠ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني يعقوبُ بنُ محمد بن عيسى الزُّهريُّ قال: حدثني عثمانُ بنُ عمر بن عثمان بن سُلَيمان بن أبي حَثْمَةَ، عن أبيه، عن أبي بكر بن سليمان قال: حجَّ حكيمُ بنُ حزام معه بمئة بَدَنَة،[٥] قد أهداها وجَلَّلها الحبَرَةَ وكفَّها عن أعجازها،[٦] ووقف مئةُ وَصيفٍ يوم عَرَفةَ في أعناقهم أطوقةُ الفضّة،[٧] قد نُقِشَ في رؤوسها: (عُتَقَاءُ الله عن حكيم بن حزام)، وأعتقهم، وأهدَى ألف شاة.[٨]

---

(١) (العير) (بكسر العين)، قافلة الإبل التي تحمل الميرة، ولا واحد لها من لفظها.

(٢) (أقبل الإبل الطريق)، أسلكها إياه، وذالك أن يجعل وجوهها مستقبلة وجه الطريق، ثم يدفعها.

(٣) «تاريخ الإسلام» للذهبي، و «ابن عساكر».

(٤) «ابن عساكر»، وانظر ما سيأتي رقم: ٦٤٤.

(٥) (البدنة) من الإبل والبقر، كالأضحية من الغنم، تهدى إلى مكة وتنحر بها.

(٦) (جللها)، كساها. و (الحبرة) (بكسر ففتح)، برود يمنية موشية منمرة. و (كفها)، أي [illegible] وخاطها ومنعها أن تغطي أعجازها.

(٧) (الوصيف)، العبدالخادم. و (أطوقة) جمع (طوق)، وهذا شاذ لم تثبته كتب اللغة، والجمع القياسي (أطواق)، ولكنه جاء به على (نجد) و (أنجدة). هذا هو الأصل، ولكنه جاء مضبوطًا في نسختنا، وجاء كذالك في كتب من نقل هذاالخبر عن الزبير.

(٨) «أسد الغابة»، «صفة الصفوة»، «الاستيعاب»، «ابن عساكر».

٦٣١ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعبُ بنُ عبدالله قال: جاءَ الإسلامُ، وفي يَد حكيم الرِّفَادَةُ،[١] وكانَ يفعَلُ المعروف، ويَصلُ الرحمَ، ويَحُضُّ على البرّ. عاشَ ستينَ سنةً في الجاهلية، وستّين سنةً في الإسلام.[٢]

٦٣٢ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمدُ بنُ الضحاك بن عثمان الحزاميُّ، عن أبيه قال: عاش حكيمُ بنُ حزامٍ في الجاهلية ستّين سنة، وفي الإسلام ستّين سنة.[٣]

٦٣٣ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان مثلَ ذالك. قال مصعب ابن عثمان: وكان يشرب في كُلّ يوم شَرْبَةَ ماء لا يزيد عليها.[٤] فلمّا بلغ مئة سنة، دَعَا غُلاَمَه بالماء، وقد كان شربَ، فقال له: يامولايَ، قد شربتَ اليوم شَرْبَتَك. قال: فلاَ إذًا. فأقام على شَرْبَة واحدة كُلّ يوم حتى بلغَ مئة سنة وعشرَ سنين. ثم اسْتسقَى الغلامَ فقال له: قد شربتَ شَرْبتَك. قال: وإن. فأقامَ على شَرْبَتَيْ ماء كُلَّ يومٍ حتى مات.

٦٣٤ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمَامة بن عمرو السهميّ، عن مسْور بن عَبْدالملك اليربوعيِّ، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب قال: كان ابنُ بَرْصَاء اللَّيْثيّ من جُلَساء مَرْوان بن الحكم ومُحدِّثيه،[٥] وكان يسمُرُ معهُ، فذكروا/ (130) عند مَرْوان الفَيْءَ فقالوا: مالُ الله، وقد بَيَّن الله قَسْمَهُ، فوضعه عمر بن الخطّاب مواضعَه. فقال مروان: المالُ مالُ أمير المؤمنين مُعاوية، يقسمُه فيمن شاء،

---

(١) انظر ما سلف رقم: ٦٢٤، وما سيأتي: ٦٣٩.

(٢) انظر الخبر التالي، رقم: ٦٥٩، والتعليق عليه، وانظر «الاستيعاب»، و «أسد الغابة»، و «الإصابة»، و «ابن عساكر»، و «التاريخ الكبير» للبخاري، و «تهذيب التهذيب».

(٣) انظر التعليق على الخبر السالف.

(٤) روى ابن عساكر هذه الفقرة من الخبر في «تاريخه».

(٥) (ابن برصاء الليثي)، هو (الحارث بن مالك بن قيس بن عوذ الكناني الليثي)، صحابي، و (البرصاء)، أمه أو أم أبيه.

ويمنعُه ممّن شـاء، وما أمضَى فيه من شيء فهـوَ مُصيبٌ فيه، فخرجَ ابن البَـرْصاء فلقي سَعْدَ بن أبـي وقّاص فأخبره بقَـوْل مروان، فقال سعيـد بن المسيّب: فلقيني سَعْدُ بن أبي وقّـاص وأنا أُريد المسجـدَ، فضربَ عَضُدي ثم قـال: الحَقْني تَربتْ يدَاكَ.[1] فخرجتُ معـه لا أَدري أين يُريد، حتى دخلنَـا على مروان في داره، فلم أهَب شيئًا هَيبتي لـه. وجلَسْتُ لئَلاَّ يعلَم مروان أنيّ كنْتُ مع سَعْد، فقـال له سعدٌ لما دخلَ عليه قبـل أن يُسَلِّم: يا مُرَيُّ،[2] آنْتَ الذي يزعمُ أن المـاَلَ مالُ معاوية؟ فقال مروان: ما قلتُ: ومَنْ أخبرك؟ قال: آنْتَ الـذي يزعُمُ أن المالَ مالُ معاوية؟ قال مـروان: وقلتُ ذاك، فمَهْ؟[3] قال: فـردّدَ ذالك عليه وقـال: فقلت ذاكَ، فَمَهْ؟ قال فردَّدَها الثـالثةَ، وقال: وقلت ذاك، فَمَهْ؟ فرفع سعدٌ يـديه إلى الله يَدْعو، وزال رداؤُهُ عنه،[4] وكان أشعَرَ بعيدَ ما بين المَنْكَبين،[5] فوثب إليه مروانُ فأمسكَ يَدَيْه وقـال: اكفُفْ عنّي يدَكَ أيُّهـا الشيخُ، إنك حملتنـا على أمر فـركبناهُ، فليس الأمـر كذالك.[6] فقال له سعد: أمَا والله لـو لم تَنْزع، مازلتُ أدعُو عليك حتى يُستجاب لِي أو تنفردَ هذه السالفة.[7]

---

(١) (تربَتْ يداك)، دعـاء، أصله في الدعاء على الرجل أن لا يصيب خيرًا، ولكنهـا كثرت في كلامهم، وهم لا يريدون بهـا الدعاء على المخاطب، ولا وقوع الأمـر بها، وإنما يراد بها إظهار الجـد في الأمور. وللعرب ألفاظ ظـاهرهـا الذم، وإنمـا يريـدون بها المدح أو التـرغيب أو الجد، كقـولهم: (لا أب لك، ولا أم لك، وهوت أمك)،، وأشباه ذالك.

(٢) (مريّ)، تصغير (مروان) و (مروان) (فعلان) من (المرو).

(٣) (مه)، أصلها (ما)، وأبـدلت الهاء من الألف. ويراد بها: (فماذا أنت فاعل)، أو نحـو ذالك وقد كتبت عنها في معنى الاستفهام في «تفسير الطبري» تعليقًا على الخبر رقم: ١٦٩٣٢.

(٤) (زال)، تحرك فسقط عنه، وانكشف بدنه.

(٥) (الأشعر)، الكثير شعر الرأس والبدن.

(٦) في هامش الأم: (كذاك)، وفوقها (س).

(٧) (أو تنفرد هذه السـالفة)، أي: أو حتى أموت. و (السالفـة)، صفحة العنق، وكنى بانفرادهـا عن الموت، لأنها لا تنفرد عما يليها من البدن إلا بالموت. وكان سعد بن أبي وقاص مستجاب الدعوة، فلذالك رهب مروان دعوته.

فلما خرجَ سعدٌ ثَبَتُّ في مجلسي عند مروان،[١] فقال مروان: مَنْ تُرَوْنَه قال هذا لهذا الشيخ؟ فقالوا: ابنُ البرصاءِ الليثيّ، فأرسلَ إليه فأتِي به، فقال: ما حملك على أن قُلْتَ لهذا الشيخ ما قلتَ؟ قال اللّيْثي: ذاك حقٌّ قلتَهُ، ماكنتُ أظُنُّك تجترئُ على الله وتفرَقُ مـن سعدٍ![٢] فقـال له مـروان: أوَكُلُّ مَا سمعتَ تكلّمتَ بـه؟[٣] أما والله لتعلمنَّ، بَرِّزْ، جَرِّدْ.[٤] فجُرِّدَ من ثيابه، وبُـرِّز بين يديه. قال:[٥] فبينا نحنُ على ذالك إذ دخَل حاجبُه فقال: هذا أبو خالدٍ حكيمُ بنُ حزام. فقال: إيذَنْ له. ثم قال: رُدُّوا عليه ثيابَه، أخـرجوه عنَّا لَا يَهيجُ علينا هذا الشيخُ كما فعَلَ الآخـرُ قبلَهُ. فلما دخلَ حكيمٌ قـال مروان: مـرحبًا بك يـا أبا خـالـد، ادْنُ منّي، فحَالَ لـه مروان عن صـدرِ المجلس حتى كان بينـه وبين الوسادة،[٦] ثم استقبله مروانُ فقال: حَـدِّثْنَا حديثَ بـدرٍ. فقال: نعم، خـرجنا حتى إذا نـزلنـا الجُحْفَةَ، رجعتْ قبيلـةٌ من قبائل قـريشٍ بأَسرِهـا، وهي زُهرةُ،[٧] فلم يشهـد أحدٌ من مشـركيهم بدرًا. ثم خـرجنا حتى نـزلنا العُدْوَةَ التي قـال الله عزّ وجَلّ.[٨] فجِئْتُ عُتبةَ بنَ ربيعـة فقلتُ: يا أبا الـوليد، هلَ لك أن تذهبَ بشَرَفِ هذا اليوم مـا بقيتَ؟ قال: أفعلُ ماذا؟ قلت: إنكمُ لا تطلبُون من محمّـد ﷺ إلّا دَمَ ابنِ الحَضـرميّ،[٩] وهـو حليفُك، فتحمّلُ بـديتـه وتـرجعُ

---

(١) في الأم: (في مجلسه). (٢) (فرق يفرق)، خاف وفزع.

(٣) في الأصل: (أو كلما)، كلمة واحدة، والصواب ههنا الفصل.

(٤) (برز): (جرد)، هذا أمر للجلواز، الشرطي، أن يخرجه من بين الناس بارزًا ليضربه. و (جَرِّدْ)، أن تخلع عنه ثيابه.

(٥) من عند هذا الموضع إلى آخر الخبر، رواه أبو جعفر الطبـري في «تاريخه» من طريق الزبير بن بكار، بإسناده هذا، وأبوالفرج في «الأغاني»، عن الطبري.

(٦) (حال عن المكان)، تحول، وفي ابن عساكر: (فجال في صدر المجلس)، وهو خطأ.

(٧) (وهي زهرة)، لم يذكرها الطبري، ولا أبو الفرج.

(٨) هو قول الله تعالى: ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالعُدْوَةِ القُصوَى والرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ [سورة الأنفال: ٤٣].

(٩) (ابن الحضرمي)،هـو (عمرو بن الحضرمي)، وكان في تجـارة من تجارة قريش، ولقيتهم سريـة (عبدالله بن جحش بن رئاب الأسـدي)، فرماه واقـد بن عبدالله التميمـي اليربوعـي الحنظلي، فقتله في الشهـر الحرام، وكـان ذالك في آخـر يوم من رجـب، وأول يوم من شعبـان (انظـر «سيرة ابن هشام»، و «إمتـاع الأسمـاع»، وغيرهما). وفي «الأغاني»: (إلا دم واحد، ابن الحضرمي).

بالناس.[1] فقال لي: فأنت وذاك، فأناأتحمَّلُ بدية حليفي، فاذهب إلى ابن الحَنْظَلِيَّة[2] يعني أبا جَهْل، فقل له: هل لكَ أن ترجعَ اليومَ بمن معك عن ابن عمّك؟ فجئتُه، فإذا هو في جماعة من بين يَديْه ومن وَرَائه، وإذا ابنُ الحَضْرَميِّ واقفٌ على رأسه/ (131) وهو يقول:[3] قد فَسَخْتُ عَقَدي من عبد شمس، وعَقَدي إلى بني مَخزومٍ. فقلت له: يقولُ لك عُتْبةُ بنُ ربيعة: هل لك أَن ترجعَ بالنّاس عن ابن عمِّك بمنْ معك؟ قال: أَمَا وَجد رسولاً غيرَكَ؟ قلت: لا، ولم أكُنْ لأكونَ رَسولاً لغيره. قال حكيمٌ: فخرجتُ أُبادرُ إلى عُتْبة لئلاّ يَفُوتَني من الخَبَرِ شيءٌ،[4] وعتبةُ مُتّكئٌ على إيماء بن رَحَضَةَ الغِفَاريِّ، وقد أهدى إلى المشركينَ عَشْرَ جَزائرَ،[5] فطَلَع أبو جَهْلٍ الشَّرُّ في وجهه، فقال لعتبة: انتفَخَ سَحْرُكَ![6] قال له عتبة: ستَعلمُ. فسَلَّ أبو جَهلٍ سيفَهُ فضربَ به مَتْنَ فرسه، فقال إيماءُ بنُ رَحَضَةَ: بئس الفألُ هذا. فعند ذلك قامت الحربُ.[7]

٦٣٥ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عمّي: أن حكيم بن حزامٍ انهزم يوم بدرٍ،

---

(١) في «تاريخ الطبري»: (فتحمل ديته فترجع)، وفي «الأغاني»: (فتحمل ديته، فيرجع الناس).

(٢) في «تاريخ الطبري»: (أنت وذاك، وأنا... واذهب). و (الحنظلية)، هي أم أبي جهل، و هي: (أسماء بنت مخربة)، من بني نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة، من تميم.

(٣) (ابن الحضرمي) هذا هو (أخو عمرو بن الحضرمي)، وهو (عامر بن الحضرمي)، كماهو معروف («سيرة ابن هشام» وغيرها). وقد أسلم عامر بعد وهاجر، وأبناء الحضرمي ثلاثة: عمرو بن الحضرمي، وعامر بن الحضرمي، والعلاء بن الحضرمي، الصحابي الجليل، والغازي المشهور.

(٤) في «تاريخ الطبري»: (فخرجت مبادراً).

(٥) (الجزائر) جمع (جزور) (بفتح الجيم)، وهي الناقة المجزورة، أي المنحورة.

(٦) (السحر) (فتح فسكون)، ما التزق بالحلقوم والمريء. من أعلى البطن، وهو الرئة. فيقال للجبان: (انتفخ سحره)، لأن انتفاخه رفع القلب إلى الحلقوم، وهو مثل لشدة الخوف وتمكن الفزع.

(٧) رواه الطبري في «تاريخه» مختصراً، و «الأغاني»، وفي «الإصابة»، وابن عساكر في «تاريخ دمشق». وفيه تحريف كثير أغفلت الإشارة إليه. وانظر خبر حكيم بغير هذا اللفظ في «سيرة ابن هشام».

فلحقَ بعبدالرحمن بن العوام، وبعُبَيْدالله بن العوّام، مُتَرادفين على جَمَل، وكان عُبَيْد الله بنُ العـوّام أعْرَجَ. فلمـا رأى عبدالـرحمنُ حكيمًـا قالَ لأخيـه: انزلْ بنـا عن أبي خالد.[1] قال: أنشُدُكَ الله، فإنّي أعْرَجُ لا رُجْلَةَ لي.[2] قال: والله لتنزلَنَّ عنه، ألاَ تنزلُ عن رَجُلٍ إن قُتلْت كفاك،[3] وإن أُسرْت فَـداك؟ فنزلا عنه وحمـلاه على جَمَلهما، فنجَا عليه، وجَاء عبدُالرحمن بن العوّام على رِجْليه، وأُدْرِكَ عُبَيْد الله فَقُتل.[4]

٦٣٦ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمـد بن سلاّم، عن يزيد بن عياض قال: أهدى حكيمُ بنُ حزام للنبيّ ﷺ في الهُدْنة التي كانت بين النبيّ ﷺ وبين قريش، حُلّة ذي يَزَن، اشتراهاً بثلاث مئة دينار، فردّها عليه رسول الله وقال: «إني لا أقبل هدية مُشْرك». فبـاعها حكيم، وأمر رسول الله ﷺ من اشتراهـا لَهُ، فلبسها رسولُ الله، فلما رَآه حكيمٌ فيها قال:

مـا ينظُـرُ الحكَّـام بـالفَصْلِ بعـدمَـا ... بـدَا سَـابقٌ ذُو غُـرَّة وحُجُـول[5]

فكساها رسولُ الله أسامة بنَ زيد بن حـارثة، فرآها عليه حكيمٌ فقال: بَخْ بَخْ يا أسامة، عليك حُلّةُ ذي يَزَن! فقال له رسُول الله: «قُلْ له: ومَا يمنعُني وأنا خيرٌ منه، وأبي خيرٌ من أبيه».[6]

---

(١) (انزل بنا عن أبي خالد)، (عن) هنا بمعنى التعليل، أي: من أجل أبي خـالد إكرامًا له. و غيره ابن حجر في «الإصابة» فكتب: (انزل بنا نركب حكيما). وانظر التعليق الآتي رقم: ٢.

(٢) (الرجلة) (بضم فسكون)، المشي راجلاً بلا دابة يركبها. يقول: لا قدرة لي على المشي راجلاً.

(٣) (ألا تنزل عن رجل)، انظر التعليق السالف رقم: ١، وهذه غيرها ابن حجر في «الإصابة» أيضًا وكتب: (ألا تنزل لرجل).

(٤) رواه ابن حجـر في «الإصـابـة»، عن الـزبيـر في تـرجمـة: (عبـدالـرحمن بن العـوام)، مع خطأ كثيـر في «الإصابة»، أغفلت الإشارة إليه.

(٥) في الأصل (وحجول) بالرفع، والصواب الكسر، عطفًا على (غرة).

(٦) انظر «تاريخ ابن عساكر»، وسيأتي خبر الحلة في رقم: ٦٤٤ مفصلاً.

٦٣٧ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عبدالله بن مُعاذ الصنعانيّ، عن معمر، عن الزهري عن عروة بن الزبير، عن حكيم بن حزام قال قلت: يارسولَ الله، أرأيتَ أشياءَ كنتُ أتحنَّثُ بها في الجاهلية،[1] من صَدَقة وعَتاقة وصلَة رَحم،[2] هَلْ فيها من أجْرٍ؟ قال: فقال النبي ﷺ: «**أسْلَمْتَ على ما سَلَفَ منْ خيرٍ**»[3]

٦٣٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني حسين بن سعيد بن هاشم بن سعد، من بني قيس بن ثعلبة، قال: حدثني يحيى بن سعيد بن سالم القدّاح، عن أبيه، عن ابن جُرَيج، عن عطاء قال: لا أحسبُه إلاّ رفَعَهُ إلى ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ ليلة قُرْبه مكَّة في غزوة الفتح:[4]/ (132) «إنّ بمكّة لأربعةَ نَفَر من قريش، أربَأُ بهم عن الشِّرْك، وأرغبُ لهُمْ في الإسلام». فقيل: ومن هُمْ يارسول الله؟ قالَ: «**عتّابُ ابنُ أَسيد، وجُبَيْرُ بنُ مُطْعم. وحكيمُ بنُ حزام، وسُهَيْل بن عمرو**».[5]

٦٣٩ ● حدثنا الزبير قال: وأخبرني عمّي: أنّ الإسلامَ جاءَ والرِّفادةُ والنَّدْوَةُ في يد حكيم بنِ حزام.[6] وكان حكيمٌ إذا حلَفَ حيثُ أسلمَ يقول: لا و الذي نجَّاني يوم بَدْرٍ.

---

(١) (التحنث)، التعبد، حتى يلقى الحنث عن نفسه، و (الحنث) الإثم. يقول: (أتحنث)، أتقرب إلى الله بأفعال في الجاهلية، ألقى بها الحنث عن نفسي.

(٢) (العتاقة) (بفتح العين)، إعتاق العبد من رقه.

(٣) رواه البخاري من طريق هشام، عن معمر، عن الزهري، في كتاب الزكاة، باب من تصدق في الشرك، ثم أسلم ورواه مسلم في «صحيحه»، من طرق عن الزهري، عن عروة. ورواه أحمد في «مسنده» من طريق معمر عن الزهري، ويونس عن الزهري.

(٤) (القرب) (بفتحتين)، أصله، طلب الماء ليلاً، حين لا يكون بينك وبين الماء إلا ليلة واحدة، واستعاره هنا لدنوه من مكة طالبًا لدخولها.

(٥) (حسين بن سعيد بن هاشم بن سعد)، لم أجد له ترجمة. و (يحيى بن سعيد بن سالم القداح)، قال العقيلي: (له منا كير)، مترجم في «لسان الميزان»، و «ميزان الاعتدال»، وأبوه (سعيد بن سالم القداح)، متكلم فيه، ترجم في «التهذيب»، و «الكبير» للبخاري، وابن أبي حاتم. والخبر رواه ابن عساكر في «تاريخه».

(٦) انظر ما سلف: ٦٢٤، ٦٣١، وانظر أيضًا ما سيأتي رقم: ٦٤٨، و «ابن عساكر» و «تاريخ الإسلام» للذهبي، و «أسد الغابة»، و «الإصابة».

٦٤٠ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمِّي مصعبُ بنُ عبدالله قال: سمعتُ مصعبَ بن عثمان أو غيرَه من أصحابنا يذكُر، عن عروة بن الزبير قال: لما قُتِلَ الزُّبَير يوم الجملِ، جعَلَ الناسُ يَلْقَوْنَنَا بما نكرهُ، ونَسْمَعُ منهم الأذى، فقلت لأخي المُنْذر: انطلقْ بنا إلى حكيم بن حزامٍ حتَّى نسألـه عن مَثَالب قريشٍ، فنلقى من يشتِمُنَا بما نعرفُ. فانطلقنا حتى ندخلُ عليه دارَهُ، فذكرنا ذالك له، فقال لغلام له: أغلِقْ بابَ الدَّار. ثم قامَ إلى سَوْطِ راحلته، فجعل يَضْرِبُنَا ونلوذُ منه،[1] حتى قَضَى بعض ما يريدُ، ثم قال: أَعِنْدي تلتمسانِ مَعَايبَ قريش؟ ايتدِعَا في قومكما،[2] يُكَفَّ عنكما ما تكرهان. فانتفعنا بأدبه.[3]

٦٤١ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبدالله: وسمعت أبي يقول: قال عبدالله بن الزبير: قُتِل أَبي وترك دَيْنًا كثيرًا، فأتيتُ حَكيمَ بنَ حزامٍ أستعينُ برأيه وأَسْتشيرهُ، فوجدتهُ في سُوقِ الظَّهْر،[4] معه بعيرٌ آخذًا بخِطامه يدورُ به في نواحي السُّوق، فسلّمتُ عليه وأَخبرتُهُ ما جئتُ له،[5] فقال: الْبَثْ عليَّ حتى أبيعَ بعيري هذا. فطافَ وطُفْتُ معه، حتّى إنّي لأضَعُ رِدائي على رأسي من الشمس. ثم أتاه رجُلٌ فأرْبحَهُ فيه درهَمًا، فقال: هو لك. وأخذ منه الدرهم، فلم أملِكْ أن قلتُ له: حَبَسْتني ونَفْسَك نَدورُ في الشمس منذ اليوم من أجْلِ دِرهم! فودِدْتُ أَنّي غرِمْتُ دراهَم كثيرةً ولم تبلُغ هذا من نَفْسِك! فلم يُكَلِّمني. وخرجتُ مَعَهُ نحوَ منزلِهِ، حتّى انتهى إلى هِدْمٍ بالزَّوراء فيه عُجَيِّزٌ من العرب،[6] فدنَا إليها

(١) في هامش الأم: (وجعلنا نلوذ منه)، وفوقها (س)، وبقيةالكلام أكلها القص، فأثبتها من نص «ابن عساكر».

(٢) (ايتدعا)، على زنة (افتعلا)، أصله من (ودع)، فلم يدغم فيقول: (اتَّدِعَا)، فقلب الواو ياء لإنكسار ما قبلها. و (اتدع)، سكن واستقر.

(٣) رواه ابن عساكر في «تاريخه».

(٤) (الظهر)، الإبل التي يحمل عليها وتركب.

(٥) في هامش الأم: (جئته)، وفوقها (س).

(٦) في هامش الأم: (انتهينا)، وفوقها (س). و (الهدم)، الكساء البالي من الصوف، نصبته على أعواد تستظل به. و (الزوراء)، عند سوق المدينة قرب المسجد و (عجيز) تصغير (عجوز).

فأعطاها ذالك الدرهم، ثم أقبلَ عليَّ فقال: يا ابن أخي، إنّي غدوتُ اليومَ إلى السُّوق، فرأيتُ مكانَ هذه العجوز، فجعلتُ لله عليَّ أن لا أربَحَ اليوم شيئًا إلا أعطيتُها إيّاهُ، فلو ربحتُ كذا وكذا لدَفعتُه إليها، وكرهتُ أن أنصرفَ حتى أُصيبَ لها شيئًا، فكان هذا الدِّرهم الذي رُزقتُ. قال: فلمّا صرْنا إلى المنزل،[1] دعا بطعامه، فأكل وأكلتُ معه، حتى إذا فرَغَ أقبل عليَّ فقال: يا ابن أخي، ذكرتَ دينَ أبيك، فإنْ كان تركَ مئةَ ألف فعلَيَّ نصفُها. قلت: ترك أكثر من ذالك. قال: فإن كان تَركَ مئتي ألف فعليَّ نصفها. قلت: ترك أكثر من ذالك. قال: فإن كان ترك ثلاث مئة ألف فعليَّ نصفُها. قلت: ترك أكثر من ذالك. قال: لله أنت، كَمْ ترك أبوك؟ فأخبرته أحسبُ/ (133) أنه قال: ألْفَيْ ألْف درهم، قال: ما أرادَ أبوك إلاّ أن يَدَعنا عَالةً؟[2] قال قلت له: إنه قد ترك وَفَاءً وأموالاً كثيرة، وإنمّا جئتُ أستشيرُك فيها، منها سبع مئة ألف درهم لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وللزبير معه شرْكُ أرض بالغابة.[3] قال: فاعمد لَعبدالله بن جعفر فقاسمْهُ، وإن سَامَكَ قَبلَ المقاسمة فلا تَبِعْهُ،[4] ثم اعرض عليه، فإن اشتَرَى منك فَبِعْهُ. فخرجتُ حتى جئتُ عبدالله بنَ جعفر فقلت له: قاسمني الحقَّ الذي معكَ. قال: أوْ أشتريه منك؟ قلت: لا، حتى تقاسمني. قال: فموعدُك غداً هُنَالك بالغداة. قال: فغدوتُ فوجدتُّه قد سَبَقني، ووضع سُفْرَةً فهو يأكلُ هو وأصحابُه،[5] قالَ: الغداءَ. قلت: المقاسمة قَبْلُ. قال:[6] فأمسكَ يدَه ثم قال: قُلْ ماشئت. قال قلت: إن شئتَ

---

(١) في هامش الأم: (صرت)، وفوقها (س).

(٢) (عالة)، فقراء، جمع (عائل).

(٣) (الغابة)، موضع قرب المدينة من ناحية الشأم، فيه أموال لأهل المدينة.

(٤) (سامه)، و (ساومه)، جاذبه في الثمن.

(٥) (السفرة)، جلد مستدير، يحمل فيه المسافر طعامه، ثم يبسطها إذا أراد أن يأكل.

(٦) فوق: (قال): (س لا)، علامة الحذف في نسخة.

فـاقسمْ وأَختارُ، وإن شئتَ قسمتُ واختـرتَ. قال: همـا لكَ جميعًا. قـال: فقمت إلى الأرضِ فصَدَعتُهـا نصفين،[1] ثم قلت: هذا لي، وهـذا لك. قال: هـو كذاك. قال قلت: اشترِ منّي إنْ أحببتَ. قال: قـد كان لي على أبي عبدالله شيء، وهُو سبع مئـة ألف درهـم، وقـد أخـذتُهـا منـك بهـا. قـال قلت: هي لك. قـال: هَلُمَّ إلى الغداء.[2] فجلستُ فتغدّيتُ، ثـم انصرفتُ وقد قضَيْتُـه. قال: وبعثَ معـاويةُ إلى عبدالله بن جعفر، فاشترى منه ذالك الحقَّ كُلَّه بألفي ألف درهم.[3]

٦٤٢ ● حـدثنا الـزبير قـال: وحدثني إبـراهيم بن المنذر، عن الـواقدي قـال: حدثني معمرٌ، عن الزهريّ، عن ابن المسيّـب، وعروة بن الزبير، عن حكيم بن حزام قـال: سألتُ رسـولَ الله ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ فـأعطاني، ثم سألتـه فأعطـاني، ثم سألتُـه فأعطاني، ثم قـال رسول الله ﷺ: «**ياحكيم، إن هـذا المال خَضِـرَةٌ حُلْوَةٌ،[4] فمنْ أخذه بسَخَاوَةِ نَفسٍ بـورِكَ له فيه،[5] ومن أخذَه بإشْرافِ نفسٍ لم يُبَـارَكْ له فيه،[6] وكان كـالذي يأكُلُ ولا يشبَعُ، واليدُ العُلْيَا خيـرٌ من اليدِ السُّفْلى**» فقال حكيم: فلا والذي بعثَك بالحقّ، لا أَرْزَأُ أحدًا بَعْـدكَ شيئًا حتى أفارقَ الدُّنْيَا.[7] فكان أبو بكر يدعُو حكيمًا ليُعطيَه، فيأبَى يقبَلُ منه شيئًا، فيقول: إنّي أُشهدكُم يامَعْشَر المسلمين على حكيمٍ: أنّي أعرضُ عليه حَقَّه الـذي قسَمَ الله لَهُ من هذا الفَيءِ، فيأبَى. ثم كان

---

(١) (صدع الشيء)، شقه.

(٢) في الهامش بعد هذا: (قال)، وفوقها (س).

(٣) انظر خبر الزبير وماله في «صحيح البخاري» في كتاب فرض الخمس، باب بركة الغازي في ماله، حيًا وميتًا «الفتح».

(٤) (خضرة)، ناعمة غضة طرية طيبة، تونق وتعجب، من (الخضرة) في النبات.

(٥) قوله: (بسخاوة نفس)، أي بغير شره ولا إلحاح ولا سؤال، وذالك أن النفس تسخو بتركه.

(٦) (إشراف النفس)، حرصها وطمعها وتطلعها إلى حيازة الشيء.

(٧) (رزأه)، أصاب منه مالًا أو خيرًا، كأنه أدخل الرزيئة عليه في ماله، أي النقص.

عُمَرُ مثل ذالك. فلم يَرْزأ حكيمٌ أحداً من الناس بعد رسول الله ﷺ، حتى تُوُفِّيَ.[١]

٦٤٣ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني إبراهيمُ بنُ المنذر، عن الواقديّ، عن مصعب بن ثابت، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن حكيم بن حزام قال: قال رسول الله ﷺ: «**اليدُ العُلْيَا خيرٌ من اليد السُّفْلَى، وليبدأ أحدكُمْ بمن يَعُولُ، وخيرُ الصَّدَقَة ماكان عن ظَهْرِ غنًى، ومن يستعفف يُعِفَّهُ الله، ومن يستغْنِ يُغْنِه الله**».[٢]

٦٤٤ ● حدثنا الزبيرُ قال: وحدثني عن الواقديّ، عن الضحاكَ بنَ عثمان، عن أهله قال، قال حكيم بن حزام: كنتُ أعالجُ البرَّ في الجاهلية،[٣] وكنتُ رجُلاً تاجراً أخرجُ إلى اليمنِ وإلى الشأم في الرحلتينِ،[٤] فكنتُ أربحُ أرباحاً كثيرة، فأعودُ على فقراء قوميَ، ونحنُ لا نَعبُدُ شيئاً، نريد بذالك ثراءَ الأموال، والمحبّةَ في العشيرة، وكنتُ أحضرُ الأسواقَ، وكانت لنَا ثلاث أسواق: سوقٌ بعكاظ، تقوم صُبْحَ هلال ذي القعدة، فتقوم عشرين يوماً ويَحضُرهُ العرب[٥] وبه ابتعتُ زيد بن حارثة لعَمّتي خَديجة بنت خُوَيلد،/ (134) وهو يومئذ غلامٌ فأخذته بست مئة درهم. فلما تزوّج رسول الله ﷺ خديجة، سألها زيداً فوهبته له، فأعتقه رسول الله ﷺ[٦]. وبه ابتعتُ حُلّة ذي يَزَن، كسوتُها رسول الله ﷺ، فمَا رأيتُ أحداً قطُّ أجملَ ولا أحسنَ من رسول الله في تلك الحُلّة.

---

(١) هذا خبر صحيح الإسناد، رواه البخاري في مواضع من صحيحه، ورواه مسلم في صحيحه مختصراً من طريق سفيان، عن الزهري، ورواه النسائي في «السنن» مختصراً، من طريق سفيان، عن الزهري، ورواه أيضًا من طريق الأوزاعي، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، مختصراً. ورواه الترمذي في أواخر كتاب «الزهد». ثم انظر «ابن عساكر»، و «أسد الغابة». ثم انظر الخبر رقم: ٦٤٥.

(٢) رواه أحمد في «مسنده» من طريق وكيع، عن هشام بن عروة، عن أبيه، ورواه من طريق أخرى مختصراً، و«ابن عساكر».

(٣) (عالج الشيء)، مارسه وزاوله.

(٤) يعني رحلة الشتاء والصيف، كما جاء في سورة قريش.

(٥) (السوق)، تؤنث وتذكر، وقد جاءت في هذا الخبر مؤنثة مرة ومذكرة مرة، فتركت ما روى كما هو.

(٦) انظر ما سلف: ٦٢٩.

ويقال إنَّ حكيم بنَ حزام قَدمَ بالحُلّة في هُـدْنة الحُدَيْبيَة، وهو يريدُ الشأمَ، في عيـر، فأرسل بالحُلَّـة إلى رسـولَ الله، فأبَى رسـولُ الله أنْ يَقْبَلَها، وقـال: «لا أقبل هَديـةَ مُشرك»[1] قال حكيم: فجـزعْتُ جزعًـا شديـدًا حيثُ ردَّ هَديّتي،[2] فبعتُها بسُـوق النَّبَطَ من أوّل سـائم سـامني.[3] ودَسَّ رسـولُ الله إليهـا زَيْـد بن حـارثـة فاشتراها، فرأيتُ رسول الله ﷺ يلبسُها بعدُ.[4]

وكان سُـوق مَجَنَّةَ يقوم عَشْـرَة أيام، حتى إذا رأينـاهلال ذي الحجة انصـرفنا، وانتهينا إلى سوق ذي المَجاز، فقام ثمانية أيام.

وكُلَّ هـذه الأَسواق ألقَى بهـا رسولَ الله في المَـوَاسم يَسْتعرضُ القبـائل قبيلةً قبيلةً، يدعوهُمْ إلى الله، فما أرى أحدًا يستجيب له،[5] وأُسْرته أشدُّ القبائل عليه، حتى بعَثَ رَبُّهُ عـزَّ وجلّ قومًـا أرادَ بهم كرامتَه، هـذا الحيَّ من الأنصار، فبـايعوه وصدَّقوا بـه، وآمنوا به، وبذلوا أنْفُسَهم وأمـوالَهُم. فجعل الله لَهُ دَارَ هجْرَة مَلْجأً. وسَبَق مَنْ سبق إليه، فالحمد لله الذي أكرمَ محمدًا بالنبوة.

فلما حجّ معاوية سَامني بـداري بمكةَ، فبعتُها منه بأربعين ألف دينار، فبلغني أنّ ابنَ الزبير يقول: ما يَدْري هذا الشيخُ ما باع، لَنَرُدَّنَّ عليه بَيْعَه! فقلت: واللهِ ما ابتعتُها إلاّ بزقٍ من خمرٍ.[6] ولَقد وَصَلتُ الرَحمَ، وحَمَلتُ الكَلَّ، وأعطيتُ في السَّبيلِ.[7]

---

(١) انظر ما سلف رقم: ٦٣٦.

(٢) (حيث)، هنا بمعنى (حين)، وانظر ماكتبته في التعليق على رقم: ٥٣٨، وما سيأتي رقم: ٦٤٩، ٦٧٥.

(٣) (سوق النبط)، ذكرها ابن سعد في «طبقاتـه»، ولم أجدها في كتب البلدان وغيـرها. و (سامه، وسـاومه) سواء. وفي «ابن عساكر»: (بسوق القبط)، وهو خطأ.

(٤) انظر ما سلف رقم: ٦٣٦.

(٥) في هامش الأم: (فلا)، وفوقها (س).

(٦) (ابتعتها)، اشتريتها. و (الزق)، وعاء من جلد، سلخ من قبل رأس الكبش أوغيره، وانظر «مجمع الزوائد».

(٧) (الكل)، هو الـذي يكون عيـالاً وثقلاً على صاحبـه، كاليتيم وغيره. و (يحملـه)، أي يتولى أمـره ويعينه. و(السبيل)، يعني سبيل الله، وهو الجهاد، لأنه الطريق الذي يقاتل فيه على عقد الدين.

فكان حَكِيمُ بنُ حِزام يَشْتَرِي الظَّهْرَ والأداة والزادَ، ثم لا يجيئُه أحدٌ يَسْتَحْمِلُه في السبيل إلّا حمله.(١) قال: فَبَيْنَا هو يومًا في المسجد جالس، جاء رجُلٌ من أهل اليمن يطْلبُ حُمْلانًا، يريد الجهاد.(٢) قال: فدُلَّ على حكيم. قال: فجلس إليه فقال: إنّي رجُلٌ بعيدُ الشُّقة،(٣) وقد أردتُ الجهادَ، فدُلِلْتُ عليك لتحملَ رُجْلَتي،(٤) وتُعِيْنني على ضَعْفي. قال: اجلس. فلما أَمْكَنَتهُ الشمسُ وارتفعت، ركع ركَعَات.(٥) قال: ثم انصرفَ، وأومأَ إلى اليمانيِّ فتَبِعهُ. قال: فجعل كُلّما مرَّ بصُوفَةٍ أو خِرْقةٍ أو شَمْلة نَفَضها وأَخَذَها،(٦) فقلتُ: والله ما زادَ الذي دَلَّني على هذا على أن لِعبَ بي، أيُّ شيءٍ عندَ هذا منَ الخيرِ بعدَ ما أَرَى؟ قال: فدخل داره فألقى الصوفة مع الصُّوف، والخِرْقة مع الخِرَق، والشَّمْلةَ مع الشَّمْل.(٧) قال: ثم قال لغلام لَهُ: هَات لي بعَيرًا ذَلُولًا . قال: فأُتِيَ به ذَلُولًا مُوَقَّعًا سَميناً.(٨) قالَ: ثم دعا بجهَازٍ فَشُدَّ/ (135) على البعيرِ، ثم دعَا بخِطامٍ فخطَمَهُ،(٩) ثم قال: هَلْ مِنْ

---

(١) (الظهر) الإبل التي يحمل عليها وتركب. و (يستحمله)، يسأله أن يحمله على ظهر.

(٢) (الحملان) (بضم فسكون)، ما يحمل عليه من الدواب، يقال في الهبة خاصة.

(٣) (الشقة) (بضم الشين)، السفر الطويل الشاق، والمسافة البعيدة.

(٤) (الرجلة)، المشي راجلًا، لأنه لا دابة له.

(٥) (أمكنته الشمس)، يعني أنها ارتفعت في الأفق بعد بزوغها، حتى يمكنه أن يصلي ركعاته، وذالك لأننا نهينا عن الصلاة منذ صلاة الفجر حتى يترجل النهار، أي يرتفع.

(٦) (كلما) كتبت في الأصل (كل ما) منفصلة، وهذا موضع اتصالها. و (الشملة)، كساء، أو مئزر من صوف أو شعر. وأراد أنها شملة بالية ملقاة.

(٧) جمع (الشملة) على (شمل) بحذف التاء، كعنب وعنبة، والذي في كتب اللغة (الشمال) (بكسر الشين)، وجاء في «تاريخ ابن عساكر»: (مع الشمال).

(٨) (الذلول)، من الإبل وغيرها، التي ذللت. صعوبتها وانقادت. و (الموقع)، الذي بظهره آثار الدبَر لكثرة ما حمل عليه وركب، فهو ذلول سهل مجرب.

(٩) (الجهاز) (بفتح الجيم)، ما يكون على الراحلة من أداتها. و (الخطام)، الحبل الذي يقاد به البعير، يوضع في أنفه.

جُوَالَقَيْنِ؟[1] فأُتِيتُ بجُوالَقَينِ، فأمرَ لي بـدقيقٍ وسَويق وعُكَّةٍ من زَيْتٍ،[2] وقال: انظـرْ مِلْحًـا وجُـرَابًا مـن تَمْرٍ. حتى إذا لـم يَبْقَ شيءٌ ممـا يحتاجُ إليـه مسـافِـرٌ إلا أعطانيه، وَكساني، ثم دَعَا بخمسة دنانيرَ فدفَعهَا إليَّ فقال:[3]: هذه للطريق. قال: فخرجتُ مِنْ عِنْدِهِ. وكان هذا فعلَ حكيمٍ.[4]

٦٤٥ ● وكان معـاويةُ عامَ حجَّ، مرَّ بـه وهو ابنُ عشرين ومئة سنـة، فأرسل إليه بلَقُوح يشربُ من لبنها،[5] وذالك بعَدْ أن سأله: أيَّ الطعام تأكُلُ؟ فقال: أمَّا مَضْغٌ فلا مَضْغَ بي.[6] فأَرْسَل إليـه بلَقوحٍ، وأرسلَ إليه بِصَلـةٍ، فأبَى أن يَقْبلَها وقـال: لم آخُذْ من أحدً قطُّ بعد النبي ﷺ شيئًا، قـد دَعَاني أبو بكر وعمرَ إلى حقّي فأبيتُ أن آخُذَهُ، وذالك أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الدُّنيَا خَضِرةٌ حُلْـوَةٌ، فمن أخذها بسَخَـاوَةِ نفسٍ بُورك لـه فيـه، ومن أخذهـا بإشـراف نفسٍ لم يُبارَكْ فيـه**».[7] فقلت يومئذٍ: لا أَرْزَأُ أحدًا بعدكَ شيئًا أبدًا.[8]

---

(١) (الجوالق) (بضم الجيم وفتح اللام)، وعاء يكون فيه الطعام.

(٢) (السويق)، شـراب يتخذ من الحنطة والشعير وغيـرهما و (العكة)، أصغر من القـربة، وعاء مستديـر، يوضع فيها السمن والعسل والزيت وغيرها.

(٣) الأجود عندي أن تكون: (قال)، كما في «ابن عساكر».

(٤) هذا الخبـر رواه بطوله ابن عسـاكر في «تاريخـه»، وقال في صـدره: (وروى محمد بن سعد، والإمـام أحمد، والليث)، وترجمةحكيم ممـا سقط من «طبقات ابن سعد»، ولم أجد الخبـر في «مسند أحمد»، وأخشى أن يكون قـوله: (الليث) هي (الـزبير). وهـذا الخبر تتمة الخبـر التالي. ثم انظـر مثل هذا الخبـر بلفظ آخر في «مجمع الزوائد»، من رواية الطبراني.

(٥) (اللقوح) من الإبل، هي اللبون، تكون لقوحًا أول نتاجهـا شهرين أو ثلاثة أشهر، ثم يقع عنها اسم (اللقوح)، فيقال: (لبون).

(٦) في «تاريخ الطبري»: (فلا مضغ في)، وهي أجود.

(٧) هكذا جاء هنا (فيه) بالتذكير في الموضعين، وفي «ابن عساكر»: (فيها).

(٨) انظر ما سلف رقم ٦٤٢ والتعليق عليه، و «تاريخ الطبري».

قال: وكُنْتُ رجلاً مجدوداً في التجارة،[1] ما بعْتُ شيئًا قطُّ إلا رَبحْتُ فيه، ولقد كانت قريشٌ تبعث بالأموال وأبعثُ بمالي، فلربَّما دعاني بعضُهُمْ إلى أنْ يُخَالطَني بنفقته، يريدُ بذالك الجَدَّ في مالي،[2] وذالك أنّي كنتُ كُلُّ ما ربحتُ تحنَّثْتُ به أو بعَامَّته،[3] أريد بذالك ثَرَاءَ المال والمحبَّةَ في العشيرة.[4]

٦٤٦ ●حدثنا الزبير قال: قال الواقدي وحدثني بعضُ ولد حكيم قال: كان حكيمٌ رجلاً تاجراً لا يدَعُ سوقًا بمكة ولا تهامةَ إلاّ حَضره، وكان يقول: كان بتهامةَ أسواقٌ، أعظَمُها سُوقُ حُبَاشَة،[5] وكنتَ أحضُرهُ. وقال: رأيتُ رسول الله ﷺ حضر،[6] واشتريتُ منْهُ بَزًّا من بَزِّ تهامَة،[7] وقدمتُ به مكَّةَ، فذالك حين أرْسَلتْ خديجةُ إلى رَسول الله ﷺ تدعُوه إلى أن يخرُجَ لها في تجارة إلى سُوق حُباشة، وبَعَثتْ معه غُلاَمَهَا مَيْسَرَةَ، فخرجا فابتاعا بزًّا من بَزِّ الجَنَدِ وغيره ممّا فيها من التجارة،[8] ورجعا إلى مكّة، فربحَا ربْحًا حَسنًا. وكانت سُوقًا تقومُ ثمَانيةَ أيّام.

٦٤٧ ●حدثنا الزبير قال: وحدثني أحمدُ بنُ سَلْمَان قال: حدثني سعيدُ بنُ عامر قال: حدثنا جُوَيْرِيةُ بنُ أسماءَ، عن نافعٍ مولى عبدالله بن عمر قال: مرَّ حكيم

---

(١) (مجدود)، محظوظ موفق. (٢) (الجد)، الحظ.

(٣) (التحنث)، التعبد وفعل البر ابتغاء التخفف من الأثم، وهو (الحنث).

(٤) هذا الخبر وراه ابن عساكر في «تاريخه»، بعقب الخبر السالف أيضًا، وهما في الحقيقة خبر واحد، ولكني فصلت بينهما. وانظر ما سلف رقم: ٦٤٤.

(٥) (سوق حباشة)، سوق بتهامة، من أسواق العربية في الجاهلية، انظر «معجم البلدان» و «معجم ما استعجم» (حباشة)، و «تاريخ الطبري» و «أخبار مكة» للأزرقي، و «السيرة الحلبية»، و «إمتاع الأسماع» فيه نص هذا الخبر، غير منسوب إلى الزبير [وبسبب ضبط اسم حباشة ألّف ياقوت «معجم البلدان» كما ذكر في مقدمته، وهي بمنطقة القنفذة، انظر عن تحديد موقعها «العرب» س ٢٠، ص ٢٨٩، و س ٢٣، ص ٥٠٢] (ح).

(٦) في هامش الأم: (وقد رأيت)، وفوقها (س).

(٧) (البز)، الثياب. (٨) (الجند)، من أعمال اليمن.

ابن حزام بعـد ما أسنَّ بشـابّيْنِ، فقال أحـدهما لصاحبـه: اذهبْ بِنَا نَتَخَـرَّفُ بهذا الشيخ.[١] فقال له صاحبـه: وما تُريدُ إلى شيخ قريش وسيّدِهـا؟ فعصاه، فقال له: ما بقِيَ أبْعدُ عَقْلِك؟[٢] قال: بَقِي أبْعَـدُ عَقْلي أنّي رأيتُ أبَاك قَيْنًا يَضْرِبُ الحـديدَ بمكة.[٣] قال: فرجعَ إلى صاحِبه وقد تغيّرَ وجْهُه، فقال له: قد نهيتُك.[٤] قال: قال نافع: وكان حكيمٌ لا يُتَّهَمُ على ما قال.[٥]

٦٤٨ ● حدثنـا الزبير قـال: وحدثني أحمد بـن سَلْمان قال: حـدثني سعيدُ بنُ عيّاش العُجَيْفِيُّ،[٦] ابنُ أخت جويـرية بن أسماء/ (136) قال: سمعتِ محمد بن الليث يحدّث عن بعض المدنيّين قـال: كان حكيم بن حزام يُقيم عشيةَ عـرفةَ مِئةَ بَدَنةٍ ومئـةَ رقَبَةٍ، فيُعتِقُ الرقابَ عَشِيَّـةَ عرفةَ، وينحَرُ البُـدْن يَوْمَ النحْرِ.[٧] قال: وكان يَطُـوفُ بالبيتِ فيقـول: لا إله إلا الله وحـدُهُ لا شـريكَ له، نِعم الـربُّ والإلٰهُ، أُحبُّـه وأخشاهُ.[٨] وكـان حكيم بن حـزامٍ بعد أَن أسلمَ إذا حلفَ بيَميـنٍ قال: لَا والـذي نجَّاني يومَ بَدْر.[٩]

---

(١) (نتخرف بـه)، يعني: نستهزئ بخرفه، وهو فسـاد العقل من الكبر. و (تخـرف به يتخرف تخـرفًا)، لم تـذكره معاجم اللغة، فهذا ممـا يثبت فيها بعد. وفي «ابن عساكر» مكان هذا: (اذهب بنـا إلى هذا الشيخ الذي قد خرف)، كأنه غير نص الزبير لغرابته عليه.

(٢) (أبعد عقلك)، يعني: أقصى ما تذكر مما مضى. وغيره أيضًا في «ابن عساكر» فكتب: (مابقي بعد من عقلك).

(٣) (القين)، الحداد.

(٤) في «ابن عساكر»: (قد غلبك).

(٥) ذالك أن حكيمًا كان عالمًا بأنساب العرب ومثـالب الرجال، كما سلف في رقم: ٦٤٠، وهذا الخبر رواه ابن عساكر في «تاريخه».

(٦) (سعيد بن عياش العجيفي)، لم أجد له ترجمة.

(٧) انظر «صحيح مسلم»، وما سلف رقم: ٦٣٠، و «مجمع الزوائد».

(٨) انظر ما سيأتي رقم: ٦٦٠.

(٩) انظر ما سلف رقم: ٦٣٩، وهذا الخبر رواه «ابن عساكر»، وانظر «نسب قريش».

٦٤٩ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن فضالة،[1] عن عبدالله بن زياد بن سمْعـان، عن ابن شهـاب قال: كـان حكيم بن حـزامٍ من المُطْعِمينَ حَيْثُ خـرج المشركون إلى بَدْر.[2]

٦٥٠ ● حدثنا الزبير قـال: وحدثني مصعب بن عثمان - ومحمد بن الضحّاك ابن عثمان الحزاميّ، عن أبيه، ومَنْ شئتُ من مشيخة قريش: أن عُمَر بن الخطّاب لمَّا همَّ بفَرْضَ العطـاء، شاورَ المُهَاجرينَ فيه، فرَأَوا مـا رَأَى من ذالك صوابًا. ثم شاور الأنصارَ، فرأوْا ما رأى إخوانُهُمْ من المهاجرين في ذالك. ثم شَاورَ مُسْلِمَةَ الفَتْح، فلم يخالفوا رأيَ المُهاجرين والأنصار، إلاّ حكيمَ بن حزام فإنّه قال لعمرَ بن الخطاب: إنّ قـريشًا أهْلُ تجـارة، ومتى فَرَضْتَ لهـم العَطاءَ، خَشِيْتُ أن يَـاتكلُوا عليه فَيَدعُوا التجارة،[3] فيأتي بعدكَ من يَحْبسُ عنْهُمُ العَطاءَ، وقد خرجتْ منهم التِّجارة. فكان ذالك كما قال.

٦٥١ ● حدثنا الزبير قـال: وحدثني عمّي مصعب بن عبدالله قال: حدثني أبي قال: كـان حكيمُ بنُ حزام لا يأكُلُ طعـامًا وَحْدَهُ، إذا أُتي بطعـامه قَـدَّرَهُ، فإنْ كان يكفي اثنين أو ثلاثةً أو أكثر من ذالك قال: ادْعُ لي من أيتامِ قُرَيشَ واحدًا أو اثنين، على قَدْر طَعـامه. فكـان له إنسـانٌ يخدمُهُ، فضَجـرَ عليه يـومًا، فـدخل المسجدَ الحرام، فجعَلَ يقول للنـاس: ارتَفعُوا إلَى أبي خالَد. فتقوَّضَ النـاسُ عليه، فقال: مال النَّاس؟[4] قال: فقيل: دَعَاهم عليكَ فلانٌ. فصاح بلغمانه: هَاتُوا ذالك التَّمرَ.

---

(١) في هامش الأم: (قال حدثني)، وفوقها (س).

(٢) (حيث)، بمعنى (حين)، وانظـر مـا سلف رقم: ٦٤٤ ص: ٣٧٩، تعليق: ٢، ولم يـذكـر ابن حبيب في «المحبر» أنه من المطعمين لحرب بدر.

(٣) (ياتكلوا)، هي (يفتعل) من (وكل)، وهذه لغة قريش، وغيرهم يقول: (يتكلوا). وقد ذكـرت أشباهها فيما سلف رقم: ٢٣٦، ص ١٦٨، تعليق: ٣، ورقم: ٥١١، ص ٣٢٠، تعليق: ٨.

(٤) كتبت في الأصل منفصلة، وتركتها بحالها لأنها صواب قديم. وسيأتي مثلها في رقم: ٦٦٩.

فأُلقيَتْ بينهم جلاَلُ البَرْنيِّ،[1] فلما أكلوا قال بعضُهم: إدامٌ يـا أبا خالد.[2] قال: إدامُها فيها.[3]

٦٥٢ ● حـدثنا الـزبير قـال: حدثني محمـدُ بنُ حسن قـال: حدثني حمّـادُ بنُ موسى، عن عبدالله بن عـروة بن الزبير قال: حـدثني جدّي حكيمُ بنُ حزام:[4] أنّ قريشًا أعطتْ هَـوَازنَ حين اصطَلحوا بُعكاظ رُهُنًا أربعينَ رجُـلاً من فتْيان قريش. قـال حكيمُ بن حزام: وكنتُ أحَـدَ الرُّهُن، فلَّمـا رأتْ هوازنُ رُهُنَهُمْ في أَيـديهم، رَغبُوا في العَفْو، فأطلقُوا الرُّهُنَ، في حديث يطولُ.[5]

٦٥٣ ● حدثنـا الزبيـر قال: وحـدثني محمد بنُ الضحـاك بن عثمان الحـزاميُّ قال: حـدثني المنذرُ بنُ عبدالله، عن عبـدالوهاب بن يحيَى بن عَبّـاد بن عبدالله بن الـزبير: أنّ حكيمَ بنَ حـزامٍ أُتي به مع أبـي سفيان بن حَـرْب وبُدَيْل بن وَرْقَـاءَ إلى النبيّ ﷺ في الفتح، فأسْلمَ حكيمٌ،[6] وصنَع أعضاءَ بطبيخ/ (137) بني أسَد،[7] ثم جمع بني أسد جميعًا فأطعَمَهُم. فلما فرغـوا قال: كيف تعلمونني لكم؟ قالوا: بَرًّا واصلاً. قال: فعزْمتُ عليكم أن يَبيـتَ الليلةَ منكم بمكّة أحدٌ.[8] قال: فلما أمسَوْا شدُّوا رحَـالَهُمْ ثم تَـوجّهُوا إلى المـدينة حتّى حَلُّـوا بهـا. فهـاجرتْ بنُـو أسد إلاّ

---

(١) (الجـلال) جمع (جلـة) (بضم الجيم)، وهي وعـاء يتخـذ من الخـوص يـوضع فيهـا التمـر، يكنـز فيهـا. و(البرني)، من أجود التمر، أحمر مشرب بصفرة، كثير اللحاء، عذب الحلاوة.

(٢) (الإدام)، ما يؤكل بالخبز، أي شيء كان.

(٣) رواه ابن عساكر في «تاريخه» مع اختلاف يسير في لفظه.

(٤) (حكيم بن حزام)، جـد (عبدالله بن عروة)، لأنـه جد أمه (فاختـة بنت الأسود ابن أبي البختري)، انظـر ما سلف: ٤٦١.

(٥) يعني في أيام الفجار، وهي بين قريش وكنانة كلها، وبين هوازن.

(٦) في هامش الأم تلحيقًا بعد (حكيم): (ابن حزام)، وفوقها (س). [كأنها بطيخ وعلى هذا يكون اسم موضع] (ح).

(٧) (أعضاء) جمع (عضو)، وهو كل عظم وافر بلحمه من الجزور. ولا أدري ما (طبيخ بني أسد).

(٨) (أن يبيت)، يعني: أن لا يبيت، حذفت (لا) في جواب القسم.

بني زُهَيْر بن الحارث بن أسد، كانت لهم دارٌ مُصْقَبَةٌ بالبَنِيَّة،[1] فرجَعُوا إليها.، وأمّ حكيم بن حزام: فَاخِتَةُ بنتُّ زُهَيْر بن الحارث.[2]

٦٥٤ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعبُ بنُ عبدالله: حدثني الضحاكُ ابنُ عثمان الحزاميُّ، عن عبدالرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه: أنَّ حكيمَ بنَ حَزام قال: قلتُ لرسول الله ﷺ: يارسَول اللهَ: إنّي أعتقْتُ في الجاهليّة مئةَ رَقَبَةً، وحملتُ على مئة بَعير، تحنَّثُ بها، وأعتقتُ في الإسلام مئة رقبة، وحَمَلت على مئة بعير، فهل تَرَى لَي في ذالك أجرًا يارسول الله؟ يعني ما فَعَل من ذالك في الجاهليّة. فقال رسول الله ﷺ: «أسلمتَ على ما مَضَى لك».[3]

٦٥٥ ●[4] حدثنا الزبير قال: وحدثني يعقوبُ بنُ محمد بن عيسى الزُّهْريُّ، عن عبدالعزيز بن عمران، عن عثمانَ بن الضحّاك قال: قَالَ حكيمُ بنُ حزام لعَمرو بن الزبير: أيَ بُنيَّ، إنّي والله ما رأيتَ قومًا قط أصابوا رفعَةً حَتى يصيبُوهاً في مَناكحهمْ، ولا أصابتْهُم من وَضيعة حتى تُصيبَهُمْ في مناكَحهمْ.[5]

٦٥٦ ● حدثنا الزبير قال: وأخبرني مصعبُ بنُ عثمان قال: سمعتُ المَشْيَخَةَ يقولون: لم يَدْخُلْ دارَ النَّدْوَة للرَّأي أحدٌ حتى يبلُغَ أربعينَ سنة، إلاّ حكيمَ بنَ حزام، فإنه دَخلها للرأي وهو ابنُ خمس عشرةَ سنة.[6]

٦٥٧ ● وهو أحد النَّفَرِ الذين حملوا عثمان بن عفان رحمه الله ودفنوه ليلاً.[7]

---

(١) (مصقبة)، من قولهم: (أصقبت دارهم)، أي قربت ودنت. و (البنية)، الكعبة المشرفة.

(٢) انظر ما سلف رقم: ٦٢١.

(٣) انظر ما سلف رقم: ٦٣٧، ٦٤٨.

(٤) قبل هذا الخبر علامة تلحيق إلى الهامش، وظهر بعض الكتابة، ولكنه لا يقرأ، لأن القص قد افترى عليه.

(٥) (الوضيعة) هي (الضعة) (بفتح الضاد)، وهي الانحطاط والذل والهوان. وهذا البناء في هذا المعنى لم تثبته كتب اللغة، وأثبتوه في معنى الخسارة في التجارة.

(٦) انظر ما سلف رقم: ٦٢٥.

(٧) «تاريخ ابن عساكر»، و «تاريخ الذهبي»، وغيرهما.

٦٥٨ ● وكان حكيم بن حزام آدمَ شديد الأُدمَة، خَفيفَ اللَّحم.[١]

٦٥٩ ● وُلِدَ قبل الفيل باثنتي عشرة سنة.[٢]

٦٦٠ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني إبراهيم بنِ المنذر، عن سفيانَ بنِ حمزةَ الأسلميِّ قال: حدثني كثيرُ بن زيد مولى الأسلميِّين، عن عثمانَ بنِ سليمان بن أبي حَثْمَة قال: كَبِرَ حكيمُ بن حزام حتى ذهبَ بَصرُهُ، ثم اشتكى فاشتَدَّ وَجعُهُ، فقلت: والله لأحْضُرَنَّهُ اليوم فلأنظُرَنَّ مَا يتكلَّمُ به عند المَوت. فإذا هو يُهَمْهِمُ، فأصغَيْتُ إليه، فإذا هو يقول: لا إلهَ إلا أنتَ أُحِبُّك وأخشاك. فلم تزل كلمتَهُ حتى ماتَ.[٣]

ومن ولَدِ حكيم بن حِزام:

٦٦١ ● هشام بن حكيم، صحبَ رسُول الله ﷺ، وأمّه من بني فِراسِ بنِ غَنْمٍ.

---

(١) (الآدم)، الأسمر. وانظر «ابن عساكر».

(٢) في «تاريخ الطبري» عن حكيم: (ولدت قبل قدوم أصحاب الفيل بثلاث عشرة سنة، وأنا أعقل حين أراد عبدالمطلب أن يذبح ابنه عبدالله، حين وقع نذره، وذالك قبل مولد رسول الله ﷺ بخمس سنين)، وكذالك جاء في «تاريخ ابن عساكر» وغيرهما. هذا وقد كتب ابن الأثير في ترجمة (حكيم بن حزام) من «أسد الغابة» فصلاً نفيسًا أنقله هنا، قال: (قلت: قولهم إنه ولد قبل الفيل، ومات سنة أربع وخمسين، وعاش ستين سنة في الجاهلية وستين سنة في الإسلام، فهذا فيه نظر. فإنه أسلم سنة الفتح، فيكون له في الإشراك أربعًا وسبعين سنة، منها ثلاث عشرة سنة قبل الفيل، وأربعون سنة إلى المبعث، قياسًا على عمر رسول الله ﷺ، وثلاث عشرة سنة بمكة إلى الهجرة على القول الصحيح، فيكون عمره ستًا وستين سنة، وثماني سنين إلى الفتح، فهذه تكملة أربع وسبعين سنة. ويكون له في الإسلام ستًا وأربعين سنة. وإن جعلناه في الإسلام مذ بعث النبي ﷺ، فلا يصح، لأن النبي ﷺ بقي بمكة بعد المبعث ثلاث عشرة سنة، ومن الهجرة إلى وفاة حكيم أربع وخمسون سنة. فلذالك أيضًا سبع وستون سنة، ويكون عمره في الجاهلية إلى المبعث، ثلاثًا وخمسين سنة، قبل مولد النبي ﷺ ثلاث عشرة سنة، وإلى المبعث أربعين سنة، إلا أن جميع عمره على هذا القول مئة وعشرون سنة، لكن التفصيل لا يوافقه. وعلى كل تقدير في عمره لا أراه يصح، والله أعلم).

(٣) انظر ماسلف رقم: ٦٤٨، و «تاريخ الإسلام» للذهبي.

وكان له فضلٌ،[1] وكان ممّن يأمُرُ بالمعروف ويَنْهَى عن المُنكر.[2]

٦٦٢ ● وكان عمر بن الخطاب رحمه الله إذا أنكر الشيْءَ قال: لا يكون هذا ما عشتُ أنا وهشامُ بنُ حكيم.[3]

٦٦٣ ● ومات هشامٌ قبل أبيه.[4]

ومن ولد حكيم بن حزام:

٦٦٤ ● عبدالله بن حكيم،[5] قُتِل يوم الجَمَل.[6]

---

(١) إلى هنا في «نسب قريش» للمصعب. وقوله (وأمه من بني فراس بن غنم)، هذا هو المعروف في النسب، ذكر ذالك ابن الأثير في «أسد الغابة» وسماها (أم هشام) ثم قال: (وقيل: أمه مليكة بنت مالك، من بني الحارث بن فهر). أما الطبري في «تاريخه»، فإنه ذكر حكيم بن حزام وقال: (وله من الولد عبدالله، وخالد، ويحيى، وهشام، وأمهم زينب بنت العوام بن خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قصي. ويقال بل أم هشام: مليكة ابنة مالك بن سعد، من بني الحارث بن فهر). واقتصر على (زينب بنت العوام)، ابن حجر في ترجمته في «تهذيب التهذيب». وانظر ترجمة هشام في «الإصابة»، و «أسد الغابة»، و «تهذيب التهذيب»، و«التاريخ الكبير» للبخاري، و «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم و «الاستيعاب» في ترجمته.

(٢) روى ابن عبدالبر في «الاستيعاب» قال: (روى ابن وهب، عن مالك، عن ابن شهاب قال: كان هشام بن حكيم في نفر من أهل الشأم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ليس لأحد عليهم إمارة. قال مالك: كانوا يمشون في الأرض بالإصلاح والنصيحة، يحتسبون. قال: وسمعت مالكًا يقول: كان هشام بن حكيم كالسائح لم يتخذ أهلاً ولا ولدًا).

(٣) «الاستيعاب» في ترجمته، و «أسد الغابة».

(٤) «نسب قريش» للمصعب: وذكر ابن الأثير في «أسد الغابة» عن أبي نعيم أنه قال: (استشهد يوم أجنادين) ثم قال: (وهو غلط، والذي قتل بأجنادين هشام بن العاص سنة ثلاث عشرة. وقصة هشام بن حكيم، مع عياض ابن غنم تدل على أنه لم يقتل يوم أجنادين، فإن أبا نعيم أيضًا روى بإسناده أن هشام بن حكيم وجد عياض ابن غنم وهو على حمص قد شمس ناسًا من النبط في أداء الجزية، فقال له هشام: ما هذا ياعياض؟ إن رسول الله ﷺ قال: إن الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا. وحمص إنما فتحت بعد أجنادين بكثير).

(٥) (عبدالله بن حكيم)، صحب النبي ﷺ، لأنه أسلم يوم الفتح مع أبيه وأخيه، وهو مترجم في «الاستيعاب»، و«أسد الغابة»، و «الإصابة». وانظر «نسب قريش» للمصعب.

(٦) قال في «الاستيعاب»: (كان صاحب لواء طلحة والزبير بن العوام يومئذ).

٦٦٤م ● وأمُّه: زينبُ بنتُ العوّام بنِ خُوَيلد.(١) فقالت أمُّه زينبُ ترثيه:(٢)

أعينيَّ جُودَا بالدُّمُوع وأسرِعَا ... على رَجُلٍ طَلْقِ اليَدَيْن كَريم(٣)

زُبَيرًا وعبدَالله نَدعُو لحادث ... وذي خَلَّةٍ منّا وحَمْلِ يَتيم(٤)

/ (138) قَتَلْتُمْ حواريَّ النبيِّ وصِهْرَهُ ... وصاحبَهُ فاستبْشِرُوا بجَحيم

وقد هَدَّني قَتْلُ ابن عفّانَ قبلَهُ ... وجَادَتْ عليه عَبْرَتي بسُجُوم(٥)

وأيقنْتُ أنَّ الدينَ أصبحَ مُدبرًا ... فكيفَ نُصَلِّي بعدهُ ونَصُوم(٦)

فكيفَ بنَا أمْ كيفَ بالدين بعدَمَا ... أُصيبَ ابنُ أَرْوَى وابنُ أُمِّ حكيم(٧)

وعطَّشْتُمُ عثمانَ في جَوْفِ داره ... شَرِبتُمْ كشُرْبِ الهِيمِ شَوْبَ حَميم(٨)

---

(١) نقل في «الإصابة» في ترجمتها عن الزبير بن بكار أنه قال: (هي أم خالد، ويحيى، وشيبة، وعبدالله، وفاختة، بني حكيم بن حزام، أسلمت، وبقيت إلى أن قتل ابنها عبدالله بن حكيم بن حزام، يوم الجمل، فرثته وذكرت أخاها بأبيات منها). وانظر «نسب قريش» للمصعب.

(٢) الأبيات في «نسب قريش» للمصعب، إلا البيت الأخير، وكذالك في «أسد الغابة»، و «الإصابة» في ترجمة (زينب)، بغير هذا الترتيب، وبإسقاط البيت الخامس أيضًا.

(٣) في «نسب قريش»، و «الإصابة»: (فأفرغا)، وفي «أسد الغابة»: (فأسرعا). يقال: (طلق الكف، وطليق الكف)، سهل البذل، كأن يده مطلقة غير مقيدة أو مغلولة إلى عنقه.

(٤) في «نسب قريش» للمصعب: (ندعو لحارث)، وهو خطأ. وفي الإصابة: (وقد كان عبدالله يُدْعَى بحارث) وهو خطأ صوابه: (لحادث). و (الخلة)، الخصاصة والفقر واختلال الحال. و (حمل اليتيم)، كفالته ومعونته.

(٥) (سجمت العين الدمع، والسحابة الماء، تسجمه سجمًا وسجومًا)، صبته صبًا.

(٦) هكذا جاء على الإقواء هنا، ورواه في أسد الغابة: (فماذا تُصَلِّي بعده وتَصُومي) وهو غريب.

(٧) (ابن أروى)، هو (عثمان بن عفان) أمير المؤمنين رضي الله عنه، وأمه: (أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب ابن عبد شمس)، وأم (أروى بنت كريز) هي: (أم حكيم بنت عبدالمطلب)، كانت عند (كريز بن ربيعة) (انظر «نسب قريش» للمصعب).

(٨) هذا البيت لم تروه المراجع المذكورة آنفًا. و (الهيم)، الإبل التي يصيبها داء فلا تروى من الماء، واحدها (أهيم)، والأنثى (هيماء). و (الشوب) ما يشاب، أي يخلط ويمزج. و (الحميم)، الماء الحار الشديد الحرارة.

٦٦٥ ● وورث حكيمًا ابنُ ابنه: عثمانُ بن عبدالله بن حكيم بن حزام.[١]

٦٦٦ ● وأمّ عثمان بن عبدالله بن حكيم: سَارَةُ بنتُ الضَّحّاك بنِ سُفْيان بنِ عَوف بنِ كَعْب بن أبي بكر بن كلاب.[٢]

٦٦٧ ● والضَّحّاك بن سُفْيان، الذي شهد عند عمر الخطّاب أنّ رسول الله ﷺ كتب إليه أن يُورِّثَ امرأةَ أَشْيَمَ الضِّبَابيِّ من دِيَته، وكان أشيَمُ قُتل خَطأً، فقضى بذالك عمر بن الخطاب.[٣]

٦٦٨ ● وبعثَه النبيّ ﷺ في سَرِيةً استعملَهُ عليهم،[٤] فيهم عَبَّاسُ بنُ مِرْداسٍ، فقال عبّاس:

---

(١) «نسب قريش». ثم انظر ذكر أخته: (خديجة بنت عبدالله بن حكيم بن حزام) فيما سلف رقم: ١٣٤.

(٢) انظر ما سلف رقم: ١٣٤.

(٣) انظر «السنن الكبرى» للبيهقي، و «موطأ مالك»، باب ماجاء في ميراث العقل والتغليظ فيه، و «سنن أبي داود»، و«سنن ابن ماجة»، و «مسند أحمد»، و «الاستيعاب» ترجمة (الضحاك بن سفيان الكلابي)، و «أسد الغابة».

(٤) هي (سرية الضحاك بن سفيان الكلابي، إلى بني كلاب)، في شهر ربيع سنة تسع من مهاجر رسول الله ﷺ، فدعاهم إلى الإسلام فأبوا، فقاتلهم بمن معه وهزمهم. انظر «طبقات ابن سعد»، و «إمتاع الأسماع»، وابن سيد الناس في «عيون الأثر»، و «السيرة الحلبية»، و «زاد المعاد». وهذه السرية، أغفلها ابن هشام في سيرته، ولم يعدها في السرايا، ولا أجرى لها ذكرًا. ومن أجل إغفالها، ساق ابن هشام هذه الأبيات في سيرته في أشعار يوم حنين. والسبب في ذالك أنه روى ما نصه: (وقد كان رسول الله ﷺ، حين وجه إلى حنين، قد ضم بني سليم إلى الضحاك بن سفيان الكلابي، فكانوا معه وإليه). ولاشك أن هذا الشعر إذا كان قد قيل في إيقاع الضحاك بن سفيان الكلابي ببني كلاب، فإنه غير ممكن أن يكون كان يوم حنين، لأن ابن هشام نفسه روى في أول غزوة حنين في سيرته: أن هوازن لما سمعت برسول الله ﷺ، وما فتح الله عليه من مكة: (جمعها مالك بن عوف النصري، فاجتمع إليه مع هوازن ثقيف كلها، وأجمعت نصر وجشم كلها... وغاب عنها فلم يحضرها من هوازن كعب ولا كلاب، ولم يشهدها منهم أحد له اسم). فهذا قاطع بأن إيقاع الضحاك ببني كلاب لم يكن يوم حنين. وفي الشعر نفسه شاهد آخر يدل على أن العباس لم يقله في يوم حنين، وذالك قوله، مخاطبًا رسول الله ﷺ، قبل قوله: (طوراً يعانق باليدين):

أُنْبِيكَ أنّي قَدْ رأيتُ مكَرَّهُ ... تَحْتَ العَجَاجَة يَدمَغُ الإشْرَاكا =

= فهذا دال على أنـه يخبر رسول الله ﷺ عن وقعة لم يشهـدها ﷺ، فإن كان الشعـر في حنين، فإن رسول الله ﷺ كان شاهدها، وأما التي غاب عنهـا فهي سرية الضحاك إلى بني كلاب. على أن الأمر يحتاج إلى فضل نظـر، فإن السهيلي في «الـروض الأنف»، علـق على قـول ابن هشـام فقـال: (وذكـر الضحـاك بن سفيـان الكلابي... وإياه أراد عباس بن مرداس بقوله: جنـد بعثت عليهم الضحاكا. وقال البرقي: ليس الضحاك بن سفيان هـذا بالكلابي، إنمـا هو الضحاك بن سفيـان السلمي. وذكر من غير روايـة البكائي عن ابن اسحق، نسبه مرفوعًا إلى بهثة بن سليم. ولم يذكـر أبو عمر في الصحابة إلا الأول، وهو الكلابي، والله أعلم). وفي هـذا الكلام خطأ سـأبينه، وذالك قـولـه عند هـذا المـوضع من «السيـرة» حين ذكـر (الضحاك بن سفيـان الكلابي)، قال: (وإياه أراد عبـاس بن مرداس)، لأن الذي قاله البرقي تصحيح لهـذا الموضع من رواية ابن هشام عن البكائي، فإذا كـان المذكور في هذا الموضع، هو (الضحـاك بن سفيان السلمي)، فغير مستحسن أن يقدم السهيلي ذكر (الضحاك بن سفيان الكلابي)، ويؤخر اعتراض البرقي على رواية البكائي. وكان حقه أن يكتب ماكتب عند الشعـر الذي رواه ابن هشام في سيرته. و (الضحاك بن سفيـان السلمي)، الذي أغفله أبو عمر بن عبدالبر في «الاستيعاب» كما ذكـر السهيلي، ذكره ابن سعد في «الطبقات»، وساق نسبه هكذا: (الضحاك بن سفيان بن الحارث بن زائدة بن عبدالله بن حبيب بـن مالك بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة ابن سليم، أسلم وصحب النبي ﷺ، وعقد له لواء يوم فتح مكة). وترجم له أيضًا في «الإصابة»، وفي «أسد الغابة»، قال ابن حزم في «الجمهرة»: (ومن بني مالك بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم: الضحاك بن سفيان بن الحارث بن زائدة بن عبـدالله بن حبيب بن مالك بن خفاف، له صحبة، وهـو غير الضحاك بن سفيان الكلابي). وعقد الـراية له، ذكره ابن سعد، وغيره، ونقل ابن حجـر في «الإصابة» مثل ذالك عن ابن البرقي وابن حبان. ونقل عن وثيمة في الردة أنه قال: (وكان صاحب راية بني سليم ورأسهم).

وقولهم إن رسول الله ﷺ عقد له راية يوم فتح مكة، أمر مشكـل، غير أن المقريزي قال: إن خالد بن الوليد كان يـوم فتح مكة في بني سليم، وهم ألف، يحمل لـواءهم عباس بن مـرداس، وخفاف بن ندبـة، («إمتاع الأسماع»، بيد أن ابن هشام ذكر في سيرته: (أن رسـول الله ﷺ أمر خالد بن الوليد، فدخل من الليط أسفل مكة في بعض النـاس، وكان خالـد على المجنبة اليمنى، وفيهـا: أسلم، وسليم، وغفار، ومزينـة، وجهينة، وقبائل من العرب). ثم قـال أيضًا في سيرته: (وكان جميع من شهـد فتح مكة من المسلمين عشرة آلاف: من بني سليم سبع مئة وبعضهم يقول: ألف، ومن بني غفار أربع مئة، ومن أسلم أربع مئة، ومن مزينة ألف وثلاثة نفـر...)، فهذه هي القبائل التي كـان عليها خالد يوم فتح مكـة، وعددها أكثر من ألـف بكثير. فهذا يوضح ما أبهمه نص المقريزي في «الإمتاع»، ويدل على أن الرايات التي عقدت للقبائل، غير الألوية، وأن لواء المجنبة كان لخالـد بن الوليد، ومن تحته الرايات. فهذا يتيح لنا أن نصـوب قول من قال إن رسول الله ﷺ عقد للضحـاك بن سفيان السلمي رايـة يوم فتح مكة. وهـذا التحقيق مهم جدًّا كمـا سترى. فإن الخبر التالي الذي رواه الـزبير (رقم: ٦٦٩) ونسبه إلى (الضحاك بـن سفيان الكلابي)، نقله عنه ابـن عبدالبر في «الاستيعاب» في ترجمة (الضحاك بن سفيان الكلابي)، ثم نقل بعضه ابن حجر في «الإصابة» في ترجمـة (الضحـاك بن سـفيان السلمي) وقدم لـه فقـال: (وذكر أبـو عمـر، يعني ابن عبـدالبر ، فـي ترجمـة =

= الضحاك الكلابي: أن النبي ﷺ لما سار إلى فتح مكة كان بنو سليم تسع مئة، قال لهم: هل لكم في رجل يعدل مئة، يوفيكم ألفًا، فوفاهم بالضحاك، وكان رئيسهم). بيد أنك ترى أن الزبير لم يذكر أن ذالك كان في فتح مكة، ولا ذكره ابن عبدالبر في «الاستيعاب»، وإنما استخرجه ابن حجر وأحسن، لأن الرواية تدل على أن ذالك كان عند عقد الرايات والألوية، وذالك كان يوم فتح مكة، ولا يكون هذا في أمر السرايا. وقد صح عن ابن عباس أنه قال: (شهد مع رسول الله ﷺ يوم فتح مكة، أو حنين، ألف من بني سليم) («مجمع الزوائد»). وأنا أرجح أن هذا الخبر الذي رواه الزبير برقم: ٦٦٩، ونقله عنه ابن عبدالبر، وعنه ابن حجر، إنما هو من خبر (الضحاك بن سفيان السلمي)، لا من خبر (الضحاك بن سفيان الكلابي)، لأني أكاد أجزم بأن رسول الله ﷺ لا يتم بني سليم ألفًا، إلا برجل من بني سليم، لأن الرايات كانت يومئذ للقبائل، ولا يكون تمامها إلا من أنفسهم. وذالك يقتضي أن يكون راوي الخبر الآتي، وهو موألة بن كثيف الكلابي، قد خلط بين الرجلين، ونسب الأمر إلى رجل من عشيرته، سهوًا أو تكثرًا، وهو لا يدري (وانظر ما سأكتبه في التعليق على إسناد الخبر التالي). فإذا صح هذا، وهو صحيح فيما أرجح، كان ما رواه ابن هشام في سيرته، في يوم حنين، من أن رسول الله ﷺ ضم بني سليم إلى الضحاك بن سفيان الكلابي، خطأ في رواية البكائي، صوابها ما قاله ابن البرقي في رواية غير البكائي عن ابن إسحق أنه: (الضحاك بن سفيان السلمي). وترتيب الغزوات يوجب ذالك، لأن رسول الله ﷺ خرج من مكة يوم السبت لست ليال خلون من شوال سنة ثمان، فانتهى إلى حنين ليلة الثلاثاء لعشر خلون من شوال سنة ثمان، حيث كانت وقعة حنين «الطبقات»، فإذا صح أن رسول الله عقد الراية يوم فتح مكة للضحاك بن سفيان السلمي، فالمقطوع به أن تكون الراية يوم حنين أيضًا له هو نفسه. وتكون رواية البكائي عن ابن إسحق خطأ وسهوًا، وتكون رواية غير البكائي عن ابن إسحق، كما ذكر ابن البرقي، هي الصواب عن ابن إسحق. وإذا صح هذا، كان الخبر التالي رقم: ٦٦٩، وشعر عباس بن مرداس المذكور فيه، إنما أريد به (الضحاك بن سفيان السلمي)، ويؤيد ما روى فيه من أن رسول الله ﷺ قال للعباس: (ما لقومي كذا، يريد تقتلهم، ولقومك كذا، يريد تدفع عنهم) وقوم عباس هم بنو سليم، والشعر نفسه دال على أن ذالك كان يوم فتح مكة، لذكره (الأخشبين)، وهما أخشبا مكة: جبل أبي قبيس، وجبل قعيقعان. وأختصر هذا في أمور:

الأول: أن هذه السرية المذكورة في الخبر رقم: ٦٦٨، هي سرية (الضحاك بن سفيان الكلابي) إلى بني كلاب.

الثاني: أن (الضحاك) المذكور في هذا الشعر، هو الكلابي.

الثالث: أن الذي ضمت إليه بنو سليم يوم حنين، هو (الضحاك السلمي).

الرابع: أن أول الخبر التالي رقم: ٦٦٩، وهو أن (الضحاك بن سفيان الكلابي، كان سيافًا للنبي ﷺ)، صحيح في الكلابي.

الخامس: أن قوله بعد: (وكانت بنو سليم في تسع مئة)، إنما هو في (الضحاك بن سفيان السلمي)، وأن الشعر التالي في الضحاك بن سفيان السلمي، وهو من رهط العباس بن مرداس السلمي.

السادس: أن الذي في «الاستيعاب»، و «الإصابة»، و «أسد الغابة»، ينبغي أن يصحح على ماذكرت في هذه العجالة، والحمد لله وحده.

يَــــاخـــــاتَمَ الأنْبَـــــاء إنّكَ مُـــرْسَلٌ   بـالحـقِّ كُلُّ هُـدَى النَّبيِّ هُــدَاكَــا[1]

وُضِعتْ عليكَ من الإلٰـــه مَحبَّـــةٌ   وعبَــادَةٌ ومحمّــدًا أسمــاكَـــا[2]

إنّ الـــذين وَفَــواْ بمـــا عـــاهَــدتَهُمْ   جَيْشٌ بَعَثْتَ عليهم الضَّحّـــاكَـــا[3]

أمَّـــرْتَـــهُ ذَربَ السِّنـــان كأنّـــه   لمّـــا تكنَّفَـــهُ العَـــدُوُّ يَـــرَاكَــا[4]

طَــوْرًا يُعـــانِقُ بـالـيَــدَيـن وتَـــارةً   يَفْـري الجَمَـاجِمَ صـارمًـا بتّـاكَـا[5]

٦٦٩ ● حدثنا الزبير قال: وحدثتني ظَمْيـاء بنتُ عبدالعزيز بنِ مَوْألَةَ بن كُثَيْفٍ

---

(١) هذ الأبيات في «نسب قريش» للمصعب، بمثل ماهنا. ورواها ابن هشام في سيرتـه، بأتم من هذا، ورواها ابن الأثير في «أسد الغابة» و «الإصابة» في ترجمة (الضحاك بن سفيان السلمي) والبيت الأول «تفسير الطبري»، وكتبت عنه هناك، و «اللسان» (نبأ). وقوله: (الأنباء)، هي جمع (نبي)، وأصل (نبي) (نبيء)، من (النبأ)، على وزن (فعيل)، بمعنى (فاعل)، وجمع على (أفعال)، كما قيل (شهيد وأشهاد، وشريف وأشراف)، ورواية المصعب وغيره: (النبآء)، على (فعلاء). ورواية ابن هشام وغيره: (بالخير كُلّ هُدى السَّبيل هُدَاكَا) وهي أجود الروايتين.

(٢) رواية ابن هشام وغيره:

إن الإلٰـــــهَ بَنَى عليك محبـــــةً   في خلْقِـــه ومحمّـــدًا سَمَّـــاكـــا

وأما قوله في هذه الرواية: (وعبادة)، فإنه يعني أن قد جعل ذكره ﷺ عبادة في الصلوات وفي غيرها. وفي المصعب: (وعبادة) معطوفًا مجرورًا، و الذي في المخطوطة هو ما أثبته.

(٣) رواية ابن هشام: (ثم الذين... جند بعثت).

(٤) كان في الأم: (ذرب اللسان)، وفي «نسب قريش» للمصعب، وهو خطأ لم أشك فيه، أعتده سهواً في الرواية، ورواية ابن هشام: (ذرب السلاح)، وهي تؤيد ماكتبت. و (الذرب)، الحاد من كل شيء. ولكن يقال: (فلان ذرب اللسان)، وذالك إذا كان حاد اللسان طويله فاحشًا بذيئًا لا يبالي ما قال، وهو ذم وعيب كما ترى.

(٥) (يفري)، يقطع ويشق،، ويروى: (يقرى)، من (قرى، قرى الضيف)، أن يجعل الجماجم قِرًى لسيفه، و(الصارم) السيف القاطع، و (البتّاك) الذي يقطع الشيء من أصله فلا يبقي، وأما إعراب (صارمًا بتاكا)، مع (يفري)، فهو في موضع الحال، من صفة الضحاك نفسه، شبهه بالسيف البتاك.

الضِّبابيّةُ، عن أبيها، عن جدِّها مَوْألة بن كُثَيْف:[1] أن الضحّاك بن سفيان الكلابيّ، كان سَيَّافًا للنبي ﷺ قائمـا على رأسه مُتَوَشِّحًا سَيْفه.[2] وكانت بنو سليم في تسع مئة، وقـال رسول الله ﷺ: «**هل لكُمْ في رجُل يعـدلُ مئةً يُـوَفِّيكُمْ ألفًا**»؟ فوفّـاهُم بالضحّاك بن سفيـان، وكان رئيسَهم.[3] فلمّا أقبلُوا قـال رسول الله ﷺ لعباس بن مِرْداس: «مال قومي كذا؟[4]»، يريد: تقتلهم - وقومك كذا؟ - يريد: تدفع عنهم. فقال عباس:

---

(١) (ظمياء بنت عبدالعزيز بن موألة بن كثيف بن حمل بن خالد بن عمرو بن معاوية، وهو الضباب، الضبابية)، ذكرها ابن حزم في «جمهرة الأنساب»، وهي من (بني الضبـاب بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة)، و (الضباب) هـو (معاويـة بن كلاب)، فنسبتها (ضبـابية) أو (كـلابية)، سواء، وجـدها: (مـوألة بن كثيف الضبابي، ثم الكلابي)، صحابي، ذكره ابن حزم في «جمهرة الأنساب» وقال: (لقي رسول الله ﷺ وهو ابن عشرين سنـة، وعاش بعـد ذالك مئة سنـة في الإسلام، وصـاحب أبا هـريرة. وكان يسمـى (ذا اللسانين)، لفصاحته، وأدى لرسول الله ﷺ صدقته بنت لبون). وترجم له ابن الأثير في «أسد الغابة»، و «الإصابة» في ترجمة (مولة)، وابن عبدالبر في «الاستيعاب»، وروى خبـر صدقته، عن الزبير بن بكار، عن ظمياء، وساق نسبها كما مر آنفًا، وذكـره أيضًا صاحب «تاج العروس» في (كثف). هذا وقد ترجمـوه جميعًا في (مولة)، وضبطه ابن حجر فقال: (بفتحتين) والثـابت هنا في مخطوطة الأم (موألة) بالهمـز، وكذالك جاء في «تاج العروس». وأنا أرجح أن الذي هنا وفي «التاج» هـو الأصل، لأنهم سموا (موألة) وذكروه في (وأل)، ولم أجدهم ذكروا (مـولة)، وأرجح أن (مولة) جـاء من تسهيل الهمزة وطرح حركتهـا على الواو، وأن الأصل (موألة)، فلذالك أثبتها كما هي واضحة عندي في النسخة الأم. هذا وقد جاء في «الاستيعاب» هذا الإسناد هكذا: (روى الزبير بن بكار قال: حدثتني ظمياء بنت عبـدالعزيز بن مولة بن كثيف الكلابي قالت: حدثني أبي، عن جدي مولـة بن كثيف، قال: حدثني أبي، عن جدي مولة بن كثيف بن جميل بن خـالد الكلابي)، وهو مكرر وخطأ. والظاهر أن هذا كان تلحيقًا في الهامش، ثم أدخله ناسخ في الكتاب. يدل على ذالك أن عندي في النسخة الأم عند هذا الموضع علامة تلحيق إلى الهامش، ولكن ليس في الهامش شيء.

(٢) ذكر ذالك في ترجمته التي سلف بيانها.

(٣) انظر مـا كتبته تعليقًـا على الخبر رقم: ٦٦٨، وأن هذا هـو (الضحاك بن سفيـان السلمي)، لا (الضحاك بن سفيان الكلابي)، وقد اقتصر ابن عبدالبر على هذا القدر من الخبر، ثم أتبعه بالشعر، وإن أشار للذي سيأتي بعد بقوله: (فقال عباس بن مرداس لمعنى مذكور في الخبر)، ثم ذكر الشعر.

(٤) كتب (مال قومي)، منفصلة، وقد مر مثلها آنفًا في الخبر رقم: ٦٥١، ص: ٣٨٤، تعليق رقم: ٤.

نَـذودُ أذَانــا عن أخِينَـا، ولــو نَـرَى ... مَهَــزًّا لَكُنَّـــا الأقْــرَبينَ نُتَـــابعُ[1]

نُبَـــايعُ بيـنَ الأخْشبين وإنّمــــا ... يَـــدُ الله بَيْـنَ الأخْشَبين نُبَـــايعُ[2]

عَشيَّــةَ ضحَّـــاكُ بن سفيـــان مُعْتَصٍ ... بسَيْفِ رَسُـول الله والمَـوْتُ كـانعُ[3]

٦٧٠ ● وكان عثمانُ بنُ عبدالله بن حكيم من ســادات قريشٍ وأشرافها. وكان مع عبدالله بنِ الزبير في حربه، فقُتل في الحصَار الأوَّل.[4]

٦٧١ ● حـدثنـا الزبيـر قـال: وأخبـرني محمدُ بـن الضحاك الحـزاميُّ، عن أبيـه الضحاك بن عثمان قال: كان المنذرُ بنُ الزبير، وعثمان بنُ عبدالله بن حكيم في حرب ابن الزبيرَ في الحِصار الأوّل، يُقاتلان أهل الشأم بالنهار، ويُضيفَانهم بالليل.[5]

٦٧٢ ● وله يقول أبو دَهْبَلٍ الجُمَحيُّ يرثيه:[6]

---

(١) رواه ابن عبدالبـر في «الاستيعاب» رواية تنـازعها التحريـف، وهذا تصحيحها. ويقـول: لو كان قـومي بنو سليم مشركين اليوم، كما أشركت قريش مكة، لوجدنا للسيف مهزًا أو مضربًا، فضربناهم وإن كانوا هم الأقربين.

(٢) (الأخشبان)، جبلا مكة كما سلف ص: ٣٩٢، في التعليق، وهذا دليل على أن هذا الشعر قيل في فتح مكة، كما سلف في التعليق الطويل أيضًا.

(٣) (ضحـاك بن سفيـان)، قـد أسلفت في التعليـق على رقم: ٦٦٨ أنـه (الضحـــاك السلمي)، لا (الضحـاك الكلابي)، ويكون هذا البيت دليلاً على أن الضحاك السلمي كان قـد عقد له رسول الله راية يوم فتح مكة. ويقال: (اعتصى بـالسيف)، إذا جعله كـالعصا، فأخـذه أخذها، وضـرب به ضـربها، من حسن مضـاربته. و(كانع) من قولهم: (كنع الموت يكنع كنوعًا)، إذا دنا وقرب.

(٤) «نسب قريش» للمصعب. وذكر الطبري في حوادث سنة ٦٠ من تاريخه أن (عثمان بن عبدالله بن حكيم بن حزام)، كان فيمن ضـربه (عمرو بن الزبير بن العـوام)، لأنه كان ممن يهوى هوى عبدالله بن الـزبير، وكان (عمرو بن الزبيـر، قد ولي شرطة (عمرو بن سعيـد بن العاص الأشدق)، وكان بينـه وبين أخيه (عبدالله بن الزبير)، بغضاء شديدة.

(٥) هكذا كانت أخلاقهم رضي الله عنهم، وغفر لهم.

(٦) ديوانه: ٢١ من صنعـة الزبير بن بكار، وفيـه: (حدثنا الزبير قـال: وقال أبو دهبل في إمرة ابن الـزبير بمكة، يمدح عثمان بن عبدالله بن حكيم بن حزام). و «نسب قريش» للمصعب: وروى الأبيات الثلاثة الأخيرة.

/ (139) أتاركـةٌ غَدْوًا قـريشٌ سَـرَاتَها وسـاداتِها عنـد المَقَام تُـذبَّحُ[١]
وهُمْ عُـوَّذٌ بـالله جِيـرانُ بَيْتِـهِ مَخـافَةَ يـومٍ أن يُبَـاحُوا ويُفْضَحـوا[٢]
وشَـدُّوا عليهـم بين ذالـك شَـدَّةً فسَـالَ بهـم رَدْمٌ حَـرَامٌ وأبْطَحُ[٣]
فألفَـوْا رجـالًا قُعَّـدًا تحتَ بَيْضِهِمْ ألَا تَحْتَ ذاكَ البَيْضِ مَوْتٌ مُصَرَّحُ[٤]
ونِعمْ ابنُ أختِ القومِ عُثْمانُ في الوَغَى إِذَا الحَربُ أَبْدَتْ نَـابَهَا وهي تَكْلَحُ[٥]
هـو التـاركُ المـالَ النفيسَ حَمِيَّـةً ولَلْمَـوْتُ من بَعْضِ المعيشَـةِ أرْوَحُ[٦]
وجـادَ بنَفْسٍ لا يُجَـادُ بمثْلِهـا لَهَـا، لـو أقـرَّتْ خَزْيَـةً، مُتَزَحْـزِحُ[٧]

ومن ولدِ عثمان بن عبدالله بن حكيم:

٦٧٣ ● عبدُالله، وسَعيدٌ، انقرض إلّا من قِبَل النّساء، وأمُّهما: رَمْلَةُ بنت الزُّبير بن العوّام، أخْتُ مُصعَبِ وحمزة ابني الزُّبير لأَبيهما وأمِّهما.[٨]

---

(١) (غدوًا)، هي الأصل في (غدًا)، ولم يرد الغد بعينه، بل أراد الزمن القريب، وفي الديوان: (عمدًا)، وأخشى أن يكون ناشره لم يحسن قراءة مخطوطته.

(٢) (أباحه، واستباحه)، انتهبه واستأصله، وروى الزبير في صنعة الديوان بعد هذا البيت:

وَقِـدْمًـا رُمُـوا بِـالْمنْجَنيقِ ومَـا رَمَـوْا وبِـالنَّبْلِ تـاراتٍ تَعُقُّ وتَجْـرَحُ

(تعق)، من (عق الشيء)، إذا شقه شقًا مستطيلًا عميقًا.

(٣) في الديوان: (بعد ذالك). و (شد عليه في الحرب شدة)، حمل عليه حملة. و (الردم)، يعني ردم بني جمح بمكة، ووصفه بالحرام، لأنه في الحرم. و (الأبطح)، أبطح مكة.

(٤) في الديوان: (وألفوا). و (موت مصرح)، خالص لا ريب فيه.

(٥) جعله في الديوان آخر البيت، وهـو فعل مخل بمعنى الشعر. و (كلح يكلح وتكلح)، كشر وقلص عن شفتيه وعبس وجهه.

(٦) في «نسب قريش» للمصعب: (وللموت من بعد المعيشة)، وهو كلام فارغ.

(٧) في الديوان: (يجود)، وفي كتاب المصعب: (غرية)، وهو أفـرغ من السالف. وبعد هذا البيت في الديوان ما نصه: (أي لو رَضِيتْ أن تَخْزَى، لكان لها مذهَبٌ ومُتنَحًّى).

(٨) «نسب قريش» للمصعب، و «الأغاني».

٦٧٤ ●حدثنا الزبير قال: وحدثني أبو الحسَن المدائنيُّ، وغيرُه منْ مشايخ قريش من أهل المدينة: أن سُكَيْنَة بنتَ الحُسَيْن توهَّمتْ علىَ عبدالله بن عثمان ابن عبدالله بن حكيم،[١] وهي زوجتُه،[٢] أن يكون طلَّقَها، فاستعدَتْ عليه.[٣] فدخلتْ رَمْلةُ بنتُ الزبير على عبدالملك بن مروان، وكانتْ عند خَالد بن يزيدَ بن معاوية، فقالت له: يا أميرَ المؤمنين، إنَّ سُكَيْنةَ بنتَ الحسين نَشَزَتْ بابني عبدالله ابن عثمان،[٤] ولولاَ أن نُغْلَبَ على أمورنا ما كانَتْ لنا حَاجةٌ بمن لا حاجةَ لَهُ بنا. فقال لها عبدُالملك: يارَمْلَةُ، إنها ابنَةُ فاطمة![٥] فقالَتْ: نكحنَا والله خيرَهُمْ، وأُنْكِحْنَا والله خيرَهم، وولدنا خَيْرَهُمْ.[٦] فقال لها عبدالملك: يارملة غَرَّني عروةُ منْك. فقالتْ: لم يَغْرُرْك، ولكنه نَصَحك، إنّكَ قتلتَ مُصْعبًا أخي، فلم يأمَنّي عَلَيْكَ. وكانَ عبدُ الملك أرادَ تزوُّجَها،[٧] فقال له عروة: لا [أرْضى] ذالك لكَ.[٨]

٦٧٥ ●حدثنا الزبير قَال: وحدثني عثمانُ بنُ عبدالرحمن قال: أخبرني إبراهيمُ ابنُ إبراهيمَ بن عثمان قال: كانتْ عنْد عبدالله بن عُثْمان بن عبدالله بن حكيم، فاطمةُ بنتُ عَبدالله بنِ الزبير،[٩] فَلما خَطَبَ سُكَيْنَةَ بنتَ الحسين رحمه اللهُ،

---

(١) (توهمت عليه)، أي ظنت أن يكون كان ذالك منه، فادعته عليه. وانظر سبب التوهم في الخبر التالي.

(٢) انظر ما سيأتي رقم: ٦٧٨، ٦٧٩.

(٣) (استعدى عليه السلطان)، استعان به، فقواه وأنصفه.

(٤) يقال: (نشزت المرأة بزوجها، وعلى زوجها)، ارتفعت عليه، واستعصت عليه، وأبغضته وخرجت عن طاعته، وفركته.

(٥) يعني (فاطمة بنت رسول الله ﷺ)، لأنها بنت الحسين بن علي بن أبي طالب.

(٦) وفي «الأغاني»: تعني بمن ولَدوا: فاطمة بنت رسول الله ﷺ، ومن نكحوا: صفية بنت عبدالمطلب، ومن أنكحوا النبي ﷺ.

(٧) في هامش الأم: (أن يتزوجها) وفوقها (س).

(٨) ما بين القوسين مكتوب في هامش الأم، ولكن أكله القص، وتوهمت مما بقى فقرأته كما أثبته.

(٩) (فاطمة بنت عبدالله بن الزبير)، لم تذكر فيما سلف من ولد (عبدالله بن الزبير)، فلعله ذكرها فيما لم يصلنا من أول الكتاب. وانظر ما سيأتي رقم: ٦٨٠.

أَحْلفَتْه بطَلاقها أن لا يُؤْثِرَ عليهَا فاطمةَ بنتَ عبدالله، ثم أتْهمَتْهُ أَنْ يكون آثَرها. فاسْتعدَتْ عليه هشامَ بنَ إسماعيل، وهو وَالي المدينة. فركب [عبدُالله بنُ] عُثمان رَوَاحلَهُ ووَرَدَ الشأم،(١) فقام إليه خالدُ بن يزيدَ حيثُ رآه ليُعَانقهُ،(٢) فدفع بيده في صدرِه كراهةَ أن يُعَانقهُ وعندَه أمُّهُ. فدخَلتْ رَمْلَةُ على عبدالملك، وكان من أمرها شَبيهٌ بالحديث الذيَ وصفتُ. فأمرَ له عبدُالملك بالكتاب إلى هشام بن إسماعيل أنَ يُحْلفَهُ عند المنْبر: ما آثَرَ فاطمةَ بنت عبدالله بن الزبير على سُكَيْنَةَ بنت حُسَيْن، فإذَا حلَفَ ردَّها عليه. فقالت رَمْلةُ لابنها عَبدالله: خُذْ كتابَك وانهضْ واعجَلْ. فقَال لها خالد: مَالك تُعْجلينَ ابني؟ فقالت: ما أَردتَّ به مَن خيْر فتنجَّزْ كتابهُ. قال: فتنجَّز الكتابَ،(٣) وقَدم به على هشام بن إسماعيل/ (140) في الوَقْت الَذي خرَج فيه لصلاة الجُمُعة، فقال له: هذا كتابُ أمير المؤمنين، فإنْ عَصَيْتَهُ فأنَا لَهُ أعصَى. وقال لهَ: اجمَع القرشيّينَ فأحضرهُمُ الكتابَ. فلمّا صلَّى الجُمعةَ جَمَعُهُمْ عندَ المنبر، وقرأ الكتابَ، ثم أحلفَهُ عَلى ما أمرهُ به عبدُالملك. فلما حلفَ، أمَر هشامٌ بردِّهَا عليه، قال لهشَام وللقُرَشيين: الْبَثُوا. وأرسلَ إلى سُكَيْنة يقول لها: إنّما كَرهتُ أن أغْلَبَ علىَ أمري، فأمّا إذْ صرْتُ إلى الاقْتدار عليه، فأمُرك بيدك. فلم يَنْشَبُوا أن جاءَتْه مولاةٌ لها فقَالتْ له:(٤) تُقْرئُك سُكَيْنةَ بنتُ الحُسَين السَلامَ وتقولُ لك: ما ظَنَنَّا أنّا هُنَّا عليكَ هذا الهوانَ؟ إنما تَحَلَّجَ في نفسي شيءٌ(٥) وخشيتُ المَأْثَمَ،(٦) فأمّا إذ بَرِئْتَ من ذالك، فما نُؤثرُ عليك شيئًا.

---

(١) ما بين القوسين، زيادة من عندي، لأنه الصواب، كما هو واضح، وإنما سها الناسخ.

(٢) (حيث)، بمعنى (حين)، سلفت برقم: ٥٣٨، ٦٤٤، ٦٤٩. وانظر التعليقات هناك.

(٣) (تنجز الحاجة)، سأله إنجازها وقضاءها، واستنجحها، وكأنها تعني أن يكتب إليه بالوصاة بإنجاز ما في الكتاب.

(٤) يقال: (لم ينشب أن فعل كذا)، أي لم يلبث، وأصله من (نشب الشيء في الشيء)، إذا علق فيه، فالمعنى: لم يتعلق بشيء غيره، ولا اشتغل بسواه.

(٥) يقال. (ما تحلج ذالك في صدري)، أي ما تردد فأشك فيه، و (دع ما تحلج في صدرك). وأصله من (الحلج)، وهو الحركة والاضطراب. ومثله: (تخلج) بالخاء المعجمة، بمعناه. ولكنه هنا في المخطوطة بالحاء المهملة، وتحتها حاء صغيرة.

(٦) (المأثم)، الإثم.

٦٧٦ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان قال: كانَ عبدُالله بن عثمان يُشْبِه خالَهُ مُصْعبَ بنَ الزبير.

٦٧٧ ● ولعبدِ الله بنِ عُثمان يقول أبو دَهْبَلٍ الجُمَحيُّ:

قَضَتْ وَطَرًا من أهلِ مكَّةَ ناقتِي ... سِوَى أَمَلٍ في الماجِد ابن حِزامِ[1]

تَمَطَّتْ بِهِ بَيْضَاءُ فَرْعٌ نجيبَةٌ ... هِجَانٌ، وبعْضُ الوالداتِ غَرَامُ[2]

جَميلُ المُحَيَّا من قُرَيشٍ كأنَّهُ ... هِلالٌ بَدَا من سُدْفَةٍ وظَلَامِ[3]

فأكْرِمْ بنَسْلٍ منكَ بينَ محمَّدٍ ... وبين عليٍّ فَاسْمَعنَّ كَلَامِيَ[4]

وبينَ حكيمٍ والزُّبيْرِ فلنْ تَرَى ... لهم شبَهًا في مُنْجِدٍ وتَهَامِ[5]

٦٧٨ ● فولدت سُكَيْنَةُ بنتُ الحسينِ لعبدِالله بن عثمان:[6] عثمانَ بنَ عبدالله، ولقَّبْتُهُ: (قُرَينًا) - وبذالك يعرفُ - وحكيمًا، ورُبَيْحةَ، تزوَّجها العبّاسُ بنُ الوليدِ بنِ عبدالملك.[7]

---

(١) ديوانه، وهي مصحفة هناك تصحيفًا شنيعًا، و «نسب قريش»، في الديوان: (قضت قطرًا)، وهو خطأ محض، وفيه وفي كتاب المصعب: (سوى أملي).

(٢) هذا البيت في «اللسان» (مطا)، وجعله في الديوان آخر بيت، وليس حسنًا هناك. وقوله: (تمطت به)، أي أتمت حمله حتى نضج واستوى، من قولهم: (تمطى النهار)، امتد وطال. و (بيضاء)، نقية العرض من الدنس والعيب. و (فرع)، شريفة في قومها. و (نجيبة)، كريمة ذات حسب، خرجت خروج آبائها في الحسب. في الديوان: (مجيبة)، وهو خطأ غريب. و (هجان)، كريمة الحسب، لم تعرق فيها الإماء تعريقًا، يوصف بذالك الذكر والأنثى، ورواية الديوان وحده: (حصان)، وهي العفيفة. و (غرام)، أي عذاب لازم، وشر دائم، إذا كان فيهن اللؤم.

(٣) (السدفة)، ظلمة فيها ضوء، من أول الليل وآخره، ما بين الظلمة إلى الشفق، وما بين الفجر إلى الصلاة.

(٤) في الديوان: (بني محمد، وبني علي)، وهو فاسد.

(٥) في الديوان: (وبني حكيم)، و (تهام)، (بفتح التاء) نسبة إلى (تهامة) (بكسر التاء)، فإذا جئت بياء النسبة قلت: (تهامي) (بكسر التاء).

(٦) انظر خبر زواج عبدالله بن عثمان وسكينة بنت الحسين في «الأغاني».

(٧) انظر «نسب قريش» للمصعب، و «الأغاني».

٦٧٩ ● وقد انقرض وَلَدُ حكيم بن عبدالله بن عثمان. والبقيَّةُ من ولد سُكَيْنة بنت الحُسَيْن في ولد عثمان قُرَين بن عبدالله بن عثمانَ بن عبدالله.[١]

٦٨٠ ● وولدتْ فاطمة بنت عبدالله بن الزبير لعبدالله بن عثمان: يحيى، ومُوسى، وفيهم بقيّةٌ، وهم قليلٌ يسكُنُون مكّة.[٢]

ومن وَلد حِزَام بن خُوَيلِد:

٦٨١ ● خالدُ بن حِزامٍ.[٣]

٦٨٢ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عبدالرحمن بن المغيرة الحِزاميّ - وحدثني عمّي مصعب بن عبدالله، عن غير واحد من الحزَاميينَ، وعن الواقديّ، عن المغيرة بن عبدالرحمن الحزاميّ، أبي عبدالرحمن بنَ المغيرة: أنّ خالدَ بنَ حزامٍ خرجَ من مكّةَ مهاجراً، فبلغَ الزُّبيرَ خَبَرُه،[٤] فسرُّ بذَالك. فمات خالدٌ في الطريق، فأنزل الله عز وجلّ فيه: **﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِه مُهَاجِراً إِلَى اللهِ وَرَسُولِه ثم يُدْرِكْهُ المَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ﴾** [سورة النساء: ١٠٠].[٥]

---

(١) انظر الخبر رقم: ٥٦٤، والتعليق عليه هناك، و «نسب قريش» للمصعب.

(٢) انظر ما سلف: ٦٧٥، والتعليق عليه، ص: ٣٩٧، رقم: ٩، و «نسب قريش» للمصعب.

(٣) (خالد بن حزام)، كان قديم الإسلام بمكة، وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية، مترجم في ابن سعد، و «الاستيعاب»، و «أسد الغابة»، و «الإصابة» في ترجمته، وانظر التعليق على الخبر التالي. وأم خالد: (أم حكيم، فاختة بنت زهير بن الحارث).

(٤) في هامش الأم: (وبلغ) وفوقها (س).

(٥) رواه ابن سعد في «الطبقات»، بغير هذا اللفظ ثم قال: (قال محمد بن عمر (الواقدي): ولم أر أصحابنا يجمعون على أن خالد بن حزام من مهاجرة الحبشة، ولم يذكره أيضًا موسى بن عقبة، ومحمد بن إسحق، وأبو معشر، فيمن هاجر إلى أرض الحبشة، فالله أعلم) ورواه ابن حجر في «الإصابة»، وقال الحافظ ابن حجر: (ذكر البلاذري وابن منده. من طريق المنذر بن عبدالله، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: هاجر خالد ابن حزام إلى أرض الحبشة، فنهشته حية، فمات في الطريق، فنزل فيه **﴿ومن يخرج من بيته﴾**. قال البلاذري: ليس بمتفق عليه، ولم يذكره ابن إسحق يعني في مهاجرة الحبشة، وأخرجه ابن أبي حاتم من هذا الوجه =

[ومن ولَدِ خالد بن حِزام بن خُوَيلدٍ]:(١)

٦٨٣ ● ومن ولَده: المُغيرة بن عبدالله بن خالد، وكان شريفًا. وأمُّه أمُّ ولدٍ. استعْمَلهُ عبدُالله بنُ الزبير علَى ناحيةٍ من اليمن.

٦٨٤ ● ووفدَ عليه أبو دَهْبَلٍ الجُمَحيّ وقال له:

/ (141) يا ناقُ سيري وَاشْرَقي ... بِدَمٍ إذا جئتِ المُغيرَهْ(٢)

سَيُثِيبُني أُخرَى سِوَا ... كِ وتلكَ لِي منهُ يَسيرَهْ(٣)

= موصولاً، ولفظه: عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن الزبير بن العوام، فذكره وزاد: وكنت أتوقع خروجه وانتظر قدومه وأنا بأرض الحبشة، فما أحزنني شيء كما أحزنني لوفاته حين بلغتني، لأنه كان من أسد بن عبدالعزى، ولم يكن بقي أحد منهم بأرض الحبشة). ثم قال الحافظ: (قلت: والمشهور أن الذي نزلت فيه الآية، جندب بن ضمرة، كما تقدم. وقال الطبري: انفرد الواقدي بقوله: إنه هاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية. فنهش في الطريق، فمات قبل أن يدخل الحبشة. كذا قال. وفيه نظر، لرواية الزبير بن بكار، عن مصعب، بموافقة الواقدي). وقد ذكر خبر ابن أبي حاتم، ابن كثير في «تفسيره»، بإسناده عن الزبير بن العوام مطولاً، ثم قال: (وهذا الأثر غريب جدًا، فإن هذه القصة مكية، ونزول هذه الآية مدني، فلعله أراد أنها تعم حكمه مع غيره، وإن لم يكن ذالك سبب النزول، والله أعلم). ثم انظر «تفسير الطبري» في نزول الآية، و«تفسر القرطبي» و «أسباب النزول» للواحدي.

(١) مابين القوسين زيادة من عندي لتنسيق الكتاب.

(٢) ديوانه: ٢٠ وهي فيه اثنا عشر بيتًا، وخرج بعض أبياتها هناك في «الخزانة»، والعيني (بهامش الخزانة)، و«الأشباه والنظائر» للسيوطي، و «العمدة»، وهي في «نسب قريش». وقوله: (اشرقي بدم)، فهو دعاء عليها بالهلاك، كما قال الشماخ لناقته:

إذَا بلَّغْتِني وحَمَلْتِ رَحْلِي ... عَرابةَ، فاشْرَقي بِدَمِ الوَتينِ

وقد فسر الشراح قوله: (فاشرقي بدم الوتين) من قولهم: (شرق بريقه)، إذا غص بريقه، وهو عندي باطل، كيف تشرق بدمها منحورة أوغير منحورة وإنما الصواب أنْ يقال: هو من قولهم: (شرق الشيء شرقًا)، إذا اشتدت حمرته بدم أو بلون أحمر، ويقال منه: (لطم عينه فشرقت بالدم)، أي ظهر فيها الدم ولم يجر منها. ثم منه قولهم: (صريع شرق بدمه)، أي مختضب. فهذا حق البيان لا ما قالوه. يدعو عليها أن تنحر فيخضبها الدم.

(٣) في المخطوطة: (أجرى)، وهو خطأ صرف

إنّ ابنَ عَبْداللهِ نعْمَ فتَى النَّدَى وابنُ العشيرَهْ[1]

حُلْوُ الحَلاوَةِ دَهْثَمٌ جَلْدُ القُوَى مُرُّ المريرَهْ[2]

كفّاه كَفّا ماجدٍ حُرٍّ سَحابَتُهُ مَطيرَهْ

تَتحلَّبانِ نَدًى إذا ضَنَّتْ بِه النَّفْسُ العَسيرَهْ[3]

وَمن وَلَدِ المغيرة بن عبدالله:

٦٨٥ ● المُنْذرُ بنُ عبدالله بن المنذر بن المغيرة بن عبدالله بن خالد بن حزام، أمُّهُ من بني سُلَيْم، وكان من سَرَوات قريشٍ وأهل الهَدْيِ والفَضْل.[4]

٦٨٦ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب قال: أخبرني الفَضْلُ بن الرَّبيع قال: دَعاهُ أمير المؤمنين المهديُّ إلى قضاء المدينة، فلم أرَ رجُلاً قطُّ كان أصحَّ استعفاءً منه، قال لأمير المؤمنين المهديّ: إني كنتُ وَليتُ ولايةً، فخشيتُ أن لا أكون سَلمتُ منها، فأعطيتُ الله عهْدًا أن لا أليَ ولايةً أبدًا،[5] وأنا أُعيذُ أميرَ المؤمنين بالله ونَفْسي أن يَحْملني عَلَى أن أخيسَ بعهدالله.[6] قال له المهدي: فوالله لقد أعطيت هذا من نفسك قبل أن أدعوَك؟ قال: الله لَقَدْ أعطيتُ هذا من

---

(١) في الديوان: (أخو الندى)، وكذالك في أكثر المراجع.

(٢) (رجل دهثم الخلق)، سهل دمث الأخلاق، سخي، و (المريرة)، العزيمة.

(٣) (تحلب) سال، يقال: (تحلب بدنه عرقًا)، و (تحلب ريقه)، و (تحلبت عيناه).

(٤) ترجمته في «الكبير» للبخاري، وابن أبي حاتم، وفيهما: (منذر بن عبيدالله)، والصواب (عبدالله)، و «تاريخ بغداد»، و «تهذيب التهذيب». وهذا الخبر ساقه البغدادي بلفظه، و «تهذيب التهذيب»، وفيه: (وأهل الندى) وانظر ما سلف رقم: ٥٢٨، خبر روايته الحديث، وكان قبله يروي الشعر.

(٥) في «تاريخ بغداد»: (وأعطيت الله).

(٦) (خاس عهده، وخاس بعهده)، نقضه ونكثه وخانه.

نفسي قبلُ أنْ تَدْعُوَني.[1] قال: فَقَدْ أعْفَيْتُكَ.[2]

٦٨٧ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني غيرُ عمِّي من قريش قال: عَرَض عليه أميرُ المؤمنين المهديُّ مئة ألف درهم على أن يليَ له القضاءَ، فاستعفاهُ، فقال له: لا أُعْفيكَ حتّى تَدُلَّني عَلَى إنسانٍ أستقضيه. فدَلَّهُ عَلَى عبدالله بن محمد بن عمران، فاستقضاه. فحجَّ تيكَ الأيّامِ المُنذرُ بنُ عبدالله وأبُوه،[3] فاكترَى لأبيه إلَى الحجِّ، ولم يجدْ ما يكْتَرِي لنفسه، فخرجَ ماشيًا.

٦٨٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبدالله قال: كان المُنذرُ ابنُ عبدالله قد شَخَص إلى بغدادَ، وكان آخَى إخوانًا أهلَ فضْل ودين وأدب،[4] يخرُجونَ المخارجَ،[5] ويكونُون بالعَقيق الأيامَ يَجْتمعون ويتحدَّثونَ، وبين ذالك خير كثير، وصلاةٌ وذكرٌ، وتنازُعٌ في العِلْم، فقال المُنذرُ بنُ عبدالله يتطرّب إليهم:[6]

مَن مُبْلِغٌ عبدَ المَجيدِ ودونَهُ ... مَسيرةُ شهْرٍ أوتَزيدُ عَلَى شَهْرِ[7]

---

(١) (الله)، مضبوطة في الأصل بكسر الهاء، مع حذف واو القسم، وهذا جائز، جوزه الكوفيون، وبعض البصريين. انظر «الرضى على الكافية» ٢: ٣٣١، و «همع الهوامع» ٢: ٣٨، ٣٩. وفي «تاريخ بغداد»: (والله)، ولكن أخشى أن يكون من تصرف ناشر الكتاب.

(٢) هذا الخبر رواه الخطيب في «تاريخ بغداد».

(٣) في هامش الأم: (تلك)، وفوقها (س).

(٤) سيذكر إخوانه هاؤلاء في الخبر التالي رقم: ٦٩٠، كما ذكر بعضهم في الشعر الآتي.

(٥) (يخرجون المخارج)، يعني يخرجون إلى البر في طلب النزهة.

(٦) (تطرب إلى أهله)، اشتاق وأخذته خفة من الحزن والهم، وهو من (الطرب)، وهو الشوق، بيد أن كتب اللغة لم تثبت (تطرب إليه)، ولم تفسر، وفسرته أنا قديمًا في «طبقات فحول الشعراء»، على الخبر رقم ٢٨٥، حيث جاء فيه من كلام أبي أحمد بن جحش الأسدي يقول لحسان بن ثابت: (أخوك تطربا إليك)، واستشهدت بقول الطرماح:

وتَطَرَّبتُ للهَوى، ثم أقْصَرْ ... تُ رضًى بالتُّقَى، وذو البِرِّ رَاضي

(٧) هذا البيت والذي بعده رواه المرزباني في «معجم الشعراء» و (عبدالمجيد) هو (عبدالمجيد بن علي الليثي)، كما سيأتي في الخبر: ٦٩٠.

وعِمْـرانَ والـرَّهْطَ الـذينَ تَـرَكْتُهُمْ ... بِطَيْبَةَ فـي الفَرْعِ المهذَّبِ مـن فِهْرِ[1]
وأُلَّافَهُمْ مِـنْ مَعْشَـرٍ قـد بَلَـوْتُهُمْ ... يـزيـدون طِيبًـا حيـنَ يُبْلَـوْن بـالخُبْـرِ
بأَنِّـيَ لمّـا شطَّـتِ الـدارُ بيننَـا ... وأشفقْتُ أن لَا نَلْتَقِي آخـرَ الـدَّهْـرِ[2]
ذكـرتُكُمْ فـاعتَـادَني الشَّـوقُ والأسَى ... وضَاقَ بما أَضْمَرْتُ من ذكركُمْ صَدْرِي[3]
وأَعْجبَنِي أن لَـمْ تَفِضْ عَيْنُ واحـدٍ ... غَـداةَ الـوَداعِ من مُقِيمٍ ومن سَفْـرِ
كأنَّـا عَلمِنـا أنَّنـا سَـوفَ نَلْتقي ... ولَسْتُ إِخَـالُ تَعْلَمُـون ولا أَدْرِي
/ (142) آآخـرُ عَهْـدٍ بيننَا ذاكَ أم لنَـا ... تَلَاقٍ عَلَـى ما نَشْتَهِي بَاقِـيَ العَصْرِ[4]
فأُقْسِمُ أَنْسـاكُمْ ولـوْ حـالَ دونكُمْ ... من الأَرْض غِيطَـان المُتَـوِّهَة الغُبْـرِ[5]
ولا مجلسًـا في قَصْـرِ إسْحٰق بينكُمْ ... تَنَـازُعَنَا في مُحْكَـم الرَّأي والشِّعْـرِ[6]
ولَهْـوًا من اللَّهْـوِ الجَميـل تـزينُـهُ ... خـلائِقُ أَقْـوامٍ عففْـنَ عن الغَـدْرِ
وإبـرازَهـم ذاتَ النفـوسِ فمـا تَـرَى ... لَهُمْ خُلُقًـا يـومًـا يُـدَنِّي ولا يُـزْرِي[7]

---

(١) (عمران) هو (عمران بن موسى بن عمران التيمي)، كما سيأتي في رقم ٦٩٠. و (طيبة): هي مدينة رسول الله ﷺ شرفها الله. و (الفرع)، موضع الشرف، من قولهم: (هو فرع قومه)، أي شريفهم وسيدهم.

(٢) (شطت الدار)، بعدت ونأت.

(٣) رواه المرزباني في «معجم الشعراء».

(٤) (العصر)، الدهر، ومنه قوله تعالى: ﴿والعصر إن الإنسان لفي خسر﴾.

(٥) (فأقسم أنساكم)، أي: لا أنساكم، حذف (لا) لوقوعها فى جواب القسم. و (الغيطان) جمع (غوط)، (بفتح فسكون)، وهو (الغائط) أيضًا، وهو المتسع من الأرض البعيد. و (المتوهة)، من قولهم: (توه نفسه)، أضلها وأهلكها، ومثله (تيهها) (بتشديد الياء)، وقيل: (أرض متيهة)، أي مضلة، يتيه فيها الإنسان، وقد ذكرها أصحاب المعاجم، ولم يذكروا (أرض متوهة)، وهما سواء.

(٦) (قصر إسحق)، لم أجده، وظاهر أنه في بعض نواحي المدينة. و (التنازع)، التعاطي والتجاذب. وفي «تاريخ بغداد»: (ينازعنا)، والصواب مافي النسب.

(٧) (ذات النفوس)، مضمراتها وسرائرها. وهذا الخبر والشعر كله، رواه الخطيب في «تاريخ بغداد».

٦٨٩ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمدُ بنُ عبدالله بنِ عبدالرحمنِ بن القاسمِ البَكْرِيُّ قال: قال المُنْذِرُ بنُ عبدالله الحِزَاميُّ:

حَلَفتُ بمنْ تُسَاقُ لَهُ الهَدَايَا ... مُقَلَّدَةَ النِّعَالِ ومُشْعَرَاتِ[١]

أَأَنسَى عَيشَنَا ببيُوتِ يحيَى ... وقَاعِ قُرَيْقِرٍ حَتَّى المَمَاتِ[٢]

ولا طِيبَ المُشَاشِ وَوَادِيَيْهِ ... إذا ابتَطَحَا بصَوْبِ الغَادِياتِ[٣]

ليَالِيَ أمُّ عبدالله تُسْقى ... وتَسْقِي من مُجَاجَاتِ اللِّثَاتِ[٤]

علَى ذاتِ السُّلَيْم ظَلِلْتَ تَبْكِي ... بِأدمُعِ مَوجَعٍ مُتَبَادِرَاتِ[٥]

٦٩٠ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمدُ بنُ عبدِالله بنِ عبدالرحمن البكريُّ قال: كتبَ إلَى المنذرِ بنِ عبدِالله بعض إخوانه يسْتدعيه إلى نُزْهةٍ نحو العَقِيق، بعد موتِ لُمَاتٍ من لُمَاتِه:[٦] عِمْرانَ بنِ موسى بنِ عِمْران بنِ عبدالله بنِ عَبْدالرحمن

---

(١) (الهدايا) جمع (هدية) (بتشديد الياء)، وهو (الهدي) (بفتح فسكون)، وهو ما يهدى إلى البيت الحرام من النعم. والبدن تقلد النعال، أي تجعل قلادة في أعناقها ليعلم أنها هدي للبيت. و (مشعرات) من (إشعار البدن)، وذالك أن يشق جلدها أو يطعنها في أسنمتها في أحد الجانبين بمبضع حتى يظهر الدم، ويكون ذالك علامة، فيعرف أنها هدي للبيت.

(٢) (بيوت يحيى)، لم أجدها، وهي خارج المدينة فيما أرجح. و (قاع قريقر)، لم أجده، ولكني أظنه يعني (قرقرة الكدر)، وبينها وبين المدينة ثمانية برد، وهو في ديار بني سليم. وانظر التعليق التالي.

(٣) (المشاش)، ذكر ياقوت أنه يتصل بجبال عرفات، جبال الطائف، وفيها مياه كثيرة وأوشال وكظائم قنى: منها (المشاش)، وهو الذي يجري بعرفات، ويتصل إلى مكة. وقال البكري في «معجم ما استعجم»، (موضع بين ديار بني سليم وبين مكة، وبينه وبين مكة نصف مرحلة). [لعل (مكة) صوابها (المدينة) فهي التي تجاور بلاد سليم] (ح). وانظر التعليق السالف. و (ابتطح الوادي، والسيل) مثل (تبطح) (بتشديد الطاء)، استوسع وانبسط في البطحاء. و (ابتطح) لم تثبته كتب اللغة، ولو قرئت: (انبطحا)، لجاز، ولكنها في النسخة الأم واضحة كما أثبتها، والقياس يؤيدها. و(الغادية)، السحابة التي تنشأ غدوة فتمطر. و (صوبها)، مطرها.

(٤) (المجاجة)، الريق واللعاب.

(٥) (ذات السليم)، ذكره ياقوت والبكري، وذكرت في منازل العقيق في المدينة، وكأن هذا هو المعني هنا.

(٦) (اللمة) (بضم اللام وفتح الميم)، مثلك في السن وتربك، والموافق لك في الشكل من أصحابك.

ابن أبي بكر الصِّدِّيق، وصالح بن محمد بن المُسْور بن إبراهيم بن عبدالرحمن ابن عَوْف، ومحمد بن طلحة بن عُمَيْر بن طلحة بن عَامر بن أبي وَقّاص، ومُفْتي ابن عَبْدالله بن عَنْبَسَة بن سَعيد بن العاص، وعبدالمَجيد بن عليّ الليثي، ومُحبَّب المالكي، ومحمد بن صالح الأزرق البزّاز مولى الفهريّين،[1] فقال المنذر بن عبدالله، وكتب بذلك إلى صديقه الذي كتب يَسْتَدعيه إلى النُّزْهة:

قُلْ للصَّديق الّذي جاءتْ رسائلُهُ ... وأعملتْ كاتبًا نَحْوي وقرطاسَا
يدعُو إلى نُزْهَة قد كُنتُ آلَفُها ... حتَّى عَدَا بيننَا ما فرّقَ النَّاسَا
مَوتٌ تَخَوَّنَ إخواني فشتَّتَهُمْ ... فأصبحُوا فرَقًا هامًا وأَرْمَاسَا[2]
ألفيتَني ذاهلاً أنّي رُزِئْتُهُمُ ... بيضَ الوُجُوه ذَوي عزّ وأُنَّاسَا[3]
فلنْ تَقَرَّ بعيش بعدَهُمْ أَبدًا ... عَيْني، وقَدْ شَرِبُوا بالْمَوْت أنفاسَا
إلاّ التَغرَّةَ نسيانًا، فإنْ ذُكرُوا ... هَاجَ ادِّكارُهُمُ للقَلْب وَسْوَاسَا[4]

٦٩١ ● وقال سعيدُ بنُ سليمان المُسَاحِقيُّ، للمنذر بن عبدالله الحزاميِّ:[5]

---

(١) (البزاز) مهملة الأولى في المخطوطة، ولكن ليس على الراء علامة الإهمال، فلذلك رجحت أن تكون كما أثبتها. و (محمد بن صالح)، مترجم في «التهذيب»، و «ميزان الاعتدال»، و «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم.

(٢) الأبيات الثلاثة الآتية رواها المرزباني في «معجم الشعراء»، (تخونهم)، تنقصهم واغتالهم. و (أرماس) جمع (رمس)، وهو القبر.

(٣) (أناس) جمع (آنس)، وهو من (الأنس) (بضم فسكون)، وهو ما ينفي الوحشة من حديث وغيره.

(٤) (التَغرَّة): هنا يعني بها الغفلة، وإنما ذكرها أصحاب اللغة في معنى (التغرير)، وهو المخاطرة، وأحدهما قريب من الآخر، لأن (التغرير) مخاطرة وغفلة عن عاقبة الأمور، وفي حديث عمر: (أيُّما رجُلٍ بايع آخرَ على مشورة، فإنه لا يؤمَّرُ واحدٌ منهما تَغرَّةً أن يُقْتلا)، أي مخافة أن يقتلا.

(٥) (سعيد بن سليمان المساحقي)، سيأتي بترجمة في رقم: ٣٠٨٩، إلى رقم: ٣١٠٠، وله شعر في رقم: ٢٣٤٧، ٣٠٢٧، ٣٠٩٤، ٣٠٩٥، ٣١٠٠. وكان في الأم (سليمان بن سعيد)، فضرب على (سليمان بن)، ولحق بعد (سعيد)، وكتب في الهامش (بن سليمان).

إذا غـابَ عَنَّـا مُنْـذرٌ صـار أمـرُنَـا إلى أَعْـوجٍ لا تستقيمُ مَصَـادرُهْ

/ (143) وإن كانَ فينَا حاضرًا لأمَ شَعْبَنَا كمـا ألّفَ العظْمَ الكَسيـرَ جَبَـائرُهْ[١]

ومن ولدِ المنْذرِ بن عبدالله:

٦٩٢ ● إبراهيمُ بنُ المنـذر، كان لَـهُ علمٌ بالحديث، ومـروءةٌ وقَدْرٌ. وكـان لَهُ إخوةٌ فَهَلكوا.[٢]

٦٩٣ ● وأمّ بني المنذر: عُبَيدة بنتُ إبراهيمَ بن المُطَّلب بن السائب بن أبي وَداعةَ السَّهْميِّ، وأمُّها: فاطمةُ بنتُ مُصْعب بن مُصْعَب بن عبدالرحمن بن عَوْف، وأمُّهَا: أمُّ عبدالله بِنْتُ لُوط بنِ المُغيرة بن نَوْفلَ بنِ الحارثَ بنِ عبدالمطَّلب بنَ هاشم.[٣]

ومن ولد خالد بن حزام:

٦٩٤ ● الضَّحّاك بن عُثمان بن عبدالله بن خَالد بن حِزام.[٤]

---

(١) (لام)، أصلها (لأم) بالهمز، ولكنه سهلها. و (لأم الصدع)، رأبه ووصله ولحمه. و (الشعب)، الصدع.

(٢) ترجمته في «تاريخ بغداد»، و «الكبير» للبخـاري وابن أبي حاتم، و «ميزان الاعتدال»، و «التاريخ الصغير» للبخاري: وذكر أنه مات سنة ٢٣٦.

(٣) انظر أخت (أم عبدالله) فيمـا سلف رقم: ٢٠٥، ثم رقم: ٥٩٠، ٥٩١، وكتب في الهامش: (إلى ههنا سمع يـوسف). وكتب (ههنا) هكـذا: (هاهنى) و (يـوسف) المـذكور، هـو (يوسف بن الحسين بن محمـد بن محمد ابن ربيقة)، كما سيأتي في سماع هذا الجزء، والأجزاء السالفة.

(٤) «نسب قريش» للمصعـب، و «الكبير» للبخاري، وابن أبي حـاتم، و «تهذيب التهـذيب». وهذا هـو القديم الذي يروي عن نافع مولى ابن عمر، ويروي عنه الثـوري، مات بالمدينة سنة ١٥٣، هذا، وهناك (ضحاك) آخر منهم هو عم (الضحاك بن عثمان)، وهو (الضحاك بن عبدالله بن خالد بن حزام)، مترجم في «الكبير» باسم (الضحاك بن عبدالله القرشي) برقم: ٣٠٢٧، وقال فيه: (إن لم يكن ابن خالد، فلا أعرفه، لأن عيسى بن مغيرة: ابن الضحاك بن عبدالله بن خالد بن حـزام)، ثم عاد برقم: ٣٠٢٩ وقال: (الضحاك عم الضحاك بن عثمان القرشي المـدني)، وهما واحد. وكذالك فعل ابن أبي حاتم في «الجرح والتعـديل» وقال مثله، وقال: (روي عن حكيم بن حزام وأنس). و (عيسى بن مغيرة) من ولـد هذا لاشك. وقد قال المصعب في «نسب قريش»، ما أغفله الزبير هنا، وهو: (وقد انقرض وَلَدُ الضحّاك بن عثمان بن الضحّاك بن عثمان).

٦٩٥ ● رُوِي عنه الحديثُ.

٦٩٦ ● وأمُّه من بني عامر بن لَيْثٍ.

٦٩٧ ● وابن ابْنِهِ: الضَّحّاك بن عُثْمان بن الضَّحاك بن عُثْمان.[١]

٦٩٨ ● وكان علَّامةَ قريش بالمدينة، بأخبارِها وأَشْعارِها وأيَّامِها، وأشعارِ العربِ وأَيَّامِها، وأحاديثِ الناس. وكان من أكبر أصحابِ مالكِ بنِ أنس، هو وأبوه عُثْمَانُ بنُ الضحّاك،[٢] كانا جميعًا يجالسان مالك بن أنس.[٣]

٦٩٩ ● وكان ابنه محمد بن الضَّحّاك....[٤]

٧٠٠ ● حدثنا الزبير قال: أخبرني بعضُ القرشيين: أنَّ أحمدَ بنَ محمّدِ بنِ الضحاك جالس الواقديَّ يأخذُ عنه العلم،[٥] فقال الواقديُّ: هذا الفتى خامِسُ خمسةٍ جالستُهُمْ وجالسوني على طَلَب العِلم، هو كما ترَوْنَ، وأبوهُ محمّد بن

---

(١) مترجم في «ابن سعد»، وقبلها ترجمة لأبيه: (عثمان بن الضحاك بن عثمان)، وقال: (روى عنه محمد بن عمر الواقدي وغيره)، وسيأتي ذكره في الخبر التالي. وهو مترجم في ابن أبي حاتم، و «تهذيب التهذيب»، وما سيأتي رقم: ٧٠٤. وزاد المصعب في «نسب قريش» ما أخل به الزبير فقال: (وأمُّه: أم عبدالله بنت عبدالرحمن بن عبدالله بن خالد بن حزام).

(٢) انظر التعليق السالف.

(٣) «نسب قريش» للمصعب، ولكنه أغفل ذكر أبيه (عثمان بن الضحاك)، كما سلف، ونقله أيضًا ابن حجر في «تهذيب التهذيب».

(٤) هذه جملة ناقصة كما ترى، وظني أن صوابها: (وكان ابنه محمد بن الضحاك سمع مالكًا، وجالس محمد ابن عمر الواقدي)، واستظهرت ذالك من ترجمته في «الكبير»، وابن أبي حاتم، وقال: (روى عن أبيه)، ومن الخبر التالي أيضًا.

(٥) (أحمد بن محمد بن الضحاك)، لم أجد له ترجمة، ولكن ابن حزم في «جمهرة الأنساب»: ذكر (خالد بن حزام) ثم قال: (ومن ولده: عثمان بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن الضحاك بن عثمان بن عبدالله بن خالد ابن حزام، خمسة في نسق، كلهم من أهل العلم والحديث والرواية)، وفي هذا خطأ، وينبغي أن يكون: (...الضحاك بن عثمان بن الضحاك بن عثمان بن عبدالله...)، وأنا أخشى أن يكون أسقطه ناشر «جمهرة الأنساب»، لأنه ناشر مسيء غير أمين.

الضحّـاك، وجـدُّه الضحّاك بـن عثمان، وعُثمـان بن الضحّـاك، والضحّـاك بن عثمان بن عبدالله بن خالد بن حزام.(١)

٧٠١ ● وكان عبـدُالله بنُ مصعب بن ثابت بن عبـدالله بن الزبيـر، حين استعمله أميرُ المؤمنين هارُون على اليَمَن، قدَ وجَّه الضَحَّاكَ بنَ عُثْمَانَ من المدينة خليفةً لهُ عليها، وأعطاهُ زرقَـه ألفَ دينار كُلّ شهر إلَى أن يَقْدَمَ عليه، وكلَّم لـه أمير المؤمنين فأعانَهُ على سفرِه بأربعينَ ألفً درهم. وكان محمود السيرة.(٢) وقال باليَمَن:

أقُـول لصــاحبي إذْ عيلَ صَبْـري ... وَحَنَّ إلى الحجـاز بَنَـاتُ صَـدْري

لَعَمْـــرُكَ لَلْعَقيقُ ومـــا يَليــه ... أحـبُّ إليَّ مـن ضلَعٍ وضَهْـــر(٣)

قـال عمي مصعبٌ: أحسب [أوَّلَ] البيتين لـه،(٤) والآخـر لغيـره. ورواهمـا جميعًا غيرُ عمّي لَهُ.

٧٠٢ ● ومات الضحَّاكُ بنُ عثمـان بمكةَ مُنْصَرَفَهُ منَ اليمن يومَ التَّـروية، سنة ثمانين ومئة، بعد ما أقام باليمنِ سنةً كاملةً، عاملاً لعَبدالله بن مصعب على أعْمَالٍ من أعمالها.(٥)

---

(١) هذا خبـر عجيب، يدل على ماكانت عليـه هذه الأمة من السلف، من الصدق والعـزيمة وحب العلم، وأن الحياة كانت عندهم جهـاداً، لا كما صار إليه خلفهم اليوم من الانقطاع عن الخير، فـلا يرث والداً ولد في خير ولاعلم ولا خلق.

(٢) انظر ما سلف رقم: ٢٥٨.

(٣) (العقيق)، يعني عقيق المـدينة. وفي هـامش الأم مقـابل: (ضلع وضهر) مـا نصـه: (موضعين بصنعـاء). و(ضهر) في «معجم ما استعجم» بين أنها هناك، إذ قال: (وضهر على ساعتين من صنعاء، وهو أطيب بلاد اليمن فـاكهة. وبين ضهـر، وبين صنعـاء، جبل ينور). وأمـا (ضلع)، فهـو مشكل عندي، وراجع معـاجم البلدان، و «معجم ما استعجم» مادة: (صيلع)، وأثبت ضبطـه (ضلع) كما في المخطوطة. وراجع فهارس «معجم ما استعجم». و «صفة جزيرة العرب» للهمداني.

(٤) الزيادة بين القوسين هي حق الكلام، كما هو واضح من النص.

(٥) في المخطوطة: (سنة كاملا)، وهو لا يجوز، وانظر رقم: ٢٥٨، و «نسب قريش» للمصعب، و «تهذيب التهذيب».

٧٠٣ ● فقال المُنْذر بن عَبدالله الحِزاميُّ يَرْثيه:[١]

أعَيْنَيَّ اسْكُبَـا غَلَبتْ عَـزَائي ... حَـرارةُ وَاهِنٍ بَطَنَتْ حَشَـائي[٢]

عَلَى الضَّحّـاكِ إنّي أرَى قليـلاً ... وَقَـد بكّى الحَمـام، لَـهُ بُكـائي[٣]

ولاَ تَسْتَبْقِيَـا دَمْعًـا لشَيءٍ ... لَعلَّ الـدَّمعَ يُبْـرِدُ حَـرَّ دائي

٧٠٤ ● ومحمد بنُ الضَّحـاك بنِ عثمان بن الضَّحـاك بن عُثمان، أمُّـه من بني عامر بن صَعْصَعَـة. هلك شابًّا، وقد ذُكِرَ وظَهرَتْ مُرُوءتُه، وخَلَفَ أباهُ في العلم والأدب.[٤] وكان مُمَدَّحًا.[٥]

ومن ولدِ خالدِ بنِ حِزام:

٧٠٥ ● المُغِيـرةُ بنُ عبـدِالرحمن بنِ عبـدالله بنِ خـالـد بن حِـزام، يقال لـه: (قُصَيٌّ).[٦]

٧٠٦ ● كان علاَّمةً مُسنًّا،/ (144) قد أدركَ أبا الزِّناد، وروَى عنه.[٧]

٧٠٧ ● وابنُه: عبدُالرحمن بنُ المُغيرة. وكانَ من فُقَهاءِ أهلِ المدينة، وولاّهُ أبو

---

(١) (المنذر بن عبدالله الحزامي)، سلفت ترجمته وشعره من رقم: ٦٨٥ - ٦٩١.

(٢) (الـواهن)، الضعيف. و (الـواهن)، عـرق مستبطن حبل العـاتق إلى الكتـف، وربمـا وجع، فيسمى داؤه (الواهنة)، وكلاهما عندي لا محل له هنا، فأخشى أن يكون في اللفظ تصحيف أو تحريف، لأن (الحشى) هو مـا دون الحجاب مما فـي البطن كله، من الكبد والطحـال والكرش وما تبـع ذالك، وذالك لا تعلق له بالواهن. ومد (الحشى) فقال: (حشائي)، وهو غير جائز، ولكنه ارتكبه.

(٣) (إني) تقرأ مختلسة لا تمد الياء، بل تكسر النون بلا مد.

(٤) انظر ما سلف رقم: ٦٩٩، والتعليق عليه.

(٥) كتب في هامش الأم عند هذا الموضع: (بلغ).

(٦) «نسب قريش» للمصعـب وفيه: (وأمُّه أمُّ ولـد. كان يقـال له قُصَيّ، يعرف بـه). وانظر «جمهـرة الأنساب» لابن حزم، و «التاريخ الكبير» للبخاري، وابن أبي حاتم، و «تهذيب التهذيب».

(٧) انظر مرجعه في التعليق السالف.

البَخْتَرِيِّ الشُّرَطَ بالمدينة[1]، وأمُّه من بني عامر بن صعصعة.

ومن ولَد نَوْفل بن خُوَيْلد [بن أسَد بن عبد العُزّى]:[2]

٧٠٨ ● الأسودُ بن نَوْفَل بن خُوَيْلد، من مُهاجرَة الحبَشة[3]، وأمُّ الأسود: الفُرَيْعَة ابنةُ عَدِيِّ بنِ نوفلِ بنِ عبد مَنَاف بنِ قُصَيّ.[4]

ومن ولَد نَوْفل بن خُوَيْلد:

٧٠٩ ● أبو الأسْود، يَتيم عُرْوَة، الذي يُحَدَّثُ عنه، واسمهُ: محمد بن

---

(١) مترجم في ابن أبي حاتم، و «تهذيب التهذيب»، وهو من شيوخ الزبير بن بكار. وقال ابن حزم في «الجمهرة»: (ومن ولد عبدالرحمن بن عبدالله: عبدالرحمن بن المغيرة بن عبدالرحمن بن عبدالله، محدث ابن محدث).

(٢) زيادة لتوضيح النسب، وقد سلف ذكر (نوفل بن خويلد) قبل هذا، في الجزء الذي لم يصلنا بعد من كتاب «جمهرة نسب قريش» للزبير بن بكار. وانظر خبره في «نسب قريش» للمصعب.

(٣) ترجمته في ابن سعد، و «الاستيعاب»، و «أسد الغابة» و «جمهرة الأنساب» لابن حزم، و «الإصابة» في ترجمته، و «نسب قريش» للمصعب.

(٤) هكذا قالوا جميعًا، أمه (الفريعة بنت عدي بن نوفل)، إلا ابن سعد كما سيأتي. وفي «نسب قريش» للمصعب، وذكر ولد (عدي بن نوفل)، فسماها (الفارعة)، ولم يذكر فيها شيئًا. بيد أن ابن سعد في ترجمة (الأسود بن نوفل) قال: (وأمّه: أمّ لَيْث بنت أبي لَيث، وهو مُسافرُ بن أبي عمرو بن أميّة بن عبد شمس)، فلما راجعت نسب بني عبدشمس في كتاب «نسب قريش» للمصعب: رأيته يقول: (وليس لمسافر ولدٌ إلاّ امرأة يقال لها أمّ لَيْث، تزوّجها نوفل بن خُوَيْلد بن أسد، فولدت له الأسود بن نوفل، وقد انقرض ولدها)، وهذا اضطراب شديد في «نسب قريش» للمصعب، فإنه كما ترى، ذكر (الفارعة بنت عدي بن نوفل)، ولم يذكر شيئًا من خبرها، ثم ذكر (الأسود بن نوفل) وقال إن أمه (الفريعة بنت عدي بن نوفل)، ثم قال في نسب عبدشمس إن أم (الأسود بن نوفل بن عدي) هي (أم ليث بنت مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس). ولا ندري ماذا قال الزبير بن بكار في ذالك في نسب بني عبد شمس، لأن هذا القسم من كتابه لم يصلنا بعد. فهل اضطرب فيه كما اضطرب عمه، أم كشف لنا عن شيء آخر لم أجد وسيلة إلى تحقيقه، أو نفي الخلاف فيه.

عبدالرحمن بن نَوْفل بن الأسْود.(١)

٧١٠ ● وقد انقرَض ولَدُ نَوْفل بن خويلد.(٢)

ومن ولد نَوْفَل بن أسَد [بن عبدالعُزّى](٣)

٧١١ ● وَرَقَةُ، وصَفْوان، أمُّهما: هندُ بنتُ أبي كَبِير بنِ عَبْد بن قُصَيّ.(٤)

٧١٢ ● فأمَّا وَرَقَةُ، فلم يُعقبْ. وكان قد كرِه عبادةَ الأوثان، فطلب الدِّين في الآفاقِ، وقرأ الكُتب.(٥)

٧١٢م ● وكانت خديجةُ بنت خُوَيْلدٍ تسألهُ عن أمرِ رسول الله ﷺ، فيقول لها: ما أُراه إلّا نَبِيَّ هذه الأُمّةِ الذي بشَّر به موسى وعيسى(٦)

٧١٣ ● وقال رسول الله ﷺ: «**لا تسُبُّوا ورقةَ، فإني أُرِيتُهُ في ثيابٍ بيض**».(٧)

---

(١) كان في الأصل: (محمد بن عبدالرحمن بن نوفل بن خويلد)، وهو خطأ صرف من الناسخ لاشك، ولذالك أصلحته. و (عروة) هو (عروة بن الزبير)، سمي بذالك لأن أباه كان أوصى إليه. وهو مترجم في «الكبير»، وابن أبي حاتم، و «نسب قريش» للمصعب، و «جمهرة الأنساب» لابن حزم، و «تهذيب التهذيب». وجاء ذكره في ترجمة (الأسود بن نوفل) في ابن سعد، وقال ابن حزم بعد ذكر نوفل بن خويلد: (وَلَهُ من الولدِ: الأسودُ بن نوفل ، فولد الأسود بن نوفل: نوفل بن الأسود. فولَد نوفل بن الأسود بن نوفل بن خويلد: عبدالرحمن بن نوفل، فقُتِل مع عبدالله بن الزبير. فولد عبدالرحمن هذا: محمدًا أبا الأسود، المعروف بيتيم عروة، روى عنه مالك وغيره. وهو: محمد بن عبدالرحمن بن نوفل بن الأسود بن نوفل بن خويلد).

(٢) «نسب قريش» للمصعب: وسائر المراجع. وفي هامش الأم عند هذا الموضع ما نصه: (بلغ العرض والقراءة).

(٣) ما بين القوسين زيادة من عندي لتوضيح النسب.

(٤) (هند بنت أبي كبير)، لم يذكرها في نسب أبيها رقم: ٩٧١، وما بعدها، ولا ذكرها المصعب في «نسب قريش». وفي «الأغاني» (أبي كثير)، والصواب ما ههنا.

(٥) ترجمته في «أسد الغابة»، وفي «الإصابة»، وفي «الأغاني»، و «خزانة الأدب». وانظر «نسب قريش» للمصعب.

(٦) ذكره المصعب في «نسب قريش» مختصرًا، وانظر ما سيأتي رقم ٧٢٠، ونقل هذا كله ابن حجر في «الإصابة» في ترجمته.

(٧) انظر الخبر رقم: ٧١٥، ٧١٩ والتعليق عليهما، و «نسب قريش» للمصعب.

٧١٤ ● وهو الذي يقول:[(١)]

رَحَلَتْ قُتَيْلَـةُ عِيـرَهَـا قبلَ الضُّحَى ... وإِخالُ أَنْ شَحَطتْ بجارتِك النَّوَى[(٢)]

أَوَ كُلَّمـا رَحَلَتْ قُتَيْلَـةُ غُـدْوَةً ... وغَـدَتْ مُفـارِقـةً لأَرضِهـمُ بَكَى

ولقـد رَكِبْتُ عَلَـى السَّفينِ مُلَجِجًـا ... أَذَرُ الصـديقَ وأَنْتَحِي دارَ العِـدَى

ولقـد دَخلتُ البيتَ يُخْشَى أَهلُـهُ ... بَعْـدَ الهُدُوِّ وبعـدَ ما سقطَ النَّـدَى[(٣)]

فـوجـدتُ فيـه طَفْلَـةً قَـدْ زُيِّنَتْ ... بـالحَلْي تحسبَـهُ بها جَمْـرَ الغَضَـا[(٤)]

فنَعِمْتُ بَـالًا إِذْ أتيـتُ فِـرَاشَهَـا ... وسَقَطتُّ منها حينَ جئتْ عَلَى هَوَى[(٥)]

فبتلك لـذَّاتُ الشَّبـابِ قَضَيتُهَـا ... عنِّي فسـائلْ بعضَهُمْ مـاذا قَضَى[(٦)]

قَـدْحَ الـذُّبـاب فليس يُـورِي قَـدْحُـهُ ... لا حـاجـةً قضَّى ولا مـالًا نَمَـا[(٧)]

---

(١) الأبيات بتمامها رواها أبو الفرج في أغانيـه عن الزبير بن بكار، وروى الخامس والسادس وفيهما غناء، وروى الأخيرين. وقـد خرجهـا أستاذنا الميمنـي في «سمط اللآلي» ٢٠٦، ثم في «الـوحشيات» رقم: ١٧٨، وروى الأخيرين أيضًا المصعب في «نسب قريش».

(٢) (العير)، القافلة من الإبل. و (شحطت)، نأت وبعدت. و (النوى)، الفراق.

(٣) في «الأغاني»: (الهدوء)، وهما سواء، أي بعد وهن من الليل. و (سقوط الندى)، في أقصى الليل.

(٤) (الطفلة)، الرخصة النـاعمة، وفي «الأغاني»: (حرة)، وفي بعض نسخه (طفلـة). و (الغضا)، شجر من نبات الرمل، هو أحسن الحطب نارًا وأزهره.

(٥) في بعض نسخ «الأغاني»: (حين زرت فراشها).

(٦) في «الأغاني» (فلتلك)، والصواب ماههنا. وفي بعض نسخه: (ماقد قضى).

(٧) هذا البيت في «الأغاني» محرف.

و (قدح الذباب)، أصله من ضرب الزناد ليوري النار. والـذباب يضرب بيديه كأنه قادح نار من زناد، فلذالك قال عنترة في صفته. وهو في الرياض:

وخَـلَا الـذُّبـاب، بهـا فَلَيْس ببـارحٍ ... غَـرِدًا كفِعْـل الشَّـارب المُتَـرَنِّـمِ

هَـزِجًـا يَحُـكُّ ذراعَـهُ بِـذِراعِـهِ ... قَـدْحَ المُكِبِّ عَلَى الـزِّنـادِ الأجْـذَمِ

وقدح الذباب لا يخرج نارًا، فهو باطل وطيش، ولذالك قال فيه الشاعر:

ولأنـتَ أَطْيَـشُ حيـن تَغْـدُو سَـادِرًا ... رَعِـشَ الجَنَـان من القَـدُوح والأقْـدَحِ

فإنه أراد قول العـرب: (هو أطيش من ذباب)، وكل ذباب أقـدح، ولا تراه إلا وكأنه يقدح بيديـه. فيقول ورقة: إنه لم يقض من أوطاره إلا ما يقضي الذباب بقدحه، لا يورى نارًا، ولا يخرج شيئًا.

فـارفَعْ ضَعيفَكَ لا يَحُـلْ بكَ ضَعْفُـهُ ... يَـوْمًـا فَتُـدْرِكَه العَـواقِبُ قـد نَمَـا[1]

يَجْـــزِيْك أو يُثْنـي عليكَ وإنَّ مَـنْ ... أَثْنى عليكَ بما فَعَلْـتَ كَمَنْ جَزَى[2]

وقد رُوي البيتان الأخيران لليهودي[3].

٧١٥ ● حدثنا الزبير قال: وحـدثني عبدُالله بن مُعاذ الصَّنعانيُّ، عن مَعْمَر، عن الزُّهريِّ، عن عروةَ بن الزبير قال: سُئِل رسول الله ﷺ عَن وَرَقَةَ بن نوفل كماً بلغنا فقال: «**قد رأيتُهُ في المَنام عليه ثيابٌ بيضٌ، فقد أظُنُّ أنْ لو كان من أهل النَّار لم أرَ عليه البياضَ**»[4].

---

(١) في هامش الأم: (وتدركـه)، وفوقها (س). وقوله: (ارفع ضعيفك)، أي أعنه وخـذ بضبعه. و (لا يحل)، هكذا هي باللام واضحة تمام الوضوح في الأصل، وهي صحيحة المعنى من (حال يحول)، إذا تحول من مكان إلى مكان. وأما الرواية الأخرى، وهي الثابتة في «الأغاني» وسائر المراجع: (لا يَحَرْ)، من (حار إلى الشيء). رجع إليه، وهما معنيان متشابهان. و (نما)، ارتفع وعلا، يقول: تتصرف صروف الدهر، فتخشع أنت، ويعلو هو.

(٢) في «الأغاني»: (فقد جزى).

(٣) (اليهودي)، هو (غريض اليهودي)، أو (سعية بن غريض)، كما في المراجع التي بينتها آنفًا.

(٤) (عبـدالله بن معاذ الصنعـاني) ثقـة، وكـان عبدالـرزاق يكـذبـه، فقال أبـو زرعـة: وأنا أقـول هـو أوثق من عبدالرزاق. وقال مسلم بن الحجاج: عبدالله بن معـاذ الصنعاني، الثقة الصدوق. مترجم في ابن أبي حاتم، و «تهذيب التهذيب»، و «ميزان الاعتدال» وسائر رجاله ثقات مشاهير، وإن كان مرسلاً. ورواه مرفوعًا إلى عائشـة، بغير هـذا اللفظ، الترمـذي في سننه في كتـاب الرؤيـا، من طريق يـونس بن بكير، عن عثمـان بن عبدالرحمن، عن الزهري عن عروة، عن عائشة قـالت: (سئل رسول الله ﷺ عن ورقة، فقالت له خديجة: إنه كان صدقك، وإنه مات قبل أن تظهر؟ فقال رسول الله ﷺ: «**أريته في المنام وعليه ثياب بيض، ولو كان من أهل النار لكان عليه لباس غير ذالك**». قال الترمذي: (هذا حديث غريب، وعثمان بن عبدالرحمن ليس عند أهل الحديث بالقوي). ورواه الإمام أحمد في «مسنده» من طريق حسن بن موسى، عن ابن لهيعة عن أبي الأسود (يتيم عروة)، عن عائشة: (أن خديجة سألت رسول الله ﷺ عن ورقة بن نوفل، فقال: رأيته في المنام عليه ثياب بيـاض، فأحسبه لو كان من أهل النار لم يكن **عليه** ثياب بياض). وانظـر «أسد الغابة» في ترجمتـه، و«الإصابـة»، وانظر مـا سلف رقم: ٧١٣، وما سيأتي رقم: ٧١٩. ورواه عن الـزبير بن بكـار أبو الفرج في أغـانيه. وانظر «الروض الأنف»، وقـال: (وقد ألفيت للحديث الـذي أخرجه الترمـذي في ورقةَ إسنادًا جيدًا، غير الذي ذكره الترمذي، وهو ما رواه الزبير)، وساق هذا الخبر.

٧١٦ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عبدُالله بنُ مُعاذ، عن مَعْمَر، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة: أنّ خديجةَ بنتَ خُوَيْلد انطلقتْ بالنبي ﷺ حتّى أتت به وَرَقة بنَ نَوْفل بن أَسَد بن عبدالعُزّى بن قُصَيّ، وهو ابنُ عمّ خديجةَ أخي أبيها، وكان امرءًا تنصَّرَ في الجاهليَّة، وكان يكتبُ الكتابَ العَربيَّ، فيكتُبُ بالعربية من الإنجيل ما شاءالله/ (145) أن يكتُبَ.[١] وكان شيخًا كبيراً قد عميَ، فقالت خديجةُ: أي ابنَ عمْ، اسمعْ من ابن أخيك. قال ورقة: يا ابن أخي، ماذا تَرَى؟ فأخبره رسول الله ﷺ خبرَ ما رأى، فقال ورقةُ بن نوفل: هذا النّامُوسُ الذي أُنْزلَ على موسى، ياليتَني فيها جَذَعٌ أكُونُ حيًّا حين يُخرجك قومُك.[٢] قال رسول الله: «أوَ مُخْرجيَّ هُمْ»؟ قال ورقة: نَعم، لم يأت رجُلٌ قطُّ بما جئْتَ به إلاّ عُوديَ، وإنْ يُدْركني يَومُك أنصرْكَ نَصْرًا مؤزَّرًا. ثم لم يَنْشَبْ ورقةُ أن تُوُفِّيَ.[٣]

٧١٧ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمِّي مصعبُ بنُ عبدالله، عن الضحاك بن عثمان، عن عبدالرحمن بن أبي الزِّناد قال: قال عُرْوة: كان بلالٌ لَجارية من بَني جُمح بن عَمْرو، وكانوا يُعَذِّبونه برَمْضاء مكة،[٤] يُلْصقُون ظَهْرَهُ بالرَّمضاء ليشركُ بالله، فيقول: أحَدٌ أحَدٌ. فيمرُّ عليه وَرَقةُ بنُ نوفلٍ وهو على ذالك فيقول: أحَدٌ أحَدٌ

---

(١) انظر الخلاف في رواية هذه العبارة في «فتح الباري».

(٢) (الناموس)، صاحب السر، يعني جبريل عليه السلام. و (الجذع)، الصغير السن من الأنعام، يقول: ليتني أكون شابًا حين تظهر نبوتك، حتى أبالغ في نصرتك. وانظر ما قاله الحافظ ابن حجر في «فتح الباري»، في رواية هذه العبارة: (ياليتني فيها جذعًا) بالنصب، ثم سائر الروايات بحذف (ليتني)، الثانية وإثباتها. وانظر تخريج الحديث فيما يلي.

(٣) رواه عن الزبير في «الأغاني». وهذا مختصر خبر طويل رواه البخاري في مواضع من «صحيحه» ورواه مسلم في «صحيحه» من طرق. ورواه أحمد في «المسند» من طريق الليث، عن عقيل بن خالد، من طريق عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري، وهو نحو هذا الطريق، وفيه: (ياليتني فيه جذعًا أكون حيًّا). وقوله: (نصراً مؤزراً)، أي بالغًا شديداً، و (لم ينشب)، أي لم يلبث.

(٤) (الرمضاء)، الأرض والحجارة الشديدة الحرارة.

يا بِلاَل،[1] والله لَئِنْ قتلتُمُوه لأتَّخِذَنَّه حَنانًا.[2] كأنه يقول: لأتَمسَّحَنَّ به.[3]

٧١٨ ● قال: وقال وَرَقَة في ذالك:[4]

لقَــدْ نَصَحْتُ لأقــوامٍ وقلــتُ لهُم ... أنــا النّــذِيــرُ فــلا يَغْــرُرْكُمُ أحَــدُ

---

(١) في هامش الأم: (والله يابلال)، وفوقها (س)، وهو نص «الأغاني».

(٢) (الحنان)، في الأصل، الرحمة والعطف، وفسره فقال: (لأتمسحن به)، يعني أنه يتمسح به متبركًا.

(٣) رواه أبو الفرج في أغانيه، عن الزبير، والحافظ ابن حجر في ترجمة ورقة، وفي إسنادهما: (حدثنا عثمان، حدثنا الضحاك بن عثمان) والصواب: (حدثني عمي)، كما جاء في كتاب النسب هنا، وانظر خبر بلال في «سيرةابن هشام»، رواه ابن إسحق مختصراً من طريق هشام بن عروة، عن أبيه. وقد نقل الحافظ ابن حجر هذا الخبر في «الإصابة» في ترجمة ورقة، ثم قال: (وهذا مرسل جيد، يدل على أن ورقة عاش إلى أن دعا النبي ﷺ إلى الإسلام حتى أسلم بلال. والجمع بين هذا وبين حديث عائشة (رقم: ٧١٦) أن يحمل قوله: (ولم ينشب ورقة أن توفي)، أي قبل أن يشتهر الإسلام، ويؤمر النبي ﷺ بالجهاد. لكن يعكر على ذالك ما أخرجه محمد بن عائذ في «المغازي» من طريق عثمان بن عطاء الخراساني، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قصة ابتداء الوحي، وفيها قصة خديجة مع ورقة بنحو حديث عائشة، وفي آخرها: (لئن كان هو، ثم أظهر دعاءه وأنا حي، لأبلين الله من نفسي في طاعة رسوله وحسن مؤازرته. فمات ورقة على نصرانيته. كذا قال، لكن عثمان ضعيف). وسيأتي مثل هذا الخبر الذي رواه الحافظ برقم: ٧٢٠، من طريق عبدالرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه. و (عبد الرحمن بن أبي الزناد)، متكلم فيه، ولكن وثقه العجلي، وصحح الترمذي عدة من أحاديثه، وقال في كتاب اللباس: (ثقة حافظ)، وقال ابن المديني: (ماحدث بالمدينة فهو صحيح، وماحدث ببغداد أفسده البغداديون). وهذا الخبر بلا ريب من رواية أهل المدينة. ومهما يكن من شيء، فإني لا أرى أن قول عائشة في حديثها: (لم ينشب ورقة أن توفي)، يدل على أن وفاته كانت بعقب هذااللقاء مباشرة، بل على قرب وفاته من عهد اللقاء، ثم إن ورقة إنما علق نصره لرسول الله بإقدام قريش على إخراجه من أرض مولده، وذالك لم يكن إلا بعد سنين، وكان بلال قد أسلم وأسلم ناس كثير. فلا تعارض بين ما قاله ورقة، وبين ماكان من تخلفه عن الإسلام حتى توفي بعد قليل من إسلام بلال. وإسلام بلال قديم جدًا، فقد روى مجاهد: (أول من أظهر الإسلام بمكة سبعة: رسول الله، وأبو بكر، وخباب، وصهيب، و عمار، وبلال، وسمية أم عمار) «أسد الغابة»، وانظر ما قاله في «الخزانة» في إسلام ورقة.

(٤) هذا الشعر رواه أبوالفرج في «أغانيه»، والمصعب في «نسب قريش»، وصاحب «خزانة الأدب»، والسهيلي في «الروض الأنف». وياقوت في «معجم البلدان» مادة (الجمد)، و «البداية والنهاية» لابن كثير.

لا تَعْبُدُونَّ إلٰهًا غيرَ خالِقِكُمْ ... فإنْ دَعَوكُمْ فقُولُوا بَيْنَنَا حَدَدُ[1]

سُبْحانَ ذِي الْعَرشِ سُبْحَانًا يُعَادِلُهُ ... ربُّ البَرِيّة فَرْدٌ واحِدٌ صَمَدُ[2]

سُبْحانَهُ ثم سُبْحانًا يَعُودُ لَهُ ... وقبلُ سبَّحَهُ الجُودِيُّ والجُمُدُ[3]

مُسَخَّرٌ كلُّ من تَحْتَ السماءِ لَهُ ... لا ينبغي أن يُسَاوِي مُلْكَهُ أحَدُ[4]

لا شَيءَ ممّا تَرَى إلّا بَشاشتَهُ ... يبقَى الإلٰهُ ويفْنَى المالُ والولدُ[5]

لم تُغْنِ عَنْ هُرْمُزٍ يومًا خزائِنُهُ ... والخُلْدَ قد حَاوَلَتْ عادٌ فما خَلَدُوا

---

(١) في «نسب قريش» للمصعب، و «معجم البلدان»: (لا تعبدون)، وفي نسب المصعب: (فإن أبيتم فقولوا)، وفي الخزانة: (فإن دعيتم فقولوا دونه حدد)، ومثله في «اللسان» (حدد) منسوبًا لزيد بن عمرو بن نفيل، وانظر ما قاله في «معجم البلدان»، وما قاله صاحب «الخزانة» في تصحيح نسبة الشعر لورقة. وقوله: (حدد) من قولهم: (دون ما سألت عنه حدد)، أي منع ودفع، وقولهم: (أمر حدد)، أي منيع حرام لا يحل ارتكابه.

(٢) في المصعب والخزانة: (سبحان ذي العرش لا شيء يعادله)، وفي السهيلي، وابن كثير، والمعجم: (سبحانًا يدوم له)، بيد أنهم لفقوا مع الصدر عجز البيت التالي، كما فعل أبو الفرج في «الأغاني»، ورواه (سبحانا نعوذ به)، وانظر التعليق التالي أيضًا.

(٣) لفقه صاحب «الأغاني» والمعجم وابن كثير والسهيلي، كما سلف، بيد أن صاحب المعجم جعل فاتحة الأبيات:

نسبِّح الله تَسبيحًا نجودُ به ... وقبلنا سَبَّح الجُوديُّ والجُمُدُ

وروى صاحب الخزانة: (نعوذ به). و (الجودي)، جبل بالجزيرة، هو الذي، زعموا، استوت عليه سفينة نوح عليه السلام. و (الجمد) (بضمتين)، جبل بنجد.

(٤) رووا جميعًا، سوى المصعب والزبير: (أن يناوى) من (المناوأة)، ولكنه سهل الهمزة، من قولهم: (ناوأ الرجل)، إذا ناهضه وفاخره وعاداه.

(٥) هذه الأبيات الآتية، وبيتان آخران، رواها الطبري في تاريخه، عن سعيد بن المسيب قال: (حجّ عمر، فلما كان بِضَجْنَان قال: لا إلٰه إلا الله العظيم العليّ، المُعْطِي مَنْ شاء ما شاء. كنت أرْعَى إبل الخطّاب بهذا الوادي في مِدْرَعَةِ صوفٍ، وكان فَظًّا، يُتْعِبني إذا عملتُ، ويَضْربُني إذا قصّرتُ، وقد أَمْسَيْتُ وليس بيني وبين الله أحَدٌ)، ثم تمثل بأبيات ورقة. و (البشاشة)، في الأصل، اللقاء الجميل وطلاقة الوجه، والفرح بالصاحب والانبساط إليه والأنس به، وعنى بها هنا: حسن الشيء وجدته، وما يجد المرء من التنعمُّ به. و (أودى الشيء)، هلك.

ولا سليمانَ إذْ دَانَ الشُّعُوبُ لَهُ ... الإنسُ والجنُّ تَجْرِي بَيْنَها البُرُدُ[1]

٧١٩ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعبُ بنُ عبدِالله قال: حدثني الضحّاكُ بنُ عثمان، عن عبدِالرحمن بن أبي الزِّناد، عن هشام بن عروةَ: أن رسول الله ﷺ قال لأخِي وَرَقة بن نوفلٍ، عَدِيِّ بن نوفل،[2] أو لابن أخيه:[3] «أَشَعَرْتَ أنّي قَدْ رأيتُ لوَرقةَ جَنَّةً، أو جَنَّتين».[4] يشكُّ هشامٌ. قال: قال عروة: نَهَى رسولُ الله ﷺ عن سَبِّ ورقةَ.[5]

---

(١) في «تاريخ الطبري»، و «معجم البلدان»، و «الروض الأنف»، و «البداية والنهاية»:

ولا سليمان إذ تجري الرياح لَهُ ... والإنْسُ والجنّ فيما بينها تَرِدُ

وفي بعضها: (الرياح به ... بينها مرد)، والذي في الطبري أجود. و (البرد) جمع (بريد)، وهو الرسول الذي يخرج من بلد إلى بلد، ليبلغ ما يحمل من الخبر، وزاد الطبري في تاريخه، وياقوت في «المعجم»، والسهيلي في «الروض الأنف»، وابن كثير في «البداية والنهاية»:

أَيْن الملوكُ التي كانت نوافِلُها ... من كلّ أَوْبٍ إليهَا راكِبٌ يَفِدُ

حَوْضًا هنالك مَوْرُودًا بِلَا كَذِبٍ ... لا بُدَّ من وِرْدِهِ يومًا كما وَرَدُوا

هذه رواية أبي جعفر الطبري، ورواية غيره: (كانت لعزتها ... وافد) و (حوض هنا لك مورود)، بالرفع.

(٢) (عدي بن نوفل)، أسلم يوم الفتح، وسيأتي برقم: ٧٢٨، وما بعده.

(٣) (ابن عدي بن نوفل)، كأنه هو (نوفل بن عدي بن نوفل)، سيأتي في النسب رقم: ٧٣٤، وأفرد له ابن حجر ترجمة في «الإصابة» وقال: (ذكره البلاذري وقال: قتل ابنه يوم الحرة سنة أربع وستين، واسمه: عبيدالله بالتصغير).

(٤) في «الأغاني»: (شعرت) بغير ألف الاستفهام، وبضم التاء، وهو خطأ صرف. وقوله: (أشعرت)، أي: أعلمت؟

(٥) رواه عن الزبير، أبو الفرج في أغانيه، وقد سلف ما قلته عن (عبدالرحمن بن أبي الزناد) في التعليق على رقم: ٧١٧، وهو إسناد صحيح. وقد خرج الحافظ ابن حجر حديث ورقة في ترجمته من «الإصابة»، من وجوه: من طريق إسماعيل بن مجالد، عن أبيه مجالد، عن الشعبي، عن جابر مرفوعًا. ومن طريق يحيى بن سعيد الأموي، عن مجالد، بلفظ آخر. ومن طريق أبي معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة. ومن طريق يونس بن بكير عن هشام بن عروة. ومثله في «أسد الغابة». وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد»، عن عائشة: « لا تسبوا ورقة، فإني رأيت له جنة أو جنتين»، وقال: (رواه البزار متصلًا، ومرسلًا. وزاد في المرسل: (وكان بين أخي ورقة وبين رجل كلام، فوقع الرجل في ورقة ليغضبه؛، والباقي بنحوه، ورجال المسند والمرسل رجال الصحيح). ثم انظر ما سلف رقم: ٧١٣، ٧١٥، والتعليق عليها.

٧٢٠ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عمي مصعبُ بن عبدالله قال: حدثني الضحاكُ ابن عثمان، عن عبدالرحمن بن أبي الزِّناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه: أنّ خديجةَ بنتَ خويلد كانت تأتي ورقةَ بما يُخبرها رسولُ الله ﷺ أنّه يأتيه، فيقول ورقةُ: والله لئن كان ما يقول،[١] إنّه ليأتيه النّامُوسُ الأكبرُ ناموسُ عيسَى،[٢] الذي مَا يُخْبرُهُ أهلُ الكتاب إلاّ بثمَن،[٣] ولئن نطقَ وأنا حَيٌّ، لأُبْلينَّ الله فيه بَلاءً حَسَنًا.[٤]

٧٢١ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعبُ بنُ عبدالله، عن الضحاك بن عثمان، عن عبدالرحمن بن أبي الزِّناد قال، قال هشام/ (146) بن عروة، عن أبيه، عن أسماء بنت أبي بكر الصِّدِّيق أنها قالت: قال زيدُ بنُ عمرو:

عَـزَلتُ الجِـنَّ والجِنَّـانَ عَنِّي ... كـذالكَ يفْعَلُ الجَلْـدُ الصَّبُـورُ[٥]

---

(١) في «الأغاني»: (... ما يقول حقًا).

(٢) انظر تفسير (الناموس) فيما سلف ص: ٤١٥، تعليق: ٢.

(٣) في «الأغاني»: (الذي لا يجيزه)، اجتهدوا في قراءتها، وهي هنا في المخطوطة واضحة، وعلى الراء علامة الإهمال. وقوله: (ما يخبره أهل الكتاب)، أي: لا يخبر به أهل الكتاب، بطرح حرف الجر، وهذا عربي جيد.

(٤) انظر بإسناد الخبر السالف، ورقم: ٧١٧، و التعليق عليه، وهو إسناد صحيح. ثم انظر التعليق على الخبرين: ٧١٦، ٧١٧.

(٥) سيأتي هذا الشعر برقم: ٢٤٤١، ورواه أبو الفرج في «الأغاني» ورواه ابن هشام في «سيرته»، اثني عشر بيتًا، عن هشام بن عروة ، عن أبيه، ونقلها عنه ابن كثير في «البداية والنهاية»، ثم ذكر أن أبا القاسم البغوي، رواها عن مصعب بن عبدالله، عن الضحاك بن عثمان، بهذا الإسناد الذي هنا. وروى المصعب في «نسب قريش»: خمسة أبيات، البيت الثاني ثم من الرابع إلى آخر الأبيات، وروى ابن الكلبي في كتاب «الأصنام» الأبيات الثلاثة الأولى. وقوله: (عزلت)، أي: نحيتها، و (عني)، أي عن نفسي. ورواية ابن الكلبي وغيره: (تركت اللات والعزى جميعًا) و (عزلت اللات). و (الجن)، هم خلق الله الذي لا يرى، استجنوا فلا يرون، و(الجنان) جمع (جان) بتشديد النون هم ضرب من الجن، أفسدوا في الأرض. وانظر ما سيأتي في الشعر التالي رقم: ٧٢٢، البيت الثاني.

فـــلا العُـــزَّى أَدِينُ ولَا ابنتَيْهـــا ولا أُطْمَـيْ بَنِـي طَسْمٍ أُدِيـــــرُ[١]
ولا غَنْمًـــا أَدِينُ وكـــان رَبًّـــا لنـا فـي الـدَّهـر إذْ حِلْمـيْ صَغيـرُ[٢]

---

(١) هكـذا جاء هنـا (أطمى بني طسم)، وعلى الطاء طـاء صغيرة تـوكيدًا وتثبيتًـا، وستأتي في رقم: ٢٤٤١: (ولا صنمي)، كمـا في «الأغاني»، و «النهـاية»، و «نسب قـريش» للمصعب، إلا أنه في كتـاب المصعب جعل القافية (أدين)، وهو خطأ، صوابـه ما ههنا. وروى ابن الكلبي: (ولا صنمي بني غنم)، وروى ابن هشام وابن كثير في «النهايـة»: و (لا صنمي بني عمرو). وقد أساء ناشرو «الأغـاني» فجعلوه هنا (ولا صنمي بني غنم)، مع أنه في جميع أصـول «الأغاني» (بني طسم)، زعمًـا منهم أن طسمًا من القبائل البـائدة، فلم يكن لها في عهـد زيد بن عمـرو أصنام يهجـرها!! وهـذا شيء لم يكن يجـوز لهم أن يفعلوه اعتمـادًا على هذه الحجـة الواهية، مع تظـاهر النسخ التي بأيديهم، فكيف إذا ظـاهرها مثل كتاب الزبيـر في موضعين مختلفتين من كتابـه. و (العزى)، من أصنـامهم المشهورة. أما قـوله (ولا ابنتيها)، فـلا أدري ماذا أراد بـه، إلا أن يكون أراد (اللات، ومنـاة)، فقد قال ابن الكلبي في «الأصنام»: ٢٧: (ولـم تكـن قريش بمكة ومن أقام بهـا من العرب، يعظمون شيئًا من الأصنام من إعظـامهم العزى، ثم اللات، ثم مناة)، فلعلهم كانوا يـزعمون أن اللات ومناة، هما ابنتا العزى. وأما قـوله: (أطمي بني طسم)، فإن (الأطم) (بضمتين)، كل بيت مربع مسطح، كأنه بمعنى بيت الوثن. وقد غاب عني مـا قرأت قديمًا عن بعض أصنامهم أنها كانت من أصنـام طسم. وقد فعل ناشرو «الأغاني» أيضًا أمرًا سيئًا آخر، فإنهم غيروا: (أدير)، فجعلوها (أزور)، لرواية ابن الكلبي، ورواية ابن هشام وإن لم يذكروها في تعليقهم. ولكن أكثر أصول «الأغاني» (أدير)، كما هي هنا في موضعين متباينين، وفي «نسب قريش» للمصعب، وفي رواية البغوي في «البـداية والنهاية». وقوله: (أدير)، أي أديـر بهما، أي أطوف بهما. تقول: (درت بالشيء، وأدرت به)، استدرت به وطفت به.

(٢) وهذه إسـاءة أخرى من ناشري «الأغـاني»، فإن جميع أصوله: (ولا غنمـا)، فجعلوها (ولا هبلًا)، لـرواية ابن الكلبي، واتبعوا من هـو أسوأ منهم فعلًا، وهـو ناشر «سيـرة ابن هشام»، فإنـه هو أيضًا غيـر أصل ابن هشام فكتب (ولا هبلًا)، مع اتفاق جميع أصول ابن هشـام على (ولا غنمًا)، ومطابقته لما نقله عنـه الناقلون كابن كثير في «البداية». وهذه خيانة لا تحل لأحـد. وأقبح من ذالك أنهم قالوا جميعًا إنهم لم يجدوا صنمًا يقال له (غنم)، مع أن صـاحب «تاج العروس» نقل في (غنـم)، عن السهيلي، أن (غنمًا) من أصنامهم، وقـد قال ابن الكلبي في «الأصنام» أيضًا: ٣٠ (وقـد كانت العرب تسمى بأسماء يعبدونها، لا أدري أعبـدوها للأصنام أم لا)، ثم ذكر: (عبد غنم). فليتهم توقفوا توقف هذا العـالم الجليل وهم ينقلون عن كتابه. وهذا الشعر دليل على أنـه كان من أصنـامهم. ولقد كـان في الكعبة ستـون وثـلاث مئة صنم، لم نعـرف من أسمائهـا إلا أقل القليل، فمن ذا الذي يقطع إلا من لا يبالي.

أرَبًّـــا واحـــدًا أمْ ألْـفَ ربٍّ ... أدينُ إذا تُقُسِّمَت الأمـــور[1]

ألـــمْ تعلَـــمْ بـــأنَّ الله أفْنَـــى ... رجـالاً كــان شأنَهُمُ الفجُــور[2]

وأبقَى آخَـــرين ببـــرِّ قَـــوْمٍ ... فيَـربُـــو منْهُمُ الطفْلُ الصَّغيـر[3]

وَبيْنَـا المـرءُ يَعْثُـرُ ثَـابَ يَـوْمًـا ... كمـا يَتَـروَّحُ الغُصْنُ المَطيـر[4]

٧٢٢ ● قال:[5] فقال ورقة بنُ نوفل لزيد بن عمرو:

رَشَـدْتَ وأنْعَمْتَ ابنَ عَمـرو، وإنَّمـا ... تجنَّبْتَ تَنُّـورًا من النَّـار حـاميَـا[6]

بـــدِينـك ربًّـــا ليسَ ربٌّ كمثلـــه ... وتـركِكَ جِنَّـانَ الخَبَـال كمـا هيَـا[7]

---

(١) (أم) في المخطوطـة مكتوبة أسـوأ كتابة، كأنهـا ميم مفردة على رأسهـا همزة، فأثبت الروايـة التي أجمعوا عليها، وأعـادها الزبير في رقم: ٢٤٤١. وقـوله: (تقسمت الأمور)، بالبنـاء للمجهول، من (القسم) (بفتح فسكون)، وهـو الرأي والنظر. يقـال: (قسم أمره قسمًا)، إذا قـدره، ودبره، ونظـر فيه كيف يعمل. و (قسم فلان أمره)، إذا ميل رأيه فيه، يفعله أو لا يفعله، و (فلان جيد القسم)، أي جيد الرأي بعد التدبر.

(٢) في رواية هذه الأبيات اختلاف في المراجع سأهمل بعضه هنا.

(٣) (ربا يربو)، نما وزاد، وروى ابن هشام: (فَيَرْبلُ)، أي ينمو ويكبر ويمتلئ.

(٤) (ثاب)، رجع ونهض من عثرته، وما أصابه من البلاء. و (تروح الغصن)، إذا تفطر بالورق، وذالك حين يبرد الليل، فيخرج ورقه من غير مطر. واستعمله هنا مع المطير. و (المطير)، الممطور، وفي «الأغاني» وغيره: (النضير).

(٥) فوق (قال): (لا س)، دلالة على حذفها في نسخة.

(٦) ستأتي أيضًا بـرقم: ٢٤٤٢، ورواها أبو الفـرج في «الأغاني»، وابن هشـام في «السيرة»، مع اختلاف ظـاهر، وابن كثير في «البداية والنهاية»، وروى منها أبياتًا ابن الأثير في «أسد الغابة»، والهيثمي في «مجمع الزوائد». وقوله: (رشدت)، أي أصبت الرشد والهدى. و (أنعمت)، من قولهم: (أنعم)، أي زاد. يقول: أصبت الرشد، وزدت حتى بلغت غايته. و (التنور)، كانون يخبز فيه، وأراد به نار جهنم أعاذنا الله وإياك من سعيرها.

(٧) وقولـه: (بدينك)، من (الدين)، وهـو الطاعة، وهـو عندي مصـدر من قولهم: (دان يدين)، (دينًـا) (بكسر الـدال)، أي تعبد لله وأطـاعـه. يقـول: رشدت بـدينك ربًـا، أي بعبـادتك وطاعتك ربًـا ليس كمثلـه رب. و(الجنان) من الجن، المفسدون. وفي أكثر الكتب: (جنـان الجبال)، و (الخبال) هكذا هي هنا وفي رقم: ٢٤٤٢، وهي عندي أجـود، و (الخبال)، الفساد، ومنه قيل للجن: (الخبل) (بفتحتين)، لأنهـا تخبل عقول الناس. ولـم يرو ابن هشام ما بعد هذا، بل زاد أبياتًا أخرى.

أَقُولُ إذا جاوَزْتُ أرضًا مَخُوفةً حَنَانَيْكَ لا تُظْهِرْ عليَّ الأعادِيَا[١]

حَنَانَيْك إنّ الجنَّ كانت رَجَاءَهم وأنْتَ إلٰهي ربَّنَا ورَجَائِيَا[٢]

أَدينُ لِرَبٍّ يستجيبُ ولا أُرى أَدينُ لمنْ لا يسْمَعُ الدَّهرَ دَاعِيَا

أقولُ إذا صَلَّيْتُ في كُلِّ بيعَةٍ تباركْتَ قد أكْفَأْتَ باسْمِكَ دَاعيًا[٣]

يقولُ: قد خلقْتَ خلقًا كثيرًا يدعونَ باسمكَ.

٧٢٣ ● وقال أيضًا يبكي عُثمانَ بنَ الحُوَيْرث بن أَسَد بن عبدالعُزَّى، وكان سَمَّهُ عَمْرُو بنُ جَفْنَةَ الغَسّانيُّ بالشأم، ولذالك حديثٌ سيأتي في قصة عُثمان بن الحُوَيْرث إن شاء الله:[٤]

ألاَ هَلَ اتَى ابْنَتَي عُثْمان أنُ أباهُما حَانَتْ مَنِيَّتُه بِجَنْبِ الفَرْصَدِ[٥]

(١) (حنانيك)، أي ارحمني رحمة من بعد رحمة. و (أظهر عليه عدوه)، قواه عليه فغلبه.

(٢) هذا البيت رواه ابن هشام في «سيرته» في قصيدة لزيد بن عمرو بن نفيل.

(٣) في هامش الأم: (أكثرت، يقول: خلقت خلقًا كثيرًا يدعون باسمك)، وفوق (أكثرت) (س)، وهي الرواية التي ستأتي في رقم: ٢٤٤٢، ورواية «الأغاني» وغيره. و (البيعة) (بكسر الباء)، كنيسة النصارى. وقوله: (أكفأت باسمك)، فسره بعد، ولكن كتب اللغة لم تذكر: (أكفأ الناس)، متعديًا، بمعنى أكثرهم. وإنما فيها: (أكفأت الإبل)، لازمًا، إذا كثر نتاجها. فلعله مجاز من هذا.

(٤) انظر ما سيأتي من رقم: ٧٣٧، إلى رقم: ٧٤٢.

(٥) فوق (ألا) في الأم: (س لا)، حذفها في نسخة، وسيأتي البيت في رقم: ٧٣٩، بإسقاطها، وهذه الزيادة على أوائل بحر الشعر جائزة، وقالوا: إنما احتملت الزيادة في الأوائل، لأن الوزن إنما يستبين في السمع ويظهر عواره، إذا ذهبت في البيت. وتكون هذه الزيادة في أول الجزء بحرف أو حرفين أو حروف من حروف المعاني، كالواو، وهل، وبل، وربما جاءت من غيرها. ويسمون هذه الزيادة (الخزم)، ويسمون إسقاط أول الجزء من البيت (خرمًا). وهذا الشعر رواه المصعب في «نسب قريش»، وروى البيت الأول منه البكري في «معجم ما استعجم»، وسيأتي الأول أيضًا في رقم: ٧٣٩. وقوله: (بجنب)، هكذا أثبتها كما في «معجم ما استعجم»، و «نسب قريش» للمصعب، وهي في الأم هكذا: (بَحنْب) بهذا الضبط، وفي الهامش: (بحسب) غير منقوطة، وفوقها: (نسخة)، وفي رقم: ٧٣٩ في الأم كالرسم هنا، ثم في الهامش: (بحيث) وفوقها (ح)، وفي بعض نسخ «معجم ما استعجم»: (بحيث)، كما قال ناشره، وهذا كله اضطراب لا أدري كيف أفصل فيه. و (الفرصد)، قال البكري: (موضع بالشأم). وكأنه استخرجه من الخبر، ولكني لم أجده في غير «معجم ما استعجم». وفي «نسب قريش»: (المرصد)، وهو خطأ فيما أرجح.

رَكِبَ البَـريـدَ مُخـاطِـرًا عنْ نَفْسِـهِ ... مَيْتُ المَضِنَّـةِ للبَـريـدِ المُقْصَـدِ[1]

فـلأبْكِيَـنْ عثمـانَ حـقَّ بُكَـائِهِ ... ولأنْشُـدَنْ عَمْـرًا وإنْ لَمْ يُنْشَـدِ

يريدُ: عَمْرَو بنَ جَفْنَةَ الغَسَّانيَّ.

٧٢٤ ● وورقَةُ الذي يقول:

لِمَنِ الـدِّيارُ غَشِيتُهَـا كـالمُهْـرَقِ ... قَـدُمَتْ وَعهْدُ جَـدِيدِهـا لم يُخْلَقِ[2]

إنِّي يَـرَانِي المُـوعِـديَّ كـأنّني ... في الحِصْنِ من نَجْرَانَ أو في الأبْلَقِ[3]

في يَـافعٍ دُونَ السمـاءِ مُمَـرَّدٍ ... صَعْبٍ تَـزِلُّ بـه بَنَـانُ المُـرْتَقِي[4]

ويَصُـدُّهُـمْ عنّي بأنّـيَ مـاجـدٌ ... حَسَبِي، وأَصْـدُقُهمْ إذا مـا نَلْتَقِي[5]

وإذا عَفَـوْتُ عَفَـوْت عفـوًا بيِّنًـا ... وإذا انْتَصَـرْتُ بَلَغْتُ رَنْقَ المُسْتَقِي[6]

---

(١) في «نسب قريش» للمصعب: (ميت المظنة)، وجعل (ميت) منصوبة. وقد علق المصعب على هذا البيت فقال: (كأنـه قال: أنا الـرجل البريد المقصـد). وهذا البيـان مستغلق استغلاق معنى الشعر نفسـه، ولذالك تركت شرح هذا الشعر، حتى أقف على وجه معناه.

(٢) لم أجد الأبيات في غيـر هذا الكتاب، إلا بيتًا واحدًا في كتاب «الاختياريـن» و (المهرق)، الصحيفة البيضاء يكتب فيها، تشبه بها الصحراء الملساء لا أثر بها.

(٣) (الأبلق)، هـو حصن السموأل بـن عاديـاء اليهودي، مشـرف على تيمـاء بين الحجـاز والشأم، ويقال لـه: (الأبلق الفرد).

(٤) (اليافع)، المشرف المرتفع. و (الممرد)، البناء المملس المرتفع المطول، ويقال: (المارد)، أي الطويل المرتفع.

(٥) الباء في (بأنى) للسببية، أي من أجل أنى ماجد. وفاعل (يصد)، قوله: (حسبي).

(٦) هذا البيت رواه الأخفش في كتاب «الاختيارين»، وذكر قبله بيتًا، وهو:

لا تَنْسَيَـنَّ وَلَا إخَـالُكَ نـاسِيًـا ... أَنَّ المَـوَدَّةَ بَيْنَنَـا لـم تُخْلَقِ

ورواية الأخفش في البيت:

وإذا عفـوتُ عَفَـوْتُ غيـرَ مُكَـدِّرٍ ... وإذا انتقمـتُ بلَغْـتُ رَنْـقَ المُنْتقـي

هكذا كـان في الأصل، ولكن الناشر غيـره فكتب: (إذا انتقيت)، للتي بعدهـا كما قرأهـا، (رنق المنتقي)، والصواب مـافي النسب: (المستقي). والـدليل علـى صحـة (انتقمت)، روايـة الـزبيـر (انتصرت)، و (الانتصـار)، الانتقـام. و(الرنق)، الكدر، يقول: إذا عفوت عفوت عفوًا لا يشوبه كدر، وإذا انتقمت بالغت حتى أبلغ غاية الأذى والإساءة.

٧٢٥ ● / (147) ولَهُ شعرٌ كثيرٌ.

٧٢٦ ● وصَفْوَانُ بنُ نَـوْفل بن أسد، ليس له عَقبٌ إلاّ من بُسْـرَة بنت صَفْوان، وهي أمُّ مُعَاوية بن المغيـرَة بنَ أبَي العَاص،(١) جدَّة عائشةَ بنت معـاويةَ. وعائشةُ هي أمُّ عبدالملك بن مروانَ.(٢)

٧٢٧ ● وبُسْـرَة بنت صَفْـوان هي الَّتي حـدَّث عنهـا مَـروان بن الحكم: أنّهـا سمعت رسول الله ﷺ يقول: «منْ مَسَّ **الذَّكَر الوُضوءُ**».(٣)

● وهي من المبايعات.

٧٢٨ ● وعديُّ بنُ نَوْفل بنِ أسد، وأمُّه: أميَّـةُ بنتُ جابر بنِ سُفْيان، أُختُ تأبَّطَ شرًّا الفَهمْيّ.(٤)

٧٢٩ ● قالت أُمُّ تأبَّط شَرًّا ترثيه:(٥)

وا ابنَاهُ وا ابنَ اللَّيلْ(٦)، لَيْس بـزُمَّيْلْ، شَـرُوبٍ للقَيْلْ، يَضْـرِبُ بالـذَّيْلْ، كَمُقْـرَبِ

---

(١) هو (معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية بن عبـد شمس)، قتله رسول الله ﷺ صبراً، منصرفه من أحد «نسب قريش» للمصعب وابن هشام وابن سعد، و «أنساب الأشراف».

(٢) «نسب قريش» للمصعب:، وابن هشام، وابن سعد.

(٣) رواه أحمد في «مسنده»، ومـالك في «الموطأ»، والشافعي في «الأم»، وأبو داود فـي «سننه»، والنسائي في «سننه»، والتـرمذي في «سننـه»، وقد أفـاض أخي السيد أحمد هنـاك في شرحـه، وابن ماجـة في «سننه»، والبيهقي في «السنن الكبرى»، تفصيلاً، و «نصب الراية»، و «شرح معاني الأثار» للطحاوي، و «ابن سعد» في ترجمتها وجاء بألفاظ مختلفة.

(٤) «نسب قريش» للمصعب وترجمة عدي بن نوفل في «الاستيعاب»، و «أسد الغابة»، و «الإصابة» في ترجمته.

(٥) «بقية أشعـار الهذليين» رقم: ٧٤، و «المعاني الكبيـر»: و «إصلاح المنطق»، و «تهـذيب إصلاح المنطق»، و«الأغاني» و «اللسان« (قرب) (زمل)، وغيرها.

(٦) قال ابن قتيبة في شرح الأبيات: (قولها: وابن الليل، تريد أنه صاحب غارات. والزميل: الضعيف. والقيل: شرب نصف النهار، تقول: ليس هـو بمهياف يحتاج إلى هذه الشربـة. يضرب بالذيل، تقول: إذا عـدا صفق برجليه في إزاره من شـدة عدوه. والهـوف: الريح الحارة، يقـال: هيف وهوف. وقولهـا: حشى من صـوف، تقـول: =

الخَيْلْ، واابنَاه ليسَ بعُلْفُوفْ، حُشْيَ منْ صُوف، تَلُفُّهُ هُوفْ.

قال الزبير: (العُلْفوف): الجافي. هُوفٌ، الريح.

٧٣٠ ● وقالت:

وَيْلُ أمِّ طِــرْف قَتَلُــوا بِــرَخْمَــانْ بثَــابت بِــنِ جَــابِــرِ بن سُفْيَــانْ[١]

٧٣١ ● قال الزبير: ودارُ عَديّ بن نـوفلٍ بالبَلاَط، بين المسجِد والسُّوق،[٢] وهي التي يعني إسماعيلُ بنُ يَسار النِّساء حينَ يقول:

إنَّ مَمْشَــاكَ نحــوَ دَار عَــديٍّ كَــان للقَلْب شقْــوَةً وفُتُــونَــا[٣]

إذْ تَــراءَتْ علَى البَــلاط فلمَّــا واجَهتْنا كـالشَمس تُعْشِي العُيُـونَـا

قَــال هَــارُونُ: قِفْ، فَيَــاليتَ أنِّي كُنت طَــاوعتُ سَــاعَــةً هَــارُونَــا

= ليس هو بخوار أجوف. العلفوف: الجافي المسن، فتضمه الريح فلا يغزو ولا يركب)، وهو نص ابن السِّكِّيت في «إصلاح المنطق»، ولم ينسبه إليه، كعادة ابن قتيبة. وفي هذا الشعر زيادة في «بقية أشعار الهذليين»، والأغاني، بعد (شروب للقيل):

رَقُود باللَّيْــل * وواد ذي هَــوْلْ * أجزْتَ بـاللَّيْلْ
تضرِبُ بـالذَّيْلْ * كمُقْرَب الخَيْلْ * برجْل كـالثَّوْلْ

(المقـرب)، من الخيل التي تقرب من البيوت، وتكـرم، ولا تترَك تَـرود في الأرض، ويروى (كمقـرب)، (بضم الميم وكسر الرء)، وهي الفرس دنا ولادها، فإذا دنا منها أحد ضرحته برجلها، أي رمحته.

(١) «بقية أشعـار الهـذليين» رقم: ٧٤، و «الأغـاني» (دار الثقـافـة)، و «اللسـان» (رخم)، و «معجم اللسـان» (رخمان)، وغيرها. و (الطرف)، الكريم الأبـوين، السخي من الفتيان. وقولها: (بثابت)، أي: بقتلهم ثابت بن جابر. وبعده في «أشعار هذيل»:

يُجَــدِّلُ القَــرْنَ ويُــرْوي النَّــدْمَــانْ ذُو مَــأقَط يَحْمِــي وراءَ الإخْــوَانْ

(يجدل)، (يصرع)، و (القَرن)، العـدو المكافئ في الشجـاعة والبأس. و (المأقط)، المضيق فـي الحرب حيث يستحر القتال. و (ذو) هنا بمعنى: أخ، وصاحب، يعني أنه هناك يفعل ذالك.

(٢) (البلاط) موضع مبلط بالحجارة بين المسجد والسـوق، وقد استوفى السمهودي الكلام فيه في «وفاء الوفا»، وما بعدها.

(٣) «الأغاني»، والبيت الثـاني مع بيتين في «الأغاني»، و «ديـوان عمر بن أبي ربيعة»، ١٠٧، و «الإصـابة» في ترجمة (عدي بن نوفل).

وقد رواها ناسٌ لابن أبي ربيعة.

٧٣٢ ● وكان عَديّ بن نوفلٍ واليًا لعُمر بن الخطّاب، أوعثمان، على حَضْرَمَوت.[١]

٧٣٣ ● وكانت تحته أمُّ عبدِالله بنتُ أَبي البَخْتَرِي بنِ هاشمِ بنِ الحارث بن أَسَد بن عبدِالعُزّى.[٢] وكان يكتب إليها تشَخصُ إليه فلا تفعلُ[٣] فكتب إليها:

إِذَا مَا أُمُّ عبدِالله لَمْ تَحَلُلْ بَوَادِيهِ وَلم تُمسِ قَرِيبًا هَيَّج الحُزْنَ دَوَاعِيهِ

فقال لها أخوها الأسودُ بنُ أبي البَخْتَرِيِّ، وهُوَ وهي لعَاتكةَ ابنةِ أمية بنِ الحَارث ابنِ أسدِ بن عبدالعزّى:[٤] وقد بلغَ الأمرُ هذا من ابن عمك؟ اشخِصي إليه.[٥]

٧٣٤ ● وبقيَّةُ وَلَدِ نَوْفل، من ولدِ الحُصَين بنِ عُبَيْد الله بنِ نَوْفل بن عديّ بن نَوْفِل بن أَسَد.[٦]

---

(١) «نسب قريش» للمصعب، و «الأغاني»، وترجمته في «الإصابة»، و «الاستيعاب».

(٢) (أم عبدالله بنت أبي البختري بن هاشم)، لم يذكرها الزبير في ولده فيما يأتي من رقم: ٧٧١ إلى رقم: ٧٩٨.

(٣) في «الأغاني»، عن الزبير: (فغاب مدة، وكتب إليها أن تشخص إليه، فلم تفعل). و (شخص يشخص شخوصًا)، سار من بلد إلى بلد.

(٤) (عاتكة بنت أمية بن الحارث)، ستأتي برقم: ٧٧٠، ٧٧٤ وقوله: (لعاتكة)، هذه لام النسب كما سلف برقم: ٤٥٤، وما قبلها.

(٥) هذا الخبر وما فيه من الشعر رواه المصعب في «نسب قريش»، و «الأغاني» وفي ترجمته في «أسد الغابة» و«الإصابة». وفي ترجمة (الأسود بن أبي البختري). أما الشعر، فقد رواه أيضًا صاحب «الأغاني» ج ١٥ (الدار) سبعة أبيات ثم قال: (ذكر الزبير بن بكار أن الشعر لعدي بن نوفل، وقيل إنه للنعمان بن بشير الأنصاري، وذاك أصح. وقد أخرجت أخبار النعمان فيه مفردة في موضع آخر، وذكرت القصيدة بأسرها. ورواها ابن الأعرابي وأبو عمرو الشيباني للنعمان. ولم يذكر أنها لعدي غير الزبير بن بكار). والذي أشار إليه هو ما ذكره في الجزء ١٦ (الدار)، وفيه تفصيل كثير في اختلاف روايته، ولم يذكر فيه نسبته لعدي بن نوفل.

(٦) «نسب قريش» للمصعب، ثم انظر ما سلف رقم: ٧١٩، والتعليق عليه.

٧٣٥ ● ومنهم: محمّد بن المطَّلب.[١] كان الجُلُوديُّ اسْتخلفه على مكةَ.[٢]

وولَدَ الحُوَيْرِثُ بنِ أسدِ بنِ عبدالعُزَّى:

٧٣٦ ● عثمانَ بنَ الحوَيْرث، يقال له (البطْريق)، ولا عَقبَ له، والمُطَّلب، وأمُّهُما: تُماضر ابنةُ عُمَيرِ بن أُهَيْب بن حُذافَة بنِ جُمَح.[٣]

٧٣٧ ● حدثنا الزبير قال: حدثني علي بن صالح، عن عامر بن صالح، عن هشام بن عروة، عن عروة بن الزبير قال: خَرَج عثمان بن الحُوَيرث، وكان يطمَعُ أن يملك قُريشًا، وكان من أظرف قريش وأعقَلها، حتى يَقْدَمَ على قَيْصرَ، وقد رأى موضعَ حاجتهم إليه، ومَتْجَرَهم ببلاده. فذكَر له مكةَ ورَغَّبَهُ فيها، وقال: تكونُ زيادَةً في مُلْكك كما ملكَ كسْرى صنعاءَ. فملَّكَهُ عليهم، وكتب له إليهم. فلما قَدم عليهم قال: ياقوم، إن قَيصرَ مَنْ قد علمتُمْ أمانكُمْ ببلاده، وما تُصيبون من التِّجارَة في كَنفه، وقد ملّكني عليكم، وإنمّا أنا ابنُ عَمِّكُم وأحدُكُمْ، وإنمَّا آخُذُ منكم الجرابَ من القَرَظ، والعُكَّةَ من السَّمْن، والإهابَ،[٤] فأجمع ذالك ثم أبعثُه إليه،

---

(١) (محمد بن المطلب)، لم أجد له ترجمة.

(٢) (الجلودي)، هو (عيسى بن يزيد الجلودي)، كان أحد القواد في زمن المأمون، أرسله علي بن أبي سعيد إلى مكة، في فتنة أبي السرايا، لقتال من بها من الطالبيين، وذالك سنة ٢٠٠، فأقام بمكة إلى سنة ٢٠١، ثم خرج إلى العراق واستخلف على مكة ولده محمد بن عيسى، «تاريخ الطبري».

(٣) «نسب قريش» للمصعب، وكان في الأصل هنا (... عمير بن وهب بن حذافة)، وهو خطأ لاشك فيه، صوابه من «نسب قريش» للمصعب، ومن نسب بني جمح، ولم يذكر الزبير (تماضر ابنة عمير) في ولد (عمير بن أهيب) فيما يلي من رقم: ٢٨٢٣، إلى رقم: ٢٨٣٠، ولا ذكرها المصعب في «نسب قريش». وانظر «جمهرة الأنساب» لابن حزم. هذا، وقد زعم ابن حبيب في «المحبر»، أن (عثمان بن الحويرث)، من أبناء الحبشيات. وجائز أن يكون هذا، إن كانت (تماضر بنت عمير)، لأم ولد حبشية، بيد أن هذا الباب من «المحبر»، فيه مايوجب النظر والتوقف.

(٤) (القرظ)، شجر عظام، لها سوق غلاظ، وورقه أصغر من ورق التفاح، وله حب، يدبغ بورقه وثمره. ومنابت القرظ باليمن. وانظر ما سلف من التعليق على رقم: ٤٧٧. و (العكة)، أصغر من القربة. و(الإهاب)، جلد البقر والغنم والوحش مالم يدبغ.

وأنا أخافُ إن أَبَيْتُمْ ذالك أن يَمْنَعَ منكم الشَّأم فلا تَتَّجِرُوا به،[1] ويقطعَ مَرْفقكُمْ منه.[2] فلما قال لهم ذالك خافوا قيصرَ، وأخذَ بقلوبهم ما ذكر من مَتْجرهم، / (148) فأجمعُوا على أن يَعْقدوا على رأسه التاجَ عَشيةً، وفارقوه على ذالك. فلمّا طَافُوا عَشيةً، بَعث الله عليه ابنَ عمه أبَا زَمْعة الأسودَ بنَ المطَّلب بن أسد،[3] فصاحَ على أحفلِ ماكانت قرَيش في الطَّواف:[4] يآلَ عباد الله، مُلْكٌ بتهامَة!! فانحاشُوا انحياشَ حُمُر الوَحْش،[5] ثم قالوا: صَدَق واللاَّت والعُزَّى، ما كان بتهامة مُلكٌ قطُّ. فانْتَقَضَتْ قريشُ عما كانت قَالتَ له،[6] ولحَق بقَيْصرَ ليُعْلمَهُ.

٧٣٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عَليّ بن صالح، عن عامر بن صالح بن عبدالله بن عروة بن الزبير، عن جعفر بن عبدالله بن عُثْمان بن عُبَيْدالله بن حُمَيْد بن زُهَير بن الحارث بن أسد:[7] أنّ قيصرَ حَمل عثمانَ على بَغْلَة عليها سَرْجٌ عَليه الذهب، حين مَلَّكَهُ.[8]

٧٣٩ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن الضحاك بن عثمان الحزاميُّ، عن أبيه قال: قال الأسودَ بنُ المُطَّلب، حين أرادت قريشٌ أن تُملِّك عُثمانَ بنَ

(١) في هامش الأم: (تمتنع)، وفوقها (س). وفي متن الأم: (تتجروا بها)، ثم ضرب على (بها)، و كتب (به) فوقها.

(٢) (المرفق)، هو ما ارتفقت به، أي انتفعت به واستعنت به من الأمور.

(٣) ستأتي أخبار (أبي زمعة) بعد قليل رقم: ٧٩٩، وما بعدها.

(٤) (حفل الناس يحفلون حفلاً)، اجتمعوا واحتشدوا، وهم (الحفل) و (المحفل).

(٥) (انحاشوا)، فزعوا ونفروا.

(٦) (انتقض)، من (نقض العهد وغيره)، إذا نكثه وهدمه بعد إبرامه وتوكيده. وأدخل (عن) فقال: (انتقضت عما قالت له)، لأن نكث العهد خروج عن عقدة الميثاق.

(٧) (جعفر بن عبدالله بن عثمان بن عبيدالله)، لم يذكر في بني (حميد بن زهير) فيما سيأتي رقم: ٧٦٥، وما بعدها.

(٨) في هامش الأم عند هذا الموضع ما نصه: (آخر التاسع عشر من نسخة ابن الفرّاء).

الحوَيْـرث عليها: إن قُـرَيشًا لَقَـاحٌ لا تُمْلَك.[1] فخرج عثمانُ بنُ الحُـوَيرث إلى قيصَر ليملِّكه على قُرَيش. فكلَّم تجارٌ من تجـار قُرَيْش بالشأم عَمْرَو بنَ جَفْنة في عُثمـان بن الحُوَيْـرث، وسألوه أن يفسـدَ عليـه أمرَه. فكتب إلى تُـرْجُمان قيصَـر يُحَوِّلُ كـلامَ عثمان.[2] فلمّا دخل عثمَـان على قيصر يكلِّمـه قال للترجمَـان: ما قال؟ فقال: مجنونٌ، يشتُم الملك. فأراد قَتلَه، وأمرَ به فَدُفع، إلى أن مَرّ برجُل من أصحاب الملك فتمثّل ببيت شعر، فكلَّمه عثمـان بنُ الحُوَيْرث وقال له: إنِّي أرى لسَـانَك عربيًّـا، فممَّنْ أنتَ؟ قَـالَ فقال: رجُلٌ من بني أسـد، وأنـا أكرهُ أن يَـدْرُوا بنَسَبي. قال: فما دَهاني عندهُ؟ قال: الترجمانُ، كتب إليه عمرُو بنُ جَفْنة أن يُحَوِّلَ كلامَكَ. قال: فكَيْفَ الحيلةُ في أن تُدْخلَني عليه مَدْخَلاً واحدًا،[3] وخَلاَكَ ذمٌّ؟[4] فقـال: أفعلُ. فَاحتـالَ له حتى دَخَل عليـه، ودعَـا له قيصـرُ التُّرْجمـانَ، فقال لـه عثمان: (إنَّ أفجرَ الناس)،[5] فأعلم ذالك الترجُمانُ قيصَرَ. قال: (وأغدرُ الناس)، فأعلَمـه التَرجمـانُ أيضًا قيصـر، قال: (وأكذبُ النـاس)، فذكـر ذالك التُّـرجمانُ لقيصَرَ، ثم أهوَى فتشبّثَ بالتُّرجمان، فقال قيصر: إن له لَقصَّة، فادعُوا لي ترجُمانًا آخر. فدعَـوْه له، فأفهمَه قصتَّهُ، فعاقب قَيصرُ التُّرجمانَ الأوّلَ، وكتبَ لعُثمْان بن الحُوَيْرث إلى عمرِو بنِ جَفْنة أن يَحْبس لَه من أرادَ حَبْسه من تِجار قُرَيْش.

---

(١) يقال: (قـوم لقاح، وحي لقاح)، لم يـدينوا للملوك، ولم يملكـوا، ولم يصبهم سباء في الجـاهلية. وسيأتي مثل ذالك في رقم: ٧٤١.

(٢) (يحول)، أي يصرفه عن وجهه ويبدله ويغيره.

(٣) (مدخلا واحدًا)، أي مرة واحدة، كما نقول اليوم، وذاك عريق العربية.

(٤) (خـلاك ذم)، أي أعذرت وسقط عنك الـذم، وبرئت منـه. وأصله من قـولهم: (أنا خـلاء من هذا الأمـر، وخلي منه، وخلو منه)، أي براء خارج من معرته.

(٥) في متن المخطوطة: (إن أفجـر الناس الترجمان)، وفوق (الترجمان): (لا س)، يعني حـذفها من نسخة، ولكن الصواب حذفها إطلاقًا، وإلا اختل سياق القصة.

فقدَم عَلى ابن جَفنة، فوجد بالشَّأم أبـا أُحَيْحَةَ سَعيدَ بنَ العاص، وابنَ أخته أبا ذيب،[1] فحبسهما، فمـات أبو ذيب في الحَبْس. وسَمَّ عمروُ بنُ جفنـةَ عثمانَ بنَ الحويرث، فمات بالشَّأم، فذالكَ حيثُ يقول ورقة بن نوفل:

هَلَ اتَى ابنتَـي عُثْمـان أنّ أبـاهُمَـا ... حـانَـتْ مَنيَّتُـهُ بجَنْب الفـرصَـد

الأبيات التـي كتبناها قبـل هذا.[2] وأجمع رَهْطٌ من بَني عبـد شَمس أن يفتَدُوا سَعيدَ بنَ العَاص بمال يجمعُونه. فقال لهم مُسَافرُ بنُ أبي عمرو: لاَ تفتَدُوا رجُلاً فانيًا واحـدًا بهذا المـال، وزوِّجـوا به فتيـانًـا من فتيْانكُم، يُـولَـدْ لبعَضهم مثْلَهُ. فَعَصَـوْهُ وافْتدَوْهُ.[3] فقال في ذالك سعيد بن العاص:[4]

يــاراكبًــا إمَّـا عــرضْتَ فَبلّغَــا قَــومي بَــريـدَا[5]

عُثمــــانَ أو عَفّــانَ أو أبْلـغْ مُغَلْغَلَــةً أسيـــدَا[6]

/ (149) فـلأمْدَحَنّ الـوَافدين بمـدْحة تأتي سَرُودَا[7]

---

(١) (ذيب) و (ذئب)، واحد، سهلت همزته. و (سعيد بن العـاص بن أمية بن عبد شمس)، انظر «نسب قريش» للمصعب. و «أنساب الأشراف» و (أبو ذيب) هو: (هشام بن شعبة بن عبدالله بن أبي قيس بن عبد ود) من بني عامر بن لؤي، سيأتي برقم: ٣٠٤٣، ٣٠٤٤. وانظر ما سيأتي رقم: ٧٤١.

(٢) انظر ما سلف رقم: ٧٢٣، وماكتبته هناك على هذا البيت.

(٣) انظر الخبر الآتي رقم: ٧٤٠.

(٤) لم أجد هذا الشعر في مكان آخر.

(٥) (البريد)، الـرسول، هذا نص كتب اللغة، وأراد هنا بقـول: (بريدًا)، رسالة، وهـذا معنى لم تثبته المعاجم. وهو شبيه بقولهم: (الرسول)، الرسالة، وحامل الرسالة.

(٦) (عثمان)، كأنه يعني (عثمـان بن عفان)، وأباه (عفان بن أبي العاص/بن أمية)، وهم أبنـاء عمه (أبي العاص ابن أميـة)، و (أسيـد)، كأنـه ابن عمـه الآخـر: (أسيد بن أبـي العيص بن أميـة). و (المغلغلة)، الـرسـالـة المحمولة من بلد إلى بلد، من (الغلغلة)، وهي سرعة السير والنفاذ.

(٧) (سرودًا)، هكذا جاء في المخطوطة، بعلامة إهمـال على السين وفتحة، وعلامة إهمال على الراء وضمة، وكأنها من قولهم: (سرد الحديث يسرده سردًا)، ساقه سيـاقًا جيدًا متتابعًا مستعجلاً فيه. و (سرود) بناء لم تذكـره كتب اللغة، وهـو جائز. وفـي هامش الأم: (شـرودًا) وفوقها (س)، وتحتهـا: (منقوط بثـلاث من فوقـه)، وفوق ذالك (موضع)، وهي كلمة لم أحسن فهمهـا. و (شرود)، من قولهم: (قافيـة شرود)، وهي العائرة السائرة في البلاد، تشرد كما يشرد البعير، وهو ذهابه على وجهه على الأرض لا يستقر.

حَسَنًا دَوابِرُها، أُحَبِّرُها فَتَحْسَبُها بُرُودَا[1]

قال الزبير: (دوابرها) عواقبُها. وكانَ بين سعيدٍ وبين مسافرٍ في ذالك من الشعر ما أكْرَهُ ذكره.

● قال محمد بنُ الضحّاك، عن أبيه في سياق الحديث: فلما قدم سعيدُ بنُ العاص أغرَى بَني عامرٍ ببني أسَد[2] وقال: اطلُبُوهُمْ بدَمِ أبي ذيبٍ، ورهَنَهم ابنَهُ أبانًا.[3]

٧٤٠ ●حدثنا الزبير قال: فحدثني عمي مصعبُ بنُ عبدالله، وأنشدني أبياتَ سعيد بن العاص هذه.[4] قال: وقال سعيدُ بنُ العاص وهو محبوسٌ، قبل مَوْتِ أبي ذيبٍ، واسم أبي ذيب: هشامٌ:

قَوْمي وقومُكَ ياهشامُ قَدَ اجْمَعُوا ... تَرْكي وتركَكَ آخرَ الأعْصَارِ[5]

قال: وكان مُسافرُ بنُ أبي عمرو بن أميَّة بن عبد شمس، قد خذَّل عَنْ سَعيد بن العاص، وقال للذين خروجوا في طَلبه: لو قَسَمْتُمْ ما تنُفقونَ في صَداق عدَّة من فتيان بني أميّة، أوْشكتُمْ أن ترَوْا فيكم مِثْلَ سعيدٍ رجالاً كثيرًا. فأمسك بعضهُم عن الخروج.[6]

---

(١) (حبر الكلام)، زينه وحسنه، وانظر ما سلف رقم: ٣٥٨، ص: ٢٥٣، تعليق: ٧.

(٢) كان في متن الأم: (أغرى بني عامر بني أسد)، وهو باطل، لأن صاحبه أبا ذيب من بني عامر بن لؤي، وقاتله عثمان بن الحويرث، من بني أسد بن عبدالعزى، فالسياق يقتضي إثبات ما جاء في هامش الأم، وهو: (أغرى بني عامر ببني أسد)، وفوقها (س)، وهو الصواب.

(٣) (أبان بن سعيد بن العاص بن أمية)، أسلم أيام خيبر، وشهدها مع رسول الله ﷺ. وهذا الخبر مما ينبغي أن يزاد في ترجمته، ويزاد أيضًا ما قاله المصعب في «نسب قريش» (كان ابن أخيه أبو أحيحة بن العاص قد رهن ابنه أبانًا بني عامر بن لؤي في دم أبي ذئب، فأنكر ذالك عليه عمه أبو العاص).

(٤) لم يذكر المصعب هذه الأبيات في «نسب قريش».

(٥) سيأتي البيت برقم: ٣٠٤٤، وهو في «نسب قريش» للمصعب. و (آخر الأعصار)، أي أبد الدهر، و(الأعصار) جمع (عصر).

(٦) انظر أواخر الخبر السالف رقم: ٧٣٩.

٧٤١ ● حدثنا الزبير قال: قال عمّي مصعبُ بنُ عبدالله: وكان عثمانُ بن الحويرث حيثُ قَدم مكَّة بكتاب قيصر مختومًا في أسفله بالذّهب، هَمَّتْ قريشٌ أن تَدين لهُ، فصاحَ أبو زمعة الأسودُ بنُ المطلب بن أسَد، والناسُ في الطَّواف: إن قريشًا لَقاحٌ، لا تَمْلكُ ولا تُمْلَك.[١] فانشقتْ قريشٌ على كلامه،[٢] ومنعوا عثمانَ ماجاء يطلبُ، وهو حيث رجع إلى قيصر.[٣] وكانَ ممّن رحَلَ فيه،[٤] أبُو أُميَّة بنُ المُغيرة المَخْزُوميُّ،[٥] قال. فلما قَدم أبو أُحَيْحَة مكَّةَ، جعل يُحرِّضُ على بني أسد، ويُغري بهم بني عامر وبني أُميّة في دم أبي ذيب. وكانت أمُّ أبي ذيب: أمَّ حَبيبٍ ابنةَ [العاص بن أميّة بن] عبد شَمْس بن عبد مَنافٍ.[٦] فقال أبو العاصِ بنُ أُمَيَّة بنِ عبد شَمْس، أو غيرُه:[٧]

أنَّى أُعَادي مَعْشرًا كانُوا لنَا حِصْنًا حصينَا[٨]

---

(١) انظر ما سلف رقم: ٧٣٩، ص: ٤٢٩، تعليق: ١.

(٢) في «نسب قريش» للمصعب: (فاتسعت قريش على كلامه)، والصواب ماجاء في كتاب الزبير. و (انشقت على كلامه)، تفرقت بسبب ما قال، و (على) هنا بمعنى السببية.

(٣) هذا الجزء من الخبر ذكره المصعب في «نسب قريش»، مع اختلاف في لفظه. وهذا مما يدل على أن الزبير روى عن عمه غير مافي كتابه، وأما ما بعد ذالك من الخبر، فلم يسقه المصعب، وذكر بعض شعره، كما سأبينه في التعليق. و (حيث) في هذا الخبر بمعنى (حين)، كما سلف.

(٤) (فيه)، أي بسببه وفي أمره. و (في) للتعليل.

(٥) (أبو أمية بن المغيرة المخزومي)، هو (زاد الركب)، انظر ما سيأتي رقم: ١٦٢٩، ١٦٣٠، ١٨٢٢.

(٦) هذه الزيادة بين القوسين هي الصواب، كما سيأتي في نسب (أبي ذيب)، برقم: ٣٠٤٣، ومافي كتاب «نسب قريش» للمصعب، وانظر ما سلف في رقم: ٧٣٩، أنه ابن أخت سعيد بن العاص بن أمية.

(٧) اقتصر المصعب في «نسب قريش» على نسبة الشعر الآتي إلى أبي العاص، وقدم البيتين الأخيرين على الأولين وهو أجود مما فعل الزبير، ولولا النص لغيرته.

(٨) (أنى) استفهام، ومن ضبطها بكسر النون فقد أساء وخالف المعنى.

خُلقُوا مع الجوْزاء إذ خُلقُوا ووالدُهُمْ أبونَا[1]

أبلْغ لَديْك بَني أميَّةَ آيَةً نُصْحًا مُبينَا[2]

أنَّا خُلقْنَا مُصْلحينَ وما خُلقْنَا مفْسدينَا

فأمسكت بنو أميّة عن بني أسَد، ورهنَ أبو أُحَيْحَةَ ابنَهُ أبانَ بنَ سعيد ببني عامر، ليُحقّقَ بذالك على بني أسد دَمَ أبي ذيب،[3] لأنّ دَعْوةَ بني قُصَيٍّ يومئذ واحدةٌ، والعَقْلُ عليهم جميعًا،[4] فقالَ أبو زَمْعَة الأَسودُ بنُ المطَّلب بن أسد بن عبدالعُزَّى:[5]

ألاَ مَنْ مُبلغٌ عَنّي سعيدًا رَسُولاً والرسُولُ من التَّلاقي[6]

---

(١) يعني (بني أسد بن عبدالعزى بن قصي)، وبنو أمية هو (بنو أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي)، فلذالك قال: (ووالدهم أبونا). و (الجوزاء)، نجم، وبرج من بروج السماء. يعني بقوله ذالك شرفهم وعزهم القديم. وانظر ما سيقول بعد هذا الشعر.

(٢) (الآية)، الرسالة، وهذا معنى أغفلته كتب اللغة، وأول من جاءني بالحجة عليه، أبو جعفر الطبري في تفسيره الجليل، واستشهد بقول كعب بن زهير بن أبي سلمى:

ألا أبْلَغا هذا المعرِّضَ آيةً أيقْظَانَ قالَ القَوْلَ إذْ قالَ أمْ حَلَمْ

ثم قال: (يعني بقوله: آية: رسالة مني، وخبراً عني). وقد كنت أشرت إلى نحو هذا المعنى في «طبقات فحول الشعراء» في شرح هذا البيت، مع إبهام في العبارة عنه. فلما جاء نص الطبري، جمعت له أكثر من ثلاثين شاهداً من كلام العرب وشعرهم.

(٣) انظر ما سلف في آخر رقم: ٧٣٩، والتعليق عليه.

(٤) (العقل)، الدية. وهذا دليل آخر على بطلان ما يدعيه الكذابون والمتخرصون، من عداوة كانت قائمة في الجاهلية بين بني هاشم وبني أمية وغيرهم من أبناء قصي، من قريش، كما ذكرت ذالك في تعليقي على «طبقات فحول الشعراء» من قوله: (وكانت مما تنكر قريش وتعاقب عليه أن يهجو بعضهم بعضًا). وقوله (والذي قلل شعر قريش أنه لم تكن بينهم نائرة، ولم يحاربوا)، ثم قول الجاحظ يذكر ماكان في أول الإسلام: (ولم تكن أمية انمازَتْ في ذالك الدهر من هاشم، وكان يقال للحيين: عبد مناف)، فهذا وغيره إبطال لما يقوله المستشرقون والخبثاء من أشياعهم.

(٥) ستأتي أخبار أبي زمعة وولده، من رقم: ٧٩٩، وما بعدها.

(٦) (الرسول)، الرسالة، وانظر ما سلف قريبًا ص: ٤٣٠، تعليق: ٥.

بمـــاذا قُلْتَ تَـــرْهَنُهُم أبـــانًـــا ـــ بــــلاَ حَقّ لَـــدَيَّ ولا حقـــاق[١]

فنحنُ البيضُ أشبَهْنَـــا قُصَيًّـــا ـــ وأنْتُم شِبْــهُ أسْتَــاه الـزِّقَــاقِ[٢]

فقامتْ بنو عَامرِ بن لُؤَيٍّ على بني أسَد، فقال أبو زمْعَة:

/ (150) والله لا أُعْطيكِ حسْل سَهْمَا[٣] ـــ وإن تجنَّيْت عَلَيَّ الظلْمَـــا

وإن غَضبْت لأزيــدَنْ رَغْمَـــا

فقال لهم بنو عامر: فاحلِفُوا لنا. فقال لهم أبو زمْعَة:

يَـاحسلْ حُسْلُ عَـامـرِ لا تَجْهَلي[٤] ـــ إن تَسْألـي أيْمـــانَنــــا لا نَفْعَلِ[٥]

أو تَبْـــذُلـي أيمـــانكُـمْ لا نَقْبَلِ

وجعلتْ بنُو عامر تجمعُ لبني أسد، فقال أبو زَمْعَة:

---

(١) تقول: (مالي فيه حق ولا حقاق)، أي خصومة، من قولهم: (حاقه في الأمر محاقة وحقاقًا)، إذا خاصمه في الحق، وادعى كل واحد منهما أنه له.

(٢) عندي أن هذا البيت سبقته أبيات فيها ذكر (بني عـامر بن لؤي)، وأن البيت في هجائهم، لا في هجاء سعيد ابن العاص وبني أميـة. و (الأستاه) جمع (است)، وهـو ردف الرجل، وعنى به هنـا قعر الـزق. و (الزق). و(الزق)، سقاء من جلد مجزوز الشعر. يقول: أنتم سود الوجـوه كاستاه الزقاق، تسود من طول ملامستها التراب وما خالطه من الماء.

(٣) (حسل)، يعني بني عامر بن لؤي، لأن أبـا ذيب من بني أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامـر بن لؤي. وكـان في المخطوطـة هنا (حسل) بضمتين علـى اللام، وهو خطـأ، وكان في الشعـر كله: (أعطيك) و (تجنيت) و (غضبت)، بفتح الكاف والتاء، على الخطاب للواحد المذكر، والصواب ما أثبته، بالخطـاب للمؤنث، يعني القبيلة. وقولـه: (لا أعطيك سهمًا)، يريـد: لا أعطيك شيئًا وإن قل. و (السهم)، هو العود الذي يركب فيه النصل، وهو (القدح) أيضًا. وهذا معنى استخرجته، ولم أجد من دل عليه.

(٤) سيأتي الرجز في رقم: ٧٤٣، بغير هذه الرواية.

(٥) في هـامش الأم: (لا نَنْفُل)، وفـوقهـا (س). و (النفل)، في القسـامة، هـو الحلف لأوليـاء المقتـول، لأن القصاص ينفي باليمين، ويكون براءة. وأصل (النفل)، النفي والبراءة، تقول: (انتفل من الأمر)، تبرأ منه.

سيكفيني الـــوليـــدُ أبـــا لُبَيْـــد ويكفي بكْـرُهُ عَـوْفَ بن دَهْـرِ[1]
وأكفي غيـــرَ مكتـــرَث سُهيْـــلاً ويكفي بــاطلي سَهْـل بنَ عَمْـرِو[2]
ألم تـــرَ أنَّنـــا منْ ذي قـــذَاف نَسيلُ كـأنَّنَــا دُفَّـاعُ بَحْـرِ[3]
ونَلبَسُ للعَـــدُوِّ جُلُـــودَ أُسْـــد إذَا نَلْقـــاهُمُ وجُلـــودَ نُمْـــرِ

فأتَى الإسلام، ووقعت الحربُ بينَ النبيِّ ﷺ وبينَ قريشٍ،[4] فشغلتْهُم عن ذالك.

٧٤٢ ● وعُثمان بن الحُوَيْرث الذي يقول:

---

(١) سيأتي البيتـان الأولان في رقم: ٣١٥٩، والأول وحـده في رقم: ٣٣٢٣، و «نسب قـريش» للمصعب، و «معجم الشعراء» للمـرزباني، وأغـرب ابن دريد في «الاشتقـاق»، فأتى ببيتي عوف بن دهـر، الآتيين في رقم: ٣٣٢٣، منسوبين، لأبـي لبيد، مع أنهما رد (عـوف بن دهر) على هـذه الأبيات، وفي هـامش الأم ما نصه: (دهـر ابن تيم بن غالـب، وهم يد مـع مع بني عامر بن لـؤي. والوليد، هـو الوليد بن المغيـرة)، وهو (الوليد بن المغيرة ابن عبـدالله بن عمر بن مخزوم)، و (أبو لبيد)، هو (أبو لبيـد بن عبدة بن جابر بن وهب ابن ضباب)، من بني معيص بن عـامر بن لؤي، أخـو حسل بن عامر بن لـؤي. وضبط (لبيد) في المصعب على وزن (فعيل)، كمـا قال ابن دريـد في «الاشتقاق»، والصـواب مـاجاء مضبـوطًا في نسختنـا في رقم؛ ٣١٥٩، ٣٣٢٣، وانظـر هـوامش «الاشتقاق»، وفي «نسب المصعـب»: (عود بن دهـر)، وأغـرب المعلق هناك في تعليقه وتصحيح (عوف) إلى (عود)، والصواب مـاجاء هنا وفي سائر المراجع. و (البكر)، الفتي من الإبل، والهاء في (بكر)، تعود إلى (الوليد). يقول: سيكفيني الوليد ويرد عني أبا لبيد، وهو أحد فرسان قريش. وأما (عوف بن دهر)، فيكفيني شره بكر الوليد، يريد بذالك هوانه والسخرية به.

(٢) و (سهيل)، هو (سهيل بن عمرو بن عبـد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عـامر بن لؤي)، و(سهل بن عمرو)، أخوه . انظر ما سيأتي رقـم: ٢٩٩٨، ٢٩٩٩. وقوله (ويكفي باطلي)، أي أهون شيء، كأني ألهو به لهوًا.

(٣) في هـامش الأم: (مرْدَى قـذاف)، وفوقهـا (س)، و (المردى)، حجـر ثقيل يـرمى به، ومنـه يقال للـرجل الشجاع: (مردى حَروب)، في صَلابته وصبره علـى لأواء الحرب. و (القذاف). ما أطقت حمله بيدك مما يملأ الكف، فرميت به . يقـال: (نعم جلمود القذاف هذا، وهو عندي مصدر، قاذف يقـاذفُ مقاذفة وقذافة إذا تـرامى بالحجـارة وغيـرهـا. وأما قـولـه فيَ المتن: (من ذي قـذاف)، فهو مـريض، وأظنـه لا يصح. و (الدفاع)، السيل المتدافع، والموج المتلاطم، يركب بعضه بعضًا.

(٤) في هامش الأم: مقابل (وبين قريش)، (وبينهم)، وفوقها (س).

ظُلمتُ فلم يَغْضَبْ عَـدِيٌّ ونـوفَلٌ وليسَ على أبي هشـام مُعَـوَّلُ[1]
ويـالَيت حَظِّي من تُـوَيْت ونصْـره نَضِـيٌّ إذا أرْمِي بـه لا يُعَضِّـلُ[2]

(عَديّ) و (نـوفل)، ابنَا خُويلد. و (أبـو هشام)، حكيم بن حزام، وابنـه هشام. و(تُوَيتٌ)، بنُ حَبيب بن أسد.[3]

٧٤٣ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمرَ بنُ أبي بكر المؤمّليُّ، عن زكريا بن عيسى، عن ابن شهاب قـال: أرسلَ معاويـةُ إلى أهل القبائل من بُطُـون قريش ليُصْلح بينهم، وأنهم لمَّا قَدمُوا على معاويـة تذاكرُوا حقُوقهم وطَلباتهَم، وأنَّ عبدَالله بنَ عباس بنَ عَلْقمةَ كلَّمهُ فقال:[4] أقدْنَا من عبدالرحمن بنَ خَارجة بن

---

(١) «نسب قريـش» للمصعب، وكان في متن الأم هنـا: (على ابنَي)، وكتب فوقهـا (أبي)، وفوقهـا (س). ولما كان الذي في المتن باطلاً كما سترى، أثبت نص النسخة الأخرى.

(٢) (النضي)، هـو عـود السهم قبل أن ينحت ويسـوى، وهـو لا خير فيـه إذا رمي بـه. و (لا يعضل) بـالضـاد المعجمة، هكـذا جاء في الأصل، وفي المصعب (لا يعقـد)، وهو خطأ ظاهـر لا أدري كيف كان. ولكني أرجح أن يقال: (لا يعصل)، بـالصاد المهملة. يقـال للسهم إذا رمى به (معصل) بالتشـديد، من (العصل) (بفتحتين) وهـو الاعـوجـاج والالتـواء. ولكن ابن بـري، حكى عن علي بن حمـزة: (المعضل، بـالضـاد المعجمة، من: عضلت الدجاجة، إذا التوت البيضة في جوفها)، وهذا قول لا يغني.

(٣) وضع في المخطـوطة، تحت هـذه الجملة الأخيـرة خطأ يصب في الهـامش، وهذا ضـرب من علامـات التلحيق، ولكنه لم يكتب في الهامـش شيئًا، والجملة مختصرة، وأظنه أراد أن يكتب مثل مـاكتبه عمه في «نسب قريش» وهو: (وأبو هشام، يعني حكيمَ بن حزام، كان ابنَهُ هشامٌ. وكُنية حكيم: أبو خالد، ولكنه كنّاه بابنـه هشام)، وانظر التعليق السالـف رقم: ١ و (عدي ونوفل، ابناخـويلد)، هما عمـا (حكيمٍ بن حزام بن خويلد)، وانظر ما قاله ابن دريد في «الاشتقـاق» (من رجالهم: عثمان بن الحويرث، كـان هجاء لقريش، عالمًا بمثالبها، وله حديث في المغازي)، وأما (تويت بن حبيب بن أسد)، فسيأتي برقم: ٧٤٦.

(٤) هو (عبـدالله بن عباس بن علقمة بن عبدالله بن أبي قيس بن عبـد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عـامر بن لؤي)، سيأتي ذكر أبيه (عباس بن علقمة) برقم: ٣٠٥٨، وما بعدها. وهو هنا، وفيما سيأتي من رقم: ٣٠٥٨، إلى رقم: ٣٠٦١، و «نسب قريش» للمصعب: (عباس بن علقمة)، بالباء الموحدة والسين المهملة، وكذالك جاء في «الإصابة» في ترجمته وقال: (ذكر الزبير بن بكار له قصة مع معاوية في ترجمة عثمان بن الحـويرث، قـد يـؤخـذ منهـا أن لـه صحبة)، ولكـن الحافظ ابـن حجر عـاد في بـاب (عيـاش) (بـاليـاء المثنـاة، =

حُذافَة،[1] فإنه قَتَلَ أبا سالم مولانا، وإن لَنْ نأخُذَ حقًّا دُونَ دَمه. وأنْ معاويةَ قال: ألا تَرضَى منْ مولاك بالعَقْل؟[2] إن شئْتُ خَلَّيتُ بينك وبين ابن مُطيع، وخلَّفْت أحدكما على الآخر. وأن عبدَالله بنَ عباس بن عَلْقمة لَوَى شدْقه لمعاوية، فقال معاوية: أعليَّ تَلْوي شدْقكَ لا أُمَّ لَكَ؟[3] بمَ تُعاديني؟ بجَدْيَيْن وبَهْمَة![4] وقال مُعاوَيةُ، والتفت إلى القوم: أنَّ قتيلاً قُتل من بني عامر بن لُؤَيّ![5] فقال سُهَيلٌ:[6] والله لا أُرَجِّلُ رأسي ولا يَمَسُّهُ غُسْلٌ حتى نُعْطَى حقَّنَا هذا أو نُكثرُ فيه الدماء. فقال أبو سفيان: والله لا يُقْضَى فيه قَضاءٌ شَهْرًا. فتُرِك شهرًا لا يُقضَى فيه، ثم تمثَّلَ معاويةُ أبيات أبي زَمْعة الأسود في القتيل أبي ذيب:

= والشين المثلثة)، فذكر: (عياش بن علقمة بن عبدالله..)، وساق نسبه ثم قال: (ذكره الزبير بن بكار، وأن أباه مات كافرًا قبل الفتح. وعياش هذا يشبه أن يكون من مسلمة الفتح، فقد ذكر الزبير عن ابن زبالة في أخبار المدينة، أن ابنه عبدالله بن عياش أقطعه مروان، وهو أمير المدينة في سنة إحدى وأربعين، أرضًا بالعقيق، وهذا خطأ من الحافظ، وينبغي نقل ما كتبه إلى باب (عباس) بالباء الموحدة والسين المهملة. ويزيد ذالك ثقة أن من ولده: (محمد بن عمرو بن عطاء بن عباس بن علقمة)، المحدث، وهو مترجم في «الكبير»، وابن أبي حاتم، و «تهذيب التهذيب»، وغيرها، وهو فيها جميعًا: (عباس). و (عبدالله بن عباس ابن علقمة)، لم يذكره الزبير في «نسب قريش» هذا، في رقم: ٣٠٥٨، ٣٠٦١، مفردًا، إلا في نسب أولاده، كما سيأتي، ولم يذكره المصعب أيضًا مفردًا، إلا في النسب.

(١) (عبدالرحمن بن خارجة بن حذافة) لم يذكره الزبير في ولد (حذافة بن غانم)، من رقم: ٢٥٦٢، إلى رقم: ٢٥٦٨، وذكر أباه (خارجة بن حذافة). ولم يذكره المصعب أيضًا في «نسب قريش»: ٣٧٤، ٣٧٥.

(٢) (العقل)، الدية.

(٣) في المخطوطة: (لا أم له)، وأخشى أن تكون عجلة من الناسخ، أو تحرجًا.

(٤) (تعاديني)، من (العدو)، وهو الجري. يقال: (تعادى القوم)، إذا تباروا في العدو، ويعني معاوية: تباريني وتسابقني وتقاومني.

(٥) (أن قتيلا قتل...)، هذا موضع حذف للتعجب والاستهزاء، وأصله: (لأن قتيلا قتل)، فحذف اللام. وأراد: أكل ذالك لأن قتيلاً قتل! هذا ما استخرجته، وله شبيه مر بي، ولكني لم أقيده، وعسى أن أجده فأثبته في الاستدراك.

(٦) (سهيل)، يعني (سهيل بن عمرو)، كما سلف قريبًا ص: ٤٣٥ تعليق ٢.

يـاحِسْلُ حِسْلَ عــامـرٍ لا تجهَلي[1] إن تَعْـــرِضـــوا أيمــانكُـم لا نَقْبَلِ

أو تَسْألــوا أيمـــانَنَـــا لا نَنْفُلِ

٧٤٤ ● حدثنا الزبير قال: وأخبرني محمد بن الضحّاك قال: قال أبو زمعة في ذالك لُسَهَيْلِ بن عمرو:[2]

أتَـــانـي ذَرْءُ قـــولٍ عن سُهَيـلٍ يـــؤرِّقُني ومـــا بي مـنْ رُقَـــادِ[3]

/ (151) أُسامِي الأكْرَمْينَ بِجُلِ قومي إذا اتّسَلَ الضعيفُ بغيـــــر زادِ[4]

---

(١) سلف الرجز وشرحه برقم: ٧٤١. وفي الأم: (أبي زمعة بن الأسود وهو خطأ).

(٢) هذه الأبيات رواها ابن هشام في «سيرته»، في خبر أبي بصير بعد صلح الحديبية، وقتل رجلاً من بني عامر بن لؤي، كان المشركون بعثوه إلى رسول الله ﷺ ليرد عليهم أبا بصير، فرده مع العامري حتى إذا كان بذي الحليفة قتل أبـو بصير أخا بنـي عامر بن لـؤي، فلما بلغ سهيل بن عمر العـامري قتل أبي بصيـر صاحبهم العامري، أسند ظهره إلى الكعبة ثم قال: والله لا أؤخر ظهـري عن الكعبة حتى يودى هذا الرجل. فقال أبو سفيان بن حـرب: والله إن هذا لهـو السفه! والله لا يودى (ثـلاثًا). فقـال في ذالك (موهب بن ريـاح)، أبو أنيس، قال ابن هشـام: (أبو أنيس، أشعري)، وهو حليـف لبني زهرة. انظر «معجم الشعراء»، و«الإصـابة» ترجمة: (موهب بن رياح الأشعري)، وسـاق ابن هشام هذه الأبيات، لأبي أنيس، لا لأبي زمعة. ثم أردفها بأبيات لعبدالله بن الزبعرى، يجيبه.

(٣) (ذرء قول)، أي طرف من القول لم يتكامل، وهو الشيء اليسير من القول. وهذا البيت في «اللسان» (ذرو) براويـة: (ذرو قول) بالـواو، وقال هـو لغة في (ذرء)، قال ابن الأثيـر: (الذرو من الحـديث، ما ارتفع إليك وترامى من حـواشيه وأطرافه. من قـولهم: ذرا لي فلان، أي ارتفع وقصد). ورواية ابن هشـام و «اللسان»: (فأيقظني)، مكان (يؤرقني).

(٤) هذا البيت جعله ابن هشام خامس بيت في روايته، وهو بعد بيت آخر، وهو:

فـإنْ تَغْمـــزْ قَنـــاتـي لا تجَـدنـي ضعيـفَ العـــود فـي الكُـــرَب الشِّـــداد

أُسَـــامي الأكـــرمينَ أبًـــا بقـــومي إذا وُطـــئَ الضَعيـــف بهـــم أُرَادي

و (أرادي)، أي أرامي بـالمرداة، وهي الصَخرة التـي يرامى بهـا، وفي الأم فوق (قـومي): (مالي) وفـوقها (س)، وفوق (إذا اتسـل): (إذا اتصل)، وفوقها (س). وقـوله: (اتسل)، من (الـوسيلة)، مثل (تـوسل) في المعنى: أي تقرب وتوصل، وهي مثل الـرواية الأخرى: (اتصل)، بيد أنهم لم يـذكروا (اتسل) في معاجم اللغة. و (الـزاد) هنا فعال آبائه ومـآثرهم. ونص اللغة: (كل عمل انقلبت به من خيـر أو شر أو كسب، زاد، على المثل)، يعني المجاز، واستشهدوا بقول جرير:

تَـــــزَوَّدْ مثـلَ زَاد أبيـك فينَـــــا فنعـمَ الـــــــــــزَّادُ زادُ أبيـك زَادَا

فإنْ يكن العتابَ بَغَيْتَ منّي فعاتبْني فما بكَ من بعادِ[1]

أتُوعدُني وعبدُ منافَ حَولي ومخزومٌ، ألَهْفَا! بمنْ تُعَادي[2]

وقدْ منعوا الظّواهرَ غيرَ شَكٍّ إلى جَنْبِ البواطن فالعَوادي[3]

بكلِّ طُوالةٍ وبكُلِّ نَهْدٍ ضوامرَ قد طُوينَ من الطِّرَادِ[4]

لنا بالخَيْف قد عَلمَت مَعَدٌّ رواقُ المجد يُرْفَعُ بالعمَادِ[5]

٧٤٥ ● وأمّا المطَّلبَ بن الحُوَيرث، فلهُ بنتٌ، وهي أمُّ عبدالرحمن بن عُبَيْد الله ابنِ شَيْبة بنِ رَبيعةَ بنِ عبد شمس.[6]

وأما حَبيبُ بنُ أسَد [بن عبدِ العُزَّى]:

٧٤٦ ● فلَهُ: تُوَيتُ بنُ حَبيبٍ[7]، وأمُّه: [الصَّعْبةُ] بنتُ خالد بنِ صَعْلٍ، خَلَفَ

---

(١) جعله ابن هشام ثاني بيت، وروى: (فإن تكن العتاب تريد مني).

(٢) في ابن هشام: (بمخزوم)، و (ألهفًا من تعادي).

(٣) رواية ابن هشام: (هم منعوا)، (إلى حيث البواطن). وقال أبو ذر الخشني في «شرح السيرة» (الظواهر: ما علا من مكة. والبواطن: ما انخفض منها. والعوادي هنا: جوانب الأودية). وهذا الحرف الأخير لم أجده في معاجم اللغة، لم أجدهم قالوا: (العادية، جانب الوادي)، ولكنهم ذكروا (عدوة الوادي) (بضم العين وكسرها وسكون الدال)، وهي جانب الوادي وحافته. فهذا منه إن شاء الله.

(٤) رواية ابن هشام: (بكل طمرة... سواهم قد طوين). و (الطوالة)، الطويلة، يعني فرسًا. و (نهد) من الخيل، جسيم مشرف قوي. و (طوين من الطراد)، قد ضمرن وذهب عنهنَّ الشحم، كأنهن طوين طيًّا. و (الطراد) أن يحمل الفرسان بعضهم على بعض، في الحرب، فيطرد بعضهم بعضًا. ويعني ممارسة الحرب والغارات. و(طمرة)، الفرس الطويلة القوائم، المستفزة للوثب والعدو. و (سواهم)، ضوامر قد تغيرت وجوهها وذبلت شفاهها، من كريهة الحرب.

(٥) في ابن هشام: (لهم بالخيف) و (رفع) (بضم الراء وكسر الفاء المشددة). و (الخيف)، بمنى. و (الرواق)، الفسطاط والقبة. و (العماد)، ما يقام به السقف وغيره.

(٦) «نسب قريش» للمصعب: وفيه هناك: (شعبة بن ربيعة)، وهو خطأ يصحح.

(٧) انظر ما سلف رقم: ٧٦٢، و «الاشتقاق» لابن دريد.

عليها بعد أبيه.[١]

٧٤٧ ● وبَقِيَّةُ آل تُوَيْتٍ بمصر.[٢]

٧٤٨ ● وكانَ منهم: عطاءُ بن تُوَيْت،[٣] الذي يقالُ له: (ابن السَّوْداء). كانَ له جَلَدٌ ولِسانٌ.

٧٤٩ ● والحَوْلاءُ بنتُ تُوَيْت، التي سمع رسولُ الله ﷺ قراءتَها من اللَّيْل، فسأل عنها فقيل: لا تنامُ. فكرِهَ ذالِك وقال: «اكْلَفُوا من العَمَل ما تُطِيقون».[٤]

---

(١) الزيادة بين القوسين من «نسب قريش» وفيه (خالد بن طفيل)، وأرجو أن يكون الصواب، إن كان مصغرًا: (صعيل)، وقد ذكر صاحب «التاج» (صعل): أن من أسمائهم (صعيل)، كزبير.

(٢) انظر ما سيأتي في التعليق على رقم: ٧٦٢، في ذكر (التويتات)، يعني: بني تويت.

(٣) فوق (تويت) تلحيق إلى الهامش، وفي الهامش: (ذؤيب بن تويت) وفوقها (س)، يعني: (عطاء بن ذؤيب ابن تويت)، كما في «نسب قريش» للمصعب. وقد علق أخي السيد أحمد رحمه الله وغفر له، على هذا الموضع من «نسب قريش» للمصعب، وذكر ما أثبته الحافظ ابن حجر في «الإصابة» في (عطاء بن تويت)، إذ ذكر أن البلاذري ذكر عطاء، ثم نقل ما قاله الزبير بن بكار هنا ولكنني رأيته قال: (وكان بمصر)، ولم يذكر الزبير أنه كان بمصر، بل قال: (وبقية آل تويت بمصر)، ثم ذكر أنه (أخو الحولاء بنت تويت)، وهذا استظهار، لم يقله الزبير. ثم ترجم ابن حجر في «الإصابة»: (ذؤيب بن حبيب بن تويت بن أسد)، ورجح أخي أن الصواب (ذؤيب بن تويت بن حبيب بن أسد). وقال الحافظ: (ذكر عمر بن شبة في «أخبار المدينة»: عن أبي غسان المدني، قال: اتخذ ذؤيب بن حبيب دارًا بالمصلى مما يلي السوق، وهي بأيدي ولده اليوم. وساق نسبه، قال: وكانت له صحبة بالنبي ﷺ). فإن صح أنه (ذؤيب بن تويت)، وأنه صحابي، كان ما ذكر المصعب، ومافي هامش الأم أشبه بالصواب، أعني: (عطاء بنت ذؤيب بن تويت)، ويكون ابن حجر قد أخطأ في قوله: (وهو أخو الحولاء بنت تويت)، ويكون (ذؤيب بن تويت)، هو أخوها. (انظر «جمهرة الأنساب» لابن حزم).

(٤) (الحولاء بنت تويت)، مترجمة في «الاستيعاب»، و «أسد الغابة» و «الإصابة» و «حلية الأولياء»، و «صفة الصفوة»، و «جمهرة الأنساب» لابن حزم: وحديث الحولاء في «صحيح مسلم»، والبخاري «الفتح»، و«الموطأ»، و «نسب قريش»، ورواه أبو نعيم بإسناده في «الحلية»، وفي «صفة الصفوة»، وفي «الاستيعاب»، وفي «أسد الغابة»، و «الإصابة»، بألفاظ مختلفة. يقال (كلفت هذه الأمر، وتكلفته)، إذا تحملته وتجشمته. ولفظ المصعب. (اكلفوْا من العمل مالكم به طاقة)، وهو لفظ «الموطأ».

وأما الحارثُ بنُ أسَد [بن عبدالعزّى]:

٧٥٠ ● ففيهم عددٌ وبقيّةٌ.[١]

٧٥١ ● ولزهير وهاشم ابنَي الحارث بن أسَد،[٢] يقول ضرَارُ بنُ الخطّاب:

لهاشم وزُهَيْرٍ فَرْعُ مكْرُمَةٍ بحَيْثُ لاحَتْ نُجُوم الفَرْغِ والأسد[٣]

مُجاورُ البيت ذي الأركان بَيْتُهما ما دُونَه في جوار البَيْت من أحَد[٤]

يريدُ دار أسَد بن عبدالعُزّى، وكانت تَفيءُ عليها الكعبةُ بالغَدَوات، وتَفيء عَلى الكعبة بالعَشيّ.[٥] وكان أحدُهُمُ يطوفُ بالبيت، فينقطع شِسْعُهُ، فيرمي بنَعله،[٦] فتَقَع في منزله، فتُصْلحها جاريتُه وتخرجُ بها إليه.

وكانت فيها دَوْحَةٌ رُبَّما تعلَّقت بثياب بَعْض مَنْ يَطَّافُ بالبيت،[٧] فقال لهم عمرُ ابن الخطّاب: إن داركم هذه قد ضَبَنَت الكعبةَ.[٨] فهَدَمَها، وأعطاهُمْ ثمنها، فأبَوْا أن يأخَذوهُ، ووضعه في بيت المال. فلما طُعِنَ عُمَر قيل لهم: لِمَنْ تتركونه؟ فأخذوه.

---

(١) في «نسب قريش» (وبقية نسل).

(٢) في الأصل: (بني الحارث)، والصواب مافي «نسب قريش» للمصعب.

(٣) في «نسب قريش» للمصعب، مع إساءة في ضبط البيت الأول. و (فرع مكرمة)، فرع كل شيء أعلاه، يعني مكرمة شامخة لا تنال. و (الفرغ) (بالغين المعجمة)، نجم من منازل القمر، وهما فرغان، منزلان في برج فرغ الدلو المقدم، وفرغ الدلو المؤخر، وهما كوكبان نيران.

(٤) في «نسب قريش»: (في نواحي البيت).

(٥) (تفيء)، تلقى عليها فيئها، و (الفيء)، الظل يرجع من جانب إلى جانب. وانظر رقم: ٦٥٣، أن بني زهير بن الحارث كانت لهم دار مصقبة بالبنية.

(٦) (شسع النعل)، قبالها الذي يشد إلى زمامها، وهو أحد سيور النعل الذي يدخل بين الإصبعين، ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام.

(٧) (يطاف)، يطوف، وانظر ما كتبته آنفًا في رقم: ٣٢٤، ٥٣٧.

(٨) (ضبنت الكعبة)، جعلتها تحت ضِبْنها (بكسر الضاد وسكون الباء)، وهو الإبط وما يليه. وهو مجاز حسن، وكان يقال لدار بني أسد: (رضيعة الكعبة)، وهذا الخبر في «الفائق» للزمخشري، و «اللسان» (ضبن).

٧٥٢ ● ومن حَقِّ وَلَدِ الحارث بنِ أسد،(١) دارُ أم جعفرِ بنْتِ أبي الفضل، هي ممّا كانوا بَاعُوا.

٧٥٢م ● وأمُّهما وأمُّ إخوتهما:(٢) أُميّة، وعبدالله، وسُفْيان،(٣) بني الحارث: هنْدُ بنت عُثْمان بن عَبدالدار بن قُصَيّ.(٤)

٧٥٣ ● حدثنا الزبير قال: وأخبرني غيرُ واحد من مشيخة قريش، منهم: محمدُ ابنُ الضحاك بن عثمان، ومُصْعَبُ بنِ عثمانَ: أن زُهَيرَ بْنَ الحارث بنِ أسد، دُفِنَ في الحجْر.(٥)

٧٥٤ ● وفي ذالك يقول ضرارُ بن الخطّاب:

مَا ضُمِّنَ الحجْرَ ممّنْ قد مَضَى أحدٌ من البَريَّة لا فُصْحٌ ولا عَجَمُ
بَعْدَ ابنِ آجَرَ أنَّ الله فضّلَه إلاَ زُهَيْراً له التَّفْضيلُ والكَرَمُ(٦)

/ (152) من وَلَدِ زُهَيْر بن الحارث بن أسد [بن عبد العُزّى]:

٧٥٥ ● حُمَيْدٌ.(٧)

---

(١) (الحق)، هنا، هو الملك. وقد سلف مراراً ولم أشرحه.

(٢) في الأصل: (وأمها وأم إخوتها)، وهو خطأ صرف، والصواب من «نسب قريش» للمصعب.

(٣) (وسفيان)، هكذا في الأم، وفي «نسب قريش»: (صفوان)، ولم أجد ما يرشدني إلى الصواب.

(٤) (هند بنت عثمان بن عبدالدار)، لم تذكر مع إخوتها فيما سيلي من رقم: ٨٨١، إلى رقم: ٨٨٥.

(٥) (الحجر)، هو حجر الكعبة، وهو ما تركت قريش في بنائها من أساس إبراهيم، وحجرت على الموضع ليعلم أنه من الكعبة. وانظر ما سيأتي رقم: ٧٦٦، ونقله ابن حجر في «الفتح».

(٦) أمام هذا البيت في المخطوطة علامة شك، ويعني (آجر)، فإنه لم ينقطها، ووضع تحت الحرف الثاني كسرة، وفوقه فتحة. والصواب ما أثبت. و (آجر) (بفتح الجيم)، هي (هاجر)، أم أبينا إسماعيل عليه السلام، وهو المدفون في الحجر، والهمزة في (آجر)، بدل من الهاء.

(٧) انظر (الحميدات)، فيما سيأتي رقم: ٧٦٢، ص: ٤٤٤ تعليق: ٤.

٧٥٦ ● قال: عمي مصعب بن عبدالله: زعم أصحابُنَا أن الرِّفَادَةَ كانت في يده.[١]

٧٥٧ ● وأمُّ حكيم وخالدٍ ابني حِزامٍ: فَاخِتةُ بنت زُهير بن الحارث، وهي أختُ حُمَيْد لأُمِّه.[٢]

٧٥٨ ● وأمُّهما:[٣] سَلْمى بنتُ عبد مناف بن عبد الدَّار بن قُصَيّ.[٤]

٧٥٩ ● وحُمَيْدُ بنُ زُهَيْر أوّلُ مَنْ رَبَّع بيتًا بمكّة. كانْت قريشٌ تبني الآجامَ،[٥] وتكرهُ أن تُضَاهِيَ بناءَ البَيْت بالتَّربيع، ويخَافُون العُقوبة في ذالك، حتى ربَّع حُمَيْد ابنُ زُهَيْر دارَهُ، فجعلتْ رُجّازُ قريش يرتجزون وهي تُبْنَى:

اليَوْمَ يُبْنَى لُحمَيْد بَيْتُهُ إمّا حَيَاتُهُ وإمّا مَوْتُهْ

فلمّا لم تُصبْهُ عقوبةٌ، رَبَّعَتْ قُرَيْشٌ منازِلهَا. وقد روى بعضُ الناس هذين البيتين في دُوَيْد.[٦]

٧٦٠ ● ومن وَلَده: عبدُالله بن حُمَيْد بن زُهَير، بارزَ عليَّ بنَ أبي طالب يوم أُحُد، فقتله عليٌّ.[٧]

---

(١) انظر ما سلف في التعليق على الرقم ٦٢٤ و «نسب قريش» للمصعب.

(٢) انظر ما سلف رقم: ٦٢١ و ٦٥٣.

(٣) في الأم: (وأمهم)، والصواب ما أثبت إن شاء الله، يعني أنها أم حميد، وفاختة.

(٤) لم تذكر في ولد (عبد مناف بن عبد الدار)، رقم: ٩٣٠.

(٥) (الآجام) جمع (أجم) (بضمتين)، وهو الحصن، أو كل بيت مربع مسطح. هكذا جاء نص اللغة، بيد أن هذا لا يتفق وهذا الخبر، فالآجام فيه ينبغي أن تكون البيوت المستديرة، لا المربعة. فهذا موضع للتحقيق.

(٦) (دويد)، يعني (دويد بن زيد بن نهد)، المعمر، والخبر رواه ابن حجر في «الفتح»، وانظر «طبقات فحول الشعراء»، و «معجم ما استعجم» و «المؤتلف والمختلف»، وغيرها، وفيها البيت الأول من هذا الرجز.

(٧) انظر «سيرة ابن هشام»، و «ابن سعد».

٧٦١ ● والزبير بن عُبَيْـد الله بن حُمَيْد،[1] كان من فُصَحاء قُـرَيْش. وكان يقال له: (الطـاهر). ولُدَ قبل وفاة أبي بكـر الصِّديق بسبع ليالٍ، ومَـات في ذي الحجة سنة سبع ومئة.[2]

ومن ولَدِ عبدالله بن حُمَيْد:[3]

٧٦٢ ● عُبَيْد الله بن أسامةَ بن عبدالله بن حُمَيْد، قُتِل مع ابن الزُّبير.[4]

---

(١) كان في المخطوطة: (الزبير بن عبدالله)، وهو خطأ، صوابه مافي «نسب قريش» للمصعب، وما سيأتي رقم: ٧٦٥. هذا وقد وقع في «سيرة ابن هشام»، خطأ في (ذكر أسرى قريش يوم بدر)، فقد عد منهم: (عبدالله بن حميد بن زهير)، ثم عاد فـذكر (عبدالله بن حميـد بن زهير) في قتلى بـدر، وقد استـدرك عليه السهيلي في «الروض» و «أنساب الأشـراف» و (عبيدالله بن حميد)، مترجم في القسم الأول من «الإصـابة»، ونقل عن الزبيـر بن بكار كلامًا لا يطـابق ماجاء في كتـابه، ونصه: (ذكره الـزبير بن بكار في كتـاب النسب فقال: قُتل أخوه عبدالله بأُحُد، وبقى هو حتى وُلد له ولده الـزبير قبل موت أبي بكر الصديق بسبع ليال، وذالك في سَنة ثلاث عشرة. وعاش الزبير أربعًا وتسعين سنـة. قلت [هو الحافظ ابن حجر]: فعلى هذا، فَعُبيدالله من شرط هذا القسم، لأنه قد تقدّم التصريح بأنه لم يبق بمكة في حجة الوداع قرشيّ إلاّ شهدها مع النبي ﷺ).

(٢) «نسب قـريش» للمصعب و «جمهـرة الأنسـاب». ومن هنـا إلى آخـر رقم: ٧٦٥، هـو نص مـا في «نسب قريش» للمصعب، بلا زيادة.

(٣) في هامش الأم عند هذا الموضع ما نصه: (بلغ العرض).

(٤) أبوه (أسامة بن عبدالله بن حميد)، ذكره ابن حجر في القسم الثـاني من «الإصابة»، وقال: (ذكر الزبير بن بكار أن عليًا قتل أباه بأحد، وأن ولده عبيدالله بن أسامـة قتل مع ابن الزبير، فيكون أسامة من هذا القسم، إذ لـم تكن له صحبة. وقد وقع في حديث ابن عباس في «البخاري»، في قصة مع ابن الزبير: فآثرت التويتات والأسامات والحميدات، أبطن من بني أسـد. فكأن عبيدالله بن أسامـة ممن دخل في ذالك). وهذا الخبر الذي أشـار إليه الحافـظ، رواه البخاري في كتـاب التفسير، في سـورة براءة، في تفسيـر قوله تعـالى: **﴿ثاني اثنيـن إذ هما في الغار﴾** «الفتح»)، وهو حديث طويل. ثم قال الحافظ في شرحه: (أما التويتات، فنسبة إلى بني تويت بن أسد، ويقـال: تـويت بن الحـارث بن عبـدالعـزى بن قصي. وأمـا الأسامـات، فنسبـة إلى بني أسامـة بن أسـد بن عبدالعزى، وأما الحميـدات، فنسبة إلى بني حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبـدالعزى) وذكر خبر ابن عباس في «اللسان»، و «تاج العروس» (توت)، وفيهما عن شمـر أنهم: (حميد بن أسامة بن زهير بن الحارث ابن أسـد بن عبد العـزى بن قصي، وتويت بن حبيب بـن أسد بن عبـد العزى بن قصي، وأسامة بن زهيـر بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي). وأما الزمخشري في «الفائق»، في مادة (حور)، فإنه ذكر الخبر، =

٧٦٣ ● وعبدُالله بنُ مَعْبدِ بنِ حُميْد، لا عَقِبَ لَهُ، قُتِلَ يوم الجَمَل، وأُمُّه: فاختةُ ابنةُ حكيمِ بنِ حزام.(١)

ومن ولدِ حُمَيْد:

٧٦٤ ● حَفْصُ بنُ عُمَر بن عُبَيد الله بنِ حُمَيْد،(٢) لحقَ بعبدالله بن خازم بن أسماء بن الصَّلْتِ السُّلَميّ بخُرَاسان،(٣) حين قُتِل عبدالله بن الزبير.

٧٦٥ ● وزوّجه عبدالله بن خازم ابنتَه. وولدت منه أمّ عمر بنت حفص. وكانت هناك أمّ عُمَر،(٤) حتى قدمَ عليها عبدُالله بن الزُّبير بن عُبَيْد الله بن حُمَيْد،(٥) فحملها إلى مكّة، وتزوَّجَها عبدُالله بنُ عثمان بنُ عُبَيْدالله بن حُمَيْد.

وأمُّ عبْد الله بن عثمان بن عُبَيد الله بن حَمَيد: أمُّ محمّدِ بنْتُ عُبَيْد الله بنِ العَبَّاس

= ولكنه لم يفصل النسب. وهذا كله خلط في النسب، والعجب للحافظ ابن حجر، إذ كان عنده «نسب قريش» للزبير، ولمصعب، ثم يأتي بهذا الخلط. وينبغي أن يصحح ما في هذه الكتب جميعًا على الوجه، طبقًا لما ذكره الزبير بن بكار، وهو أعلم بنسب قريش:

١ - (التويات). بنو تويت بن حبيب بن أسد بن عبدالعزى (رقم: ٧٤٦).

٢- (الأسامات)، بنو أسامة بن عبدالله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى (رقم: ٧٥٥، ٧٦٢).

٣- (الحميدات)، بنو حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى (رقم: ٧٥٥).

(١) «نسب قريش» للمصعب.

(٢) في «نسب قريش» للمصعب (حفص بن عمرو)، ولكني تركت ما ههنا على حاله، لمطابقته لما في «جمهرة الأنساب» لابن حزم.

(٣) في «نسب قريش» للمصعب: (عبدالله بن حازم) بالحاء المهملة، والصواب ما ههنا، وانظر أخباره في «تاريخ الطبري»، ونسبه في «جمهرة الأنساب» لابن حزم وقال: (وهو صاحب خراسان).

(٤) في «نسب قريش»: (أم عمرو)، في الموضعين.

(٥) انظر التعليق السالف ص: ٤٤٤، رقم: ١، في ذكر: (عبيدالله بن حميد).

ابن عبدالمطّلب.(١)

٧٦٦ ● حدثنا الزبير قال: وحـدثني يعقوبُ بنُ محمد بن عيسى الزُّهريُّ، عن عمرو بن أبي الفضل، عن غير واحد من قُـرَيْش: أن محمَّد بن هشام بن إسماعيل المخـزوميَّ، إذْ كـان على مكّـةَ،(٢) جَلَس في الحجْـر، فـاختصم إليـه عيسى بنُ عبَيْـدالله وعثمـانُ بن أبي بكـر بن عُبَيْد الله الحُمَيْـديَّـان،(٣) فتـوجَّهَ القضـاءُ على أحدهمـا، فقال محمدُ بن هشـام: أنَا ابنُ الـوَحيد،(٤) والله لأقضيَن فيكُما بقضاء يتحدّثُ بـه أهلُ القَرْيَتين،(٥) لأقضيَنّ بينكمُا قضَـاءً مُغيريًّا.(٦) فقال عثمـان: صَهْ صَهْ، ادْنُ حَبْوًا،(٧) أتَدْري مَنِ الـرَجُلُ معك؟ أزْهَر لـزُهَرٍ،(٨) المتُسْربل/ (153)

---

(١) ذكرها المصعب في «نسب قريش» في ولد (عبيـدالله بن العباس)، ولكنه لما دخل في تفصيل من تزوج من بنـات (عبيدالله بن العبـاس)، لـم يذكـر (أم محمد بنت عبيـدالله)، بل ذكـر أختها (العـالية بنت عبيـدالله بن العباس) وقال: (وأما العالية: فولدت لعبيدالله بن عبدالله بن العباس: محمدًا. وولدت لعثمان بن عبيدالله بن حميد بن زُهَير بـن الحارث بن أسد بن عبد العُـزّى: عبدالله بن عثمان). فهذا اختلاف بيـن، بين الذي ذكره هنا، والـذي ذكر في مـوضع آخر من« نسب قريـش». ولست أدري كيف قال الزبيـر بن بكار في أول كتـابه هذا، في ولـد (عبيدالله بن العباس). ولست أقطع بشيء حتى يقع لنا القسم الأول من هـذا الكتاب. ولكني أخشى أن يكون هذا تسـاهلاً من المصعب، ومن الزبيـر بن بكار، وأن تكون (أم محمد) هذه هـي (العالية) نفسها، وأن تكون كنيتها (أم محمد) بولدها محمد بن عبيدالله بن عبدالله بن العباس، فاختلطت كنيتها باسم أختها الأخرى أم محمد، وهمـا اثنتان بلاشك، لأن أم (العالية)، كما ذكر المصعب في كتـابه: (عائشة بنت عبدالله ابن عبد المدان بن الديان)، وأم أختها (أم محمد): (عمرة بنت عريف بن كلال من حمير).

(٢) (محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومي)، سيأتي برقم: ١٩٨٩.

(٣) (عيسى بن عبيدالله) و (عثمان بن أبي بكر بن عبيدالله)، انظر التعليق على رقم: ٧٦٧ في شأن (عبيدالله).

(٤) (الوحيـد)، هو الوليـد بن المغيرة بن عبدالله المخـزومي، جد (محمد بن هشـام)، وسيأتي برقم: ١٦٣٦، وسمى (الوحيد)، لأن الله تعالى أنزل فيه ﴿ذَرْني وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ [سورة المدثر: ١١].

(٥) (القريتان)، مكة والطائف.

(٦) (مغيري)، نسبة إلى (المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم).

(٧) (حبا يحبو حبوًا)، هو الصبي يمشي على يديه أو يزحف، قبل أن يشتـد ويقوم، وقوله: (ادن حبوًا)، يريد به أن يخفف من غلوائه وفخره.

(٨) (الأزهر) من الرجال، الأبيض المشرق الوجه، يريد به نقاء أعراضهم وأحسابهم من العيب والدنس، وجمعه (زهر). واللام في (لزهر)، هي لام النسب التي ذكـرت شواهدها فيما سلف رقم: ٤٢٥، ٤٣٧، ٤٥٤، ٧٣٣، وستأتي بعد في قوله: (نوهت بماجد لماجد، بكر لبكر)، يعني أن أزهر ولده الزهر، وماجد ولده ماجد.

المجدَ مَعَهُ إزارُه. ورداؤه.[1] وقال عيسى بنَ عُبَيْد الله: نَوَّهْتَ بماجد لماجد، بكْر لبكْر،[2] والله ما أنا بَنافخ كير، ولا ضارب زير،[3] ولو ثُقبتْ قدمَاي لانْتَثَرَتْ مَنهما بَطحاءُ مكةَ، أنا ابنُ زُهَيـر دَفين الحجْر.[4] فقال محمد بن هشام: قومُوا. فإنكم والله كُنْتم وَحْشًا في الجاهليّة،[5] وما استأنسْتُم في الإسلام. فقال أحدُ الرجلين: حقِّي لصاحبي، لا أُريدُ الخُصُومة.

ومن ولد حُمَيْد بن زُهَيْر:

٧٦٧ ● عبدُالله بن الزُّبيْر، رَاوية سُفيان بن عُيَيْنة.[6]

---

(١) (تسربل)، لبس السربال، وهو القميص.

(٢) (البكر)، أول ولد الرجل. وهم يقولون: أشد الناس بكر ابن بكرين، ومنه قول الراجز:

يــا بكْــرَ بكْــرين ويــا خلْبَ الكَبــدْ أصْبَحْتَ منّي كــذرَاع مـن عَضُـدْ

(٣) (الكير) زق من جلد غليظ ذو حافات، ينفخ فيه الحداد، يعني أن آباءه كانوا أشرافًا لم يكن فيهم قين ولا حداد. و (الزير)، الوتر الدقيق المحكم الفتل، ومنه (زير المزهر)، وهو العود الذي يضرب به المغني. والمغني عندهم ساقط مرذول.

(٤) انظر الخبر السالف رقم: ٧٥٣، والتعليق عليه.

(٥) (الوحش) من الدواب مالم يستأنس. ويعني بذالك جفاءهم وغلظتهم وبعدهم عن الحضارة.

(٦) هو: (أبو بكر، عبدالله بن الزبير بن عيسى بن عبدالله بن الزبير بن عبيد الله بن حميد بن زهير، وهو الحميدي)، قال ذالك ابن حزم في «الجمهرة»، ولكني صححت فيه قوله: (الزبير بن عبيدالله)، فقد كان في «الجمهرة»: (الزبير بن عبدالله) وهو خطأ، صوابه ما أثبت، وانظر ما سلف رقم: ٧٦١، ٧٦٢، والتعليق عليهما.

وأما الحافظ ابن حجر، فقد ساق نسبه في «التهذيب» هكذا: (عبدالله بن الزبير بن عيسى بن عبيدالله بن أسامة بن عبدالله بن حمير بن نصر (؟؟) بن الحارث بن أسد بن عبدالعزى). ثم قال: (وقيل في نسبه غير ذالك. ساق الزبير بن بكار نسبه إلى (عبدالله) فقال: ابن الزبير بن عبيدالله بن حميد، وهذا هو الراجح). وقد اجتمع مافي «التهذيب» و «والجمهرة» على أنه: (... عيسى بن عبدالله)، ولكنه أتى في الخبر رقم: ٧٦٦: (عيسى بن عبيدالله)، ولم أصححه هناك، وتركت التعليق عليه إلى هذا الموضع. ولكني أرجح أنه (عيسى بن عبدالله بن الزبير بن عبيدالله بن حميد)، إذ جاء تابعا للخبر: ٧٦٥، الذي فيه ذكر أبيه: (عبدالله ابن الزبير بن عبيدالله). وأما (عثمان بن أبي بكر بن عبيدالله)، فأظن أنه من ولد (عبيدالله بن أسامة بن عبدالله ابن حميد) المذكور في رقم: ٧٦٢، فيكون سياق نسبه هكذا: (عثمان بن أبي بكر بن عبيدالله بن أسامة بن عبدالله بن حميد)، والله الهادي إلى الصواب. =

ومن ولَدِ أميّة بن الحارث بن أسَد [بن عبدالعُزّى][1]

٧٦٨ ● عَمرو بن أُمَيَّةَ، لا عَقِبَ له. وهو من مُهاجرة الحبشة، مات هنالك.[2]

٧٦٩ ● وليس لعبدالله وسُفْيان، ابنَي الحارث بن أسد، عَقِبٌ.[3]

٧٧٠ ● وأمُّ عمرو، وعاتكة ابنَيْ أُميَّة بن الحارث:[4] زينبُ ابنةُ خالد بنِ عَبد مَنَاف بنِ كعب بنِ سعدِ بن تيم بنِ مُرّة.[5]

وولَدَ هاشمُ بنُ الحارث بنِ أسَد بن عبدالعُزّى:

٧٧١ ● أبا البَخْترِيّ، واسمُهُ: العاص، وأمُّـه: أَرْوَى بنتُ الحارث بنِ عبدالعُزَّى

= ولعبدالله بن الزبير، ترجمة في ابن أبي حاتم، ولم يرفع نسبه، وكذالك ترجمه ابن سعد في «الطبقات»، ولم يزد على أن قال: (الحميدي المكي، من بني أسد بن عبدالعزى، وهو صاحب سفيان بن عيينة وراويته، مات بمكة في شهر ربيع الأول سنة ٢١٨، وكان ثقة كثير الحديث).

(١) الزيادة بين القوسين من عندي للتوضيح.

(٢) «نسب قريش» للمصعب و (عمرو بن أمية)، مترجم في «طبقات ابن سعد»، و «أسد الغابة»، وفي «الإصابة». وقال ابن سعد: (كان قديم الإسلام بمكة، وهاجر إلى أرض الحبشة في المرة الثانية، فمات هناك في روايتهم جميعًا). وذكر ابن حجر في «الإصابة» أن الطبري ذكره في «الذيل»، ولم أجده في «تاريخ الطبري»، ولا عند ابن هشام.

(٣) في الأم: (وسفيان بن الحارث)، والصواب من «نسب قريش» للمصعب.

(٤) (عاتكة بنت أمية بن الحارث بن أسد بن عبد العزى)، هي أم (الأسود بن أبي البختري)، سلفت برقم: ٧٣٣، وستأتي برقم: ٧٧٤.

(٥) كان في الأم هنا: (... كعب بن ربيعة بن تيم بن مرة)، وهو خطأ صرف، صوابه في «نسب قريش» للمصعب، وأنساب بني تيم بن مرة، في هذا الكتاب. وقد جاء ذكر: (عبد مناف بن كعب) فيما يلي: ١٢٥٥، ثم ذكر (خالد بن عبد مناف بن كعب)، فيما يلي من رقم: ١٥٧٥ - ١٥٧٩. وأما (زينب بنت خالد بن عبد مناف)، فلم يرد ذكرها في هذه المواضع من هذا الكتاب، ولا في (ولد عبد مناف بن كعب)، من «نسب قريش» للمصعب. وقد اتفق الزبير وعمه المصعب على أنها (زينب بنت خالد بن عبد مناف)، بيد أن ابن سعد قال في ترجمة (عمرو بن أمية)، (وأمه: عاتكة بنت خالد بن عبد مناف بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة).

[بن عُثْمان] بن عبدالدّار بن قُصَيّ.(١)

٧٧٢ ● قُتل أبو البَخْتَريّ يـوم بَدْر كافرًا، قتلَهُ المُجَـذَّرُ بن ذياد البَلَويُّ حليفُ الأنصار. وقد كان النبيُّ ﷺ قد قال: «من لقـيَ أبا البختريّ فلا يقتُلْه». وكان ممَّنْ قـامَ في الصحيفـة،(٢) وكـان يُـدْخلُ الطعـامَ على بني هـاشم في الشِّعْب. فقـال المُجـــذَّرُ ابن ذياد: فلقيتُه فقلتُ: إنّ رسول الله ﷺ أمرنا أن لا نقتُلكَ. فقال: أنا وزَميلي. ومعه رجُلٌ، فقلت: لا. فقال: [لا]:(٣)

لا يُسْلمُ ابـنُ حُـــرَّة زَميلَـــهْ(٤) ... حتَّى يمـــوتَ أوْ يَـــرَى سَبيلَـــهْ

فشدَّ عليه بالسيف، والمجذَّرُ يقول:(٥)

بَشِّـــرْ بيُتْم إن لَقَيتَ البَخْتَـــري(٦) ... أو بشِّـــرنْ بمثلهـــا منّي بَني(٧)

ألا تَـرَى مُجـذَّرًا يَفْـري الفَـري(٨) ... أنـــا الـــذي يُقَـــال أصْلي مـنْ بَلي

---

(١) ما بين القوسين زيادة من «نسب قريش» للمصعب: ومن نسب (بني عبد الدار بن قصي) فيما يلي من رقم: ٨٨١، إلى رقم: ٨٨٩. ولكن يبقى إشكال آخـر، وهو أن الزبيـر بن بكار لم يـذكر في ولد (عبـدالعزى بن عثمان ابن عبـد الدار بن قصي)، (الحارث بن عبـدالعزى)، انظر مـا يأتي من رقم: ٨٨٦، إلى رقم: ٨٨٩، ولا ذكره المصعب في «نسب قريش» فهذا موضع للتحقيق لم أصل فيه إلى شيء فاصل.

(٢) في «نسب قريش» (وكان ممن قام في نقض الصحيفة، وبـريءٌ منها)، وأثبت هذا، لأن هذا نص مافي كتاب عمه المصعب.

(٣) الزيادة بين القوسين من «نسب قريش» للمصعب.

(٤) «نسب قريش»، «سيرة ابن هشام»، «تاريخ الطبري»، و «الأغاني»، و «الاستيعاب»، و «أسد الغابة»، و«أنساب الأشراف»، و «البداية والنهاية»، وغيرها، ويزاد في الرجز: (كُلُّ أكيلٍ مانعٌ أكيلَهْ) مع اختلاف في الروايات.

(٥) في «نسب قريش» (فشد عليه بالسيف، فطعنه فقتله، فقال المجذر في ذالك).

(٦) في «نسب قـريش» للمصعب، و «سيـرة ابن هشـام»، و «البدايـة والنهـايـة»، و «الاستيعاب»، و «أنسـاب الأشراف»، و «معجم الشعراء» للمرزباني، مع اختلاف في الرواية وزيادات.

(٧) في المخطوطة: (أو بشرًا)، فآثرت الرسم المشهور.

(٨) يقال: (فلان يفري الفري)، أي يأتي بالعجب في فعله، وأصله من (فرى الجلد)، إذا شقه.

أَطْعُنُ بــالحَــرْبــةِ حتّى تَنْثنِي[1]

ومن ولَد أبي البَخْتَرِيّ:

٧٧٣ ● الأَسودُ بنُ أبي البَخْتَـرِيّ. اصطلحَ عليه أهلُ المدينة، وكـان زَمَانَ عليٍّ ومعاوية يُصَلِّي بهم.[2]

٧٧٤ ● وأمُّه: عاتكةُ ابنةُ أميَّةَ بنِ الحارثِ بنِ أَسَدِ عبدِ العُزَّى.[3]

من ولَد الأسودَ بن أبي البَخْتري:

٧٧٥ ● عبـدُالرحمن [بن عبـدالله][4] بنُ الأسْـود، وأمُّه: الحَلالُ ابنـةُ قيسِ بن نوفل، من بني نَصْر بن قُعَيْن[5]، وأختُه لأمّه: خديجةُ ابنةُ الزُّبير بنِ العوّام[6]، وأخوهُ أيضًا لأمِّه: الزُّبَيْرُ بن مُطيعِ بن الأسْود بن حَارثة العَدَوِيُّ.[7]

---

(١) (انظـر رقم: ٧٨٠، ٧٨١) تتمة أخبـار (أبي البختري)، تأتـي في رقم: ٧٨٠، ٧٨١، كأنها وضعت هنـاك في غير موضعها على الحقيقة.

(٢) «نسب قريـش» للمصعب، وفي ترجمته فـي «الإصابة». وزاد الحـافظ خبرًا عن الـزبير قـال: (وقال الـزبير: حدثنـا سفيان بن عيينة، عن عمـرو بن دينار قال: بعث معـاوية بُسْرَ بن أَرْطـاة إلى المدينة، وأمـره أن يستشير رجُلًا من بني أسد يقال له (الأسود بن فلان) فلمـا دخل المسجد سدّ الأبواب، وأراد قتلهم، حتى نهاهُ الأسود. قال الزبير: هو الأسود بن أبي البختري)، وأنا أخشى أن يكون سقط من الكتاب شيء في هذا الموضع، وانظر رقم: ٧٧٦، والتعليق عليه. ثم انظر ذكر أخته: (أم عبدالله بن أبي البختري)، وخبره معها برقم: ٧٣٣.

(٣) انظر ما سلف رقم: ٧٣٣، أيضًا، ثم رقم: ٧٧٠، والتعليق عليه.

(٤) ما بين المربعين من كتاب مصعب، ومن «التبيين» لابن قدامة.

(٥) كـان في الأم: (... قيس بن نـوفل بن نصـر بن قعيـن)، وهـو لا يصح، وأثبت الصـواب من «نسب قـريش» للمصعب، وفي نسب أخيها، في أنساب بني أسد من «جمهرة الأنساب» لابن حزم: (قيس بن نوفل بن جابر ابن شجنة بن حَبِيب بن أسـامة بن مالك بن نصـر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسـد)، وانظر «نسب قريش» للمصعب، وما سيأتي رقم: ٢٦٤٥، ٢٦٤٦.

(٦) «نسب قريش» للمصعب، وما سيأتي رقم: ٢٦٤٧.

(٧) «نسب قريش» للمصعب، وما سيأتي رقم: ٢٦٤٥.

٧٧٦ ● وكانت تحته سَوْدَةَ ابنةُ الزُّبير بن العَوّام.[١]

ومن ولدِ الأسودِ بنِ أبي البَخْتَرِيّ:

٧٧٧ ● سَعيدُ بن الأسْوَد. وكان يُضْرَبُ بحُسْنه المثلُ، وفيه يقالُ:

أَلاَ لَيْتني أَشْرِي وِشَاحِي ودُمْلُجِي بنظْرَةَ يَوْمٍ من سَعِيدِ بْنِ الأَسْوَدِ[٢]

٧٧٨ ● حدثني الزبير قال:[٣] وحدثني عمّي مصعبُ بنُ عبدالله قال: سمعت أبي والضحّاك بنُ عثمان يذكران قصّتهُ ويتحدثان عنه، قالا: كانت لَهُ/ (154) مَشْيَةٌ لا يَدَعُها على حال. قال رجُلٌ ممن حَضَرَ الحَرَّة: انْهَزَمت فيمن انهزمَ من النّاس، فلقيتُ سعيد بن الأسود وهو يَمْشي مترسِّلاً يتبختر والدِّماءُ تسيلُ منْه،[٤] وقد باشر القتالَ، فنَفِسْتُ به،[٥] وخَشيتُ أن يُقْتَل فقلتُ: بأبي أنتَ وأُمّي، انْجُ،

---

(١) «نسب قريش» للمصعب. ولم يذكرها المصعب في ولد الزبير بن العوام مع أخيها (عمرو بن الزبير). وقد انقطع هنا ماكان ينقله الزبير من كتاب عمه فيما أرجح، ولذالك آثرت أن أتمم خبر (عبدالرحمن بن الأسود)، من «نسب قريش» للمصعب، لأني أكاد أقطع بأن كان في أصل الزبير بن بكار، وهذا هو: (...وكانت تحته سَوْدة بنت الزبير بن العوّام، وأمُّها: تَخْلُدُ بنت خالد بن سعيد بن العاص. وكان عمرو بن الزبير قد ضربَ عبدالرحمن فيمن ضرب بالمدينة من بني أسد بن عبدالعُزّى. فلما أُسر عمرو بن الزبير بمكة، استقاد منه عبدالرحمن بن الأسود، فقال له عبدالله بن الزبير: طَلِّقْ سَوْدة. وهي أُخْتُ عمرو وخالد ابني الزبير لأبيهما وأمهما. وكانت قد ولدت له بخيت بن عبدالرحمن. فأبى، فقال له عبدالله: إنّي أخافُها عليك، فطَلِّقْها. فلم يفعَلْ، فعدَتْ عليه بسكّين وهو نائمٌ، ففزعَ لها، فاتقّاها بيده، فأسْرَعَ السكّين في ذراعه، فلما رأى ذالك طَلَّقها).

(٢) «نسب قريش» للمصعب، و «الإصابة» في ترجمة (الأسود بن أبي البختري)، ونسب هذا الشعر إلى امرأة. ثم قال بعده: (وكان سعيد بن الأسود هذا رجلاً في أيام عثمان). وقولها: (أشري)، تعني أبيع. و (الوشاح)، حلي من حلى النساء، وهو أديم عريض ينسج ويرصع بالجوهر واللؤلؤ المنظوم، تشده المرأة بين عاتقيها وكشحها. و (الدملج)، حلى من الفضة، تلبسه المرأة في عضدها. والذي في «نسب قريش»، و «الإصابة»: (سعيد بن أسود)، وأمام هذا البيت علامة شك في الهامش، كأنه يعني هذا الموضع من الشعر.

(٣) هذه أول مرة يكتب الكاتب هنا (حدثني)، مكان (حدثنا)، وكأنه سهو منه.

(٤) (ترسل الرجل في مشيته وكلامه)، إذا تأنى واتأد ولم يعجل، ويكون الترسل من الخيلاء.

(٥) (نفس بالشيء)، بخل به وضن، لقيمته وخطره.

فقد أدركَكَ الطَّلَبُ. فالتفتَ فنظرَ نحوِي ثم تبسَّمَ، وأقبل يمشي مِشْيتهُ. ولحق بنا فـارسٌ من أهل الشأم، فأَخَذْت بِـرَأسِ جِـدَارِ الأَسْوَافِ، فصِـرْتُ من ورائه،[1] وكرَّ على الـرَّجُلِ فقتلَه. فخـرجتُ إليـه فقلت: الحمدُ الله الـذي أظفـرك، انْجُ، بأبي أنت وأمي. فـالتفت نحـوي ثم تبسَّمَ، فجعلـتُ أعجَبُ من ضحكـه. وكنت معـه حتى افترقت بنـا الطريقُ بالبقيع. فأَخـذ على الخضراءِ،[2] ودخَلْت في الأسوافِ فبتُّ في صَوْرٍ،[3] حتى ضَرَبَني البردُ من الليل.[4] وكنت قد لبستُ ثيابًا كثيرة، فضرَبْتُ بيدي أجْمَعُ ثِيابي عليَّ، فـإذا أنا عُرْيـانٌ لم يبقَ عليّ من ثيابي إلّا ذَعَـالِيبُ تحتَ يَدي،[5] وإذا ما أسفلُ من ذالك قد ذهبَ وطاحَ. فعلمتُ أنه إنما كان يَضْحك من عُرْيَتِي.[6]

٧٧٩ ● قال عمّي مصعبُ بنُ عبدالله: وذُكِـرَ أنّ ابنَ الزُّبيرِ نظر إليـه وهو يقاتلُ وهو بمكـة يتبختَرُ، وكانَتْ تِلكَ المِشْيَـةُ سَجِيّةً، فقال: لقـد كُنْتُ أَمقتُ هذا الفتى على مِشْيَتِهِ، حتى عَلِمْتُ أَنَّها اليومَ منه سَجِيّةٌ.[7]

٧٨٠ ● وكان أبو البختريّ بنَ هاشم، من المُطْعِمين في مَسِير بَدْرٍ.[8]

---

(١) (الأسواف)، هو من حرم المدينة، من ناحية البقيع.

(٢) (الخضراء)، لم أجده، وكأنه اسم مكان قريب من البقيع، أو اسم طريق.

(٣) (الصور) (فتح فسكون)، جماعة النخل الصغار.

(٤) في «نسب قريش»: (حتى ضر بي البـرد)، والصواب ما هنا. وفي هـذه الفقرة نقص مخل في «نسب قريش» للمصعب.

(٥) (الذعاليب) جمع (ذعلوب)، وهي أطراف الثياب والقميص، إذا تقطع وتشقق.

(٦) في هامش الأم هنا: (عريي)، وفوقها (س). و (العرية)، اسم للتعري من الثياب والتجرد منها، يقال: (جارية حسنة العريـة، والمعرى، والمعراة) (بضم الميم وتشديد الراء في الأخيـرتين) وهذا الخبر رواه المصعب في «نسب قريش» وأخل ببعضه في آخره.

(٧) «نسب قريش»، مع اختلاف يسير جدًا.

(٨) هذا الخبر والذي يليه، كان حقه أن يكون بعد رقم: ٧٧٢، كما أشرت إليه هناك في آخر الخبر.

٧٨١ ● حدثنا الزُّبير قال: وحدثني عليُّ بنَ صالح، عنْ عامر بن صالح بن عبدالله بن عروة بن الزبير قال: كان هاشمُ بنُ الحارث بن أسد، وابنُهُ أبو البَخْتَريّ ابنُ هاشم، والمُطّلبُ والأسودُ ابنا أبي البَخْتَريّ، جميعًا يُسمَّونَ: (الأجمالَ الشُّرُفَ)، لأجْسَامهم.(١)

٧٨٢ ● وأمُّ سعيد بن الأسود، أمُّ ولد،(٢) وليس له ولدٌ إلاَّ من بَرَّةَ ابنته.(٣)

ومن ولَدِ أبي البَخْتَريّ بن هاشم:

٧٨٣ ● طلحةُ بنُ عبدالرحمن بن عبدالله بن الأسود بن أبي البختريّ(٤)، وأمُّه وأمُّ أخَوَيه: عليٍّ، وحَسَنَ، ابنَيْ عبدالرحمن:(٥) بَرَّةُ بنتُ سعيد بن الأسود، وأمها: فاطمةُ بنتُ عليِّ بن أبي طالب، ولأُمِّ ولَد.(٦)

٧٨٤ ● ولهَا يقولُ عبدُالرحمن بنُ عبدالله بن الأسود:

أمِنْ أمِّ طَلْحَةَ طَيْفٌ ألَمْ ... ونَحنُ بالاَجْزَاعِ من ذي سَلَمْ(٧)
وفيها عَصَيْتُ الأُلى كَثَّروا ... وكُلُّ نَصيحٍ لَهَا يُتَّهَمْ

(١) انظر هذا الخبر مطولاً فيما سلف رقم: ٥٧٢.

(٢) «نسب قريش» للمصعب.

(٣) قال المصعب في «نسب قريش»: (وكانت فاطمة بنت عليّ بن أبي طالب عند محمد بن أبي سعيد بن عقيل، فولدت له حُمَيْدة. ثم خلف عليها سعيد بن الأسود بن أبي البَخْتَرِيّ، فولدت لَهُ برَّةَ، وخالدة). ثم انظر التعليق على رقم: ٦١٢ فيما سلف، ثم ما سيأتي من رقم: ٧٨٣، إلى رقم: ٧٨٦.

(٤) ترجم له الخطيب في «تاريخ بغداد».

(٥) (علي وحسن ابنا عبدالرحمن)، سيأتي ذكرهما في رقم: ٧٨٩، في آخر الخبر. وطلحة بن عبدالرحمن، مضى ذكر اخته فاطمة، وتعرف بقمر في رقم ٣٤٥.

(٦) «نسب قريش» للمصعب، و «تاريخ بغداد»، وانظر التعليق السالف. وقوله: (ولأم ولد)، يعني: وأمها أم ولد، اللام للنسب، كما مر في رقم: ١٠١، ٤٢٥، ٤٣٧، ٤٥٤، ٧٣٣، ٧٦٦، والتعليقات هناك.

(٧) «نسب قريش» للمصعب. وضبط هناك (بالأجزاع) بالهمزة محققة مفتوحة، وهي خلل في الشعر، وخروج بالشعر عن بحره. وصحة ضبطه كماأثبت، بفتح اللام ووصل الألف.

هي الــــرُّكْنُ رُكْنُ النِّســاء الَّتي إذا خــرجَتْ مَشْهَــداً تُسْتَلَمْ[1]
يَطُفْنَ إذا خَــرَجَتْ حَــوْلَهــا كَطَــوْف الحَجيج ببيت الحَــرَمْ

٧٨٥ ● وكانت لبرَّة بنت سعيد مشْيَةٌ حسنةٌ يُضْرَبُ بها المَثلُ، مع جمالٍ بارعٍ.

٧٨٦ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عليُّ بنُ صالح، عن عامر بن صالح قال: كانَ أهل المدينة يقولون: تغيَّر كُلُّ شيءٍ إلاّ مشْيَةُ بَرَّةَ، وخُبْزُ أبي الغَيْث، ومُلَحُ أشعبَ.

(أبو الغيث)، إنسانٌ كان بالمدينة يُعالج الخبزَ. و (أشعب بن جُبَيْر)، مولًى/ (155) عبدالله بن الزبير.[2] وكانت (برّةُ) من أجمَل النّساء وأحسنهنَّ مشْيَةً.[3]

٧٨٧ ● وأم عبدالرحمن بن عبدالله بن الأسود: حُمَيْدةُ ابنةُ طلحة بن عُبَيْد الله ابن مُسَافع بن عيَاض بن صَخْر بن عامر بن كعب بن سَعْد بن تيم بن مُرّةَ[4]، وأمُّها: أمُّ كلثوم بنتُ عبدالرحمن بن أبي بكر الصدّيق.[5]

٧٨٨ ● ولذالك يقول طلحة بن عبدالرحمن:

جَــدّي عليٌّ وأبــو البَخْتَــري وطَلْحَــةُ التَّيْمِيُّ والأســودُ[6]

---

(١) سقط في «نسب المصعب» (التي)، والصواب إثباتها.

(٢) ترجمة (أشعب بن جبير) في «الأغاني»، وأخباره مفرقة في كتب الأخبار والأدب والتاريخ.

(٣) كان في الأم: (وأحسنهم مشية)، فغيرته، وكان السبب في ذالك أنه كتب: (من أجمل الناس)، ثم ضرب على (الناس)، وكتب فوقها (النساء)، ولكنه لم يغير ما بعده.

(٤) في «نسب قريش» للمصعب: (طلحة بن عبدالله)، وأرجح ما ههنا، لمطابقته لما نقله الخطيب في «تاريخ بغداد». و (حميدة ابنة طلحة بن عبيدالله بن مسافع بن عياض)، لم تذكر في ولد (عياض بن صخر)، حيث ذكر (مسافع بن عياض)، رقم: ١٦٠٠، ثم لم يذكر أحداً من ولده، وكذالك فعل المصعب في «نسب قريش». وانظر «تاريخ بغداد».

(٥) (أم كلثوم بنت عبدالرحمن بن أبي بكر)، لم يذكرها الزبير في (ولد عبدالرحمن بن أبي بكر)، من رقم: ١٣٧٢، إلى رقم: ١٣٨٧. ولم يذكرها المصعب أيضاً في «نسب قريش». والذي هنا هو نص ما في «نسب قريش» للمصعب.

(٦) «نسب قريش»، و «تاريخ بغداد»، واقرأ لبيان هذا الشعر ما سلف من رقم: ٧٨٣.

وجـــدّيَ الصِّـــدِّيقُ أَكـــرِمْ بِـــهِ		جَــدًّا، وخـــالـي المُصْطَفى أَحَمَــدُ

لهذه الوِلادات التي وَلدتْهُ.

٧٨٩ ● وكـان طلحةُ بنُ عبـدِالـرحمن، مع عبـدِالله بن معاويـة بنِ عبـدالله بن جعفرِ بن أبي طالبٍ بأَصْبَهَان، فبارز رجُلًا فقتله. فقال:[١]

تقـــــولُ سَلْمَـى: أراكَ شِبْتَ ولَـمْ		تبلُغْ مـنَ السِّنِّ كُنْهَـــهُ فَلِمَـــهْ[٢]

يــــاسَلْمَ إنّ الخطُـــوبَ إذْ رَدِفَتْ		شَيَّبْنَ رَأْسِي وكَـــان كـــالحُمَمَــهْ[٣]

ومَصْــرَعُ الفِتْيَــة الأُولَى اخْتَــرم الـــ		ـــدَّهرُ وأَنْحَى عَليهمُ جَلَمَـــهْ[٤]

قـــدْ جَعَلَتني لِـــريْبِهـــا غَـــرَضًـــا		لِطَعْنَـــةٍ أو لِضَـــرْبَـــةٍ خَـــذِمَـــهْ[٥]

وفـــارس كـــالشِّهَـابِ يَـــرْهَبُـــهُ الـــ		ـــفُرْسانُ يُدْعَى مِـنْ بأسِهِ الحُطَمَـهْ[٦]

أَوْلَجْتُـــهُ صَعْـــدَةً مُـــوَقَّعَـــةً		سِنَـانُهَـا كـالشِّهَـابِ في الظُّلُمَـهْ[٧]

وضَعْت منـهُ السِّنـان في مـوضعِ الْـــ		ـــمَسْعَل بين الشُّـرسُوفِ والحَلَمَـهْ[٨]

---

(١) الخبر والشعر في «نسب قريش» للمصعب.

(٢) (الكنه)، الغاية والنهاية.

(٣) (ردفت)، دهمت وتتابعت، يقال: (نزل بهم أمر، فردف لهم آخر أعظم منه)، أي تبعه ودهمهم. و (الحممة)، الفحمة، وجمعها (حمم) (بضم ففتح).

(٤) (اخترمهم الدهر)، اقتطعهم من بين أصحابهم، وأهلهكم. و (أنحى عليه)، قصده بالشر والأذى. و(الجلم)، المقراض الذي يجز به الشعر، و (الجلمان) شفرتاه.

(٥) (الريب)، صرف الدهر ونـوائبه. وفي هامش الأم تفسير (خذمة)، كتب: (سريعـة)، والأجود أن يقال: قاطعة سريعة، لأن (الخذم)، سرعة القطع.

(٦) (حطمة)، يحطم كل شيء من عنفه وشدته.

(٧) يقال: (أولج الشيء في الشيء)، أدخله فيـه، وهو متعد إلى مفعول واحد، وعداه إلى مفعـولين، بطرح حرف الجر، وهـو جيد جدًا. و (الصعـدة)، قناة مستقيمـة أصغر من الحربـة. و (موقعـة)، محددة لتكون مـاضية. وأصل (التوقيع)، ضرب الحديد والسيف وغيرهما بالميقعة، وهي مطرقة القين.

(٨) (المسعل) (بفتح الميم)، موضـع السعال من الصدر، وفي كتب اللغـة: (موضع السعـال من الحلق)، وهذا البيان الذي كتبته أجـود هنا، لدلالة الشعر عليه. (الشرسوف) واحـد (الشراسيف)، وهي أضلاع الصدر التي تشرف على البطن. و (الحلمة)، حلمة الثدي.

يَمَّمَنِـي يكْتَنِـي علـيَّ فلَـمْ تَحُـرْ [لـهُ] بَعْـدَ طَعْنَتي كَلِمَـهْ[١]
دونَـكَ لا أكْتَنِـي عليـكَ، ولا تقتُلُنـي إنْ قَتَلْتَني ابنَ أمَـهْ[٢]
بَـرّةُ أمِّـي إذَا انتسبْتُ وبَـالْ أبْطَحِ دَاري بـالبَلْـدة التَّهَمَـهْ[٣]
بَـازِيَـةٌ بنتُ بَـازِيَيْـن ولَمْ تُخْلَقْ بَغَـاثًـا أمِّي ولا رَخَمَـهْ[٤]

وقوله: (مصرع الفتْية)،[٥] يعني أخوَيْه: عليًّا وحسَنًا ابنَيْ عبدالرحمن، قُتلا بقُدَيد، قتلتهما الحَرُوريَّةُ.[٦]

٧٩٠ ● وكان عليٌّ من أظرف الفتْيان وأهيَئِهِمْ.[٧] قال عمّي مصعبُ بن عبدالله: أخبرني من سمع الجواريَ والصبيانَ يتغنَّوْنَ بعدَ قتله بزمان:[٨]

يـا عَلِيّ بـنِ بَـرَّهْ يـا سَيِّـدَ الشَّبَـابْ

---

(١) (يكتنى علي)، أي يقول: أنا أبو فلان، متعاليًا عليه. والذي بين القوسين زيادة يقتضيها الكلام. وفي «نسب قريش»: (فلم تخوله بعد طعنتي)، وهي شيء لا معنى له. وقوله: (لم تحر له كلمة)، أي لم ترجع له كلمة، لموته، من (حار يحور)، إذا رجع، ومنه قيل: (ما أحار جوابًا)، أي لم يرد جوابًا.

(٢) تقول: (دونك الشيء)، أي: خذه. وقوله: (ابن أمة)، في موضع الحال من (تقتلني).

(٣) (برة)، هي التي سلفت في رقم: ٧٨٣، إلى رقم: ٧٨٦. و (البلدة التهمة)، يعني، مكة، لأنها في تهامة. و(التهمة) (بفتحات)، المتصوبة إلى البحر. ومنه قيل: (تهامة) (بكسر التاء).

(٤) (البازي)، ضرب من الصقور يتخذ للصيد، وهو من جوارح الطير وأحرارها. و (البغاث)، كل طائر ليس من جوارح الطير، وهي خساس الطير. و (الرخمة)، طائر أبقع على شكل النسر، وهو من لئام الطير كالغربان، موصوف بالغدر والموق.

(٥) في «نسب قريش»: (مهلك الفتية)، غير ما في الشعر.

(٦) (علي، وحسن، ابنا عبدالرحمن)، مضى ذكرهما في رقم: ٧٨٣. وهذا خبر عنهما مفيد. و هذا الخبر كله في «نسب قريش» للمصعب. وكان في الأم هنا: (يعني إخوته... قتلهم)، وهو خطأ، صوابه عند المصعب.

(٧) (وأهيئهم)، أي: وأحسنهم هيئة.

(٨) الخبر والشعر في «نسب قريش» للمصعب.

يـــــا عَلـيَّ بــنَ بَـــــرَّهْ يـــاقَـــاطِعَ السِّخـــابْ[1]

٧٩١ ● حدثنا الـزبير قال: وأخبرتني أنا ذالك بـرّةُ بنتُ يحيى بن أبي عمران، مولاة آل الأسود بن أبي البختريِّ.

٧٩٢ ● وكانَ طَلْحةُ بنُ عبدالرحمن في صحابة أبي العباس أمير المؤمنين، ثم في صحَابة أمير المؤمنين المنصور، ثم في صحابة أمير المؤمنين المهديّ.[2]

٧٩٣ ● ودارُهُ ببغـداد عنـد أصحـاب الثّلْج، في عَسْكـرِ المهـديِّ أميـرِ المؤمنين.[3] ودارُهُ بالمدينة إلى جنب بَقيع الزُّبير بالبقّال.[4]

٧٩٤ ● حدثنـا الزبير قال: أخبـرني عُبيدالله بن خالد بن عبـدالله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب قال: أدركتُ البَقَّالَ/ (156) وما يُعْرَفُ إلا بخُطِّ بني قُصَيّ. ثم يُسَمِّي دُورَ بني قُصَيٍّ فيه داراً داراً. فكان ممَّا يُسَمِّي: دَارُ الأسود بن أبي البَخْتَرِيّ، ودارُ عبدالله بن الزبير التي صارتْ في مُـورَثّه لزوجته أمِّ الحسَن نفيسة ابنة حسن بن علي بن أبي طـالب، ودَارُ المُنـذر بن الـزُّبَيـر التي هي اليـوم لولَـد محمَـد بن المُنْذر، ودارُ آل إسمـاعيل بن جَعْفر بن محمـد، ودارُ آل حُسَين الأصغر بن علي ابن حُسَين، ودارُ آل عُمَر بن عَليَّ بن حُسَين، ودارُ آل محمـد بن عمر بن علي بن أبي طالب، ودارُ آل عليّ بن عليّ بن حسين.

٧٩٥ ● ولم يبق من ولـد أبي البَخْتَـريّ بـنِ هـاشم بن الحـارث بن أسَـد بن

---

(١) (السخاب)، عقـد، وصفته فيمـا سلف ص: ١٥٤، تعليق: ٥. و (قاطع السخـاب)، يعني أن النساء يقطعن سخبهن من لهفتهن عليه.

(٢) «نسب قريش» للمصعب، و «تاريخ بغداد».

(٣) إلى هنا انتهى ما عند المصعب في «نسب قريش».

(٤) الخبر كله في «تـاريخ بغـداد»، وزاد الخطيب فقال: (قلت: البقـال، موضـع)، ونقله يـاقوت في معجمـه (البقال)، وقال: (موضع بـالمدينة)، واستوفى السمهودي ذكره في «وفاء الـوفا»، وأحال على مواضع من كتابه، في قبور أمهات المؤمنين ولم أستطع أن أهتدي إلى الموضع الآخر الذي أشار إليه في (البقال).

عبدالعُزَّى بن قُصَيّ، إلَّا ولَدُ طلحةَ بنِ عبدالرحمن،[1] إلَّا من نالتْهُ وِلادة النِّسَاء.

٧٩٦ ● ووَلدُ طلحةَ ببغدادَ، منهم أُناسٌ بمكة من وَلَدِ محمدِ بن طلحة.[2]

٧٩٧ ● وولدُ عبدالكريم بن طلحة بأُسْتَارَةَ، عِرْضٌ من أعراضِ المدينة.[3]

٧٩٨ ● فهاؤلاء وَلَدُ أبي البَخْتَرِيِّ بن هاشم بن الحارث بن أَسَد.

ووَلدُ المُطَّلِب بن أسد بن عبدالعُزّى:[4]

٧٩٩ ● الأسْودُ بن المُطَّلِب، وهو أبو زَمْعَة، وأمُّه: فُهَيْرَةُ بنتُ أبي قيسٍ راكبِ البريدِ ابن عبد مَنافِ بن زُهْرة.[5]

٨٠٠ ● وكان أبو زمْعَةَ أحدَ المستهزئين الذين ذكر الله عزّ وجلَّ فقال: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ [سورة الحجر ٩٥]. ذكروا أن جِبريلَ عليه السلام، رَمَى في وجهه بورَقةٍ فعَمِيَ.[6] وكان منْ كُبَراءِ قريشٍ وأشرافِها.[7]

---

(١) كان في الأصل: (طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمن)، وأكاد أجزم أنه خطأ وعجلة من الناسخ، والذي أثبته هو المطابق لما في «نسب قريش» للمصعب.

(٢) اقتصر المصعب في «نسب قريش» على قوله: (وولد طلحة ببغداد)، وفي هامش الأم: (أناسي)، وفوقها (س).

(٣) «نسب قريش» للمصعب: و (أستارة)، من عمل الفرع، حددها البكري في «معجم ما استعجم» في (الفرع)، وذكر (إستارة) (بكسر الهمزة) في معجمه، وهي مضبوطة هنا بضم الهمزة، فتركتها كما هي، ويقال فيها أيضًا (ستارة)، بلا همز، وقد جاءت في «نسب قريش»: (بأستار)، بلا هاء، وأشكلت على ناشره. [استارة وتسمى الستارة، وهو وادٍ ينحدر من ذرة، طرف حرة بني سليم حتى يمر بوادي قديد، وفي وادي ستارة عدد من القرى، ولا يزال معروفاً، وسكانه من بني سليم وهو في تهامة قرب خط الطول ٢٥َ / ٣٩ْ وخط العرض: ٢٥َ / ٢٢ْ] (ح).

وانظر ما سيأتي رقم: ٨١٩، ٨٢٠. و (العرض)، (بكسر العين)، كل واد فيه شجر، و (أعراض المدينة)، قراها التي في أوديتها. وقيل: هي بطون سوادها حيث الزرع والنخيل.

(٤) «نسب قريش» للمصعب.

(٥) (أبو قيس راكب البريد)، لم يذكر الزبير أحدًا من ولده حيث ذكره رقم: ٩٨٧، ٩٩٠، ولا المصعب في «نسب قريش»، وما بعدها. وانظر «نسب قريش» للمصعب.

(٦) انظر «سيرة ابن هشام»، و «تفسير الطبري»، و «المحبر» لابن حبيب وغيرها.

(٧) «نسب قريش» للمصعب، ثم انظر بعض شعره وخبره فيما سلف رقم: ٧٤١، وماسيأتي رقم: ٨١٠ وفي هامش الأم عند هذا الموضع ما نصه: (آخر الجزء الخامس عشر من نسخة الشيخ الإمام أبي الفضل).

٨٠١ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عليُّ بنُ صالح، عن عامر بن صالح، عن هشام بن عروةَ، عن أبيه، عن عبدالله بن زمعة: أنَّ رسول الله ﷺ ذكر النَّاقة يومًا في خُطْبَتِه فقال: «انْبعَثَ لها رجُلٌ عزيزٌ عَارِمٌ مَنيعٌ في رهطه،[1] مثل أبي زمْعَةَ في قومه». ثم ذكر الضَّرْطة فقال: «إلى ما يَضْحكُ أحدكُم ممّا يفْعَلُ؟»[2] ثم ذكر النساء فقال: «إلامَ يَضْرِبُ أحدكُم المرأةَ ضربَ العَبْد، ثم يُضَاجعُها من آخر يَوْمه»؟[3]

٨٠٢ ●حدثنا الزبير قال: وحدثني عليُّ بنُ صالح، عن عامر بن صالح، عن سالم بن عبدالله بن عروة قال: فتحدَّث بها عُرْوَة، وأبو عبيدة بنُ عبدالله بن زمعة جالسٌ، فكأنَّه وَجَدَ منها، فقال: يا ابنَ أخي والله ما حَدَّثنيها إلاَّ أبُوك، يفخَرُ بها.

٨٠٣ ● وكان ابْنُهُ زَمْعَةُ من أشراف قريش، وكان أحدَ المُطْعمين أيامَ خرج المشركونَ إلى بدر.[4] وكان أحدَ أزْوَاد الرَّكْب، وكانوا ثلاثةً من قريش: مُسَافرُ بنُ أبي عمرو بن أُمَيّةَ بن عبد شَمْس، وزَمْعة بنُ الأسود بن المُطَّلب بن أسَد، وأبو أُميّة بنُ المُغيرة بن عبدالله بن عُمَر بن مَخزوم.[5] وإنما قيل لهم: (أزْوَادُ الرَّكْب)، أنَّه لم يكنْ يُسَافرُ معهمَ أحدٌ فينفقُ شَيئًا، يُطْعمُون كُلَّ مَنْ سَافرَ معهم.[6] وكان أشهرَهم بهذا الاسمِ عند العامّة، أبو أميّة بن المغيرة.

---

(١) (العارم)، الشديد القوي الشرس.

(٢) (إلى ما)، هكذا هنا، وفي التي تليها (إلام)، وهو الجيد، والأخرى جائزة.

(٣) رواه البخاري في «صحيحه» في كتاب أحاديث الأنبياء، من طريق الحميدي، عن هشام بن عروة، مختصراً «الفتح». ثم رواه في كتاب التفسير، في تفسير سورة الشمس، من طريق موسى بن إسماعيل عن وهيب بن هشام مطولاً «الفتح» وفي مواضع أخرى من «صحيح البخاري» ورواه مسلم والإمام أحمد والترمذي وغيرهم.

(٤) لم يذكره ابن حبيب فيهم في «المحبر»، ولا ابن هشام في «سيرته».

(٥) انظر ما سيأتي رقم: ١٨٢٩.

(٦) انظر ما سيأتي رقم: ١٨٣٠.

٨٠٤ ● قال الخارجيُّ مُحَمَّدُ بن بَشيرٍ، في بُكائِه أبا عُبَيْدة بنِ عبدِالله بنِ زَمْعَة:

إذا ما ابنُ زادِ الـرَّكْبِ لم يُمْسِ نازلًا قَفَـا صَفَـرٍ لم يَقْـرَبِ الفَـرْش زائرُ[١]

٨٠٥ ● وأمُّ أبيه عبدِ الله بن زَمْعَة: بنتُ أبي أميّة بن المغيرة.[٢] فقالت بَنُو أسدٍ: إنّما أرادَ الخـارِجيُّ في بَيْته هذا: (زَمْعةَ بـن الأسْودِ). وقالت بنو مخـزوم: إنّما أرادَ به: (أبا أميّة بن المغيرة)، وكلاهما كان زادًا للرَّكْب، وهُمَا أبواهُ جميعًا.

وقد كـان خُلُقًا فاشيًـا في أشرافِ قريـشٍ أن لا يستنِفقَ أحدٌ معهم إذا سَافـروا، يَلُونَ إِطْعامَه، غير أنّ لم يُسمَّ بذالك غير هاؤلاء النَّفَر. فقال أبو زَيْدِ الأَسلميُّ يبكي رُجلًا:[٣]

ولِقَـوْلِ مُـرْتَحِـلٍ غـدًا لـزَمِيلِـهِ إن كُنْتَ مُـرْتَحِـلًا معي فَتَـزَوَّدِ[٤]

٨٠٦ ● وأمّ زمعـة بن الأسود: أرْوَى بنتُ حـذيفةَ بنِ مُهَشِّمِ بنِ سُعَيْـد بن سَهْمٍ، وهي أمُّ أخيه: عَقِيلِ بنِ الأَسود.[٥]

٨٠٧ ● حدثنا الـزبير قال: وحدثني محمدُ بنُ حســن المخزوميُّ، عن نَوْفَل بن عُمارة قال: خُطَبَاء قريش في الجاهلية: أبو زَمْعة الأسودُ [بنُ المُطَّلِب]،[٦] وسُهَيْلُ ابنُ عمرو.[٧]

---

(١) سيأتي في قصيدته برقم: ٨٣٣، وفي رقم: ١٨٣٢، و «نسب قريش» للمصعب.

(٢) هي: (قريبة الكبرى بنت أبي أمية بن المغيرة)، كما سيأتي في رقم: ٨١٤، ٨١٥، ١٨٣٥.

(٣) (أبو زيد الأسلمي)، له خبر وشعر جيد في «الكامل»، و «شواهد العيني» (هامش الخزانة).

(٤) سيأتي البيت برقم: ١٨٣١، بغير هذه الرواية.

(٥) (أروى بنت حذيفة)، سيأتي برقم: ٢٩٨٦، وانظر «نسب قـريش» للمصعب، وفيه: (هشام بن سعيد) مكان (مهشم)، وهو خطأ من الناشر أو الناسخ، لأنه عاد فذكرها في نسبه في ولد (مهشم)، وهو الصواب.

(٦) كان في المخطوطة: (أبو زمعة بن الأسود)، وهوعنـدي خطأ لاشك فيه، وأن صواب العبارة: (أبو زمعة الأسود ابن المطلب). وإلا لم يكن هناك معنى لمـا يقوله الـزبير بعد. وليس للأسـود بن المطلب ولد يقال لـه (أبو زمعة). ولذالك صححتها، ووضعت الزيادة بين القوسين.

(٧) انظر (سهيل بن عمرو الخطيب الأعلم) فيما يلي رقم: ٢٩٩٩.

والثَّبْتُ عندنا أنَّ زَمْعَةَ بنَ الأسود كان من خُطباء قُرَيْشٍ في الجاهليّة،[1] وكان أبو زمعة يُكَنّيه: (أبا حُكَيْمة).[2]

٨٠٨ ●حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعبُ بنُ عبدالله، وعبدُالله بنُ نافع ابن ثابت، عن جدّي عبدالله بن مصعب، وعن الزُّبَيْر بن خُبَيْب: أنّ عبدَالله بنَ الزبير كان يُشَبِّه ابنه ثابتَ بنَ عبدالله لبلاغته بزَمعة بن الأسود، فكان يُكَنِّيه (أبا حُكَيْمة). بكُنْية زَمْعَة.[3]

٨٠٩ ●قُتل زمعة بن الأسود وأخوه عَقيل بنُ الأسود يومَ بدر كافرَيْن. وكان هَبَّار ابنُ الأسود مع زَمْعة ذالك اليوم، وابنه الحارثُ بنُ زَمْعة معه أيضًا، فجعل زَمْعَة يقول له:

اقْدَمْ حَارْ إذْ فَرَّ عَنِّي هَبَّارْ[4]

٨١٠ ●وفي ذالك يقول أبو زَمْعة، وكانت قُرَيْش قد تأمَّروا بينهم أن لا يَبْكُوا قَتْلاهُمْ،[5] وقالوا: إنْ بكيناهُمْ شَمتَ بنا محمدٌ وأصحابهُ، يريدون رسولَ الله ﷺ. فسمعَ أبو زمعة ليلةً امرأةً تبكي عَاليةَ الصَّوْت، فقال: أقد بكتْ قريشٌ قتلاها؟ فقيل له: إنما تبكي على بكْرٍ ضلَّ لَها.[6] فقال أبو زَمْعة:

---

(١) (الثبت) (بفتح فسكون)، الثابت الصحيح. وقد ضبطها في الأم بفتح الباء، ولا يصح، فإن (الثبت) (بفتحتين)، هو الحجة والبينة.

(٢) و (٣) انظر ما سلف رقم: ١٦٤.

(٤) «نسب قريش» وفيه: (أدبر عني هبار).

(٥) (تأمروا) (بالتشديد)، أي أجمعوا آراءهم، وقد ضبطت هنا أيضًا كما أثبتها، وقد سلف مثلها في رقم: ٢٦٨ ص: ١٨٣، تعليق: ٥.

(٦) (البكر)، الفتى من الإبل، وانظر «سيرة ابن هشام».

تُبَكِّي أَنْ يَضلَّ لهـا بَعِيرٌ ... وَيَمْنَعُهَا من النَّوْمِ السُّهُودُ[1]

فَلا تَبكي على بكْرٍ ولكنْ ... عَلَى بَدْرٍ، تقاصَرَتِ الجُدُودُ[2]

على بَدْرٍ سَرَاةِ بني هُصَيْصٍ ... ومخزُومٍ ورَهْطِ أبي الوَليدِ[3]

وبكِّي إنْ بكَيْتِ على عَقيلٍ ... وبكِّي حارِثًا أَسَدَ الأُسُودِ

وبكِّي إنْ بكَيْتِهِمُ جميعًا ... وما لأبي حُكَيْمَةَ مِن نَديدِ[4]

ألاَ قدْ سَادَ بَعْدَهُمُ رِجالٌ ... ولولا يَوْمُ بَدْرٍ لم يَسُودُوا

---

(١) الأبيات رواها المصعب في «نسب قريش»، وابن هشام في «سيرته»، والطبري في «تاريخه»، وأبو الفرج في «الأغاني»، وروى أبو تمام في حماسته (شرح التبريزي ٢: ١٧٥، ١٧٦)، البيتين الأولين، والبيت الأخير. وفي «الأغاني» وحده: (ويمنَعُها البكاء من الهُجُود) وقد قال ابن هشام في سيرته بعد أن روى الأبيات: (هذا إقواء. وهي مشهورة من أشعارهم. وهي عندنا إكفاء. وقد أسقطنا من رواية ابن إسحاق ماهو أشهر من هذا). و (السهود) مصدر رابع لقولهم: (سَهِدَ يَسْهَد، سَهَدًا، وسُهْدًا، وسُهادًا)، ولم تذكره معاجم اللغة. و(السهود) الأرق. و (الهجود)، في رواية صاحب «الأغاني»، النوم.

(٢) وقوله: (على بدر)، يعني: على أهل بدر، فحذف، كقوله تعالى: ﴿**واسأل القرية**﴾. يقول: ولكن على أهل بدر فابكي. وقوله: (تقاصرت)، من قولهم: (تقاصر الظل)، دنا وقلص. و (الجدود) جمع (جد) (بفتح الجيم)، وهو الحظ. والألف واللام في (الجدود)، بدل من الإضافة، كمثل قوله تعالى: ﴿**فإنَّ الجَنَّةَ هِي المَأوَى**﴾، أي مأواه، وقول النابغة الذبياني:

لَهُمْ شِيمَةٌ لم يُعْطِها اللهُ غيرَهُمْ ... من النَّاسِ فالأَحْلاَمُ غيرُ عَوَازِبِ

أي: فأحلامهم غير عوازب. انظر «تفسير الطبري». فقوله: (تقاصرت الجدود)، بمعنى: تقاصرت جدودهم، أي: بطلت الحظوظ فهلكوا. وهذه حسرة وبكاء عليهم. و (على بدر)، الجار والمجرور غير متعلق بالفعل في (تقاصرت الجدود)، بل يقرأ على القطع، ولذالك فصلت بين الكلامين.

(٣) (على بدر)، على أهل بدر. و (سراة القوم)، أشرافهم. و (بنو هصيص) هم: بنو هصيص بن كعب بن لؤي ابن غالب، انظر ما سيأتي رقم: ٢٦٦٩. و (أبو الوليد)، هو (عتبة بن ربيعة بن عبد شمس).

(٤) رواية ابن هشام والطبري وأبي الفرج: * وبكِّيهِمْ ولا تَسَمي جَميعًا *

وقوله: (ولا تسمي)، أي: ولا تسأمي، سهل الهمزة ونقل حركتها إلى السين. و (النديد)، الشبيه والمثل. وفي هامش الأم: (حكيمة)، وفوقها (س)، وضبطت بفتح الحاء وكسر الكاف. وانظر ما سلف رقم: ١٦٤، والتعليق عليه.

يريد أبا سُفيان بنَ حَرْب، كان رئيس مُشْركي قُرَيشٍ في مَسيرهم إلى أحُدٍ.

٨١١ ● وقال أُميَّة بن أبي الصَّلْت يبكي قتلى بني أَسَدٍ ببَدْرٍ:[١]

عَينُ فابْكِي بالمُسْبِلَاتِ أبَا العَـاصِي ولا تَذْخَرِيْ على زَمْعَهْ[٢]

وَابْكِي أَخـا النَّفْسِ نَوْفَـلًا أَسَدَ البَأْسِ ليَـوْم الهِيَاجِ والـدُّفَعَهْ[٣]

قَتْلَى بني مُسْلِمٍ لَهُمْ خَـوَتِ الجَوْزَاءُ، لا خَـانَـةٌ ولا خَدَعَـهْ[٤]

/ (158) أَنبتُوا مِنْ معاشِرٍ شَعَرَ الرأْسِ، وهُمْ بَلَّغُوهُمُ المَنَعَهْ[٥]

وهُمُ المُطْعِمُـون إذ قَحَطَ القَطْـرُ وأَصْحَتْ فـلا تُرَى قَـزَعَـهْ[٦]

وهُمُ الغُـرَّةُ المَنِيعَــةُ من كَعْبٍ ومِنهـا كَــذِرْوةِ القَمَعَــهْ[٧]

---

(١) «نسب قريش» للمصعب، ثم ديوانه: ٤٠، و «سيرة ابن هشام» رواها ابن هشام عن ابن إسحق ثم قال: (هذه الروايـة لهذا الشعـر مختلطة، ليست بصحيحة البنـاء. ولكن أنشدني أبـو محرز خلف الأحمـر وغيره، روى بعض مالم يـرو بعض)، ثم ذكر الرواية الأخـرى، وكلتاهما مخالفـة لما رواه الزبير وعمه ولـن أذكر اختلاف رواية ابن إسحاق وابن هشام في هذا الموضع.

(٢) (المسبلات)، الـدموع المسبلة. و (أسبل الدمع)، سـال، وهو فعل لازم، ويتعدى (ذخر الشيء يـذخره)، أبقاه وصانه.

(٣) (يـوم الهياج)، هـو يـوم القتـال، و (تهايج الفـريقـان)، إذا تواثبـا للقتـال، ومنـه قيل للحرب: (الهيجـاء). و(الدفعة)، هكذا ضبطت في الأصل بضم الدال وفتح الفـاء والعين، وهو عندي اسم للتدافع، يقال: (تدافع القوم)، أي دفع بعضهـم بعضًا. وضبطها الخشني في «شـرح سيرة ابن هشـام»: ١٩٩، بفتحات وقـال: (هو جمع دافع)، وأنا أستجيد ما ههنا كما شرحته.

(٤) (خـوت النجوم، وأخـوت)، إذا سقطت فلم تمطـر في نوئهـا، فأمحلت الأرض. و (خـانة) جمع (خـائن). و(خدعة) جمع (خادع). وفي الأم: (خدعه) بضم الخاء وفتح الدال. وهو صفة المفرد.

(٥) في الأم (هم أنبتوا)، بـزيادة (هـم) على الوزن، وهو (الخـزم)، أي زيادة حرف أو حرفين في أول الشعـر، وهو جائز، ولكني حذفتهـا اتباعًا لما في كتاب المصعب وسـائر الروايات. وكنى بإنبات شعـر الرأس، عن العزة، لأنهم كانوا يفخرون بالشعر، ويجزون شعر الأسير إهانة له.

(٦) (قحط القطر)، احتبس في وقت الحاجة إليه. و (أصحـت السماء تصحي)، انقشع عنها الغيم. و (القزعة)، لطخة من غيم، و (القزع) جمعها، وهو السحاب القليل المتفرق.

(٧) (غرة القـوم)، سادتهم وأشرافهم. و (كعب)، يعني (كعب بـن لؤي بن غالب)، جـد قريش الأعلى. و (ذروة كل شيء)، أعلاه.

قال الزبير: (القَمَعَةُ)، بَيْضَةُ السَّنام.[1]

أمسَى بنـو عَمِّهم إذَا حَضَرَ النَّـادي عَلَيْهِمْ أكبادُهُم وَجِعَـهْ[2]

أنشـدنيها عمّي مصعبُ بنُ عبـد الله، وعليُّ بنُ صـالح، عن جدّي عبـدالله بن مصعب. (زَمْعة) بن الأسود، و (نَوْفَـل) بن خُوَيلد بن أسد[3]، وأبو العاصَ وأبو البختـريّ بن هـاشم بـن الحـارث بن أسَـد[4]، و (مُسْلم) هـو: (أسـدُ بن عبـد العزّى)،[5] كان لا يتفاسَدُ في قريشٍ اثنان إلاّ أصلح بينهما،[6] فقيل له: (مُسْلِم).

ومن ولدِ زَمْعة بن الأسْود:[7]

٨١٢ ● يزيدُ بن زَمْعة،[8] قُتل يوم الطَّائف مع النبيّ ﷺ.[9]

---

(١) (بيضة الشيء)، وسطه ومعظمه.

(٢) (النادي)، مجتمع القوم وأهل المجلس، ويقال للمجلس نفسه: (النادي).

(٣) (نوفل بن خويلد)، كان شديداً على المسلمين، وقتل يوم بدر كافراً. «نسب قريش».

(٤) هكذا في الأم: (وأبو العـاص، وأبو البختري...) وظاهر أنـه خطأ صرف، كأن صوابه: (وأبـو العاص، هو أبو البختريّ...)، و (أبـو البختري) اسمه (العاص)، كما سلف بـرقم: ٧٧١، و «نسب قريش» للمصعب، ولكن لم أجـد أنه كـان يكنى (أبـا العـاص)، فهذا مـوضع للتحقيق، ولكن الـذي لا شك فيـه أنه عنى أبـا البختري بن هاشم.

(٥) في الأم أيضًا: (ومسلم بن أسد بـن عبدالعزى) وهو خطأ صرف، صـوابه ماأثبت، بدليل مـا قاله المصعب في «نسب قريش» حين ذكـر (أسد بن عبـدالعزى) فقال: (وكـان يقال لأسد: مسلم). وانظـر الخبر الآتي رقم: ٨٦١، ففيه تفصيل جيد واضح، مع زيادة.

(٦) (تفاسد القوم) تدابروا وقطعوا الأرحام.

(٧) «نسب قـريش»، وأنـا أرجح أنه قـد حـدث في كتـاب المصعب تقـديم. ورقة على أوراق، فإن قـولـه في ص:٢٢١: (ومن ولـد زمعة بن الأسـود)، إلى قـوله (والـزبيـر، بني عبدالله الأصغـر بن وهب)، ينبغي أن يكون، مكانه بعد آخـر شعر أبي زمعة، وقبل قوله: (وأما هبار بن الأسود)، ويـؤخر من أول: (وأما هبار بن الأسود)، إلى قوله: (بين فرثها والجية)، قبل: (ولد أسد بن عبد العزى).

(٨) ترجمته في «ابن سعد»، و «الاستيعاب»، و «أسد الغابة» و «الإصابة» في ترجمته، و «نسب قريش» للمصعب.

(٩) هكـذا قال الـزبير وعمـه المصعب، أنه قتل يـوم الطائف، وقـال الـواقدي أيضًـا، قال ابن سعـد: (كان قـديم الإسـلام بمكة ، وهاجر إلى أرض الحبشة في المرة الثانية، في روايتهم جميعًا، وقُتل يوم الطائف شهيدًا، =

٨١٣ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن حسن المخزوميّ، عَن نَصْر بن مُزَاحم، عن مَعْرُوف بن خَرَّبُوذ قال: مَن انتهى إليه الشَرفُ من قُريش فوصَلَهُ الإسلام، عَشرةُ نَفَر، من عشرة بُطُون: من هاشم، وأميّةَ، ونَوْفلٍ، وأسد، وعَبدالدَّار، وتَيْم، ومخزُوم، وعَديّ، وسَهْم، وجُمَح.[١] فكان من بني أَسَد: يزيدُ ابنُ زَمْعة بن الأسود، وكانت إليه المَشُورة، وقتل مع النبيّ ﷺ يوم الطّائف.[٢]

و (المَشُورة): أنّ قريشًا لم يُجْمعوا على أمر إلاَّ عَرَضوه عليه، فإن وافق رَأيهُ رأيَهُمْ سكَتَ، وإلاَّ شَغَبَ فيه،[٣] وكانوا له أَعْوَانًا، حَتَّى يرجعُوا عنه.[٤]

= ليس له عَقبٌ، جَمَح به فرسُهُ يومئذ، وكان يقال له (الجناح)، إلى حصْن الطائف، فقتلوه. ويقال: بل قال لهم: آمنُونيَ حتّى أكلِّمكُم. فآمنوه، ثم رموه بالنبل حتى قتلوهُ). بيد أن ابن إسحق في «سيرته»، ذكر أنه قتل يوم حنين، جمح به فرس يقال له (الجناح)، فقتل. وكذالك نقل الطبري في «تاريخه» وذكر الأمرين جميعًا أبو عمر بن عبدالبر في «الاستيعاب» وقال: (كذا قال الزبير: يوم الطائف). وقال ابن الأثير في «أسد الغابة»: (وخالفه غيره، فقال ابن شهاب، وعروة، وموسى بن عقبة، وابن إسحق: إنه قتل يوم حنين). وقال محمد بن حبيب في «المحبر»: ١٠٢، أنه قتل يوم الطائف. وانظر الخبر التالي: ٨١٣ عن معروف بن خربوذ. ولكن العجب لابن حزم، فإنه ذكر في «جمهرة الأنساب»، أنه قتل يوم الطائف، وذكر في «جوامع السيرة»: ٢٤١ أنه قتل يوم حنين، ولم ينبه إلى هذا الاختلاف.

(١) سيأتي خبر (معروف بن خربوذ)، مفرقًا على أصحابه في رقم: ١٩٠٠، ٢١٩٨، ٢٧٠٣، ٢٨٧٦.

(٢) انظر التعليق السالف ص: ٤٦٤، تعليق: ٩.

(٣) (شغب في الأمر)، خالف فيه، وخاصم فيه.

(٤) هذا الخبر رواه ابن عبد البر مختصرًا في «الاستيعاب» في ترجمته، وكذالك ابن الأثير في «أسد الغابة»، وابن حجر في «الإصابة»، ونص هذه العبارة عند ابن عبد البر: (حتى يرجع عنه)، بالإفراد. وأما ابن الأثير فقال: (فإن رضيه سكت، وإن لم يرضه منع منه، وكانوا له أعوانًا، حتى يرجع). وقوله: (وكانوا له أعوانًا)، غير مفهوم موضعها من هذا الكلام. فكيف يشغب فيما اجتمعوا عليه، ثم يكونوا له أعوانًا حتى يرجعوا عنه؟؟ هذا خلط. وقد وجدت في «بلوغ الأرب» للألوسي ١: ٢٤٩: (وكانت إليه المشورة، وذالك أن رؤساء قريش لم يكونوا مجتمعين على أمر حتى يعرضوه عليه، فإن وافقه ولاهم عليه، وإلا تخير وكانوا له أعوانًا). وهذا أيضًا كلام مبهم مستغلق، وأنا أرجح أنه قد سقط بعد قوله: (إلا شغب فيه)، ما معناه: (يتخير رجالاً من قريش، وكانوا له أعوانًا)، ثم يشاغب بهم قريشًا حتى يرجعوا عن الرأي الذي اجتمعت كلمتهم عليه.

٨١٤ ● وأمُّه: قَرِيبة الكُبْرى بنت أبي أُمَيّة بن المُغيرة المخزومي.[١]

٨١٥ ● وإخوته لأمّه: الحارثُ بنُ زَمْعة، ووَهْبُ بنُ زَمْعة، وعبدُالله بنُ زَمْعَة.[٢]

٨١٦ ● وأمُّ قَرِيبة: عاتكةُ ابنةُ عبدالمطّلب بن هاشم[٣]، ولفاطمة بنت عَمْرو ابن عائذ بن عمْران بن مخزوم[٤]، ولَصَخْرَةَ بنت عَبْد بن عِمْران بن مخزوم[٥]، ولتَخْمُرَ بنتَ عَبد بن قُصَيٍّ.[٦]

٨١٧ ● وكان عبدُالله بن زَمْعَة من أشراف قُرَيْش، وكان يَروي عن النبي ﷺ.[٧]

---

(١) انظر ما سلف رقم: ٨٠٥، والتعليق عليه، وستأتي برقم: ١٨٢٥، ١٨٣٥. وضبطت (قريبة) في جميع هذا الكتاب بفتح القاف وكسر الراء، ولكنه ضبط بالقلم، وكذالك جاء في مواضع من «الطبقات الكبرى» من ابن سعد. بيد أن صاحب «القاموس» صرح أنها مصغرة على وزن (جهينة)، وذكر من يسمى (قريبة)، وذكر (قريبة بنت أبي أمية) معهن، وقال: (وقد تفتح هذه، ولا تعرج على قول الذهبي: لم أجد بالضم أحدًا). وقد ذكر الحافظ ابن حجر، هذين الوجهين جميعًا في ضبط اسمها في ترجمتها، وضبطت في «نسب قريش» للمصعب، بالتصغير.

(٢) «نسب قريش» للمصعب.

(٣) انظر ما سيأتي رقم: ١٨٢٥، و «نسب قريش» للمصعب. واللام الآتية في قوله: (ولفاطمة... ولصخرة... ولتخمر)، هي لام النسب، ومعناها: (وأمها فاطمة... وأمها صخرة... وأمها تخمر)، كما سلف بيان ذالك في رقم: ١٠١، ٤٢٥، ٤٣٧، ٤٥٤، ٧٣٣، ٧٦٦، ٧٨٣.

(٤) (فاطمة بنت عمرو بن عائذ)، انظر «نسب قريش» للمصعب. وما سيأتي رقم: ١٨٢٥، ٢١٤١.

(٥) في الأم: (صخرة بنت عبد بن عباد بن مخزوم)، وهو خطأ صرف، ليس في ولد (مخزوم) من يقال له (عباد)، وستأتي في هذا الكتاب على الصواب برقم: ٢١٣٢، ٢١٤٢. و انظر «نسب قريش» للمصعب.

(٦) (تخمر بنت عبد بن قصي)، لم يذكرها الزبير في ولد (عبد بن قصي) فيما سيأتي من رقم: ٩٧٠، إلى رقم: ٩٧٨، ولا ذكرها المصعب في «نسب قريش». وانظر ذكرها في «نسب المصعب» (وفيه تخمد، وهو خطأ)، وستأتي برقم: ٢١٣٢، وفي «نسب قريش» للمصعب، زيادة أضيفها بعد قوله: (ولتخمر بنت عبد ابن قصي): (وأمُّها: سَلْمى بنت عامرة بن عُمَيرة بن وَدَيعة بن الحارث بن فِهْر، وأمُّها: فاطمةُ بنت عبدالله ابن الحارث بن مالك بن عَدْوان، وهم حلفاء في هُذَيْل).

(٧) (عبدالله بن زمعة)، مترجم في «الاستيعاب»، و «أسد الغابة»، و «الإصابة» في ترجمته، و «تهذيب التهذيب». قال الحافظ ابن حجر: (روى أحاديث، وله في الصحيح حديث يشتمل على ثلاثة أحكام... (انظر ما سلف رقم: ٨٠١)، وله عند أبي داود أنه قال لعمر: صل بالناس، في مرض النبي ﷺ، لما لم يحضر =

٨١٨ ● وابنُه: يزيد بن عبدالله بن زَمْعَـة، قتله مُسْرِفٌ يوم الحَرَّة صَبْرًا.[١] قال لـه مُسْرِفٌ: بَـايِعْ أميرَ المـؤمنين يَـزيدَ بنَ معـاوية علَى أنكَ عَبْـدٌ قِنٌّ،[٢] إن شَاء أعتقك، وإنْ شاء أرَقَّكَ. قال: أعوذُ بالله، ولكني أبايعهُ على أنِّي ابنُ عَمٍّ حُرٌّ كريمٌ. فقدَّمَه فَضربَ عُنُقه.[٣]

٨١٩ ● فلمَّـا ماتَ مُسْـرِفٌ وهـو مُوَجِّـهٌ إلى مكّـة، دُفن بالمُشَلَّل، الثَّنيَّـة التي تُشْـرِفُ على قُدَيْـد. فلما مضَى أصحـابُ مُسْرِف إلى مكَـة يُريـدون ابنَ الزَبيـر، وأميرُهم الحُصَينُ بنُ نُمَيْر، خرجت أمُّ ولد يَـزيدَ بن عبدالله بن زَمْعة، وهي أمُّ ابنه يزيدَ بن يزيدَ بن عبدَالله،[٤] من ضَيْعة كانتَ لهم بأُسْتَـارةَ على أميالٍ من قُدَيْد،[٥] فَنَبَشَتْ مُسْرِفًا وصَلَبَتْه.[٦]

٨٢٠ ● وفيها يقول يَزيد بن عبدَالله بن زمعة:[٧]

= أبو بكر «سنن أبي داود»، ويقال إنه كان يأذن على النبي ﷺ، يقال: قتل يوم الدار سنة خمس وثلاثين، وبه جزم أبو حسان الزيـادي، وجزم ابن حبان أنه قتل يوم الحرة. وبه جزم ابن الكلبـي. قال أبو عمر: المقتول بالحرة ابنه يزيد. وكان له في الهجرة خمس سنين، قاله ابن حبان).
وانظر «تـاريخ الطبري»، في وفـاته. و «جوامع السيـرة» لابن حزم: ٣٠٧، ٣١١، في أصحـاب الأفراد من رواة الحديث، وفي «أنساب الأشراف»، خبر له في زمن عثمان رضي الله عنه.

(١) (مسرف)، هو (مسلم بن عقبة المري)، صاحب يـوم الحرة، أساء الصنيع وأفحش، فسمى (مسرفًا). (قتل صبرًا)، هو أن يقدم فتضرب عنقه، كأنه صبر على الموت، أي أمسك.

(٢) (عبد قن)، خالص العبودة، وهو الذ ي ملك هو وأبواه، وولد عند مالكه.

(٣) «نسب قريش» للمصعب، و «تاريخ الطبري»، و «أنسـاب الأشراف» للبلاذري، و «جمهرة الأنساب» لابن حزم وغيرها.

(٤) اسمها (ليلى)،. كما يتبين من الشعر الآتي، وصرح بذالك البكري في «معجم ما استعجم»، وزاد ابن حزم في «الجمهرة» وقال: (أمُّه أمُّ ولد صُغْدية).

(٥) (أستارة)، ضبطت هنا بضم الهمزة أيضًا، وانظر ما سلف رقم: ٧٩٧.

(٦) «نسب قريش» للمصعب. و «جمهرة الأنساب»، و «معجم ما استعجم».

(٧) البيتان في «معجم ما استعجم».

تَقـولُ لـه لَيْلَى بـذي الأَثْلِ مَـوْهِنًا ... لَهِنَّ خَليلـيْ عَنْ ستَـارةَ نـازِحُ[1]

فقلتُ لَهـا: يا لَيْلَ في النَّأي فَـاعلَمي ... شِفَـاءٌ لأدْوَاءِ العَشِيـرةِ صَـالِحُ[2]

يتلوه في الجزء الذي يليه: ومن ولد عبدالله بن زمعة: كبير بن عبدالله.

الحمد لله وصلواته على سيدنا محمد وآله الأكرمين وسلامه.[3]

---

(١) قال البكري في «معجم ما استعجم»: (ذو الأثل. موضع بـودان). وكان في المخطوطة: (لَهَنّ) بفتحة على الهـاء، ولم أجدهـا بفتح الهاء، ولا أجـد لها وجهًـا، إن صحت، إلا أن تكون من (لأنَّ)، التي هي لغـة في (لَعَلَّ) بمعناهـا، فأبدل الهمـزة هاء. فلـو صح هذا لكـان وجهًا. أمـا (لهن)، بفتح اللام وكسـر الهاء، فهي بمعنى: (إن) (المكسورة الهمـزة، المشددة النـون). وانظر بحث ذالك في «شـرح الرضي على الكـافية» ٣٣٢:٢. وتفصيلاً وافيًا في «الخزانة».

(٢) في هامش الأم عنـد هذا الموضع: (آخـر الجزء السادس عشـر من الأجزاء التي كانت لأبي طـاهر الفَيْج) وانظر (الفيج) فيما سلف ص: ٢٦٢ تعليق: ٢.

(٣) وعند هذا الموضع في هـامش الأم: (بلغ. عبدالرزَّاق بن أحمد بن محمد، عفا الله عنـه وعن والديه، بحقّ محمد صلى الله عليه).

- وفي (ص 159) من الأصل ما نصه: سماع هـذا الجزء وهو في أول صفحة ١٥٩ من الأمّ: / (159) سمع هذا الجزء، وهـوالسادس [عشـر] من كتاب «جمهـرة نسب قريش»، من أوّلـه إلى آخره على القـاضي الأجلّ، العالم العدل، تـاج الدّين نجم الإسلام، أبي الفتح محمد بن أحمد بن بختيار بن المنـدائي، بروايته عن أبي بكر محمد، قاضي البيمارستان، إجازةً بقراءة الشيخ الأجلّ العالـم عماد الدّين أبي العباس أحمد بن محمود ابن أحمد [الفقيه] أخـوه أبو عبدالله الحسين، والقضاة الأجلاء: عـزّ الدّين أبو حامد محمـد، وشرف الدّين أبو جعفـر علي، ابنا المسموع عليـه، وقوام الدين أبـو جعفر هـارون بن العباس بن حَيْدَر الـرشيديّ، وزين الدين يحيى بن الحسين بن محمد بـن محمد بن ربيقة، ومحيى الدّين أبو نصـر أحمد بن الحسن بن محمد ابن الحـرّسبْط الفـارقيّ رحمـه الله، والشيخان عبـدالقـادر بن داود ابن أبي نصـر البقـار، والحسين بن أبي منصـور بن الحسن السنـد القزاز. وسمع من أوّل الجـزء إلى مـوضع اسمـه القاضي الأجـلّ جمال الـدين يوسف بن الحسين بن محمد بن محمـد بن ربيقه، وكذالك الأمير الأجل شرف الدين أبـو شجاع مقابل بن أحمد بن علي العنبري المعروف بابن دوّاس القنا. وسمع من الموضع المذكور إلى آخر الجزء: عبدالكريم الضـرير ابن غـازي المترسيّ، وسمع الجـزء جميعَه: مقبل بن عبـدالله الحرّ عتيق بنت بن بـركان، وكـذلك كاتب الأسمـاء أبو الفرج عبدالله بن محمـد بن عبدالله بن نصر الله بن محمد بن محمـد بن مخلد الأزديّ. وذالك في مجلسين أحـدهما في شـوال، والآخر في يـوم الاثنين ثاني ذي القعـدة من سنة ثلاث وثمـانين وخمس مئة. اللهمّ صلِّ على سيدنا محمد النبي، وعلى آله الطاهرين من صحابته الأكرمين، وسلم.

بسم الله الرحمن الرحيم

/ (161) ومن ولد عبدالله بن زَمْعَةَ:(*)

٨٢١ ● كَبيرُ بنُ عبدالله، وهو جدُّ أبي البَخْتَرِيِّ وَهْب بن وَهب بن كَبير.[١]

٨٢٢ ● حدثنا الزبير قال: أخبرني عمّي مصعبُ بنُ عَبدالله قال: أخبرني أبو البختريِّ، عن مصعب بن ثابت قال: جئتُه فقال لي: من أنْتَ؟ فقلت له: أنا وَهْبُ بنُ وهب بن عَبد الكَبير بنَ عَبدالله بن زَمْعَةَ. قال: فما لك لا تقول (كَبير)؛ لعلك كرهت ذالكَ؟ تدري من سَمّاهُ (كبيرًا)؟ جدَّتُه أمُّ سَلَمةَ بنتُ أبي أُمَيّة، زَوْجَة النبي ﷺ.[٢]

٨٢٣ ● وولَدُ عبدالله بن زَمْعة كُلُّهم، أمُّهم: زَيْنَبُ بنت أبي سَلَمة بن عبد الأَسَد ابن هلاَل بن عبدالله بن عُمَرَ بن مخزوم[٣]، وأُمها: أمُّ سَلَمَةَ بنت أبي أميّةَ بن المُغيرةَ[٤]، وَأُمُّها: عَاتكةُ بنتُ عَامر بن رَبيعة جذل الطِّعان بن رئاب بن مالك بن فِرَاس[٥]، وأُمُّها

(*) قبل هذا في ص (160) من الأصل ما نصه: (160) الجزء السابع عشر من كتاب «جَمْهرة نَسَب قُرَيْش وأخْبارها» صَنْعَةُ أبي عبدالله الزُّبَيْر بن بكّار بن عبدالله بن مُصْعَب رواية أبي عبدالله أحمد بن سليمانَ الطُّوسيِّ، عنه في هامشه ما نصه: (نقله مُشَجّرًا، عبد الرزّاق بن أحمد بن محمد الشيبانيّ، بمدينة السلام في المَحرّم سنة ست وتسعين وست مئة، والحمد لله وحده، وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم).

(١) سيعود الزبير مرة أخرى فيذكر (كبير بن عبدالله)، و (أبا البختري) برقم: ٨٤٥ - ٨٤٨، ولا أدري لم فعل هذا، كأنه تبع عمه فيما فعل في «نسب قريش». وزاد عمه هنا: (قاضي الرشيد).

(٢) في هامش الأم: (زوج)، وفوقها (س)، وهو مطابق لما في «نسب قريش» للمصعب. ويقال لامرأة الرجل: (زوجه، وزوجته)، انظر ما قاله الطبري في تفسيره، ففيه شيء غير الذي في كتب اللغة. ثم انظر «نسب قريش» للمصعب.

(٣) (زينب بنت أبي سلمة)، ربيبة رسول الله ﷺ، مترجمة في كتب الصحابة. وسيأتي ذكرها برقم: ٨٤٠، ورقم: ١٨٣٩، و «نسب قريش» للمصعب.

(٤) (أم سلمة)، هي أم المؤمنين، رضي الله عنها.

(٥) (عاتكة) هذه سوف تأتي برقم: ١٨٢٥، وفيه: (عاتكة بنت جذل الطعان)، ثم رقم: ١٨٤٠، وفيه: (عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن علقمة، أحد بني فراس بن غنم بن مالك بن كنانة، وعلقمة يقال له: جذل الطعان)، وفي «الطبقات الكبرى» لابن سعد (عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن جذيمة بن علقمة جذل الطعان بن فراس بن غنم بن مالك بن كنانة)، وفي «نسب قريش» (عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن جذيمة بن علقمة، أحد بني فراس بن غنم بن مالك بن كنانة، وعلقمة يقال له: جذل الطعان). فجعل المصعب والزبير =

أُميمة بنتُ عبدِ شمسِ بن عَبْدِ مناف[1]، إلاَّ خالدَ بنَ عبدالله بن زَمْعَة، لأم وَلَدٍ من بينهم.

ومن ولَد عَبدالله بن زَمْعَة:

٨٢٤ ● أبو عُبَيْدة بن عبدالله بن زَمْعَةَ. وكان شريفًا مِطْعامًا، وكان ينزلُ الفَرْش، وكان كثير الضِّيفان.[2]

= في رقم: ١٨٤٠، (علقمة)، أحد بني فراس، لا (علقمة بن فراس)، كما في ابن سعد، و «جمهرة الأنساب»، أما قوله هنا: (ربيعة جذل الطعان)، فهو غريب جدًا، وسيأتي مثله في رقم: ٨٥٣. ثم قوله: (بن رئاب بن مالك بن فراس)، لم أجده. وانظر التعليق التالي أيضًا.

(١) (أمية بنت عبد شمس بن عبد مناف)، ذكرها المصعب في «نسب قريش» وقال: (ثم خلف عليها ثعلبة بن عمرو، من بني فراس، فولدت له عمرًا)، ولم يذكر (عاتكة)، وأبلغ من ذالك أن عمرًا هذا، هو بلاشك أخو عاتكة، ولكنك ترى أن قوله هذا يقتضي أن يكون: (عمرو بن ثعلبة بن عمرو) في حين أن أخته هي (عاتكة بنت عامر بن ربيعة)، و هذا اختلاف بين جدًا، لم أستطع أن أقف له على تفسير أو بيان أو تصحيح.

(٢) قال المصعب في «نسب قريش». (وكان أبو عبيدة ينزل الفرش، وكان كثير الطعام، كثير الضيافة). وفي «معجم ما استعجم» ٨٧٩: (وهو أحد الأجواد المطعمين). ثم جاءنا أبو عبيد البكري في «معجم ما استعجم»، ١٢٥٨ فأغرب إغرابًا لا مزيد عليه فقال: (وكان أبو عبيدة هذا ينزل الفرش، وكان كبير ينزل الضيفان)، ثم أتى بالعجب العجاب فقال: (وضاحك بين الفرش وبين الضيفان). والعبارة الأولى هي بلاشك نص الزبير بن بكار في هذا الموضع، زاد بين (كثير) و (الضيفان) (ينزل)، ثم استخرج بعد هذه الزيادة اسم موضع لا ذكر له، ولا هو موجود في أسماء المواضع إلا عنده هو، وقد عقد له ترجمة في حرف الضاد «معجم ما استعجم» فقال: (ضيفان، بكسر الضاد، وبالفاء بعد الياء، على وزن فعلان، موضع تقدم ذكره في: ملل)، يعني هذا الموضع. هذا وقد جاء في بعض نسخ المعجم (كثير) بالثاء، ولكن ناشر المعجم رجح (كبير) بالباء الموحدة ثم قال: (هو أخو أبي عبيدة بن عبدالله بن زمعة، كما في هامش ق)، وكل هذا خلط لا صواب فيه. خلط البكري فزاد (ينزل)، ثم استخرج اسم موضع حدده، ولا وجود له، ثم جاء معلق على نسخة ق، فغير (كثير) ، إلى (كبير)، ثم قال: هو أخو أبي عبيدة. وبين جدًا أن عبارة الزبير (وكان كثير الضيفان)، هي نفس معنى عبارة عمه المصعب: (كان كثير الطعام، كثير الضيافة). وفي كتاب أبي عبيد أشباه لهذا الخلط، تجعل الثقة بما يستخرج من المواضع من الشعر والنثر، مخاطرة ومجازفة. و (الفرش) هو (فرش ملل)، على نحو اثنين وعشرين ميلاً من المدينة «وفاء الوفا» للسمهودي. [وفرش ملل يعرف الآن باسم الفريش، وهذا جانب منه وهو منزلة من منازل طريق المدينة القديم يبعد عنها نحو خمسين كيلاً] (ح).

٨٢٥ ●حدثنا الزبير قال: أخبرني عمّي مصعبُ بن عبدالله قال: أخبرني سُليمانُ بن عيّاش السعديُّ، قال: كنّا جلوسًا عند عبدالله بن الحسن بالفَرْش، معنَا شيخٌ من أهلِ الفَرْش [قديمٌ]،[١] إذْ جاءنا رجُلٌ فسلَّم على عبدالله بن حسن وجلَس، فساءلَهُ عبدُالله وقال: كيفَ وجدتَ منزلك؟ قال له الرجُلَ: لم أكْرَه منه شيئًا إلاَّ الذَّرَّ،[٢] أُرَاه سيُخْرجُنا منه[٣]. وكان [الرَّجلُ] نازلاً منزلَ أبي عبيدة.[٤]: قال: فَقال له الشيخُ: ياوَيْسَهُ![٥] يحسبُ أنك أبُو عُبَيْدة! لا تَنْتقل عن منزلك، فيُوشك الذرُّ أن يَعْرفَكَ فَينْتَقلُ عَنْكَ![٦]

قال الزبير: وأحسبُ أنِّي سَمعتُ هذا الحديثَ من سُليمان بن عيَّاش. وذُكرَ أن الشَّيخَ منْ أسْلم.

٨٢٦ ●حدثنا الزبير قال: وحدثني محمدُ بنُ عبدالله بن عبدالرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصدِّيق قال: قال رجُلٌ لموسَى بن عَبدالله بن حَسَن: [إنّ] إبراهيم بنَ إبراهيم بن حسَن بن زَيْد:[٧] يَجزَعُ أن يُقَالَ: (صَخَراتُ أبي

---

(١) الزيادة بين القوسين من «نسب قريش» للمصعب.

(٢) في «نسب قريش»: (لم أكن أكره منه)، والذي هنا أجود. و (الذر)، النمل الأحمر الصغير.

(٣) في مطبوعة «نسب قريش» للمصعب: (وإنه سيخرجنا)، وهذا اجتهاد سَيءٌ من الناشر الضعيف، لأنه عنده في الأصل: (إلا الذ راواته)، ولاشك أنه حرف ولم يحسن قراءة المخطوطة.

(٤) الزيادة بين القوسين من «نسب قريش» للمصعب.

(٥) (ويس)، كلمة تقال في موضع رأفة واستملاح، كقولك للصبي: (ويسه ما أملحه). قال أبو حاتم: (أما: ويسك، فإنه لا يقال إلا للصبيان. وأما: ويلك، فكلام فيه غلظ وشتم، وأما: ويح، فكلام لين حسن).

(٦) هذا الخبر رواه المصعب في «نسب قريش»، مع خلاف يسير ذكرت بعضه وأغفلت بعضه.

(٧) كان في الأصل خطأ فاحش، جعل الكلام كله لا معنى له ولا أصل، كما سترى، ولكنه سيأتي على الصواب برقم: ١٨٣٣. كان في الأصل: (قال رجل لموسى بن عبدالله بن حسن بن إبراهيم بن إبراهيم بن حسن بن زيد: نجزعُ أن يقال:.... فغضب موسى وقال: أتجزَعُ من ذالك؟). وهذا كلام غث لا يفهم بهذه السياقة، و(موسى بن عبدالله) هو (موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب) وهو الذي أمه: (هند بنت أبي عبيدة بن عبدالله بن زمعة) «نسب قريش» للمصعب). وأما الآخر فهو: (إبراهيم بن إبراهيم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب)، «جمهرة الأنساب» لابن حزم. و قد وضعت (إن) بين قوسين، لتنبيه القارئ، ثم ضبطت الأفعال التي كانت في الأم: (نجزع) و (تجزع)، على الوجه الذي ترى.

عُبَيْدة)،[1] لنزولهم عندها. قال: فغضب موسى وقال: أَيَجزعُ من ذالك؟ والله ما تُعْرفُ إلاّ به، وإن شَرَفه لأظْهَرُ وأكْثرُ منْ ذالك،[2] ولقد أخبرَني أبي، عبدُالله بنُ حسن: أنّه تزوَّجَ إلى أبي عبيدة بن عبدالله بن زَمْعة أمِّيَ هنْدَ بنت أبي عُبَيْدة، وهو فَتًى شابٌّ، قال: فكنتُ أمرُّ بناس من الأسْلَميِّين، فيقولُ بعضُهُم: هذا صهْرُ أبي عبيدة! قال: فكان عبدالله بن حسَنٍ بعد أن كَبِرَ وظَهَر شرَفهُ يقول للأسْلَميِّينَ: تَذكرونَ حَيْثُ كنتُ أمرُّ بكم فتقولون: هذا صِهْرُ أبي عبيدة؟

٨٢٧ ● قال عمّي مصعبُ بنُ عبدالله: وكان أبُو عُبَيْدة يقول من الشعر شيئًا، وكان رَجُلٌ من هُذَيْلٍ يسكُنُ مَلَلَ،[3] يقال له: عُمَرَ بن عائذ،[4] وكان شاعرًا، وكان إنسانٌ من بني تَيْم بن مُرّة، من الصُّبَيْحيِّينَ يقال له: عمْرَانُ، وكان يهوَى إلى امرأة بمُراخ،[5] بين عُمرَ بن عائذ وبينها رَحمٌ من قبَل النّساء. فخرجَ عمْرَانُ مَع عُمَر بنَ عائذ مُتَوَصِّلاً حَتّى دخلَ على المرأة، ويَجدُه أهلُها عندهَا، فضَربُوه، فنُزيَ في ضَرْبهم،[6] فماتَ فيه بعد حينٍ، فقال أبوعبيدَة يَعْبَثُ مع عُمَر بن عائذ الهذليِّ:

---

(١) انظر الخبر بنحو آخر سيأتي برقم: ١٨٣٣، مع مراجعة التعليق السالف. وانظر ذكر (صخرات أبي عبيدة) في رقم: ١٨٣٢.

(٢) انظر ما سيأتي برقم: ٨٣٥، ٨٤١.

(٣) (ملل)، واد بطريق مكة، على أحد وعشرين ميلاً من المدينة «وفاء الوفا» للسمهودي. [وادي ملل يقع بقرب خط الطول: ١٩َ/ ٣٩ْ وبين خطي العرض: ٥َ/ ٢٤ْ و ١٥َ/ ٢٤ْ، ويبعد عن المدينة بنحو ٤٣ كيلاً] (ح).

(٤) ورد اسمه في «معجم ما استعجم»: (عمرو بن عائذ الهذلي)، وفي «وفاء الوفا» للسمهودي: (عمر بن عائذ الهذلي)، وهو الصواب، يدل على ذالك ماجاء في الشعر، حيث كناه (أبا حفص)، وهي كنية من يسمى (عمر)، على الأكثر.

(٥) (مراخ) (بضم الميم)، من أودية العقيق، ذكره السمهودي في «وفاء الوفا»: وهو أحسن من حدد موضعه فيما علمت.

(٦) في الحديث: (أن رجلاً أصابته جراحة فنزي منها حتى مات)، وفي حديث أبي عامر الأشعري: (رمي بسهم في ركبته فنزي منه فمات)، و (نزي) بالبناء للمجهول، من قولهم: (نزى دمه)، و (نزف دمه)، بالبناء للمجهول فيهما، إذا جرى ولم ينقطع. و (في) هنا وفي الجملة التالية، سببية، أي بسبب ضربهم.

/ (162) ألا سَلْ أبَا حَفْص إذا ما لَقِيتهُ على مَلَل، مـا كان شأنُ المُجَـاور[١]
قَبَلْتَ بِـه تُـربَـانَ تَبْغي بِـه الـرَّدَى رَدَى الحَيْن لاَ أخْطَاك حَيْنُ المقَادَرَ[٢]
فَـلا سَلمَتْ تَيمُ بنُ مُـرّةَ، إن نَجَـا بها عُمَـرٌ، أُخْرَى اللَّيـالي الغَـوابرَ[٣]

٨٢٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان قال: ركب إبراهيمُ بن هشام إلى عَيْنه بمَلَل، فلمّا أراد الانصرافَ قال: اجْعَلُوا طريقَنَا على أبي عبيـدةَ بن عبدالله نَتفجّؤُه عَسَى أن نُبَخّلَـهُ. قال: فهَجَم على أبي عبيـدة، فرَحَّبَ بـه واستَنْزلَـهُ، فقَال: إنْ كانَ شيءٌ عاجـلٌ، وإلاّ فإنّي لَسْتُ أجلسُ. فقال: وما عَسَيْتُ أن يكونَ عنـدي عاجلاً يكفيكَ ويكفي جَماعتَك هذه؟ ولكن تنزلُ ونذبَحُ لكم. فأبَى، وأراد الانصرافَ، فقَال لـهَ: انْزلْ، عنـدي عاجلٌ، فجـاءه بسبعين كَـرشًا فيهـا رُؤُوسٌ،[٤] وأمرَ بـالذَّبح لهم، فعجبَ ابن هشام وقال: تُرَوْنَه ذَبَح في ليلة منَ الغَنَم عَدَدَ هذه الرُّؤوس؟[٥]

٨٢٩ ●حدثنا الـزبير قال: وأخبرني محمدُ بن إسمـاعيل بن جعفر بن إبراهيم قال: كـان أبو عبيدة إذا صَـدَرَ إلى الفَرْش صَدَرَ بلقَح وغنَم ودَجَـاج كثير.[٦] فإذا انقضى المَـرْبَعُ،[٧] قَسَم ذالك كلَّـه في جَيْـرَتـه. فَغفَل إنسَـانٌ أسْلَميٌّ يقـالُ لـه:

---

(١) (المجاور)، يعني جاره عمران التيمي ذاك.

(٢) (قبلت)، في الأصل: (قتلت)، وكـان تحت التـاء نقطة فضـرب عليهـا، وأساء غـايـة الإساءة، والصـواب ماتجنبه. يقـال: (قبلت الماشية الوادي)، (وأقبلتهـا الوادي) إذا استقبلت بها الوادي لتسلكـه، ومضارعه: (تقبل) (بضم الباء) على وزن (خـرج يخرج)، و (تربـان)، واد بين ذات الجيش وملل والسيالـة، وهو من ملل على ليلة من المـدينة [تربان واد تنحـدر فروعه من قرب ذات الجيش، على مقـربة من العقيق، وعلى بعد نحو عشرين كيلاً، ثم يتجه جنوباً حتى يدفع في ملل على بعد نحو ثلاثين كيلاً وحدده أبو زياد الكلابي قائلاً: واد بين ذات الجيش وملل والسيـالة على المحجة، فيه ميـاه كثيرة، وبها منزل عـروة بن أذينة. انتهى وليس في الـوادي الآن شيء من الميـاه] (ح). و (الـردى)، الهـلاك. و (الحيـن)، ميقـات الهـلاك. و (المقادر)، جمع (مقدار) وهو اسم قدر الموت، وإذا بلغ العبد المقدار مات.

(٣) يقال: (لا أفعله أخرى الليالي)، أي أبد الدهر. و (الغوابر)، البواقي، جمع (غابر).

(٤) في «معجم ما استعجم» زيادة بعد هذا: (مع كثير من بوارد الطعام. واستأنف الذبح).

(٥) رواه في «معجم ما استعجم»، مع اختلاف يسير في بعض اللفظ.

(٦) (اللقح) جمع (لقحة) (بكسر فسكون)، وهي الناقة التي تنتج في أول الربيع، فلا تزال لقحة حتى يدبر عنها الصيف.

(٧) (المربع)، وقت الربيع الذي يتنزه المرء فيه في الريف وغيره.

(مَلْويٌّ) عن اليوم الذي كان أبو عبيـدة يَقْسم ذالك فيه، ونسيَهُ أبو عبيدة، فجاءَه وقد قَسَم اللِّقَح والغنَمَ وبقي الدَّجاجُ، فقال له أبو عبيدة:

بَيْتُ دَجَـــاجي لَكَ يـــا مَلْـــويُّ مُنَيْـــزِلٌ أَنْتَ بِـــهِ حَـــرِيُّ

مُنَيْـــزِلٌ يَحلُّـــهُ الشَّقِـيُّ

٨٣٠ ● حدثنا الزبير قال: وحـدثني يعقوبُ بن عبدالله قال: حدثني عبدُالله بنُ موسى بن عبدالله بن حسن قال: كان أبو عُبيـدة بنُ عبدالله بن زَمْعة نازلاً في منزله بصَفَرَ منَ الفَرْش،[1] فكان يُـرْسلُ رجلاً من جُهَيْنَـةَ يقَال لـهَ: (هلالٌ)، يمتـارُ لَهُ حنْطَةً من الجار،[2] وكان منزل هَـلال أقربَ إليه إذا جاء من الجَـار من منزل أبي عُبَيْدة، فكان يأتَي بـالحنطَة التي يَمتارٌ لأبي عبيدة فيُفْرغُها في منـزلَه، ولا يأتَي أبَا عبيدة بشَيء، فقـال له أبو عَبيدة: وَيْحَك يـاهلال، فلوَ كنتَ تُقاسمُنـا الحنْطة كان أمثَل، وَلا أُرَاني إلاَّ سأُرْسلُ إلى الميرَة غَيرَكَ. قال له: لا تفعلْ، فَأنا آتيكَ بميرَتك على وَجْهها. وحلَفَ لـه عَلى ذالك، فأرسَلهُ أبـو عبيدة يمتارُ لَـهُ، فجاء إلى وَكيل أبي عبيدةَ بالجار كما كان يأتيه في الميرَة، وقال: يقولُ لك أبو عُبَيْدة: أطْرفْني من حيتَان الجَار وطَرائفها.[3] ففعل الوكيَل، فوضع في منزله حَيْثُ مَرَّ الهدَيَةَ، وجاء إلَى أبي عبيدَة بالميرَة وافيةً على حالها، فقال أبو عبيدة:

---

(١) (صفـر)، جبل أحمر بفـرش ملل، وبقفاه ردهـة يقال لهـا: (ردهـة العجوزين)، وهي هضبـات هناك كـان يسكنها أبو عبيدة بن عبدالله بن زمعة («وفـاء الوفا» للسمهودي و «معجم ما استعجم»)، ولكن البكري في «معجم ما استعجم» أيضًا ذكر: (الضفر) بالضاد، والفاء المكسورة، وقال: (موضع من الفرش، مذكور في رسم (الفرش)، وبه كـان منزل أبي عبيدة بن عبدالله بن زمعـة). وهذا خلط فاحش من أبي عبيـد. وانظر ما سيأتي في التعليق على رقم: ٨٣٣، ورقم ١٨٣٢.

(٢) (الجار)، قـرية كثيرة الأهل والقصـور بساحل المدينـة، ترد السفن إليها، وهي فـرضة المدينـة، بينها وبين المدينة ليلـة. [الجار أسفل وادي بدر والمسافة بينه وبين المـدينة على سير الإبل نحو ثلاثـة أيام، أما الآن فالمسافـات قصرت بوسائل التنقل، وقـد درس الجار منذ القرن الرابـع الهجري وأصبح الاسم مجهولاً، ولكن الموقع يطلق الآن على موضع يسمى الرايس، وبقربه ميناء صغير اسمه البريكة] (ح).

(٣) في هامش الأم: (أطرفنا) وفوقها (س).

أَوْفَى هِــلالٌ وأَدَّى عنْ أَمـانَتِـه		كمـا يُـؤَدِّي ذَوُو الأَحْسَـاب والـدِّين

فقال له هَلالٌ: من أَوْفَى وأدَّى عن أمانته، فعَضَّ على كذا من أمّه! وأخبره خَبَرَ الهديّة، فضحك أبو عبيدة وقال: وَيْحَك، فقاسمناها إمَّا لاَ.(١)

٨٣١ ● حدثنـا الزبير قال: وحـدثني محمدُ بنُ موسى بن طلحة قـال: حدثني عبدُالله بنُ عثمان النحويُّ،(٢) عن أَنَيْس بن رَبيعةَ الأَسْلميِّ أنّه قـال: غَدَوْتُ يومًا إلى أبي عُبَيْدة بن عبدالله بن زَمْعة وهـو مُحْتَلٌّ بالدُّحَيْلة،(٣) فألفيتُ عنده جماعةً منّا ومنْ غَيْرِنَا، فأتاه آتٍ فقال له: ذاك النُّصَيْبُ مُنْـذُ ثلاث بالفَرْش يتَلَدَّدُ كأنّه وَالهٌ في إِثْـر قــوم ظَـاعنيْنَ.(٤) فنهضَ ونَهضْنَـا مَعَــهُ حتّى نَجِـدُهُ على المُنْتَخـر من صَفَرَ.(٥)/ (163) فلمّا عَـايَنَنَا وعَـرَف أبا عبيدة، هَبَط. فسأَلـه أبو عبيـدة عن أَمْره وخَبَـره، فأخبره أنّـه تبعَ قـومًا سـائرينَ، وأنـه وَجَد آثـارَهُم ومحَـالَّهم بالفَـرْش، فاستوَلَهَهُ ذالك.(٦) فضَحكَ به أبُو عبيدة والقومُ وقالوا [له]:(٧) إنّما يُهْتَرُ إذَا عَشقَ

---

(١) (إما لا)، كلمة كثيرة الورود في المحاورات، ومعناها: إن لم تفعل هذا، فليكن هذا.

(٢) في «الأغاني»: (عبـدالله بن عمر بن عثمان النحوي) بـزيادة (بن عمر)، ولم أجـده، ولكن في إحدى نسخ «الأغاني»، كما جاء هنا في الأصل بحذفها.

(٣) (الدحيلـة)، هكذا في الأم، وتحـت (الحاء) حاء صغيـرة، وعلى الدال ضمـة. ولكن جاء في «الأغـاني»: (الرحبة)، ولم أجد (الدحيلة) في مكان. و (محتل)، نازل مقيم.

(٤) في «الأغاني»: (بالفرش من ملل متلدد). و (التلدد)، التحير والتلفت يمينًا وشمالاً.

(٥) في «الأغاني» (فنهض أبـو عبيدة). وفي الأصل: (المنيخر)، بالياء والصـواب ما أثبته. وقد ذكـره ياقوت، والسمهودي وضبطـه كما أثبته، وقـال: (موضع بناحيـة فرش ملل، من مكة على سبع، ومن المـدينة على ليلة، وهو إلى جانب مثعَر)، وفي «الأغاني»: (المنحر)، والصواب ماههنا.

(٦) (استولهـه الحب)، أدخل عليه الوله، وهـو ذهاب العقل، والتحير من شدة الـوجد. وهذا الوزن لم تـذكره كتب اللغة، فيزاد فيها.

(٧) زيادة من «الأغاني».

مَنْ انتسَبَ يَمانيًا،(١) فأما أنْتَ فما لَك ولهذا؟ فسكنَ.(٢)

وسألَه أبو عبيدة: هل قلتَ في مُقَامك شيئًا؟ قال: نعم. فأنشده:

لعَمْري لَئنْ أمسَيْتَ بـالفَرْش مُقْصَدًا ... ثَـويَّـاكَ عَبُّـودٌ وعُـدْنَـةُ أو صَفَـرْ(٣)

تفَـــرِّعُ صَبًّـــا أو تُنَمِّي مُصَعَّـــدًا ... لـرَبْعٍ قـديم العَهْـد تَنْتكفُ الأثَـرْ(٤)

دَعَـا أهلَـهُ في الشَّـأمِ بَـرْقٌ فأوْجَفُـوا ... ولم تَـرَ مَتْبُـوعًـا أضَـرَّ من المَطَـرْ(٥)

لَتَسْتَبْـدلَنْ قلْبًـا وعَيْنًـا سِـوَاهُمَـا ... وإلاَّ أتى قَصْـدًا حُشَـاشَتَكَ القَـدَرْ(٦)

---

(١) (أهتـر الرجل) (بـالبنـاء للمجهول)، ذهب عقلـه من عشق أو كبـر أو حزن. وفي «الأغـاني»: (من انتسب عذريًـا). و (عذرة) من اليمن، وهم أهل العشـق. [عذرة قبيلة وإن كـان أصلها من قضـاعة القبيلـة اليمنية الأصل، إلا أنها تفرقـت في البلاد وأشهر فروعها كـان مقيماً في الحجاز في شمالـه حيث يقع شغب وبدا وحقل الواردة في شعـر كُثَيِّر، ولا تـزال معروفة، وهي مجـاورة لاخوتها من القبـائل القضاعيـة التي تمتد منازلها إلى بلاد الشام كقبيلة كلب وغيرها] (ح).

(٢) في «الأغاني» (فَاستحيى وسكن)، وهي جيدة جدًا.

(٣) البيت في «معجم ما استعجم». و (المقصد)، من (أقصـدت الرجل)، إذا طعنته أو رميته بسهم، فلم تخطئ مقاتله، فهو مقصد. و (المقصد)، أيضًا الذي يمرض فيموت سريعًا و (الثوى)، البيت المهيأ للضيف يثوي فيه، أي يقيم، وهو نحو (المثوى). و (عبود)، أحد ثلاثـة أجبل بفرش ملل، هو أكبرها، والآخران: (عايد) و (عبيد) و (عدنة)، هضبة بالفرش. وضبطها السمهودي في «وفاء الوفا» بالتحريك، وضبطها ياقوت بضم فسكون، كما جاءت هنا قال: (ثنية قرب ملل، لها ذكر في المغازي). وأما أبو عبيد البكري فقد ذكرها في (عذبـة)، (بالذال والبـاء)، ثم جاءت في (ملل): ١٢٥٩، وكانـت في نسخة (عذبـة)، وفي النسخ الأخرى (عدنة)، فأثبتها الناشـر، ولكنه غفل عن أن (عذبة)، هو الذي نص عليه أبو عبيـد، ولم يذكر عدنة) وأخطأ كعادته، وأصاب المصحح.

(٤) (فرع في الجبل)، انحدر فيه ونزل، (وفرع فيه)، أيضًا صعد، من الأضداد. و (صبًّا)، مصدر من قولهم: (صب في الوادي)، انحـدر. و (نمى)، من قولهم: (نمى ينمي)، إذا ارتفع، (وانتمى فـلان فوق الـوسادة)، ارتفع. و (المصعد)، المـرتقى في الجبل: و (نكف الأثـر، وانتكفه)، وذالك إذا عـلا ظلفًا من الأرض غليظًـا لا يؤدي الأثر، فاعترضه في مكان سهل فتوسمه وتتبعه. وما جاء في شرح البيت في هامش «الأغاني»، خلط محض.

(٥) (أوجفوا)، أسرعوا، من (الوجيف)، وهو ضرب سريع من السير. و في هامش الأم. (في الأصل: النظر)، يعني مكان: (المطر).

(٦) (القصـد)، الاعتماد والأم، وإنمـا عنى بذالك أنـه يأتيه غير مخطئ لمقتلـه. و (الحشاشـة)، روح القلب، ورمق حياة النفس.

خَليلَيَّ فيمــا عِشْتُمـا ورَأَيْتُمـا هَل اشْتَقاقَ مَضْرُورٌ إلى مَنْ به أَضَرْ[1]

نَعَمْ رُبَّمـا كـانَ الشَّقَـاءُ مُتَيَّحًـا فَغَطَّى على سَمْعِ ابنِ آدَمَ والبَصَـرْ[2]

قال: فانصرفَ بـه أبو عبيدة إلى منزله، فأطعَمه وكساهُ وحَمَلَـهُ، فانصرف وهو يقول:

أَصـابَ دَواءَ حيْبَتِـكَ الطَّبيـبُ وخَـاض لك السُّلُـوَّ ابنُ الـرَّبيب[3]

وأَبْصَـرَ مَـنْ رَقَـاكَ مُنَفِّثَـات ودَاؤُك كـانَ أَعْـرَفَ بـالطَّبيب[4]

٨٣٢ ● حدثنا الـزبير قال: وحدثني أَسْعَـدُ بنُ عُبَيْدالله المُزَنيُّ،[5] عن إبراهيمَ ابن سعيد بن بشر بن عبـدالله بن عُقَيْل الخارجيِّ،[6] عَن أبيه سعيد بـن بشر قال: واللهِ إنا لَمَعَ أبي عَبيـدَةَ بنَ عبدالله بن زمْعَة بمنًى في حـواء له ضَخْم،[7] إنْ دَرَيْنا إلاّ بكُثَيِّرٍ باكرًا قبلَ أنْ نَطْعَمَ شيئًا،[8] فلمّا رآهُ أبُو عبيـدَة حَيَّاهُ واقْتَفَى به.[9] ودعا

---

(١) في «الأغاني»: (أو رأيتما).

(٢) (متيح)، مهيأ مقـدر له. (أتيح لـه كذا)، أي قـدر له وهيئ. ولم تـذكر معـاجم اللغة (تيح)، مضعفًـا. وفي هامش الأم: (مُتَنَّحًا)، وفوقه حرف (س)، كأنه من قولهم (نتحه الحر)، إذا أخرج العرق من أصول الشعر. وهو غريب لم يذكروه. وفي «الأغاني»: (يغطى)، مكان (فغطى).

(٣) (الحيبة)، الهم والحزن والبلاء، تقول: (هو بشر حيبة)، أي بشر حال. وفي «الأغاني»: (دواء علتك).

(٤) (منفثـات)، هكذا في «الأغـاني» أيضًا من (نفث الـراقي)، وهـو نفخه. ولكنهـا في الأصل مكتوبـة كتابـة محتملة أن تقرأ (مُنَفِّسَات)، أي تنفس الكرب و تفرجه. وهذا الخبر بتمامه، رواه أبو الفرج في «الأغاني».

(٥) أثبت ناشرو «الأغـاني» في المتن: (حدثني أسعد بن عبدالله المـري)، وفي نسختين من «الأغاني»: (سعد ابن عبيدالله المزني).

(٦) (عقيل)، ضبط في الأم بضم العين، بالتصغير.

(٧) (الحواء)، أخبية يداني بعضها من بعض. والعرب تقول لمجتمع بيوت الحيّ: (حواء).

(٨) يقال: (أتيته باكرًا)، أي في وقت البكرة، وهو أول النهار.

(٩) (اقتفى به)، أكرمه واحتفى به. وفي «الأغاني»: (فاحتفى به). هذا، ونص «الأغاني» يخالف في بعض لفظه نص الزبير، في مواضع أغفلت أكثرها، ومع نقص أيضًا في عبارته مخل.

بـالغدَاءِ فَأُتِيَ بـه. فلمـا شَرَعْنـا وشَـرَع كُثَيِّر معنـا، إذا رجُلٌ يُسَلِّمُ، فـرددْنا السـلامَ واسْتَدنَينَـاهُ، فإذا النُّصَيبُ في بِزَّةٍ جميلةٍ قَدْ وَافَى الحجَّ قـادمًا من الشأم،(١) فأكبَّ على أبي عبيدةَ فقبَّل رأسَـه وساءلَـه، وحيَّاهُ أبُو عبيـدة واقتفَى به، ثم استـدعَاه إلى الطعامِ، فوضَعَ مع القومِ،(٢) وجَشِعَ كُثَيِّرٌ، فأقلَعَ وما استتَمَّ لُقَمًـا ثلاثًا.(٣) فأقبلَ به أبُـو عبيدةَ والقـومُ وأدبـرُوا أن يأكُلَ، فأبَى، فَلَهُـوا عنه وأَكَلُـوا،(٤) ومعهم النُّصَيْبُ، أشَدُّهُمْ بأبى عبيدة اختـلاطًا. فلمّا فَرَغُوا أقبلَ كُثَيِّرٌ على النُّصَيْبِ فقـال: أمّا والله يا أَبا مِحْجنٍ، إنَّ أثَـر الشَّأم عليكَ لجميلٌ، لقد رجَعْتَ منه هـذه المرّةَ ناقِصًـا كِبْرُك، قليلةً خُيَـلاؤك.(٥) قال: فقـال له نُصَيْب:(٦) لكنَّ أثَـر الحِجاز والله يـا أبا صَخْـرٍ، عليك غَيْرُ جَميلٍ، لقد رَجَعْتَ إليه و إنَّكَ لزائدٌ تَقْصِيْرُك،(٧) كَثِيرةٌ حماقَتُك، عَظيمٌ صَلَفُكَ.(٨) فقال له كثيرُ: أمّا والله إنّي لأشَعرُ العَربِ حين أقول لِمَوْلَاتِك:(٩)

إذا أَمْسَيْـتُ بَطْنُ مُجَـــاجَ دُونِـي ... وعَمْق دُونَ عَـــزَّةَ فـــالنَّقيـع(١٠)

---

(١) (البزة)، الهيئة و الشارة واللبسة. وفي الأم فوق: (قد): (لا س)، يعني حذفها في نسخة.

(٢) (وضع مع القوم)، أي دخل فيما دخلوا فيه. وهو مجاز حسن عريق.

(٣) (جشع)، فزع وارتد، ومنه حديث جابر: (ثم أقبل علينا فقال: أيكم يحب أن يعرض الله عنه؟ قال: فجشعنا)، أي : فزعنا وكرهنا. ولم أر هذا الحرف بمعنى (كره الطعام)، إلا في هذا الموضع.

(٤) في الأم: (فلهوا منه)، والصواب ما أثبته. وفي «الأغاني»: (فتركوه).

(٥) في «الأغـاني» معنى يناقض هـذا: (لقد رجعت هـذه الكـرة، ظاهـر الكبر قليل الحيـاء)، والخبر يـدل على خلاف ما ساق أبو الفرج.

(٦) في الأم فوق (قال): (لا س)، يعني حذفها في نسخة. وفي الهامش: (النصيب)، وفوقها (س).

(٧) في الأصل: (لو رجعت)، وفي هامش الأم. (لقد)، وفوقها (س)، فأثبت ما كان في الهامش، لأنه حق الكلام.

(٨) (الصلف)، مجاوزة القدر في الادعاء والتكبر.

(٩) قوله: (لمولاتك)، إنما يعني صاحبته (عزة)، فهي من بني ضمرة، وكان النصيب مولى بني ضمرة. «الأغاني».

(١٠) البيتان في «معجم البلـدان» (مجاج)، و (مجـاج)، موضع من نواحي مكـة (ياقوت)، ثـم انظر ما قـاله في تحقيقه، وما قاله البكري في (مجاج) و (لقف)، وأثبت نـص الزبير وضبطه [صواب الاسم مجاح - بعد الميم جيم ثم حاء مهملة وقد ورد فـي ذكر طريق الهجرة مصحفاً خطأ، إذ ورد في شعر محمد بـن عروة بن الزبير في أبيات قافيتهـا على الحاء، وهو وادٍ معروف من فـروع وادي النخل الذي يجتمع بوادي القاحـة، ثم ينحدر إلى وادي الأبـواء حتى يفيض في البحر] (ح). و (عمق)، مـوضع قـرب المدينـة، وهـو واد يصب في الفرع، وهـو لمزينـة. و (النقيع) قرب المدينـة، حماه رسول الله ﷺ وهـو من ديار مـزينة أيضًا. وفي «الأغـاني»: (فالبقيع) بالباء، وهو خطأ لاشك فيه.

فليسَ بـــلائمي أحَـــدٌ يُصَلِّي إذا أخَـذَتْ مَجـاريهَـا الـدُّمُـوعُ

قال: فقال له النصيب: أنا و الله أشعرُ منك حيثُ أقولُ في بنتِ عَمِّك:[١]

خليليَّ إنْ حَلَّتْ كُلَيَّـةَ فـالـرُّبَى فَذَا أَمَجٍ فالرَّوْضَ ذَا الماءِ والحَمْضِ[٢]

وأصبحَ من حَـوْرَانَ رَحْلي بمَنْـزِل يُبَـاعـدُهُ من دَارهـا نـازحُ الأرْضِ[٣]

وآيَسْتُمـا أن تجمعَ الـدَّارُ بينَنَـا فخُوضَا ليَ السَّمَّ المُصَرَّحَ بالمَحْضِ[٤]

/ (164) ففي ذاكَ من بَعْضِ الأمُور سَلامةٌ ولَلْمَوتُ خيرٌ من حياة على غُمْضِ[٥]

قال: فاقتحـم إليه كثيرٌ،[٦] وثبتَ له نُصَيبٌ فلم يَقُمْ، وجعل يرفَع رأسَـهُ فيَذُبُّه بَيد واحدة، حتى طال ذالك بينهما. ثم رَمَحَـهُ نُصيبٌ رَمْحةً بساقه حتى طاحَ منها بعيدًا. فماَ زال راقدًا حتّى أيقظْناهُ عَشيةً لرَمْي الجمَار.[٧]

---

(١) في هامش الأم: (لابنـة عمك)، وفوقها (س)، وهـو من نص «الأغاني». ويعني النصيب صاحبتـه (أم بكر الخزاعية)، التي كان يشبب بها، وهي من رهط كثير عزة الخزاعي (انظر «الأغاني».

(٢) الأبيـات في «معجم البلـدان« أيضًا في (كليـة) وقـال: (كليـة)، واد يأتيك من شمنصيـر، بقرب الجحفـة، وبكلية على ظهـر الطريق ماء آبـار، يقال لتلك الآبار (كليـة)، وبها سمي الوادي، وكـان النصيب يسكنها. وذكر أن في «الأغاني»: (كلية: قرية بين مكة والمدينة) [كلية واد تقع فيه قرية لا تزال معروفة وهذا الوادي ينحدر من سفوح الحرة الغربية الشمالية مخترقـاً سلسلة السراة وسكانه من بني سليم وحرب وتابع إدارياً لمتصـرفيـة رابغ ويقع قـرب خط الطـول: ١٦َ/ ٣٩ْ وخط العـرض: ٣٢َ/ ٢٢ْ] (ح). و (أمج)، بلـد من أعراض المدينة، وهو لخزاعة [أمج من أعراض مكة بعيـدا عن المدينة، وأعلاه يعرف بوادي ساية - انظر هذا الاسم -] (ح). وفي «الأغاني» و «معجم البلدان»: (فالشعب)، مكان (فالروض)، و (الروض)، كأنه يعني ريـاض العقيق. و(الحمض)، من النبات، كـل نبت مالح أو حـامض يقـوم على سوق ولا أصل لـه. والعرب تقـول: (الخلة خبز الإبل، والحمض فاكهتها)، و (الخلة)، من النبات، ما كان حلوًا.

(٣) (حـوران)، من أعمـال دمشـق، ذات قـرى ومـزارع وحـرار. وفي المعجم: (أهلـي بمنـزل)، و فيـه وفي «الأغاني»: (يبعده من دونها).

(٤) في «الأغـاني» (وأيأستمـا)، وهما سـواء بمعنى: يئستمـا. وسـائر البيت فاسـد في «الأغـاني» والمعجم، وسيشرحه الزبير شرحًا شافيًا.

(٥) (غمض)، مضبـوطـة في الأم بضم الغين، ولا بأس بـه عندي إن صحـت به الـروايـة. و (الغمْض) (بفتح الغين)، الخمول والذلـة، يقال: (رجل ذو غمض)، أي خامل ذليل ولو أخذته من (الإغمـاض)، الذي هو الحط في ثمن السلعة ووكسها، لكان وجهًا صحيحًا.

(٦) (اقتحم إليه)، هجم عليه.

(٧) إلى هذا الموضع رواه أبو الفرج في أغانيه.

● قال: قوله: (فخُوضَا لِيَ السَّمَّ المُصَرَّحَ بالمَحْض).

فإن (المصرَّح) ههنَـا: الخالص. قـال: وهو إذا خُلط بشيء كـاد أن يُشْوِي،[١] حتى يُخلطَ باللَّبَنِ فلا يُطْنِي،[٢] ولا سيمّا إذا كان اللبنَ مَحْضًا.

٨٣٣ ● وأنشـدني سُليمانُ بنُ عيّـاش السَّعديّ، لمحمّـد بن بَشيرٍ الخـارجيِّ، يبكي أبا عُبَيْدة بنَ عبدالله بن زَمْعة:[٣]

ألاَ أيُّهـا النَّـاعي ابنَ زَيْنَبَ غُـدْوةً	نَعَيْتَ الفَتَى، دَارتْ عليكَ الـدوائر[٤]
فَظلْتُ كـأنّي أُغْبطَتْ بجبَـالهَـا	عليَّ بأعْلَى المُقْـرحيْنَ العـواقـرُ[٥]
وقلتُ لَـهُ والـدَّمْعُ منِّي كـأنَّـهُ	جُمَانٌ هَـوَى من سِلْكِـه مُتَبَـادرُ[٦]

---

(١) (أشوى)، إذا لم يصب مقتلاً، فأبقى من شربه.

(٢) (لا يطني)، لا يبقي، ولا يعيش شاربه، يقتله من ساعته.

(٣) قال أبو الفرج في «الأغاني» ما نصه، في روايته عن الزبير بن بكار: (أخبرني عيسى بن الحُسين قال: حدثنا الزبيـر قال: حدثني سليمـان بن عَيَّاش السعـديّ قال: كان الخـارجيُّ مُنْقَطِعًا إلى أبي عُبَيْـدة بن عبدالله بن زَمْعة، وكان يكفيه مَؤُونَتَهُ، ويُفْضل عليه، ويُعطيه في كُلّ سنة ما يكفيه ويُغْنيه، ويُغْني قومه وعياله،، من البُرّ والتَّمر والكِسْوَة فـي الشتَّاء والصَّيف، ويُقْطعهُ القطْعَة بعد القطعـة من إبله وغَنَمه، وكان منقطَعًـا إليه وإلى زيد بن الحَسَن، وابنه الحسن بن زيد، وكُلُّهم به بَرٌّ، وإليـه مُحْسنٌ. فماتَ أبو عُبَيْدَةَ، وكان ينزَل الفَرْش من مَلَل، وكان الخـارجَيُّ ينزلُ الـرَّوحاءَ، فقـال يرثيه). وسـاق أبو الفـرج بعض الأبيات الآتيـة. وبين أن هذه المقدمة، من رواية الزبير، في غير هذا الموضع من الكتاب، أو من كتاب غير هذا الكتاب. ثم انظر التعليق على الخبر التالي أيضًا، و «معجم البلدان» (الفرش).

(٤) روى منهـا أبـو الفـرج في «الأغـاني»، وأكثـرهـا في «معجم البلـدان» (الفـرش)، ومنهـا في «معجم مـا استعجـم». (ابن زينب)، أمـه: (زينب بنت أبي سلمـة)، انظـر رقم: ٨٢٣. وفي «الأغـاني»: (نعيت النـدى دارت عليه)، وفي غيره: (نعيت الفتى دارت عليه). [كما وردت في كتاب «شعراء أمويون» للدكتور نوري حمودي القيسي ٣/ ١٨٠ - ١٨٢ (عباس)].

(٥) هذا البيت لم يروه أحد ممن ذكرت آنفًا. و (ظلت) بكسـر الظاء، أصلها (ظللت). و (أغبط الرحل على ظهر الدابة إغباطًا)، أدامه ولم يحطه عنه. و (أغبطت) بالبناء المجهول. و (المقرحين)، هكذا هي في الأم، وعلى الراء عـلامة الإهمال، وتحت الحاء حـاء صغيرة، ولم أعرف لهـا وجهًا أو معنى، ولو شئت لقـرأتها (بأعلى المفرقين)، أي مفرق الرأس. و (العواقر)، جبال في أسفل الفرش، وعن يسارها، وهي إلى جانب (صفر).

(٦) في «معجم ما استعجم»: (أقول له... جمان وهي)، و هي رواية جيدة.

لَعَمْري لقد أمسَى قِرَى الناس عاتمًا ... بِذي الفَرْشِ لمّا غَيَّبَتْهُ المقابِرُ[1]

إذا سُوِّفُوا نَادَوْا صَدَاكَ وَدُونَه ... تُرَابٌ وَ أثْوابُ الفرَا والظَّواهِرُ[2]

يُنَادُونَ مَنْ أمْسَى تَقَطَّعُ دُونَهُ ... منَ البُعْد أنفاسُ الصُّدور الزوافِرُ

فقومي اضربي عينيْك ياهنْدُ لَنْ تَرَيْ ... أبًا مثْلَهُ يَسمُو إليه المفَاخِرُ[3]

فإنْ تُعْوليه يَشْفِ يَوْمًا عَويلُهُ ... غَليلَكَ أو يَعْذرْك بالنَّوْحِ عَاذِرُ[4]

وكنت إذا فاخَرت سَنَّيت والدًا ... يَزينُ كما زانَ اليَدَيْن الأساورُ[5]

إذا ما ابنُ زادِ الرَّكْبِ لم يُمْسِ نازلاً ... قفَا صَفَرٍ لم يَقْرَبِ الفَرْش زائرُ[6]

---

(١) (قرى عاتم)، بطيء ممس مؤخر، ويقال: (فلان عاتم القرى)، وهو ذم. وفي «معجم ما استعجم» وحده: (لدى الفرش).

(٢) (سوفوا)، من (التسويف)، وهو التأخير والمطل. و (الصدى)، مما كانت العرب في الجاهلية تزعمه، أن عظام الموتى تصير هامة فتطير، فكانوا يسمون ذالك الطائر الذي يخرج من هامة الميت إذا بلى: (الصدى). و (الصدى)، أيضًا، ما يبقى من الميت في قبره، وهو جثته. وأراد هنا: نادوك أنت. وأما قوله: (أثواب الفرا والظواهر)، فلم أفهمه، ولا أعرف ما أراد. وأما صاحب «الأغاني» فرواه هكذا:

إذا سُوِّفُوا نَادَوْا صَدَاكَ ودُونَه ... صَفِيحٌ، وخَوَّارٌ من التُّربِ مَائِرُ

وهذا كلام بين. وأما ياقوت فلفق صدر البيت إلى عجز البيت التالي.

(٣) سيأتي البيت والذي يليه في رقم: ٨٣٤.

(٤) بعد هذا البيت في «الأغاني»، و «معجم البلدان»:

وتَحْزُنُك لَيْلاَتٌ طِوالٌ وقَدْ مَضَتْ ... بذي الفَرْش ليلاتٌ تَسُرُّ قَصَائِرُ

فَلَقَّاه ربٌّ يَغفِرُ الذَّنْبَ رَحْمَةً ... إذا بُليتْ يَوْمَ الحسَاب السَّرائِرُ

(٥) (سنيت)، رفعت ذكره، و (سنى الشيء) مشددًا، لم تذكره كتب اللغة، واقتصروا على (أسناه)، ولكنه عربي عريق.

(٦) مضى البيت برقم: ٨٠٤، وسيأتي برقم: ١٨٣٢، و «نسب قريش» للمصعب. وسيقول الزبير في رقم: ١٨٣٢: (صفر: جبل بفرش ملل، كان منزل أبي عبيدة عنده، وبه صخرات يعرفن بصخرات أبي عبيدة). وانظر الخبر رقم؛ ٨٢٦. وقوله: (قفا صفر)، فإن العرب تقول: (لقيته قفا الثنية)، أي خلفها («نقد الشعر» لقدامة: ٢٧)، ودلني عليها أستاذنا الميمني في «سمط اللآلي». ورواية «الأغاني» و «معجم البلدان»: (لم يمس ليلة).

وقـد عَلِم الأقـوامُ أنّ بَنَـاتِـه صَـوَادقُ إذ يَنْدُبْنَـهُ وقَـوَاصِـرُ[1]

قـال سيلمـانُ بنُ عَيَّـاش السَّعديُّ: سمعتُهـا من محمّـدِ بن بَشيـرٍ الخـارجيِّ. وأنشدني مُصعب بن عثمان عَامتّها.

٨٣٤ ● حـدثنا الـزبير قـال: وحدثني سليمـان بن عيَّاش السَّعْـديّ قال: قـال عَبْدالله بنُ حسن لمحمد بن بشيـر الخارجيّ: إنّ هنْـدَ ابنة أبي عُبَيْـدة قد حَـزنت عَلى أبيها حُزْنًا شديداً، فلَو دَخَلتَ عليها فعزَّيتهَا وأَسَّيْتهَا،[2] عَسَى أن تَسْلُوَ عنه.

فقال: أَفعلُ. فدخل معه عليها، ثم مَثَل بين يديها وقال:

قُومي اضـربي يَاهنْـدُ عَيْنَيك لن تَرَىْ أبَـا مثلَـهُ يَسْمُـو إليـه المُفَـاخـرُ[3]

وكنت إذا فـاخَـرت سَنَّيْت والـدًا يـزَينُ كمـا زانَ اليَـدَيْن الأسَـاورُ

فضربت وجْههَا وصاحت بحربَها. فلمّـا خرجَ، قال له عبدُالله بنُ حسن: أَلهذا أدْخلتُك؟ قال: فأنا أعزِّي أو أُؤَسِّي عن أبي عبيدَة؟ كيف وأنا أُعزَّى به![4]

٨٣٥ ● وكانت هنْد بنت أبي عبيدة عند عبدالله بن حسن. هي أمّ بنيه: محمّد،

---

(١) في الأم: (أو قواصر)، والصـواب مافي «الأغاني» و «معجم البلدان». و (قـواصر)، من (قصر) (بفتحتين) بمعنى (قصر) (مشددة الصاد). يقول: هن على صدقهن مقصرات في ندبته، لا يبلغن غاية ما يستحق.

(٢) (أسيتـه)، عزيتـه، وضربت لـه الأسى (بضم الهمـزة وفتح السين)، وهـو أن تقول: مـالك تحزن، وفـلان إسوتك؟ أي أصابه ما أصابك فصبر، فتأس به، واقتد به.

(٣) مضى البيتان برقم: ٨٣٣.

(٤) رواه أبو الفرج من طـريق (عيسى بن الحسين، عن الزبير بن بكار، عن سليمـان بن عياش)، في «الأغاني» بأبسط من هـذا وأتم. واختصره يـاقوت في «معجم البلـدان» (الفرش). وأنـا أرجح أن هذا الخبـر والذي قبله، يرويهما أبو الفرج، عن كتاب للزبير غير هذا الكتاب، وذالك لأني رأيت أبا الفرج رواه في «الأغاني» من طريق الحرمي، عن الزبير، بنحو هذا اللفظ، مع خطإ كثير في «الأغاني».

وإبراهيم، ومُوسَى[١]، وأمُّها: قَـريبةُ ابنةُ يـزيدَ بن عبـدالله بن وهب بن زَمْعَةَ[٢]، ولابنة محمّد بن طُلَيب بن أزْهَرَ، ولأمّ مُسْلم/ (165) بنت عبدالرحمن بن أزهر، ولابنة عَرْفَجـة المخزومي، ولابنة عبدالله بن الحارث بن زُهْـرَةَ، ولابنة العَدَّاء بن رَبيعَةَ، من بني عَبْد بن مَعيص.[٣]

٨٣٦ ● [ولهِنْد] يقـول عبدُالله بن حَسَن،[٤] كما أخبرني محمـدُ بنُ الضّحّاك الحِزاميُّ، وعمِّي مُصعبُ بنُ عبدالله، ومَنْ شئتُ من قريش:

يا هنْـدُ إنَّك لَوْ علمْـت بعَاذلَيْن تَتَـابعًا[٥]

قالاً فلم أسْمَعْ لما قـالاً وقُلْت بَل اسْمَعَا

هنْدٌ أحبُّ إليّ من أهْلي ومَالي فارْجعًا[٦]

ولقد عَصَيْتُ عواذلاً وأطَعْتُ قلبًا مُوزَعًا[٧]

٨٣٧ ● حدثنا الزبير قال: وحدثتني ظَبْيَةُ مولاةُ فاطمةُ بنت عمرَ بن مصعب بن الزبير قالت: كان جَدُّك عبدُالله بنُ مصعب يَسْتَنشدُني كثيرًا قولَ عبدالله بن حَسَن:

إنّ عَيْني تَعَـوّدتْ كَحْلَ هِنْـدِ ... جَمَعَت كفُّهـا مع الـرِّفْق لينَـا[٨]

---

(١) انظر «نسب قريش» للمصعب، وما سلف رقم: ٨٢٦، والتعليق عليه، وما سيأتي رقم: ٨٤١.

(٢) (قريبة بنت يزيد بن عبدالله بن وهب بن زمعة)، لم يذكـرها الزبير عند ذكر أبيها الآتي برقم: ٨٥٣، وسيأتي ذكرها برقم: ٨٤٣، وانظر «الأغاني».

(٣) قوله: (ولابنـة محمد...)، وما بعدها، الـلام لام النسب، كما أسلفت بيانه في رقم: ٨١٦، ومـراجعه هناك في التعليق، ومعناه: (وأمها: ابنة محمد...).

(٤) توشك أن تكون هذه الزيادة بين القوسين واجبة.

(٥) الأول وحده في «الأغاني»، والأبيات جميعًا في «الأغاني».

(٦) في «الأغاني»: (مالي وروحي).

(٧) في «الأغاني»: (عـواذلي... قلبًا موجعًـا)، وكانت في الأم: (عواذلي) ثم ضـرب على (لي) وجعلها (لا). و(قلب موزع)، مغري بحبها مولع بها، من قولهم: (أوزعته بالشيء، فأوزع به)، أي أغريته به حتى ولع به.

(٨) (كحل) (بفتح الكاف وسكون الحاء)، مصدر: (كحل).

ويُعْجَبُ به.[1]

٨٣٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني سليمانُ بنُ عَيَّاش السعديُّ قال: جاءَ عبدُالله ابن عُمرَ، الذي يُعْـرَفُ بالعَبْليِّ،[2] سُوَيْقَة، وهو طـريدٌ من بني العَبّاس،[3] وذالك بـربُّان خُـروج مُلْك بني أُمَيّـَة وانتقـاله في بني العبّـاس،[4] إلى عبدالله بن حَسَن، وحَسَنَ ابن حسن،[5] فاستنشدَهُ عبدُالله بنُ حسن من شعره، فأنشدهم. فقالوا: نُريدَ بعضَ ماكانَ من شعرك فيما كان من أمركُمْ وأمْر القوم. فأنشدهم قولَه:[6]

تقَــولُ أُمــامَــةُ لمّــا رأتْ نُشُــوزي عن المَنْــزل المُنْفس[7]
وقلَّــةَ نَــوْمي على مَضْجَعِي لــدَى هَجْعَــةِ الأعيُـنِ النُّعَّس[8]

---

(١) رواه أبو الفرج في «الأغاني»، ولكنه قال: (أبيات عبدالله.. ويعجب بها)، ولم أجد الأبيات التي أشار إليها.

(٢) ترجمة (العبلي) في «الأغاني». و «نسب قريش» للمصعب: و (العبليّ)، من بني ربيعة بن عبدالعزى بن عبد شمس بن عبد مناف، وانظر ما سيأتي في التعليق على رقم: ٨٣٨ في آخره.

(٣) (سويقة)، عين عذبة كثيرة الماء على ميل من السيالة، ناحية الطريق عن يمين المتوجه إلى مكة، من جملة صدقة علي بن أبي طالب، وهي لولد عبدالله بن حسن. وفي «الأغاني» و «التعازي»: (طريد بني العباس).

(٤) (الربـان)، حدثان الشيء وطـراءته وجدتـه وأوله. وفي «التعازي»: (حـدثان خروج) وهي بمعنـاها، وفي «الأغاني»: (بعقب أيام بني أمية، وخروج ملكهم إلى بني العباس).

(٥) في الأم: (عبـدالله بن حسن بن حسن بن حسن)، وهـو خطأ صـرف، صوابـه مـا أثبت، استنادًا إلى روايـة «الأغاني» و «التعازي»، ففي إحدى روايتي «الأغاني»: (فقصد عبدالله وحسنًا ابني حسن بن حسن).

(٦) الخبر رواه أبو الفـرج في موضعين من «الأغاني»، إلى آخر الشعر الآتي من طـريق الحرمي بن أبي العلاء، عن الـزبير. ثم رواه بتمـامه، من طـريق الحرمـي، عن الزبيـر، وعن الأخفش، عن المبرد، عن المغيـرة بن محمد المهلبي، عن الزبير، وهي طريق المبرد التي حدث بها في كتاب «التعازي والمراثي». وروى بعض أبيات هذه القصيدة، ياقوت في «معجم البلدان»: (اللابتان) و (نهر أبي فطرس).

(٧) (نشز عن الشيء نشوزًا)، ارتفع عنـه وكره المقام فيه. و (المنفس)، و (النفيس)، كل شيء لـه قدر وخطر. ورواية «الأغاني»: (عن المضجع الأنفس)، والتي هنا أجود.

(٨) (لدى) بمعنى (عند)، وهـي هنا ظرف للزمن لا للمكان، ولـم يذكره أحد في (لدى)، وذكـروه في (لدن). و(هجع هجوعًا)، نام ليلاً.

أبِي مَــا عَــراكَ؟ فقلتُ: الهُمــومُ عَـــرَيْن أبَـــاكِ فــلا تُبْلِسِي[١]

عَـــرَيْنَ أبَـــاكِ فحبَّسْنَـــهُ من الطَّـرْدِ فـي شـرّ مـا مَحْبِسِ[٢]

لِفَقْـــدِ العَشيـــرةِ إذْ نـــالهَـــا سِهَـامٌ مـن الحَـدَثِ المُــؤْيِسِ[٣]

رَمَتْهَـــا المَنُـــونُ بــلاَ نُصَّلٍ ولا طــائشـــاتٍ ولا نُكَّسِ[٤]

بأسْهُمِهـا الخـالِسَـاتِ النُّفُـوسَ مَتَى مــا تُصِبْ مُهْجَـةً تَخلِسِ[٥]

فصَـرْعَـاهُمُ في نَـواحِـي البـلادِ تُلْقَـى بأَرْضٍ ولـمْ تُـــرْسَسِ[٦]

تَقِـيٌّ أُصِيـبَ وأَثْـــوابُـــهُ من العَـــارِ والعَيْبِ لم تَـــدْنَسِ[٧]

وآخَـــرُ قـــد رُسَّ في حُفْـــرَةٍ وآخَـــرُ طَـــار فَلمْ يُحْسَسِ[٨]

---

(١) (عراه يعريـه)، و (عراه يعروه)، غشيه وألم بـه، فمن الأول قال: (عرين) ومن الثاني روى صاحب «الأغاني» وحده: (عرون)، في البيت والذي يليه. و (أبلس يبلس)، تحير وسكت وانكسر من الحزن أو الخوف والغم.

(٢) في الأم: (من الطود) بالواو، وهو خطأ محض، صوابـه من «التعازي»، وفي «الأغاني» (من الذل). و (ما) في (شر ما)، زائدة،

(٣) في بعض نسخ «الأغاني»: (الحدث المبئس)، و (المؤيس)، من (أيست من الشيء)، بمعنى (يئست).

(٤) (نصل) جمع (نـاصل)، وهو السهم الذي سقـط نصله، فلا يفعل شيئًـا. وفي الرابع من «الأغـاني»: (نكل). وهو خطأ. و (طائشات)، قد عدلت عن الهدف، ولم تقصـد الرمية. و (نكس) جمع (ناكس)، وهذا لم تذكره كتب اللغة في معنى السهام، وإنما قالـوا: (نكس) (بكسر فسكـون)، وجمعه (أنكاس)، وهـو السهم الذي ينكس أو ينكسر فوقه، فيجعل أعلاه أسفله، فلا يرجع كما كان، ولا يكون فيه خير، وهو أضعف السهام.

(٥) (خلس الشيء يخلسه خلسًا)، استلبه في نهزة ومخاتلـة وحذق. وروى في الرابع من «الأغاني»: (المتلفات النفوس)، وروى المبرد في «التعازي»: (الحارسات النفوس)، من: (حـرس الشيء يحرسه حرسًا، واحترسه)، سرقه. وفي الحادي عشر من «الأغاني»: (متى ما اقتضت مهجة)، وهي كلا شيء.

(٦) في الرابع من «الأغاني» و «التعازي»: (ملقى بأرض ولم يـرسس)، والحادي عشر: (تلقى بأرض ولم ترمس)، وبعضه قريب من بعض. يقال: (رس الميت) (بالبناء للمجهول)، إذا قبر ودفن.

(٧) في الحادي عشر من «الأغاني»:

كَـــريـمٌ أُصِيـبَ وأثـــوابُـــهُ مـن العَـــار والـــذَّام لم تَـــدْنَسِ

(٨) في الرابع من «الأغاني»: (دس في حفرة)، بالدال، وهو صحيح المعنى. و (رس)، سلف في التعليق الآنف.

فكم تـركُـوا من بَـواكي العُيُـو ... ن حَـربَى ومنْ صبيَـة بُـؤَّس [1]

إذا مـا ذكـرتُهُـمْ لم تَنَـمْ ... صَبـاحُ الـوَجُـوه ولَـمْ تَجْلس [2]

يُـرَجِّعْنَ مثـلَ بُكـاء الحَمَـا ... م فـي مَـأتَـم قُلُـل المَجْلَـس [3]

فـذاك الَّـذي غـالَني فـاصْمُتي ... ولاَ تَسَليـنـي وتَسْتَنْحسـي [4]

وَفي ذاكَ أشْيَـاءُ قـد ضفنَني ... ولَسْـتُ لَهُـنَّ بمُسْتَحْلَـس [5]

أفـاضَ المـدامعَ قَتْلَـى كُـدًى ... وقتْلَى بكُثْـوَةَ. لـم تُـرْمَس [6]

---

(١) لم يروه أبو الفرج في الرابع من «الأغاني»، وفي الحادي عشر: (فكم غادروا من بواكي العيون مرضى)، وفي «التعازي»:

فكَم من كَـوابِ بَـواكي العُيُـو ... ن حُـزَّنـا ومـن صبْيَـة بـؤَّس

و (حربي) جمع (حريب)، وهو الذي سلب ماله الذي يعيش به. و أما رواية المبرد في «التعازي»: (كواب)، فهو جمع (كابية)، من قولهم: (كبا لونه ووجهه)، كمد وتغير وذهب لألاؤه من الغم.

(٢) كان في متن الأم: (لم تقم)، ثم كتب في الهامش: (تنم)، وهو الصواب، ولذالك أثبته، ورواية أبي الفرج في الرابع من «الأغاني»:

إذا عَـنَّ ذكـرُهُـمُ لـم ينَـمْ ... أبُـوكِ وأوْحَشَ فـي المَجْلِـسِ

ورواية الشطر الثاني في الحادي عشر من «الأغاني»:

* لَحـرِّ الهُمُـوم ولـم تَجْلس *

وقوله: (ذكرتهم)، في الأم، وفي «التعازي» بضمة على (التاء)، واقترح ناشرو الجزء الحادي عشر من «الأغاني» أن تكون (ذكرنهم)، بالنون، لقوله بعد: (يرجعن)، وهو وجه جيد. و الذي في الأصل مستقيم.

(٣) (الترجيع)، ترديد الصوت. و (المأتم)، جماعة النساء في الغم والفرح، ثم خص به اجتماع النساء للموت والنياحة. و (قلل) جمع (قليل)، يعني أنهن وقوف لا يكدن يجلس من فرط حزنهن وتلددهن. وفي «الأغاني» الحادي عشر: (قلق المجلس)، وكانت في الأصول عندهم: (فلق)، ولو صحت لكانت جيدة.

(٤) رواية أبي الفرج في الرابع: (فاعلمي، ولا تسألي بامرئ متعس)، وفي الحادي عشر مثل الذي هنا إلا روايته: (فاعلمي). و (استنحس الأخبار)، تجسسها وطلبها وتتبعها بالاستخبار سراً وعلانية.

(٥) رواية «الأغاني» في الحادي عشر: (وأشياء قد ضفنني في البلاد) يقال: (ضافه الهم)، نزل به. و(استحلس الأمر)، لزمه ولم يفارقه.

(٦) البيت في «الأغاني»، وفي المراجع السالفة، و «معجم البلدان» (كُثْوَة). و (كدى)، بأسفل مكة، وانظر ما قاله ياقوت في (كداء). وفي الأصل، وفي «التعازي»: (كرى)، ولعله تصحيف، فالبيت مشهور كما أثبته. (كثوة)، بين أنها اسم موضع، ولكني لم أجد من حدده. و (رمس الميت)، دفنه في الرمس، وهو القبر. هذا، وبعد البيت في «الأغاني»، و «معجم البلدان» في الموضعين، ولم يذكر في «التعازي»:

وقَتْلَى بـوَجّ وبـاللاَّبَتَيْـ ... ـن منْ يَثْـرب خيـرُ مـا أنْفُس

و (وَجٌّ)، هي الطائف. و (اللابتان)، يعني لابتي المدينة، وهما الحرتان اللتان تكتنفانها.

وبـــالـــزَّابِيَيْنِ نُفُـــوسٌ ثَـــوَتْ ... وقَتْلَى بنَهْـــرِ أَبِي فُطْـــرُسِ[1]

أولئكَ قـــــومي أَذَاعَـتْ بهـم ... حَـــــوادثُ من زَمَـنٍ مُتْعِـسِ[2]

أذَلَّـتْ جبَـــالي لَمـنْ رَامَهـــا ... وأَنْـــزلَت الـــرَّغْمَ بـــالمَعْطِسِ[3]

/ (166) فلما أتى عليهـا، استُبْكِيَ محمّدُ بن عبـدالله بن حسن..[4] قال: فنظـر عبدالله إلى أخيه حسن، فقال حسنٌ: مالك تنظر؟ أما والله لو كان ابنُك على غَيْر ما تَرَى، لكان خيـرًا لنا وله.[5] قال: وقام حسنٌ إلى منزلـه فبعث إلى عبدالله بن عُمَرَ

---

(١) (الزابيان)، تثنية (زاب)، وهو اسم نهر لـه روافد، فالزاب الأعلى بين الموصل وإربل، والزاب الأسفل بين واسط وبغداد. وبزاب الموصل، كانت هزيمة مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية. و (ثوت). هلكت فطال مقامها في قبورها. و (نهر أبي فطرس)، موضع قرب الرملة من أرض فلسطين، ردها الله إلينا خالصة.

(٢) رواية الأغـاني: الرابع: (أناخت بهم نوائب)، وكـذالك في «معجم البلدان» وفي الحادي عشـر، (تداعت بهم توائب). و (أذاعت بهم)، من قولهم: (أذاع بالشيء)، ذهب به وبدده وطمس معالمه. وبعد هذا البيت في «الأغاني»، و «معجم البلدان»:

إذا رَكِبُـــوا زيَنُّـــوا المَـــوْكِبَيْـن ... وإن جَلَسُـــوا، الـــزَّينُ في المَجْلِسِ

(٣) رواية أبي الفرج في «الأغاني»، و «معجم البلدان»:

هُمُ أَضْـــرَعُـــوني لِـــرَيْب الـــزَّمـــان ... وهُـمْ أَلْصَقُـــوا الـــرَّغْمَ بـــالمَعْطِـسِ

وروايته في الحادي عشر:

أذلَّـتْ قيـــــــادي لمـن رَامَنـي ... وألـــزقت الـــرَّغْمَ بـــالمَعْطِس

وروايته في الرابع (أذلوا قناتي... وقد ألصقوا) وروايـة «التعازي»: (فذلَت قناتي. وبعد البيت في الحادي عشر من «الأغاني»، و «معجم البلدان»:

فمـــا أَنْسَ لاَ أَنسَ قَتْـــلاهُـمُ ... ولا عَـــاشَ بَعْـــدَهُـمُ مَنْ نَسِي

(٤) (استبكى)، بالبناء للمجهول، من قولهم: (استبكيته وأبكيته)، وهكذا ضبطت في الأم.

(٥) في «التعـازي»: (لنـا ولك)، وبعده عنـد المبـرد: (فأقبل محمـد على عمـه بإظهار الشفقـة على بني العبـاس، ويقول: إنهم ليسوا كبني أميـة، لقرب بني العباس من رسول الله ﷺ). أمـا أبو الفرج في «الأغاني»، فقـد جاءنا بمعنى آخر لابد من إثباته، لأني أعجب كيف وقع هذا الاختلاف عن الزبير، قال: (فلما أَتَى عليها، بكى محمد بن عبدالله بن حسن، فقال له عمّهُ الحسن بن حسن بن عليّ، عليه السلام: أتبكي على بني أميّة وأنتَ تُريد ببني العباس ما تريد؟ فقال: والله، ياعمّ، لقد كنّا نَقَمْنَـا على بني أميَّة ما نَقَمنا، فما بنو العباس إلاَّ أقلُّ خوفًا لله منْهُم، وإن الحُجّة على بني العبـاس لأوجبُ منها عليهم، ولقـد كانت للقـوم أخلاقٌ ومكارمٌ وفـواضلُ ليست لأَبي جعفر. فوثب حسن وقال: أعُوذُ بالله من شرِّك. وبعث إلى أبي عديٍّ (كنية العبلي) بخمسين دينارًا).

المعروفِ بالعَبْليّ، بخمسين دينارًا، يقول له: استعنْ بهذه على نفسك،[1] وارحل عنَّا إلـى حيث شِئتَ، فإنانخـافُ يعُرُّنا قُـرْبُكَ.[2] قال: وأعطـاهُ عبدالله بن حسن وابناهُ محمد وإبراهيم، كلُّ واحدٍ منهما مثل ذالك.

● وكانت هندُ بنتُ أبي عُبَيْدة مُقْتَفِيَةً به،[3] فقال العَبْليُّ:

أقـــامَ ثَـــوِيُّ بِنْتِ أبـي عُبَيْـــدٍ	بخيـــر مَنَــازِلِ الجيــرَانِ جَــارَا[4]
أتــاهُمْ خــائفًــا وَجِــلًا طَــريــدًا	فَصَـــادفَ خيـــرَ دُور النــاسِ دَارَا
إذا ذَمَّ الجِـــوَارَ نَـــزِيلُ قَـــوْمٍ	شَكَـــرْتُهُمُ ولـم أَذْمُمْ جِـــوارَا

فقالت هندُ بنتُ أبي عُبَيدة لعبـدِالله بنِ الحسن، ولا بنَيْها محمّدٍ وإبراهيم: والله ما مَـدحكُمْ بأفضلَ ممّا مَـدَحني به، ولَتُعْطُنَّهُ عَنِّي مثلَ مـا أعطاهُ أحـدُكُمْ. فأعْطَوْه عنها خمسِين دِينارًا.[5]

٨٣٩ ●حدثنا الزبير قال: حدثني سليمانُ بنُ عيَّاش السعديُّ قال: قال محمدُ بن بَشيرٍ الخَـارجيّ يذكـرُ عبدالرحمـن بن أَبي عُبَيْدة،[6] ويرثي أَبَـاهُ أبا عُبَيْدة بن عبدالله بن زَمعَة:

---

(١) في هامش الأم: (سفرك)، وفوقها (س)، وهذا الكلام الآتي أغفله المبرد، وأبو الفرج.

(٢) (عره بمكروه، يعره)، أصابه به.

(٣) (اقتفى به)، احتفى به وأكرمه وآثره.

(٤) هذه الأبيات رواهـا أبو الفرج في «الأغاني»، في الخبر، إلا أن الأصـول المخطوطة، كانت ناقصـة مضطربة. فأتى من لا نعلم، فأتم الأبيات وزعـم أنه صححها، وقال نـاشرو «الأغاني»: (وهـو تصويب حسن، نظن أن المصوب رجع فيـه إلى أصل صحيح). وهذا بـاطل، فالـذي كتبه مكـان ما نقص وحرف، كـلام غث ينبغي طرحه و إسقاطه، ولذالك لم أذكره هنا، و (الثوى)، الضيف، وقوله: (أبي عبيد)، يعني (أبي عبيدة)، فحذف، وهو كثير عندهم.

(٥) بعد هذا عند المبرد ما نصه (فقال الزبير (يعني ابن بكار): إنما ينسبُ عَبْليًّا من كان من [ولد أَميّة الأصغر بن عبد شمس]، وليس عبدالله هذا من ولده، إنمّا أُمَيّة عمّه).

وفي نسخة «التعازي» بياض مكان ما وضعت بين القوسين، وهو الصواب، انظر «الأغاني»: وغيره.

(٦) (عبدالرحمن بن أبي عبيدة بن عبدالله بن زمعة)، لـم يذكـره المصعب في «نسب قريش» ولم يذكره الزبير في غير هذا الموضع من نسب ولد زمعة.

أعينَيَّ لا تَسْتَعْجِلاَ الدَّمْعَ وانظُرَا شَبِيهَ ابْنِ أمِّ المؤمنينَ المُوَدَّعِ[(١)]

ولاَ تأْيسَا أنْ يَشْعَبَ الصَّدعَ بَعْدَهُ أريبٌ كفَرْعِ النَّبْعةِ المتزعزِعِ[(٢)]

جَديرٌ بأنْ يَسْعَى ابنُ صدْقٍ كما سَعَى أبُوهُ على مَسْعَى أبٍ لم يُضَيِّعِ

فإنَّ أخِلاَّءَ ابنِ زَيْنَبَ أصبحُوا شَتَاتَ النَوَى من مُصْعدٍ ومُفَرِّعِ[(٣)]

وكانوا كحَيٍّ قَبْلَهُمْ ذَعْذَعَتْ بهمْ نَوائبُ منْ أيّامِ دَهْرٍ مُذَعْذِعِ[(٤)]

فلمّا تبيّنْتُ النَّعيَّ تبادرتْ دُمُوعي كسكْبِ الواكفِ المُتَسرِّعِ[(٥)]

بمكحُولَةٍ بالصَّابِ ظَلَّتْ كأنَّها كُلَى الغَرْبِ أثْآهُ طِبَابُ المُرَقِّعِ[(٦)]

عَلَى هالكٍ مُستْودَعٍ قَعْرَ حُفْرَةٍ على جَالِها الأعْلَى مَقَامُ المُشَيِّعِ[(٧)]

---

(١) (شبيه ابن أم المؤمنين)، هو عبدالرحمن بن أبي عبيدة. و (ابن أم المؤمنين) هو أبوه (أبو عبيدة)، وجدته أم المؤمنين أم سلمة، كما سلف برقم: ٨٢٣، وانظر ما سيأتي: ٨٤٠.

(٢) (شعب الصدع)، لأمه. و (النبعة)، شجرة من أشجار الجبال، تتخذ منها أجود القسي وأكرمها. و (زعزعت الريح الشجرة)، حركتها وهزتها.

(٣) (ابن زينب)، هو (أبو عبيدة)، كما سلف برقم: ٨٣٣، ص: ٤٨٠، تعليق: ٤. و (الشتات)، التفرق. و(النوى)، البعد والفراق. و (المصعد)، الراقي في الجبل. و (المفرع)، المنحدر في الجبل.

(٤) (ذعذعت الريح التراب)، فرقته، و (ذعذعهم الدهر، وذعذع بهم) فرقهم ومزقهم.

(٥) (السكب)، صب الماء، و (ماء سكب)، منسكب يجري، وصف بالمصدر. و (الواكف) المطر السائل الذي لا ينقطع.

(٦) (بمكحولة) يعني العين. و (الصاب)، عصارة شجر مر، إذا اعتصر خرج منه كهيئة اللبن، وربما نزت منه نزية، أي قطرة، في العين كأنها شهاب نار. و (الكلى) جمع (كلية) (بضم فسكون)، وهي (كلية المزادة أو الراوية)، وهي جلدة مستديرة مشدودة العروة، تخرز مع الأديم تحت عروة المزادة، فإذا فسد خرزها أو أسيء، قطر منها الماء وتتابع. و (الغرب)، الدلو العظيمة، والراوية التي يحمل عليها الماء، يكون من مسك ثور. و (أثأت الخارزة الأديم)، إذا لم تحسن الخرز، فيتخرم موضعه حتى تصير خرزتان في موضع واحد. و(الطباب) جمع (طبة) (بضم الطاء فباء مشددة) و (طبابة) (بكسر الطاء) وهي الجلدة التي تغطي بها الخرز غير مثنية، مع تقارب الخرز عند الترقيع.

(٧) (على هالك)، يعني: تبادرت دموعي على هالك. و (الجال)، جانب القبر والبئر إلى أعلاها من أسفلها.

فكيفَ سَلِمتُمْ لم تَمُـوتُـوا وعَهْـدكُمْ به وهـو يُـذْرَى عَنْ أكُفٍّ وأذْرُعِ[١]

٨٤٠ ● وأمُّ أبي عبيدة بن عبدالله بن زَمْعَة: زَيْنَبُ بنت أبي سلمة بن عبدالأسد، وأمُّها: أم سَلَمة بنت أبي أميّة بن المُغيرة، زوجُ النبي ﷺ.[٢]

٨٤١ ● وكانت هِنْـدُ بنت أبي عُبَيْدة بن عبدالله بن زَمْعَـة قبْل عبدالله بن حسن، عند عبدالله بن عبدالملك بن مَرْوان فطلّقها.[٣]

ومن ولَدِ أبي عُبيْدة بن عبدالله بن زَمْعَة:

٨٤٢ ● رُكَيْحُ بنُ أبي عبيدة، اسْمهُ: عبدُالله بنُ أبي عُبَيدة، قُتِل بقُدَيْدٍ، وقُتل معه بنوه:[٤] عبدُالرحمن، ومحمد، وهشامُ، وأمُّهم: أمُّ البنين.[٥]

٨٤٣ ● / (167) وقُتِل من ولـد أبي عُبَيْـدة بقديـد: عُبَيْـدُالله بن أبي عُبَيْـدة بن عبدالله بن زَمْعَةَ،[٦] ورُكَيحُ بنُ أبي عبيدة. أخو هنـدٍ بنتِ أبي عُبَيْدة لأمِّها، أمُّهُمَا: قَرِيبةُ بنتُ يزيدَ بنِ عبدالله بنِ وهبِ بن زَمْعَة.[٧]

٨٤٤ ● وخَلَفَ عَبْدُالله بن حسن بن حسن على قَـرِيبةَ بنت رُكَيْح بن أبي عُبَيْدة بعد عَمّتها هِنْـدِ بنتِ أبي عُبَيدة.[٨] فولـدت له يحَيى بنَ عبدالله، وامـرأةً تزوّجتْ

---

(١) (يذرى)، هكذا جهدت أن أقرأها، وهي في الأصل: (يدنسـا) ثم جاء في حوض النون وكتب شيئًا كالعين أو الياء، فاختلطت. و (أذرى الشيء) ألقاه، يعني تدلية الميت إلى قعر حفرته.

(٢) انظر ما سلف رقم: ٨٢٣، والتعليق على رقم: ٨٣٩.

(٣) انظر ما سلف رقم: ٨٢٦، والتعليق عليه، ورقم: ٨٣٥، و «نسب قريش» للمصعب: و «الأغاني».

(٤) انظر «نسب قريش» للمصعب, وفيه (زكيح) بالزاي، وهو تصحيف.

(٥) (أم البنين) سيأتي نسبها في رقم ٨٤٤.

(٦) في «نسب قريش» للمصعب: (عبدالله)، وهو خطأ ظاهر.

(٧) انظر ما سلف رقم: ٨٣٥، والتعليق عليه.

(٨) انظر ما سلف رقم: ٨٢٦، ٨٣٥، و «نسب قريش» للمصعب.

ومن ولد زَمْعَة بن الأسْود:

٨٤٩ ● عبدالله الأكبر بن وهب بن زَمْعَة، قُتِل يومَ الدَّار مع عثمان بن عفّان.[١]

٨٥٠ ● وهو الذي يقول في عثمان:

آلَيْتُ جَهْـــدًا لا أبَـــايعُ بَعْـــدَهُ ... إمَـامًـا ولَا أُرعِي إلى قَــولِ قـائِلِ[٢]

ولا أبْـرَحُ البَـابَيْنِ مَـا هَبَّتِ الصَّبَـا ... بِـذِي رَوْنَقٍ قَدْ أَخلَصَتْـهُ الصَّيـاقِلِ[٣]

حُسَـامٍ كَلَـوْنِ المِلْـحِ ليسَ بعَـائِدٍ ... إلَى الجَفْنِ مَا هَبَّتْ رِياحُ الشَّمائِلِ[٤]

نقَـاتِلُهُمْ عَنِ ابـنِ عَفَّـانَ إنَّـهُ ... إمَـامُ هُدًى جَاشَتْ عليه القَبَـائِلُ[٥]

٨٥١ ● وأمّهُ: بنتُ شَيْبَة بنِ رَبيعة بنِ عبد شمس.[٦]

٨٥٢ ● وقد انقرض ولد عبدالله الأكبر بن وهب بن زَمْعَة إلّا من قِبَلِ النِّساء.

٨٥٣ ● وابنُهُ: يـزيدُ بنُ عبدِالله الأكبرِ، قُتِل بأفـريقية[٧]، وأمُّه: بنتُ الحارث بنِ

---

(١) في الأصل: (عبدالله الأكبـر بن وهب قتل ابن زمعة يـوم الدار...)، وهـو خطأ لاشك فيه، وصـوابه في «نسب قريش» ولكنه قال: (قُتِلَ يَوْم الجمل أو يومَ الدّار).

(٢) في المتن: (ولا أدعى)، وفي الهامش (أرعـى)، ولم يضرب على الفاسـدة التي في المتن. يقال: (أرعى إلى فلان)، أي: استمع له.

(٣) (البابين)، كأنه يعني بـابي بيت عثمان رضي الله عنه. و (الصبا)، ريح تهب من موضع مطلع الشمس. وقـوله: (ما هبت الصبا)، يريد التأييد: أي لا أبرحـه أبدًا. و (رونق ماء السيف)، صفاؤه وحسنه. و (الصياقل) جمع (صيقل)، وهو شحاذ السيوف وجلاؤها. و (أخلصته الصياقل). جاءت به من خالص الحديد، خالصًا من العيوب.

(٤) (ماهبت رياح الشمائل)، للتأييد أيضًا، أي لا يعود الجفن أبدًا، وفي البيت إقواء.

(٥) (جاشت عليه القبائل)، يعني: هاجت وبغت عليه بغيًا يغلي بالحقد، من (جاشت القدر)، إذا غلت بما فيها وفارت وارتفعت.

(٦) في الأم (شيبة بن زمعة)، وهو خطأ صرف، صوابه في «نسب قريش» للمصعب: وأمه هي: (زينب بنت شيبة بن ربيعة بن عبد شمس)، وانظر «نسب قريش» للمصعب.

(٧) «نسب قريش» للمصعب، وابنته: (قريبة بنت يزيد)، سلفت برقم: ٨٣٥، ٨٤٣.

عبدَالله بن إسحق بن إبراهيم بن حسن بن حسن، المقتول مع حسين بن عليٍّ بفَخ[1] وكانت قبل عبدالله بن حسن، عند إبراهيم بن أبي بكر بن عبدالعزيز بن مَرْوان، فهلك عنها ولم تلدْ له. ثم هلك عنها عبدالله بن حسن، فخلف عليها إسحق بن إبراهيم بن طلحةَ بن عمر، فارقها ولم تلدْ له، فهلكتْ لم تتزوَّج بعده، وأمّها: أمُّ البنين بنتُ إبراهيم بن إبراهيم بنِ عبدالله بن الأسود بن هشَام بن عَمرو ابن رَبيعة بن الحارث بن حَبيبَ بن جَذيمةَ بن نَصْر بن مالك بن حسْل.[2]

ومن ولَد عبدالله بن زمْعة:

٨٤٥ ● كَبيرُ بن عَبدالله بن زَمْعَة.[3]

ومن ولَدِ كبير بن عبدالله بن زَمْعة:

٨٤٦ ● وَهْبُ بن كَبير بن عبدالله بن زَمْعة، وهو أبُو البَخْتريِّ وَهْب بن وَهْب.[4]

٨٤٧ ● وكان أبو البَخْتَري قاضياً لهارُون أميرِ المؤمنين، ثم عَزَله عن قضائه، وولاّه المَدينةَ وقَضاءَها.[5]

٨٤٨ ● وأمّ أبي البَخْتَريّ: عَبْدةُ بنتُ عَليّ بن يَزيدَ بن رُكانة بن عَبْد يَزيد بن هاشم بنِ المُطَّلبِ بنِ عَبْد مَناف[6]، وأمُّها: بنتُ عَقيل بن أبي طالب.[7]

---

(١) (عبدالله بن إسحق بن إبراهيم)، في «نسب قريش» للمصعب.

(٢) انظر جدها (الأسود بن هشام)، برقم: ٣١٢٨، ولم يذكر هناك أحد من ولده.

(٣) (كبير بن عبدالله بن زمعة)، سلف برقم: ٨٢١، وانظر التعليق الذي كتبته هناك.

(٤) انظر ما سلف أيضًا رقم: ٨٢١، وقال المصعب في «نسب قريش»: أنه قتل بقديد.

(٥) انظر أخبار (أبي البختري)، في كتاب «القضاة» لوكيع. وما سلف رقم: ٦٠٥، أيضًا «نسب قريش» للمصعب.

(٦) انظر (علي بن يزيد بن ركانة) في «نسب قريش» للمصعب. و (عبدة بنت علي) في «نسب المصعب».

(٧) هي: (زينب بنت عقيل بن أبي طالب)، انظر «نسب قريش» للمصعب: وهي (زينب الكبرى)، وأيضًا في «نسب قريش».

عامر بن ربيعة جذْل الطِّعان[1]، وهو ابنُ خالة عبدالله بن محمد بن أبي عَتيق.

٨٥٤ ● وكان آخرُ مَن بقيَ منْ بني عَبْدالله الأكبر بن وَهْب بن زَمْعَة، ابنٌ لعبدالله بن محمد بن عبدالله بن وهب بن زَمْعَة، هَلَكَ، وورثَهُ بنو عَبدالله الأصغر ابن وَهْب بن زَمْعَة بالقُعْدُد.[2]

٨٥٥ ● وكان عبدُالله الأصغرُ بنَ وَهْب بن زَمْعة، عَريفَ بني أسد:[3] وولَدُهُ اليوم أكثر ولَد زَمْعة بن الأسْود، وأمُّهُ أمُّ ولد.[4]

٨٥٦ ● وكانت زوجتهُ: كَريمةُ بنتُ المقْداد بن عَمْرو البَهْرانيِّ.[5]

٨٥٧ ● وولدت له: المقدادَ بنَ عبدالله، لا عَقبَ له، قُتل يوم الحَرَّة، ووَهب بن عبدالله، لا عَقبَ له، قُتل يوم الحَرة.

---

(١) هذا خلط آخر لم أجد لي مخلصًا منه، فإنه يقول: (بنت الحارث بن عامر بن ربيعة جذل الطعان)، و(ربيعة) ليس هو (جذل الطعان)، إنما هو (علقمة جذل الطعان بن فراس بن غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة) («جمهرة الأنساب» لابن حزم، و «ابن سعد» ثم قوله: (بنت الحارث بن عامر بن ربيعة)، متفق مع ما سلف في نسب أم المؤمنين أم سلمة رقم: ٨٢٣، وأمها: (عاتكة بنت عامر بن ربيعة)، فالحارث بن عامر، هو أخو عاتكة بنت عامر. ثم الأعجب من هذا كله أنه قال هنا: وهو ابن خالة عبدالله بن محمد بن أبي عتيق)، فإذا رجعت إلى هذا الموضع من كتابه رقم: ١٣٧٦، في القسم الثاني وجدته يقول: (وأمه:رميثة بنت الحارث بن حذيفة بن مالك بن ربيعة، من بني فراس بن غنم بن مالك بن كنانة)، (و«نسب قريش» للمصعب)، فاختلف عنده نسب الأختين اختلافًا شديدًا، ولم أستطع أن أفصل الآن في شيء من ذالك. وانظر التعليق على رقم: ٨٢٣. وأما عمه المصعب فقد قال: (وأمه: بنت الحارث بن عامر ابن ربيعة، من بني فراس)، ولم يزد، فسلم من هذا الذي أوقعني فيه الزبير.

(٢) (القعدد)، أملك القرابة في النسب، لقربه من الجد الأكبر. و (ميراث القعدد)، هو ميراث أقرب القرابة للميت إلى الجد الأكبر، فيكون أقلهم إليه آباءًا. وعند هذا الموضع في هامش الأم: (بلغ العرض).

(٣) (العريف)، نقيب القوم، يقوم بأمر القبيلة أو الجماعة من الناس، ويلي أمورهم، ومنه يتعرف الأمير أحوالهم.

(٤) نص المصعب في «نسب قريش»: (وعبدالله الأصغر بن وهب بن زمعة، لأم ولد، وفي ولده البقية والعدد).

(٥) «نسب قريش» للمصعب، وانظر ما سيأتي رقم: ٨٥٩.

*ويَعْقُوبَ، وأبا الحارث، ويَزِيد، والزُّبير، بَني عبدالله الأصغر بن وهب.(١)

٨٥٨ ● والمقْدادُ بن عَمْرو حَلِيفٌ/ (168) بني زُهْرَة، وهو الذي عَنَى حَسَّانُ ابن ثابت بقوله:(٢)

لـولاَ الـذي لَقِيَتْ وَمَسَّ نُسُـورَهـا بِجُبُـوبِ سَايَـةَ أَمْسِ في التَّقْـوَادِ(٣)

لَلَقِينكُـمْ يَحْمِلْنَ كُـلَّ مُـدَجِّجٍ حَـامي الحَقِيقـةِ مـاجـدِ الأَجْـدَادِ(٤)

---

(١) كان في الأم: (والزبير بن عبدالله الأصغر)، والصواب من «نسب قريش» للمصعب: وهذا نص ما قاله المصعب، ولكن العجب أنه سوف يأتي مكرراً، بغير اختلاف في شيء من أمره. ولم أعرف للتكرار وجهًا إلا أن يكون نقل عن عمه ثم نسي، ثم عاد فنقل عن غيره، وانظر رقم: ٨٦٠. هذا، وقد وجدت في ترجمة (المقداد بن عمرو) في ابن سعد، وما بعدها أسانيد فيها رواية محمد بن عمر الواقدي، عن موسى بن يعقوب بن عبدالله بن وهب بن زمعة: (عن عمته، عن أمها كريمة بنت المقداد بن عمرو، عن أمها ضباعة بنت الزبير بن عبدالمطلب)، فعمته هي أخت هاؤلاء، ولم يذكرها هو ولاعمه، ولم يذكرا (موسى بن يعقوب)، وذكره الزبير عرضاً في الإسناد الآتي رقم: ٨٦١.

(٢) «ديوان حسان»، «سيرة ابن هشام»، والبيت الثالث في «طبقات ابن سعد»، و «عيون الأثر»، وغيرها، في غزوة ذي قرد، وهي غزوة الغابة، في شهر ربيع الأول سنة ستة من مهاجر رسول الله ﷺ، وذالك أن لقاح رسول الله كانت ترعى بالغابة، فأغار عليها عيينة بن حصن الفزاري، فنودي: (يا خيل الله أركبي)، فكان أول من أقبل إلى رسول الله المقداد بن عمرو البهراني، عليه الدرع والمغفر شاهراً سيفه، فعقد له رسول الله ﷺ لواء في رمحه، وقال له: امض حتى تلحقك الخيول، إنا على أثرك (رواية الواقدي). والأثبت عند ابن سعد وابن إسحق أنه أمر عليهم سعد بن زيد الأشهلي. فلما قال حسان هذا الشعر، عاتبه سعد بن زيد، فقال: اضطرني الروي إلى المقداد!

(٣) الضمير في (لقيت) للخيل. و (النسور) جمع (نسر)، وهو لحمة صلبة في باطن حافر الفرس كأنها حصاة أو نواة، وهي لا تمس الأرض، فإذا مستها وتقرحت، عجزت عن العدو. و (الجبوب)، وجه الأرض الغليظة من الصخر، لا من الطين، وفي الديوان و «سيرة ابن هشام»: (بجنوب)، وهو لا شيء. و (ساية)، واد يطلع إليه من السراة، وهو واد بين حرتين سوداوين. [ساية من أعظم الأودية التي تنحدر من غربي حرة بني سليم، مخترقة السراة نحو الغرْب حتى تفيض في البحر جنوب قرية ثول، وفيه قرى سكانه من قبيلة بني سليم، ويقع بين خطي الطول: ٠٥َ / ٣٩ْ و ٥٥َ / ٣٩ْ وبين خطي العرض: ٠٠ / ٢٢ْ و ١٥َ / ٢٢ْ تقريباً] (ح). و(التقواد) مصدر (قاد الفرس)، كالقود، والقياد. يقول: لولا تقرح نسورها من حجارة الحرة، للقينكم يحملن كل مدجج.

(٤) (المدجج) (بتشديد الجيم مكسورة أو مفتوحة)، هو المتدجج في سلاحه، قد لبس لأمته ودخل في سلاحه، كأنه تغطى به. و (الحقيقة)، ما يلزم الرجل حفظه ومنعه، ويحق عليه الدفاع عنه من أهل بيته ومواليه وجيرانه.

ولَسَـــرَّ أولادَ اللَّقيطــةِ أنّنَــا سَلْمٌ غَــداةَ فَــوارسِ المقْــدَاد[1]
كُنَّــا ثمــانيــةً وكــانُــوا جَحْفَــلاً لَجِبًا فشُكُّــوا بـالــرِّمـاحِ بَــدَادِ[2]

٨٥٩ ● وأمُّ كَـريمـة بنت المقْـدَاد: ضُبَاعـةُ بنتُ الـزُّبَيْـر بن عبـدالمُطَّلب بن هاشم[3]، وأمُّها: بنتُ أبي وَهْبَ بن عَمرو بن عَائذ بن عمْران بن مَخْزوم.[4]

٨٦٠ ● وولدت كَريمةُ لعبدالله بن وَهْب: المقدادَ، لا عَقب له، قُتل يوم الحَرّة[5]، ووَهْبًا، لاَ عَقبَ له، قُتلَ يوم الحَرَّة، ويَعْقُوبَ، وأَبَا الحارث، ويزيدَ، والزُّبير.[6]

٨٦١ ● حـدثنـا الـزُّبير قـال: حـدثني محمّـدُ بنُ المقْـداد، عن أخيـه يحيى بن المقْداد، عن عَمّه مُوسى بن يعقوب بن عبدالله الأصغر بَن وَهْب بن زَمْعَة قال: لمَّا اجتمع الناسُ على معاويـة، خرَج إليه عَبدُالله الأصغرُ بنُ وَهْب بن زَمْعَة طـالبًا بدم أخيه عبدالله الأكبـر بن وَهب بن زَمْعَة،[7] وقال:[8] إمّا وجَدْتَ قـاتلَه فأمكَنني منه

---

(١) (اللقيطة)، هي: (نضيرة بنت عصيم بن مروان بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدي بن فزارة)، وهي أم (حصن بن حذيفة الفزاري) أبو (عيينة بن حصن)، الذي أغار على لقاح رسول الله ﷺ «إصلاح ما غلط فيه النمري» للغندجاني. و (قوم سلم وسلم)، (بكسر السين وفتحها، وسكون اللام)، مسالم لا يهيج أحدًا.

(٢) (كنا ثمانية)، لأن الفرسان الذين خرجوا حتى يلحقهم رسول الله كانوا ثمـانية، ذكرهم بأسمائهم ابن إسحق في «السيـرة». و (الجحفل)، الجيش الكثيف، ولا يكـون ذالك حتى تكـون فيه خيل. و (لجـب)، عرمـرم، يسمع فيه اللجب، وهو الجلبة واختلاط الأصوات. و (شكه بـالرمح)، طعنه فخزقه وانتظمه. ونقل السهيلي في «الروض الأنف» عن شيخـه أن الرواية الصحيحـة: (فشلوا)، من (الشل)، وهو الطـرد. وهي كذالك في «اللسان» (بـدد). والروايتان متقاربتـا المعنى. و (بداد)، مبني على الكسر، اسم علم للمصـدر، معدول عن (البدد)، وهو التفرق، ومعناه: متبددين، يقال: (ذهب القوم بداد بداد)، أي تبددوا واحدًا واحدًا.

(٣) لم أجد في «نسب قريش» للمصعب: ذكر ولد: (الزبير بن عبدالمطلب)، عم رسول الله ﷺ. و (ضباعة بنت الزبير ابن عبدالمطلب)، بنت عم رسول الله، مترجمة في ابن سعد، و «الإصابة»، و «أسد الغابة»، و «الاستيعاب».

(٤) اسمها: (عاتكة بنت أبي وهب)، ولم يذكرها الزبير في ولد (أبي وهب بن عمرو) من رقم: ٢١٤٣، إلى رقم: ٢١٧١، ولا ذكرها المصعب في «نسب قريش». وانظر ابن سعد، وترجمة (ضباعة) في سائر الكتب.

(٥) انظر ما سلف برقم: ٨٥٧.

(٦) هذا مكرر رقم: ٨٥٧، كما أسلفت في التعليق عليه.

(٧) انظر ما سلف: ٨٤٩، وأنه قتل يوم الدار مع عثمان.

(٨) يعني قال لنفسه أو لأهله. والضمير في (أمكنني)، يعني معاوية.

فقتلتُه، وإما لم أجدْهُ، فكان ذالك لي وسيلةً إليه.[1] فلما حضر الطعامُ قال: ادْنُ يا ابن مسلم بن مُسْلم. قال: فتقدَّمتُ للغَدَاء وما يَسُوغُ لي، أَبْدَأُ في آبائي وأعُود فلا أجدُ فيهم (مسلمًا)! قال: فرجعتُ إلى المدينة، وقد كان معاويةُ قال: أَمَّا قاتِلُ أخيكَ فلا يُعْرَفُ، قُتِلَ في الفتنةِ واختلاطٍ من الناس، ولكن هذه الدِّيَةُ فهي لك.[2] فأعطاه الدِّيَةَ وأحسنَ جائزته. قال: فانصرفتُ فدخلتُ المدينةَ، فسألتني زَوْجتي كَريمةُ بنتُ المِقْداد بنِ عمرٍو عن سَفَري، فأخبرتُها بما قال لي معاوية، فقالت: صَدَق، كان جدُّك (أَسَدُ بن عبد العُزَّى) لا يَدَعُ مُهْتَجِرَيْن من قريشٍ إلّا أَصْلَح بينهما، فسُمِّي (مسلمًا)،[3] فلما تُوُفِّي قام ذالك المَقامَ (المُطَّلِبُ بن أسد)، فسمّي (مُسْلِمًا)، فلما تُوُفِّي قامَ ذالك المَقَامَ (أبو زَمْعَة الأسودُ بن المُطَّلِب)، فسمّي (مُسْلِمًا)، فأنت ابن مُسْلِم بن مُسْلِم بن مُسْلِم. قال: فخرجتُ إلى أمِّ سَلَمَةَ زوجِ النبيّ ﷺ، فذكرتُ لها قولَ معاوية، فقالتْ مَقَالةَ كريْمة بنتِ المِقْداد. فقلتُ: والله لأَرْجعنَّ إلى مُعاوية. فرجعتُ إليه لذالك لا يَنْزِعُني غيرهُ.[4] فلما حضر الغَدَاء قال: ادْنُ يا ابنَ مسلم بنِ مسلم. قال قلتُ: إي والله، إنِّي لابنُ مُسْلِم ابن مُسْلِم بنِ مُسْلم. فقال: عُلِّمْتَ فتعَلَّمْتَ؟ قال قلت له: إنّما العِلْم بالتعَلم.

٨٦٢ ● فهاؤلاءِ وَلَدُ زَمْعَة بن الأسود بن المُطَّلِب بن أَسدٍ.

---

(١) (إليه)، أي إلى معاوية رضي الله عنه.

(٢) في الأم: (خذ هذه الدية)، ثم ضرب على (خذ).

(٣) (هجر الرجل أخاه يهجره هجرًا)، صرمه وقطعه، وهما (يهتجران) و (يتهاجران)، ثم انظر ما سلف رقم ٨١١، كلام الزبير في آخر الخبر، و «نسب قريش» للمصعب.

(٤) (لا ينزعني غيره)، لا يجذبني غيره فيدفعني إلى الخروج إليه.

وَهَبَّار بنُ الأسْوَد [بنِ المُطَّلب بنِ أسد بن عبد العُزَّى]:[1]

٨٦٣ ● وأمُّه: فَاخِتـةُ بنتُ عَامِرِ بن قُرْطٍ القُشَيْرِيِّ، وأَخَواه لأمّـه: هُبَيرةُ، وحَزْنُ/ (169) ابنَا أبي وَهْبِ بنِ عَمْرِو بن عائِذ بن عِمْران بن مخزومٍ.[2]

٨٦٤ ● وهبّارُ بن الأسود، الذي نَخَسَ بزَينبَ بنتِ رسول الله ﷺ في سُفَهاءَ من كُفَّار قُـرَيش،[3] وكـانت حَامِـلًا فأسْقَطَتْ. فـذكروا أنَّ رسـول الله ﷺ بعث سَريّـةً وقال: إنْ وجـدتُمْ هَبّارًا فاجْعَلُـوهُ بين حُزْمَتي حَطَبٍ ثم أَحْـرِقُوه بالنّـار. ثم قال: لا ينبغي لأحَدٍ أن يُعذِّبَ بعذاب الله عزّ وجلّ، إن وجَدْتُمـوه فاقتلوهُ. ثم قدِم هبّارٌ بعد ذالك مُسْلمًا مهـاجرًا، فاكتَنَفَه نـاسٌ من المسلمينَ يسبُّونَه، فقيل لـرسُول الله ﷺ: هلْ لكَ في هبّارٍ يُسَبُّ ولا يَسُبُّ! وكان هبّـارٌ في الجاهلية سِبًّا.[4] فأَتاهُ رسول الله ﷺ فقال: «يا هَبَّارُ، سُبَّ من سَبَّك». فأقبل هبّارٌ عليهم، فَتفرَّقُوا عنه.[5]

ومن ولَدِ هَبَّارٍ:

٨٦٥ ● إسماعيل بن هبَّار، وأمُّه أمُّ وَلَدٍ.[6]

---

(١) الزيادة بين القوسين من عندي للإيضاح.

(٢) «نسب قريش» للمصعب. ثم انظر ما سيأتي رقم: ٢١٦٤، ٢١٦٥.

(٣) يقال: (نخس بالـرجل)، إذا نخس دابته من خلفه، فهيجها وأزعجها وطـردها. وسيأتي في رقم: ٣٣٥٥، أن الرجل الآخر الـذي كان مع هبار بن الأسود هـو: (نافع بن عبد قيس بن لقيط بن عـامر بن أمية بن ظـرب بن الحارث بن فهر)، وذكر قصتهما ابن هشام في «سيرته»، وترجمة (هبار) في الإصابة، و «أسد الغابة»، و ««الاستيعاب».

(٤) في «نسب قريش» للمصعـب: (سبابًا). ويقـال: (رجل سب)، كثير السباب، والأجـود عندي أن يقـال: هو الذي لا يسبه أحد إلا سبه فأحسن سبابه. وهذا هو الذي يدل عليه ظاهر هذا الخبر.

(٥) هـذا الخبر رواه المصعب في «نسب قـريش»، وابن هشام في «سيـرته» ورواه بألفـاظ مختلفة ابن حجـر في «الإصابة» في ترجمته.

(٦) «نسب قريش» للمصعب.

٨٦٦ ● وكان من فتيان المدينة المشهورين بالجَلَد والقُوَّة،[١] فأتاه مُصْعَبُ بنُ عبدالرحمن بن عوف، ومُعاذ بنُ عُبَيدالله بن مَعْمَر،[٢] وعُقْبةُ بن جَعْوَنة بن شَعُوب اللَّيثيُّ،[٣] فصاحُوا به ليلاً، فخرج إليهم مُغْتَرًّا،[٤] فاستَبْغَوْهُ في حاجة،[٥] فمضى معهم، فقتلوه، فأصبح في خَرَابٍ لبني زُهْرَة، يُسمّى حُشَّ بني زُهْرَة،[٦] أدْبَارَ مَسْجِد رسول الله ﷺ.[٧]

---

(١) كان في الأم: (أهل المدينة)، وضرب على (أهل)، ولكنها هي كذالك في «نسب قريش» للمصعب. وفيه أيضًا (والفتوة).

(٢) انظر ما سيأتي رقم: ١١٠٦، ١٥٢٣، و «نسب قريش» للمصعب.

(٣) في «نسب قريش» للمصعب: (عتبة بن جعونة)، وأرجح أن الصواب مافي كتابنا هذا. وقد ذكر المصعب ذالك فقال: (عتبة بن جعونة الليثي، حليف العباس بن عبدالمطلب)، وكذلك قال الزبير في رقم: ١١٠٦، و (جعونة بن شعوب الليثي)، مترجم في «الإصابة»، ولم يذكر ذالك، وذكره ابن سعد في ترجمته، فقال: (جعونة بن شعوب، وهو من ولد الأسود بن عبد شمس بن مالك بن جعونة بن عويرة بن شجع بن عامر ابن ليث. وشعوب امرأة من خزاعة، وهي أم الأسود، وكان الأسود حليفًا لأبي سفيان بن حرب، وشهد معه أحدًا، وهو الذي أنقذه يوم أحد، حين قتل حنظلة الغسيل). وقال السهيلي في «الروض الأنف»: (جعونة بن شعوب الليثي»، وهو مولى نافع بن أبي نعيم القاري). فهذا اختلاف شديد في أمر ولائه.

(٤) (مغترًا)، غافلاً، من (الغرة)، وهي الغفلة.

(٥) (استبغى القوم)، سألهم أن يطلبوا له بغيته، أي حاجته.

(٦) (الحش) (بفتح الحاء أو ضمها)، البستان، ثم استعير لموضع قضاء الحاجة، لأنهم كانوا إذا طلبوا ذالك خرجوا إلى البساتين بعيدًا عن منازلهم، وهذا اللفظ الشائع عند أهل المدينة، فقد جاء في «تفسير الطبري» الخبر رقم: ٣٠٨٦، والخبر رقم: ١٨٦٧٣ أن أهل المدينة يسمون البستان: (الحش).

(٧) «نسب قريش» للمصعب، مع بعض الاختلاف، وسيأتي طرف من خبر هذا القتل في رقم: ١١٠٦، ثم رقم: ١٥٢٣. هذا وقد روى محمد بن حبيب في «أسماء المغتالين»، و «نوادر المخطوطات»، خبرًا في مقتل (إسماعيل بن هبار)، يخالف هذا، ثم زاد عليه في «المحبر» ما خلاصته أن مصعب بن عبدالرحمن بن عوف، حث القتال الكلابي على قتله، لأمر كان بينه وبين إسماعيل، ولأمر آخر كان بين القتال وإسماعيل، إذ كان إسماعيل بن هبار، فيما قاله ابن حبيب، على السجن الذي كان فيه القتال حين سجن بالمدينة.

٨٦٧ ● حدثنا الزبير قال: فأخبرني عمّي مصعبُ بنُ عبدالله: أن مصعبَ بنَ عبدالرحمن لما قَتَله، خَرج حَتى أَتَى أخاهُ حُمَيْدُ بنُ عبدالرحمن فأخبره خَبَره. فأمر حُمَيدُ بالتَّنُّور فأُوقد، ثم أمرَ بثيابه فطُرحَتْ في التَّنُّور، ثم ألبسه ثيابًا غيرها، وغَدَا به معهُ إلى الصُّبْح، وقال: إنَّك ستسمَعُ قائلاً يقول: كان منَ الأمر كَيْتَ وكَيْت، حتى تُرَاهُ كانَ معكم، فلا يَرُوعَنَّك ذالك. فأصبح الناسُ يَتحدّثونَ بقَتْل ابن هبّار كأنَّهم حَضَروهُ، وينظُرون إلى مُصْعب جالسًا مع أخيه حُمَيْد، فيكذّبون بذالك. وكانت أختُ إسماعيلَ بن هبّار قد قالتْ لأخيها حين دَعَوْهُ: لا تَخرجْ إليهم. فعصَاها. فلما قُتل، أرسَلتْ أُخْتُه إلى عبدالله بن الزُّبير فأخبرتْهُ خبرَهُمْ. فركبَ في ذالك عبدُالله والمنذر ابنا الزُّبير وغيرُهُمَا من بني أسد بن عبدالعُزَّى إلىَ معاوية بالشأم مَرَّتَيْن. فقالت في ذالك أختُ إسماعيلَ بن هبار:

قل لأبي بكْر السَّاعي بذمَّته ... ومُنْذر مثْل لَيْثَ الغَابة الضَّاري
شُدًّا فدًى لكُما أُمّي ومَا ولَدَتْ ... لاَ يُخْلَصَنَّ إلَى المَخْزَاة والعَار

وقَال قائلٌ:[١]

فلن أُجيبَ بَليْل دَاعيًا أبَدًا ... أخْشَى الغُرُورَ كما غُرَّ ابنُ هَبَّار[٢]
قَد بَاتَ جارُهُمُ في الحُشِّ مُنْعَفرًا ... بئسَ الهديَّةُ لابن العَمِّ والجَار[٣]

/ (170) فقال لهم معاوية: احلَفوا على واحد منَ الثلاثة. فأبَى ابنُ الزُّبير أن يحلفوا إلاَّ على الثّلاثة.[٤] فأمرَ بهم معاويةُ فحُملُوا إلى مكّة، فاستحلفَ كلّ رجل

---

(١) البيتان في «نوادر المخطوطات»، في كتاب «أسماء المغتالين» منسوبان لعبيدالله بن قيس الرقيات.

(٢) (الغرور)، الخديعة.

(٣) (الحش)، سلف بيانه في رقم ٨٦٦، و (منعفرًا)، متتربًا، مصروعًا في التراب. وروى ابن حبيب: (منجدلاً)، مصروعًا على الجدالة، وهي الأرض..

(٤) بعد هذا في «نسب قريش» للمصعب: (فأبي معاوية، وأبت بنو أسد أن يحلفوا على واحد، فحملهم معاوية إلى مكة...).

منهم خمسين يَمينًا عن نَفْسه، ثم جلَد كلَّ رجُلٍ منهم مئةً وسجنهم سنةً، ثم خلّى سبيلَهم.[١] فاستعملَ بعد ذالك مروانُ بن الحكم مُصْعبَ بن عبدالرحمن على شُرَط المدينة،[٢] وضمَّ إليه رجالاً من أهلِ أَيْلَةَ،[٣] وكان سُلْطانُ مَروانَ قد ضَعُفَ: فلمّا استعملَ مُصْعَبَ بنَ عبدالرحمن على شُرَطه، استَدْعَى الناسَ،[٤] وحَبَس كُلَّ من وَجَدَهُ يخرج باللَّيل، فقال في ذالك عبيدالله بن قيس الرُّقّيات:[٥]

حَالَ دُونَ الهَوَى ودُون سُرَى الليل مُصْعَبُ

وسيـــاطٌ على أكفِّ رجـــال تُقَلَّبُ

فلمّـا اشتدَّ مصعبٌ على النـاس، ومنَعَهم من إغـارة بعضهـم على بعض، وضربَهُمْ، شكَوْهُ إلى مَرْوان، فأرَاد عَزْله، فدَخل عليه المسْوَرُ بنُ مَخْرَمة فقال له: ما ترَى فيما يصنَعُ مُصْعَبٌ؟ فقال المسورُ:[٦]

لَيْسَ بهَـــذا مـن سيَـــاق عَتْبُ

تَمْشي القَطُــوفُ ويَنَــامُ الــركْبُ[٧]

---

(١) «نسب قريش» للمصعب.

(٢) زاد المصعب في «نسب قريش» أن ذالك كان زمن معاوية، وانظر ما سيأتي رقم: ١١٠٧.

(٣) في «الأغاني» روى عن الحرمي بن أبي العلاء، عن الزبير بن بكار، عن عمه مصعب، ما نصه: (لم ولِي مروانُ ابن الحكم المدينة، ولَّى مصعبَ بن عبدالرحمن بن عَوْف شُرْطَته، فقال: إني لا أضبطُ المدينة، بحرس المدينة فَأبْغني رجالاً من غيرها. فأعانه بمئتي رجل من أهلْ أَيْلَةَ، فضبطها ضَبْطًا شديدًا).

(٤) (استدعى الناس)، كأنه من قولهم: (دعاه إلى الأمير)، بمعنًى ساقه إليه.

(٥) البيتان في «نسب قريش» للمصعب، وسيأتيان برقم: ١١٠٨، ومن أبيات في «الأغاني»، و«المعارف» لابن قتيبة، و «ديوان ابن قيس الرقيات»، (١٧٧، طبعة بيروت).

(٦) «نسب قريش» للمصعب، وما سيأتي رقم: ١١٠٩، و «الأغاني»، و «القضاة» لوكيع.

(٧) (ساق الإبل وغيرها سوقًا وسياقًا)، أي طردها من خلفها، وهو خلاف (قاد)، جرها من أمامها. و (القطوف)، من الدواب، المتقارب الخطو البطيء.

قال: فلطَمَ صُخَيْرُ بنُ أبي جَهْمٍ وَجْهَ مُصْعبٍ، ومُصْعَبٌ على شُـرَطِ مروان،[١] ثم أعجزَه، وحَالت دونَه بنُو عَـديّ، وجمعتْ لهم زُهرَةُ، وكاد الشَّرُّ يقَع بينهُمْ. وقِدم معاويـةُ حاجًّا، فمَشَتْ إليه رِجَـالٌ من بني عَدِيٍّ، فكلّموه يسأَلُ مصعَبًـا أن يُعْرِضَ عن ذالك وقالـوا: كانت طَيْرَةً من صَـاحِبنا،[٢] فليستقِدْ مِنْه مثل مـا صَنَع به،[٣] أو من أيِّنـا شاءَ، ولْيَهَبْ لنـا حَقَّ السُّلطـانِ. فكلّمه معـاويـة، فأبى أشدَّ الإبـاءِ وامتَنَع وقال: استُخِفَّ بسُلْطـانِي، لا أرضَى حَتَّى يؤْتَى بِهِ وأعـاقبهُ عُقُوبـةَ مِثلِهِ، فقيل لبني عَدِيّ: أخطأتُمْ مَوْضِعَ الطلبِ، كلِّمُوا مَرْوَانَ. فكلّمـوه، فقال: أَبَعْدَ أمير المؤمنين؟ فقـالوا: نعم، أنتَ اصطنعتَـهُ، وأنتَ أوْلَى بـه. فأتاهُ مـروانُ فكلَّمهُ، فقـال له: فَهـلّا أَرْسلت إليَّ؟ ومَـا عَنَّـاكَ؟ لـو علمتُ هَـواكَ لفعَلْتُـه، قـد تـركتُ ذالك لك. فبلغ مُعاويـةَ ما صَنعَ، فغَضبَ عليه وقـال: أجبتَ مروانَ ولم تُجِبْني! فقـال له مصعب: وما تُنكِـرُ من ذالك؟ أَخَذَني مَرْوان وقـد أفْسَدَتِني، فاصطَنَعني وأصلَحَ مـا أفسَدْتَ منِّي، فشكرتُه على ذالك. فلم يُنْكِرْ عليه معاوية.[٤]

٨٦٨ ● حـدثنا الـزبيـر قال: وأخبـرني عمّي مصعبُ بنُ عبـدالله قال: أخبـرني مصعبُ بنُ عُثمــان. أنـه سَــاءَ الـذي بين مُعَــاذِ بن عُبَيْــدالله، وبين مُصْعَبِ بنِ عبـدالرحمن، وتبـاعَدَا، ولم يكن شـيءٌ أحَبَّ إلَى مُصعبِ بنِ عبدالـرحمن من أن يـؤتَى بمُعَاذ بن عُبَيْـدالله في شيءٍ، ومُصعبٌ على الشُّـرَطِ. فأتاهُ رجُلٌ من الحَـاجّ يَدْمَى أنفُه، فَاسْتَعْدَاهُ على مُعَاذٍ وقـال: كَسَر أنفِي، اشترَى منّي ثوبًا واستَتْبَعَنِي إلى منزلِهِ/ (171)، فحبسَني بالـدراهم، فاستعجلتُه، فخـرج إليَّ فكَسَر أَنْفِي. فأرسلَ

---

(١) خبر (صخير بن أبي جهم) هذا، سيأتي برقم: ٢٥٤٢، وانظر «نسب قريش».

(٢) يقال في (فلان طيرة) (بفتح فسكون)، أي خفة وطيش عند الغضب، ومنـه قالوا: (طار طائره)، إذا طاش عند الغضب.

(٣) (استقاد منه)، نال منه القود، وهو القصاص.

(٤) هذا الخبر رواه المصعب في «نسب قريش»: باختلاف بين في لفظه.

إليه مصعبٌ، فأتاهُ، فلمّا رآهُ مصعبٌ استَحْيَى منه، فنكَس رأسه، ثم قال: والله أنّك اشتريتَ من رجُلٍ من الحاجِّ ثوبًا، فحبستَه بدَرَاهمه، فاستعجلَك بها، فخرجْتَ عليه فكسرتَ أنفه، أنَّ ذالك من الحقِّ؟ قال: فنكَس مُعَاذٌ رأسَه ثم قال: الله أن يكون الأمر كما وصفتَ،[1] يَستَحِثُّني بدراهمه، فأخرجُ إليه أحملُها، وأعيبُ عليه الصِّياحَ، فيقول لي: أتُريد أن تَقْتُلني كما قتلتَ ابنَ هبَّار؟ ﴿إنْ تُريدُ إلاَّ أَنْ تكُونَ جبَّاراً في الأرْضِ وَمَا تُريدُ أنْ تكُون منَ المُصْلحين﴾ [سورة القصص: ١٩]، أنَّ ذالك من الحَقِّ؟ فرفع مصعبٌ رأسَهُ مُغْضبًا، ثُمَّ أَقبل على الحاجِّ فقال: أقُلْتَها؟ قال: قد قُلْتُها، فَمَهْ؟[2] فقال: ارددْ عليه ثوبَه، قُمْ فقد أهدرْتُ دَمَك، هَلُمّ لك يا مُعَاذ. فأجْلسَهُ مَعَه، وكان سَببَ صُلْحٍ بينهما.[3]

ومن ولَدِ هبَّارِ بن الأسْوَد:

٨٦٩ ● عُمَرُ بنُ المُنْذر بن الزُّبير بن عبدالرحمن بن هَبَّار بن الأسوَد، كان قد غلبَ على السِّنْد،[4] وكان لا يدخُلُها والٍ إلاَّ أنْ يتلَقّاهُ عُمَر بنُ المنذر، فإذا تلقّاهُ عُمَر بن المنذر في جماعةٍ دَخَلها. ووَالي السِّندِ اليومَ من ولَدِ عُمَر بن المُنْذر.[5]

---

(١) (الله) بالنصب، على الحذف يقول: (نشدتك الله)، ولو قرأته على الجر، لكان وجهًا صحيحًا، على الحذف أيضًا، كأنه يقول: (سألتك بالله) أو: (أفي حق الله)، كما روى عمه في «نسب قريش».

(٢) (فمه)، يعني: فماذا أنت فاعل، وقد سلف بيانها في رقم: ٦٣٤.

(٣) هذا الخبر رواه عمه في كتاب «نسب قريش»، وسيرويه الزبير فيما سيأتي رقم ١٥٢٤ بلفظ عمه.

(٤) إلى هذا الموضع، ذكره عمه المصعب في «نسب قريش»: والباقي زيادة من الزبير، وانظر التعليق التالي.

(٥) قال ابن حزم في «جمهرة الأنساب»: (فمن ولد هبَّار الشَّاعر بن الأسود: عمر بن عبدالعزيز بن المنذر بن الزبير بن عبدالرحمن بن هبَّار بن الأسْود، صاحب السِّند، وليها في ابتداء الفتْنَة إثْرَ قَتْل المتوكِّل، وتداول أولادهُ ملكها، إلى أن انقطعَ أمرُهم في زماننا هذا، أيامَ محمود [بن] سُبُكْتكين، صاحب ما دُونَ النّهر من خُراسان. وكانت قاعدتَهم المنصورةُ. وكان جدُّه: المنذرُ بن الزبير، قد قَامَ بقَرْقيسيا أيام السَّفّاح، فأُسرَ وصُلب) فجعله ابن حزم (عمر بن عبدالعزيز بن المنذر)، لا (عمر بن المنذر)، كما قال المصعب والزبير في كتابيهما. وزادنا خبراً عن جده لم يذكراه.

ومن وَلدِ المُطَّلب بن أسدِ [بن عبد العُزّى]:[١]

٨٧٠ ● عبدُالله بن السَّائب بن أبي حُبَيْش [بن المُطَّلب]،[٢] وكان شريفًا وَسيطًا في قومه[٣]، [وأمُّه: عاتكةُ بنتُ الأسوَد بن المُطَّلب بنِ أسَد].[٤]

٨٧١ ● حدثنا الزبير قال: أخبرني يحيى بنُ محمّد بنِ عبدالله بنِ ثوبان قال:[٥]

---

(١) ما بين القوسين زيادة من عندي للتوضيح.

(٢) في «جمهرة الأنساب» لابن حزم، خطأ فاحش يجب التنبيه إليه، فإنه جاء هناك: (ووَلَدُ المطلب بن أسد ابن عبدالعزى: أبو حبيش الأسود بن المطلب، كان أشدَّ الناس في إبطال أمر ابن عمّه عثمان بن الحويرث) والذي قام في إبطال أمر عثمان هو (الأسود بن المطلب)، فينبغي أن يكون نص بن حزم على الصواب: (أبو حبيش، والأسود بن المطلب كان أشد الناس..) و (الأسود) و (أبو حبيش) أخوان.

(٣) يقال: (فلان وسيط في قومه)، حسيب في قومه. و (هو من أوسط قومه)، أي: من خيارهم وأشرفهم وأحسبهم.

(٤) الزيادة بين القوسين من «نسب قريش» للمصعب، وأنا أرجح أنه مما سقط من ناسخ كتابنا هذا. و (عبدالله بن السائب)، مترجم في «الإصابة»، ولكن وقع في ترجمته خطأ فاحش، فإن الحافظ ابن حجر قال: (ابن عمة النبي ﷺ عاتكة)، وهذا خطأ ووهم، فأمه هي عاتكة بنت الأسود، لا عاتكة بنت عبدالمطلب، وقد ذكره الحافظ في ترجمة أبيه (السائب بن أبي حبيش) وقال: (تزوج عاتكة بنت الأسود بن المطلب، فولد له منها عبدالله، ورقية). وترجم (عبدالله بن السائب)، في «أسد الغابة» ونقل عن أبي موسى أنه قال: (ذكره بعض مشايخنا في الصحابة، وهو ابن أخي فاطمة بنت أبي حبيش، ويبعد أن يكون له صحبة). فجاء ابن حجر في ترجمته أيضًا فقال: (لم يبين وجه البعد، بل لا بعد في ذالك فإن عاتكة قديمة الموت، فكيف لا يكن لولدها صحبة. وقد ذكره العسكري في الصحابة ولم يتردد). وظاهر أن ابن حجر، لما وهم في (عاتكة)، فظنها عمة رسول الله ﷺ، قال ما قال من تقادم الموت. هذا على أنه لا يبعد أن تكون عاتكة بنت الأسود قديمة الوفاة أيضًا، فإنه لا ذكر لها في الصحابيات. وقد أسلم السائب بن أبي حبيش يوم الفتح، فإن كانت يومئذ حية، فخليق أن تكون ذكرت فيمن أسلم وصحب، فكأنها ماتت قبل الفتح. وقد أخل الزبير وعمه بذكر (أبي حبيش)، وولده (السائب بن أبي حبيش)، وأخته (فاطمة بنت أبي حبيش»، التي جاءت إلى النبي ﷺ فقالت: (يارسول الله، إني امرأة استحاض فلا أطهر، أفأدع الصلاة؟ فقال رسول الله: «إنما ذالك عرق، وليست بالحيضة، فإذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة، فإذا أدبرت عنك الحيضة، فاغسلي عنك الدم فصلي»، «ابن سعد»، وغيره وترجمة (السائب بن أبي حبيش)، في «الاستيعاب»، و«أسد الغابة»، و«الإصابة».

(٥) (يحيى بن محمد بن عبدالله بن ثوبان)، هكذا جاء في الأم (ثوبان)، وأنا أرجح أنه تحريف شديد، وأن الصواب (مهران)، و (يحيى بن محمد بن عبدالله بن مهران)، هو الجاري (نسبة إلى الجار، وهو مرفأ للسفن)، وهو الذي يروي عن إسحق بن محمد المسيبي، و الذي يروي عنه الزبير بن بكار، مترجم في «الكبير» للبخاري، وابن أبي حاتم، و «تهذيب التهذيب».

أخبرني إسحقُ بنُ محمدالمُسَيِّبيُّ قال: قام عمرُ بنُ الخطاب على المنبر فقال: أيُّها الناس، إيَّاكُمْ والطَّعْنَ، فلو أمرتُ بأبواب المَسْجد فأُخذتْ وقلتَ:[1] لا يخرج أحدٌ يَقال فيه،[2] لما خرجَ أحدٌ، فصَاح به شيخٌ فارَسيٌّ: فأين ابنُ أبي حُبَيْق! - يريد: ابن أبي حُبَيْش أي أنّه وَسيطٌ.

٨٧٢ ● وكان قد تزَوَّجَ ابنتَهُ: فاطمةَ بنتَ عبدالله بن السّائب،[3] عبدُالله بنُ عمر ابن عُثْمان بن عفّان، وأمُّها: حَمْنَةُ بنتُ شُجاع بن وَهْب،[3] مَن أهل بدر، من بني أسد بن خُزَيمة، ثم من بني غَنْم بن دُودَان، وَأمُّها: أمُّ قَيْس بنتُ محْصَن أُخْت عُكَّاشةَ بن محْصن،[4] وأمُّ قَيْس من المبايعات، فلما دخل عليها، طلقهاَ على المنصَّة.[5] فأتى أبوها عبدُالله بنُ السائب إلى حَلْقة في المسجد من قُريش، فيهم عبَدُالله بنُ الزُّبير فقال: إني كنتُ زَوَّجْتُ عَبدَالله بنَ عمرو بنتي فاطمة، فطلَّقَهَا على مَنصَّتها، وإنِّي أخافُ أن يظُنَّ الناسُ أنَّه رأى بها شرًّا، وأنتُمْ عُمومتُها،[6] وقد أمَرْتُهُمْ لا يُحَرِّكُونَها من مكَانها، فقُوموا معي حتَّى تنظُرُوا إليها. فقال لهُ عبدُالله بن الزبير: اجلس. فجلَس، فَحَمدَ الله وأثنى عَلَيه، ثُمَّ خَطَبَها على مُصْعَب بن الزُّبير، ومُصْعبٌ جالسٌ في ناحية الحَلْقَة، فزوَّجَه إياها. ثم قال عبدُالله لمُصْعَب: انطلقْ فادخُلْ على أهْلك. فذهبَ فدَخل عَلَيْها مكانَهُ.[7] فولدت له عُكَّاشَة بن مُصْعَب،

---

(١) (أخذت الأبواب)، منعت، وحفظت حتى لا يخرج أحد. وهذه لفظة رائعة، كانت اللغة حية ملء الحياة.

(٢) (يقال فيه)، أي يطعن فيه بمطعن.

(٣) انظر ما سلف رقم: ٥٥٥، وما سيأتي رقم: ٨٧٤.

(٤) في الأم: (ابنة عكاشة بن محصن)، وهو خطأ صرف، والصواب ما أثبته، وترجمة (أم قيس بن محصن) في ابن سعد، وسائر كتب الصحابة.

(٥) (المنصة)، سرير العروس، تقعد عليه لترى بين النساء في زينتها.

(٦) (عمومتها)، لأنهم جميعًا من بني أسد بن عبدالعزى. وقد زعم شيخي السيد بن علي المرصفي رحمه الله، في شرحه على «الكامل» («رغبة الآمل» ٥: ٦٨) أنه يستدل من هذا الخبر على أن السائب هو أخو الزبير ابن العوام أمهما (صفية بنت عبدالمطلب). وهذا شيء لا أصل له.

(٧) هذا الخبر رواه أبو العباس المبرد في «الكامل» مختصرًا، ثم قال: (فلا تُعْرَف امرأة نُصَّتْ عَلَى رَجُلين في لَيْلتين ولاءً غيرُها».

وعيسى بن مصعبٍ المقتولَ مع أبيه بَمسْكِنٍ، وفيه يَقول راجزُ أهل الشأمِ من أهل اليَمَن:[١]

نحـنُ قتلنَـــا مُصْعَبًـــا وعيسَـى وَابنَ الــزُّبيْــرِ الأسَـدَ الـــرئيسَــا
عَمْــدًا أذقنَـــا مُضَــرَ التَّبْئِيسَـــا

/ (172) وكان عُكَّاشة بن مُصْعب من سَادات آل الزُّبير.[٢]

٨٧٣ ● حدثنا الزبير قال: أخبرني محمد بن حسن قال: كان عُكَّاشة يكون في ضَيْعته ببني أُمية بن زَيْد، فكُلمَّا نزلَ للجُمُعَة نَحر جَزُورًا فأطعَمَه.[٣]

٨٧٤ ● وابنُهُ: أبُو الحارث بن عبدالله بن السَّائب، وأمُّهُ وأمُّ أختهْ فاطمةَ: حَمْنَةُ بنتُ شُجَاعٍ.[٤]

٨٧٥ ● وأمُّ أبي حُبَيْش بن المُطَّلب: بنت عُثْمان بن عَبْدالله بن عُمَر بن مخزوم.[٥]

٨٧٦ ● حدثنـا الزبير قال: حـدثني مُصْعبُ بنُ عثمان قال: قال نـافعُ بنُ جُبَيْر ابن مُطْعم، لأبي الحارث بن عبـدالله بن السائب، وكانَ أبو الحـارث من فُصَحاء العَرب:[٦] ألا تذهب بنَا إلىَ الحَـرَّة نَتَمَخَّرُ الرِّيحَ؟ فقال أبو الحـارث: إنمّا تَمخَّرُ الحميرُ![٧]: فنَسْتَنْشي؟ قال: إنما تستنشيُ الكلابُ![٨] قال: فماأقول؟ قال: نَتَنَسَّمُ

---

(١) سلف الشعر وتخريجه برقم: ٥٥٨.

(٢) انظر ما سلف رقم: ٥٦١، وهذا الخبر رواه المصعب في «نسب قريش».

(٣) مضى هذا الخبر برقم: ٥٦١، ولم أشر هناك إلى موضعه هنا، فقيده في موضعه.

(٤) انظر ما سلف رقم: ٧٨٢، و «نسب قريش» للمصعب.

(٥) لم يذكرها في ولد (عثمان بن عبدالله) فيما سيأتي رقم: ٢٠٢٤، ٢٠٢٥.

(٦) انظر «نسب قريش» للمصعب.

(٧) (تمخرت الإبل الريح، واستمخرتها)، إذا استقبلتها واستنشتها. وفي «الفائق»: (إنما يتمخر الكلب)، مادة (مخر)، و «اللسان» (مخر).

(٨) (استنشأ الذئب الريح، واستنشى) (بالهمز وبغير همز)، تشممها. وفي «الفائق» (مخر): (إنما يستنشى الحمار).

الريحَ. فقال له نافع بن جبير: صَه صَه، أنا ابنُ عَبْد مَناف فَالْطَهْ.[1] فقال أبو الحارث: ٱلْصَقَتْكَ والله عبدُ مناف بالدَّكَادك![2] ذَهبتْ عليكَ هاشمٌ بالنُّبوَّة، وأُميَّةُ بالخلافة،[3] وتركوك بين فَرْثها والجَيَّة،[4] أنفًا في السَّماء، وسُرْمًا في الماء![5] فقال ابن أبي عَتيق لنافع: يا نافع ﴿قَدْ كُنْتَ فينا مَرْجُوًّا قَبْلَ هذا﴾ [سورة هود: ٦٢]. فقال نافع: ما أصنَعُ بمن صحَّ نَسَبُه وبَذُؤَ لسانُه؟[6]

٨٧٧ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمدُ بنُ محمد بن أبي قُدامة العُمَريُّ قال: مرّ أبو الحارث بنُ عبدالله بن السائب بمَجْلس من مجالس قُريش، فأرْسَلُوا في أَثَره إنسانًا يَسأَلُه عن أَهْلِ البَطْحاء من قُرَيْش، فقال: أنا والله ابنُ بُعْثُطِها.[7]

---

(١) (ابن عبد مناف)، لأنه: (نافع بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف). وقوله: (فالطه)، من (لطئ بالأرض)، فحذف الهمزة، وأتبعها هاء السكت، يريد: إذا ذكر عبد مناف فالتصقوا بالأرض، ولا تعدوا أنفسكم، وكونوا كالتراب. وكأن من هذا عامية مصر في مثل هذا المعنى حيث يقولون: (التهى) و(اتلهى) على القلب.

(٢) (الدكادك) جمع (دكدك) و (دكداك)، وهو ما تكبس من الرمل والتراب وتلبد واستوى. وفي «الفائق» (مخر): (ألزقتك)، وهما سواء.

(٣) في «الفائق»، و «نسب قريس» للمصعب: (وعبد شمس بالخلافة).

(٤) (الفرث)، السرقين مادام في الكرش. و (الجية) (بكسر الجيم وفتحها، وتشديد الياء المفتوحة)، مستنقع ماء خبيث آجن في هبطة من الأرض، تشرع الناس فيه حشوشهم. وفي «اللسان» (جيا) (بين قرنها والجية)، وهو خطأ، هذا صوابه.

(٥) هكذا هنا (أنفًا.. وسرمًا) بالنصب، وفي «نسب المصعب»، و «الفائق»: (أنف... وسرم)، و (السرم) (بضم فسكون)، الدبر، وهو مخرج الثفل، وهو طرف المعى المستقيم. وهذا مثل يضرب للمتكبر الصغير الشأن.

(٦) رواه الزمخشري في «الفائق» (مخرج)، بنحو هذا، ورواه المصعب في «نسب قريش» مختصراً جداً.

(٧) قريش فئتان: (قريش البطاح)، وهم الذين ينزلون أباطح مكة وبطحاءها، أي بطن واديها، في الشعب بين أخشبي مكة. و (قريش الظواهر)، الذين ينزلون خارج الشعب بظهور جبال مكة، وأكرمها قريش البطاح. و(بنو أسد بن عبدالعزى)، من قريش البطاح، وانظر «المحبر».

٨٧٨ ● وفي (البُعْثط)،[١] يقول المُهَاجرُ بن خَالد بن الوَليد:[٢]

إمَـــا تَـــرِيْنـي أشمَطَ العَشِيَّـــاتْ[٣]

فقــد لَهَــوْتُ بـــالنِّسَــاء الحُــرَّاتْ[٤]

في بُعْثُط البَطْحـــاء مَضْــرَحيَّـــاتْ[٥]

٨٧٩ ● حدثنـا الزبير قـال: وحدثني مصعبُ بنُ عثمان، ومحمـدُ بنُ محمد بن أبي قُـدامة العُمَرِيُّ: أنَّ أبَـا الحارث بنَ عبـدالله بن السَّائب اختَصَم هـو ورجُلٌ من قريش، فقال له أبو الحارث: أتكلِّمُني وعندك يَتيمَةٌ لَكَ تَبُوكُها؟[٦] فَاستَعدَى عليه أبا بكـر بنَ محمد بن عمر بن حـزم، فسأل عن (البَوْك)، فذُكر لَـهُ أن رسول الله ﷺ وقف على مائحَيْنِ في عَيْنَ تَبُوك،[٧] فقال لهمـا: أنتُمَا عليهَا تَبُـوكانها منـذُ اليَوْم؟

---

(١) (البعثط)، سرة الوادي وخير موضع فيه. يقول: أنا واسطة قريش ومن سرة بطاحها.

(٢) سيأتي هذا الشعر برقم: ١٩٦٣.

(٣) (الأشمط)، الـذي أبيض شعـر رأسه مخـالطـه سـواد. و (العشيات) جمـع(عشية)، وهي هنـا من صـلاة المغـرب إلى العتمـة، وذالك وقت سمـر القـوم، وإنما أضـاف (أشمط) إلى (العشيـات)، لمـا يجـد من إعراضهن عن شمطته إذا حضر مجلسهن.

(٤) (الحـرات) جمع (حرة)، وهي المـرأة الكريمـة العفيفة الـوسيطة في قـومها. و (لهـوت بالنسـاء)، يعني تشاغلت بهن فتشاغلن بي، وأنست بهن وأنسنَّ بي، لا يريد فساداً ولا خنًا.

(٥) (البطحاء)، يعني بطحاء مكة، وهي واديها. و (مضرحيات)، جمع (مضرحية)، و (المضرحي)، هو السري الكريم العتيق النجار. وأصل (المضرحي)، الصقر الكريم الطويل الجناحين، البعيد الطيران.

(٦) (تبوكها)، لفظ غيـر صريح في القذف بالـزنا. وقد رفع إلى عمر بن عبدالعـزيز أن رجلاً قالـه لآخر، وذكر امرأة أجنبية، فجلـده عمر، وجعله قذفًا، وأصل (البـوك) في ضراب البهائم، والحمير خاصـة، فرأى عمر ذالك قذفًا وإن لم يكن صرح بالزنا. وهذا الخبر الذي ذكرته، ذكره في «الفائق»، وزاد عليه: (فجعل الرجل يقول: أأضرب فـلاطًا؟)، فهذا دال على أنه خبـر واحد، ولذالك قال بعـده في «الفائق»: (وروى من وجه آخر أنَّ ابن أبي حُبَيْش (الأسَدي)، سَـابَّ قُرَشيًّا، فقال له: عَلام تَبُـوك يَتيمتَك في حجرك؟ فكتب سليمان بن عبدالملك إلى ابنَ حزم: إنَ البَوْك سفَـاد الحمار، فاضربه الحدّ. فلماَ قُدِّم ليُضـرَب قال: إنّا لله، أُضْرَبُ فلاطًا! قال ابن حزم، وكان لا يعرف الغَريب: لا تَعْجلُوا، عَسَى أن يكون في هذا حد آخرُ).

(٧) (المائح) ، هو الذي ينزل إلى قـرار البئر إذا قل ماؤها، فيملأ الدلو بيده، يميح فيهـا بيده. وأما الذي يستقى منه فوق البئر فهو (الماتح) بالتاء.

يريد تُثَوِّرانهَا.[1] فحدّ أبو بكـر بنُ محمد بن عمر بن حَزْم أبـاالحارث بن عبدالله، فقال لـه أبَوالحـارث وهو يَحُـدُّه: أَيَا ابنَ حَـزْم، أتضربُني فَـلاطًا؟ فقـال ابن حزم: احفَظْ هذه الكلمةَ أيضًا حتى نسأل عنها. فقال له أبو الحارَث: أتُكلّفُني يا ابنَ - أنْ أعَلمكَ كلامَ مُضَـرَ؟ و (الفَلاط)، الظلم[2]، وانتهَى بعد ذالك إلـى أبي محمـد بن عمـر بن حـزم أنّ (البَـوْكَ) يخـرُجُ غيـرَ المخرَج الـذي حَـدَّ عا الحارث،[3] فأشهَدَ أنَّه قد دَرَأَ عَنْهُ الحدَّ.[4]

٨٨٠ ● فهاؤلاءِ بنو أسد بن عبد العُزَّى.

(١) (ثور البئر)، نبثها وحـركها حتى يهيج ماءها، وقد روى صاحب «اللسان» في الحديث: أنهم بـاتوا يبوكون حسي تبوك بقدح، فلذالك سميت تبوك. أي يحركونه، يدخلون فيه القدح، وهو السهم، ليخرج منه الماء.

(٢) (الفلاط: الظلم)، تفسير جيد، ولكنه لم يرد في كتب اللغـة، والذي فيها: (الفلاط)، الفجأة، واستدلوا بهذا الخبر، وقـال: أأضرب فجأة. و الذي قالـه الزبير هو صـريح المعقول، ولو شئت أن أزيد فيـه لقلت: ظلمًا على عجل وبلا تدبر، فيدخل فيه معنى المفاجأة.

(٣) كأنه يعني أنه يخرج على معنى أنه يثور مالها ليستخرجه فيأكله، كبوك الماء، أي تثويره ليمتح منه.

(٤) (درأ عنه الحد)، دفعه، ولكن الخبر دال على أن قد حـد. وإنما أراد أنه أشهد على دفع حكم القاذف عنه، وحكم المحدود في القذف أن لا تقبل شهادته.

وولَدَ عبدُ الدَّار بن قُصَيّ:

٨٨١ ● عثمان، و عبـد منافٍ، وأمُّهمـا: هندُ بنت بوَيّ بن مَلْكـان بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر، من خُزاعة.

٨٨٢ ● والسَّبَّاقَ بن عبدالدَّار، وأمُّـهُ: الناقصة ابنة ذيبة[١] بن فُصَيَّة بن سعد بن بكر بن هوازن.

٨٨٣ ● فولَدَ عثمان بن عبدالدار: عبدَالعُزَّى، والحارث، ابنى عثمان.

*/ (173) وأمُّهما: هُضَيبةُ بنت عمرو بن عَتْوارة بن عائش بن ظَرِب بن الحارث ابن فِهر، وأمُّها: ليلى بنت أهيب بن هلال بن ضبّة بن الحارث بن فهر.

* وأمُّها: سلمـى بنت محارب بن فهـر، وأمُّها: عاتكـةُ بنت يَخلُد بن النضـر بن كنانة.

٨٨٤ ● وشـرَيْحَ بن عثمان، وأمُّـه: ابنة خلف بن صـدَّاد بن عبدالله بن قُـرْط بن رزاح بن عديّ بن كعب.

٨٨٥ ● فالبيت والعَدَدُ في وَلَد عبدالعُزّى بن عثمان.

٨٨٦ ● فـولدَ عبـدُالعُزَّى بن عثمـان: عبدَالله بن عبـدالعُزَّى، وهـو أبو طلحـة. وكان على بني عبدالدَّار يومَ عُكَاظٍ.

٨٨٧ ● وهو الذي يقول:

أهـاجَكَ من ذوي الشَّجَنِ البُكُـورُ ... نعـم إنّ النَّـوى بهِـمُ طَحُـورُ

قليل مـا يُـوَاتِينَـا هَـوَاهَـا ... وكـان لهـا أميـرٌ خيتَعـورُ[٢]

---

(١) في مخطوطة راغب باشا من «مختصر الجمهرة» وهي نسخة فريدة في اتقان خطها فولد مضية بن نصر نضلة وناصرة وذوبية وقنفذا (ح). وفي هامش الأصل: (ذويبة ذُبَيَة... قُصيّة بالقاف. وفوقهما (س)).

(٢) في هامش الأصل: (أي شديد).

أَحَــذ الأمــرِ شِيمَتَـــه هَـــوَاهُ إذا صــارَ الأميــر فــلا يَصِيــرُ
ولـــولا قَبْـــر[1] جِــذْم بنـي هِــلَالٍ إذَا شُفِيثْ مـن القـــومِ الصُّـــدُورُ

٨٨٨ ● وهو أبــو طلحة، وأمُّـه: السُّلاَفة الكبـرى ابنةُ شهيْد، مـن بني عمرو بن عوف.

٨٨٩ ● وأبَـا أرْطـاة بن عبـدالعُـزى، وشُـرَحبيل بن عبـدالعُـــزَّى، وعثمـانَ بنَ عبدالعُـزى، وبَرَّة ابنة عبـدالعُزّى، وهي جَدّةُ رسـول الله ﷺ أمُّ أمِّه، وأمُّهم أم حُبيْب ابنةُ أسد بن عبدالعُزّى بن قُصَيّ.

٨٩٠ ● فولَـدَ أبو طلحة بن عبـدالعُزى: طَلْحَةَ، قُتِل يومَ أُحُـدٍ كافرًا، ومعـه لواء المشركين، قتله عليُّ بنُ أبي طالب وبارزه.

٨٩١ ● وعثمانَ بنَ أبي طلحـة، أخذ اللواء يـوم أحد بعد أخيه، فقتلـه حمزةُ بن عبدالمطّلب.

٨٩٢ ● وأبا سَعْـد بن أبي طلحة، واسمـه أسيد، قتلـه سعدُ بن أبي وقّـاص يوم أُحُـدٍ. وكان معـه لواءَ المُطَيِّبين يـوم أُحُـدٍ، وكان لـواءُ الأحلافِ مع طلحـة بن أبي طلحة. وكان لواء كعبِ بن لؤيّ كلها يكـون واحدًا في بني عبد الدَّار، حتى كان يوم أُحُدٍ.

٨٩٣ ● وأمُّهم: أرْنَبُ، وهي الــزرقـاء، بنت مَــوْهِب بن نمـران بن عمـــرو بن النعمان بن وهب بن الحارث الولّادة بن عمرو بن معاوية، من كندة.

٨٩٤ ● فولد طَلْحة بن أبي طلحة: عُثْمانَ، هـاجَر في الهدنة إلى النبي ﷺ هو وخالدُ بنُ الوليـد بن المغيرة، ولَقُوا عَمرو بن العاص مُقْبلًا من عنـد النجاشيّ يريدُ الهجرة إلى النبي ﷺ، لقوهُ بالهَدَّةِ، فاصطحبـوا جَمِيعًا، حتى قَدِمُوا على رسول الله

(١) في هامش الأصل: (قين. وفوقها (س)) وفيه: (قبر نسخة).

ﷺ، فقال رسول الله حين رآهم: «رَمتكُمْ مَكَّةُ بأفلاذِ كَبِدها» يقول إنّهم وجوه أهل مكّة[١].

٨٩٥ ● ولعثمان وخالدٍ يقول عبدالله بن الزِّبَعْرَى حينَ هاجرا:

أنشـدُ عثمـان بـن طَلْحَـة حِلْفَنَـا ... ومُلْقَى النِّعَـالِ[٢] عن يمين المُقبّلِ

ومـا عَقَـد الآبـاءُ من كُـلِّ حلفَـةٍ ... ومـا خـالـدٌ من مِثْلِهَـا بمُحَلَّل

أمِفْتـاحَ بيتٍ غيـرِ بَيْتِـكَ تبتغي ... ومـا تبتغي من مجْـدِ بيتٍ مـؤَثَّل

فـلا تأمنَّنَ خالـدًا بَعْد هـذهِ (174) / ... وعثمـانَ، جَـاءَا بـالـدّهَيمِ المُعَضّلِ

٨٩٦ ● ودَفَع رَسُـول الله ﷺ مفتاحَ الكعبـة إليـه وإلى شيبة بن عثمـان بن أبي طلحة وقال: «خُذوهـا يابني أبي طلحة خالدةً تالِـدةً، لا يأخذها منكمْ إلّا ظالم». فبنو أبي طلحة هم الذين يلُون سِدَانة الكعبةِ دون بني عبدالدَّار.

٨٩٧ ● حدثنا الـزبير قال: وحدثني يعقوب بن محمد بن عيسى الـزُّهريّ قال: حدثني عبدُالرحمن بنُ عبدالعزيز الحجبـيُّ قال: خرجَ شيبةُ بنَ عثمان إلى معاوية ابن أبي سفيان. مَعه حليفه أبو تِجْراة، فـي أمرِ سعد بن طلحة، ليفسَخَ عنه الجَلْد، وكان قد جُلِد بمكة، فقال شيبةُ بن عثمان:

تَـرَوَّحْ أبـا تِجْـرَاة، مـن يَك أَهلُـه ... بمكَّـةَ يَظعَـنْ وهـو لِلظـلّ آلفُ

ويصبِـرْ على حَـرّ الهَوَاجـرِ والسُّرَى ... ويُـدْني القنـاعَ وهـو أشْعَثُ صـانفُ

٨٩٨ ● حـدثنـا الـزبيـر قـال: سمعتُ عمّي مصعبَ بنَ عبـدالله، ومحمـدَ بنَ الضحاك، وغيرهما من رواة قريش، يرويهما لعُمَارة بن الوليد، ويقولون:

* ويُـدْني القِنـاعَ وهـو أشـوسُ كـاسِفُ

---

(١) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ١٨٩٨).

(٢) في هامش المخطوطة: (النعال. وفوقها (صح). (وانظر رقم ١٨٩٨).

ويزيدون فيها:

لعلكَ يـومًـا أن تقـولَ وقـد بَـدا من البَلَـد الغَـوْرِ التَّهـامِ مَعَـارفُ

لفتيـانِ صـدقٍ: إننّـي مُتعجِّلٌ على ذاتِ لَـوْثٍ والمطِيُّ خـواسِفُ

٨٩٩ ● حدثنا الـزبير قال: وحدثني يعقوب بن محمـد بن عيسى قال: حدثني عبدالرحمن بن عبدالعزيز الحَجَبِيُّ قال: قال شيبةُ بنُ عثمان في ذالك:

وهَـاجِـرَة قنَّعتُ رَأْسِي بِحَـرِّهَـا أخـافُ على سَعْـدٍ هَـوانَ المَضَـاجِعِ

٩٠٠ ● ومُسَافعَ بن طلحة بن أبي طلحـة، قُتِل يوم أحدٍ كافرًا ومعـه اللواء، قتله عاصمُ بنُ ثابت بن أبي الأقلح.

٩٠١ ● والجُلَاسَ بنَ طَلْحَة، قتله عاصم أيضًا ومعَه اللواء.

٩٠٢ ● وكلابَ[1] بنَ أبي طلحـة، قتله الزُّبيـرُ يوم أحـدٍ، ومعه اللِّـواء. ويقال: قتله عاصم بن ثابت.

٩٠٣ ● والحارث بن طلحة، قُتِل يومَ أحدٍ ومعه اللواءُ، قتلَهُ قُزْمان.

٩٠٤ ● وأمُّ بني طلحة كُلِّهِمْ، غيـرِ الحارث بن طلحـة، السُّلافـة الصغْرى بنت سعد بن الشُّهَيْد.

٩٠٥ ● وأمّ الحارث بن طلحـة: مرْيمُ بنتُ عبـدالله بن مبشر، من بنـي سعد بن ليثٍ.

٩٠٦ ● فولَدَ مُسَافِعُ بن طلحة: يزيـدَ، قتل يوم الْحَرّة، وأمُّه من بني الحارث بن الخزرج.

٩٠٧ ● وعبـدَالله بن مُسَافع، قُتِل يـوم الجَمَل، وأمُّه: سلمى ابنـةُ قطن، من بني بكر بن وائل.

---

(١) في هامش المخطوطة: (كذا في الأصل من الهامش وهي مبتورة في التصوير).

٩٠٨ ● وولدَ الحارثُ بن طلحة بن أبي طلحة: طَلْحَةَ.

٩٠٩ ● وصفيّـةَ، ولـدتْ طلحة الطلحـات بنَ عبـدالله بن خلف بن أسعـد بن عامر بن بياضة الخُزاعيّ، وأمُّهـا: أمُّ عثمان ابنةُ سعيد بن قائف بن الأوقص بن مرة ابن هلال بن فـالج بن ذكوان، من بني سُليم، وأمُّها: قَريبـة بنت عبد قيس بن قيس ابن عـديّ بن سَعد بن سَهْـم، وأمُّها: أروى بنتُ أُميّـة بن عبـد شمس، وأمها: آمنَـةُ بنت/ (175) أبان بن كليب بن ربيعة.

٩١٠ ● ورَمْلَة بنت عبدالله بن خلف.

٩١١ ● ولـدتْ رمْلة بنت عبـدالله: طلحةَ بـن عُمَر بن عبيـدالله، وأمُّها وأم وَلَـدِ الحـارث: بَرَّةُ بنت سفيـان بن سعيـد بن قائف، وهـي أخت أبي الأعور بن سفيـان السُّلَميّ.

٩١٢ ● وولَدَ عثمانُ بنُ طلحة: عبدَالله بن عثمان، وأمُّه من بني عمرو بن عوف.

فَمِنْ وَلَدِ عثمان بن طلحة:

٩١٣ ● إبـراهيم بن عبيدِالله بـن عبدالله بن عثمـان بن طلحـة بن طلحة، كـان يعرف بـالحَجبيّ، ولّاه أمير المـؤمنين هارون الْيَمَنَ وقتل بمكـة أيام أميـر المؤمنين المأمون في فتنة كانت هنالك.

٩١٤ ● فولد عثمان بن أبي طلحة: شَيْبَةَ بن عثمان.

٩١٥ ● كان شيبةُ خرجَ مع النبيّ ﷺ إلى حُنَيْن وهو مشرك، وكان يريد أن يغتالَ رسول الله ﷺ، فرأى من رسول الله غِرَّة يوم حنين، فأقبل يريده، فرآهُ رسول الله فقال: «يـاشيبة، هَلُمَّ لـك!» فقذف الله في قلبـه الـرُّعبَ. ودنا مـن رسول الله ﷺ، فـوضع رسـول الله يَدهُ على صـدره ثم قال: «أخْسِئْ عنك الشيطـان» فأخذه أَفْكل، وفـزِعَ وقذف الله فـي قلبه الإيمان. وقـاتل مع رسول الله ﷺ، فكـان ممّن صبرَ. وكـان من خيار المسلمين. وأوصَى إلى عبدالله بن الزبير بن العوّام.

٩١٦ ● فولد شيبةُ بنُ عثمان: عبدَالله الأكبر، وأمَّ حُجَير، وهي صفيةُ، لها بنو عبدالله بن خالد بن أُسَيْد، وأُمُّهم[١]: أم عثمان. وهي بَرَّة بنت سفيان بن سعيد بن قائف، أخت أبي الأعور بن سفيان السُّلميّ.

٩١٧ ● وعبدَالله الأصغرَ بنَ شيبة بن عثمان، وهو الأعجم، كان في لسانِهِ ثِقل، فبذالك سُمِّي الأعجم.

٩١٨ ● حدثنا الزبير قال: قال عمي مصعب بن عبدالله: وهو الذي ضربه خالد ابن عبدالله القَسْريّ، في إمرة خالد بن عبدالله على مكة للوليد بن عبدالملك.

٩١٩ ● حدثنا الزبيرُ قال: وحدثني محمدُ بنُ الضحاك، عن أبيه: أن خالدَ بنَ عبدالله القسريَّ أخافَ عبدَالله الأصغر بنَ شيبة بن عثمان، وهو الأعجم، فهرب منه، فاستجارَ بسليمان بن عبدالملك. قال محمدُ بنُ الضحّاك، عن أبيه: وخالد ابن عبدالله حينئذ والي[٢] لسليمان بن عبدالملك على مكة، فكتب سليمان بن عبدالملك إلى خالد بن عبدالله أن لا يهيجَه، وأخبره أنه قد آمنه، فجاءهُ بالكتاب، فأخذ الكتاب فوضعه ولم يفتحْهُ، وأمر به فَبُرِّز، فجلده، ثم فتح الكتاب، فقال له: لو كنت علمتُ ما في الكتاب ما جلدتُكَ. فرجع عبدالله الأصغر بن شيبة إلى سليمان بن عبدالملك فأخبره الخبرَ. فأمر بالكتابِ في خالد بن عبدالله القسريّ أن تُقْطَع يده، فكلّمه فيه يزيد بن المُهَلَّبِ وقبّل يدهُ. فكتب مع عبدالله الأصغر بن شيبة: (إن كان خالدًا قرأ الكتاب ثم جَلَدَهُ، قُطِعتْ يده. وإن كان جلدهُ قبل أن يقرأ الكتاب أَقِيدَ منه)، فأقيد منه عبدالله بن شيبة.

---

(١) في هامش المخطوطة: (وأمهما. والصواب ما هنا كما في الأصل).

(٢) في هامش المخطوطة: (هكذا في الأصل).

٩٢٠ ● فقال في ذالك الفرزدقُ[١]:

لعمري لقد سَارَ ابنُ شَيبة سيرَةً أرتكَ نجومَ الليل ضَاحية تَجْري

لعمري لقد صُبَّتْ على ظَهْر خالدٍ شآبِيْبُ ما استهلَلن من سَبَل القَطْر

فلولا يزيد بن المهلَّب حلَّقتْ بكفِّكَ فَتْخاءٌ إلى جانب الوَكْرِ

أَتَضْرِبُ في العصيان من كان عَاصيًا وتَعْصَي أمير المؤمنين أخَا قَسْرِ

٩٢١ ● / (176) وقال الفرزدق في ذالك أيضًا:

سَلُوا خالدًا لا قدَّس الله خالدًا مَتَى وَلِيتْ قَسرٌ قريشًا تَدِينُها

أبعدَ رسول الله أم قبل عَهْدِهِ وجدتُمْ قُريشًا قد أغثَّ سَمينُها

رجونا هُدَاه، لا هدى الله قلبه وما أمُّهُ بالأُمّ يُهْدَى جَنِينُها

٩٢٢ ● وقال أيضًا:

وكيف يؤُمُّ النَّاس من كانت اُمُّهُ تدين بأنَ الله ليسَ بواحِدِ

٩٢٣ ● وأمُّ عبدالله الأصغر بن شيبة، لُبْنَى بنت شدّاد بن قيس، من بني الحارث بن كعب.

٩٢٤ ● حدثنا الزبير قال: حدثني علي بن صالح قال: حدثني عامر بن صالح عن حسن بن زيد أنَّه قال يومًا: قاتل الله ابن هشام، ما كان أجرأهُ على الله! دخلتُ عليه مع أبي في هذه الدار، يعني دار مروان، وقد أمره هشام أن يفرضَ للناس، فدخل عليه ابنٌ لعبدالله بن جحش المجدَّعِ في الله، فانتسب له وسأله الفريضة، فلم يُجِبْهُ بشيء ولو كان أحدٌ يُرْفَع إلى المساء كان ينبغي له أن يُرْفَعَ. ثم دخَل عليه ابن أبي تِجْرَاةَ [وهم أهل بيتٍ من كندة وقعوا بمكة، فقال ابن أبي تِجْرَاةَ][٢]: صاحبِ عمّك

---

(١) في هامش المخطوطة: (ديوانه ٣٧٢).

(٢) (ما بين القوسين من هامش النسخة وستأتي في رقم ١٩٢٩ الوليد بن عمارة (ح) وفي هامش المخطوطة: (انظر رقم ١٩٢٩ وفيه تمام النقص).

عمارة بن الوليد بن المغيرة[1] في شعره الذي يقول فيه:

تَـرَوَّحْ أبـا تَجـراة من يـكُ أهلُـهُ بمكّـة يـرحَلْ وهــو للظِلّ آلفُ[2]

فقال له: لتَعْلَمنَّ أن مودّةَ أبي فائد قد نفعتك اليوم، ففرض له ولأهل بيته.

٩٢٥ ● وولد شُريْـحُ بن عثمان بن عبدالدَّار: قـاسِطًا، قُتل يوم أُحدٍ كـافرًا ومعه اللواء، وأبا أرطاة بن شريح، وأمُّهُمَا من بني السَّباق بن عبدالدار.

٩٢٦ ● وولد وهبُ بن عثمان بن أبي طلحـة: نُبَيْهَ بن وهب، وعبدالله بنَ وهب، وأمُّهُمَا: سُعْدى بنت زيد بن لقيطٍ، من بني مازن بن عمرو بن تميم.

٩٢٧ ● وعبدالرحمن بنَ وهب، وأمُّه: ابنـةُ عبد بن زمْعَة بن قيس بن عبد شمس ابن ودّ بن نصر بن مـالك بن حِسْل بن عامـر بن لؤي، وأمُّهـا: صفيةُ بنت قيس بن عبدالله بن نصر بن قُعَيْن بن الحارث بن أسد بن خزيمة.

٩٢٨ ● ووَلَدَ نُبَيـهُ بنُ وهب: عبدالله بـنَ نُبَيْه، وعبدَالـرحمن بن نُبَيْه، وعمـرَو بن نُبَيْه، وأمَّ سلَمة بنت نُبيه، وأمُّهم: أم جميل ابنة شيبة بن عثمان بن أبي طلحة.

٩٢٩ ● هاؤلاء بنو نُبَيْهِ بن عثمان بن وَهْب.

وَوَلَد عبدُ مناف بن عبدالدَّار:

٩٣٠ ● هَاشِمًا، وكَلَدَة، وعثمان، وأُمُّهم: تماضرَ[3] ابنةُ عبد مناف بن قُصَيّ.

فَمِنْ وَلَد هاشم بن عبد مناف:

٩٣١ ● مُصْعَبُ الخَيْـر بنُ عُمَيْر بن هـاشم بن عبـد مناف بن عبـد الدار، هـو المقرِئ، بعثه رسـولُ الله ﷺ إلى الأنصار يقرئهم القرآن بالمدينـة، قبل قدوم رسول

---

(١) في هامش الأصل: (عمل نسخة ابن ناصر).

(٢) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ٨٩٧ و ١٩٢٩).

(٣) في هامش المخطوطة: (سلمى بنت عبد مناف بن عبدالدار، وانظر رقم ٧٥٨).

الله ﷺ المدينة، فأسلم على يده خلقٌ كثير. وشهـد بدرًا، وكان معه اللواء حتى قُتِل يومَ أُحُدٍ.

٩٣٢ ● وأخُوه: أبو عزيـز بن عمير، واسمه زُرارة، أسر يوم بدرٍ كـافرًا، وكان معه لواء المشركين يومئذٍ، ثم قتِل يوم أحدٍ كافرًا.

٩٣٣ ● / (177) وأمهمـا: خُناسُ بنتُ مـالك بن المضرَّب بن وهب بن عمـرو بن حجير بن عبد بن مَعِيص بن عامر بن لؤي.

٩٣٤ ● وأخواهما لأمّهما: أبو هاشمٍ، وأُمُّ أبان، ابنا عُتبة بن ربيعة.

٩٣٥ ● وأبو الـرُّوم بن عُمَيْر، وأمُّـه روميّةٌ. هـاجر إلى أرض الحبشـة، وقُتِل يوم اليرموك شهيدًا.

٩٣٦ ● وليس لمصعب بن عمير عقبٌ إلّا من ابنته زينب بنت مصعب. تزوّجها عبدالله بن عبدالله بـن أبي أمية، فولدت له، وأمُّهـا: حَمْنَةُ بنتُ جحشٍ، أخت زينب ابنة جحشٍ، وأخواهما لأمّهما: محمد، وعمران، ابنا طلحة بن عبيدالله بن عثمان.

ومن ولد هاشم بن عبد مناف بن عبدالدّار:

٩٣٧ ● عكرمةُ الشاعرُ بنُ عامر بن هاشم.

٩٣٨ ● وهو الذي يقول:

وجَـــدْتُ أبي على شيء بنَـــاهُ ... فأحـــذر مــــا بَنَى لي أن يَبيـــدَا

ولا تبـــدأ بـــذِي رحِـم عقُـــوقًـا ... وإمَّـــا عقَّ فـــاحـــرِصْ أن يَعُـــودَا

ولست بِـأَمـــــرٍ أبـــدًا حليفًـــا ... بظلـمٍ أو أُكلَّفَـــــه صعُـــــــودَا

٩٣٩ ● وهو الذي يقول:

ألا ذهبَ المـوفـون بـالعَهـد والـذِّمَمْ ... وسـاقي الحجيج والمحامِي عن الكَـرَمْ

ومن يَـرْفِـدُ المـولى إذا جـاءَ غـارمًـا ... ومَـن يحمِـل الْعِبْءَ الثقيـل إذا أحَـمْ

فإن يَكُ قــومـي قــد أصيبُـوا فإنَّهُمْ	بَنَــوْا لكُمْ خيــر البَنيَّـــة في القِــدَمْ
هُمْ وجَّهُـــوا أُولى المُغِيـــرة عنكُمْ	وهـم ضـربـوا وجــه الكتيبـة فـانهـزَمْ
ومُسْتَصْـرِخٍ يـدعـو لــؤيَّ بنَ غــالبٍ	وهمْ حولَـه كالبحرِ إذ جـاش فالتطَمْ

٩٤٠ ● وبغيضُ بنُ عـامر بن هـاشم، الـذي كتب الصحيفة على بني هـاشم. وذكروا أن يده شُلَّتْ.

٩٤١ ● وأمُّهما: بنت النباش بن زرارة التميميّ، حليف بني عبد الدار.

٩٤٢ ● حـدثنا الـزبير قـال: حـدثني حمادُ بن نـافع، عن سليمـان قال: كـان يضـرب بهم المثل فيقـال: (أعزُّ مـن بني النبّاش). قـال: وأشـار لي إلى مـواضع دُورهم حول المسجد الحرام.

٩٤٣ ● ومنصور بن عـامر بن هاشم، كنت لـه دار الندوة، فاشتراهـا منه حكيمُ ابن حزام في الجاهلية – حدثنا الزبير قال: أخبرنيه عمّي مصعب بن عبدالله.

٩٤٤ ● وأمُّه: بنت صَفْوان بن عامر بن معتّب.

٩٤٥ ● حدثنا الزبير قال: أخبـرني محمد بن الضحاك الحزاميّ: أن دار الندوة كانت بَيدِ أسد بن عبدالعزّى بن قُصَيّ، وآخرِ من وليها منهم حكيمُ بن حزام.

٩٤٦ ● ونُبَيهُ بن عامر، وهو الذي أصابته الصاعقة بحراء.

٩٤٧ ● وعبد شُرَحبيل بن هاشم.

٩٤٨ ● ابنه: أَرطـاةُ بن عبد شرحبيل بن هاشم، قُتِل يـوم أحد كافرًا معـه اللواء، قتله مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، وأمُّه من طيء.

٩٤٩ ● وأبو الرُّوم بنُ عبدِ شرحبيل، واسمـه منصور. ويقال إنه كتب الصحيفة، وأمُّه من الأشعريين.

٩٥٠ ● وجهم بن قيس بن عبـدشــرحبيل، هـاجـر إلى أرض الحبشـة، وأمُّـه: رُهَيْمة.

ووَلَدَ كَلَدَةُ بن عبد مَناف بن عبد الدّار:

٩٥١ ● عَلْقَمَةَ، والحارثَ، وأمهما: بنتُ أبي همهمة بن عبدالعزّى بن عامر ابن عميرة بن وديعة بن الحارث بن فِهْر.

/ (178) **فمنْ ولدِ كَلَدَة بن عبد مناف:**

٩٥٢ ● النُّضَيرُ بنُ الحارث بن علقمة بن كَلَدة، قُتِل يوم اليرموك شهيدًا، وكان من حُكماءِ قريش، وكان من المهاجرين.

٩٥٣ ● والنَّضْرَ بن الحارث، قُتِل يوم بدرٍ كافرًا، قتلهُ علي بن أبي طالب صَبْرًا بالصفراء، بأمر رسول الله ﷺ، وكان شديد العداوة لله ولرسوله.

٩٥٤ ● حدثنا الزبير قال: أخبرني عمّي مصعب بن عبدالله: أنّ بنتَهُ قُتَيْلَةَ بنت النَّضر عرضتْ لرسول الله ﷺ وهو يَطَّافُ بالبيت، فأنشدتهُ قولها ترثى أباها:

يا راكبًا إنّ الأُثَيْلَ مَظِنَّةٌ ... من صُبْح خامِسة وأنت مُوَفَّقُ

أبلغْ بِهِ مَيْتًا بأنّ تَحِيَّةً ... ما إن تَزَال بها النجائبُ تخفِقُ

مني إليه، وعبرةٌ مسفوحةٌ ... جادتْ لمائحها وأخرى تخنقُ

فليسمعنَّ النضْرَ إن ناديتَهُ ... إن كان يسمع ميِّتٌ لا ينطِقُ

ظلّتْ سيوف بني أبيه تَنوشه ... لله أرحامٌ بِهِنَّ تُشَقَّقُ

قَسْرًا يقادُ إلى المنيّة مُتعبًا ... رَسْفَ المُقيّد[1] وهو عان موثَقُ

أمحمد وأنت ضِنْءُ نجيبةٍ ... من قومها والفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقُ

ماكان ضَرَّكَ لو مَنَنْتَ ورُبَّما ... مَنَّ الفتَى وهو المَغِيظُ المُحْنَقُ

النَّضْر أقربُ من تركت قرابَةً ... وأحقُّهم إن كان عِتْقٌ يُعْتَقُ

---

(١) في الأصل: (رسف المنية) وفي هامشه (المقيد).

فرقَّ رسول الله ﷺ حتى دمعت عينـاه، وقال لأبي بكر الصّديق: «يا أبـا بكر، لو كنتُ سمعتُ شعرها ما قتلتُ أباها».

قال الزبير: وقد سمعتُ بعضَ أهل العلم يغمزُ أبياتها هذه، ويَذْكُرُ أنَّها مصنوعة.

٩٥٥ ● حـدثنا الـزبير قـال: وأخبرني علي بن المغيـرة، عن هشام بن محمـد قال: كـان الحارثُ بن علقمة بن كَلَـدَةَ بن عبد منـاف بن عبدالدار، رهينَـة قريشٍ، عند أبي يَكْسُوم الحبشيّ.

٩٥٦ ●حدثنا الزبير قال: أخبرني بعضُ أصحابنا أن رجلًا من ولده كان يجد في نفسه وجـدًا، وكان يلبس ثوبين إزارًا ورداءً في الشتـاء والصيف، فقال له قـائل: يا ابن الرَّهين، ألا تلبَس ثوبًا يُدْفِئُكَ؟ فقـال: أنا ابنُ الرهين، وأمشي الخَوْزَلَى، وألقَى بالأطاريح وحَسَبي يدفِئني.

٩٥٧ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني حمزة بن عتبة: أن سُدَيْفَ بنَ ميمون مولى أبي لَهَب، جاء إلى ابن الـرهين - واسمه النضر، وإنما سُميّ ابن الرهيـن: أن قريشًا رهنت جـدّهُ النضر بن الحـارث في شيء كـان بينهم وبين بعض أحيـاء العـرب - فقال لـه السُّدَيف: السلام عليك يا ابن رهينة قـريش. فقال: من أنت؟ فقال: رجلٌ من قومك. فقال: وأي قومي أنت؟ قال: سُدَيف بن ميمون: قال: ليس من قومي ميمون.

٩٥٨ ●ومحمد بن المُـرْتفِع بن النُّضَير بن الحارث، صاحب بئـر ابن المرتفع بمكة. وأمُّه أمُّ ولدٍ.

ومن وَلَد كَلَدَة بن عبد مناف بن عبدالدار بن قُصَيّ:

٩٥٩ ● محّمد بن أيّوب بـن المنذر بن علقمة بن كلدة، قتل يـومَ الحرة. وأمّه: هند بنت جبير بن الحويرث بن بُجَيْر بن عَبْدِ بن قُصَيّ.

وولدَ السّبّاق بن عبدالدّار:

٩٦٠ ●الحارثَ، وأمُّه: الناقصة بنت ذُؤَيْبَةَ بن فُصية بن سعد.

٩٦١ ● وعَوْفًا، وعُمَيْلة، وعبيدًا، بني السبّاق، وأُمُّهمْ: بنت عمير بن حارثة بن سعد بن تيم بن مرّة.

٩٦٢ ● وعبدَالله بن السبّاق، وعُبَيْدةَ بن السبّاق، وأُمُّهُمَا من خزاعة[١].

٩٦٣ ● وكانَ بنو السبَّاق بن عبدالدار أوّلَ من بَغَى بمكة، وكانوا كثيرًا فهلكوا.

٩٦٤ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني علي بن صالح، عن عامر بن صالح بن عبدالله بن عروة بن الزبير قال: أوّلُ بَغْيٍ كان بين قريشٍ بمكة، بَغْيٌ كانَ بين بني السباق بن عبدالدار، وبين بني خالد بن عبد مناف بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة.

وخالد هو ابن السُّبَيْعة بنت الأحبّ بن زبينة، من بني نصر بن معاوية، وهم الذين يقول لهُمْ عبدالله بن جُدْعان التيميّ[٢]:

إذا وَلَدُ السُّبَيْعة فارقُوني	فأيّ مرادِ ذي حَسَبٍ أَرودُ
أأقعد بَعْدهم في الناس حيًّا	وقد ذهبَ المَصَالِيْتُ الأسُودُ
يُكِبُّون العِشَار لمن عفاهم	إذا ما لم يكنْ في الأرض عُودُ

- فتفانوا في ذالك البَغْي حتى هلكوا، فلم يبق منهم إلا قليل وصار بعض بني السبّاق في عكٍّ.

٩٦٥ ● حدثنا الزبير قال: قال عمي مصعب بن عبدالله: سمعتُ علماء قُرَيشٍ يقولون: لم يقُل عبدالله بن جُدْعان إلّا هذه الأبيات، وإلا قوله:

شَرِبتُ الخَمْرَ حتى قال صَحْبِي	أَلَسْتَ عن السَّفَاهِ بمُسْتَفيقِ
وحتّى ما أوَ سَّدَ في مَبِيتٍ	أبيتُ به سِوَى التُّرب السحِيقِ
وحتّى أغْلِقَ الحانُوتُ دوُني	وآنَسْتُ الهَوَانَ من الصديقِ

---

(١) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ٤٩ وفيه: لبابة بنت عبدالله بن السباق. لم يذكرها في ولد عبدالله بن السباق).

(٢) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ١٥٧٧).

٩٦٦ ● منهم عبدُالله بنُ أبي مَسَرّة بن عوف بن السبّاق، قُتِل مع عثمان بن عفان في الدّار.

● والأسودُ بن عامر بن الحارث بن السبّاق بن عبدالدار، قتل يوم بدر كافرًا، وأمُّه: مُنْيَة بنت عمرو بن عُبَيْدِ بن خراش الجُهَنيّ.

٩٦٧ ● وأخته لأبيه وأمه: بَرّة بنت عامر، من المهاجرات. ولدت إسرائيلَ بنَ أبي إسرائيل، من بني الحارث بن فهر. قُتِل إسرائيلُ يوم الجَمَل.

٩٦٨ ● وعثمانُ بن مُنْيَة بن عبيدة بن السّباق، قتل يوم الأحزاب كافرًا. وأمُّه بنت عمرو بن حبيب بن عبد شمس.

٩٦٩ ● وسُوَيْبِط بن سعد بن حَرْملة بن مالك بن عميلة بن السبّاق، وهاجر إلى أرض الحبشة، وشهد مع رسول الله ﷺ بَدْرًا، وأمُّه: هُنَيْدة، من خزاعة.

ووَلَدَ عبدُ بنُ قُصَيٍّ:

٩٧٠ ● وهبَ بن عبد بن قُصَي.

٩٧١ ● ومُنْهِبَ بن عبد، وهو أبو كبير[١]، وهو الذي يعرفُ به الوادي الذي يعرف بوادي أبي كبير. [يَصُبُّ على قصر علي بن عمر بن علي بن حسين بالشَّجرة. ووادي ذات الجَيْشِ، يصبُّ في وادي أبي كبير][٢].

٩٧٢ ● وكان لأبي كبير القصرُ المشرف في الأمهاد إلى جنب وادي أبي كبير. / (180) يعرف بقصر الرماد، وكانت لهم بئر حذوَ الفُراء. كان يسقي عليها لهم سبعون بعيرًا، ثم تهورت تلك البئر، فهي الآن مُهَوّرة. والفراء أجبل من الشجرة على شبيهٍ بثلاثة أميال.

---

(١) في هامش المخطوطة: (ابنته هند، انظر رقم (٧)).

(٢) في هامش المخطوطة: (في آخر ص ١٧٩ من الأصل بخط آخر).

٩٧٣ ● وبُجَيْرَ بن عَبْد[1].

٩٧٤ ● منهم: طُلَيْب بن عمير بن وهب بن عبد بن قُصَيّ، من المهاجرين الأولين، شهد بدرًا مع النبيّ ﷺ، قتل يوم اليرموك شهيدًا. وأُمُّه: أروى بنت عبدالمطلب بن هاشم.

٩٧٥ ● وهو أوّل من دَمَّى مُشرِكًا[2] في رسول الله ﷺ. سمع مشركًا يشتم النبيّ ﷺ. فأخذ لَحْيَ جَمَلٍ فضربه فشجَّهُ. فقيل لأمه: ألم تَرَيْ إلى ما صنع ابنك؟ وأخبرت الخبرَ، فقالت:

إنّ طُلَيْبًا نَصَر ابنَ خالِهِ

آساهُ في ذِي دَمِه ومَالِهِ

٩٧٦ ● والحُوَيْرِثْ بن نُقَيْذِ بن بُجَير بن عبد بن قُصَيّ. كان ممّن أهدر رسول الله ﷺ دَمَهُ يوم فتح مكة، وكان مؤذيًا لله ولرسوله.

٩٧٧ ● وقد انقرض ولدُ عبدِ بن قُصَيّ، فلمْ يبق منهم أحدٌ إلا ولد بنات، كان آخِرَهُمَ رجلٌ هلك ولم يترك ولدًا. فَوُرِثَ كلالة، ورثه عبدالصَّمدِ بنُ علي بن عبدالله بن العباس، وعبيدالله بن عروة بن الزبير بن العوام، وإسماعيل بن محمد ابن عبدالله بن قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف بن قُصَيّ، بالقُعْددِ إلى قصي وهم سواء في القعدد إلى قُصَيّ: عبدالصَّمد بن عليّ بن عبدالله بن العباس ابن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَيّ، وعُبَيْدالله بن عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبدالعُزّى بن قُصَيّ، وإسماعيل بن محمد بن عبدالله ابن قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف [بن قصيّ]، بالقُعْددِ.

---

(١) في هامش المخطوطة: (تخمر بنت عبد بن قصي في رقم ٨١٦).

(٢) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ١٠١٥).

٩٧٨ ● هاؤلاء ولدُ عبد بن قُصَيّ[١].

وولدَ زُهْرَةُ بنُ كِلابٍ:

٩٧٩ ● عبدَ مناف بن زُهْرَةَ[٢]، وأُمُّه: جمل بنتُ فُصَيّة[٣] بن سعد بن مليح بن عمرو، من خزاعة.

٩٨٠ ● والحارثَ بن زُهْـرَةَ، وأُمُّه: عُفَيْلة بنت عبدالعُزى بن غِيرَةَ بن عوف بن قِسيّ، وهو ثقيف، بن منبّه بن بكر بن هوازن.

٩٨١ ● حدثنا الزبير قال: أخبرني علي بن المغيرة، عن ابن الكلبيّ قال: أم الحارث بن زهرة: غُفَيلة بنتُ عبدالعُزّى. قال الزبير: والنسَبُ الأوّل أثبت عندنا.

٩٨٢ ● والعدَدُ في وَلَد الحارث بن زُهرةَ.

٩٨٣ ● وكان البَيْتُ في ولد عَبْد مناف بن زُهْرة.

٩٨٤ ● فولد عَبْدُ مناف بن زُهْرة، وَهْبًا. وهو جدُّ رسول الله ﷺ أبو أمه.

٩٨٥ ● أم رسول الله ﷺ: آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة[٢].

٩٨٦ ● وله يقول القائل:

يـاوهبُ يـا ابن المـاجـدينَ زُهْـرَهْ   سُـدْتَ كـلابًـا كلهـا ابـن مُـرَّه

بِحَسَبٍ زاكٍ وأُمٍّ حُرَّهْ

٩٨٧ ● وأُمُّه وأمُّ إخوته أهيب، وقيس[٤]، وأبي قيس راكب البَرِيد: قَيْلَةُ ابنة أبي قَيْلة، و اسم أبي قيلة: وَجْز بن غالب بن عامر بن الحارث، وهو غُبْشان[٥].

---

(١) في هامش الأصل: (بلغ عبدالرزاق بن أحمد - عفا الله عنه وعن والديه بحق محمد ﷺ).

(٢) في هامش المخطوطة: (انظر «الروض الأنف» ١/ ١٤١ خبر سوداء بنت زهرة بن كلاب).

(٣) في هامش الأصل: (قُصيّة. وفوقها (س)).

(٤) في هامش المخطوطة: (ابنته فُهَيْرة بنت أبي قيس وانظر رقم ٧٩٩).

(٥) في هامش ا لمخطوطة: (انظر رقم ١٠٧١).

٩٨٨ ● ووَجْـزٌ هـو أبـو كبشـة، أوّل من عبدالشِّعْـرَى. كـان وَجْـزٌ يقـول: إن الشعرَى تقطَعُ السماءَ عَرْضًا، فلا أرى فـي السماء شيئًا: شَمْسًا ولا قمرًا ولا نجمًا يقطَعُ السماء عرضًـا غيرها. والعرب تسمى الشِّعْرى: (العَبُورَ) لأنهـا تعبُرُ السماء عرضًا.

٩٨٩ ● ووَجـزٌ هو أبو كبشـة الذي كـانت قريشٌ تنسـب رسول الله ﷺ إليه، / (181) لأنه جَـدُّه من قِبَلِ أُمّه. والعربُ تظنُّ أن أحـدًا لا يعمل شيئًا إلّا بِعرق ينـزعُه شبَهُهُ. فلما خـالف رسول الله ﷺ دينَ قُرَيشٍ، وهدى الله به من الضـلالة، وعلّم به من الجهالة، قال مشركو قريش: نزعـهُ أبو كبشة، لأنّ أبا كبشة خالف الناسَ بعبادة الشِّعْرَى، فكـانوا ينسِبُون رسـول الله ﷺ إليه، وكان أَبُـو كبشة سيّدًا في خـزاعة، لم يعيّروا رسول الله ﷺ به من تقصيرٍ كان فيـه، ولكن لما خالف دينهَم، نَسبُوه بخلاف أبي كبشة فقالوا: خالف كما خالف أبو كبشة.

٩٩٠ ● حدثنـا الزبيـر قال: حـدثني علي بن صالح، عن عـامر بن صـالح بن عبدالله بن عروة بن الـزبير قال: كان قيصَرُ حَمَلَ أبا قيس على البـريد في مُنْصَرفِهِ إلى مكة يكرِمُه به. وفيه تَقول رُقَيْقة ابنة أبي صفيّ بن هاشم بن عبد مناف ترثيه:

يـــاعَيْنُ بكّي راكبَ البَـــرِيـــدِ ونـــوفَلَ الخيـــرَ أبَـــا يـــزيـــدِ
ووهبًـــا المكـــــرَّمَ الجُـــدودِ الــــواهِـبَ العَنْسَ مَـعَ القَتُـــودِ

ونوفل بن وهيب أبا[١] مخرمة.

ومن وَلِد وَهْب بن عبد مناف بن زُهْرَة:

٩٩١ ● الأسودُ بنُ عبد يَغُوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة.

٩٩٢ ● وهو من المستهزئيـن، حَنَى جبريلُ ظَهْرَه ورسولُ الله ينظُـرُ، فقال رسول الله ﷺ: «يا جبريل، خَالِي!» فقال جبريل: دَعْهُ عَنْك. فمات الأسودُ.

(١) كذا في الأصل والمخطوطة.

٩٩٣ ● وأمُّه: هُنَيْدَة ابنةُ مازن بن عامر بن علقمة، من أهل اليمن.

ومن وَلَدِ الأسود بن عبد يَغُوث:

٩٩٤ ● عبدالرحمن، كان لَهُ قَدْر، وأمُّه: آمنة ابنةُ نوفل بن أهيب بن عبد مناف ابن زهرة.

٩٩٥ ● فذكروا أنه كان ممن ذكرَ عمرو بن العاص وأبو موسى الأشعري في الحكومة، فقالوا ليس له ولا لأبيه هجرة.

٩٩٦ ● وكان ذا منزلٍ من عائشة أم المؤمنين رحمها الله. وكان أبيض الرأسِ واللحية، فغدا على جلسائه يومًا قد حَمّرها، فقال القوم: هذا أحسنُ. فقال: إنّ أمّي عائشة أرسلتْ البارحة إلى جاريتها بحُبْلَةٍ، فأقسمتْ عليّ لأصبغنّ، وأخبرتني أن أبا بكرٍ الصديق كان يصبغُ.. روى ذالك مالك، وأبو ضمرة، وسليمان بن بلال.

٩٩٧ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني يعقوب بن محمد بن عيسى قال: قال عبدالرحمن بن الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب:

بنو هاشمٍ رَهْطُ النبيّ وعِتْرتِي ... وقَدْ ولدُوني مَرَّتينِ تَوَالِيَا

ومثل الذي بيني وبين محمّدٍ ... أتاهُم بُودِّي مُعْلِنًا ومباديَا

قال: وإنما قال عبدالرحمن بن الأسود هذا الشعر، لأن معاوية بن أبي سفيان استبطأه في أمر بني هاشم، وأمّ عبد يغوث بن وهب: ضعيفة ابنة هاشم بن عبد مناف، وأمّ عبدالرحمن بن الأسود: آمنة ابنةُ نوفل بن أُهيب بن عبد مناف بن زُهرةَ، وأمُّها: رُقَيْقة ابنةُ أبي صيفيّ بن هاشم بن عبد مناف[1].

---

(١) وفي هامش الأصل: (بلغ العرض آخر العشرين من نسخة ابن الفراء).

٩٩٨ ● وعبدالله بن الأرقم بن عبد يغوث بن وهب، كان على بيت المالِ زمنَ عُمَر، وصدرًا من/ (182) ولاية عثمان. كانت له صحبةٌ.

ومن وَلَد أُهيب بن عبد مناف بن زهرَة:

٩٩٩ ● مخرمة بن نوفل بن أُهَيب بن عبد مناف بن زُهرة، وأمُّه: رُقيقَةُ ابنةُ أبي صيفيّ بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَيّ.

١٠٠٠ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان وغيرهُ قال: مَرّ المِسْورُ ابن مخرمة بأبيه مَخْرَمَةَ بن نوفل يُخَاصِم رجلًا، فقال له: يا أبا صفوان، أنصف الناس. فقال: من هذا؟ فقال: من ينصَحُك ولا يغُشُّك. قال: مِسْور! قال: نعم. فضرب بيده في ثوبه وقال: اذْهَبْ بنا إلى مكةَ أُرِيْكَ بيتَ أمّي وتريني بيت أمك. فقال له مِسْور: يغفر الله لك يا أبَهْ، شَرَفُكَ شرفِي! وأمُّ مِسْور: بنت عوف بن عبد عوف.

١٠٠١ ● حدثنا الزبير قال: وأخبرني مصعب بن عثمان قال: لما حضرت مَخْرمةَ بنَ نوفل الوفاةُ، بكتْه ابنته فقالت: واأبتاه! هَيْنًا لَيْنًا. فأفاق فقال: من النادبة؟ قالوا: ابنتك. فقال: تعالَيْ. فجاءت، فقال: ليس هكذا يندب مثلي، قولي: واأبتاه، كان شَهْمًا شَيظمِيًّا، كان أبّاءً عَقَبِيًّا.

١٠٠٢ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عبدالرحمن بن عبدالله الزهريّ قال: قال معاوية بن أبي سفيان يومًا وعنده عبدالرحمن بن الأزهر: من لي مِنْ مخرمة نوفل؟ ما يَضَعُنِي من لسانه تنقصًا. فقال له عبدالرحمن بن الأزهر: أنا أكفيكَهُ يا أمير المؤمنين. فبلغ ذالك مخرمةَ بن نوفل فقال: جعلني عبدالرحمن بن الأزهر يتيمًا في حجره! يَزْعُمُ لمعاوية أنه يكفيه إيّاي! فقال له ابنُ برصاءَ الليثيّ: إنّه عبدالرحمن ابن الأزهر! فرفع عصًا في يده، فضربه فشجّهُ وقال: أعداؤنا في الجاهلية، وحَسَدتُنَا في الإسلام! وتدخُل بيني وبين ابن الأزهر!

١٠٠٣ ● وكان مخرمَة من مسلِمة الفتحِ، وكانت له سِنٌّ عالية. وعلم بالنّسب. وكان يؤخذ عنه النسبُ.

١٠٠٤ ● وابنـه: المِسْورُ بن مَخْـرمة، وأمُّـه: عاتكـةُ ابنة عـوف بن عبد عـوف، هاجـرت، وأمُّها: الشِّفَاءُ بنتُ عـوف بن عبد، هـاجرت أيضًا. وهي أمّ عبـدالرحمن ابن عوف، وعبدالرحمن بن عوفٍ خال المِسْور، أخو أمّه لأبيها وأمِّها.

١٠٠٥ ● وكـان المِسْورُ ممّن يلـزمُ عمرَ بن الخطـابِ، ويحفظُ عنه. وكـان من أهل الفضل والدين. ولم يزلْ مع خـالِهِ عبدالرحمن مُقْبِلًا ومدبـرًا في أمر الشُّورى حتى فَرَغَ عبدالرحمـن. ثم انحاز إلى مكة حين توفي معاوية، وكـرة بيعة يزيد. فلم يـزلْ هنالك حتى قـدم الحُصَيْن بن نُميْرٍ. وحضَـرَ حصار عبـدالله بن الزبيـر وأهل مكة. وكـانت الخوارجُ تغشى المسـور بن مخرمـة وتعظِّمُهُ. وينتحلُـون رأيه، حتى قُتِل تلك الأيام، أصابَه حَجرُ المنجنيق، فمات في ذالك.

١٠٠٦ ● حـدثنـا الزبيـر قـال: حـدثني إبراهيم بـن حمزة قـال: أتِي عمـرُ بن الخطّاب ببُرودٍ من اليمن، فقسمهـا بين المهاجرين والأنصار، وكان فيهـا بُرْدٌ فائقٌ لَهَـا، فقـال: إن أعطيتُـهْ أحـدًا منهم غضِبَ أصحـابـهُ،/ (183) ورأوا أني فضَّلتُـه عليهم، فدلوني على فتًى من قريشٍ نشأ نشأة حَسَنة أُعطِيه إياه. فأسموا له المِسْور بن مخرمة، فدفعه إليه، فنظر إليـه سعدُ بن أبي وقّاص على المِسْور فقال: ما هذا؟ قال: كسانيه أمير المؤمنين. فجاء سَعْدٌ إلى عمر فقال: تكسُوني هذا البرْدَ، وتكسُو ابنَ أخي مِسْورًا أفضل منه؟ قال له: يا أبا إسحق، إني كرهتُ أنْ أعطِيه أحدًا منكُم فيغضَبَ أصحابُهُ، فأعطيته فتًى نشأ نشأةً حسنة لا يتوهم فيه أني فضلته[1] عليكم. فقال سعد: فإنّي قد حلفتُ لأضربَنّ بـالبَرْدِ الذي أعطيتني رأسك. فخضع له عُمَر رأسهُ وقال: عندك يا أبا إسحق، وليرِفُق الشيخُ بالشّيخ. فضرب رأسَهُ بالبَرْد.

---

(١) في هامش الأصل: (أُفَضِّلهُ) وفوقها (س).

١٠٠٧ ● حدثنا الزبير قال: حدثني علي بن صالح قال، حدثني أبو أيوب يحيى بن سعيد، من ولد سعيد بن العاص، عن عثمان بن عبدالله، عن معمر، عن الزهريّ، قال: قدم المسورَ بن مخرمة على معاوية، فلما دَخَلْتُ وسَلَّمتُ قال لي: ما فَعَل طَعْنُك على الأئمة يا مسورُ؟ قال قلت: ارْفِضْنا من هذا يا أمير المؤمنين، وأحسن فيما قَدَّمْنَا له. قال: عزمت عليكَ لتُخبِرني بذات نفسك. قال: فوالله ما تركتُ شيئًا كنت أعِيبه عليه إلّا بيّنتهُ لهُ. قال: فلمّا فرغتُ قال: لا نُبَرَّأ من الذنب، فهل لك يا مسورة ذنوبٌ تخافُ أن تهلك إن لم يَغفِرها لك الله؟ قلت: نعم. قال: فما جعلك أحقّ أن ترجوُ المغفرة منّي؟ والله لما آلي من إقامة الحدود، والجهادِ في سبيل الله، والإصلاح بين الناس، أعظمُ، وإني لعَلَى دينٍ يقبل الله فيه الحسنات، ويَعفو فيه عن السيئات، والله ماكُنْتُ لأخَيّر بين الله وغيره، إلّا اخترتُ الله على ما سواهُ. فكان المِسْورُ إذا ذكره استغفر له وقال: خَصَمِني.

ومن وَلَد المِسْورِ بن مَخْرَمة:

١٠٠٨ ● أبو بكر بن عبدالرحمن بن المِسْور، وكان شاعرًا.

١٠٠٩ ● وهو الذي يقول: وخرج إلى الشأم، فلما كان ناحية[1] بَلْكَثَةَ قال:

بينَمَا هُنَّ من بَلاكِث بالقَاعِ سِراعًا، والعيس تهوى هُوِيّا
خطرتْ خَطْرة عَلَى القلب من ذِكْراكِ وَهْنًا فما استطعتُ مُضِيّا
قلتُ لبّيكِ إذ دَعَاني لكِ الشَّوْقُ وللحادِيَيْنِ حُثَّا[2] المَطِيّا

ثم قال: لا يُصْلِح هذا الشعر إلّا الرجُوعُ. فرجعَ.

١٠١٠ ● وهو الذي يقولُ:

---

(١) في هامش الأصل: (بناحية) وفوقها (س).
(٢) في الأصل (حنًا كُرًّا).

عَـــادَ قلبي من الطَّـــوِيلـــةِ عِيـــدُ ... واعْتَـــرانِـي من حبِّهَـــا التَّسَهِيـــدُ

مِـن عشَـــــاءٍ أراقـب النجمَ حَتَّـى ... لا حَ من واضحِ الصَّبَـــاح عَمُـــودُ

ولَهَـــا من مَحَـــاسنِ الظَّبْيَـــة الأدْمـــا ... ءِ تَـــرعَى البَـــريـــرَ عَيْنٌ وجيـــدُ

اتّقِ الله يـــــاطـــــويلَ فإنّ الْـــــ ... ـــقلب رهنٌ لـــدْيكُمُ مَعْمـــودُ

١٠١١ ● / (184) وهو الذي يقول:

لمـن طَلَـلٌ بـــــذي الهَـــــرْم ... ومَغْنَى الـــدَّارِ كـــالـــوشْـمِ

وطُـــولُ الـــدَّهْـــرِ والأَيَّـــا ... مِ تُخْلِقُ جـــــــدَّةُ الجِسْـمِ

لِنُعْـمٍ إذْ بِـــــــــهِ نُعْـمٌ ... فـــواحـــزْنَـــا على نُعْـمِ

ونعْـمٌ أقصَـــــدَت رجُـــــلًا ... بِـــــلا تِـــــرَة عَلَى عِلْـم

ألستُ[١] بجـــارِهـــا الأدنـى ... وبِـــابْـنِ الخـــالِ والعَـمِّ

فـــــلا والله أَغبطُهـــــا ... بمـــــا احتملتْ مـن الإثْـمِ

ومن وَلَدِ أهَيبٍ:

١٠١٢ ● سَعْد بن أبي وقّاصٍ، واسم أبي وقّاصٍ مَـالِكٌ وأمُّه: حَمْنَةُ ابنةُ سفيان ابن أميّة بن عبد شمس. وهو أوّلُ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ في سبيل الله.

١٠١٣ ● حـدثنا الـزبيـر قـال: حدثني عمّي مصعب بـن عبدالله، عن جـدي عبدالله بن مصعب قـال، حدثني موسى بـن عقبة، عن ابن شهاب قـال: قتل سعد يوم أحـدٍ بسهم واحد رمى به أوّلًا فقتل، فـردّ عليهم رمُوا بـه، فأخذه فرمى بـه سعد الثانية، فقتل، فردّ عليهم. فرمَى به الثالثة فقتل. قال: فعجب النّاسُ ممّا فعلَ سعد، قال فقال: إن رسول الله ﷺ أنبلنيه. قال: وجمع له رسول الله ﷺ أبوَيْه يَوْمئذٍ.

---

(١) في هامش الأصل: (السثُ. وفوقها س).

١٠١٤ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبدالله، عن جدّي عبدالله بن مصعب، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب: أنه خَفِي خبرُ رسُول الله ﷺ يوم أُحدٍ على الناس كُلّهم، إلّا على ستة نَفَرٍ الزبير، وطلحة، وسعد بن أبي وقاص، وكعب بن مالك، وأبي دجانة، وسهل بن حُنَيف.

١٠١٥ ● وهو أوّل من أهراقَ دمًا في سبيل الله، وقال بعض الناس: طليب بن عميرٍ أوّل من أهراقَ دمًا في سبيل الله.

١٠١٦ ● ووَلَّى عُمَرُ سعدَ بنَ أبي وقّاصٍ قِتَالَ فارس، وكان يَبْني دَاريْهِ بالبَلاطِ[١]، فقال له: تشغلني عن بناء دَاريّ. فقال عمر: أنا أكفيك بناءَهُما. فكان عُمَر يحضرُ بناءَهُما حتى فرغَ منهما. وأشار لي بعضُ المشايخ إلى بعض بناءِ عُمرَ الذي بنى له عَلى حاله، وهو إلى اليوم على حاله.

١٠١٧ ● وهو أحدُ العشرة الذين كان رسول الله ذكر أَنَّهُمْ في الجنّة.

١٠١٨ ● وفتح مدائن كِسْرى.

١٠١٩ ● وهو أحدُ الستة الذين جَعَل عُمَرُ بن الخطاب الشورى إليهم بعدهُ.

١٠٢٠ ● وكان مستجاب الدعوة.

١٠٢١ ● حدثنا الزبير قال: حدثني إبراهيم بن حمزة، عن أبي أسامة حمّاد بن أسامة الكوفي، عن عبدالله بن عونٍ البصريّ، عن محمد بن محمد الزهريّ، عن عامر بن سعدٍ قال: انتهى سعدٌ إلى قومٍ عكُوفٍ على رجلٍ، فأدخل رأسه من بين اثنين، فإذا هو يسبُّ عليًّا وطلحة والزبير، فنَهْنَهَهُ، فرفع إليه رأسه وقال: لا تُهدّدني كأنما يتهدّدني نَبِيٌّ، فانصرف سعد فدخَلَ دارًا لفلانٍ[٢]، فدعا بماءٍ فتوضأ، ثم قام فصلى/ (185) ركعتين، ثم رفع يديه فقال: اللهم إن كنت تعلم أن هذا الرجل قد

---

(١) في هامش الأصل (بالبَلا) وفوقها (س).

(٢) في الأصل: (دار آل فلان).

سبَّ أقوامًا قد سلفَهم منك سابقة، أسخطَك سبُّه إياهُمْ، فأرِيه اليوم[1] أنه يكون آيةً للعالمين. فخرجت بُخْتِيَّةٌ نادة من دار الفلان لا يردُّها شيء، حتى دخلت بين أضعاف الناس، فافترق النّاس[2] يشتدُّون وراء سعد أبي وقاص يقولون: أبا إسحق، أجاب الله دعاءك، أبا إسحق أجاب الله دعاءك.

قال: وأنشدني محمد بن مسعَر:

فياربَّ موسَى دَعْوة كَوْكبيّةً ... تُصَادفُ سعدًا أو يصادفُهَا سَعْدُ

كما قد دعاهُ في ابن منصورَ قبْلها ... فمات وما حانَتْ مَنِيَّتُهُ بعدُ

١٠٢٢ ● حدثنا الزبير قال: حدثني إبراهيم بن حمزة، عن يوسف بن الماجشون، عن عائشة ابنة سعدٍ قال: سمعتُها تقول: مكث أبي يومًا إلى الليل وإن له لثلث الإسلام.

١٠٢٣ ● وقتلَ سعدُ بن أبي وقاص أبا سَعْد بن أبي طلحة يوم أُحدٍ.

١٠٢٤ ● وسعد كَوَّفَ الكوفة، ونفى الأعاجم.

١٠٢٥ ● وكان أهل الكوفة قد رفَعُوا عليه أشياءَ، كَشَفها عُمرُ فَوَجَدَهَا باطلًا. وكان ممّا رفعوا عليه أنّه لا يُحْسِنُ الصلاة، فقال لعُمرَ حين ذكر له: والله إني لأركُدُ في الأوليَيْن، وأخفّ في الأخرييْن. فقال[3] عمر: ذاك الظنُّ بِكَ يا أبا إسحق. وأَمره إن يَعُودَ إلى الكوفة، فقال: تأمرني أن أعودَ إلى قومٍ زعموا أنّي لا أُحِسنُ الصلاة؟ وأبَى. فلما طُعِن عُمرُ قال في وصيته حيثُ أسماه في أهل الشورى: (إن وَلِي سعْد الإمارة فذاك، وإلّا فَلْيَستِعنْ به الوالي من بعدي، فإنيّ لم أعزِلْهُ عن عجزٍ ولا خيانة).

---

(١) كذا في الأصل.

(٢) سقط من المخطوطة وموضح في الأصل ما يلي: (عنها وهو بين قوائمها، فلم تزل تنعته حتى دخلت. قال: فرأيت الناس).

(٣) في هامش المخطوطة: (من هنا تبدأ نسخة كوبرلي ص ١١٨ بعد الخرم الذي سبق إيضاح أوله عند رقم ٣٥١ فانظر التعليق هناك).

١٠٢٦ ● واعتـزَلَ اختـلافَ أصحـاب رسـول الله ﷺ بعـد قتل عثمـان، ونـزل قَلْهَى[١]، واحتفر فِيْـه بئرًا فأعْـذَبَ، وأمر أهلَهُ أن لا يُخْبِـروه من أخبار النـاس شيئًا حتى تجتمع الأمّة على إمام.

١٠٢٧ ● ونظر يـومًا إلى راكِبٍ يَزُولُ، فقال: هـذا راكبٌ. فلما دَنَا قيل لـه: هذا ابنك عُمَرُ بنُ سعدٍ. فجاء عُمَر فأنـاخَ. ثم قال لأبيه: أرضيتَ لنفسِك أنْ تقِيم بهذا المنـزل، وأصحاب رسـول الله يختلفون في الخـلافـة؟ فقال لـه: إن جئتني بسَيْفٍ يعرفُ المـؤمنَ من الكافِرِ إذا ضربـتُ به، فعلتُ. فقال له: ليس إلّا هـذا؟ قال: لا. فوثبَ. فقال: اجلِسْ حتى تصيبَ طعامًا. قال: لا حاجة لي بطعامِكُمْ.

١٠٢٨ ● وذكـر بعضُ أهل العلم: أن ابن أخيه هـاشم بن عتبة بن أبي وقّـاص جاءهُ فقال لـه: ههنَا مئة ألف سيفٍ يَرَونَك أحقَّ الناس بهذا الأمـرِ، فقال: أُرِيد من مئة ألف سيف سيفًـا واحدًا إذا ضربتُ بـه المؤمن لم يصنع شيئًا، وإذا ضـربتُ به الكافِرَ قطع. فانصرفَ من عنده إلى عليّ فكان في أصحابه، وقاتل معه.

١٠٢٩ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمدُ بن الضحّاك الحِزاميُّ، عن أبيه قال: قام/ (186) علي بن أبي طالبٍ على منبر الكوفة حين اختلف الحكمانِ فقال: قد كنت نَهيتكُمْ عن هذه الحكـومة فعصيتمُوني فقَام إليه فتـى آدمُ فقال: إنّك والله ما نهيتنا، ولكنك أمرتنـا وذَمَرتنَا، فلما كان منها ما تكـرهُ برّأت نفسك، ونحلتنا ذنبَكَ. فقال عليٌّ: وما أنتَ وهـذا الكلام قَبحك الله، والله لقد كانت لجمـاعة فكنتَ فيها خامـلًا، فلما ظهرت الفتنـةُ نجمتَ فيها نجوم قـرن الماعـزة. ثم التفت إلى الناس فقال: لله منزِلٌ نـزله سعدُ بن مالكٍ وعبـدُالله بن عُمَر! والله لئن كان ذنْبًـا إنّه لصغير مغفورٌ، ولئن كان حَسَنًا إنه لعظيمٌ شكورٌ.

---

(١) في هامش الأصل: (قَلَهَى) بفتح اللام وفوقها (س).

١٠٣٠ ● حدثنا الزبير قال: حدثني إبراهيم بن المنذر، عن معن بن عيسى قال: حدثني محمد بن بجاد بن موسى بن سعد بن أبي وقاص: أنه سمع عائشة ابنة سعدٍ تذكُرُ عن أبيها سعد بن أبي وقاص أنه قال:

أَلَا هَلَ أَتَى رَسُولَ اللهِ أَنّي حَمَيْتُ صحابتي بصُدُورِ نَبلِ
أذُوْدُ بِهَا عَدوَّهم ذِيادًا بكلّ حُزونةٍ وبكلّ سَهْلِ
فَمَا يعتَدُّ رامٍ في عَدُوّ[1] بسَهَمٍ مَعَ رسولِ اللهِ قَبْلِ

قال الزبير: وأنا منها أوْجَرُ، لا أرَاها تُشبِهُ كلام سَعْدٍ.

١٠٣١ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن فَضَالة: أن رسول الله ﷺ بعث سعد بن أبي وقّاصٍ سرية في ثمانية رهطٍ حتى بلغوا الخرَّار،وهو وادٍ بالحجاز يصبُّ على الجحفة، فرجع ولم يلق كيدًا.

١٠٣٢ ● وقال عبدالعزيز بن عمران، حدثني عبدالله بن جعفر، عن إسماعيل ابن محمد بن سعدٍ قال: كان سعد بن أبي وقاصٍ جَعْدَ الشعرة، أشعر الجَسَد، آدمَ، طويلًا، أفطس.

١٠٣٣ ● حدثنا الزبير قال: حدثني إبراهيم بن المنذر، عن الواقدِيِّ، عن بكيْر ابن مسْمَار، عن عائشة ابنة سعدٍ قالت: كان أبي رجُلًا قصيرًا دَحْداحًا، غليظًا، ذَا هامةٍ، شَثن الأصابع.

١٠٣٤ ● قال: ومات بالعقيق في قَصْره، على عشرة أميالٍ من المدينة، وحمِل على رِقَاب الرجال إلى المدينة. ويقال: تُوفي وهو ابنُ بضعٍ وسبعين.

١٠٣٥ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني إبراهيم بن المنذر قال: حدثني محمد ابن طلحة قال: حدثنا إسحق بن يحيى بن طلحة، عن عمّه موسى بن طلحة قال:

---

(١) في هامش الأصل: (مِنْ مَعَدٍّ) وفوقها (س).

كان عليّ بن أبي طالبٍ، والزبير بن العّوام، وطلحة بن عُبَيْد الله، وسعد بن أبي وقّاصٍ، عِذَارَ عامٍ واحدٍ، أسنانُهُمْ متقاربة، عُذِروا في عامٍ واحدٍ.

١٠٣٦ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني إبراهيم بن محمد بن عبدالعزيز الزهريّ قال: كان سعدُ بن أبي وقاص في جيش عُبَيْدة بن الحارث حين بَعَثه رسول الله ﷺ إلى رابغ، فلقى عِيرَ قريش فيهم أبو سفيان بن حرب بصدرِ رابغ على ماءٍ يقال له أحْياه/ (187) فخرج إلى المسلمين من المشركين يومئذ المقْداد بن عمروٍ حليفُ بني زهرة، وعُتْبة بن غَزْوان حليفُ نوفل بن عبد مناف، كانا خرجَا يتوصلان بالمشركين، فتراموا بالنبل، ولم يكنْ بينهم مسايفة. وكان سعد بن أبي وقّاص أوّل من رَمَى بِسَهم في سبيل الله، وهو حين رَمَى ذالك اليوم أوّلَ سنةٍ قدِمَ رسول الله ﷺ المدينة مهاجرًا.

١٠٣٧ ● قال إبراهيم بن محمد: فحدثني محمد بن بجاد بن موسى بن سعد ابن أبي وقاصٍ قال: قال في ذالك سعد بن أبي وقاصٍ:

أَلَا هَلَ أتَى رَسُولَ الله أَنّي ... حَمَيْتُ صحابَتِي بِصدُور نَبْلِي

قال محمد بن بجاد: ثم زادوا معه:

أذود بِها أقاتِلهُمْ ذيادًا ... بكلّ حزُونة وبكلّ سَهْلِ

فما يعتَدُّ رامٍ من مَعَدٍّ ... بسهم في سبيل الله قبلي[1]

١٠٣٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني رجلٌ، عن سفيان بن عُيَينة، عن مجالدٍ، عن الشعبيّ قال: أقبَلَ سعد، فقال رسول الله ﷺ: هذا خالي، فَلْيُرِني امرؤ خالَهُ.

١٠٣٩ ● ومناقب سعدٍ كثيرة.

١٠٤٠ ● وأخوهُ: عُمَيْرٌ، استُشهِدَ يوم بَدرٍ، وكان رسول الله ﷺ اسْتَصْغَرَه، فأرادَ أن يُخَلِّفَهُ وهو ابن ست عشرة سنة، فبكى، فخرج به معه، فاستشهد ببَدرٍ.

---

(١) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ١٠٣٠).

١٠٤١ ● وأخوهما: عامِرَ بن أبي وقّاص، كان من مهاجرة الحبشة.

١٠٤٢ ● وأمُّهم جميعًا: حَمْنَة ابنةُ سفيان بن أمية بن عبد شمس.

١٠٤٣ ● وعُتبة بن أبي وقّاصٍ، كان أصابَ دمًا في قُرَيْشٍ، فانتقل إلى المدينة قبل الهجرة، واتخذ بها منزلًا ومالًا.

١٠٤٤ ● [1] وكتب إليّ أبي من بَغْداد يقول: إن عتبة بن أبي وقّاصٍ خَرجَ يريدُ الشأم، صادف الأوس والخزرج تقتتل ببعاثٍ، فقال: أكرهُ أن أمرَّ بحَربٍ بين قومٍ فلا أقاتِل فيها. فقاتل الخزرجَ مع الأوس.

١٠٤٥ ● وماتَ عُتبة في الإسلام، وأوَصى إلى سعد بن أبي وقّاص.

١٠٤٦ ● وأمُّه: هند بنت وهب بن الحارث بن زُهرة.

١٠٤٧ ● وكان يقال له: أحمرُ العينين.

١٠٤٨ ● وابنه: الأعوَرُ، هاشم بن عتبة، الذي يقال له: المِرْقال. وكان مع عليّ ابن أبي طالبٍ رحمة الله عليه في حروبِهِ.

١٠٤٩ ● وهو الذي يقول:

أعورُ يبغي أهلَهُ مَحَلَّا

قد عالجَ الحياةَ حتى مَلَّا

لا بُدَّ أن يَفُلَّ أو يفلَّا

١٠٥٠ ● أصيبت عينهُ يوم اليَرْموك.

١٠٥١ ● وكان بالشأم، فَأمَدَّ به عُمَرُ بن الخطّاب سعدَ بنَ أبي وقّاصٍ في سبعة عشر رجُلًا أمده بهم من جند الشأم.

١٠٥٢ ● وقُتِل هاشم مع علي بن أبي طالب بصِفين.

---

(١) في هامش الأصل: (حدثنا الزبير قال) وفوقها (س).

١٠٥٣ ● وفيه يقول عامرُ بن واثلَةَ:

يـاهـاشِمَ الخَيْـر جـزِيتَ الجنَّـهْ

قـاتلت فـي الله عَـدوَّ السنَّـهْ

أَفْلِحْ بمـا فـزتْ بـهِ من مِنَّـهْ

١٠٥٤ ● وقطعت رجلهْ يوم صفّين قبل أن يُقتَل، فجعلَ يقـاتِلُ من دنا منه وهو بارك، ويتمثَّلُ:

/ (188) الفَحْلُ يَحْمِي شَـوْلَـهُ معقـولَا

١٠٥٥ ● وأمُّ هاشم بـن عتبة: بنت خالـد بن عُبَيد بن سُـويد، من بني الحـارث بن عبد مناة، حليفِ بني زُهْرة، وهو الذي يقولُ له ضرارُ بن الخطاب بن مرادس الفهري:

دَعَـوتُ إلى قحْمَـةٍ خـالـدًا ... من المجْـدِ ضيَّعهـا خـالـدُ

لمـولًى يطيـفُ بـه القـائلـونَ ... أنت لعَـوْدَتِـهِ[١] شـاهِـدُ

ولـو جـاءِ يَـدعُـو إلى مِثْلِهـا ... لأتبَعَـهُ عنـقٌ وَارِدُ

من الخيـلِ تعـدو، عليهـا اللُّيُـو ... ثُ والقـوم نصـرُهُـم حـاشِـدُ

فيـاليـت شعـري أَلَاقٍ ثنـاءَ ... العَشِيـرة أم مُخُّـهُ بـاردُ

على أنّ مـن عـامـرٍ عُصْبـةً ... وإنّي لمـا فعلـوا حـامِـدُ

وإنّ ابـن هـوذةَ لـم ألحَـهُ ... وذالـك مـا حُمِـد الـرائِدُ

وإنّمـا هاجَ هـذا الشعـر أن عبدَالرحمن بـن عوفٍ، وأبـاه عـوفًا، والفـاكـه بن المغيـرة، وضـرار بنَ الخطـاب، جـاءوا تجـارًا، فمـرُّوا ببني جَـذيمـة من كنـانـة، فقاتلوهم، وقطعوا عليهم الطريق، فخرج ضـرارُ بن الخطاب إلى خالد بن عُبَيْد بن

---

(١) في هامش الأصل: (لِعَوْرتِهِ) وفوقها (س)).

سُوَيد، أحدِ بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة، وهو حليف لبني زُهْرَةَ، فكانَ بين أظْهُرَ قريشٍ، فقال له ضرارُ: خذ لنا عِيرنا ودماءَنا من قومك. فقال: لا أُعِيْنُكُم ولا أعِينُ عليكُمْ.

فأما عبدالرحمن بن عوف فقتل الجِذمِيَ قاتل أبيه، رماهُ، ودَلَّهُ عليه عثمان بن عفان بعكاظٍ.

ومن وَلَد سعد بن أبي وقّاص:

١٠٥٦ ● عُمَر بنُ سعد بن أبي وقاص، قتله المختارُ بن أبي عُبيْد.

١٠٥٧ ● وفيه تقول ابنتهُ وفي أخيها:

لَوْ كانَ قاتِلَه سِوَى من نَالَهُ ... أو غيرُ ذي يَمَنٍ وغيرُ الأعَجمِ

سَلَّى بنَفْسِي...... ... وما البطريق مثل الألم[1]

أعطى ابنِ سَعْدٍ في الصحيفة وابنَهُ ... عَهْدًا يلينُ لَهُ جناحُ الأرْقمِ[2]

١٠٥٨ ● ومحمّد بن سَعْدٍ، قتله الحجاجُ.

١٠٥٩ ● وأمُّهما: ماريةُ بنتُ قيس بن مَعْدِي كَرِب، من كندة.

١٠٦٠ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن حسن، عن إبراهيم بن محمد بن عبدالعزيز الزهريّ، عن الحكم بن القاسم الأويسي، عن عبدالرحمن بن أبي سفيان بن حُوَيْطِب قال: وفدتُ على عبدالملك بن مروان أيام قتل عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث، فدخلتُ فسلمتُ، فقال: يا ابنَ حُوَيْطب، ما يقول أهل المدينة في قتل عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث؟ قال قلت: سَرّهُمْ ماكان مِنْ ظَفَر أمير المؤمنين وما أعطاهُ الله وأيّده. قال فقال: أما والله يا ابنَ حُوَيطب: لقد

---

(١) بياض في الأصل وفي هامشه: (كذا في أصل ابن شاذان، وقال الزبير: هو في كتابي).

(٢) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ١٠٦٤).

علمتْ قـريش أنّي أَقتلها لهـا قعْصًا. ثم قـال: وأعفَاها بعـد عن مُسِيْئِها. قـال: ثم وافتنا العشاء، وأُتِي بإسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقّاصٍ، وبعثمان بن عُمَر بن موسى بن عبيدالله التيميّ. قال: فقال ليحيى بن الحكم: يا يحيى، قمْ فانظُرْ إلى هذين الغُلَامين، هل أَنْبَتَا؟/ (189) قال: فقام ثم رجع فقال: يـا أمير المؤمنين، ما ذالك منهمـا إلّا مثل خُـدودهمـا. فأقبـل عليهمـا عبـدالملك فقـال: لا رَحِم الله أبو يْكُمَا، ولا جَبَر يُتْمَيْكُما، اخرجَـا عنّي. ثم مكث شيئًا ثم قال: يا يحيى، أين ترى هذين الغلامين يخرّان الليلة؟ قال فقال يحيى: يا أمير المؤمنين، لو كانا من جُذَامٍ لكانا عند رَوْحٍ، ولـوكانا من كلب لكانا عند ابن بَحْـدَلٍ، ولكنهما منكَ، فلن يُخيّرَ أحـدعليك. فقـال: فـاضممهـا إليـك. قـال: فضمّهمـا يحيى، فـأحسنَ إليهمـا وكساهُما، واشترى لهما حاضنتين، وحملَهُما إلى المدينة.

● قـال محمد بن حسن: فحـدثني عيسى بن موسى الخَطميّ، عن محمـد بن أبي بكـر الأنصاريّ قـال: كان الحجّـاجُ قتل أبويهمـا صَبْرًا، وكـانا ممّن أُسِـر من أصحاب عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث.

١٠٦١ ● وعامِرُ بن سَعْدٍ، حُمِلَ عَنْهُ الحديث، وأمُّه من بَهْراء.

١٠٦٢ ● وعُمَيْـر بـنُ سعـدٍ الأكبـرُ، هلك قبـل أبيـه. وأخـواه لأمّـه: عبـدالله وعبدالرحمن ابنـا عُبَيْد الله بن العباس اللذان قتلهما بُسْـر بن أرطاةَ باليمن، وأمُّهم: أمّ حكيم ابنة قارظ بن خالد، وأخوهُمْ لأمهم: أبو بكر بن عبدالرحمن بن عوف.

١٠٦٣ ● وصالـح بن سَعْدٍ، كـان نزل الحيـرة لشرٍّ[1] بينه وبين أخيـه عمر بن سعد، ونزلها وَلَده. وقتلَهُ غلمانٌ لَهُ، فتحوّلَ ولدُهُ إلى رأسِ العينِ.

١٠٦٤ ● وحفْصُ بن عُمَر بن سعـد، قتلهُ المختارُ مع أبيه، وفي قتلـه تقول ابنةُ عمر بن سعدٍ:

---

(١) في هامش الأصل: (كان وفوقها (س) وتحتها (بلغ العرض).

أعطَى ابنَ سعدٍ في الصحيفة وابنهُ عَهْدًا يلينُ لَهُ جنَاحُ الأرقَمِ

١٠٦٥ ● وإسماعيل بن محمد بن سعدٍ، روى عنه الحديث، وهو لأمّ وَلَدٍ.

١٠٦٦ ● ومُصْعَبُ بن سعد بن أبي وقّاصٍ، رَوى عنه الحديث، وأمُّه: خَوْلة بنت عمرو، من تغلب بن وائل.

١٠٦٧ ● حدثنا الزبير قال: حدثني يعقوب بن محمد الزُّهري، عن مروان بن معاوية قال: حدثني سفيان بن دينار التمّار قال: قال مصعب بن سعدٍ: لا تُجالِسُوا مفتونًا، فإنّه لا تُخطِئك منه إحْدَى اثنتين: إمّا أن يؤذيَك فتفارقه، وإما يُغْويك فتتابعه.

١٠٦٨ ● وأبو بكر بن حفص بن عمر بن سعد بن أبي وقاص، روى عنه الحديث.

١٠٦٩ ● وكان سعدُ بن أبي وقّاص قد اعتزل في آخر عُمْره في قصر بناه بطرف[1] حمراء الأسد، واتَّخذ بها أرضًا، ومات بها، وحمل إلى المدينة فدُفِن بها.

١٠٧٠ ● فهاؤلاءِ وَلَدُ سعد بن أبي وقّاص.

وَوَلدَ الحارث بن زُهْرَة:

١٠٧١ ● عَبْدًا، وعبدالله، وأمُّهما: قيلَةُ ابنَة أبي قَيْلة، وهو وَجْز بن غالب بن عامر بن الحارث، وهو غُبشان. ووجْزٌ هو أبو كبشة. وأخواهُما لأمُّهما: وَهْبٌ وأهَيْب ابنا عبد مناف بن زُهرة.

١٠٧٢ ● وَوَهْبَ بن الحارث بن زُهرةَ، الذي يقال له: (ذو القُرّية)، لا بقية له.

١٠٧٣ ● وعمرو بن الحارث بن زُهرَة، وهو عمرُو الحِفَاظِ.

١٠٧٤ ● فالعَقِبُ من وَلَد الحارث لعبد بن الحارث بن زهرة.

١٠٧٥ ● ومنْ وَلَدِه[2]: عبدُالرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبدالحارث[3] ابن زهرة.

---

(١) في هامش الأصل: (في طرف) وفوقها (س).

(٢) في الأصل: (ومن ولد).

(٣) في هامش الأصل: (بن الحارث) وفوقها (س).

١٠٧٦ ● وكان نديمَ عوف بن عبد عوف، الفاكِهُ بن المغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم.

١٠٧٧ ● وشَهِد عبدالرحمن بن عـوف بدرًا والمشاهد كلها مع/ (190) رسول الله ﷺ.

١٠٧٨ ● وهو أمينُ رسول الله ﷺ على نسائه.

١٠٧٩ ● حدثنـا الزبيـر قال: حـدثني عبدالـرحمن بن عبدالله بـن عبدالعـزيز الـزهـري، عن عُمومتـه مـوسى، وعمـران، وإسمـاعيل قالـوا: بعث رسـول الله ﷺ عبدالرحمن بن عوف إلى دَوْمَة الجَنْدل، فتخلّف عن الجيش حتى غدا على رسول الله ﷺ وعليه عمـامة حُـرْقَانِيَّـةً سوداء، فقـال له: مـا خلفك عن أصحابـك؟ قال: أحببتُ أن أكـون آخـرهُمْ عهدًا بـك. فأجْلسه، فنقض العمـامـة[١]، وعمَّمَهُ بيـده، وأسدلهَـا بين كتفيه قـدر شبرٍ، وقـال: «هكذا فـاعتم يا ابنَ عـوف، اغد بـاسم الله، فجـاهد في سبيل الله، فقـاتل من كفر بـالله، إذا لقيت شَرفًـا فكَبِّر، وإذا طَهَـرْتَ[٢] فهَلِّل، وإذا هبطتَّ فاحمد واستغفر، أكثـر من ذِكْري عَسَى أن يُفْتح على يديك[٣]، فإن فُتِح على يديك، فتزوّج بنت ملكهم» وقال بعضهم: بنت شريفهم.

وكان الأصبغُ بن ثعلبـة بن ضمضم شريفَهم، فتـزوّج بنتَه تُمَـاضِر بنت الأصبغ. فلما قَدِم بها المدينة، رغِبَ القرشيُّون في جمـالها، فجعلوا يسترشدونها، فترشدهُمْ إلى بناتِ إخوتها وبناتِ أخواتها.

١٠٨٠ ● وصَلَّى رسول الله ﷺ وراءَهُ في غزوة تَبُوك.

١٠٨١ ● وهو صاحبُ الشُّورى.

١٠٨٢ ● وكان اسمه: (عبد عمرو)، فأسماهُ رسول الله ﷺ: (عبدَالرحمن).

---

(١) في هامش الأصل: (عمامته).

(٢) في الأصل: (ظهرت).

(٣) في هامش الأصل: (يدك في الموضعين) وفوقها (س).

١٠٨٣ ● وهو أحدُ العشرة الذين شهد لَهم رسول الله ﷺ بالجنّة.

١٠٨٤ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عمي مصعب بن عبدالله قال: قال حسان[١] بن ثابت لمَوْهب بن رياح الأشعريّ، حليف بني زُهْرة:

قد كنتُ اغْضَبُ أن أُسَبَّ فسَبَّنِي ... عَبْدُ المقَامَةِ مَوْهَبُ بن رياحِ

فقال موهب بن رياح يردّ عليه:

من مُبلغٌ حسَّانَ قولًا مُعْربًا ... عنّي[٢] فلم أنقُص به ابنَ رياحِ

سَمَّيتَني عَبْدُ المقَامِة كَاذِبًا ... وأنا السميدَعُ والكمِيُّ سلاحِي

وأنا امرؤٌ في الأشعرينَ مُقَاتِلٌ ... وبنو لؤيٍّ أُسْرَتي وجَناحِي

فقال حسان:

نجهْتُ بني تَيْمٍ[٣] فأغضى سفيهُهُمْ ... وزُهْرَةُ لا تزدادُ إلّا تَمَادِيا

يريد بقوله: (نجهتْ بني تيمٍ فأغضَى سَفِيهُهُم)

مُسَافِع بن عياض بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة، الذي قال فيه حسان:

يا آل تيمٍ ألا تنهَوْنَ جاهلكُمْ ... قَبْل القِذافِ بصُمٍّ كالجَلَاميدِ[٤]

فقال عبدالرحمن بن عوف لحسان بن ثابت: خُذْ مِنيّ ثمن موهب بن رياح عبدَ مقَامةٍ واكففْ عنه. فأخذ ذالك منه فكفّ[٥] عنه.

١٠٨٥ ● وأخُوه: الأسوَد بن عوف، هاجر قبل الفتح.

---

(١) في هامش المخطوطة: (ديوانه: ١/ ٤١٣).

(٢) في هامش الأصل: (وإني) بدل (عني) عند ابن شاذان)

(٣) في هامش الأصل: (في الأصل (بني سهم) وهو غلط. [وفي ديوانه ١/ ٥٢٤: بني قيس] (ح)).

(٤) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ١٤٢٤ و ١٦٠١).

(٥) في هامش الأصل: (وكف) وفوقها (س).

١٠٨٦ ● وأمُّهمْ: الشِّفَاءُ بنت عوف بن عبد بن الحارث/ (191) بن زهرة، وقد هاجَرَتْ، وأختُها لأمّها الضَيْزَنَةُ ابْنَةُ أبي قيس بن عبد مناف بن زهرة.

١٠٨٧ ● وعبدالله بن عوف، لم يُهاجر.

١٠٨٨ ● وحَمْنَنُ بن عوف، لم يهاجر، ولم يدخل المدينة، وعاش في الجاهلية ستين سنة، وفي الإسلام ستّين سنة. وأوصى حمنَنُ والأسود ابنا عوف إلى عبدالله بن الزبير.

١٠٨٩ ● وفي حَمْنن يقول القائلِ:

فياعجبًا أن لم يُفْقِي عُيُوبها نساءُ بني عوفٍ، وقد مات حَمْننُ

١٠٩٠ ● وأمّ حمنن: ابنةُ مِقْيس بن قيس بن عديّ بن سعد بن سهم.

فمن وَلَد عبدالرحمن بن عوف:

١٠٩١ ● سَالمُ الأكبر، ماتَ قبل الإسلام، وأمّه: أم كلثوم ابنة عتبة بن ربيعة ابن عبد شمس.

١٠٩٢ ● وأمّ القاسم ابنة عبدالرحمن، ولدت في الجاهلية، وأمّها: بنت شيبة ابن ربيعة بن عبد شمس.

١٠٩٣ ● ومحمّد، به كان يُكْنَى، وُلِد في الإسلام، وإبراهيم، وحميد، وإسماعيل.

١٠٩٤ ● وأُمُّهم: أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس، من المهاجرات المبايعات، كانت خرجت إلى رسول الله ﷺ في الهدنة، وطلبها أخَوَاها الوليدُ وعُمَارة ابنا عُقَبة، فقدما المدينة فطلبَا ردّها من رسول الله ﷺ فقالت: يارسول الله، اتردّني إلى الكفار فيَسْتَحِلُّوا حرامي، ويفتنوني عن ديني؟ وكان رسول الله قد شرط لقريش حين كتب بينهم وبينه كتاب الصُّلْح بالحديبية: «أنّ من جاءَنا منكم رددناهُ عليكم» فكان يردُّ إليهم الرجال، فرَدّ إليهم أبا جندل بن سُهَيْل بن عمرو، وردّ أبا بصير الثقفيّ. فأنزل الله في أم كلثوم: ﴿يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ الآية، فلم يرُدَّها رسول الله إليهم.

١٠٩٥ ● وأختُ بني عبدالرحمن هاؤلاء: زَيْنَبُ بنت الزبير بن العَوّام.

١٠٩٦ ● وكُلّ بني عبدالرحمن من أمّ كلْثِوم، قد رَوِي عنه الحديث.

ومن وَلَدِ عبدالرحمن:

١٠٩٧ ● عُرْوة بن عبدالرحمن، قُتِل بأفريقية، وأمُّه: نُحيرَةُ ابنة هانئ بن قبيصة ابن مسعود، من بني شيبان.

١٠٩٨ ● وسالمُ الأصغر بن عبدالرحمن، قُتِل يَوْم فتح أفريقية، وأمُّه: سهلة بنت سُهَيْل بن عمرو بن عبد شمس، وأخوهُ لأُمِّه: محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة، وأخوهم أيضًا: بكَيْر بن الشمّاخ السُّلَمِيّ، وسَليط بن عبدالله بن الأسود بن هشام بن عمرو العامريّ.

١٠٩٩ ● وأبو بكر بن عبدالرحمن، وأمُّه: أمّ حكيم ابنة قارظ بن خالد بن عُبَيْد ابن سُوَيد، من بني الحارث بن عبد من مناة بن كنانة.

١١٠٠ ● وعبدُالله الأكبر بن عبدالرحمن بن عوف، وقتل بأفريقية، وأمُّه من بني عبد الأشهل.

١١٠١ ● وأبو سلمة الفقيه، روى الناس عنهُ، وهو عبدالله الأصغر، وأمُّهُ: تمَاضِرُ ابنة الأصبغ بن عمرو بن ثعلبة بن حصن بن ضمضم بن عديّ بن جناب ابن هُبَل، من كلبٍ، وهي أوّل كلبيّة نكحَها قُرَشيّ، وأمها: جُوَيْرية ابنة رُومَانِس، ووبَرَةُ بن رُومَانِس، أخو النعمان بن المنذر لأمّه، وهو من كلب.

١١٠٢ ● / (122) حدثنا الزبير قال: أخبرني علي بن المغيرة، عن هشام بن محمد بن السائب قال: وَلِي أبو سُلَمَةَ شُرَطَ سعيدِ بن العاصِ بالمدينة[1].

---

(١) في هامش الأصل: (آخر الجزء السادس عشر من نسخة الشيخ الإمام أبي الفضل بن ناصر).

ومن ولدِ أبي سلمة:

١١٠٣ ● سلمة بن أبي سلمة بن عبدالرحمن. كان قاضيًا بالمدينة، وأمُّه أم ولد.

١١٠٤ ● وإخوةُ أبي سلمة لأمّه: أُحَيْح، وخالد، ومريم، بنو خالد بن عقبة بن أبي معيط، خلفَ عليها بعد عبدالرحمن.

١١٠٥ ● وعبدالرحمن بن عبدالرحمن بن عوف، أمُّه: أسماء بنتُ سلامة بن مخَرِّبةَ بن جندل بن نهشل بن دارم، وأخوه لأمّه: عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة ابن عبدالله بن عَمْرو بن مخزوم.

١١٠٦ ● ومصعب بن عبدالرحمن، وهو الذي اتُّهِم بقتل إسماعيل بن هبّار ابن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبدالعُزَّى[١]، ومُعَاذ بن عُبَيْد الله التيميّ، وابن جعونة بن شعوب الليثي، حليف العباس بن عبدالمطلب، فحبسهم معاويةُ، ثم استحلفَهُمْ كلُ رجل منهم خمسين يمينًا، ثم خلَّاهُمْ.

١١٠٧ ● واستعملَ مروانُ بن الحكم في زمن معاوية على شُرَطه مُصْعَبَ بن عبدالرحمن[٢].

١١٠٨ ● وفيه يقول ابن قيس الرّقيَاتِ:

حَالَ دُونَ الهَوَى ودُونَ سرَى اللّيل مُصْعَبُ
وسِياطٌ على أكفٍّ رِجَالٍ تُقَلَّب[٣]

١١٠٩ ● وكان أهل المدينة قبل عمل مُصْعب، همرَّجًا يقتلُ بعضهم بعضًا. فلما ولى مصعب شذَّبَهم، وجلدهم، وهدم الدورَ، ففزع الناسُ من ذالك، فشكوهُ إلى مروان، فكادَ يعزلُهُ. فدخل عليه المِسورُ بن مخرمة فقال له مَروان: ألا تَرَى ما

(١) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ٨٦٦ و ٨٦٨ و ١٥٢٣).
(٢) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ٨٦٧).
(٣) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ٨٦٧ و «الأغاني» ٥/ ٧٦).

يشكو الناس من مصعب بن عبدالرحمن؟ فقال المِسْور:

لَيسَ بِهَـــــذا مـن سِيـــــاقٍ عَتْبُ
تمشِي القَطُـــوفُ وينـــام الـــركبُ

فلم يزل على الشرطِ حتى مات معاوية.

١١١٠ ● وقد كان عمـرو بن سعيد، إذ كان واليًا ليزيدَ بن معـاوية، ولَّى مُصْعبًا الشُّرطَ، ثم أمره بهَـدم دورِ بني هاشمٍ ومن كان في حيزِهـم والشدّة عليهم، وبهَدْم دور بني أسـد بن عبدالعُـزَى والشـدّةِ عليهم، حين خـرج الحُسَين بن علي بن أبي طالب، وعبدالله بن الزبير، وأبيَا بيعة يزيدَ. فقال له مصعب: أيُّها الأمير، إنه لا ذنب لهاؤلاء، فلَسْتُ أفعَلُ. فقـال: انتفَخَ سَحْرُكَ يا ابـن أمّ حُرَيث! - وكانت أمُّـه سبيّة من بهـراء - ألقِ سيْفَنَـا. فـرمى السيفَ، وخرج عنـه فلَحق بـابن الـزبيـر، فَقُتِل في الحَصْرِ الأوّل. حصرِ الحُصَيْن بن نُمَيْر.

١١١١ ● وكان من أشدّ الناسِ بَطْشًا، وأشجعهم قلبًا.

١١١٢ ● حدثنا الزبير قال: أخبرني عمّي مصعب بن عبدالله قال: سمعت أبي عبـدالله بن مصعب يقول: خـرج مصعب بن عبـدالرحمن بن عـوف، ومصعبُ بن الـزبير، والمختـارُ بن أبي عُبَيْد. والمختـارُ يومئـذٍ مع عبدالله بن الـزبير بمكـة في طاعتـه - فخرَجوا ثـلاثتهُم، فوقعوا علـى مسلحة للحصين بن نُمَيْر، فهـاجوا بهم، فباتوا يقاتلونهم، فأصبحوا وقد قتلوا من أهل الشأمِ مئة.

١١١٣ ● / (193) حـدثنـا الزبيـر قـال: قـال عمي: قال لي محمـد بن عمـر الواقديُّ في بعض إسنَاده: كان يُعْرَفُ قتلى مصعب بن عبدالرحمن بوثباتٍ بينهُن، كان ذَرْعُ كلّ وثبة اثنا عشر ذراعًا. وكان لا يخفى جُرْحُ سَيفِهِ.

١١١٤ ● حـدثنا الـزبير قـال: حدثني عمّي مصعب بن عبـدالله قال: حـدثني الزبير بن خبيب قال: أصابَ مُصْعبًا سهمًا[1] فقتله، فرثاه رجلٌ من جُذَام فقال:

---

(١) في الأصل: (سهمٌ).

لله عَيْنَا من رأى مثل مُصْعبٍ　أعفَّ وأقْضَى بالكِتابِ وأفهمَا
وقالوا أصابتْ مُصْعبًا بعضُ نبلهمْ　فعزّ علينا من أُصيبَ وعَزَّ مَا
وشد أبو بَكْر لدى الركنِ شَدّةً　أَبَتْ بحُصَيْنٍ أن يُطَاعَ فيعزما
مَشَدَّ امرئٍ لم يَدْخُلِ الذُّلُّ قلبَهُ　ولم يكُ أعمَى من هُدَى الله أبكَمَا

حدثنا الزبير قال: وأنشدنيها محمد بن الضحاك الحِزَامي، عن أبيه: لذي العنق الجُذَامِيّ.

١١١٥ ● حدثنا الزبير قال: وأنشدني عبدالرحمن بن يحيى الفرْويّ لرجُل من العرب أسماهُ لي فأنسيتُ اسمَهُ، في مقتل مصعب بن عبدالرحمن، والمنذر بن الزبير، وقُتِلا في حصار الحصين بن نُمَيْر:

إن الإمامَ ابنُ الزُّبَيْر، فإنْ أَبَى　فذَروا الإمَارَةَ في بني الخطّابِ
لستُمْ لها أهلًا ولستُمْ مِثْلَهُ　في فضْل سابقةٍ وفَصل خطابِ
وغدا النعيُّ بمُصْعَبٍ وبمنذرٍ　وكهولِ صدقٍ سادةٍ وشبابِ
قُتِلُوا غداة قُعَيْقِعَانَ وحَبَّذا　قتلاهُمُ قَتْلى ومن أسلابِ
أَقسَمْتُ أني لو شهدتُ فراقَهُمْ　لاختَرْتُ صحبتَهُمْ على الأصحابِ

١١١٦ ● حدثنا الزبير قال: حدثني غير احدٍ من أصحابنا، منهم محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي، وعمي مصعب بن عبدالله، ومحمد بن حسن قالوا: كان ابن الزبير في الحِصار الآخِرِ حصارِ الحجّاج، يَشُدُّ على أهل الشأم فيكشفُهم، ثم يرجعُ إذا انكشفوا وهو يقول: يالَهُ فتْحًا لو كانَ له رجالٌ! لو كان لَهُ مصعبٌ ومصعبٌ والمختارُ! يريد مصعب بن الزبير، ومصعب بن عبدالرحمن، والمختار بن أبي عُبيدٍ الثقفيّ.

ومن ولدِ مصعب بن عبدالرحمن:

١١١٧ ● أبو مصعب أحمد بن أبي بكر بن الحارث بن زُرَارة بن مصعب بن عبدالرحمن بن عوف، وكان على شُرَطِ عبيدالله بن الحسن بالمدينة، ثم ولّاه

القضاء، ومات وهو فقيهُ أهل المدينة غيرَ مدَافَع.

١١١٨ ● وسُهَيْلُ بن عبدالرحمن، وهو أبـو الأبيض، وأمُّه: مَجْـدُ ابنة يـزيد بن سلامة ذِي فائش الحميريّ.

١١١٩ ● ولسُهَيْل يقول عُمَـر بن عبدالله بن أبي ربيعة، حين تزوَّج سُهَيلُ الثُّـريَّا بنت عبدالله بن الحارث بن أمية الأصغر بن عبد شمس:

أيُّهـا المُنْكِح الثُّـريَّـا سُهَيـلًا عَمْـرَكَ الله كيفَ يلتقيـانِ

هي شـاميّـة إذا مـا استقلَّتْ وسُهَيْـل إذا استَقَـلَّ يَمَـانِ

/ (194) وروى بعض الناس: * هـي غَوْريّـة إذا ما اسـتقلَّتْ *

معنى: (عَمْرَكَ الله) أي: عَمَّرتُكَ الله، أي: سألتُ الله أن يعمّرك.

ومن وَلَد سُهَيْل بن عبدالرحمن:

١١٢٠ ● عبـدالمجيـد بن سُهَيْل، روى عنـه مـالـكُ بن أنس الحـديثَ وغيـرُ مالك. وأمُّه أمّ وَلَدٍ.

١١٢١ ● والعُتَيْـر بن سُهَيْل، وأمُّـه: أم عثمـان بنت يـزيـد بن محصن، من بني الحارث بن كعب.

١١٢٢ ● وللعُتَيْر يقولُ عبدالرحمن بن خليفة الأشهليّ:

إذا أنت نـاديتَ العُتَيْـر وذا النَّـدى حُبَيْـرًا ونازعت الـزجـاجـةُ خالـدًا[١]

أمنتَ بـإذن الله أن تُقْـرعَ العَصَـا وأن يُوقِظُـوا من سَكْـرَة النومِ[٢] رَاقِدا

١١٢٣ ● وعثمان بن عبدالرحمن بن عـوف، وأمُّه: غزَال بنت كِسْرى، من سَبْيِ سعد بن أبي وقّاصٍ يوم المدائن.

---

(١) (البيتان مع ثـالث - بلا عزو - في «فصـول التماثيل» لابن المعتز ١٧٥، و (خالـد) هو: خالـد بن عمرو بن الزبير، ينظر «الأشربة» لابن قتيبة ٢٤٨) - عباس).

(٢) في هامش الأصل: (نومة السُّكر) وفوقها (س).

١١٢٤ ● وجُوَيْرِيَـةُ بنت عبدالرحمن، ولـدت للمِسْور بن مخرمة، وأُمُّهـا: باديةُ بنت غيلان بن سَلَمة بن مُعَتِّبٍ الثقفِيّ.

١١٢٥ ● وباديةُ التي قال فيهـا هِيْتُ المخنَّثُ لعبدالله بن أبي أمية بن المغيرة، ورسول الله ﷺ يسمَعُ: يـاعبدالله بن أبي أميّة، إن فتحَ الله عَـزّ وجلّ عليكم الطائِفَ غدًا، دَلَلْتُكَ على ابنـة غَيْلان، فإنّهـا تُقبِل بأربعٍ وتُدْبِـرُ بثمانٍ. فقـال رسول الله ﷺ حين سمع كلامه: لا يدخُلُنّ هاؤلاء عليكُنّ.

وقد كـانَ رسول الله ﷺ يضحَكُ من كـلام هِيتَ، ويظُنُّ ذالك نَقْصًا مـن عقله، فلما سمع هذا الكلامَ منه، أمر أن لا يدخُلَ على نِسَائه.

ومن ولد عبدالرحمن بن عوف:

١١٢٦ ● القـاسمُ بن محمـد بن عبـدالرحمن بن عـوف، أُمُّـهُ: مَـرْيَمُ بنت أبي العاص بن الربيع بن عبـدالعُزّى، وأُمُّها: فاختةُ بنت سعيد بن العـاص، وأُمُّها: هند بنتُ المُغِيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم.

١١٢٧ ● وكان أبو العـاص زوجَ زينبَ بنت رسول الله ﷺ، وليس لأبي العاص عَقِب إلّا من ابنته مريم أمّ القاسم بن محمد.

١١٢٨ ● وللقاسم بن محمد ولادات قد وَلَدَها في قُرَيْشٍ.

ومن ولدِ عبدالرحمن بن عوف:

١١٢٩ ● القاسمُ بن عبدالرحمن، وأبو عثمان بن عبدالرحمن، وأُمُّهما: ابنةُ أبي الحَيْسَـرِ أنس بن رَافع بن امـرئ القيس بن زيـد بن عبـد الأشهـل بن جُشَم بن الحـارث بن الخـزرج بن عمرو، وهـو النَّبِيْتُ بن مـالك بن الأوس. وهي التي قـال رسول الله ﷺ لعبـدالرحمن بن عـوف حين تزوّجهَا: مـاذا أصدقْتَ؟ قـال: نَوَاةٌ من ذهبٍ. قال رسول الله ﷺ: أوْلِمْ ياعبدالرحمن ولو بشاةٍ.

١١٣٠ ● واسم أبي عثمان بن عبدالرحمن: عبدُالله.

● وإبراهيم بن عبدالرحمن بن عوفٍ، الذي يقول:

أمتروكةٌ شَوْطَى وبردُ ظِلالِهَا وذُو الغُصْنِ مُلْتَجٌّ أغَن خَصِيبُ

/ (195) مَعِي صاحبُ لم أعْصِ مُذْ كنْتُ أمرَهُ إذا قال شيئًا قلتُ أنت مصِيبُ

ومن ولد إبراهيم بن عبدالرحمن:

١١٣١ ● صالح بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف.

١١٣٢ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن القاسم البكريّ، عن محمد بن عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالله بن عمرَ بن الخطّاب قال: كنتُ مع أبي بشَرَف السيالة، مكان مُتبَدَّى لأشراف الناس، قال: فقال أبي عبدالعزيز بن عبدالله يومًا لجماعةٍ من أصحابه: هل لكم بنا في يَيْن نزور بها محمد بن عبدالرحمن[1] بن المغيرة، يعني غُريرًا، ونأخذُ من أتْرُجِّهِ وما وافقنا من فواكهه؟ قال: فخفّ القوم لذالك. ونهضُوا حتى أتوا يَيْنَ، فألفَوْا غُرَيرًا قد نزل المدينة في بعضِ حاجته. فعَمدوا لصالح بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف، فألفوهُ في ماله الباطن وقد تعالى النهارُ. قال: فإذا به قائمًا يُصَلّي. قال: فلما رآنا قَضَى الصلاة، ثم انصرف فحيَّا ورحَّبَ، وأمر بحَطّ سُرُوج الدواب وطرحِ العلف عليها، ثم قامَ فعادَ في صلاته. فلم يزلْ يُصَلّي حتّى حانت الظهر، فانصَرف من نافلته وأذّنَ لها، ثم أقام الصلاةَ وتقدّم فصلّى لنا الظُّهر. فلما انصرفَ عادَ، فلم يزلْ صافًّا حتى حانتِ العصرُ، فانصرفَ فأذّن لها، ثم أقام الصلاة وتقدّم فصلّاها بنا، ثم انحرف إلينا بوجهه، فلم يزَلْ يتحدّثُ معنا، ويأمرُ في ماله وينْهَى حتى حانَ رواحهُ، فدعا بدابته ودوابنا فركب وركبنا معه حتى جئنا منزلة بالبيّار، فدعَا بالحارّ

(١) في هامش الأصل: (أبا محمد عبدالرحمن) وفوقها (س).

والبارد والرطب واليـابس. قال: وحانت صلاة المغـرب، فقام فأذّن، ثم أقام فصلى لنا، فلمـا فرغ قـام فصلَّى، ثم حانَتِ العَتَمةُ، ثم أذَّنَ واقـام، وتقدم فصَلَّى بنـا. فلما قضى صلاته، أقبل علينَا بوجهه، فتحدّث معنـا ساعة، ثم أمر بما يُصْلِحُنَا من وطاءٍ وغيره، وتنحَّى فصَلَّى، فما قـامَ إنسانٌ منّا في ليلة حتى أصبح لحـاجةٍ إلّا أبصَرَهُ في مُصَلّاهُ قائمًـا حتى بَرَق النُّور، فأذَّنَ ثم أقامَ ثم تقدّم فصلّى لنـا الصُّبح. وغدونا على الانصرافِ إلى منـازلِنا، فآلىَ لا نبـرحُ ثلاثًا وقـال: لولا أن يشُقّ عليكُمْ لاحتبسْتُكُمْ أكثـر من ذالك، ومتى أرى زوْرًا مثلكُم؟ قـال: فأقمنـا عندهُ أيّـامنـا تلك على تلك الحالِ في الصـلاة، والقيامِ معها من حقّ ضيـافتنا بالأقْصَى. فلما مـرّت الثلاثُ لم يترك معنَا خُرْجًا ولا عبدًا إلّا حَمَله وِقرَهُ من طرائف مَا بَوادِيه.

١١٣٣ ● حـدثنا الـزبيـر قال: حـدثني محمـد بن عبـدالله: أنّ أباه عبـدالله بن عبدالرحمن بن القـاسم دَخَل يومًا على حسن بن زيد، وهو يومئـذ واليه على قضاء المـدينة. قـال: فتخـالَيَا فتحـدّثـا، فقال حَسَن بن زيـد: وَلَـدُكَ والله ياعبـدالله بن عبدالرحمن أفضَلُ الناس. قال: فـو الله ما ذهبتُ إلّا إلى أنه عنَى بذالك محمد بن أبي بكر،/ (196) لمعرفتي بـرأيه كانَ في محمّد، ثم قـال لي: هل تدري من عنيتُ بـذالك؟ قـال قلت: منْ عَنيْتَ، أصلحك الله أيهـا الأمير؟ قـال: عنيتُ صـالح بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف.

١١٣٤ ● وأمّ عبدالله بن عبدالرحمن: عاتكة ابنة صالح بن إبراهيم.

١١٣٥ ● حدثنـا الزبير قـال: حدثني محمد بـن عبدالله، عن خالِـه يعقوب بن غُـرَيْر قـال: نـزلنـا بصالـح بن إبراهيم عليـلًا مثْبتًـا، ومعـه فيمن تبعـه منّا صِهْـرُهُ عبـدالرحمن بن القـاسم بن محمد. قـال: فلما كنّا بذات الجَيْشِ قـال: أنزلـوني وَوَضِّئُـونِيْ للصـلاةِ. قـال: فأنـزلنـاه وإنّه ليجـودُ بنفسـهِ. قـال: فأشهَـدُ لَسَمِعْتُـهُ وعبدالرحمن يُوَضِّئُـهُ وبه الموتُ وهو يقول: خَلِّلْ ياعبـدالرحمن أصابعي. قال: ثم نهضْنَا بِهِ، فلما كان بين الجبلينِ مات. قال: ومقدارُ ما بينهما أربعةُ أميالٍ.

ومن وَلَدِ حُمَيْد بن عبدالرحمن:

١١٣٦ ● حُمَيْدُ بنُ عبدالرحمن بن حُمَيْد بن عبدالرحمن بن عوف، وكان مَزَّاحًا، وكان مع ذالك عفيفًا.

١١٣٧ ● حدثنا الزبير قال: أخبرني محمد بن الضحّاك وغيرُهُ: أنّه وقَعَ بين ولد عبدالرحمن بن عوف، وولد طَلْحة بن عُبَيْدالله، شرٌّ، فجاءَ جماعة من ولد عبدالرحمن بن عوف إلى حُمَيْد بن عبدالرحمن بن حُمَيْد فقالوا له: أنت شيخنا، وليس عندك مَنفْعَة، وقد شَتَم بنو طلحة عبدَالرحمن بن عوف عند السلطان، فلو ذهبت معنا؟ قال: نعم. ودَعا بثيابه فلبسَ وقال: أما والله لأُبيّنَنَّ لهم خبرَ طلحة، فلمّا شدَّ عليه عمامَتهُ، جعل يردّدُ ذالك، فقال له أبو ثابت عمران بن عبدالعزيز: أيُّ شيء تقول لهم؟ قال: أخْبرُهُم شَجَّةَ طلحةَ المُصَلّبَةَ التي أُصيبَ بها بِأحُدٍ، وأصبعَهُ. قال له أبو ثابت: هذا مَدْحٌ له! مع النبيّ ﷺ أصيبَ وفي نصره![1] فقال: فأيّ شيءٍ ظنَنْتُمُوني أقول لطلحة؟

١١٣٨ ● واختَصَم هو وأبوهُ عند السلطان بالمدينة في مالٍ له، فجعل أبُوهُ يشتمُهُ، فنهى السلطانُ أباهُ، فقال له حُمَيْد: أصلحك الله، أمّا عِرْضِي له فَهَدَرٌ، وأمّا مالي فلا سبيلَ إليه. إلى أن ضَجر عليه أبوه في الخصُومة، فضربه على رأسهِ فشَجَّه، وكان أصْلَعَ، فأنكر ذالك السلطانُ عليه، فقال له حُمَيْد: دَعْهُ أصلحك الله، فإنها صَلعة بَدريّةٌ تحتمِلُ.

ومن ولد إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف:

١١٣٩ ● سَعْدُ بن إبراهيم عبدالرحمن بن عوف، وأمُّه: أم كلثوم بنت سعد بن أبي وقّاص. وكان سعدٌ واليًا للشُّرْطة بالمدينة، ثم ولي قضاءها غير مرَّةٍ.

---

(١) كذا في الأصل والمخطوطة غير واضحة الاعجام.

١١٤٠ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عبدالله بن محمد بن أبي سلمة بن عُبَيْد الله ابن عبدالله بن عمر قال: كان سعد بن إبراهيم قد حكم على إنسانٍ بالمدينة، إذ كان قاضيًا، فلما عُزِل عن القضاء، جاءَهُ ذالك الإنسانُ فوضعَ يدَهُ على ثَفَر دابَّتِهِ وجَعَل يُحَرِّكُ الثَّفَر، فقال له سعد: ما تُرِيد؟ قال: ألجمها. فسكت عنه. ثم استقْضِيَ سعدُ بعد ذالك، فدعا بذالك الإنسانِ،/ (197) فجلدَه عشرين سوطًا. ثم عُزِل بعد ذالك سعد واستقْضِيَ ابنُ حَزمٍ، فجاء ذالك الإنسان إلى منزل سَعَد فدقَ عليه الباب قَبْل أن يعلَمَ سعدٌ بأنّ ابن حزمٍ استقُضِيَ، فقال سعد: من هذا؟ قال: ساعي ابن حزمٍ. ثم استقْضِيَ سعد بعد ذالك، فدعَا به فجلده عشرين سوطًا. ثم عُزِل، فلقى سعد ذالك الإنسان، فلم يكُلّمه الرجُل، فقال له سعدُ: مالك لا تَصْنَع بعضَ ماكنت تَصْنَع؟ قال: أيْهات! دَرَسْتُ التوراة[1] بعدك، فوجدت بين كُلّ سطرين منها: (سعد بن إبراهيم قاضٍ).

١١٤١ ● قال الزبير: وحُمِل الحديثُ عن سَعْد بن إبراهيم.

١١٤٢ ● وابنهُ: إبراهيم بن سعد، وأُمّه: أمة الرحمن بنت محمد بن عبد بن عبدالله بن عبد بن زَمْعة بن قيس بن عبد شمس العامريّ.

١١٤٣ ● رُوي عنه الحديثُ.

١١٤٤ ● وإسماعيل بن سعد بن إبراهيم، لأمّ وَلَدٍ. استشهِد بالرُّوم.

١١٤٥ ● وحُمِل الحديثُ عن يعقوب بن إبراهيم بن سَعْد.

ومن ولد حَمَيْد بن عبدالرحمن:

١١٤٦ ● إسحق بن غُرَيْرٍ، واسم غُرَيْر: عبدالرحمن بن المغيرة بن حميد بن عبدالرحمن بن عوف.

---

(١) في الأصل: (التورية).

١١٤٧ ● وكـان في صحابـة أمير المـؤمنين المهديّ، وأميـر المؤمنين مـوسَى، وأمير المؤمنين هارون، وهلك في خلافة أميـر المؤمنين هارون. وكان ذا منزلةٍ منهم وقَدْرٍ.

١١٤٨ ● وكان حُلوًا معروفًا بالسخاءِ، له يقول الشاعر:

استـوسَـقَ النـاسُ وقـالُـوا معًـا ... لا جُـودَا إلّا جـودُ إسحـاق

١١٤٩ ● وله يقول الصُّهَيبيُّ:

مـاجـدٌ وابن مـاجـدٍ وتـالـدٍ ... .[1]

تخيـرّك الجـادُون يـاخيـرَ واحِـدِ ... فَشَطْـرَانِ أمْسَـوا بيـن راجٍ وحـامِـدِ

١١٥٠ ● وله ولأخيه يعقوب يقول الصهيبيّ أيضًا:

نفَى الجوعَ عن بغدادَ إسحاقُ ذو النَّدَى ... كما قـد نَفَى جوعَ الحجـاز أخُـوهُ

ومـايكُ من خيـرٍ أَتَـوْهُ فإنّمـا ... فعـال غـريّـرٍ قبلهم وَرِثُـوهُ

فأقْسِمُ لـو ضـافَ الغـرَيْـريّ بَغْتـةً ... جميعُ بني حَـوَّاء مـا حَفَلُـوهُ

هـو البَحْـر بل لو حَـلَّ بالبَحْـر وفـدُهُ ... ومن يجتـديـه سـاعـةً نَـزَفُـوهُ

١١٥١ ● حدثنا الزبير قال: حدثني أبـو غزيّة محمد بن موسى الأنصاري قال: كان إسحقُ بن غُـرَير معجبًا بعبّادة جـارية المهلّبية، وكانت المهلّبيـة منقطعة إلى الخيزران أم أمير المؤمنين ذات منزلة منها. قال: فركب يومًا عبدالله بن مصعب ابن ثابت الزبيريّ، وإسحق بن غُرَيرٍ إلى أميـر المؤمنين المهديّ، وكان يأتيانه في كُلّ عشيَّةٍ إذا صلّى النـاس العَصْـر، فيقِيمـانِ معــه إلى أن ينقِضَيَ سَمَـرهُ. فلقيـا في طريقهما عبّـادَة جاريةَ المهلّبية، فقـال إسحق بن غُرير لعبدالله بن مصعـب: يا أبا بكر، هذه عبّادةُ التي كنت تسمعني أذكرها. وركض دابته حتى استقبلها فنظر إليها، ثم رجع، فضحك عبـدالله بن مصعب ممّـا صَنَع، ثم مَضَيَـا فـدخـلا على أميـر المـؤمنين المهديّ، فحـدّثـه عبدالله بن مصعبٍ حـديث إسحق بن غُـرَير وعبّـادَةَ

---

(١) كذا في الأصل والمخطوطة.

وماكان/ (198) مِنه في أمرهـا تلك العشيّة. فقال لإسحاق: أنا أشتـريها لكَ. وقام فدخل على الخيزران فقال: أين المُهَلّبيّة؟ فأمرتْ بها فدُعِيتْ له، فقال لها: بيعيني عبّادة بخمسين ألف درهم. فقالت له: ياسيّدي، إن كنتَ تريدها لنفسك فبها فداك الله. فقال: إنما أريدها لإسحاق ابن غُرَيْر. فبكت وقالت: يدي ورجلي ولساني في حوائجي، يَنـزعها مني لإسحـاق ابن غُرَيْر؟ فقـالت الخَيزرانُ: مـا يبكيك، لا يقدِرُ والله إسحقُ عليها. وقالت لأمير المؤمنين المهـدي: صار ابنُ غُرَير يتعشَّق جواري النـاس! فخرج أميـر المؤمنين المهـديّ فأخبـر إسحاقَ بنَ غُـرَير الخبـرَ، وأمر لـه بالخمسين ألاف الدرهم فأخذها. فقال في ذالك أبو العتاهية:

من صَـــدَق الحبَّ لأحبــابــهِ   فإن حُبَّ ابنِ غُـــرَيْـــرٍ غــــرُورْ
أنســـاهُ عبّـــادةَ ذاتَ الهَـــوَى   وأذهب الحـبَّ لـــديــه الضَّميْــر
خمســـــون ألفًـــا كلهـــا وازنٌ   خشْنٌ لَهَـــا في كلّ كِيسٍ صَـــرِيْــر

١١٥٢ ● قال: وقال في ذالك أيضًا أبو العتاهية:

حُبك المـــالَ لا كَحُبّـك عَبَّـــا   دَةَ يَـــا فـــاضَـحَ المُحبينَـــا
لـــو كنت أخَلَصْتَهـا الـوفـاء كمـا   قلتَ لمَـــا بعتَهـــا بخمْسِينَـــا

قال الزبير: وأبو العتاهية قد باعَ عُتْبَة بعشرة آلاف!

١١٥٣ ● حـدثنا الـزبير قـال: حـدثني عثمان بن عبـدالـرحمن قال: حـدثني إبراهيم بن يعقوب بن أبي عبدالله، مَولى الزّهـريّين قال: خرج هارون أمير المؤمنين قِبَل الحِيرة، فخـرج إليه عمُّه العبّاس بن محمـد، وخرجَ معه جماعة مـن أصحابه، وخرجَ معه أبوك عبدالرحمن بن عبدالله. فلمّا نزلنا الكوفةَ، أقْسَم لا ينزلُ إلّا معه في منزلـه، وقـال: ليس معي إلّا خـدمٌ يخدمـونني. قـال: وكـانت معي جـاريـة لي، فـاضطبنتُ من نزولي بهـا عندهُ، فأمـر لي بِستـرٍ فمُدَّ بيني وبينَـه، فكنتُ أكون أنـا والجاريـة، ويكون من دوننا السِّتْـر. قال: فو الله إني لَـذَات يوم مُخْل بجاريتي، إذا صـوتُ إنسانٍ يصيحُ: أي أبـا إسحـاق، أي ابن أبي عبـدالله، أطلع إليَّ رأسَكَ من

تحت السِّتْر. فأخرجت رأسي، فإذا أنا بإسحاق بن غُرَير، فقال لي: ما حديث حدَّثته أمسِ ابنُ المعتمر، وبيتا شِعْرٍ أنشدته إيّاهما؟ قال قلت: لا أدري، فهل تحفظ من ذالك شيئًا يعلقني به لعلِّي أن أذكره؟ فقال: ما أحفظُ من ذالك شيئًا. قال فقلت: فقافية، فمعنى، فشيءٌ سوى ذالك يدلُّني فقال: ما أذكُر الآن من ذالك شيئًا. فقلت: بلى، ما أراني إلّا وقد وقَعْتُ على الذي تريد، وإنما أوقعني عليه شرحُك ومعناكَ حديث ابن المعتمر: إني خرجتُ ذات يوم أنا وبِجادٌ الزهريُّ، حتى إذا كُنَّا بالبَلاط، إذا بفتًى يماشِيهِ إنسانٌ، والفتى يسائلهُ وينظر إلى دار يزيد، فلا والله المحيي والمميت ما رأيتُ ممّا خلق الله عز وجل شيئًا، إنسانًا ولا دابةً ولا متاعًا ولا شيئًا من جميع ما ذرأ الله عزّ وجلَّ وبثّ في الأرض، إلّا وذالك الفتى أحسنُ منه، ما أدري ما أعجَب له من خِلقَتِهِ؟ ما تقع عيني على شيء إلّا لهَوْتُ به عن غيرِهِ مِنهُ، فقلنا لإنسانٍ: أتعرف هذا الفتى؟ فقال لنا: لا، ولكنى قد رأيتُ ذالك الإنسان يكلّم الذي معه. فسألنا الإنسان عن الفتى: هل تعرفه؟ قال لنا: نَعَمْ، هذا الصفيّ بن الغَمْر بن يزيد بن عبدالملك بن مروان. قال: فقال لي بجاد: أتراهُ يحبُّ أن لَهُ بما يَرَى من دار جدّه ودار يزيد بدرهمين؟ قال قلت: نعم والله ظَنّي وجِروَي قثّاءٍ يأكلهما الساعة. قال: فأنشدني بِجَادٌ:

ألم تَرَ أنّ المال يَخْلفُ نَسْلُهُ ... ويأتي عَلَيه حَقُّ دَهر وباطِلُهْ

فاتلِفْ وأخْلِفْ إنما المالُ عَارَةٌ ... فكلْهُ مع الدَّهر الذي هو آكِلُه

قال: فقال لي إسحاق بن غُرَيْر: هذا والله الحديثُ والشعر الذي ذكر لي عنك ابن المعتمر. ودعا بقرطاسٍ ودواة فكتب البيتين[1]. يتلوه فيما يليه: (قال عثمان بن عبدالرحمن: فقال لي ابن أبي عبدالله: دلني والله يا أبا عبدالله)، الحمد لله وصلواته على سيدنا محمد).

---

(١) ثم يلي ذالك: (سماع هذا الجزء سُمِعَ هذا الجزءَ جَمِيعه وهو السَّابع عشر من كتاب «جمهرة نسبِ قُريشٍ» على القاضي الأجلّ العالم تاج الدين نجم الإسلام أبي الفتح محمد بن أحمد بن بختيار بن علي المندائي روايته عن أبي بكر محمد بن عبدالباقي قاضي البيمارستان عن أبي جعفر محمد بن المسلمة العدل عن =

/ (201) **بسم الله الرحمن الرحيم**

قال عثمان بن عبدالرحمن: فقال لي ابن أبي عبدالله: دَلَّني والله يا أَبا عبدالله على ماكان عنّي عازبًا، عرفاني بما يشبه مذهب ابن غُرَيْر ويُشاكل نحوهُ.

١١٥٤ ● ومحمدّ بن غُرَير، كان من وجوه أهل المدينة، وكان أكبر من إسحاق.

١١٥٥ ● ويعقوب بن غُرَير، كان من وجوه قريش، وكان يسكنُ المُشَاش، ويكونُ ببَيْن، ويلي صدقَةَ غُرَير بِبَيْن. وكان مألفًا يغشاهُ الناس في باديته.

١١٥٦ ● وأمُّهم: هند بنت مروان بن الحارث بن عمرو بن سعد بن معاذ الأنصاريّ.

١١٥٧ ● ولها يقولُ محمد بن بشير الخارجي يرثيها:

بكتْ أنْ رأتْ أطْلالَ هِنْد تبدَّلَت ... بها ساكنًا جاراتُ هند فظِيرُها

فأحزنَ من لم يبك هندًا وهيّجتْ ... لي الذكْرَ دارٌ قد تولّتْ عصورُها

= المخلِّص بقراءة الشيخ الأجل العالم عماد الدين أبي العباس أحمد بن محمود بن أحمد الفقيه وأخوه أبو عبدالله الحسين والقضاة الأجلاء عزُّ الدين أبو حامد محمد، وشرف الدين أبو جعفر عليَّ ابنا المسموع عليه، وقِوَام الدين أبو جعفر هارون بن العباس بن حيدرة الرشيديّ. وزين الدين يحيى بن الحسين بن محمد بن محمد بن ربيقة، ومحيى الدين أبو نصر أحمد بن الحسين بن محمد سبط الفارقي رحمه الله، والشيخان عبدالقادر بن داود بن أبي نصر البقار، والحسين بن أبي منصور بن الحسن بن السند القزاز، ومقبل بن عبدالله الحرّ عتيق الله بركات، وكاتب السماع أبو الفرج عبدالله بن محمد بن هبة الله بن نصر الله ابن محمد بن محمد بن مخلد، وسمع سبع قوائم من أجزاء هذا الجزء الشيخ عبدالكريم بن غازي الضرير المرسي، وذالك [في] ذي القعدة من سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة للهجرة.

اللهم صلِّ على سيدنا محمد النبي وعلى آله الطاهرين وصحابته الأكرمين وسلم.

وفي ص (200): (الجزء الثامن عشر من كتاب «جَمْهرة نَسَبِ قُرَيْشٍ وأخْبارِها»، صَنْعَةُ أبي عبدالله الزبير بن بَكَّار بن عبدالله بن مُصْعَب، رواية أبي عبدالله أحمد بن سليمان الطُّوسِيّ، عنه رواية أبي طاهر محمد بن عبدالرحمن المخلِّص، عنه رواية أبي عبدالله الحسين بن جعفر بن محمد السَّلَمَاسِيّ، عنه) وفي الهامش: (نقل منه مشجرًا عبدالرزاق بن أحمد بن محمد الشيباني والحمد لله وحده).

إذا الـدارُ لم تُضْـرَبْ بسِتْـر ولـم تكنْ — على أمّ عمّـــارٍ تَلَطُّ سُتُـــورهَـــا

فـــلا يعلَمَنْ جـــاراتُ هِنـد بخلّـة — سِـوَاهـا ويقْعُـد راشِـدًا من يـزُوُرهَـا

وكـــانت إذا مـا أصبح الفقـرُ والغِنَى — خصِيمين لم يغلب غِنـاهـا فقيـرُهـا

وكـانتْ متَى مـا تفعل الخيـرَ لا تَقُل — فعلتُ، ولا يُسمع لــديـهِ زفيـرُهـا

وكـانت تـرى الجـاراتُ أن كثيـرهَـا — قليلٌ وتـــدعـوهُ قليــلًا كثيــرُهَــا

وكـانت ترى أن تعصِـيَ الزوجَ مُنْكـرًا — وإن عُصِيَتْ كــانت قليـلًا نكِيْــرُهَـا

فَلَـوْ علمت ملحـودَةُ القَبـرِ من غَـدَا — إليهـا، ومن أهـدَى إليهــا سَـريـرُهـا

لجــاءت تلقَّــاهــا بــرحب وأوْسِعي — عليهـا إذا صـاح البـواكي بشيــرُهَـا

إذا نُفِضَتْ عنهـــا الأكفُّ فـأوسعتْ — عليك وجلّى غمَّهـــا عنك نُــورُهـا

وكـــانت إذا الآتي أَتـي القبـرَ أنبتتْ — على ظهرِهِ المرعى أصات[1] قعورها

ولمـا أتـاهـا المـوتُ غـدَّدْنَ بعـدَهَـا — خــلائق منهـا لم تكنْ تستعيـرُهَــا

وكـانت إذا مـا حلّـت الـدَّار لم يكُنْ — بِسـاطًــا لأهل الـدار إلّا حَصِيــرهـا

ولوكـانت الأخلاق مِـلْ بَزِّ[2] لم يكنْ — لهنــدٍ من الأخــلاق إلّا حَـرِيــرُهـا

فبــانت وَوَلَّت[3] من عَشِيـر كأنّــهُ — على صبْرِهِ مسلـوب مــالٍ عَشِيرهـا

فمـا استبـدلت جـارات هنـدٍ بجـارةٍ — لهنــدٍ ولا استغنى بأمّ صغيــرُهــا

وقـــد عجلتْ تطفيل بنتٍ صغيـــرة — على الله إذ فيتَتْ بهنـــد جبــورهـــا

فإن تبكِ مـن حُــزن حُمَيْــدَةُ أو تَقُمْ — على القبـرِ بالأنـواحِ حُمْرٌ صُـدُورها

يهُجْنَــا تبكيهــا وكـــانت قليلَـــةً — مــراثٍ إذا لم نبك هنــدًا يسيــرُهَــا

---

(١) كذا في المخطوطة والأصل ويمكن أن تقرأ: أضاءت.

(٢) في هامش الأصل: (مل بَزّ، زاي).

(٣) في الأصل فوق (فبانت): (يؤخر) وفوق (وولت): (يقدم).

١١٥٨ ● وعبدالرحمن بن محمد بن غُرَير، كان من وجوه قريشٍ وسرواتهم.

١١٥٩ ● حدثنا الزبير قال: حدثني بعض أصحابنا قال: كنّا متنزّهين بالعقيق الصغير، ومرّ بنا غلام يحمل جملين من عنب وتين من يَيْن، فقال له: بعضُنَا: أنِخْ ياغلام، فأناخَ بعيريه، فأخذنا حاجتنا من التين والعنب، فقال له بعضُنَا: أتعرفُنا؟ قال: لا. قلنا: لمن أنت؟ قال: لعبدالرحمن بن محمد بن غُرَيْر. قال: فلم تركتنا نأخذُ ما بعث به مولاك معك؟ قال: أمرني إذا مررتُ بأحدٍ له هيبةٌ أن لا أَمْنَعَهُ ما أخذ ممَّا معي.

١١٦٠ ● ويوسف بن يعقوب بن غُرَيْر، كان على بيت المال في خلافة أمير المؤمنين/ (202) هارون. وأمُّه: سَودَةُ بنت عبدالمجيد بن عبدالرحمن بن عوف.

ومن ولدِ حُمَيْد بن عبدالرحمن:

١١٦١ ● يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبدالملك بن حميد بن عبدالرحمن، وأمُّهُ: بنت يعقوب بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف.

١١٦٢ ● كان راوية للحديث والأخبار، وحُمِلَ عنه العلم.

ومن ولد حميد بن عبدالرحمن:

١١٦٣ ● بنو أبي الغيث بن المغيرة بن حميد بن عبدالرحمن.

١١٦٤ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن القاسم البكري، عن المنذر بن عبدالله الحزامي، قال: قدم عبدالرحمن بن المغيرة ابن أبي الغيث بن المغيرة بن حميد بن عبدالرحمن بن عوف المدينةَ، فوضع يَدَه يتجهّز، وأجمع أن يخرجَ إلى العراق. قال: فقلت له: يا أخي: ما الذي ينزعك إليها؟ فقال لي: إنّي وليت أخي أبا الغيث نفسه وماله، وكانت له عندي ألف دينار فضلًا، وليست والله معي، فأردتُ أن أقدم العراقَ مُتعرّضًا لطلبها، لعل خالي إسحاق

ابن غُـرَيـر يَصِلَني بهـا، أو يكلّم لي فيهـا. قـال فقلت لـه: لا تعجل بشيء حتى أُوْذِنَكَ. فخـرجتُ فلقيت أبـا الغيث فقلت لـه: هل علمت أن عبـدالـرحمن على شخُـوصٍ إلى العـراق؟ قـال: فهلْ؟ قلت: نعم. قـال: ومـا ينـزعـه إليهـا؟ قلت: التعرُّض لألف دينارٍ لك عليه ليقضيكهَا. قال فقـال لي: فاشهَدْ أنّي قد وصلته بها فلا يخرجنّ. قـال: فأخبرته بذالك فقـال: والله ما كنت أظنُّ أن يفعل، وأما إذْ فعل، فإنّي غيـرُ رادٍّ صلته. قال المنـذر: وتخلَّفَ، وقُدّر لـي أن خرجتُ الثغْرَ، فكنـتُ به حتّى ورده بـدويّ من ناحيـة المـدينة، فقلت لـه: ما تخبـرُ يـا أخا أهل البَـدو عن المدينة وحال أهلها؟ قال: مـا شيء أطرفكه، إلّا أنّي حضرتُ جنائزًا[1] ثلاثًا خُرج بهـا في يـوم واحدٍ، فسـألتُ عنها فقيل لـي: إخوة من بني زُهـرةَ كـانـوا أهل فضل وصلاح، ماتُوا جميعًا في يوم. قـال: فوقر في قلبي أنهم بنو المغيرة بن أبي الغَيْث، وهم: عبدالرحمن، والمغيرة، وأبو الغيث.

قال محمد بن عبدالله: فقال المنذر بن عبدالله يرثيهم:

أبعـدَ أبي الغيثِ الـذي كنت أرتجي وإخـوتِـه للمُضلِعـات العَظَـائِم

١١٦٥ ● وعُمَـرُ، ومعنٌ، وزيـدٌ، بنـو عبـدالـرحمن بن عـوف، وأمُّهم: سَهْلَـةُ الصُّغْرى ابنة عاصم بن عديّ العجلانيّ، صاحب رسول الله ﷺ.

١١٦٦ ● وكان عبـدالعزيز بن عمران يحـدّثُ، عن أبيه، عن جَدّه قـال: عاش عاصم بن عَدِيّ عشـرين ومئة سنة، فلما حضـرته الوفاةُ، بكى عليـه أهلُهُ فقال: لا تبكُوا عليّ، فإنّي إنما فنيتُ فناء.

ومن ولد عمر بن عبدالرحمن بن عوف:

١١٦٧ ● محمدّ بن عبـدالعزيـز بن عمر بن عبـدالرحمن بن عـوف، كان على قضاء المدينة، وعلى بيت مالها في زمـن أمير المؤمنين المنصور. وكان مِمّن يَرْوى عن ابن شهاب، وكان كثير العلم.

---

(١) في هامش الأصل: (كذا في الأصل والصواب بغير ألف).

١١٦٨ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عمي مصعب بن عبدالله قال: أخبرني معاوية بن بكرٍ الباهليّ قال: سِرْتُ يومًا بالعسكر بين محمد بن عبدالعزيز، وبين عيسى بن يزيد بن دأب، ومحمد بن عبدالعزيز يُحَدِّثُنا بلسانٍ كأنه رُوح لا لحمَ فيه من رقّته. قال عمي: فقلت لمعاوية بن بكر: هل حدّثكم ابن دأبٍ شيئًا؟ قال: معاذ الله، وهل كان يقدرُ أن يتحدّثَ/ (203) مع محمد بن عبدالعزيز.

١١٦٩ ● حدثنا الزبير قال: أخبرني محمد بن عبدالعزيز الزهريّ قال: حدثني أخي إبراهيم بن محمد: أن أبا بكر محمد بن عبدالعزيز الزهريّ لمّا عُزِلَ عن قضاء المدينة، وقفَ عليه داوودُ بن سَلْم فقال:

أمينٌ كنت تحكُمُ حين كُنْتَا ... تريدُ الله جهْدكَ ما استطعتَا

تُذْكرنا الأمين أباك بَخْ بَخْ ... غداةَ[1] لَهُ يقولُ الناسُ أنتَا

فإن تُعْزَل فليس بشرسوْم ... أتاك اليومَ منه ما أردتَا

فقال محمد بن عبدالعزيز لكاتبه محرّر بن جعفر، مولى أبي هريرة: يامُحرَّر، أعطه خمسين دينارًا، فإنه والله علمي فيه إن مدح نَصَح، وإذا ذمّ شَرح. قال فقال داود بن سلم: والله لَقولُ محمّدٍ في شعري كان أعظم عندي قَدْرًا من عطيّته.

١١٧٠ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالعزيز الزهريّ قال: وردَ المدينة رجلٌ من بني كلابٍ يستعينُ في حَمَالةٍ. فأتى رجُلًا له نسبٌ، فدعَا له بشربة مِنْ سويق. وإلى محمد بن عبدالعزيز، فأعطاه ثلاثين دينارًا وحملَه وكساهُ، فقال في ذالك:

فَدَيْتُ ابن عبدالعزيز الرَّدَى ... وإنْ كنتُ أبيضَ ضخْمًا سَمِينَا

يُمَسِّح بَطْنًا لَهُ جبأةً ... بطينًا ويدهُنُ رأسًا دهينَا

فليت ابنُ عبد العزيز ابننَا ... وكنتُ ابن قومٍ شَقُوا آخرينَا

---

(١) في الأصل: (غداة) وفي الهامش (غدات).

فإن ابنَ عبد العزيز امرؤٌ ... أمينٌ، وكان أبوهُ أمينَا
أمين الرَّسُول نبيّ الهُدَى ... على الناس فَضَّله أجمعينَا

١١٧١ ● حدثنا الزبير قال: حدثني إبراهيم بن عبدالله بن عبدالعزيز بن عمر ابن عبدالرحمن بن عوف قال: تزوّج جِعْثِمَةُ بن خالد البكّائيُّ امرأةً من بني ضمرة، فسَاءَ الذي بينهُ وبينها، فأراد أن يخرجَ بها البادية، فاستعْدَت عليه محمد ابن عبدالعزيز الزهريّ، وهو إذ ذاك قاضٍ على المدينة، فقالت: أنا امرأة قرويّة لا يوافقني طعام البادية ولا عيشُها، وإنّما يخرجُ بي يُضَارُّني، ويخرج بي إلى بلَدٍ لا سلطانَ فيه. فقال جِعْثِمَةُ: إنما أخرجُ بها إلى مَرَّان، وإنما عَيْشهم وقوتُهم حنطة الشأم، وبها سلطانٌ إنْ أرادتْ أن تستعدِيَه. فقال محمد بن عبدالعزيز: ما أرَى إلّا أن يخرجَ بك، قد تَزوّجته وأنتِ تعرفين دارَهُ. فقال جعثمة:

أجرَزْتُها حَبْلى زمَانًا وحَبْلَها ... بأوطانِها، ثم استدارَ لي العَقْبُ
فلا ترهبي جَوْري ولا سُوءَ عشرتي ... ثُكِلْت ولا يأخُذْكِ من خَلْوتي رُعْبُ
فإنّي فتًى لم تبدُ مِنّي وَخَامَةٌ ... إلى صاحبٍ ناءٍ[1] بدار ولا قُربُ

فقال محمد بن عبدالعزيز: قومِي مع زوجك. فقال جعثمةُ: ألَا أنشدِكَ أبياتًا قُلْتَها؟ فأنشدَهُ:

دُونكَها يا ابنَ الأمينِ فإنّها ... مُجَامِحَة للظلْمِ بادٍ حِطَاطُهَا
أطاعتْ غواة النَّاسِ حتى تنوّطتْ ... بأسبابِ غيّ غير سَهْلٍ مَناطها
/ (204) تُحَاذِر سيْرًا نحوَ أرْضي ولم تَزَلْ ... تدُوُرُ البَلاط حيثُ دارَ بَلاطُهَا
سأُسْكِنُها من بَطْنِ نجدٍ رَوَابيًا ... تُغَنّى بها ورقاءُ شَاكٍ عِلَاطُها
بأرْضٍ عَذَاةِ التُرْبِ نُزْهٍ عن القُرَى ... قليلٍ بها إلّا الوحُوشُ خِلَاطُها

---

(١) في الأصل: (نأئي).

وتــذهَلُ عن خــزّ العِرَاق ونَسجــهِ وتُبْــدَلُ نَسْجًا يَعْمَــرِيًّـا رِيَـاطُهـا
وتمشي على البَيْــداء بَيْــداءِ تَضْفُــرٍ إذا مَـازَهَتْهـا الشمسُ مُلْقيً بسـاطُهـا
هنـالِك لا ينتـابُهـا من صَـدِيقهـا صديـقٌ ولا الأحراسُ تُخْشَى سِيَـاطُها
ولا أنـا جَـائيهـا بأصـوُعِ حِنطَـةٍ من الشـوقِ مشـدودٌ عليهـا ربَـاطُهـا
وظيفــةُ قــوتٍ كُلّ شهْــرٍ فإن أزُغْ تكُنْ زَيْغـةً أخطا السَّبِيْـلَ صِـرَاطُهـا
ولكن سـأسْقيهـا حليبًـا تجُمَّــهُ بهـا زِرُ كـومٌ حُمْـرُهَـا وسِبَـاطُهـا
محلّقــةُ الأعضـادِ أوْ ذَات حليَــةٍ تَلُــوحُ على الأفخـاذِ بتًّـا خِيـاطُهـا
مـواطِنُ مـا بَيْنَ الجـريبِ إلى القَفَـا قَفَـا حَضَنٍ حيثُ استـذامتْ وهاطُهَـا
وأنحــاء سَمْـنٍ لا تــزال تَصُبُّهــا وقـد غـابَ عنْهـا مـدُّهـا ولِطَـاطُهَـا
وأعضــادُ لحمٍ لـم تُـرَطَّلْ بقــريـةٍ ولم تُبْنَ يــومًـا للقـديـدِ مِقَـاطُهَـا
هنـالِكَ مـا عــاشتْ تعيشُ بغِبْطَـةٍ فإن هي مــاتَتْ فـالبقـولُ حِنـاطُهـا

قال: فقال له محمـد بن عبدالعزيز: لا تخرجُ واللهِ بها يـا جِعْثِمةُ، أخبرتني أنكّ تسكنهـا أرضًا لا سلطـانَ فيهـا يمنعُهـا، ولا صديـقَ ينصرهـا، هل بقى شيء ممـا احْتَجَّتْ به إلا قُلْتهُ؟ انطلقي إلى بيتك.

١١٧٢ ● حدثنا الزبير قال: حدثني ذالك عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر ابن علي بن أبي طالب قال: كنت حاضـرًا مجلس محمد بن عبدالعزيز، وسمعتُ ذالك كُلَّه.

١١٧٣ ● حـدثنا الـزبير قـال: وقال يحيى بن محمـد(١)، عن عمّه إبـراهيم بن محمد، عن أبيه محمد بن عبدالعزيز قال: قال لي ابن عُلَاثة العُقَيْليُّ: استأذنتُ أمير المؤمنين المهديّ في التزوُّج في قريش، فأذن لي، وقال لي: تجنّبْ بني عبد مناف،

---

(١) في هامش المخطوطة: (محمد بن يحيى في الذي يليه).

ولكن عليك ببني زُهرة، فإنّ لهم ولادةً كولادة بني هاشم، والقَ محمد بن عبدالعزيز فَاسْتَعِنْهُ على ذالك. قال فقال أبي: لأ سوءَنَّهُ. قال فقال كمقالته لابن الربيع الحارثيّ، قال: ولكني أدلُّك فيمنْ تزوّجُ، تزوّجْ إلى من يُسْرِع إليك، وله نسب في بني عبد منافٍ واسطٌ، في آل جَحش بن رئاب، فأُمُّهم بنت عبدالمُطَّلب، وأم جدّهم جحش بن رئابٍ بنتُ حَرْب بن أمية، وانطَلِق بها.

وكانت مقالةُ محمد بن عبدالعزيز لابن الربيع: أن يحيى بن محمد، ذكر عن عمّه إبراهيم بن محمد، عن أبيه قال: قال لي عبدالله بن الربيع الحارثيّ ثم المدانِي: كتبتُ إلى أمير المؤمنين أستأذنهُ في أن أتزوّجَ في قريش، فما ترى يا أبَا عبدالله؟ قال فقال: أبي. فكرهتُ ذالك، فقلت: ما حَاجتُك أن تكون سِبًّا؟/ (205) والله لا تُصَاهر إلى رجل من قريشٍ فيُسَاب ابنَ عمّه إلا سَبَّه بك، فما حاجتك أن تكون سِبًّا؟

١١٧٤ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن يحيى قال: حدثني إبراهيم بن محمد بن عبدالعزيز قال: خرجتْ لأبي جائزةٌ، فأمرني أن أكتُبَ ناسًا من خاصّته وأهل بيته، ففعلتُ، فقال لي يذكر: هل بقى أحدٌ أغفلناه؟ قلتُ: لا. قال: بلى، رجلٌ لقيني فسلّم عليّ سلامًا جميلًا، صِفَتهُ كذا، اكتبْ له عشرة دنانير.

١١٧٥ ● حدثنا الزبير قال: حدثني إبراهيم بن عثمان بن سعيد بن مهران قال: قال الجعد بن عبدالله البكّائي، يمدح محمد بن عبدالعزيز الزهريّ:

تُخَلّل الحقَّ فيما بين باطِلهمْ ... كما يُخَلَّلُ في الظلماءِ بالشُّعَلِ

١١٧٦ ● وقال محرَّر بن جعفر، مولى أبي هريرة، في خَيْفَى محمد بن عبدالعزيز بتَيْدُدَ من الخاصِرَة:

ألا هَل إلى ظِلّ الخَوَاصِيْر بالضُّحَى ... سبيلٌ، ومَشْيٍ بين خَيْفَى مُحَمَّدِ

حَنَنتْ إلى أَهْلى فلمّا أتيتهمْ ... طربتُ إلى ماءٍ وظِلٍّ بتَيْدَدِ

١١٧٧ ● قال: وأنشدني عبدالله بن إبراهيم الجمحيُّ، لمحرَّر بن جعفر، مولى أبي هريرة يرثي عبدالعزيز بن محمد بن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالرحمن بن عوف:

لا نـــومَ قـــارَنَ قَلْبِيَ التَّهْمَـــامَـــا إن الـــرزيّـــةَ مـــا رُزِئْنـــا العَـــامَـــا

لــــو رَدّ ذو شَفَقٍ حِمَـــــامَ مَنِيَّــــةٍ لـرددتُ عن عبـدالعـزيـز حِمَـامَـا

شهِـد الــوفُـودُ مِنّي وغــابَ بتيْـدَدٍ وتفــرَّقُــوا لِطيــاتِهـم وأقــامَــا

فــلأبكِينَّك مــا دَعَتْ قُمْــرِيــةٌ تـدعـو على فَنَنِ الغُصُـونِ حَمَـامَـا

عبــدالعــزيــز أتيت قَبْــرَكَ زائرًا أرجـو السَّـلَامَ فمـا رَدَدْتَ سَـلَامَـا

١١٧٨ ● وذكـر بعضُ ولد محمـد بن عبدالعـزيز بن عمـر بن عبدالـرحمن بن عوفٍ: أنّ شاعرًا قال في عُمَر بن الرحمن بن عوف:

فَمَـــا عُمَـــرٌ أبـــو حَفْصٍ إذَا مَـــا تفـــاخـــرتِ القبـــائِل بـــالقليلِ

لـــه كَفَّـــانِ كـفٌّ نَـــدًى وجُـــودٍ وكـفٌّ مـــــا تَهَلَّلُ عـن قَتِيـلِ[1]

١١٧٩ ● حدثنـا الزبير قال: حـدثني محمد بن يحيى قال: حـدثني عمران بن عبدالعزيز عن أبيه قال: كان عُبَيْـدُ الله بنُ العباس بن عبدالمطّلب صديقًا لعُمَر بن عبدالـرحمن بن عوف، فلقى عُبَيْـدُ الله يومًا عُمَـرَ ساقِطًا خـاثرًا، فقال لـه عبيدالله: مالي أُنكِـر حالَك؟ قال: إن فـلانًا، يعني ابنَ عم له، وقفَ عليّ فلم يتـركْ شيئًا إلا قَالَهُ لي. قال: فلَا يَغُمنّك ذالك، فوالله ما قومٌ لهُمْ غُرّةٌ إلّا إلى جانِبِها عُرّةٌ، وما ضارٍ على طريدته بأنهكَ لها من ابن عمّ دنيّ لابن عمّ سَرِيٍّ.

ومن وَلَد محمدّ بن عبدالعزيز بن عُمَر:

١١٨٠ ● إبراهيم بن محمـد بن عبدالعزيـز بن عمر بن عبدالـرحمن بن عوف، كان من وجوه بني عبدالعزيز بن عُمَر، وكانَ يصحب عبدالملك بن صالح بن علي ابن علي بن عبـدالله بن العباس[2] بن عبـدالمطلب، وأمُّه: هنـدُ بنتُ عُبَيْـدالله بن عبدالله/ (206) بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب بنَ هاشم.

---

(١) في هامش الأصل: (أخر المجلس الرابع).

(٢) في الأصل: (عباس).

ومنَ وَلَدِ عبدالعزيز:

١١٨١ ● عبدالعزيز بن عمران بن عبدالعزيز، الذي يقال له الأعرج. كان يحيى ابن خالد بن برمك قد اصطحبه[1]، فقدم عليه، ووصله يحيى بأموال كثيرة. وكان رجُلًا لا يُمْسِك شيئًا، ينفق المال ويتوسّع فيه، فلم يدع من ذالك المال كبيرَ شيء حين هلكَ، وأمُّه: أمَةَ الرحمن بنت حفص بن عُمَر بن عبدالرحمن بن عوف.

١١٨٢ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عثمان بن عبدالرحمن قال: حضرتُ أباكَ أبا بكر بن عبدالله وهو والٍ، وعندهُ عبدالعزيز بن عمران، فقال له أبو بكر: يا أبَا عبدالرحمن، مِثلك في عقلك، يقولُ مثل ما تقول من الشعر الضعيف؟ فقال له: مثلك ومثلي أصلحك الله، مثل طلحة بن عبيدالله بن عوف وكثيّر بن عبدالرحمن، فإن كثيرًا جاءَ إلى طلحة بن عبدالله بن عوف، فأنشدهُ قوله[2]:

وإنّي عَلَى سُقْمِي بأسماءَ والَّذي ... تُرَاجع منّي النَّفسُ بعدَ اندِمَالِها

لأرتاحُ من أسماء للذكرِ قد خَلَا ... وللرَّبع من أسماء بَعْدَ احتمالِها

فقال له طلحة: إنك لقائل هذا يا أبا صخر؟ قال له كُثَيِّر: كأنك أنكرت أن أقول مثل هذا الشعر، ورأيي رأيي، يريد في الخَشَبِيَّةِ، قال له: نعم. قال: إن عقلك نفذَ لك في شعري ولم ينفُذْ في رأيي. قال عبدالعزيز: وأنا أقول لك، أصلحك الله، إنّ عقلك نفذ لك في عقلي، ولم ينفُذ في شعري. وكان عبدالعزيز يقول شعرًا ضعيفًا.

١١٨٣ ● وإبراهيم بن عبدالله بن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالرحمن بن عوف. كان من وجوه بني عبدالعزيز بن عمر.

١١٨٤ ● قتله حسن بن إسماعيل بن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالرحمن بن عوف، كان يدَّعى عليه قَتَل أخيه عمر بن إسماعيل، وليس ذالك كما قال، ولكن

---

(١) في الأصل والمخطوطة: (اصحبه).

(٢) في هامش المخطوطة: (انظر «الموشح» ٣٦٠).

أخـوه عُمَـر بن إسماعيـل، عَدَا على إبـراهيم بن عبـدالله في ضَيْعـةٍ لهم بـالعِيص، فضربَـه ضربـةً منكرَةً في رأسِـه بالسيف، وكـان في ولاية إبـراهيم بن عبـدالله، فعدَا سليمانُ بن عبدالله بن عبدالعزيز على عُمَر بن إسماعيل، فضربه بالسيف حتى قتله، وهـربَ إلى مصر. ثـم هرب حسن بن إسمـاعيل حيث قُتِل إبـراهيم بن عبـدالله إلى مصـر. فكان هـو وسليمان بن عبـدالله نـازلين بمصر على بعض كبـار أهلها، فعـدا سليمان على حسن فقتله. فأخـذ الرجُلُ الذي كانا نازلين عليـه، سليمانَ بنَ عبدالله فضرب عُنقَه.

١١٨٥ ● وكانَ ابنُ قُثَم قد استخلف إبراهيمَ بنَ عبدالله بن عبدالعزيز على مكة، حين وَلِيها، وهو الذي وَلِي عَزْل عبدالله بن محمد بن عمران عن مكة، ووَلِي حَبْسَهُ

١١٨٦ ● قال محرَّرُ بن جعفر، مولى أبي هريـرة، يرثي عبدالله بن عبدالعزيز بن عمر الزهري:

أقــولُ لنـاعِيــه وقــد صـاتَ نعْيــهُ بأمــرٍ جليل هُــدَّ مِنْــه المعَــاشِــرُ
نعيت أبــــا يحيى مُنِيْتَ بطعْنَــــةٍ لَهَــا عَلَقٌ تحـتَ الحَمَــالـةِ مــائرُ

ومن وَلَدِ معن بن عبدالرَّحمن:

١١٨٧ ● هـارون بن عبدالله بن كثيـر بن معن بن عبدالـرحمن بن عوف، وأمُّـه: سهلةُ بنت معن بن عمر بن معن بن عبدالرحمن بن عوف.

١١٨٨ ● وكان من الفقهاء، وكان يقوم بنصرة قولِ أهل المدينة فيُحْسِنُ.

١١٨٩ ● / (207) ولّاة أميـر المـؤمنين المأمـون قضاءَ المصيصـة، ثم صـرفـه عنها. وولّاهُ قضـاء الرقّـة، ثم صرف عنها. وولاهُ قضـاء عسكر المهـدي ببغداد، ثم صرفه، وولاه قضاء مصر، وتُوُفّي أميـر المؤمنين المأمون وهو على قضاء مصر، حتى صُرِف في آخر خلافة أمير المؤمنين المعتصم بالله.

١١٩٠ ● مضَى بنو عبدالرحمن بن عوف.

ومن وَلَد الأسود بن عوفٍ:

١١٩١ ● جابر بن الأسْـوَد، وكان واليًا لابن الزبير على المدينـة، وأمُّه: الساكتة بنت أبي إهاب بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زُهْرَة.

ومن وَلَدِ الأسْوَدِ:

١١٩٢ ● محمّد بن الأسود بن عوف، قُتِل يوم الزاوية مع ابن الأشعث، وأمُّه: أم رافع بنت عامر بن كرَيْز، أختُ عبدالله بن عامرٍ لأبيه وأمّه.

١١٩٣ ● وعيَّاش بن الأسْود، قُتل يوم الزاوية مع ابن الأشعث، وأمُّه أم ولد.

ومن وَلَد عبدالله بن عوف:

١١٩٤ ● طلحة بن عبـدالله بن عوف، كـان من سروات قـريش، وكان يقـال له (طلحة النـدى). وقد رُوِي عَنْه الحـديثُ. وكان هو وخـارجة بن زيـد بن ثابت في زمانهما يُسْتَفْتيـان وينتهي الناسُ إلى قولهما، ويقسمـان المواريثَ بين أهلها، من الدُّور والنخيل والأموال، ويكتُبَان الوثائق للناس بغير جعْلٍ.

١١٩٥ ● وأم طلحة: فاطمة بنت مُطِيع بن الأسود.

١١٩٦ ● حـدثنا الـزبير قـال: حدثني مصعب بن عثمـان قال: قـدم الوليـد بن عبدالملك المـدينة وهو خليفة، فأمـر بأربعة كراسيّ فـوضِعَتْ في مجلسه، ثم أذن للناس، فأجلس عليها أربعةً من أشـرافهم، كُلُّهم أمُّهُ من بني عديّ بن كعب: عبدالله ابن عمرو بن عثمان بن عفان، أمُّه حَفْصةُ بنت عبدالله بن عمر بن الخطاب.

ومحمد بن المنذر بن الزبير، أمُّه: عـاتكةُ بنت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وطلحة بن عَبْد الله بن عوف، أمُّه: فاطمةُ بنت مطيع بن الأسود. ونوفل بن مُساحق، أمُّه: مريم بنت مطيع بن الأسود[1].

---

(١) في المخطوطة: (انظر رقم ٤١٣ و «أنساب الأشراف» ٥/ ١٢١).

١١٩٧ ● حدثنا الزبير قال: حدثني يعقوب بن محمد بن عيسى قال: وَفَد جماعة من قريشٍ على معاوية بن أبي سفيان، فأجازهم، وفَضَّلَ عليهم في الجائزة طلحةَ بنَ عبدالله بن عوف، فعاتبوه على ذالك فقال: أنتُمْ قدّمتموه على أنفُسِكم، قدّمتموه للصلاة في طريقكم، وهي أفضلُ عمل المرء.

١١٩٨ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالعزيز الزهريّ: أن طلحة بن عبدالله بن عوف دخَل السُّوقَ، فإذا جَمَلٌ مَهْريٌّ، فاشتراه بثمانين دينارًا من صاحبه، وانقلبَ به إلى المنزِل لينقُدَه ثمنه، فوجَدَ جُلَسَاءَه قد وُضِع الغداءُ بينهم، فقال لصاحب الجَمَل: اجلسْ فكُلْ. فأبَى وقال: أعطني حقّي. فأبَى طلحة أنْ يُعطيهُ حَقَّه أوْ يأكُلَ. فانصرف. فقال له بعضهم: تعرفُ هذا؟ قال: لا. قال: هذا النجاشيّ الحارثيّ. فردَّهُ، وردّ عليه جَمَلَه، وأعطاهُ الدنانير، فقال له النجاشيّ: بأبي أنت وأمّي، والله ما عُوتِب عتيقُ خيلٍ قطُّ إلّا أعتبَ قبلَ أن يبرَحَ. فقال الناس: هذا الكلام خيرٌ من الشعر.

١١٩٩ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عبدالرحمن بن عبدالله الزهريّ، عن عمّه موسى ابن عبدالعزيز قال: كان طلحة بن عبدالله بن عوفٍ قصيرًا لطيفًا أعمش، فدخل سوق الظَّهرِ بالمدينة، وفيه الفرزدق، فقال للفرزدق: اختَرْ عشرًا من هذه الإبلِ. ففعل، فقال: ضُمَّ إليها مثلها. فلم يزل كذالك حتى بلغت المئة، ثم قال: هي لك. فسأل عنه الفرزدق./ (208) فقيل له: هذا طلحة بن عبدالله بن عوف. فقال يمدَحُه[1]:

يا طَلْحَ أنتَ أخو الندى وعقِيدُهُ ... إن الندى إنْ مات طلحةُ ماتا

١٢٠٠ ● وقال فيه الأشجعِي:

طَلْحَةُ يختَارُ (نعم) على (لَا) ... ثُمت لا يلْفى بها مَطَّالَا

---

(١) في هامش المخطوطة: (انظر «ثمرات الأوراق»: ٢١١، لعويف القوافي «الأغاني» ١٧/ ١٠٨).

١٢٠١ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عبدالرحمن بن عبدالله الزهري، عن محرَّر ابن جعفر مولى أبي هريرة قال: قدمَ الفرزدقُ المدينة زائرًا لطلحة بن عبدالله بن عوف، وقد تُوُفّي طلحة وهو لا يشعرُ، فوجدَ رجلًا خارجًا من المدينة والفرزدق داخِلَها، فسأله عن أخبار الناس، فقال له: تُوُفّي طلحة بن عبدالله بن عوف. فقال له: بفيك التُّرابَ والحجر! ودخل من رأس الثنيّة يولوِل ويقولُ: يا أهل المدينة، كيف تركتُم طلحةَ يموتُ.

١٢٠٢ ● قال الزبير: قال شيخ من قريش: أعطى السلطانُ طلحة بنَ عبدِالله بن عوفٍ سبعة آلاف درهم، فخرج بها مَعَه غُلَامٌ، فلقيه أعرابيٌّ حديثُ عَهْدٍ بِعِلّةٍ، فقال له: أَعِنْ على الدَّهر. فقال: ياغْلَام، انثُرْ ما معك في كِسَاء الأعرابيّ. فذهبَ يُقِلُّهَا فعجزَ عنها، فقعد يبكي، فقال: ما يُبكيك؟ لعلك استقللت ما أعطيناك؟ قال: لا والله، ما بكيتُ استقلالًا لها، ولكني نَظَرتُ في يَسر ما سألتك مع جزيلِ ما أعطيتني، وتفكرّتُ فيما تأكل الأرض من كرمك، فأبكاني ذالك.

١٢٠٣ ● وعبدالرحمن بن أبي عبيدة بن عبدالله بن عوفٍ، قتل يومَ الحرّة، وأمُّه: مريم بنت عبدالله بن مطيع بن الأسود.

ومن ولد حَمْنَنَ بن عوف:

١٢٠٤ ● القاسم بن محمد بن المعتمر بن عياض بن حمنن بن عوف، وكان في صحابة أمير المؤمنين هارون، وكان من وجوه القرشيين ببغداد.

١٢٠٥ ● وأمُّه: بنت القاسم بن عبّاس بن محمد بن معتّب بن أبي لَهَبٍ.

١٢٠٦ ● وله يقول بعض الشعراء:

سـاءَلـتُ مَنْـزِلـةً بمُفَضَـى ذي الأُبَـرْ	أينَ المحلَّ ورسمهـا عـافي الأثَـرْ
إنّ المكـارمَ أُحـرزت أسْبَـاقُهـا	للقـاسم بـن محمـد بن المُعتَمِـر

إن الفتى الــزُّهــريَّ سيب بَنــانِــهِ كــالنِيل أو سَيْب الفـرات إذا زَخَــرْ
مــا أُنقِفُ[1] المعـــروفُ إلَّا فيهِمُ وهُمُ الأولَى حَازُوا السَّمَاح على البَشَرْ

ومن وَلَد الأزْهَر بن عَبْدِ عوف:

١٢٠٧ ● المُطّلبُ، وطلَيْبُ، كانا من مُهَاجرة الحبشة، وبها ماتَا جميعًا.

١٢٠٨ ● وعبدالـرحمن بن الأزهر، وأمُّـه: البُكَيْرة بنت عبـد يزيد بن هـاشم بن المطلب بن عبد مناف.

١٢٠٩ ● شهدَ عبدالرحمن بن الأزهر حُنَيْنًا مع رسول الله ﷺ وحفظ عن رسول الله ﷺ.

١٢١٠ ● حدثنا الزبير قال: حـدثني محمد بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم: أن النُّصَيْبَ قال: قـدمتُ المدينة أُرِيـدُ عالمًا بـالشِّعر، أعْرِضُ عليـه شعري، فقيل لي: الـوليد بـن سعيد بن أبي سَنْـدر الأسلميّ، فسألت عنـه فقيل لي: هـو بشعب سلع مع عبـدالرحمن بن الأزهـر الزهـريّ، ومعه عبـدالرحمن بن حسّـان، فأتيتُهُمْ، فأنشدتُه، فقـال لي: أنتَ أشعرُ أهل جلدتِكَ، ثم لبثتُ، فإذا رجلٌ/ (209) بَعِيد ما بين المنكِبين يقـودُ راحلـةً عليها بـزَّةٌ حَسَنـةٌ، فأقبل عبدالـرحمن بن حسّـان على عبدالرحمن بن الأزهـر فقال: يا أبا جبير، هذا جميل بن عبـدالله العُذْريّ. فصاح به ابن الأزهر: هَيَـا جميلُ، هَيَا جميلُ. فقال لـه جميلٌ: من أنت؟ فقال: عبـدالرحمن ابن الأزهر. فقـال: قد عَلمتُ أنـه لم يكن ليجترئَ عليّ غيرُك يـا أبا جُبَيْـر. وعَدَلَ، قال له: أنشِدْنَا، فأنشَدنَا:

ونَحْنُ منعنَــا يــومَ أوْلٍ نِسَــاءنَــا ويـــوم أتـيٍّ والأسنّـــةُ تَـــرْعُفُ
ويـــوم رَكــايَـا ذي الجــذاةِ ووقْعَــةٍ بِتَيْنَـانَ كــانت بعض مـا قــد نُسَلّفُ

---

(١) في هامش: (ما أُنقف أي ما استخرج).

وضعنَـا لهُمْ صـاعَ القِصَـاص رَهينـةً بمـا سَـوْف نُوفِيهـا إذا النـاس طَفَّفُـوا
إذا استبقَ الأقــوامُ مَجْـدًا وجــدتنـا لنـا مِعْـرَفًـا مَجْــدٍ وللنـاسِ مِعْــرَفُ

فقال له عبدالـرحمن: أنشدنا هَزَجًا. فقال: وما الهَـزَج؟ قال: القصير. قال نعم. فأنشدَهُ:

رسْـمَ دَارٍ وقفْـتُ فـي طَلَلِــــــهْ كِــدْتُ أقضِـي الغـداةَ من جَلَلِـــهْ
بَيْنَمـــــا هـنَّ فـي الأراكِ مَعًـــا إذْ بَـــــدا راكـبٌ علـى جَمَلِـــــهْ
فتـأطَّــــــرْنَ ثُمَّ قُلْـن لَهَـــــا: أكـــرِميـــه، حُيّيتِ ، فـي نُــزُلِـــهْ

ومن وَلَدِ عبدالرحمن بن الأزهر:

١٢١١ ● مَوْهب بن عبدالرحمن بن الأزهر، روى عنه الحديث، وأمُّه أم وَلَدٍ.

ومن وَلَد الحارث بن زُهرَةَ:

١٢١٢ ● أزْهَرُ بن مُكمِل بن عـوف بن عبد بن الحارث، كان نـاسٌ يرون فيه أن يلي الخلافة.

١٢١٣ ● فحدثنـي عبدالرحمـن بن عبدالله بن عبـدالعزيـز الزهريّ، عـن عمه موسى بن عبـدالعزيز: أنّ حفصًـا وعبدالعزيـز ابني عمر بن عبدالـرحمن بن عوف، تنازعَـا إلى والي المدينة، فأشكل عليه أمـرُهُما، فكتب بأمرهمـا إلى عبدالملك بن مروان، فكتب إليه أنّ أشخصهما إليّ. ففعل. فسبق عبدالعزيز، ثم قَدمَ حفص بعد ذالك، فقـال لـه عبدالملك: مـا حبَسَك عن خَصْمِك؟ قـال: أزهـر بن مُكْمِل بن عوف: أقمتُ عليـه حتى تُوفّي بِفَيْفَاء الفَحْلتَيـن، فدفنتهُ وأقبَلْتُ. ففـزع عبدالملك وجَلَس فقال: حقًّا؟ قال: حقًّا. قال عبدالملك: وإنّ ممّا يقول أهل الكتب لباطِلٌ. ونسيتُ الرواية التي كانت فيه قال عبدالملك ما قال.

١٢١٤ ● حدثنـا الزبير قال: حـدثني إبراهيم بن المنذر، عن عبدالعـزيز بن أبي

ثـابت، عن سعيد بن زيـاد، عن حسين بن عمرو، عن سهلـة ابنة عـاصم قال: كـان عبدالـرحمن بن عوفٍ أبيَض، أعينَ، أهدَبَ الأشفارِ، أقنى، طـويل النابين الأعْلَيين، ربَّما أدْمَى نابُهُ شفتَهُ، لَهُ جمَّةٌ أسفَلَ من أذنيه، أعنقُ، ضَخْم الكفَّيْنِ، غليظُ الأصابع.

١٢١٥ ● حـدثنا الـزبير قـال: حدثني إبـراهيم بن المنـذر، عن الواقـدّي، عن عبدالله بن جعفـر الزُّهريّ، عن يعقـوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس قـال: تُوُفّي عبدالرحمن بن عوفٍ سنة اثنتين وثلاثين، وهو يومئذٍ ابن خمسٍ وسبعين سنة.

١٢١٦ ● / (210) قال: وحـدثني يعني إبراهيم - عن ابن واقدٍ قال: كـان رجُلًا طوَالًا، حَسَنًا، رقيق البشـرةِ، فيه جَنَأٌ، أبيض مشربًا حمرَةٌ، لا يغيُـر لحيته ولا رأسَه. صلّى عليه عثمان بن عفّان. ويقال: صلّى عليه الزبير بن العوّام.

١٢١٧ ● حدثنا الزبير قـال: حدثني مصعبُ بن عبدالله، وعلي بن صالح، عن جدّي عبدالله بن مصعب: أن عبدالرحمن بن عوف أوْصَى إلى الزبير بن العوّام.

١٢١٨ ● حدثنا الزبير قال: حدثني إبراهيم بن المنذر قال: حدثني عبدالعزيز ابن أبي ثـابـت، عن عمّـه محمـد بن عبـدالعـزيـز، عن أبيـه عـن أبي سلمـة بن عبدالرحمن، قال: تُوُفّي أبي عبدالرحمن بن عوفٍ وهو ابن اثنتين وسبعين سنة.

١٢١٩ ● حدثنا الزبيـر قال: حدثني إبراهيم بن محمد بن عبدالعـزيز الزُّهري، عن إسماعيل بن شيبـة عن ابن أبي نجيح، عن مجاهـد قال: لمـا صدَر النبي ﷺ بالأسارَى عن بدرٍ، أنفق سبعة من المهاجـرين على أُسارى مشركي بدرٍ، منهم: أبو بكر، وعمر، وعلي، والـزبير، وعبدالرحمن بن عوف، وسعد، وأبـو عبيدة بن الجرّاح. قـال فقالت الأنصـار: قتلنـاهم في الله وفي رسـوله، ونقـوّيهم بـالنفقة؟ فأخبـرتِ الأنصـارُ رسـول الله ﷺ، فأنـزل الله عـزّ وجلّ فيهم تسع عشـرة آيـة: ﴿**إِنَّ الأَبـرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كأسٍ**﴾ إلى ﴿**كانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيْلَا، عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلا**﴾.

١٢٢٠ ● حدثنا الزبير قال: حدثني الحسن بن موسى، عن رجلٍ من بني زُهرة قال: لمّا هلك عبدالرحمن بن عوف، بعث عثمان بن عفان سهلَ بن حنيف يقسِمُ ماله بين ولدِه، فأخذَ بيد عُمَر بن عبدالرحمن - وكانت أمُّه سَهْلة بنت عاصم بن عديّ - فقال له: يا ابن أُختي، أنت والله أحبُّ القوم إليّ علانية غيرَ سِرٍّ، وذالك من قِبَل الانصاريّات اللاتي وَلَدْنك، وإني أُوصيك بوصيّة إن حفظتها فهي خيرٌ لك من مال أبيك، وإن تركتهَا لم ينفعْك ما ترك أبوك. لو كان لك. قال: ما ذاك؟ أوصني. قال: يا ابن أختي، اعلَمْ أنّهُ لا عَيْلَة لمصْلِحٍ ولا مالَ لخَرِقٍ، واعلَمْ أنّ الرقيقَ ليسُوا بمالٍ، وهمْ جَمال، واعلم أن خير المالِ العَقَارُ، وشر العُقَد النضح هي التي كانت أموالنا في الجاهلية، حتى[1] كان أحدنا يسقيها بولده وخادمه، وينزل بينها، ويُدْخِل فضْلها. فأما إذ ركبتُم الدواب، ولبستُمُ الثيابَ، فليستْ من أموالكم في شيء، فإن كنت لا بُدَّ مُتَّخِذًا منها شيئًا، فاتخِذ مزرعةً، إن عالجتها نَفَعتك، وإن تركتها لم تضرّك. قال عمر بن عبدالرحمن: فحفظت وصية خالي، فكانت خيرًا لي ممّا ورثت من أبي.

١٢٢١ ● فهاؤلاء بنو عبدالحارث بن زهرة.

ووَلَدَ عبدالله بن الحارث بن زُهرَة:

١٢٢٢ ● شِهَابًا، وأمُّه: أميمة بنت عامر بن ربيعة بن عمرو بن هلالٍ بن أهيْب ابن ضبّة بن الحارث بن فهر. وإليه ينسبُ ابن شهاب المحدّث.

١٢٢٣ ● وابن شهابٍ المحدّث، اسمهُ: محمد بن مُسْلمِ بن عبدالله الأصغر ابن شهابٍ، وأمُّه من بني الدِّيل بن عبد مناة بن كنانة.

١٢٢٤ ● / (211) حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن حسن، عن عبدالعزيز ابن محمد الدّراوَرْديّ قال: أوّل من دوّن العِلمِ وكتبه ابنُ شهابٍ.

---

(١) في هامش الأصل: (حين. وفوقها (س)).

١٢٢٥ ●حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن حسن، عن مالك بن أنس، عن ابن شهابٍ قال: كنت أخدِم عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود، حتى كنتُ استقي له الماء المالح، وكان يقول لجاريته: مَنْ بالباب؟ فتقول: غُلَامك الأعمش.

١٢٢٦ ●حدثنا الزبير قال: وحدثني إسماعيل بن أبي أويس قال: حدثني مالك بن أنس قال: حدثني ابن شهابٍ أربعين حديثًا، فَتَوَهَّمْتُ في حديث منها، فانتظرته حتّى خرجَ، فأخذتُ بلجام بَغْلَتِهِ، ثم سألته عن حَديثٍ واحدٍ شككْتُ فيه، فقال: أولم أحدّثكهُ؟ قال قلت: بلى، ولكنّي توهَّمتُ فيه. فقال. لقد فسَدتِ الرواية، خلّ لجامَ الدَّابة. فخلَّيتهُ ومَضى. قال إسماعيل بن أبي أويس: أخبرني غيرُ مالكٍ أن هذا الحديثَ حَدِيثُ السقيفة.

١٢٢٧ ●حدثنا الزبير قال: حدثني إبراهيم بن المنذر الحِزاميّ، عن عبدالعزيز ابن عمران، عن محمد بن عبدالله بن عُبَيْد بن عُمَيْر الليثي قال: سمعت ابن شهابٍ يقول: مَا أكلتُ تُفَّاحًا، ولا أصبتُ شيئًا فيه خَلٌّ، منذُ عالجتُ الحفظ.

١٢٢٨ ●حدثنا الزبير قال: حدثني إبراهيم بن المنذر، عن عبدالعزيز بن عمران: أنّ عبدالملك بن مروان كتب إلى أهل المدينة يعاتبهُم، قال: فوصل في كتابه ذالك طُومارين. قال: فقرأ الكتاب على الناس عند المنبر، فلمّا فرغُوا وافترق النـاسُ، اجتمع إلى سعيد بن المسيّب جلساؤه، فقال لهم سعيد: ما كان في كتابِهِم، ليتَ أنا وجدنا من يعرفُ لنا ما فيه؟ قال: فجعل الرجُل من جُلسَائه يقول: فيه كذا. ويقول الآخر: أيضًا فيه كذا. قال: فكأن سعيدًا لم يشتَفِ فيما سأل عنه بخبرهم، فبان ذالك لابن شهابٍ، فقال: أتحبُّ يا أبا محمد أن تسمع كُلَّمًا فيه؟ قال: نعم. قال: فأمسِك. فهذَّهُ والله عليه هذًّا، حتّى كأنما كان في يده يقرؤه، حتى جاء عليه كُلّه.

١٢٢٩ ● قال: وقال ابن شهابٍ: والله ما استوْدعتُ قلبي حفظ شيءٍ قطُّ فنسيتُهُ ولا خرج منه.

١٢٣٠ ● حدثنا الزبير قال: وأنشدني بهلول بن سليمان بن قرضابٍ البلويُّ، لفائِد بن أقْرَم يمدحُ ابن شهابٍ، فنسب في أوّلها ثم قال:

ذَرْ ذَا وأثنِ على الكريمِ محمّدٍ　　واذكُرْ فواضِلَهُ على الأصَحْابِ
وإذا يُقَال: مَنِ الجوادُ بمالِهِ؟　　قيل: الجوادُ محمّدُ بن شِهابِ
أهلُ المدائن يعرفونَ مكانَهُ　　وربيعُ باديةٍ على الأعرابِ
يشري وفاءَ جفانِهِ ويُمدُّها　　بكسور أثْباجٍ وقُنْق[1] لبَابِ

١٢٣١ ● حدثنا الزبير قال: حدثني بهلول بن سليمان بن قِرضاب بن نصر بن عديّ بن الحارث بن كعب البلويّ قال: أخبرني أبي، وعمّي مطرّف بن قرضاب، وجماعة من أهل بيتي: أنّ بني غفار بن حرام بن عوف بن معتمر البلويّين، اقتتلوا هم وبنُو عَائذالله الجذاميون، فقُتِل رجلٌ بين الصفّين من بني عائذالله، يُقال له جرْهاش، لم يُدْرَ من أصابه، فتدافعه الفريقان، كلٌّ يقول للآخر: أنتم قتلتموه. فاختصموا فيه إلى سلطانٍ بعد سلطان، فلم تمضِ لأحدٍ من السلاطين فيه قضِيّة. ثم خرجوا إلى أمير المؤمنين في الموسم، فألفَوا عنده ابْنَ شهابٍ، فقال لابن شهابٍ: يا أبا بكر، انظُر في أمرهمْ، فقد رددتُ أمرهُمْ إليك. فلما رجع ابنُ شهابٍ إلى منزلِهِ أتوهُ، (212) فقال: يا أبا العائذ، هلمّ البيّنة على قتيلكُم. فلم يجدُوا بيّنةً. فقال: يابني غِفار، أنْفُلوا أنفسكُم. فلم يجدوا من يَنْفلهُمْ. فقال: هلمّ يا أبا العائذ قسامةٌ تُقْسَمُ على دم صاحبِكُم. فأبوا. قال: هلمّ يا بني غفارٍ قسامة تُقْسَم على براءتكُمْ. فأبوا. قال: أينَ وليّ هذا القتيل؟ قيل: هَاهُو هذا. قال ابن شهاب:

(١) كذا في الأصل.

اذهبْ، فقد قضينا لـك بدية مسلِمٍ، جعلنا نِصْفها على بلعـائذ، ونصفها على بني غفارٍ. فانصرف الفريقان ورضيا به.

فقال فائِد بن الأقرم البلَوِيّ:

ومُهمّـةٍ عَيَّى القُضَـاةَ قضَـاؤها | تـدَعُ الفقيـه يشُكُّ شَكَّ الجـاهِلِ
بِـدْعٍ مُعَيّـةٍ هُـدِيتَ لـرَتْقِهـا | وضـربـت مجردهـا بحُكمْ فـاصِلِ
ميمـونُ رأيك وامْتِحَـالٍ[1] من فتًى | وافي الـذِّمـامِ عـن الـذمـار مُصَـاوِلِ
أنت ادَّرْكـتَ بني غِفـارٍ بعـدمَـا | راءُوا[2] بأعينهـم مكـان القـاتلِ
بِثَنِيَّـةٍ مِلْ مَـوْتِ تنهتُ خلفَهـا | غَنْم وتـذمُـرُهـا قبـائِلُ وائِلِ
فـرجعت في حـرّ الـوجوه بياضَها | ورددت خَصْمَهُمُ بـأفـوقَ نـاصِلِ
وسَـوالفُ الخصمين غِيـدٌ قـد حَبَتْ | حَبْـوَ الجمـالِ بـأذرُع وكـلاكِلِ
فنعشت حقًّـا في الـذين تَـذَمَّمُـوا | بكَ غيـر مُخْتَشِعٍ ولا مُتَضـائِلِ[3]

١٢٣٢ ● قال: وأنشدني أيضًا في ذالك بهلول بن سليمان بن قرضابٍ البلويّ، لأبي الخنيس مغيث بن منير بن جابر بن ياسر البلوي ثم العكارِميّ:

ومُعييَـةٍ عَيّى القُضَـاة عَيَـاؤُهـا | كمـا عَيَّتِ الأرض الأخِيـذَ المـراوِمُ
دُعِيتَ لهـا مـن بين زمـزَمَ والصَّفَـا | بغـرّاءِ أمـرٍ صَـدْعُهـا متفـاقِمُ
ورشْتَ أمـورًا بـاليمـوُن وقـد بَـدَا | لمن راشَهـا بـالشـؤْم أنّـكَ عـالِمُ
وقلـتُ لآبـاءِ القتيـل وكلُّهـم | على الشَّبـه القُصْـوى من الغيظ آزِمُ
خُـذُوا الحقَّ مـا عـن سُنَّـة الله مَعْـدِلٌ | ومَنْ يَعـدُهـا يـرجع لَهَـا وهـو راغِمُ

---

(١) كذا في الأصل.

(٢) في هامش المخطوطة: (انظر «سيرة ابن هشام».

(٣) في هامش الأصل: (أخـر الجـزء الحـا... وأخـر الـرا .....)

قال: قال ابن شهاب: صدقت يا أبا الخنيس من يَعْدُ سُنَةَ الله يرجع لها وهو راغِمٌ.

١٢٣٣ ●حدثنا الزبير قال: حدثني مفضّل بن غسان، عن أبيه، عن عبدالوهاب ابن عبدالمجيد، عن يحيى بن سعيد الأنصاريّ قال: قال عمر بن عبدالعزيز: ما ساق الحديث مثلُ الزهريّ.

١٢٣٤ ●حدثنا الزبير قال: وحدثني المفضل بن غسّان، عن أبيه، عن بشر بن المفضل، عن أيوب السختياني قال: ما رأيتُ أعلمَ من الزهريّ.

١٢٣٥ ●حدثنا الزبير قال: وحدثني أبو غزّية وغيره، عن عبدالرحمن بن أبي الزّناد، عن أبيه قال: كنّا نكتُبُ الحلالَ والحرام، وكان ابن شهاب يكتب كلما سمع، فلما احتيج إليه علمتُ أنّه أعلمُ الناسِ.

١٢٣٦ ●حدثنا الزبير قال: حدثني مفضّل بن غسان، عن أبيه، عن رجُلٍ من أهل المدينة قال: أخدمَ الزهريُّ خمس عشرة امرأة من بني زُهْرة خمس عشرة وليدة، واشترىَ كُلّ وليدةٍ بثلاثين دينارًا، وتعين الثمن ابعره[1] خمسة عشر - يعني بالزهريّ: ابن شهابٍ.

١٢٣٧ ● حدثنا الزبير قال: حدثني سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار قال: ما رأيتُ أحدًا أنصَّ للحديث من ابن شهاب، وما رأيتُ/ (213) أحدًا أهونُ عليه الدينارُ والدرهم من ابن شهابٍ، وما كانت الدنانير والدراهم عندهُ إلا بمنزلة البعر.

١٢٣٨ ●حدثنا الزبير قال: حدثني عمّي مصعب بن عبدالله قال: قال ابن شهابٍ لعبدالله بن عبدالملك بن مروان:

أقول لعبدالله لمّا رأيتُهُ   يطوفُ بأعلى القُنّتَين مشرِّقَا

(١) في الأصل والمخطوطة كذا بدون نقط ويمكن أن تقرأ: (أبعرة) جمع بعير.

تَتَبَّعْ خبـايـا الأرض وادعُ مليكهـا لعلك يـومًـا أن تجـابَ فتـرزَقَـا

لعل الـذي أعطى الغُـرَيْزَ بقُـدرةٍ وذا خُشُبٍ أعطى وقـد كـان دَوْدقَـا

سيعطيك مـالا ثـابِتًـا ذَا وَتَـانَـةٍ إذا مـا ميـاهُ القـوم غـارت تـدفّقَـا

١٢٣٩ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني يعقوب بن محمد بن عيسى الزهريّ قال: أخذَ ابنُ شهابٍ ما عند عبيـد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود من العلم، ورأى أنّه قد نفضَـهُ فلم يبقِ عنده مـن العلم شيئًا إلا حَـواهُ، واستغنى عنه لينقطع منـه، فقال عُبَيْدُ الله فيه:

إذا شئت أن تلقَى خليـلًا مصـالحًـا لقيتَ وإخـوان الثقـاتِ قليلُ

١٢٤٠ ● حدثنـا الزبيـر قال: وحـدثني سليمان بن حـرب، عن حمّاد بـن زيد قال: كان الزهـريّ يحدّث ثم يقول: هاتوا من أشعاركم، هـاتوا من أحاديثكُمْ، فإن الأُذُنَ مَجّاجَةٌ، وإن النَّفس حَمْضَة.

١٢٤١ ● توفّي ابن شهـابٍ الزهريّ بشغبٍ، في أمـواله بها، ليلة الثـلاثاء لسبع عشرة خلت شهر رمضـان، سنة أربع وعشرين ومئة، وهـو ابن اثنتين وسبعين سنة. ودفنَ على قارعة الطريق ليمرّ مارٌّ فيدعو له.

١٢٤٢ ● وكان يُكْنى أبا بكر.

١٢٤٣ ● حدثنا الزبيـر قال: حدثني عبدالرحمن بن عبدالله الـزهري، عن عمه موسى بن عبدالعـزيز قال: كان ابن شهابٍ إذا أبى أحـدٌ من أصحاب الحديث أن يأكل طعامه، حلفَ لا يحدّثه عشرة أيام.

١٢٤٤ ● وابنُ أخي ابن شهـابٍ: محمد بـن عبدالله بن مُسْلِم، روى عَنـهُ، عن عمّه محمد بن مسلم، وأمُّه من بني مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤي.

١٢٤٥ ● وعبدالله بن شهـاب الأكبر، كان اسمـه: (عبدالجانّ)، فأسمـاهُ رسول الله ﷺ:(عبدالله). وهو من المهاجرين إلى أرض الحبشة، ومات بمكّة قبل الهجرة إلى المدينة.

١٢٤٦ ● وأخـوه: عبدالله الأصغـر بن شهـاب، شهد أحـدًا مع المشـركين، ثم أسلمَ بعد. وهو جدُّ محمد بن مسلم بن شهاب.

١٢٤٧ ● فهاؤلاء وَلَدُ الحارث بن زُهْرة.

١٢٤٨ ● وقد انقرضَ وَلَدُ شهاب بن عبـدالله، وانقرض وَلَد وهب ذي القُرية ابن الحارث، وولد أهيب بن الحارث، فلم يبق منهم أحدٌ.

١٢٤٩ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن حسن، عن نصر بن مزاحم، عن معروف بن خرّبوذ قال: تداعت بنـو زهرة، والغياطِلُ بنو سعد بن سهم واصطلَحُوا، فسمّي حلف الصـلاح، وأجـازه سائر قـريش ولم يعيبـوهُ، ولم يـدخلوا معهم فيـه، وعمل به المسلمون في الإسلام.

قال: وقـال النبي ﷺ: «**ألا أدُلّك على صـدقة يـرضَى الله عـزّ وجَلّ موضعهـا؟ تُصْلح بين الناس إذا تفاسَـدُوا، وتقرّب بينهم إذا تباعَدُوا**»، فلم يكن المسلمون إلى شيء أسـرع منهم إلى مـا يحدث في أحـد من المسلمين لإصـلاحـه، ما يستمُّـونَ حديثه حتى ينهضوا فيه.

وولَد تَيم بن مُرّة:

١٢٥٠ ● سَعْدَ بنَ تَيمْ، والأحَبَّ بنَ تيـم، وأمُّهما: الطُّوالـة بنت مالك بن حِسْل ابن عامر بن لؤي.

١٢٥١ ● فالعقبُ في ولد سعد بن تيم.

فولَدَ سَعْد بن تيم:

١٢٥٢ ● كعبَ بنَ سعد، وحارثةَ بن سعد، وأمُّهما:/ (214) نُعْمُ بنتُ ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهـر، وأمُّها: آمنة بنت الحارث بن منقذ بن عمـرو بن مَعِيص بن عامـر بن لؤي بن فهـر، وأمُّها: مـاويّة بنت سعـد بن سهم بن عمرو بن هُصَيص بن كعب.

فولدَ كعبُ بن سَعْد:

١٢٥٣ ● عمْرو بنَ كعب، وهو بيت بني تَيم.

١٢٥٤ ● وفي بني عمرو بن كعب يقول أمية بن أبي الصلت:

وأبيضُ مِن بني عمـــرو بـن كَعبٍ وهُم كـالمشـرفيَّـاتِ الحـدَادِ[1]

في تأبينه لعبدالله بن جُدْعَان.

١٢٥٥ ● وعبدَ مناف بن كعب، وهو المشرفِيُّ، وعامِرَ بن كعبٍ[2].

١٢٥٦ ● فأمّ عمرو بن كعب: تملك بنت تيم بن غالب، فيما يذكر عمي مصعب ابن عبدالله، وقال إبراهيم بن موسى بن صُدَيق: أمُّه: قيلَة بنت حذافة بن جُمح.

١٢٥٧ ● وأمّ عبد مناف وعامر: ليلي بنت عامر بن الحارث بن غُبشان بن أفصى، من خُزَاعة.

فولدَ عمرُو بن كعبٍ:

١٢٥٨ ● عَامرًا، وأمّه: آمنة بنت وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر.

١٢٥٩ ● وعثمانَ بن عمرٍو، وهو شارِبُ الذهب.

١٢٦٠ ● وجُدْعَانَ بنَ عَمْرٍو.

١٢٦١ ● وأمُّهُما: السَّوْداء بنت زُهْرَة بن كلابٍ.

١٢٦٢ ● حدثنا الزبير قال: حدثنا يحيى بن محمد قال: حدثني عبدالعزيز بن أبي ثابت، عن عمّه قال: لمّا ولدت السوداء[3] بنتُ زهْرة بن كلاب، أرسَلَ بها أبوها مَنْ يَئِدُهَا فخرج الوائد حتى أتى الحجونَ الذي يقال له اليومَ أبو دُلامة،

---

(١) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ١٥٨٢).

(٢) في هامش المخطوطة (انظر رقم ١٥٧٥ و ١٥٧٧ و ١٥٧٨).

(٣) في هامش الأصل: (خبر السوداء مذكور في حاشية الأصل بخط ابن الفراء).

فحفر لهـا، فلما وضعها في حفـرتها صـاح به صائح من الجبل: (يـا وائد الصّبيّة ربُّ فرس رؤود، ومطْعَم يجـودُ، في السَّنَةِ الجَمود، من الصَّبِيّـة الوَئِيد)، فـرفع رأسه فلم يـرَ أحدًا، فعاد لأنْ يئـدَها، فصـاح به: (يـاوائد الصبيّة آمْضِ ودَعهـا عنك في البريّـة، إنّ لها علمًـا في الأنسِيّة). قال: فـرجع بها إلى أبيهـا فأخبره الخبـر، فقال: فدعها ، فَإِنَّ لها شأنًا. فعُمِّرَتْ. قال: وكـانت تقول: يا بني زُهرة، إن فيكمْ لنذيرة أو والدة نـذير، فاعـرضوا عليَّ نساءَكُم. فعـرضْنَ عليها، حتى مَرَّت بهـا الشِفاء وأمّ أمّ عبدالرحمن بن عـوف، فقالت: لستِ بها، ولتَلِدِن. فولدت عبـدالرحمن بن عوف. وعُرِضـتْ عليها بنت عبد بـن الحارث، أمّ عبدالله بـن مسعود، فقالت: لسـت بها، ولتَلِدنّ. فولدت عبدالله بن مسعود. وعـرضتْ عليها هَالَةُ بنت أهيب ابن عبد مناف بن زُهْـرة، فقالت: لست بِهـا، ولتِلدِنّ. فـولـدت حمزةَ، وصفيـة، والمُقوم بني عبـد المطّلب. وعُـرضتْ عليهـا آمنة بنت وهب بن عبـد منـاف بن زهـرة، فقالت: إنهـا لنذيرة، أو لتلدَنَّ نذيرًا. فولدت النبي محمدًا ﷺ.

فولد عامر بن عمرو:

١٢٦٣ ● أبا قحَافة، واسمه عثمـان، وأمُّه: قيلة بنت أذاة بن رياح بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب.

فولَدَ أبو قُحَافة:

١٢٦٤ ● أبا بكر الصِّدّيق، رضي الله عنه، وأمُّـه: سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرّة.

١٢٦٥ ● حدثنا الزبير قـال: حدثني محمد بن سلام قال: قلت لابن دأب: مَنْ أمُّ أبي بكر الصدّيق؟ قال: أمّ الخير، عند اسمها.

١٢٦٦ ● حدثنا الزبير قال: حـدثني سفيان بن عيينة، عن مسعر، عن رجل: أنّه سمع عبدالله بن الزبير يقول: كان اسم أبي بكر الصديق: عبدالله بن عثمان.

١٢٦٧ ● حدثنا الزبير قال: حدثني إسماعيلُ/ (215) بن أبي أويس قال: حدثني إسحاق بن يحيى بن طلحة عن عمه إسحاق بن طلحة قال: دخلتُ على أم المؤمنين عائشة رحمها الله، وعندها عائشة بنت طلحة وهي تقول لأمها أم كلثوم ابنة أبي بكر: أنا خيرٌ منك، أبي خيرٌ من أبيك. قال: فجعلت أمُّها تَسُبُّها وتقول: أنت خيرٌ مني! قال فقالت عائشة زوج النبي ﷺ: ألا أقضي بينكُما؟ قالتا: بلى. قالت: فإن أبا بكر دخل على رسول الله ﷺ فقال له: «أنت يا أبا بكر عتيق الله» فمن يومئذ سُمِّيَ عتيقًا. قالت: ودخل طلحة بن عبيدالله عليه، فقال: «ياطلحة [أنت] ممّنْ قضى نحبَهُ».

١٢٦٨ ● حدثنا الزبير قال: حدثني طريف بن مورق، عن إسحاق بن يحيى، مثله، إلّا أنه رواه عن إسحاق بن يحيى، عن غير إسحاق بن طلحة من عمومته[١].

١٢٦٩ ● وأبو بكر صاحب رسول الله ﷺ في الغار، الذي قال الله عزّ وجلّ وتبارك و تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا﴾.

١٢٧٠ ● وهاجَرَ مع رسول الله ﷺ من مكّة إلى المدينة، ليس معهما أحدٌ إلّا مولى أبي بكر عامرُ بن فُهَيْرَةَ، الذي رُفع إلى السماءِ حين استُشْهِد يوم بئر معونة. وكان دليلَ رسول الله ﷺ على الطريق إلى المدينة.

١٢٧١ ● وأعتق أبو بكر سبعةً ممّن كان يعذّب في الله عزّ وجلّ، منهم: بلالٌ مؤذّنُ رسول الله ﷺ، شهد بدرًا والمشاهد كُلَّها.

وشهدَ عامر بن فُهَيْرة بدرًا وغيرها، حتى استُشْهِد يوم بئر معونة.

١٢٧٢ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن يحيى قال: أخبرنا بعض أصحابنا قال: قال رجل لعليّ بن حسين: كيف كان منزلُ أبي بكر وعمر من النبيّ ﷺ: قال: منزِلهُمَا اليوم.

---

(١) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ١٤١٩).

١٢٧٣ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني مطرف بن عبدالله، عن مالك بن أنس قال: قال أمير المؤمنين هارون لي: يامالك، صف لي مكانَ أبي بكر وعمر من النبيّ ﷺ. فقلتُ: يا أمير المؤمنين، قربهما منه في حياته، كقُرْب قبريهما من قبره. قال: شَفَيْتَنِي يا مالك، شفيتني يا مالك!

١٢٧٤ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن حسن، عن عبدالعزيز بن أبان، عن أبي مَعْشر، عن محمد بن كعب قال: لما رجع رسول الله ﷺ حينَ أُسْرِيَ به فبلغَ ذا طوًى، قال: ياجبريل، إني أخاف أن يكذّبوني. قال: كيف يكذّبونَك وفيهم أبو بكر الصّديق، رضي الله عنه.

١٢٧٥ ● حدثنا الزبير قال: حدثني يحيى بن مسكين، عن موسى بن عبدالله ابن حسن، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّما أبو بكر منّا أهلَ البيت».

١٢٧٦ ● حدثنا الزبير قال: حدثني سفيان بن عيينة، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: أسلم أبو بكر وله أربعون ألفًا أنفقها كُلَّها.

١٢٧٧ ● حدثنا الزبير قال: حدثني إبراهيم بن طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمن ابن أبي بكر الصديق قال: قال رسول الله ﷺ: «أرحمُ أمتي أبو بكر الصدّيق، وأحسَنهُمْ خُلُقًا أبو عبيدة بن الجرّاح، وأصدقهُمْ لهجَةً أبو ذرّ، وأشدُّهم في الحق عُمَر، وأقضَاهُم عليّ» رضي الله عنهم.

١٢٧٨ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن حسن قال: حدثني محمد بن عبدالرحمن [الأنصاري، عن إسماعيل السدّي، عن عبد خير، عن علي قال: رحم الله أبابكر، فإنه أول من جمع ما بين اللوحين.

١٢٧٩ ● حدثنا الزبير قال: حدثني إسماعيل بن أبي أُوَيس قال: حدثني عبدالرحمن بن أبي الزناد][١]، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: قيل لعمرو بن

(١) في هامش المخطوطة: (ما بين القوسين من هامش الأصل).

العاص: ما أشـدَّ ما رأيتَهُمْ بلغُوا من رسول الله ﷺ؟ قـال عمرو: أشدُّ شيء بلغَ من رسول الله ﷺ فيما رأيتُ، تَـذَامَروا عليه حين مرّ بهم ضُحًى عند الكعبة، فقـالوا: يا محمّد، أنت تنهـانا أن نعبُدَ مـا يعبُدُ آبـاؤنا؟ فقال لهم رسـول الله ﷺ: «أنا ذاكُمْ». فأخـذ أحدهُمْ بتـلابيبه. قـال: وأبو بكـر/ (216) آخذٌ بحضنَيْ رسـول الله ﷺ من ورائه، يريدُ أن ينتزعَهُ منهم، وهو يقول: ياقوم **﴿أتَقْتُلُون رجُلًا أنْ يَقُول رَبِّيَ اللهُ وَقَدْ جَاءكُمْ بالبَيِّنَاتِ من رَّبِّكُمْ وَإنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْه كَذِبهُ وَإنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعضُ الَّذِي يَعِدُكُم إنَّ الله لا يَهْدِي مَن هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾** [سورة غافر: ٢٨]. قال: يُرَدّد أبوبكر هذه الآية وعيناهُ تسفَحـانِ، فلم يزل على ذالك حتّى انفرجُوا عن رسول الله ﷺ.

١٢٨٠ ● حدثنا الـزبير قال: حدثني عمي مصعب بن عبـدالله، عن الضحاك بن عثمان الحزامي، عن عبدالرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، مثله.

١٢٨١ ● وهو أَحَدُ العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنّة.

١٢٨٢ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن الحسن، عن محمد بن عبدالله، عن الكلبيّ، عن أبي صـالح، عن ابن عباس في قـوله عـزّ وجَلّ: **﴿فَأَمَّا مَن أَعْطَى واتَّقَى، وَصَدَّقَ بِالحُسْنَى﴾** [سورة الليل: ٥، ٦]، نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

١٢٨٣ ● حدثنا الـزبير قال: حدثني محمد بـن الضحاك الحزامي، عن مُسلم ابن خالد، عن إسماعيل بن أمية أنه قال: كان محلُّ أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مِنَ النبي ﷺ، مَعْلُومًا، أبو بكر عن يمينه، وعمر عن يساره.

١٢٨٤ ● حـدثنا الـزبير قـال: حدثني محمـد بن حسن المخزوميّ، عن نصـر بن مـزاحم، عن معروف بـن خرّبـوذ: أن أبا بكـر الصـديق رضي الله عنـه أَحَدُ عشـرةٍ من قريشٍ اتّصَلَ لهم شَرفُ الجـاهليّة بشرف الإسلام. فكان الذي ذُكـر من شرف أبي بكر رضي الله عنه في الجـاهلية قال: كانت الأشنـاقُ إلى أبي بكر الصديق بن أبي قُحـافَة والأشناقُ: الـدياتُ والمغرمُ. فكـان إذا احتَمَلَ شيئًا فسأل فيه قـريشًا صَدَّقُـوه وأمضوا

حَمَالته وحَمَالة من نَهَضَ معه وأعانه. وإن احتملها غيرهُ خذلُوهُ ولم يُصَدِّقُوه.

وكـان فيمن أسمى في العشرة: الحـارث بن عـامر بن نـوفل، وذالك غلطٌ، قُتِل الحارث بن عامر بن نـوفل يوم بدرٍ مشرِكًا، فكيف ياتصِلُ لَـهُ شرف الإسلام بشرف الجاهلية وقد قُتِل مشركًا؟

١٢٨٥ ●حـدثنا الـزبير قـال: حـدثني إسماعيل بـن أبي أُوَيْسٍ قال: حـدثني محمدُ بنُ إسماعيلَ قال: أخبرني عبدالله بن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه قال: آخى رسـول الله ﷺ بمكّـة بين أبي بكـر الصـديق، وعمـر بن الخطـاب، رضي الله عنهما. فلما قدم رسولُ الله المدينـة، نقض تلك المؤاخاة إلا اثنتين: المؤاخاة التي بينَهُ وبين علي بن أبي طالب. والتي بين حمزة بن عبدالمطلب وزيد بن حارثة.

١٢٨٦ ● حدثنـا الزبير قـال: حدثني إسماعيل بن أبي أُويس، عن أبيـه، عن حرام ابن عثمان الأنصاريّ ثم السَّلَمِـيّ، عن عبدالرحمن، ومحمد، ابني جابـر بن عبدالله بن عمـرو بن حـرام الأنصاريّ ثم السَّلَميّ: أن رسـول الله ﷺ حين آخى بين المهـاجـرين والأنصار، آخى بين أبي بكر الصديق وخارجة بن زيد بن أبي زُهَيْر الخزرجيّ.

١٢٨٧ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن فضالة قال: حدثني عبدالله بن زياد ابن سمعان، عن محمـد بن مسلم بن شهاب قـال: آخى رسول الله، مَقْـدمَهُ المـدينة مهاجرًا، بين المهاجرين الأوّلين والأنصار، يتوارثون دون ذوي الأرحام، حتى نزلت آية الفرائض: ﴿وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعضُهُم أَولَى بِبَعضٍ في كِتابِ الله﴾ [سورة الأحزاب: ٦]. فآخى رسول الله في تلك المؤاخاة بين أبي بكر وخارجة بن زيدٍ.

١٢٨٨ ●حدثنا الـزبير قال: وحدثني عمر بن أبي بكر المـؤمّلي، عن زكريا بن عيسى، عن ابن شهابٍ قال: دعانِي الوليد بن عبدالملك لَيلَة فسألني/ (217) عن أعمار الخلفاء: كم كان عُمْر كلّ رجُلٍ من خُلَفاء الله عز وجل؟ فأخبرتُه أن أبا بكر عُمِّر ثلاثًا وستين سنة، في حديث له موضع سوى هذا.

١٢٨٩ ● حدثنا الزبير قال: حدثني أبو ضَمْرة أنس بن عياض الليثيّ، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيّب قال: تُوفّي أبو بكر الصديق وهو ابن ثلاثٍ وستين سنة.

١٢٩٠ ● حدثنا الزبير قال: حدثني يعقوب بن محمد بن عيسى قال: حدثني عبدالله بن مصعب بن ثابت، عن موسى بن عُتبة، عن محمد بن خالد بن الزُّبَيْر قال: كنت عند عبدالله بن الزبير، فاستأذن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، فقال عبدالله بن الزبير: أو ليس عَهْده بي قريبًا؟ قال فقال القاسم: إنّي أردتُ أن أكلّمه بحاجَةٍ لي. قال: إيذنْ له. فلما دخل عليه قال له ابنُ الزبير: مَهْيم؟ قال: مات فلانٌ، وكنا نقولُ إنّه مولى عائشة. فقال: لا. ليس مولًى لكُمْ، هو مولى بني جُنْدَع. فولّى القاسم، فلمّا ولّى نظر إليه عبدالله بن الزبير فقال: ما رأيتُ أبا بكْرٍ وَلَد ولدًا أشبه به من هذا الفتى!

١٢٩١ ● حدثنا الزبير قال: حدثني إبراهيم بن المنذر قال: حدثني الواقدّي قال: حدثني شعيب بن طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق، عن أبيه، عن عائشة[1]: أنها نظرت إلى رجُلٍ مارٍّ وهي في هودجِها فقالت: ما رأيتُ رجلًا أشبه بأبي بكْرٍ من هذا! فقيل لها: صفي لنا أبا بكرٍ. فقالت: كان رجلًا أبيضَ، نحيفًا، خفيفَ العارضين، أجنى، لا تستمسك أزرتُه، يسترخي عن حَقْويه[2]، معروقَ الوَجه، غائرَ العينين، ناتِئ الجبهة، عاريَ الأشاجِع، هذه صفته، رضي الله عنه.

١٢٩٢ ● حدثنا الزبير قال: حدثني الحارث بن مسكين، عن عبدالله بن وهب، عن مالك بن أنس: أنّ رجُلًا دعَا أبا بكر الصدّيق في الجاهلية إلى حاجةٍ له ليَسْتصحِبَه إليها، فمرَّ بِهِ في طريق غير التي يمر فيها، قال له أبو بكر: أين تذهب

---

(١) في هامش المخطوطة: (انظر «طبقات ابن سعد» ٣/ ١/ ١٣٣).

(٢) في هامش الأصل مطموسة. وفي ابن سعد (حقوقه).

هـذه الطريق؟ فقـال: إن فيها نـاسًـا نستَحِي منهم أن نَمرّ عليهم. فقـال أبو بكـر: أتدعونِي إلى طريقٍ يُسْتَحيَى منها؟ ما أنا بالذي يُصَاحبك. فأبَى أن يتبعَهُ.

١٢٩٣ ● حـدثنا الـزبيـر قـال: حدثني رجل، عـن عبدالـرحمن بن مـوسى بن عبدالله قال: حدثني محمد بن القاسم مَولَى بني هاشم قال[١]: بلغ عائشة أن ناسًا يتناولـون أبا بكر، فبعثت إلى أَزْفَلَةٍ منهم، فلمـا حضروا، أسدلت أستـارها ثم دنت، فحمـدت الله وأثنت عليـه، وصلّتْ على نبيّهـا صلـى الله عليـه، وعَـذَلتْ وقـرعَتْ قـالت: أبي، وما أبِيَـهْ! أبي والله لا تَعطوهُ الأيـدي، ذالك طود نييف، وفـرع مَدِيـد. هيهـات! كـذبت الظنـونُ، أنجحَ والله إذْ أكْـدَيتُمْ، وسبق إذْ وَنَيْتُم سَبق الجـوادِ إذا استولَى على الأمد، فتى قُرَيْشٍ ناشئًا، وكَهْفها كهْلًا، يفُكّ عانيها، ويَرِيْشُ مُمْلَقِهَا، ويرأب شَعْبهـا، حتى حلته قُلُـوبها، ثم استشرى في دينـه، فما بـرحتْ شَكِيْمَتُهُ في ذات الله حتى اتّخذَ بفِنـائه مسجدًا يحيى فيـه ما أمـات المبطلون، وكـان رحمة الله عليـه غزيـرَ الدمعـة، وَقِيد الجـوارح، شجيّ النشيج، فانقصَفَ إليـه نِسْوانُ مكّـةَ وولِدانُهـا يسخرون مِنْه، ويستهـزئون به: ﴿**الله يسْتَهزِئُ بهِمْ ويَمـدُّهُم في طُغْيانِهِم يَعْمَهُونَ**﴾ فأكبرت ذالك رجالاتُ قريـشٍ، فحنت له قِسِيهَّا، وفَوّقتْ[٢] له سِهَامها، وامتثلُوهُ غَـرَضًا، فما فَلُّوا لـه صفاة، ولا قَصَفُوا له قنـاةً، ومرَّ على/ (218) سِيسَائِه. حتى إذا ضـرب الـدين بجـرانـه، وألقَى بركَـهُ، وأرسَتْ أوتـادُهُ، ودخَل النـاسُ فيـه أفواجًـا، ومن كل فِرْقةٍ أشتـاتًا وأرسالًا، اختارَ الله عـز وجلّ لنبيه ﷺ ما عِنْـدَه. فلما قبضَ الله نبيَّـه، نَصَب الشيطانُ رواقَـهُ، ومدَّ طنبُـه، ونصَبَ حَبَـائله، وأجلبَ بخَيلـه ورَجلِـه، فظنَّ رجـالٌ أن قـد تحقّقت أطمـاعهُمْ، ولات حين التي يـرجُـون! وأنّى والصِدّيقُ بيـن أظْهُرِهم؟ فقام حـاسِرًا مُشَمّـرًا، فجمعَ حاشيتـه، فردّ نَشْـر الإسلام

---

(١) في هامش المخطوطة: (انظر «مجلة المجمع العلمي بدمشق» م ٣٧ ص ٤١٧).

(٢) (فَوّقتُ: جعلت له فُوْقًا، وهو موضع الوتر، ويجمع أفواق وفوقات) - (عباس).

على غَرِّهِ، ولَمَّ شَعَثَه بطِيّة، وأقام أوَدَهُ[1] بِثقَافِهِ، فامذَقرَّ النفاق بوطأتِه، وانتاش الدينَ فنعشه، فلما أراح الحق إلى أهله، وقرّر الرؤوس على كواهلها، وحَقَن الدماءَ في أُهُبِها، أَتتْه منيتهُ، فسدّت ثُلمته بنظيره في المرحمة، وشقيقه في السيرة والمعدلة، ذاك ابن الخطّاب، لله أمٌّ حفلت لَهُ ودَرّت عليه، لقد أوْحَدتْ به! ففتّح الكفرة وَدنخها، وشرّدَ الشرك شَذَر مَذر، وبعَج الأرض وبَخَعها، فقاءت أكلها، ولفظته خَبِيْئَهَا، ترأمه ويصدِف عنها، وتصدَّى له ويأباها، ثم وزّع فيها فيئَها، وودَّعَها كما صَحِبَها، فأروني ما ترتأون؟ وأيّ يومَيْ أبي تنقمون؟ أيومَ إقامته إذ عَدَل فيكُم؟! أم يوم ظَعَنِه فقد نظر لكم؟ استغفرِ الله لي ولكُم[2].

١٢٩٤ ● حدثنا الزبير قال: حدثني أحمد بن محمد الأسدي، عن محمد بن عبدالله الهاشمي، عن أبي عبدالرحمن الأزديّ قال: لما انقضى الجَمَلُ، قامت عائشةُ فتكلّمت، فقالت: أيُّها الناس، إن لي عليكُم حُرْمةَ الأمومَةِ، وحق الموعظةِ، لا يَتَّهِمني إلا من عصى ربّه عزّ وجلّ، قُبِضَ رسول الله ﷺ بين سَحْري ونَحْري، وأنا إحدى نسائِه في الجنّة، له ادّخرني ربّي عز وجلّ، وحَصَّنني من كُلّ بُضَاعةٍ، وبي مُيِّز مؤمنكم، من منافقكم، وفيَّ رُخص لكم صعيدُ الأقوال، وأبي رابع أربعة من المسلمين، وأوّل مسمَّى صِدِّيقًا، قُبِضَ رسول الله ﷺ وهو عنه راضٍ مُطوّقه وهفَ الأمانة. ثم اضطرب حبل الدين، فأخذ بطرفيه، وربَق لكم أثناءهُ، فوقَذَ النفاق، وأغاضَ نَبْعَ الردّة واطفأ ما حشت يهود وأنتم حيئنذٍ جُحْظٌ تنتظرون العدوة وتستمعون الصيحة فرأبَ الثَّأى، وأوذَمَ العَطِلَة، وامتاحَ من المَهْواة، واجتهرَ دفن الرّواء، فقبضه اللهواطئًا على هامة النفاق، مُذكِيًا نار الحرب للمشركين، يَقظانَ في نُصرة الإسلام، صَفُوحًا عن الجاهلين.

١٢٩٥ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عبدالله بن نافع بن ثابت الزبيريّ، عن

---

(١) في هامش الأصل: (في الأصل: على) وفي هامش المخطوطة: («تأويل مختلف الحديث» ٢١٧).

(٢) في هامش الأصل: (بلغ العرض).

الزُّبير بن خُبَيْب قال: قالت عائشة ابنةُ أبي بكرٍ أمُّ المؤمنين رحمها الله: لما قُبِضَ رسول الله ﷺ، نجمَ النفاقُ، وارتدَّتِ/ (219) العربُ، وصارَ المسلمون كالغنم الشاتية في الليلة الماطرة، فحُمّل أبي ما لو حمّلته الجبالُ لهاضَها، فوالله إن اختلفوا في نُقْطة إلّا ذهبَ بحظّها ورُشدِها وغنائها، وكنت إذا نظرتُ إلى عُمَر عرفت أنّه إنما خلق لَغِنًى[1] عن الإسلام، ثم كان والله أحوذيًّا نسيجَ وحده[2].

١٢٩٦ ● حدثنا الزبير: دفع رسول الله ﷺ في سنة تِسعٍ إلى أبي بكر الصدّيق رايته العُظمى، وكانت سوداء، ولواؤه أبيض.

١٢٩٧ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن يحيى قال: أخبرني بعض أصحابنا قال: قال شابٌ من أبناء أصحاب النبي ﷺ في مجلسٍ فيه القاسم بن محمد بن أبي بكر الصّديق: والله ماكان لرسول الله ﷺ من مَوْطِنٍ إلّا وأبي فيه مَعه. فقال القاسم: يا ابن أخي، لا تحلِفْ. قال: هُلُمّ. قال: بلى، مالا تَرُدُّهُ، قال الله عز وجَلَّ: ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾.

١٢٩٨ ● حدثنا الزبير قال: حدثني ذؤيب بن عمامة، عن يحيى بن سُلَيْم، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب قال: وَلِينَا أبو بكر الصّديق رضي الله عنه، فخيرُ خليفةٍ، أَرْحَمُهُ بنا، وأحناه علينا.

ووَلَدَ أبو بكر الصِّديق، رضي الله عنه:

١٢٩٩ ● عَبدَ الله بن أبي بكْرٍ. قُتِل يوم الطائِفِ شهيدًا، أصابه سَهْمٌ فما طلَّه حتى مات منه بالمدينة بعد وفاة رسول الله ﷺ. وهو الذي كان يأتي رسول الله ﷺ وأباهُ وهما في الغارِ بزادهما وأخبارِ مكة إذا أمْسَى.

١٣٠٠ ● وأُخته لأمّه: أسماءُ ابنةأبي بكرٍ الصِّدّيق. ولدتْ للزبير بن العوام:

(١) في هامش الأصل: (إنه... لِغِنًا).

(٢) وفي هامش المخطوطة: (انظر «سنن البيهقي» ٨/ ٢٠٠ و «مجمع الزوائد» ٩/ ٥٠).

عبـدالله، والمنذر، وعـروة، وعاصمًـا لا بقيـة له، والمُهَـاجـرَ لا بقية لـه، وخديجـة الكبرى، وأَمَّ حَسَن، وعائشة.

١٣٠١ ● وأسماء هي ذاتُ النطّاقين، وإنما سميت (ذات النطاقين)، أنَّ رسول الله ﷺ لما تجهَّـزَ مُهَاجرًا ومعـه أبو بكر الصّـديق، أتَاهُمَا عبـدالله بن أبي بكر في الغار ليلًا بسفرَتهما، ولم يكُنْ لها شِنَاقٌ، فشقّتْ لها أسماءُ نِطاقَها فشنقَتها به، فقال رسول الله ﷺ: قـد أبدلك الله عـزّ وجلّ بنطاقِكِ هـذا نِطاقين في الجنّـة. فقيل لها: (ذاتُ النّطاقين). أخبـرني ذالك محمد بن الضحـاك الحزامي، عن أبيـه الضحاك ابن عثمان، وأخبرنيه غيرُه.

١٣٠٢ ● حدثنا الـزبير قال: حدثني محمد بن الضحـاك بن عثمان الحزاميّ، عن أبيه قال: كان أهلُ الشأم، وهم يقاتلون عبـدالله بن الزبير بمكة، يصيحون به: يا ابن ذاتِ النّطاقين. ويظنـونه عيبًا، فيقول ابن الـزبير ابنُها: والإله أنـا والله وهي كما قال أبو ذؤيب الهذليّ:

وعيَّـرهـا الـواشـون أنّي أُحِبُّهـا ... وتلكَ شكـاةٌ ظـاهِـرٌ عَنْك عَـارُهـا

فإن أعتـذِر منهـا فإنّي مكـذَّبٌ ... وإن تعتـذِر يـرْدُدْ عليها اعتـذارُهـا

ثم يُقبل على ابن أبي عتيـق، عبـدالله بن محمـد بن عبـدالـرحمن بن أبي بكـر الصديق فيقول: ألا تسمع يا ابن أبي عتيق؟

١٣٠٣ ● وقال إبراهيم بن علي بن هرمة لرجُل عتبَ عليه:

ألا تكـونُ كإسمـاعيلَ إنَّ لَـهُ ... رأيًـا أصيـلًا وفِعـلًا غيـر مَمنُـون

أو مثل زوجتـهِ فيمـا ألمّ بِهـا ... هيهـات، أمُّهـات ذات النطـاقَين[١]

/ (220) إسماعيل بن عبـدالله بن عبدالله بن الـزبير، وزوجتـه: فاطمة بنـت عباد بن عبدالله بن الزبير.

---

(١) في هامش المخطوطة: (انظر قم: ٤٠٥).

١٣٠٤ ● وأم عبدالله وأسماء، ابنا أبي بكر: قَيْلَة بنت العزّى بن عبد أسعد بن نصر ابن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي.

١٣٠٥ ● وفي قَيْلَةَ نزلت: ﴿لا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ في الدِّين وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وتُقسِطُوا إليهِمْ إنَّ اللهَ يُحبُّ المقسطِينَ﴾ كانت قَيْلَةُ قدمت على ابنتها أسماء بنت أبي بكر، وقَيْلَةُ راغبة عن الإسلام، على دين قَوْمِها، ومعها ابنُها: الحارثُ بن مدرك بن عبيد بن عمر بن مخزوم، فأبتْ أسماءُ أن تقبل هدِيَّتها حتى تسأل رسول الله ﷺ، فسألته، فأنزل الله عز وجل: ﴿لَا يَنْهَاكُمْ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لم يُقَاتِلُوكُمْ في الدِّينِ﴾ الآية، فأدخلتها أسماءُ وقبلت هديَّتَها.

قال محمد بن مسلمة: تصلونَ ذوي أرحامكم. قال: ثم نَسَخ هذا تبارك وتعالى بقوله: ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤمِنُونَ بالله واليَوْم الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ الله ورَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آباءَهُم أَوْ أَبنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبهُمُ الإِيْمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ ويُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فيها رَضِي الله عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْه أُولَئِكَ حِزْبُ الله أَلَا إِنَّ حِزْبَ الله هُمُ المُفْلِحُونَ﴾.

١٣٠٦ ● وأُمُّ قَيْلَةَ: صرمَاءُ بنت خلف بن وهب بن حُذَافة بن جُمَح، وأُمُّها: ليلى بنت عبد أسعد بن جَحْدَمِ بن أميّة بن ظَرِب بن الحارث بن فِهْرٍ، وأُمُّها: أم أُنَاس بنت أهيب بن حُذَافة بن جُمحَ، وأُمُّها: أم راشد بَرَّةُ بنت عبد بن عمران بن مخزوم، وأُمُّها: تخمُرُ بنت عبد بن قُصَيّ، وأُمُّها: سلمى بنت عامرة بن عُمَيْرة بن وديعة بن الحارث ابن فهر، وأُمُّها: هند بنت عبدالله بن الحارث بن وائلة بن ظَرِب بن عَدْوان.

١٣٠٧ ● ووائلة بن ظَرِب، أخو عامر بن ظَرِب، حَكِيم العرب الذي يقول فيه ذو الإصبعَ العَدْواني:

ومِنَّا حَكَمٌ يَقْضِي ... فلا يُنقَضُ ما يَقْضِي

١٣٠٨ ● وفي خلف بن وهب يقول ابن الزِّبَعْرَى:

خَلَفْ بـن وَهْبٍ كُلَّ آخـرِ ليلَـةٍ أبـدًا يُكَثِّـرُ أهلَـهُ بعيـالِ

سَقْيًـا لـوهْبٍ كَهْلِهَـا ووليـدهـا مـادامَ في أبيـاتِهـا الـذَّيَـالُ

نِعْمَ الكُهُـولُ كُهُـولُهُمْ وشَـبَابُهُمْ صُيَّـابَـةٌ لَيْسُـوا مِـنَ الجُهَّـالِ[1]

قال: أخبرني ذالك عمّي مصعب بن عبدالله، عن عامر بن صالح. ولا أراها إلا لغير ابن الزِّبَعرَى. وأنشدني محمد بن حسن المخزوميّ البيت الأول منها. وأنشدني عبدالله ابنُ إبراهيم الجمحيّ البيتين الأوّلين وقال: كان يقال لخلف بن وهب: (الذّيَال).

١٣٠٩ ● وأخبرني علي بن صالح قال: أنشدني عامر بن صالح، لأبي دَهْبلٍ الجُمحَيّ:

يأبَى لي الله والحيّـان مـن جُمَحٍ دَاعٍ حبيبًـا وداعٍ للنَّـدَى خَلَفَـا[1]

قال: قدامة بن مظعون بن حبيب بن وهب، وصَفْوَانُ بن أمية بن خلف بن وهب.

١٣١٠ ● حدثنا الزبير قال: حدثني غير واحدٍ، منهم: عمّي مصعب بن عبدالله/ (221)، وأحمد بن عبيدالله بن المنذر، عن عبدالله بن عاصم بن المنذر ابن الزبير، وإسماعيل بن أبي أويس، ومحمد بن الضحاك، عن أبيه قالوا: كانت عند عبدالله بن أبي بكرٍ عَاتِكةُ بنت زيد بن عمرو بن نُفَيْل، وكان بها مُعْجَبًا، وكانت قد شغلته، فأمرهُ أبوهُ بطلاقها، فقال[2]:

يَقـولُـونَ طَلِّقهـا وأصبحْ مَكَـانهـا مُقِيمًـا تُمنِّي النَّفْسَ أحـلامَ نـائِمِ

وإنّ فـراقِي أهـلَ بَيْتٍ جمعتُهُمْ عَلَى كَبْـرةٍ منّي لإحـدَى العَظَـائمِ

أرانيّ وأهلِي كـالعَجُـولِ تَـروَّحَتْ إلى بَـوِّهـا قبْلَ العِشـارِ الـروائِمِ

(١) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ٢٦٨٢). و (في البيت الثالث اقواء، وقد وردت (الذيال) في الأصل مكسورة) - (عباس).

(٢) في هامش المخطوطة: («الخزانة» ٤/ ٣٥١ وانظر رقم: ٢٤٥٧).

فعزم عليه أبو بكر حتى طلّقها، ثم اتّبعتها نفسهُ، فهجم عليه أبو بكرٍ وهو يقول:

لَمْ أَرَ مِثْلِي طَلَّقَ العامَ مِثْلَهَا ... ولا مِثْلَها في غيرِ جُرْمٍ تُطَلَّقُ

لَهَا خُلُقٌ جَزْلٌ ورأيٌ ومَنصِبٌ ... وخَلْقٌ سَوِيٌّ في الحياةِ ومَصْدَقُ

فرقّ عليه، فأمره فارتجعها. فلما مات عنها عبدالله قالت ترثيه:

آليتُ[1] لا تنفَكُّ عيني حزينَةً ... عليكَ، ولا ينفَكُّ جِلْدِيَ أغبرَا

فلِلَّهِ عينَا من رأى مثلَهُ فتًى ... أعفَّ وأكفَى في الأمورِ واصْبرَا

إِذَا شرعتْ فيه الأسِنَّةُ خَاضَها ... إلى الموتِ حتى يترك الرُّمْحَ أحمرَا[2]

ثم تزوّجها عُمَرُ بن الخطاب رضي الله عنه، وأولَم ودعَا أصحاب النبي ﷺ، فلما اجتمعوا عنده قال له علي بن أبي طالب: يا أمير المؤمنين: أتأذن لي أن أُدخِلَ رأسي إلى عاتكة فأكلّمها؟ قال: نعم. فأدخل عليٌّ رأسهُ إليها وقال: ياعُدَيَّة نفسها:

آليتُ لا تنفَكُّ عيني قريرةً ... عليكَ، ولا ينفَكُّ جِلْدِيَ أصفَرَا

فبكت، فقال عمر: يا أبا حسن، ما دعاك إلى هذا؟ كل النساء يَفْعلن ذالك.

١٣١١ ● وقد انقرض وَلَدُ عبدالله بن أبي بكر الصديق، كان آخرَهم: إسماعيل بن إبراهيم بن عبدالله بن أبي بكر الصِّدّيق.

١٣١٢ ● وعبدالرحمن بن أبي بكر الصديق، وعائشة أم المؤمنين ابنة أبي بكر الصِدّيق، زَوجُ النبيّ ﷺ.

١٣١٣ ● حدثنا الزبير قال: عمي مصعب بن عبدالله: أمُّهما: أمُّ رُومَان بنت عامر ابن عُوَيْمر بن عبد شمس بن عتّاب بن أذينة بن سُبَيْع بن دُهمان بن الحارث ابن غَنْمِ ابن مالك بن كنانة.

---

(١) في هامش الأصل: (أقسمت. وفوقها (س)).

(٢) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ٢٤٥٧).

وقال إبـراهيم بن موسى بن صُـدَيق: أمُّهما: أم رُومَـان بنت عُمَيْر بن عبـد مناف بن دُهمان بن غنم بن مالك بن كنانة.

وقال محمـد بن عبدالرحمن المرواني: أمُّ رُومَـان بنت عامر بن عُويْمِـر بن أذينة بن سُبَيْع بن الحارث بن دُهمان بن غنم بن مالك بن كنانة بن خُزَيمة.

١٣١٤ ● حدثنـا الزبير قـال: حدثني محمد بن يحيى، عـن إبراهيم بن أبي يحيى، عن أبي الحويرث: أن رسولُ الله ﷺ نزل في قبر أمّ رُومانَ حين دُفِنتْ.

١٣١٥ ● حدثنـا الزبيـر قال: وأخبـرني محمد بن يحيى قـال: حدثني يعقـوب بن إسحاق المجمِّعيّ، عن رجل من آل أبي بكر الصدّيق يقـال له محمد بن نوح، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ أحبّ أن ينظُرَ إلى امرأةٍ مـن الحُوْرِ الْعِيْنِ، فلينظر إلى أمّ رُومَان**». يريدُ أمّ عائشة بنت أبي بكر الصديق.

١٣١٦ ● وتُوفِّيَتْ أمُّ رُومَانَ في ذي الحجةِ سنة سِت.

١٣١٧ ● حـدثنـا الـزبير قـال: حـدثني محمـد بن الضحـاك الحـزاميّ، عن أبيـه الضحّاك بن عثمـان، عن عبدالرحمن بن أبي الـزّناد، عن هشام بن عـروة، عن أبيه: أن عبدالرحمن/ (222) بن أبي بكر الصـديق، قدِم الشأم في تجـارةٍ، فرأى هنـالك امرأةً يقال لها: ابنةُ الجُوديّ، على طِنْفِسَةٍ، حولها ولائِدُ، فأعجبتْهُ، فقال:

تـذكّـرَ ليلَـى والسمـاوةُ دونَهَـا ... ومـا لابنـة الجـودِيّ ليلَى ومـالِيَـا

وأنّى تَعَـاطَى قلبُـهُ حَـارِثيَّـة ... تُـدَمِّنُ بصْـرى أو تَحُلُّ الجَـوابِيَـا

وأنَّى تُـلَاقيهـا: بَلَى، ولعَلَّهـا ... إنِ النَّـاسُ حَجُّـوا قـابـلًا أن تُـوَافِيَـا

قـال: فلما بعث عمـر بن الخطاب رضي اللهعنـه جيشَـهُ إلى الشأم، قال لصـاحب الجيش: إن ظَفِـرت بليلَى بنت الجُوديّ عنـوَةً فادفعهـا إلى عبـدالرحمن بن أبي بكـر. فظفر بها، فـدفعها إلى عبدالرحمن، فأُعْجِـبَ بها وآثرها على نسائِه، حتـى شكونَهُ إلى عائشة. فعاتبتهُ على ذالك، فقال: والله كأنّي أرشُفُ بأنيابها حَبَّ الرُّمّان! فأصابها وجَعٌ

سقطَ له فُـوها، فجفاهَا حتّى شكتـهُ إلى عائشة، فقالت لـه عائشة: ياعبدالـرحمن، لقد أحببتَ ليلَى فأفـرطت، وأبغضتهـا، فأفرطتَ، فـإمّا أَنْ تُنْصِفَهـا، وإمـا أن تُجَهّزهـا إلى أهلها. فجهّزها إلى أهلها.

١٣١٨ ● حدثنا الـزبير قال: حدثني عبدالله بن نافع الصـائغ، عن عبدالرحمن ابن أبي الـزنـاد، عن هشـام بن عـروة، عن أبيـه: أن عمـر بن الخطّـاب رضي الله عنـه نَفَّل عبدالرحمـن بن أبي بكرٍ ليَلى ابنَةَ الجُوديّ حين فتح دمشق، وكـانت ابنة ملك دمشق. وأنشدني عمّي شعره فيها.

١٣١٩ ● وأنشدني عمّي مصعب، لعبدالرحمن بن أبي بكر الصدّيق:

سَعِيــدة حَيُّهــا غــرض الثَّــواءُ ... ومن يعجـلْ فــرحلتنَــا الغَــدَاءُ

تجَــاورْنــا ثــلاثَ مِنًى ويَعــدُو ... عن الــذمّ المحَــارِمُ والعِــدَاءُ

وقــالت: يــا ابن عَمّ استَحْيِ مِنّي ... ولا بُقْيَــا إذا ذَهبَ الحَيَــاءُ

وقــالت: قــد قَلَيْتُكَ فــاجْتَنبني ... وشــرُّ قَـرينــةِ الـرجُلِ القِــلَاءُ

عَــلَامَ تَليتِنـي اجْــدَدْتِ سَفْــرًا ... وخَــرَّق لَحْمَكِ الأَسَلُ الظِّمــاءُ

ووجدتُها بخطّ الضحاك بن عثمان الحزاميّ.

١٣٢٠ ● وصحبَ عبدالرحمن النبيّ ﷺ. والعَدَدُ في ولده.

١٣٢١ ● ويقال: كان اسم عبدالرحمن بن أبي بكر الصدّيق: (عبدالعُزّى)، فأسماهُ رسول الله ﷺ: (عبدَالرحمن).

١٣٢٢ ● حدثنـا الزبيـر قال: حـدثني عمّي مصعب بن عبدالله قـال: وقف مُحَكَّمُ اليمامة يومَ الحديقة على ثُلْمَةٍ فحماها، فلم يَجُزْ عليها أحدٌ، فرماهُ عبدالرحمن بن أبي بكر الصّدّيق فقتله، فدخل المسلمون من تلك الثُّلْمَةِ. قال: وكان أحدَ الرُّماةِ.

١٣٢٣ ● حدثنـا الزبيـر قال: حدثني إبـراهيم بن حمزة، عن سفيـان بن عيينة، عن

عليّ بن زيد بن جُدْعان: أن عبدالرحمن بن أبي بكر خرجَ في فتيةٍ من قرُيشٍ إلى النبيّ ﷺ قبل الفتح. قال: وأحِسبه قال: إنّ معاوية كان معهم.

١٣٢٤ ● قال: وحدثني عبدالله بن نافع بن ثابت قال: قام مروان على المنبر،/ (223) فدعا إلى بيعة يزيدَ، فكلّمه الحسين بن علي،وعبدالله بن الزبير، بكلامٍ موضِعُه غير هذا، وقال له عبدالرحمن بن أبي بكر الصدّيق: أهِرَقْلِيّة؟ إذا مات كسرى كان كسرى مكانه! لا نفعلُ والله أبدًا.

١٣٢٥ ● حدثنا الزبير قال: حدثني إبراهيم بن محمد بن عبدالعزيز الزُّهْريّ، عن أبيه، عن جدّه قال: بعث معاوية إلى عبدالرحمن بن أبي بكر بمئة ألفٍ درهمٍ بعد أن أبى البيعةَ ليزيد بن معاوية، فردّها عبدالرحمن وأبى أن يأخُذَها وقال: أبيعُ ديني بدنيايَ! وخرج إلى مكّة فمات بِهَا.

١٣٢٦ ● حدثنا الزبير قال: حدثني زُهَيْر بن حرب، عن سليمان بن حَرْب، عن حماد بن زيدٍ، عن أيوب، عن أبي مليكة: أن عبدالرحمن بن أبي بكر هلك وقد حلَفَ أن لا يُكَلّم إنْسَانًا، فلمّا مات قالت عائشة: يميني يمينُ ابن أمِّ رُومان.

ومن وَلَدِ أبي بكر بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصِّدّيق:

١٣٢٧ ● أبو بكر بن عبدالرحمن بن أبي بكر بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصّدّيق، وأمُّه: نَجْوَةُ بنت القاسم بن خالد بن عُرْفطة العُذْريِّ، عَدَيدُ بني زُهْرَة.

١٣٢٨ ● وكان يقال له: (الشاري)، خرجَ في زمن مروان بن محمد بالسُّوسِ، وكان معه جماعةٌ تفرقوا عنْهُ، فأخِذ وحبِس في السجن زَمَانًا.

١٣٢٩ ● وابْنُهُ: هَاشمِ بن أبي بكرٍ، وأُمّه: أم هاشم بنت هاشم بن يحيى بن خالد ابن عُرْفطة. كان على قضاءِ مصر، ومات بها.

١٣٣٠ ● والعَبَّاس بن أبي بكرٍ، وأُمّه أمُّ وَلَدٍ. كان من وجوه قُرَيشٍ وسَرَوَاتها.

١٣٣١ ● ومنزِلُ بني أبي بكر[١] بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق، الكوفةُ.

١٣٣٢ ● وأمّا عائشة، فهي زوجُ النبيّ ﷺ أمُّ المؤمنين.

١٣٣٣ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن فَضَالة قال: تزوَّجها رسول الله ﷺ وهي ابنة سبع سنين، وبنى بها وهي ابنةُ تسع سنين.

١٣٣٤ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن حسن، عن عبدالرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت[٢]: لمّا هاجر رسول الله ﷺ، خَلَفنا وخَلَفَ بناته، فلما استقرّ بالمدينة، بعث زيد بن حارثة وبعث معه أبا رافعٍ مولاهُ، وأعطاهما بعيرين وخمس مئة درهم أخذَها من أبي بكر الصدّيق، يَشْتَرِيَان بها ما يحتاجان إليه من الظَّهْر. وبعث معهما أبو بكر الصّديق عبدَالله بن أُرَيْقِط الدِّيليَّ ببعيرين أو ثلاثة، وكتب إلى عبدالله بن أبي بكر أن يحملَ أهلَهُ، أُمّي أمَّ رومان، وأنا، وأختي أسماءَ امرأة الزبير. فخرجوا مصطحبين، فلمّا انتهوا إلى قديدٍ، اشترى زيد بن حارثة بتلك الخمس مئة درهم ثلاث أبعرة، ثم دخلوا مكّة معهُ جميعًا، فصادفوا طلحة ابن عُبَيْد الله يُريدُ الهجرةَ، فخرجنا جميعًا، وخرجَ زيدٌ وأبو رافعٍ بفاطمة وأمّ كلثوم، وسودَةَ بنت زمْعَة. وحمل زيدٌ أمّ أيمنَ، وولدَها أيمنَ، وأسامةَ. واصطحبنَا، حتّى إذا كُنّا بالبيضِ من تَمَنٍّ، نفر بعيري، وأنا في محفّة معي فيها أمّي، فجعلت أمّي تَقولُ: وابنتاه، واعروساه! حتى أدْرك بعيرنَا قد هبطَ من الثنيةِ ثنيّةِ هَرْشَى، فسلَّم الله عز وجلّ. ثم إنا قدمنا المدينة، فنزلتُ مع عيال أبي بكرٍ، ونزل آل النبيّ ﷺ، ورسُولُ الله ﷺ يومئذٍ/ (224) يبني المسجد، وأبياتٌ حَوْلَ المسجدِ، فأنزل فيها أهلَهُ. فمكثنا أيّامًا، ثم قال أبو بكر: يارسول الله، ما يمنُعك أن تبني بأهلك؟ قال: الصَّدَاق. فأعطاهُ أبو بكر اثنتيْ عشرة أوقية ونشًّا، فبعث به إلينا، وبنَى بي رسول الله ﷺ في بيتي هذا الذي أنا فيه، وهو

---

(١) في هامش المخطوطة: (أسقط (عبدالله)).

(٢) في هامش المخطوطة: (الطبري ١٣/ ٧١، «سير أعلام النبلاء» ٢/ ١٠٩ و «طبقات ابن سعد» ٨/ ٤٢).

الذي تُوُفي فيـه ﷺ ودُفِن فيه. وأدخَل رسولُ الله ﷺ سودةَ ابنة زمْعـة أحد تلك البيوت، فكان يكون عندها.

وكان تزوّجُ رسول الله ﷺ إيّايَ وأنـا ألعبُ مع الجواري، فما دريتُ أنّ رسول الله ﷺ تـزوّجني، حتى أخـذتني أمّي فحبستني في البيت، فـوقع في نفسي أنّي تـزوّجتُ، فمـا سألتُها حتى كانت هي التي أخبرتني.

١٣٣٥ ● حدثنا الـزبير قال: حدثني محمد بن حسن المخـزومي، عن عبدالمجيد ابن عبدالعزيـز، عن عثمان بن عطاء، عن أبيه، عن أسماء بنت يـزيد بن السكن قالت: أنا التي قيّنتُ عائشة للنبيّ ﷺ حتى أدخلتُها عليه، فلما دخلتْ عليه، أتينا بحلابٍ من لبنٍ، فشـرب منه النبي ﷺ، ثم نـاول عائشـة فأعـرضتْ، فقلتُ: خُذِي من رسـول الله: فأخذتْ منـه فشربت، ثم نـاولتني فشربتُ، فجعلتُ أديـرُ الإناءَ لأن أصـادفَ الموضعَ الذي شرب منه النبيّ ﷺ، ثم ناولتُه امرأةً معي، فقالت: لا أشتهيه. فقال رسول الله ﷺ: لا تجمَعِي كَذِبًا وجُوعًا.

١٣٣٦ ● حدثنا الـزبير قال: حدثني محمد بن حسن، عن يـوسف بن الماجشون، عن أبيـه، عن عبـدالرحمن بنُ عبـدالله بن كعب بن مـالك، عن عـائشـة: أنها قـالت: يـارسـول الله، من أزواجُك في الجنّـة؟ قال: أنتِ منهنَّ. قـالت عـائشـة: فخُيّل إليَّ أن ذالك أنّه لم يتزوّجْ بكرًا غيري.

١٣٣٧ ● حدثنا الزبير قال: حـدثني إسماعيل بن أبي أويس قال: حدثني سليمان ابن بلال، عن عبـدالله بن عبدالرحمن، عـن أنس بن مالك أنّه قـال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «فَضْلُ عائشة على النساء، كفضْلِ الثريدِ على الطّعامِ».

١٣٣٨ ● حـدثنا الـزبير قـال: حدثني محمـد بن حسن، عن عبدالعـزيز بن أبـان السعيديّ، عن إسمـاعيل بن أمية، عن عبدالله بن عـروة بن الزبير، عن أبيه، عن عـائشة قـالت: تزوّجني رسـول الله ﷺ في شوّال، ودخل بي في شـوّال، فأيُّ نسائِه كـان أحظَى عنده منّي؟ وكانت تستحبُّ أن تُدْخِلَ نساءَها في شوّال.

١٣٣٩ ● حدثنا الزبير قال: حدثني علي بن صالح، عن جدّي عبدالله بن مُصْعَب، عن ربيعة بن عثمان: أن رَسول الله ﷺ سَرَى ليلةً فقال لعائشة: «الآن أحبُّ إليَّ من تَمْرٍ بزُبدٍ».

١٣٤٠ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن حسن، عن حاتم بن إسماعيل، عن النعمان بن ثابت، عن حمّاد، عن إبراهيم: أنّ النبيّ ﷺ قال في مرضه: «لقد هوّنَ عليّ الموتَ أنّي رأيتُ عائشة في الجنّة»[1].

١٣٤١ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن حسن، عن حاتم بن إسماعيل، عن مصعب بن ثابت، عن عطاء بن دينار، وأبي زبّان، عن يزيد بن أبي حبيب قال: قال رسول الله ﷺ: «للرجالِ حَوَاريٌّ، وللنساء حَوَاريَّةٌ فَحَوَارِيُّ الرجال الزُّبَيْر، وحَواريةُ النساءِ عائشة».

١٣٤٢ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن حسن، عن حاتم بن إسماعيل، عن النعمان بن ثابت، عن حمّاد، عن إبراهيم: أنّ النبي ﷺ قال في مرضه: «لقد هوّنَ عليَّ الموت، أنْ رأيتُ عائشة في الجنّة»[1].

١٣٤٣ ● حدثنا الزبير قال: حدثني إسماعيل بن أبي أويس قال: حدثني سليمان ابن بلالٍ قال: أخبرني ابن أبي سلمة، عن الماجشون، عن أبي محمد مولى الغفاريين: أن عائشة قالت رسول الله ﷺ: من أزواجكَ في الجنة؟ قال: أنت منهنَّ.

١٣٤٤ ● حدثنا الزبير قال: حدثني إسماعيل بن أبي أويس قال: حدثني سليمانُ ابن بلال، عن عبدالعزيز بن أبي سلمة، عن محمد بن عبدالله بن أبي عتيق، عن أبي ثور[2] مولى عائشة، عن عائشة: أن رسول الله ﷺ قال لها: «هذا جبريل يُقرِئُك من ربّك عزّ وجل السلام»: فقالت عائشة: الله السلام، ومنه السلام، وعلى جبريل السلام.

---

(١) تكرر الخبر وبنفس الإسناد برقم ١٤٣٢ وفي هامش الأصل كتب فوقه: (معاد).

(٢) في المخطوطة والأصل مهملة الإعجام (نور).

١٣٤٥ ● وفضلُ عائشة كثيرٌ.

١٣٤٦ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن حسن، عن غير واحدٍ من أهل العلم منهم: أسامة بن حفص، عن ثُوَيْر[١]، عن ابن شهابٍ: أن رسول الله ﷺ تزوّجَ عائشة ابنةَ أبي بكر الصديق في شوّال سنة عشرٍ من النبوّة قبل الهجرة بثلاث سنين، وأعرس بها بالمدينة في شوّال على رأس ثمانية عشر شهرًا من مُهَاجَره إلى المدينة.

١٣٤٧ ● وتوفيت عائشة ليلة الثلاثاء لسبع عشرة مضت من شهر رمضان بعد الوتر، سنة ثمانٍ وخمسين، ودفنت من ليلتها.

١٣٤٨ ●حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن حسن، عن عبدالله بن وهب، عن ابن جُرَيْج، عن نافعٍ وغيره من أهل العلم قال: صلَّينا على عائشة وأُمِّ سلَمة زوجتا[٢] النبي ﷺ وسْط البَقيع، والإمام يومَ صَلَّيْنَا على عائشة أبو هريرة. وحضر ذالك عبدالله بن عمر. ودخل في قبر عائشة عبدالله وعروة ابنا الزبير، والقاسمُ وعبدالله ابنا محمد بن أبي بكر، وعبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر. وماتت سنة ثمانٍ وخمسين في شهر رمضان لسبع عشرة مضتْ منه بعد الوِتر. ودفنت من ليلتها. والله أعلم أيّ ذالك كان.

١٣٤٩ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن حسن، عن عثمان بن طلحة، عن أبي عبدالرحمن السُّلَمِيّ، عن أبيه، عن أمّ سلمة زوج النبيّ ﷺ: أن عائشة لما تُوفّيت، قالت أم سَلَمة: اذهبي إليك، والله ماكان على الأرضِ نَسَمة أحبَّ إلى رسول الله ﷺ منك. ثم أدركتها فقَالَتْ: استغفر الله، بعد أبيها.

١٣٥٠ ● وماتت عائشة في خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما.

١٣٥١ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن حسن، عن معن بن عيسى، عن

---

(١) كذا في المخطوطة والأصل مهملة من الإعجام.

(٢) في هامش الأصل: (زوجي. وفوقها (س)).

فائد مولى عبادلَ، عن منقذ الحفار قال: كانَ في المقبرة قبران مطابقان بالحجارة، ليس فيها غيرهُما: قبرُ عائشة زوج النبيّ ﷺ، وقبرُ الحسن بن علي رضي الله عنهما.

١٣٥٢ ● وأوصت عائشة إلى عبدالله بن الزبير.

١٣٥٣ ● قال الزبير: قرأتُ وصيّتَها عند أبي رحمه الله في كتب جَدّي عبدالله ابن مصعب، إلي ابن الزُّبير بذالك.

١٣٥٤ ● حدثنا الزبير قال: أخبرني محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصدّيق: أنّ عنده نُسخة وَصِيّتِها إلى عبدالله/ (226) بن الزبير.

١٣٥٥ ● حدثنا الزبير قال: وأخبرني مثلَ ذالك: الحارث، وعبدالله ابنا محمدٍ العَوْفيَّان، وهما من وَلَد أخي عائشة لأمّهما: أن عندهما نسخة وصيته بمثل ذالك.

١٣٥٦ ● حدثنا الزبير قال: وأخبرني يعقوب بن محمد بن عيسى الزهريّ، وعليّ بن صالح، عن جدّي عبدالله بن مصعب، عن موسى بن عقبة: أن عامر بن عبدالله بن الزبير أقرأهُ وصيّة عائشة إلى عبدالله بن الزُّبَيْر.

١٣٥٧ ● ومحمّد بن أبي بكر، وأمُّهُ: أسماءُ بنت عُمَيْس، من خثعم، وإخوتُه من أمّه: عبدالله، ومحمد، وعون، بنو جعفر بن أبي طالب، ويحيى بن علي بن أبي طالب.

١٣٥٨ ● كان مولِدُ محمّد بن أبي بكر عام حجّة الوداع، وَلَدَتْهُ أسماء بنت عُمَيْس بالشجرةِ، حيث أَحرم رسُول الله ﷺ وهو مَوَجّه إلى مكة. ثم كان في حجرِ علي بن أبي طالبٍ. وولّاه علي بن أبي طالبٍ رضي الله عنه مصرَ، وقُتِل بها.

١٣٥٩ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن سلّام قال: جاءت عُمَر رضي الله عنه حُلَلٌ من اليمن، فأعطى أصحاب رسول الله ﷺ، وقال له زيد بن ثابت: يا أمير المؤمنين، هل لك في المحمّدين؟ قال: ومن هم؟ قال: محمد بن حاطب، ومحمد ابن جعفر، ومحمد بن أبي بكر. قال: نعم: فأدْخلهم. وعند زيدٍ أمّ محمد ابن حاطبٍ،

جُوَيـرية إحدى بني عـامر بن لؤيّ. فقـال: أعطهمْ. فأخذ زيدٌ أجـودَها حلّةٌ فأعطـاها محمد بن حاطب، فقال عمر: أَيهات، أيهات! وتمثّل شعرَ عمارة بن الوليد:[1]

أســرَّكَ لمــا ضـــرّع القــوم وانتشَــوْا　　أَنَ اخـرُجَ منهم سـالمًـا غيـر غـارِمِ

بَـــرِيًّـــا كـأني لـم أكن كنـتُ فيهمُ　　وليسَ الخِـدَاعُ من تَصافِي التَّنَـادُمِ

رُدّها. فغطّاها بثوبٍ وقال: أدخلْ يدك وأنت لا تراها فأعْطِهم.

١٣٦٠ ● حدثنا الزبير قال: قال إبـراهيم بن محمد بن عبدالعزيز الزهريّ، عن أبيه: خـرجَ عبدالرحمـن بن أبي بكر الصّديق إلى معـاوية في أخيـه محمد بن أبي بكرٍ، فكلّمه فيه، فرَّيثَهُ معاويـةُ، وكتبَ في قتل محمد بن أبي بكرٍ. فلمّا رأى معاوية أن كتابهُ قـد نفَذَ بقتل محمد بن أبي بكر، كتب لعبدالـرحمن بإطلاقِ أخيه إلى ابنِ خُـدَيج، فقدم عبـدالـرحمن وقد أحـرق ابنُ خُـديج محمدَ بـنَ أبي بكر، فـاحتمل القاسم بن محمـد وقدِمَ بـه المدينة، فقـالت له عـائشةُ: ياعبـدالرحمن، كُنْ لـولد محمدٍ كأخي مَعْـدَان لِوَلَدِ مَعْـدان: أخوينِ كان لأحـدهما مالٌ، فهَلَك أخـوهُ وتركَ عليه ولـدًا لا مالَ لَهُمْ. و كـان أخو معـدانَ لا يأكُلُ ولا يشربُ منْ رِسْـلِ غَنَمِهِ إلّا فَضْلًا عن بني أخيه. ثم قـال: واسوأتاهُ! تُوقد النـار بفِنائي، ويحلُّ الضيفُ عندي، ولا توقَدُ في بيت معـدان نار. ولا يَرُوح عليهم مالٌ! ياغُـلام، لِراعيه، أرِحْ الغنَم إلى بيت مَعْدان، فخاصمتـه زوجتُه وقالت: أضررْت بنا وبعيـالك، وأوحشتَ فِناءَنَا من غَنَمِنَا! فأنشأ هو يقولُ:

حَبَــوْتُ بني مَعْــدَان إذْ قَـلَّ مــالُهُمْ　　وقَــلَّ لَهُـمْ منِّــي وربِّ المُحَصَّــبِ

حَبَـوْتُ بهــا عِظَـامَ مَنْ لَــوْ أَتَيتَــهُ　　فقيـــرًا لآســـانِي على كـلّ مكْسبِ

فلمــا رأَيْتُ النَقْــر مــا إنْ تُعِـرَّهـا　　هــــديتهم في كُـلّ قَعْبِ معَلَّـبِ

(١) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ٢٧٩٧).

(227)/ هتفتُ بقَيْنَيْنَـا أَرِيحَـا عليهم سأجعَـلُ بيتي مثل آخـــرَ معْــزِبِ

بَنِيّ أحـقُّ بـــالخَصَـــاصَـــةِ مِنْهُمْ وإن ركبُـوا بَحْـرًا إذًا حِيـن مَـرْكَبي

فإن تَقْعَـــدِي فأنت أَقْفَى عِيَـــالنَـا وإن أنتِ لم تـرضَي بـذالك فـاذهبي

١٣٦١ ● حـدثنا الـزبير قـال: وحدثني محمـد بن الضحاك، عن أبيـه: أن ابن غـزيـةالأنصـاريُّ ثـم النَّجَـاريّ قـدمَ على علي بن أبي طـالـبٍ من مِصـر، وقـدمَ عبـدالرحمن بن شبيب الفـزاري عليـه من الشأم، وكان عينـه بِهـا. فأما الأنصـاريّ فكان مع محمد بن أبي بكـر بما رأى وعايَنَ من هلاك محمد بن أبي بكـر، وحدثه الفزاريّ أنّه لم[1] يخرج من الشأم حتّى قـدمت البُشَرَاءُ من قبل عمـرو بن العاص تَترى يتبعُ بعضُها بعضًا بفتح مِصر وقتل محمد بن أبي بكر، حتى أذّن معاوية بقتله على المنبر، وقـال له: مـا رأيتُ يا أمير المـؤمنين قومًـا قطُّ أَسَرَّ، ولا سـرورَ قوم قَطُّ أظهرَ من شيء رأيتهُ بـالشأم، حين أتاهُمْ هلاكُ محمد بن أبي بكـر. فقال له علي: أما إنَّ حُزنَنا عَلَى قتلهِ على قدر سُرُورهم بـه، لا بل يزيدُ أضعافًا. وحَزِن علي رضي الله عنـه على محمدَ بنَ أبي بكـر حُزنًـا رُؤِى في وجهه وتبيَّنَ فيـه. وقام في النـاس فحمد الله وأثنَى عليـه ثم قال: ألا إنّ مِصر أصبَحتْ قـد افتُتِحَتْ، إلّا أن محمد بن أبي بكر قـد أُصيبَ رحمه الله، وعند الله نحتسبـه، أما والله إنْ كـان ما علمتُ لممّنْ ينتظِرُ القضاء، ويعملُ للجزاء، ويبغِضُ شكل الفـاجر، ويحبُّ هَدْيَ المؤمن، إنّي والله ما ألومُ نَفِسي في تقصيرٍ ولا عجزٍ، إنّي بمقـاساة الحرب لجِدُّ خبيرٍ[2]، وإنْ لأ تقدَّم في الأمر فأعرف وَجْه الحَزْم، فأَقـوم فيكُمْ بالرأي المُصِيب، فأستصرخُ مُعْلِنًا، وأناديكُمْ نداء المستغيث، فلا تسمَعُون لي قولًا، ولا تطيعون لي أمرًا، حتى تُصِير بي الأمورَ إلى عواقب المساءة، وأنتم القوم لا تُدْرِكُ بكُم الأوتارُ، ولا يُشْفَى بكم الغِلّ، دعوتُكمْ إلى غِياث إخـوانكُمْ منذ بضعٍ وخمسين ليلة، فجرجـرتِم كالجَمل الأسرّ،

---

(١) في هامش المخطوطة: («الطبري» ٦/ ٦٢).

(٢) في هامش الأصل: (الحروب، جَدُ خبير، سريع فيها).

وتثاقلْتُمْ إلى الأَرض تثاقُلَ من ليستْ له نِيَّـة في جهاد العَدُوّ ولا اكتساب الأَجر، ثم خرج لي منكُمْ جُنَيْد متذائبٌ ضعيفٌ، ﴿**كأنما يساقُون إلى الموت وهم ينظرون**﴾: فأفٍّ لكم. ثم نزل فدخل رحلَهُ.

١٣٦٢ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني أيضًا عن أبيه: أنّ عليًّا رضي الله عنه قال: رحمَ الله محمّدًا، كـان غُلامًـا حَدَثًا، أمـا والله لقد كنتُ أردتُ أنْ أُوَلِّيَ مصـر هاشم ابن عتبـة بن أبي وقّاصٍ، أمـا لو أنّـه صاحبُهـا ما خَلَّى لهمُ العَـرْصَة، ولمـا قُتِل إلّا وسيفُهُ في يده، بلا ذمّ محمّد، رحم الله محمّدًا، فقد جَهَد نَفْسه، وقَضَى ما عليه.

١٣٦٣ ● قـال: وقيل لعليّ رضي الله عنـه: لقــد جـزِعتَ على محمـد جـزعًـا شديدًا؟ فقال: وما يَمْنَعُني؟ إنّه كان لي ربيبًا، ولبني أخي أخًا، وكنتُ أعُدُّهُ وَلَدًا.

١٣٦٤ ● حدثنـا الزبير قال: وحـدثني محمد بن الضحاك، عن أبيه قـال: قال عليّ بن أبي طـالب رضي الله عنـه: لقد زللتُ زلَّـةً لا اعتـذر سـوف أكيس بعدهـا واستمـرّ، إني وجّهتُ ابـن أبي بكـر رحمـه الله إلى مصـر، فقــال: إنّـه لا علم لي بالقضاء، فاكتب لي كتابًا من القضاء لا يحتاجُ إلى ما بعده، فبلغني أن معاوية ظفِر بذالك الكتاب وهو عندهُ.

١٣٦٥ ● حدثنـا الزبير قـال: فحدثني عمي مصعب بن عبدالله قـال: كانت أم المـؤمنين عـائشـة بنت أبي بكـر منـذُ قُتِل محمـد بن أبي بكـر وأحـرِق، لا تأكل الشّوَاءَ،/ (228) ولا تراهُ إلّا بكتْ، إلى أن ماتتْ رحمةُ الله عليها.

١٣٦٦ ● وأمُّ كلثوم بنت أبـي بكْرٍ، ولدت لطلحـة بن عبيدالله: زكـريّا، وعـائشة ابنَي طلحة. وحُمَل عنها الحديث.

ثم خلفَ عليها بعـد طلحة: عبدالـرحمن بن عبدالله بن أبي ربيعـة بن المغيرة، فولدت له: عثمان، وإبراهيم، وموسى.

١٣٦٧ ● وأمُّهـا: حبيبة بنت خـارجـة بن زيـد بن أبي زهير بن مـالك بن امـرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج، يعرفون ببني الأغَرّ.

١٣٦٨ ● قال لي محمّد بن ثابت بن إبراهيم بن خلّاد بن محمد ثابت بن قيس ابن شماس بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج: جَعَلَ والله قيس بن الخطيم الخزرج كُلَّها بني إمَاءٍ حُويطبًا[1] إلّا أخوالَكَ بني الأغرِّ حيث يقول:

أصابتْ سراةً بلْ أغرٍّ سيوفُنَا وغادَرْنَ أولاد الإمَاءِ الحَوَاطِبِ

يريد بني الأغَرِّ.

١٣٦٩ ● شهد خارجةُ بن زيدٍ العقبة وبدرًا، واستشهدَ يوم أحدٍ. وهو الذي آخى النبي[2] ﷺ بينه وبين أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه، حين آخى بين المهاجرين والأنصار.

١٣٧٠ ● وابنُهُ: زيدُ بن خارجة الذي تكلّم بعد مَوته.

١٣٧١ ● وأم كلثوم بنت أبي بكر هي التي قال أبو بكر الصدّيق لعائشة ابنته رضي الله عنها حين حضرته الوفاةُ: إنّما هُمَا أخوالكِ وأختاكِ. قالت عائشة: هذه أسماءُ قد عرفتُها، فمن الأخرى؟ قال: ذُوبَطْنِ بنت خارجَة، قد أُلقِي في خَلدِي أنها جارية. وكانت كما قال، ووُلدت بعد موته[3].

فَمِنْ وَلَدِ عبدالرَّحمن بن أبي بكر:

١٣٧٢ ● محمدّ بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق، وهو أبو عتيقٍ[4].

١٣٧٣ ● وابنُهُ: عبدالله، الذي يقال له: (ابن أبي عتيق). وهو: عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصدّيق. وكان امرءًا صالحًا، وكان فيه دُعَابة.

---

(١) في هامش الأصل: (الصواب حواطب).

(٢) في هامش الأصل: (رسول الله. وفوقها (س ملحق)).

(٣) في هامش المخطوطة: (انظر ما سلف في أخبار الزبيريين رقم: ٢٩٤).

(٤) في هامش المخطوطة: (من ولده: أم كلثوم بنت عبدالرحمن في رقم ٧٨٧).

١٣٧٤ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني إبراهيم بن حمزة بن محمد الزبيريّ، قال: حدثني المغيرة بن عبدالرحمن المخزومي، عن أبيه قال: جاء ابن أبي عتيقٍ إلى عبدالله بن عمر بن الخطاب فقال له: يا أبا عبدالرحمن:

ما ترى فيمن قد آلى جاهدًا حالفًا بالله في قطع الرَّحِمْ
قال ربُّ الناس: صِلها. قال: لا مثلما لو قال لا قال نَعَمْ

وعبدالله بن عمر يضحكُ.

١٣٧٥ ● وقد سمِعَ من عائشة أمّ المؤمنين، ودخل عليها في مرضها الذي ماتت فيه، فقال: كيف أصبَحتِ يا أمَّهْ، جعلني الله فداك. فقالت له: أصبحتُ ذاهبة. قال: فلا إذًا.

١٣٧٦ ● وأُمُّه: رُمَيْثَةُ بنتُ الحارث بن حذيفة بن مالك بن ربيعة من بني فراس ابن غَنْم بن مالك بن كنانة[1].

١٣٧٧ ● وأمُّ أبيه محمد بن عبدالرحمن[2]: أميمة بنت عدي بنت قيس بن حُذافة بن سعد بن سهم بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب.

١٣٧٨ ● وعبدالله بن عبدالرحمن، وأمُّه: قَرِيبَة الصُّغْرَى بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبدالله بن عُمَر بن مخزوم، وأمُّها: فاطمة بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، وأمُّها: صفيّةُ بنتُ أمية بن حارثة بن الأوقص بن مُرّة بن هلال بن فالج بن ذكوان، من سُلَيْم، وأمُّها: أَمَةُ بنت نوفل بن عبد مناف بن قُصَيّ، وأمُّها: قِلَابَةُ بنت جابر بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤيّ،/ (229) وأمُّها: تُمَاضِرُ بنت الحارث بن حبيب بن جذيمة بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤيّ.

١٣٧٩ ● (جذيمة)، الذي يقال له: (شِحَام)، وكان قد أمسَكَ على[3] من هَاجر من قومه دُورَهم بمكة فلم يبعْها، وفي ذالك يقول حسّان بن ثابت:

(١) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ٨٢٣ و ٨٥٣).

(٢) في هامش المخطوطة: (وصفية الكبرى بنت عبدالرحمن في رقم ٤٢٨).

(٣) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ٣٠٠، وفي الكلام سقط صوابه في رقم ٣٠٠ و ٣١٢٤، ٣١٢٧).

أَخْنَى بنـــو خَلَـفٍ وأخنى قُنْفُــدٌ وابنُ الـرَّبيع وطـابَ ثـوبُ هِشـامِ

من مَعْشَــرٍ لا يغـدِرون بـذمَّـةٍ الحـارث بن حُبَيِّبِ بن شِحَـام

ولم يستقم له في الشعر (حَبِيب)، فصغَّرَهُ فجعله (حُبَيِّبًا).

وولَدَ عبدُ الله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصِدّيق:

١٣٨٠ ● أبا بكرٍ، وطلحةَ، وعمرانَ، و عبدَالـرحمن، ونفيسةَ، تزوجت الوليد ابن عبدالملك بن مـروان، وأُمُّهمْ: عائشة بنت طلحة بن عبيـدالله، وأمها: أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق.

١٣٨١ ● ولطلحة بن عبيدالله[1] يقول الحزين الديليُّ:

إن تَـكُ يَـــا طلْـحَ أعطيتني عُــذافـرة تستخـفُّ الضِّفــارَا

فمــا كــان يفعلُ لـي مَـــرةً ولا مـــرتين ولكـن مِـــرَارَا

أبــوك الــذي صــدّق المصطفى وســار مع المصطفى حيث صَــارَا

وأمُّـكَ بَيْضـــاءُ تَيْمِيَّـــةٌ إذا نُسِبَ النـاسُ كـانت نُضَـارَا

١٣٨٢ ● وله يقول أبو بصير البكَّائيُّ:

إنّ فَتَـى تَيْم بـن مـــرَّةَ للَّــذِي لِعَـائشة الصُّغـرى وبنت أبي بكْـرِ[2]

١٣٨٣ ● حدثنا الزبيـر قال: وحدثني عثمان بن عبدالرحمـن قال: قدم النظّارُ الأَصغرُ الأسـديُّ المدينة يسأل في حمالـة، فطافَ في القرشيين فلم يعطـوهُ شيئًا. فجاء إلى طلحة بن عبدالله بن عبدالـرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، في داره التي تُعَـرفُ بدار أبي يسـار، وفيها خمْس خَـلَايا لطلحـة أمثال القصـور، فقال طلحة للنظّار: يا نظَّارُ، إنَّكَ جئتَ قومِي وهـم على حال عُسْرَةٍ، فما يُسْقط المذمّة

---

(١) كذا في الأصل: (والصواب: عبدالله. وانظر رقم ٢٩٣ ورقم ١٣٨٤).

(٢) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ٢٩٤).

منك عنهم حتى أعطيَكهُ؟ قال: خلاياك هذه. قال: فشأنك بها. فأخذهَا النظارُ، وجعل يطوف بالمدينة ويقول:

قــــرعنـــــا دورَهُمْ دارًا فــــدَارًا ... فخيْــــرُ الـــدُّور دارُ أبي يَسَـــارِ

بهــــا مِنِ ســــرِّ تَيْم مَضْـــرَحِيٌّ ... يُهينُ كــــرائم الكُــــومِ العِشــــارِ

لصـــــدّيـق النبيّ أبــــوه بَخْ بَـخْ ... وأمُّـك بنت تيّـــــار البحَـــــارِ

همـا اجتَمعَـا عليك فجئت خـرْقًـا ... تبـارى الـــرِّيحَ من كَـرَم النّجـارِ

قال فقال لـه رجُل من قريش من وجوهها قد أسماهُ لي: يـانظّارُ، من أين كانت دارُ طلحة أفضلُ من دُور قريش؟ فقال: لفضلِ أبيه آباءَهُمْ، أفَعَنْ كان طلحةُ جَوادًا تُعَنِّفَ أخـا بني أسدٍ يـا أخا قريش؟ قـال فقال القـرشيّ: لشيء[1] قيل: لا تعرّض للجواب.

١٣٨٤ ● حدثنا الزبير قال: وحـدثني محمد بن الضحّاك بن عثمان الحزاميّ، عن أبيه قـال: كان عُروة بن الزبيـر يَلي وَلَدَ مصعب بن الزبيـر، فأجمع الخروج إلى عبـدالملك بن مـروان، فأودَع قـومًـا تفـرّسَ فيهم من قـريشٍ مـالَ بني مصعب بن الزبيـر، فكان مِمّن أودَعَ بعض ذالك المالِ، طَلْحـةُ بن عبدالله بن عبـدالرحمن بن أبي بكر الصديق. فكان يقدمُ القادم من المـدينة، فيسألهُ عروةعن أهلها، فيقول له إذا جـرى ذكر طلحـة بن عبـدالله:/ (230) هـو ينشر الـرقيقَ والإبل والغنمَ ويبني الدُّور. فَغَمَّ ذالك عـروة ، وظنّ أنه قد أسـرَعَ في المال الذي وضع عنده، فلمـا قدم عُروة[2]، دَعَا بعض من وضع عنـده مالًا لبني مصعب، الذي عنده، فجحـده إياه، واختصما في ذالك...[3] ممن وضع عـروة عنـده مالًا لبني مصعب: أبـو بكـر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام، فضاع المال الذي كان عنده، فقال له عروة: قد

(١) كذا في الأصل والمخطوطة.

(٢) في هامش المخطوطة: (مكة عروة.).

(٣) [كلمة لم استطع قراءتها من هامش الأصل] (ح).

علمتُ بهلاك ذالك المال، وإنّما أنت مستودع فلا ضمان عليك، فقال له أبو بكر: قد أعلم أنه لا ضمانَ عليَّ، ولكني أكرهُ أن تحدّث قريش أنّ أمانتي خَرِبتْ، فتعيّن المال فدفعهُ إلى عروة، وجَعَل عُرْوة يصدّ عن طلحة بن عبدالله ويكره أن يكشفه. فمرّ به طلحةُ يومًا فقال له: يا أباعبدالله: ألا تأخذُ ذالك المال؟ قال: بلى. قال: فهلُمَّ إليه. فأحضَرَ طلحة الفَعلَة فكشفوا عنه منزلًا قد كان هَدَمَهُ من عليه، فاستخرجه وصيّره إلى عروة بن الزبير فقال عروة متمثلًا:

فما استخبأْتُ في رجلٍ خبيئًا ... كدِينِ الصِدْقِ أو نسبٍ عَتيقِ
ذوو الأحسابِ أكرم ما تُرَاتٍ ... وأصبر عنه نائبةِ الحقوقِ[1]

١٣٨٥ ●حدثنا الزبير قال: حدثني يحيى بن محمد بن طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: حدثني إبراهيم بن ملَيح السُّلَميّ، وكان يُضَمِّر الخيل لطلحة بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق، قال: قدمَ طلحة بنُ عبدالله، فبلغهُ أن يزيد بنَ هشام بن عبدالملك يحجُّ، وأنّه مُسَبِّقٌ بين الخيل، فأرسل إليّ أن خُذْ (ضبيْرًا والأسْلع) فأضْمرهُما، ووافِ بهما ابن هشامٍ بالهَدَّة[2] بين عسفان ومَرّ. وأرسل إلى مولًى لآل الزبير يقال له: خُبَيْبَ بن عاصم: أن خذ (المكيَّ) و (الأشلَّ)، فرسين له، فأضمرهما، ثم واف بهما ابن هشامٍ مع صاحبك بالهدّة. فسبَّقَ بين الخيل، فأرسلنا أفراسنا، فجاءت الضَّبيرُ سابقةً، فأخذت قصبةً فيها ألفُ درهم. وأخذ الأسلعُ، وكان مصلّيًا، قصبة فيها ثمان مئة درهم. وأخذ المكي، وكان ثالثًا، قصبة فيها ست مئة درهم. وأخذ الأشل، وكان رابعًا، قصبة فيها أربع مئة درهم. فسبقنَ الخيل كُلَّها. فخرجتُ بتلك الأسْبَاق أعارض طلحة بن عبدالله وأبشّرُهُ، حتى لقيته بالمجَمْعَة، عين بني طلحة

(١) في هامش الأصل: (أخر السابع عشر من نسخة الشيخ الإمام أبي الفضل بن ناصر).
(٢) في هامش الأصل: (بالهدة. وفوقها (خف)).

ابن عمر بن عبيدالله بن معمر، فلقيتـه بشرقيّ محل داخلها، فقلت: أَبْشِرْ، أصلحك الله، سبقت الضبيرُ خيلَ ابنِ أمير المـؤمنين. فقـال: بشرك الله بخيـر، إنّهـا لابنـة (النجرانيّ). ثم سرتُ معه قليلًا ثم قلت: أبشرْ أصلحك الله، صَلَّى بعدهَا الأسْلَعُ. قال: لله الحمدُ، إنّه ابن (المُطَّلِع). ثم سِرْت قليلًا ثم قلت: ثَلَثَهُنَّ المكيّ. قال: لله الحمـدُ، إنّـه ابـن (السَّكْب). ثم سـرت قليـلًا ثم قلـتُ: رَبَّعُهنَّ الأشلُّ. قـال: لله الحمد، إنـه مِنْ ولد (الذائد)، بشرك الله بخيـر، ما أرى خليفةً بُشِّر بمثل مـا بشرتني به من توالي خيلي! ثم أعطاني وصاحبي قصَباتِ الخيل.

١٣٨٦ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عباس بن أبي بكر بن عبدالله بن عبدالرحمن ابن أبي بكر الصّـديق قال: سابق عمر بـن عبدالعزيز بـالخيل بالمدينة، وكـان فيها فـرس لمحمد بن طلحـة بن عبدالله، وفـرس لإنسان جَعْـدِيّ، فتشايـر الخيلَ حيث جاءتُ، فإذا فرس الجعديّ متقدمٌ، فجعل الجعديُّ يرتجزُ بأبعَدِ صوته:

/ (231) غـايَـةُ مَجْـدٍ نُصِبَتْ يـامَنْ لَهَـا

نحنُ حَـــوَيْنَـــاهَـــا وكنَّـــا أهلَهَـــا

لَـــو تُـــرْسلُ الطَّيَـــرُ لجئنـــا قَبْلَهـــا

قال: فلم ينشَب أن لحقـه فرسُ محمـد بن طلحة، وجاوزه فجـاء سابقًـا، فقال عمر بن عبدالعزيز للجعدي: سبقك والله ابن السبّاقِ إلى الخيرات.

١٣٨٧ ● وَوَلَدُ طلحة بن عبدالله بن عبدالـرحمن بن أبي بكر الصّدّيق: يسكنون البدوَ موضع يقال له حاذة وتَفْقَـا من عن يمين طريق مكة، بحذاء المَسْلح وأفَيْعِيَة. ومنهم ناسٌ نزلوا مكةَ في حَديثٍ من الزمان(١).

(١) في هامش الأصل: (بلغ القراءة.).

ومن وَلَد محمّدٍ بن أبي بكر الصِّدّيق:

١٣٨٨ ● القاسِمُ بن محمد، حمل عنـه العِلمُ. روى عن عائشة زوج النبيّ ﷺ، وكان من خيار التابعين.

١٣٨٩ ● حدثنـا الزبير قال: أخبـرني محمد بن الضحاك بن عثمـان الحزاميّ، عن مالك بن أنس قال: لقي عُمر بنُ عبدالعـزيز القاسمَ بنَ محمد، وعُمَر قادمٌ من مكة قد اعتمر، والقاسِمُ خارجٌ من المدينة قـريبًا منها يريدُ العُمْرة، فقال له عمر: إنّ مَعَنا فضْلًا من ظَهْرٍ وازْوَادٍ، فلو صرفنا ذاك إليك؟ فقال: إني لاآخذ من أحدٍ شيئًا.

١٣٩٠ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن الضحاك الحزامي، عن أبيه قال: قال عمـر بن عبدالعـزيز: لـو كان إلي أن اعْهَـد ما عـدوتُ أحد رَجُلين: صـاحبُ الأعْوَص، أو أعمـشُ بني تيم. يريـد بصاحب الأعـوَص: إسماعيل بن أميـة، وكان خيارًا، و (أعمش بن تيم) القاسم بن محمد.

١٣٩١ ● حدثنـا الزبير قـال: حدثني مُطَرِّفُ بـن عبدالله قال: حـدثني مالك بن أنس قال: كـان ابنُ أبي عتيق يخاصِمُ القـاسم بن محمد إلى النصْـري، وهو إذ ذاك والي المـدينة، وكـانت لابن أبي عتيق من النصـريّ ناحيـةً، فاختصمـا عِندَهُ، فقـال النصري للقاسم بن محمد: أعلمتَ أنه ربَّما كـان الرجل برَّ الشفتين، فاجر الرئتين؟ فقال له القاسم: أعلمتَ أنَّه حقيق على من جلس مَجلسك أن لا يقول إلّا حقًّا.

١٣٩٢ ● حدثنـا الزبير قـال: حدثني إبراهيم بن حمـزة قال: كان عبـدالرحمن ابن القـاسم يُعينُ أبـاهُ في خصـومتـه على ابن عتيـق، وكـانت أمُّـه، وهـي ابنـةُ عبـدالـرحمن بن أبي بكـر الصـديق تقـول لـه: تُعِينُ أبـاكَ على خـالك؟ والله لتضطجعَنَّ حتى أطأ علـى رقبتك. فيضطجِعُ لهـا، فتطأ علـى رقَبتـه، فيقــول لهـا القاسمُ: يا أمَّ عبدالرحمن، مَنْ شاءَ أن يَعُقّه ولدُه عَقَّهُ.

١٣٩٣ ● حـدثنـا الزبيـر قـال: وحـدثني عبـدالله بن نـافع الصائِغ قـال: وُلِـد عبدالرحمن بن القاسم في حياة عائشة.

١٣٩٤ ● وعبدالله بن محمد بن أبي بكر، رَوَى عن عائشة، وقُتِل بالحرّةِ.

١٣٩٥ ● وأمُّ القاسِمِ، وعبدالله، ابني محمّد، أمُّ وَلَدٍ.

١٣٩٦ ● وعبدالـرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصـديق، قال عمّي مصعب بن عبدالله: وأمُّه قريبةُ بنت عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق.

١٣٩٧ ● وكان من خيار المسلمين، وكان له قدرٌ في أهل المشرق.

١٣٩٨ ● وكانَ خـرجَ إلى هشام بن عبدالملك يَتَظَلَّمُ من خالـد بن عبدالملك ابن الحارث بن الحكم، المعروف بابن مُطَيرة. وكان خـالدٌ واليًا على المدينة. فلما فقـده خـالـد بن عبـدالملك ظنَّ أنّـه خـرج إلى المشـرق. فكتب إلى هشـام بن عبدالملك يـذكُرُ أن عبـدالرحمن بن القاسم خـرج قِبَل المشرق. فكثّـر عليه، فلم يدر هشامٌ إلّا بعبدالرحمن قادمًا عليه يتظَلَّمُ من خالدٍ، فغضب هشامٌ/ (232) على خالدٍ وقال: لا يعَملُ لي على عملٍ أبدًا. وعزله.

١٣٩٩ ● وكانت للقاسم بن محمد ثلاث بنات.

١٤٠٠ ● أمّ فـروة، كـانت عنـد محمـد بن علي بـن الحسين بن علي، فهي أمّ جعفر بن محمّد.

١٤٠١ ● وأمّ حكيم بنت القـاسم بن محمـد [بـن أبي بكـر الصـديق، فهي أم القـاسم بن إسحـاق بن عبـدالله بن جعفـر بن أبي طـالـب، وأمُّهـا: أسمـاء بنت عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق، وأمُّها أم ولد.

١٤٠٢ ● وفاطمة بنت القاسم بن محمد][١]، كانت عند عُبيد الله بن عبدالله بن عمر بن الخطـاب، وأمُّها: أسماء بنت عبـدالرحمن بن أبي بكر الصـديق، وأمها أم ولد.

---

(١) في هامش المخطوطة: (ما بين القوسين من هامش الأصل).

١٤٠٣ ● وعبدالله بن عبـدالرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكـر الصديق، وأمُّه: عـاتكة بنت صالح بن إبـراهيم بن عبدالرحمـن بن عوف. قضى للحسن بن زيـد بن الحسن بن علي بـن أبي طـالب، إذا كـان الحسن واليًـا لأميـر المـؤمنين المنصور على المدينة.

١٤٠٤ ● حدثنا الـزبير قال: حدثني حـارث بن محمد العوفيّ قـال: لما ماتَ عبدالله بن عبدالرحمن بن القاسم، خُرِج بنعشـه من دار عائشة، فلما لَغِط الناس به في بقيع الـزبير، أخـذوا ذات اليسار يريـدون به مـوضع الجنائز، فقـال الحسنُ بن زيد: كلَّا[1]، إنّ عبدالله كان في الـدنيا معنا على رأينا، وإن نرجـو أن يكون داخِلًا مدخلنا غدًا. قلنا[2]: نريد أن يُسَنّ به عند المـوت إلا سنتنا، فامضوا به إلى البقيع. قال: فمضى بـه البكريُّون إلى البقيع على كُـرهٍ منهم، فصلّى عليه هنـالك. ثم قام لما فرغ من الصـلاة على شفير قبره، فلم يَدْرِ حتى طـرحَ ابن أبي العجوة العثماني ثوبـه، ونزل في قبـره، وهو ابن أختـه، فلمّا فعل، قـال الحسن بن زيد: خـذوا بيده فأخـرجـوه، ههنـا من هـو أولى بـذالك منك، انـزل يـازيـد، وأنت يـاعليّ. وأنت ياعبدَالله، وأنت يافلان، وأنت يافلان، حتـى أنزل قبرهُ خمسةً من ولَدِه وولدِ ولَدِه. فلما وُرِي، حَثَا على قبره بيـده، ثم لـم يزل قائمًا حتى سُوّيَ عليـه، فانصرف. فعُزِّيَ به كما يُعزّى الرجُلُ عن ذي قرابته الماسة.

١٤٠٥ ● وابنُهُ: محمد بن عبدالله بن عبـدالرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصدّيق، قضى على المدينة أيام المأمون.

١٤٠٦ ● فهاؤلاءِ بنو عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة.

---

(١) في هامش المخطوطة: (هكذا ولعلها (لا).

(٢) في هامش الأصل: (فلسنا).

وولدَ عثمانُ بنُ عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة:

١٤٠٧ ● عُبَيْد الله، ومُعَاذًا، وأُمُّهما: هالةُ بنت عبد الدار بن قُصيّ.

١٤٠٨ ● ومَعمْرًا، وعُمَيْرًا، به كان يُكْنَى، وأُمُّهما: هند بنت البيّاع بن عبد ياليل ابن ناشب بن غَبَرة[١] بن سعد بن ليث بن بكر.

١٤٠٩ ● وزُهرةَ بنَ عثمان، وزُهَيْرًا، وأُمُّهما بنت عبد شمس بن عبد مناف.

فولدَ عُبَيْدُ الله بن عثمان:

١٤١٠ ● طَلْحةَ الخَيْر بنَ عُبَيْدالله، وأُمُّه: الصعبة بنت الحَضْرَمِيّ، وهو عبدالله ابن عماد بن ربيعة بن أكبر[٢] بن عوف بن مالك بن عُوَيْف بن خَرْوَجَ بن إياد بن صَدِف، من حضرموت، من قحطان.

١٤١١ ● وعثمانَ بنَ عُبَيْد الله، وأُمُّه: كَرِيمةُ بنت موهب بن نِمران، من كندة، قال ذالك عمّي مصعب بن عبدالله. وقال إبراهيم بن موسى بن صُدَيْق: أُمُّهُ كريمةُ بنت جنْدَب بن حُجَيْر بن سواءة بن عامر بن صعصعة، وابنُ خالة أخت أمّه: الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حُذَافة/ (233) بن جُمح. والثبتُ في ذالك ما قال عمي مصعب بن عبدالله.

١٤١٢ ● ومالكَ بنَ عُبَيْد الله، قُتِل يوم بدرٍ كافرًا، وأُمُّه من خُزاعة.

١٤١٣ ● وطلحةَ بنَ عُبَيْد الله من المهاجرين الأوّلين.

١٤١٤ ● كان بالشأم في تجارةٍ حيث كان وقعةُ بَدْرٍ، فضَرَب له رسولُ الله ﷺ بسَهْمٍ. فلمّا قدم قال: يارسول الله، وأجْرِي؟ قال: وأجرُكَ[٢].

١٤١٥ ● وكانَ لَهُ بلاءٌ حَسَنٌ مع رسول الله ﷺ يومَ أحدٍ، وقاهُ بنفسه، واتّقى عنه

---

(١) كذا في المخطوطة، وفي الأصل بدون نقط.

(٢) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ٢٤٥٠).

النَّبْل بيده حتى شُلَّتْ إصبَعُـه، وضُرِبَ الضـربة المُصَلَّبة في رأسـه، وحَمَل رسولَ الله ﷺ على ظهره حتى استقلَّ على الصخرةِ. وقال رسول الله ﷺ ذالك اليوم حين انكشف المشركون لأبي بكرٍ الصدّيق: «يا أبا بكرٍ، أوجَبَ طلْحةُ»[1].

١٤١٦ ●حـدثنا الـزبيـر قـال: حدثني عمّي مصعب بـن عبدالله، عن جَـدّي عبدالله بن مصعب، عن مـوسى بن عُقبة، عن ابن شهابٍ قال: غُبِّيَ خبـرُ رسول الله ﷺ يـوم أحُدٍ على النـاس كلّهم، إلّا على ستـة نفرٍ: الـزبيـرُ بن العوّام، وطلحـة بن عبيدالله، وسعد بن أبي وقّاص، وكعب بن مالك، وأبي دُجانة، وسَهْل بن حُنَيْفٍ.

١٤١٧ ●حدثنـا الزبير قال: وحـدثني إبراهيم بن حمزة، عن جـدّي عبدالله بن مصعب، عن موسى بن عقبة، مثل ذالك، قال: وكان عليّ بن أبي طالبٍ يقاتلُ في ناحية أخرى.

١٤١٨ ●حدثنـا الزبيـر قال: وحدثنـي إسماعيل بن أبي أويس قـال: حدثني إسحـاق بن يحيى بن طلحـة عـن عمـه إسحـاق بن طلحـة قـال: دخلتُ على أم المؤمنين عـائشة، وعنـدها عائشـة بنت طلحة وهي تقـول لأمّها أمِّ كلثـوم ابْنَةِ أبي بكر: أنا خيـرٌ منك، أبي خيرٌ من أبيك. قال: فجعلتْ أمُّها تَسبهـا وتقول: أنتِ خيرٌ مني! قال: فقالت عائشة زوجُ النبي ﷺ: ألا أقضِي بينكُما؟ قالتا: بلى. قالت: فإن أبا بكـرٍ دخل على رسول الله ﷺ فقال لـه: أنت يا أبا بكـر عَتيق الله من النار، فمن يـومئذٍ سُمِّي (عتيقًـا) قالت: ودخل طلحـةُ بن عُبَيد الله فقـال: أنت ياطلحـةُ مِمّن قضىَ نَحْبَهُ[2].

١٤١٩ ●حدثنا الزبير قـال: وحدثني طَرِيفُ بن موْرق، عن إسحاق بن يحيى، مثلَه، إلّا أنه قال: أسنده لي إسحاق عن غيرِ عمّه إسحاق[3].

---

(١) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ١٤٢٦).

(٢) في هامش المخطوطة: (١٠١٤).

(٣) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ١٢٦٧).

١٤٢٠ ● وهـــــو أحدُ العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنّة، وأحدُ أصحاب الشُّورَى الستـة الذين عَهِد إليهم عُمَر بن الخطـاب رضي الله عنه، وشهد لهُمْ أنّ رسول الله ﷺ تُوُفّي وهو عنهم راضٍ.

١٤٢١ ● حدثنـا الزبير قـال: وحدثني عثمان بن عبـدالرحمن بن عليّ بن أبي طالب: سمعَ رجُلًا ينشِدُ:

فتًى كـانَ يُـدْنيـه الغِنَى من صـديقـهِ إذا مَـاهُـو استغنَى، ويُبْعِـده الفقْـرُ

فقال: ذاك أبـو محمّدٍ يرحمه الله طَلْحـةُ بن عُبَيد الله. قال: وكان حَسَنَ الـوجْهِ جوادًا.

١٤٢٢ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن أبي سلمة بن عبيدالله بن عبدالله ابن عمر بن الخطاب قال: أُتِي طلحـةُ بن عُبَيْد الله بِغلَّتِه من النشاستق[1] بالعراق، وخمس مئة ألف درهمٍ، فقسمها حتّى أتَى على آخر وهو في خنيف.

١٤٢٣ ● حـدثنـا الـزبير قـال: حـدثني عثمـان/ (234) بن عبدالـرحمن: أنّ عبيدالله بن معمـر، وعبدالله بن عـامر بن كُـرَيْز، اشتريـا من عمر بن الخطّـاب رقيقًا ممن سُبِيَ، ففضل عليهمـا من ثمنه ثمانـون ألف درهم، فأمر بهمـا عُمَرُ أن يلْـزَمَا بها. فمـرّ بهما طلحـةُ وهو يريـد الصلاةَ في مسجـد رسول الله ﷺ فقـال: ما لابن معْمَرٍ يلَازَم؟ فأُخْبِر خبرَهُ، فأمر بالأربعين الألف التي عليه تُقْضَى عنه. فقال عُبَيْد الله بن معمر لعبدالله بن عامـر: إنّها إن قُضِيَتْ عنّي بقيتُ مُلَازمًا، و إن قُضِيَتْ عنكَ لم يتركني طلحةُ حتى تقضى عنِّي. فدفع إليـه الأربعين ألف الدرهم، فقضاها عبدالله ابن عامرٍ عن نفسـه، وخُلِّيَ سَبِيلهُ. فمرَّ طلحةُ منْصَـرِفًا من الصلاة، فوجد عُبَيْد الله ابن معمر يُلَازَمُ، فقال: ما لابْنِ مَعْمَر؟ ألَمْ آمُرْ بالقضاء عنه؟ فأُخبرِ بما صَنَع، فقال: أمّا ابن معمرٍ فقد علم أنْ لَهُ ابن عَمٍّ لَا يُسْلِمهُ، احمِلُوا أربعين ألف درهمٍ فاقضُوها عنه، ففعلوا، فخلُيّ سَبيلُ عُبَيْد الله بن مَعْمر.

---

(١) أوردها ياقوت في «معجم البلدان» بالجيم (النشاستج) (ح) وفي هامش المخطوطة: (انظر رقم ١٤٤٦).

١٤٢٤ ● وقال حسان بن ثابت لمسافع بن عياضِ بنِ صخر بن عامر بن كعب ابن سعد بن تيم بن مرّة[١]:

يـــا آل تيمٍ ألا تَنْهَـــون جَـــاهِلَكُمْ	قبل القِــذاف بصمٍّ كـالجَـلَامِيـدِ
فنهنِهُــــوه فإني غيــــرُ تـــارِكِكُمْ	إن عـادَ، مـا اهتزَّ مـاءٌ في ثَـرَى عُـودِ
لـو كنتَ من هــاشمٍ أو من بني أَسَـدٍ	أو عبد شمسٍ وأصحـاب اللّوَا الصِّيدِ
أو من بنـي نــوفَل أو وَلــد مُطّلِبٍ	لله درك لم تَهْمُـمْ بتَهْــدِيـــدِي
أو من بني زُهْـرةَ الأبطـالِ قـد عُـرِفـوا	أو من بني جُمَحَ الخُضـرِ الجَلَاعِيـدِ
أو في الــذُّؤابـةِ مـن تَيم إذا نُسِبــوا	أو من بني الحـارث البيضِ الأماجيـدِ
لكن سأصْـرِفُهـا عنكُم وأَعْـدِلهـا	لطلحــة بن عُبَيــد الله ذي الجُـودِ

١٤٢٥ ● حـدثنـا الزبيـر قـال: وحـدثني إبـراهيم بن حمـزة، عن إبـراهيم بن نِسْطـاس، عن محمد بن إبـراهيم بن الحـارث التيمي قـال: مرّ رسـول الله ﷺ في غزوةِ ذي قَـرَدٍ على مـاءٍ يقال لَهُ (بيسـان)، فسأل عنه، فقيـل: اسمه يـارسول الله، بَيْسَانُ، وهو مالحٌ[٢]. فقال رسول الله ﷺ: لا، هو (نَعْمانُ)، وهو طيّب. فغيَّر رسول الله ﷺ، الاسم وغيرَ الله الماءَ. فاشتراه طلحـةُ بن عُبَيْدالله، ثم تصدَّقَ به، وجاء إلى رسول الله ﷺ فأخبـرَهُ، فقال لـه رسولُ الله: «ما أنت يـاطلحةُ إلّا فيَّـاضٌ». فلذالك سُمّي طلحةُ: (الفيَّاض)[٣].

١٤٢٦ ● حـدثنا الـزبيـر قال: حـدثني محمـد بن الضحاك، عن أبيـه: أنّ ابن عباس قال: حدثني سعد بن عُبادة قال: بـايَع رسولَ الله ﷺ عِصابة من أصحابه[٤]

---

(١) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ١٠٨٤ و ١٦٠١).

(٢) في هامش المخطوطة: («معجم ما استعجم»: ٢٩٢).

(٣) وفي هامش المخطوطة: (انظر رقم ٢٩٨ و ١٣٨٣ سمي (تيار البحار) لجوده).

(٤) في هامش الأصل: (بلغ العرض).

على المـوت يوم أحـدٍ حين انهـزم المسلمون، فصبـروا وكرمـوا، وجعلـوا يسترونَـه بأنفسهم، ويقـول الرجل منهم: نفسي لنفسك الفـداء يارسول الله، وجهـي لوجهك الوقـاء يارسول الله، وهمْ يحمـونَه ويَقُونـه بأنفسهم، حتى قُتِل منهم من قُتِل، وهم: أبو بكر، وعمر، وعلي، والزبير، وطلحةُ، وسعد، وسهل بن حُنَيف، وابن أبي الأقلح، والحارث بن الصِّمَّة، وأبو دُجَانـة، والحبَاب بن المنذر. قال: ونهضَ رسول الله ﷺ إلى صَخْرةٍ ليعْلُـوهَا، وقد ظَاهـر دِرْعَيْنِ، فلم يستطع، فاحتمله طلحـةُ بن عُبَيْد الله فأنهَضَهُ/ (235) حتى استوى عليها، فقال رسول الله ﷺ: أوجَبَ طلحةُ[١].

١٤٢٧ ● حدثنـا الزبيـر قال: وحـدثني إبراهيم بن المنـذر، عن عبدالعـزيز بن عمران قال: حـدثني إسحاق بن يحيى بن طلحة، عن عمه مـوسى بن طلحة قال: كان طلحة بن عُبَيْـدالله أبيضَ يضربُ إلى الحُمرةِ، مَربُوعًا، هـو إلى القِصَر أقرب، رَحْبَ الصدر، عريض المنكبين، إذا التفت التفت جميعًا، ضَخْم القَدمين.

١٤٢٨ ● حدثنا الزبيـر قال: وحدثني إبراهيم، عن الواقديّ قـال: كان طلحة بن عُبَيْد الله آدَمَ، كثيـر الشَّعَر ليس بـالجَعْد[٢] ولا السبط، حسن الوجـه، دقيق العِرْنين، إذا مَشَى أسرع، وكان لا يُغيِّر شيْبه، قُتِل يوم الجَمَل في جمادى سنة سِتٍّ وثلاثين.

١٤٢٩ ● قال: وحـدثني يعني إبراهيم - عن الـواقدي - قال: وحـدثني إسحاق ابن يحيى، عن عمّه عيسى بن طلحة قال: كان طلحة يوم قُتِل ابن اثنتين وستين سنة.

١٤٣٠ ● حدثنا الزبير قـال: وحدثني - يعني إبراهيم -، عن ابن واقد، عن محمد ابن إسماعيل بن إبراهيم بن محمـد بن طلحة، عن محمد بن مهاجـر بن زيد بن قنفذ التيميّ، قال: قُتِل طلحة وهو ابنُ أربع وستين، ودفن بالبصرة في ناحية ثقيف.

---

(١) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ١٤١٥).

(٢) في هامش المخطوطة: (مطموسة. كذا تقرأ في الأصل).

١٤٣١ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني إسماعيل بن أبي أويس قال: حدثني محمد بن إسماعيل قال: أخبرني عبدالله بن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ حين آخى بين أصحابه بمكة قبل الهجرة، آخى بين طلحةَ والزُّبَيْر.

١٤٣٢ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن فضالة قال: حدثني عبدالله بن زياد ابن سمعان قال: حدثني محمد بن مسلم بن شهابٍ قال: كان رسول الله ﷺ مَقدَمهُ المدينة مهاجرًا، قد آخى بين المهاجرين والأنصار، يتوارثون دون ذوي الأرحام، حتى نزلت آيةُ الفرائض: ﴿ **وَأُوْلُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ** ﴾ [سورة الأحزاب: ٦]، فآخى بين طلحة بن عُبَيْد الله، وبين أبي أيُّوب خالدِ بن زيد.

١٤٣٣ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن الضحاك بن عثمان الحزاميّ، عن أبيه قال: قال مولى لطلحة بن عُبَيْد الله، يبكي طلحةَ والزُّبَيْر:

قَتَلُوا ابن صَعْبَة لا نموْا في صَاعِدٍ ... أبدًا ولا زالُوا بخَدٍّ أَسْفَلِ
حمّال ألويةٍ طَلُوبًا وترَهُ ... عند الجرَيبة لحمهُ لم يُنْقَلِ
ثم الزُّبَيْر جزاهُ ربّي صَالحًا ... كالغُصنِ في طرفِ اليَفَاع الأَطْوَلِ

فولَدَ طَلْحَةُ بن عُبَيْد الله[1]:

١٤٣٤ ● محمّدَ بن طَلْحةَ السَّجَّادَ، وعِمْرَانَ بنَ طَلْحة، وأمُّهما: حَمْنَةُ بنت جحش بن رياب، وأختهما لأمّهما: زينبُ بنت مصعب بن عُمَير، وأم حَمْنةَ بنت جحش: أميمة بنتُ عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَيّ، وأمُّها: فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، وأمُّها: صخرةُ بنت عبد بن عمران بن مخزوم، وأمُّها: تَخْمرُ بنت عبد بن قُصَيّ، وأمُّها: سَلمى بنت عُمَيْرة بن وديعة بن الحارث بن فهر.

---

(١) في هامش الأصل: (بو طلحة).

١٤٣٥ ● قُتِل محمد بن طَلْحة يومَ الجَمَل.

١٤٣٦ ● حدثنا الزبير قال: أخبرني عمّي مصعب بن عبدالله قال: فمرَّ به عليّ ابن أبي طالب رضي الله عنه في القتْلَى فقال: السجَّادُ وربِّ الكعبة، هذا الذي قَتَلَهُ برُّ أبيه. وكان طلحة أمرهُ يوم الجَمل أن يتقدّم اللواءَ، فتقدّم. ونثَل درعَهُ بين رِجْلَيْه، وقام عليها. فجعل كُلما حَمَل عليه رجُلٌ قال: نشدتُك بِـ (حَم)! فينصرف الرجُل عنه، حتى شدَّ عليه رجلٌ من بني أسدٍ/ (236) بن خزيمة يقال له: (حُديد)، فنشده بـ (حَم)، فلم ينتَهِ لذالك، فطعنَهُ فقتله.

١٤٣٧ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامّي، عن أبيه قال: كانَ هَوَى محمد بن طلحة بن عُبَيْد الله مع عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، ونَهَى عليّ عن قتله وقال: من رأى صاحبَ البُرْنُس الأسودِ فلا يقتُله - يعني محمَّدًا. فقال لعائشة يومئذٍ: يا أُمَّتَاهُ، ما تأمريني؟ قالت: أرى أن تكون كخير ابني آدمَ، أن تكفَّ يدكَ، فكفّ يدَهُ، فقتله رجلٌ من بني أسدِ بن خزيمة يقال له: كعب بن مُدْلج من بني منقذ بن طريف. ويقالُ: قتله شداد بن معاوية العَبْسِيّ. ويقال: بل قتله عِصَامُ بن مُقَشِّرٍ[1] النصريّ، وعليه كثرة الحديث. وهو الذي يقولُ في قتله:

وأشعثَ قَوَّام بآياتِ رَبِّه ... قليل الأذى، فيما ترى العينُ مُسْلِمِ

دَلَفْتُ له بالرُّمْحِ من تَحْتِ بَزِّهِ ... فخرَّ صَرِيعًا لليَدَيْنِ وللفمِ

شككْتُ إليه بالسِّنَانِ قميصَهُ ... فأذريتُهُ عن ظَهْرِ طِرْفٍ مُسَوَّمِ

أقمْتُ لَهُ في دَفْعَةِ الخيلِ صُلْبَهُ ... بمثل قُدَامَى النَّسرِ حَرَّان لهْذَمِ

يذكِّروني (حَمَ) لَمَّا طَعَنْتُهُ ... فهَلَا تَلَا (حَمَ) قَبْلَ التَّقَدُّمِ

على غيرِ شيءٍ غيرَ أن ليسَ تابعًا ... عَلِيًّا، ومَنْ لا يَتْبَع الحقَّ يَظْلِمِ

---

(١) في هامش الأصل: (مقشعِّر أصوب).

قال: فقال عليٌّ حين رآه صريعًا: صَرَعَهُ هذا المَصْرَعَ بِرُّ أبيه.

١٤٣٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن يحيى، عن إبراهيم بن أبي يحيى، عن محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ، عن إبراهيم بن محمد بن طلحة قال: لما وُلد محمد بن طلحة بن عبيدالله، أَتَى[1] به طلحةُ النبيَّ ﷺ فقال له: أسمِهْ. فقال: محمّدًا. فقال: يارسول الله، ألا أكْنِه[2] أبا القاسم؟ قال: لا أجمعهما، هو أبو سليمان.

١٤٣٩ ●حدثنا الزبير قال: حدثني هارون بن صالح بن إبراهيم قال: حدثني عبدالله بن محمد بن عمران، عن عمه عمر بن إبراهيم قال: أسمى رسول الله ﷺ محمد بن طلحة محمّدًا، وكناهُ أبا القاسم.

١٤٤٠ ●حدثنا الزبير قال: وحدثني أبو بكر بن يزيد بن جُعْدبة قال: حدثني أشياخ من ولد طلحة بن عبيدالله، منهم: عبدالله بن محمد بن عمران قالوا: لما ولد محمد بن طلحة بن عُبَيْد الله، أتَى به طلحة إلى رسول الله ﷺ، فوضعه رسول الله في حِجره، ثم حنّكَه، ثم مَسَحَ على رأسِه وبرّكَ عليه، وأسماه باسمه محمَّدًا، وكنّاهُ بكنيته أبا القاسم، ﷺ. قال عبدالله: فكُنّا نقول: لا يَصْلَعُ من ولده أحدٌ، لِمَسْحِ رسول الله ﷺ على رأسِهِ: قال: ثم صَلِعْنَا بَعْدُ.

١٤٤١ ● ومُوسى بنَ طلحة، وأمُّه: خولةُ بنت القعقاع بن معبد بن زُرَارة، وأخوه لأمّه: محمد بن أبي الجهم بن حذيفة العدويُّ.

١٤٤٢ ● وكان مُوسى من وجوهِ آل طلحة.

١٤٤٣ ●رُوِي عنه الحديثُ.

١٤٤٤ ●حدثنا الزبير قال: وحدثني عبدالعزيز بن عبدالله العامري قال:

---

(١) في هامش الأصل (إلى). وفي هامش المخطوطة: (انظر ١٤٣٠).

(٢) (ألا) ليست في الأصل ولكنها في (المخطوطة).

حدثني أسامة بن جعفر[1] مولى آل هشام بن زهرة، عن راشد بن حفص الزُّهريّ قال: أدركتُ أربعةً من أبناء أصحاب رسول الله ﷺ، كُلّهم يسمّى (محمّدًا)، ويُكْنى (أبا القاسم): محمدَ بنَ علي بن أبي طالب، ومحمّد بنَ أبي بكر الصديق، ومحمّد بن طلحة بن عبيدالله، ومحمَّد بنَ سعد بن أبي وقّاصٍ.

١٤٤٥ ● وعمرانَ بنَ طلحة، وهو أخو/ (237) محمد بن طلحة لأمّه.

١٤٤٦ ● وهُوَ الذي قدِمَ على عليّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه بعد الجمَل، فسألَهُ أن يَرُدّ عليه أموال أبيه بالنشاستق، فقرّبه عليٌّ وترحَّم على أبيه وقال له: لم نَقبِض أموالَكُم إلّا لنحفظَها عليكم. فأمر بها فدُفَعتْ إليه بغلّاتها، وبجميع ما اجتمع منها.

١٤٤٧ ● وكان عمرانُ من رجال وَلَدِ طلحة.

١٤٤٨ ● ويعقوبَ بنَ طلحة، كان جوادًا، قُتِل يوم الحرّة.

١٤٤٩ ● وفيه يقول عبدالله بن الزَّبير الأسدِيّ:

لعَمْري لقد جاءَ الكَرَوَّسُ كاظِمًا ... عَلَى خبَرٍ للمُسلمينَ وَجِيعِ
شبابٌ كيعقوب بن طلحةَ أقْفَرتْ ... منازلُهُمْ من دُوَمةٍ فبقيعِ
فوالله ما هذا بعيشٍ فيشْتَهَى ... هَنِيٍ ولا مَوْتٍ يُريحُ سَرِيعِ[2]

و (الكروّسُ) الذي عنَى ابنُ الزَّبير، هو: الكروّس بن زيد الطائي، كان أوّل من جاءَ بِنَعْيِ قتْلَى الحرّةِ.

١٤٥٠ ● وأمّ يعقوب بن طلحة: أمُّ أبان بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس.

١٤٥١ ● وأخواه لأبيه وأمّه: إسماعيل، وإسحاق، ابنَا طلحة بن عبيدالله.

---

(١) مطموس في (الأصل) وقد تقرأ (حفص).

(٢) في هامش الأصل. (في الأصل: هَنيّ وموت وسريع بالرفع).

١٤٥٢ ● وهم بنو خالة معاوية بن أبي سفيان.

١٤٥٣ ● وكان معاويـة بن أبي سفيان قد خطبَ إلى إسحـاق بن طلحة أختَهُ: أم إسحاق بنت طلحة، وأمُّها: الجرباء، وهي أم الحارث، بنت قسامة بن حنظلة[١] ابن وهب بن قيس بن عُبَيْد بن طريف بن مالك بن جدعان، من طيّئ.

١٤٥٤ ● ولطريف بن مالك يقول امرؤ القيس بن حُجْر الكنديّ:

لِنَعْمَ الفتَى تعشُـو إلى ضَـوءِ نـارِهِ   طَـرِيف بنُ مالِ ليلـةَ الرّيح والخَصَـرْ

إذا الجَلْذَةُ[٢] الكوماءُ بالليل أصبحتْ   تَـلَاوَذُ من بعض المُبِسّيـن بـالشَّجَـرْ

أخبرني بذالك محمد بن الضحّاك، عن أبيه. وأخبرني عمّي مصعب بن عبدالله عن جَـدّي عبدالله بن مصعب، وعن الضحـاك بن عثمان الحـزامي أنه إنمـا قال: طَرِيفَ بن مَلِّ.

وأنه قال:

إذا الحلـذَة الكـومــاءُ راحتْ عَشِيّـةً   تَـلَاوذُ من صوتِ المُبِسّيـنَ بالشَّجـر

فقـد حـالَ خيـرٌ مـن أُنـاسٍ ومـالهُمْ   بكفَّيْ غُـــلَامٍ لا بِكِـيْءٍ ولا حَصِـــرْ

١٤٥٥ ● فخطب معـاوية علـى ابنة يـزيـدَ أمّ إسحاق بنت طلحـة إلى أخيهـا إسحاق بن طلحة فقـال: أقدم المدينةَ، فيأتيني رسـولُك فأزوّجه. فلما شخصَ من عند معاوية، قدمَ على معاوية عيسى بن طلحة، فـذكر له معاوية ما قال لإسحاق، فقال لـه عيسى: أنا أزوّجك. فزوّج يزيـدَ بن معاوية أمّ إسحاق بنت طلحـة بالشأم عند معـاوية، وزوّجها إسحاق بـالمدينة حين قـدمَ الحسنَ بنَ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهما، فلم يُدْرَ أيُّهمـا قبلُ. فقال معاوية ليزيد: أَعْرِضْ عـن هذا. فتركها يزيدُ. فدخل بها الحسنُ، فولدت له طلحةَ، ومات لا عقِبَ له.

---

(١) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ٢٥٩٥).   (٢) وكذا في هامش الأصل: (وانظر رقم: ٢٥٩٦).

وكانتْ في نفس يزيدَ على إسحاق. فلمّـا وَلِيَ وجهَّزَ مسْرف بن عقبة المريّ إلى أهل المدينة، أمره إن ظفِر بإسحاق بن طلحة أن يقتلَه، فلم يظفر به، فَهَدَم دارَهُ.

١٤٥٦ ● وزَكَرِيَّا بنَ طلحة، وعـائشةَ بنتَ طلحة، وأمهم[1]: أمّ كلثوم بنت أبي بكر الصـديق، وإخوتهم لأمّهم[1]: عثمان، وإبـراهيم، وموسى، بني عبـدالرحمن ابن عبدالله بن أبي ربيعة المخزوميّ.

١٤٥٧ ● وحُمِلَ الحديثُ عن عائشة بنت طلحة، وعن أمّها أمِّ كلثوم بنت أبي بكر الصِّديق، رضي الله عنه.

١٤٥٨ ● وعيسى بن طلحة، ويحيى بن طلحة،/ (238) أمُّهما: سُعْدى ابنةُ عوف ابن خارجـة بن سنان بن أبي حـارثة، وأخـواهما لأمهمـا: المغيرة بن عبدالـرحمن بن الحارث بن هشام، وسلمة بن عبدالله بن الوليد بن الوليد بن المغيرة.

١٤٥٩ ● وكان عيسى بن طلحة من حُلَماء قريش.

١٤٦٠ ● حدثنـا الزبيـر قال: أخبـرني مصعب بن عثمان قـال: قيل لعيسى بن طلحة: ما الحلْمُ؟ قال: الذُّلُّ.

١٤٦١ ● وكان صديقًا لعُـروة بن الزبير خاصًّا به. فلمـا قَدِم عُرَوة من الشأم وقد أصيبَ بـابنه محمـدٍ وبـرجله، نـزل قصـرَهُ بالعقيق، فجـاءهُ النـاس يسلّمون عليـه ويعزُّونه. فكان فيمَنْ جاءه: عيسى بن طلحـة، فقال عروة لأحد بنيه: يابُنيّ، اكشِفْ لعمّكَ عن رجل أبيك ليـراها. فقال لـه عيسى: إنّا والله يـا أبا عبـدالله ماكنّـا نَعدُّك للصِّراع و لا للسِّبـاق، وقد أبقى الله لنا منك مـا كُنَّا نحتـاج إليه، عَقْلَك، وفَضْلك، وعلمَك، فقال عروة: ما عزّانِي أحدٌ عن رِجلي بمثل مَا عَزَّيتني به.

(١) كذا في الأصل.

ومن وَلَدِ محمّدِ بن طلحةَ بنِ عبيدالله:

١٤٦٢ ● إبراهيمُ بنُ محمّد، استعملَهُ عبدالله بن الزبير على خراج الكوفة. وكان يقال له: (أسد الحجاز)، وبقي حتى أدرك هشام بن عبدالملك.

١٤٦٣ ● حدثنا الزبير قال: فأخبرني عمّي مصعب بن عبدالله: أنّ هشامًا قدمَ حاجًّا، فتظلَّم من عبدالملك بن مروان في دار آل علقمة التي بين الصَّفَا والمروة، وكان لآل طلحة شيء منها، فأخذه نافع بن علقمة الكنانيّ، وهو خالُ مروان بن الحكم، وكان عاملًا لعبدالملك بن مروان على مكة، فلم ينصِفْهُم عبدالملك بن مروان من نافع بن علقمة. وقال له هشام: ألم تكن ذكرت ذالك لأمير المؤمنين عبدالملك؟ قال: بلى، فتركَ الحقّ وهو يعرفُه. قال: فما صَنَع الوليد؟ قال: اتبع أثر أَبيه، وقال ما قال القوم الظالمون: ﴿**إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ**﴾. قال: فما فعل فيها سليمان؟ قال: (لا قفي ولا سِيري). قال: فما فعل فيها عُمَر بن عبدالعزيز؟ قال: ردَّها، يرحمه الله. قال: فاستشاط هشام غَضَبًا، وكان إذا غضِبَ بَدتْ حولتُه، ودخلتْ عَينُهُ في حِجَاجِه. ثم أقبلَ عليه فقال: أما والله أيها الشيخُ لو كان فيكَ مَضْربٌ لأحسنتُ أدبكَ. قال إبراهيم: فَهُو والله فيَّ في الدّين والحسب! لا يَبْعَدَنّ الحقُّ وأهله، ليكونَنَّ لهذا بَحث[1] بُعَيْد اليوم.

حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان بما جرى بين إبراهيم بن محمد وهشام بن عبدالملك في هذه القصة، واختلفَا في بعض الخبر.

ثم طلبَ ولد إبراهيم بن محمد في حقهم من الدّار إلى أمير المؤمنين الرشيد، وجاءُوا ببينة تشهدُ لهم على حقّهم من هذه الدَّار، فردّها على ولد طلحة، وأمرَ قاضيَه وهب بن وهبٍ بن كبير بن عبدالله بن زمعة أن يكتب لهم به سِجلًا، ففعَل.

---

(١) في هامش الأصل: (نَحْثٌ) في الأصل بالجيم والنون. قال: أي ظهور). وفي هامش المخطوطة (انظر رقم: ٤٧٧).

قال عمي مصعب: فكنت فيمن شهد على قضاءِ أبي البختريّ وهبِ بن وهب بردّها عليهم. وكان القائمُ لولَدِ طلحة فيها: محمد بن موسى بن إبراهيم بن محمد ابن طلحة بن عُبَيد الله. ثم اشتراها أميرُ المؤمنين هارون من عِدّةٍ من وَلَد طلحة، وكتب الشراءَ عليهم وقبضها، فلم تزل في القَبْضِ حتى قدم أمير المؤمنين المأمون من خراسان، فقدم عليه ولدُ نافع بن عقبة(١)، فردّها عليهم(٢).

---

(١) في هامش الأصل: في أصل النسخة موضع (عقبة): (علقمة) وفي الحاشية مكتوب: (في الأصل ابن عقبة بدلًا من علقمة).

(٢) في هامش الأصل: (بلغت القراءة والعرض للأصل آخر الجزء الثاني والعشرين من نسخة ابن الفراء). وفي ص (239): (سمع هذا الجزء جميعه على القاضي الأجل العالم العدل تاج الدين نجم الإسلام أبي الفتح محمد بن أحمد المندائي، بروايته عن أبي بكر قاضي البيمارستان، وأجازه بقراءة الشيخ الأجل العالم عماد الدين بن أبي العباس أحمد بن محمود بن أحمد الفقيه وأخوه أبو عبد الله الحسين، والقضاة الأجلاء: عز الدين أبو حامد، وشرف الدين أبو جعفر، ابنا المسموع عليه، وقوام الدين أبو جعفر هارون بن العباس بن حيدرة الرشيدي، ومحيي الدين أبو نصر أحمد بن الحسن بن محمد بن سبط الفارقي وزين الدين يحيى بن الحسين بن محمد بن محمد بن ربيقة، والشيخان عبدالقادر بن داود بن أبي نصر البقار، والحسين بن أبي منصور بن الحسين بن السند القزاز، ومقبل بن عبدالله بن عبدالله الحر عتيق الله بنت بركان (؟) وكاتب السماع أبو الفرج عبدالله بن محمد بن هبة الله بن نصر الله بن محمد بن محمد بن مخلد الأزدي، وسمع النصف الأول القاضي الأجل أبو العداء يوسف بن الحسين بن محمد بن محمد بن ربيقة، وذالك في ذي القعدة من سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة سوى الأجل أبي العداء يوسف فإنه سمع النصف الأول بقراءة الموافق في ذي الحجة من السنة المذكورة اللهم صلى على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين وسلم.

وسمع أيضًا النصف الأول بتاريخه الشيخ أبو بكر بن عرفة، وكذالك التقي عبدالرحمن بن صدقة بن حيون الماجد، وسمع بعض الجزء أبو القاسم بن حيدر بن علي، وصح ذالك.

بلغ عبدالرزاق بن أحمد، والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

وفي ص/ (240) (الجزء التاسعُ عشر من كتاب «جَمْهرة نَسَبِ قُرَيْشٍ وأخْبارِها» صَنْعَةُ أبي عبدالله الزبير ابن بَكّار بن عبدالله بن مُصْعَب رواية أبي عبدالله أحمد بن سليمان الطُّوسِيّ، عنه رواية أبي طاهر محمد بن عبدالرحمن المخلِّص، عنه رواية أبي عبدالله الحسين بن جعفر بن محمد السَّلَمَاسِيّ، عنه)

ثم في الهامش: (نقله مُشَجِّرًا عبدالرزاق بن أحمد بن محمد بن أبي المعالي الشيباني عفا الله عنه وعن والديه بحق محمد ﷺ).

/ (241) بسم الله الرحمن الرحيم[١]

١٤٦٤ ● حدثنا الزبير قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم قال: دخل إبراهيم بن محمد بن طلحة على هشام[٢] بن عبدالملك، فكلمه بشيء لَحَن فيه فردّ عليه إبراهيم الجواب ملحونًا، فقال له هشام: أتكلّمني وأنت تلحنُ؟ فقال له إبراهيم: ما عدوتُ أن رددت عليك نحو كلامك. فقال هشام: إن تَقُل ذالك، فما وجدتُ للعربية طُلاوَة بعد أمير المؤمنين سليمان رحمه الله. فقال له إبراهيم: وأنا ما وجدت لها طُلاوةً بعد بني تُمَاضرٍ، من بني عبدالله بن الزبير.

١٤٦٥ ● وممّا هاج هشامًا على أن يقول ما قال لإبراهيم، أنّ إبراهيم طلب الإذن عليه، فأبطأ ذالك، فقال على الباب رافعًا صوته: اللهُمَّ غُلّقَتْ دونه الأبواب، وقام بعُذره الحجّاب! فبلغ ذالك هشامًا فأغضبه.

ومن ولد إبراهيم بن محمد بن طَلْحة بن عُبَيْد الله:

١٤٦٦ ● محمد بن عمران بن إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيدالله[٣]، وكان قاضيًا لزياد بن عبدالله على المدينة أيامَ أمير المؤمنين المنصور، حين ولَّى المنصور زيادًا المدينة، وكان الأمراء هم الذين يولُّون القضاة.

١٤٦٧ ● وكان محمد بن عمران من أهل المرءوة والعقابِ والصلابة في القضاء، ولا يُطْمَعُ في حُكمِه.

١٤٦٨ ● قَدِم أبو أيُّوب المورياني المدينة حاجًّا، فتظلَّم أكرياؤه، فاستعدوا عليه محمد بن عمران، فأَرسل إليه يأمره أن يُوكّل معهم أو يحضر فلم يفعَلْ[٤] فلقيه محمدٌ عند زياد، فقال له: أرسلتُ إليك فلم توكّل ولم تحضرْ. فردّ عليه أبو

---

(١) في هامش الأصل: (أول الثالث والعشرين من نسخة ابن الفراء).

(٢) في هامش المخطوطة: (انظر رقم: ١٨١).

(٣) في هامش المخطوطة: (ذكر أخته حفصة في رقم: ٥٣٨ و ٥٣٩).

(٤) من هامش الأصل.

أيـــوب كلامًا غليظًا. فمدّ يَدَهُ محمد بن عمران إليه ليبطش به، وكان محمد رجلًا أَيِّدًا جسيمًا، فحال دونه الأميرُ والشـرَط. وانصرف محمد إلى منزله، فقيل له: إنّك إن خرجت عرض لك موالي أبي أيُّوب وأعوانه. فتقلَّد السيف، ثم خرج حتى دخل المسجدَ فهابُوهُ، فلم يتقدم عليه أحدٌ.

١٤٦٩ ● وكان رجُلًا مُصْلحًا للمال.

١٤٧٠ ● حدثنـا الزبير قال: فأخبـرني بعض مشايخ قُرَيْش: أن أميـر المؤمنين المنصورَ قال لـه، و هو ينازع عمّه يونس بن إبـراهيم عنده: لقد بلغني أنَّكَ بخيلٌ. فقال: إني والله يا أمير المؤمنين مـا أجمدُ في حقٍّ، ولا أُذُوبُ في باطِلٍ. فقال: أنتَ إذًا الرجُل الكامِلُ.

١٤٧١ ● حـدثنا الـزبيـر قـال: وأخبرني عمي مصعب بـن عبدالله، عن جـدّي عبـدالله بن مصعب قـال: قال لي أميـر المـؤمنين المهديُّ فـي محمد بن عمـران وبُخْلَهُ، فقلت: يـا أمير المؤمنين، لو رأيتَ محمـد بن عمران لقلت: جَبَلٌ نفخ الله فيه الرُّوحَ. قال: فما سمعتهُ بعد ذالك مُبَخِّلًا له.

١٤٧٢ ● وأمُّ محمـد بن عمران: أسمـاءُ بنت سلمـة بن عمر بن أبي سلمـة بن عبدالأسد، وأخوه لأمّه: عبيدالله بن عروة بن الزبير[1].

١٤٧٣ ● وأمّ أبيه عِمْـران: زينبُ بنت عمر بن أبي سلمة بن عبدالأسـد، وأخوه لأُمّه: عمرو، وأم عمرٍو، ابنا مروان بن الحكم.

١٤٧٤ ● وأمُّ جدّه إبراهيم بـن محمد بن طلحة: خولةُ بنت منظـور بن زبّان بن سيّار الفزاريّ، وأخوه لأمّه: حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب.

١٤٧٥ ● وإلى إبراهيم بن محمد بن طلحة كان أوصى حسن بن حسن بولده،

---

(١) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ٥٤٥ و ٥٤٧).

فكانـوا في حِجْر إبراهيم، حتى دفـع إليهم أموالهم مختومـةً لـم يحرّكها، وقـال: ما أنفقت عليكُمْ فمن مـالي، صلـةً لأرحـامكـم. وكـان يـوسّع عليهـم في النفقـة، ويحملهُم على البراذين، ويكسوهُمَ الخزّ.

١٤٧٦ ● وقال أبو الدهِيّ، إبراهيم بن زياد بن عبدالله بن قُرّة، في محمد بن عمران:

/ (242) مَـاسـرَّنـا مُـذْ شبَّ أن قبيلَـهُ   من النـاس جـاؤوا بابن أختٍ نُبـادِلُـهْ

أَشَمُّ طُـوَالُ السـاعـدينِ كـأنَّمَـا   تُنَـاطُ إلى جـذعٍ طـويلٍ حَمَـائِلُـهْ

١٤٧٧ ● وعبـدالله بن محمد بن عمـران بن إبـراهيم بن محمد بن طلحـة. ولّاهُ أمير المؤمنينَ المهديّ قضاء المدينـة، ثم صُرِف عن القضاء، ثم ولّاهُ أمير المؤمنين الرشيدُ قضاء المـدينة ثم صرفه عن القضاءِ وولاه مكّةَ، ثم صـرفه عن مكّة وردّه إلى قضاء المدينـة، ثم صرفه عن قضاء المـدينة، وكان مَعهُ حتّى هلـك بطوسٍ، مخرجَ أمير المؤمنين الرشيد إلى خراسان، الذي هلك فيه أمير المؤمنين الرشيد.

ومن وَلَد إبراهيم بن محمد بن طلحة:

١٤٧٨ ● يعقوبُ بنُ إبراهيم، كـان من وجوه قريشٍ، وأُمّه: وأم إخـوته: صـالح، وسليمـان، ويونس، وداود، و اليسع، وشعيب، وهـارون، بني إبراهيم بن محمّـد،أمّ يعقوب بنت[١] إسمـاعيل بن طلحـة بن عُبَيْـد الله، وأُمُّها: لُبَـابَـةُ بنت عبـدالله بن العباس بن عبدالمطلب، وأُمُّها: زرعةُ بنت مِشْـرَح. وليس لإسماعيل بن طلحةَ ولدٌ إلّا من بناتِه.

١٤٧٩ ● حدثنا الزبير قـال: حدثني يحيى بن محمد، عن طريف بن مُورِق[٢] قـال: نزلـتُ مع أم يعقوب بنت إسمـاعيل بن طلحـة يـومَ مات ابنهـا يعقـوب بن

---

(١) في هامش المخطوطة: (في الأصل (بن) خطأ).

(٢) في هامش الأصل: (مُوْرِق. وفوقها (خف)).

إبراهيم بن محمد بن طلحة من بئر الملك بقناةَ، فلقينا زياد بن عبدالله وهو والي المدينة، يريُد أبا محمد السفيانِيَّ يوم قتله، وأنا آخذ بلجام دابتها، فعزّاها زيادٌ عن ابنها يعقوب، وقال لها: يا أم يعقوب، استوى الناس بعد يعقوب.

١٤٨٠ ● حدثنا الزبير قال: حدثني يحيى بن محمد بن طريف بن مُورق قال: خلف إسحاق بن يحيى بن طلحة على أمّ يعقوب بنت إسماعيل بن طلحة، ثم تزوَّج ابنة أبي بكر بن عثمان بن عروة بن الزبير، فكان بين تزوّجه أم يعقوب بنت إسماعيل، وتزوّجه بنت أبي بكر بن عثمان، خمسٌ وسبعون سنة.

١٤٨١ ● وإسماعيلُ، وموسى، ويوسفُ، ونوح، وإسحاق، بنو إبراهيم بن محمد، لأمّهات أولادٍ شتَّى، وإسماعيلُ الأكبر، وأُمُّ أَبيها، تزوّجَها عمر بن عبدالعزيز بن مروان، فولدت له، وفارقها.

١٤٨٢ ● كان سببُ فِراقِهِ إيّاها: أنه كان يجلسُ للخصوم، فيجلُس معه إبراهيم بن محمد - وعمر بن عبدالعزيز يومئذٍ والٍ على المدينة للوليد بن عبدالملك. فتعرّضَ إبراهيم بن محمد بين الخصوم، (فقال عمر لزوجته أمّ أبيها ابنة إبراهيم: انْهَيْ أباك فلا يعرِضْ للخصوم)[1]. فلم ينتهِ، ففعل ذالك مرتين أو ثلاثًا، كُلّ ذالك يقول لابنته، فلا يراهُ ينتهي، فطلَّقها.

فلما عُزِل عمرُ بنُ عبدالعزيز عن المدينة، استعمل الوليدُ عثمانَ بن حيان المرّيّ على المدينة، وذالك برأي الحجاج بن يوسف، فجعل يؤذي من كان من عمر بن عبدالعزيز بسبيلٍ، فآذى إبراهيم، فشكاهُ إلى عُمَر، فذكر ذالك عمرُ للوليدِ، فعزله عن إبراهيم، فلما وَلي سليمان بن عبدالملك، عزل عثمان بن حيان، واستعمل أبا بكر محمد بن عمرو بن حزم على المدينة.

---

(١) (من هامش الأصل) - (عباس).

١٤٨٣ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عبدالرحمن بن عبدالله الزهريّ قال: لمّا/ (243) مات الحجّاج بن يوسف، ووليد بن عبدالملك، جَعَل الصبيان والإماءُ بالمدينة يقولون: يامهلك الاثنين أهلِكْ ذاك الإنسان، قال: فكان عثمان بن حيّان يقول: أنا (ذاك الإنسان) فلما عُزِل عثمان بن حيان جهروا فقال[١]: (يامُهْلِك الاثنينِ، أهلِكْ ذاك الإنسان، عثمان بن حيان).

وَوَلَدَ مُوسَى بن طلحةَ بن عبيدالله:

١٤٨٤ ● عِيسَى، ومحمدًّا، قتله شبيبٌ الخارجيُّ، وعائشة، تزوَّجَها عبدالملك ابن مروان، فولدت له بَكَّارًا، قتله عبدالله بن عليّ، وأمُّهُم: أم حكيم بنت عبدالرحمن بن أبي بكر الصدّيق.

١٤٨٥ ● وعمرانَ بنَ موسى، وأمُّه أمَ وَلدٍ، وله يقول الشاعر[٢]:

إنْ يَكُ ياجناحُ عليَّ دَيْنٌ ... فَعِمرَانُ بن مُوسى يَسْتَدِيْنُ

١٤٨٦ ● ولمحمّد بن مُوسى يقول عبدالله بن شِبلٍ يمدحُه:

تُباري ابنَ موسى يا ابن مُوسَى ولم تكُنْ ... يداك جميعًا تبلُغَان لَهُ يَدَا

تُبارِي امرَءًا يُسرَى يَديه مُفِيدةٌ ... ويُمناهُمَا تَبْنِي بناءً مشيَّدَا

١٤٨٧ ● وكان عبدالملك بن مروان قد استعمل محمد بن موسى على شيء من فارس، فمرَّ بحجاج بن يوسف فنَفِسَهُ، فقال له: أنت تمرُّ بشبيب الخارجيّ قريبًا منك، لو عدلتَ إليه فقاتلتهُ عَسَى أن يكون الفتح لك. فعَدَل إلى شبيب فدعاهُ إلى المبارزة، فقال له شبيب: لك نسبُك، وقد كنت لي جارًا بالكوفة، وأنا أكرهُ قتلك ولستُ في عَملَك، إنما خدعَك حجّاج وأراد قتلَك، فَامْضِ إلى عملك

---

(١) في هامش المخطوطة: (كذا).

(٢) في هامش المخطوطة: (انظر «ديوان ذي الرمة»: ١٩٣).

راشدًا. فأبى ودعاهُ إلى المبارزة فقـال: أمّا إذْ أبيْتَ، فسأنظُرُ لك، معك جمع كثيرٌ، وأنـا في عددٍ قليـلٍ، فالقَ القليلَ بكثيـرك، ولا تلقَ رجُـلًا مبـارزةً، لا تدري أتكـون الدبَرةُ عليك أو لك، فأبَى إلّا برازَهُ، فقتله شبيبٌ.

ومن وَلَدِ يعقوب بن طلحة:

١٤٨٨ ● عبدالـرحمن بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن طلحـة بن عُبَيْد الله، وَلِي شُرَط الكوفة لعيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس.

ومِنْ ولَدِ إسحاق بن طلحة:

١٤٨٩ ● عبدُ الله بن إسحاق، وأمُّه: أم أُنَاس بنت أبي موسى الأشعري.

ومن ولد زكريا بن طلحة بن عبيدالله:

١٤٩٠ ● القاسـم بن محمّد بن يحيى بن زكـريّا بن طلحـة. ولي شُرَط الكـوفة لعيسى بن موسى.

١٤٩١ ● ولِزكريّا يقول الشاعر:

نَضَّــر الله بـــالســـلام وَحيَّى ... زكـــريـــا بـنَ طلحـــةَ الفيَّـــاضِ

حين نـــاديتُـــهُ عَلَى عَثَـــراتٍ ... من جُـــدودٍ وأَلَّـــةٍ واعتـــراضِ

فـاستجـابَ امـرؤٌ تحنَّت[1] عليـه ... من قـريـشٍ جبـال أرضٍ عـراضِ

عَـــادةٌ من مُلـــوكِ دينٍ ودُنْيَـــا ... بلغـوا النَّـــزْعَ غـايـــة الأغْـرَاضِ

ومِن وَلَدِ يحيى بن طلحة:

١٤٩٢ ● إسحق بن يحيى، رُوِي عنـه الحديثُ، وأمُّـه: الخنساء بنت زيـاد بن الأبرد الكلبيّ.

١٤٩٣ ● وَرُوِي الحديث عن طلحة بن يحيى بن طلحة.

---

(١) كذا في الأصل، وفي المخطوطة (تَجنَّت).

١٤٩٤ ● وبلالُ بن يحيى بن طلحة. وأمُّه أمَّ ولدٍ.

١٤٩٥ ● وله يقول السريُّ بنُ عبدالرحمن بن عتبة بن عويم بن ساعدة:

بِـلَالِ بنُ يحيىَ غُـرَّةٌ لاخفَـا بِهـا ... لكُلّ أُنـاسٍ غُـرَّةٌ وهِـلَالُ

١٤٩٦ ● / (244) وقال عياض بن سعيد مـولَى البهزّيين، يرثي عيسى بن يحيى ابن طلحة:

ألا أيُّهـا الـركْبُ الـذيـنَ مَـزَارهُمْ ... بعيـد وممسـاهم من الأرض نـازِحُ

أَلِمُّـوا على عيسى إذا مَـا قَفَلْتُمُ ... فقـولـوا أبـا مـوسى لعَلّك رائحُ

ألمُّـوا عليـه واعقِـرُوا مـن مَطِيّكُمْ ... وجـودوا عليـه والـدُّمـوعُ سـوافَحُ

وقـولـوا لـه: لم يُقْـر بَعْـدَك نـازلٌ ... فهلا فـداكَ الباخِلـونَ الشَّحـائِحُ

وقـولـوا لـه: إنّ البـلادَ لفَقـدِهِ ... بكتْ جـزعًـا أعـلامُهـا والأبـاطِحُ

ومن ولد عيسى بن طلحة بن عُبَيْد الله:

١٤٩٧ ● محمدُ بن عيسَى بن طلحة بن عُبَيْـد الله، وأمُّه: أمُّ أمها بنت إبـراهيم ابن محمد بن طلحـة بن عُبَيْدالله، وأمُّها: أم عثمان بنت عبدالـرحمن بن عبدالله بن أبي ربيعة، وأمُّها: أمُّ كلثوم بنت أبي بكر الصـدّيق رضي الله عنه، وأمُّها: حبيبةُ بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير الأنصاريّ، عَقَبيٌّ، بدريٌّ، استشهِد يوم أحُدٍ، رحمه الله.

ووَلَدَ محمد بن محمّد بن عيسى بن طلحة:

١٤٩٨ ● سليمانَ.

١٤٩٩ ● وفـاطمةَ، تـزوَّجهـا أمير المـؤمنين المنصور، فـولـدت له: سليمـان، ويعقوب، وعيسى، بني أميـر المؤمنين المنصـور، وأمُّهما: أمْ أبيهـا بنت يعقوب بن إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عُبَيْد الله.

ومن ولَدِ عيسى بن طلحة:

١٥٠٠ ● طَلْحةُ بن عيسى بن عيسى بن طلحة.

١٥٠١ ● وله يقول عبدالله بن سالم الخياط:

تتبـــاهَـى عــــرفــــاتٌ ... بــابن عيسَى ومِنَــاهَـــا[1]

ويقـــولُ الـــركـنُ واهًـــا ... لـك يـــاطلحَـــةُ وَاهَـــا

وعلـى قُطْبكِ يـــا طَلْحــــ ... ــةُ يَطَّـــافُ رحَـــاهَـــا

وإليكُـمْ مُنْتَهَـى عِـــــــ ... ـــزِّ قُـــرَيْشٍ وثَنَـــاهَـــا

١٥٠٢ ● وقال أيضًا له:

سـائِلْ بطلحةَ بـالبِطَـاحِ بِطـاحِ مكة والحَجُـونْ

حين الحجيجُ تَخَالُهُمْ في طوْفِهِم كرَحَا الطَّحِينْ

هـل مثل طلحَـــــةَ فيكُـمُ فيمـن ومن يَبِيـنْ

١٥٠٣ ● حدثنا الـزبير قال: حدثني إسحاق بن شعيـب بن إبراهيم بن محمد ابن طلحة بن عبيدالله قال: أنشدني يـونس بن إبراهيم لمحمّد بن عيسى بن طلحة ابن عُبَيْد الله:

لا تعجَـلْ عَلَـى أحَـــــدٍ بظُلْـمْ ... فـإنّ الظُّلمَ مَــــرْتَعُـــــهُ وخيمُ

ولا تفْحـش وإن مُلّئـتَ غيظًـــــا ... عَلَى أحــــدٍ، فإن الفحْشَ لُــومُ

ولا تقطعْ أخًـــــا لك عنـــد ذنبٍ ... فإن الـــذنْبَ يَغْفِـــرُه الكـــريمُ

ولكـن دَاو عَــــوْرَاهُ بـــــرَقـعٍ ... كمـــا قــد يُــرْقَعُ الخَلَقُ القَـدِيمُ

ولا تَجــزَعْ لـرَيْب الـدهْـرِ واصبـرْ ... فـإنّ الصبـــــرَ فـي العُقْبَى سَلِيمُ

فمـــا جـــزعٌ بمُغـنٍ عَنك شيئًـــا ... ولا مـــافـــاتَ تُـرْجِعُـــهُ الهُمُـومُ

---

(١) في هامش الأصل: (في نسخة: وسناها موضع ومناها).

١٥٠٤ ● قال: وأنشدني له أيضًا:

اجعلْ قَـرِينَك مَنْ رَضِيتَ فَعَـالَـهُ   واحْـذَرْ مُقَـارنـة القـرينِ الشـائنِ
كم مِـن قـرينٍ شَـائنٍ لقـرينـهِ   ومُهَجِّنٍ فيـه[1] لكل مَحَـاسِنِ

١٥٠٥ ● قال: وأنشدني له أيضًا:

لا تَلُـم المـرءَ على فِعْلِـهِ   وأنـت منسـوبٌ إلـى مِثْلِـهِ
مَـنْ ذمَّ شيئًـا وأتـى مِثْلَـهُ   فإنمـا يُـزْرِي على عَقْلِـهِ

١٥٠٦ ● وليس لعمران بـن طلحة، ولا لإسماعيل بـن طلحة/ (245) وَلَدٌ مِن قبل الرجالِ.

١٥٠٧ ● فهاؤلاءِ وَلَدُ طلحة بن عُبَيْد الله.

وولدَ عثمان بن عُبَيْد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرَّة

١٥٠٨ ● مُعَاذًا، به كان يُكْنَى، لا عقب لَهُ[2].

١٥٠٩ ● وعُثمانَ بن عبـدالرحمن بن عثمان بن عبيد الله، روى عنـه الحديث. وأمُّه: بنت الحُصَين بن عبدالله بن الأعلم بن خليع[3] بن ربيعة، من بني عُقَيْل.

ومن ولد مالك بن عُبَيْد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم:

١٥١٠ ● عثمان، قتله صُهَيْبٌ يوم بَدْرٍ كافرًا.

١٥١١ ● وأختهُ كُثْـرَةُ، وهي طُلَيْحة، بنت مالك بن عبيدالله، وأمُّهـا: صفيَّةُ بنت عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار.

---

(١) في الأصل غير واضحة وفي هامش المخطوطة: (منه).

(٢) في هامش المخطوطة: (انظر رقم: ١٥٢١).

(٣) في هامش الأصل: (في الأصل: الخليع).

١٥١٢ ● وقال عبدالله بن مُكْنِفٍ مولى بني تميم، يـرثي عبدَالله بن عبدالرحمن ابن الطويل، من وَلَد عثمان بن عبيدالله، أخي طلحة بن عبيدالله:

عَيْنَيَّ للحَـــــدَثِ الجَليـلِ ... جُـــودَا بأربَعـــةٍ هُمُـــولِ

جُـودا بـــدمْعِكُمـا فقَـــدْ ... يشفِـي البكـــاءُ مـن الغليـلِ

لله قبْـــــــــرٌ غُيِّبَـتْ ... فيـــه عظـــامُ ابنِ الطَّـــويـلِ

مـــاذا تضَمَّن إذْ ثَـــوَى ... فيـــه من الخُلُـق الجـــزيـلِ

ومن السمـــاحـــةِ والنَّـــدى ... واللُّـبِّ والـــــرأي الأصيلِ

قــد كنتُ آوِي مـن نَـــدا ... كَ إلـــى ذُرى جَبَـل ظَليـــلِ

وأعُــــدُّ أنّـي قـــد قَهَــر ... تُ ذوي الطغـــائن والـــذُّحـولِ

فغبـــرتُ بعــــدَكَ واضِعًـــا ... رَحْلِـي بمَـــدْرَجَـــةِ السَّبِيـلِ[1]

١٥١٣ ● ودُفِن عبدالرحمن بن عثمان بن عُبَيْد الله التيميّ بالحزوَرة[2]، قُتِل مع عبـدالله بن الزبيـر. ذكـر ذالك محمد بن طلحـة، عن عثمـان بن عبدالـرحمن بن عثمان بن عبيدالله. فلما زيدَ في المسجِدِ، دخَلَ قبرُهُ في المسجد الحرام.

وولدَ مَعْمَر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة:

١٥١٤ ● عُبَيْدالله، ومعبدًا، وأمهما: سلمى بنت الأصغر بن وائل بن ثمالة.

١٥١٥ ● [3]روى له بعضُ الناس في معاوية:

---

(١) في هامش الأصل: (في نسخة: بمدرجة السيول. وهو أجود).

(٢) في هامش المخطوطة: (انظر «معجم ما استعجم»: ٤٤٤).

(٣) في هامش المخطوطة: (أخشى أن يكون هاهنا سقط).

إذا أنتَ لـم تُـرْخِ الإزارَ تكَــرُّمًــا على الكِلْمـةِ العَوْراء من كُلّ جـانبِ
فمن ذا الـذي نَـرْجُـو لحَقْنِ دمـائِنَـا ومن ذا الـذي نـرجُـو لحمل النـوائبِ

وولَد عُبَيْد الله بن معمر بن عثمان:

١٥١٦ ● عُمَرَ بنَ عبيدالله الجـوادَ، الذي قتل أبا فُدَيك، وكـان يقاومُ قطريَّ بن الفُجَاءَةِ، وكـان يَلي الولايات العظـام. وشهد مع عبدالـرحمن بن سمرة بن حبيب فتوحَ كابل شاه، وهو صاحبُ الثُغرَةِ، بات يقاتل عليها[1] حتى أصبَحَ.

١٥١٧ ● حدثنـا الزبيـر قال: وحـدثني محمد بن محمّـد بن أبي قُدَامـة وغيرهُ قـال: كان يقـال : (ما مـاتَ رجُلٌ نبيهْ قطُّ، فَسُمِّي أوّل من يُـولَدُ بـاسمِه، إلّا نَبُـه)، فولـدتْ زوجَةُ عثمان بن عفّـان، بعد قتل عُمَر بن الخطـاب رضي الله عنهما، بنت عمرو بن حُمَمة الدوسيـة، فقالت للقابلة: أيَّ شيء ولدْتُ؟ قالـت: غُلامًا. قالت: فأسميه (عُمَر) قالت: سبقتك زوجةُ عبيد الله بن معمر التيميّ[2].

١٥١٨ ● ومنـاقبُ عُمَـر بن عبيـدالله كثيـرةٌ وممـادحُـهُ، ومـات بـدمشق عنـد عبدالملك بن مروان.

١٥١٩ ● حدثنـا الزبيـر قال: حدثني محمـد بن موسى بن طلحـة بن عمر بن عبيـدالله بن معمر قـال: قُتِل عُبَيْدالله بن معمـر لأربعين سنة، ومـات ابنهُ عُمَـرُ بن عبيدالله لستّين سنة.

١٥٢٠ ● وعُثْمانَ بن عُبَيْـدالله بن معمرٍ، قتلته الحـرُوريَّةُ، وأمُّهما: فـاطمةُ بنت طلحة بن أبي طلحة العَبْدَريّ.

---

(١) في هامش الأصل: (في الأصل: يقاتل عنها).

(٢) في هامش المخطوطة: (أخشى أن يكون سقط كثير من أخبار عمر بن عبيدالله بن معمر لقوله بعد: (ومناقب عمر كثيرة).

١٥٢١ ● / (246) ومُعَاذَ بن عُبَيْدالله بن عثمان[١]، وأمُّهُ: كُثْـرَة، وهي طلَيْحة، بنت مالـك بن عبيد الله بن عثمـان، وأمُّها: صفية بنت عبـد شرحبيل بن هـاشم بن عبد مناف بن عبدالدار.

١٥٢٢ ●حدثنا الـزبير قال: حدثني عيسى بن سعيد بن زاذان قـال: كان معاذ ابن عبيدالله، وأمُّـه كُثْرة بنت مالك بـن عبيدالله بن عثمان بن عبيـدالله بن معمر[٢]، وأمُّها صفيـة بنت عبد شرحبيل بن هاشـم بن عبد مناف بن عبدالـدار، يختصمُ هو ونافع بن علقمة في مـالٍ بتهامة، فطالت فيه خُصُومتهما. فـاختصما عند يحيى بن الحكم، وهو يومئذٍ والـي مكّة، قال نافع: أنا ابن كُدَيّ وكُـدًى. فقال معاذ: أنا ابنُ قَنَوْنَا والأَحْسبـة. قال نافع: أنا ابنُ قنـونَا والأَحْسبة. فقال معـاذ: الحمدُ لله الذي ردّ الحقّ إلى أهله، الآن أصبـتَ، أنا والله ابنِ كُدَيٍّ وكُـدًى لا أنت. فغضب يحيى بن الحكم، ونافعٌ خـالُه، فأقبل على مُعَاذٍ فمـسَّ منه ثم قال: فيم تُجَمِحُ النظَـرَ إليّ يا ابن كثرةَ؟ فوضع مُعَـاذٌ يدهُ على وَجْهه. فقال يحيى: انظُرْ إليه يَهْـزَأ بي. أتهزأ بي يا ابن كُثْرة؟ قـال معاذ: والله ما أدري أنّى آتِـي لك، إن نظرتُ قلت: (تُجَمّح) وإن لم أنظـر إليك قلت: (أتهـزأ بي)، فأما (كُثْـرةُ) فإنهـا ماتـتْ سمينةً إذْ بعضُ أمّهـات الرجال تموتُ هَزْلًا - يُعرِّض بأمّ مروان ويحيى بن الحكم - ولا أحسِبُكَ علمت أنّ أمّي لو عَقَدتْ خِرْقةً برأسِ جَرِيدةٍ ما أنِفَ قرشِيٌّ أن يجلسَ تحتَها.

فلمّـا قدمَ عبـدالملك، شكا إليـه معـاذٌ من يحيىَ فقال: يـا أمير المـؤمنين، إنّ عمّكَ يحيى يـزعـمُ أن ليسَ لي أن أشتِم من شتمني من قـريش. قال: بلى، فـاشِتمْ من شتمك بِصغْرٍ له وقَمَاءٍ.

ثم إنّ مُعَاذًا اجتمع هو ونافعٌ عند عبـدالملك في خُصُومتهما، فقال عبدالملك:

---

(١) في هامش المخطوطة: (هكذا في الأصل والصواب معمر).

(٢) في هامش المخطوطة: (خطأ محض والظاهر أنه تصحيح في الأصل الذي قبله فأدخله الناسخ هنا).

قد طـالت خُصُومتكما، وأنا جـاعلٌ بينكما رجلين من قريشٍ ينظُران بينكُمـا. فقال نافع: قد رضيتُ بفـلانٍ. وقال معاذ: والله لقد اضطربت في البـلادِ أنا وقومي نطلُبُ الخيارَ فأخطأناهُ، حتى أعطاناهُ الله عز وجـلّ ونحنُ له كارهون، فأختار من اختار الله عز وجلّ، أنت يا أميـر المؤمنين. فنظر بينهما عبـدالملك، ثم قضى بينهما واجتهد الحق. وأجاز مُعاذًا وأكـرمه بعدُ، وتقدَّم إلى يحيى بن الحكـم أشدَّ التقدُّمِ، وأوصى به خيرًا، وأن يقرّبَه ويسمعَ منه، وقال: إنّه عُرْوَةٌ من عُرَى قريش.

١٥٢٣ ● ومُعَاذُ بن عبيـدالله هذا، هو أحدُ من اتُّهِمَ بقتل إسمـاعيل بن هبار بن الأسـود بن المطلب بن أسد بن عبـد العُزّى، ومصعبُ بن عبـدالرحمن بن عـوف، وابن جَعْونـة بن شعوب الليثي، تمـالوا على قتل إسمـاعيل بن هبار، وحُبِسـوا فيه، وجُلِدُوا مئة مئةً، وسُجِنُوا سنةً، وأُحْلِفُوا خمسين يمينًا[١].

١٥٢٤ ● فـزعموا أنّـه فَسَـدَ الذي بين مُعَـاذ بن عبيـدالله، وبين مصعب[٢] بن عبدالـرحمن بن عوف، ووَلِي مصعب الشُّـرَط لمروان بن الحكم في زمن معـاوية، وكـان يتمنَّى أن يجدَ على معـاذ بن عبيدالله سبيـلًا. فأتاهُ رجُلٌ أيّـام الحج من أهل الشَّرق يستعـديه على معاذ بن عبيـدالله، فقال: إني رجل من الحاج قَـدِمتُ بمتاعٍ لي، فبعتـهُ من رجلٍ من قـريش يقـال له: (معـاذ بن عبيـدالله)، فقـال: اتْبعني إلى منزلي، فـذهبت معه، فحبسني بحقّي، ثم خرج إليّ فكسر أنفي. وإذا أنفُـهُ يَدْمَى. فقال للحرس: عليّ بمُعَاذٍ، فأتَوا بِه، وكـان مُهَاجرًا له، فلما رآهُ استحييَ منه ونكَّس رأسَهُ، ثـم قال وهو منكِّسٌ رأسـه: يا معـاذ، أفي حقِّ الله أن تبتاع من رجُلٍ غـريبٍ بضاعتَهُ، فتظلمه/ (247) وتكسِرَ أنفه؟ فنكّس معاذٌ رأسَـهُ ثم قال: أفي حقّ الله عز وجلّ أن أنطلق به إلى منزلي لأوفّيَهُ حَقَّـه، فيناديني من وراء الباب: أتريدُ أن تقتلَني

(١) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ٨٦٦، ٨٦٨، ١١٠٦).

(٢) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ٨٦٨ و «نسب قريش»: ٢٨٩ و ١٥٣٣).

كمـا قتلت ابنَ هَبّارٍ؟ فغضـب مصعبٌ وقال للحَـاجّيّ: أَقُلْتَهَـا؟ ورفع إليه رأسـه: أقلتَها له؟ قال: نعم. قال: قُمْ لا أقام الله رجليك، أتعمِدُ إلى رجُلٍ من قريش فتَأبِنُهُ بالباطل، ثم تنكر أن ينالك بخَدْشٍ؟ قد أَهدَرْت ما أصابك بأذاك له. ثم أقبل على معاذٍ فأخذ بيـده وقال: ارتفع إلى هٰهنَا، فرفعه إلى جنبـه على مجلسه. وكان سبب صُلْحٍ بينهما.

فمن وَلَدِ عُبَيْد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب:

١٥٢٥ ● [عبيدالله بن عمر بن][1] عبيدالله بن معمر، قتلته الخوارجُ، لا عقب له.

١٥٢٦ ● حـدثنـا الـزبير قـال: وحـدثني مصعب بن عثمـان: أن عكـرمـة بن عبدالـرحمن بن الحارث بن هشام خَطَـب حُمَيْدة بنت عمر بن عبيـدالله بن معمر، وامرأةً من الأنصـار، فذُكِرَتْ له الأنصـاريّة بجمالٍ فائق، وخُلُقٍ رائق، فتـاقت إليها نَفسُه. فأتاهُ صالح بن كيسان، وكان له صـديقًا، فأخبره أمرهُما، وما يعطِفُهُ على كُلّ واحدة منهما، فقال له صالح بن كيسان: أطِعني ولا تَعْصِ أمري، فإني لك ناصحٌ، وتزوَّجْ حُمَيْدةَ بنتَ عُمـرَ، فهي أجْمَلهُما. فقال له: أنّى كـان ذالك كذالك عندك؟ أعن شيء بلغك؟ قـال: لا. قال: أفـرأيتها؟ قـال: لا. قال: فكيف تكـون أجملهما عنـدك ولم ترهـا، ولم يبلغْك ذالكَ عنهـا؟ قال: لأن الله عـز وجلّ جوادٌ، إذا أشَـارَ بشيء من الخيـرِ إلى أحدٍ أتَمَّـه له، ولم تخْـزِلهُ منـه شيئًا. وأنْتَ لا تشكّ أن لابنـة عُمَـر بنسبها مـا ليسَ للأخـرى، معَ أنّي أعلمُ أن قريشًـا والأنصارَ لم يجتمعـوا في شيءٍ إلّا كـانَ الفضلُ فيه لقـريشٍ، وقد اجتمعتـا في مَودتك. قـال: فتزوَج عكـرمةُ بنتَ عُمَـر بن عبيـدالله، فأقامت عنـدهُ عصـرًا، ونفسُـهُ تتوقُ إلى الأخـرى. ثم إنّـه تزوجهـا بعد، فكان يقـولُ: لا وللهِ ما رأيت من الأنصـاريّة منظرًا حَسَنًـا. ولا بَلَوْتُ منها خلُقًا جميلًا، إلّا رأيتُ من ابنة عُمَرٍ أفضلَ منه!

---

(١) في هامش المخطوطة: (ما بين القوسين زيادة للإيضاح).

ولمّا جهّزتْ إليه حميدةُ بنت عمر قال نساؤها لأبيها: قد فَرَغنا من جِهازها كُلِّه إلّا حشَوْ التوابيت. قال: وما حَشوُ التوابيت؟ قلن: الكعكَ والقديد وما يتبعهما. فأمر لها بستّين ألف درهم، وقال: هذا حَشْو توابيتنا، فأحْشِنَّهُ في توابيتها.

فلما دخلتْ على عكرمة قال الأقيشر الأسديُّ:

تُبَشَّر يا ابن مخزومٍ بخَوْدٍ أبوها من بني تَيْمِ اللُّبَابِ[1]

أتتك بمال سابور وفَسّا وَإصْطَخر التي خلف النقاب

فتلك مظاهرُ الأموال لَامَا تجَمَّع عامَ سَعدٍ والرِّباب

قال: وكان عكرمة قد سَعَى على بني سَعْدٍ والربابِ.

١٥٢٧ ● وَطَلْحَةُ بن عمر بن عبيدالله بن معمر، البقيّةُ في وَلدِه، وأمُّه: رملَةُ بنت عبدالله بن خلف بن أسعد.

١٥٢٨ ● وإبراهيم بن طلحة بن عمر بن عبيدالله بن معمر، أمُّه: فاطمةُ بنت القاسم[2] بن محمد بن جعفر بن أبي طالب، وأمُّها: أم كلثوم بنت عَبْدالله بن جعفر بن أبي طالب، وأمها: زينبُ بنت علي بن أبي طالب، وأمُّها: فاطمةُ بنت رسول الله ﷺ.

١٥٢٩ ● وأخواه لأمّه: يحيى، وأبو بكر، ابنا حمزة بن عبدالله بن الزبير.

١٥٢٩م ● حدثنا الزبير قال: قال عمي مصعب بن عبدالله: كان إبراهيم من خيار الناس.

١٥٣٠ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان قال: لمّا حضرت حمزةُ الوفاة، حزنت عليه فاطمة ابنة القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب، فقال[3] لها:

---

(١) في هامش المخطوطة: (انظر رقم: ١٦٨٥).

(٢) في هامش المخطوطة: (انظر ما سلف برقم: ١٠٤، ١٠٥).

(٣) في هامش المخطوطة: (انظر رقم: ١٠٦).

لكأني بِكِ/ (248) قد تزوّجتِ طلحة بنَ عُمَر! فحلفَت له بِعِتْق رقيقها، وأنّ كلّ شيء لها في سبيل الله إن تزوّجته أبدًا. فلما تُوُفّي حمزة بن عبيدالله وحَلَّت، أرسل إليها طلحة بن عمر يخطبُها، فذكرتْ يمينها، فقال: أعطِيك بكل شيء شيئين، فكان قيمةُ رقيقها وغيره من مالها، عشرين ألف د ينار، فأصدقها أربعين ألف دينارٍ، فتزوجَته.

١٥٣١ ● فولدت له: إبراهيم، ورملة، ابنا طلحة. فزوّج طلحة بن عُمَر ابنتَهُ رملة، إسماعيلَ بن علي بن عبدالله بن العباس بمئة ألف دينار، وكانت منقطعة الجمال، والخلق. فقال إسماعيل بن يسار النساء لطلحة بن عمر: أنت أتْجَرُ الناس! قال: والله ما عالجتُ تِجارةً قطُّ! قال: بَلَى والله، حين تزوجت فاطمة ابنة القاسم بأربعين ألف دينارٍ، فولدت لك إبراهيمَ ورملةَ، فزوّجتَ رملَةَ بمئة ألف دينار، فربحتَ إبراهيمَ وستّين ألف دينار!

١٥٣٢ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عثمان بن عبدالرحمن، عن إبراهيم بن يعقوب بن أبي عبدالله قال: قال لي: والله لو رأيتُ إبراهيم بن طلحة بن عمر، لَحَسِبْتَ قريشًا معه عبيدًا.

١٥٣٣ ● حدثنا الزبير قال: حدثني أيضًا عثمان بن عبدالرحمن بن أبي بكر بن عبدالعزيز قال: وافَى[١] إبراهيم بنُ طلحة الحجَّ معه بثلاثين مُبراة على بعضها الرحال، وعلى بعضها الخضر، وبعضها[٢].

قال عثمان بن عبدالرحمن: وبلغني أنّه كان ينصرفُ من الصلاةِ ومعه بنوطلحة ابن عمر وأبناؤهم، فينقطع ما بينه وبين من سبقه منصرفًا، ويركب الناسُ بعضُهم بعضًا وراءَهُ، إعظامًا أن يتقدَّمه أحدٌ منهم. وكان غيرَ عجولٍ في مَشْيِه.

---

(١) في هامش المخطوطة: (كلمة لم أحسن قراءتها).

(٢) (وبعدها كلمة غير واضحة تنتهي بحرف (اللام) - (عباس).

١٥٣٤ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن يحيى، عن أبيه قال: سَقَط سَوْط إبراهيم بن طلحة، فابتدره ثلاثون من ولد طلحة بن عمر، يأخذونه له.

١٥٣٥ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن موسى بن طلحة بن عمر قال: مات إبراهيم بن طلحة لستين سنة.

١٥٣٦ ● وجعفر بنْ طَلْحة، صاحبُ أمّ العِيال بالفُرْع.

١٥٣٧ ● كان جعفر بن طلحة جميلًا، فلزمَ علاجَ أمّ العيال، وهي عينٌ عَمِلها بالفرْع لهَا قدرٌ عظيمٌ. ربّما رأيت غلّتَها تبلغُ أربعة ألف دينار من ثمرتها. فأقام بها، وأصابه الوباء، فقَدِم المدينةَ وقد تغيرَّ، فرآه مالك بن أنس فقال: هذا الذي عَمّر مالَهُ وأخرب بَدَنه! وقد تفرَّقَت أمّ العَيَال ودخل فيها أشراك الناس.

١٥٣٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عتبة بن عبدالله السامي، من ولد سامة بن لُؤَيّ، قال: غرسَ جعفر بن طلحة أمَّ العيالِ بَرْنيًّا، فلما أطعَمَ، جاءت رفْقَةٌ من الشرق يطلبونَ شراء التَّمْرِ من الفُرْعِ، فقال لهم جعفر بن طلحة: ادخُلُوا مِرْبَدي فانظُروا إلى التمر. فدخلوا، فلم يروْا إلّا برنيًّا، فخرجوا وهم يقولون: لا حاجة لنَا بهذا. فقال لهم جعفر: فما تريدون؟ قالوا: نُريد أكثرها رُبًّا، وأصغرَهَا حبًّا، العجوةَ. قال فقال جعفر: افتضحتُ وربّ الكعبة! فغرس مالَهُ الذي يعرفُ بالخالص عجوةً، ثم دخلت العجوة العاهَةُ، فسارت تنتشر بالفُرْع، فهي شرُّ شيءٍ بأمّ العيالِ.

١٥٣٩ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني يحيى بن موسى البهزيُّ قال: ورّث طلحةُ ابن عمر كُلَّ رجُلٍ من بنيه أربعين ألف دينار، فعَمِل جعفر بجميع المال الذي وَرِث في أمّ العيال فلم تُجِبهُ. فورّث أخاه لأبيه وأمّه نصرَ بنَ طلحة أربعين ألف دينار فعمل بها فيها، فأدرك ما طَلَب منها عند انقضائها.

١٥٤٠ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني نوفلُ بنُ ميمون قال: حَمَل عثمانُ بن طلحة/ (249) بن عُمَر دينًا ألفيّ دينارٍ، فأراد الخروجَ إلى العراقِ في تعرّض

السلطان ليقضيها عنه، فبلغ ذالك أخاه جعفر بن طلحة فقال: لا بارك الله في مالٍ بعدَ عثمان! فدخل على نسائه، فجعل يجمع حُليَّهُنّ، حتى جمعَ ألفيّ دينارٍ، فأعطاهُ إياهَا، فقضاها عثمان غُرَماءَهُ وأقام بالمدينة.

١٥٤١ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني نوفل بن ميمون قال: أوصى جعفر بن طلحة إلى أخيه عثمان بن طلحة بابنيه: عبدالعزيز، وأمِّ عبدالله، ابنا جعفر بن طلحة، فزوّج عثمانُ عبدالعزيز زوجةً وأصدق عنه صداقًا صالحًا، فماتت عنده وهو في ولاية عثمان، وتركت حَلْيًا وفرْشًا وثيابًا لها قَدْرٌ، فجاء عبدالعزيز بن جعفر إلى عمّه عثمان بمفاتح منازلها وقال له: هذه المفاتح قد غلقت على ما تركت. فقال له عثمان: يا ابن أخي، ابعث بالمفاتح إلى أهلها، وأعرضْ عمّا تركت. ففعل.

١٥٤٢ ● ولم يترك جعفر بن طلحة إلا عبدالعزيز وأم عبدالله، فهلكا وتفرقت مواريثهما، واشترى الناسُ فيها.

١٥٤٣ ● وأمّ جعفر: عائشة بنت النضر بن علي بن الحارث بن عبدالله بن الحُصَين بن ذي الغُصّة الحارثي.

١٥٤٤ ● وعبدالرحمن بن طلحة بن عُمَر، كان من وجوه آل طلحة، وكان يلي صدقتهم، وكان سبب ولايته لها: أن يحيى بن عبدالله بن أبي مريم كان مجاوره، فرفع له قصَّةٌ إلى أمير المؤمنين الرشيد، فكتب إلى أبي كتابًا قرأتهُ، يذكر له فيه القصَّةَ التي رفعت إليه لعبدالرحمن بن طلحة، يذكر فيها أنه أسنُّ ولد أبيه، وأولاهم، بولاية صدقته، ويقول أمير المؤمنين في كتابه إلى أبي: (انظر أن تسأل أخاه عثمان بن طلحة عنه، فإن كان كما يقول، فولّه الصدقة). فسأله عنه، فحمده له، فولّاه صدقتَهُمْ.

١٥٤٥ ● ومحمد بن طلحة، من خيار قريش، وأمّه أم ولد، وهي أمّ أخيه عبدالرحمن.

١٥٤٦ ● وعُثمـان بن طلحـة، كـان من أهل الهيئـة والنعمة والقـدر. ولّاهُ أميـر المـؤمنين المهديُّ قضـاء المدينـة، فلم يكن يأخذ عليـه رزقًا، فقبل لـه في ذالك، فقـال: أكرهُ أن أرتـزق فيُضَـرّيني ذلك بولايـة القضـاء. ثم استعفى أمير المـؤمنين المهدي، فأعفاه.

١٥٤٧ ● حـدثنا الـزبير قـال: وحدثني عثمـان بن عبـدالرحمن قـال: جلس يومًـا عثمـان بن طلحة مـع العباس بن محمـد ببغـداد، فقال لـه العبـاس: دُلّني على خَيْفٍ بنخلة أشتريه وأعتمله. قال: قد وقعت عليـه. قال: عند مَنْ؟ قال: عندي. قال: وبكم؟ قال: بخمسة ألف دينار. فاشتراه منه وما سأل عنه غيره، وأعطاه الثمن على ما قال.

ومِنْ وَلَدِ إبراهيم بن طلحة:

١٥٤٨ ● إسحقُ بن إبراهيم بن طلحة، وكان من سَرَوات قريش[١].

١٥٤٩ ● حدثنا الزبير قال: أخبرني مصعب بن عثمان قال: دعاهُ حسنٌ، إذ كانَ يلي المـدينة، إلى ولايـة القضـاءِ، فأبى عليه، فسجنـه. فـدعَا مشـرقين يُشَـرّقون لـه مُغْتَسلًا في السجن. وجـاء بنو طلحة بن عمـر فانسجنـوا معه، فبلغ ذالك حسن بن زيد، فأرسل إليـه، فأُتِيَ به فقـال له: إنك تلاحجـتَ عليّ، وقد حَلَفتُ أن لا أرسلك حتى تعمل لي، فأبِرَّ يميني. ففعل، فأرسل معه حسنٌ جُندًا حتى جلس في المسجد مجلس القضاءِ، والجند على رأسه، فجاءه داود بن سلم فوقف عليه وقال:

طَلَبُـوا الْفِقْـهَ والمـروءة والفضـ ـلَ وفيك اجتمعنَ يـا إسحـاقُ

فقـال: ادفعـوه. فـدفعوه، وقـام من مجلسـه، وأعفـاهُ حسنُ بن زيـد من ولايـة القضـاء. فلما صـار إلى منزلـه، أرسل إلى داود بن سلم[٢] بخمسين دينـارًا، وقال للـرسول: قل لـه: يقـول لك مولاك: مـا حملك على أن تمـدحني بشيء أكرهُـهُ؟ استعِنْ بها[٣] على أمرك.

---

(١) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ٥١٣).

(٢) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ١٥٦١).

(٣) (وفي الأصل: استعن بهذه) - (عباس).

ومن وَلَدِ إبراهيم بن طلحة:

١٥٥٠ ● موسى بنُ محمد بن إبراهيم بن طلحة، وأمُّه: عائشة بنت موسى بن محمد بن طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق/ (250) رضي الله عنه.

١٥٥١ ● ولي قضاء المدينة لمحمّد بن الرشيد.

١٥٥٢ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن موسى بن طلحة قال: توفّي موسى بن محمد بن إبراهيم لستين سنة، وتوفيّ أبوه لأربع وستين سنة.

ومن ولدِ مَعْمر:

١٥٥٣ ● عُمَرُ بن مُوسَى بن عبيد الله بن مَعْمَر، قتله الحجاجُ صَبْرًا.

ومن ولده:

١٥٥٤ ● عثمان بن عمر بن موسى، وأم عثمان أم ولدٍ.

١٥٥٥ ● وكان عثمان على قضاء المدينة زمنَ مروان بن محمد، ثم ولّاه أمير المؤمنين المنصور قضاءه. فكان مع المنصور حتى مات بالحيرة، قبل أن يبني أمير المؤمنين مدينة السلام.

١٥٥٦ ● وابنه: عمر بن عثمان، كان من وجوه قريشٍ وبلغائها وفصحائها وعلمائها وأهل العِلم منها.

١٥٥٧ ● ولّاهُ أمير المؤمنين الرشيد قضاء البصرة، فخرج حاجًا ثم لم يرجع إلى القضاءِ، فأقام بالمدينة، فأعفاه أمير المؤمنين من القضاء، وتركه بالمدينة مُقيمًا. فلم يزل بها حتى ماتَ.

١٥٥٨ ● حدثنا الزبير قال: فحدثني بعضُ أهل البصرة: وكان عمر بن عثمان يَسْتَرسِلُ معهم ولا يتكبر عليهم، فقال له بعضُ من يتنَصَّح له: إن القاضي ينبغي

له أن يُمْسك نفسه ويتكبَّر على أهل عمله. فقال له عمر بن عثمان: إنكم إذا وليتُمُ القضاءَ وضعتموه ههنا، وأشار إلى رأسه - ونحنُ إذا وليناهُ وضعنَاهُ ههنا - وأشار تحت قدميه.

١٥٥٩ ● حدثنا الزبير قال: وخاصم بعضُ القرشيين عمر بن عثمان بالمدينة عند بعض ولد محمد بن إبراهيم، و هو خليفة أبيه بالمدينة، فأسرع القرشيُّ إليه، فقال له عمر: على رسْلِك، فإنك سَرِيعُ الإيقاد، وشيك الضَّرمة. وإني والله ما أنا مكافيك دون أن تبلغَ غاية التعدِّي، وأبلُغُ غايةَ الإعذار.

١٥٦٠ ● وأم عمر بن عثمان: أم رُومان بنت طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمن ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

١٥٦١ ● حدثنا أبو عبدالله الزُّبير: سألتُ محمد بن موسى بن طلحة بن عمر عن داود بن سلم: هل هو مولاهم؟ فقال: كذا يقول الناسُ، وليس بمولانا، أبوه رجُلٌ من النَّبَط، وأمُّه ابنة خُوط مولى عُمَر بن عبدالله، فنسبَ إلى ولائه. قال: وفي ذالك يقول وهو يمدحُ بني معمر:

وإذا دَعَا الجانِيَّ النَّصِيرَ لنصْره	وارتني أوُجَهها النضيرةَ مَعْمَرُ
مُتَحدّ بيْنَ كأنَّ أُسْدَ خفيَّة	بمُقامها متبسِّلَاتٍ تَزْأرُ
يتجاسَرُون لحمل كُلِّ مُلمّةٍ	يتجبَّرون على الذي يتجبَّرُ
عَسَل الرِّضَا فإذا بلغتَ خطَابَهُمْ	خَلَط السِّمَام بفيك صَابٌ مُمْقِرُ
لا يُطْبَعون ولا ترى أخلاقَهُمْ	إلّا تطيبُ كما يطيبُ العَنْبَرُ
رفعوا بنائي فلَّ خُوطٍ قُصْرَةٌ	جَدِّي ومَنَّهُمُ الذي لا أُنكرُ

ومن ولد عُبَيد الله بن مَعْمَر:

١٥٦٢ ● إبراهيمُ بن محمد، قاضي أهل البصرة.

١٥٦٣ ● حدثنا الزبير قال: وأنشدني محمد بن موسى بن طلحة بن عمر، لمحمد بن معاذ بن عبيدالله بن معمر، فيمن أصيبَ مِنْ أصحابه بقُدَيْد:

وكأنَّ المَنُـــــون تطلبُ منّي ... ذَحل وِتْـــرٍ فما تُـريـدُ بَـــراحي

بَعْـــدَ رُزءٍ أُصِبْتُـــهُ بقُـــديـــدٍ ... هَـدَّ رُكْني وهـاضَ منّي جَنَـاحي

لخيـار الجميع قَـوْمِي بَني عُثْـــ ... ــمَانَ كـانـوا ذَخِيرتي وسِـلاحِي

ولخصْمٍ ألَـــدَّ يشغَبُ بالظُّلْــــ ... ــلمِ إذا أكثر الخصـومُ التـلاحي

فهُمُ بعـــدَ سُـــؤْدُدٍ وبيـــانٍ ... وفعـــال عنـــد النـدى وارتيـاحِ

أقبـــرٌ بـــالمحلّ تَسْفِي عليهـــا ... بـدُقـاقِ التُّرابِ هُـوْجَ الـرِّيـاحِ

١٥٦٤ ● / (251) وأنشدني له أيضًا يرثيهم:

سَقَى الله هـامًـا من رجـالٍ أَحِبَّـةٍ ... بـوادي قُـدَيْدٍ حيثُ أضحَى مُقَـامُهـا

نشـاصًـا من الجـوزاءِ حُـوًّا رواؤه ... إذا أرزمَتْ صُبَّتْ عليهَـا جَهَـامُهَـا

فإنّي وإن كـانت قُـديـدٍ بغيضَـةً ... بهـا صـادفتْ تلك النفوسَ حِمَـامُها

لـداعٍ بُسقيـاهَـا علـى نأيِ دَارِهـا ... ومـا ذاك بي إلّا ليُسقَـاهُ هـامُهَـا

وولَدَ جُدْعانُ بن عمر بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرّة:

١٥٦٥ ● عبدَالله بن جُدْعـان، وكَلَـدَة بن جـدْعان، قُتِل فـي الفِجار. وأمهمـا: سُعْدى بنت عُرَيْج.

١٥٦٦ ● وكان عبـدالله بن جُدْعان سيّـد قريشٍ في الجـاهلية، وفي دارِهِ حِلْفٌ كان يقـالُ له (حِلْف الفضُول). وقـال رسول الله ﷺ: «لقد شهـدتُ في دار عبدالله ابن جُـدْعان حِلْفًا مـا أُحِبُّ أن لي به حُمـرَ النعم، ولَـو دُعِيتُ بِهِ اليـومَ لأجبتُ». وكانوا تحالفوا أن لا يُظْلَمَ أحدٌ بمكة إلا قامُوا مَعَهُ حتى تُرَدَّ ظُلَامته.

وهو حلفٌ مشهورٌ قد كتبتهُ وما قِيل فيه من الشعر في موضعه من نسبِ قريش.

١٥٦٧ ● حدثنا الزبير قال: حدثني يعقوب بن محمد بن عيسى، عن محمد ابن طلحة التيميّ، عن شيخ له قال: قال معاوية بن أبي سفيان لرجلٍ دخل عليه قد أدرك حربَ عكاظٍ: من أين تعادّ القوم خروجهم إلى عكاظٍ؟ قال: في دار ابن جُدْعان. قال: فمن أين أخرجتِ السّلاح؟ قال: من دار ابن جدعان[1]. قال: فمن أطعم الناسَ؟ قال: ابنُ جُدْعان. قال: ما أسمَعُ الأمرَ كُلَّه إلّا لابن جُدعان!

١٥٦٨ ● حدثنا الزبير قال: حدثني يعقوب بن محمد بن عيسى قال: أخبرني محمد بن عثمان قال: قال أمية بن أبي الصلت في عبدالله بن جدْعان:

زَعَم ابنُ جُدْعانٍ وليس بكاذبٍ ... لنُقَنّعنْ مِئَةً سلاحًا كَامِلَا

ولِنَنْحَرَنْ في دارِ كُلِّ إقَامَةٍ ... عشرًا ونُطعِمُ ذا العِيالِ العائِلَا

نِعم الفتى وابنُ العشيرة إنّه ... يُعطي الجزيلَ ولا يَلدُّ الباخِلَا

حدثنا الزبير قال: ووجدتُ كتابًا بخط الضحاك بن عثمان يذكر أن قائلها شبيب بن مُهَان الليثي، يمدح عبدالله بن جدعان قال: وكان قد سَلَّح مئةَ رجُلٍ من بني كنانة يوم عكاظٍ وحملهم.

١٥٦٩ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عليّ بن صالح، عن عامر بن صالح بن عبدالله بن عروة، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: لما اجتمع الناس بعكاظٍ، وحضرت قيس وأبطأت كنانة، تراهنَ رجلان، رجلٌ من بني سُلَيم، ورجلُ من بني أسد بن خزيمة، فقال السُّلَمِي: لا توافي كنانةُ وقريش. وقال الأسديّ: بل لَتُوافيَنَّ. فوُضِع الرُّهنُ على عشرٍ من الإبل. فلما كان في الليلة التي ينقضي في صباحها الوقتُ، باتَ الأسديُّ يتمخّضُ مخافة أن يُذهبَ برهنِهِ. فلما كان من آخر الليل، سَنَدَ في النقب الذي تأتي منه كنانة وقُرَيشٌ، فبينا هو مصعدٌ فيه، إذ سَمِع أطيطَ بعيرٍ مُنحدِرٍ براكبه، فإذا رجُلٌ مُعْتَجِرٌ ببُردٍ حبرة، كأنّ جبينَهُ سبيكةُ وَرِقٍ، فقال:

(١) سقطت من المخطوطة وهي في الأصل.

من أنت؟ قال: أنا عبدالله بن جُدْعان. وهو على ناقة رَسْلَةٍ، قـال: أبو زهير؟ قال: نعم. قال: بأبي أنت وأمّي، فأين قريشٌ وكنـانة؟ قال: هم بأسفِلَ النَّقْبِ. فلم يكن شيءٌ إلّا أن اثْعَنْجر الناسُ.

١٥٧٠ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني علي بن صالح، عن عامر بن صالح قال: حدثنـي يحيى بن عبّاد بن جـارية الليثيّ: أن الأسـديّ حين رأى الناسَ قـد طلَعُوا صَبـاحَ ذالك اليوم، قـام/ (252) على رأس النقبِ، والنـاسُ نـزُولٌ جوف الـوادي، فصاح بأعلى صوته:

يـا قـوم قـد جـاءَ عكـاظ البَـرْشَمُ
لم يـر كـاليـوم أبـوك الأقْـدمُ
خمسـون ألفًـا كُلُّهـم مُـلأمٌ

١٥٧١ ● ولعبدالله بن جُدعان يقولُ أميّة بن أبي الصَّلت الثقفيّ:

أأذكـرُ حـاجتي أم قـد كَفَـاني ... حيـاؤك إن شِيْمَتَكَ الحيـاءُ
وعلمُك بـالحقـوقِ وأنت فـرعٌ ... لكَ الحسبُ المهـذّبُ والسَّنَـاءُ
كـريمٌ لا يُغَيّـرهُ صَبَـاحٌ ... عن الخلق الكـريم[1] ولا مَسَـاءُ
يبـاري الـريحَ مكْـرُمَـةً وجـودًا ... إذا مـا الكلـب أجْحـرَهُ الشتـاءُ
وأرضُكَ أرض مكـرُمَـة بنتْهـا ... بنـو تيمٍ وأنـتَ لهـا سَمَـاءُ
إذا أثنى عليـك المـرءُ يـومًـا ... كفـاهُ من تعـرُّضِـهِ الثنـاءُ

١٥٧٢ ● وله أيضًا يقول أمية بن أبي الصلت:

عَلِم ابنُ جُدْعان بن عَمْرو أنّه يومًا مُدَابِرْ ... ومسافِرٌ سفرًا بعيدًا لا يُرَى مِنْه المُسَافِرْ
فقُدُوره بفِنـائِهِ للضيْفِ مترَعَـةٌ زواخِرْ ... زبداء غَرْغَرةً كقرقـرةِ الفَحولِ إذا تُخَاطِرْ

---

(١) في هامش الأصل: الجزيل. وفوقها (س).

وكأنهنّ إذا حَمِينَ بما سخين به ضرائِرْ وكأنّما تُدْعى عُـرَينةُ في طَـوَائفها وهـاجِرْ
بذّ المَعَاشِرَ كُلَّهم بالفضل يعرفُهُ المُعَاشِرْ وعَلا عُلُـوَّ الشمس حتى ما يُفَاخِرُهُ مُفَـاخِرْ
آباؤكَ الشمّ المراجيح المسامَيحُ الأخايرْ وإذا تُشَامُ بُـرُوقهمُ جادَتْ أكُفُّهُم المـواطِرْ
لا يجتويهم جانبٌ نائِي المحلّ ولا مُجَاوِرْ قـومٌ حُصُـونهم الأسنّـة والأعنَّـةُ والحـوافِـرْ
نزلوا البِطَاحَ فعَضَّلَتْ بهـم البواطِنُ والظَّوَاهِرْ

١٥٧٣ ● وهو كان على بني تيمٍ يوم عُكَاظٍ.

١٥٧٤ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبدالله قال: كان عبدالله ابن جُـدعان مُـوزَعًا بـالخمر، فجعل ليلـةً يطـالب القمرَ بيـده، فلما أصبحَ أُخْبِـرَ بذالك، فآلَى لا يشربُها أبدًا، وقال:

شـربتُ الخمـرَ حتى قـال صَحْبِي ألستَ عن السفـاهـةِ[١] تَسْتفيقُ
وحتـى مـا أُوسَّـدُ في مَبيتٍ أنـامُ بِـه سِـوَى التـربِ السَّحِيقِ
وحتى أُغْلِـقَ الحـانُـوتُ دُوني وآنسْتُ الهَـوَانَ من الصَّـدِيـقِ

فلم يَقْرَبها.

١٥٧٥ ● حدثنا الزبير قال: وحـدثني عمي مصعب بن عبدالله قال: كان خالد ابن عبد مناف بن كعـب بن سعد بن تيم بن مرّة، وهو المَشْـرفِيُّ، وأمُّه: سبيعةُ بنت الأجَبّ[٢] بن زُبَيْنَة بن حُـذيفة بن عوف بن نصر بن معـاوية، وله تقولُ سبيعَـةُ أُمُّه، وكان فيه بَغْيٌ وعُرَام:

أَبُنَيّ لا تظلِمْ بمكّة لا الصَّغيـر ولا الكبير
أَبنَيّ من يظِلم بمكّـة يلق أطرافَ الشُّـرورْ
واحفظْ محـارمَها، ولا يغـررْكَ بالله الغُـرورْ
والله آمنَ طيرَهـا والوحشُ تُعْقل فـي ثبيرْ

---

(١) في هامش الأصل: (ط. ويروى: عن السفاهِ بمستفيق).

(٢) في هامش الأصل: (جيم). وفي هامش المخطوطة: (انظر رقم ٧٧٠ و ١٢٥٥ و «سيرة ابن هشام» ١/ ٢٦).

والفِيلُ أُهْلِك جَيْشُه يُرْمَون فيها بالصُّخُورْ
واسمَعْ إذا حُدّثتَ وافهم كيف عاقِبةُ الأمُورْ

١٥٧٦ ● وكانَ أول من بَغَى بمكّة من قريش بنو السبَّاق بن عبدالدار والمقايسُ من بني سهم، فهلكوا، فقالت سُبَيْعة في هلاكهم تخاطِبُ ابنها خالدًا.

ألا ليتَ شِعري عن مَقيسٍ وأهْلِه ... أأفلتَ مِنهُمْ في المحلَّةِ واحِدُ
أم النَّارُ لم تُخطئ من القومِ واحدًا ... وكُلّهم ثاوٍ إلى التُّربِ خالدُ
لعمركَ لا أنفكَ أبكيهمُ بِهَا ... حياتي ما عاشت وللشرّ رائِد
وكُلهم قد كان حِصنًا لقومِه ... إذا ما غدَا تُلقَى إليه المقالِدُ[1]

١٥٧٧ ● / (253) وقال عبدالله بن جدعان في بني خالد بن عبد مناف بن كعب:

إذا وَلَدُ السُّبَيْعَةِ فارقوني ... فأيّ مَرَادٍ[2] ذي حسبٍ أرُودُ
أأقعُدُ بعدهُمْ في الناس حيًّا ... وقد هلك المَصَالتُ والأسودُ
يكبُّون العِشَار لِمن عَفَاهُمْ ... إذا مالم يكنْ في الأرض عُودُ

١٥٧٨ ● حدثنا الزبير قال: قال عمي مصعب بن عبدالله: بقية بني عبد مناف ابن كعب: آل شييم بن قيس بن خالد بن عبد مناف[3].

١٥٧٩ ● حدثنا الزبير قال: وأخبرني علي بن صالح، عن عامر بن صالح قال: قالت السُّبَيْعة لابنها خالدٍ:

ابُنَيَّ إنّي رَابَنِي حَجَرٌ ... يَغدُو بكفِّك كُلّما تَغْدُو

١٥٨٠ ● ولعبدالله بن جُدعان يقول خِداشُ بن زُهَير في أمر عكاظ:

---

(١) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ٢٨٧٢).
(٢) في هامش الأصل: (في الأصل: مُرَاد، بالضم) وفي هامش المخطوطة: (انظر رقم ٩٦٤).
(٣) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ١٢٥٥ و ١٥٧٥).

أغــرَّكَ أن قــالت قُــرَيش: مُسَــوَّدٌ وأنَّـكَ مَكْفِيٌّ بمكـــــةَ طـــاعِـمُ

وقد روى بعض الناس من قريش أنه إنما قال:

* أغــــرَّكَ أن كـــانـتْ لبَطْنِك عُكْنَــــة *

١٥٨١ ● قال: ولمـا مات عبـدالله بن جُدْعـان فمُرَّ بنعشِـه، صَرَختْ ضُبَـاعَةُ، فقال لها زوجها هشام بن المغيرة يؤنبُها: مَـهْ - وكانت قبله عند عبدالله بن جُدْعان - فقالت: أنّـه كان نِعم زَوْج القـرينة. فقـال هشام: وزوج القـرينة. ومـا أَلُومك أن تبكي سيد قريش.

١٥٨٢ ● وقال أمية بن أبي الصلت يرثي عبدالله بن جُدْعان:

وأبيضَ مـن بني عَمْـــرو بـن كَعْب وهُمْ كـالمَشْـرَفيَّـات الحِـدَادِ[1]

لَـــــهُ داعٍ بمكــــــة مُشْمَعِـلٌ وآخــــرُ فـــوق دَارَيـــه يُنَـــادِي

إلى دُوُحٍ مِـنَ الشِّيــزَى عَلَيْهــــا لُبَــابُ البُــرّ يلبَك بـــالشِّهـــادِ

فـأَوْلَجَهُمْ علـى رَبِــــذٍ يَـــدَاهُ بفِعْل الخيــرِ ليسَ من الجمَـــادِ

لكُـلّ قَبيلـــــــةٍ ثَبَج وصُلْـبٌ وأنــتَ الــــرأسُ أوّلُ كُـلّ هــــادِ

وَمَـــالي لا أؤبنُـــهُ وعِنْـــدي عطــايــاهُ تُطَــالـعُ بــالنِّجَـادِ

يقول: هي ظاهرة واضحة بيّنة.

١٥٨٣ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمر بن أبي بكر المؤمّلي قال: كان حربُ ابنُ أميّة، وعبدالله بن جُدْعان، وهشامُ بن المغيـرة، يتجالسون. وكان حرب ابن أمية يتـوسَّطُ عليهمـا. فلمّا مـات حـرب بن أميّـةَ جـاء ابنُهُ أبـو سفيـان ليجلسَ ذالك المجلسَ منهما، فقال له هشام: تَنَحَّ، فإنّا إنما أعطينَا أباكَ ذالك لسنِّه.

فقال أبو سفيان: أما إذْ فعلتَ، والله لأوَسِّطَنّ لأشرفكُمَا. فوسَّطَ عبدالله بن جُدْعان.

---

(١) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ١٢٥٤).

١٥٨٤ ● حدثنا الزبير قال: حدثني مصعب بن عبدالله قال: كان عبدالله بن جُدْعان قد كبَر، فأخَذتْ بنو تيم على يَدِه، ومَنَعوهُ أن يعطي من ماله شيئًا. فكان الرجُلُ إذا أتاهِ يسألهُ يقول: ادنُ منّي. فإذا دنا منه لَطَمه، ثم قال: اذهَبْ فاطْلُبْ لَطْمَتَك أو تُرْضَى منها[1]، فيطالِبهُ الرجُل بلطْمِهِ، فتُرضِيه بنو تيم من مال عبدالله ابن جُدْعان. ففي ذالك يقول عُبَيْد الله بن قيس الرُّقَيّات، حين ذكر فخر سادةَ قريش، فذكره بذالك فقال:

وَالّذي إن أشارَ نحَوكَ لَطْمًا تَبع اللطْمَ نائلٌ وعَطَاءُ

١٥٨٥ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني علي بن صالح، عن عامر بن صالح، عن هشام بن عروة قال: تذاكروا شَرَفَ الجاهلية يومًا في مجلس عبدالله بن الزُّبَيْر/ (254) فقال: ما لنا وللجاهلية؟ فقيل له: لابُدَّ للناس من ذكر مآثرهم. فقال: إن كنتم لابُدَّ فاعلين، فاذكُرُوا عبدالله بن جُدْعان، فما اقْتُسِمَ الشرف إلّا بعدهُ.

١٥٨٦ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عثمان بن المنذر بن مصعب بن عروة بن الزبير قال: حدثني عامر بن صالح بن عبدالله بن عُرْوة بن الزبير، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: سمعتُه وهو يذكُرُ أهلَ الجاهلية وابنَ جُدْعان، فقال: كان والله يُطعِمُ مَنْ بَيْن أَجْبُلِ مكّة - ما يستثني عُرْوةُ أحدًا.

١٥٨٧ ● حدثنا الزبير قال: حدثني سعيد بن عمرو قال: كان عند قريش رجلٌ من غَنِيّ، كان أسيرًا عندهُمْ في الحديد، فنَحر ابنُ جُدْعان، عبدالله، ودعَا، فشغلُوا عنه بالطعام. فلما غفلوا، رقَا الجبل. ثم تنحى منه في ناحيةٍ، فدقّ حديده، ثم مضَى وهو يقولُ:

كم نَاقَةٍ غَادَرتُها مُنْتُظِرهْ وبازلٍ كوماءَ مثلِ القنطرَهْ

وشدْقم ضَخْم القَرَا والحَنْجَرهْ وجازرٍ بالبْقَهُ ما أجزَرَهْ

قيسٌ إذا كفّتَ عنْه مِئْزرَهْ وقد دعَا أعوانَه في المجَزَرَهْ

---

(١) في الأصل: (أو ترضى بها) - (عباس).

زيْـــدُ الخُصَى وشبثًـــا ومِغْيـــرهْ　　　فشقَّ شطًّـــا تـــامِكـــا وكـــركـــرَه

فشـــابعٌ من رجـلٍ ومـن مَـــرَهْ　　　وحـــاملٌ لأهلِـــهِ مـــا أوْقَـــرَهْ

يـوم ابـن جُـدْعـانَ بجنـب الحَـزْوَره　　　كأنّـــه قَيْصَـــرُ أَو ذُو الـــدَّ سكَـــرَه

قال: وكان الأسير في قريشٍ يرسل إليهِ أهله: أَنْ تَغَنَّمْ غَفْلَةَ الناسِ يومَ طعامِ ابن جُدْعان، فتهرب.

ومن وَلَدِه:

١٥٨٨ ● عبدالله بن عُبَيْـد الله بن عبدالله بن أبي مُلَيْكة بن عبدالله بن جُـدْعان، الذي يُحَدَّثُ عنه، وأُمُّه: ميمونةُ بنت الوليد بن أبي حسين.

١٥٨٩ ● وعليّ بن زيـد بن عبـدالله بـن أبي مليكـة بن عبـدالله بن جُـدْعـان، المكفوفُ، والذي يحدّث عنه، وأمّه أمُّ ولد.

١٥٩٠ ● ولقُنْفُذ بن عُمَيْـر بن جُدْعان، يقـول أبو طالب، ولمن ذكـر معهُ حين أصفقوا عليهم:

وعُثْمـــانُ لـم يـــربعْ عَلَينـــا وقُنْفُـــذٌ　　　ولكن أطَـــاعَـــا أمـــر تلك القبـــائِلِ

١٥٩١ ● وكان قُنْفُذُ بن عميرٍ من أشراف قُرَيْشٍ.

ومن بني عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة:

١٥٩٢ ● جُبَيْلة، وصَخْرٌ، وهم أهلُ عمُودٍ، وفيهم هجرةٌ مع النبيّ ﷺ.

١٥٩٣ ● حدثنا الـزبير قال: حدثني محمد بن محمد بن أبي قُـدَامة العُمَريّ، عن محمد بن طلحـة التيمي قال: هاجَر الحـارث بن خالد بن صخر بن عـامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب، إلى أرض الحبشـة. قال: ثم أقبل الحارث ابن خالد بن صَخْـر ومعَهُ امرأتهُ: رِيْطَة بنت الحارث بن جُبَيْلـة بن عامر بن كعب، ومعه وَلَدُهُ، حتى إذا كـانوا ببعض الطريق، وردوا ماءً، فشربُوا منـه، فماتوا أجمعون

إلا هو، حتى نزل المدينة، فزوّجه رسول الله ﷺ بنت عبد يزيد بن هاشم ابن المطلب بن عبد مناف.

١٥٩٤ ● حدثنا الزبير قال: وأخبرني عمي مصعب بن عبدالله: أن الحارث بن خالد بن صخر هاجرَ معه إلى أرض الحبشة بزوجته: ريطة بنت الحارث بن جُبَيْلة ابن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، ولدت له هناك: موسى، وعائشة، وزينب، بني الحارث بن خالد، وهلكوا بأرض الحبشة.

ومن وَلَدِ جُبَيْلَة بن عامر:

١٥٩٥ ● صُبَيْحَةُ بن الحارث بن جُبَيْلة، وهو أحدُ القرشيّين الذين بعثهم عمر ابن الخطّاب رضي الله عنه، يجدّدُون أنصابَ الحَرم. كانَ عمر بن الخطّاب قد دعاهُ إلى صحبته في سفرٍ خرجَهُ إلى مكة، فرافقه.

/ (255) ومن بني عثمان بن عُمر[1] بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة

١٥٩٦ ● عمرو بن عثمان بن عمرو بن كعب، وأمُّه: هند بنت البيّاع بن غيَرة بن سعد بن ليث بن بكر. قُتِل بالقادسية مع سعد بن أبي وقّاص، أيامَ عمر بن الخطاب، وليس له عَقِبٌ.

١٥٩٧ ● وأبو المُطَاع بن عثمان، قُتِلَ يوم عُكاظٍ.

١٥٩٨ ● وقد ذكر محمد بن محمد بن أبي قُدَامة، عن محمد بن طلحة: أن مُعَاذ بن عثمان بن عمرٍو، قُتِل يوم عُكاظٍ.

وولَدَ صَخْر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة:

١٥٩٩ ● عياضَ بن صخر، والحارثَ، ونضلَة، وأمَّ الخيرِ. ولدت أمُّ الخير أبا بكر الصدّيق رضي الله عنه، وبايعتْ رسولَ الله ﷺ، وأمُّهم: أميمة، وهيَ دَلَافُ، بنت عُبَيْد بن الناقِد.

---

(١) كذا في الأصل.

ومن وَلَدِ عِيَاض بن صَخْر:

١٦٠٠ ● مُسَافع بن عِيَاض، وأُمُّهُ: سلمى بنت نُقَيذ بن بُجير بن عبد بن قُصَيّ.

١٦٠١ ● وكان مسافع بن عيـاضٍ شاعرًا، وهو الذي عَنَـى حسّان بن ثابت في قوله:

يـــا آل تيمٍ أَلَا تَنْهَــــوْن جـــاهِلكُم قبل القِــذاف بصُمٍّ كـالجــلامِيـدِ[1]

١٦٠٢ ● ومحمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد بن صَخْر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة، الذي يُحدَّثُ عنه، وأُمُّه: حَفْصَة بنت أبي يَحْيَى.

وكان أبو يحيى يخرجُ مع عائشة رحمها الله في أسفارها ويُصَلّي بها.

١٦٠٣ ● وأبو يحيى إلى بني تيم. وقد تزوّج أبو يحيى في قريش.

١٦٠٤ ● ومُوسَى بن محمد، روى عن أبيه.

١٦٠٥ ● وإبراهيم بن محمد، رُوِي عَنْهُ.

١٦٠٦ ● وأُمُّهما: ليلى بنت سـلامان بن عامـرة بن عميرة بن وديعـة بن الحارث ابن فهر.

من وَلَدِ الحارث بن حارثة:

١٦٠٧ ● المنكدر بن عبـدالله بن الهُدَيْر بن محـرز بن عبدالعزَّى بن عـامر بن الحارث بن حارثة بن سعد بن تيم بن مُرّةَ.

١٦٠٨ ● وفي آل المنكدِر صلاحٌ وعلم.

١٦٠٩ ● منهم: محمّـد، وأبـو بكر، وعُمَـرُ، كُلُّهم يـذكـر بالصـلاح والعبـادة، ويُحَملُ عنه الحديث. وهم لأمّ وَلَدٍ.

---

(١) في هامش المخطوطة: (انظر رقم: ١٠٨٤ و ١٤٢٤).

١٦١٠ ●كان المنكدر بن عبدالله جاءَ إلى عائشة أم المؤمنين، فشكا إليها[1] الحاجة، فقالت: أوّل شيء يأتيني أبعثُ به إليك، فجاءتها عشرة ألف درهم، فقالت: سَرْعَ ما امتُحِنْتِ ياعائشة! وبعثت بها إليه، فاتخذ منها جارية ولدت له بنيه: محمدًا، وأبا بكر، وعُمَرَ.

١٦١١ ●حدثنا الزبير قال: وحدثني مفضّل بن غَسّان، عن أبيه، عن سعيد بن عامر قال: قال ابن المنكدر: إني لأدخلُ في الليل فيهولني، فأصبحُ حين أصبح وما قضيتُ منه أَرَبي.

١٦١٢ ●حدثنا الزبير قال: وحدثني مفضّل، عن أبيه، عن سعيد بن عامر قال: قال محمد بن المنكدر باتَ أخي عُمَر يُصَلّي الليْلَ، وبِتُّ أغمِّزُ قدمَيْ أمّي، فما يَسُرّني أن ليلتي بليلته.

١٦١٣ ●قال: ودخل أعرابيّ المدينة، فرأى حالَ بني المنكدر، وموقِعَهُم من الناس، وفضلَهُم، ثم خرج. فسأله رجلٌ فقال: كيف تركت أهل المدينة؟ قال: بخيرٍ، وإنْ استطعتَ أن تكون من آل المنكدر فكُنْ.

١٦١٤ ●حدثنا الزبير قال: حدثني مفضّل، عن أبيه، عن محمد بن يزيد قال: حدثنا عاصم بن محمد، عن محمد بن المنكدر قال: قيل: يا أبَا عبدالله، أتحج بالدَّيْن؟ قال: الحجُّ أقضَى للدَّين.

١٦١٥ ●حدثنا الزبير قال: وحدثني مفضّل، عن أبيه، عن رجل من قريشٍ قال: حجّ محمد بن المنكدر، فأعطى حتى بقى في إزاره، وحجّ معه أصحابه، فلمّا نزل الروحاء، أتاه وكيله فقال: ما معنا نفقة، وما بقي معنا دراهم. قال: فرفع محمد صوتَهُ بالتلبيَة، فلبَّى أصحابُه، ولبَّى الناسُ بالماءِ،، وبالماء محمد بن هشام فقال:

---

(١) في هامش المخطوطة: (انظر «صفوة الصفوة» ٢/ ٧٩).

والله إني لأظنُّ محمد بن المنكدر بالماء، فانظُروا. فنظروا، فأتوه فقالوا: هو بالماء. فقال: ما أظنُّ معه درهمًا. احملوا إليه أربعة ألف درهم. فأُتِي بها.

ومن ولد ربيعة بن عبدالله بن الهُدَير:

١٦١٦ ● ربيعةُ بن عثمان بن ربيعة بن عبدالله بن الهُدَير، وأمُّه: أم يحيى بنت المنكدر بن عبدالله بن الهُدَيْر.

ومن وَلَد عُمَيْر بن الحارث بن حارثة بن سعد:

١٦١٧ ● أُمَيمَةُ بنت عبد بن بِجاد/ (256) بن عمير بن الحارث بن حارثة بن سعد، وهي التي يقال لها: (بنت رُقَيْقة)، (رقيقة) أمُّها: بنت خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قُصيّ.

١٦١٨ ● وكانت أميمة بنت عبد بن بِجاد [من المبايعات][١]، وهي التي حدث عنها محمد بن المنكدر أنها قالت: أتيتُ رسول الله ﷺ في نسوةٍ نبايِعُه. ثم ذكرت الحديثَ، أخبرني ذالك سفيان بن عيينة، عن محمد بن المنكدر.

ومن وَلَد عُمَيْر بن الحارث بن حارثة بن سعد بن تيم بن مرّة:

١٦١٩ ● يوسف بن يعقوب بن موسى بن عبدالرحمن بن الحصين بن مخلد ابن محمد بن بجاد بن عمير بن الحارث بن حارثة الذي يقول:

نظرتُ بعُلْوَى والمَطِيُّ سَوَالكٌ ... على كَبْكَبٍ يَنْحَيْنَةُ بيمِين

إلى بارقٍ من دُونِه الطودُ مطربٌ ... لذي الشوقِ يخفَى مرةً ويبينُ

فكم تَحتَ ذالك اللامح البارق الذي ... له اشتقْتُ من واشٍ عليّ ظنينِ

(١) في هامش المخطوطة: (ما بين القوسين من «نسب قريش» ساقطة من الأصل والخبر تام فيه ص ٢٢٩).

ومن ذِي هَوًى هَاجَرتُ حتى كأنني ... بهجرانِه لجتْ عَلَيّ يمينُ
كأني غداة البين من لاعجِ الهَوَى ... بأسْمَرَ مَسْنونِ الشباةِ طَعِينُ
وما وَالهٌ مفجوعَةٌ بأليفِها ... لَهَا حين تُمْسِي في العِقَالِ حَنينُ
بأوجدَ منّي يوم شَقْرا وقد بَدَا ... لعيني من بَيْن الحبيب يقينُ
غداةَ افتراقِ الظاعنينَ وإنّني ... بما لم أودِّع مِنهم لحزينُ
فيا عاذلاتي إن أردتُنَّ سَلْوتِي ... ونسيان نفسِي وانقطاع شجُونِي
فأمْسِكْنَ عَنّي بالعَشِيّ حَمَائمًا ... لهُنّ على سُوقِ العِضاهِ رنينُ
أو اخفينَ لمْحَ البرق من نحو أرضها ... إذا لاحَ في داجي الرّواقِ هَتُونِ
أو اشقُقْن عن قلبي فأخرجن حُبَّها ... فقلبي لَهَا مستودَعٌ وأمينُ
أو اقصِرنَ عن هذا فإن انصرامَهُ ... إلى مدَّةٍ لابُدّ أن سيكونُ

١٦٢٠ ● وكان يسكُنَ عُسْفان بين المدينة ومكة، فقال يرثي قومًا من قومه ماتُوا:

كمْ لِي عَلَى عُسْفَان من رَحِم ... وصَدًى تفيضُ العينُ مِنْ ذِكَرِهْ
في كُلّ عامٍ مرَّ مُذْ عُصُرٌ ... خمْسٌ مَن أوّلِهِ ومن أخرِهْ
ادْعَى لمضْنُونٍ بمَصْرعِهِ ... عند الوفاةِ أكُفُّ من نَظَرِهْ
فأظَلُّ مَحْزوُنًا لمُهْلِكِهِ ... مُقْلَوْلِيًا أبْكي عَلَى حُفَرِهْ
كذَبَ الصفَاءَ الحَيُّ مَيّتَهُ ... إذا لم يَمُتْ أسَفًا على أثَرِهْ[1]

وولَد يَقظَةُ بن مُرّة بن كعب بن لؤيّ بن غالب بن فِهْر:

١٦٢١ ● مخزوم بن يقظة، وأمُّه: كلبةُ بنت عامر بن لؤيّ بن غالب بن فهر بن مالك.

---

(١) في هامش الأصل: (بلغت القراءة والعرض).

وولَد مخزومُ بن يقظة:

١٦٢٢ ● عُمَرَ، وعامرًا، وحبيبًا، وأسدًا، دَرجَا، وأمهم: غُنَيُّ بنت سيّار بن نزار بن مَعِيص بن عامر بن لؤي.

١٦٢٣ ● وعِمرانَ، وعُمَيْرَةَ، ابنى مخزوم، وأمُّهما: سعدى بنتُ وهب بن تيمٍ الأدرم بن غالب بن فهر.

فولدَ عُمَر بن مخزوم:

١٦٢٤ ● عبدَالله، وعُبَيْدا، وعبدالعُزّى، وأمُّهمْ: بَرَّة بنت قُصَيّ بن كلاب بن مرة.

فولدَ عبدُ الله بن عُمَر:

١٦٢٥ ● المُغِيرَةَ، والعَدَدُ والشَّرفُ والبيتُ/ (257) في ولده.

١٦٢٦ ● وعثمانَ، وعـابدًا، وخالدًا، وأبـا جُنْدب، واسمه أسَـدٌ، وقيسًا. وأمُّهم: ريْطةُ بنتُ عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة.

١٦٢٧ ● وهلالًا، وأمُّه: برّة بنت ساعدة بن مَشْنوء بن عبد بن حبتر، من خُزاعة.

١٦٢٨ ● حدثنا الزبير قال: وحـدثني محمد بن الضحّاك الحزامي، عن أبيه - وحُرَيث بن رياح الفـزاريّ، وغيرهُما، قالوا: كان كُلّ مَنْ حجَّ من العـرب ينزلون في بطون قريش، يُعْطونهم ثيـابًا يطوفون فيها، ويلقُون الثيـابَ التي جاءوا فيها. ويأخذُ البطنُ من قريش الذي نزلوا عليه ما ينحـرون من الإبل. قال: فكانت بنو فزارة تنزل على المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخـزوم، فكان أوّلُ من منعه ما يُنْحرَ من الإبل، خُشَيْن بن لأي الفزاريّ، ثم الشمخَيّ[1]، فنهَد المغيرة، فوقف عن الحجّ وقال:

---

(١) في هامش الأصل: (الشمخي ممدودة)، وفي هامش المخطوطة: (انظر «الاشتقاق» ٢٨٢).

يـــاربّ هلْ عنـــدك من عَفِيـــرَهْ أصلِـحُ مـــالـي وادَعُ النَّحِيـــرَهْ
إن مِنَـى مـــانِعَـــهُ المُغِيـــرَهْ ومــــانِعٌ بعــــدَ مِنًى ثَبيـــرَهْ
ومانِـــــــــعٌ بيتَــــــــكَ أن أزورَهْ

فَوَلدَ المغيرة بن عبدالله:

١٦٢٩ ● هاشمًـا، وبه كـان يُكْنَى، وهشامًـا، وأبا حُـذَيفة، واسمـهُ مُهَشّم، وأبا ربيعة، وهو ذو الرُّمحَيْنِ، واسمهُ عمرو، وأبا أميّة، وهو زادُ الركبِ، وكان يُعْرفُ بأبي عبد مناف، و اسمُهُ حُذَيفة[1].

١٦٣٠ ● وإنما قيل لـه: (زادُ الركب)، لأنـه كان إذا خـرجَ سَفْرًا لم يتـزوَّدْ معه أَحَدٌ، وكانت عنده عاتكةُ بنت عبدالمطلب بن هاشم.

١٦٣١ ● وخِراشًا، وأبا زُهَيْر، واسمهُ تميم، والفاكَة، وعبدَالله.

١٦٣٢ ● وأمُّهم جميعـا: ريطـةُ بنتُ سُعَيْـد بن سهم، وأمهـا: عـاتكـةُ بنت عبـدالعُـزّى بن قُصَي، وأمُّها: الحُظَيّـا ريَطـةُ بنت كعب بن سعـد بن تيم بن مُـرّة، وأمُّها: بنت حُذَافة بن جُمَح، واسمها فائلة. هذه رواية الكلبيّ. وقال عمي مصعب ابن عبدالله: ريَطةُ بنت بن سُعَيْد بن سهم ووافقه فيما سِوَى ذالك.

١٦٣٣ ● والحُظَيّـا ريَطـةُ بنت كعب بن سعـد بـن تيم بن مـرة، أوَّل امـرأةٍ من قريشٍ ضربَتْ قِبابَ الأذم بذي المَجَاز، وإياها عَنى الشاعِرُ بقوله:

مَضى بـالصـالحـات بَنُـو الحُظَيَّـا وكــــانَ بِسَيْبِهِـمْ يغنَـى الفقيـــرُ

١٦٣٤ ● وريَطةُ بنت سُعَيْـد بن سهم، التي عَنى عبدالله بن الـزبعرى في قـوله في مديح وَلَدِها:

---

(١) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ١٨٢٢).

ألا لله قــــومٌ ولَـــدَتْ أُخـتُ بني سَهْـمِ

هشـامًـا وأبـا عَبـدْ منـافٍ مِـدْرَهَ الخَصْم

وذا الـرُّمْحين أشبـاه علـى القُـوةِ والحَـزْم

فهــذان يــذودان وذا مـن كَثَبٍ يَـرْمِي

أسـودٌ تـزدَهي الأفـرانَ منّـاعُـون للضَيْمِ

وهم يـومَ عُكـاظِ منعُـوا النـاسَ من الهَـزْم

فـإن أَحْلِـفْ وبيـت الله لا أحلِـفُ علَـى إثـمِ

لَمَـا مِنْ إخـوة بينَ قُصُـور الشأمِ والـرَّدْم

بـأزكَى مـن بنـي ريَطــةَ أو أوْزنَ في حِلْـمِ

قال الزُّبَيْر: وهي تُغْمَزُ، يعني القصيدة.

١٦٣٥ ● حدثنا الزبير قال: أخبرني محمد بن يحيى، عن عبدالعزيز بن عمران: أنها مصنوعةً، صُنِعتْ بعد أن ذهب من الإسلامِ صَدْرٌ.

١٦٣٦ ● والوليدَ بنَ المغيرة، وهو الوحيد(١)، وعَبْد شمسٍ، وأُمُّهُمَا: صخرةُ بنت الحارث بن عبدالله بن عبد شمسٍ من قَسْر.

١٦٣٧ ● ولهشامٍ والوليد ابنى المغيرة، يقول خِداش بن زُهَيْر:

إذ يَتَّقِينَـا هشـامٌ بـالـولِيـدِ ولَـوْ أنَّـا عرفنَـا هشـامًـا شالتِ الجِـذَمُ(٢)

١٦٣٨ ● حدثنا الزبير قال: حدثني المؤملي عمر بن أبي بكر، عن زكريّا بن عيسى، عن ابن شهاب: سببُ مقتل فهمٍ بني الحارث بن فهر بفرُثَةَ، فلم يبق من

---

(١) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ٧٦٦).

(٢) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ١٦٥١).

بني الحـارث إلّا الشُّرَادَاتُ، فتقَسَّمتْهُم قـريشٌ، فكـان في بني عمران بن مخـزومٍ إياسٌ، وهو الذي قال له أبو طالب:

خَـالِي الـوليـدُ إن رأيتُم مَكـانَـهُ ... وخـالُ أبي العـاصي إيـاسُ بن مَعْبَدِ

وكان معبدُ بنُ وهبٍ تبنَّاهُ، فكان يقال له: (إيـاس بن معبد). فلما كانت خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وجـدهُم في بطون قريشٍ، فجمعهم فجعلهم إلى قومهم، وعلى عَرَافتهم.

١٦٣٩ ● وحَفْصَ بن المغيـرة، وأمُّه: من بني الأحمـر بن الحارث بن عبـد مناة ابن كنانة، وكان شريفًا.

١٦٤٠ ● وعثمانَ بن المغيرة، وأمُّـه: بنت شيكان[١]، واسمه عبدالله، بن عمرو ابن الحارث بن مالك بن عبد مناة بن كنانة.

١٦٤١ ● وكان هشام بن المغيرة سيّدًا مُطَاعًا.

١٦٤٢ ● وله يقول أبو بكر بن الأسود بن شَعوب، يؤنّبه:

ذَرينـي أَصْطبحْ يـابَكْـرُ إنّـي ... رأيتُ المـوتَ نقَّبَ عـن هِشَـامِ

تخيَّـرهُ ولـم يَعْـدِل سـواهُ ... ونَعمَ المـرءُ بـالبلـدِ التِهـامِ[٢]

١٦٤٣ ● وله يقول الحارث بن أمية الأصغر، يؤبِّنُهُ وهو المديحُ بعد الموت:

ألا هَلَكَ الفيّـاضُ والحـامِلُ الثِقْـلَا ... ومنْ لا يَضِنُّ عـن عشيـرتـه فَضْـلَا

وحـربٍ أبـا عثمـان اطفأتَ نَـارَهَـا ... ولـولا هشـامٌ أُوقِـدتْ خَطَبًـا جَـزْلَا

وعـانٍ تَـريـكٍ مُسْتكينٍ لغلّـهِ ... فككتَ أبـا عُثْمَـانَ عن يَـدِهِ الغـلَّا

ألا لَسْتَ كـالهَلْكى فتُبْكَـى بُكَـاءَهُمْ ... ولكنْ أرى الهُـلَّاك في جَنْبِـهِ وَغْـلَا

---

(١) كذا، والكاف غير واضحة في الأصل وقد تقرأ (شيمان).

(٢) في هامش الأصل: (انظر ما سيأتي في الصفحة التالية).

غَـدَاة غَـدتْ تبكِي ضُبَـاعَـةُ غيثَنَـا ... هشـامًـا وقـد أعْلَتْ بمُهْلَكِـهِ جُـلَّا

ألـم تَـرَيـا أنّ الأمـانَـة أُصْعِـدتْ ... مع النَّعْشِ إذ وَلَّى وكـان لَهَـا أهـلَا

١٦٤٤ ● وقال أيضًا يبكيه:

أصبَحَ بطنُ مكَّـةَ مُقْشعِـرًّا ... كأن الأرضَ ليس بهـا هشـامُ

يَـرُوحُ كأنّـه أشـلاءُ سَـوْطٍ ... وفَـوقَ جِفـانـه سُجـمٌ رُكَـامُ

فَلِلْكُبَـرَاءِ أكْـلٌ كيـفَ شـاءُوا ... وللـولـدان لقْـمٌ وَاقْتِثـامُ

فبكّيـهِ ضُبَـاعَ ولا تَمَلِـيّ ... ثِمـالُ النـاس إن قَحط الغَمَـامُ

وإنّ بني المُغيـرة مِـن قُـرَيْشٍ ... هُمُ الـرأس المقـدّمُ والسَّنَـامُ

وزعَمَ قومٌ أنّ البيت الأخير ليزيد بن صُحار، مـن عامر بن ربيعة يقال: اقتثم مالًا كثيرًا. والاقتثام: الغنيمة إذا كانت كثيرة. يقال: (سقطوا على قَثَامِ)، بغير نون، مثل: (نزالِ، وحَذَامِ). و (ضُباعَةُ) التي ذكر، زوجتُه القشيريّة.

١٦٤٥ ● فلمّا قال الحارث بن أميّة لهشام بن المُغيرة:

ألا لستَ كـالهَلْكَى فتُبْكـى بُكَـاءهُمْ ... ولكِنْ أرَى الهُـلَّاك في جنبهِ وَغْـلَا

أغرى بنـو عبد مناف حكيمَ بن أمية بن حـارثة بن الأوقص[1] السلميّ، حليفُ بني عبد شمس، وكانوا استعملوهُ على سفهائهم. ففرَّ منه الحارث وقال:

أُفَـرِّر بـالأبـاطِح كُلّ يـومٍ ... مَخَـافَـةَ أن يُشَـرّدنـي حكيمُ

فهدمَ حكيمٌ دارَهُ، وأعطاهُ بنو هشامٍ دارهُ التي بأجيادٍ.

١٦٤٦ ● وقـال بُجَير بن عبـدالله القشيـريّ، يرثى هشـامًـا، في رواية معمـر بن المثنَّى:

(١) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ٣٠١).

دعيني اصَطِبح يـــا بكـــر إنّي رأيتُ المـــوتَ نقَّبَ عـن هِشــامِ

فـــودَّ بنـــو المغيـرة لـــو فـــدَوْهُ بـألْـفِ مُقَـــاتِـلٍ وبـألـفِ رامِ

وودّ بنـــو المغيـــرة لـــو فـــدَوْهُ بـألفِ مـن رجـــالٍ أو سَـــوَامِ

فبكّيـــــهِ ضُبَـــاعَ ولا تَمَلّـي هشـــامًـــا إنّـــه غيثُ الأنـــامِ

قال الـزبير: وجدتُهـا بخط الضحاك بن عثمان، يختلفـان في اللفظ، وزادَ فيها علي بن هشام:

وكنـتُ إذا أُلاقيـــــــــه كـأنـي إلى حَـــرَم وفي شهـــرٍ حَـــرَامِ

والرواية الأولى أثبت عندنا.

١٦٤٧ ● وقال عبدالله بن ثور البكائي يرثيه:

هَـــرِيقِي من دُمُـــوعِهمـــا سِجَامَـــا ضُبَـــاعَ وجَـــاوبي نَـــوْحًـــا قِيَـامَـــا

/ (259) على خير البـريّـة لَنْ تَـرَيْـهِ ولن تلقَـىْ مـــواهبَـــهُ العِظَـــامَـــا

جـــوادٌ مثـلُ سَيْل الغيثِ يـــومًـــا إذا عَلَجَـــاتُـــه تعلُـــو الإكـــامَـــا

كأن جِفـــانَـــهُ أنضـــاخُ نَهْيٍ تخـافُ سُقَـاتُهـا منهـا انثـلامَـا

إذا مـــا كـــان عـــامٌ ذُو عُـــرامٍ حَسِبتَ قُـــدورَه خيـــلًا صِيَـــامَـــا

فمن للـــركْبِ إذ أرغـــوا طُـروقـــا وغُلّقَت البيـــوت فـــلا هشَـــامَـــا

وأوْحَش بطـنُ مكّـــة بعـــد أُنْسٍ ومجـــدٍ كـــان فيهـــا قـــد أقـــامَـــا

فلـم أرَ مِثْلَـــهُ فـي أهل نَجْـــدٍ ولافيمَنْ بغـــورِك يـــاتِهَـــامَـــا

١٦٤٨ ● حـدثنا الـزبير قـال: حدثني محمـد بن حسن قـال: حدثني هشـام بن سليمان بن عكرمة المخزوميّ قال: كانَ فـارسَيْ قريشٍ في الجاهلية: هشامُ بن المغيرة المخزوميّ، وأبـو لُبيد بن عبـدة، من بني حُجَيْر بن عبـد بن مَعِيص بن عامـر بن لؤيّ. وكـان يقال لهشـام: (فارسُ البطحـاء). وكان فـرسـانهم في الجاهليـة بعد هشـام بن

المغيرة وأبي لبيد بن عبدة: عمرو بن عَبْدِ العامريّ، وضِرارُ بن الخطّاب الفهريّ، من بني فهر، وهُبَيْرة بن أبي وهب المخزومي، وعكرمةُ بن أبي جهل المخزومي.

حدثنا الزبير: قال محمد بن الحسن، قال هشام بن سليمان بن عكرمة: وأفرسُ هاؤلاء: عمرو بن عبدٍ.

١٦٤٩ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمر بن أبي بكر المؤملي، عن زكريا عن عيسى، عن ابن شهاب: أنّ قريشًا كان تَعُدّ قَبْل عَدَدِ رسول الله ﷺ من زمِن الفيل، كانوا يعدُّون بين الفيل وبين الفجار أربعين سنة، وكانوا يعدُّون بين الفجار وبين وفاة هشام بن المغيرة ست سنين. وكانوا يعدُّون بين وفاة هشامٍ وبين بنيانِ الكعبة تسعَ سنين. وكانوا يعدُّون بين بنيان الكعبة وبين أن خرجَ رسول الله ﷺ إلى المدينة خمس عشرة سنة، منها خمسُ سنين قبل أن ينزل عليه ثم كان العَدَدُ بعْدُ.

١٦٥٠ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عليّ بن المغيرة قال: حدثني معمر بن المثنَّى قال: قال ابنُ غَزالةَ حين نزل في بني بكر بن وائل:

كأنيّ إذْ وضعْتُ الرحلَ فِيهم ... بمكّة حيثُ بها هِشَامُ

١٦٥١ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عمر بن أبي بكر المؤملي، عن زكريا بن عيسى، عن ابن شهاب قال: كانت العربُ تُسمِّي قريشًا: (سخينة). وكانوا يأكُلون هذا السخين، وتأكُلُ العربُ الجلودَ والدّماءَ. فلما كانت غزوة غزاها مالك بن عوف أهل تهامة، استأخرتْ بعضُ خيله حتى قابلوا فرسانًا من فرسان قريشٍ بعرفات، حتى إذا بلغُوا الحَرَم انصرفوا عن الحَرَم، وأخذوا أعداء نخلة، حتى استجازوا بمرّ الظهران، حتى أغاروا على بني الملوَّح بن يعمر. وكان كلثوم بن الأسود بن سلمي بن رزن بن يعمر بن نفاثة، وهو يطلبُ ثأره في بني يعمر، وكان جثّامة بن قيس، وبلعاء بن قيس، وحميضة بن قيس بن ربيعة بن عبدالله بن يعمر أصابوا حيًّا من بني نفاثة بن الدِّيْل، فأقبل كلثوم بهوازن يبتغي غرّة بني يعمر، فقتل

مِنْهم بيوم الغمِيم ستّين شيخًا. ثم أدبرت هـوازن في طريقهم الذي بدوْا منه، حتى إذا ضمت عليهم جبالُ مرٍّ ونخلة، أخذت عليهـم خُزَاعةُ بالنقاب، وأدركتهُم خيلُ بني بكـر، فأصابوا منهـم مقتلَةً، وأصابـوا ما كـان بأيديهم من النّهب، حتـى رجعوا مغلـولين. وهذا السفـر الـذي أبدؤوا فيـه على قـريش، هو الـذي/ (260) فيه[١] خداشُ بن زُهَير:

ياشـدَّةً ما شـدَدْنـا غير كـاذَبـةٍ على سَخينـةَ لـولا الليلُ والحَـرمُ

إذ يتّقينـا هشـامٌ بـالـوَلِيـد ولـوْ أنـا ثقفنـا هشـامًـا شـالت الجِـذمُ[٢]

وكذبَ عدو الله، لم يصيبُوا في تلك الوقعة رجلًا واحدًا ولا مالًا.

١٦٥٢ ● حـدثنـا الـزبير قـال: وحـدثني محمـد بن حسن المخـزوميّ قـال: تسانـدت قريشٌ يوم الفجـار، فكان على كل بطنٍ منهم رجُلٌ، فكـان على بني عبد مناف حربُ بن أمية. وكان على بني عبد الـدّار أبو طلحة بن عبد العزى بن عثمان ابن عبدالدار. وكان على بني أسد وبني عبـد بن قُصَيّ خُوَيْلد بني أسد. وكان على بني زُهـرة عبدُ يغـوث بن عبدالحـارث بن زهـرة، . وكان على بني تَيْم، عبـدالله بن جُدْعـان. وكان على بني مخزوم هشـامُ بن المغيرة. وكـان على بني عديٍّ بن كعب عـدِيُّ بن النعمان بن عـديّ بن حُرْثـان بن عوف بن عُبَيْـد بن عَوِيج بن عـديّ بن كعب. وكـان على بني جُمَح معمر بن حبيـب. وكان على سهم، عبـدُالله بن قيس ابن عديّ. ولم يشهـدها من بني عامـر بن لؤي إلّا ستّةُ نفر: عمـرو بن عبد شمس، وعمـرو بن عبد، وأبـو رُهم بن عبـدالعزى، وحُـوَيطب بن عبـدالعزى، ورواحـة بن منقذ، وحفص بن الأخيف[٣].

---

(١) كذا في الأصل: سقطت كلمة (قال) (ح).

(٢) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ١٦٣٧).

(٣) في هاش الأصل: (آخر الجزء الثامن عشر من نسخة الشيخ الإمام أبي الفضل بن ناصر).

فولَدَ هِشامُ بن المُغيرة:

١٦٥٣ ● عثمـانَ، بـه كـان يُكْنَى، وأمُّـه: بنت عثمـان بن عبـدالله بن عمـر بن مخزوم. وليس لعثمان عقبٌ.

١٦٥٤ ● والحارثَ بنَ هشام، وكان شريفًا مذكورًا.

١٦٥٥ ● ولَـهُ يقـول كعب بن الأَشـرف اليهـوديُّ، وهـو مـن طيّء، من أهل الجبلين، وأمّهُ من بني النَّضِير:

نُبِّئْتُ أنّ الحـــارث بـن هِشَــــام ... في النـاسِ يبنِي المكرمـاتِ ويجمَعُ

ليـزورَ يثـرِبَ بـالجمـوعِ وإنَّمـا ... يَبْنِي علـى الحسبِ القـديـم الأرفَعُ

١٦٥٦ ● وشهد الحارث بن هشامٍ بدرًا مع المشـركين، وكان فيمن انهزم، فعَيَّرَهُ حسان بن ثابت فقال:

إن كُنْتِ كـاذِبـة الـذي حَـدَّثِتِنِيْ ... فنجـوْتِ مَنْجَى الحـارث بن هِشـامِ

تـركَ الأحبّـــةَ أن يُقَـاتِـل دُونَهُمْ ... ونجَــا بـــرأسِ طِمِــرّةٍ وَلِجَــامِ

فقال الحارث بن هشامٍ يعتذر من فراره يومئذٍ:

القــومُ أعلمُ، مـا تــركـتُ قِتَـالَهُمْ ... حتى رَمَـوا فـرسِي بأشقـر مُـزْبـدِ

فَعلِمْتُ أنّـي إن أقــاتِـلْ واحـــدًا ... أُقْتَلْ ولا ينكـى عَــدُوِّيَ مَشْهـــدِي

فصَـــدَدتُ عَنْهم والأحبَّــــةُ فيهمُ ... طَمعًــا لهم بعقــابِ يَـوْمٍ مُفْسِـدِ

١٦٥٧ ● ثم غزا أُحُدًا مـع المشركين، ولم يزل متمسكًا بالشـرك حتى أسلمَ يوم فتح مكة، استـأمنَتْ له أم هانِـئٍ بنتُ أبي طالبٍ، وكـان لجأ إلى منزلهـا، واستجار بها، فتَفلَّتَ عليه عليُّ بن أبي طالبٍ ليَقْتُلَـه، فقالت أم هانئ بنت أبي طالب للنبيّ ﷺ حين دَخَل منزلَهـا ذالك اليوم: يارسول الله، ألا تَرَى إلى ابـنِ أمِّي، أجَرْتُ رجُلًا فأراد أن يَقْتلَـه! فقال رسـول الله: «قَدْ أجَـرنَا من أجَـرْتِ». وأمنهُ. ثم حَسُن إسـلام الحارث بن هشامٍ.

١٦٥٨ ● حدثنـا الزبير قـال: قال عمّي مصعب/ (261) وخرجَ في زمنِ عُمَر ابن الخطـاب بأهله ومـاله من مكة إلـى الشأم، فتبعَهُ أهل مكّـة يبكون عليـه، فرقَّ فبكى ثم قال: أمـا لوكُنّا نستبـدلُ دارًا بدارٍ وجارًا بجـارٍ، ما أردنا بكُمْ بـدلًا، ولكِنَّها النُّقْلَةُ إلى الله. فلم يـزلْ حابسًـا نفسَهُ ومن مَعَهُ بـالشأم مجاهِـدًا، ولم يبق من أهله وولدِه غير عبدالرحمن، و أم حكيم بنت الحارث، حتى ختم الله له بخيرٍ.

١٦٥٩ ● حدثنـا الزبير قـال: وحدثني محمد بن حسن، عن محمـد بن طلحة وغيـره، عن موسـى بن محمد بن الحـارث التيميّ، عن أبيـه قـال: كان القتـال في الفجـار بشمْظَةَ يـومًـا واحدًا، فكـان أوّل النهـار لقيس، وكـان آخره عليهم، فقـال خداش بن زُهَيْر:

أبلِغْ إن عَـــرضْتَ بـــه هشـــامًـــا   وعبـــدَالله أبلِغْ والـــوَحِيـــدَا

أولئِك إن يكُـن في القَـــومِ خيـــرٌ   فإنّ لــــديْهِمُ حَسَبًـــا وجُـــودًا

١٦٦٠ ● حدثنا الـزبير قال: حدثني مصعب بن عثمان قـال: حدثني نوفل بن عمـارة قـال: جاء الحـارث بن هشـام وسهيل بن عمـرٍو إلى عمـر بن الخطّـاب، فجلَسَـا عنده وهـو بينهما. فجعَـل المهاجـرون الأوّلون يأتـون عُمَـر، فيقول: ههنـا ياسُهَيْل، ههنا ياحارِ، فينحيهمـا عنهم، فجعل الأنصارُ يأتون عُمَر، فينَحّيهما عنهم كـذالك، حتى صارَا في آخـر الناسِ. فلمـا خرجَـا من عند عُمَـر قال الحـارث بن هشام لسهيـل بن عمرٍو: ألم تَـرَ ما صَنَع بنـا؟ فقال له سُهَيْـل: أيُّها الرجـل، لا لومَ عليه، ينبغي أن نرجع باللوم على أنفسنا، دُعِي القـوم فأسرعوا، ودُعينَا فأَبطأنا. فلمّا قامَ مَنْ عندَ عُمَر، أَتيـاه، فقالا له: يا أمير المؤمنين: قد رأينَـا ما فعلتَ اليومَ، وعلمنَا أنّا أُتينَا من أنفُسِنَا، فهل من شيء نستدركُ به؟ فقال لهما: لا أعلمهُ إلّا هذا الوَجْهَ. وأشارَ لهما إلى ثغر الرُّوم. فخرجَا إلى الشأم فمـاتَا بها. وتركَ الحارث بن هشام ابنَهُ عبـدَالـرحمن بن الحـارث،وتـرك سهيل بن عمـرو بنت ابنـه فـاخِتَـةَ بنت

عتبة بن سهيل، فحُمِلا إلى عُمَر بن الخطاب وهما صغيران، فترَّحم على أبويهما، وأجلسهما على فخذيـه، وقال: زوّجوا الشريدَ الشريـدةَ، عَسَى الله أن ينشُرَ منهما. ففعلوا، وولي تزويجهما عُمَر بن الخطاب.

١٦٦١ ● قال عَمّي مصعب بن عبـدالله: عبدالرحمن بن هشام الشـريدُ، أُتِي به من الشأم، وبفـاختـة بنت عتبة بن سهيل بـن عمرو بن عبـد شمس بن عبـد ودّ بن نصر بن مـالك بن حسل بن عامـر بن لؤيّ، ولم يكن بقى من ولـد سهيل بن عمرو غيرُها، وغير هند بنت سهل. فسمّاهُما عمر بن الخطّاب: (الشريدين).

وقـال: زوّجوا الشـريدَ الشـريـدةَ. فزوّجَ عبـدَالرحمـن فاختـة، فأقطعهما عُمَـر بالمدينة خِطَّة، فأوسعها لهُمَا، فقيل له: أكثرتَ لهما يا أمير المؤمنين! فقال: عَسَى الله أن ينشُر منهما. فنشر الله منهما ولدًا كثيرًا رجالًا ونساءً.

١٦٦٢ ● وأم عبـدالـرحمن بـن الحـارث، وأُختِـهِ[١] أمّ حكيم بنت الحـارث: فاطمة بنت الوليد بن المغيرة.

١٦٦٣ ● وليس للحـارث بن هشـام ولَدٌ إلّا من عبـدالـرحمن، ومن أمّ حكيم، كانت تحت عكـرمة بن أبي جهل، فقُتِل عنهـا يوم اليـرموك شهيـدًا، فخلف عليها خالـد بن سعيد بن العاص، فقُتل عنهـا يومَ مرج الصُّفـر شهيدًا. فتزوَّجهـا عمر بن الخطـاب، فولـدت له فـاطمـة بنت عُمَر. فتـزوَّج فاطمـة عبـدُالرحمن بنُ زيـد بن الخطاب، وولدت له عبدالله بن عبدالرحمن بن زيدٍ. فلعبدالله عَقِبٌ.

١٦٦٤ ● حدثنا الزبير قال: وأخبرني محمد بن الضحاك/ (262) عن أبيه قال: لما رَفَع زيـادٌ من الكوفة حُجْـرَ بن الأدْبَر[٢] الكندي وأصحـابه، وكانـوا اثنى عشَر، بعثت عـائشـة أمُّ المـؤمنين رحمهـا الله عبـدالـرحمن بن الحـارث بن هشـام إلى

---

(١) في هامش المخطوطة: (في الأصل (فاختة) وهو خطأ صرف).

(٢) في هامش المخطوطة: (وهو حجر بن عدي).

معاوية، فوجَدَهُ قد قَتَل حُجْرَ بن الأدْبَر وخمسةً من أصحابه، فقال له: أين عَزَبَ عنك حلم أبي سفيان في حُجْرٍ وأصحابه، ألّا حبستَهُم في السجون، وعرّضْتَهُم للطاعون؟ فقال: حين غاب عني مِثْلك من قومِي.

١٦٦٥ ● وكان عثمان بن عفّان قد وقف عليهم في مجلسهم، فقال: إنّه ليَسُرُّني ما أرى من جَمَال أمركُمْ، ونحو هذا من الكلام، فقال له بعضُهم: فَلوْ زوّجْت بعضنَا يا أمير المؤمنين! قال: إن خطبَ إليَّ عبدالرحمن. قال عبدالرحمن: فأنا أخطُبُ إليك. فزوّجه ابنته. وكان عبدالرحمن من أشراف قريشٍ(١).

١٦٦٦ ● وشَهِد الدَّارَ فارتُثَّ جريحًا، وكان له خمس عشرة بنتاً، فلما أُتِي به صِحْنَ وصاحَ معهُنَّ غيرهُنّ، فمرّ بهنّ عمّار بن ياسر، فاستمع، ثم مَضَى وهو يقولُ:

ذُوْقُوا كما ذُقْنَا غَداةَ مُحَجرٍ ... من الحرِّ في أكبادِنَا والتحوُّبِ(٢)

يريدُ بذالك أن أبا جهلٍ قتل أمّه، وما كانوا يعذّبون به في الجاهلية. وكان إذا مَرَّ بدار عبدالرحمن بن الحارث، وضع يدهُ عليها وقال: إنها محمومة. يريد أنّها عثمانية.

١٦٦٧ ● حدثنا الزبير قال: وأخبرني نوفل بن ميمون السهمي، عن أبي مالك محمد بن مالك بن علي بن هرمة: أنّه أنشده لعمّه إبراهيم بن علي بن هَرْمَة:

فمنْ لم يُرِدْ مَدْحِي فإنّ قصائِدِي ... نَوافقُ عند الأكرمين سَوَامِ

نَوافِقُ عند المشتري الحمدَ بالنَّدى ... نَفَاقَ بنات الحارث بن هِشَامِ

١٦٦٨ ● حدثنا الزبير قال: وأخبرني مصعب بن عثمان قال: كانت الجارية تولَدُ لأحَدِ آل الحارث بن هشام، فتتراسلُ النساء تباشُرًا بها. ويُرى أهلُها أنهم بها أغنياء.

١٦٦٩ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن حسن، عن إبراهيم بن محمد ابن عبدالعزيز الزُّهريّ: أن زينب بنت عبدالرحمن بن الحارث بن هشام كانت

---

(١) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ١٧٤٤).

(٢) في هامش المخطوطة: (طفيل الغنوي ١٤).

بارعةَ الجمـال، وأنَّها كانت تُدعَى: (المـوصولَة)[1]. كانت عند أبان بن مروان بن الحكم. فلما تُوفّي أبـان بن مروان، دخَل عليها عبدالملك فرآهـا، فأخذت بنفسه، فكتب إلى أَخِيهـا المغيرة بن عبـدالرحمن يأمـرُهُ بالشُّخُـوصِ إليه، فشخص إليـه، فنـزل على يحيى بن الحكم، فقـال لـه يحيى: إنّ أميـر المـؤمنين إنّمـا بعث إليك لتـزوّجه أختك زينب، فهلْ لك في شيءٍ أدعـوك إليـه؟ قال: هُلمَّ فـاعرِض. قـال: أعطيك لنفسك أربعين ألف دينارٍ، ولَهَـا عليّ رِضَاها، وتـزوّجنيها. قال المغيـرة: ما بعد هـذا شيء. فزوّجـه إيّاها، فلمـا بلغ ذالك عبدالملك بن مـروان، أسفَ عليها، فـاصطفى كُلّ شيء ليحيى بن الحكم، فقـال يحيى بن الحكم: كعكتـانِ وزينب. يريد أن يجتزئ بكعكتين إذاكانت عنده زينب.

١٦٧٠ ● حدثنا الزبيـر قال: وحدثني عثمان عبدالرحمن قـال: لما رأى عُمر بن عبـدالرحمن بن عـوفٍ أَسَفَ عبدالملك على زينب بنت عبـدالرحمن بن الحـارث قـال له: يـا أميـر المؤمنين، أنـا أَدُلّك على مثلهـا في الجمـال، وهي شريكتهـا في النسب. قـال: ومن هي؟ قال: بنت هشـام بن إسماعيل، وهـو عندك حـاضرٌ. قـال: فكيف لي بذالك؟ قـال: أنَا لك به. قال: فـأنت. قال: فذهب عمر بن عبـدالرحمن إلى هشام بن إسمـاعيل، فخطب إليه ابنتَـهُ على عبدالملك، فقـال هشامٌ:/ (263) تُرِيْدُ أن آتيَهُ أزوّجـهُ! ولا يكون هذا أبدًا! فقال له عُمَـر: يا هذا، إنَّ ابنَ عمّك قد صنعَ مـا صَنَع بـالأمسِ، فأنشـدُك الله أن تـردَّهُ، فينشبَ الشـرُّ بينكم وبينـه، ولكن تشهـدُ العصَـر معـه في المقصـورة فتكـون وراءه، فإذا صلّى انحـرفَ عليك فخطبَ إليك. فقال: نعم. فأعلم عُمَر عبدَالملك، فراحَ إلى العَصْر في قميصٍ مُعَصْفَرٍ. فلمّا صلّى العَصْـر أقبل بوجهـه على هشـام بن إسمـاعيل، فخطب إليـه ابنتَهُ، فـزوَّجـه إيّاهـا، وأصدقها أربع مئة دينار. واستعَمَل عبدالملك هشام بن إسماعيل على المدينة.

---

(١) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ١٧٣٤).

١٦٧١ ● حدثنا الزبير قال: وأخبرني محمد بن مسلمةَ بن محمد بن هشام، عن إبراهيم بن الفضل بن سلمان، مولى هشام بن إسماعيل قال: لما حضرت عبدالملك الوفاةُ قال لابنه: استَوْصِ بهشام بن إسماعيل خيرًا، فإنّ لَهُ رحِمًا وصِهْرًا. فلم يبدأ بأوّل مِنْ عَزْلِهِ.

١٦٧٢ ● حدثنا الزبير قال: وأنشدني محمد بن حسن لابن الكَوْسَج مولى الفَرْوِيّين:

أحسِبْتَ أنّ أباكِ يومَ تَسُبُّنِي ... بالسُّوق كان الحارث بن هِشَام

١٦٧٣ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني أبو بكر بن يزيد بن عياض، عن أبيه، قال: وَلَدَتْ زينب بنت عبدالرحمن بن الحارث بن هشام ليحيى بن الحكم: أمَّ حكيم بنت يحيى. فتزوّجَ أمَّ حكيم عبدُالعزيز بنُ الوليد بن عبدالملك، ثم تزوّج عليها ابنةً[١] لأبي بكر بن عبدالرحمن بن أبي بكر، فحظِيَتْ عنده ابنةُ أبي بكرٍ، فطلّق عنه أمّ حكيمٍ. فتزوّجها هشام بن عبدالملك، فلما مات عبدالعزيز بن الوليد، زوّج هشام بن عبدالملك ابنةَ أبي بكر، فجمعهما، ثم طلّق ابنة أبي بكر عن أمّ حكيم، وقال لها: أرضيتُكِ؟ أقَدْتُك منها، طلّقْتُها عنك كما طلّقك عبدالعزيز عنها. فولد أمّ حكيمٍ لهشام: مَسْلَمةَ، ومحمدًا، ويزيدَ.

١٦٧٤ ● حدثنا الزبير قال: وقال مصعب بن عثمان، حدثني جرير بن عبدالله ابن عنبسة قال: خرجتُ مع أبي إلى هشام بن عبدالملك، فقدمنا عليه، فبعث إلى أبي بألطافٍ فيه شرابٌ، وكتب إليه رُقْعةً يصفُ له الشرابَ ومنفعته، ويقول: (شرابٌ عُمِل لي، يُدْعَى الرساطون). قال: فلما خرجتْ رسُلُه الذين حملوا الألطافَ، قال أبي: أبا[٢] لله، خُدِعَ والله أمير المؤمنين بها. فأمر بالقوارير فكُدِرَتْ في البلّاعة.

---

(١) في الأصل: (ابْنَتَا) وفي الهامش: (الضبط خطأ في الأصل).

(٢) في الأصل (اما) بدون نقط وفي هامش المخطوطة: (أيا). ولعل الصواب: (إنّا لله).

١٦٧٥ ● قال عمّي مصعب بن عبدالله: فنعَى عليه الوليد بن يزيد ذالك فقال:

علّـلانِي بعـاتقـاتِ الكُـرومِ وبكـأسٍ ككـأسِ أمّ حَكيـمِ
إنّما نشـربُ الرَّسَـاطون صِـرُفًا في إنـاءٍ من الـزُّجـاج عَظِيمِ

فولد عبدُ الرحمن بن الحارث بن هشامٍ:

١٦٧٦ ● أبا بكـر بن عبدالـرحمن، وكان قد كُفَّ بَصَـرُهُ، وهو أحـدُ فقهاء أهل المدينة السبعة. وكان يُسَمَّى: (الراهبَ). وكان من سَادة قُرَيْشٍ.

١٦٧٧ ● قال عمي مصعب بن عبـدالله: ذُكر أنّ قومًـا من بني أسد بن خـزيمة قدموا عليه يسألونه في دمـاءٍ كانت بينهم، فاحتمل عنهم أربعَ دياتٍ، ثم قال لابنه عبدالله بن أبي بكر: اذهبْ إلى عمّك المغيرة بن عبدالرحمن فأعلمه بما حملنا من هـذه الديـات، وسلْهُ المعـونـة. فذهبَ عبـدالله بن أبي بكـر إلى عمه المغيـرة بن عبدالرحمن، فذكر ذالك له، فقال المغيـرة: أكثر علينا أبوك! فانصرفَ عنه عبدالله، فأقامَ أيامًا لا يذكُر لأبيه شيئًا، وكان يقودُ أباهُ إلى المسجد، فقال أبوه يومًا: اذهبْتَ إلى عمّك؟ قال: نعم. وسكت. فعرف حين سكتَ عبدُالله أنه لم يجدْ عند عمّه ما يحبُّ، فقال لـه أبو بكر: يا بُنَيّ، ألاتخبـرني ما قال لك؟ فإن لا يفعل أَبُـو هاشم - يعني أخاهُ المغيـرة - فربّمَا فَعَل، واغدُ غـدًا إلى السُّوقِ فخُذْ لِي عِينَةً. قـال: فغدا عبدالله فتَعيَّن عِينَةً مـن السُّوق لأبيه، ثم باعها. فـأقام أيامًا ما يبيعُ أحـدٌ في السوق طعَامًا ولا زيتًـا غير عبدالله/ (264) من تلك العِينة. فلمّا فرغ، أمـرهُ أبوه أن يدفعها إلى الأسدِيّين، فدفعها إليهم.

١٦٧٨ ● وكان ذا منـزلة من عبدالملك بن مروان. وأوصى بـه عبدالملك، حين حضرته الوفـاةُ، ابنهُ الوليد بن عبدالملك فال له: يابُنَيّ، إن لي بـالمدينة صديقين، فاحفظني فيهما: عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، وأبا بكر بن عبدالرحمن.

١٦٧٩ ● وكـان أبو بكـر من التابعين، قـد سَمِع من أزواجِ النبيّ ﷺ، ومن أبي هريرة. وحَمَل عنه ابن شهابٍ.

١٦٨٠ ● وأمُّه: الشريدَةُ فاختَـةُ بنت عُتبة بن سُهَيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد وَدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل.

١٦٨١ ● وإخوتُـه لأبيه وأمّه: عُمَـر، وعثمان، وعكرمـة، و خالد، ومحمـدٌ. وبه كان يُكْنَى عبدالرحمن[١].

١٦٨٢ ● وحَنْتَمةُ، ولدت لعبدالله بن الزبير بن العـوّام: عامرًا، وموسى، وفاختة، وأمَّ حكيم، وفاطمة.

١٦٨٣ ● وأمّ حنتمـة: فاختـة بنت عتبة بـن سهيل بن عمرو بن عبـد شمس بن عبد وَدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل، وأمُّهـا: فاطمة بنت الأخيف بن علقمة بن عبد ابن الحـارث بن مُنْقِذ بن مَعِيص بن عـامـر بن لؤيّ، وأمُّهـا: أُمَيْمةُ بنت نـافش بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر.

١٦٨٤ ● حدثنا الزبير قال: وحـدثني محمد بن سلام، عن بعض العلماء قال: كان يقـال: ثلاثة أبيات من قـريشٍ توالت خمسةً خمسةً بـالشرف، كُلّ رجُلٍ منهُمْ من أشرف أهل زمـانه، فمن الثلاثـة الأبيات: أبـو بكر بن عبدالـرحمن بن الحارث ابن هشَام بن المغيرة[٢].

١٦٨٥ ● ولعكرمة بن عبدالرحمن يقول حكيم بن عكرمة الديليّ، حين تزوّج[٣] عكرمة ابنة عُمَر بن عبدالله بن معمر:

تُبَشَّـــرُ يـــا ابنَ مخـــزومٍ بِخَـــوْدٍ	أبـــوهـــا من بنـي تَيْمِ اللُّبَـــابِ

---

(١) في هامش المخطوطة: (ذكر ابنته في رقم: ٤٣٤).

(٢) في هامش المخطوطة: (انظر رقم: ٢٧٢٣).

(٣) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ١٥٢٦).

أتتك بمـــال شَيْـــرازٍ وفسّــــا وســـابـــور التي دون العقـــابِ

فتلك مَظَـاهــر الأمــوال لَامَــا تُجَمِّعُ عـــامَ سَعْــدٍ والــربــابِ

وكان عكرمةُ سَعَى على سعد والربابِ، أيّامَ كانت اليمامة تُضَم إلى المدينة.

١٦٨٦ ● حدثنا الزبير قال: وحـدثني عبدالملك بن عبدالعزيز، عن يوسف بن الماجشـون قال: خـرج كُثَيِّرٌ بن عبـدالرحمن ومعـه راويته السائب بـن ذكْوان إلى عكرمـة بن عبدالرحمن في سِعـايته، فأعطى عكـرمةُ كثيرًا عشـرة ألف درهم. قال: وفي ذالك السفر يقول كثير:

بكَى ســائبٌ لمــا رأى رَمْلَ عــالجٍ حَبَـا دُونَـــه والخبتَ خبتَ مُتَــالِعِ

بَكَى أنّـه سَهْـو الـدُّمُــوع كما بكى عشيّـــة فــارقنــا نجــادَ البــدائعِ

١٦٨٧ ● وعيّاشُ بن عبدالرحمن، وأمُّه: أم حَسَن بنت الزبير بن العوّام[(١)].

١٦٨٨ ● والمُغِيرة بن عبدالرحمن، وهو الأعـورُ، أصيبتْ عينُهُ عام غزوة مسلمة ابن عبدالملك بأرض الرُّوم[(٢)].

١٦٨٩ ● وكـان المُغيرة يُطعِمُ الطعـامَ حينما نـزل، ينحَـرُ الجُزر، ويطعم من جـاء فجعل أعرابيٌ يديم النَّظر إلى المغيرة، وحابسًـا نفسَهُ عن طَعَامِه، فقال له المغيرةُ: ألَا تأكُلُ من هذا الطعام؟ مالي أراك تُدِيمُ النظر[(٣)]؟ قال: إنّه ليعجبني طعامُك، وتريبُني عينُك. قال: فمـا يَريبُك من عَينِي؟ قـال: أراك أعورُ، وأراك تُطعِمُ الطعامَ، وهـذه صفة الدجَّال./ (265) فقال له المغيرة: إن الدجّالَ لا تُصابُ عينه في سبيل الله.

١٦٩٠ ● وقَدِم المُغيرةُ الكوفة، فنحرَ الجُـزرَ، وأطعَمَ الثريدَ على الأنطاعِ، فقال الأقيشِرُ الأسديُّ:

---

(١) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ١٣٥).

(٢) في هامش المخطوطة: (انظر «طبقات ابن سعد» ٥/ ١٥٥ وله خبر سلف برقم ٣٩٢ لم يرد هنا).

(٣) في هامش المخطوطة: (إليَّ).

أتـــاكَ البَحْـــرُ طَمَّ عَلَى قُـــرَيْشٍ مُغِيـــرِيٌّ فقـــد راغَ ابنُ بِشْـــرِ

يعني عبدالله بن بشر بن مروان بن الحكم.

وراغَ الجَـدْيُ جَـدْيُ التَيْم لمّـا رأى المعـروفَ مِنـه غيـرَ نَـزْرِ

يعني حماد بن عمران بن موسى بن طلحة بن عبيدالله، أو أباه عمران بن موسى.

ومن أَوْتـارِ عُقْبَـة قـد شَفَـانِي ورَهْطِ الحـاطِبيّ ورهـطِ صَخْـرِ

يعني ولد عقبة بن أبي مُعَيط الذين بالكوفة، ويعني لقمان بن محمد بن حاطب الجمحي، ويعني بقوله: (صخر)، ولد أبي سفيان بن حرب. من سكن منهُمْ بالكوفة.

فـلا يغـرُرْكَ حُسْن الـزيّ مِنْهُمْ ولا سَـرْجٌ ببـزيُـونٍ ونُمْـرِ[1]

١٦٩١ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني صدقة بن المغيرة بن يحيى المخزومي، قال: حدثني عبدالله بن أبي بكر المخزوميّ قال: سِيمَ بنُ أقلَحَ مولى أبي أيوب بمنزله الذي كان لأبي أيوب، الذي نزل فيه عليه رسول الله ﷺ مَقْدَمَهُ المدينةَ، خمس مئة دينار، فبلغ ذالك المغيرة بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام، فأرسل إلى ناسٍ من صديقه، وأرسل معهم إلى ابن أقْلَح، وقَدْ صَرّ ألف دينارٍ في منديل وضَعَه. فلما جاءوه، قدّم إليهم طعامًا فأكلوا. فلمّا فرغوا، قال لابن أقلح: بلغني أنك أُعطيت بمنزلك خمس مئة دينار فلم تبعه. فقال: نعم، قال: أفأسومك به؟ قال: نعم. قال: والذي يحلف به، لنسومنّك به سَومَةً، ثم لا ننقُصك منها ولا نزيدك فيها. قال: فأنصفني يا أبا هاشم. قال: إنّه قد خَرِبَ ولابدّ من هَدْمه وبنائه. وأشار له إلى المنديل وقال: في ذالك المنديل ألف دينارٍ، وأنا آخذُه بها، فإن كانت لك بذالك حاجة فخذهُ، وإلّا فَدَعْهُ. فقال ابن أقلح: هو لك. ووثب جذِلًا مستعجلًا فأخذ المنديل الذي فيه الألف دينار، فتصدّق به المغيرة مكانَه.

---

(١) في هامش الأصل: (آخر الجزء الثالث والعشرين من نسخة ابن الفراء). ثم: (بلغت القراءة والعرض).

قال صدقة بن المغيرة: حدثني هذا الحديث عبدالله بن أبي بكر، عن محمد وهشام ابني المغيرة بن عبدالرحمن.

قال صدقة بن المغيرة: فقرأت كتاب شِرَى المغيرة ذالك المنزل، وكتاب صدقته به، في شهر واحد.

١٦٩٢ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني صدقة بن المغيرة، عن عيسى بن عثمان ابن المغيرة بن عبدالرحمن قال: لمّا باع ابنُ أقلَح من المغيرة منزله الذي كان لأبي أيوب، اشترى داره بالبقيع التي تعرفُ بدار ابنِ أقلح، صارت لعمر بن بزيع. فكان المغيرة بن عبدالرحمن يركب إلى ضَيْعَتِه بقناة، فيمَرّ بابن أقلح على داره بالبقيع فيقول: ﴿**فريقٌ في الجنّة وفريقٌ في السعير**﴾. فيقول ابن أقلح: لا ذنبَ لي يا أبا هاشم، فتنتني بالدنانير.

١٦٩٣ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن حسن قال: لما هدَم المغيرةُ بن عبدالرحمن منزلَه الذي نزل فيه رسول الله ﷺ على أبي أيُّوب، أمَرَ بِحَظِيْرَة فعُمِلت، فصَيَّر نقضَهُ فيها، ثم لبّنه وأعاده في المنزل حيث بناهُ.

١٦٩٤ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني صدقة بن المغيرة بن يحيى بن المغيرة ابن عبدالرحمن، عن أخيه عبدالرحمن بن المغيرة بن يحيى قال: تُوُفّي ابنٌ للمغيرة ابن عبدالرحمن يقال له: (دانيال). فِدَفَنَهُ مع الشهداء بأُحُد. فلما حضرت المغيرة ابن عبدالرحمن الوفاةُ، أوصَى أن يدفنَ مع الشهداء بأحُدٍ، وأوصى بألف دينار يُطعمَ الناسُ، ويسقون بها يوم يدفَنُ بأُحُد. فحال إبراهيم بن هشام بين ولده وبين دفنه بأُحُدٍ، وقال: إنْ دُفِنَ المغيرةُ بِأُحدٍ لم يمت شريفٌ من قريشٍ/ (266) إلا دُفِن بأحُدٍ.

قال صدقة: قال أخي عبدالرحمن: فاختلف في الألف دينار فوقُفِت، فاستعدَى فيها أبي: المُغِيرةُ بن يحيى بن عمرانَ، فرأى أن تردَّ على صدقته فتجري

مجراهـا، وقال: قد فضلت من مالـه. فقبضها[1] أبي المغيرةُ بن يحيى فكلّمـه ولدُ المغيرة بـن عبدالرحمن أن يَفُضَّهـا عليهم، فأبى، ورفع بهـا في رأس عنبة صـدقته المعترضة وعمَرها، وعمر صدقته بيديع[2]، بالألف الدينار.

قال صدقة: قال أخي عبدالـرحمن: أدركتُ ذالك، كان المغيرة قد وقف ضَيْعَةً لها يقال لهـا: (المعترضة) في أعلى (إِستارة)، على طعـامٍ يُصنعُ بمنًى أيام الحجّ، فأدركتهم يُطعمون من صدقته الحَيْسَ بمنى.

١٦٩٥ ● حدثنـا الزبير قـال: وحدثني محمد بن الضّحـاك، ومحمد بن حسن قالَا: كان مجنونـة بالمدينة يقال لها: (أم المشمَعِل)، تمرُّ بـالذين يصبغون الشرَفيّ بالمدينة، فتنزِعُ دَرعَها فتغمسُه في مِركَنٍ من مراكن الشرفيّ، فيصاح عليها، فتقول: أليس هذا حَيْس المُغيرة؟

١٦٩٦ ● حـدثنا الـزبير قـال: وحدثني إسمـاعيل بن إبراهيم بن الحـارث بن عياش بن عبـدالرحمن بن الحارث بن هشـام، عن أبي بكر بن عيـاش قال: رأيتُ ثَرِيْدَ المغيرة بن عبدالرحمن بالكوفة، يُطافُ بها على العَجَلِ.

١٦٩٧ ● حدثنـا الزبيـر قال: وأخبـرني مصعب بن عثمان قـال: عجب الناسُ بالكـوفة لطعـام المغيرة بن عبـدالرحمـن فقال: والله لهذا قصـرتُ كراهـة أن يضعَ ذالك من أخي عُمَر، إذ كان يسكنها.

١٦٩٨ ● حدثنـا الزبيـر قال: وحـدثني مصعب بن عثمان قال: قـام اليَسَعُ بن المغيرة يومًا على جَفْنة أبيه، فأحسنَ ما كَلَّلَهَا بالسنام، فنظر إليها المغيرة فأعجَبتهُ، فأعطاه ستين دينارًا. قال: وكان ينحَرُ في كلّ يوم جزورًا، وفي كلّ جمعة جَزُورين.

---

(١) في هامش المخطوطة: (ففضَّها. كذا في الأصل).

(٢) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ١٧٠٧).

١٦٩٩ ●حدثنا الزبير قال: وحدثني عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالعزيز الزهريّ قال: مرّ إبراهيم بن هشام بثَرْدة المغيرة بن عبدالرحمن وقد أشرفتْ على الجفْنَة، فقال لغلامٍ للمغيرة: يا غلام، عَلَى أيّ شيء نَصبتُم هذا الثريد؟ عَلَى العُمُد؟ فقال له الغلام: لا والله، ولكن على أعضادِ الإبل. فبلغ ذلك المغيرة، فأعتق الغلامَ. قال: وكان إبراهيم بن هشام إذا مرّ بثريد المغيرة أمسَكَ على أنفِه، يُرى الناسَ أنّها منتنةٌ.

١٧٠٠ ●حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبدالله، عن محمد بن فرقد مولى المغيرة بن عبدالرحمن قال: خرج أبي فرقَدٌ يومًا يسعَى مع بَغْلة المغيرة، فمرّ بحَرّة الأعراب، فقاموا إليه فقالوا: يا أبا هاشم، قد فاضَ معروفك على الناس، فما بالنا أشقى الناس بك؟ فقال: خذوا هذا الغلام فهو لكم. فقلت: والله لأنا كنتُ أولى بذالك منهم، لخدمتي وحرمتي! فقال: يافتيان، تبيعونه؟ قالوا: نعم، فبكم تأخذهُ؟ قال: قد أخذته بأربعين دينارًا. قالوا: هو لك. قال: والله لا أعرّضُك مثلها أبدًا، أنتَ حُرٌّ، وأعطاهم أربعين دينارًا.

١٧٠١ ●حدثنا الزبير قال: وحدثني عّمي مصعب بن عبدالله قال: كان المغيرة بن عبدالرحمن صالحًا، فكان يأمرُ بالسكر والجوز فيدقّانِ، ويطعُمهما أصحابَ الصُّفَّة المساكين، ويقول: إنهم يشتهون ما يشتهي غيرهُمُ ولا يمكنهم.

١٧٠٢ ●حدثنا الزبير قال: وحدثني عّمي مصعب بن عبدالله قال: / (267) قسم المغيرة بن عبدالرحمن على مماليك المدينة درهمين درهمين، فأعطى رقيق عامر ابن عبدالله، فأبوا أن يأخذوا ذالك، فقال لهم عامر: خُذُوا من خالي فإنّه جوادٌ.

١٧٠٣ ●حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان قال: أوصى أبو بكر ابن عبدالله بن الزبير وأمُّه ريطةُ بنت عبدالرحمن بن الحارث بن هشام، خلف

عليها عبدالله بـن الزبير بعد أختها حنتمـة بنت عبدالرحمن، إلى خالـه المغيرة بن عبدالرحمن، بابنـه عبدالرحمن بن أبي بكر، وكان معتُوهًـا، يُعْطَى الثوبَ يلبَسُه فلا يلبسُه، ويُطعَم الطعامَ فلا يأكُلهُ. فكان المغيرة قد جَعَل كُوًى في منزل عبدالرحمن ابن أبي بكر، فيجعل في الكوّة الخبزَ واللحمَ، وفي بعضهن الكعك والقديدَ وأنواعَ الطعام، وجعَل مَعَاليق تعلّقُ عليها الثياب، فيمـرُّ عبدالرحمن بالكوّةِ فيختلسُ منها الطعـام فيأكُلُـه، ويمـرُّ بـالثـوب المعلّق فيختلسـه فيلبســه. قـال: وسقط درهمٌ لعبدالـرحمن بن أبي بكر من يـد المغيرة في كيس للمغيـرة فيه ألف درهم. فجعل المغيرة يتغمَّـمُ ويقول: لا أعرف الـدرهمَ. فقيل له: خُـذْ أجودَ درهمٍ فيهـا. فأَبَى، وجعل له الكيسَ كُلَّه.

١٧٠٤ ● حدثنا الزبير قـال: وحدثني عمّي مصعب بن عبدالله قال[1]: أخبرني ابن كليبٍ مولانا قال: خرجتُ مع عامـر بن عبدالله إلى الصلاة، فمرّ بمنزل المغيرة ابن عبدالرحمن، وبعيرٌ لـه دَبِرٌ، قال: فصاح بجارية للمغيرة، فخـرجت إليه، فأمرها أن تأتيهُ بمـا يُعالِج به الدَّبـرة، ففعلت، فناولني رداءَه وغَسَل الدَّبَـرَةَ وداواها، فقلت لـه: ما حملك على هـذا؟ وأنـا كنت أكفيك لو أمـرتني! قـال: إن أمِّي ماتت وأنـا صغيرٌ لا أعقِلُ بِرَّها، فأردْتُ أن أَبَرَّها ببرّ خالي.

١٧٠٥ ● حـدثنا الـزبيـر قال: وأخبـرني عمّي مصعب بن عبـدالله قال: مـات عبدالرحمن بن أبي بكر، فقال المغيرة بن عبدالرحمن لعامر بن عبدالله وورثة عامر: هذا حسابُ ما وليتُ لـه، فانظر فيه. قال: يا خالـي، لا أنظرُ في حسابك، وأعطِ ما أحببتَ وأمسك مـا شئت، ومـا أعطيتَ وأمسكتَ فأنت منـه في سعـةٍ. فأبى عليـه المغيـرة إلا الحساب، فقـال له عـامـرٌ لما نظـر في الحسـاب: بقيتْ خَلة، قـال: مـاهي؟ قـال: تحلفُ على حسـابِك عند منبـر رسـول الله ﷺ. فألاحَ المغيـرة من

---

(١) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ٣٧١).

اليمين، وقـال: تحلّفُني يـا ابن أخي؟ فقـال لـه عامـر: فمـا دعـاكَ إلى أن تأبَى إلّا المحاسبة؟ وتركَهُ من اليمين.

١٧٠٦ ● حدثنا الزبير قال: وحـدثني مصعب بن عثمان قال: خرجَ المغيرةُ سَفَرًا في جماعـةٍ من الناسِ، فـوردُوا غديـرًا ليس لهم ماءٌ غيـرهُ فأمر المغيـرة بِقِرَب العَسَل فشُقَّت في الغدير وخِيضَتْ بمائه. فما شربَ أحدٌ حتى راحُوا إلّا من قِرَى المغيرة.

١٧٠٧ ●حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان قال: كان ابن هشامٍ بن عبدالملك يَسُوْمُ المغيرة بماله بيديع من فدك، فلا يبيعُه إيّاهُ. إلى أن غزا معَهُ أرضَ الرُّوم، وأصـابت الناس مجاعةٌ في غَـزَاتهم. فجاء المغيرة إلى ابن هشام فقـال له: كُنت تسومني مـالي بيديع، فَابَى أن أبيعكَهُ، فـاشترِ منّي نصفه. فاشتـرى منه نِصفَهُ بعشرين ألف دينـار. فأُطعم المغيرةُ الناس. فلمـا رجع ابن هشامٍ من غـزاته، وبلغ هشـامًا الخبـرُ، قال لابنـه: قَبَّح الله رأيك، أنت ابنُ أميـر المؤمنين وأميـرِ الجيش، تُصِيبُ النـاس مَعكَ مجـاعة ولا تُطعمِهُم! ويبيعُك رجُلٌ سُـوقَـةٌ مـاله ويطعِمُ بـه الناس! أخشيت أن تفتقر إن أطعمت الناس؟

فالنصف المـال الذي بيـديع، الذي صار لابـن هشام، اصطفي منهم/ (268) حيث وليَ بنو العباس، ثم صار لسعد بن الجـون الأعرابيّ مولى الفضل بن الربيع، ثم اشتري لمحمـد بن علي بن موسى، فهو بيـد ولده اليوم. والنصف الآخـر الذي بقي بيد المغيرة، تصدّق به، فهو بيده ولده اليوم.

١٧٠٨ ● وأمُّه: سُعْدى بنتُ عوف[١] بن خارجة بن سنان بن أبي حارثة بن مرة ابن نُشْبَة بن غَيظ بن مُرّة، وأمُّها: آمنة بنت الحـارث بن عوف بن أبي حارثة، وأمُّها: بُهِيْسَةُ بنت أوس بن حارثة بن لأم.

---

(١) في هامش المخطوطة: (انظر «طبقات ابن سعد» ٥/ ١٥٥ ورقم ٣٩٤).

١٧٠٩ ● وأخوهُ المغيرة لأبيه وأمّه: عوفٌ.

١٧١٠ ● وزينبُ، ولدت لأبان بن مروان بن الحكم، ثم خلف عليها يحيى بن الحكم، فولدت له: أمَّ حكيم بنت يحيى.

١٧١١ ● ورَيْطةُ، ولدت لعبدالله بن الزبير: بكرًا، وأبا بكرٍ، ابنا عبدالله.

١٧١٢ ● وفاطمةُ، ولدتْ لخالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد.

١٧١٣ ● وحفصَةُ، تزوّجها عبّاد بن عبدالله بن الزبير، فهلكتْ عنده.

١٧١٤ ● وإخوته لأُمّه: عيسى، ويحيى، ابنا طلحة بن عبيد الله.

١٧١٥ ● وسلمة، وريطة، ابنا عبدالله بن الوليد بن الوليد بن المغيرة.

١٧١٦ ● ولدت رَيْطة لعبدالله بن مطيع: إسحق بن عبدالله بن مُطِيع.

١٧١٧ ● الوليدُ، وأبا سعيد[١] ابنا عبدالرحمن، وأمُّهما: أمّ رَسَن بنت الحارث ابن عبدالله بن الحُصَيْن ذي الغُصّة.

١٧١٨ ● وسلمة، وعبدالله، وهشام، لأمّ أولادٍ.

١٧١٩ ● هاؤلاء وَلَدُ عبدالرحمن بن الحارث بن هشام لصلْبه.

١٧٢٠ ● وقد تزوّجُ بناتُ عبدالرحمن بن الحارث في مناكح من قريشٍ شريفة، بعضهُنَّ[٢] ترك ولدًا. فمنهنّ:

١٧٢١ ● حَنتُمةُ بنت عبدالرحمن، ولدت لعبدالله بن الزبير بن العوّام[٣].

١٧٢٢ ● وأمّ حُجَيْر، تزوّجها عبدالله بن معاوية بن أبي سفيان، ثم طلّقها،

---

(١) في هامش المخطوطة: (كذا والصواب: وأبو سعيد، ولكن ظني أنه نقله عن عمه على غير سياقه هو الذي أوقعه في الخطإ. «نسب قريش»: ٣٠٦).

(٢) في هامش المخطوطة: (في الأصل بعضهم، وهذا نقل عن عمه ص ٣٠٦).

(٣) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ٣٧١ ولدت عامر بن عبدالله بن الزبير).

فخلف عليها الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، فولدت له، ثم خلف عليها الحارث ابن عبدالله بن أبي ربيعة المخزوميّ، فولدْ له.

١٧٢٣ ● وأمّ حكيم بنت عبدالرحمن، ولدت لهشام بن العاص بن هشام المخزوميّ. ثم خلف عليها الأزرقُ الهِبْرِزيُّ، عبدالله بن عبدالرحمن بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة المخزومي، فهلكت عنده.

١٧٢٤ ● وسَوْدَة بنت عبدالرحمن، ولدت ليحيى بن طلحة بن عبيدالله.

١٧٢٥ ● ورمْلَةُ بنتُ عبدالرحمن، تزوّجها محمد بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة. ثم خلف عليها عبدالحميد بن عبدالله بن أبي عمرو بن حفص ابن المغيرة المخزومي.

١٧٢٦ ● وأمُّهُنَّ جميعًا: فاختة بنت عتبة بن سهيل بن عمرو بن عبد شمسٍ.

١٧٢٧ ● وعاتكةُ بنت عبدالرحمن، ولدتْ لعبدالله بن عبدالله بن أبي أُمَيَّةَ بن المغيرة المخزومي.

١٧٢٨ ● وأسماء بنتُ عبدالرحمن، ولدت لعبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان.

١٧٢٩ ● وعائشة بنت عبدالرحمن، تزوّجها معاويةُ بن أبي سفيان بن حرب، فطلقها، فتزوّجها عبدالله بن أبي عمرو بن حفص بن المغيرة المخزوميّ، فقُتِل عنها يومَ الحَرَّة. فتزوّجها عبّادُ بنُ عبدالله بن الزبير، فولدت له يحيى بن عبّاد.

١٧٣٠ ● وأمُّ سعيد بنت عبدالرحمن، ولدت لأبان بن عثمان بن عفّان.

١٧٣١ ● وأم كلثوم بنْتُ عبدالرحمن، تزوّجها أبو بكر بن عُبَيْد الله بن عمر بن الخطّاب، فلم تلد له.

١٧٣٢ ● وأمُّ الزبير بنت عبدالرحمن، تزوّجها هاشم بن عبدالله بن الزبير، فهلك عنها، ولم يدعْ وَلَدًا.

١٧٣٣ ● وأُمُّهنّ جميعًا: أمّ حَسَن بنت الزبير بن العّوام، وأُمُّها: أسماءُ بنت أبي بكر الصدّيق.

١٧٣٤ ● وزينبُ بنت عبدالـرحمن، ولدت لأبـان بن مروان بن الحكم./ (269) ثم خلف عليهـا يحيى بن الحكم، فولـدتْ. وهي التي يقول فيهـا يحيى بن الحكم: (كَعْكتـان وزينب). وكانت زينبُ تسمَّى مـن حُسْنها: (المـوْصُولـة)، لأنّ كُلّ إرْبٍ منها كأنما حُسِّنَ خلقهُ، ثم وصِل إلى الإِرْب الآخر. ولدت ليحيى بن الحكم[١].

١٧٣٥ ● وريْطَةُ بنت عبدالـرحمن، ولدت لعبدالله بن الزبيـر، خلف عليها بعد أختها.

١٧٣٦ ● وحفصةُ بنت عبدالرحمن، تزوّجَها عبّاد بن عبدالله بن الزبير.

١٧٣٧ ● وفاطمـةُ بنتُ عبدالـرحمن، ولدتْ للمهـاجر بن خـالد بن الـوليد بن المغيرة المخزومي.

١٧٣٨ ● وأُمُّهنَّ جميعًا: سُعْدَى بنتُ عوف بن سنان بن أبي حارثة المريّ.

١٧٣٩ ● وأم سَلَمة بنت عبـدالرحمن، تزوّجهـا سعيد بن العـاص بن سعيد بن العاص، فطلّقهـا ولـم تلد له. فتزوّجهـا الأزرقُ الهِبْرِزيّ: عبدالله بن عبـدالرحمن بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة، فهلكت عنده.

١٧٤٠ ● وقريبـةُ بنت عبدالـرحمن، تزوّجهـا مصعب بن عبدالله بن عبـدالله بن أبي أميّة بن المغيرة المخزوميّ، فهلكت عنده.

١٧٤١ ● وأُمُّها[٢]: أم رَسَنٍ بنتُ الحـارث بن عبدالله بن الحُصَيْن ذي الغُصَّـة الحارثيّ.

١٧٤٢ ● ومَرْيَمُ بنتُ عبدالرحمن، لم تبرُزْ.

١٧٤٣ ● وأُمُّها: مـريم بنت عثمان بن عفّـان، وأمها: أم عمـرو بنت جُنْدب بن عمرو بن حُمَمَة الدُّوسِيُّ.

---

(١) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ١٦٦٩).

(٢) في هامش المخطوطة: (كذا هنا وفي مصعب ص ٣٠٨، وأخشى أن تكون (وأمهما) فيهما).

١٧٤٤ ● حدثنا الزبير قال: قال عمّي مصعب بن عبدالله: مرّ عثمان بن عفّان، وهو خليفةٌ، بمجلسٍ لبني مخزومٍ، فوقف فسلّم عليهم، ثم قال: إنه ليعجبني ما أرى من جمالكُمْ ونعمة الله عليكُمْ. فقال له بعضهم: أفلا تُزوّج بعضنا يا أمير[١] المؤمنين. فنظر إلى عبدالرحمن بن الحارث وهو معهم فقال: إن شاء ذاك - وأشار إلى عبدالرحمن بن الحارث - زوّجتُه. فقال عبدالرحمن: فإنّي أشاءُ. فزوّجه مريم بنتَ عثمان بن عفان.

١٧٤٥ ● فهاولاءِ بنات عبدالرحمن بن الحارث ومناكحهُم.

١٧٤٦ ● حدثنا الزبير قال: قال عمّي مصعب بن عبدالله: زعمُوا أن قومًا قعدوا يذكُرُون الأغنياء من قريش، فقال أحدهم: المغيرة بن عبدالرحمن. فقال له القوم: وهل للمغيرة بن عبدالرحمن من مال؟ فقال الرجل: أليس له أربع بنات وأربع أخوات؟ وكان المغيرة يقول: لا أزوّجُ كفؤًا إلّا بألف دينار. فكان إذا خطب إليه الكفؤ قال له: قد علمتَ قولي. فيقول له الخاطب: قد علمتُ، وقد أحضرتُ المال. فيزوّجه ويقبض المال، ثم يقول له: اختم عليه بخاتمك. فإذا أدخل زوجته بعد ما يجهزها بما يُصْلحها، ويُخْدِمُها خادمين، ويُدْخِل بيتها نفقة سنة، دفع إليه صداقَها مختومًا بخاتم زوجِها، ثم يقول لها: هذا مالكِ، وما جهزناك به صلةٌ منّا لك، وزوجُك أولَى بك منّا اليوم، فأحسني فيما بينك وبينه. ثم يسلم عليها ويودّعها، ويقول لها: إنك لن تريني إلّا في أحد أمرين: إما مؤدبٌ لك، وإمّا ناقلك من بيتك مطلقةً أو ميّتةً.

ومن وَلَد أبي بكر بن عبدالرحمن:

١٧٤٧ ● عبدُالملك، والحارثُ، ابنا أبي بكر، رُوِي عنهما الحديث.

١٧٤٨ ● وعبدُالله بن أبي بكر.

---

(١) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ١٦٦٥).

١٧٤٩ ● وأُمُّهم[١]: سارَةُ بنت هشام بن الوليد بن المغيرة.

١٧٥٠ ● وعُمَـر بن أبي بكر، وأمُّـه: قَرِيبـةُ بنت عبـدالله بن زمعة بن الأسـود بن المطلب بن أسد. روي الحديث عن عُمَر بن أبي بكر.

ومن ولد عمر بن أبي بكر:

١٧٥١ ● عِيسَى بن عمـر بن أبي بكـر بن عبـدالـرحمن، الـذي يقول فيـه أبـو الأبيض سُهَيْل بن أبي كثير:

كـــان ممّـــا زانني ربّـي بِــــهِ ... طيّبُ الأثـــوابِ عيسى بـن عُمَـــرْ

حَسَنُ الــوجـه كـــريم مــاجــدٌ ... سَبِطُ الكفينِ وهـــــابُ الغُـــرَرْ

/ (270) إنّ عيسى، لا رأيْنَــا فقــدَهُ ... أعلمُ النــاس بــدينٍ قــد ظَهَــرْ

وأخـــوه القَـــرْمُ مــن خـــالِصَتي ... خـالفًـا في الــرأي أصحـابِ القـدَرْ

ومن ولد عُمَر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام:

١٧٥٢ ● عِنبَةُ[٢] بن عُمَـر، كـان يسْكُنُ واسطًـا، وكـان منقطِعًـا إلى الحجـاج بن يوسف. وكان من وجوه قريشٍ. وأمُّه أم ولدٍ.

١٧٥٣ ● ومحمد بن عمر بـن عبدالرحمن، أمه: غلابُ بنـت عبدالله بن وقّاص الكلابيّ، وكانت ابنتُهُ أم عُمَر بنت محمـد، عند عبدالملك بن حجّاج بن يوسف، وولدت له. ثم خلف عليها معاويـة بن هشام بن عبدالملك، وأمها: أمّ حكيم بنت عثمان بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام.

---

(١) في الأصل: (وأمهما).

(٢) في هامش المخطوطة: (كذا وردت في هامش الأصل الأعلى).

ومن ولد محمد عبدالرحمن بن الحارث:

١٧٥٤ ● [١]أمّ حكيم بنت محمد، ولدت لمحمد بن حجاج بن يوسف الثقفي. وأمُّها: أم سلمة بنت عبدالله بن أبي أحمد بن جحش بن رئاب الأسديّ.

ومن ولد عكرِمة بن عبدالرحمن:

١٧٥٥ ● هشام بن عبدالله[٢] الأصغر بن عكرمة بن عبدالرحمن. ولي قضاء المدينة لأمير المؤمنين هارون الرشيد. وكان من وجوه قريش.

١٧٥٦ ● أمّه: مُلَيكة بنت حَجْر بن حبيب بن الحارث بن يزيد بن سفيان بن أبي حارثة المريّ.

ومن ولد المغيرة بن عبدالرحمن:

١٧٥٧ ● عثمان بن المغيرة. كان من وجوه قريش، وأمّهُ: ابنة[٣] صدقة بن شعيب ابن ربيع بن مسعود بن مصاد بن حصن بن كعب بن عُلَيْم بن جناب بن كلب.

١٧٥٨ ● وأختهُ: رُبَيْحَةُ بنت المغيرة، كانت عند عيسى بن عيسى بن طلحة ابن عُبَيْدالله. ثم خلف عليها عبدالله بن عكرمة بن عبدالرحمن، ثم تزوّجها عبدالعزيز بن عبدالله بن عُبَيْد الله بن عمر بن الخطاب، ثم تزوّجها جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس.

١٧٥٩ ● وأختها لأبيها وأمّها: أَمَةُ الحميد بنت المغيرة، تزوجت[٤] الحكم بن أبي بكر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم.

---

(١) في هامش الأصل أمام هذا الخبر: (معاد).

(٢) في هامش المخطوطة (عن مصعب: ٣٠٩).

(٣) في هامش المخطوطة: («طبقات ابن سعد» ٥/ ١٥٥).

(٤) في هامش الأصل: (تزوجها) وفوقها (س)).

١٧٦٠ ● وأختُها لأبيها لا لأمِّها: أم البنين بنت المغيرة، تزوّجها حجاج بن يوسف. وأمها: أم البنين بنت عبدالله بن حنظلة بن عتبة بن مالك بن جعفر بن كلاب.

١٧٦١ ● حدثنا الزبير قال: وأخبرني مصعب بن عثمان بن مصعب بن عروة ابن الزبير قال: خرق المُغِيرة بنُ عبدالرحمن خَوْخةً من خلف منزله دخل منها حجاج بن يوسف حين زوّجه، فهجره أخوه أبو بكر بن عبدالرحمن بن الحارث، [وهجره إخوته كلهم حيث هجره أبو بكر بن عبدالرحمن](١).

١٧٦٢ ● وريطةُ بنت المغيرة، تزوَّجها بكار بن عبدالملك بن مروان.

ثم خلف عليها محمد بن طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصدّيق. وأمُّها: قريبة بنت محمد بن عبدالله بن عبدالله بن أبي أمية بن المغيرة.

١٧٦٣ ● وحفصةُ بنت المغيرة. ولدت لعثمان بن خالد بن عبدالله بن عمرو ابن عثمان بن عفان.

١٧٦٤ ● وعاتكةُ بنت المغيرة، ولدت لعبدالملك بن عبدالعزيز بن الوليد بن عبدالملك بن مروان. وأمُّها: أم البنين بنت واقع بن حكْمة بن نَجْبة بن ربيعة بن رياح الشَّمْخِي.

١٧٦٥ ● ويحيى بن المغيرة، رُوي عنه الحديث. وأمُّه أمَ ولدٍ.

١٧٦٦ ● وأمّ الحارث وأبي جَهْلٍ، واسمه، عمرو بن هشام بن المغيرة أسماءُ بنت مخرّبة بن جندل بن أبير بن نهشل بن دارم.

١٧٦٧ ● وإخوتهما لأمِّهما: عيّاش، وعبدالله، وأم حُجَير، بنو أبي ربيعة بن المغيرة.

١٧٦٨ ● / (271) تزوَّج أم حُجَيْر، أبو إهاب بن عزيز(٢).

---

(١) في هامش المخطوطة: (ما بين القوسين استظهر من بواقي الكلمات من التصوير).

(٢) في هامش الأصل: (بلغت القراءة).

١٧٦٩ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني علي بن المغيرة، عن معمر بن المثنى قال: نزل هشامُ بن المغيرة نجرانَ، وبها أسماءُ بنت مخرّبة النهشليّ، نهشل بن دارم، وقد هلك عنها زوج لها، وكانت امرأة عاقلة لبيبة ذات جمالٍ. فقيل له: يا أبا عثمان، إن ههنا[1] امرأة من قومك. وأثنوا عليها. فأتاها، فلما رآها رغب فيها، فقال لها: هل لكِ أن أتزوّجكِ وأنقُلك إلى مكة؟ قالت: ومن أنت؟ قال: أنا هشام ابن المغيرة. قالت: فإنيّ لا أعرفك، ولكنّي أنكحك نفسي وتحملني إلى مكة، فإن كنت هشامًا فأنا امرأتُك؟. فعجب من عقلها، وازداد رغبةً فيها، فحملها. فلما قدمت مكّة أُعْلِمت أن هو هشام. فنكحها، فولدت عَمْرًا الذي كناه رسول الله ﷺ: (أبا جهل)، والحارث بن هشام. ثم فارقها[2]، فخلف عليها أخوهُ أبو ربيعة بن المغيرة.

فمن ولد أبي جَهْل بن هشام بن المغيرة:

١٧٧٠ ● عِكّرِمةُ، قُتِل يوم أجنادين شهيدًا. وليس له عقب. وهو من مُسْلِمة الفتح.

١٧٧١ ● فيه يقول الشاعر:

إنّكِ لـو شَهِـدتِنـا بـالخَنْـدَمَـهْ
إذ فـرَّ صفـوانُ وفـرَّ عَكْـرِمَـهْ
فلحقتنـا بـالسُّيـوف المُسْلِمَـهْ
لـم تنطقي فـي اللـومِ أَدْنَـى كَلِمَـهْ

١٧٧٢ ● وكان عكرمة خرجَ هاربًا يوم الفتح، حتى استأذنت له زوجته أم حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة من رسول الله ﷺ فآمنه، فأدركته باليمن فرَدّتْهُ إلى رسول الله ﷺ. فلما رآهُ رسول الله ﷺ قام فرحًا به وقال: «مَرْحبًا بالمُهَاجِر».

---

(١) في الأصل: (هاهنى).

(٢) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ١٨٥٩).

١٧٧٣ ● حدثنا الزبير قال: قال عمّي مصعب بن عبدالله: وزعم بعضُ من يَعلَمُ أن قيام رسول الله ﷺ وفرحه به: أن رسول الله رأى في منامه أنه دخل الجنة، فرأى فيها عَذْقًا مُذَلّلًا فأعجبه، فقال: لمن هذا؟ فقيل: لأبي جهل. فشقّ ذالك عليه وقال: ما لأبي جهل والجنة؟ والله لا يدخلها أبدًا. فلما رأى عكرمة أتاهُ مسلمًا، تأوّل ذالك العَذْقَ عِكرمة بن أبي جهل.

١٧٧٤ ● وقدم عليه عكرمة بن أبي جهلٍ مُنْصَرَفَه من مكة بعد الفتح المدينة، فجعل عكرمة كُلما مرّ بمجلسٍ من مجالس الأنصار قالوا: الأنصار قالوا: هذا ٱبن أبي جهل. يُسَبُّ أبو جهل[1]، فشكا ذالك عكرمة إلى رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «لا تُؤْذوا الأَحياء بسَب الأموات».

١٧٧٥ ● ولمّا ندبَ أبو بكر الصديق الناسَ لغزْوِ الرُّوم، وقدَّم الناسَ فعسكروا بالجُرُف على ميلين من المدينة، خرج أبو بكر الصدّيق يطوفُ في معسكرهم، ويقوّي الضعيفَ منهم. فبصُرَ بخباء عظيم حوله المرَابطُ ثمانية أفراسٍ ورماحٌ وعُدّة ظاهرة، فانتهى إلى الخباء، فإذا خِباء عكرمة، فسلَم عليه وجزاه أبو بكرٍ خيرًا، وعرَض عليه المعونة، فقال له عكرمة: أنا غنيٌ عنها، معي ألفَا دينارٍ، فاصِرف معونتك إلى غيري. فدعا له أبو بكر بخيرٍ. ثم استشهد يومَ أجنادين.

١٧٧٦ ● وأمُّه: أم مجالد بنت يربوع، إحدى نساء بني هلالٍ.

١٧٧٧ ● وكان لأبي جَهْلٍ من الوَلَدِ:

١٧٧٨ ● أبو عَلْقَمة، واسمه زُرارة، قُتِل باليمن.

١٧٧٩ ● و [أبو][2] حاجب، واسمه تميم.

---

(١) في هامش المخطوطة: (هكذا في الأصل خطأ).

(٢) في هامش المخطوطة: (ما بين القوسين تصحيح من كتاب مصعب: ٣١٢).

١٧٨٠ ● وأمُّهُما: ابنةُ عُمَيْر بن معبد بن زُرارة.

١٧٨١ ● وعلقمة بن أبـي جَهْلٍ، درجَ. وأمُّه/ (272) عـائشة بنت الحـارث بن ربيع بن زياد بن عبدالله بن سفيان بن ناشب، من بني عبس.

١٧٨٢ ● لم يُعْقِبْ منهم أحدٌ.

١٧٨٣ ● وكان لأبي جهلٍ أربع بنـات: صَخْرة، والحنفاءُ، وأسماءُ، والجُـوَيْرية. وأمُّهُنْ: أروى بنت أبي العيص [بن أمية][1].

وأمُّها: رقيقةُ بنت الحـارث بن عُبَيْد بن عمر بن مخزوم. وأمهـا: رقيقة بنت أسد ابن عبدالعُزّى بن قُصَيّ. وأمُّها: خالدة بنت هاشم بن عبد مناف بن قُصَيّ.

١٧٨٤ ● كـانت الحنفاءُ بنـت أبي جهلٍ عند سُهَيل بن عمـرو بن عبـد شمس العامريّ.

١٧٨٥ ● وكانت أسمـاءُ بنت أبي جهل عند الـوليد بن عبـد شمس بن المغيرة المخزومي، فولـدت له: أم عبدالله بنت الوليد. تزوّج أم عبدالله بنـت الوليد، عثمان ابن عفان، فولدت له الوليد، وسعيدًا.

١٧٨٦ ● وكانت جويرية بنت أبي جهل عند عتّاب بن أُسَيد بن أبي العيص بن أميّة، فـولدت له: عبدالـرحمن بن عتاب. قُتِل عبدالرحمن يـوم الجَمَل. وقف عليه عليّ بن أبي طالبٍ قتيلًا فقال: هذا يَعْسُوبُ قُرَيشٍ.

١٧٨٧ ● حدثنا الزبير قال: حدثنا محمد بن الضحّاك الخزاميّ، عن أبيه قال: وقف علي بن أبي طالب يوم الجَمَل، وهـو يطوف في القتلى، على عبدالرحمن بن عتـاب بن أُسَيْدٍ في جبَّـةٍ أفوافٍ، وفتيـان القـرشيين مُصَرّعـون حولـه، فقال: هـذا يعسوب القوم، يَعْسُوب قريش، جدعْتُ أنفي، وشفيتُ نفسي.

(١) في هامش المخطوطة: (مابين القوسين من كتاب مصعب ٣١٢).

١٧٨٨ ● وكـان عليّ بن أبي طـالبٍ قـد خطبَ جـويـريـة بنت أبي جَهلٍ وهمّ بنكاحِهـا، فكره ذالك رسول الله ﷺ وقـال: «إني لأكرَهُ أن يَجمع بين بنت ولي الله، وبين بنت عدوّ الله». فتركها عليّ، فتزوّجها عتاب بن أسَيْد.

١٧٨٩ ● حدثنا الـزبير قال: وحدثني محمد بن الضحـاك بن عثمان، عن أبيه الضحاك بن عثمان قـال: لما أسلَمَ عكرمةُ بن أبي جَهْلٍ قـال: يارسول الله، علّمني خيـر شيءٍ تعلَمهُ حتى أقـولـه. فقال النبي ﷺ: «شهـادةُ أن لا إله إلا الله وحـده لا شـريك له، وأنْ محمـدًا عبده ورسـوله». فشهـد عكرمـة بذالك وقـال: ماذا أقـولُ يارسـول الله؟ قال: تقول: «أُشْهِدُ من حَضَـرني، أني مُسلِمْ مُهَاجرٌ مجاهـدٌ». فقال ذالك عكرمة. فقـال رسول الله: «ياعكرمة، لا تسألني اليومَ شيئًـا كنتُ أعطيتُهُ أحدًا إلا أعْطَيْتُكَهُ». قال عكـرمة: فإني أسألك أن تستغفر لي يارسول. فـاستغفر له النبي ﷺ. فقال عكـرمة: والله لا أدَعُ نفقَةً كنتُ أنفِقُهـا في صَدٍّ عن سبيل الله، إلا انفقْتُ ضِعْفَها في سبيل الله، ولا قتالًا قاتَلْتُه إلا قـاتلتُ ضِعْفه. ثم اجتهد في العبادة حتى قُتِل زمان عُمَر بالشأم شهيدًا.

١٧٩٠ ● وكـانت صخـرة بنت أبي جهْلٍ عنـد أبي سعيـد بن الحـارث. وليس لأبي سعيـد بن الحارث ولـدٌ إلا ابنتُه: فـاطمـة بنت أبي سعيد، ولـدت لخالـد بن العاص بن هشام.

١٧٩١ ● وقد انقرض ولدُ أبي جهْلٍ إلا من قِبَل بناته.

وولَدَ العاصُ بن هشام بن المغيرة:

١٧٩٢ ● خالدَ بنَ العاص، والوليدَ بن العـاص، قُتِل يومَ أُحُدٍ كافرًا، وهشامَ بن العاص، وأمُّهُمْ: عاتكة بنت الوليد بن المغيرة.

فمن وَلَدِ خالدِ بن العَاصِ:

١٧٩٣ ● الحارث بـن خالد بـن العاص بن هشام بـن المغيرة. وأمُّه: ابنـة أبي سعيد بن الحارث بن هشام. وأمُّها: صخرة بنت أبي جهل بن هشامٍ.

١٧٩٤ ● وكان الحارث شاعرًا كثير الشعر، وهو الذي يقول:

/ (273) مَنْ كانَ يسْأَلُ عَنَّا أين منزلُنَا ... فـالأقْحُـوانـةُ مِنَّـا مَنْـزِلٌ قَمِنُ

إذ نلبَسُ العيْشَ غضًّـا، لايكـدّرهُ ... قـربُ الـوُشَـاةِ ولا ينبـو بنَـا الـزَّمَنُ

إذا الجِمَـارُ حـرَا مِمّنْ نُسَـرُّ بِـهِ ... والحج داجٍ بـه مُعْـرَوْرِفٌ[1] ثُكُنُ

(الأقحوانة)، ما بين بئر ميمون إلى بئر ابن هشام.

١٧٩٥ ● وكان يزيد بن معاوية استعمله على مكّة، وابن الزبير يومئذٍ بها، قبل أن ينصبَ يزيد الحَـرْبَ لابن الزبير، فمنعه ابن الزبيـر، فلم يزلْ في داره معتزلًا لابن الزبير، حتى ولي عبدالملك بن مروان، فـولاه مكة، ثم عزله، فقدم عليه دمشق، فلم ير عنده ما يُحِبُّ، فانصرفَ عنه وقال:

عَطفْتُ عليـكَ النَّفسَ حتى كـأنَّمـا ... بكفَّيْك بـؤسـي أو لـديك نعيمُهَـا

فمـا بي وإنْ أقصَيْتَني من ضَـرَاعـةٍ ... ولا افتقرَتْ نفسِي إلى من يَسُـومُهَا[2]

١٧٩٦ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني هشـام بن إبراهيم قال: لما حَصرَ حجّاج ابن يـوسف عبدالله بن الـزبير، وأخـذَ عليه بجـوانب مكّة، وكـان الحجاج قـد ولّى الحارث بن خالـد قتالَ من صار إلى مِنًى، فقال طارقٌ مـولى عثمان لحجاج: إنّي لخـائفٌ أن ينسَلّ ابنُ الزبيـر إليه تحت الليـل، فما عُـذْرنا عنـد أمير المـؤمنين إن هَرَب؟ قال: فأرسل حجـاجٌ إلى أصحاب مَسَالِحهِ جميعًا يُـوصِيهم بالاحتفاظ من ابن الزبيـر لا يهرب. قال: فلما جـاءَ رسولُهُ الحارث بن خـالدٍ فأبلغه رسالتـه قال: ابنُ الزبير، وابنُ صفيّةَ، وابنُ أسماءَ!! لو كان البحرُ بينهُ وبينَهُ لخاضَهُ[3] إليه! قال: وبلغ ابنَ الزبير إرسالُ الحجاج في ذالك فقال: يحسَبُني مثله الفرّارُ بن الفرَّار.

---

(١) في هـامش الأصل: (فـوق مُعْـرَوْرِفٌ: صح).. وفي «العقـد الثمين» ٤/ ١١ ط ٢ (مُعْـرَوْرِفٌ ثُكُنُ). وأورد البغدادي في «الخزانة» ١/ ٤٥٤ البيت الأول والثاني فقط وجاء فيه (خوف) بدلاً من (قرب). (ح).

(٢) في هامش المخطوطة: في «الخزانة» (١/ ٢١٧ وانظر رقم ٢٧١٦).

(٣) كذا في المخطوطة وهي في الأصل بالحاء المهملة. (ح).

١٧٩٧ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن الضحاك، عن أبيه قال: كان الحجاج بن يوسف وأبوهُ في جيش حُبَيْش بن دَلَجَة، حيث لقى حَنْتَفَ بن السِّجْفِ بالرَّبذَة، وجَّهَهُ عاملُ عُبَيد الله بن الزبير من البصرة، حيث أمره بذالك ابن الزبير، حيث سَمِع بمَسِير حُبَيْش بن دلجة القَيْنيّ، فلقيهُ حَنْتَفُ بن السِّجْفِ بالرَّبذَة، فهرب ذالك اليوم حجَاجٌ وأبوه مُتَرادِفَيْن على فرسٍ.

١٧٩٨ ● وكان الحارث بن خالدٍ خَطَبَ في مَقْدَمِه دمشقَ، عَمْرَةَ بنت النعمان ابن بشير الأنصارية، فقالت:

كُهُولُ دِمَشْقَ وشبَّانُها أحبُّ إليَّ من الجاليَهْ
لَهُمْ ذَفَرٌ كَصُنَانِ التُّيُو سِ أَعْيَى عَلَى المسك والغَاليَهْ

فقال الحارث:

ساكِنَاتُ العَقِيقِ أشهى إلى النَّفْسِ من الساكناتِ دُورَ دِمَشْقِ
يتضَوَّعن إنْ تَطيَّبْنَ بالمِسْكِ صنَانًا كأنه ريحُ مَرْقِ

ورواهما بعض علماء قريش للمهاجر بن خالد، وقال[١]:

* لَنِسَاءٌ بين الحجُون إلى الحَثْمَة *

١٧٩٩ ● وهو الذي يقول:

كأنّي إذا مُتُّ لم أضْطَرِبْ تَزِينُ المَخِيلةُ أعْطَافِيَهْ
ولم أسلب البِيضَ أبْدَانَهَا ولم يكُنِ اللّهْو من شانِيَهْ

١٨٠٠ ● و (الحجونُ) مقبرةُ أهل مكة، وجاهَ[٢] بيت أبي موسى الأشعريّ. و(الحَثمةُ) صَخَراتٌ مشرفاتٌ في رَبْع عمر بن الخطّاب.

---

(١) في هامش المخطوطة: (تمام البيت من «العقد الثمين» ٤/ ١٢: في مقمرات ليل وشرق وفي «معجم ما استعجم» - ٤٢٨ - للحارث بن خالد وتمامه: أشهى من نِسْوة في دمشق).

(٢) كذا في الأصل وفي هامش المخطوطة: («معجم ما استعجم» - ٤٢٨ - (تُجَاهَ دار)).

١٨٠١ ● حدثنا الزبير قال: حدثني مصعب بن عثمان بن مصعب بن عروة بن الزبير قال: كانت أمُّ عبدالملك بنت عبدالله بن خالد بن أَسِيْد، عند الحارث بن خالد، فله منها: فاطمة بنت الحارث، وأخواها لأمّها: محمد، وعمران، ابنا عبدالله ابن مطيع بن الأسود/ (274) وفيها يقول الحارث بن خالد:

يا أمّ عِمْرَانَ مازالت وما بَرِحتْ بنا الصَّبَابَةُ حتى مَسَّنَا الشَّفَقُ

والقلبُ تَاقٍ إليكُمْ كَيْ يُلَاقيكُمْ كما يَتُوقُ إلى مَنْجاتِه الغَرِقُ

أدنْتك[1] شيئًا قليلًا وهي خائفة كما يمسُّ بظَهْرِ الحيَّةِ الفَرِقُ

١٨٠٢ ● حدثنا الزبير قال: قال عَمي مصعب بن عبدالله: يريد بقوله:

* تَاقٍ إليكُم كي يُلَاقيكُمْ *

تَائقٌ[2]، قال الله عز وجل: ﴿عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمْ﴾ [سورة التوبة: ١٠٩] (هارٍ) من (هائر) وقال ضرار بن الخطّاب الفهريُّ، ثم المحاربيُّ، في يوم أُحُد، وشهدها مع المشركين:

القومُ أعْلمْ لولا مُقْدَمِي فَرَسِي إذ جَالتِ الخيلُ بينَ الجِزْع والقاعِ

ما نالَ منّا بجنب الجَرِّ من أُحُدٍ أصواتُ هَامٍ تَزَقَّى أمرها شاعِ

يريد بشَاع: شائع، وإنما نزل القرآن بلسان قريش. وقال بعض الشعراء:

فلو أنّي رميتُك من قريبٍ لراعَكَ من دُعَاءِ الذئب عَاقِ

يريد: عائق.

١٨٠٣ ● قال مصعب بن عثمان: أنشد رجُلٌ وعمرانُ بن عبدالله بن مطيعٍ جالسٌ:

* يا أمَّ عمرانَ مازالتْ وما بَرِحَتْ *

---

(١) وفي هامش المخطوطة: («العقد الثمين» ٤/ ١٣: تؤتيك).

(٢) وفي هامش المخطوطة: (قرأتها استظهارًا).

ثم ذكر مجلسه فانتبه، فقطع البيت، فقال له عمران: (لا عليكَ، فإنما كانت زوجته).

١٨٠٤ ● حدثنا الزبير قال: قال عمّي مصعب بن عبدالله: وفيها يقول الحارث ابن خالد:

أقـوَى مِنَ آلِ ظُلَيْمـة الحَـزْمُ ... فـالعَيْـرَتـانِ فأوحـشَ الخَطْمُ

أظلَيْـم إنَّ مُصَـابكُـمْ رجُـلًا ... أهـدى السَّـلَام إليكُمْ ظُلْـمُ

و (الخَطْمُ) الذي دون سِدْرة آل أَسَيْد، والحَرَمُ[1] أمامَه بيَسَارٍ عن طريق نخلةَ. و(خطم الحَجُون) أيضًا يقالُ له: (الخَطْمُ)، وليس الذي عنى الحارث بن خالد.

و (العَيْـرَةُ) الجبل الذي عند المِيل على يمين الذاهبِ إلى مِنى، و (العَيْـرُ) الجبلُ الذي يقابله فَهُما (العَيْـرَتَان) اللتان عنى الحارث بن خالد. وليس بـالعَيْر والعَيْرَة اللتين عند مدخل مكة ممّا يلي فخّ.

١٨٠٥ ● وأخوهُ: عكرمةُ بن خالد، روي عنه الحديث. وكان من وجوه قريشٍ.

١٨٠٦ ● وأمُّه: أم سعيد[2] بنت كُلَيب بن حزن بن معاوية بن خفاجة بن عمرو ابن عقيل بن كعب.

١٨٠٧ ● وكانت عند عبدالله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، عَاتِكةُ بنت عبدالملك بن الحارث بن خالد، ولدتْ له: إدريس الأصغَر، الذي صار إلى المغرب، وسليمانَ، وعيسىَ، بني عبدالله بن حسن.

١٨٠٨ ● حدثنا الزبير قال: حدثني يعقوب بن عبدالله قال: حدثني عبدالله بن موسى بن عبدالله بن حسن: أن عبدالله بن حسن تـزوّج هند بنت أبي عُبَيْدة بن عبدالله ابن زَمْعَة، وهو يومئذ مُقِلٌّ لا مال له، وهو في ولاية عمّه زيد بن حسن هو وإخوتُه.

---

(١) كذا في الأصل، وفي المخطوطة: (وفي «معجم ما استعجم» - ٥٠٤ - الحزم. بالزاي).

(٢) في هامش المخطوطة: (انظر مصعب ص ٣١٥ (معبد)).

والثَّبتُ عندنـا أن حسن بن حَسَن أوصى بهم إلى أخيه لأمه إبـراهيم بن محمد ابن طلحة بن عبيد الله.

قال عبدالله بن موسى في حـديثه: وكانوا سكَّانًا في بيتٍ لهم مع زيـد بالسَّاهِية فلما تزوّج عبدالله هنـدًا، انفردَ فبنى لها أبياتًا على المُهد مُهْـدٍ سُوَيقةَ. فلما دخلت عليه وولي نفسه، أخذ حُليًّا لها، فعالج بها البِثْنَة، شقَّ لها ربيعًا من النَّخل، فَخَضَّرَ واغْتَلَّ، فردّ الغلّة فـي عمل العين، حتى أجرى الثلاث بهذا. فلمـا عمرت البَثَنَاتُ، قال لهنـدٍ بعد مـا أَسَنَّتْ / (275) وولدت مُـوسى: ما خَطَـوْت من البثنة فهـو لكِ. فمشت طُولَ الخَيْفِ عَرْض ثلاثة أسطُرٍ، فوهبـه لها، فوهبته لموسى بن عبدالله، فهو حق موسى الخالصُ الذي يقالُ له: الشِقّة، الذي خاصمه فيه إدريس وسليمان ابنا عبدالله، وأمهما عـاتكةُ بنت عبدالملك المخزوميـة. وذالكَ حين ردّ أميرُ المؤمنين أبو جعفـر عليهم عيونهم وأموالهم، حين عرضت عـاتكةُ ببئر ميمون فقـالت: خُذْ عنّي عيالكَ وبني عَمِّك، لم تطرحهم عليّ؟ وذالك بعـد أن أقامت على بابه سنين لم تخلُصْ إليه. فلما كلمته ببئر ميمون، فـرقّ لها وقال: (أشهدُ أنّ نساء قُرَيشٍ خيرُ نساءٍ ضربْنَ أكبادَ الإبل). وأمر بأمـوالهم فردّتْ عليهم، وأمر بذالك حسن بن زيد، وهو عـامله على المـدينة يـومئذٍ. فلما قـدم حسنٌ المدينـة وردّ الأموالَ: سُـوَيْقةَ، والحزْرَة، والبَثَنَـاتِ، قال موسى بن عبدالله: إنـا معكُمْ في الرَّدّ. فقالت عـاتكة: لا، لست معهم، إنما ردّ أميـر المؤمنين على هـاؤلاء الصِّبْيَة الصغـارِ لصغرهم، وأنتَ ممَّنْ خالف أميـرَ المؤمنين وخرج عليـه - كانت في ذالك خصومـةٌ عند حسن بن زيد، فكـان هوى حَسَنٍ في ابني عـاتكة إدريس وسليمـان، وابنُ بنت رُكَيْح يَحْيَى هو ممّن زعمت عـاتكةُ أنّه رُدّ عليه لصغـره. فكتبَ حسنٌ إلى أمير المؤمنين يـذكرُ ذالك لـه، فأبطأ كتابـه سنـة، ثم جاءَه يأمـره بـردّها عليهم، ومـوسى معهم، ويشتم موسى في كتـابه. فرُدَّتْ عليـه الأموال. فأراد موسى أن يأخـذ (الشِقَّة) خالصـةً له، فجحدتْهُ عاتكةُ وولدُها ويحيى ذالك. فضرب حسنٌ لموسى أجلًا في تثبيت البيّنة

على (الشقة). فلما لم يبق من الأجل إلّا يوم وصُلّيت العَصر، ويئِسَ موسى من كُلّ شيءٍ، إذا بعبدالله بن عبدالرحمن بن القاسم يجلسُ إليه فقال: قد رأيت أمركَ، وعلمتُ كلّ ما أنت فيه، وكتابُ الصَّدَقة عندي، وأنا غادٍ عليك به، فتثبَّتْ حتى الساعة. وكانت بين موسى وعاتكة مشاتَمَةٌ في تلك الخصومة.

ومن وَلَد خالد بن العاص:

١٨٠٩ ● خالد بن إسماعيل بن عبدالرحمن بن خالد بن العاص. وأمُّه: عاتكة بنت كُرَيْز بن عبدالحكيم[١] بن عبدالله بن عامر بن كريز.

١٨١٠ ● وله يقول القَضِمُ البكّائيّ:

لعمرِكَ إن المجدَ ما عاش خالِدٌ	على الغَمْرِ من ذي كِنْدَةٍ لمُقِيمُ
يمُرّ بك العَصْران يومٌ وليلَةٌ	فما أحَدٌ ثاوي وأنت كريمُ
وتَنْدَى البِطَاحُ البيضُ من جُودِ خالدٍ	ويُخْصِبْنَ حتى نَبْتُهُنَّ عَمِيمُ

١٨١١ ● وكانت حفصةُ بنت عبدالرحمن بن الحارث بن خالد بن العاص، عندِ صالح بن علي بن عبدالله بن العباس. وأمّ حفصة أمُّ وَلَدٍ.

ومن وَلِدِ هشام بن العاص:

١٨١٢ ● [الأوْقَص، وهو محمد بن عبدالرحمن بن هشام بن يحيى بن هشام ابن العاص][٢] بن هشام بن المغيرة. كان على قضاء مكة في أيام المهدي. أمير المؤمنين، ومات في خلافة أمير المؤمنين موسى.

١٨١٣ ● وأمُّه: أم أبان بنت عبدالحميد بن عباد بن مُطّرف بن سلامة، من بني مُخَرّبة.

---

(١) في الأصل: (عبدالحليم)

(٢) في هامش المخطوطة: (الذي بين القوسين سقط اتممته من «نسب قريش» للمصعب ص ٣١٥).

ومن وَلَد سلمة بن هشام بن العاص بن هشام بن المغيرة:

١٨١٤ ● خالدُ بن سلمة، كان يسكُنُ العراقَ. وكان قد حَضَرابن هُبَيْرة يذكر بني العبّاس ويتنقَّصهم، فَشَرِكَ في ذالك، فلما قُتِل ابنُ هُبَيْرة، قُتِل خالد بن سلمة.

١٨١٥ ● / (276) حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن يحيى، عن ابن أبي رُزَيْق مولى بني مخزوم، عن الأوقص محمد بن عبدالرحمن قاضي مكة، عن خالد بن سلمة قال: لما كان يوم فتح مكة، جاءَ هشام بن العاص بن هشام بن المغيرة إلى رسول الله ﷺ فكشف ثوبه عن ظهره، ثم وضع يده على خاتم النبوّة. قال: فأخذ رسول الله ﷺ يده، فأحالَهُ فأقعدَهُ بين يديه، ثم ضربَ في صدره ثلاثًا ثم قال: «اللهم أذهبْ عنه الغِلَّ والحَسَد»، ثلاثًا، فكان الأوقص يقول: نحنُ أقلُّ أصحابنا حَسَدًا[١].

١٨١٦ ● وقُتِل العاصُ بن هشام بن المغيرة يومَ بَدْرٍ كافرًا، قتله عمر بن الخطّاب.

١٨١٧ ● حدثنا الزبير قال: حدثني إبراهيم بن حمزة بن محمد قال: حدثني إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب قال: بينا عُمَر بن الخطاب جالسًا في المسجدِ يومًا، إذ مرّ به سعيد بن العاص فسلَّم عليه، فقال عمر: إنّي والله يا ٱبنَ أخي، ما قتلتُ أباكَ يوم بدرٍ، ولكنّي قتلتُ خالي العاص بن هشام، وما بي أن أكون أعتذر من قتل مُشِركٍ. قال: فقال له سعيد بن العاص: لو قتلتَه كنتَ على حقٍّ وكان على باطلٍ. قال: فتعجب عُمَر من قوله، ولوى كفَّيه، ثم قال: قريشٌ أفضَلُ الناسِ أحلامًا، وأعظمُ الناسِ أمانةً، ومنْ يُرِدْ بقُرَيْشٍ سوءًا يكبُّه الله لِفِيهِ.

١٨١٨ ● وقال الدّارمي[٢]، يمدحُ محمد بن عبدالرحمن، المعروف بالأوقص:

أبا خالدٍ أشكوُ غريمًا مُشوَّهًا ... ببابي لا يحيىٰ ولا يَتَوجَّهُ

لـه مُقْلتَا كَلْبٍ ومَنْخِرُ ثَعْلبٍ ... وبالضَّبْع إن شبَّهتَهُ هو أشْبَهُ

---

(١) في هامش المخطوطة: (انظر «لسان الميزان» ٥/ ٢٥٢).

(٢) في هامش المخطوطة: (سبق له شعر في رقم ٥٧٤).

إذا قُلْتُ: أقبل زادك الله بغْضَـــــةً ثَنَى وَجْهَــهُ، لا بــل غــريمي أشْــوهُ
ولــو كنتُ إن مــا طَلَبْتُــه مَلَّ وانثنَى ولكنَّـــه يَشْـــرَى علــيَّ ويَسْفَــــهُ

ومن وَلَد أبي حذيفة بن المُغيرة:

١٨١٩ ● أبو أمية بن أبي حذيفة، أُسِر يوم بدر، وقُتِل يوم أُحد كافرًا.

١٨٢٠ ● وهشامُ بن أبي حذيفة، هاجر إلى أرض الحبشة.

١٨٢١ ● وأمُّهُما: أم حذيفة بنت أسد بن عبدالله بن عمر بن مخزوم.

ووَلَدَ أبو أميّة بن المغيرة، وكان يقال له: (زادُ الركب)[1]:

١٨٢٢ ● عبدَالله بن أبي أميـة، وكان شديدَ الخـلافِ على المسلمين، ثم خرجَ مهاجرًا مـن مكة يريدُ النبي ﷺ، فلقيـه بالْطَلُوب[2]، بين السُّقْيا والعَـرْج، هو وأبو سفيان بن الحارث، فأعـرض عنهما رسول الله، فقالت له أمّ سلمة: يـارسول الله، ما جعل ابنَ عمّك وأخي ابـن عمتّك أشْقَى النـاس بك؟ وقـال علي بـن أبي طـالب لأبي سفيان بن الحارث: إيتِ رسول الله من قِبَل وَجْهه فقُلْ لـه ما قال إخوة يوسُف ليوسف: ﴿تَا اللهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللهُ عَلَيْنَـا وإنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾ [سورة يوسف: ٩١]. فإنه لا يَرْضَى أن يكون أحدٌ أحسنَ منه قولًا. ففعل ذالك أبو سفيان، فقال له رسولُ الله: ﴿لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمْ اليَوْمَ يَغْفِرُ الله لكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [سورة يوسف: ٩٢]. وقبلَ منهما وأسلما.

١٨٢٣ ● وهو أخو أمْ سلمة لأبيها.

١٨٢٤ ● وشهِدَ مع رسول الله ﷺ فتح مكة، وخيبرَ، وقُتِل يوم الطائف شهيدًا.

---

(١) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ١٦٢٩ و ١٦٣٠).

(٢) في هامش المخطوطة: (كذا. وهي كذالك في الأصل).

١٨٢٥ ●حدثنا الـزبير قال: قتل محمّد بن سلّام، حدثني ابن جُعْـدُبة قال[١]: كان عنـد أبي أميّة بن المغيـرة بن عبدالله بن عمر بن مخـزوم أربعُ عواتك: عـاتكة بنت عبـد المُطّلب، وهي أمّ زُهَير وعبـدالله، وهـو الذي قـال لرسـول الله ﷺ: ﴿لَن نُّؤمِنَ لَكَ حَتَّى تَفۡجُرَ لَنَا مِنَ الأَرۡضِ يَنۢبُوعًا﴾ [سورة الأسراء: ٩٠].

وعاتكة بنت جِذْل الطِّعَان، وهي أمُّ أمّ سَلَمة، والمهاجر.

وعاتكةُ بنت عتبة بن ربيعة، وهي أمّ قَرِيْبة الكُبْرى بنت أبي أميّة.

/ (277) وقَرِيبة الصُّغرى.

- وقد غلط ابنُ سَلَّام: (قَرِيبة الصغرى) جدَّتُنا، وأمُّها عاتكَةُ بنت عتبة بن ربيعة. وأمّ (قَرِيبة الكبرى) عاتكة بنت عبدالمطلب بن هاشم - والرابعةُ، من بني تميم.

فأقول أنا: التميميـة: عاتكة بنت قيس بن سويد بـن ربيعة بن أُبَيْر بن نهشل بن دارم. وهي أمّ أبي الحكم بن أبي أميّة، درج.

١٨٢٦ ● ومَسعـودَ بن أبي أُميّة، قُتِل يـوم بَـدْرٍ كافـرًا، وهشـامَ الأكبر، وصَفيَّـة. وأمُّهم: عاتكةُ بنت ربيعة بن عمرو بن عمير الثقفي - فهذه (عاتكة) خامسةٌ.

١٨٢٧ ● وكان زُهَيْر بن أبي أميّة من رجالِ قُرَيشٍ.

١٨٢٨ ● قال محمّد بن سَـلّام: حدثني حمّادُ بن سلمة، وابنُ جُعْـدُبة جميعًا، وفيه اختلاف منهما قالا: دخل النبي ﷺ علـى أمّ سلمة، وعندها رجُلٌ، فقال: «من هذا»؟ قالت: أخي الوليدُ، قدمِ مُهَاجرًا. فقال: «هذا المُهاجر».

فقـالت: يارسـول الله، هـذا الوليـد! فأعادَ، فأعـادتْ، فقـال: إنُكُمْ تريـدون أن تتخِذوا (الوليد) حنانًا، إنّ يكونُ في أمتي فرعون يقال له: (الوليد)[٢].

(١) في هامش المخطوطة: («الخزانة» ٤/ ٢٤٨ وانظر رقم ٨٢٣ و ١٨٤٠).

(٢) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ١٩٤٩ و ١٩٩٢).

وقال في حديث حمّاد: يُسِرُّ الكفُر، ويُظهِر الإيمان.

وعرفت أم سلمة ما أرادَ من تحويل اسمه، فقالت: نعم يارسول الله، هو (المهاجر).

قال: قال الجعدبيّ في حديثه: لو رأيتِهِ يومَ بَدْرٍ، وجاءَ مقنَّعًا فى الحديد، لا يُرَى منه إلاعيناهُ وقفاه، ودعَا إلى البِراز، فاستشرفَه الناسُ، فقلنا: من هذا؟ فقال: أنا ابنُ زادِ الرّكب! فعرفنا أنّه ابن أبي أميّة، فقلنا: أيُّهُم؟ فقال: أنا ابنُ جِذلِ الطِّعان! فعرفناهُ، فلم يلبث أن انصرفَ. وجاء فارسٌ في مثل حاله، فوقف في موقفه، فاستشرفه الناسُ، فقلنا: من هذا؟ فقال: أنا ابن زادِ الرَّكْب! فعلمنا أنه ابن أبي أميّة، فقُلنا: أيُّهم؟ فقال: أنا ابنُ عبدالمُطَّلِبْ! فعرفنا أنه زُهَيْر بن أبي أمية. قال: وكان ابنُ عمَّتِي أثبتَ مَقامًا من أخيك.

١٨٢٩ ● وكان أزواد الرّكب من قريش ثلاثة: مُسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس، وزمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبدالعزّى بن قُصَيّ، وأبو أمية بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم[1].

١٨٣٠ ● وإنما قيل لهم: (أزواد الركبِ)، أنَّم كانوا إذا سافروا لم يتزوّد معهم أحدٌ، وكان خُلقًا من أخلاقِ أشراف قريش، فلم يسمَّ بذالك غير هاؤلاء الثلاثة.

١٨٣١ ● قال الأسلميّ وهو يبكي رجُلًا يَعُد خِصَالهُ:

ولقولِ مُرْتَحِلٍ غدًا لرفيقه ... إن كنت منطلِقًا معي فتزوّدِ[2]

ينكرُ ذالك عليه.

١٨٣٢ ● وقال الخارجيّ محمد بن بشير، وهو من عدوان، حليف في أشجع، يبكي أبا عبيدة بن عبدالله بن زمعة:

---

(١) في هامش المخطوطة: (انظر رقم: ٨٠٣ ص ٤٥٩ «الخزانة» ج ٤ ص ٢٤٦ الطبعة الثانية).

(٢) في هامش المخطوطة: (انظر رقم: ٨٠٥ ص ٤٦٠).

إذا ما ابنُ زادِ الركبِ لم يُمْسِ نازلًا قَفَا صَفَرٍ لم يقرَبِ الفَرْشَ زائر[١]

(صفر)، جبل بفرش مَلَل، كان منزلُ أبي عبيدة عنده، وبه صَخَراتٌ يعرفن بصخراتِ أبي عبيدة.

١٨٣٣ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم، عن زينب بنت موسى بن عبدالله بن حسن، عن أبيها موسى بن عبدالله قالت: قيل لأبي، ونزل إبراهيم بن إبراهيم بن حسن بن زيد، عند صخراتِ أبي عبيدة، فقيل لموسى بن عبدالله بن حسن: إنَّ إبراهيم بن إبراهيم بن حسن بن زيد: يجزعُ أن يقال (صَخَراتُ أبي عُبيدة). فقال موسى: فقولوا له يفعل فَعالَ أبي عبيدة/ (278) حتى يذكر ويُنْسَى أبو عبيدة.

١٨٣٤ ● وقد وَلَد أبو أميّة بن المغيرة أبا عبيدة، فالله أعلمُ أيّ ذالك أراد الخارجيّ. وكان أبو عبيدة بن عبدالله شريفًا مُطاعًا ممدّحًا.

١٨٣٥ ● وولدت قَرِيبةُ الكبرى بنت أبي أمية لزمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبدالعُزّى[٢].

١٨٣٦ ● وقُتِل هشام بن أبي أمية يوم أحدٍ كافرًا.

١٨٣٧ ● وقُتِل مسعود بن أبي أمية يوم بَدْرٍ كافرًا.

١٨٣٨ ● وبعث أبو بكر الصدّيق المهاجرَ بنَ أبي أميّة مَددًا لزياد بن لبيدٍ البياضيّ، فشهد معه فتح النجير بحضرموت.

١٨٣٩ ● وأخته لأمّه: أمّ سلمة بنت أبي أمية، زوجُ النبي ﷺ، كانت عند أبي سلمة بن عبدالأسد، فولدت له سَلَمة، وعُمَر، وزينبَ، ثم تُوفّي عنها، فخلف عليها رسول الله ﷺ[٣].

---

(١) في هامش المخطوطة: (انظر رقم: ٨٠٤ ص ٤٦٠ ورقم ٨٣٣ ص ٣٨١).

(٢) في هامش المخطوطة: (انظر رقم: ٨٠٥، ٨١٤، ٨١٦).

(٣) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ٨٢٤ ص ٤٦٩).

١٨٤٠ ● وأمُّها: عاتكةُ بنت عامر بن ربيعة بن علقمة، أحد بني فراس بن غنم ابن مالك بن كنانة. و (علقمة) يقال له: (جِذلُ الطّعانِ).

١٨٤١ ● وقَرِيبةُ الصُّغرى، ولدت عبدالله، وأمَّ حكيم، ابني عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق، وأمُّها: عاتكَةُ ابنة عتبة بن ربيعة.

فمِنْ وَلَدِ عبدالله بن أبي أمية:

١٨٤٢ ● عَبْدُالله بن عبدالله، رُوِي عنه الحديث. وأمّه من بني نصر بن معاوية.

١٨٤٣ ● وأبوهُ الذي يقول، يردّ على الجَوْنِ بن أبي الجَوْن الخزاعيّ قوله، حين طلبت قريشٌ خزاعةُ بدم الوليد بن المغيرة، فقال الجونُ بن أبي الجون:

فوالله لا يؤدَى الوليدُ ظُلَامةً ... ولما يكُنْ يومٌ تَزُول كواكِبُهْ

ويُصْرعَ منكُمْ مُسْمَنٌ بعدَ مُسْمَنٍ ... وتنشَرَ مِنه في الحياة معايِبُهْ

إذا ما أكَلْتُمْ خُبزَكُم وخَزِيرَكُمْ ... فكُلّكُمُ باكي الوليد ونادِبُهْ

فقال عبدالله بن أميّة يردُّ عليه:

ألم تَرَ أن العَبْدَ يَشْتِمُ ربَّهُ ... فَيَتْرَكُ حينًا ثم يُهْشَمُ حَاجِبُهْ

فإنّا لقَوْمٌ ما تُطَلُّ دِمَاؤنا ... ولا يتعالى صاعدًا مَنْ نُحَارِبُهْ

وإني زعيمٌ أن تَداعَوْا فتهربوا ... وأنْ تتركُوا الظّهران تَعْوِي ثعالِبُهْ

وأن تَشْربُوا ماءً بجَرْعَةَ أطَرقَا ... وأن تَسْأَلُوا أيّ الأراكِ أطايبُهْ[1]

---

(١) وبعد ذالك: يتلوه في الجزء الذي يليه: فولد عبدالله بن عبدالله: محمدًا ومصعبًا وقريبة. الحمد لله وصلواته على سيدنا محمد النبيّ وآله الأكرمين وسلامه - بلغت العرض والقراءة -.

ثم سماع هذا الجزء: سَمِعَ هذا الجزء أجْمع القَاضِي الأجلّ العَدْل تاجُ الدِّين نَجْم الإسلام أبي الفَتْح محمد بن أحمد بن بَخْتَيار المِنْدَائِي بروايته عن قَاضي البيمارستان اجازة بقراءة الشيخ الأجل العَالم عماد الدين أبي العباس أحمد بن محمود بن أحمد الفقيه وأخوه أبو عبدالله الحسين والقضاة الأجلاء عز الدين أبو حامد محمد، وشرف الدين أبو جعفر عليٌّ ابنا المسموع عليه، وقوام الدين أبو جعفر هارون بن =

/ (281) بسم الله الرحمن الرحيم[١]

فولَدَ عبدالله بن عبدالله:

١٨٤٤ ● محمدًا، ومصعبًا، وقَرِيبة، ولـدت لعبدالرحمن بن الحارث بن هشام. وأُمُّهُمْ: زينبُ بنت مصعب بن عمير. وليس لمصعب بن عميرٍ ولدٌ إلّا منها.

١٨٤٥ ● وموسى بن عبـدالله بن عبـدالله بن أبي أميّـة. وأُمُّـه: عـاتكـة بنت عبدالـرحمن بن الحارث بن هشام. وأُمُّهـا: أم حسن بنت الزبير بن العـوّام. وأُمُّها: أسماء بنت أبي بكر الصديق.

وولَدَ زهيرُ بن أبي أميّة بن المغيرة:

١٨٤٦ ● مَعْبـدًا، قُتِل يـوم الجمل. وأُمُّـهُ: زينـب بنت أصـرمَ بن الحـارث بن السبّاق بن عبدالدار.

١٨٤٧ ● وعبدالله بن زُهَيْر. وأُمُّه أيضًا: زينب بنت أصرم.

١٨٤٨ ● وهم ينزلون مكة، منهم:

١٨٤٩ ● أبـو بكر، ومحمـد، ابنا خـالد بن محمـد بن عبدالله بن زهيـر بن أبي أمية، كانا من وجوه قريشٍ بمكة، لهما سِن وقَدْرٌ.

= العباس بن حَيْدرة الـرشيدي، وزين الدين يحيى بن الحسين بن محمد بن محمد بن ربيقـة، وأخوه جمال الدين يوسف، ومحيي الـدين أبو نصر أحمد بن الحسين بن محمد سبط الفارقي، والشيخـان عبدالقادر بن داود بن أبي نصـر البقار، والحسين بن أبي منصـور بن الحسن بن السند القـزاز، وكاتب السمـاع أبو الفـرج عبدالله بن محمد بن هبة الله بن نصر الله بن محمد بن محمد بن مخلد.

وسمع النصف الأخيـر فقط: محمـد بن حسن بن جنـون، وذالك في ذي الحجـة من سنـة ثـلاث وثمـانين وخمس مئة. اللهم صلِّ على سيدنا محمد النبي، وعلى آله وسلم.

(١) وقبل هذا في ص (280) من الأصل: الجزء العشـرون من كتاب «جمهرة نسب قريشٍ وأخبـارِهَا»، صنعةُ أبي عبدالله الـزبير بن بكّـار بن عبدالله بن مصعب، روايـة أبي عبدالله أحمـد بن سليمان بن الطوسـيّ، عنه. وفي الهامش: نقله مشجرا عبدالرزاق بن أحمد بن محمـد الشيباني بمدينة السلام، سنة ست وتسعين وست مئة، والحمد لله وحده.

ومن ولدِ الفاكِه بن المغيرة:

١٨٥٠ ● أبو قيس، قُتِل يوم بدرٍ كافرًا. وأمّه: بنت عثمان[١] بن عبدالله بن عمر ابن مخزوم.

ومن ولدِ عبدالله بن المغيرة:

١٨٥١ ● عثمان بن عبدالله، أُسِر يوم بدرٍ كافرًا، وكان أفلتَ من عبدالله بن جحشٍ يوم نخلةَ.

١٨٥٢ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عمر بن أبي بكر المؤملي، عن زكريا بن عيسى، عن ابن شهاب: أن عبدالله بن جحش حين بعثه رسول الله ﷺ إلى نخلة، لقي عَمْرو بن الحضرميّ خارجًا نحو العراق، فقتله واقدٌ التميمي حليفُ بني عَدِيّ، وقيل: (وقدت الحرب)، وأخذ القومُ عند ذالك عثمان بن عبدالله بن المغيرة، وأخذوا الحكمَ بن كيسان، وقتلوا قتيلين من بني عامر بن صعصعة - في حديث أكثر من هذا.

١٨٥٣ ● ونوفل بن عبدالله بن المغيرة، قُتِل يوم الخندق كافرًا، وكان ممّن عبر الخندق مع عمرو بن عبدٍ في نفرٍ من قريش.

١٨٥٤ ● وأمُّه وأمُّ عثمان بن عبدالله: كريمة بنت صيفيّ بن أسد بن عبدالعُزَّى ابن قُصَيّ.

وَوَلَدَ أبو ربيعة بن المغيرة:

١٨٥٥ ● بَحيرًا، سمّاهُ رسول الله ﷺ: (عبدالله)، استعمله عمر بن الخطّاب على اليمن، وكان من أشراف قريشٍ في الجاهلية.

١٨٥٦ ● مَدَحه ابن الزِّبَعْرَى فقال:

---

(١) في هامش المخطوطة: (في كتاب المصعب ص ٣١٧: أم عثمان بنت).

بَحِيرُ بن ذِي الرُّمْحَينِ قَرَّبَ مجلِسِي　　وراح علينا فَضْلُه غَيْرَ عَاتِم

١٨٥٧ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عثمان بن عبدالرحمن قال: حدثني عثمان بن طلحة بن عمر، عن أخيه إبراهيم بن طلحة قال: قال عبدالملك بن مروان: ثلاثةٌ أعطوا الله عهدًا لا يُعْطُونا طاعةً أبدًا. فأمّا واحد فعاجلتْهُ منيّتُه، وهو عبدالله بن صفوان الجُمَحِيُّ. وأمّا الآخر فوَفَى حتى مات، وهو عبدالرحمن بن عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي.

وأمّا الآخر فخامَ، وهو عبدالله بن عثمان التيميّ.

١٨٥٨ ● وعيّاش بن أبي ربيعة، كان هاجر إلى المدينة حين هاجر ابن الخطّاب، فقدم عليه أخواه لأمّه: أبو جهل بن هشام، والحارث بن هشام، فذكرا لهُ أن أمَّهُ حلفت لا يدخُل رأسها دُهْنٌ، ولا تستظِلُّ، حتى تراهُ. فرجع معهما، فأوثقاهُ رباطًا، وحبساهُ بمكة، وكان رسول الله ﷺ يدعو له.

١٨٥٩ ● وأمُّه وأم عبدالله بن أبي ربيعة: أسماء بنت مُخرّبة بن جندل بن أُبَيْر ابن نهشل بن دارم، وهي أمُّ الحارث، وأبي جَهْل[1]، ابنى هشام بن المغيرة. وكان هشامٌ طلّقها، فتزوجها أخوه أبو ربيعة، فندم هشام على فراقِه إيّاها، فقال:

/ (282) ألا أصبَحَتْ أسماءُ حِجْرًا مُحَرَّمًا　　وأصبحتُ من أَدنى حُمُوتِها حَمَا

وأصبحتُ كالمقمورِ جَفْنَ سِلَاحِهِ　　يُقَلِّب بالكَفَّين قوسًا وأَسْهُمَا

فمن وَلَدِ عبدالله بن أبي ربيعة:

١٨٦٠ ● عبدالرحمن بن عبدالله، يقال له: (الأحْوَلُ). وكان من وجُوُه قريشٍ، وخلَفَ على أمّ كلثوم بنت أبي بكر الصدّيق بعد طلحة بن عبيد الله، فولدت له: عثمان، وموسى، و إبراهيم بني عبدالرحمن.

---

(١) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ١٧٦٩).

١٨٦١ ● وأُمُّهُ: ليلَى بنت عطَارد بن حاجب بن زرارة.

١٨٦٢ ● وله من الوَلَـد من غير أمّ كلثوم بنت أبي بكر: محمّدٌ، وأبـو بكر. وأمُّهما: فاطمة بنت الوليد بن عبد شمس بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم.

١٨٦٣ ●حدثنا الـزبير قال: أخبرني محمـد بن سلّام قال: قال معـاوية: غلبنا عبدالرحمن بن عبدالله بن أبي ربيعة على أيامَى قُرَيْش.

١٨٦٤ ●والحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة، الذي يقال له: (القُبَاع). استعمله ابن الزُّبيـر على البصرة، فمرّ بالسـوق، فرأى مِكْيالًا فقال: إنّ مكيالكُـمْ هذا لقُبَاعُ. فَسَمَّاهُ أهل البصرة: (القُبَاع)[1].

١٨٦٥ ●حـدثنا الـزبيـر قـال: حدثنـي عمّي مصعب بن عبـدالله قال: جَلَدَ الحارث بن عبـدالله بن أبي ربيعة، مُرّةَ بن مَحْكَـان السَّعْدي[2] في بعضِ أحْدَاثه، وكان يقطَعُ الطريق، فقال مُرّة:

عَمَـدتُّ فعـاقبْتُ امْـرَءًا كان ظـالِمًـا ... فأَلهبَ في ظهـري القُبَـاعُ وأوْقَـدا[3]

سِيـاطًـا كأذنـاب الكِـلابِ وشُـرْطـة ... مَقَـالِيس راعُــوا مُسْلِمًــا مُتهـوِّدَا

١٨٦٦ ● وأمُّ الحارث بن عبدالله: بنت أَبْرهة، حَبَشيةٌ.

١٨٦٧ ●حدثنا الـزبير قال: حدثني يحيى بن محمد قـال: حدثني المغيرة بن عبدالـرحمن بن الحارث بن عبدالله بن أبـي ربيعة قال: سَبى عبـدالله بن أبي ربيعة (سَبْحاء) الحبشية، وكانت نصرانيـة، وسبى معها ستَّ مئة من الْحَبَشِ، وهو عاملٌ على اليمن لعثمـان بن عفـان رحمـه الله، فقالت: لـي إليك ثلاث حـوائج. قـال: ماهي؟ قالت: تُعْتِق هاؤلاء الضعفاء الذين معك. قال: ذالك لَكِ. فأعتق لها ست مئـة من الحبش. قـالت: ولا تَمَسَّنـي حتى تَصِيـر إلى بَلَـدِك ودارِك. قـال: ففعل.

---

(١) في هامش الأصل: (المعروف في المكيال القُبَاع بتخفيف الباء).

(٢) و (٣): (ينظر «العرب» س ٣٢، ص ٧٨٦ وفيها شعره بقلم عباس هاني **الجراخ** والبيت الأول فقط ص ٧٩٤ وروايته: عهدت معاقيب... و اوتدا) ولم يرد فيها البيت الثاني.

قالت: ولا تَحْمِلني على أنْ أُغَيِّر ديني. قال: وذالك لكِ. فقدم بها، فولدت له الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة.

فلمّا ماتت حضَر القرشيُّون وغيـرهُمْ من الناسِ ليشهدوها، فقال: أدَّى الله الحقَّ عنكُمْ، إنّ لَهَا أهلَ مِلّةٍ هم أولَى بها منكم. فانصرفوا عنها.

١٨٦٨ ● حدثنـا الزبير قـال: وحدثني عمي مصعب بن عبـدالله قال: لم يكن الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعـة يدري أنّ أمّه على النصرانيّـة حتى ماتت وحضرَ لها الناسُ، فخرجت إليه مولاةٌ له فسَـارَّتْهُ وقالت: اعلَمْ أنّا وَجَدنا الصليبَ في رقبة أُمّك، حينَ جرّدْناها لغُسْلِها. فقـال للناس: انصرفوا، أدّى الله الحقّ عنكُمْ، فإنّ لها أهلَ مِلّةٍ هم أولى بها منكُمْ. فانصرف الناسُ، وكبرَ الحارث بن عبدالله بما فعل من ذالك عند الناس.

١٨٦٩ ● وعُمَرُ بن عبدالله بن أبي ربيعة، وأمُّه: مَجْدٌ، أمُّ ولد يمانية. وهو الشاعر.

١٨٧٠ ● وقـد انقـرض ولـد عُمَـر بن عبـدالله بـن أبي ربيعـة إلّا من بنتِـه أَمَـة الحميد[١] بنت عمر بن عبـدالله بن أبي ربيعة. وكانت عنـد محمد بن مصعب بن الزبير، فولدت له.

١٨٧١ ● ولم يُذْكِرْ.

١٨٧٢ ● وكان لعمر بن عبدالله بن أبي ربيعة ابنٌ يقـال له: (جُوَانُ)، وفيه يقول عُمَر:

جُـــوَانُ شَهِيـــدٌ على حُبّهـــا ... أليسَ بِعَـــدْلٍ عليهـــا جُـــوَانُ

١٨٧٣ ● / (283) الـزبير قـال: وأخبـرني عمي مصعب بن عبـدالله قال: كـان جُوَان بن عمر بن عبدالله بن أبي ربيعة قد سَعَى على تَبَالة، فقال ضُبَارة بن الطُّفيل الخثْعَمِيّ:

---

(١) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ٥٨٨).

فلو شَهِدتني في ليالٍ خلوْن لي لِعامين مرًّا بعد عامٍ جُوَانِ

١٨٧٤ ● قال: وحدثني يحيى بن محمد بن عبدالله بن ثوبان قال: حدثني محمد بن إسماعيل بن عثمان بن عبدالرحمن بن عبدالله بن أبي ربيعة قال: جاء جُوانُ بن عمر بن عبدالله بن أبي ربيعة إلى زياد بن عُبَيْدالله شاهدًا، فقال له زيادٌ: أنت الذي يقولُ فيك أبوك:

شهِيدي جُوانُ على حُبّها أليس بَعدْلٍ عليها جُوَان

قال: نعم، أصلحك الله. قال: قد أجزنا شهادةَ من عَدّلَه عمر. وأجاز شهادتَهُ.

١٨٧٥ ● حدثنا الزبير قال: حدثني بكّار بن رياح قال: أخبرني ابن جُرَيج قال: كنتُ مع مَعْن بن زائدة باليمن، فحضرَ الحجُّ، فلم يحضُرْني نِيةٌ. قال: فخطر ببالي قَوْل عمر بن أبي ربيعة:

بالله قُولِي له في غير مَعْتبَةٍ ماذا أردْتَ بطولِ المُكْثِ في اليَمَنِ

إن كنتَ حاولت دُنْيَا أو نعِمتْ بها فما أخذْتَ بِتَرْكِ الحجّ من ثَمَنِ

فدخلتُ على معنٍ فأخبرتُه أنّي عزمتُ الحجّ، فقال لي: ما نزعكَ إليه ولم تكنْ تذكُرُه؟ فقلتُ له: ذكرتِ قول ابن أبي ربيعة، وأنشدتُه شعره هذا، فجهّزني وانطلقتُ.

ووَلَدَ عيّاش بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبدالله بن عُمَر بن مخزوم:

١٨٧٦ ● عبدَالله بن عيّاش. ونِعْمَ عبدُ الله كَانَ!

١٨٧٧ ● حُكِي عن نافع مولى ابن عُمَر: أنه قيل له: أكان عبدالله بن عمر يقول لمنْ يصحَبهُ في السفر: (إن كنتَ تصومُ فلا تَصْحَبْنَا)؟ قال: قد كان يصحبُه بن عيّاشٍ وهو يصومُ، فيأمُرُنا لهِ بِسَحُورٍ.

١٨٧٨ ● وأمّ عبدالله بن عيّاش: أسماء بنت سلامة بن مُخَرّبة بن جندل.

فوَلَد عبدالله بن عيّاش بن أبي ربيعة:

١٨٧٩ ● الحارثَ بنَ عبدالله، وأمُّهُ: هندُ بنت مُطَرِّف بن سلامة بن مُخْرَبة.

فولدَ الحارث بن عبدالله:

١٨٨٠ ● عبدَ الله بنَ الحارث، وأمُّه: عمرة بنت عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي.

١٨٨١ ● وعبدَالملك بنَ الحارث، وأمُّهُ: عائشة بنت نعمان بن عَجْلان، من الأنصار، ثم من بني زُريق.

١٨٨٢ ● وعبدَالرَّحمن بنَ الحارث، وأمّه أمُّ ولدٍ. رُوِي عنه الحديثِ.

١٨٨٣ ● حدثنا الزبير قال: وأخبرني إبراهيم بن حمزة، عن المغيرة بن عبدالرحمن قال: قال لي أبي: سألنا زيادُ بن عُبَيْدالله، وهو إذ ذاك يلي المدينة، عن رجُلٍ قال لرجُلٍ: (لئن سلمتُ لأَرُدَّنْكِ إلى كِيحِ أبيك). قال: فأجمعنَا له، مَنْ حضرَ من القرشيّين، أن يَحُدّه، وكان لزيادٍ هوىً في سلامته، فجعلَ يقول لنَا: إنما قال له: (أرُدُّكَ إلى كِيح أبيك)! فقلنا له: قال ذالك له وهو يُخَاصمُه، لم يردْ إلا تَنْحِيتَهُ عن نسبِهِ. فجعل يُقْبِل على عمر بن حُسَيْنٍ مولى عائشة ابنة قدامَة فيقول له: ما ترى أنت؟ وكان يَهَابُ أن يُجَلِّح عليه كما جَلَّح القرشيون، ويكرَهُ أن يقول غير الحقّ، وكان رجُلًا صالحًا، فيقول له: أما أنا أصلحك الله، فلا أُحِبّ والله أن أكونَ قلتُ له ما قال! قال: فيردُّ علينا القول، فنردّ عليه / (284) قولَنا الأوّل. فما فارقناهُ حتّى حدَّه وأنفُهُ راغِمٌ.

فولدَ عبدُ الله بنُ الحارثِ

١٨٨٤ ● عبدالعزيز. وأمُّهُ: أمُّ أبان بنت عباد بن مُطَرِّف بن سلامة بن مخرّبة.

١٨٨٥ ● وكان العَقِبُ من ولد عيّاش بن أبي ربيعة في ولد عبدالرحمن بن الحارث بن عبدالله بن عياش، منهم:

١٨٨٦ ● عبدُالله، يكنى أبا سلمة، وكان خرج مع محمد بن عبدالله بن حسن بالمدينة، فقتله أمير المؤمنين المنصور أسيرًا.

١٨٨٧ ● وأمُّه: قَرِيبةُ ابنة محمد بن عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد.

١٨٨٨ ● حدثنا الزبير قال: حدثني مبارك الطبريّ قال: لما قدم إسماعيل بن علي من واسطٍ، أنزله أمير المؤمنين المنصور في منزلٍ في داره، وفتح خوخةً بينه وبينه، ثم جاء أمير المؤمنين المنصور ونحنُ معه، فسلم عليه، وعرض عليه تقديم أمير المؤمنين المهديّ على عيسى بن موسى في ولاية العهد، فأجابه إلى ذالك وبايعه، ودعا أمير المؤمنين بالغداء فتغدَّى، ثم أقبل عليه إسماعيل، فصاح مولًى له فجأة فقال: أَعلِمْ أمير المؤمنين ما قال لك عبدالله بن عبدالرحمن، عند محمد ابن عبدالله. فقال له: أُتي بي إلى محمد بن عبدالله بن حسينٍ حين ظَهَر بالمدينة، وعبدالله بن عبدالرحمن المخزومي قائم على رأسهِ، فقال لمحمد: بِعهُ يا أمير المؤمنين فإنّه فيء. وقال لي: اصدُقْ أمير المؤمنين، وضرب بقائم سيفه مَنْكِبي، فهذا أثرهُ - وكشف له عن مَنْكِبه[1] - فسكت أمير المؤمنين، وقام فانصرف، فانصرفنا معه. فلما صارَ إلى مجلسهِ، أمر المسيّب بن زهير فضربَ عنق عبدالله ابن عبدالرحمن.

١٨٨٩ ● والمُغِيرة بن عبدالرحمن بن الحارث، أمُّهُ: قَرِيبةُ أيضًا، بنت محمد ابن عمر بن أبي سلمة.

١٨٩٠ ● كان فقيه المدينة بعد مالك بن أنس.

١٨٩١ ● وعرَض عليه أمير المؤمنين الرشيد قضاءَ المدينة، وجائزة أربعة ألف دينار، فامتنع، فأبى أميرُ المؤمنين إلا أن يلْزِمَهُ ذالك. فقال: والله يا أمير المؤمنين، لأن يخنقُنِي السلطان أحبُّ إليّ من أن أَلِي القضاءَ. فقال أمير المؤمنين الرشيد: ما بعدَ هذا غايةٌ! وأعفاه من القضاء، وأجازه بألفي دينارٍ.

---

(١) كلمة لم تقرأ وقد تكون (عتلاً) و (العتل) القوس الفارسي (ح). وقال (حق): كأنه شبه الضربة بالقوس الفارسي. وفي هامش المخطوطة: (كلمة تعاد قراءتها).

١٨٩٢ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عياش بن المغيرة بن عبدالرحمن، عن أبيه قال: جاء الدَّرَاوَرْدي عبدالعزيز بن محمد إلى أبي يعرِضُ عليه الحديث، فجعل يقرأ ويلحَنُ لحنًا منكرًا، فقال له أبي: ويْحَك يا دَرَاوَرْديُّ، أنتَ كنتَ بإقامة لسانك قبل طَلَب هذا الشأن أحرى.

قال عياش: قال أبي: ما كانت لنا حُرمةٌ إلا عادِلَةُ اللّسان.

١٨٩٣ ● وقد انقرض وَلَد عيّاش بن أبي ربيعة، إلا بنتا للمغيرة بن عبدالرحمن، عِند إبراهيم بن يعقوب بن إسحق الرَّبَعَيّ، من ولدِ عبدالرحمن بن أبي ربيعة، إن كانت باقيةً.

١٨٩٤ ● وقد انقرض ولدُ عبدالله، وانقرض ولدُ الفاكهِ بن المُغيرة.

ووَلَدَ الوليدُ بنُ المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم:

١٨٩٥ ● خالِدَ بنَ الوليد، الذي يقال له: (سيفُ الله)، وكأن مُباركًا ميمون النَّقيبة.

١٨٩٦ ● قال عمّي مصعب بن عبدالله: هاجر بعدَ الحُدَيبية هو وعمرو بن العاص، وعثمان بن طلحة، وقال رسول الله ﷺ حين رآهُم: / (285) «**رَمَتْكُمْ مكَّةُ بأفْلَاذِ كبدها**»[١].

١٨٩٧ ● ولم يزل يوليه رسول الله ﷺ أعنة الخيل، ويكون في مُقَدِمته ومُهَاجرة رسول الله ﷺ، وشهد معه فتح مكة، ودخل في مُهَاجِرة العرب في مقدمة رسول الله من أسفل مكّة، ودخل الزبير بن العوّام في مقدمة رسول الله من المهاجرين والأنصار من أعلى مكة.

١٨٩٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن سلّام قال: حدثني محمد بن حفصٍ التيميُّ قال: لما كانت الهُدْنة بين النبي ﷺ وبين قريش ووُضِعت الحرب،

---

(١) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ٨٩٤).

خرجَ عمرو بن العاص إلى النجاشيّ يكيْدُ أصحابَ النبي، وكانت له مِنْه ناحيةٌ، فقال له: ياعمرو، تُكلِّمُني في رجلٍ يأتيه النَّاموس كما كان يأتي موسى بن عمران؟ قال قلت: وكـذلك هو أيُّها الملكُ؟ قـال: نعم. قال: فأنـا أبايُعك لَهُ فبـايعه على الإسلام. ثم قدِم مكة فلقى خالد بن الـوليد بن المغيرة، فقال: ما رأيك؟ فقال: قد استقام المنسمُ، الـرَّجُل نبيٌّ. قال: فأنـا أريده. قال: وأنـا معك. قال لـه عثمان بن طلحة بن أبي طلحة: وأنا معك. فقدموا على النبي ﷺ المدينة.

قال محمد بن سـلَّام : قال لي أبانُ بن عثمان: فقـال عمرو بن العاص: فكنت أسنّ منهما، فقدمتُهـا لأستدبرَ أمرهُما، فبـايَعَا على أن لهما ما تقـدَّم من ذنوبهما، فأضمرتُ أن أبايعَهُ على أن لي ما تقدّم وما تأخر. فلما أخذتُ بيده وبايعتُه على ما تقدّم، نسيتُ ما تأخّر.

قال محمد بن سلّام: قال محمد بن حفص: قال ابن الزِّبَعْرَى:

أنشـدُ عثمـانَ بـن طَلْحـة حِلْفَنَـا ... ومُلْقَى نِعـالِ القـومِ عنـدَ المُقَبَّلِ

ومـا عَقَـد الآبـاءُ من كُـلّ حَلْفـةٍ ... ومـا خـالـدٌ من مِثْلِهَـا بمُحلَّلِ

أمفتَـاح بيتٍ غيـرِ بَيْتِكَ تبتغي ... ومـا تبتغي من مَجْـد بيتٍ مُـؤَثَّلِ

وأنشدني عمّي مصعب بن عبدالله،ومحمد بن الضحاك، هـذا الشعرَ، يخالفانه في الألفاظ.

١٨٩٩ ● قـال: وقال عمّي مصعب بن عبـدالله: أقبل عمرو بن العـاص[١] من عِنْد النجـاشيّ، فلقي عثمان بن طلحة، وخـالد بن الوليـد بالهَدَةِ يريـدان الهجرةَ، فمضَى معهما إلى النبيّ ﷺ.

١٩٠٠ ● حدثنـا الزبير قـال: وحدثني محمد بن الحسن المخـزوميّ، عن نصر

---

(١) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ٨٩٤).

ابن مزاحـم، عن معرُوف بن خُـرَّبُوذ[1]: من انتهى إليـه الشرفُ من قريْـشٍ ووصلَهُ الإسلامُ، عشـرةُ نفرٍ من عشرة بطـون: من هاشِم، وأميّـة، ونوفل، وأسَد، وعبـدالدار، وتيم، ومخـزوم، وعَدِي، وسَهْم، وجُمَح، قـال: فكانت القُبّـة والأعنّة إلى خالـد بن الوليد. فأمّـا (الأعنّة) فإنه كان يكـونُ على خيول قريشٍ في الجاهليـة في الحروب. وأمّا (القُبّة) فإنهم كانوا يضربونها، ثم يجمعون إليها ما يجهزون به الجيش.

١٩٠١ ● قال عمّي مصعب بن عبدالله: فكانَ خالد يوم حُنَيْنٍ في مقَدَّمة رسول الله ﷺ في بني سُلَيْم، وجُرِح، فأتاهُ رسول الله ﷺ، بعـدما هُزِمتْ هوازنُ، في رَحْله، فنفَثَ على جِرَاحِه، فانطلق منها، وبعثه إلَى الغُمَيْصَاءِ، وكان بها قومٌ من بني كنانة يقال لهم: (بنـو جَذِيمـة)، ومعه بنـو سُلَيْم، فاستبـاحَهُم، فادَّعَـوُا الإسلام/ (286) فودَاهُـم رسول الله ﷺ. ثُمَّ حضـرَ مُؤتَةَ، فلمـا قُتِل زيْدُ بن حـارثةَ، وجعفَـرُ بن أبي طـالب، وعبـدُ الله بن رواحـةَ، مـالَ المسلمونَ إلـى خالـدٍ فـانحـاز بِهِمْ. فعيّـرهم المسلمون حين رجعوا إلى المدينة فقـالوا لهم: (أنتم الفَرَّارُون). فشكوا ذالك إلى رسول الله ﷺ فقـال: «**بل أنتُمُ الكرَّارُون**»، ونهى الناسَ عنهم.

١٩٠٢ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني يعقوب بن محمد بن عيسى الزهريّ، عن عبدالعـزيز بن محمد، عن عبدالـواحد بن أبي عون، عن سعيـد المقبُريّ، عن أبي هريرة: أن رسـول الله ﷺ رأى خالد بن الوليـد مُتَدَلِّيًا من هَرْشَى فقـال: «نِعمَ المرءُ خالدُ بن الوليد».

١٩٠٣ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن مسلمة، عن مالك بن أنس قال: قال عُمـر بن الخطّاب لأبي بكر الصدّيق رضـي الله عنه: اكتب إلى خالد بن الـوليد أن لا يُعطِي شاة ولا بعيـرًا إلا بأمرك. قال: فكتب أبـو بكرٍ بذالك، فكتب إليه خـالد

---

(١) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ٨١٣، ٢١٩٨، ٢٧٠٣، ٢٨٧٦).

ابن الوليـد: (إمّا أن تَدعَني وعَمَلي، وإلّا فشأنك بعملك). فأشـار عليه عُمَر بعـزله، فقال لـه أبو بكر: من يُجـزى عنيّ مَجْزاة[1] خالـدٍ. قال عمرٍ: أنا. قـال: فأنت. قال مالكٌ: قال زيد بن أسلم: فتجهَّز عُمَرُ حتّى أنيختِ الظَّهْرُ في الدار وحَضَر الخُروج، فمشى أصحـاب النبي ﷺ إلى أبي بكر فقـالوا: مـا شأنك تُخرجُ عُمَـر من المدينـة وأنت إليه محتاجٌ؟ وعزلتَ خالدًا وقد كفـاك؟ قال: فما أصنَعُ؟ قال: تعزمُ على عُمَر فيجلسُ، وتكتُبُ إلى خالدٍ فيُقيم على عمله. ففعل.

فلمّا ولـي عُمَر كتب إلى خـالدٍ أن لا تُعْطِ شـاة ولا بعيرًا إلا بأمري، فكتـب إليه خالدٌ بمثل مـا كتبَ إلى أبي بكر - رحمه الله - فقال عمـر: ما صَدَقْتُ الله إن كُنْتُ أشرتُ على أبي بكْـرٍ بأمرٍ فلم أنفذْ له. فعـزله. قال: وكان يدعـوهُ إلى أنْ يستعمله، فيأبَى إلا أن يُخَلّيَه يعملُ ما شاءَ، فيأبَى عُمَر.

١٩٠٤ ● قال محمد بن مسلمة، قال مـالك بن أنس: وكان عُمَرُ رجُلًا جسيمًا أصلعَ، وكان يُشبِهُ خالـدَ بن الوليد، وأنه خرجَ سحَرًا، فلقيَـهُ شيخٌ فقال: مرحبًا بك يا أبـا الوليد يعنـي خالدًا، فـردَّ عليه عُمَر، فقـال: عزلَك ابنُ الخطّـاب؟ قال: نعم. فقال: لا يَشبَعُ، لا أشبعَ الله بَطنه! قال عمر: فمـاذا عندك؟ قال: ما عندي إلا سمعٌ وطاعةٌ. فلما أصبح بعث إلى خالد بن الـوليد فقال: أيُّ شيء قال لك الرجُلُ قال: مـا قال لي شيئًـا. قال فقـال الرجُـل: قد كـان بعضُ ذالك، فاعفُ عفـا الله عنكَ. فضحك عُمَـر وأخبرهم الخبـرَ وقال: لأنْ تكـونَ من وَرَائي على مثل رأيك، أحبُّ إليّ من كذا وكذا.

قـال محمـد بن سلمة: قـال الضحّـاك بن عثمـان: الـرجُل علقمة بن عُـلَاثـة الجعفريّ، جعفر بن كلاب.

---

(١) في هامش الأصل: (جزآءة).

حدثنا الـزبير قال: وحدثني محمد بن الضحـاك، عن أبيه، بمثل ذالك، إلّا أنه قال: حلف خالد بن الوليد لِعُمَر بالله، فقال علقمةُ بن عُلَاثَةَ: حِلًّا، أبا سليمان.

١٩٠٥ ● حدثنـا الزبيـر قال: وحدثنـي محمد بن مسلمة، عن مـالك بن أنس قال: مرَّ أهلُ الشأم يتراجزون:

إذا رأَيْتَ خـــالـــدًا تجفَّفَـــا   وكـــانَ بينَ الأعجَمِينَ مُنْصِفَـــا

وهبَّتِ الــريحُ شمــالًا حَــرْجَفَـا   فــودَّ بعضُ القــومِ لَــوْ تَخلَّفَــا

١٩٠٦ ● حدثنا الـزبير قال: قال عمّي مصعب بن عبدالله: خالـدٌ الذي صالح أهلَ الحِيرة، وفتح بعضَ السوَّاد، فأمَرَه أبو بكـرٍ فصارَ إلى الشأم، فلم يزل بها حتى عزلَهُ عمر بن الخطّاب. وهلكَ خالدٌ بالشأم، وأوصى إلى عمر بن الخطّاب، فتولَّى عُمَر وصيّته.

١٩٠٧ ● وسَمِع راجزًا يقول:

إذا رأيْـــــتَ خالِــــدًا تجفّفَــــا

الأبيات: فقال عُمَر: رحم الله خالدًا! فقال طلحة بن عبيدالله:

/ (287) لَأَعْرِفَنَّك بعد المَوْتِ تَنْدُبُنِي   وفي حيـــاتي مَـــازوّدتنِي زادِي

فقال عمر: إنّي ما عتبتُ على خالدٍ إلّا في تقدُّمِه، وماكان يصنعُ في المال.

١٩٠٨ ● وكان خالدٌ إذا صارَ إليـه مالٌ قَسَمه في أهلِ الغناءِ، ولم يرفَعْ إلى أبي بكرٍ حسابًا. فكان فيه تقدَّمٌ على رأي أبي بكر، يفعَلُ أشياءَ لا يراها أبو بكر.

تقدَّم على قتل مـالك بن نُوَيرة، ونكح امـرأته. وصالح أهل اليمامـة، ونكح ابنة مُجَّاعة بن مُـرَارة. فكره ذالك أبو بكرٍ، ولم يَـرَ أن يعزلَه. وكان عُمَـر ينكر هذا على خالِدٍ وشِبْهَهُ.

١٩٠٩ ● وكان خالدٌ أثيرًا عند أبي بكـرٍ الصديق. بعثه إلى طُلَيْحَة، فهزم طُلَيْحة ومن معه من العرب. ثم مضى خالدٌ إلى مُسَيْلمة باليمامة، فقتل الله مُسَيْلمة.

١٩١٠ ● وفي ذالك يقول رجل من بني أسد بن خُزَيمة:

لعمُـركَ مـا أهلُ الأُقَيْـداعِ بَعْـدَمـا ... بلغتُ أباضَ الْعِـرْضِ مِنّي بمُخْلِقِ[١]

إذا قـال سيفُ الله كُـرُّوا عليهمُ ... كـرَرْنَـا ولم نَحْفِـلْ وَصَـاةَ المُعَـوِّقِ

١٩١١ ● ووجدتُ كتابًا بخط الضحّاك بن عثمان الحِزاميّ، يذكُرُ فيه: أن خالد ابن الوليد أمـرَ مناديًا يوم البُطـاحِ، يوم أصابَ بني أسدٍ في الـرِدّةِ وهم مع طُلَيْحة بن خويلـدٍ، فنادى فيهم خالـدٌ بعد الهزيمـة: من أسلَمَ على ماءٍ ونصَبَ عليـه مسجدًا فهُو له. فابتدر بنو أسدً (جُرْثُمَ)، وهو أفضلُ مياههم، فسبقت إليه فقْعَسُ الناسَ.

١٩١٢ ● فذكر ذالك أبو محمد الرجّازُ الفقعسِيُّ فقال:

أفي حَفَـر السُّـوبـانِ أصبَحَ قـومُنَـا ... علينَـا غضـابًـا كُلُّهُم يتجـرَّمُ

فقـد يَحْفِـرُ الإخـوانُ بـالحقّ بينَهُمْ ... ويلتقِط العَـاريَّـةَ المُتَـرَسِّمُ

سَبقْنَـا إليهَـا يـوم بُـويِعَ خـالـدٌ ... وحَفْـر البِطَـاح فـوق أرجـائِه الـدَّمُ

خطفْنَـا بأطـراف الـرِمـاح ركيَّهَـا ... وأرجـاءَهـا والمـاء[٢] خـالٍ مُسَـدَّمُ

وجـاءَ بنـو الحـلّاف قَـوْدًا فلم يكُنْ ... علينَـا لهُمْ في جَـوِّهَـا مُتَقَـدَّمُ

وقلنَـا لهم إنَّ الجِـواءَ أمـامَكُمْ ... وشَـرْجًـا لـه الصحْـراءُ والمتثَلَّمُ

فإن تأتنـا الصَّيْـداءُ نأتِ عَشيـرهُمْ ... ورَيًّـا ولا يُقْصَـوْا[٣] ولا نُتَهَضَّمُ

وإن تَـدْعُهم عنّـا ديـارٌ ونيّـةٌ ... فخطَّ لهم بـالـرُّشْـد حيثُ تيمَّمُـوا

١٩١٣ ● وفي جُرْثُمٍ يقُول مُرّة الأسديُّ، حين لحق بالشأم:

---

(١) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ١٩١٤).

(٢) في المخطوطة (والمال) وماهنا في الأصل.

(٣) في الأصل: (ولا يُقْصَى). وفي هامشه: (ولا يُقْصوا).

ليهنئْ مُـدْرِكًـا أن قـد تـركْنَـا ... لَـهُ مـا بين جُـرْثُمَ والعُنَـابِ
إذا حـالتْ جِبَـالُ البِشْـر دونِي ... ومـاتَ الضغْمُ وانقطَعَ العِتَـابُ

فقال مدركٌ حين سمع هذا: لا يَهْنِيني، ولكن يجدَعُ أنفي:

١٩١٤ ● حدثنا الزبير قال: وجدتُ كتابًا بخطّ الضحّاك بـن عثمان: قال بشرُ ابن قُطْبـة بن سنان بن الحـارث بن جُندُ مـان[1] بن نـوفل بن فقعسَ، يـومَ عَقْرَبَـا بالعرْض من اليمامة، وهو مع خالدٍ:

* لقـد طَـرَقَتْ ليـلَاكَ لا حين مَطْـرق *

ولم يكن نصفَةُ عنده.

شَـرُوُخًـا وشُعْثًا يضـربُـونَ على التُّقَى ... بأَمِـر الـرَّسُـول كُـلَّ شَهْبَـاءَ فيلَقِ
/ (288) لعمرُكَ ما أهلُ الأُقَيْدَاعِ بعدمَا ... بلغتُ أَبـاضَ العِـرْض مِنّي بمُخْلِقِ
فأصبحتُ أَغْـدُو في سَـرِيّة خـالـدٍ ... على شَطْبَـةٍ قـد ضَمَّهـا الغَـزْوُ خَيْفَقِ
نُقَـاتِلُ مـن أفنـاءِ بكـر بن وائلٍ ... قبـائِل تَخْـدِي في حَـدِيـدٍ ويَلْمقِ
إذا قـال سيفُ الله كُـرُّوا عليهمُ ... كَـررْنَـا ولـم نحَفِـلْ وَصَـاةَ المُعَـوّقِ
أقـولُ لنفْسِي بعـد مـا زَفَ رَأْلُهَـا ... رُوَيـدكِ لمّـا تُشْفِقي حِيـنَ مَشْفَقِ
رُوَيْـدَكِ حتّى تَعْـرفي عَـمَّ تَنْجَلي ... غَمـامَـةُ هـذا العـارضِ المُتَأَلّقِ
وكُـونِـي مَعَ الـرَّاعِي وَصَـاة محمـدٍ ... وإن كـذبتْ نَفْسُ المنافـقِ فاصْـدقِي

١٩١٥ ● حـدثنا الـزبيـر[2]: حـدثني محمد بن الحسن، حـدثني إبـراهيم بن محمد بن أبي يحيى، عن يحيى بن المغيرة بن عبـدالرحمن بن الحارث بن هشام،

---

(١) كذا في الأصل والمخطوطة وفي «جمهرة النسب» لابن الكلبي - (ط العظم -) (الحَنْدَمَانُ).
(٢) في هامش المخطوطة: (أول مرة يأتي الخبر بغير (قال)).

عن أبيه قال: شكَا خالدُ بن الوليد إلى رسول الله ﷺ ضِيقَ منزله، فقال له: ارفع البناءَ في السماءِ، وسلِ الله السَّعَةَ.

١٩١٦ ● وهي داره التي إلى جنب صدقة عمـرو بن العاص السهميّ إلى جنب المسجد، وهي بيد آلِ[1] أيوب بن سلمـة. وكان أيـوبُ بن سلمة اختصم فيهـا هو وإسماعيل بن الـوليد بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيـرة. يقول أيـوب: هي ميـراثٌ، وأنا أرثُهـا دونكُمْ بـالقعـدُدِ. ويقـول إسماعيل: هي صـدقـةٌ، فأُعطِيهَا أيـوبُ ميراثًا بالقعـدد، فهي لهمُ اليوم، وهي مواجهة المسجـد، ليس بينها وبينِ باب المسجد الذي يخرجُ إلى موضع البطيحـاءِ التي قال عمر: (من كان يُريدُ أن يرفُثَ أو ينشِدَ شعرًا فليخرجْ إلى البُطيْحاء إلّا عَرْص البلاط).

وقد دخلت البُطَيْحَاء في المسجد[2].

١٩١٧ ● حدثنـا الزبيـر قال: وحدثنـي إسماعيل بن أبي أويس قـال: حدثني سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن يحيى بن حَبَّان: أن خالدَ بنَ الـوليد صـاحبَ رسـول الله ﷺ، شكـا إلى رسُـول الله حديثَ النَّفْسِ وأرقًا يُصِيبُـه بـالليل، فقال لـه رسول الله: إذا أويتَ إلى فـراشكَ فقل: «أعوذُ بـوجه الله الكـريم، وبكلمـة الله التـامـة، من غضبـه وعقـابـه وشـرِّ عبـاده، وهمـزات الشيـاطين وأنْ يحضُرُون»، فإنه لن يضرَّك، وحريٌّ أن لا يقربك.

١٩١٨ ● وقالِ الأبَّاءُ بن قيس الأسدي، صاحبُ الردّة، يمدح خالد بن الوليد:

لَنْ يهــزِمَ الله قــومًــا أنت قــائِدهُم ... يـا ٱبنَ الـوليـد ولن يَشْقَى بك الـدُّبُـرُ
كفـاك كفُّ عَـذَابٍ عنـد سَطْـوَتِهـا ... على العَـــدُوّ وكفٌّ بَـــرَّةٌ غُفُــرُ

---

(١) في هامش المخطوطة: (من هامش الأصل).

(٢) في هامش الأصل: (بلغت القراءة).

١٩١٩ ● وقال أبو شجرة بن عبدالعُزّى السُّلَميّ، في قتال خالد بن الوليد أهل الردّةِ من بني سُلَيْم. أخبرني بذالك عمي مصعب بن عبدالله، عن جدي عبدالله بن مصعب، وعن الضحاك بن عثمان. قال: وأخبرنيه محمد بن الضحاك، عن أبيه[1]:

فلو سألتْ سَلْمَى غَدَاةَ مُرَامِرٍ كما كُنْتُ عَنْهَا سَائلًا لَوْ نأيْتُهَا

وكانَ الطِّعانُ في لؤيّ بن غالبٍ غداةَ الجِوَاءِ حاجةً فَقَضَيْتُها

١٩٢٠ ● وقال في ذالك أيضًا[2]:

ورَوّيْتُ رُمْحِي من كتيبَةِ خالدٍ وإنّي لأَرجُو بعدَها أن أُعَمِّرَا

وعَارضتُها شهْبَاءَ تخطِرُ بالقَنَا ترى البِيضَ في حافاتها والسَّنَوَّرَ

١٩٢١ ● / (289) قالَا: ثم جاء أبو شجرة بعد ذالكَ إلى عمر الخطّاب وهو يَقْسِمُ على الناس، فقال: يا أمير المؤمنين: أعطِني، فإني ابنُ سبيلٍ. قال: ومن أنت؟ قال: أبو شجرةَ السلمّي. قال: ياعدوّ الله، ألست الذي تقول:

ورَوَّيتُ رُمْحِي من كتيبةِ خالدٍ وإني لأرجُو بَعْدَها أن أُعَمرَا

ثم علاهُ بالدِرّة حتى سبقه عدْوًا، فأتى راحلتَهُ فركبهَا راجعًا إلى بلاده وهو يقول:

قد ضنَّ عَنْها أبو حفْصٍ بنائِلِه وكُلّ مختبِطٍ يومًا له وَرَقُ

مازال يضربُنِي حتى خَذِيتُ لَهُ وحال من دون بعض الرغبة النَّفَقُ

ثم ارعوَيْتُ إليها وهي حانِيَةٌ مثْلَ الرِتاج إذا ما لزَّهُ الغلَقُ

أَقبلْتُها الخَلَّ من شَوْرَانَ صادرةً إنّي لأَزْري عَلَيْهَا وهي تنطَلِق

وكدْتُ أتركُ أثوابِي وراحِلَتي والشيخُ يُضْرَبُ أحيانًا فينْحَمِقُ

(١) في هامش المخطوطة: (الطبري في تاريخه ٣/ ٢٦٦ ط. دار سويدان و «الوحشيات» ٣٤٨ و «الإصابة» في ترجمته).

(٢) في هامش المخطوطة: («تاريخ الطبري» - المصدر السابق).

١٩٢٢ ●حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبدالله قال: لمّا سارَ خالد بن الوليد يريدُ دُومَة الجندل، أخذَ المَفَاوِزَ، واستأجر رافعًا الطائِيَّ يُهَدّيه، فاشترى خمسين شارفًا فكتبها[1]، وأوجرها بعدُ فسقاها عَلَلًا ونهَلًا. فكلما نزل منزلًا نحر، وجعل أكراشها على النار، وشرب القوم منها. حتى إذا شارفُوا مدّ رَافِعٌ حتى لم يبصِرْ، فقال رافع: إيتوني بغُلامٍ حديث. قال: أروني[2] الماء. ثم قال للغلام: ما ترى؟ قال: أرى سِدْرًا على موضعٍ مرتفعٍ. فقال: ذالك سِدْرُ دومة الجندل. فقال خالد بن الوليد: أُقسِم بالله لتركبَنَّ. وقال خالدٌ:

ضَلَّ ضلالُ رافعٍ أَنَّى اهتَدَى
فوَّزَ من قُرَاقِرٍ إلى سُوَى
خَمْسًا إذا ما سارهُ الجِبْسُ بكَى
ما سارها من قبلِهِ إنْسٌ يُرى

١٩٢٣ ●قال محمد بن سلّام: حدثني أبان بن عثمان قال: لم تبق امرأةٌ من بني المغيرة إلّا وضعتْ لمتها على قبر خالدٍ. يقول: حلقت رأسَها.

١٩٢٤ ●قال محمد بن سَلّام: وحدثني غير واحدٍ، وسمعتُ يونُس النحويّ يُسأل عنه غير مرّة: أن عمر بن الخطاب قال: دَعْ نساء بني المغيرة يبكين أبا سليمان، ويُرقْنَ من دموعهن سَجْلًا أو سَجْلين، مالم يكُنْ نَقْعٌ أو لَقْلَقةٌ.

قال يونس: (النقع)، مدُّ الصوت، و (اللقلقة) حركة اللسان، نحو الوَلْوَلَة.

١٩٢٥ ●وعُمَارة بن الوليد بن المغيرة، وكان من فتيان قريشٍ جمالًا وشِعْرًا.

١٩٢٦ ●وهو الذي جاء به مشركو قريشٍ إلى أبي طالب فقالوا: هذا عمارةُ قد

---

(١) في هامش الأصل: (فكبّتها).

(٢) كذا في المخطوطة وهي في الأصل غير واضحة.

عرفتَ حـالَه، فخُذهُ بَـدلَ ابنِ أخيك محمدٍ، وأعطِنَـا محمدًا نقتله، فقـال لهم أبو طالب: ما أنصفتموني، تُعْطُوني ابنَ أخيكُم أغذُوهُ، وأعْطِيكُم ابنَ أخِي تقتلُونه!

١٩٢٧ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبدالله قال: تنادم مُسَافر ابن أبي عمرو وعمارةُ بن الوليد، فلما أخذ فيهما الشرابُ، قال عمارة بن الوليد:

خُلِقَ البيضُ الحِسَـانُ لنـا ... وجِيَـادُ الـرَّيْطِ والأُزُرُ

كـابـرًا كنَّـا أحقَّ بِـهِ ... حيـن صِيغَ الشَّمْسُ والقَمَـرُ

فقال مسافر بن أبي عمرو بن أميّة.

أعَمـارَ بـن الـوليـدِ وقَـدْ ... يـذكُـر الشـاعِـرُ مَنْ ذكَـرَهْ

هَـلْ أخـو كـأسٍ مُخَفّضُهـا ... ومُـوَقّ صَحْبَـهُ سُكُـرَهْ

ومُحَيِّهـم إذا شَـرِبُـوا ... ومُقِـلٌّ فيهـمُ هَـذَرَهْ

خُلِقَ البيضُ الحِسَـانُ لنـا ... وجيـادُ الـريْطِ والحِبَـرَهْ

كـابـرًا كنَّـا أحقَّ بِـهِ ... كُـلُّ حِيٍّ تـابِعٌ كِبَـرَهْ

١٩٢٨ ● / (290) وأنشدني محمد بن الضحّاك، عن أبيه، لعمارة بن الوليد:

وأبيضَ لا وانٍ ولا واهِـنِ الشُّـرَى ... صَحِبتُ إذا أُولَى العصافِيـرِ صَـرَّتِ

فقـامَ يجـرُّ البُـرْدَ لـو أنَّ نَفْسَـهُ ... بكفّيْـه من طُـولِ الحُمَيَّا لَخَـرَّتِ

١٩٢٩ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عليّ بن صالح، عن عـامر بن صالح بن عبدالله بن عـروة بن الزبير، عن حسن بن زَيْدٍ: أنـه قال يومًا: دخلتُ يَـوْمًا على ابن هشام مع أبي في هذه الـدار - يعني دار مروان - وقد أمره هشـامٌ أن يفرضَ للناسِ، فدخل عليـه ابنٌ لعبد الله بن جَحْشٍ المجدَّع في الله، فانتسبَ لـه وسأله الفريضة، فلم يُجبْهُ بشيءٍ، ولـو كان أحدٌ يـرفَعُ إلى السماء لكان ينبغي لَـهُ أن يُرْفَعَ. ثم دخل ابن أبي تجْرَاة، وهم أهل بيتٍ من كندة وقعـوا بمكة، فقال ابن أبي تجراة: صاحب

عمّك عمارة بن الوليد بن المغيرة في سفره الذي يقول فيه:

تـروّحْ أبـا تجـراةَ منْ يَـكُ أَهْلُـه ... بمكّـةَ يـرْحَلْ وهـو للظلّ آلفُ[1]

فقال له: لتعلمنّ أنّ مودة أبي فائدٍ قد نفعتك اليوم! ففرض له ولأهل بيته.

١٩٣٠ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبدالله قال: بعثت قريشٌ عمارة بن الوليد مع عمرو بن العاص إلى النجاشيّ يُكَلِّمَانِهِ فيمن قدم عليه من المهاجرين، فراسَل عمارة بن الوليد جاريةً لعمرو بن العاص كانت معَهُ حتى صَغَتْ إليه، فاطَلَعَ على ذالك عمرو بن العاص، فقال[2]:

تَعَلَّمْ عُمَـارَ أنّ مـن شَـرّ شِيمـةٍ ... لِمثلِك أن يُـدْعَى ابنُ عمٍّ لـه ابنَى مَـا

أأنْ كُنْتَ ذَا بُـرْدَيْنِ أحوى مُـرَجَّـلًا ... فَلَسْتَ بـراءٍ لابـن عَمّك مَحْـرَمَـا

إذا المـرءُ لم يَتْـرُكْ طَعَـامًـا يُحبـه ... ولم يَنْـهَ قَلْبًـا غـاويًـا حيث يَمَّمَـا

قَضَى وَطَـرًا منْـهُ وغـادَرَ سُبَّـةً ... إذا ذُكِـرتْ أمثـالُهـا تمـلأُ الفَمَـا

وقد كان عُمارة أخبر عَمْرًا أن زوجة النجاشيّ الملك[3] عَلِقَتْهُ وأدخلته. فلما يئس عمرو بن العاص من أمر المهاجرين عند النجاشي، مَحَل بعُمارة عنده، وأخبرهُ خبره وخبر زوجته، فقال له النجاشي: إيتني بعلامة أستدلُّ بها على ما قلت. فعاد عمارة فأخبر عمْرًا بأمره وأمر زوجة النجاشيّ، فقال له عمرو: لا أقبل هذا منك، إلّا أن لا ترضَى منها إلّا أنْ تُعْطِيك من دُهنِ الملك الذي لا يدهنُ به غيرُه. فكلمها عمارةُ في الدُّهن، فقالت: أخافُ من الملك. فأبى أن يرضَى منها حتّى تُعطيَه من ذالك الدُّهن، فأعطتْهُ منه، فأعطاهُ عمرًا، فجاء به إلى الملك النجاشيّ، فنفخ سِحْرًا في إحليله، فذهب مع الوحشِ، فيما تقول قريشٌ. فلم يزلْ

(١) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ٨٩٧ و ٩٢٤).

(٢) وفي هامش المخطوطة: (انظر «أنساب الأشراف» ١/ ٢٣٣).

(٣) كذا في الأصل وفي الهامش (الملك النجاشي).

مُتَوحّشًا يردُ ماءً في جزيـرةٍ بأرض الحَبش، حتى خرج إليه عبدالله بن أبي ربيعة في جماعـةٍ من أصحابـه، فـرصـدَهُ على المـاءِ، فأخذه، فجعـل يصيحُ به: يـابَحيـرَ أرسِلْني، فإني أموتُ إنْ أمسكتني! فأمسَكَهُ، فماتَ في يده.

١٩٣١ ● حدثنـا الزبيـر قال: وحدثني عبـدالله بن يزيـد الهُذَليّ قـال: أخبرني عبدالله بن محمد بن عمران الطَّلحِيّ قال: لمـا رأى عمارةُ بن الوليدِ عبدَالله بن أبي ربيعـة ومنْ معه مِنْ أصحـابه، وعُمَـارة متـوحِّشٌ قد طـالت أظفارُهُ وشعَـرُهُ، جعل يقول: بَلْمُغيرة! بَلْمُغيرة!

١٩٣٢ ● وأمّا قَيْسُ بن الوليد، قُتِل يوم بدرٍ كافرًا.

١٩٣٣ ● وفاطمـةُ بنت الوليد، ولـدت: عبدالـرحمن، وأمّ حكيم، ابنى الحارث ابن هشام، وأمُّها: حنتمـة بنت شيطان، واسمهُ/ (291) عبدالله، بن عمرو بن كعب ابن وائلة بن الأحمس بن الحارث بن عبد مناة.

١٩٣٤ ● وعبد شمس بن الوليـد بن المغيرة، وبه كان يكنى الـوليد، وأمُّه: بنت هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم.

١٩٣٥ ● وفيه يقول الشاعر:

تُمَشِّي في ثيـــابَ العَصْبِ حَـــوْلِي ... كأنـكَ عبـــدُ شمس بنُ الـــوليـــدِ

١٩٣٦ ● [وهشام بن الوليد][1]، وهو الذي قتل أبا أُزَيْهر بذي المجاز. وكان أبو أزَيْهر زوّجَ أبا سفيـان بنَ حربٍ، والوليدَ بنَ المغيرةِ ابنتيه، وأخـذ صداقهما. ثم دفعَ زوجة أبي سفيان إليه، ومطَل الـوليد بن المغيرة بزوجته. حتى حضرت الـوليدَ الوفاةُ، فأوصى بنيـه فقال: (دَمِـي في خُزاعـة، وعُقْـري عند أبي أزيْهـر - يـريد الصـداقَ - فخذوهُ منه، فإنـي أخافُ أن تَسبَّكُمُ العربُ إن لم تفعلوُا. ولأسقفِ نَجْـران عندي مئة

---

(١) في هامش المخطوطة: (زيادة من كتاب المصعب ص ٣٢٣).

أوقيّة، فادفعوا ذالك إليه). فتكفَّل له بذالك كُلّه هشامٌ ابنهُ، فجاء إلى أبي أُزَيْهر بذي المجاز، فسألَهُ الصداقَ، فقال: أمّا وأنا تحت ظِلال سيوفكُمْ فلا. فضربه هشامُ بن الوليد فقتله. وكانت في هشامٍ عَجَلةٌ.

وكان أبو سفيان بمكة، فتجمّع المُطَيِّبون وتجمع الأحلاف، وتهيأوا للقتال، وجاءَ الخبرُ أبا سفيان، فأقبل، وكان حليمًا، وجعل ناسٌ يحرّضونه، فقال: ما أسرَعَ الناسَ إلى دماء هذا الحيّ من قريشٍ! فأرسل إلى بني مخزومٍ: أن أعطوني الحقَّ في خَفَارتي، فأرسلوا إليه بمحمد بن الحارث بن هشام، فدهنه وكساهُ، وقال لهم: قد أعلمُ أنْ حقّي لا يضيعُ عندكُمْ. وقال لأصحابه: لا تشاغلُوا بالحرب بينكُمْ عن حرب محمد وأصحابه! - يريد النبي ﷺ[1].

١٩٣٧ ● حدثنا الزبير قال: فأخبرني عمّي مصعب بن عبدالله، عن أبيه، عن هشام بن عروة، عن عروة قال: قال النبي ﷺ لحسّان بن ثابت: «حرّض أبا سفيانَ في دم أبي أُزَيْهر». فقال حسان:

كَساك هشامُ بن الوليدِ ثِيَابَهُ ... فأبْلِ وأخلِفْ مِثْلَها جُدُدًا بَعْدُ

قضَى وطَرًا منه فأصبَحَ ماجدًا ... وأصبحتَ رخْوًا ما تخُبُّ وما تَعدُو

فما مَنَع العَيْرُ الضَّرُوطُ ذِمَارَهُ ... وما مَنَعتْ مَخْزَاة وَالِدِها هِنْدُ

فلو أنَّ أشياخًا بِبَدْرٍ تشاهدُوا ... لبَلَّ نِعَالَ القومِ مُعْتَبَطٌ وَرْدُ

١٩٣٨ ● وقضى هشامٌ أسقف نجرانَ مالَهُ.

١٩٣٩ ● وكان بينَهُم وبين خزاعةَ من الشعرِ ما كتبتُ قبل هذا[2].

١٩٤٠ ● وقال عبدالله بن الزبعرى السهمّي، لبُسْر بن سفيان الخزاعيّ:

---

(١) في هامش الأصل: (آخر الجزء الرابع والعشرين من نسخة ابن الفراء).

(٢) في هامش المخطوطة: (في القسم الأول المفقود).

أَلَا أبلغا بُسْر بن سفيان آيةً ... يَخُبّ بها منّا البريدُ المُفَرِّدُ

فدع لقريشٍ ما يليها أو ائتها ... بعينِ الرِّضَى والصلح أبقى وأحمدُ

فجاءهم بُسْر بن سفيان فدفع إليهم ابنَهُ وقال: أنتم الإخوان والجيران، وما لرضاكم عندي ثمنٌ، ولا على سخطكم مَقْدمٌ، وهذا ابني لكم بحقّكُمْ. فَرَدُّوْا عليه ابنه وقالوا: قد نعلم أنْ حقّنا لا يبطُل عندك. قال: فكان يؤدّي إليهم الدِّيَة شيئًا شيئًا، حتى جاء الإسلام وقد بقيت منها بقية، فهدمَها لمّا وضع رسولُ الله ﷺ دماءَ الجاهلية.

وفي ذالك أخبارٌ تطولُ.

١٩٤١ ● حدثنا الزبير قال: قال عمّي مصعب: وكان يزيد بن أبي سفيان عند قتل أبي أُزَيْهر قد اْعتَقَد وجمعَ جمْعًا، وسار إلى بني مخزوم. وبلغ الخَبَرُ/ (292) أبا سفيان، فأدركه، فحلَّ لواءَهُ، وفرّق جمعه وقال: أتريد أن تُفرّق بين قريشٍ، ويقوى علينا محمّد؟ ما بِدَوْسٍ عجزٌ عن طَلَبِ ثأرِهِمْ.

١٩٤٢ ● والوليدُ بن الوليد، أُسِر يوم بَدْرٍ. فلمّا افتُدِي أسلم، فقيل له: هلا أسلمتَ قبل أن تفتدى وأنت مع المسلمين؛ فقال: كرهتُ أن يظُنُّوا أني إنما جزِعتُ من الإسار.

١٩٤٣ ● وحبسوه بمكة، فكان رسول الله ﷺ يدعُو لَهُ.

١٩٤٤ ● وأمُّه، وأم هشام: أميمة، أو عاتكة، بنت حرملة بن خليل بن شقّ بن صعب بن قيس.

١٩٤٥ ● وللوليد تقول أمّه:

هَاجِرْ وليدُ بِع المُنْبَاقَهْ

واشترِ منها جَمَلًا وناقَهْ

واسْمُ بنفْسٍ نحوَهُم تَوَّاقَهْ

قال الزبير: هكذا قال محمد بن الضحاك، عن أبيه. وقال عمّي مصعب بن عبدالله:

وارْمِ بنَفْسٍ عَنْهُم مُشْتاقَهْ

فأفلت الوليدُ من إسارهم، ولحق برسول الله ﷺ.

١٩٤٦ ● حدثنا الزبير قال: قال عمّي مصعب بن عبدالله: وشهد مع رسول الله ﷺ عُمْرَةَ القضية، وكتب إلى أخيه خالدٍ بن الوليد، وكان خالدٌ خرجَ من مكة فِرَارًا أن يرَى رسُول الله ﷺ وأصحابَهُ بمكة، كرَاهيةً للإسلام وأهله. فسأله رسُول الله ﷺ الوليدَ عنه وقال: «لو أتانا لأكرمناهُ، وما مثلُه يسقُط عليه الإسلام في عقله». فكتب في ذالك إلى أخيه خالد، ووقع الإسلامُ في قلب خالدٍ، وكان سببَ هِجْرته.

١٩٤٧ ● وقد قيل: إن الوليد أفلت من الحبس بمكة، فخرج على رِجْلَيْه، وطَلَبُوه، ونُكِبَتْ إصبعٌ من أصابعه، فجعَل يقولُ:

هَلْ أنتِ إلّا إصبَعٌ دَمِيتِ

وفي سبيلِ الله ما لقيتِ

فمات في بئر أبي عنبة، على ميل من المدينة.

قال عمّي: والأول أثبتُ عندنا. والله أعلمُ.

حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن الضحاك الحزامي عن أبيه الحديث الآخر.

١٩٤٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامّي، عن أبيه قال: قالت أمّ سلمة ابنة أبي أُميّة، زوجُ النبي ﷺ تبكي الوليد بن [الوليد[1] ابن] المغيرة:

ياعينُ بكي للوليد بن الوليدِ بن المُغِيرهْ[2]

---

(١) في هامش المخطوطة: (سقط من الأصل ولاشك فيه).

(٢) وفيه: (انظر رقم ١٩٩٢).

قــد كـان غيثًــا في السنين وجَعْفَــرًا خضِـلًا ومِيــرَهْ
ضَخْمَ الـدَّسِيعـةِ مـاجـدًا يسمُــو إلى طَلَب الـوَتِيـرَهْ
مثْلُ الـوليـد بن الـوليــدِ أبي الـوليـدِ كَفَى العَشِيـرَهْ

(جَعْفَرٌ) نهرٌ.

١٩٤٩ ● وكان اسم ابنِهِ عبـدالله: (الوليد)، فقال رسـول الله ﷺ لأمّ سلمة: «ما اتُخذتُم الوليد إلّا حنَانًا، هو عبدالله»، فأسماه (عبدالله)[1].

١٩٥٠ ● حدثنـا الزبير قال: وحـدثني إبراهيم بن حمزة قال: حـدثني إسحاق ابن إبراهيم بن نسطاس، عن أيّوب بن سلمة، عن أبان بن عثمان قال: دخل الوليد ابن الوليد بن الوليد بن المغيرة وهـو غلامٌ، على رسول الله ﷺ، فقال رسول الله: «يا غُلَامُ، ما اسمك؟» فقال: أنا الوليد بن الوليد بن الوليد بن المغيرة. قال: «ماكادت بنو مخزوم إلّا أن تجعل الوليد ربًّا، لا، ولكنْ أنت عبدالله».

فولَدَ خالد بن الوَليد بن المُغِيرة:

١٩٥١ ● عبـدَالـرحمن، كانَ عظيـمَ القَدْر في أهل الشـأم. شهد مع معـاويـة صِفّينَ. وكان كعبُ بن جُعَيْلٍ مدَّاحًا له.

١٩٥٢ ● قـال عمي مصعب بن عبـدالله: زعمـوا أنّ معـاويـة قـال لكعب بن جعيل، بعـد موت عبـدالـرحمن: ليس للشـاعِرِ عَهْـدٌ! قـد كان عبـدالـرحمن لك صديقًا، فلما مات نسيتَه! فقال: ما فعلتُ، ولقد قلتُ فيه بعد موته:

ألا تبكي ومــــا ظَلَمتْ قُــــرَيشٌ ... بإعْــوَالِ البكـــاءِ على فَتَـــاهَـــا
ولــــــو سُئِلـتْ دِمَشْـقُ وبَعْلُ بَـكٍّ ... وحمصٌ من أبـــاحَ لكُمْ حِمَـــاهَـــا
/ (293) فسَيفُ الله أَدْخَلهـا المنـايـا ... وهَــدَّمَ حِصْنَهـا وحَــوَى قُــراهــا

---

(١) وفيه: (انظر رقم ١٨٢٨ و ١٩٩٢).

وأنــزلَهـا مُعَـاوِيَـةَ بن حَـرْبٍ وكـانـت أرضُـه أَرْضًـا سِـوَاهـا

قال غير عمّي: فلم يزلْ معاوية مُتَّقِيًا لكعب بن جُعَيْل، مُكْرِمًا لَهُ حتى مات.

١٩٥٣ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبدالله، عن جدّي عبدالله بن مصعب، وعن الضحاك بن عثمان - وحدثنيه محمد بن الضحاك، عن أبيه: أن نَصْر بن حَجّاج بن عِلَاطٍ السُّلَميّ، ثم البَهْزِي، رحلَ إلى معاوية بن أبي سفيان يُخاصِم عبدالرحمن بن خالد وعُبَيْد الله بن رَبَاح، وكان نصرُ بن الحجّاج يدّعيه ويقول: هو أخي، وعبدَالرحمن بن خالد يقول: هو مولاي، فأصبح نَصْرٌ يومًا من أيامه فغدا على معاوية، وقد خبأ له معاوية فِهْرًا تحت فِرَاشه، فنازع عبدَالرحمن في عُبيدالله ساعةً، ثم سكت. فأقبل عليه فقال: إنّي نظرتُ في كتاب الله وسنّة رسول الله ﷺ، فلم أجِدْ لك فيهما إلّا هذا، ثم طرح إليه الفِهْرَ الذي خبأ له، يريد قول رسول الله ﷺ: «الولَدُ للفِرَاش وللعاهِرِ الحَجَرُ». فقال نَصْرٌ: لا لي وليس لك! مَا أشبه الليلةَ بالبارحة! - يريدُ ما صنع معاوية في زياد..

قال عمّي مصعب بن عبدالله: وقال غيرهما من أصحابنا: قال معاوية: قضاءُ رسول الله ﷺ، خيرٌ من قضاءِ معاوية لنفسه.

١٩٥٤ ● قال عمّي مصعب بن عبدالله، عن أبيه، عن الضحاك بن عثمان - وقال محمد بن الضحاك، عن أبيه قال: قال نصر بن حجّاج:

إليك أميـرَ المـؤمنين رَحَلْتُهـا لأمـرٍ أشَابَ الرأس مِنّي وأنْصَبَا

نُقَطّعُ بِيدَ الأرضِ ترجوُ قَضِيَّةَ الـ إمـامِ ونَحذُوهَا السَّريح المثقَّبَا

فأقسِمُ لـولَا أن تكُـون قضِيَّـة لَأَرْوَى امـرؤٌ حُـرٌّ سِنانًـا وثَعْلَبَا

فمـاتَ أمرؤٌ قد أذهبَ السَّيفُ حُزْنَهُ وما خيرُ عَيْش المرءِ خزيانَ مُغْضَبَا

مُعَـاوِيَ إلّا تُعْطِنَـا الحَقَّ نَنتَصِـرْ بأسيافِنا والشـرُّ لم يَكُ تُـرْتَبَا[1]

---

(١) في هامش الأصل: (برتبا).

مُعَـاوِيَ مَهْـلًا أعطِنَـا الحقَّ مِنْهُمُ وهَل تجدَنْ مَهْلًا[1] عن الحَقِّ مذهَبَا
فمـا عـادلتنـا من مَعَـدٍّ قبيلَـةٌ إذا نحنُ أوقـدنـا من البيض كـوكبَا

١٩٥٥ ● قال: وقـال الضحاك بن عثمان: وزعـمَ بعضُ الناس أن معاويـة خَيَّرَ عُبَيدالله بن رَبَاح، فاختارَ ولاءَ عبدالرحمن.

١٩٥٦ ● حدثنا الزبير قال: قال عبدالله بن مصعب، والضحّاك، فقال نصرٌ يعاتبهْ:

أبـا خـالـد مـالٌ ثـريٌّ وَمَنْصِبٌ سنيٌّ وأعـراق تهـزُّك صـاعِـدَا
أبـا خـالـدٍ لا تجعَلَنَّ بَنـاتِنـا إمـاءً لمخـزومٍ وكُـنَّ مَـوَاجِـدَا
أبـا خـالـدٍ أوصتْك أمُّكَ حَيَّـة وأوْصَى أبـي عـوَّادَه والعَـوَائدَا
أبـا خـالـدٍ خُـذْ مِثْلَ مَالِـي وراثةً وخُـذْنِي أخًـا عنـد الهزاهِـزِ شـاهِـدَا
أبـا خـالـدٍ لا نحنُ نـارٌ، ولا هُمُ جِنَـانٌ تـرى فيهـا العُيُـون روَاكِـدَا
أبـا خـالـدٍ لا تـرهبَنَّ ابن خـالِـدٍ فمـا كـان حجّـاجٌ ليـرهبَ خـالِـدَا
أبـا خـالـدٍ لا تجعَلَنَّـا وِرَاثـة تُـورِّثهـا بَعْـدَ المغيـرة عـابـدَا
فمـا مـن بني الحجـاجِ مُسْتبـدَلٌ بـه من النـاسِ ممّن يَأْكُلُ اللحمَ والِـدَا
أبـا خـالـدٍ لا ألفينَّـك كـالَّـذِي هَـرَاقَ لِـرَيْعَـان السَّـرابِ المـزَاوِدَا

١٩٥٧ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن يحيى، عن أخيه عبدالله بن يحيى قال: قال نصر بن حجّاج لعبيدالله بن رَباحِ:

أقـول أخِي فيمـا أَقُـول وإنَّـه ليعَلَـم قلبِي أنّـه لـرَبَـاحِ
/ (294) قَفَـا حَبَشِيٍّ وجهُـهُ والتِفَـاتُـهُ وسـاقَـا ظليمٍ روَّحـت لأدَاحِ

١٩٥٨ ● حـدثنا الـزبير قـال: قال عمّي مصعب بن عبـدالله: كان عُبَيْـدُالله بن رباحٍ رجُلًا، وكان قد نادمَ يزيد بن معاوية، وفيه يقول يزيد:

---

(١) في هامش الأصل: (وهل تجدَن مَهْلُ. وفوقها (س)).

مـا نحنُ يـوم استعبـرت أمُّ خـالـدٍ		بمـرضى ذوي داءٍ ولا بصِحـاحِ
وقـامَتْ تُغَنِيّ الشَّرْبَ حُمْرًا أعْيُونُهُمْ		مُخَضَّبَـةُ الأطـرافِ ذاتُ وشـاحِ
وهـان علينـا أنْ تبيتي مُنَـاخَـةً		على الخَسْفِ يـابُخْتِيـة ابنِ ربَـاحِ
وأنْ تُحْـرَمي صَـوْب الـرَّبيع وتُـدْلَفِي		بـزِقٍّ لَنْـدمَـانيَّ كُـلَّ صَبَـاحِ

١٩٥٩ ● قال: وقال فيه أيضًا يزيد بن معاوية:

رأيتُ خَلِيلـي أبَـا خَـالـدٍ		يُعَـالجُ بـالحُصِّ لـونًا شـديـدًا
يـريـدُ البيـاضَ ويأبى السَّـوادَ		وكـانَ ربـاحٌ عليـه شهيـدًا

١٩٦٠ ● وقال فيه أيضًا

مـا أنـتَ من بَهْـزٍ، ولا كـان مِنْهُم		أبـوكَ، ولكنْ أنتَ مَـوْلًى لخـالـدِ
أبـوكَ رَبَـاحٌ رِشْـدَةٌ غيـرُ زَنْيَـةٍ		ولـونُكَ عـدلٌ بيـن خصْمَيك شـاهِـدُ

١٩٦١ ● والمُهَاجِرَ بن خالد، وعبدَالله بن خالدٍ، قُتِل بالعراقِ.

١٩٦٢ ● وأُمُّهُمْ: بنتُ أنس بن مُدْرِكٍ الخَثْعَميّ.

١٩٦٣ ● والمهاجرُ بن خالدٍ الذي يقول:

إمّـا تـرَيْنِي أشمَطَ العَشِيَّـاتْ[1]
فقـد لهَـوْتُ بـالنِّسـاءِ الحـرَّاتْ
فـي بُعْثُطِ البَطْحَـاءِ مضْـرَجِيَّـاتْ

١٩٦٤ ● وهو الذي يقول:

ربَّ ليـلٍ نـاعِـمٍ أحْيِيتُـهُ		في عَفَـافٍ عنـد قبّـاء الحَشَـا
ونهـارٍ قـد لَهَـوْنـا بـالمُنَى		لا يُـرَى شِبْـهٌ لهـا فيمـن مَشَى

---

(١) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ٨٧٨).

ومَعَــاشٍ قــد شهــدنــا حَسَنٍ فطَشَــا الــدهــر عليــه فطشَــا
ذاك إذ نحــنُ وسلْمــى جيـــــرَةٌ نَصِـلُ الحَبْلَ ونعصـي مـن وَشَـى[1]

١٩٦٥ ● وسليمان بن خالـدٍ، وأمُّه: كبشَةُ بن هَوْذة بن أبـي عمرو، من وَلَد رِزَاح ابن ربيعة العذريّ[2].

١٩٦٦ ● حدثنـا الزبيـر، قال: عميّ مصعب بن عبدالله: قـال كعب بن جُعَيْل، يرثي عبدالرحمن بن خالد بن الوليد:

إنّنـي والـــذي أجــارَ بفَضْـلٍ يــوسُفَ الجُبِّ مـن بني يعقــوبِ
والمُصَلّين يــوم خَضْبِ الهـدَايـا بـــدمٍ مـن نُحــورهِنّ صَبِيْبِ
لَأُصيبَـنَّ كــاشحِيكَ مـنَ النّــا سِ بـوسْمٍ على الأُنُـوف عُلُـوبِ
وأُجِـــدَّنّ كُـلَّ يـــومٍ ثَنَــاءً يُـــونِـق الأذنَ مـن مَحَلٍّ قشيـبِ
كيفَ أنسَـى أيـــام جئتُكَ فــردًا مُضْمِـــرًا سَيْـرَ راغـبٍ مَـرْغُــوبِ
أخــرِقُ الجُنْــدَ والمـــدائنَ حتَّى صِــرْتُ في منـزل القَـريب الحبيبِ
عنـد عبـدالـرحمن ذي الحَسَب العِـ ــدِّ ومأوى الضَّـرِيْك والمحـرُوبِ

١٩٦٧ ● وقال: وله أيضًا في عبدالرحمن بن خالدٍ:

أبـوكَ الـذي قــادَ الجُنُـودَ مُغَـرِّبًـا إلى الـرُّومِ لمّا أعطـتِ الخَرْجَ فـارِسُ
وكم من فتًـى نبَّهْتَـه بَعْــدَ هَجْعَــةٍ بقَــرْعِ اللجــامِ وهْــوَ أَلثَـغُ نـاعِسُ
ومـا يستـوي الصفّـان صفٌّ لخـالـدٍ وصفٌّ عليــه من دِمَشْقَ البــرانسُ
/ (295) ولم يبق تحتَ الحـزْمِ إلّا أجنّةٌ ولا منْ هـــوادِيهِـنْ إلّا الكَـــرَادِسُ

---

(١) في هامش الأصل: (آخر الجزء التاسع عشر من أجزاء الشيخ الإمام أبي الفضل بن ناصر).
(٢) في هامش الأصل: (بلغ).

١٩٦٨ ● قال: وله فيه أيضًا:

إنّي وربّ النصارى في كنائِسِها ... والمسلمين إذا ما جَمَّعُوا الجُمَعَا
والقائِم الليلَ بالإنجيلِ يدرسُهُ ... لله تسفَحُ عيناهُ إذا ركَعَا
ومُهَراقِ دِمَاءِ البُدْن عند مِنًى ... لأشكُرَنْ لابن سيف الله ما صنَعَا
لمّا تهَبَّطْتُ من غبراءَ مُظْلِمَةٍ ... سَهَّلْتَ مِنْها بإذْنِ الله مُطَّلَعَا
فقد نزلتُ إليه مُفْرَدًا وَحَدًا ... كغَرَض النبل يَرْمِيني العُدَاةُ معًا
أفضلْتَ فضْلًا عظيمًا لَستُ ناسِيَهُ ... كأنْ لَهُ كل فضلٍ بعده تبَعَا
فرعٌ أجادَ هِشَامٌ والوليدُ بِهِ ... بمثل ذالك ضَرَّ الله أو نَفَعا
مِنْ مُسْتَنِيري قُرَيْشٍ عند نسبتها ... كالهِبْرِزي إذا وازَنَتْهُ مَتَعَا
جفانُهُ كحياضِ البئرِ مُتْرَعةٌ ... إذا رآها اليماني زَفَّ واختضَعَا
لأجزينكُمْ سَعْيًا بِسَعْيِكُمْ ... وهلْ يكَلَّفُ ساعٍ فوق ما وسَعَا

١٩٦٩ ● وعبدَالله بنَ خالدٍ، وأمُّه: أم تميم الثقفية، وأخوه لأمِّه: يزيدُ بن عبيدالله بن شيبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف.

فولَدَ المُهَاجرُ بن خالِدٍ:

١٩٧٠ ● خالدًا، وأمُّهُ: مريمُ بن لجإٍ بن عوف بن خارجة بن سنان بن أبي حارثة.

١٩٧١ ● وكان خالد بن المهاجر بن خالد مع عبدالله بن الزبير.

١٩٧٢ ● وكان اتَّهَمَ مُعَاويةَ بن أبي سفيان أن يكون دَسَّ إلى عمّه عبدالرحمن ابن خالدٍ متطبّبًا يقال له: (أبنُ أثالَة)[1]، فسقاهُ في دواءٍ شربةً فمات فيها. فاعترَضَ لابن أثالٍ فقتله. ثم لم يزلْ مخالفًا لبني أميّة.

---

(١) في هامش الأصل: (أُثال) وفوقها (س).

١٩٧٣ ● وكان شاعرًا. وهو الذي يقول في قتل الحسين بن عليّ رضي الله عنهما:

ابني أميّة هل علمتُمْ أنّني أحْصَيتُ ما بالطَّفِّ من قَبْر
صَبَّ الإلٰهُ عليكُمْ عُصَبًا أبناءَ جيش الفَتْح أو بَدْرِ

١٩٧٤ ● وقال أيضًا حين خالف ٱبنُ الزبير يزيد بن معاوية، ونَصَب له[1] الحرب:

ألا ليتني إن اسْتُحِلَّتْ مَحَارمٌ بمكّة قامت قبل ذاك قِيَامَتِي
وأَنْ قُتِلَ العُوَّاذُ بالبيتِ أصبحتْ تنادِي على قبرٍ من الهام هامَتي
وأَن يُقْتَلُوا فيها وإذْ كُنْتُ مُحْرِمًا وجَدِّك أشدُدْ فوق رأسي عمامَتي
بنو عُصْبَةٍ لله بالدّين قَوَّمُوا عَصَا الدِّين والإسلام حتى استقَامَت

١٩٧٥ ● وهو الذي يقول حين أجمعَ القتالَ مع ٱبنِ الزُّبَيْرِ:

تقولُ ابنةُ العَمْرِيّ هَلْ أنت مُشْئِمٌ مع القَوْم أم أنت العشِيَّة مُعْرِقُ
فَقُلْتُ لها: مَرْوانُ همّي لِقَاؤهُ[2] بجيشٍ عليه عارضٌ مُتَألِّقُ
يَقُودُهُمُ سَمْحُ السَّجِيّةِ باسِقٌ يُسَرُّ، وأحيانًا يُسَاءُ فيحنَقُ
أخو نَجَداتٍ ما يزالُ مُقَاتِلًا عن الدِّين حتى جِلْدُهُ مُتَخَرِّقُ

١٩٧٦ ● وقد انقرض ولد خالد بن الوليد، فلم يبق منهم أحدٌ. وورثهم أيّوب ابن سلمة[3] دارهم بالمدينة.

وولَدَ هِشَامُ بن الوليد:

١٩٧٧ ● إسماعيلَ بنَ هشام، وأمّهُ: زينبُ بنت عوف بن خارجة بن سنان بن أبي حارِثة المُرّي.

---

(١) في هامش المخطوطة: (يزيد).

(٢) في الهامش: (لِقَاءَهُ). وفوقها (س).

(٣) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ١٩١٥).

١٩٧٨ ● ومحمّدَ بن هشام، وأُمُّـهُ: أمُّ جعفر، واسمها زينب، ابنة مَـرْثَد بن عبد عمرو بن بشر بن عمـرو بن مَرْثد بن[1] بكر بن وائلٍ، وأخواه لأمّـه: عُبَيْدَة، وجعفَرُ، ابنا الزبير بن العّوامِ.

فولَدَ إسماعيلُ بن هشام بن الوليد بن المغيرة:

١٩٧٩ ● هِشَامَ بنَ إسمـاعيل، وأمُّهُ: أمةُ الله بنـت المطّلب بن أبي البَخْتريّ بن هاشم بن الحارث بن أسد بن/ (296) عبدالعُزَى بن قُصَيّ.

١٩٨٠ ● وكان هشام بن إسماعيل من وجـوه قريش. ولّاه عبدالملك بن مروان المدينة، وكان مُسَدَّدًا في ولايته.

١٩٨١ ● وكان عبدالملك تزوّج ابنتَهُ أمَّ هشامٍ. ولدت له هشام بن عبدالملك.

١٩٨٢ ● وأهل المدينة يذكُرون عن هشام بن إسماعيل عُهْدَةَ الرقيق.

١٩٨٣ ● قال مالك بن أنس: كان هشامُ بن إسمـاعيل وأبانُ بن عثمان يذكران عهدة الـرقيق في خُطْبتهما، وقُـوت أهلُ المدينـة في عَهْد هشام بـن إسماعيل إلى اليوم بِصَاعِهِ.

١٩٨٤ ● وعـزل الـوليـد بن عبـدالملك هشــام بن إسمـاعيل عن المـدينـة، واستعمل عُمَر بن عبـدالعزيـز بن مروان، فتعـرّض لهشامٍ رجُلٌ من قـريشٍ فشتمه، فقال هشامٌ لعمر: أمـرك أمير المؤمنين أن تُهْدِر لسفهاءِ قريش عـرضي؟ قال: لا ها الله، ولكن أوصـاني بك خيـرًا، وهـذا ٱبـن عمّك، فإن شئت فـاستَقِـدْ، و إن شئتَ فـاعفُ. فقال هشـام: أمـا والله ما أنـا من الـدَّوارج المستـدْخَلَة، ولا من الـروادِفِ المُسْتَلحقة، ولامن الأكناف الملصَقَة، و إنّ امْرَءًا يتعرَّضُ لي من قريش وقد نُقِطَتْ لي مثالِبُها صغيرًا لَأَحْمقُ.

---

(١) كذا في الأصل والمخطوطة، ولعل الصواب: (من بكر بن وائل).

ومن ولدِ هشام بن إسماعيل:

١٩٨٥ ● إسماعيلُ بنُ الوليد بن هشام.

١٩٨٦ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن القاسم البكري قال: لما قامَ السُّودان بالمدينة على عبدالله بن الربيع المَدَاني، وانتهبوا بيت المال، غرَّم أمير المؤمنين المنصور أهلَ المدينة ذالك المال، فكان الذي وقع منه على القرشيّين كُلّ رجل منهم عشرة دنانير. فأتوا إسماعيل بن الوليد المخزومي صاحب دار الأَسَديّين، فأعطاهُمْ أربعين دينارًا. ثم أتوا محمد بن عمران بن إبراهيم الطلحيّ، فسألهم: كم أعطاكم إسماعيل بن الوليد؟ فأخبروه، فقال: لكنّي لا رغبةَ بي عمّا مضَى عليه أصحابي من العطيّة. ثم أمر لهم بعشرة دنانير. قال: وجعل يقول للرسل: ما رأيتُمْ عِرْنينَ إسماعيل! ماكان ليَدَعَهُ حُسْنُ ذالك العِرْنِين حتى يرفَعهُ.

ومن ولدِ هشام بن إسماعيل:

١٩٨٧ ● خالد بن هشام بن إسماعيل.

١٩٨٨ ● حدثنا الزبير، حدثني محمد بن مَسْلَمة، عن عمه[١] يحيى بن محمد ابن هشام قال: سابق الوليد بن عبدالملك بن مروان بين الخيلِ، فجاء فرسٌ لخالد ابن هشام بن إسماعيل سابقًا، وكان الوليد يجزعُ إذا سُبِق، فقال الوليد: لمن هذا الفرسُ؟ فقال خالد: هذا فرسُ أمير المؤمنين الذي أهديتُهُ له البارحة. فقال: وصل الله رحمك، قد قبلنَا هَدِيتك، وسوْغناكَ سَبَقَكَ، وعوّضناكَ منه ألف دينار.

ومن ولد هشام بن إسماعيل:

١٩٨٩ ● إبراهيمُ، ومحمّدُ[٢]، ابنا هشامٍ، وهما لأمْ ولدٍ.

---

(١) في هامش الأصل: (محمد بن) وفوقها (س). ولم يذكر هنا أيضًا (قال).

(٢) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ٧٦٦).

١٩٩٠ ● (و)[1] وكان هشامٌ يولّيهما المدينة ومكّة، ثم عذّبهما يوسف بن عمر الثقفيّ بالكوفة، بأمر الوليد بن يزيد، حتّى ماتَا فِي حَبْسِهِ.

وولَدَ الوليد بن الوليد:

١٩٩١ ● عبدَالله، وأمُّه: رَيْطة بنتُ هشام بن المغيرة.

وكان عبدالله وُلِد بعد أبيه.

١٩٩٢ ● حدثنا الزبير قال: قال عمّي مصعب بن عبدالله: فَسُمّي الوليد بن الوليد بن الوليد. وقالت أمّ سلمة بنت أبي أميّة ترثي الوليد[2]:

ياعينُ بكّي للوليد بن الوليد بن المُغِيرَهْ

مِثْلُ الوليد بن الوليد أبي الوَليد كفى العَشِيْرَهْ

الأبيات، فسمع النبيّ ﷺ قولها فقال: «مَا اتخَذتُم الوليدَ إلّا حنَانًا! فسَمُّوهُ عبدَالله».

فوَلَدَ عبدُ الله بنُ الوليد:

١٩٩٣ ● سَلَمَةَ، وأمُّه[3]: سُعْدَى بنت عوف بن خارجة بن سنان بن أبي حارثة، وإخوته لأمّه: يحيى، وعيسى، ابنا طلحة بن عُبَيْدالله، والمُغِيرةُ بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام.

ومن وَلَدِ سَلَمَةَ:

١٩٩٤ ● أيُّوبُ بن سلمة بن عبدالله بن الوليد بن الوليد بن المغيرة. وكان من جِلّة قريشٍ وشيوخِها، وأمُّه أمُّ ولدٍ.

---

(١) (و) ليست في الأصل (ح).

(٢) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ١٨٢٨ و ١٩٤٩).

(٣) في الأصل (أم).

١٩٩٥ ● حدثنا الزبير[١]، حدثني إبراهيم بن حمزة، عن ظبية مولاةِ فاطمة بنت مصعب بن الزبير، عن أبي بَكّار زُرَيْق بن يسار مولى عمر بن مصعب بن الزبير قال: كان عُمَر بنُ مصعب وأيّوبُ بن سلمة يتواصَلانِ، ويذكُرَانِ أنّ أمَّيْهما أُخْتَانِ من/ (297) ولادةِ العجم، وأنهما ابنتا جال خِيلان[٢] الملك.

١٩٩٦ ● حدثنا الزبير قال: حدثتني ظبيةُ مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب قالت: كان أيوب بن سلمة يواصلنا، ويذكُر أنّ أُمَّهُ وأُمَّ عمر بن مصعب أختان من ولادة العجم بنتَا مِلكٍ. قالت: وكانت الشهقة تعتري أيوب بن سلمة كثيرًا، وكنتُ أرقي منها، فكان يرسِلُ إليّ أرقيه إذا أصابته الشهقةُ، فأجدُ عند رأسِهِ ورجليه جاريتيه الحنفاءُ والهُبيرية، وكانت الحنفاءُ تطأُ على ظهورُ قدميها، وكانت من أخلق الجواري. فأجدهما تُغَنّيانِه بقول ابن أبي ربيعة:

ومَقَالُها بالنَّعْفِ نَعْفِ مُحَسّرٍ   لفتياتها هل تعرِفينَ المُعْرّضَا

وترقِدَانه أيضًا بأن تُغَنّيانه:

حيّ المنازِلَ قد ذُكِرنَ خَرابَا   بينَ الجُرَيْر وبين رُكْنِ كُسَابَا

وبقول العرْجِيّ:

قالتْ كُلَابَة: من هذا؟ فقلتُ لها: أنا الذي أنتِ من أعدائِهِ زَعمُوا

١٩٩٧ ● حدثنا الزبير، حدثني عمر بن عثمان[٣] بن عمر بن موسى قال: حدثني أيوب بن سلمة قال: وُلِدتُ بالشأم عند معاوية بن أبي سفيان، وكان أبي عنده إذ ذاك، فأتَى بي إليه، فأسماني (أَيوب). وقال أيوب بن سلمة بن عبدالله بن الوليد بن الوليد: كُلَّ هاؤلاءِ رأيتُ.

---

(١) في هامش المخطوطة: (لم ترد (قال) في كلامه).

(٢) في هامش الأصل: (جِيْلان) وفوقها (س).

(٣) في هامش الأصل: (في نسخة عن عمر بن موسى).

١٩٩٨ ● حدثنـا الزبير، حدثنـا يحيى بن محمد: أن درّة بنت خالـد بن عنبسة العثمانيـة كانت تحت بعض آل عثمان، فـادّعتْ عليه الطلاقَ، فأحلَفـه هشام بن إسماعيل بن أيـوب وهو على الشُّرط، وردّها إليـه. قال: فرأيت جَدّتهـا ريطة بنت أيـوب بن سلمة وقفت على بـاب دار إسحـاق بن إبـراهيم بن يعقوب بن سلمـة، وهشـام بن إسمـاعيل جـالسٌ في سقيفـة إسحـاق، وكـان قـد سكنهـا حيث وَلِي الشرَط، فقالت له: ياهشام:

لَعَمْـري كُلَيْبٌ كـانَ أكثـر نـاصِـرًا ... وأيْسَـرَ ذَنْبًـا مِنْك ضُـرِّجَ بـالـدَّمِ[1]

فقال لهـا هشام: عـافاك الله يـاعمّة. قال: وكـانت رَيْطة طـويلةً جَسْـرَة بيضاءَ جميلة، وفي وجهها خِيلان.

ومن وَلَدِ سلمة بن عبدالله:

١٩٩٩ ● أمُّ سَلَمـة بنت يعقوب بن سلمـة بن عبـدالله، كـانت عند مَسْلمـة بن هشام بن عبدالملك، ثم خلف عليها أبو العبـاس أمير المؤمنين عبدُالله بن محمد ابن علي بن عبـدالله بن العباس، فـولدت لـه: محمدًا، وريطَةَ، ابني أبـي العباس. كانت رَيْطةُ عند المهديّ أمير المؤمنين، ولدت له: عليًّا، وعُبَيْدالله، ابني المهديّ.

٢٠٠٠ ● وأمُّ أم سلمـة بنت يعقوب: هنـد بنتُ عبـدالله بن جبّـار بن سلمى بن مالك بن جعفر بن كلابٍ.

٢٠٠١ ● ولأخيها حبيب بن جَبّار يقول الأعور بن براء الكلابي:

لقـــد علم ابنُ جَبّـــار بـن سَلْمَى ... حَبِيبٌ أَنَّمَـــا الـــدُّنْيـــا مَتَـــاعُ
وأن لا تُخْلَـــد الإبلُ الصَّفَـــايَـــا ... ولا طـــولُ الإهـــابَـــةِ والشِّيـــاعُ
فـــأيقَـــنَ حيـــن أيقـــنَ أَنْ أرْيَحِـــيٌّ ... كـــريمٌ في شمـــائِلِـــهِ ارتفـــاعُ[2]

---

(١) البيت للنابغة الجعدي (ح).

(٢) في هامش الأصل: (آخر الجزء العشرين من النسخةالتي كانت لأبي طاهر الفيج).

٢٠٠٢ ● حدثنا الزبير، حدثني غير واحدٍ من قريش، منهم: محمد بن الضحّاك الحزاميّ وغيره، قالوا: عاش أيوب بن سلمة بالدولتين: دولة بني أمية، لمكان بنت أخيه أمِّ سلمة عند مَسْلمة بن هشام، ودولة بني العباس، لمكانها عند أبي العباس أمير المؤمنين.

قال: وكان ممّا يُذْكر به جدُّ أيوب بن سلمة، أنّه لم يبق وارث لآخر ولد خالد ابن الوليد إلّا هو وآخرُ معه، فمات الآخَرُ ومات بقية ولد خالدٍ من الغد، فورثه أيوب. وأرسل إليه الوليد بن يزيد، فحُمِل إليه، وقيل له: إن خالد بن عبدالله القسْريّ رفَعَ عندهُ مالًا، فلما كانَ من الوليد على أميالٍ، قُتِل الوليد بن يزيد، وأفلتَ أيّوب.

فولَدَ عُمَارة بن الوليد بن المغيرة:

٢٠٠٣ ● قائدًا، وبه كان يكنى.

٢٠٠٤ ● والوليدَ بنَ عُمَارة، قُتل مع خالدٍ بأجنادين، وأمُّهُ: فاطمة بنت هشام ابن المغيرة.

فولدَ عبدُ شمس بن المغيرة:

٢٠٠٥ ● الوليدَ بنَ عبد شَمْس، وأمُّهُ: قَتْلةُ بنت جَحْشِ بن ربيعة بن أهيب بن الضِّباب بن حُجَيْر بن عبد بن مَعِيص بن عامر بن لؤيّ.

٢٠٠٦ ● قُتِل الوليد بن عبد شمس باليمامة شهيدًا، مع خالد بن الوليد.

٢٠٠٧ ● وفي بني حَجَر وحُجَيْر، ابني عبد بن مَعِيص، يقول ضِرار بن الخطّاب المحاربيّ، مُحَارب فِهر:

أُنْبِئْتُ أنّ غُواةً من بني حَجَر ... ومن حُجَيْر بلا ذَنْب أراغُوني

/ (297) كُفُّوا بَنِي حَجَرٍ عَنِّي غُوَاتَكُمْ ... ويا حُجَيْر إليكُمْ لا تَبُوْرُوْنِي

لا تحملونِي على حَدْباءَ عارِيَةٍ ... فأركبَ الشرَّ إنّي غير مأمُونِ

فولَدَ الوليدُ بن عبد شمس:

٢٠٠٨ ● عَبْدَالرحْمٰنِ، أمُّهُ: فاختَةُ بنتُ عديّ بن قيس بن حُذافة بن سعد بن سهم.

فولد عبدُالرحمن بن الوليد:

٢٠٠٩ ● الهِبْرِزيَّ، عبدَالله الأزرقَ، الذي كان أبو دَهْبَل الجُمَحِيُّ يمدحُه.

٢٠١٠ ● وفيه يقول:

لا يُبْعِـدِ الله عبـدَ الله أذكُـرُهُ ... عنـد النـدَى أبـدًا مـا هَبَّتِ الـريحُ

أغـرُّ من سـاكنـي البَطْحـاءِ ألحقَـهُ ... بـالمجد والسـؤددِ البيضُ المنـاجيحُ

منتطـقٌ حين أرغَـى غَيْـر مكْتَتـم ... كـالسِّيـدِ لم يُخفِـه القيصـوم والشيحُ

٢٠١١ ● وفيه أيضًا يقول[١]:

عُقِمَ النســاءُ فمــا يلـدن شبيـهُ ... إن النســاءَ بمثلِــهِ عُقْمُ

فَتَهــدِّم بنعَمْ مخــالِفُ لَا ... سِيّــان منــه الـوَفْـرُ والعُـدْمُ

إن الجُــدُودَ معــادنٌ فنجــارُهُ ... ذَهَـبٌ وكُـلُّ جــدودهِ ضَخْـمُ

غَضُّ الكـلام من الحَيَـاء تخـالُـهُ ... ضَمِـنٌ وليـسَ بجسْمِــهِ سُقْـمُ

٢٠١٢ ● وله يقول أيضًا:

اعلَمْ بـأنّي لمنْ عــاديـتَ مضطغِنٌ ... ضَبًّـا وأنّـي عليك اليـوم مَحْسُـودُ

وأنّ شكـرَكَ عنـدي لا انقطـاعَ لَـهُ ... مـادامَ بـالجـزْع من لُبْنَان جُلْمُـودُ

إن تغْـدُ مِنْ مَنْقَليْ نخـلان مُـرْتحِـلًا ... يَبِنْ من اليمـنِ المعـروفُ والجُـودُ[٢]

٢٠١٣ ● حدثنا الزبير، حدثني حمزة بن عتبة الهاشميّ قال: قال أبو دهبل: قلتُ:

---

(١) في هامش الأصل: (وقال فيه أيضًا).

(٢) في هامش الأصل: (بلغت القراءة).

* وإن شكركَ عنـدي لا انْقِطَاعَ[1] لَهُ *

ثم أرتج عليّ النصفُ الآخرُ، فأقمتُ حولين كريتين، ثم سمعت عربيًا في المسجد الحرامِ يذكُرُ (لبنان)، فقلت له: أيُّ شيء (لبْنَان)؟ قال: جبلٌ بالشأم. ففُتِح عليَّ فقلتُ:

وإنّ شكركَ عنـدي لا انقضاءَ لَـهُ ... مادامَ بالجَزْعِ من لبنان جُلْمُودُ

٢٠١٤ ● حدثنا الزبير، حدثني محمد بن الحسن قال: أذنَ إبراهيم بن هشام إذنًا عامًّا، فدخل عليه النُّصَيْبُ فأنشدهُ مديحًا له، فقال إبراهيم بن هشام: ما هذا بشيء، أين هذا من قول أبي دَهْبَل لصاحبنا ابن الأزرق:

إن تَغْدُ من مَنْقَلَيْ نخلانَ مرتحلًا ... يَبِنْ من اليَمنِ المعروف والجُودُ

قال: فغضب النُّصَيْبُ، فخلع عمامته فطرحها، وبرَكَ عليها بين يَدَيْه، ثم قال: كأينْ تأتونا برجل مثل ابن الأزرق، نَأتِكُمْ بمديحٍ أجودَ من مديح أبي دهبل.

٢٠١٥ ● وهلك عبدالله الأزرق بتهامة، فرثاه أبو دَهْبَل فقال:

لقد غالَ هذا القبرُ من بَطْنِ عُلْيَبٍ ... فتًى كانَ من أهلِ النّدَى والتكرُّمِ

فتًى كانَ فيما نابَ يومًا هو الفَتَى ... ونِعْمَ الفتى للطَّارقِ المُتَيِّمِ

٢٠١٦ ● وأمُّه: أم الحكم بنت حُرَيْث بن سُلَيْم بن عُش بن لبيد، من بني عُذْرة.

٢٠١٧ ● وكانت عمّتُه: أم عبدالله بنت الوليد بن عبد شمس عند عثمان بن عفان، فولدت له: سعيدًا، والوليدَ. ابني عثمان بن عفان.

٢٠١٨ ● وأمُّهَا: أسماء بنت أبي جهل بن هشام بن المغيرة.

(١) في هامش الأصل: (لا انقضاء). وتحتها (س).

فولدَ حَفصُ بن المغيرة بن عبدالله[1]:

٢٠١٩ ● أَبــا عَمْــرو بن حفص، وأمّــهُ: دُرَّةُ بنت خُـزَاعيّ بن الحـارث بن الحُوَيْرث الثقفي.

فولد أبو عمرو بن حفص:

٢٠٢٠ ● عبـدالله، وهو أوّلُ من خَلَع يـزيـد بن مُعَاويـة يـوم الحَرَّة، وقُتِل يـومَ الحَرَّة. وفيه يقول الشاعر:

وبجنْبِ القَـــرَارَةِ ابـنُ أَبِي عَمْــــ ـــرٍو قتيلٌ جـــادَتْ عليــه السَّمَــاءُ

٢٠٢١ ● وأبوهُ الـذي كانت عنـده فاطمة بنت قيس، أخـت الضحّاك بن قيس الفِهريّ، فطلّقهـا وهو غـائبٌ بالشأم، فبعث إليهـا وكيلُهُ بشعيـر، فسَخِطتْ، فقال: مالكِ علينا نفقةٌ. وكـان أبو عمرو طلّقها البتّة. فذكـرت ذالك لرسول الله ﷺ فقال: صدق. ثم تزوّجت أسامة بن زيد بن حارثة بأمر رسول الله ﷺ.

٢٠٢٢ ● ولحفْص بن المغيرة عقبٌ بمكّة.

٢٠٢٣ ● وله يقولُ الشاعر:

/ (299) نادِ المُضَافَ المُسْتَضِيف وقُلْ له لَـدَى دارِ حَفْصٍ بن المغيـرة فـانـزِلِ

فـإن بـــــلادَ الله إلّا مَحلَّـــــــهُ جُدُوبٌ وإن تنزل علـى الجدب تُهْزَلِ

وولَدَ عثمان بن عبدالله بن عمر بن مخزوم[2]:

٢٠٢٤ ● عَمْرًا، وأمُّـهُ: قِلابةُ بنت عمـرو بن عبدالله بن سعد بن مشنـوء بن عبد ابن حَبْتَر.

٢٠٢٥ ● وعَرْفجَـةَ، وعُرَيْفِجَة، وأمُّهمـا: صرمَاءُ بنْتُ سُـوَيدْ بن هَرْميّ بن عـامر ابن مخزوم.

---

(١) في الأصل: (فولد جعفر بن المغيرة بن عبدالله).

(٢) في هامش المخطوطة: (انظر بنت عثمان بن عبدالله أم أبي حبيش بن عبدالمطلب رقم ٨٧٥).

فولَدَ عمرو بن عثمان:

٢٠٢٦ ● حُرَيثًا، والحُوَيْرِثَ، والوليدَ، وأمُّهم: أم هشام، واسمها فاطمة، بنت المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم.

فولد حُرَيث بن عمرو بن عثمان بن عبدالله:

٢٠٢٧ ● سعيدًا، قتلَهُ عَبِيدُهُ بظهر الحِيرةِ، لا عقبَ له.

٢٠٢٨ ● وعمرَو بنَ حُرَيْث. وهوَ أوّلُ قرشيٍّ اعتقد بالكوفة مَالًا. كان اشترىَ من السائب بن الأقرع كَنْزَ النُّخَيْرجَان، فربح فيه مالًا عظيمًا. ثم كان له بعدُ بالكوفة قدرٌ وشَرفٌ. وكان يلي الكوفةَ. وبها ولَدُه.

وولَدَ عائذ بن عبدالله بن عمر بن مخزوم:

٢٠٢٩ ● أبا السائب، واسمُه صَيْفيٌّ، وأبا رِفَاعةَ، واسمُهُ أميّة، وعتيقَ بنَ عائذٍ، وزُهَيرَ بنَ عائِذٍ. وأمُّهم: بَرَّةُ بنت أسد بن عبدالعُزّى بن قُصَيّ.

فولَدَ أبو السائب بن عائذ:

٢٠٣٠ ● السَّائبَ، قُتِل ببَدرٍ كافرًا، والمُسَيَّبَ، وأبا نَهِيك، واسمه عُبَيْدالله، وأبا عطاء، واسمُه عبدالله، أُسِرَ ببدرٍ، وأمُّهمُ: زينب بنت عمرو بن عثمان بن عبدالله بن عمر بن مخزوم.

فولَدَ السائب بن أبي السائب:

٢٠٣١ ● عَبْدَالله، وعبدَالرحمن، قُتِل يوم الجمل، وعَوْذَ الله، وأمهمُ: رَمْلَةُ بنتُ عروة بن ذي البُرْدين، وهو ربيعة، بن رياح بن أبي ربيعة بن عبد مناف بن هلال ابن عامر.

٢٠٣٢ ● وعطاءَ بنَ السائب، وأمُّه: أم الحارث بنت الحارث بن هُبَيْرة، من بني عامر.

وولدَ أُميّة بن عائذ بن عبدالله بن عمر بن مخزوم:

٢٠٣٣ ● رِفاعةَ، وبه كان يُكنَى، قُتِل يوم بَدْرٍ كافرًا.

٢٠٣٤ ● وصيفيّ بن أُميّة، قُتِل ببدرٍ.

٢٠٣٥ ● وأبا المُنْذِر، أُسِرَ ببدْرٍ.

٢٠٣٦ ● وأُمُّهُمْ: هند بنت خالد بن عبد مناف بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرَّةَ.

٢٠٣٧ ● ورُفَيْع بن أميَّةَ، قُتِل يوم بدرٍ كافرًا، وأُمُّه من أهل اليمن.

فولدَ صَيْفي بن أميَّةَ:

٢٠٣٨ ● محمّدًا، وأُمُّه: هندُ بنت عتيق بن عائذ بن عبدالله بن عمر بن مخزوم، وأُمُّها: خديجةُ بنتُ خُويلد بن أسد بن عبدالعُزّى بن قُصَيّ.

٢٠٣٩ ● كان يقالُ لمحمّد بن صَيْفيّ: (ابنُ الطّاهرة)، يعنون خديجة بنت خُوَيْلد.

٢٠٤٠ ● وقد انقرض وَلَدُ محمد بن صَيْفيّ.

ومن وَلَد أبي السائب بن عائذ:

٢٠٤١ ● أبـو السائب، الـذي كـان يستغـرِبُ في الشعـر إذا استحسنَهُ. وكـان علماءِ قريشٍ يذكرُون منه عفافًا.

٢٠٤٢ ● حدثنا الزبير قال: حدثني أبو ضَمْرَة أنس بن عياض الليثيّ عنه قال: حدثني أبـو السائب عبدالله بن السـائب المخزومي قـال: كان جدّي أبـو السائب شريك رسول الله في الجاهلية، فقال رسول الله: «نعم الشريكُ كان أبو السائب، لا يُشاري ولا يُماري»[1].

---

(١) في هامش المخطوطـة: (انظر الخبر في «الاستيعاب» ٢/ ١٤٠ ط. دار الكتب العلميـة بيروت - وفيه يتضح تنـاقض في كـلام الزبيـر الـوارد برقم ٢٠٣٠ مـن أن السائب قتل كـافـرًا يوم بـدر وانظـر الخبـر كامـلًا في «الاستيعاب»).

٢٠٤٣ ● حدثنا الزبير قال: حدثني يحيى بن محمد بن عبدالله بن ثوبان، عن جعفر بن عكرمة، عن يحيى بن كعب، عن أبيه كعب مولى سعيد بن العاص قال: مَرّ مُعاويةُ يطوفُ بالبيت ومعَهُ جُنْدهُ، فركبوا السائب بن صيفيّ بن عائذٍ فسقط، فوقف عليه معاوية وقال: ارفعُوا الشيخَ. فلمّا قامَ قال: هَيَا معاوية، أجئتنا بأوباش الناسِ يصرعُونَنَا حَوْل البيت؟ أما والله لقد أردتُ أن أتزوّج أمّكَ! فقال معاوية: ليتكَ فعلتَ، فجاءت بمثل أبي السائب - يعني عبدالله بن السائب.

٢٠٤٤ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عبدالرحمن بن المغيرة الحزاميّ، عن عبدالرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه قال: كان مقامُ إبراهيم لاصقًا بالكعبَة حتى كانَ زمانُ عُمَر بن الخطاب، فقال عمر: إنّي والله لأعْلَمُ ماكان موضعه ههنا، ولكن قريشًا خافت عليه من السيل فوضعتْهُ هذا الموضعَ، ولو أنّي أَعْلَمُ موضعَه الأوّلَ لأعدتُه فيه. فقال رجُلٌ من آل عائذ بن عبدالله بن عمر بن مخزوم: أنا والله يا أمير المؤمنين أعلم موضعه الأوّل، كُنْتُ لمّا حَوَّلْتهُ قريشٌ أخذتُ قدرَ موضِعهِ الأوّل بحبلٍ وضعت طرفيه/ (300) عند ركن[1] البيت، أو عند الركن والباب، ثم عقدتُ في وسطه عند موضع المقام، فعندي ذلك الحبل، فدعَى عُمَر بالحبل، فَقَدَّرُوْا به. فلما عرفوا موضعه الأوّل، أعاده عُمر فيه قال عمر: إنّ الله يقول: ﴿وَٱتَّخِذُوا مِن مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [سورة البقرة: ١٢٥].

ومن بني أبي السائب بن عايذ[2]:

٢٠٤٥ ● رفاعة بن أمية بن عائذ، وهو صاحب المرزُبان سيف بني عائذ.

٢٠٤٦ ● وأبو المنذر بن أمية بن عائذٍ.

٢٠٤٧ ● قُتِلا ببدرٍ كافرين.

(١) في هامش الأصل: (ركني) وفوقها (س).

(٢) وفيه: (دال فيهما. وفوقها (س).

٢٠٤٨ ● وقُتِل السائب بن أبي السائب بن عائذ، ببدرٍ كافرًا[١].

ومن ولد أبي السائب بن عائذ:

٢٠٤٩ ● المسيب بن أبي السائب، ذُكر عن أبي معشرٍ أنه هاجر بعدَ مرجع رسول الله من حنين.

٢٠٥٠ ● فمن ولده: عبدالله بن المسيب بن أبي السائب، ارتُثَّ يومَ الدار.

٢٠٥١ ● حدثنا الزبير، أخبرني محمد بن إسحاق بن محمد، عن أبيه قال: ارتُثَّ عبدالله بن المسيّب بن السائب مع عثمان يوم الدّارِ، فجاء به عمّار بن ياسِر يحمله على ظهره حتى دفعه إلى أمّه التميمية؛ حبيبة بنت الحصين بن عبدالله بن أنس بن أمية بن عبدالله بن زيد بن دارم، وأمها: ماويّةُ بنت أبي حذيفة بن المغيرة.

- قال محمد بن إسحاق، قال أبي: وكان عمار بن ياسر، ابن سُمَيّة، أمةٍ كانت لأبي حذيفة بن المغيرة، فأعتقه أبو حذيفة، وكان أبوه من عَنْس - فقال لها عمّار: أحسِنِي أدَبَه. فقالت: قتَلْتَ سيّدك أو: قَتَلْتَ مولاك، شك محمد بن إسحاق - ثُم جئتَ تحمِلُهُ على ظهرِك!

وولَدَ أسَدُ بنُ عبدالله بن عمر بن مخزوم:

٢٠٥٢ ● عبدَ منافٍ، وجُنْدَبًا، وبه كان يُكنَى، وأمُّهما: تُماضِرُ بنتُ حِذْيمَ بن سعيد بن سهم.

فولدَ عبدُ مَنافٍ:

٢٠٥٣ ● الأرقَمَ، صاحبَ رسول الله، وكان رسولُ الله متغيبًا في داره بمكة، وكان من المهاجرين، وشهدَ بدرًا.

---

(١) مكرر برقم ٢٠٣٠.

وولدَ خالدُ بن عبدالله بن عمر بن مخزومٍ:

٢٠٥٤ ● وابِصَةَ، وأمّهُ: الشفاء بنت عبدالعـزّى بن عمر بن مخزوم، وأمُّها: هند بنت عبد بن قُصَيّ بن كلاب.

فولدَ وَابِصَةُ بن خالد:

٢٠٥٥ ● العاص بنَ وابِصَة، وأمُّهُ: دُرّةُ بنت الحُوَيْرث بن أسد بن عبدالعُزّى.

فمن ولدِ وابصةَ:

٢٠٥٦ ● العطّاف بن خالـد بن عبدالله بن عثمان بن العـاص بن وابصة، وأمّهُ: أم الأسود بنت الصلت بن مخرمَة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زُهْرَة.

٢٠٥٧ ● كان العطّافُ من ذوي السنّ من قريشٍ. قد رُوِي عنه الحديث.

وولدَ هلالُ بن عبدالله بن عمر بن مخزوم:

٢٠٥٨ ● عبدَ الأسَد، أمُّـهُ: نُعْم بنت عبدالعزّى بن رياح بن عبـدالله بن قُرْط بن رِزاح بن عديّ بن كعب.

فولد عبد الأسد بن هلال:

٢٠٥٩ ● عبدَالله، أبا سَلَمة، أوّل من هاجـر إلى الحبشة. وشهِدَ بدرًا. وتوفّي على عهـد رسول الله. وكـان أخـا رسـول الله وأخا حمـزة بن عبـدالمطلب من الـرضاعـة، أرضعتْهُمْ (ثُوَيبةُ)، مولاة أبي لهبٍ أرضعتْ حمزةَ، ثم رسولَ الله ثم أبا سَلَمةَ.

٢٠٦٠ ● وأمُّهُ: بَرّةُ بنت عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف.

٢٠٦١ ● وأخوهُ لأمّه: أبو سَبْرَة بن أبي رُهْمٍ العامريّ.

٢٠٦٢ ● وسفيانَ بنَ عبـدالأَسد، والأسودَ بنَ عبـدالأسد، قُتِل ببدرٍ كافـرًا، قتله حمـزةُ بن عبدالمطلب، وكـان حلفَ يوم بـدرٍ ليكسِـرَنّ حوضَ النبيّ، فقـاتل حتى وصل إلى الحوض، فأدركه حمزةُ وهو يكسره، فقتله، فاختلط دَمُهُ بالماء.

٢٠٦٣ ● وأمُّهُمَا من كندةَ.

٢٠٦٤ ● وأخوهما لأمّهما: أنس بن أذاة بن رياح.

وولَدَ أبو سلمة بن عبد الأسد:

٢٠٦٥ ● سَلَمـةَ، وعُمَـرَ، ودُرّة، وزينب، وأمُّهُـم: أم سلمـة، زوج النبيّ، خلف عليها بعد أبي سَلَمة، واسمها: هند بنت أبي أميّة.

٢٠٦٦ ● وكانت أمُّ سَلَمة أوّل ظعينةٍ دخلت المدينـة مُهاجِرةً. ويقال: بل ليلى بنتُ أبي حَثْمةَ، زوجة عامر بن ربيعة العنزيّ، حليف الخطاب بن نُفَيْل.

٢٠٦٧ ● حـدثنـا الـزبير قـال: سمعتُ محمـدَ بن الضحـاك، وغيـره من رُوَاة القرشيّين يقولون: في عُمَر بن أبي سلمة، وعاصم بن عمر بن الخطّاب، يقول مَعْنُ ابن أوسٍ في نَخْلِهِ بَأَحْوسَ من الأكْحَلِ:

/ (301) لعمُرك ما نَخْلِي بحالِ مَضِيعَةٍ ولا ربُّهـا إن غـابَ عنهـا بخـائفِ

وإنّ لهـا جـارَيْن لـنْ يَغْـدِرا بِهـا ربيبُ النبيّ وابنُ خيـر الخـلائفِ[١]

٢٠٦٨ ● حدثنا الزبير قال: قال لي عمّي مصعب بن عبدالله: أراد بقوله:

* وابـنُ خيـــرِ الخـــلائِفِ *

عبدالرحمن بن أبي بكر الصدّيق، كانت صدقةُ عاصمٍ بالأكْحَل لهُ قَبْل عاصم، فلما قدم مصعـبُ بن الزبير من العراقِ يـريد ابن الزبير بمكة، قـال عبدالله بن جعفر بن أبي طالبٍ لعاصم بن عُمَـر: اذهبْ بنا إلى مصعبٍ حتى نستَحْذيَهُ[٢] من مـال العـراق. فجاءآه فأعطـى عبدالله بن جعفـر أربعين ألف دينـار، قـال: وأعطى عـاصم بن عُمـر عشرين ألف دينـارٍ حَكَّمَـهُ، فـاحتكمها، فـاشتـرى بهـا صدقتَـهُ

---

(١) في هامش المخطوطة: (في «معجم ما استعجم» رسم (الأكحل). ص ١٨٢).

(٢) في هامش الأصل: (نستهديه).

بـالأكحل، وقد كـانت قبله لعبـدالرحمـن بن أبي بكر الصـدّيق، فقال عبـدالله بن جعفر: مالكَ لم تُحَكِّمْني كما حكَّمْتَ عاصم بن عُمَر؟ قال: كرهتُ أن تَحربني أو تُبَخلّنِي. قال: لو فعلتَ لفعلتُ.

٢٠٦٩ ● حدثنـا الزبيـر، حدثني محمـد بن مَسْلَمَةَ، عن مالك بـن أنس قال: هاجـرتْ أمّ سلمة وأمّ حبيبـة إلى أرض الحبشَة، ثم خَـرجَت أم سلمةَ مهـاجرةً إلى المدينة، فتذَمَّمَ رجل من المشركين فخرج معها، ينزلُ ناحيةً إذا نزلت، ويسير معها إذا سارتْ، ويرحُلُ بعيرها ويتنحىَّ إذا ركبت. فلمـا نظر إلى نخل المدينة قال لها: هذه الأرض التي تريدين. ثم سَلَّم عليها وانصرف.

حدثنا الزبير قال: أخبرني محمد بن الضحاك، عن أبيه قال: الرجل الذي خرج مع أمّ سلمة: عُثْمانُ بن طلحة.

٢٠٧٠ ● ووُلِـدَ عُمَـر بن أبي سلمـة بأرض الحبشـــة. وكـان مع علي بن أبي طالب فَولاّهُ البحرين.

٢٠٧١ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن الحسن، عن القاسم بن عبدالله، عن الحسين بن عبـدالله، عن أبيه، عن جدّه: أن النبي صلـى اللهعليه وسلَّم خطبَ أم سلمـة فقالت: كيف بي، ورجـالي بمكّـة؟ فقـال النبي: يُزَوِّجُك ابنك، ويشهَـدُ بـذالك رجالٌ من أصحـاب رسول الله. ثـم دخل عليها رسـول الله في الظلْمة ليلـة دخل عليها، فوطئَ على ابنتها زينب، فصاحت، فقال النبيّ: ما هذا؟ قالوا: زينبُ. ثم دخَلَ عليها ليلةً أخرى في ظُلْمَةٍ فقال: «انظروا زُنَابكُمْ هذه لا أطأ عليها».

ودخلتْ زينبُ على النبيّ وهو يغتَسِلُ، فنضحَ في وجهها. قـال الزبير: فحدثني بعض ولدها أنـه لم يزَلْ يرَى في وجهها ماءُ الشباب حتى كبـرتْ وعَجَزَت. حدثني هذا الحديث في حديثٍ أطْوَل من هذا.

٢٠٧٢ ● وقد روى عمر بن أبي سلمة عن النبيّ ﷺ.

٢٠٧٣ ● وزوّج النبيّ ﷺ سلمةَ بن أبي سَلَمة بنتَ حمزة بن عبدالمطلب.

٢٠٧٤ ● وكانت زينبُ بنت أبي سلمة عند عبدالله بن زمْعَة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبدالعزّى بن قُصَيّ، فولدتْ له.

٢٠٧٥ ● وليس لسلمة، ولا لدُرّة ابني أبي سلمة عقبٌ.

٢٠٧٦ ● ولعمر، وزينب، ابنى أبي سلمة عقبٌ.

ووَلَدَ سُفْيَان بن عبدالأسد بن هلال:

٢٠٧٧ ● الأسودَ بنَ سفيان، وهبَّارَ بنَ سفيان، قتل يوم مؤتة، وعُمَرَ، هاجر إلى أرض الحبشة، وعُبَيْد الله، قُتل يوم اليرموك، وعبدالله، وأُمُّهُمْ: رِيْطَةُ بنت عَبْد ابن أبي قيس بن عبد وَدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤيّ.

٢٠٧٨ ● وأبا سلمةَ، والحارثَ، وعبدَالرحمن الأكبرَ، وعبدالرحمن الأصغرَ، وعبدَالله، ومُعَاوية، وسفيانَ، أُمُّهُمْ: أمّ جميل بنت المغيرة بن أبي العاص بن أميّة.

فولدَ الأسودُ بنُ سفيان:

٢٠٧٩ ● رِزْقًا، وأُمُّهُ: أمُّ حبيب بنت العباس بن عبدالمطّلِب.

فمن وَلَدِ أبي سلمة بن سفيان بن عبدالأسد:

٢٠٨٠ ● محمد بن عبدالرحمن بن أبي سلمة بن سفيان بن عبدالأسد، استقضاهُ أمير المؤمنين مُوسَى على مكة. وقد كان استخلفه على القضاء بمكة محمدُ بنُ عبدالرحمن المخزوميّ المعروف بالأوقص حينَ تُوُفّي، فولّاه أمير المؤمنين موسى القضاءَ، وأقَرَّهُ أمير المؤمنين الرشيدُ، حتى صرفَهُ المأمون فولّاه قضاءَ/ (302) بغدادَ شَهرًا، ثم صرفه.

٢٠٨١ ● حدثنا الزبير، حدثني عمّي مصعب بن عبدالله، عن جدّي عبدالله بن مصعب قال: كنتُ عند أمير المؤمنين الرشيد، فقال له بعضُ جلسائه في محمد

ابن عبدالـرحمن: هُوَ حَـدَثُ السِّنِّ، وليس مِثْلُه يلي القضـاء. فقلت: لا يضيع فَتًى من قـريشٍ في مجلسٍ أنـا فيه، فأقبلـتُ عليهم فقلتُ لهم: هَلْ عـابَ الله أحدَاثًـا لحَدَاثةٍ، أميـر المؤمنين حَدَثُ السنّ، أفتعيبونَهُ؟ وقـد قال الله تعالى: ﴿سمعنا فتًى يَـذْكُرُهُمْ يُقَـالُ لَهُ إِبْـرَاهِيمُ﴾ [سـورة الأنبياء: ٦٠]، فقـال أمير المـؤمنين الرشيـد: صدقَ أنا حَدَثُ السِّنِ، أتعيبُوني بالحداثة؟ وأَقَرَّهُ على القضاء.

ووَلَدَ عُبَيْد بن عمر بن مخزوم:

٢٠٨٢ ● الحارثَ بن عُبَيْـد، وأُمُّه: كنـودُ بنت الحارث، من بني تيم بـن غالب ابن فهر.

ووَلَدَ الحارثُ بن عُبيْد:

٢٠٨٣ ● حَنْطَبًا، وأمُّه: أسماء بنت نضلةَ، من بني عمرو بن أسد بن خزيمة.

فولد حَنطب بن الحارث:

٢٠٨٤ ● المُطَّلِبَ، أُسِر يوم بدرٍ، وأمُّه: حفصـة بنت المغيرة بن عبدالله بن عمر ابن مخزوم.

ومن وَلَد المُطَّلِب:

٢٠٨٥ ● المُطّلب بن عبـدالله بن المُطّلب بـن حَنطب، كـان من وُجـوه قـريش. روي عنه الحديث، وأُمُّهُ: أم أبان بنت الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبدشمس.

٢٠٨٦ ● ومن ولـده: الحكمُ بن المُطّلب بـن عبـدالله بن المطَّلِب بن حَنْطبٍ، كان من سادة قريشٍ ووجوهها، وكان مُمَدَّحًا.

٢٠٨٧ ● وله يقولُ ابنُ هَرْمَةَ في شعرٍ كثير مدحَهُ به:

لا عيـبَ فيـكَ يُعَـــابُ إلّا أننـيِ   أمسِي عليـكَ من المَنُــونِ شفيقَــا

إنّ القـرابـةَ مِنك يأمُلُ أهلُهـا ... صِلـةً، وتأمنُ غِلْظَـةً وعُقُـوقَـا
يجدونَ وَجْهَك يـا ٱبْنَ فَـرْعَيْ مـالكٍ ... سَهْـلًا إذا غَلُظَ الـوجـوهُ، طَليقَـا

٢٠٨٨ ● وقال أيضًا ابنُ هرمة، يمدح الحكم بن المطلب:

فإنْ معشـرٌ بخلـوا والتَـوَوْا ... علـيّ فـرأيُهُم لـم يُصِبْ
فـإنّ الإلٰـه كفـاني التـي ... تَهُـمُّ وسَيْـبُ بنـي المُطَّلِـبْ
وكنـتُ إذا جئتُهُـمْ راغِبًـا ... مَجِيء المُصَـابِ إلـى المُحتَسِبْ
أقـرُّوا بـلا خُلُفٍ حـاجتي ... ألا مِثْلُ سـائِلهـم لم يَخِبْ[1]

٢٠٨٩ ● وكان يلي المساعي.

٢٠٩٠ ● حدثنا الزبير قال: فأخبرني عمّي مصعب بن عبدالله، عن مصعب بن عثمان، عن مؤمّل[2] بن عمارة: أن رجُلًا من قريشٍ مـن بني أميّة بن عبد شمسٍ له قَدْرٌ وخَطَرٌ، لَحِقَهُ دينٌ، وكان له مالٌ من نَخْلٍ وزَرْع، فخاف أن يُبَاع عليه، فشخَصَ من المدينـة يريـدُ الكوفـة يعَمِدُ خالـدَ بنَ عبدالله القسـريّ، وكان واليًـا لهشام بن عبدالملك على العـراقِ، وكان يَبَرُّ من قدمِ عليـه من قُرَيْش. فخرج الرجُل يـريدُهُ، وأعدَّ لـه هدايَـا منْ طُرَف المدينـة، حتى قَدِم فيْـدًا فأصبح بها، ونظـر إلى فسطاطٍ عنده جمـاعةً، فسأل عنه، فقيل: الحكم بن المطّلِب. فلبس نعليـه، ثم خرجَ حتى دخل عليـه، فلمّا رآه قام إليـه فتلقّاهُ فسلَّم عليـه، ثم أجلسَهُ فـي صَدْر فِرَاشـه، ثم سأله عَنْ مَخْرَجه، فأخبـرهُ بدينه وما أراد من إتيان خالـد بن عبدالله القسريّ، فقال له الحكم: انطلق بنا إلى منزلك، فلو علمتُ مَقْدمك لسبقتُك إلى إتيانك. فمضى معه حتى أتى منزلـه، فرأى الهدايا التي أعدّ لخالـدٍ، فتحدّث معه ساعةً ثم قال له:

---

(١) في هامش الأصل: (بلغت القراءة).

(٢) كذا في الأصل، وسيرد في نهاية الخبر (بنوفل بن عمارة).

إنّ منزلنا أحضر عُـدَّةً، وأنت مُسَافِرٌ ونحنُ مقيمون، فأقسَمتُ عليك إلّا قُمْتَ معي إلى المنزل، وجَعَلتَ لنا من هـذه الهدايَا نصيبًا، فقام معه الرجُـل، فقال: خُذ منها ما أحببْتَ، فأمر بهـا فحملتْ كُلَّها إلى منزله، وجعل الـرجُل يستَحِي أنْ يمنَعَهُ منها شيئًا، حتى صار معه إلى المنزل. فدعا بـالغداءِ، وأمر بالهدايا ففُتِحَتْ، فأكل منها ومَنْ حضرَهُ، ثم أمـر ببقيتها فترُفَعُ[1] إلى خزانتـه، وقام وقـامَ الناس. ثم أقبل على الرجُل فقال: أنا أولَى بك من خالدٍ، وأقربُ إليك رحمًا ومنزلًا، وههنا مالٌ للغارمين أنت أولى النـاسِ به، ليس لأحـدٍ عليك فيـه مِنَّـةٌ إلّا لله، تقضِي به دينك. ثم دعَـا بكيسٍ فيه ثلاثة ألف دينارٍ فدفعهُ إليـه وقال: قد قرّبَ الله عليك الخُطوةِ، فانصرف إلى أهلك مُصَاحَبًا محفـوظًا. فقام الرجل من عنده يدعُو لـه ويتشكّر، فلم يكنْ له هِمّة إلّا الرُّجوع/ (303) إلى أهله، فانطلق الحكمُ يُشَيّعه، فسارَ معه شيئًا ثـم قال له: كأنّي بزوجتك قد قالت لك: أين طـرائفُ العِرَاق بَزُّها وخزُّها وعُرَاضَـاتُها؟! أماكان لنَـا مَعَك نصيبٌ؟ ثم أخـرجَ صُرّة قـد حملهـا معه فيهـا خمس مئـة دينار، فقـال: أقسمت عليك إلّا جعلتَ هذه لهَا عِوَضًا من هـدايَا العِرَاق، وودَّعَهُ وانصرفَ. وقال مصعب بن عثمان: فجهدت بنـوفل بن عمارة أن يخبرني بالرجُل فأبى. قـال الزبير ابن بن بكّار: وأتوَهَّم أن أكون سمعتُه من مصعب بن عثمان.

٢٠٩١ ● حدثنـا الزبيـر قال: قـال عمي مصعب بن عبدالله: وكـان الحكم بن المطَلب من أبرّ النـاس بأبيه، وكـان أبوه المطّلب بن عبدالله يحبّ ابنـا له يقـال له (الحارث) حبًّا شديدًا مُفْـرِطًا، وكانت بالمدينة جاريةٌ مشهـورة بالجمال والفِراهة، فاشتراهـا الحكم بن المطّلب من أهلها بمالٍ كثيـر، فقال له أهلُها، وكانـت مُوَلّدةً

---

(١) في هامش الأصل: (ترفعُ. وفوقها (س).

عندهم: دعْهـا عندنا حتّى نُصْلح من أمـرها، ثم نـزُفها إليك بما تستأهِل الجـارية منّا، فإنّما هي وَلَدٌ. فتركها عندهُمْ حتى جَهّزُوها وبَتَّوَها[1] وفرشوهَا، ثم نقلوها كما تُزَفُ العـروس إلى زوجها، وتهيأ الحكمُ بأجمل ثيـابه وتطيّب، ثم انطلق فبـدأ بأبيه ليراه في تلك الهيئـة ويدعو له، تبرُّكًـا بدعاء أبيه، حتى دخل عليـه في تلك الهيئة، وعنده الحارث بن المطلب، فأقبل عليـه أبوه فقال: إن لي إليك حاجـة فما تقول؟ قال: يا أبَة، إنما عبْدُك، فمرَ بما أحببتْ، قال: تَهَبُ جاريتَك هذه للحارث أخيك، وتُعْطيـه ثيـابك هـذه التي عليكَ، وتُطَيّبُـه مـن طِيبِكِ، وتـدعـهُ يـدخلُ على هـذه الجارية، فإنّي لا أشكُّ أن نفسَهُ قد تـاقت إليها، قال الحارث: لم تُكدِّرُ على أخي وتُفْسِد قلبَهُ عليّ؟ وذهبَ يريدُ يحلفُ، فبـدأ الحكَمُ فقال: هي حُرّةٌ إن لـم تفْعَلْ ما أمرك أبِي، فإن قُـرّة عينه أسَرُّ[2] إليّ من هذه الجـارية. وخلع ثيـابه فألبَسَهُ إيّـاها، وطيّبَهُ من طِيبِهِ، وخلّاهُ فذهبَ إليها.

٢٠٩٢ ● حدثنا الـزبير قال: حدثني محمـد بن الضحاك قال: جلس المطّلب ابن عبـدالله لَيْلَةً يتعشّى مع إبـراهيم بن هشـام، ومعـه عِدَّةٌ من ولـده، فيهم الحكم والحارث وغيرُهما، فجعل المطّلب يأخذ الطعامَ الطيب من بين يدي ابنه الذي لم يُسَمَّ لي، فيضعهُ بين يـدي الحارث[3]، فجزع الفتى وقال: مـا رأيتُ كما تصنَعُ بنا قط، وكمـا تستهينُنَا! فأمـر بغلمانـه فأدخِلُـوا، وأمر بـابنه ذالك فجُـرّ برجلـه حتى أخرجوهُ مـن الدّار، فقال له الحكمُ: مـا آثرتَ إلّا أحسننا وجهًا، وإنه لأهـلٌ للأثَرة. فقال لـه أبوه: لك فلان وفـلانٌ. حتى وهبَ له خمسةٌ من رقيقـه. فلما خرجـوا قال أخو الحكَم له: لا جزاك الله خيرًا، ما ظننتُ إلا ستغْضَبُ لي ويخرَجُ بك على مثل

---

(١) في هامش الأصل: (كذا في أصل الـرواية بالياء المعجمة باثنتين من تحتها والصـواب (وبَتّتوها) من البتات وهو متاع البيت).

(٢) في هامش الأصل: (أحبُّ. وفوقها (س).

(٣) وفيه: (حارث. وفوقها (س).

حالي! فقال لـه الحكم: ما أحسنتَ في قولك، ولا غبطتُك بما صـرتَ إليه، فأقولَ مثلَ ما قلتَ.

٢٠٩٣ ● حدثنا الزبير، حدثني أبي قال: كان المطلب بن عبدالله يُمَاظُّ إبراهيم ابن هشام، وهمـا في ذالك يتساتـران، وإبراهيم والي المـدينة. فـدخل عليه يـومًا المطّلب بين ابنيه الحكم والحـارث فقال إبراهيم بن هشام: الحـارث تُحَاسِنُ به، والحكَمُ تُخَاشِنُ به!

٢٠٩٤ ● حدثنا الزبيـر، حدثني عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالعـزيز الزهريّ، عن عميَّه موسى وإسماعيل بن عبدالعزيز قالا: كان القرشيّ إذا انقطَعَ شِسْعُه خلع النعلَ الأخـرى، فـانقطع شِسْعُ الحكم بن المطّلب، فخلع النعل الأخـرى ومضى، فأخذ نعلَيْه إنسانٌ نوبيٌّ، فسوى الشِّسْع وجاءه بـالنْعلين في منزله، فقال له: سوَّيتَ الشِسْع؟ قال: نعم. فـدعا جاريته بثـلاثين دينارًا فدفعها إلى النُّـوبيّ، وقال: ارجعْ بالنعلينِ فهما لك.

٢٠٩٥ ● حدثنـا الزبيـر قال: حـدثني محمد بن يحيى الكنانـيّ قال: استعمل بعضُ وُلاةِ المدينة الحكم بن المطّلب المخزومي على بعض المساعي، فلم يرفَعْ شيئًا، فقـال له الـوالي: أينَ الإبلُ والغنم؟ قال: أكلنَـا لحومَهـا بالخُبْزِ. قـال: فأين الدنـانيرُ والدراهم؟ فقال: اعتقـدْنَا بها الصَّنَـائع في رقاب الرجال. فحبسَـهُ، فأتَاهُ وهو الحَبْس بعضَ ولد نَهِيك بن إِساف الأنصاريّ، فمدحه فقال:

/ (304) خلِيليَّ إنّ الجودَ في السِّجْنِ فابكِيَا ... عَلَى الجُـودِ إذْ سُـدَّت علينا مـرافِقُـهْ
تـرَى عــارِضَ المعـروف كُـلَّ عَشِيّـةٍ ... وكُلَّ ضُحًى يَسْتَنُّ في السِّجْـنِ بـارِقُـهْ
إذا صـاحَ كَبْـلاهُ طَفَـا فيـضُ بَحْـرِهِ ... لــزُوّارِه حتـى تَعُــومَ غَــرَانِقُــهْ

فأمر له بثلاثة ألف درهمٍ وهو محبوسٌ.

٢٠٩٦ ● حدثنـا الزبير قـال: أخبرني نوفل بن ميمـون قال: أنشدني أبـو مالك

محمد بن مالك بن علي بن هَـرْمَةَ، لعمه إبراهيم بن علي بن هـرمة، يمدحُ الحكمَ ابن المطّلِب:

تصبَّحَ أقـــوامٌ عن المجـــدِ والعُلَى فأضْحَـواْ نيـامًـا وهـــوَ لم يتَصَبح
إذا كُـدحـتْ أعْـراض قـوم بلـؤْمِهم نَجَـا سـالمًـا مـن لُـؤْمِهم لم يُكَـدَّحِ
ليَهْنِكَ أنّ المجـــدَ أطلـق رحلَـــهُ لديك على خِصْـبٍ خَصِيبٍ ومَسْرَحِ

٢٠٩٧ ● حدثنـا الزبيـر قال: قـال عميّ مصعب بن عبدالله: كـان الحكمُ بعدَ حاله هذه قد تخَلَّى من الدُّنيا ولزمَ الثغور حتى مات بالشأم.

٢٠٩٨ ● وأمُّهُ: السيدةُ بنت جابر بن الأسود بن عوف الزُّهْرِيّ.

٢٠٩٩ ● وقال عَبَايَة الراتجيّ يبكي عبدَالله بنَ معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، والحكَمَ بن المُطّلب:

أمسَى رجــالُ السمَــاحِ قـد هَلكُـوا فنحـنُ نبكي بقيّـــــة الـــــرِّمَـمِ
الهـاشمِـيّ الـذي ثَـوَى بلِـوَى مَرْو عقيـــــدِ السّمــــاحِ والحكـمِ
هـــذا بأرضِ العـــراقِ فـي رَجَمٍ ثـــاوٍ، وهـــذا بـــالشأمِ فـي رَجَمِ
جَلّتْ بهـــذا مُصِيبـــةٌ وبِـــذَا إن أبْـكِ هـــــذا وذاك لَـمْ أُلَـمِ
كُنْـتُ إذا جئـتْ زائرًا لَهُمَـــــا وجـــدْتُ فضْلَ السَّمَــاحِ والكَـــرَمِ
فــاشتَبَّـهَ النـاسُ بعـد فَقْـدِهِمَـا فــذو الغِنَى مِنْهُمْ كـذِي العَـدَمِ

٢١٠٠ ● حـدثنا الـزبيـر قال: حـدثني يحيى بن محمـد، حدثني إسحـاق بن محمـد المسيّبي قـال: أخبـرني من رأى الحكم بن المطلب حتى صـار إلى مَنْبج وتزهَّدَ، وإنّه ليحمِلُ أرنبًا في يده ولحمًا.

٢١٠١ ● حدثنـا الزبير قال: وحـدثني محمد بن الضحاك قال: ذكـر رجلٌ أنه رأى الحكم بن المطّلب بعد أن تزهد بثغر مَنْبج، مُسَمِطًا لحمًا يحملُه.

٢١٠٢ ● حدثنا الزبير قـال: وسمعتُ القاسم بن محمد بن المعتمر بن عياض ابن حَمْنَن بن عـوفٍ يحـدّث أبي بمنًى في سنـة أربع وتسعين ومئـة قال: حَـدَّثـه حَمِيد بن معيوف، عـن أبيه قال: كنتُ فيمن حَضَر الحكمَ بن المطّلب عنـد موته، فلقى من الموت شِدّة فقلت - أو قال رجُلٌ ممّن حَضَرهُ وهو في غَشْيِهِ: اللهُمَّ هوِّنْ علينا، فإنه كان وكان. يُثني عليه.

قال: فأفاق فقال: من المتكلِّم؟ فقال المتكلّم: أنا. قال: إن ملك الموت يقول لك: إنّي بكُلّ سَخِيّ رفيقٌ. فكأنما كانت فَتِيلةً أطفئتْ.

٢١٠٣ ● حدثنـا الزبيـر قال: وحـدثني مصعب بن عثمان وغيـرُه: أن الراتِجيّ قال: يرثي الحكمَ بن المُطّلِب[1]:

مَــاذَا بِمَنْبَجَ لــو تُنْبَـشْ مقــابِــرُه ... من التهــدُّم بــالمعــروفِ والكَــرَمِ

سالُـوا عن الجوُدِ والمعروف مـا فَعَلَا ... فقلتُ: إنهمــا مــاتَــا مَعَ الحَكِمِ

مَـاتَــا مع الـرَّجُـل المُـوفِي بــذمَّتِـهِ ... قبل السـؤال إذا لم يُـوفَ بـالـذِّمَمِ

٢١٠٤ ● وعبـدُالعـزيـز بن المطلب بن عبـدالله بن المطلب بن حَنْطَب: كـانَ قاضيًا على المدينـة في أيّام أمير المؤمنين المنصور، وبعدَه فـي أيام أمير المؤمنين المهديّ، وولي القضاء بمكّة، وكان محمودَ القضاء، حليمًا، مُحِبًّا للعافية.

٢١٠٥ ● حدثنا الزبير، حدثني عمّي مصعـب بن عبدالله قال: تقدّم إليه محمد ابن لوط بن المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب في خصومة، فقضى عليه عبـدالعزيـز، وكان محمـد بن لُوطٍ شـديـدَ الغضب، فقال لـه: لعنك الله ولعن من استعملك. فقال ابن المطلب: سبّك[2] وربّك الله الحميدِ أميرَ المؤمنين، برِّزْ، برِّزْ.

---

(١) في هامش المخطوطة: (انظر «المغني» ١/ ٢١٤).

(٢) في هامش الأصل: (سَبَّ. وفوقها (س)).

فأخذه الحرسُ يبرّزونه ليضربـوه، فقال له محمد: أنت تضربُني! والله لئن جلدتني سـوطًا لأجلـدِنَّك سـوطين فأقبل/ (305) عبـدالعزيـز بن المطلب على جُلَسـائه يجرئني[١] على نفسه حتى أجلده فتقول قريش: جَلّادُ قومه، ثم أقبل على محمد بن لوط فقال: والله لا أجلدُك، لا حُبًا ولا كرامـة. أرسلوهُ. فقال محمد بن لوط: جزاكَ الله من ذي رَحِمٍ خيرًا، فقد أحسنت وعفوت، ولـو ضربت كنتُ قد اجترَمْتُ ذالك منك، ومـاكان لـي عليك سبيلٌ، ولا أزال أشكرهـا لك، وأيمُ الله مـا سمعت: (ولا حُبًّا ولا كـرامةَ) في موضع قط أحسنَ منهـا في هذا الموضع. وانصـرفَ محمد بن لوطٍ راضيًا شاكرًا.

٢١٠٦ ● حدثنا الـزبير قال: حدثني عبـدالملك بن عبدالعزيـز قال: حضرتُ عبدالعـزيز بن المطلب وبين يـديه حسين بن زيد بن علـيّ يُخَاصم، فقضَى على الحسين[٢]، فقال له الحسين: هذا والله قضاءٌ بُـرَدّ على أستِهِ! فحكّ عبدالعزيز بن المطّلب لحيتـه، وكـذالك كـان يفعَلُ إذا غضب، وقـال لجلسـائه[٣]: وربّك الله الحميدِ لقـد أغَلظَ لي، وما أرادني، ما أرادَ إلّا أميـر المؤمنين، أنا قاضيـه، وقضائي قضاؤه. وقال: جَـرِّد. ودعَا بالسَّوط، وكـان قد قال للحرس: (إنمـا أنا بشرٌ أغضبُ كما يغضب البشـر، فإذا أنا دعـوتُ بالسَّـوْط فلا تعجلوا بـه حتى يسكُنَ غضبي). فجـرد حُسَيْن. فما أنسَى حُسْنَ غضَبِـه وعليـه مِلحَفة مـروانيـة. وقال عبـدالعزيـز للحُسَيْن: وربَك الله الحميد لا ضـرَّبنَّك حتى أسَيِّل دَمك، ولأحبِسَنَّك حتى يكونَ أمير المؤمنين يرسلُك. فقال له الحسين بن زيد: أو غيرُ هذا، أصلحك الله، أحسنُ منـه. فقـال: ومـا ذاك؟ قـال: تَصِل رَحِمي، وتعفُـو عنّي. فقـال عبـدالعـزيـز بن

---

(١) وفي هامش الأصل: (دنى في غير نسخة السماع).

(٢) في هامش الأصل: (تصحح بعد بلا ألف ولام في حسين).

(٣) وفيه: (البعض جلسائه) وفوقها (س). وهي غير ظاهرة.

المطلب: أو غيرُ ذالك أحسنُ[1] أَصِل رحمك، وأعفو عنك، يـا جِلْوَاز، ارددْ عليه ثيابه، وخل سبيلَهُ. فخلّاه.

٢١٠٧ ● حدثنا الزبير قال: حـدثني حارث بن محمد العَوْفيّ قال: خاصم ابنُ عُمَر بن عمران بن عبدالله بن عبدالرحمن بـن أبي بكر الصديق، إلى عبدالعزيز بن المطلب. فقضى عليه عبـدالعزيـز، فأغلظ لعبدالعـزيز، فأمر بـه إلى السّجْن، فبلغ ذالك أبا عُمَـر بن عمران، فغضِبَ، وكان شديـد الغَضَبِ، فذهب إلى عبدالعـزيز ابن المطلب، فاستأذن عليه، فأرسـل إليه عبدالعزيز: أنت غضبـان وأنا غضبانُ، ولا أحبُّ أن نلتقي على هذه الحال، وقد عرفتُ ما جئتَ له، وقد أمرتُ بإطلاق ابنِك.

٢١٠٨ ● وقال الأصبَغُ بن عبدالعزيز، مولى خزاعة، يمدح عبدالعزيز بن المطّلب:

إذا قيلَ مَـنْ للعَــدْل والحـقّ والنُّهَى ... أشـارت إلى عبـدالعــزيـز الأصـابعُ

أشـارتْ إلى حُـرّ المحـاتِـدِ لم يكُنْ ... ليــدفَعـه عـن غـايــة المجـدِ دافِعُ

٢١٠٩ ● حدثنـا الزبير قـال: قال عمي مصعب بن عبدالله، وغيـرُهُ من قريش: كان عبدالعزيز بن المطلب يشتكي عينيه، إنمـا هو مُطرقٌ أبدًا، وقال: ماكان بعينَيَّ بأسٌ، ولكن كان أخي إذا اشتكى عينيـه يقول: اكْحَلوا عبدالعزيـز معي. فيأمُرُ أبي من يكحَلُني معه ليرضيَهُ بذالك، فأمرَض عينيّ.

٢١١٠ ● قال: وكانَ الحارث بن المطّلب من أبيه بموقعٍ عَجبٍ، من شدّة حُبّه له. مات الحارث بن المطّلب قبل أبيه، فأقـام أبوه بعده سنة، ثم نظر إلى مضجعه فتذكّرهُ فقـال: كان الحارث هنا مضجعه العـام الأوّل، ثم سكت ساعةً، ثم تنفَّس، ثم سقَط مغشيًّا عليه، فما رُفِع إلّا مَيّتًا.

٢١١١ ● حدثنا الزبير قال: حـدثني عبدالرحمن بن عبدالله الزهريّ، عن بعض

---

(١) وفيه: (منه) وفوقها (س).

عمومته، عن محمد بن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالرحمن بن عوف قال: كان الحارث بن المُطّلب لي صديقًا، فحجَّ أبوه بعد موته، فلقيتهُ[١] بمنًى وهو ماشٍ يريد مِضْرَبَهُ، فسلّمتُ عليه، فتوكأ على يدي وذكر ابنه الحارث حيث رآني، فبكى، فقطرت قطرَةٌ من دمعه على ذراعي، فوجدتُها باردةً. فبلغت به منزلَهُ، ثم رجعتُ إلى أبي فقلتُ له: اعلَمْ أني أحسبُ أن المطلب بن عبدالله[٢] سيموتُ. فقال لي: وما ذاك؟ فقلت له: توكأ علي يدي، وذكر ابنَهُ والحرْمة التي كانت بيني وبينه، فبكى، فقطرت من دَمعه قطرةٌ على ذراعي فوجدتُها باردةً. ولمّا صار المطّلب إلى مِضرَبه قال: ههنا كان مضجَعُ الحارث العامَ الأوّل. وجعَلَ يردّ ذالك حتى ماتَ من ساعته.

٢١١٢ ● وعبدالعزيز الذي يقول:

ذهبَتْ وجوه عَشيرتي فتُخُرّمُوا ... وبقيتُ بَعْدَهُمْ لِشَرّ زمانِ

أبغي الأنيس فلا[٣] أرى من مُؤْنِس ... لم يَبْقَ لي سَكَنٌ من الأسْكَانِ

٢١١٣ ● / (306) وأمُّ عبدالعزيز، والحارثِ، وإخوةٍ لهم: أم الفضل بنت كليب بن حزن بن معاوية، من بني خفاجة، من عُقَيل.

وولد عامر بن مخزوم:

٢١١٤ ● هَرْميَّ بنَ عامر، وأمُّهُ: خديجة بنت الحارث بن منقذ بن عمرو بن مَعِيص بن عامر بن لؤيّ.

٢١١٥ ● وعَنْكثةَ بن عامر، وأمّه: غُنَيّ بنت عُمَر بن جابر بن عمير بن كبير بن تيم بن غالب.

---

(١) في الأصل: (فلقيه).

(٢) في هامش الأصل: (المطلب... عبدالله) وفوقها (س)).

(٣) في هامش الأصل: (فما. وفوقها (س)).

فولدَ هَرْميُّ بنُ عامر:

٢١١٦ ● الشَّرِيدَ، وأمُّهُ: نُعْم بنت قيس بن مالك بن عوف بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة.

٢١١٧ ● وسُوَيْد بن هَرْميّ، وهو أوّل من سقى اللبَنَ بمكّة، وكان له قَدْرٌ وشرفٌ، وأمُّهُ: لُبْنَى بنت سويد بن أسعد بن مشنوء بن عبد بن حبتر.

فولدَ الشريدُ بنُ هَرْميّ:

٢١١٨ ● عثمانَ بنَ الشَّريد، وأمُّهُ: هند بنت عبد بن قُصَيّ.

فولدَ عثمانُ بنُ الشَّرِيد:

٢١١٩ ● عُثمانَ بنَ عُثْمان، وهو (الشَمّاس)، كان من أحسن الناس وَجْهًا، وهو من المهاجرين. قُتِل يومَ أحدٍ شهيدًا، وكان يومئذٍ يَقي رسُول الله ﷺ بنفسه. وقال رسول الله: «مَا شبَّهْتُ بعثمان إلّا الجُنَّة».

٢١٢٠ ● وأمُّهِ: صفيةُ بنت ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف.

٢١٢١ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عليّ بن صالح، عن يعقوب بن محمد بن عيسى قال: قال حسّان بن ثابت يُعزّي أختَ شمّاسٍ عثمان بن عثمان، أو بنته:

إقْنَيْ حَيَاءَكِ في ستْرٍ وفي كَرَمٍ   فإنّما كان شمّاسٌ من الناسِ
قدْ ذَاقَ حمزةُ سَيْفُ الله فاصطبرِي   كأسًا رَوَاءً ككأسِ المرءِ شمّاسِ

٢١٢٢ ● قال: وقال رسولُ الله: «ما شبَّهْتُ شمّاسًا يومَ أُحُدٍ إلّا الجُنَّةَ، وما أوتَي من ناحيةٍ إلا وقد وقاني بنفسِهِ».

٢١٢٣ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن الضحّاك بن عثمان الحزاميّ، عن أبيه قال: قالتْ نعمُ بنت حُرَيث المخزوميّ ترثي زوجهَا عثمان بن شَمَّاس:

ياعينُ جُودي بدمْعٍ غير إبْسَاسِ   وابكِي الرزيّة عثمانَ بن شمّاسِ

صَعْبُ البَـدِيهـة ميمـونٌ نقيبَتـهُ حمّـال أَلِـويَـةٍ ركّـابُ أفـراسٍ
غيثٌ مَـريعٌ إذا مـا أزمَـةٌ أزمَتْ تبـرى العظـامَ وتبـرى قِمـةَ الـراسِ
قـد قُلتَ لمـا أتـوْا ينعَـوْنَـهُ جَـزَعًـا أَوْدَى الجوادُ وأودَى المُطْعِمُ الكـاسِي

فقال أخوها أبو سنان بن حريثٍ يردّ عليها:

إقنَيْ حيـاءَكِ فـي سِتْـرٍ وفي خَفَـرٍ فإنمـا كـانَ عثمـانٌ مـن النـاسِ
لا تقْتُلِي النَّفْـس إذْ حـانت منيتُـهُ في طـاعـة الله يـومَ الـرَّوْع والنـاسِ
قـد كـان حمـزةُ ليث الله فـاصطبري قـد ذاق مـا ذاق عثمـان بن شمّـاسِ

٢١٢٤ ● وسُوَيد بن هَرْميّ بن عامر بن مخزوم أوّلُ من اتَّخَذ الأَرائك بمكّة.

وولدَ عَنْكَثَةُ بنُ عَامرٍ:

٢١٢٥ ● يَرْبوعًا، وأمُّهُ: نُعْم بنت عمرو بن كعب بن سعد بن تيم.

٢١٢٦ ● وعبدَالله، وعـونًا، وزهيرًا، وعـائذًا، وعاتكة، أمهـم: نُعم بنت عمرو بن كعب.

فولدَ يَرْبوعُ بنُ عَنْكَثَةَ

٢١٢٧ ● سعيدًا، وهـو أحدُ القرشيّين الذين أمـرهم عمر بن الخطّاب بتجـديد أنصاب الحَرَمِ، وأمُّهُ: لُبْنَى بنت سعيد بن رئاب بن سهم.

فولدَ سعيدُ بنُ يَرْبُوع[1]:

٢١٢٨ ● الحكَمَ، وهُودًا، وكان سعيد بن يربوعٍ يكْنَى أبا هُودٍ.

وأمُّهما: هند بنت المُطاع بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرةَ.

---

(١) في هامش المخطوطة: (انظر التعليق على رقم ٥٧٧).

٢١٢٩ ● وعُبَيْدَ بن سعيد، وعبدَالرحمن، رويَ عنـه، وعبدَالله، وعياضًا، وعطاءً، وعونًا، بني سعيد بن يربوع، وأمُّهم: من علكٍّ، يقال لها: أروى بنت عَرَكي بن عمرو.

وولدَ عبدالله بن عنكثة بن عامر بن مخزوم:

٢١٣٠ ● عاتكـة، وهي أم مَكْتُومٍ. تزوّجَهـا قيس بن زائدة بن الأصمّ بن هرم بن رواحة بن عبـد بن مَعِيص بن عامر بن لؤي، فـولدت له: عمرًا، وهـو الأعْمَى الذي ذكرهُ الله في كتابه فقال: ﴿عَبَسَ وَتَولَّى، أنْ جَاءَه الأَعْمَى﴾.

وولدَ عمرانُ بن مخزوم:

٢١٣١ ● عبدًا، وعائذًا، وأمُّهُمَا: برّة بنت قُصَي بن كلابٍ.

/ (307) فولدَ عَبْدُ بن عمران بن مخزومٍ:

٢١٣٢ ● وَهبًا، والأَثْلبَ، وعـامرًا، وصخرة، وبرّة وهي أم راشـدٍ، ودَعْدًا، ونُعْمًا، أمُّهُمْ: تخمرُ بنت عبد بن قُصَيّ[١].

٢١٣٣ ● وقد انقرض ولد عَبْد بن عمران إلّا من قِبَل النساء.

وولدَ عائذ بن عمران بن مخزومٍ:

٢١٣٤ ● عَمْرًا، وعُوَيْمِـرًا، وأمُّهما: فاطمة، أو أميمة، بنت ربيعـة بن عبدالعُزّى ابن رزام بن جَحْوَشِ بن معاوية بن بكر بن هوازن.

فولدَ عُوَيمر بن عائذ:

٢١٣٥ ● السّائبَ، عامِرًا، أمُّهما: دَعْد بنت عبد بن عمران بن مخزوم.

---

(١) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ٨١٦).

فولَدَ السائِبُ بنُ عُوَيْمر:

٢١٣٦ ● عبدَ نُهْمٍ، وقَيْسًا، ورَبيعةَ، وحاجزًا، قُتِل يـوم بدرٍ كافرًا، وعويمرًا، قُتِل يوم بـدرٍ كافرًا، وفـاطمَةَ، أمُّهُمْ: رَيْطَـةُ بنت وهب بن عمرو بن عـائذ بن عمران بن مخزوم.

وولَد قيسُ بن السائب بن عويمر بن عمران:

٢١٣٧ ● عبدَ ربّه الأكبرَ، أمُّهُ: دجـاجَةُ بنت أسماء بن الصَّلْت السُّلَميّ، أخواهُ لأمه: عبدالله بن عامر بن كُرَيْز، وعبدالله بن عُمَير الليثي.

وولدَ عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم:

٢١٣٨ ● أبا وَهْبٍ. وكان من أشراف قريشٍ في الجاهلية.

٢١٣٩ ● وهو الذي أخذ الحَجَرَ من أساسِ الكعبـة حين بلغُوا قواعد إبراهيم، فرفعه، فَنَزَا من يده حتى رجع الحجرُ إلى مكانه.

٢١٤٠ ● وله يقول الشاعر:

لـــو بـأبي وهبٍ أنـــاخـتْ مَطِيّتي ... غَـدَت من نـداهُ رَحْلُهـا غيـرُ خـائبِ

٢١٤١ ● ووَهْبَ بنَ عمـرو، وفــاطمـةَ بنت عمـروٍ، ولـدت الأكـابــر من ولـد عبدالمطلب بعدَ الحارث[1].

٢١٤٢ ● وأمُّهُمْ: صخرةُ بنت عبد بن عمران بن مخزوم[1].

فولد أبو وَهْب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم:

٢١٤٣ ● هُبَيْرةُ، وكان من فرسان قريشٍ وشعرائهم، وماتَ هاربًا كافرًا بنجران[2].

---

(١) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ٨١٦).

(٢) في هامش المخطوطة: (وعاتكة بنت أبي وهب. انظر رقم ٨٥٩).

٢١٤٤ ● وكانت عنده أم هانئ بنت أبي طالب، فأسلمت عام الفتح، وقال حين بلغَهُ إسلام أم هانئ[١]:

أشاقتك هندٌ أم نآكَ سُؤالُها ... كذاك النَّوى أسْبابها وانفتالُهَا
وقد أرَّقَتْ في رأسِ حِصْنٍ مُحَرَّدٍ ... بنَجْران يَسْرِي بعد نومٍ خيالُها
فإن كُنْتِ قد تابعْتِ دينَ محمّدٍ ... وعطَّفَتِ الأرحامَ مِنك حبَالُها
فكُوني على أعلَى سَحُوقٍ بهضْبَةٍ ... مُمَنَّعَةٍ لا يُستَطَاعُ بِلالُها

٢١٤٥ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عمي مصعب بن عبدالله قال: عُقِر هُبَيرةُ ابن أبي وهبٍ، ونُزِفَ مالكُ بن زُهَيْر، أخو أبي أسامة بن زُهَيْر، يوم بَدْرٍ، فمنعهما أبو أسامة. وقد كان مالك وأبو أسامة قَبلَ يُنْزَفُ مالك، مَنعا هبيرة بن أبي وهب، فقال رسول الله: «مَنَعَهُ كلباه». قال وقال: الحليفُ مثل أبي أسامة.

٢١٤٦ ● قال: وقال في ذالك أبو أسامة بن زهير[٢]:

ولمّا أن رأيتُ القومَ خَفُّوا ... وقد زالتْ نعامَتُهُمْ لنَفْرِ
وقد تركتْ سَرَاة القوم صَرْعَى ... كأن سَرَاتَهُمْ أذْبَاح عِتْرِ
نَصدُّ عن الطريق وأدركوني ... كأنِ سراعَهُمْ تيَّارُ بَحْرِ
وكانت جُمّةٌ لاقت حِمَامًا ... فلاقينَا المنيّة يومَ بَدْرِ
إذا يَسَلُونَهُمْ مَنْ أبنُ قيسٍ؟ ... أقول: أبو أسامة غيرُ فخرِ
أنا الجشمِيُّ كيما تعرفوني ... أبيِّن نسبتي نقرًا بنقْرِ
فإنك تَكُ في الغلاصِم من قريشٍ ... فإنّي من معاوية بن بَكْرِ
فأبلغْ مالكًا لما غُشينَا ... فعندك مالِ إنّ نبأتَ خُبري

---

(١) (أوردها المصعب في كتابه بزيادة بيت عما هنا) كذا جاء في هامش المخطوطة.

(٢) في هامش المخطوطة: (ابن هشام ٣/ ٤٣ و «الاختيارين» ٨١١).

وأبلغْ إن عـــرضْتَ المـــرءَ عنَّـــا هُبَيْـــرةَ وهـــو ذو عِلْـم بِأَمْـــرِي
فـــدونكُمُ بنـي وهبٍ فتـــاكُـمْ ودونك مـــالكًـــا يـــا أمَّ عَمْـــرِو

وهي طويلة.

٢١٤٧ ● وهبيرةُ الذي يقولُ[1]:

سُقْنـا كِنـانَـةَ من أطـرافِ ذي يَمَنٍ عَـرْضَ البـلادِ على مـاكـان يُـزجيهَـا
قـالت كنـانـةُ أنَّـى تـذهبـون بنَـا قلنـا النخيلُ فـأُمُّـوهـا ومنْ فيهـا
نحنُ الفـوارِسُ يومَ الشعـب ضاحيـةٍ نحمي الحـلائلَ لا تَبْـدو مَسَـاويهَـا
ثم انصـرفنـا كأنَّـا عـارض لجبٌ وقـامَ هـامُ بنـي النجّـارِ يبكيهـا
كأنّ هـامَهُـمْ عنـد الـوغَـى فلَقٌ من بَيْض رُمْـد نفت عنهـا أداحيهـا
أو حنْظَلٌ زعـزعتْـهُ الـريحُ في غُصْنٍ بـالٍ تعـاورهُ منهـا سَـوَافيهـا
فهل أتى عـاتبَ الأقـوامِ وقعتُنَـا إمّـا صـديقًـا وإمّـا من يُعـاديهـا
بَلْ ربّ قـائلـة إمّـا نُعِيتُ لهَـا مَنْ ذَا يُقيـمُ أمـورًا كنتَ تمضيهَـا

/ (308) وهي أكثر من هذا.

٢١٤٨ ● وولدت أمْ هانِئٍ لهبيـرة بن أبي وهبٍ: عَمْرًا، وبه كـان يكنى، وهَانِئًا، ويوسف، وجعدةَ بن هبيرة بن أبي وهب.

٢١٤٩ ● وجعدة بن هبيرة الذي يقول:

أبي من بني مخـزوم إن كنت سـائلًا ومن هـاشمٍ أمّـي لخيـر قبيلِ
فمن ذا الـذي يَبْـأى عليّ بخـالـهِ وخـالـي عليّ ذو النـدى وعَقِيلُ

٢١٥٠ ● ولّاهُ علي بن أبي طالب خراسان.

---

(١) في هامش المخطوطة: (ابن هشام في سيرته ٣/ ١٢٩ و «الطبقات» رقم ٣٥٢).

وَمن ولد جَعْدة:

٢١٥١ ● عَبدُ الله بنُ جعدةَ، وفيه يقول الشاعر:

لـولا ابـنُ جعـدة لم تُفْتَح قُهَنْـدزكُمْ ... ولا خـراسـان حتـى يُنْفَخَ الصُّـورُ

٢١٥٢ ● حدثنـا الزبيـر قال: أخبـرني موهـوب بن رُشَيْد الكِـلابيّ - ووجدت ذالك بخطّ الضحـاك بن عثمـان الحـزاميّ: أن ابني قِـرْفَةَ الطـائيّين، والسَّمْهـريّ العُكْلِيّ، قتلوا عـون بن جعفر بن جعـدةَ صادرًا من الكـوفة، فأخِذ ٱبنَـا قِرفَـة فقُتِلا بالمدينـة، وطُلِب السَّمهري حتى أُخِذ في شيء آخر غير ذالك، فحُبِس بـالمدينة ولا يُعْـرَف. ثم إنه أفلت من السجن فـذهب، فأخبـروا بعدمـا ذهبَ أنه سَمْهـريٌّ، فأشيد بذكره، وجُعِل فيه جُعْل كثيرٌ. وخرجَ حتى إذا كان بصحراء مَنْعِج عن شمال أُضاخ[1]، لقي مُـرْشِد بـن فائد بن حبيبٍ وأختَـه، ومعَهُمـا غـلامٌ يسْعَى، فعرفتـهُ المرأةُ، وقـد كان نـازلًا عليها قبل ذالك من الـدَّهْر، فقـالت: هل لَكَ يا مُـرْشِدُ في سَمْهريّ؟ والله إنّه لَهَذَا، لقد كانَ في بيتي أغَـدِّيه كل غَداةٍ وأعشّيه كُلّ ليلة. ولقِيَهم فاستسقـاهُمْ، ولا يخشى الذي كان، فقال لـه مرشد، وهـو يمشي خلف أختهِ وهي على الجمل: افتح القِرْبة فـاشربْ، ففعل،، فلما رَوِي قال له: أوْكِهَا. فلمـا أوكاها واثبَهُ مرشِدٌ فتعضّدهُ، واقتحمت أختُه فاختلعت الجـرير فألقَتْه في عنقه، ثم جذبتهُ إليها فخنقته حتى صرعتْهُ، فأوثقوهُ، ثم رجع به حتى أوردَهُ المدينة، فقُتِل.

وكانت ابنـةُ فائدٍ قالت لأخيها حين أُخِـذَ السَّمْهريُّ: انظُر شـركي يا أَخي معكَ في الجُعْلِ، فقال سمهريٌّ حيثُ ذَهَبَ به مرشدٌ المدينة يحرّضُ قومَه:

أبكيّ التي قـالت بصحـراءِ مَنْعجٍ ... لي الشّـركَ يـا ابنَى فـائد بن حبيبِ

لتضـربَ في لحمي بسهْـمٍ ولم يكُنْ ... لهـا في دمَـاءِ المسلميـن نصيبُ

---

(١) في هامش الأصل: (ضاد معجمة).

٢١٥٣ ● وأمّ عبدالله بن جعدةَ، أمُّ وَلَدٍ.

٢١٥٤ ● وعليٌّ، والحسنُ، والحارثُ، بنو جعْدةَ بن هُبَيْرة، أمُّهم: أم الحسن بنت علي بن أبي طالب، أمُّهَا: بنت عروة بن مسعود الثقفيّ.

٢١٥٥ ● قال عمي مصعب بن عبدالله: ويحيى بن جعدة، روى عنه عمرو بن دينار، وأمُّه أم وَلَدٍ.

٢١٥٦ ● وعَوْنُ بن جعفر بن جعدةَ، قتله السَّمْهريُّ العُكْلي، وبَهْدَل ومَرْوان ابنا قرفة الطائيان، لقوهُ فوق الثعلبيّة، وهو صائم، فقطعوا عليه الطريق، فقاتلهم، فقتلوه، فطلبهم السلطان حتى ظفر بهم واحدًا بعد واحدٍ فقتلهم.

٢١٥٧ ● وأمُّه: أمُّ سَلَمة، من بني قُشَيْر.

ومن ولد أبي وهب بن عمرو بن عائذ:

٢١٥٨ ● حَزْنُ بن أبي وهبٍ[١]، سمّاه رسول الله ﷺ، (سَهْلًا)، فقال: إنما السُّهولَةُ للحمار. وفي ولده حُزُونةٌ وسوءُ خُلُقٍ.

٢١٥٩ ● حدثنا الزبير قال: وجدتُ بخطّ الضحاك بن عثمان: بعث رسول الله زيد بن حارثة في جيشٍ عظيم إلى بني فزارة، فقتلوا مَسْعَدَة بن حَكَمة بن مالك ابن بدر، أحدَ بني أمّ قِرفة، وأخذوا أمَّ قِرْفَة، وهي ابنةُ ربيعة/ (309) بن بدر، فقتلوها وأُخِذَتْ بنتُها. يقالِ أخذها سلمة بن سلامة بنَ وقَش. قال: ويقال: بل سلمة بن الأكوع، واسم الأكوع: سنان. قال سلمة: فوجدتُ مسّ كفّ بين كتفيّ، فالتفتُّ، بعد أن قدمتُ المدينة، فإذا رسول الله يقول: «يا سلمة: هل أنت واهبٌ لي ابنةَ أمّ قرفة؟» قال قلت: نعم، يارسول الله بأبي أنت وأمّي. فَدَفَعْتُهَا إليه، فأهداها لخاله حزن بن أبي وهب، وهي مشركةٌ وهو مُشْرِكٌ، فولدت له عبدالرحمن بن حزن.

---

(١) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ٨٦٣ و ٢١٦٤).

ومن ولد حَزْن بن أبي وهب:

٢١٦٠ ● حَكَم بن حزن، قتل باليمامة شهيدًا، وأمُّه: فاطمة بنت السائب بن عويمر بن عائذ بن عمران بن مخزوم.

٢١٦١ ● والمسيّبُ، وعبدالرحمن، والسائب، وأبو معبد، بنو حزن، قال الزبير: قال عميّ مصعب بن عبدالله: أمُّهُنَّ: أم الحارث بنت سعنة بن قيس بن عبد وَدّ بن نصر بن مالك بن حسل.

٢١٦٢ ● وقد روى عن المسيب بن حزن.

٢١٦٣ ● وسعيد بن المسيّب، فقيهُ التابعين من أهل المدينة[1]، وأمُّه: وأم إخوته: عُمَر، وأبي بكر، ومحمد، والسائب: أمُّ سعيد بن عثمان بن حكيم بن أمية ابن حارثة بن الأوقص بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سُلَيم بن منصور.

٢١٦٤ ● وأمّ جدّه حَزْن، وأمُّ هبيرة، ويزيد، بني أبي وهب بن عمرو بن عائذ: فاختةُ بنت عامر بن قُرْط بن سلمة بن قشير[2].

٢١٦٥ ● وأخوهُمْ لأمّهم: هبّار بن الأسود بن المطّلب بن أَسَد[2].

٢١٦٦ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عبدُالله بن عُبَيْدالله بن عبدالله بن عنبسة، عن عبدالرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه قال: رمقتُ سعيد بن المسيّب، بعد جَلْد هشام ابن إسماعيل إيّاه، فما رأيتُه يفُوته في سجود ولا ركوع، ولا زال يُصَلّي معه بصلاته.

٢١٦٧ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني أبو غزيّة محمد بن موسى، عن عبدالرحمن بن أبي الزناد قال: ذكَرَ سعيدُ بن المسيَّب حديثًا عن رسول الله وهو مريضٌ، فقال: أجلسوني، فإني أكرهُ أن أحدّث حديث رسول الله وأنا مضطجعٌ.

---

(١) في هامش المخطوطة: (خبر سعيد مع مُسرف بن عقبة من كتاب المصعب ص ٣٧١ هو ومحمد بن أبي جهم وانظر رقم ٢٥٤١، ولم يذكر خبر سعيد).

(٢) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ٨٦٣).

٢١٦٨ ●حدثنا الـزبير قال: حدثني عمي مصعب بن عبدالله قـال: كان سعيد ابن المسيّب لا يُقبل بوجهـه على هشام بن إسماعيل إذا خطَب في الجمعـة، فأمر به هشامٌ بعضَ أعـوانه أن يعطِفَه عليه إذا خطب، فأهوى العَـوْن ليعطِفَه، فأبى عليه سعيد، فأخـذه حتى عطفه، فصاح سعيد: يـا هشام، إنما هي أربعٌ بعـد أربع. فلما انصرف هشـام قال: ويحكُمْ! جُنّ سعيـدٌ! فسئِل سعيد أي شيءٍ أربعٌ بعـد أربع؟ سمعت في ذالك شيئًـا؟ قـال: لا. قيل: فمـا أردت بقولـك؟ قال: إن جـارتي لمـا أردتُ المسجـد قـالت لي: إنّي رأيتُ هـذه الليلـةَ رؤيَا، فـلا تخـرجٌ حتى أقُصَّهـا عليك وتعبُـرَهـا لي، إني رأيتُ كـأن مُـوسَى غطّس عبـدَالملك في البحـر ثـلاث غطَسـاتٍ، فمات في الثـالثة. وأوّلتُ أن عبـدالملك مات، وذالك أن مـوسى بُعِث على الجبّـارين يقتُلُهم. وعبدالملـك جبَّار هـذه الأمـة. قال: فلم قلت: أربعٌ بعـد أربع؟ قال: مسـافة مسيـر الرسول من دِمَشـق إلى المدينة بـالخبر. فمكثـوا ثماني ليالٍ، ثم جاء رسولٌ بموت عبدالملك.

٢١٦٩ ● حدثنا الـزبير قال: حدثني ذؤيب بن عِمَـامة، عن معن بن عيسى، عن محمد بن هلال، عن سعيد بن المسيّب، قال: ما لقيتُ المنصرفين منذ أربعين سنة.

٢١٧٠ ●حدثنا الزبير قال: حدثنا محمد بن الضحاك بن عثمان الحزاميُّ، عن مـالك بن أنس: أن سعيـد بن المسيب ولُـدِ في زمـان عُمَـر بن الخطّـاب، وكـان احتلامُـه عند مقتل عثمان. وكـان يقالُ لسعيـد: (راوِية عمر بن الخطـاب)، وكان يتَّبع أقضية عُمَـر يتعلَّمها. وإن كان عبدالله بن عمـر ليرسل إليه يسألـه عن القضاء من أقضية عُمَر، فيخبرَهُ به.

٢١٧١ ●حدثنا الزبير قال: وحدثني أبـو مصعب الزهريّ قال: حدثني المغيرة ابن عبدالله الأخنسيّ، عـن رجُل من أهل البصرة قال: كـان الحسنُ بن أبي الحسن لا يـدع شيئًا من فعلـه لقولِ أَحَـدٍ، حتى يأتيـه أنّ سعيد بن المسيّب قـال خلافَـه، فيأخذه ويدع قولَهُ.

فولد وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم:

٢١٧٢ ● معبـدًا، وأم سُفْيـان، وعبـدالعُـزى، ووَهبًـا، وريطـةَ، أمُّهم: لُبْنى بنت عبدالعزّى بن عمر بن مخزوم.

فولدَ مَعْبَدُ بن وهبٍ:

٢١٧٣ ● حُزَابـةَ، وأبا بُرْد، واسمُهُ عَمْـرو، وأمهُّما: نُقَيْذَةُ بنت عثمـان بن عبدالله ابن عمر بن مخزوم.

فولـــدَ حُزَابـــةُ:

٢١٧٤ ● مَعْبَدَ بنَ حُـزَابَة بن مَعْبَد بن وهب، أمُّـه: أروى بنت أبي وَجرَة بن أبي عمرو بن أمية.

وولَدَ مَعْبَدُ بن حُزَابة بن مَعْبَد بن وَهْبٍ:

٢١٧٥ ● عبدَالله، وعبدَالملك، وأمّ جميلٍ، وأمهم من ثقيف.

وولَدَ أبو بُرْد بن معبد:

٢١٧٦ ● عبدَالـرحمن، قُتِل يـوم الجمل مع عائشـة، ومُسْلِمًا، قتل يـوم الحرة، وأمُّهم: حفصة بنتُ أبي حرملة من الأشعريّين.

٢١٧٧ ● وليس لِعَميرة بن مخـزوم ولدٌ غيرُ زينب بنت عَمِيرَةَ، ولـدت لعبد ربّه ابن النافذ من خُزَاعة، وأمُّها: صفية بنت سعيد بن تيم بن مُرّة.

٢١٧٨ ● فهاؤلاء بنو مخزوم بن يقظة.

/ (310) وولَدَ عديٌّ بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك:

٢١٧٩ ● رِزَاحًـا، وعَـوِيجًا، والأَلُـوفَ، [لهـا][1] جُمَحُ، وسَهْمُ، ابنـاعمرو بن هُصَيْصٍ، وأمُّهـم: من فَهْمٍ.

---

(١) في هامش المخطوطة: (زيادة من كتاب مصعب: ٣٤٦).

فولَدَ رِزَاحُ بن عَدِيّ:

٢١٨٠ ● قُرْطًا، وأُمُّهُ: حبيبةُ بنتُ وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فِهْر.

فولَدَ قُرُط بن رِزَاحٍ

٢١٨١ ● عبدَالله، وأمّهُ: ليلى بنت سليم بن لؤي بن ملكان بن أفْصى، من خزاعة.

٢١٨٢ ● وسَلْمَى بنْتَ قُرْطٍ، ولدتْ للحُلَيْس بن سيّارٍ بن نزارٍ، وأُمُّهَا: نُعْم بنت كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة.

فولد عبدالله بن قُرْطٍ:

٢١٨٣ ● رَياحًا، وتميمًا، واسمه عبدُالله، وصُدَّادًا وأُمُّهم: خُنَاسُ بنت الأخثم ابن عمرو[1] بن خالد بن أميّة بن ظَرِب بن الحارث بن فهْر.

فولَدَ رياحٌ:

٢١٨٤ ● عبدَالعُزّى، وأذَاة، ورَيْطَة، وأمّ سُفْيان، وأُمُّهم: عاتكة بنت عبد مناف ابن كعب بن سعد بن تيم بن مُرّةَ، وأُمُّهَا: سُبَيْعَةُ بنت الأحبّ بن زَبِينة بن جذيمة ابن عوف بن نصر بن معاوية.

فولَدَ عبدُ العُزَّى بن رِيَاحٍ:

٢١٨٥ ● نُفَيْلَ بنَ عبدالعُزّى، كانت قريشٌ تحاكم إليه في الجاهلية، وأمُّهُ: أميمةُ[2] بنت ودّ بن عديّ بن ذبيان بن مالك بن سلامان بن سعد بن زيد، من قُضاعة، وأخواه لأمّه: نَضْلَةُ بن هاشم بن عبد مناف، وعمرو بن ربيعة بن الحارث ابن حبيب بن جذيمة بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤيّ.

---

(١) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ٢١٨٦ والاختلاف في الاسم).

(٢) في هامش المخطوطة: (انظر «المحبر» - ٣٠٦ - أمه: صهال. وكذا في «المنمق» - ٤٠٠ ط: عالم الكتب)

٢١٨٦ ● وعـامرَ بن عبـدالعُزّى، ونعْم بنت عبـدالعُزّى، ولـدت عبدالأسـد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم، وأمَّهُمَـا: خُنَاس بنت الأخثم بن خالد بن أمية ابن ظرب بن الحارث بن فهر.

فولدَ نُفَيْل بن عبدالعُزَّى:

٢١٨٧ ● الخطَّاب، وعبْدَ نُهْم، لا بقية له، قُتِل بالفجار، وأمُّهُمَا: حيّةُ بنت جابر ابن أبي حبيب، من فهم، وأخُوهُمَا[١] لأمّهما: زَيْد بن عمرو بن نفيل.

٢١٨٨ ● وعمرَو بن نُفَيْل، وأُهَيْب، لا بقيـة له، وأمُّهُما: قِـلابةُ بنت ذي الإصبع العدْوَانيّ الشاعر الذي يقول[٢]:

عَـــذِيـــــر الحيّ مـن عَـــدْوَا نَ كـــــانـــــوا حَيَّـــــة الأرْضِ
بَغَــى بعضُهُـم بعْضًـــــــــــا فلـم يُـــــــرْعِ علـى بَعْـضِ

فولَدَ الخطَّابُ بن نُفَيْل:

٢١٨٩ ● عُمَر بن الخطّـاب، من المهاجرين الأوّلين، شهد بـدْرًا، وهوَ أوّل من سُمّي أمير المؤمنين.

٢١٩٠ ● لما تُوَفّي أبو بكر قـال عمر: قيل لأبي بكر (خليفةُ رسول الله)، فكيف يقالُ لـي: (خليفة خليفـة رسول الله)؟ هذا يطـولُ. قال لـه المغيرة بن شُعْبـة: أنت أميرنا. ونحن المؤمنون، فأنت (أمير المؤمنين). قال: فذاك إذًا.

٢١٩١ ● وهو أحدُ العشرة الذين شهد لهُمْ رسول الله بالجنّة.

٢١٩٢ ● حدثنـا الزبيـر قال: حـدثني علي بن صالح، وعـامر بن صـالح، عن محمد بن عجلان قال: قال رسول الله: ما مِنْ أمّة إلّا لَهَا مُحَدَّثٌ، فإن كانَ في أمّتِي مُحَدَّث فهو عُمَر.

---

(١) في هامش المخطوطة: في الأصل: (واخوهما) خطأ).

(٢) وفي هامش المخطوطة: (مضى اولها برقم ١٣٠٧). وفي هامش الأصل: (البعض).

٢١٩٣ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني سفيان بن عيينة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: كان لأهلِ بَدْرٍ مجلسٌ من عُمَر لا يجلسُهُ غيرهُمْ. قال: وكان علي ابن أبي طالب أوّلَهم دخولًا وآخرَهُمْ خروجًا. فلما طُعِنَ عُمَر قال: عن مَلَإٍ منكُمْ كان هذا؟ فقال علي: ما كان عن مَلَإٍ منّا هذا، ولودِدْنَا أنّه زيد من أعمارنا في عُمرك. ولم يسمعه منهُ.

٢١٩٤ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني سفيان بن عيينة، عن محمد بن المنكدر قال: قال رسول الله: نعم عبدُالله من المهاجرين أبو بكر، ونعمَ عبدُالله عُمَر، ونعم عبدُالله أبو عبيدة، ونعم عبدالله أُسَيْد بن حُضَيْر، ونعم عبدالله مُعَاذ بن جبل، ونعم عبدُالله ثابت بن قيس بن شماس[1].

٢١٩٥ ● [2] حدثنا الزبير، حدثني عتيق بن يعقوب، ومحمد بن حسن، عن عبدالعزيز بن محمد الدراوَرديّ، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ كان على حِراء هو وأبو بكر، وعمر وعلي، وعثمان، وطلحةُ، والزبير، فتحركت الصخرةُ، فقال رسول الله: «اهدئي، فما عليكِ إلّا نبيٌّ! أو صدّيقٌ أو شهيدٌ».

٢١٩٦ ● وعُمَر بن الخطّاب، مَصَّر الأمصار، ودوّن العطاءَ، ومناقبهُ كثيرة. وهو أوّل من أرّخ.

٢١٩٧ ● حدثنا الزبير: حدثني عبدالرحمن بن المغيرة قال: كتب عمر التاريخ في شهر ربيع الأول سنة ستّ عشرة من الهجرة، بمشورة عليّ بن أبي طالب. وكانَ عمر بن الخطّاب استشار في التاريخ، فقال قائل: من النبوة، وقال قائلٌ: من الهجرة. وقال قائل: من الوفاة.

---

(١) في هامش الأصل: (آخر الجزء الخامس والعشرين من نسخة ابن الفراء).

(٢) وفي الهامش أيضاً: (بلغت المعارضة).

٢١٩٨ ● حدثنا الزبير، حدثني محمد بن الحسن المخزوميّ، عن نصر بن مزاحم، عن معروف بن خرّبُوذ قال: من انتهى إليه الشرفُ من قريشٍ فوصلَهُ الإسلامُ عشرة نفر، من عشرة بطون: من هاشم، وأمية، ونوفل، وأسد، وعبدالدار، وتيم، ومخزوم، وعديّ وسهم،[1] وجُمَح. فكان من بني عديّ: عُمَر بن الخطاب، كانت إليه السِّفارَةُ. إن وقعتْ حربٌ بين قريشٍ وبين غيرهم، بعثوهُ سفيرًا، و إن فاخرهم مُفَاخر، بعثوه منافِرًا، ورضوا به.

٢١٩٩ ● وأنشدني محمد بن الضحاك، لمتممّ بن نويرة يبكي عمر بن الخطّاب:

يسألني ابنُ بُجَيْرٍ أينَ أبكُرُهُ ... دعني فإن فؤادي عنك مشغولُ

هلّا بيوم أبي حفصٍ ومَصْرَعِه ... أَإن بُغَاءَك ما ضيّعتَ تضليلُ

/ (311) إنّ الرَّزِيَّة فابكيهِ ولا تَدِعي ... عِبءٌ تُطِيفُ به الأنصار محمُولُ

٢٢٠٠ ● وصفيّة بنت الخطّاب، ولدت الأسود بن سفيان بن عبد الأسد.

٢٢٠١ ● وأُميمة، ولدت لسعيد بن عمرو بن نفيل.

٢٢٠٢ ● وأُمُّهُمْ: حنتمةُ ابنةُ هاشم بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم.

٢٢٠٣ ● وزيدُ بن الخطّاب، وأمُّهُ: أسماء بنت وهب بن حبيب بن الحارث ابن عبس بن قُعَيْن، من بني أسد بن خُزَيمةَ.

٢٢٠٤ ● وأخوه لأمّه: عثمان بن حكيم بن أميّة بن حارثة بن الأوقصِ السُّلَميّ. و (عثمان بن حكيم)، هو جدُّ سعيد بن المسيبَ أبو أمِّهِ.

٢٢٠٥ ● وقد شهد زيدُ بن الخطّاب بدرًا وأحُدًا.

٢٢٠٦ ● وقال له عُمرُ بن الخطّاب يومَ أُحُد: خُذْ دِرْعي فالبَسْها. وكان عُمَر يحبُّه حُبًّا شديدًا، فقال زيد: يا أخي، ما أُريد، أنا أريدُ من الشهادة مثل ما تُرِيد.

---

(١) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ٨١٣، ١٩٠٠، ٢٧٠٣، ٢٨٧٦).

٢٢٠٧ ● وقُتِل زيدٌ يوم اليمامة شهيدًا، فحزن عليه عُمَر بن الخطّاب حُزنًا شديدًا، وقال لمتممّ بن نويرة حين أنشده متمم مراثي أخيه مالك بن نُوَيرة: لو كنتُ أحْسِنُ الشعر لقلتُ في أخي زيدٍ مثل ما قلتَ في أخيك. فقال له متممّ: لوْ أنّ أخي ذهبَ على ما ذهبَ عليه أخوك ما حزنْتُ عليه. فقال عمر: ما عزّاني أحدٌ بأحسنَ ممّا عزيتني به.

٢٢٠٨ ● وكان يقولُ: ما هبّت الصَّبا قطُّ إلّا أَتَتْنِي بريحِ زيد.

٢٢٠٩ ● وكان يقول: رحم الله أخي زيدًا، فإنه سبقني إلى الحُسْنَيَين، أسلمَ قبلي، ورُزِق الشهادةَ قبلي.

فمن وَلَدِ عُمَر بن الخطّابِ:

٢٢١٠ ● عبدُالله بن عُمَر، استصْغرِ يومَ أحُد، وشهد الخندقَ مع رسول الله، وهاجرَ مع أبيه وأمّه إلى المدينة وهو ابن عشر سنين، وبقي حتى مات سنة في سنة ثلاث وسبعين.

٢٢١١ ● وأختُه لأمه وأبيه: حَفْصةُ بنت عُمَر، زوجُ النبي ﷺ.

٢٢١٢ ● وعبدُالرحمن الأكبر.

٢٢١٣ ● وأمُّهُمْ: زينب بنت مَظْعون بن حبيب بن وهب بن حُذَافة بن جُمَح.

٢٢١٤ ● كانت من المهاجرات[1]، وكانت قبل النبي عليه السلام عند خُنَيْس ابن حُذافة السَّهمِيّ، شهد بدرًا.

٢٢١٥ ● شهدَ بدرًا أبوها، وعمُّها زيدٌ، وشهد بدرًا أخوالُها: عثمان، وقُدَامة، وعبدُالله، وابن خالها: السائب بن عثمان.

---

(١) لعل الزبير أراد بذالك حفصة فهي التي من المهاجرات، أما أُمُّهَا زينب فقد ذكر ابن عبد البر في «الاستيعاب» - ٤/ ٤١٢ ط دار الكتب العلمية - أنها ماتت مُسلمة بمكة قبل الهجرة. وأشار إلى وَهْم الزبير. كذا جاء في هامش المخطوطة.

٢٢١٦ ● وزيْدُ بن عُمَر.

٢٢١٧ ● ورُقيةُ بنت عمر، تزوّجها إبراهيم بن نعيم بن عبدالله بن أَسِيد بن عوف ابن عُبَيْد بن عَويج بن عديّ بن كعب. فولدت له جاريةً، وماتت الجارية.

٢٢١٨ ● وأُمُّهُما: أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب، وأمها: فاطمةُ بنت رسول الله ﷺ.

٢٢١٩ ● وكان عمر بن الخطاب خطب أمّ كلثوم إلى علي بن أبي طالب، فقال له عليّ: إنها صغيرةٌ! فقال عمر: زوّجنيها يا أبا الحسن، فإني أُرْصِدُ من كرامتها، مالا يُرْصِدُ[1] أحدٌ، فقال له عليّ: أنا أبعثها إليك، فإن رضيتَها فقد زوّجتكها، فبعثها إليه ببردٍ، وقال لها: قولي له: هذا البُرْدُ الذي قلتُ لك. فقالت ذاك لعُمر، فقال لها: قولي له: قَدْ رَضِيتُه رضي الله عنك. ووضَعَ يدهُ على ساقِها فكشفها، فقالت له: أتفعل هذا؟ لولا أنّك أمير المؤمنين لكسرت أنفك. ثم خرجت حتى جاءت أباها فأخبرته الخبَرَ وقالت: بعثتني إلى شيخ سوءٍ! فقال: مهلًا يا بُنَيّة، فإنّه زوجُك. فجاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى مجلس المهاجرين في الروضة، وكان يجلسُ فيه المهاجرون الأوّلون، فجلس إليهم، فقال لهم: رفّئوني. فقالوا: بمَ ذا، يا أمير المؤمنين؟ قال: تزوّجتُ أم كلثوم بنت علي رضي الله عنه، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كُلّ نسبٍ وسببٍ وصِهْر منقطِعٌ يوم القيامة، إلا نسبي وسببي وصهري»، فكان لي به ﷺ السببُ والنسبُ، وأردت أن أجمع إليه الصهرَ. فَرَفِؤه[2].

٢٢٢٠ ● وزيدُ الأصغرُ[3]، وعُبَيْدالله[3]، ابنا عُمَر، وأُمُّهما: أم كلثوم بنت جرول

---

(١) في هامش المخطوطة: في الأصل: (ما ما لا يُرْصد).

(٢) كذا في الأصل: وفي المخطوطة: (فرفأوه). وقد تقرأ (فَرفّئوهُ).

(٣) في هامش المخطوطة: في الأصل (بالفتح: الأصغرَ... ابني).

ابن مالك بن المسيّب، من خزاعة ، وأخـوهما لأمهما: عُبيدالله الأكبر بن أبي جهم ابن حذيفة بن غانم.

٢٢٢١ ● وعُبَيْدالله الذي قَتَل جُفَيْنَةَ والهرمزان، اتّهمهمـا أن يكونا شركا في قتل عُمَر بن الخطّاب.

٢٢٢٢ ● وكان عُبَيْـدالله مع مُعَاوية بن أبي سفيان، فكـان أهل الشأم يصيحونَ بأهل العراقِ: معنا الطيّب بن الطيّب عُبَيْـدالله بن عُمَر، ومعكُمْ الخبيث بن الطيّب محمـد بن أبي بكر! فيصيحُ معهم أهل العـراق: معنا الطيّب بن الطيّب محمـد بن أبي بكر، ومعكم الخبيث بن الطيّب عُبَيْد الله بن عُمَر!

٢٢٢٣ ● وقُتِل عُبَيْدالله مع معاوية بصِفّين.

٢٢٢٤ ● وقال أبو زبيد الطائي يرثيه:

إنّ الـــرزيّــة لا نـــابٌ مُصَـــرَّمَـــةٌ	قَـرْم تنضَّلَـهُ[١] من حـاضِنٍ عُمَـرُ
وجفنــةٌ كنضيخ الحبّ قــد تُــركَـتْ	بِثِنْي صِفّين يعلــو فـوقَهـا القَتَـرُ
وظَلَّ يـــرشَحُ مِسْكًـا فـوقَــهُ عَلَقٌ	كأنّمــا قُــدَّ في أثـوابــه الحَـوَرُ
كم من أخٍ لِي كعِـدْل الموت مَهْلِكُـهُ	أودَى فكـان نصيبي بعــده الـذِكَـرُ
/ (312) يا أَسمَ صبْرًا على ماكان من أَلَمٍ	تِلْكَ الحـــوادث مَلْقِـيٌّ ومُنْتَظَـــرُ

٢٢٢٥ ● وقال فيه[٢]:

ألَا إنمـــا تبكي العيـــون لفـــارِسٍ	بصِفّين أجلَـتْ خيلُـهُ وهـــو واقِفُ
تبـــدَّلَ من أسمـــاءَ أسيـــاف وائلٍ	وكـــان فتًى لـــو أخطأتــه المتـآلِفُ
تـــركنَ عُبَيْـــد الله بـــالقـــاعَ مُسنَــدًا	تَمُج دَمَ الجـوفِ العُرُوْقُ النـوازِفُ

(١) في هامش الأصل: (تنضّله: تخيّره، ضاد معجمة).

(٢) في هامش المخطوطة: («نسب قريش» ٧٥٥ و «طبقات فحول الشعراء» ٧١٥/ ٧٧٢ ح).

٢٢٢٦ ● وقال عمي مصعب بن عبدالله: كان عُبَيْدالله رجُلًا ذا شكيمةٍ.

٢٢٢٧ ● حدثنا الزبير قال: وحـدثني محمد بن الضحاك الحزاميّ، عن جدّي عبدالله بن مصعب قـال: قتلَ عُبَيْدالله جُفَينَةَ والهُرْمُزان وبنت أبـي لؤلؤة، وأراد قتل العَجَم، حتى حـال المسلمون بينه وبين ذالـك، وكان اتّهمهم في قتل عُمَـر. وكان عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق، شهدَ أنّـه اطَّلَعَ على أبي لؤلؤة والهُرْمزان وجُفَيْنَة وهُمْ نجِيٌّ، فسقط منهم خَنْجر لـه طرفان، مَقْبِضه في وسطه. فأُتِـي عبدالرحمن بن أبي بكر بالخنجَر الذي قُتِل به عمر بن الخطّاب، فقال: هو هذا.

٢٢٢٨ ● وعـاصِمُ بن عُمَر، وأمُّـهُ: جميلةُ بنـت ثابت بن أبي الأقلح بن عصمـة ابن مالك بن أمَـةَ بن ضبيعة، من بني عمرو بن عوف من الأنصـار، وأمُّها: الشموسُ بنت أبي عامر، الذي يقال له (الراهبُ) بن صيفيّ.

٢٢٢٩ ● حدثنا الـزبير قال: وحدثني إسمـاعيل بن أبي أويس، عن أخيه، عن سليمـان بن بلال، عن عبيـدالله، عن نـافع قال: غيَّـرَ النبي[1] ﷺ اسم أمّ عاصِمٍ، وكان اسمها (عاصية)، فقال «لا: بل أنت جميلة».

٢٢٣٠ ● وأخوهُ لأمّه: عبدالرحمن بن يزيد بن جارية، من بني عمرو بن عوف.

٢٢٣١ ● وعبدُالرحمن الأوسُط بن عُمَـر، وهو أبو شحمة، وأمُّـه: اللُّهَيَّة، أمُّ ولد ولدٍ.

٢٢٣٢ ● وعبدُالـرحمن الأصغرُ بنُ عمـر، وهو أبو المُجَبَّـر، وأمّه: أم ولـدٍ يقال لها: فكيهة.

٢٢٣٣ ● وأختُه لأمّه: زينبُ بنتُ عمر بن الخَطّاب.

٢٢٣٤ ● [وعياض بن عُمَر، و أمّهُ: عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نُفَيْل.

---

(١) في هامش الأصل: (رسول الله، وفوقها (س).

٢٢٣٥ ● وفَـاطِمة بنت عُمَـر][1]، وأمُّهـا: أم حكيم بنت الحارث بن هشـام بن المغيرة.

٢٢٣٦ ● وعُبَيْدُ الله الأصغر، وأمُّهُ: سعيـدة بنت رَافِع بن عُبَيْد بن عمرو بن عُبَيْد ابن أميّة بن زيد، من بني عمرو بن عوف.

٢٢٣٧ ● فهاؤلاءِ وَلَدُ عُمَر بن الخطّاب لصلْبِهِ.

٢٢٣٨ ● أكبرُ ولد عُمَر بن الخطّاب: عبـدُالله بن عُمَر، شهد الخندقَ، وهو ابن خمس عشرة سنة، والمشاهـد بعدها. واستُصْغِر سنة أُحُد. وكان يتـوجَّهُ في السَّرَايَا على عهد رسول الله ﷺ[2].

٢٢٣٩ ● قال عمّي مصعب بن عبدالله: قال عبدالله بـن عُمَر: خرجتُ في سريّة بعثها رسولُ الله ﷺ [2]قِبَل نَجْدٍ. قـال: فغنمنا، فكانت سُهْمَانُنَا أحـد عشر أو اثنى عشر بعيرًا لكُلّ رجُلٍ، ونفَّلَنَا رسول الله بعيرًا بَعِيرًا لكُلّ رجل.

٢٢٤٠ ● وقال عبـدالله بن عُمَر: كنتُ جـالسًا مع رسـول الله ﷺ في ناسٍ فيهم أبي، فقال رسول الله ﷺ: «أخبـروني ما شجرة مَثَلُها مَثَلُ المـؤمن، لا يسقُطُ ورقُها، تُؤتي أُكُلَها كُلَّ حين؟» فوقع الناسُ في شجـر البادية، ووقع في نفسي أنها النخلةُ، وكنت أصغـر القوم، فاستحييـتُ أن أتكَلَّمَ. فلما أكثـروا ولم يُصِيبُوا قـالوا: أخبـرنا يـارسـول الله. قـال: هي النخلـةُ. فقلت لأبـي: لقـد وقع في نفسي أنّهـا النخلَـةُ، فاستحييتُ. فقـال عمر: لأن تكـون قُلْتها، أحبُّ إليّ من كذا. أخبـرناهُ جمـاعةٌ من أصحاب مالك عن مالك بن أنس.

٢٢٤١ ● وكان عبْدُ الله يتحفّظ مـا سمعَ من رسُول الله ﷺ، يسَألُ إذا لـم يحضُرْ مَنْ حضَرَ عن ما قالَ رسول الله ﷺ أو فَعل.

---

(١) في هامش المخطوطة: (ما بين القوسين في هامش الأصل غير واضح ونقل من كتاب مصعب ٣٤٩).

(٢) وفيه: (من الهامش استظهارًا. وكذا مافي رقم ٢٢٤٠ و ٢٢٤١ و ٢٢٤٢).

٢٢٤٢ ● وكانُ يتتبَّع آثـارَ رسول الله ﷺ في كُلّ مسجـدٍ مَرَّ به صلَّى فيـه رسول الله ﷺ.

٢٢٤٣ ● وكان يعتـرِضُ براحلته في كُلّ طـريق مرَّ بها رسول الله ﷺ، فيقـال له في ذالك، فيقـول: إنّي أتحرى أن تقعَ أخفـافُ راحلتِي على بعض أخفاف راحلـة رسول الله ﷺ.

٢٢٤٤ ● وكان قـد شَهِد مع رسـول الله ﷺ حجّة الـوداع، فوقف معـه الموقف بعرفةَ، فكـان يقف في ذالك الموقف كُلّما حجّ. وكان كثيـر الحجّ، لا يفوته الحجُّ في كل عامٍ.

٢٢٤٥ ● حجَّ عـامَ قُتِل ابنُ الـزبير، معَ الحجـاج، وكـان عبدالملك بن مـروان كتب إلى الحجاج/ (313) بن يوسف يأمُرهُ أن لا يُخَالف ابنَ عُمَر في الحجّ. فأتاه ابن عُمَر حين زالت الشمسُ يـوم عرفة، ومعه ابنـه سالم بن عبدالله، فصاح بـه عند سُرَادقه: (الـرواحَ). فخرج عليه الحجّاجُ فـي مُعَصْفَرةٍ، فقال: هذه السـاعة؟ قال: نعم. قال: فأمهلني حتى أصُبَّ عليّ مـاءً. فدخل ثم خرج، قال سـالم: فسار بيني وبين أبي، فقلـتُ لـه: إنْ كنت تحبُّ أن تُصِيبَ السنّـةَ فعجِّل الصـلاة وأوجـز الخُطْبَة. فنظر إلى عبدالله ليسمَعَ ذالك منـه، فقال عبدالله: صَدَق. ثم انطلق حتى وقف في موقفه الذي كان يقف فيه. فكـان ذالك الموقف بين يدي الْحَجَّاج، فأمر منْ نَخَسَ بـه حتى نفرت بـه نـاقتُه، فسكنهـا ابن عمـر، وردها إلى ذالك المـوقف فوقف فيه، فأمر الحجّاج أيضًا بناقتـه فنُخِستْ، فنفرت بابن عمر، فسكّنها ابن عمر حتى سكنت، ثم ردّهـا إلى ذالك الموقـف، فثقُل على الحجاج أمْـرُهُ، فأمر رجُـلًا معه حـربَةٌ يُقَـال إنها كـانت مسمومـة، فلما دفع النـاسُ من عَرَفة، لصـق به ذالك الرجُل، فأمـرَّ الحربة على قـدمِه وهي في غرْزِ رحْلِهِ. فمـرض منها أيامًـا، ثم مات بمكة، فدُفِن بها، وصلى عليه الحجّاجُ.

٢٢٤٦ ● حدثنا الزبير قال: أخبرني محمد بن الضحاك الحزاميّ قال: جاء الحجّاجُ بن يوسف إلى ابن عُمَر يعودُه فقال له: من بك[١] يا أبا عبدالرحمن؟ فقال: وما تصنعُ به؟ قال: قتلني الله إن لم أقتُله. فقال: ما أراك فاعلًا! حتى قالها الحجاج ثلاثًا، فقال: أنتَ أمرتَ الذي نخسَنِي بالحَرْبَةِ.

٢٢٤٧ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عمي مصعب بن عبدالله، عن جدّي عبدالله ابن مصعب، عن موسى بن عقبة، عن أبي حبيبة مولى الزبير: أنه وجَد عبدالله بن عمر عند عثمان بن عفان، وهو محصورٌ في الدّار، في جماعة قد أسماهُمْ، حين أرسله الزبير إلى عثمان رضي الله عنه - في حديث موضعه غير هذا[٢].

٢٢٤٨ ● حدثنا الزبير....[٣] عبدالله بن عمر وهو عند عثمان في الدار يوم قُتل عثمان قبل قتله، فاحتملوا عبدالله بن عمر من الدار فخرجوا به.

٢٢٤٩ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عمي مصعب بن عبدالله قال: لما قُتِل عثمان وبُويع عليٌّ، فقيل: تبايع، فأبى، فشد به أصحاب عليّ، فقال عبدالله بن عمر لعلي: ما تصنعُ بهذا؟ والله لا أبسُطُ يدِي ببيْعَةٍ في فُرْقَة، ولا أقبضها في جماعة أبدًا. فقال علي: خَلُّوه، أنا كفيلُهُ.

٢٢٥٠ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عمي مصعب بن عبدالله قال: خرجَ عبدالله ابن عُمَر بعد قتل عثمان إلى مكّة ليلًا، فلما أصبح عليٌّ فَقَده، فظنَّهُ خرج إلى الشأم، فنهض إلى سُوقِ الظَّهْر، وقال: عليّ بالإبل. وأمر بجمعها تُرسَلُ في طلبه، فأرسلت إليه ابنتُه أم كلثوم: لا تَعَنَّ بطلَبِه، فلم يخرجّ إلى الشأم، وإنما خرج إلى مكة، وأنا غَرِيرتك منه، فوقف عن طلبه.

---

(١) كذا بدون إعجام وقد تقرأ. (من يَكُ).

(٢) في هامش الأصل: (آخر المجلد الخامس من أصل المخلص).

(٣) في هامش المخطوطة: (كلمات بمقدار سطر لم تتضح قراءته لطمسه في هامش الأصل).

٢٢٥١ ● وأختُهُ لأمّه وأبيه: حفصةُ بنت عُمَر رضي الله عنه.

٢٢٥٢ ● لمّا تأيّمت حَفْصَةُ، ذكرها عُمر لأبي بكرٍ الصدّيق وعرضها عليه، فلم يرجع إليه أبو بكر كلامًا، فغضبَ من ذالك عُمَر. ثم عرضَها على عثمان حين ماتت زوجته رقيّة بنت رسول الله ﷺ، فقال عثمان: ما أريد أن أتزوّج اليومَ. فانطلق عُمَر إلى رسول الله ﷺ، فشكا إليه عثمان، وأخبره بعرضه حفصَةَ عليه، فقال رسول الله ﷺ: يتزَوّج حفْصَة من هُوَ خيرٌ من عثمان، ويتزوّج عثمان من هو خيرٌ من حفصة. ثم خطبها إلى عُمَر، فتزوّجها رسول الله ﷺ وزوّج عثمان أمّ كلثوم بنت رسول الله. فلقي أبو بكر الصدّيقُ عمر بن الخطاب فقال له: لا تَجِد عليّ في نَفسِك، فإن رسول الله ﷺ كان ذكر حفصةَ، فلم أكُنْ لأُفْشِيَ سِرَّ رسول الله، ولو تركها لتزوّجتُها.

٢٢٥٣ ● وأوصَى عُمَر بعد موته إلى حفصة بنت عمر، وأوصَتْ حفصة إلى عبدالله بن عمر بما أوصى به إليها عُمَر، وبِصَدَقة تصدقت بها، مالٍ وقفتهُ بالغابة.

٢٢٥٤ ● حدثنا الزبير قال: حدثني رجُل، عن قيس بن حفص الدارميّ قال: حدثني مسعود بن سليمان[1] قال: ابْتَنى معاويةُ بالأبطَح مجلسًا، فجلس عليه ومعه ابنةُ قَرظَة، فإذا هو بجماعة على رحالهم، فإذا شابٌ منهم قد رفعَ عقيرته يغنّي:

مَنْ يُسَاجلْني يُسَاجلْ ماجدًا ... أخضَرُ الجلدة في بيت العَرَبْ

قال: من هذا؟ قالوا: عبدالله بن جعفر. قال: خَلُّوا له الطريق فليذهب. ثم إذا هو بجماعةٍ فيهم غلامٌ يُغنيّ:

بينَمَا يذكُرنَني أبصرنَني ... عند قِيدِ الميلِ يَسْعَى بي الأغرّ

/ (314) قلنَ: تعرّفْنَ الفتى؟ قلن: نعمْ ... قد عرفناهُ، وهل يخفى القَمَرْ

---

(١) في هامش الأصل: (سُلَيْم) وفوقها (س).

قـال: من هذا؟ قـالوا: عمـر بن عبدالله بن أبي ر بيعـة. قال: خَلُّـوا له الطـريقَ فليذهب. قـال: ثم إذا هو بجماعةٍ، وإذا رجُلٌ فيهم يُسْأل يُقَـال له: (رمَيْتُ قبل أن أحلق). و (حلقتُ قبل أن أرمي) لأشيـاء أشكلت عليه من مناسـك الحجّ، فقال: من هـذا؟؛ قالوا: هـذا عبدالله بن عُمَـر. فالتفـت إلى ابنة قَـرَظة فقال: هـذا وأبيك الشرف! هذا والله شرفُ الدنيا وشرفُ الآخِرة.

٢٢٥٥ ● وأما عبدالرحمن بن عمر الأكبر، فقد انقرضَ وَلَدُه.

٢٢٥٦ ● وقد كـان له ابنٌ يقالُ له (عبـدالله)، يُلَقَّب (بيهسَ). وكان لبيهَسَ ابن وابنةٌ، كانا حُلْوينِ يُنْدِرَان[1].

٢٢٥٧ ● فكانت ابنـةُ بَيْهسٍ عند إبـراهيم بن عبدالله بن مُطِيع، هي وابنـةُ كبير ابن عبـدالله زمْعَةَ، فخرج بهمـا إلى ضيعتِـه بودّان، فنزلتـا بالسَّيـالة على امـرأة من أهلها، ففعلتـا بها خيرًا. ثُمّ إنّ إبراهيـم بن عبدالله بن مُطِيع خَطَب زينب بنت أبي عبيدة بن عبدالله بن زمعة، فقالت: لا أتزوَّجُ على ضِرٍّ، فطلّق ابنة كبيرٍ وابنة بَيْهس، وتزوْجَهـا، فانصرفتا راجعتين إلى المـدينة، فنزلتا على السيَـاليّة بالسيالـة، فقالت لهما: أي شيءٍ ردّ كمـا حين ينعت الثمرة وطابـت البلاد؟ فقالت لهـا ابنة بيهس: أوَمَا علمت أن ابن عبدالله بن مطيع بـاعنا كيل الجزر، اثنين بواحـدٍ، طلعنا فطلقنا وتزوّجَ ابنة أبي عبيدة!

والجزر يباع بالمدينة إذا بيع مكيالًا، فيكال لمشتريه مكيالان.

٢٢٥٨ ● وقد انقرضَ ولدُ بيهَس إلّا مِن قِبَل النساءِ.

٢٢٥٩ ● وأما زيدُ بن عُمَر بن الخطّاب، فكان له وَلَدٌ قد انقرضوا.

٢٢٦٠ ● حـدثنا الـزبير، حـدثني عمي، عن أبي بكـر المؤملي، عن سعيـد بن

---

(١) في هامش الأصل: (يَبْدُران) وفوقها (نسخة).

عبدالكبير بن عبدالحميد بن عبدالـرحمن بن زيد بن الخطّاب، عن أبيه، عن جدّه في حديث يطـول، قال: ركب عبدالله بن مطيع ذات يوم يطلع غنمـا له في الحرب التي كانت بين بني عديّ، وبلـغ عبدالله وسليمان ابني أبي جهم، فخرجَا يـرصُدَانه لرجعتـه، وأتى الخبرُ إخـوتهما، فخرجـوا إليهما، وتـداعى الفريقـان، وانصرف ابن مطيع ممسيًّـا، فاقتتلـوا بالبقيع، وتنـوول ابن مطيع بعصًـا، فنالت قـربوس السـرج المـؤخر فكسـرتـه. وأقبل زيـد بن عمر بن الخطـاب ليحجُـزَ وينهى بعضَهم عن بعضٍ، فخالطهم، فضـربه رجُلٌ منهم في الظلْمة وهـو لا يعرفه ضربـةً على رأسه، فشَجَّه وصُرِع، وتنادى القوم: زيدٌ، زيـدٌ! فتفرقوا، وسُقِط في أيديهم. وأقبل عبدالله ابن مطيع، فلمـا رآه صريعًا، نـزل،. ثمّ أكبّ عليه فنـاداه: يازيـد، بأبي أنت وأمّي! مرتين أو ثلاثًا، ثم أجابه، فكبّر ابن مطيع، وأخذه فحمله على بغلته. وبرئ زيدٌ من شجته تلك حتى أقبل، وقيل: قد برأ. وكان يُسْأل عمّن ضربه، فلا يسمّيه.

فقال في ذالك عبدالله بن عامر بن ربيعة حليف الخطاب:

إنّ عـــــديًّـــــا لَيْلَـــــة البقيـعِ
تفـــرَّقـــوا عن رجُـلٍ صَـــرِيـع
مُقَـــــابلٍ فـي الحسـبِ الـــرفيـع
أدركـــــهُ شـــــؤم بنـي مُطِيـع

٢٢٦١ ● وقال عاصم بن عُمَر لأخيه زيد، وذكر ماكانوا فيه:

مَضَى عجبٌ من أمـرِ مـاكـانَ بيننَـا ... ومـا نحنُ فيـه بَعْـدُ من ذاك أعجبُ
(...)[1] جناةِ الشـرّ من بعـد أُلْفَـةٍ ... رجعنَـا وفينـا فُـرْقَـةٌ وتحـزَّبُ
مشـائيم جَـلّابُـون للغيّ مُصْحِـرًا ... وللغيّ فـي أهل الغـوَايـة مجلَبُ

(١) مكان النقط بياض في المخطوطة وغير واضح في الأصل.

إذا ما رأيْنَا صَدْعَهُمْ لم يلائمُوا ... ولم يكُ فيهم للمُزايلِ مرأبُ

وتأبَى لهم فيها شراسَةُ أنفُس ... وكُلُّهُم مِن النَّحيزة[١] مُصْعَب

فيا زيْدُ صبْرًا حسبَةً وتعرُّضًا ... لأجرٍ ففي الأجر المُعرّضِ مَرْغَبُ

ولا تكتُمَنّ من نالك[٢] اليومَ إن في ... شبابك من يَسْعَى بذاك ويطلُبُ

/ (315) ولا تأخُذًا عقلًا من القومِ إنّني ... أرى الجُرْح يَبْقَى والمعاقِل تَذْهبُ

كأنك لم تَنصَبْ ولم تلقَ لَزْبَةً ... إذا أنت أدركت الذي كنت تطلُبُ

٢٢٦٢ ● ثم إن الشجّة انتقضت بزيد بن عمر، فلم يزل منها مريضًا، وأصابه بطن، فهلك - رحمه الله -.

٢٢٦٣ ● وذكر بعضُ أهل العلم أنّه وأمّه أمَّ كلثوم بنتَ علي بن أبي طالب، وكانت تحت عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، مرضَا جميعًا وثَقلا ونُزِل بهما، وأن رجالًا مشوا بينهما لينظروا أيهما يموت قبل صاحبه، فيورّث منه الآخر، وأنّهما قُبِضَا في ساعة واحدةٍ، لم يُدْرَ أيهما قُبِضَ قبل صاحبه، ولم يتوارثَا.

٢٢٦٤ ● حدثنا الزبير قال: فقال عَمّي، عن أبي بكر[٣]، بالإسناد الذي قبل هذا: قال محمد بن إياس بن البكير، يرثي زيدًا ويذكر أمرهم:

ألا يا ليتَ أمّي لم تَلِدْنِي ... ولم أكُ في الغواةِ لدى البقيعِ

ولم أرَ مَصْرَعَ ابن الخيْر زَيْدٍ ... وهُدّ به هنالك من صَريعِ

هو الرُّزء الذي عَظُمت وجَلّتْ ... مصيبتُهُ على الحَيّ الجميعِ

كريمٌ في النجّار تكنَّفَتْهُ ... عروقُ المجدِ والحَسَبِ الرفِيعِ

---

(١) في هامش الأصل: (مُرُّ النحيزة) وفوقها (س).

(٢) كذا في المخطوطة وليست واضحة في الأصل.

(٣) في هامش المخطوطة: (في الأصل: (فقال عمر بن أبي بكرٍ). وهو تحريف لاشك فيه).

شفيعُ الجُـود مـا للجـود حقًّـا ... سـواهُ إذ تـولَّى من شفيعِ
أصـابَ الحيّ حـيَّ بني عـديٍّ ... مُجَلّلـةٌ مـن الخطبْ الفَظِيعِ
وخصَّهُمُ الشقـاء بهـا خُصوصًـا ... لمـا يـأتـونَ من سـوءِ الصنيعِ
بشـؤم بني حـذيفـة إن فيهم ... معًـا نكـدًا وشـؤم بنـي مُطِيع
وكم مـن ملتقَى خَضَبَتْ حَصَـاهُ ... كلـومُ القـوم من عَلَـقِ النجيعِ

٢٢٦٥ ● حدثنا الزبير قـال: أخبرني علي بن أبي صالح، عن جدي عبدالله بن مُصْعب: أن خالـد بن أسلم مولى عمر بن الخطـاب، هو الذي أصـاب زيدًا تلك الليلة وهو لا يعرفُهُ.

٢٢٦٦ ● حدثنـا الزبيـر قال: أخبرني غيـرُ واحدٍ، منهم محمـد بن حسن قال: كان الحسين بن علي يقـول لابن أخته زيد: أسْمِ من أصابك. فيقـول له عبدالله بن عمر: يا أخي، اتق الله ولا تدعِ على أحدٍ، فإنّك أُصِبتَ في حال اختلاطٍ من الناس ليلًا. فلمّا مات زيـدٌ وأمُّه في وقت واحد، وضِعا في موضع الجنـائز، وقُدّم زيدٌ مما يلي الإمـام، فقال حسين لعبـدالله بن عمـر: تقدّم فصَلّ على أمّك وأخيك، فتقـدّم فصلّى عليهمـا، فكـانت فيهمـا سُنّتَـان: أن لا يتـوارث من لم تُعـرفَ وفـاتُـه قبل صاحبه، وأن يُقدّم الرّجالُ ممّا يلي الإمام.

٢٢٦٧ ● وقد انقرض ولد أمّ كلثوم بنت عليّ من عُمَر.

٢٢٦٨ ● وأمّا عاصم بن عُمَر، فكان من أحسن الناس خُلُقًا.

٢٢٦٩ ● قال عمي مصعب بن عبدالله: لا يتركني[1] أحدٌ دخل بيتي فأردّ عليه سبابَهُ إيايّ. وكان عبدالله بن عمر يقول: أنا وأخي عاصمٌ لانسابُّ الناس.

---

(١) في هامش المخطوطة: (في «نسب قريش» للمصعب (يَسُبُّني) غيره الطابع. وانظر رقم ٢٢٨٢).

٢٢٧٠ ● حدثنا الزبير قال: حدثني إبراهيم بن حمزة قال: حدثني المغيرة بن عبدالرحمن بن[1] عبدالله بن عمر بن حفص، عن أبيه عُمر بن حفص قال: خاصَمَ الحسن بن عليّ، أو الحسين، عاصم بن عمر - يشك عبدالله في أيّها خاصَمَ - في أرضٍ بخيبر، فقال الحسين: هي الموعد، فستعلم إن أتيتها. فقال عاصم: لا حاجَة لي في أرضٍ تواعِدني فيها. قال: فتركاها جميعًا، ما دخلها واحدٌ منهما، حتى أخذها الناسُ ينتقصونها من كلّ مكان.

٢٢٧١ ● حدثنا الزبير: حدثني عمي مصعب بن عبدالله قال: مات عاصم بن عمر وعبدالله بن عمر غائبٌ، فلما قدم لم يدخُلْ منزله حتى أتى قبرَ عاصم فسلَّم عليه.

٢٢٧٢ ● وكان عاصمٌ من أعظم الناس وأطولهم. وكان ذراعه ذراعَ الملك ذراعًا وقبضة.

٢٢٧٣ ● ولحقه يومًا ابن الزبير، فضربه بمنكبه[2]، وقال: لا يَغُرَّنْكَ طُولك وعِظَمُك، ادخلُ الزقاق حتى أصارعك، فجعل عاصم يضحك ممّا يمازحه ابن الزبير.

٢٢٧٤ ● [3] وكان عُمَر طلّق أُمَّ عاصم، جميلة بنت ثابت بن أبي الأقلح، فتزوّجها يزيد بن جارية الأنصاريّ، فولدت له عبدالرحمن بن يزيد بن جارية الأنصاري، فركب عُمَر إلى قباء، فوجد ابنَه عاصمًا يلعب مع الصبيان، فحمله بين يديه، فأدركته جدّتُه الشموس بنت أبي عامر، فنازعته إياه، حتى انتهى إلى أبي بكر الصدّيق، فقال له أبو بكر: خلّ بينها وبينَهُ، فما راجعَهُ، وأسلمهُ إليها.

روى ذالك غير واحدٍ من علمائنا.

٢٢٧٥ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عمي مصعب بن عبدالله قال: حدثني أبي

---

(١) كذا في الأصل. وفي هامش المخطوطة: (عن) كما يدل عليه الإسناد.

(٢) في هامش الأصل: (بمنكبه مخطوط عليه في نسخة السماع).

(٣) في هامش المخطوطة: (قبله كلام في كتاب المصعب ٣٥٣).

عبدالله بن مصعب، والمنذر بن عبدالله الحـزاميّ قالا: نزل عاصم/ (316) بن عُمَر ابن الخطّاب خيمة بقديد، بفناء بيتٍ من بيوت قديد، وهو يريد مكة معتمرًا، فحطّ رحلَهُ. وكانَ رجُلًا جسيمًا، أعظَمَ الناسِ بدنًا، وأحسنهم وجْهًا وخَلْقًا، فأرسلت إليه ربّة البيت: يـا هذا، إن لي زوجًـا غَيُورًا، يمـرُّ الإنسان بجانب بيتـي فيضربني، و إن رآك في هذا المنزل لقيتُ منه شرًّا، وأنشدكَ الله إلا تحوَّلت عنّي.

فأرسل إليهـا: إنّي قـد نـزلت، وأنـا مرتَحلٌ عـن قليل، وليس عليك من زوجك في بأسٌ، والتحوُّل يشقُّ عليّ. قـال: فردَّت عليـه الرسولَ حتى تحـوّل عنها. فمـرّت به عجوزٌ داخلةٌ عليها، أو خارجة من عندها، فدعَاها، فسألها عن المرأة، فسمّتها له، وقالت: هي (جُلْـذيّة بنت أكثم)، وزوجها (ربيع بن أصرم)، ولهـا بُنَيٌّ صغير سمَّتهُ بأبيهـا، وقد ضـربها زوجهـا في بعضِ ما غـار عليها فيـه، حتى أثّر بهـا نُدوبًـا في جسدها، وقَصَم ثنيَّتَها. ثم ذهبت العجوزُ عنه.

وقال عاصم بن عُمَر أبيات شعرٍ، فلما دخل زوجُها واستقرَّ في منزله، رفع عقرتَهُ ليسمعَه يغنيّ بالأبيات الشعر التي قال، فقال:

تَعفَّى قُـديـدٌ كُلُّـه فقـرَ اضِمُ ... إلى النَخْل مـن جُلْـذيْـةَ ابنـة أكْثَمِ

ألا إنّ أهـوَى النـاسِ أمُّ غُلَيمٍ ... صغيـر عليـه وَدْع جَـزْع مُنَظَّمِ

بهـا نَـدَبٌ من زوجهـا، وبُنَيُّهـا ... سَمِيُّ أبيهـا، وهـي قَصْمـاءُ بـالفَمِ

ومـالِيَ من عِلْمٍ بهـا غيـر أنَّهـا ... إذا اتّصَلتْ قـالت: ربيعُ بن أصَـرمِ

ومـا يَكُ مـن عيبٍ مُـذَمّ فإنّهـا ... أسيلـةُ بين القـرنِ والمتخَـدّم[1]

فمـا قضَى شِعـرهُ حتى سمع ضـربَـهُ إيّـاهـا، فأمْهَل حتى شفى من حَـرّ نفسـه وغيظه، ثم جـاءِ فصاح به، فخـرج إليه، فقال: ياعبـدالله، مالي ولك؟ فقال لـه: أنا عاصم بن عمر. قـال: بأبي أنت، ما عرَّضك لي؟ فأخبره خبرَهُ وخبَـرها، فقال: بأبي أنتَ، لو كنت معي في منزلي، ماكان علي منك بأسٌ.

---

(١) في هامش الأصل: (دال غير معجمة).

٢٢٧٦ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عمي مصعب بن عبدالله، وعاصم بن عبدالرحمن عن عبدالله بن عمر بن حفص، عن أبيه قال: استأذنتْ أم عمّارة بنت سفيان الثقفية، زوجها عاصم بن عمر في الحج، فأذن لها، ثم لحقها وقال:

ولما رأيتُ أنني غير صابرٍ　　　وإن فاتني يا أم عمّارة الرَّكْبُ

جلستُ على وَجْنَاء جَلْسٍ فأدركتْ　　　بي الركْبَ مِرْداةٌ عثانينُها صُهْبُ

على شرف البيداء حين تَطخْطَخَ الظلامُ ودون الشمس منَ طخْيَةٍ جُلْبُ

فقالت قَدْ آحْرَمنا ولم يُر مثْلُنَا　　　من الناسِ والإسلام ذو أُمّة يصبوُ

فكنْ غيرَ مَذَموم ولكن مُوَدَّعًا　　　وداعَ الحبيب الصَّبِّ فارقَهُ الحِبُّ[1]

وإنّ مِنَى منّا ومنكُمْ لموعدٌ　　　إذا ضربت حُمْر القبابِ به كَعْبُ

إلا أن عمي قال: اسمها (أمّ عمارة).

٢٢٧٧ ● حدثنا الزبير قال: وأخبرني عاصم بن عبدالرحمن، عن عبدالله بن عمر بن حفص قال: أنشدني أبي لعاصمٍ بن عمر في زوجته أم عمّار:

يَا[2] صَاحِبيَّ ألالا أمَّ عَمَّار　　　بانَتْ وأنْتَ عليها عاتِب زَارِي

كأنها يوم حَلَّ الحيُّ ذا سَلَمٍ　　　تُفَّاحَةٌ بيدي نَشوان عطّارِ

مثل العنان اليماني، لا مُشَدَّنَة　　　ولا قليلٌ عليها لحمُها عارِ

٢٢٧٨ ● حدثنا الزبير[3]: وقد حفظ عاصم عن أبيه.

٢٢٧٩ ● حدثنا الزبير، حدثني عمّي مصعب بن عبدالله قال: كان عاصمٌ رجُلًا في زمان أبيه.

---

(١) في هامش الأصل وردت هذه الكلمات وفوقها (س): (مِرْدَاةٌ، طخْيَة، ذا إمَّةٍ، مُوَدَّعًا). وفي هامش المخطوطة: (وأورد مصعب الأبيات في كتابه - ٣٦٢ - باختلاف بعض ألفاظها).

(٢) في المخطوطة أول الأبيات الثلاثة مطموس في الأصل وقد وردت في «معجم الشعراء» - ٢٧١ (ح).

(٣) فوقها في الأصل (لاس).

٢٢٨٠ ● روى هشامُ بن عُرْوة، عن أبيه، عن عـاصم بن عمر قال: زوّجني أبي، وأنفق عليّ شهرًا، ثم أرسل إلـيّ بعدما صلّى الظهْـرَ، فدخلتُ عليه، فحمـد الله عز وجل وأثنى عليه ثم قال: إني مـاكنتُ أرى هذا المالَ يحلُّ لي، وهو أمـانةٌ عندي، إلا بحقّه، وماكـان قطُّ أحرمَ عليّ منْهُ حين وليتُه، فعـادَ أمانتي، وقد أنفقتُ/ (317) عليك شهرًا من مال الله، ولستُ زائدكَ عليه، وقـد أغنيتُك بثُمْن مالي، فبعْهُ، ثم قُمْ في السـوق إلى جنب رجُل من قومك، فـإذا صفقَ سلعة فـاستشركـه، ثم بِعْ، فكُلْ وأنفق على أهلك.

٢٢٨١ ● حدثنـا الزبير، حـدثني حسين بن حسن المروزيّ، حدثنـا عبدالله بن المبارك، أخبـرني السريّ بن يحيى قال: حدثنـا محمد بن سيرين قال: قـال فلان، وسمّى رجُلًا: مـا رأيتُ رجلًا من الناس إلا لا بُـدّ أن يتكلّم ببعض مالا تريـد، غير عاصم بن عُمَر. ولقد كان بينه وبين رجل ذات يوم شيءٌ، فقام وهو يقول:

قَضَى ما قَضَى فيمـا مَضَى ثم لا تَرَى … لـه صَبْـوةً[1] فيمـا بقي آخِـرَ الـدَّهْـر

٢٢٨٢ ● حدثنـا الزبير قـال: حدثني حسين بن الحسن المروزي، قـال: حدثني عبدالله بن المبـارك، عن أسامة بن زيـد قال: أخبـرني عبدالله بن سلمة قـال: أخبرني خالد بن أسلم مولى عمر قال: آذى رجل مـن قُرَيْشٍ عبدالله، فأبى عبدالله أن يقول له شيئًا، فجئتـه فقلت له: يا أبـا عبدالرحمن، إنه فـلانًا بلغني أنه آذاك، فإمـا أن تنتصر، وإمّا تدعُني أنتصر لك منه. فقال عبدالله: إنّي وأخي عاصِمٍ، لأنساب الناس.

٢٢٨٣ ● حدثنا الزبيـر قال: حدثني ابن[2] تميم بن حمزة قال: حـدثني عبدالعزيز ابن محمـد، عن هشام بن عـروة، عن أبيه، عـن عاصم بن عمـر بن الخطاب، عن أبيـه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أقبل الليلُ، وأدبر النهارُ وغابت الشمس، أفطَر الصائم».

---

(١) في هامش الأصل: (صهوة). أما (صبوة) فكتبت فوق بيت الشعر.

(٢) في المخطوطة وضع فوقها: (أبو).

٢٢٨٤ ● وأما عبدالرحمن الأوسط، فلا عقب له، وهو الذي أقامَ عليه عُمَر الحدّ في الشراب فماتَ في ضربِه.

٢٢٨٥ ● وأما عبدالرحمن الأصغر، فهلك وترك ابنًا له، فسُمّي به، سَمَّتهُ حفصة بنتُ عمر (عبدالرحمن)، ولقّبته (المجبَّر) فقالت: لعلّ الله يجبرُهُ.

٢٢٨٦ ● وأمُّه أم ولد، رُوي عنه الحديث.

٢٢٨٧ ● وأمّ ابنة (المجبّر)، بنت قدامة بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جُمح.

٢٢٨٨ ● وأمّا عياضُ بن عُمَر، وعبدالله بن عمر الأصغر، فلا بقية لهما.

٢٢٨٩ ● وأما عائشة بنت عُمَر، فلم تُخْرَجْ إلى زوج.

٢٢٩٠ ● وأمّا فاطمة بنت عُمَر، فولدت عبدالله بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطّاب.

٢٢٩١ ● وأما زينبُ بنت عمر، فكان عند عبدالرحمن بن مُعْمر بن عبدالله بن أبيّ بن سلُول. ثم خلف عليها عبدالله بن عبدالله بن سُرَاقة بن المعتمر بن أنس ابن أذاة بن رياح بن عبدالله بن قُرْط بن رزاح بن عديّ بن كعب، فولدت له: عثمان، وحميدًا، وعُثمة، بني عبدالله بن عبدالله.

٢٢٩٢ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عثمان بن عبدالرحمن، عن عبدالله بن عبدالعزيز بن عثمان السراقي قال: قال أبي: مات جدي وعمي سُرَاقة، فأوصيا إلى عمر بن الخطاب بابن عبدالله بن سراقة. فجعله عمر بن الخطاب عند بنته زينب بنت عمر، فلما بلغ الحُلُم، قال له عُمَر: ياحبيبي، هل تحبُّ أن أزوّجك من بناتي؟ قال: أمّي زينب - وكان يدعوها أُمّه - فقال له عمر: ياحبيبي، إنها ليست أمُّك، إنها ابنة عمّك، وقد زوّجتُك إيّاها. فولدت له عثمان بن سُرَاقة، فهي أم كُلّ سُرَاقِيّ على ظهر الأرض.

ومن ولد عمر بن الخطاب:

٢٢٩٣ ● عبدالله بن عبدالله بن عُمَر بن الخطاب، أوصى إليه أبوه عبدالله بن عمر. وكان من أشراف قريش ووجوهها[١]. وأمّه: صفية بنت أبي عبيد بن مسعود ابن عمرو، من ثقيف.

٢٢٩٤ ● حدثنا الزبير، حدثنا مصعب بن عثمان قال: قدمَ الوليد بن عبدالملك المدينةَ وهو خليفة، فأرسل إلى وجوهٍ من وجوه قريشٍ يفطرون عنده. فلما صاروا إلى دار مروان، جاء حاجبه فقال لهم: يقول لكم أمير المؤمنين: قد كنت أريدُ أن تَعَشّوْا معي، فوجدتُ عِلّةً، وهذا ابني هشامٌ مَعَهُ[٢]. قال: فقال له عبدالله بن عبدالله بن عُمَر: إن أمير المؤمنين أرسل إلينا، ولنا أصحابٌ يتعشّون عندنا، فآثرناهُ عليهم، فأمّا إذ كان غيرُهُ، فلسنا مؤثرين على أصحابنا: وقام، وقال عبدالله بن عبدالله: لما كنت دُوَين السِّتْرِ، سمعتُ خشفًا ورائي، فظننْتُ الوليد أمر بقتلي، فالتفتُ، فإذا نافع بن جُبَير بن مطعم، فقال لي: امضِ، فما كان في الدّار حُرٌّ غيري وغيرُك.

قال الزبير: (الخشف)، الحركة كصوت الريح على الشيء اليابس.

٢٢٩٥ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عثمان بن عبدالرحمن، عن أبي بكر بن عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالله بن عمر قال: جاء بدويٌّ إلى عبدالله بن عبدالله بن عمر وهو جالسٌ في مجلسهم، حوله/ (318) عدة من أصحابه، فاستفتاه في مسألة فقال: تريدُ أبا عُمَر، وأقبل على بعض بنيه فقال له: اذهب إلى عمك فقل له: هذا مسترشدٌ. فدخلَ على سالم فوجدَهُ جالسًا في دار عبدالله بن عمر، بين رجليه رحًى

---

(١) في هامش الأصل: (ووجوههم).

(٢) كذا في المخطوطة، أما في الأصل كلمة (هشام) آخر السطر لم يبق منها سوى (هسـ) وما بعدها مقصوص.

ينقُشُها، فقال له: يقول لك أخوك: هذا مسترشِدٌ. فسأله عمّا يريدُ، فذكر ذالك له، فأجابه، فخرج البدويّ وهو يرى شرف عبدالله فقال: لم أر كاليوم فقيهًا ولا مفقوهًا.

٢٢٩٦ ● وإخوة عبدالله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب من أمّه وأبيه: أبو بكر، وأبو عبيدة، وواقد، وأبو عبيد، وعمر، وعبدالرحمن، وعثمان، وحفصةُ، ولدت عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان، وسودةُ، ولدت محمدًا، وأبا بكر، وأَسِيدًا، بني عبدالرحمن بن زيد، ثم خلف عليها عروة بن الزبير، فولدت له أسماءَ بنت عروة.

٢٢٩٧ ● حدثنا الزبير قال: حدثني يحيى بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالله ابن عمر بن الخطاب، عن عبدالله بن عمر بن حفص، عن نافع: أنّ عروةَ بن الزبير أدركَ ابن عمر، فخطب إليه ابنته، فزوّجه إياها قبل أن يدخُل الدار.

٢٢٩٨ ● حدثنا الزبير قال: حدثني يحيى بن عبدالرحمن، عن محمد بن عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب قال: سمعت أن عروة بن الزبير خطب إلى عبدالله بن عمر ابنتَه سودةَ، وقد أقيمت الصلاة، فزوّجه إيّاها وهما يَصِلان الصفوف.

٢٢٩٩ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن سلّام، عن حماد بن سلمة قال: مرَّ عُرْوة بن الزبير بعبدالله بن عُمَر فقال: إني ذكرتُ سَوْدَة بنت عبدالله. قال: فقال عبدالله: إيها الله إذًا، نحمَدُ ربَّنا، ونُصَلّي على نبيّنا ونُنْكِحُكَ[1].

---

(١) في الهامش: (آخر العشرين من نسخة الشيخ الإمام أبي الفضل بن ناصر، ثم: بلغ العرض بالأصل والقراءة). يتلوه في الجزء الذي يليه: حدثنا الزبير قال مصعب بن عثمان بن مصعب بن عروة بن الزبير قال: خطب عروة بن الزبير إلى عبدالله بن عمر ابنته سودة. الحمد لله وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم.
سُمِعَ هذا الجزء جَمِيعه وهو العِشْرون من «جَمْهرةِ نَسبِ قُريش» على القَاضي الأجلّ العالم العَدْل تاجِ الدِّين نَجْم الإسلام أبي الفَتْح محمد بن أحمد المَنْدائي، بروَايته عن قاضي البِيْمَارَستان أبي بكر إجازة بقراءة الشيخ الأجل عماد الدين أبي العباس أحمد بن محمود بن أحمد الفقيه، وأخوه أبو عبدالله الحسين، والقضاة الأجلاء: عزُّ الدين أبو حامد محمد، وشرفُ الدين أبو جعفر على ابنا المُسمّع، وقوام الدين أبو =

/(١) (321) **بسم الله الرحمن الرحيم**

٢٣٠٠ ● حدثنا الزبير قال: حدثني مصعب بن عثمان بن مصعب بن عروة بن الزبير قال: خطب عـروة بن الزبير إلى عبدالله بن عمر ابنتَـهُ سودة بنت عبدالله وهو بمكّة، فلم يـردُدْ عليه شيئًا. فلمّـا قدم المدينـةَ أتاهُ عروة وهـو في المسجد، فسلّمَ عليه، فقال له عبدالله بن عمر: أرأيتَ ما ذكرتَ لي بمكة؟ هو شأنك اليومَ ؟ قال له عـروة: نعم، لقـد عجبتُ من سُكَـاتك عنّي بمكـة! فقـال: إنّي خـرجتُ حـاجًّـا، فكرهتُ أن أخلطَ حجّي بشيء. قال: فتشهّد عبدالله بن عمر، ثم زوّجه.

٢٣٠١ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عبدالملك بن عبدالعزيز، عن خاله يوسف ابن المـاجشـون قال: جلسَ عـروة بن الـزبيـر إلى عبدالله بن عمـر في المسجـد، فخطب إليه ابنتَه سودَةَ[٢]، فقال عبدالله بن عمـر: ابنُ أبي عبدالله! إيهَا الله إذًا، ثم حمد الله عز وجلّ. وزوّجه وليس معهما غيرهُما. ثم ذكر النكاح بعدُ.

٢٣٠٢ ● ولعبدالله بن عمر سوى هاؤلاء:

٢٣٠٣ ● سالمٌ، كان من خيار الناس، ومن حَمَلة العلم.

٢٣٠٤ ● وفيه يقول عبدالله بن عمر:

= جعفر هـارون بن العباس بن حَيْـدرة الرشيـدي، وزين الدين يحيى بن الحسيـن بن محمد بن ربيقـة، وأخوه جمـال الـدين يـوسف، ومحيي الـدين أبـو نصـر أحمـد بن الحسن بن محمـد سبط الفـارقي، والشيخـان عبـدالقـادر بن داود بن أبي نصـر البَقّـار، والحسين بن أبي منصـور بن الحسن بن السنـد القـزاز، ومقبل بن عبدالله الحرّ عتيق بنت بركـان، وكاتب السماع أبو الفرج عبدالله بن محمـد بن هبة الله بن نصر الله بن محمد ابن محمـد بن مخلد الأزديّ، وسمع النصـف الأوّل من الجزءِ محمـد بن أبي السعـادات بن شاكـر، وسمع النصف الأخير أبـو المحاسن محمـد بن علي بن هارون. وذالك في محـرم سنة أربع وثمـانين وخمس مئة، اللهم صل على سيدنا محمد النبي وعلى آله وسلم).

(١) وفي ص (320) من الأصل: (الجزء الحادي والعشرون من كتاب «جمهرة نسب قريش وأخبارها»، صنعةُ أبي عبدالله الـزبير بن بكـار بن عبدالله بن مصعب، رواية أبـي عبدالله أحمد بن سليمـان الطوسيّ عنـه. نقل منه مشجرًا عبدالرزاق بن أحمد بن محمد عفا الله عنه ووالديه بحق محمد صلى الله عليه).

(٢) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ٢٢٩٩).

يُــرِيــدُوْنَني عن ســالمٍ وأرِيــدُهُمْ   وجلــدَةُ بيــن العين والأنْفِ سَــالِمُ

٢٣٠٥ ●حدثنـا الزبير قال: حـدثني عبدالله بن عمر بن القاسم العُمـريّ قال: حدثني الأسقفّ قال: كنت أخرجُ مع سالـم بن عبدالله إلى مكة، فكان يخرجُ على شارف، وعليه برّكان، إذ نزل ٱفتـرش نِصْفه والتحَفَ النصف الآخر، وكان يشتري لنَا في كُلّ شاةً، فإذا قـدم، أمر بالشـارف التي كان عليها، فنُحِرت لأصحـاب الصفة، وقَسَم لحمها فيهم.

٢٣٠٦ ●حدثنا الزبير قال: وحـدثني سليمان بن محمد اليساريّ قال: حدثني عبدالله بن عمران بن أبي فروة قال: رأيتُ القاسم بن محمد، وسالـم بن عبدالله، في مسجد رسول الله يتجالسان، على القاسم جُبّـة خزٍّ، ومطرف خزٍّ وعمامةُ خزٍّ، وعلى سالـم خَنِيف وبرّكـان وعمامةٌ شقائق، لا يعيبُ هذا على هـذا لِبْسَتَه، ولا هذا على هذا لِبْسَته.

٢٣٠٧ ●حدثنا الزبير قال: وقال أبو ضمرة أنس بن عياض الليثيّ: حجّ هشام ابن عبـدالملك، فجـاءه سالمُ بن عبـدالله، فأعجبتـه سَحْنَتُـه، فقال لـه: أيّ شيء تأكُلُ؟ قال: الخُبز والـزيت. قال: فإذا لـم تشتهه؟ قال: أُخمّرهُ حتى أشتهيـه. فعانَهُ هشامٌ، فمرض ومات. فشهدَهُ هشامٌ وأجفَلَ النـاسُ في جنازته، فرآهُمْ هشامٌ فقال: إنّ أهل المدينة لكثيرٌ! فضرب عليهم بعثًا أخـرج فيه جماعة منهم، فلم يرجع منهم أحدٌ. فتشاءم به أهل المدينة وقالوا: عانَ فقيهنا، وعانَ أهل بلدنا.

قال الزبير: لم أسمعه من أبي ضمرة، وحدثنيه عنه إبراهيم بن المنذر الحزاميّ.

٢٣٠٨ ●وعُبَيْد الله بن عبـدالله، وحمزة بن عبدالله، حُمِل عنهمـا العلمُ، وأمُّهُما وأم سالمٍ أم ولدٍ.

٢٣٠٩ ●وعبـدالرحمن بن عبـدالله بن عُمَر، وأمُّـهُ: أم علقمة بنت علقمـة، من بني محارب بن فهر.

٢٣١٠ ● وزيد بن عبدالله بن عُمَـر، وعائشة بنت عبدالله، لهـا المغيرةُ بن أَسِيد ابن المغيـرة بن الأخنس بن شَـرِيق الثقفيّ، وأُمُّهمـا: سهلـة بنت مـالك، من سبي خالدٍ، من عين التَّمْر.

٢٣١١ ● وكان زيدٌ أسنّ ولدِ عبدالله بن عُمَر، ونزل الكوفة.

٢٣١٢ ● وأبـو سلمة بن عبـدالله بن عمـر/ (322) لا عقب لهُ، وأم سلمـة بنت عبدالله، كـانت عند أبي أميّة بن المختـار بن أبي عبيد الثقفي، وبـلال بن عبدالله، وأُمُّهم أمُّ ولدٍ.

٢٣١٤ ● هاؤلاء ولَدُ عبدِالله بن عُمَرَ لصلْبِهِ.

فولدَ عبدالله بن عبدالله بن عُمَر:

٢٣١٥ ● عُمَر بنَ عبدالله بن عبدالله، وأمُّـه: أم سلمة بنت المختار بن أبي عبيد ابن مسعود الثقفي.

٢٣١٦ ● وعبدَالحميد، وعبدَالعزيز، وكانا من وُجُوهِ قريشٍ.

٢٣١٧ ● حدثنا الـزبير قال: حدثني مصعب بن عثمـان قال: اختصم آل عمر ابن الخطاب في ولايـة صدقَـةِ عمرَ وعبدِالله بن عُمَـر، فخرجتْ منهم جمـاعةٌ إلى هشـام بن عبدالملك، فيهـم عبدالعـزيـز بن عبدالله بن عبـدالله بن عُمَـر، فأعجبَ هشامًا جمالُ عبدالعزيز وبيَانُه، فقال له: لمن تطلُب ولاية الصدقتين؟ قال: لأخي عبدالحميد بن عبدالله، وكّلني بذالك. فقال: ما أسأل عن عبدالحميد بعدَ إذ كنت أنت وكيله. ووَلّاها عبدالحميد بن عبدالله بن عبدالله.

٢٣١٨ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عبدالله بن إبراهيم بن قُدَامة الجمَحيّ، عن أبيه قال: كان عبدالحميد بن عبدالله من أجمل أهل زمانه، وكانت قد أصابتْهُ شجّةٌ في وجهِه، فلم تَشِنْهُ، بل استحسنها الناس. قال إبراهيم بن قدامة: وأدركْتُ النساء يختطِطْنَ في وجوههنّ بالغالية شجّة عبدالحميد.

٢٣١٩ ● وكان عبدالعزيز بن عبدالله، مع نباهته، بارعَ الجمال

٢٣٢٠ ● حدثنا الزبير قال: حـدثني محمد بن عبدالعزيز العُمَريّ، عن عيسى ابن محمد بن عبـدالعزيز العُمَـريّ قال: قال عبـدالعزيز بن عبـدالله: خرجتُ على بغلتي، فلما انحـدرت بين المنارتين[١]، لقيتُ عبّاد بن عبدالله بن الـزبير نازلًا من العقيق بين جاريتين له، كأنهما طاوسان، وقد أَرْمَى على الثمانين، فاستحييتُ منه، وانحزْتُ إلى شِق الحَرَّة الآخر، فقال: هُلَمَّ إليّ يـا ٱبن أخي. فدنوت منه فقال: إني خـرجتُ بين جـاريتيّ هـاتين لا تريـان بي شيئًـا، فلمـا رأتـاك وشبابَك، أبـدّتَـاك أبصَارَهُما[٢]، وهُمَا حُرَّتان إن خرجتا من المنزلِ ما دُمتُ حيًّا.

٢٣٢١ ● وكان آل عبدالله بن عبدالله إذا خاصمهم أحدٌ من بني عمّهم في ولاية الصدقة، ينزعون بعبدالعزيز ويقولون: نُبَايض بعبدالعزيز غدًا بمنى.

٢٣٢٢ ● حدثنا الزبيـر قال: حدثني محمد بن عبدالرحمن أحـدُ بني عامر بن لؤيّ قال: قال نَوْمَة الضُّحى المُوضَّعُ: وآبائي عبدالعزيز نبايضُ به غدًا بمنى.

(نبايض)، نفاخرِ به في أيامه البيض وأخباره البيض.

٢٣٢٣ ● حدثنـا الزبيـر قال: حـدثني عبدالـرحمن بن عبدالله بـن عبدالعـزيز الزُّهريّ، عن أبي هـريرة بن جعفر المحرَّريّ مولى أبي هريـرة: أن (الديباجَ) محمدَ ابن عبـدالله بن عمرو بن عثمـان، وعبـدالعزيـز بن عبـدالله بن عبدالله بن عُمَـر بن الخطـاب، خطبا امـرأةً من قريشٍ، فـاخْتلِف عليهـا في جمالهمـا، فجعلت تسأل وتستبحثُ، إلى أن خرجـت تريدُ صـلاة العتمة في المسجـد، فرأتْهُما قـائمين في القَمَر يتعاتبـان في أمرها، ووجْهُ عبدالعـزيز إليها، وظهر محمّـد إليها، فنظرت إلى بياض عبدالعزيـز وطوله فقالت: ما يُسْألُ عن هذين! وتـزوجتْ عبدَالعزيز. فجمع

---

(١) كذا في المخطوطة وفي الأصل قد تقرأ (من المنارتين).

(٢) في هامش الأصل: (ابدّتاك: أبدت: أي نظرتا إلى هذا مرة وإلى هذا مرة).

النّاسَ وأولَم لـدُخولهـا، فبعث إلى محمد بن عبدالله بن عمـرو، فدعـاهُ فيمن دعا، وأكرمَهُ وأجلسَهُ في مجلسٍ شريفٍ. فلما فرَغ الناس، برَّك له محمدٌ وهو يقول:

بينَـــا أُرَجّي أن أكـــون وليَّهـــا رُمِيتُ بعَـــرْق في[1] وَليتهـــا سُخْنِ

٢٣٢٤ ●/ (323) حدثنـا الزبيـر قال: وحـدثني عمي مصعب بن عبـدالله قال: خرج عبـدالعزيز بن عبدالله بن عبـدالله إلى الحجّ، وهو حديث عهدٍ بعُـرْس. فلما كان يومُ النَّفْـر الأوّل، تسرّع شوقًا إلى أهله، فسبَـقَ المُسَبِّق إلى المُعَرّس، فاستحيى أن يدخلَ نهارًا، فإذا بسفيـان بن عاصم بن عبدالعزيز بن مروان قـد جاءَ على بغلةٍ له يستوشي أخبار المـوسم، فلما رأى عبدالعزيز قال: مـالك يا ٱبن أخي لا تدخلُ المدينـة؟ قال: أستحِي أن أدخُلَهـا نهارًا أوّل النـاسِ. فقال لـه: أقسمتُ عليك إلا ركبت راحلتك وأنا معك، تشوَّقتَ إلى أهلِك وأنت حـديثُ عَهْدٍ بعُرْسٍ، وتجلسُ عنهم وقـد بلغتَ هذا المـوضع؟ وقـد أخبره عبـدالعزيـز بعُـرْسه وتَشـوّقه. فـركب عبـدالعزيـز راحلته، ومضى معـه سفيان بن عـاصم حتى دخلا المـدينة. فـدخل عبدالعزيز على أهله وقال لهم: غيبـوا الراحلةَ، ولا يعلمُ بمَقْدَمِي أحدٌ. فلم ينشَبْ أن أجفل النـاسُ يستأذنون عليه، فـأذن لهم، وقال: من أخبـركُمْ بمقدَمي؟. قـالوا: هاتيك راحلتُك قـد خُلق رأسُها، وجُلِّلت ملحفـة معصفرةً يُطاف بهـا في السوق. فـدخل على زوجته فقـال: مـا هذا الـذي فعلتِ؟ قـالت: تشوّقتَ إليّ وتسـرّعت، وأردتَ أن أكتُمَ ذاك؟ أردتُّ والله أن أظْهِرَ للناس حُظْوَتي عندك.

٢٣٢٥ ● حدثنا الزبير قـال: وحدثني مصعب بن عثمان، ومحمد بن الضحاك الحـزاميّ، ومحمد بـن حسن المخزوميّ، وغيـرُهم: أن عبـدالعزيـز بن عبـدالله بن عبدالله كان ممّن أسرف[2] مع محمد بن عبدالله بن حسن، فلما قُتِل محمد، حُمل

---

(١) فوقها في الأصل: (من).

(٢) كذا في المخطوطة: وفي الأصل الفاء ليست منقوطة وقـد تكون واوًا فتقرأ (اسرو) والألف محذوفة والناسخ لا يتقيد دائمًا بقواعد الإملاء.

عبدالعـزيزُ إلى أميـر المؤمنين المنصـورُ في حديـدٍ. فلما أدخِلَ عليـه قال لـه: ما رضيتَ أن خـرجت عليّ حتى خـرجت معك بثلاثـة أسيـافٍ من ولـدك؟ فقال لـه عبـدالعـزيـز: يـا أمير المـؤمنين، صِـلْ رحمك، واعْفُ عنّي، واحفظْ فيّ عمـر بن الخطـاب، قال: أفعلُ. فعفى عنـه. فقـال له عبـدالله بن الـربيع المـدانيّ: يا أميـر المـؤمنين، اضـربْ عنقَـه، لا يطمعْ فيك فتْيـانُ قُرَيْـشٍ. فقال لـه أميـر المـؤمنين المنصور: إذا قتلتُ هذا وأشباهَهُ، فعلَى مَنْ أحبُّ أن أتأمَّر

٢٣٢٦ ● وعبدالرحمن، و إبراهيم، ابني عبدالله بن عبدالله[1].

٢٣٢٧ ● وأمّ عبدالـرحمن بنت عبدالله، تزوجهـا عبدالله بن واقـد بن عبدالله بن عمر بن الخطـاب. ثم خلف عليها مسكينُ بن عبـدالله بن عبدالـرحمن بن زيد بن الخطّاب. ثم خلف عليها داود بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب.

٢٣٢٨ ● وأمُّهم: أم عبدالله بنت عبدالرحمن بن زيد بن الخطّاب.

٢٣٢٩ ● وأخواتهم لأمّهم: عائشة، وميمونةُ، وأم جميل، بنات عبدالرحمن ابن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصدّيق.

٢٣٣٠ ● وأمّ سلمة بنت عبدالله بن عبدالله، تزوجهـا واقد بن عبدالله بن واقد بن عبدالله بن عُمَر، فلها ولدُه كلُّهم، وأمُّها أمُّ ولدٍ.

٢٣٣١ ● حـدثنا الـزبير قـال: حدثني محمـد بن عبـدالله بن عبدالـرحمن بن القاسم البكريُّ، عن عمـران بن موسى بن عمران البكري قال: قال عُـرْوة بن خالد ابن عبدالله بن عمرو بن عثمان، وأمُّه أسمـاء بنت عروة بن الزبير: دخلتُ المقصورة في زمن هشـام بن عبدالملك، فإذا رجُلٌ من أهل الشأم قـد قدِمَ من عنـد هشام بن عبدالملك، فجلستُ إلـى جنبه، وغُلّقتِ المقصورة، واستفتح رجُلٌ ففُتِـح له، فإذا

---

(١) في الأصل: (وعبدالرحمن بن إبراهيم بن عبدالله بن عبدالله. وهو خطأ. صوابه من «نسب قريش» للمصعب).

محمـد بن عبدالله بن عمـرو بن عثمان، فأقبل حتى وقف قـريبًا، ونـزع نعليه، وقـام يُصَلّي. فقال الشـامِيُّ: والله ما رأيتُ كاليومِ رجُـلًا أجملَ ولا أهيأ من هذا! فقلت: هذا عمّي، هـذا محمد بن عبـدالله بن عمرو، وغُلّقت المقصـورة، ثم استفتح رجُلٌ ففُتِح له، فإذا عثمان بن عروة بن الزبير، فإذا مثلُهُ في الجمال والهيأة، فجاء فجلس قريبًا منّا، فقال الشاميّ: ما رأيتُ كاليومِ رجُلًا أهيأ ولا أجمل من هذا! فقلت: هذا خالي أخو أمّي، عثمان بن عُرْوة بن الزبير. ثـم غُلّقتِ المقصورة، / (324) فاستفتح رجُلٌ ففُتِحَ لَـهُ، فإذا عبدالحميـد بن عبدالله بن عبـدالله بن عمر بن الخطـاب، فإذا مثلهمـا في الجمال والهيـأة. فأقبل حتى وقف قريبًـا منّـا، فقـال الشاميّ: والله مـا رأيتُ كـاليوم رُجـلًا أجمل ولا أهيأ من هـذا! فقلت: هـذا ٱبنُ خال أبي، وهـو ابن خالي. فأقبل عليّ الشاميُّ فقال: وْيحَك! ما قدرْتَ أن تُشْبِه من هاؤلاء أحدًا؟

وكان عروة بن خالدٍ قبيحًا.

٢٣٣٢ ● هاؤلاء وَلَدُ عبدالله بن عبدالله بن عُمَر لصُلْبِه، وفيهم البقيّةُ والعدَدُ من وَلَد عُمَر بن الخطّاب رضي الله عنه.

فولَدَ عمرُ بنُ عبدالله بن عبدالله بن عُمَر:

٢٣٣٣ ● عُبَيْـدالله بنَ عُمَر، وأمُّـه أمُّ ولـدٍ. وكـانَ من وجوه قـريش. وكـان يلي صدقة عُمَر بن الخطّاب.

٢٣٣٤ ● وكان أميـر المؤمنين الـرشيد قـد بعثَ إليه، فقـدم عليه بغـدادَ، فولاهُ قضاءَ المدينـة، فاستعفَى، فلم يُعْفَ. فعرّض ليحيى بن خالـد فقال: والله ما أُحْسِن القضاءَ. فإن كنتُ صادقًا، فما يسعُكُمْ أن تُـولُّوا من لا يُحْسِنُ، وإن كنتُ كاذبًا فلا يحلّ لكم أن تُـوَلُّوا من يكـذبُ. فأعفِيَ من القضاءِ. وكـان امرءًا صـالحًا. حـدثني ذالك عمي مصعب بن عبدالله.

ومنْ ولَدِ عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالله بن عُمَر:

٢٣٣٥ ● عُمَرُ الأكبر، وأمُّـهُ: كَيْسةُ[١] بنت عبدالحميد بن عبـدالله بن عامر بن كُرَيْز، قُتِل بقديد.

٢٣٣٦ ● وعمـر الأصغر، أمُّـه أمُّ ولد. ولِّي المـدينـة وكرمـان، لأمير المـؤمنين الرشيد، ووليَ اليمامة لعيسى بن جعفر بن أمير المؤمنين المنصور.

٢٣٣٧ ● وأخواهُ لأمهُ وأبيـه: أبو بكر، وعبدالحميـد، ابنا عبدالعزيـز بن عبدالله ابن عبدالله.

٢٣٣٨ ● وله يقول يَسَعُ بن أيوب، مولى حكيم بن حزام:

يـا ٱبنَ عبـدالعـزيـز يـا عُمَـرَ الخَيْـــــرِ ويـا ٱبـن المهـذّبِ الفـاروقِ
أنتَ لـي عِصْمَــةٌ وحِـرْزٌ أبـا حَفْـــــصٍ ومَنْجِّي من كُلِّ غـمٍّ وضيقِ[٢]
ومُجِيـرٌ مـن الـزَّمَـان إذا مَـا رابَ دَهْـرٌ واعتـلّ كُلُّ صَـديقِ
مـا أُبـالِي إذا بقيتَ أبـا حَفْـــــصٍ علَـى مَنْ مضَى سَبِيل الطـريقِ

٢٣٣٩ ● و إسحق بن عبـدالعـزيـز، وأمُّـهُ: الفارعـة بنت غُـرَيـر، واسم غُـرَيـرٍ عبدالرحمن بن المغيـرة بن حُمَيْد بن عبدالرحمن بن عوف. وكان يلي صـدقة عمر ابن الخطاب. وكان من وجوه قُرَيْشٍ.

٢٣٤٠ ● ومحمـد بن عبـدالعـزيـز بن عبـدالله بن عبـدالله، وهـو أكبـرُ ولـد عبـدالعزيـز، وكان من وجُـوه قريش. وأمُّـهُ: أمَةُ الحميـد بنت سلمة بن عبـدالله بن سلمة بن ربيعة بن أبي أميّة بن المُغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم.

٢٣٤١ ● ومن ولـده: إبـراهيم بن محمـد بن عبـدالعـزيز، وأمُّـهُ: فـاطمـة بنت

---

(١) في هامش الأصل: (كَيْسة خف).

(٢) في هذه الأبيات مالا يجوز شرعًا. وهو إطلاق أوصاف على مخلوق، لا يجوز إطلاقها إلا على الله عز وجلّ. (ح).

عبدالـرحمن بن عبـدالله بن عبدالله بن عمـر بن الخطاب. ولي قضـاء الرقـة لأمير المؤمنين المعتصم بالله.

٢٣٤٢ ● وعبـدالله بن محمد بن عبـدالعزيـز بن عبدالله، لـزمَ الثغْرَ حتى مـات هنالك، وولدُه بطـرسوس، وأمُّه: ابنة محمد بن إسمـاعيل بن عطية بن سفيان، من ثقيف.

٢٣٤٣ ● وعيسى بن محمـد بن عبدالعـزيز بن عبـدالله، كانَ من رجال قُـريشٍ لسانًا وجلدًا، وكان قد نـزل دمشقَ، وأمُّهُ: أم عاصم بنت عمر بن عثمان بن عبدالله ابن عبدالله بن سُرَاقة بن المعتمر. ومات عيسى بن محمّد بكرمان.

٢٣٤٤ ● حدثنـا الزبيـر قال: أخبرني عثمـان بن عبدالـرحمن، عن من أَخبره: أنّ/ (325) عيسى بن محمد بن عبدالعزيز العمريّ. قال بكَرْمان وهو يموت:

لعمـري لئنْ أمْسَى بكرمـانَ مضجعي غـريبًـا لمـا نـاحتْ عليّ النـوائِحُ
بيثـــربَ تبكيني عيـــونٌ كثيـــرةٌ حِسَـانُ مَجَارِي الـدَّمِع مني نـوازِحُ

٢٣٤٥ ● وعبدُالله بن عبـدالعزيز بن عبـدالله بن عبدالله بن عمـر بن الخطاب، وهو العابدُ، كان يأمُرُ بالمعروف، ويتقدّم بذالك على الخلفاء، ويحتملون له.

٢٣٤٦ ● وأمُّهُ: أَمَـة الحميد بنت عبدالله بن عياض بن عمـرو بن بُلَيْل بن بلال ابن أحَيْحَة بن الجُلَاح الجمحيّ[١].

٢٣٤٧ ● حدثنا الزبير قال: حـدثني عثمان بن عبدالرحمن، عن أبي هبّارٍ مولى المُـزَنِيِّينَ: أن عبـدالله بن عبـدالعزيـز بن عبـدالله بن عمـر، وسعيـد بن سليمـان بن نـوفل بن مسـاحق، كـانـا متجـاورينِ بخَلْصَ، وكـانت مع سعيـد بن سليمان زوجَتُه العثمانية، أمُّ ولده: عبـدالجبار، ونوفل، ومحمد ومريم، وزينب، ومع عبدالله بن عبدالعزيـز زوجته السُّلَمِيّة، أمُّ ابنه عبدالعزيـز. فأقاما هنالك متجاورين،

(١) كذا في الأصل والمخطوطة.

لا تأتي واحدًا منهما هديـةٌ، ولا ينزِلُ لَهُ المدينة نازلٌ فيصدرُ بطُـرْفةٍ، إلّا أهدى منها لصاحبه، أو أخرجَ منها ما يجتمع عليـه أهل الحاضِرِ، وأنّ السُّلمي صِهْرُ عبدالله بن عبدالعزيز أهدى له كبشين وأقِطًا وسمنًا وغيـرَ ذالك من هدايا البادية، فتنظَّر سعيدٌ أن يبعث إليه عبدُالله بنُ عبدالعزيز ممّا جـاءهُ به صِهْرُهُ، فلم يُحْسِسْ شيئًا. وقد جاء سعيدًا قبلَ ذالك شيءٌ من المدينة، فأهدت العثمـانية منه إلى أمّ هبَّارٍ، ولم تُهْدِ إلى السُّلَميـة شيئًا. فقـال سعيدٌ لـزوجتـه العثمانيـة: إنّي أقـول شعرًا، فـروّيه جـاريَتَكِ وأرسليها حتى تُنشِدهُ السلميّة زوجةَ عبدالله بن عبدالعزيز. فقالت: نعم.

وقد كانت زوجـةُ عبدالله قد سرّحَتْ أحدَ الكَبْشيـن مع راعي غنم عبدالله، فقال سعيد بن سليمان:

إنّ ثُغَـــاء الكَبْش وهـــو هَـــدِيّـــةٌ ... وتـــرويحَـهُ في الثـــائحـــاتِ عجيبُ
أليـس لجيـــــرانٍ وأهـلِ مَـــــوَدَّةٍ ... ورأي جميلٍ فـي الكبـــــاش نَصِيبُ

فورد الشعـرُ على السلمية، فقـالـت لعبدالله: ألا تسمَعُ شِعْـرًا أهدتْـه لنا جـارتُنا العثمانيـة، وأظنُّ زوجها قـاله؟ وأنشدت البيتين. فقـال عبدالله: فإني قـائلٌ شعرًا، فأرسلِي به إليها مع جاريتك. قالت: نعم. فقال:

أتتكَ الهَــدَايَــا غُـدْوةً فقَصْـــرتَهـــا ... عَلَـى أمّ هبّـــــارٍ ونحنُ قـــــريـبُ
وعِبْتَ أمـــورًا أنتَ سَنَّيْتَ صُنْعَهَـــا ... ومـــا النّـــاسُ إلا مُخْطِـئ ومُصِيبُ

٢٣٤٨ ● حدثنـا الزبير قال: وحـدثني عثمان بن عبدالرحمن، عن سـاعدة بن عبيدالله المُزنيّ قال: خطب عبدالله بن عبدالعزيز إلى امرأةٍ منّا مُزَنيةٍ بنتًا لها، فأبتْ عليه، وكانت بنتُها ذاتُ حظٍّ في الجمال، فقال لأمّها: يا أمّ الأسد، على مَ تَرُدّيني؟ قـال فقالت لـه: إنّكَ رجُلٌ قليلُ الصداق، وَشِيك الطـلاق، وإنّي والله أضنُّ ببنتي عن ذالك. فقال لهـا: أمّا قِلَّـة الصداق/ (326)، فإن الله يقول: ﴿**لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِن سَعَتِهِ**﴾ [سورة الطلاق: ٧] وأما وَشِيك الطلاق، فإنها صُحْبَةٌ.

٢٣٤٩ ●حدثنا الزبير قال: حدثني عثمان بن عبدالرحمن العدويّ قال:[١] تزوّجَ عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالله بن عمر امرأةً، ثم سألها أن تصدر معه إلى باديته، فقالت له: أمهلني حتى يخرُجَ القَسْم ثم أصدرُ معك. ففعل، وكتب إليها بعد ذالك يقول:

هَلْ تذكُرين وحدتي بـرِيمِ ... وبرباع الجبلِ المَعْلُومِ
فلو فعلتِ فَعْلَةَ العَزُومِ ... ولم تُقيمِي طَلَبَ القَسُوْمِ
دُريهماتِ طَمعٍ أوْلُومِ

٢٣٥٠ ●حدثنا الزبير قال: حدثني يحيى بن الزبير قال: عملتُ سُفْرَةً، ثم خرجتُ إلى عبدالله بن عبدالعزيز في باديته بِخَلْص، فجلستُ غيرَ بعيدٍ من منازله، وقلت لراع له: أَعْلِم بي أبا عبدالرحمن. فأعلمه بي. فجاءني، ثم أراد الذهابَ ليأمُرَلِي بطعامٍ، فقلت: معي ما أحتاج إليه، فادعُ لي بلبنٍ. فدعا به، فأكلت أنا وهو، ثم حمدتُ الله وخطبتُ إليه إحدى بناته، فقال لي: أنا داخِلٌ عليهنّ وآمرهنَّ أن يشدُدْن عليهنّ ثيابهنّ، ثم ادخُلْ عليهنّ فاختر فيهنّ. فقلت له: ليس هذا أردتُّ، إنما أردتُك، فافرضْ منَ الصداقِ ما رأيت. فحمد الله وأثنى عليه، وزوجني ابنته أمةَ الرحمن بنت عبدالله، وقال: ما بها رغبةٌ عن صداقِ رسول الله ﷺ وصداقِ بناته، خمس مئة درهم، وقال: اكفني جَهازها. فجهّزتها، وغرمتُ عليها سوى الصداق ستين دينارًا، واشتريت لها خادمًا، وأرسلت بذالك إليه، فجاء بها فحملها، حتى إذا نظر إلى منازلي بالأثَبَة قال لخادمها: هذاكِ منزلُ مولاك، فصِيري بأهلِهِ إليه. ففعلت، وانصرف. ثم جاءني راعٍ لي بعد ذالك فقال لي: هذا عبدالله بن عبدالعزيز، فخرجتُ إليه، فوجدتُه غيرَ بعيد، فأردت أن أدعوَ له بطعامٍ،

(١) في هامش المخطوطة: (أورد البكري في «معجم ما استعجم» رسم (رماع) والبيت الأخير فيه: ولُومِ. وزاد: فصدرت إليه ولم تُقِمْ).

فقال: معي ما يُصْلِحُنِي، فادعُ لي بلبَنٍ، فدعوتُ بلبَنٍ، وفتح سفْرته، فأكل وأكلتُ معه. ثم حمد الله وخطب إليّ ٱبنتي خديجة، وأصدقها خمس مئة درهمٍ، فزوجتُه إيَّاها. فقال لي: اكفني جهازَها، فجهزتها، واشتريتُ لها خادمًا، وغرمتُ عليها سوى الصَّدَاق فأكثرتُ، ثم حملتها إليه، فلما نظرتُ إلى أبياته بَخلْصَ، قلت لجاريتها: هذاكِ منزلُ مولاكِ، فصيري بأهله إليه. ففعلت، وانصرفتُ.

٢٣٥١ ● حدثنا الزبير قال: حدثني يحيى بن الزبير قال: قال لي عبدالله بن عبدالعزيز: اخرُج بنا إلى أمير المؤمنين نعِظْهُ. يريد أمير المؤمنين الرشيد، فقُلت له: لا أخرجُ معك، ولا أُشير عليك أن تخرُجَ. فقال: معي أربعونَ من خيار أهل المدينة على مثل رأيي، قد واعدوني أن يخرجوا معي. فقلتُ له: لا يحصلُ بيدك منهم شيء. فقال لي: يغفرِ الله لك، هم أفضلُ مِمَّا تقدّر. فلما جاءَ خروجه وصار إلى ناحية قصر نفيسٍ، لم يحصُلْ معه من الأربعين إلا الشيخ الصالحُ يحيى بن أبي غسّان. فجاء التجارُ إلى ابن أبي غَسّان، فلاموه وخوّفوه وقالوا: نخافُ عليك أن يضربَ أمير المؤمنين عُنُقَك، يُفَزّع بك عبدَالله بن عبدالعزيز، لكراهته أن يقطعَ رَحِمه، ويَسْطو عليه. قال: فانصرف معهم إلى المدينة، فقلت لعبدالله بن عبدالعزيز: يا أبا عبدالرحمن، كيف رأيتَ رأيي؟ قال: أنتَ والله كنتَ أعلَمَ بهم منيّ. قال فقلت: ارجِعْ/ (327) ولا تعرّض نفسك. فقال: لا أرجعُ بعد أن خرجْتُ. ومضى. فلمّا صارَ إلى الكوفة ردّهُ موسى بن عيسى من الكوفة إلى المدينة.

٢٣٥٢ ● حدثنا الزبير قال: حدثني سليمان بن محمد بن عروة بن الزبير قال: سمعتُ عبدالله بن عبدالعزيز العُمَريَّ يقول: قال لي موسى بن عيسى: ينتهي إلى أمير المؤمنين الرشيد، أنّك تشتمُهُ وتدعو عليه، فبأي شيءٍ استجزتَ ذالك منه ياعُمَريّ؟ قال قلت: أمّا في شتمه، فهو والله إذًا أكرم عليّ منْ نفسي، وأمّا في الدعاء عليه، فو الله مَا قلت: اللهُم إنه قد أصبحَ عِبْئًا ثقيلًا على أعناقنا ولا تطيقُه

أبدانُنَا[١]، وقَذًى في عيـوننا لا تطرفُ عليـه جفوننـا، وشجًا في أفواهنـا ولا تسيغُهُ حلـوقُنَا، فـاكِفنَا مـؤونته، وفـرّق بيننا وبينـه! ولكني قد قلت: اللهُمّ إن كـان تسمى (الرشيد) فأرشـده، أو لغير ذالك فراجِعْ به، اللهمَّ إنّ له في الإسـلام بالعبّاسِ على كُلّ مسلمٍ حقًّـا، وله بنبيِّك قـرابةً ورحمًـا، فقـرّبْه من كُلّ خيـرٍ، وبعِّدْهُ من كُلّ شـرٍّ، وأسعِدْنَا به، وأصلحه لنفسه ولنا. قال: فقال لي موسى بن عيسى: يرحمك الله يا أبا عبدالرحمن، كذالك لعمري كان ما فعلتَ.

٢٣٥٣ ● وابنه: عبـدالرحمن بـن عبدالله بن عبـدالعزيـز بن عبدالله، وأمُّـه: أمَةُ الكريم بنت عبدالله، من بني هلال بن عامر.

٢٣٥٤ ● وليَ قضاءَ المـدينة لداود بن عيسى بن موسى، ثم استخلفـه هارون بن المسيَّب على المدينة، فأقرّه عليها الحسنُ بن سهلٍ، حتى قدِم الجَلُوديّ فعزله.

٢٣٥٥ ● وكانت لعبدالعزيز بن عبدالله أيضًـا بنتٌ يقال لها: آمنة الصغرى، لم تَبْرزْ، وأمُّها أم ولدٍ، وهي أخت عمر الأصغر لأمّه.

٢٣٥٦ ● وكـانت لعبدالعـزيز بن عبـدالله أيضًـا بنتٌ يقال لهـا: آمنة الكبـرى، تزوّجها محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان. ثم خلف عليها عبدالله أبو الكرام[٢] ابن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب.

٢٣٥٧ ● أمُّها: أم سلمـة بنت معقل بن نوفل بن مساحق بن عبدالله بن مخـرَمَة ابن عبدالعُزّى بن أبي قيس بن عبدوَدّ بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤيّ ابن غالب بن فهر.

ومن وَلَدِ عبدِالرحمن بنِ عبدالله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب:

٢٣٥٨ ● عُمر بن عبـدالرحمن. كـان من وجوه قريشٍ. وكـان في صحابـة أمير المؤمنين هارون الرشيد، وولّاه بيت مالِ الرّقّة.

---

(١) في هامش الأصل: (اكتافنا). وفوقها (س).

(٢) في هامش المخطوطة: (انظر ما سيأتي رقم ٢٤٠٣).

٢٣٥٩ ● وأخوه: أبو بكر بن عبدالـرحمن، كان من وُجوه قريشٍ. وكان من أهل العلم.

٢٣٦٠ ● وأمُّهما: حُمَيْـدة بنت غُرَيرٍ، وهـو عبدالرحمن، بن المغيـرة بن حميد ابن عبدالرحمن بن عوف.

٢٣٦١ ● وأخـوهُما لأمهمـا: يحيى بن عبـدالرحمـن. كان صحبَ عبـدالله بن مصعب بن ثابـت الزبيريّ، حين ولي اليمن لأميـر المؤمنين الـرشيد، فـولّاه الجَنَد ومخاليفها. فتـزوّج بها امرأةً، وأقام بها، واتخـذ بها أموالًا رَغِيْبَةً، وأمُّـه أمُّ ولد. وقدمَ على أمير المؤمنين المأمون، ومات بالرَّقة. وولدُهُ باليمن في أموال أبيهم.

ومن وَلَدِ عُبَيْد الله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب:

٢٣٦٢ ● عبدُالله بن عُبَيْد الله بن عبدالله.

٢٣٦٣ ● حدثنـا الزبير قـال: حدثني عمي مصعب بن عبدالله قـال: حدثني أبي عبدالله بن مصعب قـال: حدثني قُدَامـة بن إبراهيم الجمَحِيُّ قال: مـاتت عمّتِي وقد صـار عطـاؤهـا في بيت المـال، فركبـتُ إلى عمـر بن عبدالعـزيـزوهـو في ضيعتـه بالرسِّ[1]، وهو إذْ ذاكَ والـي المدينة، فـأعلمتُهُ خبرهـا، فقال لـي: ماتت وقـد صار عطاؤها في بيت المال؟ قلت: نعم. فكتب إلى عبدالله بن عبيدالله بن عبدالله بن عمر ابن الخطاب أن يـدفعَ إليّ عطاءَها، إن كـانت ماتت/ (328) بعد مصير عطـائها في بيت المالِ. فدفعه إليّ. قال: وكان عبدالله بن عُبَيدالله علَى بيت المال إذ ذاك[2].

ومن ولدَ عُبَيْد الله بن عبدالله بن عمر بن الخطّاب:

٢٣٦٤ ● عبيدالله بن أبـي سلمة بن عبيدالله بـن عبدالله بن عمر بـن الخطاب،

---

(١) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ٢٨٠١).

(٢) في هامش الأصل: (آخر الحادي والعشرين من نسخة ابن الفيج).

وأمّـهُ: أمّ حُمَيْد بنت عمـر بن حفص بن عاصم بن عمـر بن الخطاب، ولي قضـاءَ المدينة لعبدالصمد بن علي.

٢٣٦٥ ● وعبدالرحمن بن أبي سلمة، ولي الشُّرَط بـالمدينة، وأُمُّه: أم عمر بنت صَفْوان، من بني جمح.

ومن ولد عبيدالله بن عبدالله:

٢٣٦٦ ● عبدالله بن عمر بن القاسم بن أبي سلمة، الذي يقول:

لـو كـانَ زبّـانُ جدّي مـا اعتـرفتُ بـه ... أو كـــان أدركني أعـــراقُ سُـــودَانِ

لكنّنِي قـــد نَمـــاني كُلّ أبيـض مِنْ ... أبنـاءِ بَـدْرٍ وجـدَّاي الضجيعـان[1]

٢٣٦٧ ● وأم أبي سلمة: بنت القـاسم بن محمد بن أبي بكر الصـدّيق، وأمُّها: بنت عبدالرحمن بن أبي بكر الصدّيق.

٢٣٦٨ ● وعمارةُ بن حمزة بن عبيدالله بن عبـدالله بن عُمَر، وكان من خيار أهلِ المدينة.

٢٣٦٩ ● حدثنا الزبير قـال: أخبرني عمي مصعب بن عبدالله قال: أخبرني أبي عبدالله بن مصعـب قال: سألني أميـر المؤمنين الرشيـد: مَنْ أفضَلُ أهل المـدينة؟ قلتُ: عمارة بن حمزة. فقال لي: فأين أنت عن ابن عمّك الزُّبَيْر بن خُبَيْب؟ فقلتُ له: يـا أمير المؤمنين، إنما سألتني عن النـاسِ، ولو سألتني عن ساريـةٍ من سواري المسجد لقلت: الزبير بن خُبَيْب[2].

٢٣٧٠ ● وأمُّ عمارة: بنت عاصم بن المنذر بن الزبير.

٢٣٧١ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عثمـان بن عبدالرحمن العدويّ قال: خرجَ

---

(١) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ٢٣٧٩).

(٢) في هامش المخطوطة: (انظر الخبر برقم ٢٠٨).

جماعـةٌ من وجوه أهل المدينـة إلى الغزو، فيهم عبـدالله بن عبدالعزيـز، وعمارة بن حمزة، فوصَلَهما رجُلٌ صَحِيح مَخْرج المـالِ، فقبل من عبدالله بن عبدالعزيز، وأبى عُمَارة بن حمزة أن يأخُذَ منه شيئًا، فقيل لـه في ذالك، فقال: معي ستّةُ دنانير، وهي تكفيني إلى أن أرجعَ، فلا أحبُّ أنْ آخُذَ من أحدٍ شيئًا.

ومن ولد عبيدالله:

٢٣٧٢ ● أمّ هشام بنت عثمان بن عبيدالله بن عبدالله بن عُمَر.

٢٣٧٣ ● حدثنا الزبير قال: حـدثني عمر بن أبي بكر المؤمّلي، عن إبراهيم بن محمد بن عبـدالعزيز الـزُّهريّ قال: كـانت أمّ هشام بنت عثمان بن عبيـدالله، عند عبدالـرحمن بن عمرو بن سَهْلٍ العامريّ، وكـان عبدالله بن عكرمة بن عبـدالرحمن المخزوميّ صـديقًا لـه، قال: فـدخلَ عليه وهـو يموت، فإذا هو شَكِـعٌ، فقلت: ما يُشْكِعك يا أخي أمن المـوت تشكَعُ؟ فقال: والله مـاذاك يُشْكِعُني، ولكن أخاف أن تزوّج أمُّ هشام عُمَـر بن عبدالعزيز. وعُمَر إذ ذاك والٍ على المدينـة. قال: وسِتْرٌ في البيت، فسمعتُ حركة فيه، فما كان ذاك بأوشك من أنْ كُشِف السّتْر، فإذا جوارٍ قد قُمْنَ بين يـدي المـرأة، فقالـت: سمعتُ مقالتـك يا ٱبن عمـرو، والـذي يُشكِعك، واستغلظت في اليمين بـالنـذور، وكُلّ شيء لهـا في سبيل الله، وعتق مـا تملك، إن تَزَوّجتُهُ فَطِبْ نفْسًا. فقال: الحمد لله، ما أبالِي متى جاءني الموتُ.

قـال عبدالله بن عكـرمـة: فخـرجتُ إلى المنزِل، فـو الله مـابلغتُ حتى سمعتُ الصياح، وجاءني الرسُولُ أنْ أدركْ أخاكَ فقد مـات. قال: فجئتهُ، فقُمنَا في حاجته، فـريح به الظُّهْـر، وأمّ هشامٍ في النـاس، ليس لي هِمّةٌ إلّا أن أنظـرُ كيف تصنع هي وعُمَر. فلما كنـا عند القبر، التفت عُمَر إلى المأتم، فإذا امرأةٌ قـد راقت النساءَ طولًا وجمالًا، / (329) وهي تضربُ خـدَّيْها ضربًا شـديدًا، فقال: من هـذه؟ فقيل: هذه

خالتُك[1] أيها الأمير، أمُّ هشام بنت عثمان، فأرسَلَ إليها: أَن ٱتّقِي في خدَّيك، فإن لنَا فيهمـا أربًا. قال: فأتـاها الخِصيُّ فكلَّمها، فنظرتُ إلى يـديها قد استـرختَا. فلم يكن إلّا أن حَلّت، فأخلف لها ما حلفتْ، وأرغبهـا وتزوّجها. وبلغني ذلك، فكتبت إليها أذكـرُ لَها ما كـان يبلغُنا من غدرِ النسـاء، وأنا كنا بين مصـدّقٍ ومكذبٍ، حتى بان ذالك فيها، وتمثلْتُ لها:

إن لقيت خيـــرًا فـــلا يَهْنِئَنَّهـــا وإنْ عَثَـــرت فَلليـــدين وللفـمِ

فكتبت إليّ: إنّي قد فهمتُ كتـابك، وإني لـم أجد لي مثلًا إلا ما قـال أرطاة بن سُهَيَّة حين يقول:

وكـائن تَـرَى من ذات شجـوٍ وعَـوْلـة طـوت كشحهَا بعـد الحَنِين المُـرَجَّعِ
متى لا تجِـدْهُ تنصـرفْ لِطِيـاتهـا من الأرض أو تعمـدِ لألفٍ فتـربَعِ

فلما دخلت على عُمَر، دعا الناسَ وأطعم. فلما فرغوا، استجلَسَ خالد بن قارة، أو عبدالله بن قارظ، وكان خيرًا فاضلًا، وكان فيه هوج، وكان ينبزُ (خُبْرا)، وكشف له عنها وقال: هـذه ابنة أخيك أُمُّ هشام بنت عثمان، فبرّك فيهـا. وقال ابن قارظ: أنت والله يا ٱبنَ أخي مثل الذي يقول:

تبـدّلت بعـد الخيـزُرانِ خِـريـدةً وبعـد ثيـاب الخزّ أحـلام نـائم

فولّت وجهها تضحكُ، فقال عُمَرُ: إنه يـرحمك الله، لم يُرِد هذا، إنما أراد: تبدَّلت بعد الخر يدة خيزرانًا، وبعد أحلامِ نائمٍ ثيابَ الخزّ. قال: صدق الأمير أصلحَهُ الله.

ومن ولد واقد بن عبدالله بن عمر:

٢٣٧٤ ● عبـدالله بن واقد، وأمُّـه: أمة الله بنت عبـدالله بن عياش بن أبي ربيعـة المخزومي، وكان من و جوه قريش، رُوي عنه العلمُ.

---

(١) كذا في المخطوطة وفي الأصل ليست واضحة وكيف تكون خالته ويتزوجها فيما بعد؟!

٢٣٧٥ ● حدثنا الـزبير قال: حدثني عمي مصعب بن عبدالله قال: قـال شاعرٌ وهو ينسبُ بامرأةٍ:

لَهَـا حُسْنُ عبَّـادٍ وجِسْمُ ٱبن واقِـدٍ ... وريح أبي حفْصٍ ودين ابـن نـوفَلِ[1]

يريـدُ: حُسْنَ عباد بن حمـزة بن عبدالله بن الزبيـر، وكان من أحسن أهل زمـانه. وجِسْمُ عبدالله بن واقـد، وكان جسيمًا، وكـان فيه جفاءٌ. و (أبـو حفص)، عمر بن عبدالعزيز، وكان طيب الريح عَطِرًا. و (ابن نوفل) فِتْيانيٌّ كان بالمدينة.

قال: فاستعدى عليه عبدُالله بن واقدٍ السلطان وقال: ما للنساء يُشبِّهنّ بي؟

ومن ولدِ زيد بن عبدالله بن عمر:

٢٣٧٦ ● وَاقِدُ بن محمد بن زيد بن عبدالله، وأمّه أمُّ ولدٍ.

٢٣٧٧ ● وولدُ واقـدٍ باليمن، كـان منهم: عمر بن إبـراهيم بن واقدٍ. كـان على شُرَط عبدالله بن مصعب بن ثابت الزبيريّ إذ كان على اليمن. ثم غلبَ على اليَمنِ أيّام الخلاف بين أمير المؤمنين المأمون، ومحمّدٍ.

٢٣٧٨ ● ومن ولـده: أحمـد بن محمـد بن عمـر، مات واليًـا لأميـر المـؤمنين المتوكّل على الله، ببعض ثغور الشأم.

ومن ولدِ زيد بن عبدالله بن عمر:

٢٣٧٩ ● عثمان بن واقد بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عُمَر الذي يقول:

إنّي إذا افتخـر الأقـوامُ وانتسبُـوا ... يـومًـا وجـدتْ أبي قـد بـذّهُمْ قُـدُمَـا

مـا إن لهُمْ مِثْلُ جـدّي حين أذكُـرُه ... من شـاء قـال بمُـرّ الحقّ أو كتَمَـا

جـدّي وصـاحبُـه فـازَا بفضْلِهمـا ... على البـريّـةِ لا جَـارَا ولا ظَلَمَـا

---

(١) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ٨٣).

هما ضجيعَا[1] رسول الله نافلةً دون البَرية مجدًا عانق الكرَمَا
قد أتعبَا كُلَّ من قد كانَ بعدهُمَا وأرغما باتبَّاعِ الحق من رَغَمَا
/ (330) وأنهجا الحق حتى بانَ فاعتدلتْ فيه المناهِجُ إن قالا وإن حَكَما
من قال قد نلتُ سَبْقًا مثل سَبْقِهما فحسْبُ ذلكمُ عَيْبًا لمنْ زَعَما
لا يُدرِك الطالبون الدهرَ سَعْيَهما هيهاتَ قد مضيَا قُدّامَهُمْ قَحَمَا
الله أعطاهُما فضْلًا وسابقةً لا يرجِعُ الناسُ ما أعطَى وما قَسَما
من كان يعرفُ قولَ الحقّ صَدَّقِني ومن لَوَى صُدْغَه أوْ لَحْيَهُ أثِمَا

ومن وَلَدِ عاصِم بن عمر بن الخطاب:

٢٣٨٠ ● عمر بن عاصم، وأمُّهُ: نُعم بنت الوليد من بني حارثة بن الأوقص.

٢٣٨١ ● وابنتُه: أم مسكين بنت عاصم بن عمر، كانت عند يزيد بن معاوية بن أبي سفيان.

٢٣٨٢ ● وفيها يقولُ لأمّ خالدِ بنت أبي هاشم بن عُتْبة بن ربيعة:

مَالكِ أمَّ خالِدٍ تُبكّينْ من قَدَرٍ حلّ بكُمْ تَضِجّينْ
باعت على بيعِك أُمُّ مِسْكينْ ميمونة من نسوةٍ ميَامِينْ
زارتكِ من يثربَ في حُوَّارِينْ حلّت محلّكِ الذي تَحُلّينْ
في منزلٍ كُنتِ به تكُونينْ

٢٣٨٣ ● وأمُّها: أم سلمة بنت عبيد الله بن عمر بن الخطاب. ثم خلف عليها عبيدالله بن زياد، ثم خلف عليها محمد بن المنذر بن الزبير بن العوّام.

٢٣٨٤ ● وحفصُ بن عاصم بن عمر بن الخطاب، كان من رواة العلم، وأمُّه: سدرة بنت يزيد، من بني محارب بن خصفة.

---

(١) في هامش المخطوطة: (سبق في رقم ٢٣٦٦).

٢٣٨٥ ● وعبيدالله، وسليمان، ابنا عاصم، وأمُّهما: عائشة بنت مُطيع بن الأسود. قُتِلا يوم الحرّة في الوقعة، فتصدّق عاصم بن عمر على ابنيهما: عبدالله ابن عبيدالله، وسليمان بن عاصم[1]، بمثل ماكانَ يصيبُ أبويهما من ميراثه لو مات وهما حَيَّان، فكان ذالك مالُهُ بالأكحل. فبقي في يد ولدهما دون سائر ولده.

٢٣٨٦ ● وأمُّ عاصم، وحفصة، ابنتي عاصم بن عُمَر، وأمهُّما: أمْ عمارة بنت سفيان بن عبيدالله بن ربيعة الثقفي.

٢٣٨٧ ● ولما ماتت رُقَيّة بنت عمر بن الخطاب عند إبراهيم بن نُعَيْم بن عبدالله، فدفنت بالبقيع، انصرف به عاصم إلى منزله، فأخرج إليه ابنتيه حفصة وأم عاصم فقال له: اخترْ أيهما شئت، فإنا لا نحبُّ أن نقطع صِهْرَك منّا. قال إبراهيم: لم يخفَ عليّ أن أم عاصمٍ أجمل المرأتين، فتجاوزت عنها وقلت: يُصِيبُ بها أبوها رغبَةً من بعض الملوكِ، لما رأيتُ من جمالها، وتزوّجتُ حفصة.

٢٣٨٨ ● فتزوّج عبدالعزيز بن مروان بن الحكم أمّ عاصم بنت عاصم، فولدت عمر بن عبدالعزيز وإخوةً له، ثم هلكَتْ عنده.

٢٣٨٩ ● وهلك إبراهيم بن نعيم عن حفصة بنت عاصم، فتزوّجها عبدالعزيز ابن مروان بعد مهلِكِ أم عاصم بنت عاصم، وحُمِلت إليه بمصر.

٢٣٩٠ ● وكان بأيْلةَ إنسانٌ به خَبْلٌ يقال له: (شرشيرين)، فكانت أمّ عاصم مرت به، فتعرّض لها، فأعطتْهُ وأحسنت إليه. ثم مرّت به بعدها حفصة بنت عاصم، فتعرّضَ لها، فلم ترفَعْ به رأسًا. فسُئِل: أين حَفْصةُ من أمّ عاصمٍ. فقال: (ليسَ حَفْصَةُ من رجالِ أمّ عاصِم)، فصارت كلمتُه مثلاً.

٢٣٩١ ● وقال محمد بن سلّام الجمحيْ: حدثني ابنُ جُعْدبة قال: لمّا ردَّ عمر ابن عبدالعزيز مظالم أهل بيته وأخذهم بالحقّ، قال مولى لآل مروان بَرْبريّ: وأنتُم أيضًا فتزوّجُوا بنات عمر بن الخطّاب!

---

(١) (كيف يكون ذالك، ولعل هناك سقط من الناسخ). (عباس).

ومِنْ ولدِ عاصم بن عمر:

٢٣٩٢ ● عمر بن حفص، كان ينزلُ بالحُلَيْفة[1] عندَ مدفع الملحاء، وبها ولدُه اليوم. وفي ذالك يقول المزنيّ:

/ (331) إنّ بمدفَعِ الملحاءِ قصْرًا قواعِدُه على شرفٍ مُقيمِ

عليه كان أسِّسَ حين يُبْنَى وكان من الأكارم[2] في أَرُوْمِ

جزاك الله يا عُمَر بن حفصٍ عن الإخوان جنّاتِ النعيمِ[3]

ومن ولدِ عاصم بن عمر:

٢٣٩٣ ● أبو بكر بن عمر بن حفص، ولي القضاء في أيام أمير المؤمنين المنصور، لمحمد بن خالد بن عبدالله القسريّ، بالمدينة.

٢٣٩٤ ● [وعُبَيْدالله بن عمر بن حفص، روى عنه الحديث][4].

٢٣٩٥ ● وعبدالله بن عمر بن حفص، روى عنه الحديث.

٢٣٩٦ ● وأمُّهمْ، وأمَ إخوتهم: زيد، ومحمد، وعبدالرحمن، وعاصم بني عمر ابن حفص: فاطمةُ بنتُ عمر بن عاصم بن عمر بن الخطاب، ولأمّ ولدٍ.

٢٣٩٧ ● وكُلّ بني عمر بن حفص قد كانت له هيئةٌ ومروءَةٌ وفضلٌ في الدين، وكانت لهم خِلَق جميلةٌ، وسيما حسنة.

٢٣٩٨ ● قال بعض من رآهم: إنهم ليذكروني، بالنُّذُر الأُولى!

٢٣٩٩ ● وكانوا يجلسون إلى نافع مولى ابن عمر في مسجد رسول الله ﷺ في

---

(١) في هامش الأصل: (في الأصل الحَلِيفة). (٢) وفيه: (المكارم).

(٣) في هامش المخطوطة: («معجم ما استعجم» ١٢٥٤).

(٤) وفيه: (ما بين القوسين زيادة من كتاب «نسب قريش» للمصعب ويدل عليهم قوله بعد: وأمهم).

الروضـة، وكان مالك بن أنس يجلس معهم عند نـافع، في حياة نافع وبعد مـوته، في مجلسهم.

٢٤٠٠ ● سمع مالك من صدقة بن يسارٍ المكّي، وكـان صدقة بن يسارٍ إذ قدم من مكة يجلس في حلقة نافعٍ.

٢٤٠١ ● وكانوا من طُولهم وأجسامهم يقال لهم: (الشَّراجعَ)، يشبهون الإبل.

٢٤٠٢ ● ونظر إليهم رجلٌ من شيعة آل أبي طالب مُصْطفّين في الروضة، فنظر إلى أجسـامهم ولحـاهُمْ وشيبِهم، ورأى الناس يهـوُون في العلم إليهم، فقـال: من هاؤلاء؟ فقيل: بنو عمر بن حفص بن عـاصم بن عُمَر بن الخطاب، فقال: لا والله، لا قامت للشيعة رايةٌ مادام هاؤلاء أحياء.

٢٤٠٣ ● وسألَ أمير المؤمنين المنصور، محمَّـدَ بنَ عبيدالله بن محمد بن علي ابن عبـدالله بن جعفر أبي طـالب، المعروف بأبن أبي الكـرام[1]، عن بني زيد بن علي، فوصفهم له، فكان من ذالك أن قال لـه: وأما عيسى بن زيد، فإنّه يجلسُ في المسجـد إلى السبلانيّـة بني عمـر بن حفص. فقال لـه أميـر المؤمنين المنصـور: أخـاف أن يكون يشمّ من الإبـاضيّة شيئًـا. وكان بنـو عمر بن حفص يتشـدّدون في الذنوب، حتى يُخَال أنهم يرون رأي الإباضيّة.

٢٤٠٤ ● ومنهم: عبـدالرحمن بن عبـدالله بن عمر بن حفص بن عـاصم، ولي القضاء بالمدينة لأمير المؤمنين الرشيد.

٢٤٠٥ ● وأخوه القاسم بن عبدالله، رُوِي عنه الحديث.

٢٤٠٦ ● وأمُّهما: حفصـة بنت أبي بكر بن عمر بن عبدالـرحمن بن عبدالله بن عمر بن الخطّاب.

---

(١) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ٢٣٥٦).

ومن ولد المُجَبَّر بن عبدالرحمن الأصغر بن عمر بن الخطاب:

٢٤٠٧ ● عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن بن المجُبّر بن عبدالرحمن الأصغر. ولي قضاء مصر لأمير المؤمنين الرشيد، وأمّهُ: أمة الحميد بنت حفص بن عمر بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مظعُون.

٢٤٠٨ ● وكان لعُبَيْد الله بن عُمَر ولدٌ انقرضوا، إلّا ولد الحُرّ بن عبيدالله، وأم الحُرّ أمُّ ولدٍ. ولَدُه بنجران.

٢٤٠٩ ● وكانت أم سلمة بنت أبي بكر بن عبيدالله بن عُمَر، عند الحجّاج بن يوسف ثم خلف عليها سعيد بن يحيى بن سعيد بن العاص بن سعيد، فولدت له.

٢٤١٠ ● ولعبَيْد الله بن عمر بقيةٌ من أولاد النساء، سوى ولدِ الحُرّ بن عبيدالله.

٢٤١١ ● فهاؤلاء ولدُ عمر بن الخطاب لصُلْبِهِ.

وولدَ زَيْدُ بن الخطاب:

٢٤١٢ ● عبدَالرحمن بنَ زيد، وأُمُّهُ: لُبابة بنت أبي لبابة/ (332) بن عبد المنذر الأنصاريّ، من بني عمرو بن عوف.

٢٤١٣ ● قال عمّي: وكان عبدالرحمن، زعَمُوا، منْ أَطْولِ الرجال وأَتَمِّهِمْ، وكان شبيهاً بأبيه، وكان عمر بن الخطاب إذا نظر إليه قال:

أخوكُمْ غيرَ أشيبَ قد أتاكُمْ بحَمْدِ الله عادَ لَهُ الشبابُ

٢٤١٤ ● حدثنا الزبير قال: حدثني إبراهيم بن محمد بن عبدالعزيز الزُّهريُّ، عن أبيه قال: وُلد عبدالرحمنُ بن زيد بن الخطاب، وهو ألطفُ مَنْ وُلِدِ، فأخذه جدُّه أبو أمّه: أبو لبابة بن عبدالمنذر الأنصاري في كنفه، فجاء به إلى النبي ﷺ فقال له رسولُ الله ﷺ: «ما هذا معك يا أبا لبابة»؟ قال: ابنُ ابنتي يارسول الله، ما رأيتُ مولودًا قطُّ أصغر خِلْقَةً منه! فحنّكَهُ رسول الله ﷺ، ومسحَ على رأسه، ودعَا فيه بالبركة. قال: فما رؤي عبدالرحمن بن زيدٍ مع قوم في صفٍّ إلا برَعهم طولاً.

٢٤١٥ ● حدثنا الزبير قال: وحـدثني عمر بن أبي بكر المؤمّلي، عن سعيد بن عبدالكبير بن عبدالحميد بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب، عن أبيه، عن جدّه: أن عبدالله وسليمـان، ابني أبي جهم نقلا أمَّهمـا زُجَاجَـة، أم ولدِ أبي جهم[1]، إلى عبـدالرحمن بن زيـد بن الخطـاب، حيث أرادَ بأمّهما زجـاجَـةَ أبو جَهْم، مـا أراد بزوجتـه ابنة القعقاع، فأنـزلَهُما في دار مولاه عُبَيْد بن حُنَين - وهـو مولى أمه لبـابة بنت أبي لبابة الأنصاريـة، وكان من سَبْي عين التَّمْر الذين سباهُمْ خـالد بن الوليد في خـلافـة أبي بكـر الصـديق، وكـان عُبَيْد بـن حُنَيْن لبيبًـا فقيهًا عـلّامـةً، وكـان عبـدالـرحمن بن زيد حيـنَ ولِي مكّة، ولّاهُ قضـاء أهل مكّـة، فكـان في ذالك من الحَرْب ما موضِعهُ غيرُ هذا.

٢٤١٦ ● وزوَّجَـهُ عمـر بن الخطّـابِ ابنتـه فـاطمـة، فـولـدت لـه عبـدالله بن عبدالرحمن.

ولعبدالرحمن من الولد:

٢٤١٧ ● عُمَرُ بن عبدالرحمن، أمُّهُ: أم عمـر بنت سفيان بن عبدالله بن ربيعة بن الحارث بن حُبيْب بن الحارث بن مالك بن حُطَيْط بن جُشَم بن قِسيّ، وهو ثقيفٌ.

٢٤١٨ ● وعبدالعزيز بن عبدالرحمن.

٢٤١٩ ● وعبدالحميـد بن عبدالرحمن، ولي الكوفـة لعمر بن عبدالعزيـز وهو الأعرجُ. وكان معه أبو الزناد عبدالله بن ذكوان كاتبًا له.

٢٤٢٠ ● وأم عبدالعـزيز وعبدالحميد ابني عبـدالرحمن: ميمونـة بنت بشر بن معاوية بن ثوب[2]، من بني البكّاء بن عامر.

---

(١) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ٢٥٣٨).

(٢) تقرأ في الأصل (ثور).

ومن ولد عبدالرحمن بن زيد:

٢٤٢١ ● عُمَر بن عبدالرحمن، وأمه الثقَفيَّةُ.

٢٤٢٢ ● حدثنا الزبير قال: أخبرنا المؤمّلي عمر بن أبي بكر، عن سعيد بن عبدالكبير بن عبدالحميد، عن أبيه، عن جدّه قال: كان يقالُ له (المُصَوَّرُ) من حُسْنِه وجماله.

٢٤٢٣ ● وكان قد قدم على معاوية بن أبي سفيان، فأقام عنده شهرًا، ثم قام إليه يومًا فقال: يا أمير المؤمنين، اقضِ لي حاجتي. فقال له معاوية: أقضي لك أنك أحسنُ الناس وجْهًا، ثم قضى له حاجته، ووصله وأحسن جائزته.

٢٤٢٤ ● وأَسِيد، وأبو بكر، ومحمد، وإبراهيم، بنو عبدالرحمن بن زيد، أمُّهم: سودة بنت عبدالله بن عمر بن الخطاب، وأختُهُم لأمّهم: أسماء بنت عروة بن الزبير.

٢٤٢٥ ● وعبدُالملك بن عبدالرحمن، لأمّ ولدٍ.

ومن ولد عبدالرحمن:

٢٤٢٦ ● / (333) عبدُالكبير بن عبدالحميد بن عبدالرحمن، ولي الصائفة، وولي أرمينية.

٢٤٢٧ ● وعمر بن عبدالحميد، ولّاه أمير المؤمنين أبو العباس مكة.

٢٤٢٨ ● وهُمَا لأمّ ولدٍ.

ومن ولدِ عبدالرحمن بن زيد:

٢٤٢٩ ● مِسْكين بن عبدالله بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب.

٢٤٣٠ ● وله يقول الكُمَيْتُ بن معروفٍ:

كأنّ ناقةَ مِسكِين وقد خَنَسَتْ ... عنها الرِّعانُ من السَّعْدَينِ والرَّقَمِ

حقبَاءُ من بَقَر الأجْمَاد قد أَبدَت ... بالرَّمْل وابتلَّ مَتْنَاهامِنَ الدِّيَمِ

تمشي العِرَضْنَة أحيانًا إذا نَجِدَتْ　　مثل الفنيق عَدَا في شَوْلِهِ القَطِمَ

حَرْفٌ حَبَاكَ بهاحُرٌّ أخو ثقةٍ　　مَحْضٌ تَفَرَّجَ عنه مُخَّةُ الكَرَمِ

مُهَذَّبٌ من بني الخطَّاب مَنبِتُهُ　　بحيث شاءَ من البطحَاءِ والحَرَمِ

وكان مسكين كساه وأعطاهُ وحمله.

ومن ولدِ زيد بن الخطاب:

٢٤٣١ ● إبراهيم بن جَحَّافٍ، واسم جَحَّاف، عبدالرحمن، وكان ناسكًا متقشِّفًا.

٢٤٣٢ ● حدثنا الزبير قال: أخبرني عثمان بن عبدالرحمن قال لقيه رجلٌ وقد زرع على نَضْحٍ وشَحَب ودنِست ثيابُه فقال له: ما هذا يا أبا إسحق؟ قال: طلبت الحلال.

٢٤٣٣ ● وأبو يعقوب، كان يسكن البصرة، وكان له مالٌ وشرفٌ وصِيتٌ وفضْلٌ، وكان قوي السلطان على نفسه، لا يكادُ يتكلّم إلا فيما يعنيه.

٢٤٣٤ ● فهاؤلاء وَلَدُ زيد بن الخطّاب.

ووَلدَ عمرُو بنُ نُفَيْل:

٢٤٣٥ ● زيدَ بنَ عمرو بن نُفَيْل، وأمُّهُ: حيَّةُ بنت جابر بن أبي حبيب بن مالك ابن نَصْر بن حرام بن نصر بن عامر بن سُلَيْم بن سعد بن قين بن فهم. وأخواهُ لأُمه: الخَطّاب، وعبد نُهُم، ابنا نُفَيل. كانَ عمرو بن نُفَيل خلف عليها بعد أبيه.

٢٤٣٦ ● وكان زيد بن عمرو بن نفيل قد ترك عبادة الأوثان، وكان لا يأكُلُ ما ذُبح لغير الله.

٢٤٣٧ ● وكان يقول: يا مَعْشَر قُرَيشٍ، أرسل الله قطرَ السماءِ، وأنبت بَقْل الأرضِ، وخلق السائمة ورعتْ فيه، وتذبحُونها لغير الله! والله ما أعلم على ظهر الأرض أحدًا على دين إبراهيم غيري.

٢٤٣٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعبُ بن عبدالله ومحمد بن الضحّاك، عن أبيه قالا: كان الخطّاب بن نُفَيل قد أخرج زيد بن عمرو من مكة هو وجماعةٌ من قريشٍ، ومنعوه أن يدخلَها، حين فارقَ أهلَ الأوثان، وكان أشدَّهم عليه الخطّاب بن نُفَيلٍ.

٢٤٣٩ ● وكان زيد بن عمرو، إذا خَلَص إلى البيت، استقبله ثم قال:

إليكَ حَقًّا حقًّا تَعبُّدًا ورِقًّا
البرّ أرجُو لا الخالْ هل مُهْجِرٌ كمن قالْ
عُذْتُ بما عاذ به إِبراهمْ مستقبل القبلة وهو قائمْ

ثم يقول:

أنفِي لكَ اللهُمَّ عانٍ راغِمُ مَهْمَا تُجَشِّمْني فإنّي جاشِمُ

ثم يَسْجد.

٢٤٤٠ ● قالَ محمد بن الضحّاك، عن أبيه: وهو الذي يقول:

اللَّهُمّ إنّي حُرم لا حِلّهْ وإن داري أوْسَطُ المَحَلّهْ
عند الصفا ليست بها مَضَلَّهْ[1]

٢٤٤١ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عَمّي مصعب بن عبدالله، عن الضحاك ابن عثمان، عن عبدالرحمن بن أبي الزناد قال: قال هشام بن عروة، عن أبيه، عن أسماء بنت أبي بكرٍ أنها قالت: قال زيد بن عمرو بن نُفَيْل:

/ (334) عزلتُ الجنّ والجنّان عنّي كذالك يفعل الجلدُ الصَّبُورُ[2]
فلا العُزّى أدينُ ولا ابْنَتَيْهَا ولا صَنَمَيْ بني طسْمٍ أُدِيرُ

(١) في هامش الأصل: (مَضَلَّة ومَضِلَّة معًا).

(٢) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ٧٢١).

ولا غنْمًا أدينُ وكان ربًّا لنا في الدَّهرِ إذ حِلْمي صغيرُ

أربًّا واحدًا أم ألْفَ ربٍّ أَدِينُ إذا تُقُسِّمت الأمورُ

ألم تعلم بأنّ الله أفنى رجالاً كان شأنَهُمْ الفجورُ

وأبقى آخرين ببرّ قَوْمٍ فيربو فيهم[1] الطفل الصغيرُ

وبينا المرءُ يعثُرُ ثابَ يومًا كما يتروَّحُ الغُصْنُ المطِيرُ

٢٤٤٢ ● قال: فقال ورقة بن نوفل لزيد بن عمرو:

رشدتَ وأنْعَمْتَ ابن عَمْرٍو وإنَّما تجنَّبْتَ تنُّورًا من النَّار حامِيًا[2]

بدينِك ربًّا ليس ربٌّ كمثِلْهِ وتركِكَ جِنّان الخبَالِ كما هِيَا

أقولُ إذا مَررتُ أرضًا مَخُوفةً حَنَانيكَ لا تُظْهِر عليَّ الأعادِيَا

حَنَانيكَ إنّ الجنّ كانت رجَاءَهم وأنت إلٰهي ربَّنَا ورجَائيَا

أدين لربٍّ يستجيبُ ولا أُرَى أدينُ لمن لا يسمَعُ الدَّهرَ داعَيَا

أقول إذا صَلَّيْتُ في كُلّ بيعَةٍ تباركْتَ قد أكثَرْتَ باسْمِك داعيَا

يقول: خلقتَ خَلْقًا كثيرًا يدعون باسمِك.

٢٤٤٣ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبدالله قال: حدثني الضحاك بن عثمان، عن عبدالرحمن بن أبي الزناد، عن موسى بن عقبة قال: سمعتُ من أَرْضَي يحدّثُ أن زيدَ بن عمرو كان يعيبُ على قريشٍ ذبائحهم، ويقول للشاة: (خلقها الله، وأنزل لها من السماء ماءً، وأنبت لها من الأرضِ، ثم تذبوحونها على غير اسم الله)؟

إنكارًا لذالك و إعظامًا له.

---

(١) في هامش الأصل: (منهم) وفوقها (س).

(٢) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ٧٢٢).

٢٤٤٤ ● حدثني الزبيرُ قال: وحدثني عمي مصعبُ بنُ عبدالله عن الضحاك بن عثمان، عن عبـدالرحمن بن أبي الزنـاد، عن موسى بن عقبة، عن سـالم بن عبدالله: أنه سمع عبـدالله بن عمر يحدث عن رسـول الله ﷺ أنه لقي زيـدَ بنَ عمرو بن نفيل بأسفل بلـدح، وذالك قبل أن ينزل على رسـول الله ﷺ الوحي، فقـدم إليه رسـول الله سفرة فيها لحم، فأبى أن يأكل منها وقال: إني لا آكل إلا ما ذُكر اسم الله عليه.

٢٤٤٥ ● حدثنا الـزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بـن عبدالله، عن الضحاك ابن عثمـان، عن عبدالـرحمن بن أبي الـزنـاد، عن موسى بن عقبـة،عن سـالم بن عبدالله – قال موسى: لا أُراه حدَّثه إلّا عن عبدالله بن عمر – أن زيد بن عمرٍو خرجَ إلى الشأم يسألُ عن الدِّينِ ويبتغِيه، فلقى عالمًا من اليهودِ فسأله عنْ دينهم وقال: لعلّي أدين دينكُم، فأخبـرني عن دينكم. فقال اليهـوديّ: إنّك لن تكونَ على ديننـا حتى تأخُـذَ نصيبَك من غَضَبِ الله. فقال زيـد بن عمرو: ما أفِـرَّ إلّا من غضبِ الله، ولا أَحْمِلُ/ (335) منْ غضَبِ الله شيئًا وأنا أستطيع، فهل تـدلُّني على دينٍ ليسَ فيه هذا؟ قال: ما أعلمهُ إلّا أن تكون حَنِيفًـا. قال: وما الحنيف؟ قال: دينُ إبراهيم، لم يكنْ يهوديًّا ولا نصرانيًّا، وكان لا يعبُدُ إلّا الله.

فخـرج من عنده فلقي عـالِمًـا من النصارى، فسـألهُ عن دينهم وقـال: لعلي أن أدينَ دينكُمْ. فقال: إنك لن تكون على ديننا حتى تأخذ نصيبك من لعنة الله. فقال: لا أحمِلُ من لعنة الله شيئًـا، ولا من غضبه شيئًا أبدًا وأنـا أستطيعُ، فهل تدُلُّني على دينِ ليس فيه هذا؟ فقال له نحوَ ما قال له اليهوديّ: لا أعلمهُ إلّا أن تكون حنيفًا.

فخرج من عندهم وقد رِضيَ بما أخبروه واتفقـوا عليه من دين إبراهيم. فلما برز، رفع يديه فقال: اللهُمَّ إني على دين إبراهيم.

٢٤٤٦ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عمّي مصعب بن عبدالله، عن الضحاك بن عثمان، عن عبـدالرحمن بن أبي الزناد قـال: قال هشام بن عروة: بلغنـا أن زيدَ بنَ عمروٍ كان بالشأم، فلما بلغَهُ خبرُ رسول الله ﷺ أقبل يريدهُ، فقتَلَهُ أهل مَيْفَعةَ.

٢٤٤٧ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبدالله، عن الضحاك ابن عثمان عن عبدالرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن سعيد ابن زيد بن عمرو قال: سألتُ أنا وعمرُ بنُ الخطّاب رسولَ الله ﷺ عن زيد بن عمرو فقال: يأتِي يوم القيامة أمّةً وحدَه.

٢٤٤٨ ● وأنشدني محمد بن الضحاك الحزاميّ عن أبيه، لزيد بن عمرو:

أسلمتُ وجهِي لمن أسلَمَتْ ... لَهُ المزنُ تحمِلُ عَذْبًا زُلالَا
إذا أُسْقِيتْ بلدةً مِلْ بلا ... دِ سيقتْ إليها فسَحَّتْ سِجَالَا
وأسلمتُ وجهي لمن أسلَمَتْ ... لَهُ الأرضُ تحمِلُ صخرًا ثقَالَا
دَحَاها فلما استوت شَدَّها ... سواءً وأرْسَى عليها الجبالَا

ومِن ولدِ زيد بن عمرٍو:

٢٤٤٩ ● سعيد بن زيد عمرو بن نفيل، يكنى أبا الأعْوَرِ، من المهاجرين الأولين.

٢٤٥٠ ● وضرب له رسول الله ﷺ يومَ بدرٍ بسهمِهِ وأجرِهِ، وكان بعثه رسول الله وطلحة بن عبيدالله يتحسّسَان له أمرَ عير قُرَيْشٍ، قبل يخرجُ من المدينة إلى بدرٍ، فلم يحضرا بدرًا، فضرب لهما رسول الله ﷺ بسَهْمهما وأجرِهما[١].

٢٤٥١ ● وأم سعيد: فاطمة ابنةُ بَعْجة بن أمية بن خويلد بن خالد بن المعمَّر، من خزاعة.

٢٤٥٢ ● وهو أحدُ العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنّة[٢].

٢٤٥٣ ● حدثنا الزبير قال: حدثني إبراهيم بن حمزة، عن المغيرة بن عبدالرحمن، عن عبدالله بن عمر بن حفص، عن نافع، عن ابن عُمَر: أن مروان

---

(١) في هامش الأصل: (آخر الجزء السادس والعشرين من نسخة ابن الفراء).

(٢) وفيه: (بلغ العرض والقراءة).

أرسل إلى سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيل ناسًا يكلمونه في شأن أروى بنت أُوَيْس، وخاصمتْهُ في شيء، فقال: تُرَوني ظلمتُها، وقد سمعتُ النبي ﷺ يقول: «من ظَلَم شبرًا من الأرضِ طُوِّقَه يوم القيامة من سبع أرضين» اللهمَّ إن كانتْ كاذبةً فلا تُمِتْها حتّى تُعْمِي بصرهَا، وتجعلَ قبرها في بئرِها! قال: فوالله ما ماتت حتى ذهب بَصَرُها، وخرجت تمشي في دارها وهي حذِرةٌ، فوقعتْ في بئرها فماتتْ، فكانت قبرها.

٢٤٥٤ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني إبراهيم بن حمزة قال: حدثني عبدالعزيز ابن أبي حازم،/ (336) عن العلاء بن عبدالرحمن، عن أبيه أن أروى بنت أويس، استعدت مروان بن الحكم...[١] على سعيد بن زيد في أرضه في الشجرة وقالت: إنه قد أخذ حقّي، وأدخل ضفيرتي في أرضه بالشجرة. قال سعيد: كيف أظلمها وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من اقتطع شبرًا من الأرض ظُلْمًا طُوّقه من سبع أرضين يوم القيامة». فترك لها سعيد ما ادّعتْ وقال: اللهُمَّ إن كانت أروى ظلمتني فأعم بصرها، واجعل قبرها في بئرها. فعميت أروى، وجاء سيلٌ فأبدى عن ضفيرتها وحقها خارجًا من حق سعيد. فجاء سعيدٌ إلى مروان فقال له: أقسمتُ لتركبنَّ معي، ولتنظُرنّ إلى ضفيرتها. فركب مروان معه، وركب الناسُ[٢] معه، حتى نظروا إليها. قال: ثم إنّ أروى خرجتْ في بعض حاجتها بعدما عميت، فوقعت في البئر فماتت.

٢٤٥٥ ● حدثنا الزبير قال: قال إبراهيم بن حمزة، سمعت عبدالعزيز بن أبي حازم يقول: سألتْ أروى سعيدًا أن يدعُوَ لها وقالت: إنّي قد ظلمتُك. فقال: لا أرُدّ على الله شيئًا أعطانيه.

---

(١) في هامش المخطوطة: (في الهامش زيادة لم تتضح في التصوير).

(٢) في الأصل: (وركب بالناس) - (عباس).

٢٤٥٦ ● قال: وكان أهل المدينة يدعو بعضُهم على بعضٍ فيقول: (أعماك الله عَمَى أرْوَى)، يـريدونهـا. ثم صار أهل الجهل يقـولون: (أعمـاكَ الله عَمَى الأروى) يريدون الأروى التي بالجبل، يظنونها شديدة العمى.

٢٤٥٧ ● حدثنـا الزبير قال: حـدثني محمد بن الضحاك الحـزاميّ، عن أبيه، وأحمد بن عبيدالله، عن عبدالله بن عاصم بن المنذر بن الـزبير، يزيدُ أحدهما على صاحبه قال: تـزوّجَ عبدُالله بنُ أبي بكر الصدّيق عاتكةَ ابنـة زيد بن عمرو بن نُفَيْل، وكـانت حسناء جمـلاءَ ذات خَلْقٍ بارع، شغلتـه عن مغازيـه، فأمره أبـوه بطلاقهـا وقال: إنها قد شغلتْك عن مغازيك! فقال[1]:

يقـولــون طَلِّقْهــا وخَيِّم مكــانهَــا ... مُقِيمًــا عليك الهمُّ أحــلام نــائِمِ

وإنّ فــــراقي أهـل بيت جمعْتُهُـمْ ... على كَبْـرةٍ منّي لإحـدى العظـائِمِ

ثم طَلَّقها، فمرّ به أبوه وهو يقول:

لم أرَ مِثْلـي طلّق اليــــوْمَ مِثْلهــا ... ولا مِثْلُهــا في غيــر جُــرْم تُطَلَّقُ

لهـــا خلُقٌ جَـــزْلٌ ورأيٌ ومنصِبٌ ... وخَلْقٌ سَــوِيٌّ في الحيـاةِ ومَصْـدقُ

فرَق له أبُـوهُ، وأمره فراجعها. ثم شهد مع النبي ﷺ غزوةَ الطـائف، فأصابَهُ سهمٌ فماتَ منه بعدُ، فقالت عاتكة تبكيه:

رُزِئتُ بخيــر النــاسِ بعــد نبيهم ... وبعـدَ أبي بكـرٍ ومــاكــان قَصَّـرَا

آلَيْتُ لا تنفَـكُّ عيني حـــزينـــةً ... عليك، ولا ينفـكُّ جلـديَ أغبـــرَا

فَلِلّـــهِ عينَـــا من رأى مثلَـــهُ فتىً ... أكَـرَّ وأحمـى في الهيـاج وأصبَـرَا

إذا شـرعتْ فيـه الأسنَّـة خـاضَهـا ... إلى المـوتِ حتى يترك الرُّمْـحَ أحمرَا

---

(١) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ١٣١٠ و «الخزانة» ٤/ ٣٥١).

٢٤٥٨ ● ثم تـزوَّجها عمـر بن الخطّاب، فـأولمَ، فكان فيمن دعـا عليَّ بن أبي طالب، فقـال له: يا أمير المؤمنين: دعنـي أُكَلّم عاتكة. فقال: كلّمها يـا أبا حسن. فأخذ عليّ جانبَ الخِدْر ثم قال: يا عُدَيّة نَفْسِها[1]:

آليـتُ لا تنفَكُّ عيني قـــريـــرة عليك، ولا يَنْفَـكُّ جلـدي أصفَـــرَا

فبكت، فقال عمر: ما دعاك إلى هذا يا أبا حسن؟ كُلّ الناس يفعَلُ هذا.

ثُمّ قُتِل عمر عنها، فقالت تبكيه:

عَيْنُ جُـــودِي بَعبْـــرةٍ ونحيـبِ لا تَمَلّي، على الجـــوادِ النَّجِيـب

/ (337) فجعتنــي المَنُـون بالفــارِسِ المُعْـــــلَمِ يـوم الهيــاج والتثـويبِ

قل لأهلِ الضـراء والبـؤس مُـوتـوا قـد سقتْـهُ المنـون كأسَ شعُـوبِ

٢٤٥٩ ● ثم تزوّجها الـزبير بن العوّام، فكانت تخرجُ إلى المسجـد ليلاً، وكان يكـرَهُ خروجهـا، ويَحْـرَجُ من مَنْعِهـا. فخرجت ليلـة إلى المسجـد، وخـرج الزبيـر فسبقها إلى مكان مُظْلِمٍ من طريقها. فلما مـرّت به، وَضَع يدهُ على بعضِ جسدها. فـرجعت تنشِجُ، ثم لم تخرجْ بعـد ذلك. فقـال لها الـزبيـر: مالكِ لا تخـرجين إلى المسجد كما كنتِ تفعليـن؟ فقالت: فسَدَ الناسُ. فقال: أنـا فعلتُ ذلك. فقالت: أليس يقدرُ غيرُك أن يفعَلَ مثلك؟ فلم تخرُجْ حتى قُتِل عنها الزبير، فقالت ترثيه:

غـدرَ ابن جُـرْمُـوزٍ بفـارس بُهْمَـةٍ يـومَ اللقـاءِ وكـان غيـر مُعَـرِّدِ

يـاعمـرو لـو نبهْتَـهُ لـوجـدتَـهُ لا طـائشًـا رَعِـشَ السِّنـانِ ولا اليَـدِ

كم غمـرةٍ قـد خـاضَهـا لم يثْنِـهِ عنهـا طـرادُك يـا ٱبن فَقْع القَـرْدَدِ

ثكلتْك أمُّـك إن ظفـرت بمثلـه فيمـا مَضَى فيمـا تـروحُ وتَغْتَـدِي

والله ربِّـك إن قتلـتَ لمُسْلِمًـا حَلَّتْ عليك عقـوبَـةُ المتعمِّـدِ

---

(١) في هامش المخطوطة: (في الثامن عشر فقال يا أمير المؤمنين).

فأرسل إليها عبدالله بن الزبير: يرحُمك الله، أنت امرأة من بني عديّ، ونحن قومٌ من بني أسدٍ، وإن دخلتِ في أموالنا أفسدتها علينا واضْرَرْتِ بنا. فقالت: رأيك يا أبا بكر، ماكنت لِتَبْعثَ إليّ بشيء إلا قبلتُه، فبعث إليها ثمانين[1] ألف درهم، فقبلتها وصالحتْه عليها.

٢٤٦٠ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن الضحاك الحزامي، عن أبيه قال: لما قُتِل الزبيرُ عن عاتكة، خطبها عليّ بن أبي طالب، فأرسلت إليه: إنّي لأضَن بك يا ابن عم رسول الله عن القتل.

٢٤٦١ ● وأمُّها: أم كُرَيز بنت الحضرميّ، واسمه عبدالله، بن عمار[2] بن مالك ابن ربيعة بن أكثم بن مالك من حضرموت.

ومن ولدِ سعيد بن زيد[3]:

٢٤٦٢ ● عبدُالرحمن، لا بقية له. وكان شاعرًا، وهو الذي يقول:

إنْ تقتلُونَا يومَ حرَّةِ وَاقم ... فنحنُ على الإسلامِ أوّلُ منْ قَتَلْ
ونحن قتلناكُمْ ببدْرٍ أذِلَّةً ... وأُبْنا بأسلاب لنا منكُمُ نَفَلْ
فإن ينجُ منها عائذُ البيتِ سالمًا ... فما نالنا مِنْكُمْ وإن شفَّنَا جَلَلْ

٢٤٦٣ ● وهو عبدالرحمن الأكبر، وأمُّهُ: أم جميل بنت الخَطّاب، أختُ عمر ابن الخطاب لأبيه وأمه.

٢٤٦٤ ● وعبدالرحمن الأصغر، وأمه من غَسَّان.

٢٤٦٥ ● وليس بالمدينة من ولد سعيد بن زيدٍ أحدٌ، وبقيتهم قليل متفرّقون.

٢٤٦٦ ● فهاؤلاء وَلَد نُفَيْل بن عبدالعُزّى.

---

(١) في الأصل: (خمسين) ضرب عليها.

(٢) كذا في المخطوطة وقد تقرأ في الأصل (عماد) كما في بعض كتب النسب انظر «الإكليل» ج ٢، ص ٤٤.

(٣) في هامش المخطوطة: (أم سعيد بنت سعيد بن زيد: المصعب، زينب بنت سعيد بن زيد رقم ٤٠٦، عاتكة بنت سعيد بن زيد رقم ٤٠٧ و ٤٠٩، عبدالله بن سعيد بن زيد رقم ٤٣٧).

ومن ولَدِ أذاة بن رياح بن عبدالله بن قرط بن رِزاح بن عدي بن كعب:

٢٤٦٧ ● عبدالله بن أذاةَ.

٢٤٦٨ ● وأمُّ الخيرِ، وهي ليلى. ولـدت الحارث بن حبيب بن جذيمـة بن نصر ابن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، وأمُّها: يُسَيْرة ابنة[1] طريف بن عبدالعزى بن عامرة بن عميرة بن وديعة بن الحارث بن فهر.

٢٤٦٩ ● وأنس بن أذاة، وأمُّه: سلمى بنت سفيان بن ربيعة، من كندة.

٢٤٧٠ ● وأخوه لأمـه: سفيان بن الأسود بن عبـدالأسد بن هـلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم.

٢٤٧١ ● وهُجَيْـرة بنت أذاة، اغتـربت عنـد الفضل بن عفيـف بن كليب بن حَبشية بن سلول،/ (338) من خزاعـة، فولدت لـه. ثم خلف عليها عبـدالعُزَّى بن حرثـان بن عوف بن عَبِيد بن عَـوِيج بن عدي بن كعب، فولـدت له لُمامـة، وأمُّها: سُبَيْعة ابنة الأحبّ بن زُبَيْنة بن جذيمة بن عوف بن كعب بن نصر بن معاوية.

٢٤٧٢ ● ونُقَيلة ابنة أذاة، ولدت أبا قحافـة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم بن مُرّة، وأمُّها: أميمةُ بنت تيم بن سعد بن كعب بن عمرو، من خزاعة.

فولد أنَس بن أذاة بن رياحٍ:

٢٤٧٣ ● المعتمرَ، وأمُّه: أم المعتمر بنت أهيب بن حذافة بن جُمح.

فولدَ المُعْتمرُ بن أنس:

٢٤٧٤ ● سراقـةَ بنَ المعتمر، وأمُّـهُ: أم البنين بنت الأعظم بن جذيمـة بن حرام ابن عامر، وهو الحيا بن سعد بن عمرو، من خزاعة.

---

(١) في هامش الأصل: (بنت). وفوقها (س).

فولد سُرَاقة بن المعتمر:

٢٤٧٥ ● عبدَالله.

٢٤٧٦ ● وزينبَ، لها مُسَاحق بن عبدالله بن مخرمة بن أبي قيس.

٢٤٧٧ ● وأمُّهما: أمة ابنة عبدالله بن عمير بن وُهيب بن حذافة بن جُمَح.

٢٤٧٨ ● وعمرَو بنَ سُرَاقة، وأمّه: أَمةُ بنت عبدالله أيضًا.

٢٤٧٩ ● شهد عمرٌو وعبدُالله بن سُرَاقة بدرًا مع النبي ﷺ.

٢٤٨٠ ● وليس لعمرٍو عَقِبٌ.

وولدَ عبدُالله بن سُرَاقة:

٢٤٨١ ● عبدَالله بن عبدالله، وأمُّه: أميمة بنت الحارث بن عمرو بن المؤمّل.

فَمِنْ وَلَدِ عبدالله بن عبدالله:

٢٤٨٢ ● عثمانُ بنُ عبدالله بن عبدالله، رُوِي عنه الحديث. وهو الذي أصلح بين بني جعفر بن كلاب والضِّبَاب.

٢٤٨٣ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبدالله قال: وقعت حربٌ بين بني جعفر بن كلاب والضِّباب، كادوا يتفانون فيها، قُتِل فيها منهم[(١)] سبعة وثلاثون قتيلاً. فأرسل إليهم عثمان بن عبدالله بن سُرَاقة، فدعاهُمْ إلى الصُّلْح، فأبَوْا. فأمر بحَظيرةٍ فعُمِلتْ، وجَلبَهُم وأنعامهم فأدخلهم الحظيرة، وقال: إنّكُمْ لأهلٌ أن تُحَرَّقُوا، إنكم لتقطعون أرحامكُمْ، وتسافكون دماءكُمْ. وأمر بنارٍ فأشعلت في الحظيرة، فجعلت النار تأكلُ الحطب، وتحوشهم حتى صاروا في جانبها، فصاحوا: نحنُ نصطلح. فقال: من أطفأ في الحظيرة فلهُ درهَمٌ. فوثب الناسُ من كلّ جانب وأَطْفأُوا النارَ، واصطلح القوم بذلك السبب.

---

(١) في هامش الأصل: (فيما بينهم).

٢٤٨٤ ● وأمّهُ: زينب بنت[1] عمر بن الخطاب، وأمها: فُكَيْهةُ، أم ولدٍ.

٢٤٨٥ ● وزيد بن عبدالله بن عبدالله بن سُراقـة، لا بقية لهُ، قتله أصحاب نَجْدَةَ بالثعلبيّة، وأمُّه من بليّ.

٢٤٨٦ ● وأيُّوبُ بـن عبدالرحمن بـن عثمان بن عبـدالله بن عبدالله بن سُـرَاقةَ. كان من وجـوه قريش. وليَ الشرط بـالمدينـة، وأمُّه: طَيْبَةُ بنت سمـرة بن عبدالله بن عرباض بن ذي اللحية.

وولدَ تميم بن عبدالله بن قرط بن رِزاحٍ:

٢٤٨٧ ● حَبِيْبًا، وأمُّـه: بنت عبدالله بن صالح بن عامـر بن عثمان بن دودان بن أسد بن خُزيمة.

فولـدَ حَبيـبٌ:

٢٤٨٨ ● المؤمّل، وأمُّه: بنت حُذَافة بن سعيد بن سهم.

فولدَ المؤمّل بن حبيب:

٢٤٨٩ ● عمـرو بن المؤمّـل، وأمُّه: عُقَيْلـةُ بنت عـامر بن عبـدالله بن عَبِيـد بن عَوِيج بن عديّ بن كعب.

ومن ولـده:

٢٤٩٠ ● أم حبيب بنت قيس بن عمرو بن المؤمّل.

٢٤٩١ ● حدثنـا الزبيـر قال: حدثني عمـر بن أبي بكر المـؤمّليّ قال: حـدثنا زكـريـا بن عيسى، عن ابن شهـاب قـال: كـانت أم حبيب بنت قيس بن عمـرو بن المـؤمل، ذات مِيسَمٍ وجمالٍ. وكـانت أمُّها: أرنب بنت عفيف بن أبي العـاص بن

---

(١) في الأصل: (ابنة) وكتب فوقها (بنت).

أمية بن عبد شمس، وأمهـا: النابغة بنت حُرَيْملة، من عنزة، وإنمـا سُميتِ النابغة، أنها بغت. فتـزوّجها محمـد بن عمرو بن العـاص، وعمرو بن العـاص خالُهـا أخو أمّها[1]/ (339) النابغة، وعمرو بن أثاثة بن عبـدالعُزّى بن حرثان، من بني عديّ بن كعب. ففـارقها، فخطبهـا غيـرُ واحـدٍ فقالت: لا أنكح إلا المحمّـدين. فخطبهـا محمد بن أبي حـذيفة بن عتبة، فتزوجتـه، فقُتِل عنها. فخطبها محمـد بن أبي بكر الصديـق، فتزوّجتهُ، فقُتِل عنهـا. فنكحتْ محمد بن جعفـر بن أبي طالـب، فمات عنها. فقدم عليهـا ابن عمها محمد بن إياس بن عمرو بن المـؤمّل، وكان بدمشق، فخطبها، فنكحتْهُ، فخرج بها إلى دمشق فماتت عنده.

ومن ولد عمرو بن المؤمّل:

٢٤٩٢ ● أبو بكـر بن محمد بـن عبدالله بن عمرو بـن المؤمّل. وكـان يرى رأي الخوارج. وكان مع أبي حمزة وَبلْج حيث قُتل أهل قُديْد، وكان معهما بالمدينة.

٢٤٩٣ ● وأمُّه: أم هلال بنت أبي بكر بن غـالب بن مالك بن عبدالله بن ربيعة، من بني هلالٍ.

ومـن ولـده:

٢٤٩٤ ● عمـرُو بنُ أبي بكـر بن محمـد، ولـيَ قضـاءَ دمشق لأميـر المـؤمنين الرشيـد وأمُّه: رقيّـةُ بنت يعقوب بن سعيـد بن نوفل بن الحارث بـن عبدالملك بن هاشم. وكان آخرَ من مات من القرشييّن من أبناءِ الهاشميات.

٢٤٩٥ ● وأخوه: عُمَر بن أبي بكر، ولي قضاءَ الأردُن. وأمُّه أمُّ ولدٍ.

وولدَ صُدَّاد بن عبدالله بن قُرْط بن رزاح بن عدي بن كعب:

٢٤٩٦ ● خَلَفًا، وعبدَ شمس، وأمهما: ليلى بنت سعد بن رئاب بن سهم.

---

(١) (أمها) مكررة في الأصل.

فولَدَ خلفُ بن صُدّاد:

٢٤٩٧ ● عبدَ شمسٍ،[١] وهشامًا، وبَجْرة، وأمُّهم: هند بنت سويد بن أسعد ابن مشنوء بن حبتر، من خزاعة.

فولد عبد شمس بن خَلَف بن صُدّاد:

٢٤٩٨ ● عبدَالله، وأبا حربٍ، وأمهُما: سيدة بنت وهب بن حذافة بن جُمحَ.

ومن ولد عبدالله بن عبد شمس بن خلف بن صُدّاد بن عبدالله بن قُرْط:

٢٤٩٩ ● الشفاءُ بنتُ عبدالله، كانت من المهاجرات. وإليها ينسبُ ولدُها. هلك زوجُها بمكة قبل الهجرة، فهاجرتْ ومعها ابنُها سليمان بن أبي حَثمة بن حذيفة بن غانم بن عامر بن عبدالله بن عبيد بن عَوِيج بن عديّ بن كعب.

٢٥٠٠ ● وأمُّها: فاطمة بنت أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم.

٢٥٠١ ● ذكر سُرّ[٢] الشفائيّ: أن رسول الله ﷺ خَطّ للشفاء دارَها التي بالمدينة بيده، وصلّى فيها.

٢٥٠٢ ● قال: وكان عُمر بن الخطاب يأتي الشفاءَ[٣]، فإذا رأتْهُ قالت: هذا عُمَر، إذا مشى أسرع، وإذا تكلّم أسمع، وهو الناسك حقًّا، مازالت بنو عَبِيد تعلُونَا ظَهْرًا حتى جاءنا الله بك.

٢٥٠٣ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن سلّام قال: أرسل عمر بن الخطاب إلى الشفاء بنت عبدالله العدوية: أنِ اْغدِي عليّ. قالت: فغدوتُ، فأجدُ

---

(١) في هامش المخطوطة: (في «نسب قريش» للمصعب: (وأبا حرب). و (حبتر) كذا في المخطوطة وتقرأ في الأصل (كبير).

(٢) مافي هامش الأصل غير واضح، ولعله (نُمَيْر) كما سيأتي برقم ٢٥٩١.

(٣) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ٢٥٩٠).

عاتكةَ بنت أَسِيد بن أبي العيص ببابه، فقُلْتُ: أرسل إليك أمير المؤمنين؟ قالت: أتيتُـه أنا. فـدخلنا، فتحـدثنا سـاعةً، فـدعا بنَمطٍ فأعطـاها إيّـاهُ، ودعا بنمطٍ دونَـهُ فأعطانيه. قالت فقلت: تربت يداك يا عُمَر، أنا قبلها إسلامًا، وأنا ابنة عمّك دونها، وأرسلت إليّ، وجـاءتك من عنـد نفسهـا! قال: مـا كنتُ رفعتُ ذاك إلّا لك، فلمـا اجتمعتما، ذكرتُ أنَّها أقربُ إلى رسول الله ﷺ رحمًا منك.

٢٥٠٤ ● هاؤلاء وَلَدُ رزاح بن عديّ.

وولَدَ عَوِيج بن عديّ بن كَعْبٍ:

٢٥٠٥ ● عَبِيدًا، وأمّهُ: مخشيّة ابنةُ عدي بن سلول بن كعب بن عمرو، من خزاعة.

فولد عَبِيد بن عَوِيج:

٢٥٠٦ ● عبدَالله، وعوفًا، أمُّهما: ماوية ابنة حَجَر بن عبد بن مَعِيص.

فولدَ عبدالله بن عَبِيدٍ

٢٥٠٧ ● عَامرًا، / (340) أمُّه: أم سفيان بنت ر ياح بن عبدالله بن قرط بن رزاح.

فولد عامر بن عبدالله:

٢٥٠٨ ● غانمًا، وعُقَيْلَـة، ولدت عمرًا وقلابة ابنـي المؤمل بن حبيب. وأمهما: قـلابة بنت ذي الإصبع، وهـو حـرثان، بن سيـار بن هبيـرة بن عـامر بن ظـرِب بن الحارث بن عدوان، وأخواه[١] لأمّه: عمرو، وأُهَيْب ابنا نفيل بن عبدالعُزى.

فولد غانم بن عامر:

٢٥٠٩ ● حُذَيفةَ، وحُذَافة، وشَـرِيقًا، وأمُّهم: هند بنتُ أبي شأس، وهو مخلِّعُ، ابن مخلِّع بن قيس بن عبد بن دعْبل.

---

(١) في الأصل: (وأخوه).

٢٥١٠ ● ونصر بن غـانم، وأبا حثمة بـن غانم، وأمُّهما: أم سفيـان بنت سفيان ابن نُقَيْذ بن بُجَيْر بن نُقَيْذ بن عبد بن قُصَيّ.

فولد حُذَيفة بن غانم:

٢٥١١ ● أبا جهم بن حُـذَيفة، واسمُـه عبيد. وكان من مشيخـة قريش، عـالمًا بالنسب.

٢٥١٢ ● حدثنـا الزبير قـال: قال عمّي مصعب بن عبدالله: وكـان من مُعَمَّري قريش، بنى الكعبة مرتين: مرةً في الجاهليـة حين بنتها قريش، ومرّة حين بناها ابن الزبيرُ. ودفن عثمـان بن عفان رابع أربعة: هو، وحكيم بن حـزام، وجُبَير بن مطعم، ونيارُ بن مُكْرَم[1].

٢٥١٣ ● حدثنا الزبير قال: وحـدثني عمر بن أبي بكر المؤمّلي، عن سعيد بن عبد الكبير بن عبدالحميد بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب، عن أبيه، عن جده قـال: بلغنا أن رسـول الله ﷺ أُتِي بخميصتين سَـوْداوين، فلبس إحداهمـا، وبعث الأخـرى إلى أبي جهم، وكـانت خميصـةُ رسـول الله لهـا عَلمٌ، فكـان إذا قـام إلى الصلاة نظـر إلى عَلَمها، فكـرهها لذلك، وبعث بهـا إلى أبي جهم بعد مـا لبسها، وأرسل إلى خميصة أبي جهم، فلبسها بعد ما لبسها أبو جهمٍ لبساتٍ.

٢٥١٤ ● حدثنـا الزبيـر قال: وحدثنـي المؤمّلي عن زكريـا بن عيسى، عن ابن شهابٍ، في حـديث يطولُ: أن عمرو بن العـاص، وأبا موسَى الأشعـري عبدَالله بن قيس، حيث حكّمهمـا علي بن أبي طـالب ومعـاويـة بن أبي سفيـان، اختلفـا في حكمهما، لا يدعُوهُ عمرو بن العاص إلى أمر إلّا خالفه. فلما رأى ذالك عمرو قال له: هل أنتَ مُطِيعي؟ فأنّ هذا الأمر لا يصلُحُ لنـا أن ننفرد به حتى يحضُرَه رهطٌ من

---

(١) في هامش المخطوطة: (ورد الخبر والذي بعده في «الاستيعاب» ٤/ ١٨٩ عن الزبير، بزيادة عما هنا).

قريشٍ، نستعين بهم ونستشيرهم في أمرنا، فإنهم هم أعلم بقومهم. فقال له: نِعْمَ ما رأيت، فابعث إلى من شئت منهم. فبعث إلى خمسةِ رهطٍ من قريش منهم: عبدالله بن عمر، وأبو جهم بن حذيفة، وعبدالله بن الزبير، وعبدالرحمن بن الحارث، وجبير بن مطعم، فكتبا إليهم: أنْ أقبلُوا حين تنظرون في كتابنا هذا، فإنه لا يَحْبِسُنا أن نحكُمَ بين الناس غيرُكم. فانطلقوا يسيرون حتى قدِموا عليهم بدُومَة[1] الجندَل، فوجدوهما جالسين بباب المدينة. فلما وقفوا عليهما، قام عمرو بن العاص فقال: ابرُزْ معي يا أبا جهم أخبرك بعضَ الخَبر. فلما برز به ناداهما أبو موسى: ما هذه النجوَى دوني يا أبا جهم؟ فقال: أيها المرءُ، أبصر بصَرَك، فإنما نحنُ في بعض أمرنا. قال فقال له عمرو بن العاص: أبشر يا أبا جهم، فوالذي نفسي بيده، لأعتِقنّ رقبتك من ملك بني أميّة، انجُ من فالج، وانجُ من جابر، فوالذي نفسي بيده لأعتقنّ رقبتك من ملك بني أمية. قال أبو جهم: لأمرٍ ما أنت إن فعلتَ يا عمرو! ثم انصرف، فكان من اختلافهما ماكان.

٢٥١٥ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن سلام قال: حدثني يزيد بن عياض بن جُعْدبة قال: استعمل النبي ﷺ على الثَّقل يوم حُنَين أبا جهم بن حذيفة العدويَّ، قال: فجاءَ خالد بن البرصاء الليثي، فتناولَ زمامًا من شَعْر، فمنعه أبو جهم، فقال: إن نصيبي فيه أكثر! فتمانعا/ (341) فعلاهُ أبو جهم بقوسٍ فشجَّه مُنَقّلةً، فأتى النبيَّ ﷺ فاستعداهُ عليه، فقال: خُذْ خمسين شاةً ودعه. فقال: يارسول الله أقدنِي منه. قال: «لكَ منه مئة شاةٍ ودعه». فقال: أقدني منه. قال: «لك خمسون ومئة شاةٍ لا أزيدُ عليها ولا أُقِصُّك من والٍ عليك». فقال: فَقُوِّمت خمسون ومئة شاةٍ خمس عشرةَ فريضة، وهي عَقْلُها اليوم.

---

(١) في هامش الأصل: (بدومة، فضرب على الجندل) بعد كلمات اكلها التصوير.

٢٥١٦ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عمر بن أبي بكر المؤمّلي، عن زكريا بن عيسى، عن ابن شهاب قال: قدم أبو جهم بن حذيفة على معاوية بن أبي سفيان، وقد كان بينَهُ وبين ثقيفٍ ملاحاةٌ وقتالٌ، فقال له معاوية: يا أبا جهم، مالك ولثقيفٍ يشكونك إليّ؟ قال: ما أعجبك! والله لا أصالحُهُم حتى يقولوا قريشٌ وثقيفٌ، ولِيَّةٌ ووَجٌّ، ولا يحبُّنَا مِنهم إلا أحمقُ، ولا يحبُّهم منّا إلّا أحمق، وبذلك نعتبر حَمْقَانَا[1].

٢٥١٧ ● حدثنا الزبير قال: حدثنا المؤمّلي، عن زكريا، عن ابن شهاب قال: وقال له في وَفْدَةٍ أخرى وفَدَها إليه: ألم أفرغْ من حاجتك؟ قال: بَلَى، غير شيءٍ ذكرتُه لا بُدّ لي منه. قال: فَهَلُمَّهُ. قال: إن بني بكر يتكثّرون علينا بأرضنا، فابعث إلى بني سامة بن لؤيّ، فاخطَطْ لهم دون الخندقِ، فاجعلهم على صياب بني بكر، وارزقهم من القرى خيبرَ وفدكَ ووادي القرى. قال: نعم، وماذا زعمت أيضًا؟ قال: ثقيفٌ يتكثّرون علينا بوَجّ، فأكثر من الأحرار من الرُّوم والفرسِ واملأ وجًا منهم حتى نأكُلَهم بهم. قال: مرحبًا بك وأهلًا، فو الله إن كنت لأحبُّ موافقتك على ما سألتني، أما بنو بكر، فقد ملأتكم[2] مقاتِلةً وكتائِب، حتى إن أحدكم ليغضبُ الغضبَةَ فيرسِلُ إلى أحدهم، فيُقادُ إليه حتى يصنَعَ ما أراد، فارجعْ، فإن ابتغيت الزيادة زدتُك، وإن رضيت يُرْضِيك.

وأما ما ذكرت من ثقيف، فقد رأيتَ ما صنعتُ فيهم، أخرجتُهُمْ من قرار أرضهم، وألحقتُهُمْ بالشواهق من السَّرَاةِ، وقالوا لي: إفرض لنا بالعراق، فأبيت

---

(١) في هامش المخطوطة: (نقل البكري الخبر عن الزبير في «معجم ما استعجم» رسم (لية) وأضاف إليه بيت شعر لابن مقبل:

أمست بأَذْرُع أكبادٍ فَحُمّ لها ... ركبٌ بلية أَوْركبٌ بسايُونا

(٢) في هامش الأصل: (ملأتهم مصلحٌ). وفوقها (س).

وقلتُ: لا والله إلّا بـالشأم أرض الطـواعين لأريحك ونفسي منهـم، حتى جعلتُ أموالهم كُلّهـا لُقَريش، وملأت الأرض فرسًـا ورُومًا، فارجع، فإن رأيت مـا يرضيك، فالله أرضاك، وإلا فاكتُبْ إليّ[1].

٢٥١٨ ● حدثنـا الزبير قال: حـدثني عمر بن أبي بكر المؤمّلي، عن زكـريا بن عيسى، عن ابن شهاب: أن مروان بن الحكم خطبَ إلى أبي جَهْمِ بن حـذيفة ابنتَهُ سُعْدى على يحيى بن الحكم، فأعـانتْهُ خالتُـه مليكةُ وسُعْدى وسائر بنـات عوف، فكلّمَن أبا جهم فيه فقلن: أنكح ابنَ أختنا، فأبى. وعمرو بن سعيد بن العاص أميرُ المدينة، فأرسل إلى ابن فطْر مولى أبي جهم، فدعاهُ فسأله فقال: يا آبن فطْرٍ، أتُرَى أبا جَهْمٍ مُنكِحًـا ابني إن[2] خطبنـا، أم تَخْشَى أن يُرُدّنـا كمـا ردَّ يحيى بن الحكم؟ قـال: سأنظُر لك في ذلك. قـال: فذهب إلى أبي جهمٍ فقـال: إن عمرو بن سعيـد دعاني فـذكر الخطبة إليك على ابنة أميـة بن عمرو، وسألني كم كان مـروانُ عَرض عليكُمْ لأخيه مـن الصداق؟ فأخبرتُـه بالـذي عرَض مـروان، فقال لي: إن كـان أبو جَهْمٍ يريدِ رَدّي، فأخـف ذالك. فقال له أبو جهم: سأنظر فـي ذالك. وودعا حُمَيْدًا فقالَ: يا حُمَيد، ابن أبي أُحَيْحة أحبُّ[3] إليكَ أن أُنْكِحَهُ، أم ابن خالتك يحيى بن الحكم؟ قال: أنـت أبصَرُ وأعلمُ. فلم تزل الـرُّسُل بينهُمْ حتى وعدَهم. فـأرسل أبو جهم إلى عبـدالله بن عمر، وعاصم بن عُمَـر، وعبدالله بن مُطِيع، في رجـالٍ من بني عدي بن كعب. وجـاء عمرو بن سعيـد في رجالٍ من آل سعيـدٍ وبني أمية، فجلس مع أبي جَهْمٍ على السـرير، ثم قـال: هل تنتظرون من أحـدٍ؟ قال أبو جهـم: ننتظرُ محمد بن أبي جهم، اذهبْ يا غُـلَامُ فادعُ لنا محمّدًا. فذهب الغلام يـدعوه، فقال محمـد: لا والله لا أشهَـدُ نِكاحَها، وعبدالله بن مطيعٍ عند رجليه، وصخر بن أبي

---

(١) بعد هذا في الأصل: (حتى أزيدك) مضروبًا عليها.

(٢) مكررة في الأصل.

(٣) في هامش المخطوطة: (انظر ٢٥٣٢).

جهم عند/ (342) رأسِه. فرجَعَ الرسولُ إلى محمّد: إني أعزِمُ عليك لتأتِيَنَّه. فأقبل يمشي حتى قام بين الناس، فقال: أنْكِح أيها الرجُل ابنتك، فإني والله لا أدخُل في شيء من ذالك، ولا أشهَدُ نكاحها. ثم انصرف. وذلك لبعض الأمر كان بينَهُ وبين عمرو بن سعيدٍ.

ثم تكلَّم عمرو بن سعيدٍ، فذكر ما كان بين أبي جهمٍ وآل سعيد بن العاص، وعظَّم من بيت أبي جهمٍ وشرفه، وما يحقّ عليه تعظيمه. ثم إن أبا جهم تكلم، فذكر منهم ماكانوا له أهلًا، حتى قال: أنتُمْ أهل بيتِ قومِكُمْ، وكان شبهُكُم فيهم شَبَه الأدْحِيّة في قشرها. فأخذ عبدالله بن مطيعٍ برجليه فقال: (حَسْبك يرحمُك الله، تجاوَزْ يرحمك الله). فقال: دعني ياعبدالله بن مطيع، فإني والله ما أنا مِنَ الذين ينفَسُون على العشيرة، ولا يتشوفون لهم. فلم يزل ذالك من ابن مُطيع حتى ردّه عن بعضِ ما يقولُ لهم. فجعل عمرو بن سعيد ينظُر إلى صخر بن أبي جَهْمٍ ويقول: يا صخر. إنظر إلى هذا وما يَصْنَعُ! ثم أنكَحُهمْ.

٢٥١٩ ● وأمّ أبي جَهْم: يُسَيْرة[1] بنت عبدالله بن أذاةَ بن رياح بن عبدالله بن قُرْط بن رِزاح بن عدي بن كعب.

٢٥٢٠ ● وأختُهُ لأمّه: ليلى بنت أبي حَثْمة بن غانم.

٢٥٢١ ● وأبا حثمة بن حُذَيفَة، وموّرّقَ بنَ حذيفة، وورَقَةَ بن حُذَيفة، وعاتكةَ، وأمُّهم: أمُّ مورّق، عَبْلة بنت نقيذ بن بُجَير بن عبدالله بن قصيّ.

٢٥٢٢ ● وأخوهم لأمّهم: الأسودُ بن العوّام بن خُوَيلد.

٢٥٢٣ ● وشَرِيق بن حذيفة، ومنبِّه، وضِرَار، وأمهم: هندُ بنت قِتال بن واقد بن الحارث، من بني عمرو بن تميم.

٢٥٢٤ ● وإخوتُهُمْ لأمّهم: بنو عُمَيْلة بن السباق بن عبد الدَّار.

٢٥٢٥ ● لا بقية لهم.

---

(١) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ٢٥٧٥ وفيه بُسْرَة).

وولدَ أبو جَهْمُ بن حذيفة:

٢٥٢٦ ● عبدَالله الأكبرَ، قُتِل يوم أجنادَيْن بالشأم.

٢٥٢٧ ● وأخوه لأمّه: عبيدالله بن عمر بن الخطّاب.

٢٥٢٨ ● وأمُّهُ: أمُّ كلثوم بنت جرول بن مالك بن المُسيّب بن ربيعة بن أصرَمَ ابن ضُبَيْس بن حِزام بن حَبَشِية[1]، من خُزاعة.

٢٥٢٩ ● ومحمد بن أبي جَهْم، قتله مُسْرِفُ بن عقبة يوم الحَرَّة.

٢٥٣٠ ● وأمُّه: خولة بنتُ[2] القعقاع بن معبد بن زُرارة.

٢٥٣١ ● وأخُوه لأمّه: موسى بن طلحة بن عُبَيْد الله التيميّ.

٢٥٣٢ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمر بن أبي بكر المؤملّي، عن زكريا بن عيسى، عن ابن شهاب قال: قال أبو جهم ليلةَ أُتِي بمحمّد بن أبي جهم يُحْمَل، حين قتله مُسْرِفٌ: (لا والله ما وُتِرتُ قطُّ قبل الليلة). وعنده آل سعيد، ويزيد بن عُبيد الله بن شيبة بن ربيعة، يشهَدون محمّدًا. وكان أميّة بن عمرو بن سعيد عنده سُعْدى بنت أبي جهم. أختُ حُمَيْدٍ لأمّه، فسأل مُسْرف بن عقبة أن يُعْطِيه محمّدًا فيُجِنَّه، فأعطاهُ إياهُ، فجاء به[2].

فقال أبو جهم: إنّكُمْ يا بني أميّة تظنون أن دَمِي في بني مُرَّة، لا والله ما دَمِي هناك، وما أجد لي ولكم مثلًا إلا ما قال القائلُ:

ونحْنُ لأفراسٍ أبوهُنَّ واحِدٌ	عِتاقٍ جيادٍ ليْسَ فيهنَّ مَحْمَرُ
وما لكم فضْلًا علينَا نَعُدُّهُ	سِوَى أنكُمْ قلتُمْ لنا: نحنُ أكثَرُ
ولستم بأشرافِ[3] العَدِيد لأنَّنا	صِغَارٌ، وقد يربُو الصَّغيرُ فيكبرُ

---

(١) فوق (حزام) في الأصل (زاي) وفي الهامش: حُبشِيَّة. وفوقها (س).

(٢) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ٢٥١٨).

(٣) في هامش الأصل: (ولستم بأتراف العديد) موضع (بأشراف) عن الطوسي).

٢٥٣٣ ● وحُمَيدَ بنَ أبي جَهم، وأمُّه: أُمَيْمة بنت الجُنَيْـد بن جُمَانَةَ بن قيس بن زهير بن جذيمة، وأخوه لأمه: مجَمّع بن يزيد بن حارثة الأنصاريّ. وكان حُمَيْدٌ من رجال بني أبي جَهْم.

٢٥٣٤ ● وصخـرُ بن أبي جهم، وصُخَيْـرُ بـنَ أبي جهم، لأم ولـدٍ يقـال لهـا: (مريم)، من سَلِيح، من اليمن.

٢٥٣٥ ● حدثنـا الزبير قال: حـدثني عمر بن أبي بكر المؤمّلي، عن زكـريا بن عيسى، عن ابن شهابٍ قال: قال صخر بن أبي جَهْمٍ:

/ (343) أراكُمْ إذا مـاكانَ يـومُ عَظِيْمَةٍ ... تقـولـون مـا صَخْـرُ بأوحَـدَ صـاحبُـهْ

ومـا تـركتْ أخـلاقُكُمْ من صـديقكُمْ ... لكمْ صـاحبًـا إلا قـد ازْوَرَّ جـانبُـهْ

وإلا قـــدَ أمْسَى رأيـــهُ مُتَبَيِّنًـــا ... لـه فيّكـم ومـا تقضَّتْ عجـائبُـهْ

٢٥٣٦ ● حدثنـا الزبير قال: حـدثني عمر بن أبي بكر المؤمّلي، عن زكـريا بن عيسى، عن ابن شهابٍ، في حديث يطولُ، قال: قال حُمَيْد بن أبي جَهْم:

سَيْفَـــانِ سَيْفٌ لأيّـــامِـــهِ ... وسيفٌ هـــو القـــائم القـــاعِـــدُ

فخُـــذْهـــا بـــرأسِكَ مأمـــومَـــةٌ ... وإيّـــاك إيّـــاكَ يـــا خـــالِـــدُ

يريدُ: خالد بن عقبة بن صُبَيْح[١].

٢٥٣٧ ● حدثنا الـزبير قال: وحدثني عمر بن أبي بكر المـؤمليّ، عن زكريا بن عيسى، عن ابن شهـاب، في حـديث يطـول، قـال: وقـال عَجْـرَد بن عبـدالمنـذر الحنظليّ، في ضـربِ محمّـدَ بن أبي جهم ٱبنَ أفلحَ مـولى ثقيف، حين عـرضت ثقيفٌ لمحمد وسليمان بن أبي جهم، فقطَعَ محمد يَدَ ٱبنِ أفلح:

---

(١) في الأصل: (بن أبي معيط). ثـم ضرب عليهـا وفـوقهـا بـ (صبيح). وكـذا في الهـامش: (بن أبي معيط في الأصل).

ونحنُ ولــدنـا من قُــرَيْشٍ خيـارَهــا أبا الحكمِ المِطْعـامَ وابن أبي جَهْمِ[1]

٢٥٣٨ ● وعَبْـدَالله الأصغَـرَ، وسليمـانَ بنَ أبي جهم، وأُمُّهُمَـا: أم عبـدالله بنت الحارث بن جَـزْءِ بن النعمان بن أخيذة، من غسّان، وهي (زُجـاجَةُ)[2]، وفيها وقع الشرُّ بين بني أبي جَهْم.

٢٥٣٩ ● وزكريا بن أبي جهمٍ، لأمّ ولدٍ.

٢٥٤٠ ● وعبدالرحمن بن أبي جهم، لأمّ ولد.

٢٥٤١ ● حدثنا الزبير قال: قال عمي مصعب بن عبدالله: كان مُسْرِف بن عقبةَ بعدما أوقَع بأهل المـدينة يوم الحرّة، في إمـرة يزيد بن معاوية، وأنهبَهـا ثلاثًا، أُتِي بقومٍ من أهلِ المدينة، فكان أوّل من قُدّم إليـه محمد بن أبي جهم، فقال له: تُبَايِعُ أميرَ المـؤمنين يزيـدَ على أنّك عَبْدٌ قِنٌّ، إن شـاءَ أعتقك، وإن شاء استـرَقَّك؟ قال فقال: بل أبايِعُ على أنّي ٱبنُ عمٍّ كريمٌ حُرٌّ. فقال: اضربوا عُنُقَه[2].

٢٥٤٢ ● حدثنا الـزبير قال: حدثني عمر بن أبي بكـر المؤمّليّ، عن سعيد بن عبدالكبير بن عبدالحميد بن عبدالرحمن بن يزيد بن الخطاب، في حديث يطول، قال: خرجَ مـروان بن الحكم، وهو أمير المدينـة في خلافة معاويـة بن أبي سفيان، حاجًّـا، فبينَا هو يسيرُ يـومًا في موكبـه ببعض الطريق، دنا مِنْـهُ عبدالله بن مُطِيع بن الأسـود، فكلّمه بشيء، فـردّ عليـه مروان، فأجـابَهُ ابـن مُطيعٍ فأغلظَ له في القـول. فأقبل مُصْعب بن عبدالرحمن بن عوف، وهو يـومئذٍ على شرَط مروان، فضربَ وجْهَ ناقـة ابن مُطِيع بسوطـه وقال له: تَنَحَّ! فتنحّى. وأقبلَ صُخَيْـر بن أبي الجهم يتخلّلُ المـوكِبَ حتى دنا من مُصعَبٍ، فخَطَم أنفـه بالسَّـوْط، ثم ولّى، وهو على نـاقةٍ لـه مَهْـريّـة منكــرة. وأمسَكَ مصعبٌ على وجْهِـهِ، ثم دنـا مـن مـروان فأخبـره الخبرَ،

(١) في هامش الأصل: (الجهم في الأصل). وفي هامش المخطوطة: (انظر رقم ٢٤١٥).

(٢) في هامش المخطوطة: (في «نسب قريش» ولم يذكر بقية الخبر في ترجمة سعيد بن المسيب).

واستعـداه على صُخَيْر، فعضبَ غضَبًـا شديـدًا وقـال: عَلَّي به، والله لأقطعَنَّ يَـدَه. فقال له ابن مطيع: لقد أردتَ أن تكثر جَذْمَى قُـرَيْش! فاتّبعَهُ قومٌ، فلم يقدروا عليه، ولم يتعلَّقْوا به حتى نجا. فقال في ذالك صُخَيْر بن أبي جهم:

نَحْنُ خَطَمْنَـا بـالقَضِيبِ مُصْعَبَـا ... يـومَ كسـرنـا أنفَـهُ ليَغْضَبَـا

لعلَّ حـربًـا بينَنَـا أن تَنْشَبَـا ... ثم أُتِينَـا عـاتبًـا أن يَعْتِبَـا[١]

فلم نَجِـدْ إلّا السَّـلامَ مَـذْهَبَـا ... إذا مشتْ حَـوْلي عَـديٌّ عُصَبَـا

وفيها غيرُ ذالك ممّا كرهتُ أن أذكره[٢].

٢٥٤٣ ● قـال عمّي مصعب بن عبـدالله: وكـان صُخَيْـر بن أبي جَهْمٍ قـد نـزلَ الكوفة وأطعمَ بها الطعام، و كان له قدرٌ ودارٌ وأموالٌ.

٢٥٤٤ ● وقد انقرض ولـد حُمَيْد بن أبي جهمٍ. وكان حُمَيْد معتـزلًا للشرّ الذي كان بين بني عدّي في بني أبي جهمٍ.

٢٥٤٥ ● حـدثنا الـزبيـر قال: حـدثني عبـدالعزيـز بن عبـدالله العامـريّ، عن عبدالرحمن بن عبدالله بن عمر بن حفص، عن عُبَيْدالله بن عُمَر بن حفص/ (334) قال: دخل إسمـاعيل بن محمد بن أبي جهمٍ بن حـذيفة العـدويّ، على هشام بن عبدالملك فـي مجلسه، فقامت الخطبـاء من قريشٍ وغيـرها فتكلّمـوا في كُلّ فنٍّ. فلمـا فرغـوا، قـام إسماعيل بن محمـد فتكلّم، فحمـد الله وأثنى عليه ثم قـال: إن خُطباء قريشٍ قد نطقتْ فأطْنَبَتْ، وقـالتْ فأوْعبتْ، فوالله ما بلغَ مُطْنِبُهُمْ قدرك، ولا أحصى قـائلهم فضلك، أفأطنِبُ أم أوجزُ يـا أمير المـؤمنين؟ قال: بل أَوجِـزْ قال:

---

(١) في هامش الأصل: (أبينا) و (يُعْتِبَا) وفوقها (س).

(٢) في هامش المخطوطة: («نسب قريش» بدون إيراد الشعـر، وأورد ابن عساكر في تاريخه - مخطوطة المكتبة الظاهرية بدمشق في طبعة مصورة عام ١٤٠٧).

تـولّاك الله يا أميـر المـؤمنين بالحُسْنَى، وزيّنك بـالتقـوى، وجمع لك خيرَ الآخـرة والأُولَى، كما تعمل من الأمر على منهاجٍ، ولا تَعُـوجُ عَنْه إلى مَعَاج، إنّ لي حوائِجَ، أفأبوحُ بها أو أُسِرُّها إلى أمير المؤمنين؟ قال: بل تَبُوح بهـا، فإن أُرْشِدْتَ سُدِّدتَ، وإن شططتَ[1] كنت من حاجتك فـالجَ حلاوة[2]. قال: كَبِـرتْ يا أميـر المؤمنين سِنّي، ورقَّ عظمي، وكثُـر عيـالي، فإن رأيتَ أن تَصِلني بصلـةٍ، تشـدُدْ[3] ظهْري، وتَجْبُر كسْري، وتَنْفي فقري، فعلتَ مُتَطوّلًا برًّا مُفْضِـلًا. قال هشامٌ: وما هذه الصلةُ التي تشدُّ ظهرك، وتجبـرُ كسرَك، وتنفي فقرك؛ قال: ألف دينـار، وألفُ دِينار، وألف دينار. قال هشـام: هيهات هيهات، رُمْتَ مَرَامًـا صعبًا، هذا مالا يحتملـه بيت مال المسلمين، ولا يقـوم به فيئهم. ثم أطـرق طويـلًا ثم قال: إيـهٍ. قال إسماعيـل: وما إيهٍ؟ والله لكأنّ عليك أليّةً أن لا تقضِي حاجتي، أمَـا والله إنّ الأمرَ لواحدٌ، ولكن الله آثركَ بهـذا المجلس، فإن تُعطِنِي فحقِّي أعطيت، وإن تمنعني فإني أسأل الله الذي بيده مـا حويتَ، الغَنَـاءَ عنك. إن الله جعَل العطاء محبّـةً، والمنعَ مَبْغَضَة، والله لأن أحبَّك، أحبُّ إليّ من أن أبْغِضَك. قال هشـام: ألف دينار لماذا؟ قـال: ألف دينارٍ لدينٍ قد غلبني قضاؤُه. قال: وألف دينارٍ لمـاذا؟ قال: لعَزَبٍ قد جَهَد بلاؤه. قال: وألف دينارٍ لماذا؟ قـال: لملمّ أمرٍ قد طالَ عناؤه. قال هشـام: لكَ ما سألت. قال إسماعيل: فإنّ المحمودَ على ذالك الله، وجـزاك الله عن صِلَة الرحم وحِفْظِ الحُرَم خيرًا يا أمير المؤمنين. وولّى منصرفًا، فـاتبعه هشامٌ بصَرَهُ، فلما غابَ عن عينه قال: ما رأيـتُ كاليوم رجُـلًا أبلغ في مقـالته، ولا أوجزَ فـي حاجته ودعـائه مثل[4] هذا الشيخ! هكذا فليكُنْ رجالُ قومِي.

(١) كذا في الأصل.

(٢) في هامش الأصل: (خلاوة في الأصل بالخاء المنقوطة).

(٣) في هامش الأصل: (تشدّ) وفوقها (س).

(٤) في هامش الأصل: (من) وفوقها (س).

٢٥٤٦ ● حدثنا الزبير قال: أخبرني عَمّي مصعب بن عبدالله: أن الداخل على هشامٍ والمتكلّم عندهُ: إسماعيل بن حميد بن أبي جهم، وأمُّه أمّ ولدٍ[١]، وأنه قال لهشام حين قال له: ألف لماذا؟ قال: ألف أقضي بها ديني، وألفٌ أزوّج بها مَنْ أدركَ من ولدِي، وألفٌ أستعِدُّ بها لنفقتي. قال هشام: نعم الموضعُ وضعتَها فيه، ذمَّةٌ تُقْضَى، ونسْلٌ يُرْجَى، وحاجة تُكَفُّ، قد أمرتُ لك بها قال: وصلتك رَحِمٌ يا أمير المؤمِنين.

٢٥٤٧ ● وأمّا صَخْرُ بن أبي جَهْمٍ، فكان من رجال قريشٍ جلدًا وشعرًا.

٢٥٤٨ ● وهو الذي كان عند يزيد بن معاوية حين خالفَ أهلُ المدينة يزيدَ، وأخرجوا بني أميّة، فجهّز إليهم مُسْرِفَ بن عقبة. فكلّمهُ صَخْرٌ وفَثَأَهُ عن ذالك بجَهْدِه وقال: قومُك وعشيرتُك! فلم يَعرج على كلامه. فلم يحضُر صخر بن أبي جهم الحرّة.

٢٥٤٩ ● وأبو بكر بن عبدالله بن أبي جهمٍ، كان فقيهًا، وأمُّه أم ولدٍ، روى عنه العلم.

٢٥٥٠ ● / (345) وخالد بنُ إلياس بنِ صخر، وكان يقومُ بالناسِ في مسجد رسول الله ﷺ أربعين سنةً. وكان عالمًا بالنَّسَبِ.

٢٥٥١ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عمامةُ بن عمرو السَّهْميّ قال: حدثني شاقصُ مولَى خَنْجَر(...)[٢] كثير بن العباس اللَّهَبيّ، وزوجتُه تَسْمَعُ، وأشار إليها قال: هذه طَلَاقٌ إن لم نكُنْ خرجنا ليلةً في شهر رمضان أنا وأخي يحملُ مولاي كثير بن العباس على أيدينا، قبل أن يتّخِذَ النَّاسُ المحافَّ، وكان قد أصابتْه رَيحُ البلغَم فخبَلَتْ رجليه ولم تضُرَّ لسانه. فلما صرنا في رحبة الفضاء، إذا برجّةٍ

---

(١) في هامش المخطوطة: (المصعب).

(٢) كلمة غير واضحة في الأصل ولعلها (بن). أو (عن).

الناس يصيحونَ فـي مسجد رسول الله ﷺ، فقال: وَيْحك، ادخُلِ المسجـد فانظر ما للنـاسِ؟ فوضعناه، ودخلتُ فَعَلِمْتُ الخبرَ، ثـم جئتهُ فقلتُ له: الداهيـة! فقال: وما ذاك وَيْلك؟ قلتُ: زيـاد بن عبيدالله أخرج خالد بن إليـاس من القُرّاءِ، وأدخل بدلَهُ الأسلميَّ. فقـال: احملاني إلى باب دار الإمارة. فحملناهُ، فصـاح: هَيَا زياد. فقال: مالـك؟ فقال: هَيَا زياد. فقال: مـالك وَيْحك؟ فصاح: هيا زيـاد. فصاح به زياد: مالك ويلَك؟ فصاح به كثيرٌ[1]:

أتخْـــــرِجُ أهلَ الله مـن بَيْتِ ربّهـمْ　　　وتُـدْخِلُ أَفْصَى تلكَ إَحْـدى الكبـائِرِ

فقال زيـاد: ويحكُمْ، رُدُّوا خالـد بن إلياس وأخـرجوا الأسلميّ، لا يسمـعُ بهذا أميـر المؤمنين أبـو جعفر فيأتي على نفسـي، فأخرجـوا الأسلميّ، وردّوا خالـد بن إليـاس، فكبَّر النـاسُ في المسجـد تكبيـرةً سمعها أهل قُبـاءٍ، فظنُّـوا حـادثًا كـان بالمدينة، فأرسلوا من يَطَّلِعُ ذالك لهُمْ، فرجع إليهم فأخبرهُمْ الخبرَ، وكبَّروا.

٢٥٥٢ ● وبكر بن صُخيْر بن أبي جهم، وأُمُّه أم ولدٍ، روى عنه الحديث. وكان يسكُنْ الكوفة.

٢٥٥٣ ● هاؤلاء وَلَدُ أبي جهم بن حذيفة.

وولدَ أبو حَثْمَةَ بن حذيفة بن غانم:

٢٥٥٤ ● سليمانَ بنَ أبـي حثْمة، وأمُّهُ: الشِّفـاء بنتُ عبدالله بن عبـد شمس بن صُدّاد بن عبدالله بن قُرْط بن رزاح بن عديّ بن كعب. وكانت من المبايعات.

٢٥٥٥ ● حدثنـا الزبيـر قال: حـدثني محمد بن يحيى، عن محمـد بن طلحة قـال: سمعتُ أنّ رسول الله ﷺ أقطَع الشِّفـاء بنت عبـدالله دارَهـا التي كانت عنـد الحكاكِين، وكانت من المبايعات[2].

---

(١) في هامش المخطوطة: (بعد هذا حرف (ف). قد تكون لإيضاح فاء (أفصى)).

(٢) في هامش المخطوطة: (تقدم في رقم (٢٥٠١) أن النبي ﷺ خَطَّ لها دارها بالمدينة بيده).

٢٥٥٦ ●قال عمّي مصعب بن عبدالله: كان سليمان بن أبي حثمة من صالحي المسلمين. واستعمَلَه عمر بن الخطّاب على سوق المدينة.

٢٥٥٧ ●وابنُهُ أبو بكر بن سليمان بن أبي حَثْمَةَ، وأُمُّهُ: أمةُ الله بنت المسيّب ابن أبي السائب بن صيفيّ بن عائذ بن عبدالله بن عمر بن مخزوم.

٢٥٥٨ ●وكان أبو بكر بن سليمان من رواة العِلْم، حملَ عنه ابن شهابٍ.

٢٥٥٩ ●حدثنا الزبير قال: حدثني إسماعيل بن أبي أُوَيس قال: حدثني عبدالرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن عُبَيْد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود: أنه جاءَ إلى عُمَر بن عبدالعزيز يستأذِن عليه في إمرتِه. قال: وكان عُمَر يُجِلُّهُ إجلالاً شديدًا. قال: فردّهُ الحاجبُ وقال: عندهُ عبدالله بن عَمْرِو بن عثمان مُخْلِيًا به. فانصرف غضبانَ، قال: وكان في صلاحه رُبَّما قال الأبيات. قال: فأخبرني عمر بن عبدالعزيز بأبياته، فبعث أبا بكر بن سليمان بن أبي حثمة، وعِرَاكُ بن مالك يعذِرانه عنده ويقولان: إنّ عُمَر يُقْسِم لك بالله، ما علمَ بأبياتك، ولا بردّ الحاجب إيّاك. قال: فقال لعُمَر وصاحبه:

لقد جَعَلتْ تبدُو شواكل مِنكُمَا ... كأنّكُمَا بي مُوقَرَانِ من الصَّخْرِ[١]

مَسَّا تُرَاب الأرض منها خُلِقْتُما ... وفيها المَعَادُ والمَصِيرُ إلى الحَشْرِ

فلا تَغْضَبَا أن تُؤْتَيَا فتكلَّما ... فما حشِي الأقوامُ شرًّا من الكِبْر

لقَدْ علِقَتْ دَلْواكُما دَلْوَ حُوَّلٍ ... من القَوْمِ لا وَغْلُ المِرَاس ولا مُزْرِي

أَطَاوَعْتُما بِي غادرًا ذَا مَعَاكَةٍ ... لعمرِي لقد أوْرَى وما مثلُه يُورِي

/ (346) فلو شِئتُ أُدْلي فيكُما غيرُ واحدٍ ... علانِيَة أوْ قَال عندِيَ في السِّرِّ

فإن أنا لم آمُرْ ولم أَنْهَ عَنْكُما ... ضَحِكْتُ لَهُ حتَّى يَلِجُّ ويستَشْرِي

(١) في هامش المخطوطة: (وردت الأبيات في «أخبار القضاة» لوكيع ١/ ١٣٦).

وقال لأبي بكر بن سليمان، وعراك بن مالكٍ:

ألا أبلغَــا عنّى عِــرَاك بن مــالكٍ ... فإن أنت لـم تفعَلْ، فأبلِغْ أبــا بكَــرِ

فكيف تــريــدانِ ابـنَ سِتّين حجّــةً ... على ما أبَى وهو ابـنُ عشرينَ أو عَشْرِ

٢٥٦٠ ● وجمع عُمَر بن الخطَّاب النـاس على سليمان بن أبي حثمة، وأبي بن كعبٍ يُصلّيان بهم القيام في شهر رمضان.

٢٥٦١ ● حدثنـا الزبيـر قال: حـدثني محمد بن يحيى، عن محمـد بن طلحة قال: اصطلح الناسُ بأذرح على سليمان بن أبي حثمة، وكان قارئًا مُسِنًّا[١].

وولَدَ حُذَافَة بن غانم:

٢٥٦٢ ● المُثَلَّمَ، وبـه كان يكنى، وخـارجةَ، وحَفْصًـا، وأُمُّهُما[٢]: فاطمةُ بنت عمرو بن بن بُجْرةَ بن خلف بن صُدَّاد.

٢٥٦٣ ● وكانَ المُثَلَّمُ بن حذافة أجارَ رُجلاً من النَّمِر بن قاسطٍ [يقال له أَوْس][٣]، فشرب أوسٌ مع نَفَر[٤] من بني جُمح. فلما أخذَ فيه الشراب قال: لا يسألني أحدٌ شيئًا إلّا أَعْطَيْتُهُ إيّاه. فقال أحدهُمْ: فإنّي أسألك أن تمكنني حتى أفعل بك كذا وكذا، للفاحشة. فقال له أوس: قُمْ معي حتى أعطِيَك ما طلبتَ. فلمّا خلا به أوسٌ قتله، ثمّ هرب فلجأ إلى المثلَّم به حُذَافة، فمنعه، وطلبهُ أُبَي بن خَلف وأراد قتله، فمنعه المثلَّم، وقال في ذالك:

مَنْ ذا يُبَــدّدُ بيـن النـاس معـذِرَتي ... إنْ رَدَّ جــاري أبـيٌّ وهــو مقتــولُ

تنـازَعُ الطيْــرُ بـالبطحــاءِ جِشْـوتَــهُ ... يقـال: من جَارُ هــذا؟ غـالَـهُ غُـولُ

---

(١) كذا في الهامش، وفي المتن (متقنا) مضروب عليها.

(٢) كذا في الأصل، والصواب (أمهم).

(٣) في هامش المخطوطة: (ما بين المربعين من كتاب المصعب).

(٤) وفيه: (في الأصل (رجل) وكلمة (نفر) في الهامش مطموسة واستقرأتها من كتاب المصعب).

فلَسْتُ أُسْلِم أوسًا لامرئٍ أبدًا حتى أُرَدّ وثغْرُ النَّحْرِ مَبْلُولُ
أَوْ أُبْلغ العُذْرَ في أوسٍ فتعْذِرني فيه الرجالُ إذا ما يُنْشَرُ القِيلُ

فاجتمعت بنو جُمحَ على عديّ، فقامتْ دونَهم سهْمٌ إخوةُ جُمحَ فقالوا: إن عدِيًّا أقل منكُمْ عدَدًا، فإن شئتمُ فأخرجُوا إليهم أعدادَهُمْ منكُمْ، ونُخَلّي بينكُمْ وبينهم، وإن شئتم وَفَّيْنَاهم منّا حتى يكونوا مثلكُمْ. فتحاجزوا.

٢٥٦٤ ● وقال قيس بن عديّ بن سهم بن عمرو في مثل ذالك:

عديُّ بن كعبٍ إن سألتَ بِطَانتِي فَهَكَّا وهَكَّا عَنْهُم فتنكَّبِ
تنشَّبَ عِيصِي ما بقيتُ بِعِيصهمْ تنشُّبَ عِيصِ القشعَةِ المتنشِّبِ

٢٥٦٥ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عمي مصعب بن عبدالله قال: وكان خارجَةُ ابن حُذَافة يُعْدَل بألف رجلٍ، فكتب عمرو بن العاصِ إلى عُمَر بن الخطّاب يستمِدُّهُ، فوجَّه إليه بمصرَ الزبير بن العوّام، وخارجة بن حذَافة وقال: قد أمددتُك بألفَيْ رجُلٍ. فاستعمل خارجة على شُرَطِه.

٢٥٦٦ ● وخارجَةُ الذي قتلَهُ الحروريُّ، فقال عمروٌ للحَروريّ: (أردتَ عمْرًا وأرادَ الله خارجَةَ).

٢٥٦٧ ● وإياهُ عَنَى أبو[1] حُذافة بن غانم في قوله يمدحُ عبدالمطلب بن هَاشمٍ. وابنَهُ أبا لَهَبٍ:

أبو عُتْبَة المُلْقِي إليَّ حِبالَهُ أغرُّ هجانُ اللَّوْنِ من نَفرٍ زُهْرِ
أبوهُمْ قُصيٌّ كان يُدْعَى مُجَمِّعًا به جمَعَ الله القبائلَ مِنْ فِهْرِ
أخارجَ إمَّا أهلكنَّ فلا تزلْ لهمْ شاكِرًا حتى تُغَيَّبَ في القَبْرِ

وهي أكثر من هذا.

---

(١) كذا في الأصل ولعل الصواب (أبوه).

٢٥٦٨ ● وكـان سببُ هـذا المـدح، فيمـا أخبـرني عَمّي مصعب/ (347) بن عبدالله: أن نفرًا من جـذَام خرجوا من مكة، قَد قَضَوْا نُسْكهم، ففقـدوا صاحبًا لهم، فلقوا حُـذَافة بن غانمٍ، فأخذوه فـانطلقوا به معهم، فَلِقي عبدالمُطّلب بعـد ماكُفّ بصر عبـدالمطلب، ومعه أبـو لهبٍ، فصاح به حُـذَافة بن غـانم، فقال لأبي لَهَبٍ: ارجعْ إليه فأتني به. فـانطلقَ أبو لهبٍ فكلَّم النفر الجُذَامِيِّينَ وقال: قـد عرفتُم مالي وتجـارتي، وأنا ضـامنٌ لصـاحبكُمْ، فأطلقوا هـذا الرجُـل. فأطلقُوه، فأقبل بـه إلى عبدالمطّلب، فقال: هـذا حُذافة بن غانـم. فقال عبـدالمطّلِب: أسمعنى صوتَك يا أبا المثلَّم. فكلمه، فانطلق به معه.

٢٥٦٩ ● وكان حَفْصُ بن حُذَافة من شعراء قريشٍ.

٢٥٧٠ ● وقد انقرض ولَدُ حُذَافة بن غانم، فلم يبق منهم أحدٌ.

٢٥٧١ ● كان آخرهـم امرأةٌ يقال لها: قُدَيْسَةُ بنت عون بن خارجة بن عون[١] بن خـارجة بن حُـذَافـة، فهلكتْ بمصـر، وتركت مـالًا عظيمًـا ومـوالي. ورثها ابنُهـا: عبدالرحمن بن إبراهيم بن الزبير بن سُهَيْل بن عبدالرحمن بن عوف.

ومن ولَدَ أبي حَثمة بن غانم:

٢٥٧٢ ● ليلَى، وهي أمُّ عبدالله الأكبر، وعبدالله الأصغر، بن عامر بن ربيعة العنزي.

٢٥٧٣ ● وهي أوّل ظعينةٍ قدمت المدينة مع زوجها عامر بن ربيعة.

٢٥٧٤ ● وقُتِل ابنُها عبدالله الأكبر مع رسول الله ﷺ يوم الطائف.

٢٥٧٥ ● وأمُّها: بُسْرَة بنت عبدالله بن أذاة بن رياح[٢].

٢٥٧٦ ● وأخوها لأمّها: أبو جهم بن حذيفة بن غانـم.

---

(١) في هامش الأصل: (عوف بالفاء. وفوقها (س)).

(٢) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ٢٥١٩).

وولدَ نَصْرُ بن غانِم:

٢٥٧٧ ● صَخْرًا، وصُخَيرًا، وحُذَافة، وأُمُّهُمْ: بنت عـديّ بن نضلةَ بن حُرْثان بن عوف بن عَبِيد بن عَوِيج بن عديّ بن كعب.

٢٥٧٨ ● وسلمة بن نصر، وأمُّه من بني فراس.

٢٥٧٩ ● هلك نصرُ بن غانم وولدُه في طاعون عَمَواس.

وولد شَرِيق بن غانم:

٢٥٨٠ ● حَمْطَطَ[١]، هلك في طاعون عمواس.

وولد عوف بن عَبيد بن عَوِيج بن عديّ بن كعب:

٢٥٨١ ● عَبْدًا، ونضْلَةَ، وحُرْثان.

٢٥٨٢ ● وبَرَّةُ، ولدتْ لأَسِـد بن عبدالعزّى بن قُصَيّ. وهي الـرابعةُ من أمهات رسول الله ﷺ.

٢٥٨٣ ● وأُمُّهُمْ: الهُذَليةُ، قد كتبناها في أمّهات رسول الله ﷺ.

فولد عَبْدُ بن عَوْفٍ:

٢٥٨٤ ● أَسِيدًا، وأسَدًا، وعبدَالله، وأُمُّهُمْ: تُمَاضر بنتُ حذيم بن سعد بن سهم.

فولدَ أَسِيدُ بن عَبْد:

٢٥٨٥ ● عبدَالله، وأمّـهُ: أمُّ عمرو بنت عُمَيْر بن الأعظم بن جذيمـة بن حرام[٢] ابن عامر بن سعد بن عمرو، من خزاعة .

فولدَ عبدُالله بن أَسِيد:

٢٥٨٦ ● نُعَيمًا، وهو (النَّحّام).

---

(١) في هامش الأصل: (حُمْطُط) وفوقها (س) والصواب حَمْطَط بفتح الحاء.

(٢) في هامش الأصل: (في الأصل (حزام) بالزاي).

٢٥٨٧ ● [وسُمّي النّحّام][(١)]، لأنّ رسول الله ﷺ قال: «دَخَلتُ الجنة فسمعتُ نَحْمَةً من نُعَيْمٍ فيهـا». وهي السَّعلَةُ، ومـا يكون في آخر النحنحـة الممدود آخـرها. قال الراجزُ فيها:

مـــــالَكَ لا تنحَـمُ يـــــاروَاحَـــــهْ
إن النحيـمَ للسُّقَـــــاةِ راحَـــــهْ

ويقال: النَّحْمةُ النَّحْطةُ أيضًا.

٢٥٨٨ ● وكان نُعَيْمٌ قـديم الإسلام، أسلم بمكّة قبل عُمَر بن الخطّـاب، ولكنه أقـام بمكـــة حتى كـان قُبيل الفتح، لأنّـــه كـانَ مِمّن ينفِقُ على أرامِـلِ بني عـديٍّ وأيتامهم. فقال له قومُه حين أراد الخروجَ إلى الهجرة وتشبّثوا به: أقم ودِنْ بأيّ دينٍ شئت. فذكـروا أن رسول الله ﷺ قال لـه حين قَدِم عليـه: «قومك يا نُعَيمُ كـانوا لك خيرًا مـن قومي لي». قـال: بل قَوْمُك خيـرٌ يارسـول الله. قال رسول الله: «إنّ قـومي أخرجـوني، وأقرَّكَ قومك». فقـال نُعيم: يارسـول الله، قومك أخرجـوكَ إلى الهجرة، وقومي حَبَسوني عنها.

٢٥٨٩ ● وكـان بيتَ بني عديّ بـن كعبٍ في الجاهليـة بيتُ بني عـويجٍ، حتى تحوَّل من بني رَزاح بعُمَر وزيد ابني الخطّاب، وسعيد بن زيد.

٢٥٩٠ ● قـال عبـدالرحمـن بن نمير بن عبـدالله: كـان عمـر بن الخطـاب يأتي الشِّفاء، فإذا رأته قـالت: هذا عُمَر إذا مشى أسرع، وإذا تكلّـم أسمع – وقال غيره: إذا ضرب أَوجَعَ – وهو الناسِكُ حقًّا، مازالت بنو عُبيْد تعلونا ظهرًا حتى جاءنا الله بك!

٢٥٩١ ● قال نُمير[(٢)]: وكان نعيم النحّام وأبوهُ من قبله/ (348) يحملون يتامى بني عَدِيّ ويموُنونهم.

---

(١) في هامش المخطوطة: (ما بين المربعين زيادة من المصعب).

(٢) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ٢٥٠١ لعل (سُرَّ) هناك (نُمير).

٢٥٩٢ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن سلام، عن عثمان بن عثمان الذي كان قاضيًا بالبصرة، وهو خالُ أبي عُبَيْدة قال: قال عبدالله بن عمر بن الخطاب لأبيه: اخْطُبْ عليّ بنت نُعَيْم النحّام. فقال له أبوه: اخطبها أنتَ، فإن ردّك أعرف. فخطبها عبدالله بن عمر إلى نُعَيْم، فلم يزوّجْهُ إيّاها. فقال عمر بن الخطّاب لنُعَيْم: خطبَ إليكَ ابنُ أخيك عبدالله بن عُمَر فرددته! فقال له نُعَيْم: لي ابن أخٍ مضعوفٌ لا يُزَوّجه الرجال، فإذا تركت لحمِي تَرِبًا فمن يَذبُّ عَنْهُ؟[1]

٢٥٩٣ ● وقُتِل نُعَيَمْ بن عبدالله شهيدًا بالشأم يوم أجنادين.

٢٥٩٤ ● وأمُّهُ: فاختةُ بنت أبي حرب بن خَلَف بن صُدَّاد بن عبدالله بن قرط ابن رَزاح بن عديّ بن كعب.

فولَدَ نُعَيمُ بن عبدالله:

٢٥٩٥ ● إبراهيمَ، وأمّهُ: بنت[2] حنظلة بن قَسَامة بن قيس بن عَبِيد بن طريف ابن مالك بن جدعاء بن ذُهل بن رُومان، من طَيءٍ.

٢٥٩٦ ● ولطريف بن مالك يقول امرؤ القيس:

لعَمْري لنِعْمَ المرء تعشُو لضوئِهِ طَريفُ بن مالِ ليلة الريح والخَصَرْ

٢٥٩٧ ● قال عمي مصعب بن عبدالله: كانت زينبُ بنتُ حنظلة بن قسامة، عند أسامة بن زيد بن حارثة الذي يقال له: (حِبُّ رسول الله) ﷺ، فطلّقها. فلمّا خلتْ قال رسول الله ﷺ: «من له في الحسناء القَتِينِ رَأيٌ[3] وأنا صِهْرُه؟ فتزوَّجهَا نعيم بن عبدالله.

٢٥٩٨ ● قال عمي مصعب بن عبدالله: قال من حدثني يذكر ذلك عن يحيى ابن عروةَ، قال يحيى: لما بلغنا النكاحَ عدّةٌ من ولد عروة، سألنا عروة ذلك، فقال:

---

(١) في هامش المخطوطة: (انظر الخبر نقلاً عن مصعب بن عبدالله برقم ٢٦٠١).

(٢) في هامش المخطوطة: (زينب بنت حنظلة) كذا في المصعب وستأتي برقم ٢٥٩٧.

(٣) وكذا في المصعب. والقتين: القليلة الأكل.

ليكتُبْ لي كلُّ رجل منكم من يُريد، حتى اختبر علمكم بالناس. قال يحيى: فكتبتُ له بنت إبراهيم بن نُعَيم، فقال لي: من دلّك على هذه؟ فقلت له[1]: أنت دللتني بما كنتُ أسمعك تذكُر من بيوتات قُرَيْش. قال: يا بُنَيّ، ما أقدّمُ على هذا البيت أحدًا من بني عديّ بن كعب. فزوّجه إيّاها، فولدت له الحكم بن يحيى بن عُرْوة. قُتِل الحكَمُ يوم قُديد، واسمُها: أمُّ إبراهيم.

٢٥٩٩ ● وكانت زينبُ بنتُ حنظلة بن قسامة قَدِمتْ هي وأبوها وعمتها الجرباءُ بنت قَسَامة، على رسول الله ﷺ، فتزوّج طلحةُ بن عُبيدالله الجرباء بنت قسامة، فولدت له أم إسحق بنت طلحة.

٢٦٠٠ ● وأمة[2] بنتَ نُعَيْم، تزوّجها النعمان بن عديّ بن نضلة، وكان يتيمًا في حِجْر نعيم بن عبدالله.

٢٦٠١ ● قال عمّي مصعب بن عبدالله: وكان عبدالله بن عُمَر خطبها، فقال له نعيم: (لا أدع لحمِي تَرِبًا)، فزوّجها النعمان.

٢٦٠٢ ● وأمُّها: عاتكة بنت حذيفة بن غانم.

وولدَ حُرْثانُ بنُ عوف بن عبيد بن عويج بن عديٍّ:

٢٦٠٣ ● عبدَالعُزّى، وأمُّه: سلمى بنت جَعْوَنة بن عبد بن حَبْتَرٍ، من خزاعة.

فولدَ عبدالعُزّى بن حُرْثان:

٢٦٠٤ ● أبَا أثاثَة، ونَضْلَةَ، وأمُّهُمَا[3]: الزباء بنت عبّاد بن المطلب بن عبد مناف.

٢٦٠٥ ● وآمنة بنتَ حرثان، كانت عند أبي العاص بن أميّة بن عبد شمس، فولدَت له: عفانَ، وعفيفًا، وصفيّة.

---

(١) مضروب عليها في الأصل.

(٢) في هامش المخطوطة: (ستأتي برقم ٢٦١٧ آمنة).

(٣) في الأصل (وأمهم).

٢٦٠٦ ● وأمُّهَا: هُجَيْرةُ بنت أذاة بن رياح بن عبـدالله بن قُرط بن رَزاح بن عدي ابن كعب.

فولد أبو أثَاثة بن عبدالعُزّى:

٢٦٠٧ ● عمرَو بن أبي أُثاثة، وهو من مهاجرة الحبشة.

٢٦٠٨ ● وأمُّه: النابغة بنت حرمَلَة.

٢٦٠٩ ● أخواهُ لأمّه: عمـرو بن العاص، وأرنبُ بنت عفيف بن أبي العاص بن أميّة بن عبد شمس.

فولدَ نَضْلَةُ بن عبدالعُزّى بن حُرْثان:

٢٦١٠ ● عدِيّ بن نضْلَـةَ، وكان من مهـاجرة الحبشـة، ومات هنـالك وهو أوّل من ورث بالإسلام، ورثه ابنهُ النعمان/ (349) بن عديّ.

٢٦١١ ● وأمّهُ: بنت مسعود بن حُذَافة بن سعد بن سهم.

فولَدَ عدِيُّ بنْ نَضْلَة:

٢٦١٢ ● النعمانَ، وأميّةَ، وأمُّهما: ابنةُ بعجة بن أمية بن خلف(١) الخزاعيّ.

٢٦١٣ ● وكان النعمانُ مع أبيه بأرض الحبشة.

٢٦١٤ ● استعملَهُ عُمر على مَيْسان، فقال النعمان:

من مبلَـغُ الحسنـــاءَ أن حَلِيلهَـــا   بميْسَـــان يُسْقَى في زُجـــاجٍ وحَنْتَمِ

إذا شئت غنَّتْنِي دهــاقِيـنُ قـريَـــةٍ   وصنّـاجَــةٌ تَجْذُو(٢) على كُلِّ مِنْسَمِ

---

(١) في هامش المخطوطة: (في المصعب: أمية بن خويلد بن خلف).

(٢) في هامش الأصل: (جذا يجذو، مثل جثا يجثو. تقول: جذوت على أطراف أصابعي إذا قمت عليها).

إذا كنت نَـدْمـانِـي فبـالأكْبَـر اسقِني ولا تسقِنِي بـالأصغـر المُتَثَلّمِ
لعلَّ أميـر المـؤمنين يَسُـوءُهُ تنـادُمُنَـا في الجَـوْسَقِ[1] المتهـدّمِ

فعزَلَه عُمَر.

٢٦١٥ ● حدثنـا الزبير قال: حـدثني محمد بن الضحاك بن عثمـان الحِزامي، عن أبيه قـال: لما بلغَ عمـر بن الخطاب هـذا الشعرُ، كتب إلى النعمـان بن نضلة: بِسْم الله الرَّحمن الرحيم ﴿حٰمٓ. تَنْزِيلُ الكِتَّـابِ مِنَ اللهِ العَزِيزِ العَلِيمِ. غَافِـرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ العِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ المَصِيرُ﴾ [سورة غافر ١ : ٣]، أما بعدُ فقد بلغني قولك:

لعَلَّ أميـرَ المـؤمنين يَسُـوءهُ تنـادُمنَـا في الجَـوسَق المتهـدّمِ

وَأيمُ الله إنه ليسُوءني. وعزلـه. فلما قدم على عُمَر بكّته بهذا الشعـر، فقال له: يا أمير المؤمنين، مـا شربتُها قَطُّ، وما ذالك الشعـر إلّا شيء طفَح على لساني. فقال عمر: أظُنّ ذاك، ولكن لا تعمل لي على عملٍ أبدًا.

وولَدَ النُّعْمَان بنُ عَدِيّ:

٢٦١٦ ● عبدَالملك، وعـاتكة، كانت عنـد عبدالعزيـز بن الحارث بن الحكم ابن أبي العاص بن أميَّة. ولها منه محمدٌ.

٢٦١٧ ● وأُمُّهما: آمنة[2] بنت نعيم، وهو النحام، بن عبدالله.

٢٦١٨ ● وقد انقرض ولد النعمان.

وولدَ نَضْلةُ بن عوف بن عديّ[3] بن عَوِيج بن عديّ بن كعب:

٢٦١٩ ● حـارثةَ، والحـارثَ، وأمهما: أم شئيم، واسْمُهـا رَيْطة، بنت ريـاح بن

---

(١) وفي هامش الأصل: (بالجوسق. وفوقها (س)).

(٢) في هامش الأصل: (قد ذكر قبل ذالك أمة بنت نعيم برقم ٢٦٠٠).

(٣) في هامش المخطوطة: (كذا وفي المصعب (عبيد). وسيأتي برقم ٢٦٦٢).

عبـدالله بن قُرْط بـن رَزاح بن عديّ بن كعب، وأمُّهـا: عـاتكةُ بنـتُ عبد منـاف بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرَّة، وأمُّها: سُبَيْعة بنت الأحبّ بن زَبينَة النصِرّية.

٢٦٢٠ ● وعبدَالله، وقَيْسًا، وعبْدَ عمـرٍو، بن نضلةَ، وأمُّهُمْ: عَمْرة بنت مالك ابن فهم.

٢٦٢١ ● ويزيدَ، وعُروةَ، أمُّهما: امرأةٌ من بَليّ.

فولدَ حارثَةُ بن نَضْلة:

٢٦٢٢ ● الأسْوَدَ، وهو الـذي لعق الدّم في الحلف الذي تحالفـت فيه قُرَيْش. وكـانت عبد منـاف بن قُصيّ، وقـد كَثُـروا وقلّ عبدُ الـدّار بن قُصَيّ، فأرادوا انتـزاعَ الحجابة من بني عبـدالدار، فاختلفت في ذلك قُرَيْش، فكانت طـائفة مع بني عبد مناف، وطـائفةٌ مع بني عبـدالدار. فأخرَجتْ أمُّ حكيم البيضـاءُ تؤمَـة أبي رسول الله ﷺ، جفنةٌ فيهـا طيبٌ فوضعتها في الحِجْر فقـالت: (من كانَ منّا فليـدخِل يدهُ في هذا الطّيب)، فأدخلت فيه عبد منافٍ أيديهـا، وبنو أسد بن عبدالعُزّى، وبنو زهرة، وبنو تيم بن مُرّة، وبنو الحارث بن فهر، فسُمُّوا (المُطَيِّبينَ).

فعمدت بنو سَهم بن عمـرو، فنحرتْ جزورًا وقالوا: (من كان معنـا فليدخل يده في دم هذا الجزور)، فأدخلت عبدالـدَّار أيديها، ومخزوم، وعدِيُّ، وجُمح، وسهم، فسُمُّوا (الأحلاف).

وقام الأسود بن حـارثة فأدخَل يَدَهُ في الدم ثم لعَقَها، فلعقت بنو عـدي أيديها، فسُموا (لَعَقَةُ الدم).

أخبرني بذالك عمّي مصعب بن عبدالله.

٢٦٢٣ ● وأخبرني محمـد بن فضالة، عن عبدالله بن زيـاد بن سمعان، عن ابن شهاب: أن (الأحلاف) كُلّها أدخلتْ أيديها فـي دم الجزور ولعقوها، فسُمُّوا جميعًا (اللَّعَقَة).

٢٦٢٤ ● وسُوَيْدَ بنَ حارثة، وقلابة بنت حارثة، كانت عند أبي حرب بن خَلَف ابن صُدّاد، ولدتْ له امرأة.

٢٦٢٥ ● وأمُّهم: أمُّ الأسود بنت عبدالعُزّى بن رياح بن عبدالله بن قرط[١].

فولَـدَ الأسْـــودُ:

٢٦٢٦ ● مُطِيعًا،وكان اسمُه (العاص).

٢٦٢٧ ● حدثنا الزبير قال: حـدثني إبراهيم بن حمزة، عن إسحاق بن إبراهيم ابن نسطـاس. قال: حـدثني أيـوب بن سلمة بن عبـدالله بن الـوليد، عن أبـان بن عثمـان قال: جلس النبي ﷺ علـى المنبر، فقـال: «اجلسُـوا»، فدخل العـاص بن الأسود، فسمع النبيّ ﷺ/ (350) يقول: «اجلسـوا»، فجلس. فلما نـزل النبي ﷺ، جـاءَ العـاصُ إلى رسـول الله، فقال لـه رسـول الله ﷺ: «مـالي لـم أرك في الصـلاة يـاعـاص؟» قـال: بأبي أنت وأمـيّ، دخلتُ فسمعتك تقـول «اجلسـوا»، فجلستُ حيث انتهى إليّ السمعُ. فقـال: «لست بالعاص، ولكنك مُطِيـع» فسُمّي (مُطِيعًا)، في حديث أكثر من هذا.

٢٦٢٨ ● حدثنـا الزبير قال: حـدثني جعفر بن عون المخـزومي ثم الحُراثي[٢] قال: حـدثنا زكـريا بن أبي زائدة، عن الشعبيّ، عن عبـدالله بن مطيع، [عن مطيع] قال: سمعت رسول الله ﷺ يوم فتح مكة يقول: «لا يُقْتَـل قُرَشَيٌ صَبْرًا بعد هذا اليوم إلى يوم القيامة».

قال: ولم يـدرك الإسلام من (عُصَـاة قريش) غيـر مطيع، كان اسمُـه (العاص) فسمّاهُ النبي ﷺ (مطيعًا).

---

(١) في هامش الأصل: (آخر الحادي والعشرين من نسخة الشيخ الإمام ابن ناصر).

(٢) كذا في المخطوطة وقد تقرأ في الأصل: (الحراشي).

٢٦٢٩ ● ومَسْعُودَ بن الأسودِ، وفاطمةَ بنت الأسود، وكانت عند شَرِيق بن ظُوَيْلِم، من هُذَيْل.

٢٦٣٠ ● وأُمُّها[١]: العجماءُ بنتُ عامر بن الفضل بن عفيف بن كليب بن حَبَشِيّة ابن سلول بن كعب بن عمرو.

٢٦٣١ ● وفي سلول يقول مطرود بن عُرْفُطةَ:

إنّ سلولًا عِرَاكُ الموت عادتها ... لولا سلُول لأمسينا أبابيلَا

الضاربون إذا خفَّتْ نَعامَتُنا ... والقائلون إذا لم نُحْسِنِ القِيلَا

والضامنون لمولاهم غَرَامَتَهُ[٢] ... لازال واديهِمُ بالغيثِ مَطْلُولَا

٢٦٣٢ ● ومات مُطيع بن الأسود بالمدينة في خلافة عثمان بن عفَّان.

٢٦٣٣ ● وأَوْصَى إلى الزُّبَيْر بن العَوَّام بتركته، وأن يتزوّج زوجتَهُ الحلال بنت أبي قيس الأسدية، من أسدِ خزيمة، وأن يقطَع رجْلَه، وكانت شُئِفتْ[٣]. فأبى الزُّبير أن يقبل وصيته وقال: في قَومك سعيد بن زيد، وعبدالله بن عُمَر. فقال له: يا أبا عبدالله، اقبلْ وصيتي، فإنما سمعتُ عمر بن الخطاب يقول: لو كنت تاركًا بعدي ضياعًا، لأوصيتُ إلى الزبير بن العوّام، فإنّه رُكْنٌ من أركان الإسلام. فقبل الزبيرُ وصيتَهُ، وقطع رجْلَه، وتزوّج زوجته، فولدت له: خديجة الصُّغْرى بنت الزبير.

ومن ولدِ مُطيع بن الأسود[٤]:

٢٦٣٤ ● عبدُالله بنُ مُطِيع. وكان من رجال قريش جَلدًا وشجاعة.

---

(١) في الأصل، والصواب: وأمهم.

(٢) في هامش الأصل: (غرامته) وفوقها (س).

(٣) وفيه: (شئفت رجله إذا أصابها قرحة).

(٤) فوقها: (ليس في س).

٢٦٣٥ ● أخبـرني عمّي مصعب بن عبدالله قـال: كان على قـريشٍ يوم الحَـرَّة، وقُتِل مع ابن الزبير بمكة، وهو الذي يقول:

أَنَـــا الَّـــذِي فـــررتُ يـــومَ الحَـــرَّهْ
والشيـخُ لا يَفِـــرُّ غيـــرَ مَـــرَّهْ
لأجـــــزيـنَّ كَـــرَّةً بِفَـــرَّهْ

٢٦٣٦ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عمي مصعب بن عبدالله قال: انهزم عبدالله ابن مُطيع يومَ الحرّةِ، فمرَّ مُتَنقّبًا بامرأةٍ بـالمدينة، فصاحت به: (تفرُّ وهذاك عبدالله ابن مطيع وقد أقامَ للناس الحرب؟!). قال عبدالله: ولا تدري أَنّي هُوَ.

قال: ودخل عبدُالله بن مُطيع بيت امرأةٍ، فاختبأ في رفٍّ. فدخل عليها رجل من أهل الشأم يُراودُها عن نفسها، فاستغاثت به، فنزل فقتله، فقالت له: بأبي أنت، من أنت؟ قال: (لولا الرفُّ لأخبرتُك).

٢٦٣٧ ● حـدثنا الـزبير قـال: وأخبرني عمّي مصعب بن عبـدالله قال: عـرض لعبدالعـزيز بن عبدالله بن عمـرو بن عثمان رجلٌ من بني عبدالله بن مطيع بـالأبواء من وَدّان، وهـو وبنوهُ، وهـم سبعةٌ. فسَلَّمـوا عليـه، ونهاهُ عن بعـض التقدُّم، وأمـره بالاحتـراس من الخوارج والتحفظ منهـم، وقال له: إنـي قد كنتُ بالعـراق، ورأيتُ قِتَالَهُم. فقـال له: أراك بصيرًا بـالحرب، فأخـرُجْ معي. فناشدَهُ الله أن لا يخـرجَ به، فخرج به وبولدِه جميعًا، فقُتِل هو ولده.

٢٦٣٨ ● واستعمَلَ ابنُ الـزبيـر عبدَالله بنَ مُطِيع على الكـوفـة، فأخـرجه منهـا المختارُ بن أبي عُبَيْد الثقفيّ، وأعطاه مئة ألف درهم ليتجهَّز بها.

٢٦٣٩ ● / (351) وسليمانُ بنُ مُطيع، قُتِل يوم الجمل، وهشامٌ، وهبَّارٌ، وعبدُالله.

٢٦٤٠ ● وعائشـة بنتُ مطيع، كانت عند عـاصم بن عُمَر، فولدت لـه عبدالله، وسليمـان ابني عاصم. أخـرجتْهمـا أمُّهما يـوم الحـرّة وقالت: خـالُكمـا قد شهـدَ الحربَ، وأنتُما في منزلكُما؟ الحقَا بِه. ففعلا، فقُتِلَا جميعًا.

٢٦٤١ ● وأمُّهُمْ: أم هشـام، واسمها أميمـة، بنت أبي الخيار بن أبي عمـرو بن عامر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث.

٢٦٤٢ ● وعبدُالرحمن بن مُطيع، ومُسْلم بن مُطيع، ومـريمُ بنت مطيع، تزوّجها مُسَاحقُ بن عبدالله بن مخرمةَ بن عبدالعُزّى، فلها نوفَلُ بن مُسَاحق.

٢٦٤٣ ● وأمُّهمُ: أم كلثوم بنت معاوية[١] بن عُرْوة بن صخر بن يعمـرَ بن نُفَاثة ابن الديل بن بكر.

٢٦٤٤ ● وإخوتهم لأمّهم: قريش[٢]، وأبو الحُصَيْن، وناجية، بنو هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم.

٢٦٤٥ ● والزبير بن مطيع، وأمُّهُ: الحـلالُ بنت قيس بن نوفل بن جابر، من بني أسد بن خزيمة.

٢٦٤٦ ● وأخوه لأمّه: عبدالرحمن بن الأسود بن أبي البختريّ.

٢٦٤٧ ● وأختهُ أيضًا: خديجةُ الصغرى بنت الزبير بن العوّام.

٢٦٤٨ ● وفاطمةُ بنتُ مُطيـع، كانت عند عبدالله بن عوف بـن عبد بن الحارث ابن زهرة، فلها: عمرو، وأبو عبيدة، وطلحة، بنو عبدالله بن عوف.

٢٦٤٩ ● وأمُّها: زينب بنت أبي عوف بن صَبِيرة بن سُعَيْد بن سعد بن سهم.

٢٦٥٠ ● وأخوها لأمها: محمد بن طُلَيْب بن أزهر.

٢٦٥١ ● وحفصةُ بنت مُطيع، لها عتيق بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف.

٢٦٥٢ ● وأمُّها: بنت مطيع ذي اللحية، وهو شريح بن عامر، من بني كلاب.

٢٦٥٣ ● فهاؤلاءِ ولد مطيع بن الأسود لصُلْبِهِ[٣].

---

(١) في هامش الأصل: (ط معونة بالنون).

(٢) في هامش المخطوطة: في المصعب: (فراس).

(٣) في هامش الأصل: (بلغت قراءة وعرضًا).

وولدَ عبدُالله بن مُطِيع:

٢٦٥٤ ● محمدًا، وعمـرانَ، كان من وجوه قُرَيش، وأُمُّهُمَـا: أم عبدالملك بنت عبدالله بن خالد بن أَسِيد بن أبي العِيص بن أمية بن عبد شمس.

٢٦٥٥ ● وأختُهُما لأمّهما: فاطمة بنت الحارث بن خالد المخزوميّ.

٢٦٥٦ ● ولعمران بن عبدالله يقول ابنُ هرْمة[1]:

دَعِ البُخَـلاءَ إذْ شحُّـوا وضنُّـوا ... وذكْـرَى وصلِ غـانيـةٍ كنَـودِ

وَأهـدِ اليـومَ منْكَ مُحَبَّـراتٍ ... إلى عمـران، واقـدم بـالسُّعُـودِ

إلى مُتَخَيَّـر الأعْـراقِ يحْـوي ... طـريفَ المكـرمـات مَع التَّليـدِ

أشمَّ يـراجع الجـادون مِنْـه ... عطـاءً ليس بـالكَـدِر الـزهيـدِ

سيكفيـك الحـوائج إنْ ألمتْ ... عليكَ بصْـرفِ متـلافٍ مُفيـدِ

فتى يتحمَّل الأثقـالَ مـاضٍ ... مُطِيعٌ جـدُّهُ وبنـو أسيـدِ

حلفتُ لأَمْـدحنَّك في مَعَـدٍّ ... وذي يَمـنٍ على رغْـمِ الحَسُـودِ

بقـولٍ لا يـزالُ يـزيـدُ حُسْنًـا ... بأفـواهِ الـرُّوَاةِ على النَّشِيـدِ

لأرجعَ راضيًـا وأقـولَ حقًّـا ... ويَغْبُـرُ بـاقِـي الأبَـدِ الأبيـدِ

٢٦٥٧ ● وإبراهيم بن عبدالله، وكان من رجالهم وأُمُّه أُمّ ولد.

٢٦٥٨ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عثمان بن عبدالرحمن قال: جرى بن نوح بن إبـراهيم بن محمد بن طلحـة بن عبـدالله، وكان من رجـال قريشٍ وذي الجلـدَ فيهم، وبين محمد بن إبـراهيم بن عبدالله بن مطيعٍ، فقـال له نـوح: والله لأتّبعنّك بما أطلب قَبَلَكَ. قـال: حتى تبيع دار عبـدالله بن مطيع. فقـال لـه/ (352) محمد بن إبـراهيم: أمسك عليك يا ٱبن عمّ، فما أنت أقْوَى من كادَها، ولا أنا أضعفُ من دفع عَنْها.

---

(١) وردت الأبيات الخمسة الأخيرة في «شعر إبراهيم بن هرمة»، ص ١١١ تحقيق محمد نفاع وحسين عطوان.

٢٦٥٩ ● وإسماعيلَ، يقال له (شِبْرِق)، وزكريا، وأُمُّهُمَا أم وَلَدٍ.

٢٦٦٠ ● وفاطمةَ بنتَ عبدالله، تزوجها الوليد بن عبدالملك، وأمُّها: أمُّ حكيم بنت عبدالله بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب.

٢٦٦١ ● ولمّا أُهدِيتْ فاطمةُ بنتُ عبدالله إلى الوليد بن عبدالملك بالشأم، وكان الوليد مِطْلاقًا، قالت له: يا أمير المؤمنين، أكرياؤنا يريدون الشخوص، فنحبسهم أو يَذهبون؟ قالت: قال: قاتَل الله بنت المنافِقِ، ما أظرفها! ثم طلقها بعد ذالك.

وولدَ سُوَيد بن حارثة بن نضلة بن عوف بن عبيد بن عَوِيج:

٢٦٦٢ ● مَسْعُودَ بن سُوَيد، قُتِل يومَ مؤتة شهيدًا، وليس له عقبٌ.

وولَدَ عبدُالله بنُ نضلةَ بن عوف بن عبيد بن عويج:

٢٦٦٣ ● مَعْمَرًا، من المهاجرين، وأمّه فهمية.

٢٦٦٤ ● وروى معمرٌ عن النبيّ ﷺ: «لا يحتكِرُ الطعامَ إلّا خاطئ».

٢٦٦٥ ● حدثنا الزبير قال: أخبرني محمد بن يحيى قال: أخبر محمد بن طلحة: أن النبيّ ﷺ أقْطَعَ معمر بن عبدالله، وهو من مهاجرة الحبشة، دَارَهُ التي بالسُّوق، وهي التي يجلس إليها عاملُ السُّوقِ.

ومن وَلَدِ عبدِالله بن نَضْلة:

٢٦٦٦ ● عبدالله بن نافع بن عبد عمرو بن عبدالله بن نضلة، قُتِل يوم الحرَّة، وأمُّه من ثقيف.

٢٦٦٧ ● وقال صَخْر بن الجَعْد الخُضْرِيُّ في بني عبدالله بن مُطيع، ومَنزلهم بوَدَّان:

يا ليتَ كُلّ حديقةٍ ممنوعةٍ ... تكنِ الفداء لقريةِ ٱبن مُطِيعِ
فيْحَاءُ يَسْكُنها الكرامُ كأنَّها ... حُلْوانُ حين تفيضُ كُلّ رَبيعِ

كَـرُمَتْ مَنـابتُهـا وشُيّـد قَصْـرُهـا ... من يـافِـعٍ وسط البـلادِ رفيـعِ
في وسْطـه الـزرْجُـون وسط ريـاضِـهِ ... والنخلُ ذاتُ منـاكبٍ وفُـرُوعِ
قُـدِرتْ لأزهـرَ من قُـرْيشٍ مـاجـدٍ ... يُعطى ويـرفَعُ عَثْـرَة المَضـروعِ

٢٦٦٨ ● هاؤلاءِ بنوُ عديّ بن كعب.

وولَدَ هُصَيْصُ بنُ كعب بن لُؤيّ بن غالب:

٢٦٦٩ ● عَمْرو بنَ هُصَيْص، وأمّـهُ: قسـامَـةُ بنت كَهْفِ الظُّلم، وأخـوه لأمّـه: مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤيّ.

فولدَ عمرو بنُ هُصَيْصٍ:

٢٦٧٠ ● جُمَحًا، واسمه تَيْمٌ.

٢٦٧١ ● حدثنا الزبير قال: حـدثني عبدالله بن إبراهيم بن قُدَامة الجمحيّ، عن أبيه، وعمّـه صالح بن قُـدَامة بن إبـراهيم قالا: قـال عثمان بن مظعـون، وهو بأرض الحبشة، وبلغَهُ أنّ أميّة بن خلف الجمحيّ يُؤْذيه، فقال: وكان اسم جُمَح: تَيْم.

تيْمُ بن عمـرو الـذي فـارضِغْنُـهُ ... ومن دونـه الشرمـان فالبَـرْك[1] أجْمَعُ
أأخـرجتني مـن بطنٍ مكـة آمِنًـا ... وأَلْحَقْتني في صَـرْح بيضـاءَ تُقْـذَعُ
تـريشُ نِبَـالًا لا يـواتيك رِيشُهـا ... وتبـري نِبَـالًا رِيشُهـا لـكَ أجْمَعُ
فكيف إذا نـابتك يـومًـا مُلِمَّـةٌ ... وأسلمك الأوبـاش مـن كُنْت تجمَعُ

٢٦٧٢ ● وسهمًا، واسمه: زيدٌ.

٢٦٧٣ ● حدثنا الزبير قال: حـدثني عبدالله بن إبراهيم الجمحيّ قال: كان اسم جُمحَ تيمٌ، واسمُ سهمٍ زيد، فـاستبَقا، فمضى تيم عن الغـاية، فقيل: جَمَحَ، فسُميّ (جُمَحًا). ووقف عليها زيدٌ فقيل: سَهَم زيدٌ، فسُمِّي (سَهْمًا).

---

(١) في هامش الأصل: (البُرْك). وفوقها (س). وفي هامش المخطوطة: (كذا في «ابن هشام» والسهيلي).

٢٦٧٤ ● وأمُّهما: الأَلُوفُ بنت عديّ بن كعب.

٢٦٧٥ ● وفي ذالك يقول العدويُّ/ (353) حين نصروهُ:

فِـدًى لبنـي الأَلُـوف أبِي وخـالي إذا ٱختلجتْ مـن الغضبِ الأنـوفُ

فولَدَ جُمَحُ بنُ عَمْرو:

٢٦٧٦ ● حُذَافـة، وحُذَيْفَـةَ، وأُمُّهما: هنـد بنت نُوبى بن ملكـان بن أفصى بن خزاعة، وسعدَ بن جُمحَ، لعَلّةٍ[1].

فولدَ حُذَافةُ بنُ جُمَح:

٢٦٧٧ ● وهبًا، وفيه البيتُ، وأُهَيْبًا، ووَهْبَـانَ، وأُمُّهُم: قُتَيْلة بنت ذئب بن جذيمة ابن عوف بن نصر.

فولد وَهْبُ بن حُذَافة:

٢٦٧٨ ● خَلَفًا.

٢٦٧٩ ● وله يقول الشاعِرُ عبدالله بن الزِّبَعْرى[2]:

خَلَفُ بـن وهبٍ كُلَّ آخِـر ليلـةٍ أبـدًا يكثّـر أهلَـهُ بعِيـالِ

سقيًـا لـوهبٍ كهْلِهـا ووليـدهـا مـادام في أبيـاتهـا الـذَّيْـالِ

نعم الشبـاب شبـابُهم وكهـولُهُمْ صُيّـابـةٌ ليسُـوا من الجهّـالِ

٢٦٨٠ ● وحَبِيبَ بن وَهْب بنَ حُذَافة، ووَهبان بن وَهْب بن حُذَافة.

٢٦٨١ ● وأمُّهُم: لُبْنَى بنت عبـد بن عـامـر بـن الأبـرص بن سيـار بن نـزار بن معيص بن عامر بن لؤيّ.

---

(١) في هامش الأصل: (العلّة ليس لها ولد، وقد ضرت عليه. كذا).

(٢) في هامش المخطوطة: انظر رقم (١٣٠٨).

٢٦٨٢ ● حدثنا الزبير قال: أخبرني علي بن صالح، عن عامر بن صالح بن عبدالله بن عروة بن الزبير قال: قال أبو دَهْبَل الجمحيّ:

قومِي بنو جُمَح يومًا إذا انجردَتْ ... شَهْباءُ تُبْصِر في حافاتِها الزَّغَفَا

أهْلُ الجلالة والموفون إن عَقَدُوا ... والشاهدو الروعِ لا عُزلًا ولا كُشُفَا

يأبَى لِيَ الله والحيَّان من جُمَحٍ ... داعٍ حَبِيبًا وداعٍ للنَّدَى خَلَفَا[1]

مَظْعُونٌ ومعمرٌ ابنا حبيب بن وهب، وخلف بن وهب.

فولَدَ خلَفُ بن وَهْبٍ:

٢٦٨٣ ● عَمْرًا، وعامرًا، وصَرْماءَ، وأمُّهُمْ: لُبْنى بنت عَبد بن أسد بن جَحْدَم بن أميّة بن ظرب بن الحارث بن فهر.

٢٦٨٤ ● وأمَيَّةَ بنَ خلف، يقالُ لَهُ الغِطْرِيف، وأُحَيْحة بن خلف، وأمُّهُما: صفيّة بنت أَسِيد بن عمرو بن عِلَاج بن أبي سلمةَ الثقفيّ.

٢٦٨٥ ● وأُبَيَّ بنَ خلف، قتلَهُ رسول الله ﷺ في يوم أُحدٍ.

٢٦٨٦ ● وكان أُبَيُّ بن خلف أُسِرَ يومَ بدْرٍ، فلما فُدِي، قال لرسول الله: إنَّ عندي فرسًا أُعلفُه كُلّ يوم فَرَقًا من ذُرة، أقتلك عليه. فقال له رسول الله ﷺ: بل أنا أقتُلك إن شاء الله. فلما كان يوم أُحدٍ، وانحاز المسلمون إلى شِعْبِ أُحُد، أبصَرَ أُبَيُّ بنُ خلف رسولَ الله، فحمل عليه فرسه، فشَدّ عليه الزُّبَيْرُ بن العوّام، ومع الزُّبير الحربةُ، فأخذها منه رسول الله وقال للزبير: دَعْهُ. وشدَّ عليه رسول الله فطعنَهُ بها، فَدَقَّ ترقُوَتَه، وخرَّ صريعًا. وأدركَهُ المشركون فارتثوهُ وله خُوارٌ، فجعلوا يقولون: ما بك بأسٌ! فيقول: أليسَ قد قال لي: «أنا أقتلك»؟ فحملوهُ حتى مات بمرّ الظَّهْران، على أميالٍ من مكة.

---

(١) في هامش المخطوطة: انظر رقم (١٣٠٩).

٢٦٨٧ ● وأمه، وأمّ إخـوته: أَسِيدٍ، ووهب، وكَلَدَة، ومعبـد بني خلف: خَلدةُ[١] بنت وهب بن أَسِيد بن عمرو بن علاجٍ الثقفي.

٢٦٨٨ ● وقُتِل أخوه أُميّة بن خلفٍ ببدرٍ.

٢٦٨٩ ● ومن ولده: علي بن أمية، قُتِل مع أبيه كـافرًا، وأُمُّهُ: سَلْمَى بنت عوف، من بني تميم.

٢٦٩٠ ● وربيعة بن أميّة، لحق بالرُّوم وتنصَّر.

٢٦٩١ ● ومن ولده: البَتْنُـوني[٢] بن عبدالغفـار بن يحيى بن أمية بـن ربيعة بن أميَّةَ ابن خلف، لأمّ ولـد. وكان بمصر هـو وأبوه عبـدالغفار، وكان من أكثـر قريش مالاً، هلك بمصر هو وأبوه.

٢٦٩٢ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن سلام، عن حمّاد بن سلمة قال: قال أُميّة بن خلف، حين أطافتْ به الأنصـار يومَ بدرٍ لتقتله: ياحد[٣] رأى، أما لكُمْ باللبن حاجة؟

قال الزبير: أرَاهُ/ (354) أراد بقوله (ياحد رأى) أي: رأى أحدٌ مثل هذا؟

قال ابن سلّام: وكان أميّةُ يُذكَر بالفصاحة.

٢٦٩٣ ● حدثنـا الزبيـر قال: حدثني محمـد بن سلّام، عن أبي عبـدالله راوية مقاتل، عن مقاتل بن سليمان قال: قـال النضرُ بن الحارث العبدري: إنّ الملائكة بنات الرحمن. فـأنزل الله عز وجل: **﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمٰنِ وَلَدٌ فَـأَنا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾** [سورة الزخرف: ٨١].

فقـال النضر: ألا تـرونه قـد صدّقني [فـي قولي]؟ فقـال أُميّة بن خلف، وكـان أفصح منه: لا والله، بل كذّبك فقال: ماكان للرحمن[٤] ولدٌ.

---

(١) في هامش الأصل: (س: خالدة).

(٢) في هامش المخطوطة: (قرية البتنون المصرية المشهورة).

(٣) في هامش الأصل: (يا أُحد راى).

(٤) في هامش الأصل: (من) فوقها (س)).

٢٦٩٤ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن سلَّام، عن أبان قال: كانت قريشٌ إذا ضُربت القداحُ قالوا: (بسم الله والجدود، جدّ أبي صفوان)، يعنون أميّة ابن خلف، وكان مُثريًا، قال أبان: قَنْطَرَ أربعةٌ من قريش: أميّة أحدهم، وأبو لهب الثاني[1].

٢٦٩٥ ● وصَفْوان بن أمَيَّة، وأمهُ: صفية بنت معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جُمَح.

٢٦٩٦ ● وأخواه لأمّه: كَلَدةُ. وعبدُالرحمن، ابنا الحَنْبل.

٢٦٩٧ ● وكان صفوان من مُسْلِمة الفتح، وكان قد هربَ حين دخل رسول الله ﷺ عام الفتح مكة، فأدركه عمير بن وهب بن خلف ببُرْدِ رَسُول الله يؤمنه، فانصرف معه، فوقف على رسول الله، وصفوان على فرسه، فناداه في جماعةٍ من الناس: إن هذا عمير بن وهب يزعم أنك آمنتني على أنَّ لي تسيير شهرين؟ فقال له رسول الله: انزل. فقال: لا. حتى تبين لي. فقال له رسول الله: فلك تسيير أربعة أشهرُ. [فنزل][2].

٢٦٩٨ ● وشهِد معه حُنَينًا وهو مشركٌ.

٢٦٩٩ ● واستعارهُ رسوُل الله سلاحًا، فقال: طوعًا أو كَرْهًا؟ فقال: بَلْ طَوْعًا، عاريةً مضمونةً. فأعاره.

٢٧٠٠ ● ووهبَ له رسول الله يوم حنينٍ من الغنائم فأكثر له، فقال أشهَدُ ما طابت بهذا إلّا نَفْسُ نبيٍّ! فأسلم وأقام بمكة. ثم قيل له: لا إسلام لمَنْ لَا هِجْرَةَ له. فقدم المدينة فنزل على العباس، فقال له رسول الله: «على من نزلتَ»؟ قالَ: على العبّاس. فقال: «ذاك أبرُّ قُرَيشٍ بقُرَيشٍ، ارجعْ أبا وَهْب، فإنّه لا هجرةَ بعد الفَتْح» وقال له: «فَمنْ لأباطِحِ مكّة». فرجع صفوان فأقام بمكة حتى مات بها.

---

(١) في هامش الأصل: (قنطر: يعني ملك قنطارا من المال).

(٢) في هامش المخطوطة: (الزيادة من كتاب المصعب).

٢٧٠١ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن سلام، عن شعيب بن صخر قال: كان عند صفوان بن أميّة عشر نسوة، فقال له النبي ﷺ: «أقم على أربع».

٢٧٠٢ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن سلام، عن أبان[1] قال: جاء نعي عثمان بن عفان حين سُوِّي على صفوان. وجاء نعيُّ أبي بكر الصدّيق حين سُوّي على عتّاب بن أسيد بمكّة.

يتلوه في الذي يليه: حدثنا الزبير، قال: حدثني محمد بن الحسن، عن نصر بن مزاحم عن معروف بن خربوذ، قال: صفوان بن أمية أحد العشرة[2] الحمد لله وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله الأكرمين وسلامه[3].

(١) في المخطوطة بياض بمقدار كلمة.

(٢) في هامش الأصل: (بلغت سماعًا وعرضا بالأصل).

(٣) ثم أورد سماع الجزء بما نصه: سُمِعَ هذا الجزءُ على القاضي الأجلّ العالم العدل تاج الدين نجم الإسلام، أبي الفتح محمد بن أحمد المِندائي، بروايته إجازة عن أبي بكر محمد قاضي البِيمارستان، بقراءة الشيخ الأجل العالم عماد الدين أبي العبّاس أحمد بن محمود بن أحمد الفقيه، وأخوه أبو عبدالله الحسين، والقضاة الأجلاء عزّ الدين أبو حامد محمد، وشرف الدين أبو جعفر عليّ ابنا المُسَمَّع، وقوام الدين أبوجعفر هارون بن العباس بن حَيْدرة الهاشمي الرشيدي، وزين الدين يحيى بن الحسين بن محمد بن ربيقة، وأخوه جمال الدين يوسف، ومحيي الدين أبو نصر أحمد بن الحسين بن محمد سِبط الفارقي، والمشايخ: العفيف عبدالقادر بن داود بن أبي نصر البقّار، والحسين بن أبي منصور بن الحسن بن السند القَزّاز، ومحمد ابن أبي السعادات بن شاكر، وعبدالكريم بن غازي الترسي الضرير، والأجلّ أبو المحاسن هبةالله بن محمد ابن علي بن هارون، ومقبل بن عبدالله بن الحرّ عتيق بنت بركان، وكاتب أسماعهم أبو الفرج عبدالله بن محمد بن عبدالله بن مخلد. وذلك في محرم من سنة أربع وثمانين وخمس مئة. اللهم صل على سيدنا محمد النبيّ وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم. ثم في الهامش: بلغ عبدالرزاق بن أحمد بن محمد.

/(*) (357) **بسم الله الرحمن الرحيم**

٢٧٠٣ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن الحسن، عن نصر بن مزاحم، عن معروف بن خُرّبُوذ قال: صفوان بن أمية، أحدُ العشرة الذين من عشرة بطون، الذين انتهى إليهم شرف الجاهلية ووصله لهم الإسلام. وكانت إلى صفوان في الجاهلية الأَيْسَار، وهي الأزلامُ، فكان لا يسبق بأمر عامٍّ حتى يجري يَسرُه على يديه(١).

فمنْ وَلَدِ صفوان بن أميّة:

٢٧٠٤ ● عبدُالله الأكبر، وأمُّه: برزة بنت مَسْعود بن عمرو بن عمير، وكان من أشراف قريش.

٢٧٠٥ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عمي مصعب بن عبدالله، وغيرُ من قريش: أنّه وفد على معاوية هو وأخوه عبدالرحمن الأكبر، وأم عبدالرحمن: أمُّ حبيب بنت أبي سفيان بن حرب بن أُمية، وكان معاوية يُقَدِّم عبدالله بن صفوان على عبدالرحمن، فعاتبته أختُه في تقديمه إيّاهُ على ابنها. فأُدْخل ابنها عبدالرحمن وأمُّه عند معاوية، فقال: ما حاجَتُك؟ فذكر دينًا وعِيالًا، وسأل حوائج لنفسه، فقضاها له، ثم أَذِن لعبدالله بن صفوان، فقال: حوائجَك. فقال: تخرجُ العطاءَ، وتفرِضُ للمنقطعين، فإنّه قد حدثَ في قومك نابتةٌ لا ديوان لهم، وقواعِدَ قريشٍ لا تغفُلْ عنها، فإنهنّ قد جلسْنَ على ذيولهنّ ينتظِرنَ ما يأتيهنّ منك، وحُلفاؤك من الأحابيش قد عرفت نصرَهُم ومؤازرتهم، اخلِطْهم بنفسِك وقومك، قال: أفعلُ، هَلُمَّ

(*) وورد في ص/ (356) الجزء الثاني والعشرون من كتاب «جمهرة نسب قريشٍ وأخبارها»، صنعة أبي عبدالله الزبير بن بكار بن عبدالله بن مصعب، رواية أبي عبدالله أحمد بن سليمان الطوسيّ، عنه، رواية أبي طاهر محمد بن عبدالرحمن المخلّص، عنه، رواية أبي عبدالله الحسين بن جعفر بن محمد السلماسي، عنه.

وفي الهامش: (نقله مُشَجَّرًا عبدالرزاق بن أحمد بن محمد بن أبي المعالي الشيباني غفر الله له وستر عيوبه).

(١) وفي هامش الأصل: (آخر السابع عشر نسخة المخلص).

حوائجك لنفسك، [قال]: فغضبَ عبدالله فقال: وأيُّ حوائج لي إليك إلا هذا وما أشبهه؟ إنّك لتعلَمُ أنّي أغنى قُرَيْشٍ. ثم قام فانصرف.

فأقبل معاوية على أمّ حبيبة بنت أبي سفيان أخته، وهي أم عبدالرحمن بن صفوان، فقال: كيف تَرَيْن؟ قالت: أنت يا أمير المؤمنين أبْصَرُ بقومِك.

٢٧٠٦ ● وكانَ عبدالله بن صفوان مِمّن يقوّي أمر عبدالله بن الزبير، وعرض عليه الأمانَ حين تفرّق الناسُ عن ابن الزبير، فقال له عبدالله بن الزبير: قد أذنتُ لك وأقلتُك بَيْعتي. قال: إني والله ما قاتلتُ معك لك، ما قاتلتُ إلّا عن ديني. فأبى أن يقبل الأمانَ حتى قُتِل هو وابنُ الزبير معًا في يومٍ واحدٍ، وهو متعلّقٌ بأستارِ الكعبة.

وله يقولُ الشاعر:

كرهتُ كتيبةَ الجُمَحيّ لمَّا ... رأيتُ الموتَ سالَ بِهِ كَدَاءُ

فليتَ أبا أمَيّة كان فينا ... فنُعذرَ أو يكون لَهُ غَنَاءُ

٢٧٠٧ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن سلّام، عن أبي عبدالله الأزديّ قال: وَفَد المهلّب بن أبي صفرةَ على عبدالله بن الزبير، فأطالَ الخَلْوة معه، فجاء ابن صفوان فقال: من هذا الذي قد شَغَلك منذ اليوم يا أمير المؤمنين؟ قال:هو سيِّد العرب بالعراق. قال: ينبغي أن يكون المُهَلَّب. قال: فهو المهلّب بن أبي صفرة. قال المهلب: فمن هذا الذي يسألك عنّي يا أمير المؤمنين؟ فقال: هذا سيّد قريشٍ بمكة، قال: ينبغي أن يكون عبدالله بن صفوان.

٢٧٠٨ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن سلام قال، حدثني يزيد بن عياض بن جُعْدبة قال: لما قدم معاوية مكة، لقيته رجال قُرَيْش، فلقيه عبدالله بن صفوان على بعيرٍ في خُفين وعمامة وبَتٍّ، فساير معاوية، فقال أهل الشام: من هذا الأعرابيُّ الذي يُسَاير أمير المؤمنين؟ فلمّا انتهى إلى مكة، إذا الجبَلُ أبيضُ من غنمٍ عليه، فقال: يا أمير المؤمنين، هذه ألف شاةٍ أجْزَرتكها. فَقسمها معاوية في جُنْدِه، فقالوا: ما رأينَا أسخَى من ابن عمّ أمير المؤمنين هذا الأعرابيّ.

٢٧٠٩ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن سلّام قال: حدثني عامر بن حفص التميميّ قال: قدم رجُل من مكـة على معاوية، فقال: من يُطعِم بمكـة اليوم؟ قال: عبدالله بن صفوان قال[١]: [تلك نارٌ قديمة].

٢٧١٠ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن سَلّام/ (358) قال: حدثني عبدالله ابن مصعب الـزبيري قـال: قدم الفـرزدق مكة، فأتى عمـرو بن عبدالله بن صفـوان فسأله، فقـال: ما وافقت عنـدنا نقْدًا ولكن عُـرُوضًا، فأعطـاهُ غلمانًـا من بنيه وبني إخْـوتِـه وقد أظَلَّهُم العطـاءُ فقـال: هـاؤلاءِ رقيقٌ لك، نحنُ نكفيك مـؤونتهم حتى تنصرفَ. فلما أخذ العطاء قال: يا أبا فراس، هاؤلاء بَنِيَّ وبنو إخوتي، وأنا مفتديهم منك لحكمك. فأرضاه[٢].

٢٧١١ ● وعمرو بن صفوان، وهو أخو عبدالله الأكبر بن صفوان لأمّه.

٢٧١٢ ● وعبدالله الأصغر بن صفوان، وهو أبـو عمرو، وصفوان، وأُمُّهما: البَغُوم بنت المعذّل، من بلحارث بن عبد مناة بن كنانة.

٢٧١٣ ● وخـالد بن صفـوان، وعبـدالـرحمن الأصغر، وأُمُّهمـا: بُـرْدَةُ بنت أبي سُخَيْلَة، من فَرْسان.

٢٧١٤ ● وحكيم بن صفـوان، وأُمُّه: أم وهب بنت أبـي أُميّة بن قيس بن عـدّي ابن سهم.

فولدَ حكيم بن صَفْوانَ:

٢٧١٥ ● يحيى بن حكيم، وليَ مكّة ليزيد بن معاوية.

---

(١) في المخطوطة بياض، وأكمل من ترجمته في «تاريخ دمشق» لابن عساكر.

(٢) في هامش المخطوطة: («طبقات فحول الشعراء» ص ٢٧٩، ٢٨٠ وفي هذه اللفظة).

٢٧١٦ ● وكان عبدالله بن الزبير مُقيمًا معه بمكّة، لم يعرض له يحيى بن حكيم، فكتب الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة إلى يزيد، يذكر له مداهنة يحيى بن حكيم عبدَالله بن الزبير، فعزل يزيدُ يحيى بن حكيم[1]، وولّى الحارث بن خالد مكة، فلم يدعه ابن الزبير يُصَلّي بالناس. فكان الحارث يصلّي في جوف داره بمواليه ومن أتى معه من أهله. وكان مصعب بن عبدالرحمن يصلّي بالناس في المسجد الحرام، بأمر عبدالله بن الزبير. فلم يزل كذالك حتى وجّه يزيدُ ابن معاوية إلى ابن الزُّبَير مُسْرِف بن عُقْبة، فَبُويع عبدالله بن الزبير بالخلافة، وصلّى بالناس بمكة.

٢٧١٧ ● وقد انقرضَ ولدُ يحيى بن حكيم.

وولد عبدُالله بن صفوان الأكبر:

٢٧١٨ ● صَفْوانَ بنَ عبدالله الأكبر، روى عنه ابن شهاب، وأمُّه: حِقّةُ بنت وهب بن أُميّة بن أبي الصلت الثقفي.

٢٧١٩ ● وعَمْرَو بنَ عبدالله، وكان من وجوه قريش.

٢٧٢٠ ● وفيه يقول الفرزدق، أو غير الفرزدق، لرجل من قريشٍ رآهُ يتبخترُ بمكة:

تَمشي تبختَرُ حولَ البيتِ منتخيًا ... لوْ كنت عمرو بن عبدالله لم تَزِدِ[2]

٢٧٢١ ● قال عمي مصعب بن عبدالله: وكان لعمرو بن عبدالله رقيقٌ يتجرون، فكان ذالك مما يُعِينه على فَعَاله وتوسعِه.

٢٧٢٢ ● وأمُّه: أم جميل بنت خُلَيد الدَّوْسِيّ.

٢٧٢٣ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن سَلّام، عن بعض العلماء قال:

---

(١) في هامش المخطوطة: («طبقات فحول الشعراء» ص ٢٨٠).

(٢) في هامش المخطوطة: انظر رقم (١٧٩٥).

ثلاثة أبياتٍ من قريش توالت خَمْسَة خَمْسَة في الشرف، كُلّ رجُلٍ منهم من أشرف أهلِ زمانه: خالد، بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب، وأبو بكر ابن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة، وعمرو بن عبدالله بن صفوان ابن أمية بن خلف[١].

٢٧٢٤ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن سلّام، عن أبي اليقظان عامر بن حفص، وعثمان بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالله بن سالم الجمحيّ، أحدُهما ينقص الحديث والآخر بعضُه[٢] قالا: لما قدم سليمان بن عبدالملك مكة في خلافته قال: من سيّد أهلها؟ قالوا: بها رجلان يتنازعان الشرف: عبدالعزيز بن عبدالله بن خالد ابن أسيد، وعمرو بن عبدالله بن صفوان. قال: ما سُوّي عمرو بعبدالعزيز في سلطاننا وهو ابن عمّنا، إلا وهو أشرف منه. فأرسل إلى عمرو يخطبُ ابنته، فقال: نعمْ، ولكن على بِسَاطي وفي بيتي. فقال سليمان: نعم. فأتاهُ في بيته معه عمر بن عبدالعزيز، فتكلم سليمانُ، فقال عمرو: نعم، على أن تفرض لي كذا، وتقضي عنّي كذا، وتُلحق لي كذا، وسليمان يقول: «قد كان ذاك»، فأنكحه. فلما/ (359) خرج سليمان، قال لعمر: ألم تَرَ إلى تشرُّطِه عليّ؟ لولا أن يقال دخَل ولم ينكِحْ، لقُمْتُ.

٢٧٢٥ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن سلّام، عن عمرو بن الحارث قال: إنما خطب سليمانُ بنتَ عمرو على ابن أخيه[٣].

---

(١) في هامش المخطوطة: ورد الخبر برقم (١٦٨٤).

(٢) كذا في الأصل.

(٣) في هامش المخطوطة: (وانظر ولد عبدالحكيم بن عمرو بن صفوان وخبره في ٢١٥٠ و «الأغاني» ٤/ ٢٥٣).

ومن ولدِ عمرو بن[1] صفوان:

٢٧٢٦ ● عبدُالله بن عثمان بن وهب بن عمرو، الذي يعرف بالوضى.

٢٧٢٧ ● وهو الذي يقول:

أين ابنُ عثمانَ بن وهبَ الَّذي ... كدَّرتِ العيشَ عليه الرَّبابْ

أين الذي ما بقيتْ حِيلةٌ ... يُرْجَى بها من مسْتثيبٍ ثَوابْ

إلّا وقد جاءَ عليها فما ... كافتْ ولا حتّى يشيبَ الغُرابْ[2]

ووَلَدَ مسعودُ بنُ أميةَ بن خَلَف:

٢٧٢٨ ● عامِرَ بنَ مسعود. ولّاهُ ابن الزبير الكوفة، وكان يقول فيه: صوتُ عامر ابن مسعود في الحرب خيرٌ من ألفٍ.

٢٧٢٩ ● وأمُّهُ: هند بنت أُبَيّ بن خَلَف.

ومن وَلَده:

٢٧٣٠ ● عبدالوَهّاب بن عبدالله بن عبدالرحمن الطويل بن عبدالله بن عامر ابن مسعود. ولي قضاء فلسطين، ومات بها.

ووَلَدَ وهبُ بن خَلَف:

٢٧٣١ ● عُمَيْرَ بنَ وهب، وهو الذي حَزَر أصحاب رسول الله ﷺ يوم بدر، فقال: هم ثلاث مئة، إن زادوا فقليل، ثم هُمُ الحَصَى تحت الجحف، ثم أقبل على قريش فقال: لا تعرّضوا وجوهكُمْ هذه التي كأنّها المصابيح، لوجوهٍ كأنها وجوهُ الحيات، فلقد رأيتُ أقوامًا لا يموتون حتى يقتلُوْا أعدادَهُمْ. قالت قريش: دَعْ

---

(١) في الأصل: (اسقط عبدالله).

(٢) في هامش الأصل: (آخر السابع والعشرين من نسخة ابن الفراء) ثم: (بلغ القراءة والعرض).

هذا عنك، وحرّش بين القوم. فهُوَ أوّل من رمى بنفسه وفرسه أصحابَ رسول الله وأنشبَ الحربَ. وأُسِر ابنُه يومئذ، وهب بن عُمَيْر.

٢٧٣٢ ● ثم قَدِم على النبي ﷺ وهو يريدُ الفتك برسول الله، فأخبرَهُ رسُول الله خبره، فأسْلَم وشهد معه فتح مكّة، واستأمَنَ لصفوان بن أميّة.

٢٧٣٣ ● وأمُّه: أم سُخَيْلَةَ بنت هشام بن سُعَيْد بن سَهْم.

٢٧٣٤ ● فأطلق رسول الله ﷺ لعُمَيْر ابنَهُ وهبًا، [أسر يوم بدر، فاطلقه رسول الله ﷺ لأبيه عمير][1] حين أسلم.

٢٧٣٥ ● وكان له قَدْرٌ وشرفٌ، وكان بالشام.

٢٧٣٦ ● وقد انقرضَ بنو وهبٍ ولا عقبَ لَهُمْ.

وولَدَ أَسِيدُ بنُ خَلَف:

٢٧٣٧ ● وهبَ بنَ أَسِيد، وكَلَدةَ، وأمُّهُمَا: أم سُخَيْلة، وأخُوهما لأمّهما: عمير ابن وهب.

فولَدَ وَهْبُ بن أَسِيد:

٢٧٣٨ ● عبدَالرحمن، قُتل يوم الجمل، وأمُّه: التَّوأمة بنت أميّة بن خلف. والتوأمةُ مولاةُ صالح مولى التوأمة، الذي يحدّث عنه ابن أبي ذئبٍ وغيرُه.

٢٧٣٩ ● وقد انقرضَ ولد أَسِيد بن خلف، إلّا من قبل مريم ابنة عبدالرحمن بن وهب بن أَسِيد، هي أمّ بني محمد بن عبدالله بن عبدالله بن أبي أميّة بن المغيرة.

وولَد أُبَيّ بن خلَف بن وهب:

٢٧٤٠ ● عامرًا، وعبدَالله، ووهبًا، وهِنْدًا، ولدت عامر بن مسعود بن خلف. وأمُّهم: أم عامر بنت الحجّاج بن عامر بن حُذَيفة بن سعد بن سهم بن عمرو.

---

(١) في هامش المخطوطة: (الزيادة من «نسب قريش» للمصعب).

٢٧٤١ ● وأُبَيَّ بنَ أُبَيّ، وخلف بنَ أُبَيّ، وعبدالرحمن بن أُبَيّ، وأمُّهم: عصماءُ بنت الحارث بن حزن بن بُجَيْر، من بني هلال.

٢٧٤٢ ● وأمّيةَ بنَ أبيّ، وليث بن أُبَي، وأمُّهُمْ: هُرَيرة بنت المحجَّل بن قيس، أخي[١] بلعاء بن قيس الليثيّ.

٢٧٤٣ ● ولهريرة يقول بلعاءُ بن قيسٍ:

تِلكم هُـرَيـرةُ ما تَجفّ دُمُوعها   أهُـرَيْـرَ ليس أبوك بالمَطْلُولِ

٢٧٤٤ ● ووهبَةَ بنتَ أبَيّ، ولدت لعبدالله بن حُميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبدالعُزى، وأمُّها: الأشعرّيةُ.

٢٧٤٥ ● هاؤلاء ولدُ أبَيّ بن خلف لصُلْبِهِ.

/ (360) فمن ولدِ أبَيّ بن خلف:

٢٧٤٦ ● محمَّد بن صفوان بن عُبَيْدالله بن عبدالله بن أبَيّ بن خلف بن وهب. كان قاضيًا بالمدينة لخالد بن عبدالملك بن الحارث بن الحكم، إذ كان خالدٌ يلي المدينة.

٢٧٤٧ ● وابنُه: عُبَيْد الله بن محمّد بن صَفْوان، كان قاضيًا لأمير المؤمنين المنصور بالعراق، ووَلاهُ أمير المؤمنين المهديّ المدينة، وماتَ بها. واستخلف ابنه عبد الأعلى بن عبيدالله[٢] على المدينة.

٢٧٤٨ ● وأمّ عُبَيْدالله بن محمد بن صفوان: أمّ المعتمر بنت مسلم بن ربيعة الكناني.

٢٧٤٩ ● ولِعَبد الأعلى بن عبيدالله يقول الشاعر:

بالمصَلَّى من قُرَيْشٍ أَرْيَحيٌّ أَبْطَحي

---

(١) كذا في الأصل. و (الصواب: أخت). (عباس).

(٢) في هامش الأصل: (عبدالله).

قــال للــراحـةِ منــه بِنَــوَالٍ سَحْسِحي[1]
قيل من هــذا فقـالـوا عبــدُ الأَعْلَى الجمحي

٢٧٥٠ ● حدثنا الـزبير قال: حدثني خـالد بن وضّاح، مولى ٱبـن الأسقر قال: ركب أمير المؤمنين المهـديُّ يومًا بين أبي عبيد الله، وعمر بن بزيع، فقـال لهما: ما أنسبَ ما قالت العرب؟ فقال أبو عبيد الله: قول امرئ القيس:

فمــا ذرفتْ عينــاكِ إلّا لتضــربي بسَهْمَيك فـي أعشــار قَلْبٍ مُقَتَّل

فقال أميـر المؤمنين المهـديّ: ليس هذا بشيء، هـذا أعرابيٌ جـافٌ قُحٌّ. فقال عمر: قول كثير:

أريــدُ لأنسَى ذِكــرهَــا فكأنَّمــا تُمَثــل لــي ليلَــى بكــلّ سَبِيــلِ

قال: ولَا هـذا بشيء، ولِمَ يُرِيـد ينسَى ذكرهـا حتّى تُمثَل له؟ قـال عبدالأعلى بن عبيـدالله بن محمـد بن صفوان: فَصِحت بـه من آخـر المـوكب: يا أميـر المـؤمنين، جعلني الله فداءك، عندي حاجتُك. قال له: الحقْ. قال: لا لَحَاق بي، ليس ذالك في دابتي. فأمر به فَحُمِل على برذَوْنٍ فارهٍ، فلحقه، فقال له: هَلُمَّ. فقال: قولُ الأحوص:

إذا قُلْتُ إنّـي مُشْتَفٍ بلقــائهــا فحمَّ التــلاقِـي بينَنــا زَادَني سُقْمَــا

فقال: أحسنَ، اقْضُوا دينه. فقُضِي دينه.

٢٧٥١ ● حدثنـا الزبير قال: حـدثني شيخٌ من أهل المدينة قال: لمّـا دقَّ أمير المؤمنين المهدي المقصورة، جلس لأَشْرافِ قريشٍ فأجازهم وكسَاهم، كان فيمن وصل إليه عبد الأعلى بن عبيدالله بن محمد بن صفوان، فأجازه وكساهُ. وتظلَّم إليه عبدالأعلى من زُفَر بن عاصم في مالـه عندهُ من الأرزاق، فأمر زُفَر بدفع ذالك إليه، فقـال لـه عبدالأعلـى: وصلك الله يا أميـر المـؤمنين وجعلني فـداك، فقـد وصلت الرَّحمِ، وردَدْت الظـلَامة، وعندي ابنـةُ عمٍّ لي، أحبُّ الناس إليّ، غدوتُ اليومَ وأنا

---

(١) في هامش الأصل: (أي انْصَبِّي، يقال انسح المطر وتسحسح [سال]).

مُغَاضِبٌ لها، فإن رأيتَ أن تجعل للصلح بيني وبينها موضعًا فافعل. فأعطاه ألف دينارٍ وخمسين ثوبًا وقال: تُرَى هذا يُصلح ما بينَك وبينها؟ قال: نعم، جعلني الله فِدَاك. فقال له أمير المؤمنين المهديّ: والله لو قلت (لا)، ما زلتُ أزيدك إلى الليل.

وولدَ أُحَيْحَةُ بن خلف بن وهب بن حذافة بن جُمَح:

٢٧٥٢ ● أسيدَ بن أُحَيْحَةَ.

فولـــدَ أســـيدٌ:

٢٧٥٣ ● زَمْعَةَ، وعليًّا، وهو أبو رَيْحَانة.

٢٧٥٤ ● وكان شديد الخِلاف على عبدالله بن الزبير، فتوعدهُ عبدالله بن صفوان، فلحق بعبدالملك بن مروان، فاستمَدَّهُ للحجاج بن يوسُف وقال: لولا أن ابنَ الزبير تَأَوّل قولَ الله تبارك وتعالى: ﴿**ولا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ المَسْجِدِ الحَرَامِ حَتَّى يُقَاتلوكُم فِيه**﴾ [سورة البقرة: ١٩١]، ماكُنّا إلّا أكلةُ رأْسٍ.

وكان حجاج بن يوسف في سبع مئة، فأمدَّهُ عبدالملك بطارقٍ مولى عثمان بن عفان، في أربعة ألف، ولطارقٍ يقول الراجز:

يَخْرجنَ ليلًا ويَدَعْنَ طَارِقًا
والدَّهرُ قد أمَّرَ عَبْدًا سارِقًا

فأشرف أبو رَيحانة على أبي قبيس، وهو الجَبلُ الذي فيه الصَّفا، فصاح: أنا أبو ريحانة، أليس قد أخزاكُمُ الله يا أهل مكة؟ قد أقدمت البطحاء من أهل الشأم/ (361) أربع مئة ألف.

٢٧٥٥ ● حدثنا الزبير قال: فحدثني محمد بن الضحاك الحزامي، عن أبيه الضحاك بن عثمان قال: فقال له ابنُ أبي عتيق، عبدُالله بن محمد بن أبي بكر الصديق، وكان مع ابن الزبير: بَلَى والله، لقد أخزانا الله! قال: فقال له ابن الزبير:

مَهْلًا يا ابن أخِي. قـال: قلنا لك: (إيذن لنا فيهم وهـو قليل)، فأبيتَ، حتى صاروا إلى ما صارُوا إليه من الكثرة.

٢٧٥٦ ● وأبو دَهْبَل: وَهْبُ بن زَمْعَة بن أسِيد بن أحيحة، وعمـه أبو ريحانة، فقال أبو دهبل لعبدالله بن صفوان في وعيدِه لعمّه أبي ريحانة، واسم أبي ريحانة عليٌّ:

لا تُـوعِـد لتقتلـه عليًّـا | فـإن وَعِيـدَه كَـلَأٌ وبيـلُ
ونحنُ ببطـن مكّـة إذ تـداعى | لـرهطِك من بني عمـرو رعيلُ
أولـو الجمع المقـدّمِ حين ثَـابـوا | إليـك، ومـن تـورّعُهُمْ قليـلُ
فلمـا أن تفـانينـا وأوْدَى | بثـروتنـا التَّـرَحُّلُ والـرحيلُ
جعلت لحـومَنَـا غـرضًـا كـأنّـا | لتهلكنـا عـرينـةُ أو سَلُـولُ

٢٧٥٧ ● حدثنـا الزبيـر قال: حـدثني عمي مصعب بن عبدالله، قـال: أخبرني إبراهيم بن أبي عبدالله قـال: خرج أبو دهبل يريدُ مصـر، ثم رجع من الطريقِ، فقال في زوجته أم دَهبل:

اسلَمِـي أمَّ دَهْبَـلٍ قبـلَ هَجْـرٍ | وتقضٍّ مـن الـزَّمـانِ وعَصْـرِ
واذكُـرِي كـرِّيَ المطيّ إليكُـمْ | بعـدَ مـا قـد تـوجَّهَتْ نحـو مِصْـرِ
لا تخـالـي أنِّي نسيتُـك لمَّـا | كـان بَيْشٌ ومـن بـه خلفَ ظَهْـرِي
إن تكـونـي أنتِ المقـدَّمَ قبلِي | وأُطَعْ يَثْـوِ عنـد قبـرِك قبـرِي[1]

حـدثنا الـزبير قـال: قال عمي: فأخبـرني إبراهيم بن أبي عبـدالله قال: فـرأيتُ قبرَيْهِما بتهامةَ بِعُلَيْب في موضع واحدٍ.

٢٧٥٨ ● وأبو دهبل الذي يقولُ:

---

(١) في هامش المخطوطة: (في «معجم ما استعجم» للبكري رسم (عُليب) بخبره).

يـا عَمْـر[1] حمَّ فـراقُكُمْ عَمْـرَا وعــزمتِ منــا النأيَ والهَجْــرَا

يـا عمـرَ شيخُكِ وهـو ذو كَـرَمٍ يحمِي الـذِّمـارَ ويكـرِمِ الصِهْـرَا

والله مــــا أحبَبـتُ حُبَّكُـمُ لا ثيِّبًــا خُلِقـتْ ولا بكـــرا

إن كـان هـذا السّحــرُ منك فـلا تُــرْعي عليّ وجــدّدي سِحْــرَا

إنـي لأرضَى مــا رضِيتِ بِـــهِ وأرى لحُسْنِ حــديثِكُمْ شُكـــرَا

وتـــرى لَهَــا دَلًّا إذا نطَقَـتْ تــركتْ بنــاتِ فــؤادِهِ صُعْــرَا

كتســاقُطِ الــرطْبِ الجنيِّ من الأ قْنَـــاءِ لا نثــرًا ولا نــــزرَا

ومقــالـــةٍ فيكم عَــرَكْتُ بِهــا جَنْبِي أريــدُ بِهــا لكِ العُــذْرَا

ومُــرِيـدُ سِـرِّكُمُ عــدلت بِـهِ عمّــا يُحَـاوِلُ معــدِلًا وَعْسـرَا

قــالت يُقيـم لنــا لنجــزيَــهُ يــومًــا فخيَّم عنــدهــا شهْـرَا

مــا إنْ أقيمُ لحـاجــةٍ عــرضتْ إلّا لأُبْلِـيَ فيكُـمُ عُـــــذْرَا

ولَدَ حبيبُ بن وهب بن حُذَافة:

٢٧٥٩ ● مظعونَ بنَ حبيب، وأمُّهُ: حُبَّى بنت عُرَيج بن سعد بن جُمَح.

٢٧٦٠ ● ومعمرَ بنَ حبيب، وأمُّـه: حبيبة بنتِ أبـي همهمة بن عبدالعزى بن عامر بن عميرة بن وديعة بن الحارث بن فهر.

وَلَدَ مظعونُ بنُ حبيب:

٢٧٦١ ● عثمانِ بنَ مظعون، يكنى أبا السائب، من المهاجرين/ (362) الأوّلين.

٢٧٦٢ ● وهو أوّلُ من دُفِنَ من المهاجرين بالبقيع.

---

(١) في هامش المخطوطة: (أكل الهامش: عمر مرخَّم عمرة).

٢٧٦٣ ● وقال رسـول الله ﷺ حين مات ابنهُ إبراهيم بن رسـول الله: (اقدمْ على سَلَفنا عثمان بن مظعون)، فدفن إبراهيم بالبقيع مع عثمان بن مظعون.

٢٧٦٤ ● وكـان عثمان بن مظعـون أراد التبتُّل، قـال سعـد بن أبي وقّاص: فـردّ ذالك عليه رَسُول الله ﷺ، ولو أذنَ له فيه لاختصَيْنَا.

٢٧٦٥ ● والسـائبَ بن مظعـون، من المهـاجـرين، وعبـدَالله بنَ مظعـون، من المهاجرين؛ وقُتيلةَ بنتَ مظعون، ولدت الحطّـاب وحاطِبًا، ابني الحارث بن معمر ابن حبيب، وأمُّهم: سُحَيْلة بنت العنبس بن أُهبان بن حُذافة بن جُمَح.

٢٧٦٦ ● وقدامَـة بنَ مظعون، من المهاجرين، وشهـد هو وإخوته بـدرًا، وأمُّه: غزية بنت الحُوَيرث بن العنبس بن أهبان بن حذافة بن جُمَح.

٢٧٦٧ ● وزينبَ بنتَ مظعون، ولـدت عبدَالله وحفصةَ أم المـؤمنين، ابني عمر ابن الخطـاب، وأمُّهـا: ريطةُ بنت عبـد عمـرو بن نَضلـة بن غُبْشان، مـن خزاعـة. وريطةُ أخت ذي الشمالين بن عبد عمرو، واستشهد ذو الشمالين ببدر، وهم حلفاءِ لبني زُهْرةً.

٢٧٦٨ ● هاجر آل مظعون كُلَّهم، رجالُهم ونِسَاؤهُم.

فولدَ عثمانُ بن مَظْعون:

٢٧٦٩ ● السائبَ، هاجر مع أبيه؛ وعبدَالـرحمن، لا عقب لهما. وأمُّهما: خولةُ بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السلمي.

٢٧٧٠ ● ليس لعثمان عقب، ولا للسائب بن مظعون عقب.

٢٧٧١ ● وبقية وَلَـد عبدالله بن مظعون ولـدُ عبدالرحمـن بن وهب بن عمرو بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مظعون.

٢٧٧٢ ● وبقية ولـد قُدَامة بن مظعـون، ولدُ قُدامـة بن عمر بن مـوسى بن عمر ابن قُدَامة بن مظعـون، ووَلَدُ أبي السائب عثمان بن محمد بن قـدامة بن موسى بن عمر بن قدامة بن مظعون.

٢٧٧٣ ● روى قُدَامة بن موسى حديثًا عن عبدالله بن عمر بن الخطاب، كان عبدالملك بن عبدالعزيز يرويه عنه، وعُمِّر قدامةُ بن موسى، وكان نبيهًا.

٢٧٧٤ ● وهو الذي يقول:

حلَّ المشيبُ بنا فقلتُ: لعلَّني ... يومًا سأدفَعُ عيبَهُ بخضِابِ
فيعودُ، ثم أعُود، ثم يَعُودُ لي ... فأعودُ، ثم مَلِلتُ من اتعابِ

٢٧٧٥ ● وذكر عبدالجبار بن سعيد بن سليمان المساحِقيّ، عن أبيه قال: حضرتُ الأميرَ جعفر بن سليمان أثابَ قدامةَ بن موسى الجمحيّ على أبيات من شعر، كُلّ بيت منها مئة دينار، في امرأة أسماها، قول قدامة:

ما اشتقتِ إلا لتُطْفِي سورة الغَضَبِ ... عَنْ مُسْتَلجٍّ ينادي الجَهْلَ من كَثَبِ
أبقى له في ضمري حُسْنُ مُقْلَتِهِ ... نصحًا وأودت بباقي الودّ والنّصَبِ
ألوانُ مُسْتطرِفٍ أبقَتْ مرائسُهُ ... من رأي مُقتربٍ مِنْهُ ومجتنبِ
لَو كانَ ينصفني لاقتَادَنِي خَببًا ... كما يُصَرّف ذو الوَدْعاتِ بالأدبِ
واستاقتي[1] جنبًا رِسْلًا فطاوعَهُ ... وهمْ مُطابِقةُ العيديّة النُّحبِ
أرضَى بما قَلَّ من بَذْلٍ ويفدحُنِي ... حملُ الكثير، إذا ما جدْتِ فاحتَسِبي
فإن تكوني حَويْتِ المَجْدَ نافِلَةً ... فَعَمرَكِ الله، هل تدرينَ ما حَسَبي؟

٢٧٧٦ ● حدثنا الزبير قال: حدثني يحيى بن محمد قال: ركب قدامَةُ بن موسى/ (363)، وسعيد بن سليمان بن نوفل بن مساحق، وعبد الأعلى بن عبيد بن محمد بن صفوان، وعبدالملك بن قُريب الأصمعي، إلى جعفر بن سليمان بالعرصَة، وهو إذ ذاك والي المدينة، فلما خرج قال له قُدَامة بن موسى:

---

(١) في هامش الأصل: (س: واستافني بالفاء فصلح).

أبقـــاكَ ربُّ النــــاسِ لـي أبقـــاكَ

وجعـل ابن نَـــــوْفَلٍ فِـــــدَاكَـــا

والأصمعـيَّ ذاك ذُو حـــــاذَاكَـــا

ثـم ابنَ صفـــــوانَ ومـنْ والاكَـــا

حـــاشـــــايَ، إني لا أحـبُّ ذاكَـــا

٢٧٧٧ ● وقـال له قـدامة بن مـوسى يمـزَحُ مع ابن أبي عتيق في...[١] مزرعتـه بُبعَاث:

لا تأتيـنَّ بُعَـــاثَ إلّا صـــائمًـــا ... لا تُكْـــذَبَنَّ فبئسَ أرضُ المُفْطِـــرِ

فــاز الــذي يَنْـوي الصِيّـامَ بأجـرِهِ ... ويظلُّ هــذا صــائمًـا لم يُـؤجَـرِ

٢٧٧٨ ● فهاؤلاء بنو مظعون بن حبيبٍ.

وولَدَ مَعْمَر بن حبيب بن وَهْب بن حُذافة بن جُمَح:

٢٧٧٩ ● الحارث بن مَعْمـر، وأمُّه: بنت مَـوْهب بن نمران، وهي جـدة أم مروان ابن الحكم التي يقال لها (الزرقاء).

٢٧٨٠ ● وجميل بن مَعْمر، وأمُّه من أهل اليمن.

٢٧٨١ ● ولجميل يقول أبو خراش الهُذَليّ:

فجعَّ أضيـــافي جميلُ بـن مَعْمَـــرٍ ... بـــذي فَجَـــرٍ تـأوى إليـــه الأرامِلُ

٢٧٨٢ ● ولجميل والحارث، بني معمر بن حبيب، يقول خِدَاش بن زهير:

إنّي أتَـــاني عن ابنَيْ مَعْمَـــرٍ خَبَـرٌ ... إمّـا كُـــذِبتُ، وإمّـا غيـرُ مكـذوبِ

---

(١) في المخطوطة بيـاض مكان النقط ولم يتضح في الأصل بعد (عتيق) إلا (في مزرعته) وفوقهـا في الهامش ما يقرأ (تركه في).

الشـــاتِمِيَّ ولم أُحْلِـلْ حَــرَامَهُمــا إنّي كـــذلكَ لقَّــاءُ الأعـــاجيبِ

٢٧٨٣ ● وجاء عُمَـر إلى عبدالرحمن بـن عوفٍ، فسمعه قبل أن يـدخل عليه، يتغنَّى بالنَّصْبِ:

كيفَ ثــوائِي بـالمـدينـة بعـد مَـا قضَى وَطـرًا منهـا جميلُ بن مَعْمَـرِ

فلمّا دخل عليه قال لـه: ما هذا يا أبا محمّد؟ قال: إنّا إذا خلَوْنَـا في منازلنَا قلنا ما يقولُ الناس.

٢٧٨٤ ● وكان جميلُ بن معمر شهـدَ حُنَينًا مع رسول الله ﷺ[1]، فقتل زُهَيْرَ بن الأغر الهُذَليّ مأسورًا، فلذالك قال أبو خراش الهُذَليّ ما قال.

٢٧٨٥ ● وكان يُقال لجميل بن مَعْمَر (ذو القَلْبَيْـن)، من عقله وذِهنه، فقال الله تبارك وتعالى: ﴿**مَا جَعَلَ الله لِرَجُلٍ من قَلْبَين فِي جَوْفِهِ**﴾ [سورة الأحزاب: ٤].

قال الزبير: ذكر ذالك عمّي مصعبُ بن عبدالله وغيرُه من القرشيّين.

٢٧٨٦ ● حدثنـا الزبير قال: حـدثني عمر بن أبي بكر المؤمّلي، عن زكـريا بن عيسى، عن ابن شهـاب. قال: (ذو القَلْبَين)، من بنـي الحارث بن فهـر، وهو (أبـو معمر)، وهو الذي أخبرَ قريشًا بإسلام عُمَر بن الخطّاب.

٢٧٨٧ ● وسفيان بن معمر، وأمُّه أمّ ولد، وهو من مهاجرة الحبشة.

٢٧٨٨ ● وكـانت تحتَهُ (حَسَنـةُ) التي يُنْسَبَ إليها (شُـرَحبيل)، وتبنَّتْه حسنـة، وليس بـابن لها. حَسَنَـةُ مولاةٌ لمعْمَـر بن حبيب، وهي من أهل عَـدوْل، من ناحيـة البحرين، يقـال: (السُّفن العَدَوْليّة). وأمـا (شُرَحبيل) فهُو: شُـرَحِبيل بن عبدالله بن عمرو بن المُطَاع، من اليمن.

٢٧٨٩ ● وليس لسفيان ولا لجميلٍ عَقِبٌ.

---

(١) في هـامش المخطوطـة: (انظـر هذا الخبـر والـذي قبله من أخبـار «المـؤتلف والمختلف» ص ٩٧ تحقيق الأستاذ عبدالستار فراج و (بني) في «المؤتلف» و «الاستيعاب» (ابني)).

فولدَ الحارثُ بن معمر بن حبيب:

٢٧٩٠ ● حطّابًا، وحاطبًا، ومَعْمَرًا، شهد بدرًا، لا عقب لمعمر بن الحارث، وجُوَيرية بنت الحارث، ولدت العبّاس بن علقمة العامري، وأمّ بني الحارث بن معمر: قُتَيْلة بنت مظعون بن حبيب بن وهب.

فولدَ حاطبُ بن الحارث بن معمر بن حبيب:

٢٧٩١ ● الحارث بن حاطب، ومحمّد بن حاطب، وأُمُّهما: أمُّ جميل بنت المجلّل بن عبد[1] بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حِسْل.

٢٧٩٢ ● وعبدالله بن حاطب، لأمّ ولدٍ تدعى (جَهزَة)، لا عقب لعبدالله بن حاطب.

٢٧٩٣ ● والحارث بن حاطب، من مهاجرة الحبشة.

٢٧٩٤ ● وكان الحارث بن حاطب يَلِي المَسَاعي في أيام مروان بن الحكم. سَعَى الحارث على عمرو وحنظلة.

٢٧٩٥ ● وكان حاطبٌ وحَطّابٌ من مُهَاجرة الحبشة. ووُلد محمّد بن حاطبٍ/ (364) بأرض الحبشة.

٢٧٩٦ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن سلّام الجمحيّ قال: حدثني بعض أصحابنا: أنّ أوّل من سُميّ في الإسلام بالنبي ﷺ محمد بن حاطب، وُلِد بأرض الحبشة، وأرضعتْه أسماء بنت عُمَيْس، وأرضعت أمُّه عبدالله بن جعفر، فكانا يتواصلان على ذالك حتى ماتا.

٢٧٩٧ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن سلام قال: جاءت عُمَر حلَلٌ من

---

(١) في الأصل: عبدالله، ومشطوب على (الله) وبعدها كلمة لم تتضح وفي «جمهرة النسب» لابن الكلبي - العظم - ج ١، ص ١٥٦: فولد عبد ود بن نصر: عبد شمس، وأبا قيس.

اليمن، فأعطى أصحاب رسول الله ﷺ، وأبو أيوب الأنصاريّ غائبٌ، فرفَعَ له خلّةً، وأخذ لنفسه حُلّةً. فقدم أبو أيوب وحُلّةُ عُمَر عليه، فقال: ما هذه الحُلّة؟ قالوا: حُلَل أتتْ من اليمن. قال: جادَ ما امتقطها! قال: وسمعها عمر فقال: قد رفعنا لك حُلّة، فإن شئت فهي بها. قال: نعم. فدخل عُمَر فلبس حُلّة أبي أيوب، وأرسل إلى أبي أيّوب بحلّته، فجعل أبو أيّوب ينظر إليها، فإذا هي أجودُ من حُلّة عُمَر، قال: هل لك في الإقالة؟ قال: نعم. وقال له زيد بن ثابت: هل لك في المحمَّدِين؟ قال: ومن هُمُ؟ قال: محمد بن حاطب، ومحمد بن جعفر، ومحمد ابن أبي بكر. قال: نعم - وعند زيد أمّ محمد بن حاطب، جُوَيرية، إحدَى بني عامر ابن لؤي - فقال: أعطِهِم، فأخذ زيدٌ أجودَها حُلّةً فأعطاها محمد بن حاطب، فقال عمر: أيهات! أيهات! وتمثل شعر عمارة بن الوليد:

أسرَّك لما صُرِّع القومُ وانتَشَوْا ... أنَ اخرجَ منها سالمًا غير غارِمِ

بريًّا كأن لم أكنْ كنتَ فيهمُ ... وليسَ الخداع من تصافي التّنادمِ

رُدَّها! فغطاها بثوبٍ وقال: أدخل يدكَ وأنت لا تَراهَا فأعطِهِمْ[1].

٢٧٩٨ ● حدثنا الزبير قال: حدثني مصعب بن عبدالله قال: كانَ محمد بن حاطب عند قدومه من أرض الحبشة وهو صبيٌّ، قد أصابَهُ حَرْق نارٍ في إحدى يديه، فذهبت به أمّه أمّ جميل بنت المجلّل إلى النبيّ، فرقَاهُ النبي ﷺ.

ومن ولد محمّد بن حاطب:

٢٧٩٩ ● قدامة بن إبراهيم بن محمد بن حاطب، روي عنه الحديث، وأدرك عبدالله بن عُمَر.

٢٨٠٠ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عمي مصعب بن عبدالله، وإبراهيم بن

---

(١) في هامش المخطوطة: انظر رقم (١٣٥٩).

حمزة، عن جدي عبدالله بن مصعب، عن قدامـة بن إبراهيم قال: ماتت عمّتي وقد أوصت أن يُصَلّي عليها عبدالله بن عمر، فجئتُـه حين صُلِّيتِ الصُّبح فأعلمْتُه، فقال لي: اجلِسْ. فجلسـتُ حتى طلعت الشمسُ وصفت. قـال إبـراهيم بن حمـزة: وبلغت الكتاب الذي في غربيّ مسجـد رسول الله ﷺ، ثم قامَ فصلى عليها. فبلوغُ الشمس الكتاب الذي في غربيّ المسجد، عَلَمٌ عند أهلِ المدينة لصلاة السُّبْحةِ.

٢٨٠١ ● حـدثنا الـزبيـر قـال: حدثني عمي مصعب بـن عبدالله، عن جـدي عبدالله بن مصعب، عن قدامـة بن إبراهيم قال: ركبتُ إلى عُمَر بن عبـدالعزيز في ضيعته بالرسّ، فقلتُ له: إنّ عمتي ماتت، وقد صار عطاؤها في بيت المال. فقال: مـاتت، وقـد صـار عطـاؤهـا في بيت المـال؟ قلت: نعم. فكتب إلى عبـدالله بن عبيـدالله بن عبـدالله بن عمـر، يأمـرهُ بدفع عطـائهـا إليّ. ففعل. وكـان عبـدالله بن عبيدالله إذ ذاك على بيت المال[1].

٢٨٠٢ ● وعثمان بن إبراهيم بن محمد بن حاطب، يروى عنه الحديث.

٢٨٠٣ ● وأمُّهُ وأم أخيه قدامة بن إبراهيم: عائشة بنت قدامة بن مظعون.

٢٨٠٤ ● وعيسى بن لقمان بن محمد بن حاطب بن الحارث بن معمر، لأم ولد.

٢٨٠٥ ● وكان قـد/ (365) ولَي مصر لأميـر المؤمنين المنصـور، وولى له بيت المال الأعظم.

٢٨٠٦ ● وقد انقرض ولدُ الحارث بن حاطب بن الحارث بن معمر.

وولدَ الحطّاب بن الحارث بن معمر:

٢٨٠٧ ● محمد بن الحطّاب، وأمُّهُ: كريمة بنت أبي فكَيْهة بن يسار.

---

(١) في هامش المخطوطة: انظر رقم (٢٣٦٣).

٢٨٠٨ ● من ولده: عبدالحميد بن الخطاب بن عبدالحميد بن محمد بن الحطّاب، كان على شُرَط عمر بن عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب، أيامَ ولي عمرُ المدينة[1].

٢٨٠٩ ● وأمّه: السيدة بنت الخطاب بن محمد بن الحطاب بن الحارث.

وولدَ وَهبان بن وهب بن حُذَافة بن جُمَح:

٢٨١٠ ● العنبَس، وخلفًا، أمُّهما: ابنة ربيعة بن عُرَيج[2] بن سعد بن جُمَح.

فولدَ العنبسُ بن وَهْبان:

٢٨١١ ● كلدة، ودرّاجَ،[3] وطارقًا، وأمُّهم: دعد بنت بدّاء بن جهمة بن كعب، من خزاعة.

٢٨١٢ ● لا عقب لكلدة بن العنبس.

ومن ولدِ دَرّاج بن العَنْبَس:

٢٨١٣ ● عبدالله بن ربيعة بن درّاج بن العنبس، قُتِل يوم الجمل.

٢٨١٤ ● وترك بنتين كانتا عند عُمَر والصَّلت ابني كثير بن الصلت، فلهما أولاد.

٢٨١٥ ● وقد انقرض ولد وَهْبان بن وهب.

وولدَ وُهيْب بن حذافة بن جُمح:

٢٨١٦ ● عَمْرًا، وعُمَيْرًا، وأمَّ أُناسٍ، وأمهم: أمُّ راشد بنت عبد بن عمران بن مخزوم.

---

(١) في هامش المخطوطة: (كذا ورد الخبر في «نسب قريش» للمصعب ص ٣٩٦).

(٢) وفيه أيضًا (كذا بالراء والتصغير كما في الأصل).

(٣) في هامش الأصل: (ودراجًا. وفوقها (س)).

وولد عمرو بن أهيب:

٢٨١٧ ● الأعورَ، واسمه خالد[١]، وأبا مِرْداس، وأبا حُمَيْضة، وأُمُّهُمْ[٢]: سُبيعةُ الصغرى بنت الأحب بن زبينَةَ النَّصْرى.

فمن وَلَدِ أبي حُمَيضة:

٢٨١٨ ● عبدالرحمن بن سابط بن أبي حميضة بن عمرو بن أُهيب، كان مفتيًا يروى عنه الحديث.

٢٨١٩ ● وأُمُّـهُ، وأمّ إخـوتـه: عبـدالله، وربيعـة، ومـوسى، وفـراس، وعبيـدالله، وإسحق، والحارث: أمُّ موسى، وهي تُماضِر، بنت الأعور بن عمرو بن وهيب.

ومن ولد أبي مرداس بن عمرو:

٢٨٢٠ ● عبـدالله بن أبي مـرداس بن عمرو بن وُهيـب. تُوفّي بـالشأم ولم يـدع ولدًا. وهم الذين كانوا يدعون أبا بكرة، أخا زياد.

٢٨٢١ ● وقد انقضى ولدُ أبي مرداس بن عمرو.

ومن ولد الأعور بن عمرو بن أُهيْب:

٢٨٢٢ ● أيّـوب بن حبيب بن أيُّوب بن علقمـة بن ربيعـة بن الأعور بن عمـرو ابن أُهيب. قُتِل بقُديد.

وولدَ عُمَيْر بن أُهَيْب بن حذافة بن جُمَح:

٢٨٢٣ ● عبدَالله، وعبدَ مناف، وأمُّهما: هالة بنت عريج بن سعد بن جُمَح.

٢٨٢٤ ● ومسافرَ بنَ عُمَيـر، وأمُّه: هند بنت منقذ بن سُبَيْع بـن جِعْثَمَة بن سعد ابن مليح[٣].

---

(١) في هامش المخطوطة: (كتاب المصعب ص ٣٩٧ (خلف).

(٢) في الأصل: (وأمه).

(٣) في هامش المخطوطة: (وتماضر بنت عمير بن أهيب. ورد اسمها برقم (٧٣٦)).

فمن وَلَدِ عبدالله بن عُمَيْر:

٢٨٢٥ ● أبو عزّةَ الشاعر، واسمُهُ عمرو.

٢٨٢٦ ● قتلَهُ رسول الله ﷺ صبْرًا بحمراءِ الأَسد، كان أسرَه يوم بَدْرٍ، وكان ذات بناتٍ، فقال له: دعني لِبنَـاتي! فرحمه فأطلقه، وأخذ عليه أن لا يكَثّر عليه بعدها. فلما جمعت قريشٌ لرسول الله ﷺ لتسير إليـه، كلّمه صفـوان بن أميّة، وسـأله أن يخرجَ إلى بني الحارث بن عبـد مناة بن كنانة وهم حلفـاء قريش، ليسألهم النصر، فأبى وقـال: إنَّ محمّـدًا قد منَّ عليَّ، وأعطيتُـه أن لا أكثّـر عليـه. فلم يزل صفـوان يكلّمه حتى خرج إلى بني الحارث بن عبد مناةَ، فحرّضهم على الخروج مع قريشٍ والنصر لهم. فقال في ذالك[1]:

أنتُمْ بنـــو الحـــارث والنـــاس الهَـــامْ

أنْتُمْ بنـــو عبـــد منـــاةَ الـــرُّزّامْ

أنْتُمْ حمـــاةٌ وأبـــوكُمْ حـــامْ

لا تعـــدونـــا نصـــركُمْ بعـــد العـــامْ

لا تُسلِمُـــونـــا لا يَحِلُّ إسْـــلَامْ

فلمـا انصـرفت قـريشٌ عن أُحـدٍ، تبعهم رسـول الله حتى بلغ حمـراء الأسـد، فأصاب بهـا عُمَيْرًا،[2] فقال لـه: يا محمّد، عفْـوَكَ. فقال لـه رسول الله: «لا تَمْسَحْ لحيتك بمكّة تقول: خدعتُ محمّدًا مرتين!» وقال رسول الله: « **لا يُلْدَغُ المؤمنُ من جُحْرٍ مرتين** ».

٢٨٢٧ ● ولم يبق من ولد أبي عزّة أحدٌ إلّا من قِبَل بناته.

---

(١) في هامش المخطوطة: («الطبقات» رقم ٣٤٩).

(٢) كذا في الأصل.

٢٨٢٨ ● ولدت مريَمُ، وهي أُمُّ أياس بنت محمد بن مسلم بن مُرّة بن أبي عزة: جَعْفَر بن عبدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

٢٨٢٩ ● حدثنا الزبير/ (366) قال: حدثني محمد بن الضحاك عن أبيه، ومحمد بن سَلّام، عن ابن جُعْدبةَ قالا: بَرِص أبو عزة الجمحيّ، فكانت قريش لا تُؤاكلُه ولا تُجالسهُ، فقال: الموتُ خيرٌ من هذا! فأخذ حديدة، فدخل بعض شِعاب مكّة، فطعنَ بها في مَعدِّه، ولا المَعدُّ، موضعَ عقبي الراكب من الدابة، قال ابن جعدبة: فمارت الحديدةُ، قال الضحّاك بن عثمان: بين الجلدِ والصّفاق، فسأل منه ماءٌ أصغر، وبرئ، فقال[1]:

اللهُمَّ ربَّ وائِلٍ ونَهْدِ … والتَّهَماتِ والجبالِ الجُرْدِ

وربَّ مَنْ يَرْعَى بياضَ نَجْدِ … أصبحتُ عبْدًا لكَ وابن عَبْدِ

أبرأتني منْ وَضَحٍ بجِلْدِي … من بَعْد ما طَعَنْتُ في مَعَدِّي

وولدَ عبدُ مناف بن عمير بن أهَيب بن حذافة بن جُمَح:

٢٨٣٠ ● مُسَافِعَ بن عبد مناف الشاعر، وأُمّه: أسماءُ بنت عبدالله بن سُبَيع بن عنزة، وأخوهُ لأمّه: قيس بن مخرمة بن المطّلب بن عبد مناف.

وولدَ سَعْد بنِ جُمَح:

٢٨٣١ ● عُرَيجًا، وهو دُعْمُوص، ولَوْذان[2]، أُمُّهُمَا: ليلى بنت عائش بن ظَرِب ابن الحارث بن فهر.

٢٨٣٢ ● وربيعة بن سعد، وأمّه من فهم.

---

(١) في هامش المخطوطة: («طبقات فحول الشعراء» رقم ٣٥١) و («المحبر» ٣٠١ و «عيون الأخبار» ٤/ ٦٧ و«البرصان والعرجان» ٧٣. واليعملات: جمع يعملة وهي الناقة النجيبة) - (عباس).

(٢) في هامش الأصل: (لُوذان - بضم اللام - وفوقها (س).

فولَدَ عُرَيج بن سعد:

٢٨٣٣ ● هالَةَ، ولدت عُمَيْر بن أهيب بن حُذافة بن جُمَح[١].

٢٨٣٤ ● وسُعْدى، ولدت عبدالله بن جُدْعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة، وأمُّها: ابنة وُهَيْب بن حُذافة بن جُمَح[٢].

وولد لُوذان بن سعد بن جُمح:

٢٨٣٥ ● وَهْبَ بنَ لُوْذان، ومِعْيَرَ بنَ لُوذان، وأمُّهما جُشَمِيّة.

فولد وُهيبُ بن لُوذان بن سعد:

٢٨٣٦ ● جُنَادَة، لخزاعيةٍ.

فولد جُنَادةُ بن وَهب:

٢٨٣٧ ● مُحْرِزًا، ومُحَيْرِيزًا.

٢٨٣٨ ● فمن ولدِه: عبدالله بن مُحَيْريز، كان ينزل فلسطين، وهو الذي يروى عنه الحديث. وقد انقرضوا.

وولدَ مِعْيَر بن لُوذَان:

٢٨٣٩ ● أَوْسًا، وهو أبو محذورة، أذّن لرسول الله ﷺ.

٢٨٤٠ ● حدثنا الزبير قال: وأنشدني عمّي مصعب بن عبدالله، لبعض شعراءِ قريشٍ في أذانه:

إنّي وربِّ الكَعْبَةِ المَسْتُورَهْ ... وما تَلَا محمّدٌ مِنْ سُورَهْ

والنَّغَرَاتِ من أبي محذورهْ ... لأفْعَلَنّ فِعْلَةً مذكُورهْ

---

(١) في هامش المخطوطة: انظر رقم (٢٨٢٣).

(٢) وفيه: انظر الخبر رقم (٢٨٤٩).

٢٨٤١ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عمي مصعب بن عبدالله قال: حدثني من حضرَ الفضلَ بنَ الربيع وعنده أبو عبيدة والأحمرُ، فسألهما الفضلُ قال: قال عُمَر ابن الخطّاب لأبي محذورة، حين أذّن: (كِدْتَ أن تَشُقَّ مُريطَاك)؟

فقال أبو عبيدة: (مُرَيْطَاءَكَ)، بالفتح والْمَدّ. وقال الأحمر: (مريطاك) جَزْم بغير مَدّ. واحتجَّ، فسكت أبو عبيدة. فدخل الأصمعيُّ، فسأله الفضلُ، فقال: (مُرَيْطاءَك)، بالفتح والمدّ، فقال الأحمر: لا. فقال الأصمعي: بَلى. فلم يزلْ يحتج عليه حتّى قهره.

قال يحيى: والصواب ما قال أبو عبيدة.

قال الزبير: سمعت ابن إسماعيل بن أبي أُوَيس إذا حدّث هذا الحديث يمدُّها.

٢٨٤٢ ● وأخوهُ: أُنَيْس بن مِعْيَر، قتل يوم بدرٍ كافرًا.

٢٨٤٣ ● وأمُّهما: من خزاعة. وقد انقرضوا.

٢٨٤٤ ● وورث الأذانَ بمكّة إخوتُهم من بني سلامان بن ربيعة بن سعد بن جُمح.

[وولَد ربيعة بن سعد بن جُمح[1]:

٢٨٤٥ ● سلَامانَ، وأمُّهُ: بنت] حُذَافة بن جُمَح.

فولد سَلَامانُ بن ربيعةَ

٢٨٤٦ ● حِذيَمَ، وأمُّهُ من خزاعة .

فولد حِذيمُ بن سلامان

٢٨٤٧ ● عامر بن حذِيمَ، وأمّه: كريمةُ بنت معمر بن حبيب بن وهب بن حُذافة ابن جُمح.

---

(١) في هامش المخطوطة: (ما بين القوسين في الهامش متآكل، وأثبته من المصعب ص ٣٩٩).

فولدَ عامِرُ بن حِذْيَمَ:

٢٨٤٨ ● سعيدَ بنَ عامر، ولّاهُ عمـر بن الخطّاب بعضَ أجنادِ الشأم. فبلغ عُمَر أنّه يُصِيبهُ لَمَمٌ، فأمره بـالقُدوم عليه، فقدم، وكان زاهِدًا، فلم يَـرَ معه عُمَرُ إلّا مِزْوَدًا وعُكّازًا وقدحًا، فقال له عُمَر: أمَا مَعَك إلّا ما أرَى؟ قال له سعيدٌ: وما أكثر من هذا، عُكّازٌ أحمل به زادي، وقـدَحٌ آكل فيه[١]. قال له عمر: أبكَ لَمَمٌ؟/ (367) قال: لا. قال: فمـا غِشْيَةٌ بلغني أنّهـا تُصِيبُك؟ قال: حضرتُ خُبَيبَ بـن عَدِيّ حين صُلِبَ، فدعا على قريشٍ وأنا فيهم، فربّما ذَكَرتُ ذالك، فأجد فترةً حتى يُغْشَى عليَّ. فقال له عمر: ارجع إلى عملك. فأبَى، وناشدَهُ، إلّا أعفَاهُ.

٢٨٤٩ ● قال الـزبير: وقومٌ يُخْطِئـون في نسبه فيقولـون: (سلامـان بن عُرَيج بن ربيعة)، وذالـك خطأ: عُرَيجٌ، وربيعـةُ، ولَوذان، بنو سعـد بن جُمَح. فأمّا (عُـرَيج) فلم يكن له إلّا بنات، إحداهُنَّ (سُعْدى)، أمُّ عبدالله بن جدعان[٢].

٢٨٥٠ ● وأختـه: فاطمـة بنت عـامر، كـانت عنـد معاويـة بن المغيـرة بن أبي العاص بن أميّة بن عبد شمس، فولدت له: عائشة، وهي أمّ عبدالملك بن مروان.

٢٨٥١ ● وليس لسعيد بن عامر ولدٌ.

٢٨٥٢ ● حدثنـا الزبير قال: حـدثني محمد بن الحسن قال: حدثني يـزيد بن هارون، عن رجُل قد سمّـاهُ قال: ذكر عُمَر بن الخطّاب الفقـراء فقال: إن سعيد بن عامـر بن حِذْيم منهم. فأرسل إليه بألف دينـارٍ، فأخذها وقال لامـرأته: هلْ لك أن نضعها موضعًا إذا احتجنَـا إليها وَجدْنَاها؟ فقالت: نعـم. فصَيّرها صِرارًا[٣]، وكتب فيهـا «كُلُوا هنيئًـا»، فجعل يأتي أهل البيت الذين يـرى أنهم فقراء، فيُلْقيهـا إليهم،

---

(١) في هامش المخطوطة: (في كتاب المصعب: ومِزْوَد أحمل ... وقدح أشرب فيه).

(٢) وفيه أيضًا: (انظر ذالك برقم (٢٨٣٤)).

(٣) في هامش الأصل: (صررًا) وفوقها (س).

حتى أنفدَها، قال: فلما احتاجوا قالت امرأتُه: لو جئتنا من تلك الدنانير فأنفقناها؟ فجعل يُسَوّفها، فقالت: أراك والله قد فعلت! قال: أجلْ والله لقد فعلتُ، وقد بلغني أن فقراء المؤمنين يُدْعون قبل أغنيائهم بخمس مئة عامٍ، وما أحبُّ أنّ لي الدنيا وما عليها وأني في الزمرة الأخيرة[1]! ولقد بلغني أنّ المرأةَ من الحورِ العين لو أشرفت على أهل الدنيا، لملأت الدنيا ريحَ المِسْك، ولأنْ أدَعَكُنَّ لهنَّ، أحبُّ إليّ من أن أدَعَهُنّ لكنّ.

٢٨٥٣ ● وجميل بن عامر بن حذيم، وأمُّه: ابنة العنبس بن وهبان بن وهب بن حُذافة بن جُمح.

٢٨٥٤ ● وابنه: عبدالله بن جميل، وأمُّه: عاتكةُ بنت أميّة بن أبي حذيفة بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم[2].

٢٨٥٥ ● ومن ولده: نافع بن عُمَر بن عبدالله بن جميل بن عامر، كان ينزلُ مكة، ورُوِي عنه الحديث.

٢٨٥٦ ● وآخر من بقي من عَقبه: أسماء بنت محمد بن عبدالرحمن بن نافع ابن عمر، هلكت في شهر ربيع الأوّل سنة ثماني وأربعين ومئتين.

٢٨٥٧ ● ومحمد بن عبدالله بن عبدالرزاق بن عمر بن عبدالله بن جميل، كان من صحابة أمير المؤمنين المأمون، وولّاهُ بيت المال ببغداد، وأمُّه: عمّارة بنت نافع ابن عمر بن عبدالله بن جميل.

٢٨٥٨ ● وسعيد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن جميل، ولي القضاء للرشيد ببغداد، وأمُّه: أم حسن بنت معاذ بن عبدالله بن مُرَيّ، من الأنصار.

٢٨٥٩ ● وله يقول الشاعر يرثيه:

---

(١) في هامش الأصل: (الآخرة) وفوقها (س).

(٢) في هامش الأصل: (بلغت القراءة والعرض).

ثُلْمَـةٌ في الإسـلام مـوتُ سعيـدٍ شمِلتْ كُـلّ مُخْلِص التـوحيـدِ

ذاك أنّـي رأيتـه لا يُسَـالـي في تُقَـى الله لَـوْمَ أهل الـوَعيـدِ

٢٨٦٠ ● وفي (سُنْبُلَة) بئر بني جُمح، يقول أحدهم، وهي بئر خَلَف بن وهب[1]:

نَحْنُ حَفَـرْنـا للحَجيجِ سُنْبُلَـهْ صَـوْبُ السحـاب ذو الجلالِ أنـزلَـهْ

ثم تـركنـاهَـا بـرأس الفِيلَـهْ تُصُبَّ مـاءٌ مثل مـاءِ المِعْبَلَـهْ

نحنُ سقينـا النـاس عِنْـد المَسَلَـهْ

٢٨٦١ ● هاؤلاء بنو جُمح بن عمرو.

ووَلَدَ سَهْمُ بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب بن لؤي بن غالب:

٢٨٦٢ ● سَعْدًا، وسُعَيْدًا، وأمُّهُما: نُعْم بنت كلابِ بن مُرّة.

٢٨٦٣ ● وفي ذالك يقول أبو سفيـان بن أبي وَدَاعة،/ (368) في جدّه سعد بن سهم:

وذاك ابنُ نُعْـمٍ سَـادَ غيـر تكَلُّفٍ ولكن بـأخـلاقٍ مَضَـتْ وعَفَـافِ

٢٨٦٤ ● ورئابَ بنَ سَهْمٍ، وأمّهُ من خُزَاعة.

فولَدَ سعدُ بنُ سَهْم:

٢٨٦٥ ● عَدِيًّا وحذْيمًا، وأُمُّهما: تماضِرُ بنت زهرة بن كلابٍ.

٢٨٦٦ ● وحُذَافـة، وحُذَيفـة، وسُعَيْدا، وأُمُّهم: ريطَـةُ بنت حَيْدَة بن ذَكْـوان بن غاضِرة بن صعصعة.

فولدَ عديّ بن سَعْد بن سَهْم:

٢٨٦٧ ● قَيْس بنَ عَدِيّ، وكان سيد قريْشٍ في زمنه.

---

(١) ورد الخبر والأبيات في «معجم ما استعجم» رسم (سجلة).

٢٨٦٨ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عَمّي مصعب بن عبدالله:[1] كان عبدُالمُطّلِب يُنَقِّزُ عَبْدَالله وهو صغيرٌ ويقولُ:

كأنَّــــه فـي العِـــزِّ قيسُ بن عَـــدِيْ
في دارِ قيـس يُنْتَـــدَى فيــــه النَّــدي
إلـى مَحَلِّ بيتـــــه يـأْتِي النَّـــــدِي

٢٨٦٩ ● وقال محمد بن الضحّاك: وقيس بن عديّ الذي منع عَدِي بن كعب، وزهـرة بن كلاب، من بني عبـد منـاف، ومنع بني عـديّ أيضًا من بني جُمَح، وهـو الذي يقول:

عَـدِيّ بن كعْبٍ إن سـألت بطـانَتِي ... فهَكَّــــا وهَكَّـــــا عَنْهُمُ فتَنكّـبِ
تنشَّبَ عِيصـي مـــا حَيِيتُ بِعيصِهمْ ... تنشُّب عِيص القشعـــة المُتَنَسِّب[2]
فـإنّـي وإنْ كُنْتُـمْ إلـيَّ أَحِبّـــــــةً ... أُمِيَّ وقــومي دون قَــوْمي فــاقــرُبِي
لَحَـانٍ على حَيَّيْ عَـدِيٍّ وجـاعِلٌ ... خفــارتَهُمْ[3] مـا بين أذني ومَنْكِبي
فـلا تجِدُوا من نَصْرِهـم في نفـوسِكمْ ... بنـي عمّنـــا، إنـي بهم ذو تَنَصُّـبِ

يريد بقوله: (أميّ)، أميّةَ بن خلف بن وهب.

٢٨٧٠ ● وكانت سهم بن عمرو قـد كثروا حتى كانوا يعدلـون بعبد مناف، حتى قَلُّوا[4] عند مُبْتَعث النبيّ ﷺ، أصـابَهُمْ مُوتان، فكـان يُصبحُ عِدَّةٌ على فُـرْشهم قد مَاتُوا.

---

(١) في هامش الأصل: (وقال عمي) بغير عبدالله. وتحتها (ن).

(٢) في هامش الأصل: (من الأصل بسين غير معجمة، وفي نسخة منها بشين معجمة، وهو الأجود) وانظر الشعر برقم (٢٥٦٤) ووردت فيه بالشين المعجمة.

(٣) في الأصل فوقها: (معا). (٤) في هامش الأصل: (كادوا وفوقها (س).

٢٨٧١ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عمر بن أبي بكر المؤمّلي، عن زكريا بن عيسى، عن ابن شهاب قال: أما شأنُ الأحلاف المُطَيبين، فإنهما كانا حِلْفين اثنين. فأما حِلْفُ قريش الأول، مخزومٌ، وعديٌّ، وسْهمٌ، وجُمَح، فتحالفوا عليهم. ثم إن تلك الأحلافَ عَيّنُوا[١] لكُلّ قبيلةٍ قبيلةً، وكانت بنو سَهْم في ذالك الزمان يُعَادون بني عبد مناف، فعبّوا لبني عبد منافٍ قيس بن عدي، وعبد قيس بن عدي، وقُيَيْس بن عديّ.

٢٨٧٢ ● حدثنا الزبير قال: حدثني علي بن المغيرة، عن ابن الكلبيّ قال: قالت سُبَيْعةُ في هلاك بني قيس السهميّين، تخاطب خالدًا ابنَها:

ألا ليتَ شِعري عن مَقَسٍّ وأَهْلِه ... أأفلتَ مِنْهُمْ في المَحَلّة واحِدُ[٢]

أم النارُ لم تُخْطِئْ من القومِ واحدًا ... وكُلُّهم ثاوٍ إلى التُّرْب خالِدُ

لعمرُكَ لا أنفَكُّ أبكيهِمُ بِهَا ... حياتي وما عَاشَتْ وللشرّ رائِدُ

وكُلُّهمُ قد كان حِصْنًا لأهلِهِ ... إذا ما غدا تُلقَى إليه المقالِدُ

٢٨٧٣ ● وقال عبدالله بن الزِّبَعْرَى بن قيس بن عديّ، في أمر بني زُهْرَة:

نحنُ منعنَا من الأحلافِ إخوتنَا ... لمّا أنيخت مطايَا القوم جَالِينا[٣]

لمّا رأوْا مُكْفَهِرًا لاكفاءَ لَهُ ... من سِرِّ سَهْمٍ وناداهُمْ مُنَادينَا

أنْ اصبِحُنَّ وأصبح ليلُ إن لَنَا ... أمرًا سيكفيهمُ منَّا ويكفينَا

روي هذا الشعر لابن الزبعرى، وقال قائل: أظنُّها لرجل من بني سهمٍ في الإسلام.

٢٨٧٤ ● / (369) وأمُّ قيس، وعبد قيس، وقُيَيْس بن عديّ: هند بنت عبدالدار ابن قُصَيّ[٤].

---

(١) في هامش الأصل: (رعبّوا) وفوقها (س).

(٢) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ١٥٧٦).

(٣) في هامش الأصل: (حالينا).

(٤) في هامش المخطوطة: (لم يذكر عبد قيس وقييسًا آنفا كعادته، بل جاء ذكرها في خبر ابن شهاب في أول الصفحة، ولم يذكر المصعب: قييسًا).

فولَدَ قيسُ بنُ عديٍّ:

٢٨٧٥ ● الحارثَ، وهو ابن الغَيْطَلَة، وكان من المستهزئين.

٢٨٧٦ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن الحسن، عن نصر بن مُزَاحم، عن معروف بن خُرَّبُوذ[1]: أنّ الحارث بن قيس بن عديّ، أحدُ العشرة من عشرة بطون الذين انتهت إليهم مكارمُ قُرَيْش في الجاهلية، ثم أدركَهُم الإسلام فوصلها لهم، وكانت الحكومَةُ والأموال المُحَجَّرة إلى الحارث بن قيس بن عديّ. والأموال المحجّرة التي سمَّوا لآلهتهم. وكان من المستهزئين.

٢٨٧٧ ● وحذَافةَ، وأمُّهُمَا: الغَيْطَلةُ بنت مالك بن الحارث بن عمرو بن الصعق بن شَنُوق بن مُرّة بن عبد مناف بن كنانة.

٢٨٧٨ ● ومِقْيَسَ بنَ قَيْس، وقُيَيْسَ بنَ قَيْس، وعبدَ قَيْس بن قيس، والزِّبَعْرَى ابن قَيْس، وأمُّهم: تُمَاضِرُ بنت سُعَيْد بن سعد بن سهم.

فولد الحارث بن قيس بن عديّ بن سعد بن سهم:

٢٨٧٩ ● أبا قَيْسٍ، قُتل يوم اليمامة شهيدًا، وأمُّهُ: أم ولد حضرميّة.

٢٨٨٠ ● وسعيدًا، قُتِل يوم اليرموك شهيدًا، وأمُّه: ضعيفة بنت عبد عمرو بن عروة بن حذيمَ بن سُعَيْد بن سهم.

٢٨٨١ ● قال ابن الزِّبعرَى، يرثي قومًا من قومه، منهم عُرْوة بن حِذْيَم:

كَمْ ناصِرٍ ليَ في القُبورِ، وناطِقٍ ... حقًّا إذا انبعث الخطيبُ السَّلْجَمُ

قيسٌ وعُروة مِنهُمُ ومنبِّهٌ ... وأبو ربيعةَ ذو الفَعالِ وحِذْيَمُ

وصُبَيْرةُ الوضّاحُ يبرُقُ وجْهُهُ ... عَفُّ المكاسبِ ذُو فَعَالٍ خِضرِمُ

ذهبُوا وأصبحَ في الدِّيار معاشِرٌ ... حَوْلي كأنَّهُمُ صُداءُ وسَلْهَمُ

كَثُرت كَشيحَةُ بَيْنهم فتباغضُوا ... فكأن بعضَهُم لبَعضٍ جُزْهُمُ

---

(١) في هامش المخطوطة: (انظر ٨١٣، ١٩٠٠، ٢١٩٨، ٢٧٠٣).

٢٨٨٢ ● وتميمَ بنَ الحارث، قُتِل يوم أجنادين شهيدًا، وأُمُّهُ: ابنة حُرْثَان بن حبيب بن سواءة بن عامر بن صعصعة، وأخوه لأمّه: سعيد بن عمرو، من تميم، قُتِل يوم أجنادَيْن شهيدًا.

٢٨٨٣ ● وعبْدَالله بنَ الحارث، وهو المُبْرِق.

٢٨٨٤ ● سُمِيّ (المُبْرق) ببيتٍ قاله، وهو قوله:

إذا أنا لم أُبْرِقْ فلا يَسَعَنِي ... من الأرضِ بَرٌّ ذو فضاءٍ ولا بَحْرُ

بأرضٍ بها عبدُ الإله محمّدٌ ... أبيّنُ ما فِي الصَّدْر إذ بُلِغ النَّفْرُ

تِلكُمْ قريشٌ تجْحَدُ الله ربَّها ... كما جَحدتْ عادٌ ومَدْيَنُ والحِجْرُ

٢٨٨٥ ● قُتِل عبدالله بن الحارث يوم الطائف شهيدًا، وأمه من بني نمير بن عامر.

٢٨٨٦ ● والحجاج بن الحارث، أُسِر يوم بدرٍ، وأمُّه: من بني شنوق[1] بن مُرّة ابن عبد مناة بن كنانة.

٢٨٨٧ ● وقد انقرضَ بنو الحارث بن قيس، فلا عَقِبَ لهم.

وولدَ الزِّبَعْرَى بن قيس بن عديّ بن سعد بن سهم:

٢٨٨٨ ● عبدَالله بنَ الزبعرى، الشاعرَ الذي يقول:

والعَطِياتُ خِسَاسٌ بيننا ... وسواءٌ قبرُ مُثْرٍ ومُقِلّ

٢٨٨٩ ● وقال يعتذرُ إلى النبي ﷺ:

يارسُولَ الإلٰهِ إن لِسَاني ... راتِقٌ ما فتقتُ إذْ أنا بُورُ

إذ أُجارِي الشيطَان في سَنَنِ الغَـ ... ـيِّ ومن مال مَيْلَهُ مثبورُ

يشهَدُ السَّمْعُ والفُؤَادُ بما قُلْـ ... ـتُ ونفسي الشهيدُ وَهي الخبيرُ

---

(١) في هامش المخطوطة: انظر رقم ٢٨٧٧.

أنّ مـا جئتنـا بـه حقُّ صِـدْقٍ ... سـاطِعٌ نـورُه مُضِـيءٌ مُنِيـرُ

جئتنـا بـاليقين والصِّـدْق والبِـ ... ـرِّ، وفي الصدق واليقين السُّـرُورُ

أذهبَ الله ضَلَّـة الجَهْل عَنَّـا ... وأتـانـا الـرّخـاءُ[1] والمَيْسُـور

٢٨٩٠ ● / (370) وقال ابن الزبعرى أيضًا يعتذرُ إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم:

مَنَع الـرُّقَـادَ بـلابـلٌ وهُمُـومُ ... واللَّيْـلُ مُعْتلِجُ الـرِّواقِ بَهِيمُ

ممّـا أتـانِـي أنّ أحمـدَ لامنِي ... فيـه، فبتُّ كأنّني محمـومُ

يـا خيـرَ من حملـت على أوصالِهـا ... عَيْـرانـةٌ سُـرُح اليَـدَيْـن غَشُـومُ

إنّي لمعتـذِرٌ إليكَ مـن الَّـذِي ... أسـديتُ إذا أنـا في الضـلالُ أهيمُ

أيـامَ تـأمُـرِني بأسْـوإِ خُطّـةٍ ... سَهْمٌ وتـأمُـرُني بهـا مخْـزومُ

وأمُـدُّ أسبـاب الـرَّدَى ويقـوُدنِي ... أمـرُ الغُـواةِ وأمـرُهم مشئُـومُ

مَضَت العـداوةُ فـانقضـتْ أسبابُهـا ... وأَتَتْ أيـاصِـرُ بينـنَـا وحُلُـومُ

فـاغفِـرْ فـدًى لـك والـديَّ كـلاهُمَـا ... وارحَمْ فـإنّك راحِـمٌ مَـرْحُـومُ

وعليكَ من سمـة المُلـوْكِ عـلامَـةٌ ... نـورٌ أغـرُّ وخـاتَمٌ مختُـومُ

أعطـاك بَعْـدُ محبّـةٍ بـرهـانَـهُ ... شَـرَفًـا، وبُـرْهـان الإلـهِ عَظيمُ

٢٨٩١ ● وشعرُهُ كثيرٌ. تقول رواة قريشٍ إنه شاعرُهم في الجاهلية. فأمّا ما سقط إلينا من شعره وشِعْر ضرار بن الخطّاب، فضرارٌ أشعر منه فيه، وأقلُّ سَقَطًا.

٢٨٩٢ ● وقد انقرض ولَدُه.

٢٨٩٣ ● وأمه: عاتكة بنت عبدالله بن عمير بن أُهيب بن حُذافة بن جُمَح.

---

(١) في هامش الأصل: (في المخطوطة خاء منقوطة).

وولدَ حُذَافة بن قيس بن عَدِيّ:

٢٨٩٤ ● خُنَيْسَ بنَ حُذافـة، وهو من أهل بدر. وكانت عنـده حفصة بنت عمر ابن الخطّاب، ثم خلف عليها رسول الله ﷺ.

٢٨٩٥ ● وأبا الأخنِس بنَ حُذافة.

٢٨٩٦ ● وأمُّهما: ضعيفة بنت حِذْيم بن سُعَيد بن رئاب بن سهم.

٢٨٩٧ ● وعبدَالله بنَ حُـذافة، كان من أصحاب النبي ﷺ، وهـو رَسُولُ رسولِ الله بكتابـه إلى كسرى، وهو الذي أمـره رسول الله ﷺ أيّام التشريقِ أن ينـادىَ في الناس: «إنها أيّام أكلٍ وشُرْب». وأمّه: ابنة حُرْثان، من بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة.

فولَدَ أَبو الأخنس بن حُذَافة:

٢٨٩٨ ● عِمَامةَ بنَ أبي الأخنس، وأمّه: زينب بنت الحارث بن قيس بن عديّ.

٢٨٩٩ ● والعَقِبُ في وَلَد أبي الأخنس، من ولد حُذَافة بن قيس بن عديّ.

٢٩٠٠ ● لم يبق من ولـد قيسٍ إلّا ولـد عَبْـد [الله][1] بن محمـد بن ذؤيب بن عمامة ابن أبي الأخنس بن حذافة. وقد انقرض من بقي منهم.

وولَدَ حِذْيم بنُ سعد بن سَهْم:

٢٩٠١ ● عُرْوةُ، وغَزِيّة، وأمُّهما: تُمَاضِرُ بنت سعيد بن سَهْم.

وولد عُرْوة بن حِذْيم:

٢٩٠٢ ● عبد عمـرو بن عُرْوة، وأمُّهُ: ريطـة بنت البَيّاع بن عبد يـاليل بن ناشب ابن غِيَرة، وأخوه لأمّه: سعيد بن العاص بن أمية.

٢٩٠٣ ● وقد انقرَض بنو حِذيم بن سعد.

---

(١) في هامش المخطوطة: (ليست في الأصل).

وولدَ عبدُ قيس بنُ عدي بن سعد بن سهم:

٢٩٠٤ ● قيسًا، وقُيَيْسًا، والشِّفاءُ، لها حنتمةُ بنتُ هاشم بن المغيرة، أمّ عمر ابن الخطاب، وأمّهم: آمنةُ بنتُ عُقَيل بن كلاب بن عُمَير بن الضريبة بن عمرو بن الحِرْمِز بن عديّ، من خُزَاعة.

فولد قيس بن عبد قيس:

٢٩٠٥ ● العاص[١] بن قيس، قتل يوم بدرٍ كافرًا، وأمُّه: بنت الحارث بن عبيد ابن عُمَر بن مخزوم.

٢٩٠٦ ● وقد انقرَض ولدُ عبد قيس بن عديّ، إلَا وَلَدُ عطاءِ بن قيس بن عبد قيس وهم بمصْر.

وولدَ حُذَيفة بن سَعْدٍ:

٢٩٠٧ ● عامرًا، / (371) وأمُّه: ابنة ذي الحناظل، من بني أسد بن خزيمة.

فولد عامر بن حُذيفة:

٢٩٠٨ ● الحجَاجَ بنَ عامر، وأمّه: ابنةُ أسيد بن عِلَاج.

فولد الحجّاج بن عامر:

٢٩٠٩ ● نُبَيْهًا، ومُنَبِّهًا، قُتلَا ببدرٍ كافرين، وكان لهما شَرَفٌ[٢].

٢٩١٠ ● ولهما يقول الأعشى بن نبّاش بن زُرَارة التميميّ، ثم الأُسَيِّديّ، حليف بني عبدالدار يرثيهما:

---

(١) في هامش المخطوطة: (في المصعب: أبا العاص).

(٢) وفيه: «الخزانة».

أَرَقٌ بعينَيْكَ أم بـالعين عُـوَّارُ أم ذَرفَتْ أَنْ خلتْ مِنْ أهلِها الـدَّارُ
وقـد أراهَـا حـديثًـا وهي آهِلـةٌ لا يشتِكي أهلَهـا ضَيْفٌ ولا جَـارُ
وَيْلُ أمّ قـوم بني الحجـاج إن نُـدِبـوا لا بُخَـلَاء ولا في الخَصْمِ أنثـارُ
إن يكسبُـوا يُطعِمُـوا من فضل كسَبْهِمُ وأوفيـاءُ بعَقْـد الجَـار أبـرَارُ

٢٩١١ ● وكان الأعشى بن النبّاش مدَّاحًا لنُبَيْهِ بن الحجاج، فله يقول:

دَعْ عنك ريطَـة واكسُ الـرحلَ ناجيـةً أدْمـاءُ مُخْلِفـةٌ كأنَّهـا فيلُ
أيـدّة الصُّلْبِ لا تفنَى مَخِيلَتُهـا ولا لأَخْفَـافهـا على[1] الأرض تَنْعيلُ
تبلغني[2] رجُـلًا مَحْضًـا مَضَـاربُـهُ مُـؤَمَّـلًا وأبـوهُ قبلُ مأمُـولُ
إنّ نُبَيْهًـا أبـا الـرزّامِ أَحْلَمُهُم حِلْمًـا وأجـودُهم والجـودُ تفضيلُ
ليسَ يقـول نُبَيْـهٍ إذ مَضَـى خَلَفٌ ولا لقـولِ أبي الـرَزَّامِ تبـديلُ
ثقفٌ كلُقْمـانَ عَـدْلٌ في حَكُـومَتِهِ سيفٌ إذا قـام وسَط القـوم مسلـولُ
وإن بيتَ نُبَيْـةٍ منهجٌ فَلَجٌ مُحَضَّـر[3] أبـدًا مـا عـاش مـأهـولُ
من لا يَعُـقُّ ولا يُـؤْذي عشيـرتَـهُ ولا نـداهُ عن المُعْتَـرّ مَعْـدُولُ

٢٩١٢ ● وقال الأعشى بن نبّاش يرثيهما وجماعةً ممن قُتِل ببدرٍ من المشركين:

مـاذا على بَـدْرٍ ومـاذا حَـوْلَـهُ من فتيَـةٍ بيض الـوجُـوُه كـرامِ
تـركـوا نُبَيهًـا خلفَهُمْ ومُنَبّهًـا قـد بنى ر بيعـة خيـر خصم فِئَامِ[4]
وأبَـا الـوليـد العـاصَ وُلْـدَ مُنَبِّـهٍ رمـحٌ تميمٌ غيـرُ ذي أقصـامِ

---

(١) في الأصل: (في الأرض) ثم وضع فوق الفاء (عـ) وبدت كأنها (على).

(٢) في هامش المخطوطة: (س: تبلغن استظهارًا من الهامش).

(٣) في هامش المخطوطة: (س: محتضر استظهارًا من الهامش).

(٤) في هامش المخطوطة: (س: حاشية بخط ابن النحوي في الرواية س: إذا قلت: فِئَام بالكسر فَاهُمِز فإذا قلت فَيَام بالفتح لا تهمز).

جُهِـزتْ بِـهِ أعـراقُـهُ وجُـدُودُهُ ومضـاربُ الأخـوالِ والأعمـامِ
والحـارثُ الفيَّـاضُ يَبْـرقُ وجْهُـهُ كـالبَـدْرِ أشـرقَ ليلـةَ الإظْـلامِ

● نُبَيْـه، ومنبِّـه، ابنا الحجـاج. وعُتْبـة، وشَيْبـة ابنا ربيعـة. والعـاص بن المنبّـه بن الحجاج. والحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف. وقد رواها ناسٌ لابن الزبعرى:

٢٩١٣ ● وكان نُبيهٌ ومنبّهٌ ابنا[١] الحجّاج من المطعمين يوم بَدْر.

٢٩١٤ ● كان نُبَيْهٌ شاعرًا، وهو الذي يقولُ[٢]:

تلك عـرسـاي تنطِقـان بُهْجْـرِ وتقـولان قـول إثْـرٍ وعِثْـرِ
تسألانـي الطَّـلاق أنْ رأتَـاني قلَّ مـالي، قـد جئتمـاني بُنكـرِ
فلعلّي أن يكثُـرُ المـال عِنْـدي وُيخَلَّى مـن المغـارم ظَهْـري
ويُـرَى أعْبُـدٌ لَنَـا وأَواقٍ ومنـاصِيفُ مـن ولائد عَشْـر
ويكَ أن مـن يكنْ لـه نَشَبٌ يُحْـ ـبب ومن يفتقـر يَعِش عيشَ ضُـرِّ
ويُجَنَّبْ يُسْـرَ الأمـور ولكِـ ـنَّ ذوي المـال حُضَّـرٌ كُلَّ يُسْـرِ

٢٩١٥ ● حدثنـا الزبيـر قال: حـدثني علي بن صالح أن عـامر بن صـالح بن عبدالله بن عروةَ، أنشدَ لنبيه بن الحجاج السَّهمي:

قَصَّـرَ الشيء بـي ولـو كنت ذا مـ ـالٍ كثيرٍ لأجْلَبَ النَّاسُ حَوْلِي[٣]
/ (372) ولقـالوا: أنتَ الكـريمُ علينَـا ولحَطُّـوا إلـى هـوايَ ومَيْلـي
وَلكِلْتُ المعـروف كيـلًا هنيئًـا يعجـزُ النـاس أن يكيلُـوا كَيْلي[٤]

(١) في هامش المخطوطة: (الخزانة: ٣: ١٠١).

(٢) في هامش المخطوطة: (الخزانة ٢: ٩٧، ٩٩ (لسعيد بن...).

(٣) في هامش المخطوطة: (الخزانة ٣: ١٠١).

(٤) في هامش المخطوطة: (في الهامش: أهي نسخة أم تصويب: ككيلي).

٢٩١٦ ● حدثنا الزبير قال: حـدثني عليّ بن صالح: أن عامر بن صالح أنشده أيضًا لنبيه بن الحجاج:

قـالت سُلَيْمـى يـومَ جئتُ أزورُهـا ... لا أبتغي إلّا امْـــرءًا ذَا مَـــالِ[1]

لا أبتغـي إلّا امـــرءًا ذا أنضُـــرٍ ... كيمـا أسـدَّ مَفَـاتِـري وخُـلالي

فـلأحـرصنَّ على اكتســاب مُحَبَّبٍ ... ولأكسبَـنْ في عِفَّـــةِ وجَمَـــالِ

٢٩١٧ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبدالله قال: نزلَ نُبيْه بن الحجاج قُـديدًا يـريدُ الشأم، فغيَّبَ بعض بني بكـر ناقتُه يـريدُ أخـذ الجعالـة منه عليها، فقال نُبيهٌ:

وردَتْ[2] قْـديـدًا فـالتَـوَى بـذِرَاعهـا ... ذُؤْبـــان بَكـــرٍ كُلُّ طِلْس أفْحَجِ

رجلٌ صـــديقٌ مـــا بـــدا لـكَ عَيْنُــهُ ... فإذا تَغيـبَ فـــاحتفِظ مِـنْ دَعْلِجَ[3]

٢٩١٨ ● وله شعرٌ كثير.

٢٩١٩ ● وأم نُبيه،، ومنبّه: أروى بنت عُمَيْلة بن السَّبَّاق بن عبد الدار.

فولدَ مُنَبّه بن الحجاج:

٢٩٢٠ ● العاصَ بن منبّه،، وأمُّه بنت العاص بن وائل بن هاشم السهميّ.

٢٩٢١ ● قُتِل العاص بن منبّه يوم بدرٍ ومعه ذو الفِقار[4]، فأخذه رسول الله ﷺ.

٢٩٢٢ ● حدثنـا الزبير قـال: حدثني عمّي مصعب بن عبدالله قـال: ويقال إن النبيّ ﷺ أعطاهُ عليًّا بن أبي طالب يوم أُحُد.

---

(١) في هامش المخطوطة: (الخزانة: ٣: ١٠١).

(٢) في هامش الأصل: (من س: وردتُ مضمومة التاء).

(٣) في هامش الأصل: (س: قال الزبير: الدعلج الكلب والذئب وكل شيء يختلس فهو دعلج وأنشد:

بـــــات كـــلاب الحي تســـرى ... قـــال دعلجـــة ســـرقـــه)

(٤) وفيه أيضًا: (الفَقار في الأصل: الفِقار بكسر الفاء).

٢٩٢٣ ● وقد انقرض بنو الحجاج بن عامر، إلّا ولد أبي سلمة بن عبدالله بن عفيف بن نُبَيه بن الحجاج.

٢٩٢٤ ● ومن ولد أبي سلمة: إبراهيم بن أبي سلمة بن عبدالله بن عفيف بن نبيه، وأمُّه أم ولد. وكان من فقهاء أهل مكة.

٢٩٢٥ ● وريطة بنت نُبَيْه، لها: عبدالله بن عمرو بن العاص، وأمُّها: زينب بنت وائل بن هاشم السهميّ.

وولدَ حُذافة بنُ سعد:

٢٩٢٦ ● عبدَالعُزّى، وأمُّهُ: ابنة أهيب بن حذافة بن جُمَح.

٢٩٢٧ ● وقيس، ومسعود، ابنا[1] حذافة، وأمُّهما: بنت ظالم بن منقذ بن سبيع الخزاعية.

فولد قيسُ بنُ حُذَافة:

٢٩٢٨ ● عديًّا، وفروة، والنعمانَ، وأمُّهمُ: ابنة أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب.

٢٩٢٩ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عمّي مصعب بن عبدالله: قُتِل فروة بن قيس بن حُذَافة يوم بدرٍ، أو أُسِر، وإيّاه عنى أبو أسامة الجُشَميّ في قوله:

ويدعُونَ الفتى عَمْرٌ هَدِيًّا ... فقلتُ لعلَّه تقريبُ عُذْرِ[2]

كفِعْلهم بفروةَ إذ أتَاهُمْ ... فظَلَّ يُقَادُ مَكْتُوفًا بِضَفْرِ

وذكر ذالك عمّي مصعب بن عبدالله في كتاب «النسب»، والذي حفِظت عنه

---

(١) في هامش المخطوطة: (ابني).

(٢) في هامش المخطوطة: (مضى منها برقم ٢١٤٦).

قبل ذالك، وعن محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي، عن أبيه: أن فروة بن قيْسٍ أُسِر يوم بَدْرٍ.

فولد عديّ بن قيس بن حذافة:

٢٩٣٠ ● نساءً ولدت إحداهنَّ: محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق. وولدت الأخرى: عبدالرحمن بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة، وأمهُنَّ[١]: بنت الحجاج بن عامر بن حذافة السهميّ.

٢٩٣١ ● وقد انقرض آل قيس بن حُذافة، وورثهم بنو المُسيَّب بن سُمَيْر بن مَوْهِبَة بن عبدالعزى بن حذافة بن سعد بن سهم.

٢٩٣٢ ● ولم يبق من ولد حذافة بن سعد بن سهم أحد، إلَّا أن يكون بقي أحدٌ من ولد عِتْرِس بن عبدالله بن عمرو بن المسيّب بن سمير بن مَوهبة بن عبدالعزى ابن حُذَافة، و إخوته، إن كان بقي، فهُمْ بغير مكة والمدينة، فأما مكّة والمدينة، فلم يبق بها[٢] أحدٌ.

وولد سُعَيْد بن سعد بن سَهْم:

٢٩٣٣ ● صُبَيْرًا، وحِذْيَمًا، وأسدًا، وحُذَيفَة، وقلابَةَ، وخديجة، وأمُّهُمْ:/ (373) بنت سُعَيْد بن سهم، وأمُّها: عاتكة بنت عبدالعزّى بن قُصَيّ.

٢٩٣٤ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني علي بن المغيرة، عن ابن الكلبي، عن أبيه، قال: عاش صُبَيْرةِ دهرًا ولم يَشِبْ، وله يقول الشاعرُ:

حُجّاجَ بيت الله إنَّ صُبَيْرَة السَهْميَّ ماتَا

سَبَقت منيّتُهُ المَشيبَ وكان مِيْتَتُهُ افتلاتَا

فتــزوّدوا لا تَهْلِكُنْ من دُون أهلكُمُ خُفَاتَا

---

(١) في هامش المخطوطة: (في الأصل: وأمهم).

(٢) في هامش المخطوطة: (س: منهم).

٢٩٣٥ ● حدثنا الزبير قال: حدثني علي بن صالح، عن عامر بن صالح بن عبدالله بن عروة بن الزبير: أنّ الناس مكثُوا زمانًا، ومنْ جازَ من قُرَيشٍ في السنّ أربعين سنةً عُمِّر، فجازَها صُبَيْرة بن سُعَيد بن سعد بن سهم بيسيرٍ، ثم ماتَ فجأةً، ففزع لذالك الناس، فناحتْ عليه الجنُّ فقالت:

مَنْ يأمَنُ الحَدَثان بعد صُبَيْرة القرشيّ ماتَا
عجلتْ منيّتُهُ المشيبَ وكان مِيْتَتُهُ افتلاتَا

وولدَ صُبَيْرة بنُ سُعَيْد بن سعد:

٢٩٣٦ ● الحارثَ، وهو أبو وَداعة، وأبا عوفٍ، وأمّهُمَا: خالدة بنت أبي قيس ابن عبد مناف بن زهرة.

فولدَ أبو وَداعة بنُ صبيرة:

٢٩٣٧ ● المُطَّلِبَ بنَ أبي وداعة، وهو الذي قَدِم لفداء أبيه أبي وداعة، وكان أبو وداعة أُسِر يوم بَدْرٍ، فقال رسول الله ﷺ: **«تمسَّكوا به، فإنّ له ابنًا كيّسًا بمكة»**، فقالت قريش بعضُها لبعْضٍ: لا تعجَلُوا في فداء أساراكم، فيأرب بكُم محمد. فخرج المطِّلِبُ سِرًّا حتى فدى أباه بأربعة ألف درهم. وهو أول أسير فُدِي. فلامَتْه قُرَيْش فقال: ماكنت لأدع أبي أسيرًا. فشخصَ الناس بعده[1]، ففدوا أسَارَاهم.

٢٩٣٨ ● وأبا سفيانَ بنَ أبي وداعة، والربعة بنت أبي وداعة، لها بنو هلال بن علباء بن عمير بن الأعظم، وأمُّهُما: أروى بنت الحارث بن عبدالمطّلب بن هاشم. وكان أبو سفيان شاعرًا.

٢٩٣٩ ● والسَّائب بن أبِي وداعة.

---

(١) في هامش المخطوطة: (في الأصل: بعدهم).

٢٩٤٠ ● حـدثنا الـزبير قـال: قال عمّـي مصعب بن عبدالله: زعَمُـوا أنه كـان شريكًا للنبي صلى الله عليه وسلم بمكة.

٢٩٤١ ● وأمُّه: الخُنَاس، من بني عجيبة بن أسعد بن أشنوء[١] بن عبد، من خزاعة.

[وولد المُطّلبُ بن أبي وداعة:

٢٩٤٢ ● كَثِيرًا][٢].

فمن وَلَدِ كثير بن المطلب بن أبي وداعة:

٢٩٤٣ ● كثير بن كثير الشاعر، روي عنه الحـديث، وأمُّه: عائشة بنت عمرو بن أبي عقرب، وهـو خويلـد، بن عبدالله بن خالـد بن بُجَير بن حمـاس بن عُرَيج بن بكر بن عبد مناة.

٢٩٤٤ ● وهو الذي يقول:

لَعَـنَ الله مـن يَسُـبُّ عليًّـــا ... وحُسَينًـا من سُـوقـةٍ وإمَـامِ

أيَسـبُّ المُطَيَّبيـن جُـــدودًا ... والكَـريمي الأخـوالِ والأعمـامِ

٢٩٤٥ ● وهو الذي يقول:

عينُ جـودِي بعبـرةٍ أسْـرابِ ... من دمـوع كثيـرة التَّسكَـابِ[٣]

إن أهلَ الحِصَـاب قـد تـركُـوني ... مُـوزَعًـا مُـولَعًـا بأهل الحِصَـابِ

كم بـذاك الحجُـون من حَيّ صِـدْقٍ ... وكُهُـولٍ أعِفَّـة وشبـابِ

سكنـوا الجِزعَ جِـزْعَ بيت أبي مـو ... سَى إلـى النَّخل من صُفِيّ السِّبـابِ

فـارَقـونِي وقـد علمتُ يقينًـا ... مـالِمَنْ ذاق مِيْتَـةً من إيـاب

٢٩٤٦ ● ولا عقب لكثير بن كثير.

---

(١) في هامش المخطوطة: (تراجع: س: مشنوء).

(٢) كذا في المخطوطة وفي هامشها: (زيادة لابدَّ منها).

(٣) في هامش الأصل: (في س: بكسر التاء، وفي الأصول بفتحها).

ومن ولد المطّلب بن أبي وَداعة:

٢٩٤٧ ● إسماعيل بن جامع بن إسماعيل بن عبدالله بن المطلب بن أبي وداعة. وإسماعيل بن جامع هو المشهور بالغناء.

ومن ولد مُحَيْصِن بن أبي وداعة:

٢٩٤٨ ● عبدالرحمن بن مُحَيْصِن، وأمّهُ: رُقَيقة بنت عمرو بن أبي حرملة، وهو قارئ مكة.

وولدَ أبو عوف بن صبيرة بن سُعَيْد بن سعد بن سهم:

٢٩٤٩ ● [عامر بن أبي عوف، قُتِل يوم بدرٍ كافرًا][١]. لا عقب له.

ووَلَد سُعَيْدُ بنُ سهم:

٢٩٥٠ ● هاشِمًا، ومُهَشِمًا، وهشامًا[٢] ورَيْطة، ولدت بني المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم الأكابر، والعَرِقة، وهي قِلابة، ولدت في بني منقذ بن مَعِيص، والصمّاء، ولدت أبا سنرح بن الحارث بن حبيب بن جذيمة، وأم الخير بنتُ سُعَيد/ (374) ولدت بني سُعَيد بن سعد بن سهم، وأمُّهم: عاتكة بنت عبدالعُزّى بن قُصَيّ.

٢٩٥١ ● وناهية بنت سُعَيْد بن سهم، ولدت لأسد بن عبدالعُزّى بن قُصَيّ، وأمُّها الخزاعية.

فولد هاشِمُ بن سُعَيْد:

٢٩٥٢ ● وائلًا، وحَرْبًا، وأمهما: عاتكة بنت أسد بن عبدالعُزّى.

---

(١) في هامش المخطوطة: (هذه الزيادة في الهامش، ولكن أكلها التصوير، وبقي بعضها وزدتها من المصعب: ٤٠٨).

(٢) في هامش المخطوطة: (لم يذكره المصعب، ولا جرى له ذكر هنا فيما بعد).

فولدَ وائلُ بنُ هاشم بن سُعَيْد بن سَهْم:

٢٩٥٣ ● العاص بن وائِل، وأمُّه: سَلْمَى البلوِيَّة، من قضاعة، وأخوه لأمّه: عبد قيس بن لقيط، من بني الحارث بن فِهرْ. وكان العاص بن وائل من أشراف قريش.

٢٩٥٤ ● وله يقولُ ابن الزِّبَعْرى:

أصابَ ابنُ سَلْمَى خَلَّةً من صَدِيقهِ ... ولولَا ابنُ سَلْمَى لم يكُنْ لكَ رَاتِقُ

فآوَى وحيَّى إذ رآنا بخلَّةٍ ... وأعرَضَ عنّا الأقربون الأَصَادِقُ

فإمّا أصِبْ يومًا من الدَّهْرِ نُصْرَةً ... أُثِبْكَ، وإنّي يا ٱبن سَلْمَى لصادِقُ

وإلّا يكُنْ إلّا لِسَاني فإنّني ... بحُسْنِ الذي أسْدَيت عندي لناطِقُ

ثِمالٌ يعيش المُفقِرون بفَضْلِهِ ... وسيبُ ربيعٍ ليس فيه صَوَاعِقُ

وقد علمُوا أن ٱبنَ سَلْمَى ثِمَالُهُمْ ... إذا لم يكُنْ للضَّيْفِ في الحيّ غَابقُ

وقد عَلِموا أولا أُعَلِمُ غيرهُمْ ... إذا استبقوا الخيراتِ أنّك سابقُ

٢٩٥٥ ● وهو الذي مَنَع عمر بن الخطّاب بمكة من قريشٍ، حين أظهر عُمَر الإسلام.

٢٩٥٦ ● حدثنا الزبير قال: حدثني علي بن صالح، عن يعقوب بن محمد بن عيسى، عن عمر بن نجيح، عن محمد بن إسحق، عن نافع، عن ابن عُمَر: إني مع أبي يوم أسلم، غُلَامٌ أتبعُه، أعقِلُ ما يصنَعُ، حتى أتى جميل بن معمر الجُمَحيّ، وكان امرأً يُذيعُ الحديث، فقال يا جميل، أعلمتَ أنّي اتّبعتُ محمّدًا؟ فقام جميلٌ يجرُّ رداءَهُ من المَحلَّة، يطوف على أندية قريش ويقول: إن ابنَ الخطّاب صَبَأ!، وأبي يتّبعه ويقول: كذبتَ، ولكني أسلمتُ. فلم يصنعوا شيئًا، فصاح أبي: أشهد أن لا إلٰه إلا الله، وأن محمّدًا رسول الله، فقاموا إليه فجعلوا يضربونه ويضربُهم، حتى قامت الشمسُ على رأسِه، فجلَسَ وقد أعِيَى وهو يقول: أما والله لو قد بلغنا ثلاث مئة، لقد أخرجناكُم منها أو أخرجتمونا، إلى أن

جـاء رجـلٌ عليـه قُومِسِيٌّ ورداءُ حِبرَة، فقال: ما هذا؟ قالوا: صبأ ابن الخطّاب! فقـال: رجُلٌ اختـار لنفسه أمرًا، مالكم ولهُ؟ أترون بني عَديٍّ تاركيكم وصاحبَهُم هذا؟ فكأنما كشف بالناس ثوبًا.

فقلتُ له بالمدينـة: يا أبَة، من الرجُل الذي أتاك يـومَ أسلمت؟ قال: العاص بن وائل.

- في حديث أكثر من هذا.

٢٩٥٧ ● وقال نُبيه بن الحجّاج، يرثي العاص بن وائل:

يـارُبّ زِقٍّ كـالحِمَـار وجَفْنِـةٍ ... كُفِئَتْ خِلاف الركـبِ مَـدْفع أَرْثَـدِ

و أرثد الوادي الذي يَصُبّ على الأبواءِ[(١)].

٢٩٥٨ ● وقال ابن الزبعرى يرثي العاص بن وائل:

ليسَ الـذي يـرجُـو الخلودَ بخـالِـدٍ ... والمـرءُ مُـرْتَهَنٌ بحتْـفِ الـرّاصِـدِ

والنـاس هـامٌ، رائِثٌ ومُعَجَّلٌ ... ورْدَ النِّهـال تـواردت للـذَّائدِ

فـالـرزءُ كـان أبـو حَكِيم إنّـه ... خلَّى علينـا غيـرَ فقـد وَاحِـدِ

خَلَّى يتـامَى كـانَ يُحْسِـنُ حَمْلَهُمْ ... ويكُفُّلهم في كـلِّ عـامٍ جَـاحِـد[(٢)]

وعَجـائزًا شُمْطًـا وكُلَّ مُعَيَّـلٍ ... وأرْمَلَـةٍ تـوارى قـاعـدِ

تبكي بعيـنٍ لا تجفُّ دُمُـوعهـا ... كـانت تُـرَى في نِعْمَـةٍ ومَجَاسِـدِ

/ (375) ومُهِمّةِ الحُلَماءِ يُخْشَى فَتْقها ... تأسُـو وأمُّ دِمـاغِهـا كـالفـاسِـدِ

قـد كنت آسِيَهـا وكنت طبيبَهـا ... حتى تـؤدِّيها كعَهْـدِ العـاهِـدِ

رحـبُ الفنـاء ومـا تُغَلّـق دارُهُ ... حين الشتـاء مـن الضعيفِ الصّـارد

---

(١) في هامش الأصل: (س: قال الزبير: المعنى لما مات عُطِّلتْ ورمي بها).

(٢) في هامش الأصل: (س: جاحد قليل المطر يقال: قد جحدت إذا قل ماؤها).

قــدّمــت معــروفًــا وتصْنَــع، نــائلًا   جــزلًا، فـذالك خيـرُ ذُخْـرٍ مـاكِـدِ[1]

وهي أكثر من هذا.

٢٩٥٩ ● حدثنـا الزبير قال: حـدثني عمر بن أبي بكر المؤمّلي، عن زكـريا بن عيسى، عن ابن شهاب قال: كان للخطّاب، أبي عمر بن الخطاب، دينٌ على رجُلٍ من بني كعب، فخـرج فـوجـدَ نسوةً من بني كعـبٍ على أَحمرةٍ لهُنّ بِسـوقِ مكّـة، فاستاقَهُنّ حتى أدخَلهُنّ داره رهينةً بدينه. فصرخ ابنُ عمّ لهُنّ في بني عبد مناف:

إنّ بَنِـي حُبَّـى هُـمُ المُلُـــــوكُ   إن بنـي أختِي لـم يَمُـــوتُـــوا[2]

ففرعتْ إليه رجالٌ من بني عبد مناف، حتى جاءوا دار الخطّاب ليخرجوا النسوة منهـا، فسمع العـاص بن وائلٍ. بجمعهم، فأقبل يمشي في رجـال بني سهم، وهـو يومئذٍ أكثرُ قريشٍ بطنًا، حتى أتاهم فقـال: مالكُمْ ولهذه الدار؟ قالوا: وقع الخطّاب على خالات لنا فسَجَنَهُنَّ بدينٍ له على رجُلٍ منهم، فذالك الذي جاء بنا أبا هشام. فقال: استـأخروا عن داره. فـاستأخروا، واستخـرجهنَّ، واشتدت لائمتُـه الخطّابَ، ورجعت بنو عبد مناف.

فولدَ العاصُ بن وائلٍ:

٢٩٦٠ ● هشامًا، كان من أصحاب النبي ﷺ، وقُتـل يوم أجنادين شهيدًا، وأُمُّهُ: حرمَلَةُ بنت هشام بن المغيرة.

٢٩٦١ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن سلّام قال: كان هشام بن العاص مع أخيه عمرو بـالشأم في خلافة عمر بن الخطّـاب، فلقوا العدوّ في مَضيقٍ، فقُتِل

---

(١) في هامش المخطوطة: (الوحشيات: ٢٠٢).

(٢) في هامش الأصل: (السلماسي عن المخلص. قال ثعلب: هاكذا تعاقب الكاف بالتاء كما قال:

يـــا ابن الـــزبيـــر طـــالمـــا لـــويتَـــا   وطـــــالمـــــا عنيتنـــــا إليكـــــا

الصواب: تُعاقَبُ وكذا في الأصل: يعاقِب والصواب: تُعاقب).

هشامٌ بين الصَّفَّينِ، فأمسَكَ المسلمون عن الإقدام عليه بخيولهم، ولم يقدرُوا على أخذه. فقال عمرو بن العاص: إنّه جسَدٌ لا روح فيه، فأوطُوه. فلما انجلت المعركة، جمعه عمرو في ثوبٍ بعد ما قطّعته الحوافرُ، ودفنه. فلما كان بعد ذالك ورجع عمرو إلى مكة، دخل المسجد للطواف، فمرَّ بمجلسٍ من قُرَيْشٍ، فنظروا إليه وتكلّموا، فقال لهم: قد رأيتُكم تكلّمتُم حين رأيتموني، فما قُلْتُم؟ قالوا: تكلَّمْنا فيك وفي أخيك هشام، أيُكما أفضل؟ قال: أفرُغُ من طوفي وأخبركُم. فلمّا انصرف من طوافه أتاهم فقال: أخبركُمْ عني وعنه، بيننا خِصالٌ ثلاث: أمُّه بنت هشام بن المغيرة، وأُمِيّ أُمِيّ؛ وكان أحبّ إلى أبيه منّي، وفِراسة الوالد في ولده فراسَته؛ واستبقنا إلى الله فسبقني.

٢٩٦٢ ● وعَمْرَو بنَ العاص، وأُمّه: سبية يقال لها «النابغةُ» من عَنَزة، وإخوته[١] لأمّه: عُروة بن أثاثة، وكان عُروة من مُهَاجرة الحبشة؛ وأرنب بنت عفيف بن أبي العاص؛ وعُقبة بن نافع بن عبد قيس بن لقيط، من بني الحارث بن فهر.

٢٩٦٣ ● هاجر عمرو بن العاص في الهُدْنة التي كانت بين رسول الله ﷺ[٢] وبين قريشٍ، هو وخالد بن الوليد، وعثمان بن طلحة، فلما رآهم رسول الله ﷺ/ (376) قال: «رَمَتْكم مكّةُ بأفلاذ كبدها».

٢٩٦٤ ● واشترط عمروٌ على رسول الله حين بايَعَهُ أن يُغْفَر له ما تقدَّم من ذنبه[٢]، فقال رسول الله: «الإسلامُ يَجُبّ ما قَبْلَه».

٢٩٦٥ ● واشترط عليه أن يُشْرِكهُ في الأمر، فأعطاهُ ذالك.

٢٩٦٦ ● ثم بعث إليه رسول الله ﷺ فقال: «إنّي أردتُ أن أوجّهك وجْهًا وأزْعبُ لك زَعْبةً من المالِ» فقال عمرو: أما المالُ فلا حاجة له فيه، ووجّهني حيث

---

(١) في الأصل: (واخوه).

(٢) في هامش المخطوطة: انظر رقم ٨٩٤ و ١٨٩٦.

شئت، فقال رسول الله ﷺ: «نِعِمَّا بالمال الصالح للرَّجُل الصالح» ثم وجّهه قبل الشأم، وأمره أن يدعُوَ أخْوال أبيه العاص من بَلِيٍّ إلى الإسلام، ويستنفرهم إلى الجهاد. فشخص عمرو إلى ذالك الوجه، ثم كتب إلى رسول الله ﷺ يستمدهُ، فأمدّهُ بجيشٍ فيهم أبو بكر وعمر، وأميرهم أبو عبيدة بن الجرّاح. فقال عمرو: أنا أميركُمْ. وقال أبو عبيدة: أنتَ أميرُ من معك، وأنا أميرُ من معي. فقال عمرو: إنّما أنتُم مَدَدِي، وأنا أميركُمْ. فقال أبو عبيدة: تعلَّمْ يا عمرو، أن رسول الله ﷺ عَهِد إليّ فقال: «إذا قَدِمتَ على عمرو فتطاوَعَا ولا تختلفا» فإن خالفتني أطعْتُكَ. قال: فإني أُخالِفُكَ. فسلَّم له أبو عبيدة وصلّى خلفه.

٢٩٦٧ ● وقيل لعمرو بن العاص: ما أبطاك عن الإسلام وأنت أنت في عقلك؟ قال: إنّا كنا مع قومٍ لهُمْ علينا تقدُّمٌ وسنٌّ، تُوَازنُ حلومُهمُ الجبالَ، ما سلكُوا فجًّا فتبعناهُم إلا وجدناهُ سَهْلًا، فلما أنكروا على النبيّ ﷺ أنكرنا معهم، ولم نُفكِّرْ في أمرنا، وقلّدناهُمْ، فلمّا ذهبوا وصار الأمر إلينا، نظرنا في أمر النبيّ ﷺ وتدبّرناه، فإذا الأمرُ بيّنٌ، فوقع في قلبي الإسلام، فعرفتْ قريشٌ ذالك في إبطائي عما كنتُ أسرعُ فيه من عَوْنهم على أمرهم، فبعثوا إليّ فتِى منهم فقال: أنا عبدالله، إن قومك قد ظنُّوا بك الميلَ إلى محمدٍ، فقلت له: يا ٱبن أخي، إن كنت تحبُّ أن تعلم ما عندي فموعدُك الظِلّ من حراء. فالتقينا هناك، فقلت: إني أنشدك الله الذي هو ربُّك وربُّ من قبلك وربُّ من بعدك، أنحنُ أهدى أم فارسُ والرَّوم؟ فقال: اللهُمَّ لنَحْن. قلت: فنحنُ أوسعُ معاشًا وأعظَمُ أم فارسُ والرُّوم؟ قال: بل فارس والرُّوم. قلت فما ينفَعُنا فَضْلنا عليهم في الهدى، إن لم تكنْ إلّا هذه الدنيا، وهم فيها أكثر منّا أمرًا، لقد وقع في نفسي أن ما يقول محمد من البعث بعد الموت حقٌّ، ليُجْزَى المحسنُ في الآخرة بإحسانه، والمسيء بإساءته، هذا يا ابن أخي الذي وقع في نفسي، ولاخير في التمادي في الباطِل.

٢٩٦٨ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن الضحاك الحزاميّ، عن أبيه قال: انهزمتْ لَخْمٌ وجُذام ومن تبع[١] المسلمين من تلك القبائل بالشأم، فقال عمرو بن العاص حين انهزموا يلُومهم، ويذكر صبْر المهاجرين والأنصار:

القومُ لَخْمٌ وجُذَامٌ في الهربْ
ونحن والرُّوم بمسْرج نضطربْ
فإن يَعُودوا بعدَها لا نَصطحِبْ

٢٩٦٩ ● وعمرو بن العاص الذي يقول:

شَبَّتِ[٢] الحَرْبُ فأعدَدْتُ لَهَا ... مُشْرِفَ الجارِكِ مَلْوِيّ[٣] الشَّنَجْ
/ (377) سَلِسَ المِرْسَن ممحوصَ الشَّوَى ... شَنِجَ الأنْسَاءِ في غير فَحَجْ
جُرْشُعًا أعظَمُهُ جُفْرَتُهُ ... فإذا ابتَلَّ من الماء حَدِجْ

٢٩٧٠ ● حدثنا الزبير قال: أخبرني عثمان بن عبدالرحمن قال: كان عمر بن الخطاب إذا استضعفَ[٤] إنسانًا قال له: أشهَدُ أن خالقَك وخالقَ عمرو بن العاصِ واحدٌ.

٢٩٧١ ● وقال عمر بن الخطّاب يومًا لجلسائه، وفيهم عمرو بن العاص: ما أحسَنُ شيء؟ فقال كل رجلٍ منهم برأيه، وعمروٌ ساكتٌ، فقال عمرو: ما تقول؟ قال: (الغَمَراتُ ثم يَنْجَلِيْنا)

٢٩٧٢ ● وحديث عمرو كثير، وله أشعارٌ في أُحُدٍ وغيرها.

---

(١) في هامش الأصل: (مع).
(٢) في هامش الأصل: (هكذا الرواية بفتح الشين، والصواب شُبَّت بضم الشين).
(٣) في هامش الأصل: (س: مَرْوِيّ).
(٤) في هامش الأصل: (في كتاب أبي عبدالله: استصعب وهو في الأصل).

فولَدَ عمرُو بن العاص:

٢٩٧٣ ● عبدَالله بنَ عمرو، صحب النبي ﷺ، وروى عنه.

٢٩٧٤ ● كان يصومُ الدهر ويقوم الليل، فبلغ ذالك رسُول الله ﷺ، فقال له: «صُمْ وأفْطِر، وصلِّ ونَمْ».

٢٩٧٥ ● وأمُّه: ريَطةُ بنتُ مُنبِّه بن الحجاج بن عامر، وأمُّها: بنت معمر بن حبيب.

٢٩٧٦ ● ومحمّدَ بن عمرو بن العاص، لا عقب له، وأمُّه من بليٍّ.

٢٩٧٧ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عمر بن أبي بكر المؤمّلي، عن زكريا بن عيسى، عن ابن شهاب: أن محمد بن عمرو بن العاص شهد القتال يومَ صفِّين، وكان أهلُ الشأم يوم صِفّين خمسةً وثلاثين ألفًا، وكان أهلُ العراق عشرين، أو ثلاثين ومئة ألف. فلمّا التقوا بصِفّينَ قال محمد بن عمرو في ذالك أبيات شعر، وأُبْلَى ذالك اليوم:

لَوْ شَهِدتْ جُمْل مَقَامِي ومَشْهَدِي ... بِصِفِّينَ يومًا شابَ منها الذوائبُ

غداة أتى أهل العِرَاق كأنَّهُمْ ... من البَحْر لُجٌّ مَوْجُهُ مُتراكِبُ

وجئناهُمْ نَمشِي كأن صُفوفَنَا ... شهابُ حريقٍ رفعَتْه الجنائبُ

فقالوا لنا: إنا نَرَى أن تُبَايُعوا ... عليًّا، فقلنا: بل نرى أن تُضَاربُوا

فطارتْ إلينا بالرِّماح كُمَاتُهُمْ ... وطِرْنَا إليهم بالأكفّ قواضِبُ

إذا ما أقول: استهزَمُوا، عرضت لنا ... كتائبُ مِنْهُم وارْجحَنَّتْ كتائبُ

فلا هُمْ يُوَلُّون الظُّهورَ فيدْبِروا[1] ... فرارًا، كفعل الخادراتِ الذّوائب

قال ابن شهابٍ: فأنشِدت عائشة أبياتَهُ هذه، فقالت: ما سمعتُ بشاعر أصدق شعرًا منه.

---

(١) في هامش الأصل: (التي تذأبَرَ)

فولدَ عبدالله بن عمرو بن العاص:

٢٩٧٨ ● محمد بن عبدالله، وأُمُّهُ: بنت مَحْمِية بن جَزْء الزبيديّ.

فولد محمد بن عبدالله:

٢٩٧٩ ● شُعَيْبًا، لأمّ وَلَدٍ.

فمن وَلَدِ شُعَيب بن محمد:

٢٩٨٠ ● عمرو بن شعيب، الذي يُروى عنه الحديث، وأمّه: حُبَيّة بنت مُرّة بن عمرو بن عبدالله.

٢٩٨١ ● وشُعَيْب بن شُعَيْب، وعابدة بنت شُعَيب، كانت عند الحُسَيْن بن عبدالله بن عُبَيْدالله بن العباس، وهي التي يقول فيها الحسين بن عبدالله:

أعابِدَ حُيِيتُم علي النأي عابِدَا ... وأسقاكِ ربّي المُسْبِلَات الرواعدَا

أعابِدَ ما شَمْسُ النهارِ إذا بَدَتْ ... بأحسنَ ممّا بين عَيْنَيكِ عابِدَا

٢٩٨٢ ● وأمُّها: عمرة بنتُ عُبَيدالله بن العباس بن عبدالمطّلب، لأم ولد.

٢٩٨٣ ● وكان بَكّار بن عبدالملك بن مروان خطبَها، وكانت حسناءَ، وخطبها الحسين بن عبدالله،/ (378) فتزوجت حُسَينًا، تركت بكّارًا، فقال بكّارٌ لحسين: كيف تزوَّجتك على فقرك؟ فقال له الحسين: أتُعَيِّرنا بالفقر وقد نحلنَا الله الكوثر؟

٢٩٨٤ ● وبسبب عابدة رُدّتْ أموالُ عمرو بن العاص حين وليَ بنو العباس، بعد ما كانت قُبِضَتْ.

وولدَ مُهَشّم بن سُعَيد بن سَهْم:

٢٩٨٥ ● حُذَيْفَة، ورِئابًا، وأمُّهمَا[١]: بنت حِذيم بن سعد بن سهم.

---

(١) في هامش المخطوطة: (في الأصل: وأمهم).

فولَدَ حُذَيفةُ:

٢٩٨٦ ● رِئَابًـا، ومَعْمَرًا، وأروى ابنـةَ حـذيفـةَ، لها زَمَعَـةُ وعَقيل بن الأسـود بن المطلب[١].

ومن وَلَد رئاب بن مُهَشم:

٢٩٨٧ ● عُمَيْر بن رئاب بن مهشِّم بن سُعَيْد بن سهم، قُتِل شهيدًا مع خالد بن الوليد بعين التمر.

٢٩٨٨ ● فهاؤلاء بنو سهم بن عمرو بن هُصَيْصٍ.

وولدَ عامِرُ بن لُؤَيّ بن غالِب:

٢٩٨٩ ● حِسْلَ بن عـامر، وكلفة بنت عـامر، لهـا مخزوم بن يقظـة، وأُمُّهما: أم خارجة بنت عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر.

٢٩٩٠ ● ومعيصَ بنَ عامـر، وعُوَيْصَ،[٢] ونُعْمَ، أُمُّهم: ليلى بنت الحارث بن عضل بن ديش بن غـالب بن مُحَلِّمِ بن الهون بن خُزَيمـة بن مدركـة بن الياس بن مُضَر بن نزار.

فولَدَ حِسْلُ بن عامر:

٢٩٩١ ● مالكَ بن حِسْل، وأُمُّه: قَسَامـة بنت كهف الظُّلْم بن عمرو بن الحارث، وأخوه لأمّه: عمرو بن هُصَيصٍ.

فولَدَ مالكُ بن حِسْلٍ:

٢٩٩٢ ● نصْرًا، والطُّـوَالة، ولدت لتيم بن مـرة، وأُمُّهما[٣]: ليلى بنت هلال بن أُهَيْب بن ضبّة بن الحارث بن فهر.

---

(١) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ٨٠٦).

(٢) في هامش الأصل: (س وعويصًا، منصوبة).

(٣) في هامش المخطوطة: (وأمها. في الأصل).

٢٩٩٣ ● وجذيمة بن مالك بن حِسْل، وهو شَحَام، وأمّهُ من فِهْر[١].

فولدَ نصرُ بن مالك بن حِسْل:

٢٩٩٤ ● عبدَ وَدّ، وجابرًا، والأقيشر، وعبد أسْعـد، ونُعْمًا، ولدت لعبد مناف بن الحارث بن منقذ بن عمرو، وأمُّهم: مَاويّة بنت سَعْد بن سَهْم.

فولدَ عبدُ وَدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل:

٢٩٩٥ ● عبَـد شمسٍ، وأبـا قيسٍ، وأمُّهُمـا: عاتكـة بنت حيْـدَة بن ذكـوان بن غاضرة بن عامر، واسم غاضرة غالبٌ، وأخـوهما لأمهما: حذيفةُ وحذافة، ابنا سعد ابن سهم بن عمرو بن هُصَيص.

٢٩٩٦ ● وفي بني عبدِ شمس بن عبد وَدٍّ يقول عبيدالله بن قيس الرقيّاتُ:

أقفَـرتْ بعـدَ عبـد شمسٍ كُـدَاءُ فكُـدَيٌ فـالـرُّكْنُ فـالبَطْحَـاءُ

فولد عبدُ شمس بنُ عبد وَدّ بن نصر بن مالك:

٢٩٩٧ ● عَمْرًا، ووَقدانَ، وقيسًا، وكُنُودَ، كانت عند مالك بن المُضَرّب، وأمهم: أم أوسٍ تُمَاضر بنت الحارث بن حبيب بن حذيفة بن مالك بن حِسْل.

فولد عمرو بن عبد شمس:

٢٩٩٨ ● سَهْلًا، وأمُّهُ[٢]: ريطة بنت زُهَيْر بن عبد أسعد بن نصر بن مالك بن حِسْل.

٢٩٩٩ ● وسُهَيْلَ الأعلمَ الخطيبَ، كان من أشراف قُرَيْش[٣].

٣٠٠٠ ● أسره يومَ بدرٍ مالك بن الدُّخْشَم، فقال في ذالك مالك بن الدُّخْشُم:

---

(١) في هامش المخطوطة: (فهم في المصعب).

(٢) في هامش المخطوطة: (رقم ٧٤١).

(٣) في هامش المخطوطة: رقم (٨٠٧).

أَسَـــرْتُ سُهَيْـــلًا فلنْ أبتغِـي أسيـــرًا بـــه مـن جميع الأُمَـمْ
وخِنــــــدِفُ تعلـمُ أنّ الفتـى سُهَيْـــلًا فتـــاهَـــا إذَا تُظَّلَـمْ
ضـربتُ بـذي الشُّفْـرِ حتّى انثنى وأكْـــرَهْتُ سيفِي علـى ذي العَلَمْ[1]

٣٠٠١ ● فقدِم مِكْرَز بن حفص بن الأخيف العـامريّ، ثم المَعِيصِيّ، فقاطعهم على فـدائه، وقـال لهم: اجعلُـوا رجلَيّ فـي القِـدّ مكـان رجليـه حتى يبعث إليكم بالفداء، ففعلوا ذالك به. وفي ذالك يقول مِكْرز بن حفص بن الأخيف:

فـديـتُ بأذوادٍ كـــرامٍ سنـــا فتًى يَنـالُ الصميمَ غُـرْمُهـا لا المـواليَـا
وقلتُ سُهَيْلٌ خيـرُنا فـاذهبوا بِـهِ لأبنـائنَـا حتى تُـدِيُـروا الأمـانيـا[2]

٣٠٠٢ ● / (379) ولمّا استنفـرَ أبو سفيان بن حربٍ قـريشًا لِعيرهـا، قام سُهَيل ابن عمرو فقال: يـآل غالب: أتاركون أنتُم محمّدًا والصُّبَـاةَ من أهل يثربَ يأخذون غِيرَاتكُمْ وأموالكم؟ من أراد مالًا فهذا مالٌ، ومن أراد قوة فهذه قوة.

٣٠٠٣ ● فقال في ذالك أميّة بن أبي الصلت:

يـــابـا يـزيـدَ رأيتُ سيبَك واسعًـا وسجـــالَ كفّكَ تَستَهِل وتُمْطِـــرُ[3]
بُسِطتْ يـداكَ بفضل عُـرْفك والـذي يُعْطِي يُسـارع فـي العـلاء ويظفَـرُ
فـوصلتَ قَـوْمَـك واتَّخَـذْت صنيعـةً فيهم تُعَـدّ، وذو الصَّنيعـــةِ يُشكَـرُ
ونَمى بِبَيْتِـك في المكـــارم والعُلَى يـا ابـن الكرام فـروعُ مَجْدٍ تَـزْهَرُ
وجَحَـاجِحٌ بيـضُ الـوُجُـوهِ أعـزّةٌ غُـــرٌّ كأنّهُـمْ نجـــومٌ تَـــزْهَـــرُ
إن التكـــرُّم والنـدى مـن عـامِـــر أخـــوان مـــا سُلكتْ لحجٍّ عَـزْوَرُ[4]

---

(١) في هامش الأصل: (س: الشَّفر - بفتح الشين. سيفي في الـ... والمخطوط: وأكرهت نفسي على ذي العلم).

(٢) في هامش الأصل: (كذا السماع: ويديروا بالياء أجود، يعني الأبناء).

(٣) (ورد الأول في «أمية بن أبي الصلت حيـاتـه وشعـره» ٢٢٨ جمع وتحقيق د. بهجـة الحـديثي والأخيـر في «معجم البلدان» و «الأماكن» للحازمي ٢/ ٦٨٠) (عباس)

(٤) في هامش الأصل: (س: عزور رمل بالجحفة). (وعزور جبل على يمنة الحاج إلى معدن بني سليم) - (عباس).

٣٠٠٤ ● وفي سهيل يقول حسان بن ثابت:

آلاليْتَ شعري هل تصيبَنَّ نُصْرتي سُهَيْلَ بن عمرو حَرَّها وعِقَابُها
[وصفوانُ عودٌ حُزَّ من وُدْحِ اسْتِهِ فهذا أوَانُ الحرب شُدَّ عصابُها][١]

٣٠٠٥ ● وإيّاهُ عني ابن قيس الرقياتُ حين فخر بأشراف قريش فذكره فقال:

مِنْهُمُ ذو الندى سُهَيْل بن عمرو عِصْمَةُ الجار، حينَ حُبَّ الوفاءُ
حاط أخْوَالَه خُزَاعة لمّا كَثَرتْهُمْ بمكّة الأحْيَاءُ[٢]

٣٠٠٦ ● وأم سُهَيل بن عمرو: حُبَّى بنت قيس بن ضَبِيس بن ثعلبة بن حيان ابن غنم بن مُلَيح بن عمرو، من خُزَاعة.

٣٠٠٧ ● وكان عُمَر بن الخطاب قال لرسول الله وسهيلٌ أسيرٌ: دعني أنزعْ ثَنِيّتَيْهِ حتى يدلَعَ لسانه، فلا يقوم عليك خطيبًا أبدًا. وكان سُهَيْلٌ أعلَمَ مشقوق الشفة، فقال رسول الله ﷺ «لعلّه يقوم مَقامًا تحمَدُه!» فأسلم سُهَيل في الفتح، وقامَ بعد ذالك بمكة خطيبًا، حين توفّى رسولُ الله وماج أهل مكة وكادوا يرتدون، فقام فيهم سهيل بمثلِ خُطْبَة أبي بكر الصدّيق بالمدينة، كأنّه كان يسمعها، فسَكَن الناسُ وقبلوا منه. وأمير مكة يومئذٍ عتّاب بن أَسِيدٍ.

٣٠٠٨ ● وسهيل بن عمرو الذي جاءَ في الصلح يوم الحديبية، فقال رسول الله ﷺ حين رآه «قد سَهُل أمركُمْ» فكاتب رسول الله كتاب القضيّة هو[٣].

٣٠٠٩ ● وكان سُهَيْل بن عمرو بعد أن أسلمَ كثير الصلاة والصوم والصدقة.

٣٠١٠ ● وخرجَ سُهَيل بجماعة أهلِه، إلا ابنته هندًا، إلى الشأم، فجاهدا[٤] حتى ماتوا كُلُّهم هنالك، فلم يبق من ولده أحدٌ، إلّا ابنته، وإلا فاختة بنتُ عتبة بن

---

(١) في هامش المخطوطة: (زيادة من المصعب).
(٢) وفيه: (هامش مقطوع).
(٣) في هامش المخطوطة: (كذا) فوق كلمة (هو).
(٤) وفيه: (كأنها: فجاهدوا) وانظر: ١٦٦١.

سهيل، فقَدِم بها على عُمَر، فتزوَّجهَا عبدالرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة، وقال: «زوِّجـوا الشريدَ الشريـدةَ، عسَى الله أن ينشُرَ منهما»، وكان أبـوه الحارث بن هشامٍ خرج هو وسهيلٌ، فلم يرجع ممن خرجَ معهما إلّا عبدالرحمن وفاختة، فنشر الله منهما، فلَهُمُ اليوم عددٌ كثيرٌ.

٣٠١١ ● والسَّكْرَان بنَ عمروٍ[1]، ومات مُهَاجرًا بأرض الحبشـة، وكانت عندهُ سودَة بنت زَمْعة بن قيس، فخلف عليها رسول الله ﷺ، وأمُّه: حُبَّى بنت ضَبِيسٍ[2]، وهو أخو سُهَيْل بن عمرو لأمّه وأبيه.

٣٠١٢ ● وحاطبَ بنَ عمرو، وأمُّه من أشجع.

٣٠١٣ ● وسَلِيطَ بن عمروٍ، وكان من المُهَـاجرين الأوّلين، وأمّه من عبس، قُتِل يوم اليمامة.

٣٠١٤ ● وكـانت عنـد عمر بن الخطّـاب، في خـلافتـه حُلَّة زائدةٌ عمـا كسـا أصحـاب النبي ﷺ، فقال: دُلُّـوني على فتى هـاجرَ هـو وأبوهُ، فقـالوا: عبـدالله بن عمرو: فقال: عبدُالله هُوْجِرَ بِهِ، ولكن سليطٍ. فكساهُ إياهَا.

وولد سُهَيلُ بنُ عمرو بن عبد شمس:

٣٠١٥ ● عبدَالله بنَ سُهَيْلٍ، خرجَ مع أبيه إلى بَدْرٍ، فلمّا لقُوا رسول الله ﷺ، هَرَب/ (380) عبدالله بن سُهَيْلٍ من أبيه إلى النبيّ ﷺ، فكان مَعَه، وكان يكْتُم إسلامَهُ.

٣٠١٦ ● وأبا جندل بن سُهَيْل، واسم أبي جندَل: العاص بن سُهَيْل.

٣٠١٧ ● أسلم بمكـة، فطرحـه أبوه في حـديدٍ. فلمـا كان يـومُ الحديبيـة، جاء يـرسُفُ في الحديـد إلى رسول الله ﷺ، وقـد كتب سُهَيْل كتابَ الصُّلْح بينـه وبين

---

(١) في هامش المخطوطة: (من ولد عمرو بن عبد شمس. أم كلثوم رقم ٤٦٠).

(٢): (لعل حصل هنا سقطًا فالصواب: حبى بنت قيس بن ضبيس. كما ورد في الصفحة السابقة). (عباس).

(٣) في هامش الأصل: (آخر الرابع والعشرين من نسخة الشيخ أبي الفضل بن ناصر).

رسـول الله ﷺ، فقـال سُهَيْلٌ: هُـوَ لي، فنظـروا في كتـاب الصُّلْح، فإذا سُهْيل قـد كتب: «إن مَن جاءَك منا فهو لنا فردّهُ علينـا» فخلَّاه رسول الله لأبيه، فقام إليه سُهَيْل بِغُصْنِ شـوكٍ، فجعل يضربُ بِـه وجهَهُ. فجزع من ذالـك عمر بن الخطّـاب فقال: يارسـول الله، علامَ نُعْطِي الدنيَّة في ديننـا؟ فقال له أبـو بكر الصديق: الزَمْ غَـرزهُ يا عُمَـر، فإنه رسـول الله حقًّـا حقًّـا. فقام عمـر فجعل يمشي إلى جنب أبي جنـدل، والسيفُ في عنق عمر، ويقـول لأبي جندل: يـا أبا جندل، إن الـرجل المؤمنَ يَقْتُل أباه في الله، قال عمر: فضَنَّ أبو جندلٍ بأبيه، وقد عرفَ ما أريد.

ثم أفلت بعد ذالك أبو جندل، فلَحِق بـأبي بصير الثقفيّ، فكان معه في سبعين رجُلًا من المسلمين فرُّوا من قريشٍ، وخـافوا أن يَرُدّهُم رسول الله إليهم إن طَلَبُوهم، فاعتـزلوهم، فكـانوا بالعيصِ يقطعـون على ما مـرّ بهم من عير قُـرَيْشٍ وتجارتهم، حتى شقّ ذالك على قـريشٍ، فكتبوا إلـى النبي ﷺ يسألونـه أن يضُمَّهم إليه، فـلا حاجةَ لهم فيهم. فضمَّهُمْ إليه.

٣٠١٨ ● وعتبة بنَ سُهَيْل.

٣٠١٩ ● وأمُّهُمْ: فاختـةُ بنت عامر بن نـوفل بن عبد منـاف بن قُصَيّ، وأخوهم لأمّهم: أبو إهاب بن عزيز بن قيس بن سُويد، من بني تميم.

٣٠٢٠ ● وقـال أبو جنـدل، إذْ كان معتـزلًا هـو وأبو بصيـر، فبلغَهُمْ أن قريشًـا تهدّدهم، فقال:

أَبْلِغْ قـــريشًـــا عن أبي جَنْـــدَلٍ	أنّي بـــذي المَـــرْوَة والسَّـــاحِلِ
في مَعْشَـــرٍ[1] تَخْفِقُ أيمـــانُهُمْ	بـــالبِيضِ فيهـــا والقَنَـــا الـــذابلِ
يـأبَــــونَ أن تُلْغَى لهُـمْ طِيئَـــــةٌ	من بعـــد إســـلامهمُ الـــواصِلِ

(١) في هامش الأصل: (في فتية (س)).

أو يجعل الله لهم مَخْرجًا والحقُّ لا يُغْلَبُ بالباطِلِ
فيَسْلَمَ المرءُ بإسلامِهِ أو يُقْتَلَ المرءُ ولم يَاتَلِي

٣٠٢١ ● وهندَ بنتَ سُهَيْل، ولدت لحَفْص بن عَبْد بن زمعة. ثم خلف عليها عبدالرحمن بن عتّاب بن أَسِيدٍ. ثم خلف عليها عبدالله بن عامر بن كُرَيز. ثم خلف عليها حَسَنْ بن علي بن أبي طالب، وأمُّها: الحنفاءُ بنت أبي جهل بن هشام ابن المغيرة.

٣٠٢٢ ● وسهلةَ بنتَ سهيل، لها محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة، ولها سليط بن عبدالله بن الأسود بن عمرو، من بني مالك بن حِسْل، ولها بُكيْر بن شمّاخ ابن سعيد بن قانف بن الأوقص بن مرة، ولها سالمُ بن عبدالرحمن بن عوف، وأمُّها: فاطمة بنت عبدالعُزّى بن أبي قيس بن عبد وَدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل.

فولد عُتْبة بن سهيل:

٣٠٢٣ ● فاختَة، ولدت لعبدالرحمن بن الحارث بن هشام، وأمُّها: كُنُودُ بنتُ قرظة[1].

وولد سَهْلُ بن عمرو بن عبد شمس:

٣٠٢٤ ● عمرَو بنَ سَهْلٍ، أمّهُ: بنت عبد بن أبي قيس بن عبد وَدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل.

ومن ولدِه:

٣٠٢٥ ● عمرو بن عبدالرحمن بن عمرو بن سَهْل[2] بن عمرو بن عبد شمس، وأمُّهُ:[3] بُرَيكةُ بنت القاسم بن محمد بن علي بن أبي طالب. كان من وجوه

(١) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ٤٦).
(٢) وفيه: (انظر المخطوطة والمصعب ٤٢).
(٣) في هامش المخطوطة: (في رقم ٢٨٦ ورقم ٣٢٩ فيه خطأ).

قريش، ولّاهُ أمير المؤمنين[1] الرشيد قضاءَ المدينة.

٣٠٢٦ ● حدثنا الزبير قال: حدثني رجُل، عن خالد بن الأسود بن عمرو الفزَاريّ، البُدْريّ، عن أبيه قال: كان لا يَرى أن ينكح من قريش إلّا الصميميين ابني كلاب زُهْرة وقصَيًّا، حتى[2] وَلِي مسعاةَ بني فزارة عمرو بن عبدالرحمن، [قال]: فرأيتُ/ (381) خَلْقه وأخلاقه، فعلمت أن عُنْصَر قريشٍ واحدٌ كريم.

قال فقلت لخالد بن الأسود: أفتعرفُ أمّ عمروٍ؟ قال: ومن هي؛ فأخبرتُه أنَّهَا من آل محمد بن علي بن أبي طالب، وقلت: أتذهبُون عن من ذكرت من قبائل قريش، وقد زوجَ آل عليّ أبا عمرٍو أمَّه؟ فقال: إن عمّ عمرو كلُّ خالِهِ يَحْمِلُه لَهُ. ثم أنشدَ بيتي الحارثي:

إذا قِيل للمُعْيى بـه وزَميلـهِ تَـروّح فلم يَسْطِعْ وراحَ السوالِفُ
رأَوْا شـرْكـةً فيهـنّ حَقًّـا فحملـوُا أولَاتِ البقـايـا مـا أكـلَّ الضعـائفُ

٣٠٢٧ ● ولعمر بن عبدالرحمن يقول سعيد بن سليمان المساحقيّ:

بلـوتُ إخـاءَ النـاسِ يـا عمـرُو كُلِّهِمْ وجـرَّبْتُ حتى أحكمتْنِي تجـاربِي[3]
فلمْ أرَ وُدّ النــاسِ إلا رضـــاهُمُ فمن يُـزْرِ أو يسخَطْ فليس بصـاحِبِي
فَهَــوْنَك في حُـبٍّ وبُغْضٍ فـربَّمـا بـدا جانبٌ من صـاحبٍ بعد جـانبِ
وخُـذْ عَفْـو من أحببـتَ لا تُنْـزِنَّـهُ[4] فعِنْـد بُلُـوغ الكـدِّ رَنْقُ المشـاربِ

وولدَ سليطُ بن عمرو بن عبد شمس:

٣٠٢٨ ● سَلِيط بنَ سليط، رُوِي عنه الحديث، وأمُّه: قِهطِمُ بنت علقمة بن عبدالله بن أبي قيس بن عبد وَدّ.

---

(١) فوق أول جملة (أمير المؤمنين): (لا) وفوق آخرها (إلى) وحرف (سين) أي هي محذوفة.

(٢) في هامش الأصل: (حين. س).

(٣) وفي الهامش: (القضاة: ١/ ٢٣٣).

(٤) في الهامش: (س: ..... س: قال ثعلب لا تنزرنه أي لا يستعلي عليه حتى تبلغ آخر ما عنده).

وولد السكران بن عمرو بن عبد شمس:

٣٠٢٩ ● عبدَالله، لا بقية له، وأمُّه: بنت زَمْعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد وَدّ.

وولدَ قيس بن عبد شمس:

٣٠٣٠ ● زَمْعة، وأمّه: ابنةُ وهب بن الأثلب بن عبد بن عمران بن مخزوم.

٣٠٣١ ● ووَقْدان بن قيس، وأمّه: بنت وَبر بن الأضبط بن كلاب.

فولد زَمْعَةُ:

٣٠٣٢ ● عَبْدَ بن زمْعَةَ، وأمُّه: عاتكة بنت الأخيف بن علقمة بن عبد بن الحارث بن منفد بن عمرو بن مَعِيص بن عامر بن لؤي، وأخوهُ لأمّه: قَرَظَةُ بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف.

٣٠٣٣ ● وعبدَالرحمن بنَ زَمْعة، هو الذي خاصمَ فيه أَخُوه عبدُ بنُ زمعةَ عامَ الفتح سَعْدَ بنَ أبي وقّاص، فقال سعدٌ: ابنُ أخي عُتْبَة بن أبي وقّاصٍ، عهد إليّ فيه وقال: إذا قدمتَ مكّة فاقبضْ ابنَ وليدةِ زَمْعَة، فإنّه ابني. قال عبد بن زمعة: بل هو أخي، ولد على فراش أبي. فقضى رسول الله ﷺ بِهِ لعبد بن زمعة وقال: «الولَدُ للفراش وللعاهر الحَجرُ».

٣٠٣٤ ● وأم عبدالرحمن أمةٌ كانت لزمعة، وكانت يمانية. ولعبدالرحمن عقبٌ، وهم بالمدينة.

٣٠٣٥ ● وسَوْدَةَ بنتَ زَمْعَةَ، كانت عند السّكران بن عمرو بن عبد شمس، فهلك عنها مهاجرًا بأرض الحبشة، فتزوّجها رسول الله ﷺ، وأمُّها: الشَّمُوس بنت قيس بن عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش، من بني النجّار، وأخوها لأمها: مشنوء ابن عبد بن وقدان بن عبد شمس.

٣٠٣٦ ● ومالكَ بنَ زَمْعة، هاجر إلى الحبشة.

وولَدَ وقْدان بن عبد شمس:

٣٠٣٧ ● عبْدًا، وعَمْرًا[١]، وهو السَّعْديّ وأمُّهُما: عُقَيْلة بنت غانم بن عامر بن عبدالله بن عَبِيْد بن عَوِيج بن عديّ بن كعب.

ومن ولد السَّعْدِيّ:

٣٠٣٨ ● عبدالله بن السَّعْديّ، كانت له صُحْبَةٌ.

وولد أبو قيس بن عبد وَدٍّ:

٣٠٣٩ ● عبدَالله، وعَبْدًا، ابنَيْ أبي قيس، وأمُّهما: أم موسى بنتُ الحارث بن حبيب بن حَذيمة بن نصر بن مالك بن حِسْل.

٣٠٤٠ ● وعبدالعُزّى بن أبي قيسٍ، وأمُّهُ: خَلَالةُ بنت عبدالعُزّى بن الحارث، من الأشعريين.

فولد عبدُالله بنُ أبي قيس:

٣٠٤١ ● شعبة، وعمرًا، وخداشًا، وأمُّهُمْ: وَقَاص بنت البيّاع، وهو عبد شمس ابن عبد ياليل.

٣٠٤٢ ● وعلقمة بن عبدالله، وأمُّه خولة بنت/ (382) عبدالله بن ربيعة بن الحارث من بني عبس.

وولَدَ شعبةُ بنُ عبدالله:

٣٠٤٣ ● أبا ذئب، واسمه هشام، وأمُّهُ: أم حبيب بنت العاص بن أمية بن عبد شمس، وخالُه: سعيدُ الأكبر بن العاص، الذي يقال له: أبو أحيحَة[٢].

---

(١) في هامش المخطوطة: (انظر أم شراك بنت وقدان رقم ٤٩).

(٢) في هامش المخطوطة: (رقم ١٧٩ - ٧٤١).

٣٠٤٤ ● كان عثمان بن الحويرث بن أسد بن عبدالعُزَّى، حين ملكه قَيْصر على قومه، حبس أبا أحيحة سعيدَ بن العاص وأبا ذئبٍ بن شُعبَة بالشأم، ففي ذالك يقول أبو أحيحة:

قَومِيّ وقومُك يا هشامُ قد أجمعوا   تركى وتركَكَ آخِرَ الأعْصَارِ[1]

فولد أبو ذئب بن شُعْبَة:

٣٠٤٥ ● أبا الحكَمَ، والحارثَ، وأمُّهما: ثُرَيَّا بنت شَرِيق بن عمرو الثقفيّ.

فولدَ أبو الحكم:

٣٠٤٦ ● أنَسًا، وقُثَمَ، أمهما: ابنة صفوان بن أمية بن خلف، لا بقية لهما.

من ولد الحارث بن أبي ذئب:

٣٠٤٧ ● محمد بن عبدالرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب.

٣٠٤٨ ● وكان فقيه أهل المدينة، وبعث إليه أمير المؤمنين المهديُّ فجاءه ببغداد، ثم انصرفَ من عنده فمات بالكوفة. وكان مِمّن يأمرُ بالمعروف.

٣٠٤٩ ● وأمُّهُ: بُرَيهةُ بنت عبدالرحمن بن الحارث بن أبي ذئب، خالةُ الحارث بن عبدالرحمن بن الحارث، وأمُّه أمّ ولدٍ، وهو الذي يروي عنه محمد بن عبدالرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب.

وولدَ عمرو بن عبدالله:

٣٠٥٠ ● حُمَّيْرًا[2]، واسمُه: عبدالله، وأمّه: غَنِية بنت غزوان بن هلال بن عبد مناف بن الحارث بن منقذ بن عمرو بن مَعِيص بن عامر بن لؤي.

٣٠٥١ ● وأمَّ كلثوم بنت عمرو، ولها سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص.

---

(١) في هامش المخطوطة: (رقم ٤٧٠ ابن عساكر ٦ : ١٣٣٠).

(٢) وفيه: (كذا ضبط حُمَيّرًا).

٣٠٥٢ ● وأمَّ كُرَيْـز بنت عمرو، وولدت للمُجلَّل بن عبـد أبي قيس، وأمُّهما: أم حبيب بنت العاص بن أميّة، وأخوها لأمها: أبو ذئب هشام بن شعبة بن أبي قيس.

وولد حُمَيّرُ بن عمرو:

٣٠٥٣ ● عبْدًا، به كان يُكْنَى، سُمّي عبدالرحمن، قُتِل يوم الجمل.

وعمرَو بن حُمَيّر، قُتِل يوم الجمل، وأمُّهُما: أروى بنت أبي قيس بن عبد وَدٍّ.

٣٠٥٤ ● وقد انقرضوا.

وولـد خِداشُ بنُ عبـدالله بن أبي قيسٍ بن عبـد وَدّ بن نصر بن مـالك بن حِسْلٍ أولادًا انقرضُوا.

٣٠٥٥ ● وكان خداشٌ يكنى أبا مخرمة.

٣٠٥٦ ● وخـداش بن عبـدالله، الذي اتهمتـه بنـو عبد منـاف بقتل عمـرو بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف. وكان عمـرو بن علقمة أجيرًا لخداشٍ خرج معه إلى الشأم، فتفقد خِداشٌ حَبْلًا، فسأل عنه عمرو بن علقمـة، فذكر أنه أَعطاه رجُلًا يعقِلُ به جمَلَهُ. فضربَ خِـدَاشٌ عمرًا ضربةً بعصًا، فنُزِي في ضـربته، فمرض منها. فكتب إلى أبي طالب يخبرُهُ، ومات فيها. وفي ذالك يقول أبو طالبٍ:

أفي فضْلِ حبـلٍ لا أبـالكَ ضَـرْبـةً ... بِمَنْسَأَةٍ قـــد جـــاءَ حَبْـلٌ وأحبُلُ

- وقد زيدَ مع هذا البيـت بيتان مصنوعان[١]، أخبرنا من نثقُ بـه أنَّهما ولِّدا مع هذا البيت، فتحاكمـوا إلى الوليد بن المغيرة، فقضى أن يحلـفَ خمسون رجُلًا من بني عامر بن لؤيّ عند البيت ما قتله خِدَاش[٢]، فحلفوا، إلّا حويطب بن عبدالعُزّى، فإن أمه افتدتْ يَمينَهُ. فيقال: ما حـال عليهم الحَوْل حتى ماتوا كُلّهم، إلا حويطبًا. ولذالك حديثٌ.

---

(١) في هامش المخطوطة: رقم ٣٠٧٢.

(٢) في هامش الأصل: (المخلص في كتابه يعني ما قتلوه خداشا، والذي في الكتاب الصواب).

٣٠٥٧ ● وفي قتل عمرو بن علقمة يقول العبّاسُ بن عبدالمطّلب:

أبا طالبٍ لا تقبَل النصفَ مِنْهُمُ وإن أنصفُوا حتى تَعُقّ وتَظْلمَا

أبى قومنا أن يُنْصِفونَا فأنصَفَتْ قواطعُ في أيمانِنَا تَقْطر الدَّمَا

أعمرًا أبا عُثْمان كُنتُمْ قتَلْتُم سَتَعْلَمُ حِسْلٌ أينا كان أظْلَمَا

وولدَ علقمة بنُ عبدالله بن أبي قيس

٣٠٥٨ ● عبّاسَ بن علقمة، وأمُّه: زينب بنت[1] عديّ بن نوفل بن عبد مناف وأمُّها: فاختة بنت أنس بن عباس بن عامر بن حيّ بن رِعْل بن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن بُهْثة بن سليم بن منصور، وأخوه لأمّه: أمية بن عمر بن حرب بن أمية بن عبد شمس.

فمن ولدِ عبّاس بن علقمة بن عبدالله:

٣٠٥٩ ● محمد بن عمرو بن عطاء بن عباس بن علقمة، روي عنه الحديثُ. وأمُّه: أم كلثوم بنت عبدالله بن غيلان بن سلمة بن معتب بن مالكٍ الثقفيّ.

٣٠٦٠ ● / (383) وعباس بن عبدالله بن العباس بن علقمة، لا بقية له، وأمُّه: حبيبةُ بنت الزبير بن العوّام، ولأمّ خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص.

٣٠٦١ ● وعثمان بن عبدالله بن عباس بن علقمة، كان يقال له: طاووس المُصَلَّى، لحُسْنه، وأمُّه أم ولدٍ.

وولدَ عبدُ بن أبي قيس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي:

٣٠٦٢ ● عمرَو بنَ عَبْدٍ، كان يقال له: ذُ الثَّدِيّ، وكان فارس قُرَيشٍ.

---

(١) في هامش المخطوطة: (.. الإصابة: ابنة عبدالله، في رقم ٣٤٢).

٣٠٦٣ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن حسن، عن هشام بن سليمان بن عكرمة قال: كانَ فارِسَيْ قريش في الجاهلية: هشام بن المغيرة، وأبو لُبَيد بن عبدةَ[١]. وكان يقال لهشام فارس البطحاء. قال: وكان فرسانهم في الجاهلية بعد موت هشامٍ بن المغيرة وأبي لُبَيْد بن عَبْدة: عمرو بن عَبْدٍ العامريّ، وضرارَ بن الخطاب الفهريّ، ثم المحاربيّ، وهبيرة بن أبي وهب، وعكرمة بن أبي جهلٍ المخزوميان.

قال محمد بن الحسن: قال هشام بن سليمان: وأفرس هاؤلاء عمرو بن عَبْدٍ.

٣٠٦٤ ● وعمرو بن عَبْدٍ، وضرارُ بن الخطّاب، وعكرمة بن أبي جهل، ونوفل بن عبدالله بن المغيرة، الذين طَفِرُوا الخندق يوم الأحزاب، وفي ذالك يقول الشاعر:

عمرُو بنُ عَبْدٍ كان أوّل فارسٍ　　　جَزَعَ المذادَ وكان فارسَ يليلِ

المذاد: موضع الخندق، فيه حُفِرَ. و يَلْيَل وادٍ قريبٌ من بدرٍ، يدفَعُ على بدرٍ.

٣٠٦٥ ● ولما جزعَ عمرو بن عَبْدٍ المذادَ، دَعَا إلى البَراز وقال:

ولقد بَحَحْتُ من النداء بجَمْعِهم: هَلْ من مُبَارِزْ
ووقفتُ إذْ جَبُن الشجاعُ بموقف البَطَل المناجِزْ
إني كذالك لم أزَلْ متسَرِّعًا نحو الهَزَاهِزْ
إنّ الشجاعةَ والسماحَةَ في الفتى خيرُ الغرائِزْ

فبرز له عليّ بن أبي طالبٍ فدعاهُ إلى أن يُنَازِلَهُ، فقال له عليٌّ: يا عمرُو، إنّك كنتَ عاهدت الله لقريشٍ: لا يدعُوك رجُلٌ إلى خَلّتين إلّا أخذتَ إحداهُمَا. قال عمرٌو: أجل. قال علي: فإنّي أدعوك إلى الله و إلى رَسُوله و إلى الإسلام. قال: لا حاجة لي بذالك. قال: فإنيّ أدعوك إلى المبارزة. قال: يا ابن أخي، والله ما أحِبُّ

(١) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ١٦٤٨).

أن أقتُلكَ. قال له عليّ: ولكنّي والله أحبُّ أن أقتُلك! قال: فَحَمِيَ عمروٌ فاقتحم عن فرسِهِ وعرقَبَهُ، ثم أقبل إلى عليّ، فتثاورا وتجاوَلا، وثارت عليهما غَبرَةٌ فسترتهما من المسلمين. فلم يَرُعِ المسلمينَ إلّا التكبير، فعرفوا أن عليًا قتله. فانجلت الغَبَرةُ، وعليٌ على صَدْرِهِ يَذْبَحهُ.

٣٠٦٦ ● والمُجَلَّلَ بنَ عَبْدِ بن أبي قيس.

٣٠٦٧ ● وأمُّهُمَا: صفيّةُ بنت قيس بن عبدالله بن عمر بن مخزوم.

٣٠٦٨ ● ولا عَقِبَ لعمرو بن عبدٍ إلّا من بنت أبي قيس بن عمرو بن عبدٍ.

٣٠٦٩ ● ولا عقبَ للمجلَّلِ إلّا من قِبَل أم جميل، ولدت محمد بن حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب. ثم خلف عليها زيدُ بن ثابت بن الضحّاك الأنصاريّ، فولدت له. وأمُّها: أمُّ كُرَيْز بنت عمرو بن عبدالله بن أبي قيس.

٣٠٧٠ ● هاجرت أم جميل مع زوجها حاطب بن الحارث إلى أرض الحبشة، وهاجرت إلى المدينة.

وولدَ عبدالعُزّى بن أبي قيس بن عبد وَدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل:

٣٠٧١ ● مَخْرَمَةَ الأكبرَ، ومخرَمَةَ الأصغر، وفاطمةَ، وأخرى أمهم: ريطةُ بنت عبد أسعد بن نصر بن مالك بن حِسْل.

٣٠٧٢ ● وأَبَارُهم بنَ عبدالعُزّى.

٣٠٧٣ ● وحُوَيْطِبَ بنَ عبدالعُزّى، وهو الذي افتدت أمُّه يمينَهُ، وهو من مُسْلِمة الفتح(١).

٣٠٧٤ ● وهو أحدُ النَّفرِ الذين أمرهُمْ عمر بن الخطّاب بتجديد أنصابِ الحرم.

٣٠٧٥ ● وكان ممّن دفنَ عثمان بن عفّان - رحمه الله -.

---

(١) في هامش المخطوطة: (رقم ٣٠٥٦).

٣٠٧٦ ● وباعَ من معاويـةَ دارًا بالمدينة بأربعين ألفِ دينارٍ، فـاستشرف الناسُ لذالك، فقال: وما أربعون ألف/ (384) دينار لرجُلٍ له خمسةٌ من العيال؟

حدثنا الزبير: وقال عَمّي مصعب: «له أربعةٌ من العيال».

٣٠٧٧ ● ومـات حـويطِبٌ في آخـر زمـان معـاويـة بن أبي سفيـان، وهـو ابن عشرين ومئة سنة.

٣٠٧٨ ● وأمُّهما: زينب بنت علقمـة بن غزوان بن يـربوع بن الحـارث بن منقذ ابن عمرو بن مَعيص[١].

فولَدَ مَخرمةُ بنُ عبدالعُزّى الأكبر:

٣٠٧٩ ● عبدَالله الأكبـرَ بن مخرمة، من المهـاجرين الأولين، شهد بـدرًا وأمُّه: بَهْنَانةُ بنت صفوان بن أميّة بن مُحَـرّث بن خَمْل بن شِق بن رَقْبة بن مَخْدَع بن ثعلبة ابن مالك بن كنانة[٢].

فمن وَلدِ عبدالله بن مخرمة:

٣٠٨٠ ● نـوفل بن مُسَاحق بن عبـدالله بن مخرمـة، وأمُّه: مـريم بنت مطيع بن الأسود.

٣٠٨١ ● وهو أحـدُ الأربعة من قريشٍ أبنـاءُ العَدَويـات، الذين قدم الـوليد بن عبدالملـك المدينة وهـو خليفةٌ، فـوضع أربعة كـراسيَّ وأجلسهم عليها. أخبـرني بذالك مصعب بن عثمان.

٣٠٨٢ ● وحـدثني عمّي مصعب بن عبـدالله قال: كـان نـوفَلُ بن مُسَـاحق من أشرافِ قريش، وكـانت له ناحيةٌ من الـوليد بن عبدالملك بن مروَان. وكـان الوليدُ

---

(١) في هامش الأصل: (آخر الثامن والعشرين من نسخة ابن الفراء).

(٢) وفيه: (س: شَق س: رَقبة - راجع المصعب ٤٢٧).

يُعْجِبُه الحمام، ويتخذُ له ويُطيّرهُ، فأُدْخِلَ نوفل بن مساحِقٍ عليه وهو عند الحمام، فقال له الوليد: إنّي خَصَصْتُك بهذا المَدْخل لأنْسِي بك. فقال: يا أمير المؤمنين، إنّك والله ما خَصَصْتَنِي، ولكن خَسَسْتني، إنّما هذه عَورةٌ، وليس مثلي يدخُل على مثل هذا. فسيّرهُ إلى المدينة وغضب عليه.

٣٠٨٣ ● وكان يلي المساعِي، فأخذهُ بعض الأمراء بالحسابِ فقال: أين الغَنَم؟ قال: أكلناها بالخُبْزِ. قال: فأين الإبل: قال حملنا عليها الرجال.

٣٠٨٤ ● وكان لا يرفَعُ إلى الأمراءِ من المساعي شيئًا، يقسمُها ويُطعمها.

٣٠٨٥ ● وكان ابنه من بعدِه، سَعْد بن نوفل، يَسْعَى على الصدقات.

٣٠٨٦ ● وأمُّ سَعْد بن نوفل: أمُّ عبدالله بنت أبي سبرة بن أبي رُهْمٍ.

٣٠٨٧ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عمر بن أبي بكر المؤمّلي، عن زكريا بن عيسى، عن ابن شهاب قال: صَدَرْنا مع هشامٍ من الموسم، فلقينا يزيدُ بن الوليد ابن عبدالملك، فأمرَه أن يَمُرّ على الخرَّارِ والمنخَرقِ، يخبرُهُ أنّه اشتراهُما من بني عبدالله بن عامر. فلما قَدِم الجُحفة وكان الرواحُ، انقضَفَ الناسُ على سُرَادِق هشامٍ ليروحوا مَعَه، فجاء رسولُهُ: أن انصرفُوا: خذوا الطريق حتى تَرِدُوا الأبواءَ إن شاء الله، ولا ينطَلِقنَّ معي منكُمْ إلّا من أذنت له. فخرج منّا برهط عشرة أنا منهم، وزيد بن حسن، وحميد بن أبي جهم، ونوفل بن مساحق، وعكرمة بن عبدالرحمن، وعُبَيد الله بن عبدالرحمن بن زيد، وعثمان بن سُرَاقة، وعبدالملك ابن أبي بكرٍ، وخالد بن هشام غلام، ومحمد بن عبدالرحمن بن الحارث. فانطلقنا حتى جئنا الخرَّارَ مع صلاة العصر، فتبحَّرَها وسار فيها. ثم انصرفنا حتى جئنا المنحرق، فأخذنا من أعلافها، فقال لنا صاحبها: إنّ البَعُوضَ لا يترككُمْ ههنا، فاهبطوا من هذه الثنية، ثم انزلوا الوادي يأتِكُمْ ما أردتُمْ من عَلَفٍ أو نُزْلٍ، فانطلقنا نسيرُ حتى هبطْنا في رابغٍ، فنزلنا، فجاءنَا ما أردنا من عَلَفٍ أو نُزْلٍ، وأخذنا دليلًا من القرية

يسلُك بنا طريق قحدا حتى تلقى الطريق بالأصافِر. فانطقنا نسيرُ في قَمَر أُضْحِيَان[1]، والدليلُ يسعَى أمامنَا، وأمامنا نوفَلُ بن مُسَاحقٍ، وابن سُرَاقة، وهما يختلفان في الطريق، يقول أحدهما: هي ههنا على يمينك، ويقول الآخر: بل هي ههنا على يسارك. فناداني هشامٌ فقال: يا أبا بكر، ما ترى شأنَ هذين الرجلين واختلافَها، والدليلُ أمامَها! فقلت: إنَّهما والله يتنازعان شبهًا واحدًا، يتنازعان شَبَهَ أبي المهاجر بن ربيعة، فضحك هشامٌ. وضحك الذين مَعَهُ. فناداهُ نوفل: ما هذا الذي تضحكون منه أيُّها الأمير؟ فقال: حديثٌ حدّثناه أبو بكر. فقال: سَبَعَنا فُجَرُ.

٣٠٨٨ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عمر بن أبي بكر المؤمّلي، عن زكريّا بن عيسى، عن ابن شهابٍ قال: خرجنَا خَرْجَة مع الحجّاج حُجَّاجًا، ليلة الهلالِ حتى انتهينا إلى البيداء، فقال الحجاج: تبَصَّروا الهلالَ، فأمّا أنا، فإنّ في بَصَرِي عُهْدَةٌ. فقال له/ (385) نوفل بن مُسَاحِق: تدري ممَّ ذالك؟ من نظركَ في الدفاتر.

ومن ولدِ نوفل بن مُسَاحِق:

٣٠٨٩ ● سعيدُ بن سليمان بن نوفل بن مُسَاحقٍ، قَضَى على المدينة[2] في خلافة المهديّ أمير المؤمنين، وكان من رجالِ قُرَيْش جلَدًا وعارضةً وعَقْلًا.

٣٠٩٠ ● قال الزبير: دعاني عُبَيْدالله بن الحسن بن عُبَيدالله، وهو إذ ذاك يَلي المدينة ومكّة وعكّ وقضاءَها، إلى أن يُولّيني عَما لي كان أصغرَ منّي بعشر سنين، فامتنعْتُ من ذالك، فقال لي: أرسل سعيدُ بن سليمانَ، إذ كان قاضيًا، إليّ وإلى أخي محمّدٍ، فعرضَ علينا ولايةَ ابن عمّنَا حسن بن علي بن عبدالله، فأبينا عليه، فقال: ألا تستحيان؟ فوالله لقد كانَ الرجُل يُذْهبُ عنْهُ بولاية ذي

---

(١) في هامش الأصل: (بضم الهمزة وكسرها إضحيان).

(٢) في هامش الأصل: (ولي قضاء المدينة).

رَحِمه، فيخرجُ إلى الخليفة يتظَلَّم حميةً وأنَفَـا، وأنتُما تدفعان ولايةَ ابن عَمكُما؟ ما أنا بمُعْفيكُما إلا أن يتحمَّل ذالك فضْلُ بن حَسَـن عن شيخيه. قال فضلٌ: فأنا أفعل. فولّاه إيّاه.

٣٠٩١ ● قال الزبير: قـال لي عُبَيْدالله بن حَسَن: وكـان سعيدُ بن سليمـان من سَرَوَاتِ قومِك، وكان مُسَدَّدًا في قضائه.

٣٠٩٢ ● وقال عبـدالملك بن عبدالعزيـز، وكان سعيد بن سليمـان مُسَدَّدًا في قضائه.

٣٠٩٣ ● حـدثنا الـزبيـر قـال: حدثني نـوفل بن ميمـون قـال: جاء سعيـدُ بن سليمان إلى عبدالله بن محمّد شاهدًا، فـردّ شهادتَهُ. فلما ولي سعيدٌ القضاءَ، جاءه عبدالله بن محمد بن عمـران شاهدًا، فأخذ شهـادته فنظر فيها سـاعةً، ثم رفع رأسه إليه فقال: المؤمنُ لا يشفِي غيظَهُ، أوقع شهادته يا ابن دينارٍ. فأوقعها.

٣٠٩٤ ● وسَمَر سعيد بن سليمـان ليلةً عند جعفر بن سليمان بالعَـرصَة، فقال في ذالك:

لَـمْ تَـــرَ عَيْني كمِثْـل ليلتِنــا … والـدهـرُ فيـه طـرائفُ العَجَبِ[1]

إذ أُوقِــدتْ مــوهنًــا تُشبَ لنَــا … نــارٌ سَنَــاهــا يُحَشُّ بــالحَطَبِ

يَحُثُّهــا بــالضِّـرام مُحْتَـزِمٌ … مُطــاوعٌ للــرفيـقِ ذو أدبِ

لفَّعهــا بــالضِّــرام فــانتَصَبَتْ … ثـمَّ سَمَتْ للسمــاءِ بــاللَّهَـبِ

حمــراءُ زهــراءُلا نُحَـاسَ لَهَــا … كأنَّ فيهــا صفــائحَ الــذَّهَبِ

تَــزْهَــرُ في مجلسٍ لَــدَى مَلِكٍ … قَــرْمٍ نجيبٍ مـن ســادة نُجُبِ

عَــذْبِ السَّجِيّـاتِ لا يُـرى أبـدًا … يَقْبِضُ وجــه الجليسِ مـن غَضَبِ

---

(١) في هامش المخطوطة: (القضاة: ١/ ٢٣٦).

يمنَعُــهُ البــرُّ والـــوفـــاء ونفْـــ ـــسٌ ليس بـذي نَيْـرَبٍ ولا رِيَبِ[1]

٣٠٩٥ ● وقال أيضًا وهو عند العبّاس بن محمّدٍ،، يصف مَجْلِسَه[2]:

إنّ لنـــا مجلسًـــا نُسَـــرُّ بِـــهِ عنـد احتضـارِ الهُمُــوم والحَـزَنِ

أفيَـحَ رَحْبَ الفِنَـــاءِ ذَا سَعَـــةٍ شَحْـوةُ شـاوى الجـوادِ ذي السَّنَنِ

مـــا شئت فيـــهِ رأيْتَ مـن عَجَبٍ تَفَكَـــهُ مِنْـــه ومنظَـــرٍ حَسَنِ

وروضـــةٌ تنضَحُ النـــدى نبتـتُ في المَـدَرِ الحُـرِّ لا علـى الـدِّمَنِ

مختَلِفٌ شَكـلُ لَـوْنِ زَاهِـــرِهـــا كـــالحَلْي أو وَشْـي جَيـــد اليَمَنِ

نَشْـــربُ مِنْ زاخِـــرٍ لَـــه لَجَبٌ في حـــافتَيْـــهِ الغُثَـــاءُ كـــالقُطُنِ

أزهَــرُ عــذْبُ النّطـافِ ذو خَضَـرٍ ليس بـــذي عَـــرْمـضٍ ولا أَسَنِ

أرسلَـــهُ الثَلْجُ مـن مَعَـــاقِلِـــهِ واسْتَنَّ مـن صـــــوب رائحٍ أَرِنِ

مـــا فيـه مـن خَصْلَـةٍ يُعَـاب بهَـا إلّا حنيـن الفـــؤادِ للـــــوَطَنِ

٣٠٩٦ ● حـدثنا الـزبيـر قـال: حدثني عبـدالجبـار بن سعيـد، عن أبيه قـال: سألني[3] حسنُ بن زيدٍ، وأنا على شرطه، عن شيءٍ فأجبتُه بجوابٍ وقَع بخلاف ما أرادَ، فقال لي: لقـد هممتُ أن أفارقك فـراقًا لا رجعـة مَعَهُ! فقلت: إذا أكـون أيها الأمير كما قال الشاعر:

وفـــارقْتُ حتّى مـــا أَحِنُّ من الهَـــوَى وإن بـــانَ جيـــرانٌ عليَّ كِـــرَامُ

/ (386) فقد جعلت نَفْسي على اليأسِ تنطوِي وعيني على هَجْـــرِ الصـديق تَنَـامُ

٣٠٩٧ ● حدثنا الـزبير قال: حدثني عمّي مصعب بن عبدالله قـال: وفد سعيد ابن سليمان على أمير المـؤمنين الرشيد، وكان انقطاعـه إلى العباس بن محمد بن

(١) في هامش المخطوطة: (كذا جاء البيت هنا).

(٢) وفيه: (القضاة: ١/ ٢٣٩).

(٣) وفيه: (القضاة: ١/ ٢٤٠).

علي بن عبدالله بن العباس، فنزل عليه، فجعل يتفلّتُ إلى المدينة، ويتطرّبُ إلى مالٍ له بناحية ضريّة، يقال له الجفر. واشتكى عند العباس، وجعل العبّاس يمازحُه ويدفعُه عن الخروج إلى الجفر. وكتب العبّاس إلى أبي ببيتٍ يمازحُ به سعيد بن سليمان، وقال له: زدنَا عليه. والبيتُ الذي مازحه به العباس قولُه:

ليسَ إلى نجْدٍ وبَرْدِ مِيَاهِهِ … إلى الحَوْلِ إن حُمَّ الإيابُ سبيلُ

فرد فيه أبي فقال:

وإنّ مُقَامَ الحولِ في طَلَبِ الغِنَى … ببابِ أميرِ المؤمنينَ قَلِيلُ

فمات سعيد بن سليمان عند العباس بن محمد. قال: وكان من رجالِ قريش جلدًا، وجمالًا، وشِعرًا[1].

٣٠٩٨ ● وأمُّه: أمةُ الوهّاب بن عمرو بن مساحق بن عبدالله بن مخرمة.

٣٠٩٩ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عثمان بن عبدالرحمن العدويّ قال: لمّا مرض سعيد بن سليمان، أرسل إلى العبّاس بن محمّد: أصلح الله الأمير، إن كنتُ ممّنْ له أن يَعُودَه الأمير فلتَعُدْني، وإن لم يكن ذالك لي عنده فليَنْقُلِني إليه. فأرسل إليه العباس: إن ذالك لك عندي، ونقله فقرَّبه منه وعادَهُ.

٣١٠٠ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن عبدالعزيز العُمَريّ المجبّريّ قال: جئتُ سعيد بن سليمان ببغداد أعودُهُ في مرضه الذي مات فيه، ومعَهُ مولًى له يقال له داهرٌ، فقال:

ماكنتُ أخشَى أن أراني راضيًا … يُعَلِّلُني بعدَ الأحبَّةِ دَاهِرُ

يُحدّثني ممّا يُجمعُ عَقْلُه … أحاديثَ منها مُسْتَقيمٌ وجائِرُ

٣١٠١ ● وابنه: عبدالجبّار بن سعيد. وَلِيَ إِمْرَةَ المدينة مرة بعد مرةٍ، استُخْلِف عليها. وولي قضاء المدينة لأمير المؤمنين المأمون.

---

(١) في هامش الأصل: (آخر الثالث والعشرين من نسخة أبي طاهر الفيج)

٣١٠٢ ● وكان أجملَ قرشيٍّ، أحسنَهُ وجْهًا، وأجودُه لسانًا.

٣١٠٣ ● ومات أيّامَ المعتصم وهو شيخُ قريشٍ، وقد بلغَ من السنّ ثلاثًا وثمانين سنة. تُوْفي سنة ست وعشرين ومئتين.

٣١٠٤ ● وأمُّه: ابنةُ عثمان بن عبدالله بن الوليد بن عثمان بن عفان[١].

٣١٠٥ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن الضحّاك بن عثمان الحزاميّ قال: رأت امرأةٌ من بني هلال بن عامر، ثم من بني قُرّة، عبدَ الجبّار بن سعيد بن سليمان بن نوفل بن مساحق، حين شقى عليهم لأبي بكر بن عبدالله بن مصعب الزبيريّ، فأعجبها. فقالت فيه:

لعَمْري لقد أودعتَنَا الحُزْن كُلَّهُ ... عشِيّةَ رُدّتْ للنِّجاءِ الركائبُ

فو الله لا أنْسَاك ما هَبَّتِ الصَّبَا ... طَوَال اللَّيالي ما دَعَا الله راغبُ

ووالله لا أنساك يا ابن مُسَاحِق ... وإنْ جُمِّعتْ فِيكُمْ عَلَي حواجِبُ

ووالله ما أحببتُ حُبَّك وَالِدًا ... ولا وَلَدًا لي، فانظُرنْ من تُصَاحِبُ

٣١٠٦ ● وعبدالجبار بن سعيد الذي يقول:

ومولى مَنَحْتُ النُّصحَ مِنّي وإنَّهُ ... لطاوٍ حَشَاهُ والضَّمِيرَ على بُغْضِي

يُحَيِّي ويستحفِي إذا ما لقيتُهُ ... وإن غِبْتُ أوْ وَلَّيْتُ أرتعَ في عُرِضِي

فلو شِئْتُ قد عضَّ الأنامِلَ نادمًا ... وأوطأتُه إذا حان في موطئ دَحْضِ[٢]

ولكنّه إحدَى يَدَيّ فلم أجِدْ ... سبيلًا إلى مولى[٣] ببعضٍ على بعضِ

وأغضيتُ مِنْه غيرَوَهْنٍ على التي ... لعمرُك ما يُغْضِي على مِثْلها مُغْضِي

/ (387) وأجزرْتُه عِرْضِي أناةً وإنني ... لأنٍ، وإن أجزرتُه جينة[٤] الأرضِ

---

(١) في هامش المخطوطة: (المصعب: ٤٢١: عثمان بن الزبير بن عبدالله).

(٢) في هامش الأصل: (في الأصل: موطن).

(٣) وفيه: (س: صَولٍ لبعض).

(٤) كذا في المخطوطة وفي الأصل كلمة: (أناة وانني لآنٍ) غير واضحة.

٣١٠٧ ● وقال أيضًا:

إنّي وإن قِيل لا يَحْمَى لَـــهُ غضَبٌ ... إذا غَضِبتُ لأنّي الحيّــةُ الـذكَـرُ
يُذْكي القِـذاعُ إذا قُوذِعْتُ من غَضَبي ... نـارًا تـأَجّجُ مـا يُطفَى لَهَـا شَـرَرُ
ألْـوَى المَـريـرةِ صَـرّامٌ لِخُلّتِـهِ ... رحبُ الـذراع بمـا يأتي ومـا يَـذَرُ
لا يستكينُ لمـا يأتي بـه حَـدَثٌ ... كأنّـه عنـد مَا يُـدْهَى بِـه حَجَـرُ

٣١٠٨ ● وكانَ رجازًا، وهو الذي يقول:

دُونَـك إذ أوْرَدَكَ التّخَـــايُـلُ ... مـوردةً يعطبُ فيهـا الجَـاهِلُ
عـوارِمًـا كأنّهـا جَنَـادلُ ... بمثلِهـا يُقْتَعَصُ المُنَـازلُ
وتُخْطَـمُ الأعنـاقُ والكـوهِـلُ ... الآنَ لمـا شُقّ منّي البـازلُ
واستخـذأتْ من خـوفِي الصنـاتِلُ ... وأسلْم الـرّهنَ لـي المُنَـاضِلُ
وسُمْتُ خَسْفًـا كُلَّ مـن أُصَـاوِلُ ... تُمَلُّ، أو تُهـدَى لى الـرسـائِلُ

٣١٠٩ ● وقـد انقـرض ولَـدُ سعيـد بن سليمـان بن نـوفل بن مُسَـاحق. وكـان عبدالجبّـار آخرهم. وبقيتُ بنتٌ لعبدالجبّـار، تزوّجت ابن هشامٍ العـامريّ. وبقيت ابنةٌ لمحمّد بن سعيد، إلّا أن تكونا ماتتا وأنا غائبٌ عنهما.

وولَدَ أبو رُهم بنُ عبدالعزّى بن أبي قيس:

٣١١٠ ● أبـا سَبْـرَةَ، شهد بـدرًا، مع النبي ﷺ، وأمُّـه: بَـرّةُ بنت عبـدالمطلب بن هاشم، وأخوه لأمّه: أبو سلمة بن عبدالأسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم.

ومن وَلَدِ أبي سبرة:

٣١١١ ● أبو بكـر بن عبدالله بـن محمد بن أبي سبـرة، وأمُّه أم ولدٍ. وكـان من علماء قُرَيشٍ.

٣١١٢ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عمي مصعب بن عبدالله قال: خرج محمد ابن عبدالله بن حسن بن حسن بن علي أبي طالب بالمدينة، على المنصور أمير المؤمنين، وكان أبو بكر بن عبدالله بن محمد بن أبي سبرة على صدقاتِ أسدٍ وطِيء، فقدم على محمد بن عبدالله منها بأربعة وعشرين ألف دينار دفعها إليه، فكانت قوة لمحمد بن عبدالله. فلما قُتِل محمد بن عبدالله بالمدينة، قتله عيسى ابن موسى، قيل لأبي بكر: اهرُبْ. قال: ليس مثلي يهرُبُ. فأخِذ أسيرًا، فَطُرح في حبس المدينة، ولم يُحْدث فيه عيسى بن موسى شيئًا غير حبسه. فولّى المنصور أمير المؤمنين جعفَرَ بن سليمان المدينة، وقال له: إنّ بيننا وبين أبي بكر بن عبدالله رحمًا، وقد أساءَ، وأحسَنَ، فإذا قدمتَ عليه فأطلقه وأحسنْ جوارَه.

وكان الإحسانُ الذي ذكر أمير المؤمنين المنصورُ من أبي بكر: أن عبدالله بن الربيع الحارثيّ، قدمّ المدينة بعد ما شخص عيسى بن موسى ومعه جُنْدٌ، فعاثوا بالمدينة وأفسدوا فوثب عليه سُودانُ المدينة والرعاعُ والصبيانُ، فقتلوا في جُنْده وطردوهُمْ وانتهبوهم، وانتهبوا عبدالله بن الربيع. فخرج عبدالله بن الربيع حتى نزل ببئر المُطّلب يريدُ العِراق، على خمسة أميال من المدينة بالميل الأوّل، وكسَر السُّودان السّجْنَ وأخرجوا أبا بكر، فحملوه حتى جاءوا به إلى المنبر، وأرادوا كَسْر حديدهِ، فقال لهم: ليسَ على هذا فوتٌ، دعوني حتى أتكلّم، فقالوا له: فاصعد المنبر. فأبَى، وتكلّم أسفل المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على النبيّ ﷺ، ثم حذّرهم الفتنة، وذكر لهم[1] ما كانوا فيه ووصف عَفْوَ الخليفة عنهم، وأمرهم بالسَّمْع والطاعة، فأقبل الناس على كلامه، واجتمع القرشيُّون فخرجوا إلى عبدالله ابن الربيع، فضمنوا له ما ذهبَ مِنه ومن جُنْده. وقد كان تأمّر على السُّودان زَنْجِي منهم يقال له: (وَيْتُو)، فمَضَى إليه محمد بن عمران بن إبراهيم بن محمد بن

---

(١) في هامش الأصل: (س: وذكرهم).

طلحة، فلم يـزل يخدَعهُ حتّى دنا منْـهُ، فقبض عليه، وأمرَ من مَعَهُ فأوثقـوهُ، فشدَّه في الحـديد. وردّ القـرشيُّون عبـدالله بن الـربيع إلى المدينـة، وطَلَبوا مـا ذهبَ من مَتَاعه، فردُّوا ما وجدوا مِنْه، / (388) وغَرِمُوا لجُنْدِه.

وكُتِبَ بذالك إلى أمير المـؤمنين المنصور، فقبِل منهم[1]، ورجعَ ابنُ أبي سبرة أبو بكر بن عبدالله إلى الحَبْسِ، حتى قِدم عليـه جعفر بن سليمان، فأطلقه وأكرمَهُ، وصارَ بعد ذالك إلى أمير المؤمنين المنصور، فاستقضاهُ ببغداد، ومات ببغدادَ.

٣١١٣ ● وأخوهُ: محمد بن عبدالله، أمُّه أمُّ ولد. وكان قاضيًا بالمدينة.

٣١١٤ ●حدثنا الزبير قال: حدثني سعيد بن عمرو قال: كان أبو بكر بن عبدالله ابن محمد بن أبي سبـرة عاملًا لريـاح بن عثمان بن حيّان على مَسْعَـاة أسدٍ وطيء. فلما خـرجَ محمد بن عبـدالله بن حسن، جاءهُ أبـو بكر بمـا صدّق من مَسْعـاةِ أسدٍ وطيء، فدفع ذالك إليـه. فلما قُتِل محمد، أَمَرَ أمير المـؤمنين المنصور بحَبْس أبي بكر وتحديـدِه، فحُبِس وحدّد. فلما قام السودانُ بعبدالله بن الـربيع المَدَاني، أخرجَ القرشيُّون أبـا بكر فحملوهُ على منبر رسول الله ﷺ، فنهى عن معصيـة أمير المؤمنين المنصور، وحثَّ علـى طاعته. وقيل لـه: صلّ بالنـاس. فقال: الأسيـرّ لا يُؤمُّ. ورجَعَ إلى محبسِه، فلما ولّى أميـر المؤمنين المنصورُ جعفرَ بن سليمـان بن عليّ المدينة، أمره بإطلاق ابن أبي سَبْرة، وأوصاه به، وقال له: إنّه إن كان أساءَ فقد أحسن. فأطلقه جعفر بن سليمان، فجاء إلى جعفر فسألَهُ أن يكتُبَ لَه بوصاةٍ[2] إلى معن بن زائدة، وهو إذ ذاك على اليمن، فكتب له بوصَاة إلى معن بن زائدة.

فلقى الـراتجيّ، فقـال: هَلْ لكَ في الخـروج معى إلى العُمْـرة؟ قـال: والله مـا أخـرجني من منزلي إلّا طلب شيءٍ لأهلي، مـا تـركتُ عندهُمْ شيئًـا. قال ابن سبـرة:

---

(١) في الأصل: (منه).

(٢) في هامش الأصل: (بَوصاةٍ. س.).

تُكفَاهُمْ. فأمر لأهله بما يُصْلِحُهم، وخرج به معه. فلمّا قضيا عُمْرتَهما. قال للراتجي: هل لك بناتي[1] معن بن زائدة؟ قال: حالُ أهلي ما أخبرتُك. فخرج معه، وأمر لأهلِه بما يُصْلِحُهمْ. فقدمَ ابنُ أبي سبرة على معن والراتجي مَعَه، فَدَخل عليه ابنُ أبي سبرة، فدفع إليه كتاب جعفر بن سليمان، فَقرأه بالوصَاةِ به، ثم قال له: جعفَر أقوى على صِلَتِك منّي، انصرف، فليس لك عندي شيءٌ. فانصرفَ مغمومًا، فلما انتصف النهارُ أرسَلَ إليه، فجاءه فقال لابن أبي سبرة: ما حملك على أن قدمتَ عليّ، وأميرُ المؤمنين عليك واجدٌ؟ ثم سأله كم دينه؟ قال: أربعة ألف دينارٍ فأعطاهُ إيّاها، وأعطاهُ ألفي دينار فقال: أصلِحْ بها من أمرك، وعَرّض منها أهلَكَ، فانصرف إلى منزله فأخبر الراتجيّ خبرَهُ، فراح الراتجيُّ إلى معنٍ فأنشده:

الراتِجيُّ يقولُ في مِدَحٍ	لأبي الوليد أخي النَّدَى الغَمْرِ
مَلِكٌ بصنْعَاءِ الملوك لَهُ	ما بين بيتِ الله والشِّحْرِ[2]
لو جَاوَدَته الرِّيحُ مرسَلَةً	لجَرَى بِجُودٍ فوقَ ما تَجْرِي
حملتْ به أمٌ مُبارَكَةٌ	فكأنّها بالحَمْلِ لم تَدْرِي

فقال له معن: فكان ماذا؟ فقال:

حتى إذا ما تَمَّ تاسِعُها	ولدتْهُ أوّلَ ليلَةِ القَدْرِ

قال معن: ثم ماذا ويحك؟ فقال:

فأتَتْ به بِيضًا أسِرَّتُهُ	يُرجَى لحملِ نوائب الدَّهْرِ
مَسَح القوابلُ وَجْهَهُ فبدَا	كالبَدْر أو أَبْهَى من البَدْرِ
فنذرْنَ حين رأينَ غُرّتَه	إن عاش أن سَيَفِينَ بالنَّذْرِ
لله صومًا شُكْرَ أنْعُمِهِ	والله أهلُ الحمْدِ والشُّكْرِ

---

(١) كذا في المخطوطة ولكنها في الأصل: (هل لك بنا في).

(٢) في هامش الأصل: (الشحر: الماء. س).

قال معن: ثم ماذا؟ قال:

فنشـا، بحمـد الله حين نَشَـا ... حَسَن المـروءة نـابِـه الـذِّكْـرِ

حتى إذا مـا طَـرَّ شـاربُـهُ ... خَضَع الملـوكُ لسيِّـدٍ قَهْـرِ

وإذا وَهَى ثَغْـرٌ يقـال لـه: ... يـا معنُ أنت سِـدَادُ ذا الثَّغْـرِ

فقال: أنا أبو الوليد، أعطِه ألفَ دينار. فرجع إلى ابن أبي سبرة، فخرج ابن أبي سَبْرة إلى مكـة، وخرج بـه معه. فلما قَـدِمَا مكَّةَ قـال ابنُ أبي سَبْرة للـراتجيّ: أمّا الأربعـة ألف دينـار التي أعطـاني معنٌ في ديني، فقـد حبستُهـا حتى أقِضي بهـا ديني، لا أُوثِـر عليه شيئًا، وأمـا الألف دينـار اللتان[١] أعطاني، فلـي منها ألف، وخذ أنت ألفًا. فقال له الراتجيّ: قد أعطاني ألف دينار، ثم تَشْفَه[١] على نفسك في الألفي دينار اللتين[٢] أعطاك. فقال ابن أبي سبـرة للراتجي: أقسمتُ عليك إلّا أخذتَ الألف دينار. فأخذهـا، وقام بمَؤونة الراتجيّ حتى بلّغه أهلـه بالمدينة، فانصرف ابنُ أبـي سبرة بقضاء دينه وفَضْلِ ألف دينـار، وانصرفَ الراتجي/ (389) بفضل ألفي دينار.

قـال: ونمى الخبـرُ إلى أميـر المؤمنين المنصـور، فكتب إلى معن: مَـا الـذي حملك على أن تُعْطَي ابنَ أبي سبرةَ مـا أعطيتَه، وقد علمت مـا فعل؟ فكتب إليه معن: إن جعفر بن سليمـان كتب إليَّ يوصيني به، فلم أحسبْ جعفرًا أوصـاني به حتى رضي عنـه أميـر المؤمنيـن. فكتب أمير المـؤمنين المنصـورُ إلى جعفـر بن سليمان يُبَكّتُه بـذالك، فكتب إليه جعفر: إنّك يا أميـر المؤمنين أوصيتني به، فلم يكن من اسْتِيصَائي به شيءٌ أيسرَ من كتابِ وَصَاةٍ إلى معن بن زائدة.

---

(١) في هامش الأصل: الصواب: اللذين.

(٢) وفيه: تَشْفَه. س.

ووَلدَ حُوَيْطِبُ بن عبدالعزّى بن أبي قيس:

٣١١٥ ● أبا سفيـان بنَ حُوَيْطب، وأمُّـه: أم حبيب بنت أبي سفيان بـن حرب، وأمها: صُفَيًّا بنت أبي العاص بن أمية، وأخوه لأمّـه: عبدالرحمن بن صفوان بن أمية ابن خلف.

٣١١٦ ● وأبا الحكم بنَ حُوَيْطب وأمّه: أم كلثوم بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس.

٣١١٧ ● وعبدَالـرحمن بن حويطب، وأمُّه: أنيسـة بنت حفص بن الأخيف بن علقمة، من بني معيص بن عامر بن لؤي.

ومـن وَلَـدِه:

٣١١٨ ● محمد بن عبـدالرحمن بن أبي بكر بن عبدالـرحمن بن أبي سفيان بن حويطب بن عبدالعُزَّى. قُتِل مع بني أمية يوم نهر أبي فُطْرُس قتلهم عبدالله بن عليّ.

وولد جذيمةُ بنُ مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤي:

٣١١٩ ● حبيبًا يقال له: شَحَام[1] وأمّه: ماوِيَّة بنت عبد بن معيصٍ أخوه لأمه: حُبيبُ بن الحارث بن مالك بن حُطَيط بن جُشم بن قِسِيّ.

فولدَ حَبيبُ بنُ جذيمة:

٣١٢٠ ● الحـارثَ، وأمّـهُ: بنت أذاة بن ريـاح بن عبـدالله بن قـرط بن رزاح بن عَدِيٍّ بن كعب.

فولدَ الحارثُ بنُ حبيب:

٣١٢١ ● ربيعـةَ، وأبا سَـرْحٍ، وتُماضـرَ، وأم أوس، ونـائلةَ، أُمُّهـم: الصَّمّـاءُ بنت سُعَيْد بن سَهْم[2].

---

(١) انظر رقم (٣٠٠) (ح).

(٢) في هامش المخطوطة: انظر أمه في أخت تماضر رقم (٣٠٢).

فولدَ ربيعةُ بن الحارثِ:

٣١٢٢ ● عَمْرًا، وأُمُّـه: أَمَيْمة بنت وَدّ بن عديّ بن ذُبيـان بن مالك بن سـلامان ابن سعـد بن زيد، من قُضـاعة، وأخـواه[1] لأمّه: نُفَيـل بن عبدالعزّى، وفضلـة بن هاشم ابن عبد مناف.

٣١٢٣ ● والحصينَ بن ربيعة، وعبـدَالله وعوفًـا، لا بقية لهم، وأُمُّهم: لبـابة بنتُ عويمر بن عمران بن الحُلَيْس بن سيّار.

فولد عمُرو بنُ ربيعَة:

٣١٢٤ ● هشامَ بن عَمْرو[2].

٣١٢٥ ● وهو الـذي قام في نقض الصحيفة التي كتب مشركـو قريشٍ على بني هاشم، في نفرٍ قـاموا معه، منهم: مُطْعِم بن عديّ بن نوفل بن عبـد مناف، وزمعة بن الأسود بن المطّلب بن أسـد بن عبدالعزى، وأبو البختـريّ بن هشام[2] بن الحارث ابن أسد بن عبدالعُزّى، وزهير بن أبي أمية بن المغيرة، تبرّأوا من الصحيفة.

٣١٢٦ ● وفي ذالك يقول أبو طالب بن عبدالمطّلب:

جَـزَى الله رَهْطًـا من لُـؤَيٍّ تَتَـابَعُـوا ... على مَـلأ يُهْـدى لخَيْـرٍ ويـرشَـدُ

قعـودًا لَـدَى جَنْب الحطِيـم كأَنَّهُمْ ... مَقَـاوِلـةٌ بل هُمْ أعَـزُّ وأمجـدُ

هُمُ رَجَعـوا سَهْل بن بيضـاءَ راضيًـا ... فسُـرَّ أبـو بكـرٍ بهـا ومحمّـدُ[3]

ألم يـأتِكُمْ أنّ الصحيفـة مُـزِّقتْ ... وأنْ كُلُّ مـالـم يَـرْضَـهُ الله مُفْسَـدُ

أعـان عليهَـا كُلَّ صَقْـرٍ كأنَّـهُ ... شهـابٌ يكفي قـابسٍ يتـوقَّـدُ

جـريءٌ علـى جُلَّى الأمُـور كـأنَّـه ... إذا مـا مشى في رَفْـرَف الـدرع أجـرَدُ

---

(١) في الأصل: (وأخوه).

(٢) في هامش الأصل: (في كتابه أبو البختري بن هاشم) وفوقها (صح) و (س) وتحتها (نسخةالطوسي).

(٣) في هامش المخطوطة: انظر رقم (٣٣٧٦).

وكان سَهْلُ بن بيضاء الفهريّ الذي مَشَى إليهم في ذالك حتى اجتمعوا عليه.

٣١٢٧ ● وكان من هاجَرَ من قُرَيْشٍ وحُلَفائهم، أودَعَ دارَهُ رجُلًا من قومِه، فَمنْهُم من حفِظَ على من أودَعَه، ومنْهُمْ من باعَ، فكان هشام بن عمرٍو ممّنْ حفِظَ أمانته، فقال حسّانُ بن ثابت يمدحُهُ:

أخنَى بنُو خَلَفٍ، وأخْنَى قُنْفُذٌ … وابنُ الربيع، وطاب ثوبُ هِشامِ

من مَعْشَرٍ لا يغْدرون بجارِهِمْ … الحارث بن حُبَيّب بن شَحَامِ[1]

وإنما هو (الحارث بن حَبِيب بن شَحَامٍ)، فلم يستقم له البيت إلا بأن جعل (حَبِيبًا) و (حُبَيِّبًا). و (شِحام) هو جذيمة بن مالك بن حِسْل، جدُّ: هشام بن عمرو ابن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن مالك بن حِسْل.

فولدَ هشامُ بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حَبيب بن جذيمة:

٣١٢٨ ● عمرَو بنَ هشام، والأسوَدَ بن هِشامٍ[٢]،/ (390) أمُّهما: أميمة بنت عبدالله بن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤيّ، ولهم بقيةٌ.

وَوَلَد أبو خَرَشَة بن عمرو[٣]:

٣١٢٩ ● عبدَالله، وربيعةَ، أمهما: بنت عوف بن ربيعة بن أمية بن خلف بن وهب بن حُذَافة بن جُمح.

فولدَ عبدُالله بنُ أبي خَرَشة:

٣١٣٠ ● إسحاق بنَ عبدالله، وأمّه: أروى بنت أُويس بن سعد بن أبي سَرْح.

---

(١) في هامش المخطوطة: انظر رقم (٣٠٠) ورقم (١٣٧٩).

(٢) وفيه: انظر رقم (٨٤٤) والتعليق عليه.

(٣) وفيه: (كان ينبغي أن يذكر قبل ذالك بقية عن المصعب).

فولدَ إسحاقُ بنُ عبدِالله:

٣١٣١ ● عُثْمانَ بنَ إسحـاق بن عبدالله بن أبي خـرشة، روى عنـه ابن شهابٍ، عن قبيصة بن ذؤيب، حديثَ الجدّة.

٣١٣٢ ● وربيعةَ بن إسحاق، وأم عثمان بنت إسحاق.

٣١٣٣ ● وأمُّهمُ: أميمة بنت عبـدالله بن مَسْعُود بن الحـارث بن صُبح بن مخزوم ابن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هُذَيل.

وولدَ الحصينُ بن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن جذيمة ابن مالك بن حِسْل:

٣١٣٤ ● عَمْيرُ بنَ الحُصَيْن، وأمّـهُ: الربابُ بنتُ الحارث بن خبـاب، وإخوته[1] لأمه: الخيارُ بن عـديّ بن نوفل بن عبد منـاف، وأبو عزّة الشاعر عمـرو بن عبدالله بن عُمَيْر بن وهيب بن حُذَافة بن جُمَح، والحصين بن سفيان بن أمية بن عبد شمس.

فولدَ عُمَيْر بنُ الحُصَيْن:

٣١٣٥ ● كنانةَ، والخيارَ، وأمُّهمـا: لُبَابة بنتُ الأخنس[2] بن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرّة.

٣١٣٦ ● والبقيّةُ في ولد كنانة بن عُمَيْر، وانقرض ولدُ الخيار بن عُمَيْر.

وولدَ أبو سَرْح بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن مالك:

٣١٣٧ ● سَعْدًا، وأمّهُ من الأشعريّين.

فولـد سَـعْدٌ:

٣١٣٨ ● عبدَالله بن سَعْدٍ، كانَ أخا عثمان بن عفّان من الرضاعة.

---

(١) في الأصل: (وأخوه).

(٢) في هامش الأصل: (الأجش بالجيم والشين معجمة) وفوقها (س).

٣١٣٩ ● واستأمنَ لَهُ عُثْمان يومَ فتح مكّة من رسول الله ﷺ، فآمنه، وكان قد أمر بقتله، وله حديثٌ طويلٌ.

٣١٤٠ ● فاستعملَهُ عثمان بن عفّان على مصر، وهو الذي فتح افريقيا.

٣١٤١ ● وهو الذي يَقُول في حِصَارِ عثمان بن عفّان[1] رحمه الله:

أرى الأمرَ لا يزدادُ إلا تَفَاقُمًا ... وأنْصَارنَا بالمكّتين قليلُ

وأسلَمنَا أهلُ المدينةِ والهَوَى ... هَوَى أهلِ مِصرٍ، والذليل ذَلِيلُ

٣١٤٢ ● وأُوَيْس بن سعد الأكبَر، وأُوَيْسٌ الأصغر، ووهبًا، و إياسًا، وأبَا هِنْدٍ.

٣١٤٣ ● وأمُّهم: مُهَانةُ بنت جابر، من الأشعريّين.

فمن وَلَدِ أبي سَرْح:

٣١٤٤ ● عَيَاضُ بن عبدالله بن أبي سَرْح. لقي أصحابَ النبي ﷺ، وروي عَنْه، وأمُّهُ أم ولد.

٣١٤٥ ● وعبدالله بن عمرو بن أويس الأكبر، وهو الذي قدمَ على الوليد بن عتبة بنعي معاويةَ، والوليد أمير المدينة، وأمرهُ بأخذ الحُسَين بن علي وابنِ الزبير بالبَيْعَةِ.

٣١٤٦ ● وأروى بنت أويس بن سعد بن أبي سَرْح، وأمُّها: فاطمة بنت عمرو ابن ربيعة بن الحارث بن حبيب، وهي التي خاصمت سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْلِ في ضفيرتها بالعقيق.

ومن بني أبي سَرْح:

٣١٤٧ ● وهبُ بن عبدالله بن أبي سَرْح، قُتِل يوم مُؤْتة.

يتلوه في الجزء الذي يليه: وولد معيص بن عامر عبد بن معيص.

الحمد لله وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله الأكرمين وسلامه[2].

---

(١) فوقها في الأصل: (لا س).

(٢) وتحت هذا في الأصل: (بلغت قراءة وعرضًا بالأصل). تم سماع هذا الجزء: سِمِعَ هذا الجزء أجمع على القاضي الأجل العالم العدل تاج الدين نجم الإسلام أبي الفتح محمد بن أحمد بن بختيار المندائي، بروايته عن =

/[1] (393) **بسم الله الرحمن الرحيم**

وولدَ مَعِيصُ بنُ عامر:

٣١٤٨ ● عبدَ بن مَعِيص، وعمرو بنَ مَعِيص، وأمُّهما: أُنيَسة بنت كعب بن عمرو بن ربيعة، من خزاعة.

٣١٤٩ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن محمّد بن أبي قدامة العمريّ، عن محمد بن طلحة - قال الزبير: وحدثني محمد بن حسن المخزومي، قالا: كان يقالُ لبني مَعِيص بن عامر، ومحارب بن فهر: (الأَجْرَبان من أهل تهامة)، وكانا متحالفيين. وإنما قيل لهُمَا: (الأجْرَبان)، من شدّة بأْسِهما.

= أبي بكر محمد بن عبدالقادر قاضي البيمارستان بقراءة الشيخ الأجلّ العالم، عماد الدين أبي العباس أحمد ابن محمود بن أحمد الفقيه، وأخوه أبو عبدالله الحسين، والقضاة الأجلاء: عز الدين أبو حامد محمد، وشرف الدين أبو جعفر علي، ابنا المُسَمَّع، وقوام الدين أبو جعفر هارون بن العباس بن حَيْدرة الرَّشيدي، وزين الدين أبو الغنائم يحيى بن الحسين بن محمد بن محمد بن ربيقة، وأخوه جمال الدين أبو العلاء يوسف، ومحيي الدين أبو نصر أحمد بن الحسين بن محمد سبط الفارقي، والشيخان المقرآن: عبدالقادر ابن داود بن أبي نصر البقار، والحسين بن أبي منصور بن الحسن القزاز، ومحمد بن أبي السعادات بن شاكر، وعبدالكريم بن غازي بن عبيدالله الضرير، والأجل أبو المحاسن هبة الله بن محمد بن علي بن هارون، ومقبل ابن عبدالله عتيق بنت بركان، وكاتب السماع أبو الفرج عبدالله بن محمد بن عبدالله بن نصر الله بن محمد بن محمد بن مُخلد، وذالك في محرم سنة أربع وثمانين وخمس مئة. اللهم صلي على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وسمع بعض الجزء نصر الدين عبدالرحمن بن صدقة بن حبون، وهم القسم (.... بن حسن) علي وأجاز لهما الثاني في التاريخ...

(١) وجاء في ص (392) الجزء الثالث والعشرون من كتاب جمهرة نَسَب قُرَيْش وأخبارِها، صنعةُ أبي عبدالله الزبير بن بكار بن عبدالله بن مصعب، رواية أبي عبدالله أحمد بن سليمان الطوسي، عنه، رواية أبي طاهر محمد بن عبدالرحمن المخلص، عنه، رواية أبي عبدالله الحسين بن جعفر بن محمد السلماسيّ، عنه. ثم في الهامش: (نقله مشجرًا عبدالرزاق بن أحمد بن محمد الشيباني عفا الله عنه وعن والديه بحق محمد ﷺ. ثم: قد سَمِعَ منّي وعليّ جَمِيْعَ كتابِ النَّسبِ عن الزُّبير بن بَكّار الزُّبيريِّ رحمه الله، صَاحبُه القَاضي الأجلُّ، الإمامُ العَالم، الأديبَ الفقيه، جمال العلماء، أبوالعبّاس أحمد بن بُخْتِيار بن عليّ بن محمد المانداني الوَاسطي الشافعيّ،، أدام الله جماله، ونفعه بعلمه، عَرْضًا بالأصل الذي فيه سماع شيوخنا =

فولدَ عبدُ بن مَعيصٍ:

٣١٥٠ ● حَجَرًا، وحُجَيْرًا.

٣١٥١ ● ولهم يقول ضِرَارُ بن الخَطّاب:

أُنْبِئتُ أنّ غُـــواةً مـن بني حَجَـــرٍ ... ومن حُجَيْـــر بـــلا ذَنْبٍ أراغُـــوني

أغنُـــوا بني حَجَــرٍ عنّي غُـــواتكُمُ ... ويـــا حُجَيْـــر إليكُمْ لا تبُـــوروني

لا تحملـوني علـى حَـذْبَـاءَ عـاريـةٍ ... فأركـبَ الشـرَّ إنّي غيـــرُ مأمُـــونِ

٣١٥٢ ● ومـاوّية بنـتَ عبد بن مَعِيص، لَهَـا حُبَيِّب بن الحـارث بن مـالك بن خطيط الثقفيّ. ولها حَبيبُ بن جذيمة بن مالك بن حِسلٍ.

٣١٥٣ ● وأمُّهُمْ: بنت تَيْم بن مُدْلِج بن مُرّة بن عبد مناة.

فولدَ حُجَيْر بن عَبْدٍ:

٣١٥٤ ● ضِبابًا، وحَبيبًا، ووَهْبًا، وأمُّهم: فـاطمة بنت عوف بن الحارث بن عبد مناة.

فولدَ ضِباب بن حُجَيْر:

٣١٥٥ ● وَهْبًا، ووُهَيْبًا، ووَهْبانَ، وأمُّهم: الأَحْمريّةُ.

= وسماعنـا منهم، والأصل تِسْعةٌ وعشـرون جُزءًا، سُمِعَ من لَفْظي من أوّله خمسـةَ أجزاءٍ، وقـرأ بَقيَّته عليَّ بحقّ سمـاعي من الشيخين الثقتين أبَوَي الحسين: المبـارك بن أبي القـاسم بن أحمد البَصْـري؟ المعروف بـابن الطُّيُوْري - رحمه الله ، في سنـة ثلاث وتسعين وأربع مئة، عن أبي عبدالله السَّلَمَـاسيّ العَدْل، وبقراءَتي على محمد بن محمد بن الحسين بن محمـد الغَرَّاء؟ الفقيه الحَنْبلي العدل الشهيد، رضي الله عنـه، بحقّ سماعه من الشيخ العـدل أبي جعفـر محمـد بن أحمـد بن المَسْلمـة المُعَـدَّل جميعًـا عن أبي طـاهـر محمـد بن عبدالـرحمن بن العباس بن عبـدالرحمن المخلص، عن أحمـد بن سليمان الطُّـوْسيّ، عن مُصَنِّفِهِ الـزُّبَيْر - رحمـه الله - وإيَّاهـم، وعارض نُسختَـهُ هـذه بالأصل وقـت القراءة عليّ وذاكَ في شهـور سنـة سبع وأربعين وخمس مئة، وكتبَهُ محمدُ بن ناصر بن محمد بن عليّ بخطّـه في يوم الثلاثاء التاسع عشر من ذي الحِجَّة من السنة المذكورة؛ والحمدُ لله وصلواته على خيـر خلقه محمد النبيّ عبده ورسوله المُصطفى وأمِيْنه المُجتبى، وعلى آله الطَّيبين الطَّاهرين وسَلَّمَ تَسْليمًا.

فولدَ وَهْبُ بن ضِباب:

٣١٥٦ ● جابرًا، وعبدةَ[١]، وأمُّهما: غَنيّ بنت منقذ بن عمرو بن مَعِيص[٢].

فولدَ جابر بن وَهْب بن ضِبَاب:

٣١٥٧ ● عَبْدَةَ، رجلٌ، ووَهْبانَ، ولقيطًا، وأمُّهُم: بنتُ جَحْوان بن عمرو بن حبيب بن عمرو بن شيبان بن محارب.

فولدَ عَبْدَةُ بن جابر:

٣١٥٨ ● أبا لُبَيْد.

٣١٥٩ ● قال عمي مصعب بن عبدالله: كان أبو لُبَيْد من فُرْسَان قريشٍ[٣]، وإيَّاه عنى أبو زَمْعَة بن الأسود بن المطّلب في قوله:

سيكفيني الوليدُ أبا لُبَيْدٍ　　　ويكفي بكْرُهُ عوفَ بن دَهْرِ
وأكفي غيرَ مُكْتَرِث سُهَيْلًا　　　ويكفي باطلي سَهْلُ بن عَمْرو[٤]

٣١٦٠ ● وأبو لُبَيْد بن عبدة الذي يقول:

كفينَا من تَغَيّبَ واستبَحْنَا　　　غَدَاة الحِنْوِ رهْطَ أبي غُرَابِ
ولم نَخْضَعْ لمن أمْسَى مُقِيمًا　　　بذي يَقَنٍ[٥] وروضات الرباب

و أبو غُرَاب من بني كنانة، ثم أحدُ بني مالك.

ومن وَلَده:

٣١٦١ ● أنَسُ بن عبدة بن جابر بن وهب، وعُبَيْد الله، قُتل يوم الجمل، وأمه: دُرّة بنت جابر بن وهبان بن وهب بن ضباب.

---

(١) في هامش المخطوطة: (سيأتي ٧٦١ عُفْرة).

(٢) وفيه: (في الهامش مقطوعة، انظر رقم ٣١٩٦ والهامش).

(٣) وفيه: (انظر ٤٤٢، ٧٣٧).

(٤) وفيه: (مضت الأبيات ٢٢٩ وفي ٣٣٢٣).

(٥) في هامش الأصل: (س: بالراء يقر).

ومن ولدِ لقيط بن جابر بن وهب بن ضباب:

٣١٦٢ ● شُدَيِّدُ بن شدّاد بن عامر بن لقيط بن جابر، كان شاعرًا،

٣١٦٣ ● وهو الذي يقولُ في تـزوُّج خالدِ بن يزيدَ بن معاويـة، رمْلَةَ بنتَ الزبير ابن العوّام، وبنتَ عبدالله بن جعفر بن أبي طالبٍ.

لا يستـــوِي الحبـلانِ حَبْلٌ تَلَبَّسَتْ ... قُـواهُ، وحبـلٌ قـد أُمِـرَّ شَـــدِيــدُ

عليك أميـرَ المـؤمنين بخَــالـدٍ ... ففي خــالـدٍ عمّـا تـريـدُ صـدُودُ

إذا مـا نظـرنَـا في منَـاكِحِ خـالـدٍ ... عـرفنا الـذي يَهْـوَى وأين يـريـدُ

ومن ولدِ وُهيب بن ضِباب بن حُجَيْر بن عبد بن مَعِيص بن عامر بن لؤيّ:

٣١٦٤ ● يـزيدُ بن مـالك بن ربيعـة بن وُهيب بن ضِبـاب، وأمّـه: عاتكـة بنت شُبَيْل بن عبيد بن عمرو بن مَعِيص.

٣١٦٥ ● وهـو الذي كتـب إلى ابن قيسٍ الرقيـاتِ بمُصَـاب ٱبن[1] أخيه يـوم الحرّة، فذكر ابن قيسٍ فقال:

وأتَى كِتـــابٌ مـنَ يـــزيـــدَ وقَـــدْ ... شُـــدَّ الحِـزَامُ بسَـرْج بَغْلَتِيـــهْ[2]

/ (394) وولدَ وَهبانُ بنُ ضباب:

٣١٦٦ ● عبدًا، ووَهْبًا، ابني وَهْبان بن ضباب.

ومـن وَلَـدِه:

٣١٦٧ ● العلاءُ بنُ وَهْب بن عَبْد بن وَهْبان، وأمُّهُ: ابنة عمرو بن مالك بن عُبَيْد ابن منقذ بن عمرو بن مَعِيص بن عامر بن لؤيّ.

---

(١) في هامش المخطوطة: (في الأصل: ابني وضرب عليها وكتب الآخر من الهامش).

(٢) وفيه: انظر رقم ٣١٧٦.

٣١٦٨ ● وهو الذي فتح مَاهَ وهَمَذان. ثم استعملَه عثمان بن عفّان على الجزيرة. وكانت عندهُ أخت عثمان لأمّه: بنت عقبة بن أبي مُعَيط. ووُلِد العلاءُ بالجزيرة.

ومن ولدِ وَهب بن وَهْبان بن ضباب:

٣١٦٩ ● عبدالواحد بن أبي سعد بن قيس بن وَهْب بن وَهْبان بن ضباب بن حُجَيْر.

٣١٧٠ ● وكان عبدالواحِدِ ينزِلُ الرّقة، وَولِيها. وله يقول ابن قيس الرقيات:

مَا خيرُ عيشٍ بالجزيرة بعد مَا ... عَثَر الزَّمَانُ ومات عبْدُالواحِدِ

ومن ولد عبدالواحد:

٣١٧١ ● عثمان بن سفيان بن حرب بن عبدالواحد بن أبي سعد، وهو صاحبُ خيل مروان بن محمّد بشهرزور، ولقيَه أبو عون. وقتله عبدالله بن عليّ، وهو أوّل من قُتِل في تلك الحرب من قُرَيْشٍ. وهُمْ ينزلون الرقّة البيضاءَ من الجزيرة.

٣١٧٢ ● وعبدُالواحِدِ، أبو: رُقَيّة التي كان ينسُبُ بها ابن قيس الرقيات، ثم ببنت عمّ لها يقال لها رُقَيّة، فقيل لعبدالله بن قيس[1]: الرُّقَيّاتُ.

ومن ولد ربيعةَ بن وُهَيْب بن ضِبَاب:

٣١٧٣ ● عُبَيْدالله بن قيسٍ، الرُّقَيَاتُ، بن شُرَيحٍ[2] بن مالك بن ربيعة بن وُهَيْب ابن ضباب بن حُجَيْر، الشاعرُ، وأمُّه: قُتَيْلة بنت وهب بن عبدالله بن عبدالله بن ربيعة بن طريف بن جُذَيّ بن سعد بن ليث بن بكر.

٣١٧٤ ● وأخوه لأمّه وأبيه: عبيدالله بن قَيْس[3].

---

(١) في هامش المخطوطة: (كذا هنا).

(٢) وفيه: (انظر نقلًا عن الزبير في «الخزانة» ٣: ٢٦٨ ليس هنا).

(٣) وفيه: (كذا).

٣١٧٥ ● وسعدٌ، وأُسَامة، ابنا عبدالله بن قيس[١]، قُتِلا يوم الحَرّة، وأمهما: أم القاسم بنت عبدالله، من بني عدّي بن الدِّيل بن بكر.

٣١٧٦ ● وفيهم يقول عُبَيْدالله بن قيس الرقَيّات:

إن المصائب بالمدينة قَدْ أوجعنني وقرعْنَ مَرْوتِيَهْ

وأتى كتابٌ من يزيدَ وقد شدَّ الحِزامُ بسَرْج بغْلتِيَهْ

ينعى أسامة لي وإخوتَهُ فظلِلْت مُستكا مَسْامِعِيَهْ

كالشاربِ النشوانِ قَطّرَهُ سَمَلُ الزِّقاق تفيضُ عَبْرتَيهْ

ومن ولدِ مالك بن المُضَرَّب:

٣١٧٧ ● شيبة بن مالك بن المُضَرّب، وهو وَهبٌ، بن عمرو بن وهب[٢] بن عمرو بن حُجَيْر بن عبد بن مَعِيص، قُتِل يومَ أحُدٍ كافرًا.

ومن ولد ضمضم بن مالك بن المضرّب:

٣١٧٨ ● عبدالرحمن بن بُسْر بن ضمضم بن مالك بن المضرّب بن وهب بن عمرو بن حُجَيْر[٣]. قتلَهُ عطاء بن عبدالله، فقُتِل به.

وولدَ حُجْرُ بنُ عَبْد:

٣١٧٩ ● رواحة بنَ حُجْر بن عبد بن مَعِيص، وعَمْرو[٤] بن حُجْر[٥]، ومَعِيص ابن حُجْر، وحُجَيْر بن حُجْر، ووهب بن حُجْر، وربيعة بن حُجْر، وأُمُّهُمْ: بنت ضاطر ابن حَبَشَة، من خزاعة.

---

(١) في هامش المخطوطة: (كذا).

(٢) وفيه: (يراجع) مع الإشارة إلى ما سيأتي رقم ٣١٧٨.

(٣) في الهامش: (يراجع) مع الإشارة إلى ما قبله رقم ٣١٧٧.

(٤) وفيه: (في الأصل: بغير عطف (عمرو).

(٥) وفيه: (كذا هنا وانظر ما سلف).

٣١٨٠ ● ومنهم: حُمَيْد بن عمـر بن مُسَاحق بن قيس بن هَرِم بن رواحـة بن حُجْر، وأمُّه: دُرّة بنت هاشم بن عتبة بن ربيعة، بها كان يُعْرفُ. وكان شريفًا بالشأم[١].

فولد رواحة بن حُجْر:

٣١٨١ ● هرمَ بـنَ رواحة، والأصمَّ بن رواحـة، وأمُّهما[٢]: بنت عبد بـن قرط بن رزاح بن عديّ.

فولد هَرِم بن رواحة:

٣١٨٢ ● الأصمَّ[٣]، وطالبًا، وعَمْرًا، لا بقية لهم، أمّهم: سلمى بنت عامر.

٣١٨٣ ● وقيسَ بنَ هرم، وأمُّه: بنت أبي عمرو بن عبد مناف بن قُصَيّ.

٣١٨٤ ● وعتَّاب، وسَلْمى، وأمُّهما: وعدُ بنت حُذَافة بن جُمَح.

٣١٨٥ ● وبَاليةُ بن هرم، واسمهُ الحارث، وأمُّه من بني أَسَدٍ.

٣١٨٦ ● حدثنا الزبير قال: حـدثني محمد بن يحيى، عن محمّـد بن طلحة قال: قال عبدالملك بن مروان:

/ (395) يـا حبّـذَا دارُ بني بـالِيَـهْ ... إنـي أرَى لَيْلَتهُـمْ لاهِيَـهْ

قال: وكان عبدالملك بن مروان يأتيهم فيتحدّثُ عندهُمْ، وكانوا مألَفًا. وهم من بني عامر بن لؤيّ، ثم من بني عبد بن مَعِيص.

٣١٨٧ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عبدالـرحمن بن عبدالله بن عبدالعزيز الزُّهْريّ قال: قال عبدالرحمن بن أرطاة بن سيحان المحاربيّ، حليف بني أميّة بن عبد شمس:

لا صَبْـر عن دار بني بـالِيَـهْ ... إنّـي أرَى ليلَتَهُـمْ لاهِيَـهْ

قـد شـربـوا الخمرَ ونـامُـوا مَعًـا ... وآثـروا الـدُّنْيـا على البـاقِيَـهْ

وابتسطـوا الـديبـاجَ فـي دارِهِمْ ... واستصبَحُـوُا في اللَّيلِ بـالغـاليَـهْ

---

(١) في هامش المخطوطة: (مقدم عن مكانه. انظر المصعب: ٤٣٧ وانظر رقم ٣١٨٨).

(٢) وفيه: (الأصل: وأمهم).

(٣) وفيه: (سيأتي اسمه يقصد جندب) رقم ٣١٨٧.

قال: فني زيتُهُمْ في بعض الليل الثاني وهم على لهوِهِم، فلم يجدوا للمصباح زيتًا، فاستصبَحوْا بغالية.

قال الزبير: هذا أثبتُ الحَدِيثين عندي.

ومن ولدِ قيس بن هَرِم:

٣١٨٨ ● حميد بن عمرو بن مُسَاحِق بن قيس بن هَرِم بن رواحة بن حُجْر بن عبد بن معيص، وأمّه: دُرّةُ بنت هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس. يعرف حميد بن عمرو بأمّه دُرة. وكان له شرفٌ بالشأم.

وولدَ الأصمُّ، واسمُه جُنْدبٌ، بن هَرم بن رواحة بن حُجرْ بن عبد بن مَعِيص:

٣١٨٩ ● زِيادةَ، وزائدة، وقيسًا، وزِيَادًا[1]، والمنذرَ، وجُنْدبًا، وأمُّهم: سلمى بنت نصر بن مالك بن حِسْل.

فمن ولدِ زياد بن الأصَمّ:

٣١٩٠ ● نُعَيمٌ، وهو «النُّوَيعم»، الذي يقولُ لولده عبيدالله بن قيس الرقيّات:

لوكانَ حَوْلي بنو النُّوَيْعِمِ   لمْ ينطِقْ رجالٌ أراهُم نَطَقُوا
إن جَلَسُوا لم تَضِقْ مجالِسُهُمْ   أو ركبُوا ضاقَ عَنْهُمْ الأفُقُ

٣١٩١ ● وعمرُو بن قيس بن زائدة بن الأصمّ بن هَرِم بن رواحة، الذي أنزل الله فيه: ﴿عَبَس وتَوَلَّى. أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَى﴾، وهو ابن أم مكتوم، بنت عبدالله بن عنكثةَ ابن عامر بن مخزوم.

٣١٩٢ ● وكان رسولُ الله يستخلِفُ ابنَ أمّ مكتومٍ على المدينة بعض المِرار، إذا خرجَ.

---

(١) في هامش المخطوطة: (زاد المصعب: يزيد).

٣١٩٣ ● وشهدَ ابـنُ أمّ مكتومٍ فتح القـادسية، وكـان معه اللواء، وقُتِـل شهيدًا بالقادسية.

٣١٩٤ ● وأمُّ خديجـة بنت خويلد، عَمَّتُـه، أمُّها: فـاطمة بنت زائدة بن الأصمّ ابن هرم بن رواحة بن حُجرْ.

وولدَ عمرُو بن مَعِيص:

٣١٩٥ ● مُنْقِذًا، والحـارثَ، وحبيبًا، وأمُّهم: دعدُ بنت سعـد بن كعب بن عمرو، من خُزاعة.

فولـدَ مُنْقِــذْ:

٣١٩٦ ● الحارثَ، وعُبَيْـدًا، ورواحةَ، وعاتكةَ، وفـاطمة، وغَنِيّ،[1] لها: مالكٌ، وعُفْـرة، ابنا جـابـر بن وهب بن وهب بن ضِبـاب، وأمُّهُمْ: ميمونـة بنت رواحـة بن عُصَيَّة بن خفاف بن امرئ القيس بن بُهْثَة بن سُلَيْم.

٣١٩٧ ● وكـان رواحةُ بن مُنْقِـذٍ رَبَع المِرْبـاعَ، وفيه يقـول صخر بن عمـرو بن الحارث بن الشريد:

أُنْبِئت عبّـاس بـن حـرب[2] يَسُبُّني ... وأشيـاعُـهُ كأنّ رِعْــلًا يُكَـاثِـرُ

إنّ لنَـا من دون رِعْل بـن مـالكٍ ... قبـائل منهـا الأكثـرون العُـرَاعِـرُ

قبـائِل مـن حَيَّيْ خُفـافٍ وأصلُنَـا ... إذا مـا نُسِبْنَـا من مَعِيص بن عـامـرِ

رواحــةُ منهم رابَعَ النـاسَ بـالقَنَـا ... وعبْـدُ الـذي تُجْبَى إليه المعـاشِـرُ[3]

٣١٩٨ ● حدثنا الـزبير قال: وأخبرني من شئتُ من علمـاء قريشٍ أن عُصَيّة بن معيص بن عامر.

---

(١) في هامش الأصل: (س: وغُنَيّ).

(٢) في هامش الأصل: بن حيٍّ.

(٣) في هامش المخطوطة: رقم (٣٢٠٩) عن (عبد).

٣١٩٩ ● وقال الكنانيُّ في قتل ربيعة بن مكدَّم:

فـلأطْلُبَنّ ربيعـةَ بن مكـدَّمٍ حتى أصيبَ عُصَيَّـةَ بن مَعِيصِ

٣٢٠٠ ● وأنشدني عمّي مُصْعَب بن عبدالله، عن أبيه، وعن الضحاك بن عثمان - وأنشدنيه محمد بن الضحاك بن عثمان، عن أبيه، للحارث بن ظالم.

وَحَشَّ رواحـةُ القـرشيُّ رَحْلِي بنـاقتِـه، ولم ينظُـر ثَـوَابَـا

فولدَ الحارث بنُ مُنْقِذ:

٣٢٠١ ● عبدَ منافٍ، ويقالُ إنه قد ربَع المرباع، وأمُّه: سلمى بنت ربيعة بن هَرِمِ بن رواحة.

وولدَ عبدُ منافِ بنُ الحارث:

٣٢٠٢ ● عَبْدَ بنَ عبد مناف/ (396) الأكبرَ، وهالةَ بنت عبد مناف، وأمُّهُم: العِرقة، وهي قِلابة بنت سُعَيْد بن سَهْم.

ومن ولدِ عبد مناف:

٣٢٠٣ ● حِبّان بن أبي قيس بن علقمة بن عبد بن عبد بن عبد مناف بن الحارث بن منقذ بمن عمرو بن معيص، الذي رَمَى سَعْدَ بن مُعَاذ رحمه الله يوم الخندق، يعرف بابن العَرِقة. لما رَمَاهُ قال: خذها وأنا ابنُ العَرِقة، فقال رسول الله ﷺ: «عَرَّقَ الله وجْهَهُ في النار»، وأمُّه: هِنْدُ بنت الحُصَين بن الهمام[1] المرّي، ثم السهميّ[2].

ومن وَلَدِ رواحةَ بن مُنقِذ:

٣٢٠٤ ● غُزَيّة بنت دودان بن عمرو بن عامر بن رواحة، وهي أمُّ شريك بن أبي العكر الأزديّ، من مَيْدَعان، وأمُّها: خبيئَةُ بنت غزوان بن هلال بن عبد مناف بن الحارث بن منقذ بن عمرو.

---

(١) في هامش الأصل: (س: الحُمام).

(٢) أحال إلى رقم (٣٣٥١) حيث تتمة نسب ابن الحمام.

ومن ولد عبد بن الحارث بن منقذ بن عمرو بن معيص:

٣٢٠٥ ● مِكْرَزُ بن حَفْص بن الأخيف بن علقمةُ بن عبد بن الحارث بن منقذ ابن عمرو بن معيص، وأمُّه: الشيماء بنت مُخارق بن الحُصَيْن بن غزوان بن يربوع ابن الحارث بن منقذ بن عمرو.

٣٢٠٦ ● وهو الذي قتل عامرَ بن يزيد بن عامر بن المُلَوّح. وكان عامر بن يزيد نَظَر إلى أخيه غلامًا بمرّ الظَّهْران، فأعجبه فقال: من كانَ له من بني بكر دمٌ في قريشٍ فقتل هذا الغلامَ، فقد استَوْفَى. فقتله مِكْرَزُ بن حفصٍ وقال:

لمّا رأيتُ أنَّما هو عامِرٌ ... تذكَّرتُ أشلاءَ الحَبِيب المُلَحَّبِ[1]

وقلت لنفسي: إنما هو عامرٌ ... فلا تَرْهَبيه واركبي كُلَّ مركَبِ

فألحمتُهُ سَيْفي وألقيتُ كَلْكَلي ... على بطلٍ شاكِ السِّلاحِ مُجرَّبِ

وأيقنْتُ أنّي إن أُصِبْهُ بضَرْمَةٍ ... متى ما أنَلْهُ: بالقَراقِر يَعْطَبِ

٣٢٠٧ ● ولعُبَيْد[2]، ورَوَاحة، ابني مُنْقِذٍ يقول الشاعر:

إذا ركبتْ رَواحةُ أو عُبَيْدٌ ... فبشِّر كُلَّ والدةٍ بثُكْلِ

ومن ولَد الأصمّ بن رَحَضة بن عامر بن رواحة:

٣٢٠٨ ● أبو عليّ بن الحارث بن رَحَضة، قُتِل يوم اليمامة شهيدًا.

٣٢٠٩ ● ومنْهم: عبدٌ الأكبرُ بن عبد مناف، رَبَع الناسَ. وهو الذي عنى صخر ابن عمرو في قوله:

* وعبدُ الذي تُجْبَى إليه المعَاشِر *

٣٢١٠ ● ومنهم: عبدالله بن يزيد بن الأصمّ، قُتِل يوم الجمل.

---

(١) في هامش المخطوطة: حماسة النمري و «معجم الشعراء».

(٢) وفيه: (الأصل ولعبيد الله وانظر ٣١٩٦).

وولدَ نزارُ بنُ مَعِيصٍ:

٣٢١١ ● سيَّارًا، وجذيمَة، وعوفًا، وغُنَيَّ بنت نزار، وأمَّ عبدالله، وأمُّهمُ: خالدة بنت عوف بن نصر بن معاوية.

فولدَ سَيّارُ بنُ نِزارٍ:

٣٢١٢ ● الحُلَيْس، وعامرًا، وحَبِيبًا، وعبدًا، وجَذِيمة، وعَوْفًا، وصُخَيْرًا، وعمران، وجابرًا، وسيّارًا، ولُبْنَى، ولُبَيْنَى، وأمُّهم: دعدُ بنت عمرو بن مُدْلج بن مُرة ابن عبد مناف بن كنانة.

فولدَ الحُلَيْس بن سَيّار:

٣٢١٣ ● عمرانَ، والأبرصَ، واسمه عامر، وأبا العجلان، فارسُ الناسِ يوم دُوران، يوم اقتتلتْ جُهَيْنَة ونزارُ بن مَعِيص.

فولد عِمْرانُ بنُ الحُلَيْس:

٣٢١٤ ● عُوَيْرًا، وعَبْدًا، وأمُّهما: غُنَيُّ بنت الحارث بن منقذ بن عمرو.

فولد عُوَيمرُ بن عِمْرانَ:

٣٢١٥ ● أبا أرطاةَ، واسمه عُمَيْر، وعُوَيْمِرًا وأمُّهمَا: عاتكة بنت وهبان بن جابر ابن وهب بن ضِباب.

فولَدَ أَبُو أرطاة بنُ عويمر بن عمران بن الحُلَيْس بن سَيَّار بن نزار ابن مَعِيص بن عامر بن لُؤيّ

٣٢١٦ ● بُسْرَ بن أبي أرطاة، وكان معاوية بن أبي سفيان، وجَّهة يتتبَّع شيعة علي بن أبي طالب:

٣٢١٧ ● ولبني مَعِيص بن عامر يقول الشاعر:

/ (397) أَمَعِيص بن عـامـر بن لُـؤَيٍّ   اسْمَعُـوا تسمعـون أمـرًا عُجَـابَـا
تلكُمُ يَعْمُـــرٌ وكعبُ بـن عـــوفٍ   عَلّقَـــا دون حَقِنـــا أثْـــؤابَـــا
غـــرَّهُمْ أن حـــارثًـــا أَفْـــرَدُونَـــا   وبنـــو الهَـــوْن أصْبَحُـــوا غُيَّـــابَـــا
فـــدعـــونـــاكُـــمْ فقـــالـــوا: ضـــلالًا   هل يُجَـابُ الـذي ينـادي السَّـرَابَا
إنّ عمـــرًا وإن عبـــد مَنَـــافٍ   جَعَلُـوا[١] الحِلْفَ بينَنَـا أسبَـابَـا

عمرو: هاشم بن عبد مناف، وعبد مناف بن قُصَيّ.

٣٢١٨ ● هاؤلاء بنو عامر بن لُؤَيّ[٢].

وولدَ سامة بن لُؤَيّ بن غالب بن فهر بن مالك بن النضْر بن كنانة[٣] ابن خزيمة بن مُدْركة بن الياس بن مضر بن نزار:

٣٢١٩ ● الحارثَ بنَ سَامَة، وهِنْـد بنتَ سامة، وهي أم العَتِيك والنبيتِ، وأمُّها: هند بنت تيم الأدرم بن غالب.

٣٢٢٠ ● وغالبَ بنَ سَامَـة، وأمُّهُ: ناجية بنتُ جرم بن رَبّان، و ربـان هو عِلَافٌ. وهو أوّل من اتّخَذَ الرحال العِلَافية، فنسب إليها فقيل عِلَافٌ.

واسم ناجية ليلى. لمّا صارتْ في مفازة عطشتْ فاستسْقت، فقال لها سامةُ ابن لؤي: الماءُ بين يديك، وهو يُرِيها السَّرَاب، فنجتْ فسميت ناجية.

٣٢٢١ ● هَلَك غالبٌ بعد أبيه، وهو ابن ثنتي عشرة سنة، ولا عقبَ له.

وولدَ الحارث بن سامةُ خمسة نَفر:

٣٢٢٢ ● عَبِيدة، وعَبْد البيـت، ولؤيا، وربيعةَ، وسعدًا، وأمُّهـم: أسمـاء بنت عَيْر ابن غنم بن حُبَيّب بن كعب بن يشكُر.

---

(١) في هامش الأصل: (جَعَلا) وفوقها (س).

(٢) في هامش الأصل: بلغ عبدالرزاق بن أحمد بن محمد غفر الله له.

(٣) في هامش المخطوطة: (هذا اتم جدًا مما في المصعب).

قال ذالكَ عمّي مصعب بن عبدالله[1]. وقال علي بن المغيرة، عن ابن الكلبي: أمُّ عبيدة، وربيعةَ، وسعدٍ، بني الحارث بن سامة: سَلْمَى بنت تيم بن شيبان بن محارب بن فهر.

٣٢٢٣ ● فبنو عبد البيت بن الحارث بن سامة، الذين قتلهم عليّ، ورئيسهم الخِّريت بن راشد، بعث إليه علي بن أبي طالب، معقِل [بن قيس] الرياحيّ، أحدُ بني يربوع. وكان الخِّريتُ مع عليّ حتّى فارقه حين حكَّم الحَكَمَيْن، وخالف عليه.

٣٢٢٤ ● ومن بني عبد البيت كان حبيبُ بن شهابٍ، وكان لهُ قدرٌ بالبصرةِ، وأقطعه عبدالله بن عامر نهْرًا بالبصْرة.

٣٢٢٥ ● ومنهم: الجَهْمُ بن مسعود بن أَسِيد بن أُذَيْنَة بن كرَّان يعرف بفَرزى، أبو: بدر بن الجهم.

٣٢٢٦ ● ومن ولده: إدريسُ بن جهم، ولي شرط عُبَيْد الله بن أمير المؤمنين المهديّ، وكان يلي خراسان.

٣٢٢٧ ● ويحيى بن بَدْر، كان يلي الولايات بخراسان.

٣٢٢٨ ● والجهم بن بدر، ولي أحدَ جانبي بغدادَ والشُّرَط أيّامَ الواثق. وَلِي قبل ذالك لأمير المؤمنين المأمون بريدَ اليمنِ وطِرَازها. وولي الثغر.

فولدَ عَبِيدة بن الحارث بن سامة، أربعةَ نفرٍ:

٣٢٢٩ ● سعدًا، ومالكًا، وعمرًا، وقُضاعةَ.

فولدَ لؤيّ بن الحارث:

٣٢٣٠ ● عُبَادًا، ومالكًا، وزائدة، وعبدالله. وهم رهط منصور بن مِنْجَاب، وأمُّهم: مليكةُ بنت عَضْب بن عمرو بن عوف بن عبد القيس.

---

(١) في هامش المخطوطة: (مخالفه تمام المخالفة لما عند عمه).

فولدَ عُبَاد بن لؤي بن الحارث بن سامة:

٣٢٣١ ● عَوْفًا.

٣٢٣٢ ● منهم: العقيم بن زياد بن ذُهل بن عـوف بن ذهل بن عوف بن المُجَزَّم ابن بكر بن عمرو بن عـوف بن عُبَاد بن لؤيّ بن الحارث بن سـامة. قُتِل يوم الجمل مع عائشة.

٣٢٣٣ ● وبنتُ الحـارث بن قطيعـة بن عوف بن ذُهْل بـن عوف بن المَجـزَّم، كانت امرأةَ عمرو بن العاص.

وولد مالك بن لؤيّ بن الحارث:

٣٢٣٤ ● الشيطانَ، وعمرًا، وذُهلًا، وحُدَالة.

فولـد الشـيطانُ:

٣٢٣٥ ● سعدًا، ومازنًا.

فولـدَ سـعدٌ:

٣٢٣٦ ● وَهْبًا، وصَبِرًا، وأوسًا.

فولـــدَ وهــبٌ:

٣٢٣٧ ● وثّاقًا، وجَذَعًا.

ومن بني مالك بن لؤي:

٣٢٣٨ ● / (398) عبدالله بن نَعَام. كان شريفًا.

وولدَ عبدالله بن لؤي بن الحارث:

٣٢٣٩ ● مُطَيرة، وأصبَحَ، وَوائلًا.

٣٢٤٠ ● فـولد مطيـرة: زمعةَ. وولـد أصبَحُ: عصبًـا، وجابـرًا. وولد وائل: بكـرًا ويزيد.

وولد زائدة بن لؤيّ:

٣٢٤١ ● كعبًا، وتيمًا، وسالمًا، وظفرًا.

ومن بني مالك بن سعد بن عَبِيدة:

٣٢٤٢ ● سيف بن حِذام[١]. قد رأس.

ومن ولدِ مالك بن عبيدة:

٣٢٤٣ ● داجيةُ.

فولدَ داجيةُ:

٣٢٤٤ ● أحزم، وبكرًا.

٣٢٤٥ ● منهم: سمّان بن الرشيد، قد رأس.

٣٢٤٦ ● وعبّاد بن منصور، وكان من فقهاء، أهل البصرة، وولي قضاءها مراتٍ لبني العباس وبني أميّة.

ومن ولد عوف بن عمرو بن عَبِيدة بن الحارث:

٣٢٤٧ ● قبيصة بن عمرو بن جَمْرَةَ بن عمرو بن سعد بن عمرو بن عبيدة، كان شريفًا.

ومن بني سامة:

٣٢٤٨ ● مُعَاوية العِلافيُّ، الذي قتل سعيد بن سلم بن زرعة الكلابي، وهو أميرٌ على مُكْران، استعمله عليها الحجّاج بن يوسف فقتله[٢]، وقتل رجُلًا من بني مازن بن شيبان.

٣٢٤٩ ● فهاؤلاء بنو سامة بن لؤيّ بن غالب.

---

(١) في هامش الأصل: (س: حكَّام).

(٢) في هامش المخطوطة: (استظهارًا لطمس الهامش). وفي هامش الأصل: (س: فقتله رجلا).

وولدَ خُزَيمة بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك
وخُزَيْمَةُ يُدْعَوْنَ: عَائِذَةُ قُرَيش:

٣٢٥٠ ● عُبَيْد بن خُزَيمة، وحربَ بن خُزيمة.

٣٢٥١ ● فولد عُبَيْد: مالكًا.

٣٢٥٢ ● فولد مالكٌ: الحارث، وأمّه: عائذة بنت الحِمْس[1] بن قُحَافة بن خَثْعَم، بها يُعْرفون.

٣٢٥٣ ● فولد الحارث بن مالك: قيسًا، وتيمًا.

٣٢٥٤ ● فولد قيسٌ: عَمْرًا.

٣٢٥٥ ● فولد عمروٌ: قَطَنا، وقنانًا، وحِصْنًا.

٣٢٥٦ ● منهم: مِحْفَزُ بن مُرّة بن خالد بن عامر بن قنان بن عمرو بن قيس بن الحارث بن مالك بن عبيد بن خزيمة بن لؤي، الذي ذهب برأس الحسين بن علي إلى يزيد بن معاوية.

وولدَ تيم بن الحارث:

٣٢٥٧ ● سُمَيًا، وربيعةَ.

٣٢٥٨ ● مِنْهُمْ: مَقاسٌ الشاعر، وهو: مِسْهر بن النعمان بن عمرو بن ربيعة بن الحارث، وهو في بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان.

٣٢٥٩ ● ومقاسٌ الذي يقول:

إذا الحربُ فاتتنا بكُلّ مُجَرَّبٍ ... فلابُدَّ أن نَعْدو بغِرٍّ مُغَامِرِ

وكم من عَدُوٍّ باتَ يحرُقُ نابَهُ ... وليسَ علينا غيرَ ذاك بقادِرِ

---

(١) في هامش المخطوطة: (س: الخمس).

٣٢٦٠ ● وقال أيضًا:

نَحْنُ بنُــو حَــرْبٍ غــذتْنَا بثَــدْيها وقــد شَمِطتْ أصْـدَاغُهــا وقُــرُونُهــا
فيــاويْلَهــا منَّــا ويــاويْلَهــا بنَــا لَهــا الــوَيْلُ منّــا كيف كُنَّــا نَــدينُهــا
إذا الحــربُ شــانَتْهــا شهــادة مَعْشَــرٍ ففينــا فُتُــوٌّ بــالــرمــاحِ تَــزِينُهَــا

٣٢٦١ ● ومنهم: عـديٌّ، أبو طَلْقٍ، الشـاعرُ، كـان كثير الشعـر. وهو: عَـدِيّ بن حنظلة بن نعيـم بن زرارة بن عبدالعـزيز بن ربيعة بن عمـرو بن عامـر بن سُمَيّ بن تيم بن الحارث.

٣٢٦٢ ● ومنهم: عليّ بن مَسْهِـر بن عمرو بـن عُصْم بن حَضَنَة بن عبـدالله بن مُـرّة بن ربيعة بن جـارية بن سُمَيّ بن تيـم، قاضي أهلِ المـوصل. وكان روايـةً عن هشام بن عروة.

وولدَ حَرْبُ بن خُزَيمة:

٣٢٦٣ ● عوفًا، والدِّيل، درجَ.

٣٢٦٤ ● فكان بنـو عوف بن حـرب بن خُزَيمة يسكنـون قريـةٌ من قُرَى الشأم، فمـرَّ بهم المسـوِّدةُ، فقيل لهم: هـذه قريـة بني حَـرْبٍ، فأغـاروا عليهم فقتلـوهُمْ، حَسِبوهم بني حرب بن أمية بن عبد شمس.

ومـن بنــي عائــذة:

٣٢٦٥ ● أبـو الـدَّهماء، وهـو رئيسُهُمْ حين قـدمـوا على عمـر بن الخطّـاب، فعـرفهم عثمـان بن عفـان وقـال: رأيتُ أبـي يُسَلّم عليهم، فسألتـه عنهم/ (399) فقال[1]: هاؤلاء قوم شذُّوا عَنّا من بني لؤيّ بن غـالـب.

٣٢٦٦ ● فهاؤلاءِ ولدُ خُزَيمة بن لؤي.

---

(١) في هامش المخطوطة: (الأصل: فقالوا).

وولد سعدُ بن لؤيّ بن غالب

وهــو بُنَــانَةُ:

٣٢٦٧ ● عَمَّارا، وعَماري، ومخزومًا.

فولــد عمّــارٌ:

٣٢٦٨ ● غانمًا، وأوْفَى، وعَوْذًا.

فولــد غانِــمٌ:

٣٢٦٩ ● عبدَالله وعمّارًا.

فولد عبدالله بن غانم:

٣٢٧٠ ● حبيبًا، ونوفلًا، وأبانًا، وحَيًّا.

وولدَ عوذُ بن عمّارٍ:

٣٢٧١ ● صَعْبًا، وبكْرًا، وجِلّانَ.

فولــدَ جِــلاّن:

٣٢٧٢ ● عوفًا.

وولد صَعْبُ بن عَوْذٍ:

٣٢٧٣ ● وائلًا.

٣٢٧٤ ● فهاؤلاء بنو سعد بن لؤيّ.

وولدَ الحارثُ، وهو جُشَم، بن لؤيّ بن غالبٍ:

٣٢٧٥ ● وَهْبًا، وعدَّاءً.

فولــدَ وهــبٌ:

٣٢٧٦ ● عُقَيْدَة.

فولـد عُقَيْـدةَ:

٣٢٧٧ ● حِصْنًا، وحَمَلًا، ومِحْصَنًا، ويزيدَ.

فولـد يزيـدُ:

٣٢٧٨ ● نَبْهان، ومَسْعودًا، ومِرْداسًا.

ولد حِصْنُ بن عُقَيْدةَ:

٣٢٧٩ ● وَبَرَةَ، وقيْسًا.

وولـدَ حَمَـل بن عُقَيْـدة:

٣٢٨٠ ● جابرًا، وقُدامة.

وولَدَ مِحْصَن بن عُقَيْدة:

٣٢٨١ ● عبدالعُزّى.

فولد عبد العُزّى:

٣٢٨٢ ● حُصَيْنًا، وجذيمـة، وعبّادًا[١]، وهو الخطيم ضرب أنفـه يوم الجمَل، فَخطِم، فَسُمّي الخطيم، وأكمَهُ، أخوه.

وولَدَ عَدّاءُ[٢] بن الحارث بن لؤيّ:

٣٢٨٣ ● مالكًا، وعبدَالله.

فولد مالك:

٣٢٨٤ ● كَيْسامَة، وأحمَر.

---

(١) في هامش الأصل: (س: عِيَادًا).

(٢) وفيه: (س: عدَا).

وولـد عبـدالله:

٣٢٨٥ ● زُبَيْبًا.

٣٢٨٦ ● منهم: سلمة بن سكن بن الجون بن زُبَيْب.

٣٢٨٧ ● ومن ولدِهِ: حاجب بن عمرو بن سلمة، ولي بيت المال بخراسان.

٣٢٨٨ ● وابنُه: نصر بن حاجب، خلَّف عنده نصرُ بن سيّارٍ ولدَهُ وهَرَب.

٣٢٨٩ ● وكان حاجب بن عمرو خرج من البصرة إلى خراسان مع نوفل.

٣٢٩٠ ● وقد رُوِي عن نصر بن حاجب.

٣٢٩١ ● حدثنـا الزبير قـال: حدثني محمد بـن أيوب اليربـوعي قال: في بني الحارث، وهو جُشَم، بن لؤيّ بن غالب، يقول جريرُ بن الخطفى:

بَني جُشَمٍ لَسْتُم لِهِـزّان فــانتمُــوا ... لأعْلَى الـرَّوابي من لُـؤَيّ بن غــالبِ

ولا تنكحــوا في آل صَـوْرٍ نســاءكم ... ولا آل شِكْسٍ بئس مَثْـوَى الغــرائبِ

فأعطـوهُ ألف عنز رُبَّـى، ويقال مئـة. قـال: وكانـوا يُـدّعون في هِـزّان وشِكْسٍ وصور، فلما قال جريرٌ هذا الشعر قالوا: نَحْنُ بنو جُشم بن لؤيّ بن غالب.

٣٢٩٢ ● فهاؤلاء وَلَدُ الحارث بن لؤي بن غالب.

[تيم الأدرم بن غالب]

٣٢٩٣ ● فولـد الأدرمُ تيمُ بنُ غالب، وإنمـا قيل له الأدرم لأن أحد لحييـه كان أنقصَ من الآخر.

٣٢٩٤ ● وكـانَ بنو معيص بن عـامر بـن لؤيّ، وبنـو الأدرم، وبنو محـارب بن فِهْرٍ، حُلَفاءَ.

فولد الأدرم تيم بن غالبٍ:

٣٢٩٥ ● الحارثَ. وثعلبةَ، وكبيرًا، وأُمُّهم: فاطمة بنت معاوية بن بكر بن هوازن.

٣٢٩٦ ● وقال ابن الكلبي: وهبٌ، ودَهْرٌ، وحَرّاق، بنو تيم بن غالب، وأُمُّهم: دعدُ بنت فراس بن غنم.

فولد الحارث:

٣٢٩٧ ● ثعلبةَ، وكعبًا، والأَحبَّ، وأمهم: بَرّةُ، من بني كنانة.

فولد ثعلبة:

٣٢٩٨ ● خُنَيْسًا، ووهبانَ، ونضلة، وأُمُّهم: فاختة بنت الحارث بن عبد مناة بن كنانة.

وولد خُنَيْس:

٣٢٩٩ ● وَهْبًا، ونَضْلَة، وأمّهُما: عاتكة بنت عبد بن مَعِيص بن عامر.

فولد وَهْبٌ:

٣٣٠٠ ● شيطانَ، وعبدَالعُزّى، وأمهما: هند بنت عمرو بن رواحة بن منقذ.

فولد شيطانُ:

٣٣٠١ ● خالدًا، وجَعْوَنة، ويزيد. وأُمُّهم: فاطمة بنت صخر بن عقبة بن الحارث بن الشريد السُّلَمِي.

فولدَ خالدٌ:

٣٣٠٢ ● سُهَيْلًا، وجَرْمًا، وعُبَيْدالله. وأُمُّهم: أميمة بنت عوف بن وهب بن خُنَيْس بن ثعلبة.

٣٣٠٣ ● وعبّاسًا، ونهشَلًا، ونُعْمانَ. وأُمُّهم: مَاوِيَّةُ بنت أَنَس بن عمرو بن الأخنس.

٣٣٠٤ ● وعبدالعزيز، وأبا سعدٍ، وأمُّهما: أم سويد بنت مالك بن قيس بن سفيان بن كعب بن الحارث بن تيم الأدرم.

وولدَ جَعْوَنةُ:

٣٣٠٥ ● خالدٍ، والحكمَ، للفهميّة.

٣٣٠٦ ● منهم: أبو حُرَيق بن عقبة بن جعونة. وهم بفِلَسْطين.

٣٣٠٧ ● ولَه يقول فائدُ بن أقرم البلوِيّ:

فلا سلمتْ لِقَاحُ أبي حُرَيْقٍ ولا دَرّت لحالِبِها دُرُورا

وولد يزيد بن شيطان

٣٣٠٨ ● عبدَالله، وعَمْرًا، وأمُّهما: فاطمة بنت بن خُنَيس بن ثعلبة.

٣٣٠٩ ● وأبا الحكم، وخالدًا، وأمُّهما: خولة بنت الأسود بن حفص/ (400) ابن الأخيف.

فولد نضلة بن ثعلبة:

٣٣١٠ ● زيدًا، وصُبَيغًا.

وولدَ كعب بن الحارث بن تيم:

٣٣١١ ● الحارث، والأعجم.

وولدَ كبير بن تيم:

٣٣١٢ ● جابرًا، وأمُّه: عاتكة بنت حِسْل بن عامر.

فولد جابرٌ:

٣٣١٣ ● أسعدَ، ووَهبًا، وشِمْرًا، وكرزًا، ونُعْمًا، الخَطِلان. وكان أحدُهما يقال له: الخَطِل[١]، فسميّا الخَطِلَيْن.

---

(١) في هامش الأصل: (س: الخَطَل).

٣٣١٤ ● منهم: هلالُ بن عبدالله بن عبد مناف بن أسعد بن جابر بن كبير بن تيم بن غالب، وهو الذي يُقال له: ابنُ خَطَل.

٣٣١٥ ● أمَرَ رسُولُ الله ﷺ بقتله يوم فتح مكّة، وإن كان مُتَعلِّقًا بأستارِ الكعبة، فقُتِل على[1] تلك الحال. وكانت له قينتان تُغَنيان بهجاء رسول الله ﷺ.

٣٣١٦ ● ومنهم: قُطْبَةُ العاقر، فارس البلقاء، وهو: ابن عبدالعزّى بن عبد مناف. وكان من الفرسان.

٣٣١٧ ● وعبدالله بن شِييم بن عبدالعُزّى قُتِل يوم الجمل.

٣٣١٨ ● فقال أخوه قُطبَةُ بن شِييم يرثيه:

ربَّ فتًى من صُلْب تيم بن غالبٍ ضَرُوبٍ بنصْل السيفِ جَزْلِ المواهِبِ
تعَزَّيتُ عَنْه ثم كانَ عزاؤهُ أقيْمَ، كداءِ البطنِ، ليس بذاهبِ

٣٣١٩ ● وقال عُتْبة بن ربيعة بن عبد شمس في يوم عُكَاظ، يذكُرُ أحدُ بني خَطَل بن أسْعد:

كأنّ أخا الأخْطَالِ في الرَّوْع يُتّقى به، شائِكُ الأنيابٌ عَبْلٌ مَنَاكِبُهْ
هَوَتْ أمُّه، ماكان أحسنَ وجْهَه وأمنَعَهُ للضَّيْم مِمَّن يُحَارِبُهْ
هُوَ الأبيَضُ الجَعْد الذي ليسَ مثله بباب عكاظٍ يوم تُحْدَى جلائِبُهْ

٣٣٢٠ ● وقال أحد الخَطِلَيْن ابنَى أسعد:

إن تسألي فأنا خَطَلٌ وأخي خَطَلْ قَدْ علمت جارتُك الصُّغْرى الفُضُلْ
لأمنَعنّ في الكَدِيد بالأُصُلْ

قالها في يوم الكَدِيد.

٣٣٢١ ● وزعَمَ بنو تيم بن غالب: أن عبدالله بن شييم الذي يقولُ:

---

(١) في هامش الأصل: (س: في).

يـــا أمَّنَـــا يـــا عَيْشَ لا تُـــرَاعِي
كُـلُّ بنيـكِ بَطَـلٌ شُجَـــــــاعِـي

٣٣٢٢ ● قال الزبير: شجاعيّ، نسبه، مثل فُلَانيّ.

٣٣٢٣ ● حدثنا الـزبير قال: أخبرني محمد بن الضحـاك بن عثمان الحِزاميّ، عن أبيه: أن قائلَها رجُلٌ من بني ضبّة.

ومن وَلَـد الأدْرَمِ:

٣٣٢٤ ● عَوْفُ بن دهـر بن تَيم بن غالب، الشاعر، الـذي ردّ على أبي زمْعةَ بن الأسود بن المُطّلِب قولَه:

سيكفيني الـــوَليـــدُ أبـــا لُبَيْـــدٍ ... ويكفي بِكْـــرَهُ عَـــوْفُ بـن دَهْـــرِ

فقال عوف بن دَهْرٍ يَرُدّ عليه:

ألا أيُّهـــا المُهْـــدِي إلينَـــا ... رسـالتَـهُ[1]، سنـرجعُهـا بصُغْـرِ
فَـــلا وأبيك لا يكْفِـي سُهَيْـــلًا ... بجَمْـعٍ إن جمعتَ ولا بحَشْـــرِ[2]

وولدَ عمرو بن جابر بن كبير بن تيم:

٣٣٢٥ ● عُقَيْلة، وجُوَيْرِيةَ، وهو وَهْبٌ، وأُمُّهما: بنت عبدالله بن عمر بن مخزوم.

فولـدَ عُقَيْلَـــة:

٣٣٢٦ ● عبـدَالعُزّى، والجمـوحَ، وأُمُّهمـا: ابنـةُ أسد بن عبـدالله بن عمـر بن مخزوم.

٣٣٢٧ ● وسلمةَ. وأمُّه: ابنة سفيان بن الأعجَم.

---

(١) في هامش المخطوطة: (في الأصل: رسالة).

(٢) وفيه: (الاشتقاق: ١٠٤).

وولدَ جُوَيريــةُ:

٣٣٢٨ ● الحارثَ. وأُمُّه: ابنةُ المُطّلب بن عبد مناف.

وولـدَ وَهْــب بن تَيْــم:

٣٣٢٩ ● عَبَّادًا، وثعلبـةَ، والحارثَ، ولؤيًّا، وخُـزَيمةَ، وعوفًا. أُمُّهم: ابنـة شيبان ابن ثعلبة بن عُكَابَة.

ومن ولـدَ دَهْـرٍ:

٣٣٣٠ ● خالـدٌ، وحبيبٌ، وسُلَيْم، وعُيَيْنَةُ، ومـالك، وأَسَدةُ، والأعجم،/ (401) وشِكـة، وخويلـد، وأَوْفَى. وأُمُّهمُ: الصمّـاء بنت تيمّ بن الحـارث بن فهـر. وهي أُمُّ عوف بن دَهْر.

فولــدَ خالـدٌ:

٣٣٣١ ● عبدَالله، وعـاصمًا، ونُويرة، وكلثـومًا، وجُوَينًا، وحِسْـلًا، وأبا الأجشّ، وأُمُّهم: الأسديةُ.

فولــدَ عبــدالله:

٣٣٣٢ ● نافِعًا، وأمّه: فاطمة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن تيم[1] بن مُرّة.

٣٣٣٣ ● هاؤلاء بنو تيم بن غالب.

[الحارث بن فهر]

وولدَ الحارث بن فِهْر:

٣٣٣٤ ● وديعةَ، وظَرِبًـا، وضِبَابًا، ومُضِبًّا، ودعـدَ، ونُعْمَ، وأُمُّهم: بنت الحارث ابن مالك بن كنانة.

---

(١) في هامش المخطوطة: (مطموسة).

٣٣٣٥ ● وقيسَ بن الحارث، وهو الخَلَجُ[١]، وَيمًّا، وجُدَاعـة، وعُمَيْلة، وسعدًا، ونصرًا، وبركةَ، وهندًا، وأمُّهم: بنت الحارث بن مالك بن النضر بن كنانة[٢].

فولد وديعة بن الحارث:

٣٣٣٦ ● عمَيرةَ، وعَبْدالعُـزَى، وعامرًا، ومالكًـا، وأمُّهم: عُمَيْرة بنت الأحمر ابن الحارث بن عبد مناة بن كنانة[٢].

وولد عُمَيْرة بن وديعة:

٣٣٣٧ ● عامـرة، وخالـدًا، وتيمًا، وحبيبًا، وطـريفًا، وهنـدًا، وأمُّهمُ: عميرة بنت عوف بن الحارث بن تيم بن مُرّ.

فولد عامرة بن عميرة:

٣٣٣٨ ● عبـدالعُزّى، وعبـدَالله، وسلمـة، وقُنَيْعًا، وقَيْسًـا، وسلمـان، وسلامـةَ، ومسلمَةَ، وأمُّهم: هند بنت عبدالله بن الحارث بن وائلة بن ظَرِب بن عَدْوان.

فولد عبدالعُزّى بن عامرة:

٣٣٣٩ ● أبا هَمْهَمـة، واسمه حبيبٌ. ذكر ذالك إبراهيم بن مـوسى بن صُدَيْق. وقال عمّي مصعب بن عبدالله: اسمُه عمرو. وقالَهُ ابن الكلبيّ.

٣٣٤٠ ● وطريفًا، وسلامان، وجابرًا.

٣٣٤١ ● وأمُّهم: قِلابةُ بنت عبد مناف بن قُصَيّ.

٣٣٤٢ ● وأبو همهمـة، جدُّ حَـرْب بن أميّة بن عبد شمس، أبـو أمه. وكـان أبو همهمة شريفًا.

---

(١) في هامش المخطوطة: انظر رقم ٣٣٧٩ و ٣٣٨٩.

(٢) من هامش الأصل.

فولدَ أبو همهمة:

٣٣٤٣ ● حبيبًا، وحرْبًا، وشَرِيفًا، وعَمْرًا، وفُقَيمًا، وأَمَةً، ولدت لأمية بن عبد شمسٍ، حَرْبَ بن أمية.

٣٣٤٤ ● وأبا حرب، وحُيَيّة، لها: معمر بن حبيب بن وهب؛ وعاتكة، لها: عامر بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث.

٣٣٤٥ ● وأمُّهُم: تُمَاضر بنت بن أبي عمرو بن عبد مناف، كان يقال لأبي عمرو: سِدَادُ البَطْحاء.

٣٣٤٦ ● كان عبدالعُزّى بن عامرة فارق أباهُ عامرة بن عَمِيرة، وكان عامرةُ طلبَ المعاش وخرج إلى ناحية اليمن، فسألهُ عبدالعُزّى الرجوعَ إلى مكّة، فأبى، ففارقَهُ وقدِم مكّة. فزوّجه عبد منافٍ، وأقام معه، وعاقده، فصارتْ بنو الحارث بن فهرٍ مع بني عبد منافٍ بن قُصَيّ إلى اليوم. وبذالك السَّبب صاروا من أهِل البِطاحِ دون بني محارب بن فِهْر بن فِهْر. وبذالك السبب أيضًا دخلُوا في المُطَيّبن.

ومن بني سلامان بن عبدالعُزّى:

٣٣٤٧ ● عمرو بن شقيق بن سلامان بن عبدالعزّى بن عامرة بن عَمِيرة بن وديعة بن الحارث بن فهر. وأخوه لأمّه: حاطبُ بن أبي بلتعة.

٣٣٤٨ ● كان من الفرسانِ، وكان من شعراء قريشٍ، وهو الذي يقول:

لا يبْعَدنَّ ربيعةُ بن مُكَدَّمٍ وسَقَى الفوادِي قَبْرَهُ بذَنُوبِ[1]

وولد ظربُ بن الحارث بن فهرٍ:

٣٣٤٩ ● عائشً، وأميّةَ، وعبدالله، ومالكًا، وليلَى، وأمُّهم: سَلْمى بنت لؤيّ بن غالب.

---

(١) في هامش المخطوطة: («الأغاني»: ١٦/ ٥٥).

فولدَ عائش بن ظَرِبٍ

٣٣٥٠ ● عَمْرًا، وعامرًا، وعبدَالعُزّى، وعبدَ شمس، وأميّةَ، وعُتْوَراةَ، وأمُّهم: بنتُ وهب بن تيم بن غالب.

فولدَ عمرو بن عائشٍ:

٣٣٥١ ● أميّةَ بن عمرٍو، وعبد شمس، وجَحْدَمًا، وأمُّهُم: آمنة بنت ظرب بن الحارث بن فهر.

فولد عبدُ شمس بن عمرو:

٣٣٥٢ ● عوفًا، وهلالًا، وعميرة، وعُتْوارة، وأمُّهم: بنت الحُصَيْن بن الحُمَام بن ربعة، من بني مُرّة، ثم من بني سهم بن مُرَّة.

فولد عوف بن عبد شمس:

٣٣٥٣ ● جُنَيدةَ، وفاطمة، وجُنَادَةَ، وأمُّهُمْ: هالةُ بنت عبد بن مُطَرّف بن عبيد ابن منقذ بن عمرو بن مَعِيص بن عامر بن لؤي.

وولد جُنَيْدَة بن عوفٍ:

٣٣٥٤ ● أبا بكر بن عثمان بن وهب بن جنيدة، وكان على الشرط بالمدينة.

/ (402) **ومن بني جَحْدَم بن عمرو بن عائش بن ظَرِب:**

٣٣٥٥ ● عبدُالله بن عتبة بن أبي أُناس بن الحارث بن عبد أسد بن جَحْدَم، قتله مروان بن الحكم بمصر.

ومن ولد أميّة بن ظَرِب:

٣٣٥٦ ● نافعُ بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أميّة، كانَ مع هبّار بن الأسود[1] يوم عَرَضَا لزينب بنت رسُول الله ﷺ، فنخسابها.

---

(١) في هامش المخطوطة: (انظر رقم ٨٦٤).

٣٣٥٧ ● ومنهم: عبدالرحمن بن عقبة بن نافع بن عبد قيس، ولي أفريقية، ولهم بها عَدَدٌ.

وولدَ ضبَّةُ بن الحارث بن فِهْرٍ:

٣٣٥٨ ● أهيبًا. وأمُّه: عاتكة بنت غالب بن فهر.

٣٣٥٩ ● [وهلالًا، ومالكًا، وعبدالله، وعمرًا، وأُمُّهم: سلمى بنت الأدرم][(١)].

فولد أهيب بن ضبّة:

٣٣٦٠ ● هلالًا، وأمُّه: هند بنت هلال بن عامر بن صعصعة.

فولدَ هلالُ بن أهيب:

٣٣٦١ ● الجرَّاحَ، ويزيدَ، وعبدَالله، وأُمُّهمُ بنت عمرو بن عُتْوَارة بن عائش بن ظرب.

ومن ولدِ عبدالله بن الجَرّاح

٣٣٦٢ ● أبو عُبَيْدة بن عبدالله، واسمُه عَامر.

٣٣٦٣ ● شهِد بدرًا مع رسول الله ﷺ. ونزعَ الحلقتين اللَّتين دخلتا في وجه رسول الله ﷺ من المِغْفَرِ يومَ أُحُد، فانتزعتْ ثنيتَّاهُ، فَحسنتافاهُ، فقيل: ما رُؤي هَتْمٌ قطُّ أحسنَ من هَتم أبي عبيدة.

٣٣٦٤ ● وقامَ يومًا من مجلس النبي ﷺ، فنظر رسول الله ﷺ في قفاه [فقال: هذا أمين هذه الأمة].

٣٣٦٥ ● وكان يقال: داهيتَا قُرَيْشٍ أبو بكر الصّديق، وأبو عبيدة بن الجرّاح.

---

(١) في هامش المخطوطة: (زيادة لا بُدَّ منها.. نقلتها من المصعب: ٤٤٥).

٣٣٦٦ ● ودعا أبو بكر الصدّيقُ، يوم تُوُفي رسول الله ﷺ، في سقيفة بني ساعدة، إلى البيعة لعمر بن الخطّاب، أو أبي عبيدة بن الجّراح. وقال: قد رضيتُ لكم أحدَهما.

٣٣٦٧ ● وولاهُ عُمَر بن الخطاب الشأم، وفتح الله عليه اليرموك، والجابية، وسَرْغ مدينة الشأم، والرمادة.

٣٣٦٨ ● حدثنا الزبير قال: حدثني يحيى بن محمد، عن محمد بن فضالة، عن موسى بن عقبة قال: قال أبو بكر الصدّيق: سمعتُ رسُول الله ﷺ قال لأبي عبيدة ثلاث كلمات، لأنْ يكونْ قالهن لهُنّ لي، أحبَّ إليّ من حُمْر النَّعمَ. قالوا: ما هُنَّ ياخليفة رسول الله؟ قال:

كُنّا جلوسًا عند رسول الله ﷺ، فقام أبو عبيدة، فأتبعه رسول الله ﷺ بَصَره، ثم أقبل علينا فقال: «إنّ ههنا لكتفين مؤمنتين».

وخرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نتحدّث، فسكتنا، فظَنّ أنَّا كنَّا في شيء كرهنا أن يَسْمَعه. قال: فسكت ساعة لا يتكلَّم ثم قال: «ما منْ أصحابي إلَّا وقد كُنْتُ قائلاً فيه لا بُدَّ إلّا أبا عبيدة».

قال: وقدمَ علينا وفْدُ نجرانَ، فقالوا: يا محمد، ابعثْ معنا من يأخذُ لك الحقَّ ويُعْطيناه. فقال: «والذي بعثني بالحق، لأرسلنّ معكُم القَوِيَّ الأمين».

قال أبو بكر: فما تعرَّضْتُ الإمارة غيرَها، فرفعتُ رأسِي لأُرِيه نفسي، فقال: «قُمْ يا أبا عبيدة». فبعثه معهم.

٣٣٦٩ ● وأمُّ أبي عبيدة: أُمَيْمة بنت غنم بن جابر بن عبدالعزى بن عامر بن عَميرَة.

فولدَ أبو عُبَيْدة بن عبدالله:

٣٣٧٠ ● يزيدَ، وعُمَيْرًا، وأمُّهما[1]: هند بنت جابر بن وهب بن ضِبَاب.

---

(١) في هامش المخطوطة: (في الأصل: وأمهم).

٣٣٧١ ● وقد انقرض وَلَدُ أبي عبيدة، وولدُ إخوته، جميعًا.

وولدَ مالك بن ضبّة:

٣٣٧٢ ● هِلالًا، وأمّه: هند بنت عامر بن صعصعة.

فولد هلالُ بن مالكٍ:

٣٣٧٣ ● ربيعةَ، وأمُّه: سلمى بنت ظَرِب بن الحارث.

فولد ربيعةُ بن هلالٍ:

٣٣٧٤ ● عامـرًا، ووَهْبًا، وأبـا شَدَّادٍ، وأبـا سَرْحٍ، وأُمُّهُمْ: ابنةُ قيـس بن الحارث ابن فهر.

فمن وَلَدِ مالك بن ضبة بن الحارث

٣٣٧٥ ● سَهْلٌ، وصَفْوان، ابنا وهب بن ربيعة بن هـلال بن مالك بن ضبة. شهِدَا بَدْرًا مع النبيّ ﷺ، وأُمُّهما: بيضاءُ، واسمها دعْدٌ. بنت جَحْدم بن عمرو بن عائش.

٣٣٧٦ ● واستُشْهدَ صفوانُ/ (403) بن بيضاءَ يوم بَدْرٍ.

٣٣٧٧ ● وسَهْلُ بن بيضاءَ، الـذي مَشَى إلى النَّفَر القـرشييّن في الصحيفة التي كتب مُشركو قريشٍ على بني هاشِمٍ، وفي ذالك يقولُ أبو طالب:

هُمُ رَجعُـوا سَهْلَ بن بيضـاءَ راضيًـا ... فسُـرَّ أبـو بكْـرٍ بِهَـا ومحمّـدُ

٣٣٧٨ ● وعِيَاض بن غَنْم بن زُهَيْر بن أبي شدَّاد بن ربيعة بن هلال، كان شريفًا، ولهُ فتُـوح بناحية الجزيـرة في زمن عُمَر بن الخطاب. وهو أوّل من أجـازَ الدرب إلى الرُّوم. وقد ذكره عبيدالله بن قيس الرقيات فيمن ذكر من أشراف قريشٍ فقال.

وعيـاضٌ منَّـا عيـاضُ بـن غَنْمٍ ... كـانَ من خيـرِ مَنْ أجنَّ النسَـاءُ

٣٣٧٩ ● وعمـرو، ووهبٌ، ابنـا أبي سَرْح بن ربيعة بـن هلالٍ، شهـدا بـدْرًا مع النبي ﷺ.

وولَدَ قيس بن الربيع، الذي يقال له «الخُلُج»[1]:

٣٣٨٠ ● عَدِيًّا، وعلقمةَ.

فولد عديّ بن قيس:

٣٣٨١ ● صُبْحًا، وسنانًا.

فولد صُبْح:

٣٣٨٢ ● عامرًا.

فولدَ عامرٌ:

٣٣٨٣ ● ربيعًا.

فولدَ ربيعٌ:

٣٣٨٤ ● الهُذَيل، وأَوْسًا.

فولدَ الهذيلُ:

٣٣٨٥ ● دُبَيَّة، وهَرْمةَ، ونُجيْةَ[2].

فمن ولد هَرْمة بن الهُذَيْل:

٣٣٨٦ ● إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر [بن هرمة][3] بن الهذيل، الشاعر.

ومن الخُلُج:

٣٣٨٧ ● جعفر بن الحكم، كان من فتيان البصرة وشعرائها، وهو الذي يقول:

---

(١) في هامش المخطوطة: (هكذا والصواب قيس بن الحارث كما سلف) وأشار إلى الموضع.

(٢) في هامش الأصل: (.. ونَجَبَة).

(٣) وفيه: (ساقط من الأصل).

خَلَتِ البَصْـــرَة من أقـــذائهـــا وخَلَـوْنـــا بـــالـرَّعـــابيب الخُـرُدْ

٣٣٨٨ ● ومنهم: جعفر بن عيينَة بن الحكم، كان ذا شرف[1] ومُروءةٍ.

٣٣٨٩ ● ومن الخُلُج: هارون بن محمّد، ولي شُرَط المدينة.

٣٣٩٠ ● وابنه: سفيان بن هارون، وليَ شرط المدينة أيضًا.

٣٣٩١ ● حدثنـا الزبير قال: حـدثني عمر بن أبي بكر المؤمّلي، عن زكـريا بن عيسى، عن ابن شهـاب: أنّ فَهْمًـا قتلـوا قتيـلا من بني الحـارث بن فِهْـر، وأن بني الحـارث ساروا إليهم في ثنيّـة لهم حتى أشرفـوا على مـاءٍ يدعى فَـرْثة، وأنَ فَهْمًـا جمعوا لهم، فأخذوا عليهم بنقابِ سَرَاتهم، وهي سراةُ فَهْم، وأنَّهم اقتتلوا، فلم يبق من بني الحـارث بن فهرٍ إلا الشـراداتُ، فـرجعَتْ فلـولُ بني الحارث بن فِهْـر إلى قُريشٍ، فقسَمتْهُم قُرَيْش.

فكان في بني عبد شَمْسٍ مِنْهُم آل أبي همهمة، والطريف بن عُمَيْر.

وكان في بني زهرة آل أبي إسرائيل، وبنو قراد.

وكان في تيمٍ بنو قابوس. وكان في بني عديّ بن كعبٍ آل الأخثم، الذي قيل لهُمْ:

أبشِـرْ بخيـرٍ حينَ تَلْقَى عـــامـرًا نَشْـوانَ يبـرُقُ وجْهُـهُ كـالـدِّرهَم

لمّـــا رآني عـــاريًـــا ذَا خَلَّـــةٍ ألقـــى علـيّ رِداءَه ابـنُ الأَخْثَـمِ

هو عامر بن الأخثم.

وكان فيهم ذو القَلْبين، وهو أبو معمر.

وكان في بني عمران بن مخزوم بنُو إياس، وهو الذي قال له أبو طالبٍ:

خـالي الـوليـدُ قـد رَأيتُمْ مكـانَـهُ وخـالُ أبي العـاصي إيـاس بن مَعْبَـدِ

---

(١) في هامش الأصل: (س: شرب). وكذا قرأها (عباس).

وكان معبد بن وهب تبنّاه، وكان يقال له إياس بن معبد.

وكان في بني مُنْقِذ بن عمرو بن مَعِيص بن عامر بن لؤي، الجُنيدَة بن قيس.

فلما كانت خلافة عمر بن الخطّاب، وجدهُم في بُطُون قريشٍ، فجمعهم فجعلهم إلى نومهم، وعلى عرافتهم.

٣٣٩٢ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن حسن، عن محمد بن طلحة الأحمريّ، عن عثمان بن عبدالرحمن: أن بني قُرَاد، من بني الحارث بن فهر، الذين لهم الرَّدْمُ الذي يقال له رَدْمُ بني جُمَح بمكة. وله يقول بعضُ شعراء أهل مكة:

سأحبِسُ عَبْرةٌ وأُفِيضُ أُخْرى ... إذا جاوزْتُ رَدْمَ بني قُرَادِ

ومن ولد خالد بن أميّة بن ظرب بن الحارث بن فِهْرٍ:

٣٣٩٣ ● سُبَيْع بن عمرو، الذي/ (404) يقول له أبو طالب:

* كما قد لقينا من سُبَيْع ونوفَلِ *

ومن بني الحارث بن فهر:

٣٣٩٤ ● محمد بن أبي مالك، يُعرف بقَلُوص، بلغَ سنًّا عالية، وكان ذا قُعْدُد فهر بن مالك، كان هو وقُصَيّ بن كلاب في القُعْدُدِ بفهر بن مالك سواء. وتُوُفي وقد مضى صدرٌ من ولاية بني العباس.

٣٣٩٥ ● فهاؤلاءِ بنو الحارث بن فهر.

وولدَ مُحَارِب بن فِهرٍ:

٣٣٩٦ ● شيبان بن مُحَارب، وأمُّهُ من خزاعة.

٣٣٩٧ ● وشمخ بن محارب.

فولد شيبانُ بن مُحَارب:

٣٣٩٨ ● عمرو بن شيبان، وأمّه: دَعْدُ بنت الحارث بن فهر[1].

٣٣٩٩ ● وحبيبًا، ووريدًا، ووائلة، لا عقب له، وأمهم: دعدُ بنت منقذ بن عامرة.

فولد عمرُو بنُ شيبان:

٣٤٠٠ ● وائِلةَ، وحبيبًا، وردّادًا، وجحوانَ، وهلالًا، بني عمرو بن شيبان.

فولدَ وائلة بن عمرٍو:

٣٤٠١ ● ثعلبة، وأسَدًا، ومعْبَدا، وسوادًا.

فولدَ ثعلبة بن وائلة:

٣٤٠٢ ● وهْبًا، وخُراشًا.

فولدَ وهب بن ثعلبة:

٣٤٠٣ ● مالكًا الأكبرَ، وخالدًا الأكبرَ، والجُدَيْعَ، وخلَفًا، وعبدَ العُزّي، ومالكًا الأصغر، وخالدًا الأصغر، وناقِشًا، وعَمْرًا، بني وهب.

فولدَ خالدُ الأكبر بن وَهْب:

٣٤٠٤ ● قيْسًا، وعَمْرًا، وجُنَادةَ.

فولد قيس بن خالد:

٣٤٠٥ ● الضحَّاك بن قيس بن خالد الأكبر.

---

(١) في هامش المخطوطة: (اختلاف بينه وبين عمه المصعب.. تعليق مهم في الهامش طمسه التصوير).

٣٤٠٦ ● كان الضحّاكُ مع معاوية، فولّاهُ الكوفة.

٣٤٠٧ ● وهو الذي صلّى على معاوية وقام بخلافته حتى قدِم يزيد بن معاوية.

٣٤٠٨ ● وكان قدْ دعا لابن الزبير وبايعَ له، ثم دعا إلى نفسه، فقتله مروان بن الحكم يوم مَرْج راهطٍ.

٣٤٠٩ ● وكان على شُرَط معاوية.

٣٤١٠ ● وفي بيت أخته فاطمة بنت قيس، اجتمع أهلُ الشُّورى وخطبُوا فيه خُطَبهم المأثورة. وكانت امرأة نجُودًا، والنجود النَّبيلةُ - روي عنها حديث تميم الداريّ.

٣٤١١ ● وابنه: عبدالرحمن بن الضحّاك، ولّاهُ يزيد بن عبدالملك المدينة والموسم.

٣٤١٢ ● حدثنا الزبير قال: حدثنا[1] عمامة بن عمرو قال: كان عبدالرحمن ابن الضحّاك برًّا بقريش، وكان يقول: ابْغُوني رجُلًا من قريشٍ عليه دَينٌ أو له عيالٌ. فإذا دلّوهُ عليه استعلمه على بعضِ أعماله ثم قال له: من عال بعدَها فلا اجتبر.

قال: وكان يزيد بن عبدالملك قد ولّاهُ بناءَ داره بالمدينة، التي تعرف بدار يزيدَ. وكان يرسِلُ إلى قواعد القرشيّات يشترينَ حُمُرًا بدويّة، ثم يجعلُ تلك الحُمُر في نقل الحجارة واللبن والمدَر، ويَعْلِفُها، ويَعطيهنّ في كُلّ حمارٍ درهمين.

٣٤١٣ ● حدثنا الزبير قال: حدثنا عمامة بن عمرو السَّهْمي، عن رجل من خُزَاعة، عن مولى لمحمّد بن ذكوانَ، مولى مروان، فراسيٌّ: أنه لما جاء عبدالرحمن ابن الضحاك بن قيس عَزْلُهُ وعم النَّصْري، وكان بالعرصة، أرسل إلى محمد بن ذكوان...[2] بالمدينة، فجاءه. قال: قال لي محمد بن ذكوان: أمسك دابّتي. وصعد

---

(١) في هامش المخطوطة: (وحدثني. س).

(٢) في هامش المخطوطة: (زيادة في الهامش ضاع السطر الأول منها).

إليه، فقال له: يا محمد بن ذكوان: قد علمت رأيي فيك، وقضائي حوائجك، وقد جاء من عمل هذا الغلام النصريّ ما رأيت، ولا ينبغي لمثلي أن يقيم له في سنّي وموضعي يتعبّثُ بي، فأشرْ عليَّ. فقال: أنا أذُنُ القوم السامعةُ وعينهم الناظرة، ولا يستقيم لي أن أشير عليك بشيء لعلّه يقع بخلافهم. قال: يا محمد بن ذكوان أشِره عليّ. فأبي واعط[1] عليه، فقال عبدالرحمن بن الضحاك:

رَمَيْتُ بالهمّ غيري إذا رُميتُ بِهِ ... ولَمْ أُقِمْ غَرضًا للهمّ يَرْميني

شُدُّوا على إبلكُمْ، واستبطِنوا الوادي، وأمُّوا بها الطريقَ، فإنّي مُسَلّم على النبيّ ﷺ ولا حقكُمُ. ففعَل. فرُدّ من الطريق فوقِف للناس - وكذالك كانت بنو أمية تفعل بالعامِلِ إذا عزلته. فكان يمُرُّ به القرشيون،/ (405) فيعدِلُون إليه، ويثنون عليه، ويجلسون، حتى صاروا حلقَةً ضخمةً. وسقط خُفّ رجليه من الشمس حتى حُمِل حملًا.

٣٤١٤ ● وسويد بن كلثوم بن قيس، ولي دمشق.

٣٤١٥ ● ومنهم: حبيب بن مسلمة بن مالك الأكبر بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو ابن شيبان بن محارب بن فهر، كان شريفًا، وكان قد سمع من النبي ﷺ.

٣٤١٦ ● وكان يقال له: حبيبٌ الرُّوميّ، من كثرة دخوله عليهم، ومَا ينالُ منهم من الفتوح.

٣٤١٧ ● وله يقول شريحُ بن الحارث:

ألا كُلُّ من يُدْعَى حبيبًا، ولو بَدَتْ ... مروءتُهُ، يفدى حبيبَ بني فِهْرِ

هُمَامٌ يَقُودُ الخيلَ حتّى كأنَّما ... يَطَأن برَضْرَاض الحصَى جَاحِم الجَمْرِ

٣٤١٨ ● وكان حبيبٌ رجُلًا تامَّ البدن، فدخل على عمر بن الخطّاب فقال له عُمر: إنّك لجيّدُ القناة! قال: إني جيدُ سنانها. فأمر به عمر يُدْخَلُ دار السلاح، فأدْخِل، فأخذ منها سلاحَ رجل.

---

(١) غير واضحة في الكل وكتبت: (وابعط) بدون اعجام.

٣٤١٩ ● وكان عثمان بن عفّان بعثه هو وسلمان بن ربيعة إلى ناحية أذْرَبيجان، كان أحدهما ممدًا لصاحبه، فاختلفوا في الفيء، فتواعد بعضُهم بعضًا، فقال رجل من أصحاب سلمان:

إن تقتلوا سلمان نقتُل حبيبكُمْ وإن ترحَلُوا نحوَ ابن عفّان نرَحِلِ

٣٤٢٠ ● وكان معاوية قد وجّههُ في جَيْشٍ لنصرة عثمان بن عفّان حين حُصِر، فلمّا بلغ وادِي القُرَى، بلغه مقتلُ عثمان، فرجعَ.

٣٤٢١ ● وقد ذكرهُ حسّان بن ثابت:

إلّا تَبْوءُوا بحقّ الله تعترِفوا بغارةٍ عُصَبٍ من خَلْفِها عُصَبُ
فيهِمْ حبيبٌ شهابُ الموتِ يَقْدُمُهُمْ مُشَمِّرًا قد بدا في وَجْهه الغَضَبُ

وولدَ خراش بنُ ثعلبة:

٣٤٢٢ ● ثَعْلَبَةِ. وأُمُّه: ابنةُ ضِباب بن حُجَيْر بن عمرو بن مَعِيص، عِدَادُهم مع بني تميم، من بني حُدَّان بن قُرَيْعٍ.

وولدَ حبيب بن عمرو بن شيبان:

٣٤٢٣ ● عمرو بنَ حبيب، يقال له: آكِلُ السَّقْب، لأنّه أغارِ على بني بكْرٍ، ولهُمْ سَقْبٌ يعبُدُونه، فأخذه فأكله.

٣٤٢٤ ● والأحبَّ، وظَهْرا، ابني حبيب، وأُمُّهما: السَّوْداء بنت بن زهرة بن كلاب.

٣٤٢٥ ● وتَيْمًا، وأُمُّه: من بني الأدْرَم.

ومن ولدِ عمرو بن حبيبٍ آكِل السَّقْبِ:

٣٤٢٦ ● ضِرارُ بن الخطّاب بن مرداس بن كبير بن عمرٍو، وأمّهُ: ابنةُ أبي عمرو ابن أميّة، أخت أبي مُعَيط.

٣٤٢٧ ● وكان ضرارُ بن الخطّابِ يوم الفجار على بني مُحَارب بن فِهْر.

٣٤٢٨ ● وكان أبوه: خَطّابُ بن مرداسٍ يأخذُ المرباعَ، وهو الذي غزا بن سليم، وهو رئيس بني فهر(١).

٣٤٢٩ ● وكان [ضرارٌ] من فرسان قُرَيْشٍ وشعرائهم(٢).

٣٤٣٠ ● وهو الذي يقول يومَ أُحُدٍ:

القومُ أعلمُ لولا مُقْدَمي فَرَسِي ... إذ جالت الخيلُ بين الجِزْع والقاعِ
مازالَ منا بجنب الجرِّ من أُحُدٍ ... أفلاقُ هامٍ تَزَقَّى أمْرها شاعِ
وفارسٌ قد أصابَ السيفُ مَفْرِقَهُ ... أفلاقُ هامته كقِرْوَة الرَّاعي
فلا نُدبتُ إلى خُورٍ ولا كُشفٍ ... ولا لئامٍ غداة الرَّوْع أوْ رَاعِ
قومٌ هُمُ يضربُون الكبْشَ ضاحيةً ... ولا يُرَاعون عند الموتِ للداعِي
شُمَّ مَسَاعِير محمودٌ لقاؤهُم ... وسَعْيُهم كان سَعْيًا غير دَعْدَاعِ
ولا يضنُّون بالمعروف قد علموا ... لكنُّهم عند عُرْفٍ حقُّ سُمَّاعِ

قوله: شاع، يريد شائع، قال الله تعالى: ﴿عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ﴾ معناه: هائر. وقال الحارث بن خالد بن العاص المخزوميّ:

القَلْبُ تَاقٍ إليكُمْ كي يُلَاقِيكُمْ ... كما يتُوقُ إلى مَنْجَاته الغَرِقُ

يريد بقوله: تَاقٍ، تائق. وقال العجّاج:

* لَاثٍ بِهِ الأشاءُ والبَرْدِيُّ *

/ (406) يُريد: لائث.

وقوله:

---

(١) في هامش المخطوطة: (الطبقات: ٣٩٧).

(٢) وفيه: (هل يعود إلى الخطاب أم إلى ضرار؟؟).

* كقـــــروة الــــــرَّاعِـي *

القِرْوَة: قدحٌ صغير يتّخذهُ الراعِي.

٣٤٣١ ● وضرار الذي يقول:

لمّــا أتتْ من بني عمّي مُلَمْلَمــةٌ — والخــزرجِيَّــةُ فيهــا البَيْـضَ يَأْتَلِقُ
وجــرَّدُوا مشــرفيَّــاتٍ مُهَنَّــدَةً — ورايـــةً كَجَنَــاحِ النَّسْـــرِ تَخْتَفِقُ
قَــدْ عَـوَّدُوا كُلَّ يـوم أنْ تكـون لَهُمْ — رِيحُ القِتَـالِ وأسلابُ الـذيـنَ لقُـوا
أكرهـتُ مُهْرِيَ حتّى خاض غَمْـرَتَهُمْ — وبَلَّـــهُ مـن نجيع صَـــائِكٌ عَلقُ
وقلتُ يـــومٌ كأيّــامٍ ومكْــرُمَــةٌ — تُنْسِي الـذي بَعْدَهـا مَـا أنضر الـوَرق
مَهْــلًا فِـدى لكُمُ أمِّي ومـا ولَـدَتْ — تَعَـاورَ الضـربُ حتى يَطّلُع الشَّفَقُ
خيـرَّتُ نَفْسي على مـاكـان من وَجَلٍ — مِنهـــا وأيقَنْتُ أن المجـــدَ مُستبَقُ

٣٤٣٢ ● حـدثنا الـزبير قـال: حدثني محمـد بن الضحاك، عن أبيـه – وعمّي مصعب بن عبـدالله، عـن الضحّـاك بن عثمـان قـال: امتَـرى مجلسٌ من الأوْسِ والخزرج، أيُّهم كان أحسنَ بلاءً يومَ أُحُدٍ، فمرَّ بهم ضِرَارُ بن الخطاب، فقالوا: هذا ضِرَارٌ قد قاتلنَا يومئذٍ، وهو عـالمٌ بما اختلفنا فيه، فأرسلوا إليه فتى منهُمْ فسأله: من كان أشجعَ أحُدٍ، الأَوسُ أم الخزرَج؟ فقال: لا أدري أوسَكُمْ من خزرجِكُمُ، ولكني زَوَّجْتُ يوم أحُدٍ عشرةَ منكُمْ من الحُورِ العين.

٣٤٣٣ ● حدثنا الزبير[1] قال: حدثني محمد بن الضحاك، عن أبيه أنّ عبدالله ابن جحشٍ التقى يومَ أُحُدٍ هو وضِرار بن الخطّاب، فلمّـا عرفهُ ضرارٌ قال: إليكَ يا ابن جحشٍ! وكـان ضِرَارٌ قد آلـى أن لا يقتُلَ مُضَرِيًـا، فقال له عبـدالله بن جَحْش: ماكانَ دَمُك، يا عَدُوّ الله، أعجبَ إلـيّ منه الآنَ، حين جمعتَ كُفْرًا وعصبيّةً! فنادى ضِرَارٌ؛ يا معشَر قريشٍ، اكفُوني ابنَ جَحْشٍ! فانتظمُوه برماحهم.

---

(١) في هامش المخطوطة: (الطبقات رقم: ٣٩٦ جديدة).

٣٤٣٤ ● وقال ضرارُ بن الخطّاب لأبي بكْرٍ الصدّيق: نَحنُ كُنَّا خيرًا لقريشٍ منكُمْ، نَحْنُ أدخَلْنَاهُم الجنّة، وأنتُم أدخلتُمُوهم النَّار!

٣٤٣٥ ● وهو أحدُ الأربعة من قُرَيْشٍ الذين طَفَروا الخندقَ يوم الأحزاب.

٣٤٣٦ ● وشِعْرُهُ وحديثُهُ كثير.

٣٤٣٧ ● وعمُّه: حَفْص بن مِرْدَاس، كان شريفًا.

وولدَ جَحْوانُ بنُ عمرو:

٣٤٣٨ ● المُغْتَرِفَ، واسمُهُ أُهَيب، وعبدالله، ومالكًا، وأمُّهم: ابنةُ جابر بن نصر ابن عبد بن عديّ بن الديل.

٣٤٣٩ ● منهم: رَباح بن المُغْتَرِف، وكانت له صُحْبَة[1].

٣٤٤٠ ● وهو شريك عبدالرحمن بن عوفٍ في التجارة.

٣٤٤١ ● ومرّ عمر بن الخطاب بعبدالرحمن بن عوف، ورباحُ بن المغترف يُغَنّيه غناءَ الركبان، فقال: ما هذا؟ فقال عبدالرحمن: غير ما بأس، نلهو ونقصّر عنا السَّفَر. قال: إن كُنْتم لا بُدَّ فاعلين، فعليكُمْ بشعر ضرار بن الخطّاب.

فولَدَ سَعْد بن عمرو:

٣٤٤٢ ● وهبًا، ومالكًا، وضَعْبًا، وأمُّهم: سَلْمى بنت الأحبِّ بن الحارث بن منقذ.

٣٤٤٣ ● منهم: نهشَلُ بن عمرو بن عبدالله بن وهب، وكان من عُظَماء قريشٍ ومُطَاعِيْهِمْ.

٣٤٤٤ ● وبنوه: عبدالرحمن، وعبدالله، ونضلةُ، وقَطَنٌ، وصالحٌ، قُتِلُوا يوم الحَرَّة.

---

(١) في هامش المخطوطة: (زيادة من المصعب وغيره).

وولدَ الأحبُّ بنُ حبيب:

٣٤٤٥ ● حِسْلًا، وعَمْرًا، وأمُّهما: بنت عائش بن ظَرِب.

٣٤٤٦ ● منهم: كُرْز بن جابر بن حِسْل، قُتِل يوم الفتح مع النبيّ ﷺ[١].

فوَلَد تيْمُ بن حبيب:

٣٤٤٧ ● حِذْيمًا، والأخيفَ، ومُحَلِّمًا، [أمُّهم][٢]: ابنة جابر بن كبير.

وولد حِذْيَم:

٣٤٤٨ ● أسِيدًا، ومالكًا، وأمُّهما: من خَثْعَم.

وولد أَسِيدٌ:

٣٤٤٩ ● عوفًا، وقيسًا، وحُجْرًا، وعُضَيّة، وأمُّهُمْ: التَّحْفَةُ بنت عوف بن الحارث ابن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤيّ.

وولدَ شمخُ بن مُحَارب:

٣٤٥٠ ● عُبَيْدًا، ووهبًا، وتيْمًا، وعائذًا، وربيعةَ، وعامرًا[٣]، أمُّهمُ: ابنة كلاب بن ربيعة.

فولدَ ربيعةُ:

٣٤٥١ ● سلامانَ، وعامرًا، وقيسًا. وأمُّهم: ابنة عائش بن ظَرِب بن الحارث بن فهر.

/ (407) هذا آخر كتاب نسب قريشٍ، والحمدُ لله رب العالمين وصلواتُ الله على سيدنا محمد النبيّ وآلِه الأكرمين. فَرَغَ من كَتْبِه أحمد بن بختيار بن علي بن محمد بن الماندائي الواسطيّ في سابع شعبانَ من سنة سبع وأربعين وخمس مئة،

---

(١) في هامش المخطوطة: آخر المصعب.

(٢) وفيه: كأنه الصواب.

(٣) في هامش المخطوطة: (كان في الأصل غنمًا، فضرب عليها وهذه من الهامش).

بمدينة السلام حماها الله[1].

---

(١) تحته: (بلغ عبدالرزاق بن أحمد بن محمد الشيباني بمـدينة السلام أوائل صفر من (الخيرات الأصفر؟) سنة ست وتسعين وست مئـة، والحمد لله حق حمده وصلى الله على سيـدنا محمـد وآله وصحبـه). ثم أورد سند سماع النسخة: (حدثنـا الشيخ الحافظُ أبو الفَضْل محمد بن ناصر بن عليّ بن عمر السَّـلاميُّ بقراءتِهِ علينا من كتـابه يوم الخميس الثـاني والعشريـن من المحرم من سنـة تسع وأربعين وخمس مئة، قـال: أخبرنـا أبو الحسين المُبارك بـن عبدالجبَّار بن أحمـد الصَيَّرفيّ قـراءةً عليه من كتـابه وأنـا أسمع فأقرَّ بـه، قال: أخبـرنا القاضي أبو القاسم عليّ بن المُحسن التنـوخي قراءةً عليه وأنا أسمع فأقرَّ به، قال: حدثنـا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شَاذَان قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن سعيد بن عبدالله الدِّمَشقيّ يوم الخميس السابع عشر من رجب سنة ست وثـلاث مئة، حدثنا ابـنُ شاذان قال: حدثنـا أبو عبدالله محمـد بن طاهر المُبَاشـر المعروف بابن قُتَيبة قال: سمعتُ الخُضـر بن داود بمكَّة يقول: قدم سليمانُ بن داود الطُّوسيُّ، وهـو على البريد، وكان قد اصْطَنَعَ أبوعبدالله الزُّبَيْـريّ كتاب النسب، فأهدى إليه هدايا بمكَّة، وأهدى إليه أبـو عبدالله الزُّبَيْرُ بن بكَّار كتاب النسب، فقـال له: أحبُّ أن تقـرأهُ عليَّ، فقرأه عليه، وسمـع ابنه أبو عبـدالله أحمد بن سليمـان مع أبيه الكتاب). وبعد ذالك أورد خبـر وفاة الزبير فقـال: (حدثنا أبو عبدالله الطـوسي قال: توفي أبو عبـدالله الزُّبَيْر قاضي مكّة ليلة الأحد لِتْسعٍ ليالٍ بَقِيْنَ من ذي القِعْـدةَ، سنةَ ست وخمسين ومائتين، وقال أبو عبدالله: ولدتُ سنة أربعين، وتـوفي الزبيـرُ بن بكّار بعد فـراغنا من قـراءة الكتاب بثلاثـة أيَّام، وتوفي الـزُّبيرُ وقـد بلغ أربعًا وثمانين سنة، وتوفي في مكة، وحضرتُ جِنازَتَهُ، وصلّى عليه ابنه مُصعب. وكان سببُ وفَاتِهِ: أنَّه وقعَ من فوق سَطْحه، فمكث يَوْمينِ لا يتكلَّمُ، وماتَ رحمه الله.

وتوفي أبو عبدالله الطُّوسي في صفر سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة، وسِنُّهُ ثلاثٌ وثمانون سنة) ثم سماع هذا الجزء (سُمِعَ هـذا الجزءُ جَمِيعـه على القاضي الأجلّ العـدل تاج الـدين نجم الإسلام أبو الفتـح محمد بن أحمد بن بختيـار بن عليّ المندائي، بـروايته عن أبي بكر محمـد بن عبدالباقـي قاضي البيمارستـان، إجازةً بقراءة الشيخ الأجل العالم عماد الدين أبي العباس أحمـد بن محمود بن أحمد، وأخوه أبو عبدالله الحسين، والقضاة الأجلاء: عـزّ الدين أبو حامد محمد، وشـرف الدين أبو جعفر علي، ابنا المُسَمَّع، وقـوام الدين أبو جعفر هارون بن العباس حَيْدرة الهاشميّ الـرشيديّ، وزين الدين يحيى بن الحسين بن محمد بن محمد بن رُبَيْقـة، وأخوه جمـال الدين يـوسف، ومحيي الدين أبـو نصر أحمـد بن الحسين بن محمد سبط الفَـارِقيّ، والمشـايخ: عبدالقـادر بن داود بن أبي نصر البَقّـار، والحسين بن أبي منصـور بن الحسن بن السند القـزاز، وعبدالكـريم بن غازي بن عبـدالله الضَّرير، والأجـلاء: أبو المحـاسن هبة الله بن محمد بـن علي بن هارون، ومحمد بن أبي السعـادات بن شاكر، ونصر الـدين عبدالرحمن بن صـدقة بن حبون، وأبو القـاسم حيدر بن علي، ومقبل بن عبدالله الحـر عتيق بنت بركـان، وكاتب السماع أبـو الفرج عبدالله بن محمـد بن هبة الله بن نصر الله بن محمد بن محمد بن مخلد الأزْديّ، وذالك يوم الأربعاء خامس عشر من محرم سنة أربع وثمانين وخمس مئة. اللهم صلِ على سيدنا محمد النبي وعلى آله الأكرمين).

وفي آخر المخطوطـة فرغ من نَسْخه عن المصوَّرة، محمود بـن محمد شاكر في السابع عشـر من شهر شوال سنة ثمانين وثلاث مئة بعد الألف، مستغفِرًا ضارعًا إلى الله، مستنيبًا للعفو والعافية، مصلّيًا على خِيَرَةِ الله من خلقه محمد ﷺ. والحمد لله أوّلًا وآخرًا..



جمهرة

نسب قريش وأخبارها

للزُّبَيْر بن بكّار

[١٧٢ — ٢٥٦ للهجرة]

الفهارس العامة للكتاب

صنعة

عباس هاني الچراخ

كلية التربية - جامعة بابل

فهارس الكتاب

توطئة

يُعَدّ كتاب (جمهرة نَسَب قُريش وأخبارها) للزبير بن بكار، من الكتب المهمة التي جمعتْ بينَ الأنساب والأخبار والأشعار والحوادث، مما لا نجد له نظيرًا في غيره في كُتُب الأنسابِ الأخرى.

وبسبب ضخامة محتوياته وتشعبها، ولضرورة اطّلاع المحققين والباحثين على ما حفل به من أعلام ومواضع وأشعار و.. و..، فقد عهد إليَّ الشيخ المفضال حمد الجاسر - أعزّه الله وأدامهُ - أن أصنع فهارس تفصيلية له، تكون مفاتيح وأدلّة له.

وقد تَمَّ لي ذالك - بعون الله وهدايته وتوفيقه - في نحو شهرين ونصف، رُوعيَ فيها أن تكون موحّدة لجميع صفحات الكتاب؛ المقدمة والمتن والحواشي؛ لتكون الفائدة أكبر.

وإذْ كنت قد اقْتَطَعْتُ هذه المدة الزمنية في صُنْع هذه الفهارس من الوقت المحدد لإنجاز وتهيئة رسالتي للماجستير عن (سيف الدين المُشِدّ)[1]، فلأنني كنت حريصًا أنْ يبلغ عملي - بمفردي - الدقة المتوخاة في كتاب على هذه الدرجة من الأهمية، ولم لا، وهو يحمل اسمين كبيرين لشيخين جليلين قدما خدمات جليلة للعرب والإسلام، وكرسا أعوامًا من عمرهما مما ينفع ويفيد، فكتبا وحققا ما صار منارة للمدلجين، وهُما: محمود محمد شاكر وحمد الجاسر، علاوة على مؤلفه الجليل.

ولقد ظهر لي أثناء عملي أَنَّ صُنْعَ الفهارس ليست عملية (آلية) - كما يظن بعضهم؛ ففي كثير من الحالات صادفني كثير من الأعلام الذين لهم أسماء

---

(١) «ديوان سيف الدين المشد»، دراسة وتحقيق، جامعة بابل، كلية التربية. وقد حققها على أربع مخطوطات، واحدة فيها لم يذكرها بروكلمان!

مُتشابهـة، لكنني بعد البحث والتنقير ومـراجعة المظان الأخرى، ودراسـة النصوص التي وردوا فيها، وفحصهـا من الداخل، تأكدتُ من صحة مـا أثبت هنا - وقُلْ مثل ذالك عن: الأشعار والمواضع و...

بل كنت كثيـرًا ما أجد أوهـامًا وقع فيهـا ناسخ المخطـوطة - التي تكـرّم شيخنا الجاسـر فبعث بها إليَّ - خـاصة في الجزء الثـاني - الذي اكتفى المـرحوم الشيخ محمود بنَسْخِهِ بيده، إضافة إلى أنني كنت اختلف - في هذا الجزء - مع قراءته.

أعود فـأقول: إنّ الفهارس التفصيليـة المتَّدعـة هنا، هي ثمـرة جهد طـويل، فإنْ وُجـد فيهـا خطأ فَمِنّي، فمـا أنا إلا إنسـان، وحسبي أنني صنعتهـا في ظـروف غيـر طبيعية، لم تأتِ - أو تمرّ - على أحدٍ في عصرنا هذا!

والحمد لله رب العالمين كثيرًا سرمدًا، على مـا وفق وأعان، وصلواته على رسوله النبيّ الأميّ، وآل بيته الأطهار، وأصحابه الأخيار.

العراق - بابل - الحلة -عباس هاني الچراخ

١- الآياتُ القُرآنيّة

[رتبت الآيات حسب ورود السور في المصحف]

الآيـة	السورة ورقم الآية	الصّحيفة
- ﴿الله يستهزئ بِهِمْ وَيَمدّهم في طغيانهم يعمهون﴾.	البقرة: ١٥	٥٨٨
- ﴿واتّخِذوا من مقام إبراهيم مُصَلًّى﴾.	البقرة: ١٢٤	٧٥٠
- ﴿ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يُقاتلوكم فيه﴾.	البقرة: ١٩١	٨٨٤
- ﴿ومَنْ يخرجْ من بيته مهاجرًا إلى الله ورسـوله ثم يدركهُ الموت فقد وقع أَجْرُهُ على الله﴾.	النساء: ١٠٠	٤٠٠
- ﴿لُعِنَ الـذين كفروا من بنـي إسرائيلَ على لسـان داود وعيسى ابن مريم، ذلك بما عصـوا وكانوا يعتدون. كانـوا لا يتناهَوْنَ عن منكر فعلوه، لبئس ماكانوا يفعلون﴾.	المائدة: ٧٨، ٧٩	١٤٤
- ﴿ثاني اثنين إذْ هما في الغار، إذْ يقول لصاحبه: لا تحزن إنّ الله معنا﴾.	الأنفال: ٤٠	٤٤٤/ ٥٩٠
- ﴿إذْ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بـالعدوة القُصوى، والركب أَسْفَلَ منكم﴾.	الأنفال: ٤٣	٣٧١
- ﴿فَشَرِّدْ بِهِم مَنْ خَلْفَهُم﴾.	الأنفال: ٥٧	٢٠٨
- ﴿على شَفَا جُرفٍ هارٍ فانهار به﴾.	التوبة: ١٠٩	٦٩٨/ ٩٩٧
- ﴿ قد كنتَ فينا مَرْجُوًّا﴾.	هود: ٦٢	٥٠٦
- ﴿تا لله لقد آثركَ الله علينا، وإنْ كنّا لخاطئين﴾.	يوسف: ٩١	٧٠٣
- ﴿لا تثريب عليكم اليوم، يغفر الله لكم، وهو أرحم الراحمين﴾.	يوسف: ٩٢	٧٠٣
- ﴿إنَّا كفيناك المستهزئين﴾.	الحِجر: ٩٥	٤٥٨
- ﴿لنْ نؤمن لك حتّىٰ تفجّر لنا من الأرض ينبوعًا﴾.	الاسراء: ٩٠	٧٠٤
- ﴿سمعنا فتى يذكرهم يقالُ له إبراهيم﴾.	الأنبياء: ٦٠	٧٥٦
- ﴿لقدْ لقينا من سَفَرنا هذا نَصَبًا﴾.	الكهف: ٦٢	٣١٢
- ﴿وأنكحـوا الأيامى منكم والصـالحين من عبادكم، وإمَـائِكُم إنْ يكونوا فُقراء، يُغْنهم الله من فضلِه، والله واسعٌ عليمٌ﴾.	النور: ٣٢	٢٩١
- ﴿وإقام الصلاة﴾.	النور: ٣٧	٢٢١
- ﴿ما جَعَلَ الله لرجلٍ من قلبين في جوفِهِ﴾.	الأحزاب: ٤	٨٩٠
- ﴿ادعوهم لآبـائِهِمْ هو أقسطُ عند الله، فإن لم تعلمـوا آباءهم، فَإخوانكم في الدّين ومواليكم﴾.	الأحزاب: ٥	٣٦٨
- ﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾.	الأحزاب: ٦	٥٨٦/ ٦٢٠

الآيــة	السورة ورقم الآية	الصّحيفة
- ﴿إنّ بيوتنا عورةٌ، وماهي بعورةٍ، إنّ يريدونَ إلّا فرارًا﴾.	الأحزاب: ١٣	
- ﴿حم. تنـزيلُ الكتاب من الله العـزيز العليم، غـافر الذنب وقـابل التوب شديد العقاب، ذي الطول، لا إله إلا هو إليه المصير﴾.	غافر: ١، ٣	٨٦١
- ﴿أتقتلون رجلًا أنْ يقول ربي الله وقـد جاءكم بالبينات من ربكم، وإنْ يَكُ كاذبًا فعليه كذبـه، وإنْ يكُ صادقًا يصبكم بعض الذين يعدكم، إن الله لا يهدي مَنْ هو مسرفٌ كذابٌ﴾.	غافر: ٢٨	٥٨٥
- ﴿يا قوم مالي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النّار﴾.	غافر: ٤٢	١٤٣
- ﴿فريقٌ في الجنة وفريقٌ في السعير﴾.	الشورى: ٧	٦٨٠
- ﴿إنّا وجدنا آباءنا على أمّةٍ وإنّا على آثارهم مقتدون﴾.	الزخرف: ٢٣	٦٢٦
- ﴿بل هم قومٌ خصِمون﴾.	الزخرف: ٥٨	٣١٥
- ﴿قُلْ إنْ كان للرحمٰن ولدٌ فأنا أوّل العابدين﴾.	الزخرف: ٨١	٨٧٢
- ﴿لا تجد قـومًا يـؤمنون بـالله واليوم الآخـر يوادّون مَـنْ حادّ الله ورسـولـه، ولـو كـانـوا آبــاءَهم أو أبنـاءَهم أو إخـوانهم أو عشيـرتهم، أولئك كتب في قلوبهم الإيمـان، وأيّدهم بـروح منه، ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها، رضي الله عنهم ورضـوا عنـه، أولئك حزب الله، ألا أن حـزب الله هم المفلحون﴾.	المجادلة: ٢٢	٥٩٢
- ﴿لا ينهـاكم الله عن الـذين لم يقـاتلـوكم في الـدين ولم يخـرجـوكم من ديـاركـم أنْ تَبَـرُّوهُمْ وتقسطـوا إليهم، إنّ الله يحبّ المقسطين﴾.	الممتحنة: ٨	٩٥٢
- ﴿يـا أيهـا الـذين آمنـوا إذا جـاءكم المـؤمنـاتُ مهـاجـرات فـامتحنوهُنَّ، الله أعلم بإيمـانهنّ، فإن علمتوهنّ مـؤمنات فـلا ترجعوهنّ إلى الكفّار، لا هُنَّ حِلٌّ لهم ولا هم يحلّون لَهُنَّ﴾.	الممتحنة: ١٠	٥٤٤
- ﴿لينفق ذو سَعَة من سعتهِ﴾.	الطلاق: ٧	٨٠٩
- ﴿ذَرْني ومَنْ خلقتُ وَحيدًا﴾.	المدّثر: ١١	٤٤٦
- ﴿إنَّ الأبرار يشربون من كأس كان مـزاجها زنجبيلا، عينًا فيها تُسَمّى سلسبيلًا﴾.	الدهر: ٥ - ١٧، ١٨	٥٧٣
- ﴿عَبَسَ وتولّى. أنْ جاءه الأعمى﴾.	عبس: ١، ٢	٧٦٨/ ٩٦٥
- ﴿ويلٌ للمطففين﴾.	المطففين: ١	٢٥٣
- ﴿فأمّا من أعطى واتّقى. وَصَدَّقَ بالحسنى﴾.	الليل: ٥، ٦	٥٨٥
- ﴿والعصر. إنّ الإنسانَ لفي خُسْرٍ﴾.	العصر: ١، ٢	٤٠٤

٢- الأحاديث النبويّة

٣- الأعـــلام(*)

(الهمـــزة)

(الألـف)

(*) يلاحظ ما يأتي:

١- تقديم أسماء الأنبياء - صلوات الله وسلامه عليهم - على بقية الأعلام؛ كلٌّ في موضعه.

٢- لا يُنظر إلى (ابن) و (ابو) و (ابن أبي) في سياق الترتيب المعجمي.

٣- الألف واللام من لفظ الجلالة (الله) أصليتان. لذا فإن (عبدالله) يتقدم على (عبدالرحمن).

٤- الأعلام التي اشتهرتْ بلقبهـا أو كنيتها توضع معها أرقـام الصفحات كاملة. أما الأسمـاء الحقيقية لها، فَتُثْبَتُ في أماكنها الطبيعية، مسبوقـة بشَرْطة (-)، وبعدها إشارة (=). فـ (عبدالله بن قيس)، تـردْ أرقام صفحاته في: (أبو موسى الأشعري)... وهكذا.

٥- إذا كان للعلم أكثر من اسم يثبت الاسم الأشهر مع صفحاته، مع ذكر الاسم الآخر في مكانه مُحالًا على الأوَّل.

٦- هناك بعض الألقـاب غير المشهورة لعـدد من الأعلام ذكرهـا المؤلف في كتابـه، أدرجناها، مع الإحـالة على الأسماء الحقيقية لها.

٧- كلمتا (الأصغر) و (الأكبر) وينظر إليهما في ترتيب الأسماء، وإن كانت الأولىٰ تتقدّم على الثانية في الترتيب.

٨- أسماء مؤلفي الكتب الذين ذكرت أسماؤهم بدلًا من أسماء كتبهم لم يردوا هنا، إلا إذا كان الموضع محل مناقشة.

(الباء)

(التــاء)

(الثــاء)

(الجيم)

(الحـــاء)

(الخـاء)

(الدال)

(الـذال)

(الزاي)

(السين)

(الشـــين)

(الضاد)

(الطاء)

(الظـــاء)

(العَيْـــن)

(الغين)

(الفـــاء)

(القــاف)

(الكــاف)

(الميـــم)

(النـــون)

(الهـــاء)

(الـــواو)

٤- القبائل والطوائف ونحوها

٥- الأشعار والأرجاز(*)

(*) يلاحظ ما يأتي:

١- تمَّ إدراج قوافي الشعـر - هنا - بحسب حروف الهجاء، وتنسيق مفردات كـلّ قافية وفق حركاتهـا، مع تقديم السـاكن فالمفتـوح فالمضمـوم ثم المكسور، عـلاوة على تأخيـر الموصـول منها على المجـرّد منها، وتقـديم الموصول بهاء المذكّر على الموصول بهاء المؤنث. وكلّ ذالك بحسب تسلسل صفحات الكتاب.

٢- إشارة (×) تعني أن الأبيات من (الرجز).

٣- ادخلت في هذه الفهرس الأبيـات التي وضعها المحقق في الحواشي، فإن زادت علىٰ الأبيـات المذكورة في المتن، وُضِعَتْ إشارة + في حقل (عدد الأبيات) للدلالة على أنها لم ترد في المتن.

صدرُ البيت	القافية	اسمُ الشّاعر	عدد الأبيات	الصّحيفة
أخوكم	الشباب	عمر بن الخطاب	١	٨٢٢
لو شهدتْ	الذوائبُ	محمد بن عمرو بن العاص	٧	٩٢٤
لعمري	الركائبُ	امرأة هلالية	٤	٩٤٧
الا تبوءوا	عصبُ	حسان بن ثابت	٢	٩٩٦
ما أنت بالسَّبب	الأسبابِ	الزبير بن بكار	٢	٥٧
إذا كنت مرتاد	خبيبِ	بعض المدنيين	٢	١٦٣
لقد خُبِرْتُ	ذنوبي	داود بن سلم	٣	١٢٦
أعيّرها لتغضب	نابي	ريحان الخضري	٣	١٥٤
ولما رأيتُ النَّاسَ	مركبِ	ابنُ المولىٰ	١١	١٨٠ / ١٨١
لعمرك لا أسىٰ	مصعبِ	ابن أقيصر السلمي	١٠	١٩٨/ ١٩٩
إذا شئت يومًا	مصعبِ	عبدالله بن عمرو المزني	٤	٢٥١
مرض الرداء	مصعبِ	ميمون بن مالك الخضري	٢	٢٥٣
إذا عُدَّتْ	خُبَيْبِ	ابن أبي الزوائد	٣	٢٦٥
لعمرك انّ المنتمي	المواهبِ	عبدالله بن عمرو المزني	٢	١٨٩
يا ابنَ الحواري	المطّلبِ	يحيىٰ بن محمد الأنصاري	١١	٢١٩
لعلك أنْ دهْرٌ	وتقارُبِ	عامر بن صالح بن عبدالله	٢	٣٠٤
ما بال عيني	شهابِ	عبدالله بن عروة	٦	٣٠٨
نَماني فرعي	غالبِ	يحيىٰ بن عروة	٤	٣١٦
يارب انْ أبقيتَ	مصعبِ	سعيد الدارمي	٧	٣٤٦
لهاشميةٌ	عوازبِ	النابغة الذبياني	١	٤٦٢
أصاب دواءَ	الربيبِ	أبو عبيدة بن عبدالله بن زمعة	٢	٤٧٧
إنَّ الإمامَ	الخطابِ	شاعر	٥	٥٤٧
ذَرْ	الأصحابِ	فائد بن أقرم البلوي	٤	٥٧٦
حبوتُ	المحصَّبِ	معدان	٦	٦٠٣/ ٦٠٤
أصابتْ	الحواطبِ	قيس بن الخطيم	١	٦٠٦
تُبَيْشَرْ	اللُّبابِ	الأقيشَر الأسدي أو حكيم بن عكرمة الديلي	٣	٤٢/ ٦٧٧/ ٦٧٨
ذوقوا	التحوّبِ	طفيل الغنوي	١	٦٧٣
إنّني	يعقوبِ	كعب بن جُعَيْل	٧	٧٣٦
لو بابي	خائبِ	شاعر	١	٧٦٩
أبكّي	حبيبِ	السمهريّ العكلي	٢	٧٧٢

صدرُ البيت	القافية	اسْمُ الشَّاعر	عدد الأبيات	الصَّحيفة
إنَّ الرزيَّةَ	أضلَّتِ	زهير بن أبي سُلَمىٰ	٣	٩٢/ ٩٣
ترىٰ عبداتهنّ	الفلاةِ	معن بن أوس	١	١٤٩
رأيتُكَ مختلًّا	المنابتِ	إبراهيم بن هرْمَة	٢	١٦٩/ ٣٦٣
فشاول	سلتِ	عبدالرحمن بن الحكم	١	٢٦٩
علامَ تقولُ	كرَّتِ	عمرو بن معد يكرب	١	٣٥٥
حلفتُ بمَنْ	مُشْعراتِ	المنذر بن عبدالله الحزامي	٥	٤٠٥
وأبيضَ	صَرَّتِ	عمارة بن الوليد	٢	٧٢٦
× هل أنت	دميتِ	الوليد بن الوليد	شطران	٧١١
× إمّا	العشيّاتِ	المهاجر بن خالد بن الوليد	٣ أشطر	ي
ألا ليتني	قيامتي	خالد بن المهاجر بن خالد	٤	٧٣٨
فلو علم	سيرتهْ	عيسىٰ بن عبدالله بن محمد بن عمر	٥	٢١٣/ ٢٤١
× اليوم	بَيْتُه	راجز	٢	٤٤٣
فلو سألتْ	نأيتُها	أبو شجرة السُّلمي	٢	٧٢٤
		(الثـــاء)		
× ماتَ مَنْ ينكر	الجثجاثَهْ	إسماعيل بن يعقوب التيميّ	٢	٢١٩
		(الجيــم)		
شَبَّتِ	الشَنَجْ	عمرو بن العاص	٣	٩٢٣
مغير قَدْ	لجا	عبدالله بن سالم	٧	١٦٢
ياناقُ جُدِّي	فَرَجَا	حِماسُ الكلابي	١٥	٢١٧/ ٢١٩
× حتىٰ اذا	أمجا	العجّاج	١	٢١٨
عصابة إنْ حَجَّ	حَجُّوا	أبو الشدائد الفزاري، أو: حشرج	٥	٣٢٢
وَرَدَتْ	أفحجِ	نبيه بن الحجّاج	٢	٩١٢
تكلِّفُني فتاةَ	رجاها	الأخطل	١	٣٠٦
		(الحـــاء)		
غرابٌ وظبيٌ	تصيحُ	عُبيدالله بن عبدالله بن مَسْعود	٣	٥٥
فمالك جيرانٌ	تصيحُ	أبو ذؤيب الهذلي	١	١٢٠
ذكرتُ أبا بكرٍ	اللوامحُ	محمد بن عبدالملك الأسدي	١٧	١٩٧/ ١٩٨
ما تأمرون بفتيةٍ	ينكحوا	زُرعةُ بن السُليب السُّلَمي	٢	٢٩١
لعمرك مازادَ	مفتَحُ	أبو وجزة السعدي	٦	٢٩٨/ ٢٩٩
إذا ما ابنُ عمٍ	يمزحُ	عُبيدالله بن عروة	٢	٣٣٦

صدرُ البيت	القافية	اسمُ الشّاعر	عدد الأبيات	الصّحيفة
أتاركةٌ غَدْواً	تُذَبَّحُ	أبو دهبل الجمحي	٧ + ١	٣٩٦
تقولُ له	نازحُ	يزيد بن عبدالله بن زمعة	٢	٤٦٨
ألا أيُّها الركبُ	نازحُ	السري بن عبدالرحمن بن عتبة	٥	٦٣٤
لا يبعد	الريحُ	الأزرقُ الهبْرِزِيّ	٣	٧٤٥
لعمري	النوائحُ	عيسىٰ بن محمد	٢	٨٠٨
مررتُ على الفراتِ	النُّوَّاحِ	ابن ميّادة	٧	٣٥٥/ ٣٥٦
ولأنتَ أطيشُ	الأقدحِ	شاعر	١	٤١٣
نعلّل بالدنيا	الشحائحِ	صُدَيْقُ بن يوسف	٦	٢٦٧/ ٢٦٨
مَنْ مبلغٌ	أبن رياحِ	موهب بن رياح الأشعري	٣	٥٤٢
قد كنتُ	رياحِ	حسان بن ثابت	١	٥٤٢
وكأنَّ المنونَ	براحي	محمد بن معاذ بن عُبيدالله	٦	٦٤٩
أقولُ	لرباحِ	نصر بن حجّاج	٢	٧٣٤
ما نحنُ	بصحاحِ	يزيد بن معاوية	٤	٧٣٥
× بالمصلّىٰ	أبطحي	راجز	٣ أشطر	٨٨٢/ ٨٨٣
× مالك	رواحَهْ	راجز	شطران	٧٥٧
		(الـــدال)		
× لما رأيتُ	الإحدْ	ثابت بن عبدالله بن الزبير	٣	١٤١/ ١٤٢
طاب بذري	البلدْ	ابن حرّاث	٣	٢٢٣
يا مالكَ بْن	ممدودْ	الكذاب الحرمازي	٢ + ٣	٢٩٠
قُلْ لأنواح قريش	أَسَدْ	الأنصاري	٤	٣٣٩
× يا بكرُ	الكبِدْ	راجز	٢	٤٤٧
خلتِ البصرةُ	الخُرُدْ	جعفر بن الحكم	١	٩٩١
رأيتُ مخاضي	أرثدا	أرطأة بن سهيّة المرّي	٣	١٤٩/ ١٥٠
أكرم بذي شرفٍ	وَجْدا	عبدالله بن عمرو المزني	١٤	١٨٨/ ١٨٩
يا راكبًا امّا عرضتَ	بريدا	سعيد بن العاص	٤	٤٠٣/ ٤٠٤
إعمد أبا بكر	سعودا	جعفر بن مدرك الجعدي	٤	٢٢٢
تزوّد مثلَ	زادا	جرير	١	٤٣٨
وجدتُ	يبيدا	عكرمة بن عامر بن هاشم	٣	٥١٧
إذا أنتَ	خالدا	عبدالرحمن بن خليفة الأشهلي	٢	٥٤٨
تُباري	يدا	عبدالله بن شبل	٢	٦٣٢

صدرُ البيت	القافية	اسْمُ الشّاعر	عدد الأبيات	الصّحيفة
ألفٌ تدورُ	بكاسدِ	عبدالله بن سالم	٢	١٦٠
أشْدُدْ	العَقْدِ	عبدالله بن مصعب الزبيري	٢	١٧٦
قُلْ للأَميرِ	أسدِ	عبدالله بن عمرو المزني	٩	١٩٩
أرى البرق يدنو	مُنَضَّدِ	خارجة بن فليح المللي	١٤	٢١٧/٢١٥
مَنْ لحملِ العظيمِ	للبعيدِ	يعقوب بن إسحاق المخزومي	٩	٢٣٦/٢٣٥
إني أمرؤٌ	الفرقدِ	مصعب بن عبدالله	٤٧	٢٤٦/٢٤٢
أقول وسوق	الأباردِ	أحد بني حوالة	٦	٢٨٨/٢٨٧
امرتُكَ يارياح	نَجْدِ	ابن ميادة	١	٢٩٢
يبكون بالدين	صادي	عبدالله بن عروة	٢	٢٩٩
واريْ الوفودَ	تشهدِ	إسماعيل بن يسار النَّسّاء	١٣	٣١٢/٣١٠
ما أبصر	أسدِ	محمد بن خالد بن خالد	٨	٣٦٠/٣٥٩
ألَا هلْ أتىٰ	الفرصدِ	ورقة بن نوفل	٣	٤٣٠/٤٢٣/٤٢٢
أتاني ذرءُ	رُقادِ	أبو زمعة	٧ + ٢	٤٣٩/٤٣٨
لهاشمٍ وزهيرٍ	الأسدِ	ضرار بن الخطاب	٢	٤٤١
ألا ليتني	الأسودِ	شاعر	١	٤٥١
ولِقَوْل مرتحلٍ	فَتَزَوَّدِ	أبو زيد الأسلمي	١	٧٠٥/٤٦٠
لولا الذي	التقوادِ	حسان بن ثابت	٤	٤٩٥/٤٩٤
وكيفَ	بواحدِ	الفرزدق	١	٥١٥
ياعينُ	البريدِ	رقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم	٤	٥٢٥
ألا هَلْ	محمَّدِ	محرّرُ بن جعفر	٢	٥٦٤
وأبيضُ	الحدادِ	أمية بن أبي الصّلت	٦/١	٥٨١/٦٥٤
خالي	معبدِ	أبو طالب	١	٦٦٥
القومُ	مُزبدِ	الحارث بن هشام	٣	٦٧٠
لأعرفنَّكَ	زادي	طلحة بن عبيدالله	١	٧٢٠
تُمَشّي	الوليدِ	شاعر	١	٧٢٨
ما أنتَ	لخالدِ	يزيد بن معاوية	٢	٧٣٥
يا آل تَيْم	كالجلاميدِ	حسان بن ثابت	٧/١/١	٦٥٨/٥٤٢/٦١٨
غدَر	مُعَرّدِ	عاتكة بنت يزيد بن عمرو	٥	٨٣٢
درع البخلاءَ	كنودِ	إبراهيم بن هرْمة	٩	٨٦٧
تمشي	تَزدِ	الفرزدق	١	٨٧٨

صدرُ البيت	القافية	اسمُ الشَّاعر	عدد الأبيات	الصَّحيفة
ونحنُ	مَحْمَرُ	شاعر	٣	٨٤٥
يارسول	بُورُ	عبدالله بن الزِّبعرىٰ	٦	٩٠٧/٩٠٦
أَرَقٌ	الدارُ	الأعشىٰ بن نباش التميمي	٤	٩١٠
يا بايزيد	تمطرُ	أمية بن أبي الصَّلْت	٦	٩٢٨
ماكنتُ أخشىٰ	داهرُ	سعيد بن سليمان المساحقي	٢	٩٤٦
إنّي	الذكرُ	عبدالجبار بن سعيد	٤	٩٤٨
انبئتُ	يكاثرُ	صخر بن عمرو بن الحارث السلمي	$\frac{1}{2}$/٤	٩٦٨/٩٦٦
عَفَّ الصِّبا	الدهرِ	الزبير بن بكار	٤	٥٧
ظعائِنَ	جابرِ	قراد بن حنش	٢	٧٣
ومنيّ سيارُ	تُعْقَرِ	حجر بن عقبة	١	٧٣
إذْ تَغَنَّىٰ	الداري	أرطاة بن كعب الفزاري	٣	٧٤
أبلغ أبا سالم	للعارِ	سالم بن دارة	٢	٧٥
لا أعرفَنْ ربربا	دوّار	نابغة بني شيبان	٣	٧٧/٧٦
ان تجمع الشملَ	الباري	بدر بن حزاز المازني	٣	٧٧
بُعدًا لراعيها	جابرِ	خالد بن جعفر	٣	٨٥
ياليتني والمنىٰ	لسيّارِ	القتال الكلابي	٤	٨٨
جئني بمثل	ابْن سيّارِ	جرير	٣	٨٩
إنَّ النديَّ	ابن سيّارِ	حُفيز العبسيّ	٤	٨٩
سميّتَ منظورًا	بني عمرِو	زبّان بن سيّار	٢	٩٠
وما جئتُ حتّىٰ	قَدْرِ	زبّان بن سيّار	٣	٩١
يا حمزُ هل لك	ممطورِ	الفرزدق	٦	١٠٤/١٠٣
علقم ما أنت	الواترِ	الأعشىٰ	٤	١١٤
رأيت محمدًا	قَدْرِ	شاعر	٣	١١٤
بئر	القبرِ	بدويّ	٥ أشطر	١١٦
غلبُ العزاءُ	أبا بكرِ	إسماعيل بن يسار النسّاء	٧	١٢٦
ولعتْ دموعُ	أبا بكرِ	عبدالله بن مصعب	١٠	١٢٩/١٢٨
دعاني أبو عمرو	لا يدري	حاتِم بن مدرك السُّلمي	٣	١٥٨
يا أبن الذي وَرَثَ	ينكرِ	عبدالله بن مصعب	١٨	١٧٦/١٧٥
ألا قد أرىٰ	الفجرِ	مصعب بن عبدالله	١٢	١٩٦
انَّ فتى تَيْم	أبي بكر	أبو بصير البكّائي	١	٢٠٤

صدرُ البيت	القافية	اسْمُ الشّاعر	عدد الأبيات	الصَّحيفة
قرعنا دورهم	يسارِ	النظّار الفقعسيّ	٤	٢٠٥
إنَّ الزّمامَ زمامَ	بكّار	إبراهيم بن يسّار	٣	٢٢٢/ ٢٢٣
ايزعم أقوامٌ	تسري	مصعب بن عبدالله	٤	٢٢٩/ ٢٣٠
أمولايَ، إنّي	المتشاجرِ	أبو المضّاء	٨	٢٣٠/ ٢٣١
أضحتْ نجومُ	البحرِ	إسماعيل بن يعقوب التيميّ	٢	٢٣١
ألا قد أرىٰ	أبي بكرِ	جعفر بن حسين اللّهبي	٢١	٢٣٢/ ٢٣٤
لقد هدَّ ركني	صبري	عبّاد بن عبدالملك بن يحيىٰ	٦	٢٣٤
عجبًا لريبِ	الأمرِ	عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالله	٢٤	٢٣٩/ ٢٤١
أَلا أيُّها الباغي	منذرِ	زُبَيْب الضِّبابي	٦	٢٧٥/ ٢٧٦
سرىٰ همّي	أمري	عبدالله بن عروة بن الزبير	١٤	٢٧٨/ ٢٧٩
ليت شعري	الزبيرِ	عامر بن عبدالله بن عروة	٢	٣٠٤
ألا يا عين	نَزْرِ	إسماعيل بن يسار	١٧	٣١٧
فأُقسِمُ لَوْ كانتْ	القبرِ	هشام بن عروة	١	٣٢٣
ألا ليت شعري	النَّضرِ	شاعر	٣	٣٢٦
خليليَّ	شَهْرِ	المنذر بن عبدالله	١٢	٤٠٣/ ٤٠٤
مَنْ مبلغ عبدالمجيد	مُفجّرِ	خالد بن مصعب بن مصعب	٣	٣٥٧
أقول لصاحبي	صدري	الضحاك بن عثمان	٢	٤٠٩
سيكفيني الوليد	دَهْرِ	أبو زمعة	٤/ ٢	٤٣٥/ ٩٦٠/ ٩٨٢
بشرَ	البختريّ	المجذّر بن ذياد	٥	٤٤٩
فلنْ أُجيبَ	ابن هبارِ	عبيدالله بن قيس الرقيات	٢	٤٩٩
قلْ لأبي بكر	الضّاري	اخت إسماعيل بن هّبار	٢	٤٩٩
لعمري	تجري	الفرزدق	٤	٥١٥
أتاكَ البحرُ	ابن بِشْرِ	الأقيشر الأسدي	٣	٦٧٩
ابني أُميّة	قبرِ	خالد بن المهاجر بن خالد	٢	٧٣٨
ولمّا أنْ	لنَفْرِ	أبو أُسامة بن زهير الجشمي	١٠/ ٢	٧٧٠/ ٧٧١/ ٩١٣
غدير	الأخيرِ	ذو الأصبع العدواني	٢	٧٧٨
يا صاحبيَّ	زاري	عاصم بن عمر	٣	٧٩٥
قضىٰ	الدهرِ	عاصم بن عمر	٣	٧٩٦
أتخرجُ	الكبائرِ	كثير اللهبي	١	٨٥١
أبو عتبة	زُهْرِ	حذافة بن غانم	٣	٨٥٤

صدرُ البيت	القافية	اسْمُ الشّاعر	عدد الأبيات	الصّحيفة
تخطّأتُ أعناقَ	المجالِسِ	موهوب بن رشيد الكلابي	١	١٧٢
تقولُ أمامةُ	المُنْفِسِ	العبليّ	١٩ + ١	٤٨٤/ ٤٨٧
إقني	الناسِ	حسان بن ثابت	٢	٧٦٦
يا عينُ	شماسِ	نُعم بنت حُريث	٤	٧٦٦/ ٧٦٧
		(الشّيـــن)		
ربَّ ليلٍ	الحشا	المهاجر بن خالد	٤	٧٣٥/ ٧٣٦
		(الصّـــاد)		
فلأطلبنّ	معيصِ	الكناني	١	٩٦٧
		(الضّـــاد)		
ومقالها	المعرَّضَا	عمر بن أبي ربيعة	١	٧٤٢
أبلغ أمير المؤمنين	أعراضُها	حماس الكلابي	٥	٢١٣
وتطرّبتُ للهوىٰ	راضي	الطرماح	١	٤٠٣
خليليَّ إنْ حلّتْ	الحمضِ	-	٤	٤٧٩
ومنّا	يقضي	ذو الأصبع العدواني	١	٥٩٢
نَضّرَ	الفيّاضِ	-	٤	٦٣٣
ومولىٰ	بغضي	عبدالجبار بن سعيد	٦	٩٤٧
		(الطّـــاء)		
دونكها	حطاطُها	جعثمة بن خالد البكّائي	١٦	٥٦٢/ ٥٦٣
		(العيـــن)		
رَبَطنا دياتٍ	فأَسرَعا	أرطاة بن سهيّة المرّي	٢	٧٨
ونحن حملنا	وأضلعا	زبّان بن سيّار	١	٧٩
إذا اتّفقَ العَمْران	تُبّعا	قراد بن حَنَش	١٢	٨٤/ ٨٥
اذا ذكرتُ	الدّموعَا	إبراهيم بن محمد بن عبدالعزيز	٤	١٩٥
لقد كَفَّنُوا	سميدَعا	حُماس الكلابي	٦	٢٠٠
بكيتُ أبا بكرٍ	أجزعَا	أبو المضاء	٢٢	٢٠٠/ ٢٠٣
تولّى أبو بكرٍ	خُضّعَا	مصعب بن عبدالله	١٠	٢٣١/ ٢٣٢
ألم تَرَ للنجم	المرجعَا	أبو معدان	٦	٣٤٢
أظنْ وَهْب	تَبَعَا	سعيد بن عمرو	٧	٣٦٢
يا هندَ انّكِ	تتابعا	عبدالله بن حسن	٤	٤٨٣
إنّي	الجُمّعَا	كعب بن جُعَيْل	١٠	٧٣٧

صدرُ البيت	القافية	اسْمُ الشَّاعر	عدد الأبيات	الصَّحيفة
إنك فرعٌ	الشوارعُ	معن بن أوس المزني	٣	١١٠
مدحتُ أبا بكرٍ	الأخادعُ	سماعة	٦	١٢٤
أبا بكرٍ ذكرتُك	الهجوعُ	ابن الوليد بن عدي النوفلي	١٢	١٨٥/١٨٦
ذكرتُ أبا بكرٍ	بلقعُ	أبو المشمعل	١٣	٢٢٧/٢٢٨
يكفي بني سعدٍ	مدْفَعُ	جرير	١	٢٨٨
وكأنَّ قلبي	تقرعُ	أبو ذؤيب الهذلي	١	٣٣٩
نذود أذانا	نتابعُ	عباس بن مرداس	٣	٣٩٥
إذا أمسيتُ	فالنقيعُ	كثيرٌ عزَّة	٢	٤٧٨
نُبِّئْتُ	يجمعُ	كعب بن الأشرف	٢	٦٧٠
لقد علم	متاعُ	الأعور بن براء الكلابي	٣	٧٤٣
اذا قيلَ	الأصابعُ	الأصبغ بن عبدالعزيز	٢	٧٦٤
تَيْمُ	أجمعُ	عثمان بن مظعون	٤	٨٦٩
لما أَوجهَ	الشفيعِ	عبدالله بن مصعب	٧	١٧٣
اعيني لاتستعجلا	المودّعِ	محمد بن بشير الخارجي	٩	٤٨٩
وهاجرةٍ	المضاجعِ	شيبة بن عثمان	١	٥١٢
لعمري	وجيعِ	عبدالله بن الزَّبير الأسدي	٣	٦٢٣
× انَّ عديًّا	البقيعِ	عبدالله بن عامر بن ربيعة	٤ أشطر	٧٩٠
ألا ليتَ	البقيعِ	محمد بن إياس بن البُكير	٩	٧٩١/ ٧٩٢
وكائن	المرجّعِ	أرطاة بن سهية المرّي	٢	٨١٦
ياليت	أبن مطيعِ	صخر بن الجعد الخضْري	٨	٨٦٨/ ٨٦٩
يا أمنًا	تراعي	عبدالله بن شييم	٢	٩٨٢
القومُ أعلمُ	القاعِ	ضرار بن الخطّاب	٧	٩٩٧
× –	الراعي	العجاج	قسيم شطر	٩٩٨
عين فابكي	زمعَهْ	أمية بن أبي الصلتْ	٧	٤٦٣/ ٤٦٤
		(الفـــاء)		
حيّا الالهُ	شَرَفَا	محمد بن عبدالملك الأسدي	١٠	١٩٠/ ١٩١
يأبيْ	خلفا	أبو دهبل الجمحي	١	٥٩٣
× اذا رأيتَ	تجففا	أهل الشام	٤ أشطر	٧٢٠
قومي	الزَّغفا	أبو دهبل الجمحي	٣	٨٧١
دعوتُ الذي	ألطفُ	الفرزدق	١	١٥٩

صدرُ البيت	القافية	اسمُ الشّاعر	عدد الأبيات	الصَّحيفة
الثّابتيُّونَ	تلفُ	عبدالله بن عمرو المزني	٣	١٧١
يا أيُّها الرجل	يختلفُ	عبدالله بن عمرو المزني	١٦	١٨٨/١٨٧
تروّح	آلفُ	شيبة بن عثمان أو عمارة بن الوليد	٤/١	٧٢٧/١٥٦/٥١١
ونحن منعنا	ترعفُ	جميل بثينة	٤	٥٧٢/٥٧١
ألا انّها	واقفُ	أبو زبيد الطائي	٣	٧٨٣
فدى	الأنوفُ	العدوي	١	٨٧٠
إذا قيل	السوالفُ	الحارثي	٢	٩٣٣
ما عرفنا	التجافي	الزبير بن بكّار	٢	٥٧
لعمرك	بخائفِ	معن بن أوس	٢	٧٢٣
		(القــاف)		
قلتُ لسيّدنا	رفيقًا	شُتيم بن خويلد	٣	٨٧/٨٦
مدَّ الزبيرُ	العيوّقَا	بلال بن جرير	٧	١٨٢/١٨١
يابكر أدعوكَ	صادقا	عبدالله بن عمرو المزني	٦	٢٢٩
أقولُ	مُشرّقَا	ابن شهاب الزُهري	٤	٥٧٩/٥٧٨
لاعيب فيك	شفيقًا	إبراهيم بن هرْمة	٣	٧٥٧/٧٥٦
× إليك	حقّا	زيد بن عمرو بن نفيل	٨ أشطر (متعددة القوافي)	٨٢٦
× يخرجْنَ	طارقا	راجز	شطران	٨٨٤
لا يَفْتق الناسُ	رتقوا	موسىٰ شهوات	٧	١٠٧
إنَّ الكرامَ	سبّاقُ	محمد بن عبدالملك الأسدي	٤	١٣٩
أتانا رسولٌ	سملقُ	عبدالله بن سالم الخياط	٦	١٦٤
مَنْ كانَ	سوقِ	عبدالله بن حمزة الأسلمي	١٠	١٨٥
وقد علمتُ	المَلَقُ	عبدالله بن عمرو المزني	٤	٢٤٦
اذا رفعتْ	النمارقُ	عبدالله بن عمرو المزني	١٤	٢٤٩/٢٤٨
يا راكبًا	موفق	قتيلة بنت النَّضِر	٩	٥١٩
لم أرَ	تطلقُ	عبدالله بن أبي بكر الصديق	٢	٨٣١/٥٩٤
طلبوا المروءة	اسْحاقُ	داود بن سلم	١	٦٤٦
يا أمّ عمران	الشَفَقُ	الحارث بن خالد	٣	٦٩٨
قد ضَنَّ	ورقُ	أبو شجرة السُّلمي	٥	٧٢٤
تقولُ	معرقُ	خالد بن المهاجر بن خالد	٤	٧٣٨
اصابَ	راتقُ	عبدالله بن الزِّبعرىٰ	٧	٩١٨

صدرُ البيت	القافية	اسمُ الشّاعر	عدد الأبيات	الصّحيفة
لو كان	نطقوا	عبيدالله بن قيس الرقيات	٢	٩٦٥
القلبُ	الغرقُ	الحارث بن خالد المخزومي	١	٩٩٧
لما أتتْ	يأتلقْ	ضرار بن الخطّاب	٧	٩٩٨
تلك عرسي	عناقي	إسماعيل بن يسار	١٥	٣١٠/٣٠٨
لم أجد منذرًا	ابنُ عتيقِ	أبو معدان	٧	٣٤٣
لمن الديارُ	يُخْلقِ	ورقة بن نوفل	٥ + ١	٤٢٣
ألَا مَنْ مبلغٌ	التلاقي	أبو زمعة	٤	٤٣٤/٤٣٣
شربتُ الخمر	بمستفيقِ	عبدالله بن جدُعان	٣	٥٢١
استوسق	اسحاقِ	-	١	٤٥٤
فما استخبأتُ	عتيقِ	عروة بن الزبير (متمثّلًا)	٢	٦١٠
ساكناتُ	دمشقِ	الحارث بن خالد أو المهاجر بن خالد	٣	٦٩٧
فلو أنّي	عاقِ	شاعر	١	٦٩٨
لَعَمْرك	بمغلقِ	رجل من بني أسد	٢	٧٢١
لقد طرقت	فيلقِ	بشر بن قطبة	٨ أبيات وشطر	٧٢٢
يا ابن	الفاروقِ	يسع بن أيوب	٤	٨٠٧
بات	سرقَهْ	شاعر	١	٩١٢
× هاجر	المنباقَهْ	أميمة بنت حرملة	٤ أشطر/ شطر	٧٣١/٧٣٠
خليليَّ	مرافقُهْ	نهيك بن إساف الأنصارى	٣	٧٦٠
		(الكـــاف)		
وصالحًا كفاكه	شريك	شاعر	١	٧٢
حيّاك	حيّاكا	محمد بن عبدالملك الأسدي	١١	١٩٠/١٨٩
قالت شُميسَةُ	أسلاكا	عبدالله بن عمرو المزني	١٥	٢٤٧/٢٤٦
يا خاتم الأنباء	هداكا	عباس بن مرداس	٥	٣٩٣
× ابقاكَ	أبقاكَ	قدامة بن موسىٰ	٥ أشطر	٨٨٩
		(اللّامُ)		
× يا حمزُ انك	الوسائلْ	موسىٰ شهوات	٢٥	١١٠/١٠٨[(١)]
×	الليلْ	أم تأبّط شرًّا	٨ + ٦ أشطر	٤٢٥/٤٢٤
ان تقتلونا	قَتَلْ	عبدالرحمن بن سعيد بن زيد	٣	٨٣٣
والعطيات	مُقِلْ	عبدالله بن الزبعرى	١	٩٠٦

(١) ورد البيت الحادي عشر في الصحيفة ١١٧.

صدرُ البيت	القافية	اسمُ الشّاعر	عدد الأبيات	الصّحيفة
إنْ تسألي	خَطَلْ	أحدُ الخطليْن	٣	٩٨١
انَّ لها جارًا	وغلَا	الشماخ بن ضرار الغطفاني	٣	١١٠
ولقد قلتُ	يعلىٰ	موسىٰ بن أبي مروان	٤	١٣٧
× أعور	مَحَلًّا	هاشم بن عتبة	٣ أشطر	٥٣٦
....	معقولا	هاشم بن عتبة (متمثلًا)	١	٥٣٧
× طلحةُ	لَا	الأشجعي	٣ أسطر	٥٦٩/ ٥٧٠
زعمَ	كاملَا	أمية بن أبي الصلت أو شبيب بن مُهان الليثي	٣	٦٥٠
ألا هلك	فضْلا	الحارث بن أميّة	٦	٦٦٥/٦٦٦
أسلمتُ	زلالاَ	زيد بن عمرو بن نفيل	٤	٨٢٩
إنَّ سلولًا	أبابيلَا	مطرود بن عرفطة	٣	٨٦٤
ياخشف	البطلُ	شاعر	٤/ ١	٥٨/ ٦٠/ ١٣
فرحتُ بما	يعلو	زهير بن أبي سُلْمىٰ	٤	٩٢/ ٩٣
الله يعلمُ	يُحتصلُ	داود بن سلم	١١	١٢٥
مضىٰ يحيىٰ	غُولُ	عروة بن أُذينة	٢	١٢٧
شتمتُ أمرءًا	يفعلُ	عبدالله بن نافع بن ثابت	٣	١٢٤
رأت خلفاء	ينفلوا	أحمد بن موسىٰ السلمي	١١	٢٢٠/ ٢٢١
قلْ للذينَ	قليلُ	محمد بن الضحاك الحزامي	٢	٢٣٢
ولّى أبو بكرٍ	سجْلُ	يعقوب بن إسحاق المخزومي	٤	٢٣٥
أمِنْ سَفَهٍ	مُسْبَلُ	صالح، راوية طريح الثقفي	١١	٢٨٣
إذا زاد أقوامًا	الجهلُ	أمية بن الأسكر	١	٣٤١
ما ينظر الحكام	حجولُ	حكيم بن حزام	١	٣٧٣
ظُلمتُ فلم يغضَبْ	مُعَوَّلُ	عثمان بن الحويرث	٢	٤٣٦
إذا شئت	قليلُ	عبيدالله بن عبدالله بن مسعود	١	٥٧٩
يسألني	مشغولُ	متمّم بن نويرة	١	٧٨٠
مَنْ ذا يُبَدِّدُ	مقتولُ	المثلّم بن حذافة	٣	٨٥٣/ ٨٥٤
لا توعد	وبيلُ	أبو دهبل الجمحي	٤	٨٨٥
فَجّعَ أضْيافي	الأراملُ	أبو خراش الهذلي	٥	٨٨٩
دعْ عنك	فيلُ	الأعشىٰ بن نَبّاش	١	٩١٠
أفي فضل	أحبُلُ	أبو طالب	٨	٩٣٧
وإنّ مقام	قليلُ	سعيد بن سليمان	١	٩٤٦

صدرُ البيت	القافية	اسْمُ الشّاعر	عدد الأبيات	الصَّحيفة
دونكَ	الجاهلُ	عبدالجبار بن سعيد	٥	٩٤٨
أرىٰ الأمرَ	قليلُ	عبدالله بن سعد	٢	٩٥٧
سائل هلالًا	موئلِ	زبان بن سيّار	١٢	٨٠/٨١
لها حسنُ عبَّادٍ	نوفلِ	الأحوص	١	١١٤/٨١٧ (١)
يا ابن الإله	الرسولِ	عبدالله بن مصعب الزبيري	٤	١٧٦
تكاد مغانيها	تعملِ	مزاحم العُقيلي	١	٨٠
أقول لناقتي	نقال	شاعر	١٤	١٩١
كأن لم تَرَيْ	سجْلِ	عبدالله بن عمرو المزني	٢٢	٢١١/٢١٢
إلى أبي بكرٍ	بعائلِ	المؤمل بن طالوت	٣٤	٢٢٤/٢٢٦
يا آبا عُبيدة	حُفَّالِ	صخر بن الجعد الخُضْري	٥	٢٩٠
إذا الهشيمُ	خلالي	بلعاء بن قيس	٥	٢٩٢/٢٩٣
ذهب الذينَ إذا	بالمقبلِ	عبيدالله بن عروة	٢	٣٣٦
ياحِسْل	لا تجهلي	أبو زمعة	٣	٤٣٤/٤٣٨
البيتُ	قائلِ	عبدالله الأكبر بن وَهْب بن زمعة	٤	٤٩٢
أنشد عثمان	المقبَّلِ	عبدالله بن الزبعرىٰ	٤/٣	٥١١/٧١٧
ألا هل أتى	تبْلِ	سعد بن أبي وقاص	٣	٥٣٤/٥٣٥
تخلَّلْ	بالشُغْلِ	الجعد بن عبدالله البكائي	١	٥٦٤
فما عمرٌ	بالقليلِ	شاعر	٢	٥٦٥
ومهمةٍ	الجاهلِ	فائد بن الأقرم البلوي	٨	٥٧٧
خَلَفُ	بعيالِ	عبدالله بن الزبعرىٰ	٣	٥٩٣/ ٨٧٠
قتلوا ابنَ	أسفلِ	مولىً لطلحة بن عبيدالله	٣	٦٢٠
وعثمانُ	القبائلِ	أبو طالب	١	٦٥٦
نادِ المضافَ	فأنزلِ	شاعر	٢	٧٤٧
أبي	قبيلِ	جعدة بن هبيرة	٢	٧٧١
تلكُمْ هريرةُ	بالمطولِ	بلعاء بن قيس	١	٨٨٢
فما ذرفتْ	مقتلِ	امرؤ القيس	١	٨٨٣
أريد لأنسىٰ ذكرها	سبيلِ	كثيِّر عزَّة	١	٨٨٣
قَصَّرَ	حولي	نُبيه بن الحجاج	٣	٩١١

(١) ورد البيت في هذه الصحيفة بدون عزو.

صدرُ البيت	القافية	اسمُ الشّاعر	عدد الأبيات	الصّحيفة
قالتْ	مالِ	نبيه بن الحجّاج	٣	٩١٢
ابلغ قريشًا	الساحلِ	أبو جندل	٥	٩٣٢/٩٣١
عمرو بنُ عبد	يَلْيَل	شاعر	١	٩٣٩
ليس إلىٰ	سبيلِ	العبّاس بن محمّد	١	٩٤٦
إذا ركبتُ	بثكلِ	شاعر	١	٩٦٨
......	نوفلِ	أبو طالب	عجز بيت	٩٩٢
إنْ تَقْتُلوا	زحلِ	شاعر	١	٩٩٦
لا يسلمُ	زميلَهْ	أبو البختري	٢ + ١	٤٤٩
× اللهمَّ	حلَّهْ	زيد بن عمرو بن نفيل	٣ أشطر	٤٢٦
× نحن	سنبلَهْ	راجز	٥ أشطر	٩٠٢
لسانك خيرٌ	فاعلُهْ	مساحق بن عبدالله بن مخرمة	٣	١٥٠
ألم تَرَ	باطلُهْ	بجاد الزُّهريّ	٢	٥٥٦
رسمُ دارٍ	جللِهْ	جميل بثينة	٣	٥٧٢
× انَّ طليبًا	خالِهْ	اروى بنت عبدالمطلب بن هاشم	٢	٥٢٣
لا تلم	مثلِه	محمد بن عيسىٰ بن طلحة	٢	٦٣٦
× غاية	لها	رجل من جعد	٣ أشطر	٦١١
أبي حامل	رحالُها	زبان بن سيّار	٤	٧٩
إذا جئت سيار	رجالُها	أحد بني حرملة	٢	٨٣
وخصم غلابٍ	سبالُها	شاعر	٢	٨٧
ولا قصَّرا عنها	طوالُها	شاعر	١	١٧٧
أشاقتكَ هندٌ	انفتالُها	هبيرة بن أبي وهب	٤	٧٧٠
وانّي على سقمي	اندمالِها	كثيّر عزّة	٢	٥٦٦
		(الميـــم)		
ألَا أبلغا هذا	حَلَمْ	كعب بن زهير	١	٤٣٣
أمِنْ أمّ طلحة	سَلَمْ	عبدالرحمن بن عبدالله بن الأسود	٤	٤٥٤/٤٥٣
ألا ذَهَبَ	الكرمْ	عكرمة بن عامر بن هاشم	٥	٥١٨
ماترىٰ	الرحمْ	ابن أبي عتيق	٢	٦٠٧
أنتم	الهامْ	أبو عزَّة الجمحيّ	٥	٨٩٦
أسرتُ	الأَممْ	مالك بن الدّخشم	٣	٩٢٨
وجدنا بني	أعلمَا	مميون بن مالك الخُضْري	٣	٢٥٣

صدرُ البيت	القافية	اسمُ الشّاعر	عدد الأبيات	الصّحيفة
انَّ الخليفةَ	بنائم	المؤمل بن طالوت	٩	٢٢٦/ ٢٢٧
لم يُغرق الواصف	الكرمِ	يحيىٰ بن الزبير بن عمرو	٩	٢٣٤/ ٢٣٥
يالِ الرجالِ	الأقوامِ	عمرو بن عبدالعزيز الديّلي	١٤	٢٣٦/ ٢٣٧
أعينيَّ جودا	كريمِ	زينب بنت العوّام	٧	٣٨٩
قَضَتْ وطرًا	ابن حزامِ	أبو دَهْبَل الجُمَحِيّ	٥	٣٩٩
وخلا الذُّبابُ	المترنّمِ	عنترة بن شداد	١	٤١٣
ما قال: لا	نعمِ	أحمد بن أبي طاهر	١	٥٦
لمن طلل	كالوشمِ	أبو بكر بن عبدالرحمن بن المسور	٦	٥٣٠
لو كانَ	الأعجمِ	ابْنَة عمرو بن سعد	٣/ ١	٥٣٨/ ٥٤٠
أبعد	العظائمِ	المنذر بن عبدالله	١	٥٦٠
يقولون	نائمِ	عبدالله بن أبي بكر	٣	٥٩٣
أخنىٰ	هشامِ	حسان بن ثابت	٢	٦٠٨/ ٩٥٥
وأشعث	مسلمِ	عصام النّصريّ	٦	٦٢١
ذريني/ دعيني	هشامِ	أبو بكر بن الأسود بن شعوب أو: بجير بن عبدالله القشيري	٢/ ٤	٦٦٥/ ٦٦٧
انْ كنتِ	هشامِ	حسا ن بن ثابت	٢	٦٧٠
فمنْ لم يُرِدْ	سوامِ	إبراهيم بن هرمة	٢	٦٧٣
أَحسبْتَ	هشامِ	ابنُ الكوسج	١	٦٧٥
علّلاني	حكيمِ	الوليد بن يزيد	٢	٦٧٦
بحيرُ	عاتمِ	عبدالله بن الزّبعرىٰ	١	٧١٠
لعمري	بالدمِ	النابغة الجعدي	١	٧٤٣
لقد غالَ	التكرُّمِ	أبو دَهبل الجمحيّ	٢	٧٤٦
أمسىٰ	الرممِ	عباية الراتجيّ	٧	٧٦١
ماذا بمنبج	الكرمِ	عباية الراتجيّ	٣	٧٦٢
تعفّىٰ قديدٌ	أكثمِ	عاصم بن عمر بن الخطاب	٥	٧٩٤
× هل	بريمِ	عبدالله بن عبدالعزيز	٥ أشطر	٨١٠
تبدّلت	نائمِ	شاعر	١	٨١٦
ان لقيت	للفمِ	شاعر	١	٨١٦
إنّ بمدفعِ	مقيمِ	المزنيّ	٣	٨٢٠
كأنَّ ناقةَ	الرقمِ	الكُميت بن معروف	٥	٨٢٤/ ٨٢٥

صدرُ البيت	القافية	اسمُ الشَّاعر	عدد الأبيات	الصَّحيفة
يقولون	نائمِ	عبدالله بن أبي بكر الصديق	٢	٨٣١
ونحنُ	جَهْمِ	عجرد بن عبدالمنذر	١	٨٤٧
مَنْ مُبلغٌ	حَتْمِ	النعمان بن عديّ	٤	٨٦٠/ ٨٦١
أسرَّك	غارمِ	عمارة بن الوليد	٢	٨٩٢
ماذا على بدرٍ	كرامِ	الأعشىٰ بن نباش التميمي أو: عبدالله بن الزبعرىٰ	٥	٩١٠/٩١١
لعن الله	إمامِ	كثير بن كثير بن المطلب	٢	٩١٦
أبشِرْ	كالدرهمِ	شاعر	١	٩٩١
تقول سلمىٰ	فلمَهْ	طلحة بن عبدالرحمن	١١	٤٥٥/ ٤٥٦
× انك	بالخندمَهْ	راجز	٤ أشطر	٦٩٢
سقىٰ الله	مقامُها	محمد بن معاذ بن عبيدالله	٤	٦٤٩
		(النـــــون)		
أفنتْ صغيرةُ	حَزَنْ	بعض المدنيين	١	١٦٤
حمزة المبتاع	غَبَنْ	موسىٰ شهوات	٦	١٠٢
ويل أمّ طرفٍ	سفيانْ	أم تأبط شرًّا	٢	٤٢٥
سائل	الحجونْ	عبدالله بن سالم الخياط	٣	٦٥٣
× مالك	تبكّينْ	عمر بن عاصم	٧ أشطر	٨١٨
أحين بلغتَ	الكاشحينا	إسماعيل بن يسّار	٢	١٢٧
أنا قاهر	يلينا	نافع بن ثابت	٧	١٥١
فإنْ أهلِكْ	المتمثلّينا	ابن ميادة	٢	٢٥٣
انَّ ممشاكِ	فُتُونا	إسماعيل بن يسار	٣	٤٢٥
أَنّىٰ أُعادي	حصينا	أبو العاص بن أمية بن عبد شمس أو: غيره	٤	٤٣٢/ ٤٣٣
انَّ عَيْنَيْ	لينا	عبدالله بن حسن	١	٤٨٣
حبّك المال	المحبّينا	أبو العتاهية	٢	٥٥٥
فديتُ	سمينا	......	٥	٥٦١/ ٥٦٢
نحن منعنا	جالينا	عبدالله بن الزبعرىٰ	٣	٩٠٤
قد تنزعُ	ضنينُ	أعرابي	١	١١٢
انَّ الطريقة	عثمانُ	أبو الخشخاش الثعلبي	١	٢٨٢
أوفىٰ هلال	الدين	أبو عبيدة بن زمعة	١	٤٧٥
فيا عجبًا	حمننُ	شاعر	١	٥٤٣

صدرُ البيت	القافية	اسمُ الشّاعر	عدد الأبيات	الصَّحيفة
انْ يكُ	يستدينُ	ذو الرمّة	١	٦٣٢
مَنْ كانَ	قَمَنُ	الحارث بن خالد بن العاص	٣	٦٩٦
جوانُ ،	جوانُ	عمر بن أبي ربيعة	١	٧١٣/٧١٢
أبلغْ جذيمةَ	سنانِ	الحارث بن ظالم	٣	٩٠
ونحن رهنًا	مثتانِ	شبيب بن الرّجاء المرّي	١	٩٣
من لعينٍ	براني	عروة بن أُذينة	-	١٢٠/١١٩
فلولا أنَّ	مكان	النابغة الجعدي	٢	١٤٦
الا ليت أنّك	تعذريني	عبدالله بن أبي عمرو المزني	١	١٥٨
والله لو عادتْ	بيني	يونس بن عبدالله بن سالم	٣	١٧١
ألا تكون	ممنونِ	إبراهيم بن هرمة	٢	٢٧١
يا نَخْلُ باكرك	مثلانِ	أبو الخشخاش الثعلبي	١	٣٤٧
لم يبقَ	ديني	عمارة بن حمزة بن مصعب	٢	٣٥٣
أيُّها المنكحُ	يلتقيانِ	عمر بن أبي ربيعة	٢	٥٤٨
أجْعَلُ	الشائنِ	محمد بن يحيىٰ بن طلحة	٢	٦٣٦
نظرتُ	بيمينِ	يوسُف بن يعقوب	١٣	٦٦١/٦٦٠
بالله قولي	اليمنِ	عمر بن أبي ربيعة	٢	٧١٣
فلو شهدتني	جوانِ	ضبارة بن الطفيل الخثعمي	١	٧١٣
انْبئتُ	أراغوني	ضرار بن الخطاب	٣	٩٥٩/٧٤٤
ذهبت	زمانِ	عبدالعزيز بن المطلب	٢	٢٦٥
بينا	سخنِ	محمد الديباج	١	٨٠٤
لو كانَ	سودانِ	عبدالله بن عمر بن القاسم	٢	٨١٤
ان لنا	الحزنِ	سعيد بن سليمان	٩	٩٤٥
رميتُ	يرميني	عبدالرحمن بن الضحّاك	١	٩٩٥
× ياهاشم	الجنَّهْ	عامر بن واثلة	٣ أشطر	٥٣٧
ما سرّنا	نبادلُهْ	أبو الدّهيّ	٢	٦٣٠
نحنُ	قرونها	مقاس الحارثي	٣	٩٧٥
		(الهـــــاء)		
نفىٰ الجوعُ	أخوهُ	الصُّهبي	٤	٥٥٤
أبا خالدٍ	يتوجَّهُ	سعيد الدارمي	٤	٧٠٣/٧٠٢

صدرُ البيت	القافية	اسْمُ الشّاعر	عدد الأبيات	الصّحيفة
		(اليـــاء)		
رشِدْتَ وانعمتَ	حاميا	ورقة بن نوفل	٦	٤٢١/ ٤٢٣
بنو هاشم	تواليا	عبدالرحمن بن الأسود	٢	٥٢٦
بينما هنَّ	هويّا	أبو بكر بن عبدالرحمن بن المسور	٣	٥٢٩
نجهتُ	تماديا	حسان بن ثابت	١	٥٤٢
فديتُ	المواليا	مكرم بن حفص	٢	٩٢٨
تذكر	ماليا	عبدالرحمن بن أبي بكر	٣	٥٩٥
بيتُ دجاجي	ملويُّ	أبو عبيدة بن زمعة	٣	٤٧٤
× اني وربّ	المبنيَّهْ	أبو الشدائد الفزاري	٥	٣٢٢/ ٣٢٣
كأنيّ	اعطافيه	الحارث بن خالد	٢	٦٩٧
كهول	الجاليهْ	عَمْرة بنت النعمان بن بشير	٢	٦٩٧
انَّ المصائبَ	مروتيهْ	عُبيدالله بن قيس الرقيّات	٤	٩٦٣[(١)]
لا صبرَ	لاهيهْ	عبدالزحمن بن أرطاة	٣	٩٦٤
إذا ما أُمُّ	دواعيهِ	عديّ بن نوفل	١	٤٢٦
سلوا	تدنيها	الفرزدق	٣	٥١٥
سُقْنا	يزجيها	هبيرة بن أبي وهب	٨	٨٨١
		(الألف المقصورة)		
أشرتُم بلُبْسِ	القُرىٰ	يحيىٰ بن عروة	٣	٣١٣
رحلتْ قُتيلةُ	النوىٰ	ورقة بن نوفل	١٠	٤١٣/ ٤١٤
× ضَلَّ	اهتدىٰ	خالد بن الوليد	٤ أشطر	٧٢٥
تباهىٰ	مُناها	عبدالله بن سالم الخياط	٤	٦٣٥
ألاَ تبكي	فتاها	كعب بن جُعيل	٤	٧٣٢

(١) ورد البيت الثاني فقط في الصحيفة ٩٦١.

٦- البلدان والمواضع

(التـــاء)

(الثـــاء)

(الجيـــم)

(الحــاء)

(الخـــاء)

(الـــزاي)

(الســـين)

(الشـــين)

(النـــون)

٧- الأيَّام والحروب ونحوها

٨- ألفاظ من اللّغة(*)
اخلّت بها المعاجم أو قَصّرتْ في بيانها

(*) وهي التي أوضحها المحقق في حواشي الجزء الأول.

٩- مسائلُ العربية

١٠- الأمثال

١١- الخيـــل

١٢- الأصنام والكواكب

١٣- الكتب[*] والمجلّات

(*) وهي مصادر الشرح والتحقيق التي وَرَدَتْ في مقدمة الكتاب وحواشيه، إضافة إلى مؤلَّفات الزبير بن بكار، وسواه.

وقـد وَرَدَتْ في حواشي التحقيـق بعض الكتب مختصرة بأسمـاء مـؤلفيها فقـط مثل: ابن سعد أو الطبـري. اختصارًا من: «طبقات الكبـرى»: و «تاريخ الرسل والملوك»، لذا روعي - هنا - ذكـر أسماء الكتب بدلًا من أسماء المؤلفين.

(الثـــاء)

(الجيـــم)

(١) يرد الكتاب باسم: ابن سعد. أيضًا.

(الهـــاء)

(الـــــواو)

* * *

مرامر
للطباعة الإلكترونية
هاتف 4783582 فاكس 4779883